شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج2)

المؤلف

أحمد بن يوسف بن عبدالدائم (السمين الحلبي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (في إعراب القرآن)
[الجزء الأول]

اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، المعروف بالسمين،
المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م

عدد الاوراق: ٣٢٨ المقاس: ٢٤×٣١ سم

مصدر التصوير: مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (مخطوطات - لم تفهرس)

الرقم في مصدر التصوير: ١٣٣٤٤

تاريخ التصوير: ٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ = ٦/١١/١٩٨٦م

ملاحظات: نسخة كتبت بقلم معتاد، وكتبت العنوانات بالحمرة، ومبتورة مسة أوراقها. والجزء هذا من النسخة نفسها برقم ١٣٣٤٣ في مكتبة الأسد الوطنية (الجزء الأول).

الأعلام ١/٧٤

المكتبة الألوكة
www.alukah.net

الرقم ١٢٧٤٤

الجزء الثاني من اعراب القرآن لا

صح الباخ الى السيد محمد بعد كلها

٧٧٩٤

سلم

٣٠٠ عنه

٩٠ من ابى الكناس

٣٥٠ من ابى القبلي

٥٠ اولاد فرحات

٤٧٠ دفع من يد

٣٥٠ من الباشا دي

٣٥٠ من ابى عبيد محمد

٥٩٢ على قيد الحياة

١٨٦٤

٧٧٨٤

www.alukah.net

فظهر فساد هذا التخريج وتا قراءة الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اي واجبكم مفسولة او ممسوحة
على ما تقدم في حكمها والكلام في قوله في الكعبين كالكلام في قوله الى المرافقين والكعبان فيهما قولان
اشهرهما انهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم في كل رجل كعبان والثاني انه العظم الناتي
في وجه القدم حيث يجتمع شراك النعل ومراد الاية هو الاول والكعبة كل بيت مربع وسياتي بيانه
في موضعه قوله منه في محل نصب متعلقا باسمحوا ومن فيها وجهان احدهما انها للتبعيض والثاني
انها لابتداء الغاية وهذا لا يشترط عند بعضهم قوله ان تتعلق وقوله ليجعل الكلام في هذه اللام كالكلام
عليها في قوله يريد الله ليبين لكم الا من جعل مفعول الارادة محذوفا وعلى به اللام من ليجعل
زادين في الايجاب في قوله من حرج وساغ ذلك لانه في خبر النفي وان لم يكن النفي واقعا
على فعل الحرج ومن حرج مفعول ليجعل والجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد فيتعدى لواحد وهو من حرج
ومن مزيدة فيه كما تقدم ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر
والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى المجاولة
وهذا ليس مؤولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول
الثاني قوله عليكم فيه ثلاثة اوجه ظهرها انه متعلق بيتم والثاني انه متعلق بنعمته والثالث انه
متعلق بمحذوف على انه حال من نعمته ذكره هذين الوجهين الاخيرين في هذه الاية بخلاف التي قبلها
في قوله وتمت عليكم نعمتي حيث استمع تعلق الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم بيانه
قال الزمخشري فاطهروا اي تطهروا ابدانكم وكذلك ليطهركم بمعنى قري اطهروا امرا من اطهر رباعيا
كاكرم وضب الناس القراة الثانية اعني قراءة ليطهركم لسعيد بن المسيب قوله اذ قلتم سمعنا اذ
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب بواتقكم الثاني انه منصوب على الحال من الهاء في به الثالث
انه حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلتم في
محل خفض بالظرف وسمعنا الجمل نصب بالقول قوله وكونوا قوامين تقدم نظيرها في
النساء الا اني هناك قدرت لفظة الشهداء هنا لقرينة وكاله الفرض في ذلك والله اعلم ان اية
النساء جيء بها في معرض الاقرار على نفسه ووالديه واقاربه فبدي فيها بالقسط الذي هو
العدل من غير محاباة نفس ولا ولد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض ترك العداوة
فبدي فيها بالامر بالقيام لله لانه رد على المومنين ثم ثني بالشهادة بالعدل الجي في كل معرض بما
يناسبه وقوله ولا يجرمنكم تقدم مثله وظهور حرف الجر هنا من صح تقديره هنا هو اقرب
هو خبر المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظائر كثيرة قوله وعد الله وعدا
يتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني محذوف اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع
وعلى هذا الموضع وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير
السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري
في الاية لاحتمالات احدها ان الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كانه قال قدم لهم وعدا فقيل
اي شيء وعدهم فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولى من الاول لان تفسير
الملفوظ به اولى من ادعاء تفسير شيء محذوف الثاني ان الجملة منصوبة بقول محذوف كانه قيل
وعدهم وقال لهم مغفرة الثالث اجري الوعد مجرى القول لانه ضرب منه وبجعل وعدا واقعا على
الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما وقع نركنا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واذا
وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم واجراء الوعد مجرى القول

يذهب كو في قوله والذين كفروا مبتدا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة
مستانفة اتي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوت بها في سياق الوعيد كما اتي بالجملة قبلها
في سياق الوعد حقا لرجائهم ولجاز بعضهم ان تكون هذه الجملة داخلة في خبر الوعد على ما تقدم تقديره
في الجملة قبلها قال لان الوعيد اللاحق بالعدائهم مما يشفي صدورهم ويذهب ما كانوا يجدونه من اذاهم ولا
شك ان الاذا اللاحق للعدو مما يبشر ويفرح ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف وان كان بهذا المعنى
فان الاضمار اذا سمع خبرا يسوء عدوه يريد بذلك وان لم يوعد به فقد يتقوى صاحب القول المتقدم
فان الزمخشري قد نحا الى هذا المعنى في سورة سبحان قال فان قلت علوم عطف وان الذين لا يومنون على ان
لهم اجرا كبيرا على انه بشر المومنين بشارتين اثنتين بنيلهم وبعقاب اعدائهم فجعل عقاب اعدائهم داخلا
في خبر المبشارة فالبشارة هنالك كالوعد هنا وقوله عليه يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال منها واذكروا
ظرف ناصبه النعمة ايضا اي اذكروا نعمة عليكم في وقت تمتم ويجوز ان يتعلق بنعمة هذا الظرف بما تعلق
به عليكم اذا جعلته حالا من نعمة ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا الثاني في زمنها فان اذا للمضي واذكروا
مستقبل وان يبسطوا على اسقاط الباء اي هموا بان يبسطوا في موضع ان الخلاف المشهور قوله منهم اثني عشر
نقيبا منهم يجوز ان يتعلق بنقبا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما
قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبيانه وحذف نونه في البقرة فاغنى عن اعادته
وميثاق ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى واثقهم وان يكون مضافا
لفاعله اي اخذ الله تعالى والفاعلة يجوز شبه الفعل فيها الى كل من المذكورين والنقيب فعيل بمعنى
فاعل مستقا من النقب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال
القوم وسرائرهم وقيل هو بمعنى مفعول كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على احواله وقيل
هو للمبالغة كعليم وخبير قوله [illegible] هذه اللام هي الموطية للقسم والقسم معها بمحذوف
وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا اذا تقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا
وقوله لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم
عليه وهذا معنى قول الزمخشري ان قوله لاكفرن سادمسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه بعضهم ورد عليه
ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل لما يتضمن
الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا وقال الله فيهما وجهان احدهما انهما
في محل نصب على الحال والثاني ان يكونا استانفا اخبارا والظاهر انا قوله لاني القسم جوابه لاكفرن كما تقدم
وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير العظيم قال

وكم من ماجد لهم كريم ∴ ومن لبك يعزز في اليدي ∴ ∴ ∴

وقيل هو الناجز قاله يونس وهو قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفراء وقال الزجاج هو
الرد والمنع فعلى القولين الاولين يكون المعنى وعظمتموهم والتمنيتم عليهم خيرا وعلى الثالث والرابع
يكون المعنى وردعتم سفاهم عنهم قال الزجاج عزرت فلانا فعلت به ما يردعه عن القبيح مثل نكلت
فعلى هذا يكون عزرتموهم رددتم عنهم عداهم وقرا الحسن البصري برسلي بسكون العين حيث وقع وقرا بحذري
وعزرتموهم حقيقة الرباعي وهي لغة وقرا في الفتح وتعزروهم بفتح حروف المضارعة وسكون العين وضم
الزاي وهي موافقة لقراءة هنا وقوله واقرضتم الله قرضا تقدم الكلام في قرضا وفي نصبه في البقرة قوله
فبما نقضهم تقدم الكلام على نظيره وكذلك سواء السبيل وقرا الجمهور قاسية اسم فاعل من قسا يقسو وقرا الكوفيون
وهي قراءة عبد الله قسية بتشديد الياء وتخفيف القاف وكسر السين وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة فقال الفارسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما هي كلمة اعجمية معربة يعني انها مأخوذة من قولهم درهم
قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة غير الخالصة
وانشد واقول ابي زبيد

قد اصبحت ام الخويد تلومني ... وتقول هجرت الصيد في ايدي الصيادف

وقول الاخر فاردود ابي غير يحمي عمامة ... وحر مي منها قسي وزايف

وقال صاحب الكشاف وقراءة من قرأ قسية اي ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان
الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحاء المهملة لغتان
في الملاز على اليبس وهذا القول سبقه اليه المبرد فانه قال اي الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته
للغش الذي فيه وقيل يرجع للمعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين القولين يكون اللفظة
عربيه وقيل يأهذن القراءة توافق قراءة الجماعة في المعنى والاشتقاق لانه فعيل للمبالغة كما هو شهير
كذلك قاس وقسي وانما انت على معنى الجماعة وقرأ الحسن ابن شداد بخ قسية بضم القاف وتشديد الياء
وقري قسية بكسر القاف اتباعا واصل القراءتين قاسوم وقسوم لان الاشتقاق من القسوة قوله تجرفون
في هذه الجملة اربعة اوجه احدها انها مستأنفة بيان بقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافتراء على الله
والثاني انها حال من مفعول لعناهم اي لعناهم حال اتصافهم بالتحريف والثالث قاله ابو البقا انها حال من
الضمير المستتر في قاسية وقال ولا يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى القلوب
وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوز ان يكون حالا من الضمير في قاسية يلزمه ان يجوز حالا ان
يكون حالا من القلوب لان الضمير المستتر في قاسية يعود على القلوب فكما يمتنع ان يكون حالا من
ظاهرهم يمتنع ان يكون حالا من ضمير وكان المانع الذي توهمه كون الضمير وهو الواو في يحرفون ضمير
انما يعود على اليهود بجملهم لا على قلوبهم خاصة فان القلوب لا يحرف انما يحرف اصحاب القلوب وهذا
لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية وتقدم ايضا القول في ان المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما
خبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضاء هي محل التحريف اي لانه صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز
على هذا ان يكون حالا من القلوب والرابع ان يكون حالا من هم في قلوبهم قال ابو البقا وهو ضعيف
يعني لان الحال من المضاف اليه لا يجوز وغيره يجوز ذلك في مثل هذا الموضع لان المضاف بعض المضاف
اليه وقرأ الجمهور بفتح الكاف وكسر اللام وهو جمع كلمة وقرأ ابو رجا الكلم بكسر الكاف وسكون اللام
وهو تخفيف قراءة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن احد المثلين تخفيفا وقرأ السلمي وتنحي الكلام
الالف وعن سواضعه قد ذكر مثله في النساء قوله [illegible] في خاينة ثلاثة اوجه احدها
انها اسم فاعل ولها للمبالغة كراوية وسابغة اي على شخص خاين قال الشاعر حديث نفسك بالوفا
ولم يكون للغدر خاينه فعل الاصح الثاني ان تاء للتانيث والمعنى على معنى طايفة او نفس او
فعله خاينة الثالث انها مصدر كالعافية والعافية وبه يريد هذا الوجه قراءة الاعمش على
خاينه خاوفه وخيابه خوانه لقولهم يجوز وجوز وهو جوز وعاعلا اعلال قايمة وقيام
ومنهم صفة لخاينة اذا اريد بها الصفة واذا اريد بها المصدر فغير مضاف اي في بعض جماعا تهم قوله
الا قليلا منصوب على الاستثناء في المستثنى منه اربعة اقوال اظهرها انه لفظ خاينه
وهم الاشخاص المذكورون في الجملة قبلها اي لا يزال يطلع على من يخون منهم الا القليل فانه لا يجوز
فلا يطلع عليه وهو لا عبد الله بن سلام واصحابه قال ابو البقا ولو فرد الجر على البدل كان مستقيما
يعني على البدل من خاينه فانه في حيز كلام غير موجب والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي

لا يزال

لا يزال يطلع على فعل الجناية الا فعلا قليلا وهذا واضح ان اريد بالخاينة انها صفة للفعلة المقدرة
كما تقدم ولكن بعدها قاله ابن عطية بعد قوله منهم وقد تقدم لنا تظير ذلك في قوله ما فعلوه
الا قليلا منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان يكون صفة لمصدر محذوف الثالث انه عايد على هم في قوله
وجعلنا قلوبهم قاسية قال صاحب هذا القول والمراد بهم المومنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا
فيه بعد كثير لقوله لعناهم الرابع انه الضمير في منهم من قوله تعالى على خاينة منهم قاله مكي قوله ومن
الذين قالوا فيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا والتقدير الصحيح فيه ان
يقال تقدير واخذنا من الذين قالوا انا نصاري ميثاقهم فوقع الذين بعد اخذنا ويوخذ عنه ميثاقهم
ولا يجوز ان يقدر واخذنا ميثاقهم من الذين فيقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جايزا
من حيث كونهما مفعولين كل منهما جايز التقدم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبه
وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقا الثاني ان متعلق محذوف
على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين قالوا انا نصاري قوم اخذنا ميثاقهم
فالضمير في ميثاقهم عايد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وتقدم لنا معهم البحث في ذلك و
نقل مكي مذهب الكوفيون وهذا وقدن عندهم ومن الذين قالوا انا نصاري من اخذنا وهذا التقدير
لا توخذ منه اداة المحذوف موصول فقط بل يجوز ان يكون من المقدرة نكرة موصوفة حذفت وبقيت
صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق من بما خذنا كما توجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير
وهو ان يوقع من الذين بعد اخذنا وقيل ميثاقهم بل يجوز ان يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير
في ميثاقهم يعود على بني اسرايل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا شبيها والتقدير واخذنا
من النصاري ميثاقا مثل ميثاق بني اسرايل كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي ميثاقا مثل ميثاق
عمرو بهذا الوجه بدا الزمخشري فانه قال اخذنا من النصاري ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى
اي مثل ميثاقهم بالايمان بالله والرجل والخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى
ولا يزال تطلع على خاينة منهم اي من اليهود والمعنى ولا يزال تطلع على خاينة من اليهود ومن
الذين قالوا انا نصاري ويكون قوله اخذ ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز لوجهين
احدهما الفصل بين المعتطف والثاني انه بعيد للعامل في شي وقطعه عنه وهو لا يجوز قوله
فيه وجهان احدهما انه ظرف لاعربيا والثاني انه حال من العداوة فيتعلق بمحذوف
ولا يجوز ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيمة اجاز فيه
ابو البقا ان يتعلق باغربيا او بالعداوة او بالبغضا اي اغربنا الى يوم القيمة بينهم العداوة
والبغضا او انهم يتعادون الى يوم القيمة او يبتاغضون الى يوم القيمة وعلى ما اجاز ابو البقا يكون
المسيلة من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف
من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغربنا من اغراه بكذا اي الزمه اياه واصله من الغراء الذي يلصق
به ولامه واوفا لاصل اعروفا وانما قلبت الواو يا لوقوعها رابعة كاعربنا ومنه قوهم سهم مغروي
معمول بالغراء يقال غرى يغري بكذا يغري غري وغراء فاذا اريد تعديته عدي بالهمزة فقيل اغريته بكذا والضمير
في بينهم يحتمل ان يعود على الذين قالوا انا نصاري وان يعود على اليهود المتقدمين الذكر وبكل قال
جماعة وهذا الكلام معطوف على الكلام قبله من قول ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل اي ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرايل واخذنا من الذين قالوا انا قوله [illegible] في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاءكم
رسولنا في هذه الحالة وما يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثير وملموصولة اسميه ويحتمل وصلتها والعايد

محذوف اي من الذين كنتم تخفونه ومن الكتاب متعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف وقوله
قد جاءكم من الله نور لا محل له لاستيانفه والضمير في نبين ونعفو يعود على الرسول وقد حرز قوم
ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله نبين من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا
لعدم الرابط وصفة كثير محذوفة للعلم بما تقدير من كثير من ذنوبكم وحذف الصفة قليل
وقوله قد جاءكم من الله لا محل لها من الاعراب لاستيانفها ومن الله يجوز ان يتعلق بجاء وان يتعلق بمحذوف
على انه حال من نور وقدمت صفة النكرة عليها فصلت حالا قوله فهدي فيه خمسة اوجه اظهرها انه
في محل رفع لانه صفة ثانية لكتاب وصفة بالمفرد تم بالجملة وهو الاصل الثاني ان يكون صفة
ايضا لكن لنور ذكر ابو البقا وفيه نظر اذ القاعدة انه اذا اجتمعت التوابع قدم النعت
على عطف البيان تقول جاء زيد العاقل وعمرو ولا يقول جاء زيد وعمرو العاقل ولان فيه الباسا
ايضا الثالث حالا من كتاب لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة وقياس ابي البقا
انه يجوز ان يكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفة له الرابع انه حال من رسولنا بدلا من الجملة
الواقعة حالا له وهي قوله نبين لكم الخامس انه حال من الضمير في نبين ذكرها ابو البقا ولا يخفى ما
فيها من الفصل ولان فيه ما يشبه بدل المعامل للعمل وقطعه عنه والضمير في به يعود على من جعل
يهدي حالا منه او صفة له قال ابو البقا فكذلك افرد اي ان الضمير في به اتى به مفردا وقد تقدم
بيان وهما نور وكتاب ولكن لما قصد بالجملة من قوله يهدي الحال او الوصف من احدهما افرد الضمير
وقيل الضمير في به يعود على الرسول وقيل يعود على السلام وقيل على هذين القولين لا يكون الجملة من
قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم الرابط ومن موصوفه او نكرة موصوفه وراعي لفظها في قوله
اتبع فذلك افرد الضمير ومعناها فكذلك جمعه في قوله ويخرجهم وقرا عبيد ابن عمير وسلم بن
جندب والزهري به بضم الهاء حيث وقع وقد تقدم انه الاصل وقرا الحسن سبل بكسر الباء وهو تخفيف
قياسي به كقولهم في عنق عنق وهذا اولى لكونه جمعا وهو مفعول ثان يهدي على اسقاط حرف
الجر اي الى سبل وتقدم تحقيق نظيره وينجوز ان ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل
لان سبل السلام هي رضوان الباري تعالى واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل على سبل السلام اولانها
مشتملة على رضوان الله تعالى واما بدل بعض من كل لان سبل السلام بعض الرضوان وبإذنه
متعلق بتخرجهم اي بتسيير او بامر والباء للحال اي مصاحبين للتيسير او للتسبيب اي بسبب امره المنزل
على رسوله قوله ممن يملك القاعاطفة هذه الجملة على جملة معقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا
اوليس الامر كذلك ممن يملك وقوله من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني
ذكره ابو البقا انه حال من شيء لانه كان صفة في الاصل للنكرة فقدم عليها فانتصب
حالا وفيه بعد ومنع وقوله ممن استفهام توبيخ وتقرير وهو دال على جواب الشرط بعده عند الجمهور
وقوله ومن في الارض من باب عطف عام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنهما فكانه نص
عليهما مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وجميعا حال من المسيح وامه ومن
في الارض اومن وحدها لعمومها ويجوز ان يكون منصوبة على التوكيد مثل كل وذكرها بعض
النحويين من الفاظ التوكيد وقوله يخلق جملة لا محل لها لاستيانفها قوله فلم هذا الفاجواب شرط
مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان صح انكم ابنا الله واحباؤه فلم يذنبون ويعذبون
ويجوز ان يكون كالتفاتها في كونها عاطفة على جملة مقدرة اي كذبتم فلم يعذبكم والباء في
بذنوبكم سببيه ومن خلق صفة للبشر فهو في محل رفع متعلق بمحذوف وقوله نبين لكم يقدم

تنبيه وقوله على فترة في محل نصب على الحال من فاعل جاءكم اي جاءكم على حين فتور من مجيء الرسل
وانقطاع من الوحي ذكره الزمخشري والسائغ انما هو حال من فاعل يبين اي يبين لكم في حال كون الله على فترة
الثاني انه حال من الضمير المجرور في لكم فيتعلق على هذا بالوجهين بمحذوف ومعنى الرسل معنى بالغائي
على اي لمعنى من ابتدا الغاية اي فترة صادرة من ارسال الرسل وقوله ان يقولوا منصوب بمحذوف اي
الزمخشري كراهة ان يقولوا او ابو البقا خشية ان يقولوا او الاولى ان يقدر بعد ان اي وقوله ينبغي ان يجوز ان لا يليها
به مفعول البينة والمعنى يبدل لكم البيان ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وهو ما انفرد الزمخشري به
من قوله نبين لكم كثيرا والدلالة الحال اي يبين لكم ما كنتم تخفون فيه من امر الرسول والكتاب فيه
من الوجوه الثلاثة ولا بد من عطف على لفظ مضمر اي فترة يوجد معها ارسالنا اليكم ومنعه ابو حيان وقوله فقد
جاءكم عطف على جملة مقدرة اي لا يعتذروا فقد جاءكم بما بعد فقد زمان الحال او اوضح الاعراب بما تقدم
من تباين قوله على ادباركم حال من فاعل يرتدوا اي لا يرتدوا ومنع ابو البقا ان يكون حالا من فاعل ينقلبوا
الفعل قبله وقوله فينقلبوا فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على فعل النهي والثاني انه منصوب
باضمار ان بعد الفا في جواب النهي وخاسرين حال وقرا ابن محيصن هنا وفي جميع القرآن يا قوم معظوم
الميم ويروي قراءه عن ابن كثير وجهما انها لغة في المنادى المضاف الى ياء المتكلم كقراءة رب احكم
بالحق وقد ثبت هذه المسئلة قبل ذلك وقرا ابن السميفع يا قومي ادخلوا بفتح الياء وقوله فانا داخلون
اي فاني داخلوا ان الارض حذف المفعول للدلالة عليه قوله من الذين يخافون هذا الجار والمجرور
في محل رفع صفة لرجلان ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله او نقمه او العدو
ولكن الله تثبتها الله تعالى بالايمان والثقة به حتى قالوا هذه المقالة ويريد التقدير الاول
التصريح بالمفعول في قرا ابن مسعود يخافون الله وهذا سالنا وبلاد بنا على ما هو المشهود عند الجمهور
من كون الرجلين القائلين ذلك من قوم موسى وهما يوشع وكالب وقيل الرجلان من الجبارين ولكن
انعم الله عليهما بالايمان خفيا فالا هذه المقالة بحر ضونهم على قومهم لعداوتهم لهم في الدين وعلى هذا
القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون الله او العدو والمعنى كما تقدم
ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا عايدا على الموصول ويكون الضمير المرفوع في يخافون ضمير بني اسرايل
فالتقدير من الذين يخافهم بنو اسرايل وابدا الزمخشري هذا الوجه وقيل يقراة من قرا يخافون مبنيا
للمفعول وبقوله ايضا انعم الله عليهما فالله تعالى وقراة من قرا يخافون بالنون شاهد له وكذلك انعم
الله عليهما كانه قيل من المخوفين انتهى والقراة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد
وابدى الزمخشري ايضا في هذه القراة احتمالا اخر وهو ان يكون من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون
من الله بالتذكير والموعظة بالتذكرة ونحو فهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراة ايضا وجها اخر
وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم ومع هذين
الاحتمالين الاخيرين فلا ترجيح في هذه القراة لكونا الرجلين من الجبارين واما قوله وكذلك انعم الله
عليهما اي في كونه مرجحا ايضا لكونهما من الجبارين واما قوله وكذلك انعم الله عليهما اي في كونه ففيه
ظاهر كون هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما من انعم الله عليه قوله انعم الله عليهما
في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وحي هنا بافصح الاستعمالين من كونه
قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا ظاهر الثالث
انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاز الحال من النكرة لتخصصها
بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وافعاليتها حالا لا كلا بد من اصحاب قد مع الماضي على خلاف سلف في المسئلة قولك ما دام موافيها
ما مصدرية ظرفية وما واحيلها وحي دام الناقصة ويضمر لها اسمها وخبرها والظرف بدل
من الهاء وهو بدل بعض من كل لا بد فيه من الضمير المستتر كلما ويدوم الجار والمجرور فيها بعده وظاهر
عبارة الزمخشري يجعل ان يكون بدلا من كل او عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على كلام
فيه تقدم قال الزمخشري وزيد اقصاء في النفي المؤكد بالدهر المتطاول وما دام موافيها للابد فجاء
بمثله ليس هذا كلا بد لان كلا بد للدهر في الكلام المراد نحو اكلت الرغيف ثلثه ويحتمل ان يكون
بدل كل من كل فانه يفيد ما افاده الاول وزيادة ايضاح لمن تخيل ان زيدا الحاكم ويحتمل ان يكون عطف بيان
قولك وربك فيه ايضا وجهان احدهما ان يرتفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد
بالضمير البارز الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي ولينذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم في نقل
هذا القول والرد عليه مخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى لمن كانت وزوجك الجنة الثالث انه
مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدا لمحذوف الخبر ايضا ولا
محل لهذه الجملة على هذا دعاء والتقدير وربك يعينك قوله هاهنا قاعدون هنا وحده هو الظرف
المكاني الذي لا يتصرف الا بجر بمن والى وها قبله للتنبيه كيا يراستا الاجاج وعامله قاعدون وقد
اخبراه بكون هو الخبر اراه وقاعدون خبر ثان وهو بعيد وفي غير القرآن اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به
مع وصف اخر يجوز ان يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب
بهذه الاية قوله واجي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك
الا نفسي مع ملكي لنفسي دون غيرنا الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبر محذوف للدلالة
المتقدمة عليه اي واخاه اجي لا يملك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال
الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم تعدى الاجماع على جواز الرابع انه مرفوع بالابتدا وخبره
محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير موكدة على جملة مؤكدة بان الخامس انه مرفوع
عطفا على الضمير المستكن في املك والتقدير ولا يملك اخي الا نفسه وجاز ذلك للفصل بقوله الا نفسي
وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وابو البقا ورد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى
وهارون لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى عليه للا وهذا الرد ليس بشيء لان القائل بهذا الوجه
صرح بتقدير المفعول بعد الفعل المعطوف وايضا فليس ما مون فان كل احد يتبادر الى ذهنه ان
يملك لنفسه الخامس انه مجرور وعطفا على اليا في نفسي اي الا نفسي ونفس اخي وهو ضعيف على قواعد
البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه والحسن البصري يقرا
بفتح ياء نفسي واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد بن عمير فارق بكسر الراء وهي لغة فرق بفرق كيضرب
قال الراجز

يا بن فارق بينه وبيني ... اشرما فرقت بين اثنين

وقرا ابن السميفع فرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين معموله لا فرق وكان من حقها ان لا يكرر في
العطف يقول المال بين زيد وعمرو وانما كررت للاحتياج الى تكرار الجار في العطف على الضمير المجرور
وهو يرد مذهب المجوزين قوله اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بحرمة فانه روي
في القصة انهم بعد الاربعين دخلوها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبرانهم يتيهون ولم
يبين مكنه التيه وعلى هذا ففي يتيهون احتمالان احدهما انه مستانف والثاني انه حال من الضمير في عليهم
الوجه الثاني اربعين منصوب بيتيهون فيكون قد قيد بالاربعين واما التحريم فمطلق فيحتمل ان

يكون

يكون مستمرا وان يكون منقطعا بما اصابهم فيها من عقوبة وقيل من الاحتمالين ... كانوا في التيه ولم يدخلوها الا بنا هو اولادهم الذين حال الحاجز بينهم وبين دخولها وقيل
انه يكون ذا الحال في الحقيقة هو الضمير في ادخلوها ... صفتي وجعارا لو قدم لكان حالا من النكرة ... الحزن وسنه ارسع قيل هما لغتان كالبخل والبخل وقيل الحزن ما حل بالقلب والحزن ما ظهر على اللسان

... بنيها فقر والحي كانها ... الحزن قبر كانها فيه قاطنه

وبعده ماء سبه وهو انتنه ومنه ... وماء منتن وهو بين ... ومنتن طلح في عينه الوجاء وان فيه الذي لم يدخل فيها فاء ... وقال يطلح قال طوحته
وهو الطوح منذ والاسي الحزن يقال اسي كرضي اسي بالكسر ... الظاهر كقولهم رجل اسوان بربه سكران اي كثير الحزن وقالوا في تثنيته الاسوان وانما قلبت الواو
في اسي يا لانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يا فقد حكى رجل اسيان اي كثير الحزن فيجيء على هذه
وعادة الناس ساون هنا سي الا وهو كما قال الزمخشري كيف ... وبين قوله التي كتبها لكم واجاب بوجهين احدهما انه يكون كتبها لهم بفرطانها لهم وقد فعلوا وقيل يجاب بوا
والثاني ان التحريم كان موقعا بمدة الاربعين فلما انقضت دخلوها قوله بالحق ... اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق الثاني انه حال من مفعوله
وهو بنا اي اتل بنا هاملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين ليثبت عليهم الحجة بوبيخهم الثالث
انه صفة لمصدر محذوف اي اتلا ذا كنا ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري اذ قدره وعلى
الاوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرا ابو جعفر وشيبة المنيم من ادم فيل بالحق
وكذا كل ما جيء قبلها بحرف مضارعة وبعدها ياء قوله ... فيه ثلاثة اوجه احدها وبه ابو الزمخشري وابو
البقاء يكون متعلقا بنفس البنا اي فصحبهما وجه ثبوتها في ذلك الوقت وهذا واضح للشافعي انه يبدل
من بنا على حذف مضاف تقديره واتل عليهم البنا بنا ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري قال الشيخ ولا
يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الزمان وبنا ليس بزمان الثالث ذكر ابو البقا انه معمول لمحذوف وبنا وعلى
هذا فيتعلق بمحذوف لكن هذا الوجه غير واضح قال ابو البقا ولا يكون ظرفا لاتل قلت لان الفعل
مستقبل واذ وقت ماض فكيف يتلاقيان والقرابة فيه ايضا لان احدهما وبه قال الزمخشري انه
اسم لما يتقرب به قال كما ان الحلوان اسم ما يعطى او يعطى يقال قرب صدقة ويقرب بها الا ان يقرب مطاوع
قرب قال الاصمعي تقربوا قرب الفتح فيعدي تا الناحيتي يكون بمعنى قرب اي فيكون قوله اذ قربا
قربانا بطلب مطاوعا له فالتقدير اذ قربا قربانا فيقربانه وفيه بعد قال الشيخ وليس يقرب بصدقة
مطاوع قرب صدقة لاختلاف فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها الفاعل فيكون من احدهما فعل
ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر وفلقته فانفلق فليس قرب صدقة ويقرب بها من هذا الباب
فلو غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر لانا لا نسلم هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل
مصدرا ثم اطلق على الشيء المقرب به كقولهم بسبع اليمن ضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يرد في القرآن والوضع
موضع تثنيه لان كلا من قابيل وهابيل له قربان بخصه فالاصل اذ قربا قربانا فبين واتى بالجمع
دون التثنية لانه مصدر في الاصل وللقايل بانه اسم ما يتقرب لا يصدر ان يقول انما لم يثن لان المجموع كما
قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد
منهم وقوله قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه وقرا الجمهور لاقتلنك بالنون

مكتبة الأسد دمشق
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشرين ذهابا على حذف المضاف وقرأ زيد بالخفض على اضمار الباء قال انما يتقبل الله من المتقين له محذوف لدلالة المعنى عليه اي قرابينهم واجابهم ويجوز ان لا يحوج الى ذلك فيكون المعنى انما يتقبل الله من المتقين لكن قبوله فائز لهم واتقى وهذه الجملة قال ابو محمد بن عطية تقتضي ان كلام محذوف قد تقدم لم تقتلني وانا لا اذنب لي في قتل لم اقترفه في دون قربانك وذكر كلاما كثيرا حاصله ان بعض قوله محذوف يطول بذكره نحو من ثلاثة اسطر الى تقدير ذلك كله اذ المعاني المفهومة من محتوى الكلام اذا قدرت فتصبح كانا احسن والمعنى هنا قال لاقتلنك حينئذ على تقبل قربانك فحذف ذلك لدلالة ما ظهر من قوله فتقبل منه قال الزمخشري فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك قلت لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو الذي حمله على ان عزم على قتله قال انما اتيت من قبل نفسك لانك انما حسدتني لان قربانك قبل وقربانه لم يقبل انتهى وهذا توجيه من تفسير المعنى لا الاعراب وتعلق ان هذه الجملة اعتراض بين كلام القابيل وبين كلام المقتول وليس بشيء قال الله تعالى اني قال الله ذلك لرسوله فيكون قد اعترض ليكون قيدا عترض بقوله انما يتقبل الله بين كلام قابيل وهو قال لاقتلنك وبين كلام هابيل وهو لئن بسطت الي يدك وهو في غاية التبعد لتخاطر التسلم واللام في قوله لئن هي الموطئة وقوله ما انا بباسط جواب القسم المحذوف وهو دليل على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا في صورة تقديم النسء عليها فقال الزمخشري فان قلت لم قيل جاء الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ اسم الفاعل وهو ترك لطيف بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد بما ذكر انه لا يفعل هذا الوصف الشنيع ولذلك اكد هما بالباء المفيدة لاكيد النفي وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا باسط جزاء الشرط قال لان هذا جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا للشرط لزمته الفاء لكونه منفيا بما والاداة جازمه والزمه ايضا جزم تلك القاعدة وهو كونه يجب ان يتبع منهما وهذا ليس بشيء لان ابا القاسم سلك مسلك الشرط لما كان قد الاعلى جزاء الشرط ولا يكبر في ذلك ولكنه فري اباه يقال قد اعترض على الزمخشري وقاله ايضا وقد خالف الزمخشري كلامه هنا جاذكره في البقرة في قوله ولئن اتيت الذين من كونه جعله جوابا للقسم سادا مسد جواب الشرط وله معه هناك كلام قد مضمنه عنه في موضعه فليراجع قوله الي اريد ان تبوء فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره اتريد اني اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة ومن الانبياء اقبح فهم معصومون عن ذلك وتؤيد هذا التاويل قراءة من قرأ الني اريد بفتح النون وهي اي التي بمعنى كيف اي كيف اريد ذلك والثاني ان لا محذوفة تقديره اني اريد بان لا تبوء كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وراسي ان تميد بكم اي انما لا تضلوا وان لا تميد والثالث ان الارادة له وضعف بعضهم هذا التاويل بان يقول عليه السلام لا يقتل نفسا ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من القتل فيثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه به غير لازم لان قابيل هذه المقالة يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاخيه عدم الاثم بل قد يريد عدمه ويقع والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية او حقيقية على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لما ذكروها من جملتها انه ظهرت له قرائن تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة وقوله بائي في محل نصب على الحال من فاعل تبوء اي يرجع حاملا له وملتبسا به وتقدم تخريج في قوله فباؤا بغضب وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري بمثل اثمي قال على الاشباع في الكلام كما يقول قرأت قراءة فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم قتلي وقوله وذلك جزاء يحتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى قوله تعالى فطوعت الجمهور

علي طوعت مشدد الواو من غير الف بمعنى سهلت وتبعت قال الزمخشري وبعضهم فسرها بمعنى طاوعته نفسه اذا اتسع انتهى والتضعيف فيه للتعدية لان الاصل طاع نفسه قتل اخيه اي قبلت انقاد مع الطوع اليه فعدي بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا لحالة مع الخرق وقرأ الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة فطاوعت وابدى الزمخشري فيها احتمالا ان احدهما لغة فيكون معناها كمعنى غيرها لغير مشاركة بين سين بل بمعنى فعل نحو ضاعفته وضعفته وناعمته ونعمته وهذا ان عنى لغة من امثلة سيبويه قال فيها وبه علي مثال عاقبته قال وقد يجيء فاعلت لا يريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقل من ذكر انه فاعل بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان يكون علي بابها من المشاركة وهو ان قيل اخيه كانه دعاه نفسه الى الاقدام عليه الى الاقدام عليه فطاوعته انتهى وافصح العبارة في ذلك ان يقال جعل القتل بين هوى نفسه لاجل الحسد الذي لحوح قابيل وجعلت النفس قابلي ذلك ويتميز منه وكل منهما اعني القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الى ان غلبت القتل النفس فطاوعته وله متعلق بطوعت على القراءتين قال الزمخشري وله الزيادة الربط كقولك حفظت لزيدا له يعني ان الكلام يام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان كذلك في قولك حفظت مال زيد فاتي بهذه اللام لقوة ربط الكلام وقال ابو البقاء وقوم طاوعت يتعدي بغير لام وهذا خطا لانه التي يتعدي بغير اللام يتعدي المفعول واحد وقد عداه هنا الى قتل اخيه وقبل التقدير طاوعته نفسه على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اي زاد اللام في المفعول به وهو الها وحذف على الجارة لقتل اخيه قوله ليريه كَيْفَ يُوَارِي هذه اللام يجوز فيها وجهان احدهما انها متعلقة ببعث اي يبعث ويثير الغراب للاراءة الثاني انها متعلقة ببعث مكيف محذوفة تقديره يبعث غرابا كيف يواري وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهي في محل المفعول الثاني ساده مسده لان راي البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة اخر ومقدم تفسيرها في قوله اراني كيف تحيي الموتى والسورة هنا المراد بها الانجاز ان ينكشف من جسده وهي الفصيحة ايضا قال بالقوي للسوءة السوآ ويجوز تخفيفها بالقاء حركة الهمزة على الواو وهي قراءة الازهري وحينئذ فلا يجوز قلب هذه الواو الفا وان صدق عليها انها حرف علة يتحرك منفتح ما قبلها لان حركتها عارضة ومثلها هل ونوم مجفني ونوم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها تشبيها للاصلي بالزائد وهي لغة يقولون في شيء وضوئي وضوق قال الشاعر

∴ وان يروا سنة طاروا بها فرحا ∴ مني وما سمعوا من صالح دفنوا

وبهذا قرا ابو جعفر قوله يا ويلتى قلب بالمتكلم الفا وهي لغة قاسية في المنادى المضاف وهي احدى اللغات الست وقد تقدم ذكرها وفري كذلك على الاصل وهي قراءة الحسن البصري والبدا وان كان اصله لمن يثبت في منه الاقبال وهم العقلا الا ان العرب تخورفنيا دي ما لا يعقل والمعنى يا ويلتي احضري فهذا وان حضرك ومثله يا حسرتي على العباد باحسرتي على ما فرطت واما حمزة والكسائي وابو عمرو في رواية الدوري فالجمهور قرا اعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجزت بكسرها في المضارع وقرا الحسن والعباس وابن مسعود وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور رواية يقال عجزت المراة بالكسر اي كثرت عجزتها واما اكون على اسقاط الخافض اي عن اكون فلما حذف جرى فيه الخلاف المشهور قوله فاواري قرا الجمهور بنصب الياء وفيها تخريجان اصحهما انه عطف على اكون المنصوبة باما منتظما في سلكها اي اعجزت عن كوني مشبها للغراب فواريا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في قوله

انجزمت بعمى فيكون من باب قوله هل لك من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكره ابن القسم رده
ابو البقا بعد ان حكاه عن قوم قال وتوكيدهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام
وليس بشيء اذ ليس المعنى ايكون مني عجز اموا واته الا ترى ان قولك ايني بيتك فلزورك معناه لو
عرفت قدرت ليس المعنى هنا لو عجزت لو رايت قلت وهذا الرد على ظاهر صحيح وبسط عبارة
ابي البقا ان النفاه سيبويه في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشياء الثمانية غير النفي ان يحيل
الكلام الى شرط وجزاء فاذا انعقد منه شرط وجزاء صح النصب والا امتنع ومنه ايني بيتك فازورك
ان عرفتني بيتك ازرك وفي هذا المقام لو خلا عنه شرط وجزاء لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان عجزت
وارايت هذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري ورة الشيخ على ابي القسم بما تقدم وجعله غلطا
فاحشا وهو سوء الادب بمكابرته فاساعاته الادب لشيء تقله عن غيره الله اعلم بصحته وقرا العامة
بن عمر وان طلحة بن مصرف بكسرها الباء وخرجها الزمخشري على احد وجهين اما القطع اي فانا اواري
واما على التسكين في موضع النصب تخفيفا وقال ابن عطية هي لغة لبني الحركات قال الشيخ
ولا يصلح ان يعلل القراءة بهذا ما وجد عنه مندوحة اذا التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا
فلم يتوالى حركات وقوله فاصبح بعضي صار قال ابن عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض
الزمان مقام كله وخص الصباح بذلك لانه بدو النهار والانبعاث الى الامور ومنطنة النشاط
ومنه قول الربيع اصبحت لا احمل السلاح .. وقول ابن سعد بن ابي وقاص ثم اصبحت بنو اسد
يعزرني على الاسلام الى غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي ذكره لكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته
وانما خص الصباح لكونه بدا النهار ليس بجيد لان العرب استعملت امسى وبات واسي بمعنى صار وليس
شيء منها بدا النهار وكيف يحسن ان يرد على ابي محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها اقيمت مقام اوقاته
للعلة التي ذكرها يكون بمعنى صار حتى يلزم باخواتها انما قصد عليه قوله من اجل ذلك فيه وجهان
اظهرهما انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة الى القتل والاجل في الاصل هو الغاية يقال اجل الامر احلا واجلا
بفتح الهمزة وكسرها اذا جناه وحدر ومنه قول زهير

.. واهل حيا صالح ذات بينهم .. قد احتربوا في عاجل انا اجله ..

اي جنايته ومعنى قول الناس فعلته من اجلك ولاجلك اي سببك يعني ان اوجبت فعله واوجبته
وكذلك قولهم فعليه من حرابك اصله من ان حرته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث من اجرى
اي من اجلي ومن لابتداء الغاية اي نشا الكتب وابتدي من جناية القتل ويجوز حذف من واللام
وانتصاب اجل على المفعول او اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله فضلكم علينا والناس في اجاز
بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من الناد مين اي ندم من اجل ذكر اي قتله اخاه قال ابو البقا
ولا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا بكتبنا هنا وهذا الرد غير واضح وابن عدم الحسن
بالابتداء بذلك ابتدا الله احياء رايته كتب ذلك والاخبار متعلق بقسة ابني ادم الا ان الظاهر خلافه
كما تقدم والجمهور على فتح همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم وروي عنه حذف
الهمزة والقاء حركتها وهي الكسرة على نون من كما ينقل ورش فتحتها لها والها في انه ضمير الامر والشان ولا
شرطيه مبتداه وهي وخبرها في محل رفع خبر الا قوله فبغى نفس فيه وجهان احدهما انه متعلق
بالفعل قبلها والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها ظالما الماذكر ابو البقا قوله
او فساد الجمهور على جره عطفا على نفس المجرور باضافة غيرها وقرا الحسن بنصبه وفيه وجهان
اظهرهما انه منصوب على المفعول بعامل مضمر يليق بالمحل اي او ابي او عمل فسادا والثاني انه مصدر

والتقدير

والتكثير واضد فسادا فهو اسم مصدر لقوله ثم وبعد فطالما كان الماء الرعيا اذكر ابو البقا وفي الارض
متعلق بنفس فساد لانك تقول افسد في الارض لا في قراءة الحسن بنصبه وخرجناه على المنصب على
المصدرية كما ذكر ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر مؤكد وقد نصوا على ان المؤكد لا يعمل فيكون
في الارض متعلقا بمحذوف على انه صفة لفساد او الفا في فكانما في الموضعين جواب الشرط واجب
الدخول وما كاف لحرف التشبيه والاحسن ان سمي هنا معنى لوقوع الفعل بعدها جميعا اما
حال او توكيد قوله بعد ذلك في الارض هذا الظرف والجار بعده يتعلقان بقوله لمسرفون الذي
هو خبر ان ولا يمنع من ذلك لام الابتداء فاصله بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان دخولها
على الخبر على خلاف الاصل او الاصل دخولها على المبتدا وانما منع منه دخول ان وذلك اشارة الى مجيء
الرسل بالبينات قوله انما جزاء الذين مبتدا وخبر ان يقتلوا وما عطف عليه اي انما جزاؤهم
التقتيل او التصليب او النفي وقوله يحاربون الله اي يحاربون اولياء كذا قدره الجمهور وقال
الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته يعني ان المقصود ان يخبر بانهم
يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تشاركه الله وتعالى تعظيما وتفخيما لمن يحاربه كقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم تحقيق ذكر وتقرير عند قوله تعالى
يخادعون الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاجلهما وعلى هذه الاوجه لا يلزم
في قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة ومن يجيز ذلك
لم يحتج الى تاويل اما على هذه التاويلات بل يقول يحمل يحاربون على معنى يليق بهما وهي المخالفة
مجازا ومحاربتهم لرسوله على المقابلة حقيقة قوله فسادا في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه
مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشرط النصب موجودة الثاني انه مصدر
واقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين او ذوي فساد او جعلوا نفس الفساد مبالغة ثالثة مذاهب
مشهورة يقدم تحريرها الثالث انه منصوب على المصدر اي انه نوع من العامل قبله فان معنى
يسعون هنا يفسدون وفي الحقيقة فساد اسم مصدر قام مقام الافساد والتقدير في الارض يسعون
افسادا وفي الارض الظاهر انه متعلق بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد وقد اخبر انه يكون
في محل نصب على الحال انه يجوز ان لو تاخر عنه انه يكون نعتا له واخبر ايضا ان يتعلق بنفس فسادا
وهذا انما يتمشى اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع ذلك التقدمة ولان المؤكد
لا يعمل وقرا الجمهور ان يقتلوا وما بعده من الفعلين بالتشديد ومعناه التكثير بالنسبة الى من يقع
به هذه الافعال وقرا الحسن وابن محيصن بتخفيفها قوله من خلاف في محل نصب على الحال من ايديهم
وارجلهم اي بقطع مختلفة بمعنى ان يقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد
بها هنا ما يريدون الاقامة بها ويزاد من ارضهم والعوض عن المضاف اليه عند من يراه قوله
ذلك لهم خزي في الدنيا اشارة الى الجزاء المتقدم ايضا وهو مبتدا وقوله لهم خزي فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون لهم خبرا مقدما وخزي مبتدا موخرا وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف
او متعلق بنفس خزي على انه ظرف فيه والجملة في محل رفع خبر الذكر الثاني ان يكون في خزي خبر الذكر
ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واتى في الدنيا
فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزي او متعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار
الذي تعلق به لهم الثالث ان يكون خبرا لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد
على المبتدا في الدنيا على هذا فيه الاوجه الثلاثة قوله الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه منصوب على الاستثنا من المحاربين والعطف خلاف في المتابين من قطاع الطريق هل يسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما ما يتعلق بالاموال وقتل الاولياء فلا يسقط بل يحكم الى صاحب المال وولي الدم والظاهر الاحوال الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعايد محذوف اي هو قوله ذكر هذا الثاني ابو البقا وحينيذ يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن التايب نبغي له قوله وابتغوا اليه الوسيلة في اليه كلامان وجه احدهما انه متعلق بالفعل قبل الثاني انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقا لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست بمصدر حتى يمتنع ان يتقدم معمولها عليها الثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من الوسيلة وليس بذلك قوله لوان لهم قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له واحال منه ومثله في نضبه وجهان احدهما عطف على اسم ان وهو ما الموصولة والثاني انه منصوب على المعية وهو راي الزمخشري وسيأتي ما يرد على ذلك والجواب عنه ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتدا والضمير في به عايد على ما الموصولة وجي بالضمير مفردا وان يتقدمه شيآن وهما في الارض ومثله امتا للالتزام بهما فيما في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول عليه كقوله فاي وهنا ربها لغريب اي لوان لهم ما في الارض ليفتدوا به وانما لاجل الضمير يجري اسم الاشارة كقولك كانه في الخلد وقد تقدم في البقرة وعذاب بمعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية ونما نا فيه وهي جواب لو وجا على الاكثر من كون الجواب المنفي بغير لازم والجملة الامتناعية في محل رفع خبرا الان وجعل الزمخشري توحيد الضمير في به لمدرك اخر وهو ان الواو في ومثله واو مع قال بعد ان ذكر الوجهين المتقدمين ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه فاقلت فهم ينصب المفعول معه قلت بما استدعيه لو من الفعل لان التقدير لو ثبت انا لهم ما في الارض بعني ان حكم ما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود الضمير حكم لو لم يكن بمعنى مفعول معه يقول كنت وزيدا كالاخ قال فكان وابا هما لكران لم يرفق عن الما ذا لاقاه حتى يفردا ه فقال لكران بالافراد ولم يقل لكرابين ويقول جا زيد وهند اضاحكا في دار واختارا لاخفش انه يعطى حكم المتعاطفين بمعنى فيطابق الخبر والحال والضمير له والما بعده فيقول كنت وزيدا كالاخوين قال بعضهم والتصحيح جوان على قلة وقد رد الشيخ على ابي القسم وطول معه فلا بد من يقل نصه قال وقول الزمخشري ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع ليس بشي لانه يصير التقدير مع مثله معه اي مع مثل ما في الارض مع ما في الارض اه جعلت الضمير في معه عايدا على ما يكون معه حالا من مثله واذا كان ما في الارض مع مثله كان مثله معه ضرورة فلا فايدة في ذكر معه لما لازمه معه كل منهما للاخر وان جعلت الضمير عايدا على مثله اي مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثلين فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة عي اذ الكلام المنتظم ان يكون التركيب اذا اريد ذلك المعنى مع مثليه وقول الزمخشري فان قلت الى اخر الى اخر الجواب هذا السوال لا يرد لانا قد بينا فسادان يكون الواو واو مع وعلى تقدير وروده فهذا بنا منه على ان اذا جاءت بعد لو كانت في محل دفع بالفاعلية فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونة ما في الارض مع مثله لم ليفتدوا به فيكون الضمير عايدا على ما فقط وهذا الذي ذكره وهو تفريع منه على مذهب المبرد في اذا ان بعد لو في محل دفع على الفاعلية وهو مذهب مرجوح ومذهب سيبويه اي ان بعد لو في محل مبتدا والذي يظهر من كلام الزمخشري هنا وفي تصانيفه انما وقف على مذهب سيبويه

في

في هذه المسئلة وعلى التفريع على مذهب المبرد لا يصح ان يكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدر لما تقدم من وجود لفظه موجودا وعلى تقدير سقوطها لا يصح لان بيت ليس رافعا لما بعده عليها الضمير وانما هو رافع متسببا عن ان وتبعدها وهو كون اذا التقدير لو ثبت كون ما في الارض جميعا لهم ومثله معه ليفتدوا به والضمير عايد على ما دون الكون فالرافع للفاعل هذا هو الناصب للمفعول معه اذ لو كان اياه للزم من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للمثل والمعنى على كينونة ما في الارض مصاحبا المثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا المثل وهذا فيه نحو من مناقشة انك اذا قلت يعجبني قيام زيد وعمرو اجعلت عمرا مفعولا معه والعامل فيه يعجبني فلزم من ذلك كون عمرو لم يقم ويعجبك القيام وعمرو وان جعلت العامل فيه القيام كان عمرو قايما وكان الاعجاب منقدرا بالقيام مصاحبا لقيام عمرو فان قلت هلا كان ومثله معه مفعولا معه والعامل فيه هو العامل في لهم اذ المعنى عليه قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود معه في الجملة وعلى تقدير مفعوليتها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا لك وابا ك ممنوع في الاختيار قال سيبويه واما هذا لك وبالا فقبح لانه لم يذكر بعد اولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كانه قد تكلم بالفعل فاقبح سيبويه بان ادخل الاشارة وحرف الجر المتضمن بالاستقرار لا يعملان في المفعول معه وقد اجاز بعض النحويين في حرف الجر والظرف ان يعملا في المفعول معه نحو هذا لك وابالك فقوله وان يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار في لك انتهى ومع هذا الاعتراض الذي ذكر فقد يظهر عنه جواب وهو انا نقول نختار ان يكون الضمير في قوله عايدا على مثله ويصير المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل واحد وقوله تركيب عي فهم قاصر ولا بد من جملة محذوفة قبل قوله ما تقبل منهم تقديرها ويبدلون او وافتدوا به ليصح الترتيب المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما في الارض جميعا ومثله معه لهم عدم التقبل انما يترتب عدم التقبل على البدل والافتدا والعامل على بقبل مبنيا للمفعول حذف ما عاد عليه والعايد به وقرا يزيد بن هطيب ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير الباري تبارك وتعالى قوله ولهم عذاب مبتدا وخبره مقدم عليه واليم صفته بمعنى مولم وهذه الجملة اجاز وا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى الثاني ان يكون في محل رفع عطفا على خبر ان اخبر عن الذين كفروا بخبرين لو استقر لهم جميع ما في الارض مع مثله فبذلوه لم يتقبل منهم وان لهم عذابا اليما الثالث ان يكون معطوفة على الجملة من قوله ان الذين كفروا وعلى هذا فلا محل لها ايضا على الاحتمال له وقوله يريدون ان يخرجوا كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور على ان يخرجوا مبنيا للفاعل وقرا يحيى بن وثاب والنخعي يخرجوا مبنيا للمفعول وهما واضحتا التخريج قوله تعالى والسارق والسارقة قرا الجمهور بالرفع وعيسى بن عمر وابن ابي عبلة بالنصب ونقل عن ابي والرق والرقة بضم السين وفتح الراء مشددتين قال الخفاف وحدثه في مصحف ابي كذلك ومن ضبطها بما ذكرت ابو عمرو الا ان ابن عطية جعل هذه القراة تصحيفا فانه قال وتسبه ان يكون هذا تصحيفا من الضابط لان قراة الجماعة اذا كتبت والسارق بغير الف فقد وافقت في الخط هذه قلت ويظهر توجيه هذه القراة بوجه ظاهر وهو ان السرق جمع سارق فان فعلا يطرد جمعا لفاعل صفة نحو ضارب وضرب والدليل على ان المراد الجمع قراة عبد الله والسارقون والسارقات بصيغتي جمع السلامة فدل على ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا في هذا شي وهو ان فعلا يكون جمع فاعل وفاعله ايضا يقول ساضرب كما يقول رجال ضرب ولا يدخلون عليه تاء التانيث حتى يراد بها الاناث والسرقة هنا كما رايت في هذه القراة بتاء التانيث حتى اريد بفعل جمع فاعله فهو مشكل من جهة

الجملة لا يقال ان هذه الجائز ان تكون لتاكيد الجمع لان ذلك محفوظ لا يقال ان عليه نحو جاءني فاما
قراءة الجمهور ففيها وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه والمفهور من اقوال البصريين ان السارق مبتدا
محذوف الخبر فتقديره فيما يتلى عليكم او فيما فرض من السارق والسارقة اي حكم السارق ويكون قوله
فاقطعوا بيانا لذلك الحكم المقدر فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك عاما فيه لانه هو المقصود
ولو لم يات بالفاء لتوهم انما جيء و الكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني
وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة انه مبتدا ايضا والخبر الجملة الامرية من
قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا الالف واللام فيه موصولة بمعنى
الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا واجاز الزمخشري
الوجهين دون الاول لسيبويه ولم يثبت الثاني بل قال ووجه اخر وهو ان يرتفعا بالابتداء و
الخبر فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان خبر محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة الطلبية
بعد الوجهين احدهما ان النصب في مثله هو الوجه في كلام العرب نحو زيدا فاضربه لاجل الامر
بعد قال سيبويه في هذه الاية الوجه في كلام العرب النصب كما يقول زيدا فاضربه ولكن انت
العامة الا الرفع والثاني دخول الفاء في خبره وعند ان الفاء لا يدخل الا في خبر الموصول الصريح
كالذي ومن شروط اخر ذكرها في نبي النحو به وذلك ان الفاء انما دخلت لشبه المبتدا بالشرط و
اشترطوا في صلته ان يصلح لاداة الشرط من كون جملة فعلية مستقبلة المعنى اوما يقوم مقامها
من ظرف وشبهه وذلك لانها اذا لم تصلح لاداة الشرط لم يجز دخول الفاء في الخبر وصلة ال لا تصلح لهذه
اداة الشرط فلذلك لا يدخل الفاء في خبرها وايضا قال وصلتها في حكم اسم واحد ولذلك نحطاها
الاعراب واما قرات عيسى بن عمر وابراهيم فالنصب بفعل مضمر يفسر العامل في سببها نحو زيد
فاكرم اخاه والتقدير فاقطعوا السارق والسارقة بقدرة فعلا من معناه نحو زيدا ضربت غلامه
اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل موافقا لفظا لانه سائغ ان يقال فلهجت السارق وهذه قراءة
واضحة لكن الامر بعد الاسم المشتغل عنه قال الزمخشري وفضلها سيبويه على قراءة العامة
لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وفي نقله تفضيل النصب على قراءة العامة
نظر ويظهر ذلك بنص سيبويه قال سيبويه الوجه في كلام العرب النصب كما يقول زيدا اضربه
ولكن انت العامة الا الرفع وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل معنى كلامه ان هذه الاية
ليست من الاستعمال في شيء اذ لو كانت من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم يقرأها الجمهور
الا بالرفع فدل على ان الاية محمولة على كلامين كما تقدم لا على كلام واحد وهذا ظاهر وقد رد
الفخر الرازي على سيبويه بخمسة اوجه وذلك انه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيل النصب
قال الفخر الرازي الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشيء ويدل على فساده وجوه الاول انه طعن في القراءة
المتواترة المنقولة عن الرسول وعن اعلام الامة وذلك باطل قطعا فان قال سيبويه لا اقول ان
القراءة بالرفع غير جايزة ولكني اقول القراءة بالنصب اولى فيقول رد ايضا لان ترجيح قراءة
لم يقرأها الا عيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع الامة في عهد الصحابة والتابعين امر منكر وكلام
مردود الثاني لو كانت القراءة بالنصب اولى لوجب ان يكون في القرآن بقرا والذان باتيانها
منكم فاذ وهما بالنصب ولما لم يوجد في القرآن بقرا كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث
انا اذا جعلنا السارق والسارقة مبتدا وخبرهما مضمر وهو الذي يقدره فيما يتلى عليكم يتلى شيء اخر
يتعلق به الفاء في قوله فاقطعوا فان قال الفاء تتعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق

والسارقة يعني انه اذا اتى بالسرقة فاقطعوا يده فنقول اذا اجتمعت في اخر الامر الى ان يقول السارق
والسارقة تقديرين من سرق فاذكروهذا ولا حق لا يحتاج الى الاضمار الذي ذكرته الرابع انا اذا اخترنا
القراءة بالنصب لم يدل على ان السرقة علة لوجوب القطع واذا اخترنا القراءة بالرفع افادت
الاية هذا المعنى ثم ان هذا المعنى متاكد بقوله جزاء بما كسبا فثبت ان القراءة بالرفع اولى الخامس
اه سيبويه قالوا وهم يقدمون الاهم والذي هم شانه اعني فالقراءة بالرفع يقتضي تقديم ذكر
كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي ان يكون اكثر العناية مصروفا الى شرح ما يتعلق
بحال السارق من حيث انه سارق واما القراءة بالنصب فانها تقتضي ان يكون العناية تنبيها على القطع
اهم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك فان المقصود في هذه الاية بقبيح السرقة و
المبالغة في الزجر عنها فثبت ان القراءة بالرفع هي المعينة انتهى ما نقل انه رد على امام الصناعة و
الجواب عن الوجه الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري وقد تقدم ويؤيد نص سيبويه فانه
قال وقد يحسن ويستقيم عندنا ان اضربه اذا كان مبنيا على مبتدا مظهرا ومضمرا فاما في المظهر فقوله
هذا زيد فاضربه وان شئت لم يظهر هذا ويجعل كحمله اذا كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فانظر
اليه فكانك قلت هذا الهلال ثم جيت بالامر ومن ذلك قول الشاعر

∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ وقائله حولان فانكح فتاهم ∴ ∴ ∴ ∴ واكرومه الجنين حلو كما هنا

هكذا سمع من العرب بنشد بعضهم يرفع حولان نمع قوله يحسن ويستقيم كيف طاعنا في الرفع وقوله
فان قال سيبويه الي اخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف يقوله وقد رجح الرفع بما او ضحته وقوله
لم يقرأها الاعيسى ليس كما زعم بل قرأها جماعة كابراهيم بن ابي عبلة وايضا فهو لم يقرؤها من تلقاء
نفسهم بل نقلوها الى ان تتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم عامة ما في الباب انها ليست في شهرة الاولى
وعن الثاني ان سيبويه لم يدع ترجيح النصب حتى يلزم بما قاله بل خرج قراءة العامة على جملتين لما ذكرت
للفا فيها تقدم من دخول الفاء لذلك مثل سيبويه جملة الامر والنهي بعد الاسم مثلهما عاريين من الفا
قال وذلك قولك زيدا اضربه وعمرا مر به وعن الثالث ما تقدم من الحكمة المقتضية للمجيء بالفاء
كونها رابطة للحكم بما قبله وعن الرابع بالمنع ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع يقتضي
العلية والنصب فرق بان الرفع يقتضي العلية والنصب لا يقتضيه وذلك لان الاية من باب
التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا يرى ان قولك اقطع السارق يفيد العلية اي انه جعل علة
القطع ايصافه بالسرقة فهذا شعر بالعلية مع التصريح بالنصب وعن الخامس انهم يقدمون الاهم
حيث اختلفت النسبة الاسنادية كالفاعل مع المفعول وسيرد نص سيبويه لتبيين ما ذكرناه
قال سيبويه فان قدمت واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول يعني في ضرب عبد الله
زيدا قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به موخرا ما اردت به مقدما ولم يرد ان
شغل الفعل اول منه وان كان موخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو
عندي حد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم بنيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم
والاية الكريمة ليست من ذلك وقوله ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه
معلوم انه ليقطع من كل سارق يمينه فهو من باب صغت قلوبكما ويدل على ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا
ايمانهما واشترط النحويون في وقوع الجمع موقع البينة وشروطا من جملتها ان يكون ذلك الجزء المضاف
مفردا من صاحبه نحو قلوبكما وروس الكبش لامن الالباس بخلاف العينين واليدين والرجلين
لو قلت قفات اعينهما وانت تعني عينيهما وكيفت ايديهما وانت يعني يديهما لم يجز للبس فلولا ان الدليل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغيا مفعولا ثم ذكر وافي قوله ان ينزل الله انه مفعول له ناصبة بغيا فجعلة له صريحا بذلك فظهر
ماقلت ولله الحمد وبما متعلق بجزاء وما يجوز ان يكون مصدرية اي بكسبهما وان يكون بمعنى الذي
والعائد محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية قوله من بعد ظلمه متعلق
بباب وظلم مصدر مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره احدهما او هذا او نحو واجاز بعضهم
ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر وتقدير التقدير من بعد ان
ظلمه ولو صرح بهذا الاصل لم يجز لانه يودي الى تعري فعل المضمر الى ضمير المتصل وذلك لا يجوز الا في
باب ظن وفقد وعدم كذا قاله الشيخ وفي نظم نظر لانا اذا احللنا المصدر بحرف مصدري وفعل
فانما ياتي بعد الفعل بما يصح تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه قوله لا يحزنك
الذين قد تقدم ان يحزن يقرا بفتح الياء وضمها وانهما لغتان وهل هما بمعنى او بينهما فرق والذي
للذين في الظاهر وهو من باب قوله لا ارسك ههنا اي لا يتعاطا اسبابا يحصل لك بها حزن من جهتهم
وتقدم لك تحقيق ذكر هذا وقول ابي البقاء في يحزنك بالضم فتح الياء وضم الزاي ويقرا بضم الياء
وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراءة متواترة وقد تقدم دليلها في ال عمران ويسارعون
من المسارعة وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم نظيرها في ال عمران قوله من الذين قالوا
يجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال كونهم بعض الذين قالوا ويجوز ان
يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ويجوز ان يكون من تبانا لجنس الموصول
الاول وكذلك من الثانية فتكون بيننا وبينهما للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على هذا
خبر مبتدا محذوف واما منصوب بقالوا او باضمار اعني بقالوا الا تامنا بمعنى اندم بجاوز قولهم
افواههم انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم وقوله ولم تومن قلوبهم جملة حالية قوله ومن الذين
هادوا فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا على من الذين قالوا بافواههم ولم تومن قلوبهم
ان يكون خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا قوم سماعون فتكون جملة مستانفة
الا ان الوجه الاول مرجح بقراءة الضحاك سماعين على الذم بفعل محذوف فهذا دليل على ان الكلام
ليس جملة مستقلة بل قوله ومن الذين هادوا معطوف على من الذين قالوا وقوله سماعون مثال مبالغة
والكذب فيه وجهان احدهما ان اللام زايدة والكذب هو المفعول اي سماعون الكذب وزيادة اللام
هنا مطردة لكون العامل فرعا فقوي باللام ومثله فعال لما يريد والثاني انها على بابها من التعليل
ويكون مفعول سماعون محذوفا اي سماعون اخباركم واجاد بكم لتكذبوا فيها فاللام للزيادة والنقص
والتبديل بان يترجموا بغير المومنين في الشر ابما نقل في محاربتهم وقوله سماعون تقوم بجوازاه يكون
هذه تكرير الاولى فعلى هذا يجوز ان يتعلق قوله لقوم بنفس الكذب اي يسمعون ليكذبوا لاجل قوم
ويجوز اه يتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون لاجل قوم لم ياتوك لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك
وهم اليهود ولم ياتوك في محل جر لانه صفة لقوم قوله يحرفون يجوز ان يكون صفة لسماعون اي
سماعون يحرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون مستانفا لا محل
له ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان يكون في محل جر صفة لقوم اي لقوم
محرفين ومن بعد مواضعه قد سبق له نظير في النساء ويقولون ليحرفون ويجوز ان يكون حالا من ضمير يحرفون
والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم مفعوله بالقول وهذا مفعول ثان لاوتيتم والاول قايم مقام الفاعل
والفا جواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الخبر الا ان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم توتوه
وقوله ومن يرد من مفعول مقدم وهي شرطية وقوله فلن تملك جوابه والفا ايضا واجبة لما تقدم وبما

دل على ان المراد اليدان اليمينان لما ساغ ذلك وهذا مستفيض في لسانهم اعني وقوع الجمع موقع التثنية بشرطه
قال تعالى فقد صغت قلوبكما وليذكر المسئلة فيقول كل خبرين اضيفا الى كليهما لفظا او تقديرا وكان معزيين
من صاحبهما جاز فيهما ثلاثة اوجه الاحسن الجمع وثلاثة الافراد عند بعضهم وثلاثة التثنية وقال بعضهم الاحسن
الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس الكبشين وراس الكبشين وراسي الكبشين وقال بعضهم مذهبين
مرتبين ظهرا هما مثل ظهور الترسين فقولي حينئذ ان محرز من السيفين المنفصلين لحقتك فنصتدا معا كما يجيء
درهمين كما لم يجز للبس فلو امن جاز كقوله اضربا باسافكما الى معاجعكما وقولنا اضيفا لحرز لمن يعرفهما
كقوله على لسان داود وعيسى بن مريم وقولنا لفظا تقدم مثاله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا
او تقدير كنحو قوله ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ربت ابني البكري في حومة الوغى ∴ كفاعزي الاقواه عند عرين ∴ ∴
فان تقدير كفاعزي افواههما وقولنا مفردين تحرز عن العينين ونحوهما وانما اختير الجمع على التثنية
وان كانت الاصل لاستقال توالي تثنيتين فكان الجمع اولى من المفرد لمشاركة التثنية في الصفة وبعد
المفرد لعدم النقل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم يات الا ضرورة كقوله هما سقاني في من نحو بهما على
الناجح العاوي اسد زحام ∴ بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه ظاهرهما
وباطنهما وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد كقوله ∴ ∴ ∴
∴ ∴ حمامة بطن الوادين ترنمي ∴ سقاك من الغر العوادي مطيرها ∴ ∴
وقال الزمخشري ايديهما بينهما نحو فقد صغت قلوبكما اكتفى بتثنية المضاف اليه عن تثنية
المضاف واريد باليدين اليمينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم
ورد عليه الشيخ بانهما ليسا سببين فان النوع الاول مطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية بخلاف
الثاني فانه لا ينقاس لان المتبادر الى الذهن من قولك قطعت اذان الزيدين اربعة الاذان وهذا
الرد ليس بشيء لان الدليل دل على ان المراد اليمينان فوقه حسا فيها اربعة اوجه احدها انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر اي جزاهما جزاء الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر
لان قوله فاقطعوا في قوة جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان
يكون من الفاعل اي تجازيين لهما بالقطع بسبب كسبهما وان يكون من المضاف اليه في ايديهما اي في
حال كونها مجازيين ويجاز بحي الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا الرابع انه مفعول من اجله لاجل الجعل وشروط النصب موجودة وفكا لا منصوب كما نصب
جزاء ولم يذكر الزمخشري وبما غير المفعول من اجله اي لجعله قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس
بجيد الا اذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين ولا يجوز ذلك
الا بواسطة حرف العطف قلت النكال نوع من الجزاء فهو دليل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا
ان جزاء مفعول من اجله العامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع والنكال مفعول من اجله ايضا
العامل فيه جزاء والنكال علة للجزاء فيكون العلة معللة بشيء اخر فيكون كالحال المتداخلة كما يقول
ضربت تاديبا له احسانا اليه فالتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب وكلام الزمخشري
والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا منافاة بين هذا وبين قولهما جزاء مفعول من اجله وكذلك
نكالا فتامله فانه وجه حسن فطاح الاعتراض على الزمخشري والزجاج والتفصيل المذكور في
قولنا لا اذا كان الجزاء هو النكال ثم ظهر بعد ذلك بما نه يجوز في المفعول له اذا نصب مفعولا له
اخر يكون علة فيه وذلك ان المعربين لجازوا في قوله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون

مفعول به او مصدر ومن الله متعلق بتملك وقيل هو حال من سبا لانه صفته في الاصل قوله او لك مبتدا ولم يرد الله جملة فعلية خبر وتعاونون المكنى يجوز ان يكون مكررا للتوكيد ان كان من وصف المنافقين وغير مكرر ان كان من وصف بني اسرائيل واعراب مفردا به مقدم ورفعه على خبرا بتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون والسحت في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام سمي بذلك لانه يذهب البركة ويستحقها يقال سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته وقال الفرزدق * وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا او مجلف * وعن الفراء اسحت كلب الجوع وهو راجع للهلكة وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت بضم السين وسكون الحاء والباقون بضمها وزيد بن علي وحارثة ابن مضرب عن نافع بالفتح وسكون الحاء وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقوي بفتحتين فالضمتان اسم للشيء المسحوت والضمة والسكون تخفيف هذا الاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح السين الساكن الحاء فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون تخفيفا من المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف تجبي الموقي وقد تقدم قوله وعندهم التورية الواو للحال والتورية يجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا والتورية فاعل به لاعتماده على ذي الحال والجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب على الحال وقوله فيها حكم فيها خبر مقدم وحكم مبتدا او فاعل كما تقدم في التورية والجملة حال من التورية او الجار وحده وحكم مصدر مضاف لفاعله واجاز الزمخشري ان لا يكون لها محل من الاعراب بل هي مبنية لان عندهم ما يعينهم عن التحكيم كما يقول عندك زيد يضحك وشير عليك بالصواب فما يضع بفيروزه وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك فهو في سياق التعجب المفهوم من كيف قوله فيها هدى يحتمل الوجهين المذكورين في قوله وعندهم التورية فهدى مبتدا او فاعل والجملة حال من التورية وقوله يحكم بها يجوز ان يكون جملة مستانفة ويجوز ان يكون منصوبة المحل على الحال اما من الضمير في فيها واما من التورية وقوله الذين اسلموا صفة للنبيون وصفهم بذلك على سبيل المدح والثناء على سبيل التفصيل فان الانبياء كلهم مسلمون وانما اثني عليهم بذلك كما يجري الاوصاف على اسماء الله تعالى قال الزمخشري احريت على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه لا للتفصيله والتوضيح واريد باحرابها التعريض باليهود وانهم بعداء ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم في القديم والحديث فان اليهود بمعزل عنها وقوله الذين اسلموا للذين هادوا دليل على ما ادعاه قوله للذين هادوا في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم فعلى هذا معناها الاختصاص وشمل من يحكم له ومن يحكم عليه وقد ادعي بعضهم ان في الكلام حذفا فقدر يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكر ابن عطية وغيره والثاني انها متعلقة بانزلنا اي انزلنا التورية للذين هادوا ويحكم بها النبيون والثالث انها متعلقة بنفس هدى اي هدى ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة لهدى ونور اي هدى ونور كائن للذين هادوا واول هذه الاقوال هو المنصور قوله والربانيون عطف على النبيون اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في آل عمران يحكمون ايضا بمقتضى ما في التورية والاحبار كذلك والاحبار جمع حبر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم وانكر ابو الهيثم الكسر وقال الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط واصل المادة الدلالة على التحسين والمسرة وسمي ما تكتب به حبرا لتحسينه الخط وقيل لثنائين وبدل للاول قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اي يفرحون ويزينون وقال ابو البقا

وقيل الربانيون بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا انتهى يعني انه لما اختلف متعلق الحكم عاير بين الفعلين ايضا فان النبيون يحكمون بالتورية والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذي استحفظهم الله وهو مقتضى ما في التورية فالنبيون حاكمون بنبي واحد على انه سيأتي للضمير في استحفظوا عائدا على النبيين فمن بعدهم قوله بما استحفظوا لجاز ابو البقاء فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعود على من قوله بها ما عادة العامل لطول الفصل وهو جائز وان لم يطل اي يجوز اعادة العامل في البدل وان لم يطل قلت وانما لم يفصل ايضا الثاني ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون بما استحفظوا كما قدمته عنه والثالث انه مفعول له اي يحكمون بالتورية بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سألهم انبياؤهم حفظه من التورية اي بسبب سؤال انبيائهم اياهم ان يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فان قدر الفاعل المحذوف النبيين جاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المحذوف عنه البازي تعالى اي بما استحفظهم الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن في كتاب الله للتبيين يعني انها لبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز ان يكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف اي بما استحفظوه وان يكون مصدرية اي باستحفاظهم وجوز ابو البقاء ان يكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة او من عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا خلفين في خبر الصلة اي ويكونهم شهداء عليه اي رقبا ليلا يبدل فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر قوله ان النفس بالنفس الآية عليهم الضمير للذين هادوا وفيها التورية وان النفس بالنفس واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم احد النفس بالنفس وقرا الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الخمس فانهم يرفعونها اما قراءة الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه احدها ان يكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدا وبالعين خبره وكذا ما بعدها والجملة الاسمية عطف على الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التورية قالوا وليست مشركة للجملة مع ما قبلها لافي اللفظ ولا في المعنى ورد الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف قال او للاستيناف والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة بالنفس مقبولة بها اذا قتلتها بغير حق وكذا العين متفوع بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المفاصلة وهو تقدير ان النفس ماخوذة بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي والعين ماخوذة بالعين الى الخر والذي قدره الزمخشري مناسب جدا فانه قدر متعلق كل مجرور بما يناسبه فالقفا للعين والقلع للسن والقصاص للاذن والجذع للانف الا ان الشيخ كانه عمى منه حيث قدر الجار الذي يتعلق به المجرور كونا مقيدا والقاعدة في ذلك انما يقدر كونا مطلقا قال وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل محذوف تقديره يجب وتستقر وكذا العين بالعين وما بعدها فقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قبلها بقتل النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي ان يحمل قول الزمخشري على تفسير المعنى لا تفسير الاعراب ثم قال فقدر يعني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزمخشري ما يقرب من الكون المطلق وهو ما خوذ فاذا قلت بعت الشياه شاة بدرهم فالمعني
ما خوذه بدرهم وكذلك الجر بالجوار ما خوذ الوجه الثاني من توجيه الفارسي ان يكون الواو
عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس لكن من حيث المعني لا من حيث اللفظ
فان معني كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالحمل مندرج تحت الكمت من
حيث المعني لا من حيث اللفظ وقال ابن عطيه ويحتمل اذا يكون الواو عاطفة على المعني وذلك
ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعني في قوله يطاف عليهم بكاس من معين بمنحوفا عطف وحورا
عينا عليه فتظر هذه الاية بتلك لاشتراكهما في النظر الي المعني دون اللفظ وهو حسن قال الشيخ وهذا
من العطف علي التوهم اذ توهم في قوله ان النفس بالنفس النفس بالنفس وضعفه بان العطف علي
التوهم لا يقاس والزمخشري نحا الي هذا المعني ولكنه عبر بعبارة اخري فقال الرفع علي محل ان النفس
بالنفس لان المعني وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما الاخر فكتبنا بجري قلما وامعني الجملة التي هي النفس بما
يتبع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة بقوله كتبت الحديث وقراءت سورة انزلناها وكذلك قال الزجاج ونوري
ان النفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا نحو الثاني من توجيه ابي علي الا انه خرج من المسطلح
حيث جعله من العطف علي المحل وليس منه لان العطف علي المحل هو العطف علي الموضع وهو محصور ليس
هذا منه الا يري انا لا يقول ان النفس بالنفس في محل رفع لان طالة معقود بل ان وما في حيزها بتاويل
مصدر لفظه وموضعه نصب اذ التقدير كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري لم يقل ان ان
وما في حيزها في محل رفع فلحظ عليها المرفوع حتي يلزمه الشيخ بان لفظها ومحلها نصب انما عني ان
اسمها محله الرفع قبل دخولها فزعم العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة وهذا الرد ليس الشيخ بل سبقه
اليه ابو البقا فاخذ منه قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا علي انه وما عملت فيه لانها وما عملت
فيه في موضع نصب انتهي وليس بشيء لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة فمعني الحديث قلنا لهم
النفس بالنفس فحمل العين بالعين علي هذا لانه هذاه لو حذفت لاستفهام المعني بحذفها كما استفهام
ثبوتها ويكون النفس مرفوعة فصارة ان هنا كانا المكسورة في ان حذفها لا يحمل بالجملة فجاز بالعطف
علي محل اسمها كما يجوز علي محل اسم المكسورة وقد حمل علي ذلك ان الله بري من المشركين ورسوله قال الشيخ
ابو عمرو يعني ان الحاجب ورسوله بالرفع معطوف علي اسم ان وان كانت مفتوحة لانها في حكم المكسورة
وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون علي ذلك واختلفوا فيه بجوز بعضهم وهو الصحيح
واكثر ما يكون ذلك بعد علم او ما في معناه لقوله ... والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ..
وقوله واذان من الله الاية لان الاذان بمعني الاعلام الوجه الثالث ان العين عطف علي الضمير
المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرا ذ التقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار
والمجرور بعدها في محل نصب علي الحال مبينة للمعني انما المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه
علي الفاعل المستتر وضعف هذا بان هذه احوال لازمة والاصل ان يكون منتقلة وبانه يلزم العطف علي
الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا فصل بلا بعد حرف العطف كقوله ما اشركنا
ولا آباؤنا وهذا لا يجوز عند البصريين الا مجزورة قال ابو البقا وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا
ولا آباؤنا قلت قام الفصل بلا بين حرف العطف والمعطوف ومقام التوكيد فليس نظيره والفارسي بحث
قولهما اشركنا ولا آباؤنا مع سيبويه فان سيبويه يجعل طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد بالمنفصل كما طال
الكلام في قولهم حضر القاضي اليوم امراة قال الفارسي هذا تقسيم اذا كان قبل حرف العطف آما اذا وقع بعد
فلا يسد مسد الضمير الا تري انك لو قلت حضر امراة القاضي اليوم لم يغن طول الكلام في غير الموضع الذي

ينبغي

ينبغي ان يفهم فيه قال ثم نبه عليه وكلام سيبويه متجه علي الخلاف التحويج وان يكون الفاصل فعل حرف
العطف لمعرفة بعد حرف العطف ثم استشهد علي ذلك بالاية لا دليل له فيه لجواز ان يكون اذ قد يقدر بها ننفي
وبقيت هي ايضا علي الايجاب فكان العطف واضحا وابو عبيد قراءة رفع الجميع وهي في رواية الكسائي لا في
انما رواها قراءة للنبي صلي الله عليه وسلم وروي انه سمعه علي المنبر فالظاهر ان التشديد والنصب
تخفيف الا تري رفع النفس وفيها قولان احدهما انه يكون ان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
والشان محذوف والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع جملة الاسم المخفف وكتبنا ان الخفيفة وخبرها
العالمين فيكون المعني كتبنا الشان النفس بالنفس والثاني انها ان النافية بمعني ما وعليها يتخرج قول القائل لا يدعوني
وهو كتبنا والتقدير اي النفس بالنفس ويرجح هذا علي الاول بسلامته من الاول وقوع المخففة بعد
غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال ان كتبنا لما كان بمعني فرضنا قرب من افعال اليقين واما
قراءة رفع من بعده فالنصب علي اسم الله تعالي وهي النفس والباء بعده خبره وقصاص خبر المبتدا
اي وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفنا ه الاسم علي الاسم والخبر كقولك ان زيدا قائم
وعمرو منطلق عطفت عمرا علي زيد ومنطلق علي قائم ويكون الكتب شاملا للجميع الا ان في كلام
ابن عطيه ما يقتضي ان يكون قصاص خبرا علي المنصوبات اجمع فانه قال قرا نافع وحمزة
وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص خبر ان وهذا وان كان يصدق ان اخذ النفس بالنفس والعين
بالعين قصاص الا انه صار هنا بقرينة المقابلة مختصا وهو محل نظر واما قراءة ابي عمرو ومن معه فا
المنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا المجروح قطعا له عما قبله وفيها ربعة اوجه الثلاثة
المذكورة في توجيه قراءة الكسائي وقد تقدا يضاحه والرابع انه مبتدا وخبره قصاص فيعتي انه
ابتدا تشريع وتعريف بحكم حدثه قال ابو علي فاما والجروح قصاص فمن رفعه بقطعة عما قبله فانه
يحتمل هذه الوجوه الثلاثة الذي ذكرناها في قراءة من رفع والعين بالعين ويجوز ان يستانف والجروح
قصاص بس علي انه مما كتب عليهم في التورية ولكنه علي الاستيناف وابتدا تشريع انتهي الا ان ابا شامة
قال قبل ان يحكي عن الفارسي هذا الكلام ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث وهو انه عطف
علي الضمير المرفوع في خبر النفس وان حاز فيما قبلها وسببا عطفه المعني في قولك ما خوذة هي بالنفس
والعين هي ما خوذة بالعين ولا يستقيم والجروح ما خوذة قصاص وهذا معني قولي لما خلا قوله
الجروح قصاص عن الباء التي في الخبر خالف الاسماء التي قبلها فخولف بينهما في الاعراب قلت وهذا الذي
قاله واضح ولم ينتبه له كثير من المعربين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين
المحمول والمفسر يعني ان قوله النفس بالنفس والعين مفسر غير محمول بخلاف الجروح فانها محمولة اذ ليس كل
جرح يجري فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك فيه علي تفصيل معروف في كتب
الفقه وقال بعضهم خولف في الاعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها فاذن الاختلاف في ذلك
بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معني لهما ولا ملازمة بين مخالفة الاعراب ومخالفة
الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما بينها علي ضعفهما وقراءة نافع والاذن بالاذن
سواء كان مفردا ام مثني كقوله كانا في اذنيه وقرا بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كعتق في
عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف في قوله والجروح قصاص اما من الاول
واما من الثاني وسواء قري برفعها او بنصبه تقدير وحكم الجروح قصاص او والجروح ذات قصاص
والقصاص المقاتلة وقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقرا ابي بنصب النفس والاربعة بعدها
وان الجروح بزيادة ان الخفيفة ورفع الجروح وعلي هذه القراءة يتعين ان يكون المخففة ولا يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون المشرع بخلاف ما تقدم من قراءة نافع عنه عليه الصلوة والسلام بتخفيف ان ورفع النفس
حيث جوز فيها الوجهين وذلك لان توكيد النفس برية وبعدها معطوفة على ما قبلها فهذا من
حيث ان كتبنا يقتضي ان يكون حاملا لاجل ان المؤكد غير عامل لاجل ان التفسيرية فاذا التقى سلطه
عليها المنتفي شريكها معها لانها اذا لم تكن عاملة لا تشريك فاذا اجملتها المخففة سلطت عليها
فاقتضى العامل الغير المتعدي انصابه معنى الكتب عليها وقرابي فوكتارته له اي التصدق كفارة يعني الكفارة
التي يقتضيها انه لا تنتفي منها وهو تعظيم فاعل كفو بمعنى جاور على سكونه نحن نصدقنا اي بالقضاء
المتعلق بالنفس او بالدين او بهما دون ما ذلك التصدق عاد والضمير على المصدر دون لانه فعله
عليه وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب والضمير في انه يفيد تارة وجه احرى وهو الظاهر انه
يعود على المتصدق والمراد به من يتحتم القصاص من مصاب لوذي اي فالتصدق كفارة لذلك
المتصدق في بعثه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة من بعدهم والنشا فاذا كان الضمير مراد به الجاني
والمراد بالتصدق كما تقدم مسيحتم القصاص والمعنى انه اذا تصدق على الجاني كان ذلك التصدق
كفارة الجاني حيث لم يواخذه قال الزمخشري وقيل هو كفارة له اي الجاني اذا نجا وزهير صاحب
الحق سقط حتما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس في اخرين والثالث ان الضمير يعود على المتصدق
ايضا لكن المراد به الجاني نفسه بمعنى كونه متصدقا انه اذا جي حيا يتولم يعرف به احد فعرف
هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحي لذنبه وجنايته قال له محاهن ويحكي
عن عروة بن الزبير انه اصاب انسانا في طواف فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة انا اصبتك
وانا عروة ابن الزبير فان كان بعينك شيء فهانا داو على هذا النا ويحتمل ان يكون تصدق من الصدقة
وان يكون الصدق قلت الاول واضح والثاني بمعناه انه يتكلف الصدق لاداء ذكرهما بشق وقوله
ومن لم يحكم شرط يجوز في من ان يكون شرطية وهو الظاهر وان يكون موصولة والفا في الخبر زايدة
تشبيها بالشرط وهم في قوله هم الكافرون ونظايرهن فصيلا ومبتدا وكلاهما ظاهرها تقدم في نظايرهن
قوله وقفينا على اثارهم بعيسى تقدم معنى قفينا واثره مثل قفا يقفو اي يتبع قفاه في البقرة
وقوله على اثارهم بعيسى كالجارين متعلق به على تضمنه معنى جئنا بترسلي اثارهم فاقامهم ويقدم
ايضا ان التضعيف فيه ليس للتعدية لعله ذكرت هناك وايضا حيث ان قفاه تعدى لواحد قبل التضعيف
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذي هي مفعول وبقول العرب قفا فلانا
اثر فلان اي تبعه فلو كان التضعيف للتعدي لتعدي الى اثنين فكان التركيب يكون ثم قفينا بهم عيسى
بن مريم فيهما مفعول ثان وعيسى اول ولكنه ضمن كما تقدم فكذلك تعدي بالباء وعلى قال الزمخشري
قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال قفيته بفلان مثل عقبه به فيعدى به الى الثاني بتزيادة الباء فان
قلت ابن المفعول الاول قلت هو محذوف والظرف الذي هو على اثارهم كالسادد المسد لانهما اذا قفي
به على اثره فقد قفي به اياه فكلامه هنا يحتمل الى ان نفسه مضمنا كقفيته ثلاثيا ثم عداه بالباء وهذا
وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد يجيء بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر الا ان بعضهم زعم ان تعدي
المتعدي لواحد لا يتعدي وان ثالثا لا يقول في طعم زيد اللحم اطعمت زيدا باللحم ولكن يقول انه
قليل غير مشتهر جاء منه الفاظ قالوا صككت الحجر بالحجر ثم يقولون صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ثم دفعت
زيدا بعمرو اي جعلته دافعا له وكلامه اما ممتنع او محمول على القليل وقد اثبت الى منع ادعاه حذف
المفعول الاول نحو قفينا في البقرة فليطلب ثم وناقشه الشيخ في قوله فقد قفى به اياه من حيث انه
اتى بالضمير المنفصل مع قدرته على المتصل فيقول فقيته به قال ولو قلت زيد ضربت بسوطا اياه لم يجز

الا في ضرورة شعر بل عدت عنه بسوطه وهذا الوجه ابي لان ذلك من واقب قوله تعالى يخرجون الرسول واياكم ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير في اثارهم اما للنبيين
كقوله يحكم بها النبيون فاما الذين كتبت عليهم تلك الاحكام حالا وما اظهر لقوته في موضع الجر برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم ومصدقا حال من عيسى قال ابن عطية وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا
الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذي هو كتاب الهي ان يكونا مصدقين ولما
متعلق بيصدقه من المقدر بتحال اما من الموصول وهو مرجوح لتجرده رفعا بالام واما من الضمير المستكن
في الظرف لوقوعه صلته ويجوز ان يكون لبيان من هو للموصول وفيه وانتيناه يجوز فيها وجهان اسدهما
ان يكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كالذي عطف عليه ويجوز ان يكون في محل نصب
على الحال عطفا على مصدقا الاول اذا جعل مصدقا الثاني من عيسى ايضا كما سيأتي ويجوز ان يكون في الجملة
حالا واذا لم يكن مصدقا الثاني من عيسى وقوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده محل من الانجيل وهدى
فاعل به لاعتماده على ذي الحال ورفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبر المبتدا وهدى صفة موخرا
والجملة حال ومصدقا حال عطفا على محل فيه هدى لانها في الاصل صفة نكرة قدمت فاعربت حالا
الحال فعطفت هذه الحال عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على محلها والى
هذا ذهب ابن عطية الا ان هذا موجح من وجهين احدهما ان اصل الحال ان يكون مفردا وما اقرب الى
المفرد من الحال الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر ان ياتي فيها بالواو واذا كان فيها من غير حتى زعم
الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا شاذا وكون مصدقا هنا حالا لا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي
بن ابي وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسى كرر توكيدا قال ابن عطية وهذا
فيه قلق من جهة السياق المعلق قلت اذا جعلنا واتيناه حالا منه وعطفنا عليها هذه الحال الاخرى
فلا ادري وجه القلق من الجملة المذكورة وقوله وهدى المجرور على الخلف اما من
الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها واما من عيسى اي اهدي وموعظة اوهاديا او يجعل نفس الهدي
مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا على المفعول من اجله وجعل العامل فيه قوله تعالى اتيناه قال وان
ينتصبا مفعولا لهما لقوله وليحكم كانه قيل وللهدي وللموعظة اتيناه الانجيل وللحكم وجوز ابو البقا
وغيره ان يكون العامل فيه قفينا اي قفينا للهدي وللموعظة وينبغي اذا جعلا مفعولا من اجلها ان يقدر
اسنادهما الى الله تعالى لا الى الانجيل ليصح النصب فان شرطه اتحاد المفعول له مع عامله فاعلا ونوعا
وكذلك اختلف الفاعل في قوله وليحكم اهل عدي البه باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن
الحكم مستقبل وزمن الاسامة ماض بخلاف الهداية والموعظة فانهما معا ربان في الزمان لانهما والمتقين
يجوز ان يكون صفة لموعظة ويجوز ان يكون اللام زايدة مقوية والمتقين مفعول بموعظة
ولم يمتنع تاء التانيث من عمله لانه مبني عليها كقوله وزهبه عقابك وقد تقدم الكلام على الانجيل
واشتقاقه وقرا الحسن فيه بما اعني من اعادته وقرا الضحاك بن مزاحم وهدي وموعظة بالرفع ووجهها
انهما خبرا ابتدا مضمراي وهو هدي وموعظة قوله وليحكم قرا الجمهور بكون اللام وجزم الفعل بعدها
على انها لام الامر سكنت بسببها تخفيف وان كان اصلها الكسر وقد قرا بعضهم بهذا الاصل وقرا حمزة رحمه الله
بكسرها ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر غير مرة فعلى قراءة
الجمهور والشاذ يكون جملة مستانفة وعلى قراءة حمزة يجوز ان يتعلق اللام بآتينا او بقفينا ان جعلنا
هدي وموعظة مفعولا لهما اي قفينا للهدي والموعظة وللحكم واتيناه الهدي وللموعظة وللحكم وجوز ايضا
ان جعلناها حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قراءة بمحذوف دل عليه اللفظ كانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل وليحكم ايتيناه ذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدى وموعظة في ذلك مصدقا فما يمنع
بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حيث جعلتهما مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه وقال ابن عطيه قريبا من الوجه الاول اعني كونه ليحكم مفعولا له عطفا
على هدى والعامل اتيناه الملفوظ به فانه قال واتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق و
ليحكم اهل الانجيل قال الشيخ فعطف وليحكم على توهم علة ولذلك قال ليتضمن وذكر الشيخ قول الزمخشري
السابق وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطيه قال لان الهدى الاول والنور والتصديق لم يوت
بها على العلة انما جي بقوله فيه هدى ونور على معنى كاينا فيه ذلك ومصدقا وهذا معنى الحال
والحال لا يكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت وليحكم بعيد وقد خصت الاية الاولى بالكافرين :
والثانية بالظالمين والثالثة بالفاسقين لمناسبة ذكرها الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكره الشعبي من
ان الاولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قبل الاولى فان جاوك
فاحكم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقبل الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقبل الثالثة
وليحكم اهل الانجيل وهم النصارى فكذا تختص كل واحدة [illegible] وقرا ابي وان ليحكم بزيادة ان وليس
موضع [illegible] قوله بالحق الباء يجوز ان يكون للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي
حال موكدة ويجوز ان يكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اي وانت
ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره وال في الكتاب الاول للعهد وهو القرآن بلا خلاف وفي الثاني
يحتمل ان يكون للجنس اذ المراد الكتب السماوية وجوز الشيخ ان يكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من
الكتاب لا كل ما يقع عليه هذا الاسم والفرق بين الوجهين ان الاول يحتاج الى حذف صفة اي من
الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج الى ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه بجميع صفاته قوله
ومهيمنا الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي
مصدقا ويجوز في مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك وسياتي تحقيق ذلك عند ذكر قراءة
مجاهد رحمه الله وعليه متعلق بمهيمن والمهيمن الرقيب قال : ان الكتاب مهيمن لنبينا :
والحق يعرفه ذوو الالباب : والحافظ ايضا قال : مليك على عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وهو الشاهد ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه اي انه ليس مبدلا من شي فقال هيمن يهيمن
فهو مهيمن كبيطر يبيطر فهو مبيطر قال ابو عبيد لم يجي في كلام العرب على هذا البنا الا اربعة الفاظ
مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر وزاد ابو القسم الزجاجي في شرحه لخطبة ادب الكاتب لفظا خامسا
وهو منبقر اسم فاعل من نبقر ينبقر اي خرج من افق الى افق او لعب النبقري وهي لعبة معروفة
للصبيان وقيل ان هاءه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من امن غيره من الخوف فالاصل مامن بهمزتين
ابدلت الثانية ياء كراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى هاء كهراق وهراح وهبرت الثوب في اراق
واراح وابرت الثوب وهذا ضعيف وفيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له نظيرا يمكن الحاقه به كالمستقر
جوابه ايضا فان همزة مومن اسم فاعل من امن قاعدها الحذف فلا يدعى فيها انها ثبتت ثم ابدلت هاء هذا
ما لا نظير له وقد سقط ابن قتيبه سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصغر وان اصله مويمن تصغير
مومن اسم فاعل ثم قلبت همزته هاء كهراق ويعزى ذلك لابي العباس المبرد ايضا الا ان الزجاج قال
قال وهذا حسن على طريق العربية وهو موافق لما جاء في التفسير من ان معنى مهيمن مومن وهذا الذي
قاله الزجاج واستحسنه انكره الناس عليه وعلى المبرد وعلى من تبعهما ولما بلغ ابا العباس نقلنا هذا
القول انكره اشد انكار وانحى على ابن قتيبه وكتب اليه ان اتق الله فان هذا كفر وما اشبهه لان اسما

الله تعالى لا يصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطيه وابن النقاش يحكي ان ذلك لما بلغ ثعلبا
فقال ان ما قاله ابن قتيبه رديء باطل والوثوب على القرآن شديد وهو ما سمع الحديث من قوي
ولا ضعيف وانما جمع الكتب من هو من علمه وقرا ابن محيصن ومجاهد مهيمنا بفتح الميم الثانية على
انه اسم مفعول بمعنى قال ابو البقا واصل مهيمن مويمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس
في الكلام همن حتى يكون الها اصلا [illegible] حكاه اهل اللغة [illegible]
وغايته [illegible] الامر [illegible] النحو [illegible] من الجهد بلوه
التصغير والفاعل هو الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون [illegible] في كل جهة حتى
انه اذا حرف منه الحركة [illegible] الناس وردوها على قاريها بالصواب والضمير في عليه على هذه القراءة
على بيه على الكتاب الاول وعلى القراءة المشهورة ما [illegible] الكتاب الثاني [illegible] عن مجاهد
قرابه بالفتح وقال معنا محمد موتمن على القرآن قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا حالا من الكاف
في اليك وطعن على هذا القول [illegible] لانها عطفت على مصدقا [illegible] الكتاب لاحال
من الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب [illegible] الكاف قال الشيخ [illegible]
الالتفات [illegible] الصيغة [illegible] وجعلناك يا محمد مهيمنا [illegible]
ان [illegible] يكونا حالا [illegible] بجعل الثاني [illegible]
وقال ابن عطيه [illegible] تحكي قراءة مجاهد [illegible] من يعلى القرآن قال
الطبري [illegible] مهيمنا على هذا حال من الكاف [illegible] من قلبهم قال
وغلط الطبري في هذه اللفظة على مجاهد [illegible] مهيمنا بكسر الميم
الثانية [illegible] مجاهد رحمه الله [illegible] بفتح الميم معنى مما اسم
المفعول وهو حال من الكتاب [illegible] مصدقا وعلى هذا [illegible] عليه الصلاة
والسلام قال وكذلك [illegible] رحمه الله [illegible] الطبري
استعمل [illegible] مهيمنا حالا من الكاف [illegible] ابن عطيه [illegible] يكون
مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف في اليك ولا يخص [illegible]
كونهما حالين من كاف الكاف [illegible] التركيب وقد [illegible] الشيخ [illegible]
ولا يخص ذلك كلام صحيح [illegible] الظاهر [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] ابن عطيه [illegible] مهيمنا [illegible]
الكتاب [illegible] على النبي
عليه السلام [illegible] عليه [illegible] فيه
وجهان احدهما [illegible] قال ابو البقا انه حال اي عادلا [illegible] وهذا [illegible] عن حرف
جر [illegible] لا [illegible] ويكون
مطلق [illegible] المقيد [illegible] في ان من على بابها من المجاوزة لكن تضمن
تبليغ معنى [illegible] اي لا [illegible] من الحق [illegible] حال
من الضمير [illegible] ويجوز ان يكون
للبيان [illegible] ان يكون [illegible] الكلام
ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل ان يكون ذلك [illegible] الانبيا اي لكل
الانبيا المتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل ان يكون متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما

وشرحه مفعولا ثانٍ وقوله منكم متعلق بمحذوف اي اعني منكم لا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة [illegible] الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا او هي جملة [illegible]
ليس فيها تاكيد ولا تسديد [illegible] كذلك لا يجوز الفصل به [illegible] الفصل بين [illegible]
[illegible] قاله ابو البقاء وفيه نظر [illegible] بكل جزء اجنبي ويدل على ذلك [illegible]
[illegible] فصل بين [illegible] للعامل في المفعول الاول وهذا نظير [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] شرعة بفتح الشين وكان المكسور للهيئة والمفتوح مصدر والشرعة في الاصل [illegible]
شرع [illegible] الطريق وهو من الشريعة التي هي في الاصل الطريق الموصول الى الما
ومنه قوله ∴ [illegible] ∴
∴ [illegible] ∴ [illegible] ∴
والمنهاج [illegible] الطريق [illegible] ومن قوله [illegible] رواه وطريق نهج اي
واضح [illegible] انه المنهاج [illegible]
وهو [illegible] الرعة [illegible] المنهاج [illegible] والبعد والتي [illegible] كذبا
[illegible] الطريق والمنهاج [illegible] المبرد [illegible] الطريق [illegible] كان او غير
واضح والمنهاج الطريق الواضح [illegible] ابن الانباري [illegible] والدين [illegible] مشهور وقوله
ولكن ليبلوكم [illegible] متعلق بمحذوف فقدره ابو البقاء ولكن [illegible] ليبلوكم [illegible] ولكن
[illegible] منكم امة واحدة [illegible] اللفظ [illegible] عليه [illegible] منكم في [illegible] الفاعل
[illegible] للفاعل
والاصل [illegible] للمفعول
اي [illegible] واما ان [illegible] الاستقرار [illegible] في الجار [illegible]
[illegible] بالجمل الفعلية والجمل الاسمية [illegible] فيما تقدم [illegible] وبينكم [illegible]
[illegible] قوله وان احكم [illegible] اوجه
[illegible] بالحق
[illegible] الخلاف المشهور والثالث انها
[illegible] ان [illegible] اسامرنا
[illegible] الحكم [illegible] قال ابو البقاء
[illegible] من ذلك [illegible] التفسيرية [illegible] قبلها [illegible] تفسيرها
اما [illegible] تفسيرية [illegible]
[illegible] وان [illegible] الامر
[illegible] ابو البقاء [illegible]
[illegible] وما [illegible] مما تقدم [illegible]
للاتباع [illegible] الساكنين [illegible]
ان يفتنوك [illegible] في
[illegible] الاشتمال [illegible] قال [illegible] زيد علمه [illegible]
[illegible] ابن عطية [illegible] ذلك
واستعملوا [illegible] المحذوف [illegible] فما تعفو [illegible]

والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف لان ذكره [illegible] في الخطاب [illegible] الامر فيه واضح قوله
افحكم الجمهور على ضم الحا وسكون الكاف وفتح الميم [illegible] الجاهلية [illegible]
فعل [illegible] في المعنى والغالب [illegible]
التقديم [illegible] ما بعدها عليها [illegible]
ابن وثاب والاعرج وابو رجا وابو عبد الرحمن برفع الميم [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible] انه مبتدأ [illegible] الخبر [illegible] على [illegible] لان
بعضهم [illegible] قال ابو بكر [illegible] ولا
يبلغ [illegible] في [illegible] ليس [illegible]
قال ابو النجم ∴ قد اصبحت ام الخيار تدعي ∴ علي ذنبا كله لم اصنع ∴ [illegible] الرواية
[illegible] المعنى [illegible] التبري من جميع الذنوب [illegible] قوله [illegible]
قلت هذا الذي ذكره ابو محمد [illegible] عليه اهل علم [illegible] بقوله
عليه الصلاة والسلام حين ساله ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن [illegible] عليه
الصلاة والسلام انما [illegible] فاد هذا المعنى تقديم كل [illegible] كل ذلك [illegible] الكلام
ان البعض [illegible] المسيلة [illegible] عموم السلب [illegible] كل ذلك [illegible] سلب العموم [illegible]
المسئلة [illegible] عن سيبويه [illegible] قال ابن عطية [illegible]
هو قبيح [illegible] حذف العائد من الخبر [illegible] الصلة [illegible] في الصفة
وحذفه من الخبر قبيح ولكنه [illegible] البيت [illegible] القراة [illegible] احدهما [illegible]
بطلب الفعل [illegible] الثاني [illegible] في البيت [illegible]
اصبحت [illegible] قراة من قرا افحكم الجاهلية [illegible] ابن عطية [illegible] الوجه [illegible] في كلام
[illegible] والاول [illegible] في المنع [illegible] التشبيه [illegible]
وعلى ان [illegible] اولى منه [illegible] المسئلة ذكر بعضهم الخلاف [illegible] بالنسبة الى [illegible] الاجماع
على الجواز بالنسبة الى [illegible] الاجماع [illegible] العموم والاستغراق [illegible]
كل رجل ضربت [illegible] ابن [illegible]
[illegible] عام [illegible] قال [illegible]
[illegible] العائد [illegible] المتقدم مفعولا به [illegible]
القرآن [illegible] فقال لا يجوز ذلك [illegible] الا في ضرورة [illegible] كقوله ∴ [illegible] ∴
∴ [illegible] ∴ [illegible] لا [illegible] ∴ [illegible] ∴
قال لانه يودي الى [illegible] العامل [illegible] هذه المسيلة [illegible] في كتابي شرح
التسهيل فعليك بالالتفات اليه والوجه الثاني من التوجيهين [illegible] ان يكون يبغون ليس خبرا للمبتدا
بل هو صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير لحكم الجاهلية حكم يبغون وحذف
العائد هنا اكثر لانه كما يقدم يكثر حذفه من الصلة ودونه من الصفة ودونه من الخبر وهذا ما اختاره ابن
عطية وهو تخريج ممكن ونظره بقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون اي قوم يحرفون [illegible] موصوف
واقام صفته مقامه الا ان المحذوف في الاية المنظر بها مبتدا ونظرها ايضا بقوله ∴ [illegible] ∴
∴ وما الدهر الا تارتان فمنهما ∴ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ∴ [illegible] ∴
اي فمنهما تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في الصلة كقوله اهذا الذي بعث الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوجهان منقولان عن ابي علي الفارسي الاول الثاني لا يصح لانهم نصوا على انه صبي واخاني واونك
من بين سائر اخواتها يجوز ان يكون ثانية بشرط ان يكون مرفوعها اذا نيفعلي قالوا ليس بجيد في الصورة
مسند ومسند اليه كما قالوا ذلك في طلع واخواتها اذا ان يسند مفعولها والثالث اذا صيرا بحذف
هو صحيح لو قرئ ويقول بنصب صبي والتقدير ويقول الذين امنوا يا صبي يا الله ثم حذف المنادى به
ذكره كذلك ابو البقاء وقال ابن عطية بعد ذكره بنية نصب يقول عطفا على يأتي وعندي في منع عيسى
اما ان يقول الموحدون حقيقة او ان الله تعالى يصيرهم يقولون ذلك بنصره واظهاره دينه قلت يقول ابن
عطية في ذلك شبيه بقول ابي البقاء في كون من ضمير اعاديا على ابن مريم يصح به الربط وهو من الثاني
يكبر هذه الاوجه ويؤيدها الى سبعة والكثير ذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الاوجه الثلثة التي
ذكرتها لك ولكن لا يخرج حاصلها عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان يأتي واما على فتصبحوا
واما على ما تقدم وقد تقدم لك تحقيقها قوله جهد ايمانهم في انتصابه وجهان اظهرهما انه مصدر
مؤكد ناصبه افعل من معناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهادهم في اليمين والثاني اجاز ابو البقاء
ان يكون منصوبا على الحال كقولهم افعل ذلك جهدك اي مجتهدا فلا يأتي بهذه اللفظة انه مؤكد بنكرة
على ما ذكرته لك والضمير في هذه المسئلة الثالث والمعنى هنا واقسموا بالله مجتهدين في اليمانهم
قولها انهم لمعكم هذه الجملة لا محل لها من الاعراب تفسيرية وحكاية لقسم الله لا لفاظهم اذ لو
كانت حكاية لالفاظهم لقيل انا معكم وفيه نظر اذ يجوز ذلك اذا يقول حلف زيد لافعلن او ليفعلن
فكما جاز ان يقول ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم على الحكاية قوله تعالى حبطت اعمالهم فيها اوجه
احدها انها جملة مستأنفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالى بذلك اثناء دعا عليهم بذلك
وهو من قوله الله تعالى نحو قتل الانسان ما اكفره الثالث انها في محل نصب لانها في جملة قول المؤمنين
ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف اعني كونه اخبارا او دعا الرابع انها في محل دفع على انها خبر
المبتدا وهو هؤلاء وعلى هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا ان يجعل احدها انه صفة لاسم الاشارة والخبر
حبطت اعمالهم والثاني ان الذين خبر اول وحبطت خبر ثان عند من يجيز ذلك وجعل الزمخشري
حبطت اعمالهم منفصلة بالتعجب قال وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم ولجاز منع كونه
تعجبا ان يكون من في المؤمنين فيكون في محل نصب ولئن يكون من قول الباري تعالى لكنه اول التعجب
في حق الله تعالى بانه تعجيب قال او من قول الله عز وجل نبها دة لهم بحبوط الاعمال وتعجبا من سوء حالهم
وقرأ آدم والجواح حبطت بفتح الباء وبمثلها قبله وقد تقدم لك وقوله تعالى فاصبحوا وجه النسب
في هذه الفاء ظاهر قوله تعالى من يرتد من شرطية فقط لظهور اثرها وقوله تعالى فسوف جوابها
وهو مبتدأ له وفي خبره حالان المشهور وبظاهر من لا شرط هو ضمير على اسم الشرط من جملة
الجواب ومن التزم ذلك استحضر ضميرا محذوفا تقديره فسوف يأتي الله بقوم غيرهم ثم في غيرهم وجهان
على من عليها وهذا ابو عبد الله الفاسي وقال ابن عطية وقع بردة وقال الزمخشري هي في الامام يعني رسم المصحف
كذلك ولم يبين ذلك وقال غيره اي كل قاري وفي مصحفه فانها في مصاحف الشام والمدينة بردة بدون الف
وفي الباقية يريد وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه الاظهار سكون الثاني جزما
او وقفا ولا يدغم في متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض الاحوال بحركة اردد واردي ونم يردد
واردد القوم ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكان التحريك اعتبروها هنا لحركة العارضة والجازمين لم يعتبروها
ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق بيرتد قوله بحبهم في محل جر لانها
صفة قوم تضمنهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه والثاني لجاز ابو البقاء ان يكون في محل

نصب

فيجانب التقاضي للمؤمنين والغلظة عليهم في الكافرين ما لا مزيد عليه الى ما لا مزيد عليه دلالة على ثبوت
شيء واستقرار ما مضى فيهم والحكم به على التحقيق والتحتم فقوله وقد مر الوصف بالمجموع منهم
خطاب على ما يعلمه المخاطبون ما وقع من الجميع في وقعة بدر من صنفهم المتبعين بالمؤمنين على صنفهم
المتبعين بالكافرين في أنه أكبر وأتم حسنه والمراد بالمؤمنين بالنبي ﷺ المهاجرون على الخصوص
كما تقدم قال الزمخشري في الوصف على الوصف كلمة تقولها العرب واعترض على الوصف
بالنصب على الحال قلت الذي في الكشاف هو عبد الله بن مسعود الا انه قد ابدل الحرف غلطا على
الكافرين وهو تفسير وهي مسألة النعت المقطوع عن قوم نكرة لغير بعض المعرفة فانه قد
تخصص بالوصف في نحو مجاهدون يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لآخرين المذكورين
جاءت مجيء الجامدة المشتقات فيما مر في قوله تعالى ومنا دون ذلك والثاني انه في محل نصب على الحال من
الضمير المستكن في اعزة اي يعزون مجاهدين قال ابو البقاء وعلى هذا يجوز ان تكون حالا من الضمير في اذلة اي
متواضعون للمؤمنين حال كونهم مجاهدين والثالث انه في محل نصب على القطع على التواضع للمؤمنين
حال كونهم مجاهدين وعلى هذين الوجهين يجوز ان يكون حالا من الضمير في اعزة ايضا
اذ يكون نصبا على القطع ايضا بأحد الوجهين المذكورين في نصب اذلة على الله تعالى في قوله
ان يكون منصوبا على اضمار اعني ويجوز فيه الاوجه الثلاثة فيما قبله الثاني ان يكون في الواو والضمير
وصاحب الحال فاعل يحبهم ويحبونه قال ابو البقاء وعلى هذا يجوز ان يكون حالا من الضمير في اذلة اي
ويتبعد القطع ولم يذكر غيره وفيه نظر لأنهم نصوا على ان الصفة بعد المنتفي بلا او هو كالمستثنى في انه
يجوز فيه ما يجوز في الحال وهذا كذلك ويجيء مضارع منتفي بلا الا يجوز ان يكون الشرط غير محقق
كون الصفة التي هو حالها بعد النفي والمضارع المنفي بلا هو سيان في المضارع
المثبت بعد ان الشرطية التي هي كلما فانك اذا قلت كلما يقوم زيد اقوم معه كان معناه كل وقت يقوم
عليه فكذلك المنفي وهو في قوته ضعيف جدا حتى في ان في الجملة لم يجز لا يقوم زيد في وقت غير
ضاحك لا يحمل عليه الواو الا ان هذا مستثنى بأجماع النحاة على الجواز في المنفي بلم ولما ويجوز فيه دخول الواو مع
انه في مقام زيد لم يقم في وقت غير ضاحك حكم سيبويه دخول الواو قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يأتكم ومنهم الثالث ان يكون الواو للاستيناف ويكون الكلام جملة مستأنفة لا اخبارا وهو بعيد
بحمل الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الذي جوزت فيه ان يكون الواو عاطفة مع اعتقاد ان
ايجاد هذه الصفات وهو الاسلام وقال الزمخشري ويجوز ان يكون الواو عاطفة في اسكبر مما الفتان كانه
قيل لا يخافون شيأ قط من لوم اللوم ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى فان قيل هل يجوز ان يكون
مفعوله محذوفا اي لا يخافون احدا من لومة لائم فالجواب انه ذلك لا يجوز وعند الجمهور لا بد المصدر
المحدود بتا التأنيث لا يعمل فان كان منويا فالتاء عوض كقوله ٭ فلولا ربح دارمة بن مالك ورهنة مقاعس
قد كان فاتا الموارد ٭ فاعمل رهنة لانه عوض على التاء ولا يجوز ان يعمل المحذوف الا في قليل من كلامهم
كقوله ٭ بطان به الحلقان ذا هو حارم ٭ صريعة تكبيه الملا وهو تركب ٭ نصب رجلا سقى رجلا فاعياه
به وتيمم بالتراب والملا الذي يجب فيصيب الملا بصره وهو مصدر محدود بالواو اصل لا لوم لائم من
اللوم فاعل كقائم زيد للمثار اليه به ثلاثة اوجه اظهرها انه يجمع ما تقدم من الاوصاف التي وصف
بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللومة من كل احد واسم الاشارة
سوغ فيه ذلك اعني به تقع بلفظ المفرد مشارا به لاكثر منه واحد وقد تقدم حقيقة في قوله تعالى عوان
بين ذلك والثاني انه مبتدأ خبره ما بعده والثالث انه مشار به الى قوله اذلة اي لين الجانب وترك التوقع

وفي هذين تخصيص غير واضح وكان الماتن لم يذكر جميع الاشارة منفردها وذلك مبتدأ فضل الله خبره ويجوز
يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر قران والثاني انه مبتدأ ثان والثالث انه بدل او عطف بيان على المحل كقوله وهذا بعلي
شيخا قوله تعالى انما وليكم الله مبتدأ وخبر ورسوله والذين معطوف على المبتدأ والموصول الثاني ذكرت
جماعة فعلا قيل انما وليكم ولصاحب بان الولاية بطريق الاضافة منه تعالى لم يوجد الا في سلكا نبيا خاصا وليا خاصا
لرسوله والمؤمنين ولو جيء به جمعا فقيل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام اصل ويتبع ثلث به فعل جمعا
اخر وهو اقيموا وفي مزينه فعيل وفعيل وقد نص عليه اهل اللسان انه تتبع الواحد والاثنين والجماعة تذكيرا
وتانيثا بلفظ واحد يقال المزيدون صديق وهند صديق وهذا مثله خلافا لمن توهم انه مفرد في
التركيب وقد اجاب الزمخشري وغيره بذلك في قوله تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد وذكر وجها ذلك
وهو تشبيهه بالمصادر رسوبا في تخفيفه وقرا ابو مسعود انما مولاكم وهي في نفسه لا غرابة في قوله تعالى الذين
يقيمون الصلوة فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع على الوصف لقوله الذين امنوا وصف المؤمنين
باقام الصلوة وايتاء الزكوة وذكرها بين الجهاد ونشاء بر فرفع الايهام والثاني
انه مرفوع على البدل من الذين امنوا الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين الرابع انه عطف بيان
للمقبلة فانه كلما جاء ان يكون بدلا جاز ان يكون بيانا الا فيما استثنى وقد ذكره فيما تقدم الخامس
انه منصوب بأعني فعل وهذا الوجه والذي قبله من باب القطع عن التبعية قال الشيخ ويبعده انقطاع
الزمخشري وهي البدل واضمار المبتدا فقط ولا ادري ما الذي منعه من الصفة اذ هي المشاد والى الذهن
ولا ان البدل منه على نية الطرح وهو لا يصح هنا لانه هو الوصف المرتب عليه ما يجيء من الاوصاف قلت
لا سلم ان المشار والى الذهن الوصف بل البدل هو المشار والى الذهن الوصف بالموصول على خلاف الاصل
لانه مول بالمشتق وليس مشتقا ولا سلم ان البدل صفة على نية الطرح وهو المشتق ولم يسبق به قول وهم
والذين يكنزون في هذه الجملة وجهان اظهرهما لانها معطوفة على ما قبلها من الجمل فيكون صلة للموصول
وجاء هذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويرهبون اعتناء بشأن الوصف لانه اظهر والكاف الضمير
والثاني في محل رفع والحال وصاحبها هو واو يوتون والمراد بالذين يكنزون المجموع اي يوتون الصدقة وهم
متواصفون الفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الكنوز حقيقة كما يروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه يصدق بخاتمه وهو ناكح قوله تعالى ومن يتولهم وقوله فان حزب الله يحتمل ان يكون جوابا بالشرط ويرجح مرة لا بشرط عود ضمير على اسم الشرط اذا كان
مبتدا ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان الخبر هو نفس المبتدا فكان من باب تكرار المبتدا
بمعناه وفي هذا الاخير نظر ومن تولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلنا
الظاهر موضع المضمر ليقابل ويحزب ايضا فاعل بالجار قبله اي ومن يتولى الله تعالى ويحتمل ان يكون في محل رفع
لانه الكلام عليه اي ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فحزب الله هم الغالبون او ينصر ويحزب
ويكون قوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلنا جوابا بالشرط ولا يجعل له اذ هي عند الاخفش
على اسم الشرط وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلنا جوابا بالشرط ولا يجعل له اذ هي عند الاخفش
الجواب وقوله هم يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدا والغالبون خبر والجملة خبر ان وقد تقدم الكلام على ضمير
الفصل وفائدته والحزب الجماعة ومنه غلطة وندم فحزب الله تعالى لا يتخذوا والذين اتخذوا دينكم
الآية فالذين وصلته هو المفعول الاول لقوله لا يتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اولياء دينكم ومعنى لا تتخذوا
وهزوا مفعول ثاني وتقدم ما في هزوا من القراءات والاستقاق وقوله من الذين اوتوا الكتاب يجوز ان تكون
ان في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان احدهما انه الموصول الاول والثاني انه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين

الا والرابع انه بيان للموصول الاول فيكون من بيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب
قبل المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس قوله والكفار قرا ابو عمرو والكسائي والكفار بالخفض والباقون بالنصب
وهما واضحتان فقراءة الخفض عطف على الموصول المجرور بمن ومعناها انه نهاهم ان يتخذوا المستهزئين اولياء
لهم المستهزئين صنفان اهل كتاب متقدم وهم اليهود والنصارى وكفار عبدة الاوثان وان كان اسم الكفر
ينطلق على الفريقين الا انه غلب على عبدة الاوثان الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي
وحجة هذه القراءة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين اتفقوا على جر
المشركين عطفا على اهل الكتاب ولم يعطف على العامل الرافع يعني انه اطلق الكفار على اهل الكتاب
وعلى عبدة الاوثان المشركين ويدل على ان المراد بالكفارة اية المائدة المشركون قراءة عبد الله ومن الذين
اشركوا ورجحت قراءة ابي عمرو ايضا بالقرب فان المعطوف عليه قريب ورجحت ايضا بقراءة ابي والكفار
بالاتيان بمن واما قراءة الباقين فوجهها انه معطوف على الموصول الاول اي لا تتخذوا المستهزئين ولا الكفار
اولياء فهو كقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الا انه ليس في هذه القراءة
تعرض للاخبار باستهزاء المشركين وهم مستهزئون ايضا قال تعالى انا كفيناك المستهزئين والمراد بهم مشركو
العرب ولوضوح قراءة الجر قال مكي بن ابي طالب لولا اتفاق الجماعة على النصب لاخترت الخفض لقوته في المعنى
ولقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز ان يعود على الصلاة وهو الظاهر ويجوز
ان يعود على المصدر المفهوم من الفعل اي اتخذوا المناداة ذكره الزمخشري وفيه بعد اذ لا حاجة تدعو
اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه الضمير بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب وقوله ذلك بانهم
مبتدا وخبر اي ذلك الاستهزاء مستقر بسبب عدم عقلهم قوله تنقمون قراءة الجمهور بكسر القاف وقرا النخعي
وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتحها وهاتان القراءتان مفرعتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى وهي التي حكاها
ثعلب في فصيحه نقم بفتح القاف ينقم بكسرها والاخرى بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسائي ولم يقرا في
قوله تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا ان امنا مفعول لتنقمون بمعنى يكرهون ويعيبون وهو
استثناء مفرغ ومنا متعلق به اي ما يكرهون من جهتنا الا الايمان واصل نقم ان يتعدى بعلى
يقول نقمت عليه كذا وانما عدي هنا بمن لمعنى ساذكره وقال ابو البقاء ومنا مفعول تنقمون الثاني وما
بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون منا حالا من ان والفعل لامرين احدهما تقدم الحال
على الا والثاني تقدم الصلة على الموصول والتقدير هل تكرهون منا الا ايماننا انتهى وفي قوله
مفعول اول وثان نظر لان الافعال التي تتعدى لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخر بحرف الجر محصورة
كامر واختار واستغفر وصدق ودعا بمعنى سمى وزوج وحدث واخواتها وحرف عن مضمنه معنى
اخبر فكلها يجوز فيها اسقاط الحرف والنصب وليس هذا منها فقوله ولا يجوز ان يكون حالا لامرين اي لو
تاخر عن ان امنا لفظة منا لجاز ان يكون حالا من المصدر المؤول من ان وصلتها ويصير التقدير هل تكرهون
الا الايمان في حال كونه منا لكنه امتنع مع تقدمه على الا لاحد الوجهين المذكورين احدهما تقدمه
على الا ... ذلك ان الحال لا تتقدم على الا ... ما يمنع ذلك لانه اذا جعل منا حالا من ان وما في
خبرها كان صاحب الحال الا مقدرا ويكون صاحب الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه فيقال ما جاء راكبا الا زيد
وما ضربت مكتوفا الا عمرا فراكبا ومكتوفا لا يتقدمان ... وجوب الحصر صاحبهما فهذا مثله وقوله والثاني
تقدم الصلة على الموصول لا يتقدم منه على موصول بيانه ان الموصول هو ان والصلة امنا ومنا ليس متعلقا
بالصلة ... منصوب بتنقمون ... حتى قال ما قال على
انه لا يجوز ان يكون حالا لكن لا لما ذكر بل لامر يؤدي الى انه يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا منا فمن

نفس قوله ايماننا فهم انه منا فلا فائدة فيه حينئذ فان قيل يكون حالا مؤكدة قيل خلاف الاصل وليس هذا
من مواطنها وايضا فان هذا شبيه بتهيئة العامل للعمل وقطعه عنه فانه يبقى يطلب منا طلبا ظاهرا
وقرا الجمهور وما انزل الينا بالبناء للمفعول فيهما وقرا ابن نهيك انزل وانزل بالبناء للفاعل وكلتاهما واضحة قوله تعالى
وان اكثركم فاسقون قرا الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقرا نعيم بن ميسرة بكسرها فاما قراءة الجمهور
فيحتمل ان فيها ان تكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجه واحد وهو ان تكون مبتدأ والخبر محذوف
قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت معلوم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب
الرياسة وجمع الاموال لا يدعكم فتنصفوا فقدر الخبر متاخرا قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر الخبر الا مقدما لانه
لا يبتدا بان على الاصح الا بعد اما انتهى ويمكن ان يقال يغتفر في المقدر ما لا يغتفر في اللفظية
لا سيما ان هذا جار مجرى تفسير المعنى والمراد اظهار ذلك الخبر وجاء بالنسبة الى التقدير والتاخير واما
النصب ففيه ستة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا واستشكل هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل
يكرهون الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه واجيب عن ذلك فاجاب
الزمخشري وغيره بان المعنى وما تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه
قيل وما تكرهون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه ونقل الواحدي عن بعضهم
ان ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني انه لما تقدم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل وهو مما لا ينقم ذكر
في مقابلته فسقهم وهو مما ينقم ومثل هذا يحسن في الازدواج يقول القائل هل تنقم مني الا ان عفوت
عنك وانك فاجر فيحسن ذلك لاتمام المعنى بالمقابلة وقال ابو البقاء والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا
وامتناعكم اي كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب للناس وانك مبغض وان
كان لا يعترف بانه مبغض وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون هو عند اكثر المتاولين معطوف على قوله
ان امنا فيدخل كونهم فاسقين فيما نقموه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجه على ان يكون معنى
المحاورة هل تنقمون منا الا مجموع هذه الحال من انا مؤمنون وانتم فاسقون ويكون وان اكثركم فاسقون
مما قرره المخاطب لهم وهذا كما يقول لمن يخاصمه هل تنقم علي الا ان صدقت انا وكذبت انت وهو لا يقر بانه
كاذب ولا ينقم ذلك لكن معنى كلامه هل تنقم الا مجموع ما اجاب به الزمخشري والواحدي الوجه الثاني من
اوجه النصب ان يكون معطوفا على ان امنا ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره و
اعتقاد ان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه
منصوب بفعل مقدر تقديره هل تنقمون منا الا ايماننا ولا تنقمون فسق اكثركم الرابع انه منصوب على المعية
ويكون الواو بمعنى مع تقديره وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر جميع هذه الوجوه ابو القسم
الزمخشري الخامس انه منصوب عطفا على ان امنا وان امنا مفعول من اجله فهو منصوب فعطف هذا عليه
والاصل هل تنقمون الا لاجل ايماننا ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف من ان امنا بقي منصوبا على
احد المذهبين المشهورين الا انه يقال هنا النصب ممتنع من حيث انه فقد شرط من المفعول له وهو اتحاد الفاعل
والفاعل هنا مختلف فان فاعل الانتقام غير فاعل الايمان فينبغي ان يقدر هنا محل ان امنا جرا ليس الا بعد حذف
حرف الجر فلا يجري فيه الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان اذا حذف حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل
واجيب عن ذلك بانا وان شرطنا اتحاد الفاعل فانا نجوز اعتقاد النصب في ان وان اذا وقعا مفعولا من
اجله بعد حذف الجر لا لكونهما مفعولا من اجله من حيث اختصاصهما من حيث هما بجواز حذف حرف الجر
لطولهما بالصلة وفي هذه المسالة بخصوصها خلاف مذكور في بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي
عن صاحب النظم فان صاحب النظم ذكر عن الزجاج معنى وهو هل يكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كرهتم ايمانا وانتم مسلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم وهذا معنى قول الحسن لفسقكم فقتم علينا قال صاحب النظم فعلى هذا يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثركم نصبا باضمار اللام على تاويل ولان اكثركم والواو زايدة فقد صرح صاحب النظم بما ذكرته الوجه السادس انه في محل نصب على انه مفعول من اجله لينتقمون منا والواو زايدة كما تقدم تقديره وهذا الوجه الخامس يحتاج الى تقرير ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكرهما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ويظهر وجه ثامن ولعله يكون الاربح ذلك ان يقال اصلها ان ينعدي بعلى يقول نقمت عليه ثم يعدى عنه افتعل فيتعدي اذ ذاك بمن وبنفسه معنى الاضافة بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيها ان من عاب على شخص فعله فكان له وصمة نسبته عليه بالمكروه فجاءت هنا فعل بمعنى افتعل كقدر واقتدر وكذلك عديت ثمن دون على التي اصلها ان يتعدي بها فصار المعنى وما تنالون منا وما تصدون بنا بما انكر الا ان امنا اي الا لان امنا فيكون ان امنا مفعولا من اجله ويكون وان اكثركم فاسقون معطوفا على حذف العلة وهذا والله اعلم سبب تعديته بمن دون على انتهى ما قاله ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب او جر الا ان الظاهر حينئذ انه يعتقد كونه في محل جر فانه انما ذكر ذلك في اوجه الجر وامام المرعشي ثلاثة اوجه احدها انه عطف على المومن به قال الزمخشري اي وما ينقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطيه وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المومنين بذلك اهل الكتاب للمسلمين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقه هو مما ينقمونه الثاني انه مجرور وعطفا على علة محذوفة فتقديره هاما ينقمون منا الا الايمان لفساقكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري بفسقكم فقتم علينا ويروي لفسقهم تنقموا علينا الايمان الثالث انه في محل جر بعد حذف الحرف وقد تقدم ما في ذلك في الوجه الخامس فقد تحصل في قوله تعالى وان اكثركم فاسقون اجر عشر وجها وتجيء في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الخبر هل تقدر مقدما وجوبا او جوازا او قد تقدم ما فيه وستة اوجه في النصب وثلثة في الجر واما قراءة ابن ميسن فوجهها انها على الاستيناف اخبر ان اكثركم فاسقون ويجوز ان يكون منصوبا بالمحل لعطفها على معمول القول اعني به صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هل تنقمون الا ان اخرون وان يقول لهم ان اكثركم فاسقون وهي قراءة حليه وانضمه قوله تعالى هل انبئكم الخاطب في انبئكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين تقدم ذكرهم والثاني انه للمومنين قال ابن عطيه ومشى المفسرون في هذه الاية على ان الذين اراد بقوله لهم هل انبئكم هم اليهود والكفار المتخذون دينا هزوا ولعبا قال وتكلف الطبري ولم يسند في ذلك الى متقدم شيئا والاية يحتمل ان يكون القول للمومنين انتهى فعلى كونه ضمير المومنين والمعنى ويكون افعل التفضيل اعني شرا على بابها اذ يصير التقدير قل هل انبئكم بامر هو شر من حال من يهولاء الفاسقين ولديك اسلافهم الذين لعنهم الله ويكون الاشارة بذلك الى حالهم كذا قدره ابن عطيه وانما قدره مضافا وهو حال ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد ولو جاء من غير حذف مضاف لقيل بشر من اولئكم بالجمع وقال الزمخشري ذلك اشارة الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبلا او قبل من تقديره شر من ذكركم او دين من لعنه انتهى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة من يستر المفرد والمثنى والمجموع مذكرا او مؤنثا بايشارة الى الواحد المذكر ويكون ذلك اشارة الى الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل شر من اولئكم يعني ان السلف الذين لهم شر من الخلف وعلى هذا يجيء قوله من لعنه مضر النفس ذلك وان كان ضمير اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فتشكل ويحتاج الى الجواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبئكم يا اهل الكتاب شر من ذلك ويراد به المتقدم وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة وقد اجاب الناس عنه فقال الزمخشري عبارة قررتها الاشكال المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان

قلت

فان قلت المثوبة تختصة بالاحسان فكيف وقعت في الاساءة قلت وضعت موضع عقوبة فمن لكفى له يجعله بينهم ضرب مثل ومنه فبشرهم بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرتها لك هي اذا قال فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت كانوا اليهود لعنوا بغير هوان لان المسلمين صاروا مستوجبين للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله بشر عقوبة في الحقيقة والتيقن لاهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارة بعض علمائه وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المومنين وقوله من الفريقين يعني يا اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم من لعنه الله وغضب عليه وقوله في العقوبة اي الاثابة وقعت المثوبة موقعها فسرها بالاصل وفسر مثوبة هنا بالرجوع الى الله يوم القيمة ويترتب على التفسيرين غاية سيظهر لك قريبا ومثوبة نصب على التمييز ومميزها سر وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقاقها ووزنها فليلتفت اليه وقوله عبد الله فيه وجهان ان يعد فعلا انه متعلق بمحذوف مثوبة ان قلنا انها بمعنى الرجوع لانك تقول رجعت عبدا والعندية هنا لمجازية والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثوبة وهي في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست بمعنى الرجوع بل بمعنى عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد الباء من بنا وقرا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان والجمهور راضعلى مثوبة بضم الثاء وسكون الواو وقرا الاعرج وابن يربوع وسيح بن عمران مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وجعلها ابن جني في الشاذ وقد لقوله فاكهة مقودة للادي بسكون القاف وفتح الواو يعني انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها ويقلب الواو الفا فيقال فيه مثابة ومعاذة كما يقال مقام والاصل مقوم وقوله تعالى من لعنه في محل من اربعة اوجه احدها انه في محل رفع على خبر مبتدا مضمر تقديره هو من لعنه الله وقدره مكي قبله مضافا مخذوفا فقال تقديره لعن من لعنه الله الثاني انه في محل جر على بدل من بشر الثالث انه في محل جر على بدل من موضع خفض على البدل من بشر بدل الشيء من الشيء وهي هي وكان ينبغي له ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا كما قدره في حالة الرفع لانه ان جعل شرا مرادا به معنى لزمه التقدير في الموصفين وان جعله مرادا به الاشخاص لزمه ان يقدر في الموصفين الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل نصب على البدل من محل بشر الرابع انه في محل نصب على انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه ينبئكم تقديره اعرفكم من لعنه الله ذكره ابو البقاء ومن يحتمل ان يكون موصولة وهو الظاهر ويكون موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني في محل بحسب ما تحكم على من باحد الاوجه السابقة وقد حمل على لفظها اولا في قوله لعنه وعليه نعى عليهم تخطاها في قوله ومنهم القردة ثم على لفظها في قوله وعبد الطاغوت ثم على لفظها في قوله اولئك لجمع في الجمل عليها اربع مرات وجعل هنا بعضهم صبر فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف اي صير القردة والخنازير كما بين منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجة له بمعنى خلق قال ابن عطية وهذا منه رحمه الله تعالى نزعة اعتزالية لان قوله وعبد الطاغوت تقديره ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا يرى ان الله تعالى يصير احدا عابد طاغوت انتهى والذي يفر منه في التصير هو بعينه موجود في الخلق والبعث فيه هو موضع غير هذا فعرضت له في التفسير الكبير وجعل الشيخ قوله تعالى من لعنه الله الى اخره من وضع الظاهر موضع المضمر بسببها اي الوصف الذي به حصل كونهم سر امثوبة كانه قيل قل هل انبئكم بشر من ذلك عند الله مثوبة انتم اي هم انتم ويدل على هذا المعنى قوله بعد واذا جاءوكم قالوا امنا فيكون الضمير واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومن غضب الله عليهم وجعلهم قردة وانضمه قوله وعبد الطاغوت في هذه الاية اربع وعشرون قراءة سبعان في السبع وهما عبد الطاغوت على ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من لا تقدم وهي قراءة الجمهور السبعة غير حمزة رحمه الله والاعمش ويحيى ابن وثاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كرهتم ايمانا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم بان اثبتم علي دينكم وهذا معني قول الحسن لفسقكم نقتم علينا قال صاحب النظم فعلي هذا يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثركم نصبا باضمار اللام علي تاويل ولان اكثركم والواو زايدة فقد رجح صاحبها النظم بما ذكرته الوجه السادس انه في محل نصب علي انه مفعول من اجله لينتقمون والواو زايدة كما تقدم تقدير ين وهذا الوجه الخامس يحتاج الي تقدير يفهم معنا ه قال الشيخ بعد ذكرهما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري ويظهر وجه ثامن وهو ان يتم اصلها ان يتعدي بعلي يقول نقمت عليه ثم بني منه افتعل فيتعدي اذ ذاك بمن ويضمن معني الاضافة بالمكروه قال تعالي ومن عاد فينتقم الله منه ومنا سبة التضمين فيها ان من عاجله علي شخص فعله فهو كان له وصيبته عليه بالمكروه ففعل هنا فعل بمعني افتعل كقدر واقتدر وكسب واكتسب ثم دوون علي التي اصلها ان يتعدي بها فصار المعني وما تالومنا وما تصدونا بما انكرنا الا ان امنا اي الا لان امنا فيكون ان امنا مفعولا من اجله ويكون ان اكثركم فاسقون معطوفا علي حذف العلة وهذا والله اعلم سبب قعدية بمن دون علي التي ما قاله ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب او جر الا ان الظاهر جر اله انه يعتقد كونه في محل جر فانه انما ذكر ذلك في اوجه الجر وامام الجر فمن ثلاثة اوجه احدها انه عطف علي المومن بمقال الزمخشري اي وما ينقمون منا الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معني واضح قال ابن عطيه وهذا مستقيم المعني لان ايمان المومنين بلدا اهل الكتاب هو المستمر من علي الكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم فسقه هو مما ينقمونه الثاني انه مجرور وعطفا علي علة محذوفة تقديرها ما ينقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري بفسقكم نقمتم علينا ويروي لفسقهم تنقموا علينا الايمان الثالث انه في محل جر بعد حذف الحرف وقد تقدم ما في ذلك في الوجه الخامس تقدير تحصل في قوله تعالي وان اكثركم فاسقون احد عشر وجها وجهان في حالة الرفع بالنسبة الي تقدير الخبر هل تقدر مقدما وجوبا او جوازا وقد تقدم ما فيه وستة اوجه في النصب وثلثة في الجر واما قراءة ابن ميسن فوجهها انها علي الاستيناف اخبر ان اكثركم فاسقون ويجوز ان يكون منصوبة المحل لعطفها علي معمول القول اي بنبيه صلي الله عليه وسلم ان يقول لهم هل تنقمون الي اخره وان يقول لهم ان اكثركم فاسقون وهي قراءة حسنة وواضحة قوله تعالي هل انبئكم الخطاب في انبئكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل الكتاب الذين تقدم ذكرهم والثاني انه للمومنين قال ابن عطيه ومشي المفسرون في هذه الاية علي ان الذين اراد ان يقول لهم هل انبئكم هم اليهود والكفار المتخذون ديننا هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم يسند في ذلك الي متقدم سمعا والاية يحتمل ان يكون القول للمومنين انتهي فعلي كونه ضمير المومنين والجمع ويكون افعل التفضيل اعني شر علي بابها اذ يصير التقدير قل هل انبئكم بامنوذ شر من حال من يعتقد فيه ما تنقمون منا وهو حال ليست اسلافهم الذين لعنهم الله ويكون الاشارة بذلك الي الحالم كذا قدره ابن عطيه وابو البقا قدره مضافا وهو حال ليصح المعني فان ذلك اشارة الواحد وليجامع غير محذوف مضاف قيل شر من اولئكم بالجمع وقال الزمخشري ذلك اشارة الي المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقدير شر من ذا كلوذين من لعنه انتهي ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك علي لغة من يستوي المذكر والمبني والمجموع تذكيرا واتانيثا باشارة الواحد المذكور ويكون ذلك اشارة الي الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب كانه قيل شر من اولئكم يعني ان السلف الذين لهم شر من الخلف وعلي هذا يجيء قوله من لعنه مفسر النفس ذلك وان كان ضمير اهل الكتاب وهو قول عامة المفسرين فتشكل ويحتاج الي جواب ووجه الاشكال انه يصير التقدير هل انبئكم يا اهل الكتاب شر من ذلك ويراد به المتقدم وهو الايمان وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة وقد اجاب الناس عنه فقال الزمخشري عبارة فوزنها الاشكال المتقدم واجاب عنه بعد ان قال فان

قلت

فان قلت المثوبة محبصة ما الاحسان فكيف وقعت في الاساءة قلت وضعت موضع عقوبة فمن ثم قيل له يجب بينهم مثرب مدخر ومنه فبشرهم بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرتها لك هي ان قال فان قلت العاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت كانوا اليهود لعنوا بغير هون لان المسلمين ضاربين مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه الله بشر عقابة في الحقيقة والتيقن لاهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارة بعض علاقة وهي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المومنين وقوله من الفريقين يعني بهما اهل الكتاب المخاطبين بانبيكم من لعنه الله وغضب عليه وقوله في العقوبة اي التي وقعت المثوبة موقعها فسرها بالاصل وفسر عين المثوبة هنا بالرجوع الي الله يوم القيمة ويترتب علي التفسيرين غاية سيظهر لك قريبا ومثوبة نصب علي التمييز ومميزها شر وقد تقدم في البقرة الكلام علي اشتقاقها ووزنها فليلتفت اليه وقوله عبد الله قيه وجهان ليصح انها متعلقة بنفس مثوبة ان قلنا انها بمعني الرجوع لانك تقول رجعت عبد الله والعند به هنا لمجاز به والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثوبة وهي في محل نصب ان قلنا انها اسم محض وليست بمعني الرجوع بل بمعني عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد الباء من بنا وقرا ابراهيم النخعي ويحيي بن وثاب انبيكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان والجمهور ايضا علي مثوبة بضم الثاء وسكون الواو وقرا الاعرج وابن يربوع وسيح بن عمران مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وجعلها ابن جني في الشواذ لغة فاكهة مقودة للاذي بسكون القاف وفتح الواو يعني انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو الي الساكن قبلها ويقلب الواو الفا فيقال مثابة ومعاذة كما يقال مقام والاصل مقوم وقوله تعالي من لعنه في محل من اربعة اوجه احدها انه في محل رفع علي خبر مبتدا مضمر تقديره هو من لعنه الله وقدر مكي قبله مضافا محذوفا فقال تقديره لعن من لعنه الله شر فان وقيل من في موضع خفض علي البدل من شر بدل الشيء من الشيء وهو هو وكان ينبغي له ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا كما قدره في حالة الرفع لانه ان جعل شر اما دليه معني لزمه التقدير في الموصفين وان جعله عرادا به الايثما من لزمه ان يقدره في الموصفين الثاني انه في محل جر كما تقدم بيانه عن مكي الثالث انه في محل نصب علي البدل من محل بشر الرابع انه في محل نصب علي انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه ينبئكم تقديره اعرفكم من لعنه الله ذكر ابو البقا ومن يحتمل ان يكون موصولة وهو الظاهر ويكون موصوفة فعلي الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلي الثاني فالمحل بحسب ما يحكم علي من ياحذ الاوجه السابقة وقد حمل علي لفظها اولا في قوله لعنه وعليه ثم علي معناها في قوله منهم القردة ثم علي لفظها في قوله وعبد الطاغوت ثم علي لفظها في قوله اولئك الجمع في الحمل عليها اربع مرات وجعل هنا بعضهم صيرا فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم علي الاول فيتعلق بمحذوف اي صير القردة والخنازير منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجة له بمعني حلول قال ابن عطية وهذا منه رحمه الله تعالي نزعة اعتزالية لان قوله وعبد الطاغوت تقدير ومن عبد الطاغوت والمعتزلة لا يرون ان الله تعالي يصير احدا عبد طاغوت انتهي والذي يفر منه في التصير هو بعضه موجود في الخلق والبحث فيه هو ضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير وجعل الشيخ قوله تعالي من لعنه الله الي اخره من وضع الظاهر موضع المضمر بسببها في الوصف الذي به حصل كونهم شرا مثوبة كانه قيل قل هل انبئكم بشر من ذلك عند الله مثوبة انتم اي هم انتم وبدل علي هذا المحذوف قوله بعد واذا جاوكم قالوا امنا فيكون الضمير واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من غضب الله عليهم وجعلهم قردة وانجنة قوله وعبد الطاغوت في هذه الاية اربع وعشرون قراءة سبعان في السبع وهي عبد الطاغوت علي ان عبد فعل ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود علي من لا تقدم وهي قراءة جمهور السبعة غير حمزة رحمه الله والاعمش ويحيي ابن وثاب

وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبد واحد يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبد لانه ليس في ابنية الجمع مثله قال وقد جاء على فعل لانه بنا يراد به الكثرة والمبالغة في نحو يقظ وتدس كانه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب وبهذا المعنى اجاب الزمخشري ايضا قال رضي الله تعالى معناه العلو في العبودية كقولك رجل حدر وقطن للتبليغ في الحدر والوطنة وانشد للطرفة انني ليثني ان امكم امه وان اباكم عبد وقد سبقهما الى هذا التوجيه ابو اسحق والو بكر بن الانباري قال ابو بكر وضمت الباء للمبالغة لقولهم للفطن والحذر حذر وحذور وقول العين للمبالغة قال اوس بن حجر انني ليثني ان امكم امه وان اباكم عبد اراد عبدا بضم الباء قلت كذا نسب البيت لاوس جمهور وقد قدمت انه لطرفة ومما سبه لطرفة ومما سبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابو شامة وقال ابن اسحق ووجه قراءة حمزة ان الاسم بني على فعل كما يقول رجل حذر وقطن وبه ان مبالغ فيه فحذر وقطن وقيل عبد انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان وكاد هذا اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع كما يقول للقوم عبد العصا تريد عبيد العصا فلهذا ابو علي هذا وسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز هذا البناء في عبد لانه في الاصل صفة وان كان في الاصل قد استعمل استعمال الاسماء لا يرد به ذلك عنه حكم الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسماء حتى جمعا جمعها في قولهم ابارق وابا طح كما جادل جمع الاجدل ثم لم يزل ذلك عنهما حكم الصفة بذلك على ذلك منعهم له الصرف كاحمر وان لم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان يبنى بنا الصفات على فعل نحو تغلب وانما اتسعت العرب هنا لان بعض الناس طمح على هذه القراءة وسبب قاربها الى الوهم كالفراء والزجاج وابي عبيد ويصير الرازي النحوي صاحب الكسائي قال الفراء انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم باء عبد فاما في القراءة فلا وقال الزجاج هذه القراءة ليست بالوجه لان عبدا على فعل وهذا ليس من امثلة الجمع وقال ابو عبيد انما معنى العبد عندهم الاعبد يريدون حدوم الطاغوت ولم نجد هذا يجمع على احد من فعلها العرب ان العبد مقال فيه عبد وانما هو عبد واعبد وقال نصر الرازي هذا وهم من قرأ به فليتق الله من قرأ به وليسأل حتى يوقف على انه غير جائز قلت قد سألوا عن ذلك العلماء ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واذا توافق المعنى قرآنا فلا التفات الى منكر لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما القراءات الشاذة فقرأ ابي وعبد وابو الجوزاء مع ان المعنى منه وهي واضحة وقرأ الحسن البصري في رواية عباد وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب التاء من الطاغوت وخرجها ابن عطية على وجهين احدهما انه اراد وعبد الطاغوت فحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا والثاني فيه انه اراد وعبد بفتح الباء على انه فعل ماض كقراءة الجماعة الا انه سكن العين على نحو ما سكنها في قول الآخر فاكا ن مغبون وان سلف صفقه بسكون اللام ومثله قراءة ابي السماك ولعنوا بما قالوا بسكون العين قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف الكسر يقيس بخلاف الفتح ومثل سلف قول الآخر انما شعري قيد فخلط يخلطا فان من حيث انه حذف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكى التخريج الاول عن ابن عطية هذا التخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل فالتخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف قلت لو ذكر التخريجين عن ابن عطية ثم استشكل الاول لكان ايضا فالبلا يتوهم ان التخريج الثاني له ويمكن ان يقال ان عبدا الماضي لفظه من معنى التذلل والخضوع دل على ناصب للطاغوت بحذفه فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا حذف تنوينه نحو منصوب عطفا على المفردة اي وجعل منهم عبدا للطاغوت وقرأ الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراءة الا انه جر الطاغوت وهي واضحة فانه مفرد يراد به الجنس اضيف الى ما بعده وقرأ الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد مبنيا للمفعول الطاغوت رفعا

وقرأ

وقرأ عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل بالتاء فقرأ وعبدت الطاغوت والطاغوت يذكر ويؤنث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراءة وهي كما قال رحمه الله يعني قراءة البناء للمفعول ولم يبين وجه الضعف ولا يوجه لقوة ووجه الضعف انه لحاق الجملة المعطوفة على الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود على من لعنه لو قلت اكرمت الذين اهنتهم وضرب زيد على ان يكون وضرب عطفا على اكرمت لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها فهي كما قال ابو القاسم الزمخشري ان الهاء يعود محذوف تقديره ومن عبد الطاغوت فيهم او منهم وقرأ ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه وعبدوا الطاغوت بفتح العين وضم الباء ورفع الدال وفي الطاغوت وفيها تخريجان احدهما ما ذكره ابن عطية وهو ان يصير له اذ عبد الخلق والامر المعتاد كالمعروف فهو في معنى فقه وشرف وظرف قلت يريد بقوله يكون في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا معتادا معروفا والا فمعناه مغاير لمعنى الافعال العادية في ما ذكر الزمخشري وهو ان صار معبودا من دون الله كما اي صار لهم ربا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق لطيف وقرأ ابن عباس في رواية عكرمة عنه وعجاهد وعزر وعلي بن وثاب وعبد الطاغوت بضم العين والباء وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال احدها وهو قول الاخفش ان عبدا جمع عبيد وعبيد جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد

∴ ∴ انسب العبد الى ابائه ∴ اسود الجلدة من قوم عبد ∴ ∴

وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمعنى واحد وغيف مفردا فيجمع جمعه كما يقال رغيف وزغف الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كحارس وشرط وانشد

∴ ∴ الا يا حبذا نوما ∴ وهن معقلات بالفناء ∴ ∴

والثالث انه جمع عبد كسقف وسقف ورهن ورهن الرابع انه جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل قذال وقذ ال وهو جمع ثم يجمع على غير وهذا لان عبادا وغرابا جمعين بمنزلة كلب مفردا وكما يجمع على كبته فكذلك ما وازنه وقرأ الاعمش وعبد بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضرب في جمع ضارب وخلص في جمع خالص وقرأ ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء والدال والطاغوت جرا وفي وجهها لمنه بنا بها الغة لحظم ولبد وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول في قراءة حمزة وقد تقدمت وقرأ ابن مسعود في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها ابن عطية على انها جمع عابد كضرب في جمع ضارب وحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا قال وقد تقدم نظير هذه القراءة وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب التاء وكان ذكرها تخريجين احدهما هذا والاخر ان يكون عبدا وهو مكسر عين الماضي وقرأ عبدة الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو تفسير لقراءة وقرأ ابو واقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد الباء بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضراب في ضارب وقرأ بعض البصريين وعباد الطاغوت بكسر العين وعبد الباء المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت وفيها قولان احدهما انه جمع عابد كقائم وقيام وصائم وصيام والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه ∴ اتوعدني بقومك يا ابن حجل الشابات مخالوذ العباد له قال ابن عطية ويجوز ان يكون جمع عبد وقد اما يأتي عباد مضافا الى غير الله تعالى وانشد سيبويه ∴ اتوعد في البيت ∴ قال ابو الفتح يريد عباد ادم عليه السلام ولو اراد عباد الله فليس ذلك بشيء يسبب به احدا فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا التعليق بادم شاذ بعيد والاعتراض باق وليس هذا مما يخيل الشاعر قصده وانما

شبكة الألوكة www.alukah.net

اراد العبيد فاتقه الخائفه الى العباد اذ قد يقال لمن يملكه ملكا وقد ذكروا ان عرب الحيرة سموا عبادا لرخوهم
في طاعة كسرى قد اشتهر في السنة الناس ان عبد للصاق الى الناس نعم يجمع على عباد وا
الى غير على عبيد وهذا هو الغالب وعليه يحمل ابو محمد وفي اجود العقيلي في رواية العباس بن الفضل عنه وعابد
الطاغوت بضم الدال وجر الطاغوت كصاحب زيد قال ابن عمر وقتادة ومجاهد وهو عابد الطاغوت قال ابن عطيه
فهو اسم جنس قلت يعني انه اراد به جماعة قلت وهذا الجر اما ان يكون واحدا منها وعابد الطاغوت
جمع عابد جمع سلامة فالياء فيه الواو والالف التعريف حذفت لالتقاء الساكنين فصار اللفظ بدال مضمومة
وياء ساكنة فهذا ما عمر وقد ذكر المبتدا جميعا فقال تقديرهم عليه والله الا ان ينقلوا عن العقل انه نص على
قراءته انفا بالافراد او سمعوه يقف على عابد وا ما مصحفه فبالواو دون الياء وحينئذ يكون قراءته كقراءة
ابن عباس وعابدوا بالواو وعلى الجملة ففيهما يتحدان لفظا وانما يظهر الفرق بينهما على ما قاله في الوقف
او الخط وقرا ابن عباس في رواية اخرى لهما عبدوا بالجمع وقد تقدم ذلك وقرا ابو برزين وعابد
بنصب الدال كضارب زيدا وهو ايضا مفرد يراد به الجنس وقرا ابن عباس وابن ابي عبلة وعبد الطاغوت
بفتح العين والباء والدال وجر الطاغوت وتخريجها ان الاصل وعبد الطاغوت وفاعل يجمع على فعله كفاجر
وفجر وكافر وكفر فحذفت تاء التانيث للاضافة كقوله وقام ولاها فسقين يصرخدا اي ولاتها وكقوله
واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عزمة الامر ومنه واقام الصلوة ويجوز ان يكون عبد اسم جنس لعابد
كخادم وخدم وحينئذ فلا حذف تاء التانيث لاضافة وقري وعبدة الطاغوت بثبوت التاء وهي دالة على
حذف التاء للاضافة في القراءة قبلها وقد تقدم توجيهها انفا وعلا يجمع على فعله كبار وبررة وفاجر
وفجرة وقرا عبيد بن عمير وعبد الطاغوت جمع عبد كغلس وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس و
عبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو كلب وكليب قال ٭ يعشق بالاوطي ظاوارادها رجال قيدت
سلمى وكليبٌ ٭ وقري ايضا وعابدي الطاغوت فقرا عبد الله بن مسعود ومن عبد والحسن ادبع وعشرون
قراءة وكان ينبغي ان لا يعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير لا قراءة وقال ابن عطيه وقد قال بعض الرواة
في هذه الاية انها تجتبي بين لا قراءة يعني لما كثرة الروايات فيها من جمعتهم انه قيل على سبيل الخطا زلا انها
منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال ولا ينقل فقاد اهلها انما رووها قراءة ظنوها على من اخذ واعنه
وهذا بخلاف وعابد الشيطان فانه مخالف للسواد الكريم فطريق ضبط القراءة في هذا الحرف بعد ما عرف
القراءة ان يقال سبع قراءات مع كون عبد فعلا ماضيا وهي عبد وعبدوا ومن عُبُدَ وعُبُدَتِ
وعَبِيدُ وعَبْدَ في قولنا ان الباء ساكنة تخفيفا كيفاف في سلف وتسع قراءات مع كونه جمع تكسير وهي جمع
وعبد وعبد مع جر الطاغوت وعبد مع نصبه وجهاد وعباد وعَبُدَ على حذف الباء للاضافة و
عبدت واعبد وجبد وست مع المفرد وعبد وعَبُدَ وعابد الطاغوت وعابدُ الطاغوت بضم الدال
وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وبنيانا مع كونه جمع سلامة وعابدوا بالواو وعابدي بالياء فعلى قراءة
الفعل يجوز في الجملة وجهان احدهما ان يكون معطوفا على الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد
الطاغوت والثاني انه ليس داخلا في حيز الصلة وانما هو على تقدير من اي ومن عبد ويدل له قراءة عبد
الله ما ظهر من الاناه هذا كما قال الواحدي يودي الى حذف الموصول وابقاء صلته وهو ممنوع عند البصريين
جائز عند الكوفيين وسيأتي تحقيق ذلك في قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي و
بالذي انزل وعلى قراءة جمع التكسير فكون منصوبا عطفا على القردة والخنازير اي جعل منهم القردة وعباد
وعبيد وعلى قراءة الافراد كذلك ايضا ويجوز النصب فيهما ايضا من وجه اخر وهو العطف على من
في من لعنه الله اذا قلنا انه منصوب على ما تقدم تحريره قبل وهو مراد به الجنس وفي بعضها قري برفعه

نحو

نحو وعابد الطاغوت وتقدم ان اباحيوة يقدر له مبتدا اي هم عابد ويقدم ما في ذلك وعندي انه
يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنه وبدل لذلكم انهم اجازوا في قراءة عبد الله
وعابدها الواو وهذين الوجهين فهذا مثله واما قراءة جمع السلامة فهي قراءة بالتاء نصب منصوب عطفا
على القردة ويجوز فيه وجهان احدهما ان احدهما انه منصوب عطفا على من في موضعه ايضا اذ قلنا ان محلها
نصب كما مر والثاني انه منصوب عطفا على من لعنه الله ايضا اذ قلنا انها في محل جر بدلا من شر كما تقدم
ايضاحه وهذا اوجه وانمحه حرة الاستنباط والله اعلم ومن قرا بالواو فيه قد لها على ضمير مبتدا اي
هم عابدوا الطاغوت ولما سبق علي من في قوله تعالى من لعنه الله كما تقدم قوله اولئك شر مبتدا
وخبر ومكانا نصب على التمييز نسب الشر للمكان وهو لاهله كما مر غير مرة اي وشر هذا على ما به من
التفضيل او المفضل عليه فيه احتمالان احدهما انهم المومنون فيقال كيف يقال ذلك للمومنين لا شر عندهم
البتة فالجهة التي احد هما ما ذكر النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المومنين في الدنيا
لما يلحقهم فيه من الشر بعينه من الهموم الدنيوية والحاجة والافتقار وسماع الاذى والغم من اجانبهم
قال وهذا احسن ما قيل فيه لانه قد صدق وظال ما يلقى المومن من الاذى وهو قوي من الحاجة كل
صاحب وعلق والثاني في من الجواب ان نحملي سبيل التنازل والتسليم للخصم على زعمه الزاما له بالحجة كانه
قيل شر من مكانكم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليهم
طائفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير العابدون
الطاغوت عشرة مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة وقوله تعالى ٭
واذا جاؤكم الضمير المرفوع لليهود الحاضرين لذلك الوقت لا يرفع باعتقاد مضاف اي واذا جاءكم ذريتهم او
نسلهم لانا اولئك المجعول منهم القردة والخنازير لم يحضروا ويجوز ان يقدر مضاف محذوف وذلك على
ان يكون قوله تعالى الى الاخره عبارة عن الحاضرين في قوله يا اهل الكتاب هو انه عبر عما وضع فيه الظاهر
موضع المضمر وكانه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا بد من تقدير مضاف في قوله تعالى وجعل
منهم القردة فقدر وجعل من اتبكم او اسلافكم او من جنسكم لان المعاصر ذنبي ليسوا بعضا لمنهم باعيانهم
فسواء جعلوا مما ذكر ام لا لا بد من حذف مضاف قوله تعالى وقد دخلوا بالكفر هذه جملة حالية وفي العامل
فيها وجهان احدهما وهو مذهب ابي البقاء انه قالوا اي قالوا كذا في حال دخولهم كفر وخروجهم كفر وفيه
نظر اذ المعنى يأباه والثاني انه لمضمون هذا الكلام اي قالوا امنا في هذه الحال وقد دخلوا وقد خرجوا
التقريب الماضي من الحال وقال الزمخشري والمعنى الخبر وهو ان اقتران النفاق كانت لا حجة عليهم فكان
الرسول عليه الصلاة والسلام يحتج قصدا لاظهار ما يتعلق بامر الله تعالى ما كتموه من دخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله
قالوا امنا يعني قالوا ذلك وهذه حال يصح تقييد الفعل بها وهو متعلق اي قولهم الحال ووقع كلامه يعطي ان صاحب
الحال وعاملها الجملة المحكية بالقول وما الكفر متعلق بمحذوف لا بقوله وهم قد دخلوا اي حال دخولهم
اي دخلوا ملتبسين بالكفر اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد تهبا يعني وقراة من قرا بثبت بالمد هو اي
وبها الدهر ومنه ما انشده الاصمعي ٭ وسنة كاستان الحروف قد قطع الجهل بالحلم والي وداي ومرود
فيه وكذلك به ايضا حال من فاعل خرجوا وقوله وهم بما كتموا خرجوا خبر وهو جملة حالية ايضا عطفا
على الحال قبلها وانما جاءت الاولى فعلية والثانية اسمية تنبيها على فرط تحاكمهم في الكفر وذلك انهم كان
ينبغي لهم اذ دخلوا على الرسول عليه الصلاة والسلام ان يوجسوا من الحاضرين من حسن سمته وهيبته وما يظهر
على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات ولذلك قال بعض الكفرة رايت وجه من ليس بكذاب فلما
يجمع فيهم ذلك اكد كفرهم الثاني بان ابرز الجملة اسمية صدرها اسم واخرها فعل ليكون الاسناد فيها

مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم يحذرون من احتمال العبارة ان يدخل قوم بالكفر ثم يؤمنوا ويخرج قوم
وهم كفر فكانوا يتطيرون على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر ثم يؤمنوا ويخرج قوم وهم كفر فخرجوا به
قال ابو محمد الاحتمال في قوله وهم قد خرجوا به اي هم بما علموا نحن وهذا الذي يستنقده اليد الواحدي فيه على ابن
عطية قال الواحدي وهم قد خرجوا بما اكد الكلام بالضمير تفسيرا لاياهم بالكفر وتبيينا لهم حين خرجوا وقال بعضهم
معنى هم التاكيد في اضافة الكفر اليهم وفي ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من حيث معاملته لهم بل كان
يلفظون بكفرهم بما عاملهم به من الصفح والاغضاء عنهم الذين خرجوا بالكفر باختيارانفسهم لا كما كانت الذي
سبب لبقايهم في الكفر وقال ابو البقاء يجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به والمعنى على هذا التاويل واو
في قوله تعالى وهم قد خرجوا يحتمل وجهين احدهما ان يكون عاطفة الجملة حال على مثلها والثاني ان يكون هي نفسها
واو الحال وعلى هذا يكون في الاية الكريمة جهة لم يجمعها احد وهي الحال الذي يخلو منها مفرد من غير عطف ولا بدل
الا في افعل التفضيل نحو جاءني بدر ضاحكا كاتبا وعلى الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف او البدل وعلى سببية ما الحال
في احد الخبرين وقوله وتري يجوز ان يكون تصريعا فيكون من يسارعون مبتدا لا فاء تكون الجملة جواب الطلبية
فيتصب يسارعون مفعولا ثانيا ومنهم في محل نصب على انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف كما كانا منهم
او استئنافا منهم وقرا ابو جعفر العدوان بالكسر فاكلهم هذا مصدر مضاف لفاعله والمحذوف مفعوله وقد تقدم
ما فيه مقال ذلك وقوله ليبسطوا قد تقدم ايضا حكم ما مع يبسط ويفعل اول هذا الكتاب فاعد حي اعاد تحقوله
لولا حرف تحضيض ومعنى التوبيخ وقرا الجراح وابو واقد المؤيون مكان الربانيون وقرا ابن عباس بسبما
بغير لام قسم وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعول به وقرا ابو السماك ولعنوا مبنيا للمفعول وحسن
تخفيفها هنا كونها كسرة بين ضمتين ومثله قول الاخر فه لو عصر منه المسك والبان اعصر والظاهر
ان الضمير في كانوا عائد على الاحبار والرهبان ويجوز ان يعود على المتقدم ذكرهم اي وقوله تعالى حكاية
عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر يحكى وزعم بعضهم انه على تقدير قول لاستفهام
تقديره ايدا لله مغلولة قالوا ذكر لما قتر معيشتهم ولا يحتاجون الى هذا التقدير وهما قالوا الباء للسببية
اي لعنوا بسبب قولهم ويوما مصدر به ويجوز ان يكون موصولة اسمية والعائد محذوف وعلى اليد وسطها
هنا استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا جارحة وكلام العرب ملآن من ذكر ما ليس للعرب فلان
ينفق بكلتا يديه قال ٭ يداك يد اجود وكف مفيدة ٭ وكف اخاما ضن بالما منفق ٭ وقال اخر فحكتا ٭ تعود
بسط الكف حتى لو انه تناها لقبض لم تطعه انامله ٭ وقرا استعارت العرب ذلك حيث لا يد البتة ومنه
قول لبيد ٭ اذا اصبحت بيد الشمال زمامها ٭ وقال جلد الجبلي بسط اليدين بوابل يكون لها بداء هلا غمورها ٭
وقالوا بسط الباس كفيه في صدري اي الباس مني لا عليّ وقد جعلوا المكفوف مجازا قال الزمخشري فان قلت
لم ينبت اليد في بل بيداه مبسوطتان وهي في يد الله مغلولة مقبوضة قلت ليكون رد قولهم واعكاره ابلغ وادل
واثبت على اثبات غاية البخالة ونفي البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذل السخي من ماله بنفسه ان
يعطيه بيد يه جميعا فنفى المجاز على ذكر وقوله غلت ايديهم واعتقلت يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد
به الدعاء عليهم وفي مصحف عبد الله بسطان يقال بسط على امراته اذا قرر بزوج واحد وبنيته بنيج اي مبنوعة
بالمعروف وقرا عبد الله بل يداه مبسوطتان يقال بسطها وبسطاها مطلقه بالمعروف في قوله ينفق كيف يشاء في هذه
الجملة خمسة اوجه اظهرها وهي الظاهرة انها مستانفة والثاني انها في محل رفع
لانها خبر ثان لبل يداه والثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في مبسوطتان وعلى هذين
الوجهين فلا بد من ضمير مقدر يعود على المبتدا على ذي الحال اي ينفق بها ويحذف لدليل وقال ابو البقا
ينفق كيف يشاء مستانف ولا يجوز ان يكون حالا لامن الظاهر يعني في يداه لسببين احدهما ان المضاف اليها

الثاني الخبر فيفصل ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير الذي فيهما من غير تقدم اليهما قلت قول احدهما
ان المضاف اليها ليس ذلك بمانع لانه المشوق اغا هو مجيء الحال من المضاف اليه الذي يكون المضاف جزءا
من المضاف اليه اذا جر بما يدل عليه وهذا ليس من هذا النوع الاول فان العامل فيه معنوي والثاني ان الخبر يفصل
بينهما هنا ايضا ليس بمانع ومنه كذا بعد قوله فيخفى ان قلنا اه يخفى ان جعلنا اسم الاشارة هو العامل فيه التنبيه
وقوله انه ليس فيها ضمير قد تقدم ان الصحيح خلافه وان الرابط هو الضمير المجرور بالاضافة
بجملة الحال من المبتدا وجه المنع ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والعامل في صاحبها معنوي لا لفظي
وهو الابتداء هذا على احد الاقوال التي تقدمت في العامل في الحال من المبتدا في نحو قائم زيد
ابو البقا لما تقدم من تصحيح ذلك وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف يكون لكون ومفعول المشيئة
محذوف وكذا الجواب هذا الشرط ايضا محذوف وفي معمول عليه بالفعل الذي بين الكاف والمضي يفتق كيف
يشاء اما ينفق يفتق ويبسط في الصلة كيف شاء ان بعطه يبسطه فحذف مفعول كيف يشاء وحذف وما
بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد محذوف كما ان الا يقوما سدا وحذف ايضا جواب كيف وهو ينفق
المتاخر ويبسط المتاخر لدلالة ينفق ويبسط الاولين وهو نظير قولك اقوم ان يقم زيد ولا يجوز ان يكون
ينفق المتقدم عاملا في كيف على ما عهد من الكلام وما بعد من الكلام لا يعمل فيما قبله ولا في الجزاء المضاف
وقال الحوفي كيف سؤال عن حال وهو نصب بيشاء قال الشيخ ولا يعمل هنا كونها سؤالا ولا شرطا قلت وقد تقدم
الكلام عليها مشبعا عند قوله تعالى يصوركم في الارحام كيف يشاء وقد يجيء هنا كونها اسم شرط ما تنزل
هنا موصولا اسمية في محل رفع لا غير تامل ذلك ترشد ولا يجوز ان يكون زمانا مصدريا والكاف قائم
مقام الفاعل لا يجوز ويكون التقدير وليزيدن كثيرا منهم بعلم نفس المنزل والذي ينبغي هو انها
هو المنزل لا نفس الانزال وقيده هنا بعضهم بكثير افيتعلق بمحذوف وطغيانا نعت لمفعول محذوف اي
الى ما هو الكفيمة متعلق بالمجيء ويجوز ان يتعلق بقوا ايضا اي الباء غضي بذلهم الى ما هم القيمة ولا يجوز
ان يتعلق بالعداوة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان يكون
المسببة من التنازع لان شرط سلط كل من العاملين والعامل الاول هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز
المحذور المذكور وقد نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب مع التوام اعمال الثاني لانه لا يفصل
بين فعل التعجب والتعجب منه وهذا مثله اي فانه قدم معمول الثاني وهو خارج من قياس التنازع
وتقدم الرد على نظير والفرق بين الموضوع والبعض هذا ان الصراع كالشيء فهذا يكون عليه عمل وحربه والخصما
لا يجاوز النفوس قاله الزمخشري معلقا الجار بالعداوة احتمل ان البغضا لان كلا عدو ومبغض وقد يبغض
من ليس بعدو وقوله للحروب متعلق بايقدوا احدهما انه متعلق بالمصدر الذي هو اطفاها اي اوقدوها لاجل الحرب والثاني
انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف وهل الاضافة حقيقية او لفظية تجوز قولان والظاهر ان الجواب كلا وهو ايضا
حقيقة او مجازا على حسب ما تقدم وقوله فساد قد تقدم تقريره وانه يجوز ان يكون مصدرا من المبني
وحينئذ فالاعتبار اما احدهما ورد الفعل المعنوي المصدر والثاني في رد المصدر المبني الفعل وان يكون
حالا اي يسعون سعي فساد او يفسدون بسعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا من
اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير في بينهم يجوز ان يعود على اليهود دون هم لانهم فرق مختلفة
وطوايف متشعبة واما يعود على اليهود والنصارى لتقدم ذكرهم في قوله تعالى لا تتخذوا اليهود
والنصارى والاندراج الصنفين في قوله يا اهل الكتاب والالف واللام في الاثم يجوز ان يكون
للجنس واما يكون للعهد وقوله ولو ان اهل الكتاب الى اخر الكلام على نظير هذا التركيب قوله تعالى لاكلوا
من فوقهم مفعول الاكل هنا محذوف اقتصارا اي لوجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا كلوا من المحترين وقال ابو البقاء ان موفوقهم صفة لمفعول لمحذوف اي لا كلوا رزقا كائنا من فوقهم
وقوله منهم خبر مقدم ومن جعلت صفتها وعلى قول الاخفش يجوز ان يكون زائدا فاعلا بالجار
وقوله منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما في التفصيل خاص في الجار والمجرور ووصف
المبتدا بالاقتصاد ووصف الخبر بالجملة الثانية منهم حال من قوله امة وما يعملون وذكر لان
الطائفة الاولى محمودة وصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم بالجملة لان الكلام بها اصح فان الوصف الزم
من المخبر عنه اذ السامع انزل عند هذا الاسم والخبر الثانية منهم وصفوا بكثرة من اعمال الكفار
فان الوصف الزم وهم كذا وقع منهم ولعنوا عنهم الجملة الدعية فلم يلتفت اليها لانها لا تدوم وقد يسلم منهم فاسق فزول
عنه الاخبار بذلك وساء هنا يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون فيها كما قيل فيما اسق عالمهم والتقدير
الزمخشري غير هذا الوجه ولكن الفاء لما فكروا ضع التعجب لم يقدر فيها ساء فان اراد من يجعل المعنى
لامر التعجب المبوب لم في المعنى فقريب الثاني انها صحيح بيس يقدر لها في التعجب لبيسا مثلا القوم
وعلى هذين القولين فاعل مستتر فيه لان التعجب واجب الحذف والذم لا يعرف افعالهما الثالث
ان يكون ساء المستعرف نحو شايس ومنه ليس وجوهكم سبحت جرة الزمخشري كما ذكرنا المتصرفة بدية
قال تعالى ليسوا سواء ومن هنا قدر بعضهم قبل هذه محذوف تقديره سلمهم المؤمنون ولكن فعلوا بيس
لامر طائفة من بني وهو هنا محذوف تقديره ساء العمل الذي كانوا يعملونه وهو مؤنث وهو في الاصل مصدر
وقد تقدم الكلام عليها في البقرة قوله تعالى يا ايها الرسول فاء اصل حرف النداء كما في البقرة وتقدم قوله
بلغ هنا انزل اليك وهو قول بلغ فلعاب الزمخشري بان المعهود بجميع ما انزل اليك وهو قول لم يقع اجماع شيء انزل
غير مراقب في تبليغه احدا ولا عاتب ان عيناك كقول ابي رجاء ابن عطية بعض منه تعالى لهذا الرسول
بالتبليغ على الاستيفاء والكمال لانه قد بلغ ولعاب غير هذا المعهود على الشيء وهو كقولنا ايها النبي اتق
الله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم عند الاية ينفع في سوال سبا في وقوله ما يحتمل ان يكون ما مصدرية
الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة لانه عام وبتعميم الجميع كما مر والكتم لا يقع في ذلك فان تقدير ما
بلغ شيئا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما فاقيم الفاعل مقام الفاعل وهو الجار
بعده وعلى هذا فيكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه معنى لا اي يراد بالمصدر انه
واقع موقع المفعول به وبكون زاد ان يكون المعنى اعلم تبليغ الانزال فيكون مصدرا على بابه قوله تعالى وان
لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فانه يلفت
لما تقدم في قوله تعالى فاتم نعمتها في البقرة والجواب محذوف لا بد ان يكون معبرا للشرط لتفصل الفائدة
ومعناه تحذف الكلام لوقات اي ان تمن من فوقه بجاهم ظاهر قوله تعالى لم تفعل اما لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى مول ظاهرا الى ان لم يفعل لم يفعل وجواب الناس عن ذلك باجوبة اشهرها
ما قاله الاستاذ ابو القاسم الزمخشري وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امره في تبليغ الرسالات
وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان امر شنيعا لا اخفا شفاعته فقيل ان لم يبلغ امري شيء امر كلة واحدة
فكتمك لبعض وكبا الامر الشنيع الذي هو كتمان كلها كما عظم قتل الناس في قوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا
والثاني اه يزاد وان لم تفعل ذلك كما يوجب كتمان الوحي كله من العقاب فوضع السبب موضع المسبب
ويريد به فاوحى لعلمان لم تبلغ رسالتي حد بتكتم ولعاب ابن عطية فقال اي وان تركت شيئا فقد تركت الكل
وصار ما بلغت غير متعد به شفعي وان لم يستوفي ونحو هذا قول الشاعر

سيلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فتاد لا تجد عليك ولا فقر

اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفروع الناصبة بعد العلم واعمالها حملا على ما ايجكما وجاءنا على الواجب عند بعضهم او الاحسن عند
اخرين وهو الفصل بين ان المخففة وبين خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعاء والفاصل اما
نفي كقوله الاية واما حرف تنفيس كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت اه بوقوع بقوم
واما قد كقوله تعالى ونعلم ان قد صدقتنا وما لو وهي عربية كقولهم علمت لو استقمت لاستقاموا اما لو كقول
بعلوز وتصرفت بالفعلية هي الاصلية خلافا لا يحتاج الى فاصل كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين كقوله في قصة كسوف الشمس قد علمت اذا ان حالك كلي مو يخفى ويتعلق به والمتصرفة
هي غير المتصرفة فانه لا يحتاج الى فاصل كقوله تعالى فان ليس للانسان الا ما سعى وان هي ان يكون
وبغير دعا من الوقوعية وغا كقوله تعالى ان غضب بسي قزلة نافع ومن غضب يكون فاعضن
هي الناصبة للمضارع دخلت على فعل متفق بلا ولا لا يمنع ان يعلم ما بعدها فيها قبلها من نواصب ولا
جازم والجار للناصبة تكون الاية والجازم كقوله تعالى ان لا يفعلوا ولكن فتنة الا تتضرع فقد
نصر فانه والجازم نحو حيث يلا زاد وحيث خلافا لي بامع النفي فالناصبة لا تقع بعد علم كما في
المخففة لانفع بعد ظن وقد سمع وقوعها في الناصبة بعد تعالى وهو نفي فيه كقول ورقة يرضى احدا حه
ان الناس قد علموا ان لا بد اسا فحة يقيرة وليس القابل ان يقول ان العلم هنا بمعنى الظن اذ لا
ضرورة تدعو اليه والاكثر بعد فعل الشك النصب باذ وكذا مع ظن على الاصح في قوله تعالى احسب الناس
اذ يتركوا اما قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم الجمهور على الرفع لان الرؤية بصرية فتقع على العلم
والفاصل اما نفي وقعت بعد علم وجب ان يكون المخففة واذا وقعت بعد ما ينفي يعلم والاكثر مجيء ان
يكون الناصبة وان وقعت بعد فعل ينفي قبل ان يتقين والشك جاز فيها ويجلان باعتبارين ان جعلناه
يفيد اجعلنا ها المخففة وان نفيناها بعد علم او ان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها
والاية الكريمة من هذا الباب وكذا قوله تعالى اولا ان لا يرجع وقولهم احسب الناس ان يتركوا لكن
لم يقرأ في الاولى الا بالرفع ولا في الثانية الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا اخر ما تعلق
فيها واما قلت ذهب الاخفش بعضهم يقول يجوز فيها بعد فقال الشلوبين قيوم هذا انه يجوز فيها
ان يكون المخففة والفعل قبلها دعاء فعلى هذا يكون برنيوما ذكر تعالى من الصلاحية
اللفظية لا احتمالا ويرفع المضارع بعدها على هذا قال الاستاذ الزمخشري فان قلت كيف دخل فعل الطمأنة
على اداة التي هي للتحقيق قلت نزل احسنا تهم لقوته في صدورهم منزلة العلم فاوقع السبب المحقق لوقوع
المخففة تعالى يقرن والناصبة بعد غير وجوازا توجيهين فيما يرده ما ذكرون وهو ان المخففة يدل
على ثبات الامر واستقراره لانها للتوكيد كما بينا وهذا المعنى لا يناسب الا ان يكون فعلا يوقنها بعد
اليقين للملايمة بينهما ويدل على ذلك وقوعها مسندة بعد اليقين كقوله تعالى ويعلمون ان الله
هو الحق المبين المعلم ان الله على كل شيء قدير الم يعلم ان الله ليملك السموات والارض الى غير ذلك
والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار يقع بعد المخففة كقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي
يخشى ان يصيبنا دبر ثم خشينا الا يرهقهما الا تنفقتم اذ تفدموا الى غير ذلك والنوع المحتمل الامرين
يقع بعد ان تارة المخففة وتارة الناصبة كما تقدم من الاحتمالين وعلى كلا التقديرين اعني كونها
المخففة او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين وسد الاول والثاني محذوف
عند بعض الكوفيين وسد احدهم الفتنة كما نظر ابو حاصلا وحكى بعض النحاة انه ينبغي لمن رفع ان يفصل
الا تلا في الكتابة لان الالف المضمرة حايلة في المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحايل بينهما قال ابو عبد
الله هذا رعاية في غير المصحف اما المصحف فلم يرسم الا حملي الاتصال انتهى قلت وفي هذه العبارة

بجوز ان لفظ الانفصال شهرها يكتب الا فيوصل ان يلا في الخط فينبغي ان يقال لا يثبت لها صورة
او يثبت لها صورة منفصلة قوله ثم عموا وصموا كثير منهم في هذا التركيب خفف واسما الواو علامة
جمع الفاعل كما يلحق الفعل تا التانيث ليدل على تانيث الفاعل كما تلحق هند وهذه التي تلحق ذينك
في المثنى وجمع الاناث ايضا فيقال قاما اخواك وقمن اخواتك كقوله تعالى واقمن الصلاة ومعدة ثم
وقوله ولكن عموا بالهوى وهذه بجوز ان يراد بعصرت السليط اقارب واستعداه بعضهم بقوله عليه
الصلاة والسلام فيما قيون فيكم ملائكته ويغير النحاة عن هذه اللغة بلغة اكلوني البراغيث
ولكن الافصح ان لا يلحق الفعل علامة وفرق النحويون بين الحاق علامة التانيث وعلامة التثنية
والجمع بان علامة التانيث الزم لان التانيث في نفس الفاعل بخلاف التثنية والجمع فانه غير
لازم الوجه الثاني اهملوا وصيرها على المذكور بن العايد عليهم واسم وكثير يدل على هذا الضمير
كقولك اخوتك قاموا كثيرهم وصغيرهم ويخرج الوجه الثالث فان الواو صيرها كثير بدل على ذلك والفرق
بين هذا الوجه والذي قبله ان الضمير في الوجه الاول مفسرها قبلهم فهو اظهر بل جاء ما في حيز الوجه
نحو مفسرها بعدهن وهذا احد المواضع التي يضمر فيها الضمير بعدها بعدي وهو ان يعود ما يفسره وهي
مسئلة خلافية وقد تقدم تحرير ها الوجه الرابع ان الضمير عايد على من تقدم وكثير خبره بعد الحذوف
وقدره مكي تقديرين احدهما تقديرين المعنى والصم كثير منهم والثاني المعنى والصم كثير منهم ودل على ذلك
قوله ثم عموا وصموا فعلى تقديرين الاول يكون كثيرها وفاعليهم ومنهم صفة لكثير وعلى التقدير بن
الثاني يكون كثيرا صادقا على المعنى والصم عليهم ومنهم صفة له بمعنى انه صادر منهم وهذا الثاني
غير ظاهر وقدرها الزمخشري فقال او ليك كثير منهم الوجه الخامس انه كثير ابتداء والجملة الفعلية قبله
خبر ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب فاخبر لانه ذلك مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد
قام لانه لو قدم فقيل قام زيد لابس بالفاعل فان زيدا ليس بفاعل وهذا ايضا ليس الفاعل في الجملة كما في البراغيث
فالجواب انها لغة ضعيفة لا يبنى عليها وضعف ابو البقا هذا الوجه بقوله اخر فقال لان الفعل قد وقع
في موضعه فلا ينوى به غير موضعه نظر لانا لا نسلم انه وقع موضعه بل انما كان واقعا موقعه لو كان
مجردا من علامة ومثل هذه الاية قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والجمهور على عموا وصموا بفتح
العين والصاد والاصل عميوا كشرو افاعل الاول بالحذف والثاني بالادغام وقرا يحيى بن وثاب و
ابراهيم النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم من عموا اظل الزمخشري فعاهم الله وصمهم اي بعاهم
وضربهم بالعمى والصمم كما يقال بركهم اذا ضربته بالبتوك وركبه اذا ضربته بركبتك وهم يعترض
عليه الشيخ وكان قد قال قبل ذلك بعد ان حكى ان القراءة بحرف جعفر بن محمد ركم الرجل بارحمه الله وهم واحمه
الله ولا يقال زكمه الله ولا احمه كما لا يقال عمته ولا صمته وهي افعال جاءت مبنية للمفعول الذي
لم يسم فاعله وهي منعدية ثلاثية فاذا اثبت للفاعل صارت قاصرة فاذا اردت بناءها للفاعل استعدية
ادخلت همزة النقل وهي نوع غريب في الافعال انتهى فقوله كما لا يقال عمته ولا صمته يقتضي
ان الثلاثي منها لا يتعدى والزمخشري قد قال على تقدير عماهم الله وصمهم فاستعمل ثلاثيه متعديا
فان كان قاله الشيخ صحيحا فينبغي ان يكون كلام ابي القسم فاسدا وبالحكمين وقرا ابن ابي عبلة
كثيرا نصبا على انه نعت لمصدر محذوف ونقدم نظيره انه عند سيبويه حال وقال مكي هو نصب
كثيرا في الكلام مجازا ان تجعله بمنزلة المصدر بحذوف اي عميا وصمما كثيرا قلت كلامه لم يطلع عليها
قراءة اولم يصح عنده لتردد ها وقوله فعموا عطفه بالفا وقوله ثم عموا وصموا عطفة بثم وهو معنى
حسن وذلك انهم عيب الحساب وحصل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعل اليهم بخلاف

قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيمن لم يسبق له هداية واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب عليهم وعطف عليه ثم عموا بحرف التراخي دلالة على انهم عادوا في الضلالة الى وقت التوبة قوله فعلي ثالث ثلاثة معناه احد الثلاثة وكل منع الجمهور ان ينصب ما بعده الا بقول ثالث ثلاثة اذا جعل اربعة قبل الا مما اسم فاعل ويعمل عمل فعله وهنا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال بعت الاربعة الا ثلاثة بل بعت الثلاثة فانما اعطى الثلاثة فانهم اذا جعل في نفسه واجاز الفراء مثل هذا ثلاثة وردوه عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان من غير لفظ ما بعده فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة نحو ما جاءني ثلاثة الا زيدا وان شئت ثلاثة وانما لم يجز زيد ان يشتق من احد الجزءين صيغة اسم فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقول حادي وثاني وثالث الى عاشر وحينئذ يجوز ان يستعمل مفردا فيقال ثالث ورابع كما لا يقال ثلاثة واربعة من غير ذكر مفسر واذا يستعمل استعمال اسماء العاقلين ان وقع بعدة مغايرا لفظا ولا يكون الا فاردا ونه بر تبته واحرز نحو حادي عاشر تسعة وتاسع ثمانية فلا يجامع ما قبله ونه بر تبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثالث اربعة ولا يجامع ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع مستة اذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم الفاعل فلا يعمل الا بشروطه واما اذا جامع موافقا له لفظا وحيث اضافوه نحو ثالث ثلاثة وثانيا اثنين ويجزم خلافا لثعلب ويجوز ان يثنى ايضا من احد عشر الى تسعة عشر فيقال حادي عشر وثالث عشر ويجوز اذا يستعمل استعمال اسماء العاقلين ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم الجزء الحكم في الصفات الصريحة فيقال ثالثة واربعة وحادية عشرة وثالثة عشر ثلاث عشرة ولها احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل قوله ومَا مِنْ إِلَٰهٍ من زايدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب وتنكير ما جر به والا بد من محل الخبر ومن الاستغراق به لانه محل رفع كما تقدم والتقدير وما الاله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من في قولهم من اله الا الله مزيدة للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله والمعنى وما من اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى فقد تحصل مع هذا ان اله مبتدا وخبر محذوف والا اله بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب الا الها على الاستثناء قال ابو البقاء ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ اله لكان جايزا في العربية قلت ليس كما قال لانه يلزم من ذلك ان يكون في الوجود اله ما اقام الا من رجل لم يجز فكذا هذا فانما يجوز ذلك على راي الكوفيين والاخفش فانهما الكوفيين يشترطون تكرير حرف لا فقط و الاخفش لا يشترط شيا قال مكي واختار الكسائي المخفض على البدل من لفظ اله وهو بعيد لان من لا يراد في الواجب قلت وهي لو ذهب ذاهب الى ان قوله الا الله خبر المبتدا والكون المسئلة من الاستثناء المفرغ كانه قيل ما اله الا الله متصف بالوحدانية ظهر له منع لكن لم اره قالوه وفيه محال للنظر قوله ليس جوابا لقسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم تنتهوا اليمين وجاء هذا على القاعدة التي قررتها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما مالم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الاية فان قيل السابق هذا الشرط فالقسم مقدر فيكون تقديره مناخرا فالجواب انه لو قصد باخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم وعبر بعضهم عن هذا فقال لام المتوطيء للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه الاية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم ينته والمنافقون وتظير هذه الاية وان لم يغفر لنا ويرحمنا لنكونن

وان اطعتموهم انكم لمشركون ويقدم هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام واحد النونين عند البصريين الا ما قدمته استثناء قال الزمخشري فان قلت فما قبل لهم حذف قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر فائدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر وقولهم في محل نصب على الحال فان قلت ابو البقاء لقبا من الدين وانما من صير الفاعل في كفروا قلت لم يتعين لحكم في المعنى لان صير الفاعل هو نفس الموصول وانما الحوالي لفظي وقال الزمخشري مثل في قوله ليميز الخبيث من الطيب في قولك ميزت الشيء من الشيء فانحازا وتباينا كالذي في قوله فتميز بعضهم من بعض من الاول لانه قلت فعلى هذا يتعلق منهم بمحذوف فان قلت هو على جعله حالا يتعلق ايضا بمحذوف قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتعلق بمحذوف وجعله للبيان يتعلق بالمحذوف حال في الحقيقة وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل مفسر للوصول الاول كما قبل احدهما منهم والاحسن لا معنى لانها جملة تفسيرية وقال الشيخ ويحسن في منهم التبعيض اي كما بينا منهم والربط حاصل بالضمير فكانه قيل لكما فرهم وليسوا كلهم بهذا على الكفر انتهى يعني هذا تقدير لكونها تبعيضية وهو معها كونها في محل نصب على الحال وقوله اظلا حتمين ان تقدم نظير مرادا وان فيه رايين راي الجمهور تقدير حرف العطف على الحزء تقديرا وراي ابي القسم بقاؤه على حاله وحذف جملة معطوف هذا عليها والتقدير ابتحتون على كفرهم فلا يتوبون والاستفهام فيه قولان احدهما انه للتعجب من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون من هذه المقالة العظيمة والثاني انه بمعنى الامر وهو راي ابن زيد اي توبوا واستغفروا ومع هاتين المقالتين كقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية يفهم انه للتخصيص قال رفيق حل وعلا بتخصيصه اياهم على التوبة وطلب المغفرة يعني بذلك من حيث المعنى ولا يفهم التخصيص من هذا اللفظ بغير مسلم وكيف يفعل ان حرف العطف فصل بين الحزء ولا المهملة للتخصيص فان قلت هذا انما يشكل اذا لا التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعي فيها الفصل بحرف العطف لغاذ اقلنا انها همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فصار معنا التخصيص فلا يصح الفصل بحرف العطف لانه عهد في لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا لا عند ذلك المعنى فدانسلخ وحدث معنى اخر وهو التخصيص فلا يلزم من الجواز في الاصل الجواز بعد وحدوث معنى جديد قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد الا رسول وقد خلت صفة له كما في الاية الاخرى ويتقدم معنى الحصر قوله وامه صديقة ابتدا وخبر ولا يحمل هذه الجملة على الاعراب وصديقة ثمانية صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا انه لا يعمل عمل مسئلة المبالغة فلا يقال زيد شريبت العسل كما يقال شراب العسل وان كان القياس اعماله وهو من صدق الثلاثي او من صدق مضعفا القياس يقتضي الاول لان المسئلة المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي فانه لم يجيء منه الا القليل وقال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله محتملا وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل المسند اليها مضعفا وقوله كانا ياكلان الطعام لا يحمل لانا بينا في وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما الى ما يحتاج اليه كل جسم مولف والاله الحق مقدس عن ذلك وقال بعضهم هو كناية عن احتياجهما الى التغوط ولا حاجة اليه قوله كيف منصوب بقوله يبين بعده وتقدم ما فيه في قوله يكفرون وغيره لا يجوز ان يكون معمولا لما قبله لانه له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها وقوله ثم انظر اني يؤفكون كالجملة قبلها وانى بمعنى كيف وانما كونها صالحا في وبين يؤفكون بمعنى يصرفون قوله مَا لَا يَمْلِكُ يجوز ان يكون ما بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة لمحلها النصب وفي وقوع ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوز بعضهم ان يراد بما ما يعم العاقل لانها متى يقع على كل شيء كذا قاله سيبويه او اريد به النوع كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء

اي النوع الطيب او اريد به العاقل مجيء خبر لان اكثر ما يعبد من دون الله غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والنيران وشبهه على اول احواله لانه في اول احواله لا يوصف بعقل فكيف يقضى لها معبودًا وفي تكرير الامر بقوله انظروا نظرًا ثانيًا دلالة على الاهتمام بالنظر وايضاحًا لمختلف متعلق النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية اجتماع اسم تعالى لهم الايات وبيانًا لحيثيات اذ لا تمكن فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبيرها والايمان بها او بكونهم قلدوا فيها اربابهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى الزائدة في قوله ثم انظروا قلت معناه ما بقيت التعجيبين يعني انه بقي من علم الايات شأنا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منه انتهى يعني انه من باب الترائي في الريب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسيأتي في قوله والله هو السميع العليم هو بجوز ان يكون مبتدأ الذي والسميع خبره والعليم خبر ثان او صفة والجملة خبر اول وبجوز ان يكون فصلا وقد عرف ما فيه وبجوز ان يكون مبتدأ هو الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل يعبدون يعني انهم يعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه والبه يشير كلام الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق ما يعبدون اي انتم كونهم بالله ولا يخلقون وهو الذي يسمع ما يقولون ويعلم ما يعتقدون انتهى والعائد بين الصلة والموصول محذوف اي يعبدونه او يعبدونه والجار والله هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو وبجملتها تين الصفتين هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما شكي اليه من الضر وطلب لكشفه ويعلم مواقعها كيف يكونان قوله غير الحق فيه خمسة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقاء الثالث انه حال من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق ويؤيد هذا ما قاله الزمخشري فانه قال لان الغلو في الدين غلو ان حق وهو ان يتخطى عن حقايقه ويفتش عنها بأبعد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاهواء عن الادلة الرابع انه منصوب على الاستثناء المتصل المفاسس على الاستثناء المنقطع ذكره ابن الزاجي الشيخ عن غير واستبعدها فانه قال وابعد من ذهب الى انها استثناء متصل ومن ذهب الى انها استثناء منقطع وتقدير ذلك الحق فاتبعوه قلت والمستثنى منه سهل تعيينه والذي يظهر فيه انه قوله في دينكم كأنه قيل لا تغلوا في دينكم الا الدين الحق فانه يجوز لكم الغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه المال والاستحقاق قال وانتصاب غير الحق من وجهين احدهما المال والتقطع من الدين كأنه قيل لا تغلوا في دينكم مخالفين للحق لانكم خالفوا الحق في دينهم غلوا فيه بالاطراء عليه والثاني ان يكون منصوبا على الاستثناء فيكون الحق مستثنى من المنهي عن العلو فيه بان يجوز العلو فيما هو حق على معنى انباعه والثبات عليه وهذا بعض فيما ذكرت لك من ان المستثنى هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة ان يغلوا فعل لازم وكذا نص عليه ابو البقاء الا ان اهل اللغة يفسرونه بمعنى متعد فانهم قالوا معناه لا يتجاوز والحد قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان في السعر غلاء واذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم غلو وافعالها جميعًا غلا يغلو فعلى هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا يتجاوزوا في دينكم غير الحق فان قرنا يغلوا بمعنى تتباعدوا من قولهم غلا السهم اي تباعد كان قاصرا فيتحمل ان يكون من قال بانه لازم لخفته من هذا الاسم الاول قوله كثيرًا في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به وعلى هذا اكثر المتأولين فانهم يضرونه بمعنى واصلوا كثيرا منهم او من المنافقين والثاني انه منصوب على المصدر به اي نعت

مصدر

لمصدر محذوف اي اضلالا كثيرا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي اضلوا خلقا كثيرا قوله من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين وما اما واو كفروا لهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى المراد بالسان الجارحة لا اللغة كذا قال الشيخ يعني ان النطق يطلق هو لا لسان هذا بن النبيين بجملته على لسان بالافراد وعن الثنية والجمع فلم يقل على لسانيهما ولا على السنة لقاعدة كلية وهو ان كل خبرين مفردين من صاحبهما اذا اضيفا الى كليهما من غير تفريق جاز فيهما الافراد لفظ الجمع وهو المختار وذلك لان كل واحد من بعضهم وبعض الافراد مقدم على اليدين فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شئت قلت رأسي الكبشين وان شئت قلت رؤسهما وقد جمعت قلوبكما ففي قلوبي خبر ان محذوف شبه بين ليسا يخرجون بكفره وعصيانه وقد جاء من يثنو نحكما وهما يحكما فاسانكما لهن اللبس وبقولي مفرد بين من نحو العينين واليدين فاما قوله تعالى فاقطعوا ايديهما فقد عرفوا بالاجماع وبقولي من غير تفريق نحو زين من نحو قطعت راس الكبشين السمين والكبش الخبيل ومنه هذه الآية فلا يجوز الا الافراد وقال بعضهم هو مختار ابي فيجوز عنده وقد مضى تحقيق هذا عند قوله تعالى في سورة المائدة بين بكلام طويل فعليك بالالتفات اليه وفي النفس من كون المراد بالسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قال الزمخشري فانه قال مثل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوع هذا ما في كونه الجارحة ثم اني رايت الواحدي ذكر هذين القولين ورجح ما قلته قال رحمه الله ويقال ابن عباس يريد في التوراة والزبور وفي الانجيل ومعنى اذا لله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وذكر ذلك في الانجيل وقيل على لسان داود وعيسى لان الزبور لسان داود والانجيل على لسان عيسى فهذا يعني في اداء المراد بالسان غير الجارحة ثم قال وقال الزجاج ويجوز ان يكون داود وعيسى عليهما ان مجراهما نبي مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول هو الفرق وعلى لسانهما متعلق بلعن قال ابو البقاء كما يقال ضرب زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون تقدم نظيره وقوله وكانوا يعتدون في هذه الجملة الفاقصة وجهان اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي عصوا بسبب ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني انها استيناف فيه اي اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا ما بعد من قوله كانوا لا يتناهون وقوله عن منكر فعلوه متعلق بقوله لا يتناهون وفعلوه صفة لمنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون الا كذلك قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه وعن مثل منكر فعلوه وعن منكر اراد وا فعله كما يريد احدنا الحوض في الشط والابنية نحوي ونحبا يجوز ان يراد لا ينتهون ولا يتناهون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون فيقال مناهي عنها والنهي عنه اذا استمع منه وقوله لبئس ما كانوا يفعلون تقدم اعراب نظيره في ذلك فلا حاجة الى اعادته وهنا زيادة اخرى لخصت من التركيب وسيرفها قوله ان سخط الله عليهم في محله اوجه احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف واقيمت صفته مقامه فلذلك تعرب ما اسما تاما معرفة في محل رفع بالفاعلية تجعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدرت هم انفسهم جملة في محل رفع صفة له والتقدير لبئس الشيء شيء قدمته هم انفسهم فان سخط الله عليهم بدل من شيء المحذوف وهذا هو مذهب سيبويه كما تقدم تقريره الثاني ان هو المخصوص بالذم فيكون فيه ثلاثة اوجه الظهور احدها انه مبتدأ والجملة قبله خبره والرابط على هذا العموم عند من يجعل ذلك ولا يحتاج الى رابط لان الجملة عين المبتدأ الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت ببئس الرجل قيل لك من هو فقلت فلان اي هو فلان الثالث انه مبتدأ خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك والمكونة مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم هو المخصوص بالذم كأنه قيل لبئس زادهم الى الاخص سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله قلت وفي تقرير

هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متأمله فان نفس المضاف الى الباري تعالى لا يقال الا للمخصوص بالذم انما المخصوص بالذم لسبابه وذهب اليه ايضا الواحدي ومكي وابو البقا الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي القسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب لان على مذهب الفراء والفارسي في جعله ما موصولة او على مذهب من يجعل بئسما فعلا وقدمت لم صفتها او اسما على مذهب سيبويه فلا يتأتى ذلك فتعين ذكر مذهب سيبويه البعيد الثالث من اوجه اما في محل رفع على البدل من معاني كما ذهب مكي وابن عطية الا مكيا حكاه عن الفراء وقيل في موضع رفع على البدل من معاني ليس على انها معرفة قال الشيخ وهذا ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية ولا يصح هذا سواء كانت ما تامة ام موصولة لان البدل لا بد ان يحل محل المبدل منه وان يحط لا يجوز ان يكون وقاها لا ليس لان فاعل بئس لا يكون الا والفاعل وهو المراد واضح كما قاله الواحد المانع ان يكون في محل نصب على البدل من ما اذا قلنا بانها تمييز ذكر ذلك مكي وابو البقا وهذا لا يجوز لما ذكره البصريون ان يكون نكرة وان وما في حيزها ضمير من قبيل المعارف لاشتماله على المضمر وقد تقدم تقرير ذلك فكيف يقع تمييزا لا يقال ان ما يحل محل المبدل منه وعندنا الكوفيين انه لا يجوز ذلك لانهم لا يشترطون في التمييز بكل معرفة مضمرة كانت او ظاهرة ان يكون في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب خلافا لسيبويه على ما تقدم والتقدير قدمته محفوظا له كتقدمك الذي ذاب رأسك وفي هذا بحث في موضعه الثاني انه في موضع نصب على اسقاط الخافض اذ التقدير بئسما يحفظونه وهذا جار على مذهب سيبويه والفراء لانهما يزعمان ان يحل ان بعد حذف الخافض في محل نصب السابع انه في محل جر بئسك الخافض المقدر وهذا جار على مذهب الخليل والكسائي لانهما يزعمان ان ما في محل جر وقد تقدم تحقيق ذلك مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي لبئسما قدمت لهم انفسهم عملهم او صنعهم ولام العلة المعدية تعلقه اما يحفظون الدم اي بسبب دمهم يحفظون الله عليهم او بحفوظ بمعنى ان يحفظ الله عليهم كان كتب وكتبه ولو كان الظاهر انفسهم كما قاله وفاعل المتذرهم عابدا على كثيرا من قوله نري كثيرا منهم والضمير المنصوب على اتخذوهم يعود على الذين كفروا في قوله يتولون الذين كفروا ولبئس ما قال ان يكون اسم كان يعود على المتأخر كفروا وكذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم والضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد بالنبي صلى الله عليه وسلم والتقدير ولو كانوا اي المتولون مؤمنين بالله والقرآن ما اتخذوهم هؤلاء اليهود اولياء والاول اولى لان المحدث عنهم كثير لا هذين المتولين وحاب جوابا على الا فصح وهو حذف اللام عليه بكثرة منفيا ومثله قول الآخر:

∴ ∴ ∴ لوان بالعلم فعلى ما يبيش به ∴ ∴ لما ظفرت من الدنيا بشفروق ∴

ويروى ويجوز ان يكون من رويه المصرعة ويكون الكثير المعاصر بن لو نحو ان امه صلى الله عليه وسلم وان يكون العليه والكثير على هذا السلامهم لمضي بريح بعلم اخبارهم وقصصهم باخبار ما اتاك فعلى الاول يكون قوله يتولون في محل نصب على الحال وعلى الثاني في محل نصب على المفعول الثاني وهو قوله ولكن كثيرا منهم هذا الاستدراك واضح بما قدم وقوله كثيرا هو من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه عبارة عن كثير منهم المتقدم فكانه قيل ولكن كثيرا منهم ولكن ذلك الكثير لا يؤبه له ولكن كثيرا من ذلك الكثير فاسقون قوله لتجدن اشد الناس قد تقدم اعراب هذا في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة فاغنى عن اعادته وقال ابن عطية اللام للابتداء وليس بشيء بل هي لام القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز والذين مستطرح بها قويت بها اللام لما كانت في معنى في العمل على الفعل ولا يضر كونها موصولية بالتمام لانها عند مبنية عليها في نحو قوله:

ويجوز

ويجوز ان يكون للذين صفة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال ابو البقا ويجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد هو الثاني وهذا هي الظاهر هذا المقصود انه تعالى بين اليهود والمشركين بانهم اشد عداوة للمؤمنين وعن النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد انه يخبر عن تساوي الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فلما قيل له كيف يصح ذلك قيل ان يصح ذلك على تقدير المفعول الاول والثاني كما يجب في المبتدأ والخبر فمن ذهب الى هذا المعنى فقد اخطأ خطأ فاحشا اذا دل دليل على ذلك جاز التقديم والتأخير ومنه قوله ∴ بنونا سواء اعمامنا وبنونا ∴ فبنونا ابناء هو المبتدأ وبنونا خبر لان المعنى على سببه اولاد الانبا بالانبا ومثله قوله الاخر ∴ قبيلة الام الاحا اكرمها ∴ اذ ذكر ان من يلتبس بالخبر اذا قدما اكرمها هو المبتدأ والام الاحا خبر وكذا وانما جعلتا مبتدأ واخذا الناس خبرا والمعنى على هذا والآية من هذا القبيل فيما ذكرت لك وقوله والذين اشركوا عطف على اليهود والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك مبتدأ وخبر وتقديم وتأخير ومنهم خبر ذلك وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والباء وجرورها هذا خبر ذلك والقسيسين مجموع قسيس على فعيل وهو مثال صيغة المبالغة كصديق وقد تقدم وهو هنا وبعض النصارى وعابديهم واصله من يقسس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل يقال قسست اقسس اذا سريت بالليل ويقال لا يبس النهار قس وقسيس والدليل بالليل قساس وقسقس قال المراغب وقال عن القس بفتح القاف يتبع الشيء ومنه سمي عالم النصارى ليبحثه العلم قال رؤبة يمشي مشي القس الى الصلاح ∴ اضطر صوتي عن قس الادنى صوتا ∴ يحكي انه سمع قسا جرد اجالا ∴ ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس بالقاف بفتح القاف وكسرها وقيس ونقل ابن عطية انه يجمع معرب وقال الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس وانت الجازي لو عرف لابلي قس ∴ اشعث في هيكله مندس ∴ حتى اذا ما ثوبه من الطس واسد لا منه بلي ذا الحلس ∴ لو كان متلفا كانت قساوسة ∴ يعني ان القس لما ظفر بالطس وهو الطست الذي يغسل فيه الثياب وقف عندها فتوهي كما نقله ابن عطية منه قس من ناعظ كان اعلم اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام يبعث امة وحده وسأتي جمع قيس فجمع تصحيح كما في الآية الكريمة قال الفراء لو جمع قسوس فيكون صيغة للاشتراك في معنى واحد يعني قساوسة قال وقيسان جمع القيس على غير قياس وسوجمعوا على فعال لما كان للآدميين مثل السناك فابدلت احدى الواوين ياء وادغمت والاصل قساوسة ∴ لو كان مستطبا كانت قساوسة البعث قال الواحدي والقسوسة مصدر القس والقيس قلت لا نسلم هذا المصدر مسموعا من هذا الاسم كما لا يؤمن الاخ والعوق من لفظ اب واخ وقد مت ان القس بالفتح في الاصل هو المصدر وان العالم سمي به مبالغة ولا ادري ما حمل من قال انه معرب مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته ما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفرسان وقال ابو الهيثم ان واحدها ان يكون واحدا ويكون جمعا وانشد على كونه مفردا قول الشاعر ∴ لو عاينت رهبانها ببرقي قال ∴ لاقال الرهبان بعدي وزلزل ∴ ولو كان جمعا لقال تعدوني وتزلوا بضمير الجمع وهذه الحجة فيها لان قد عاد ضمير المفرد على الجمع الصحيح لتأويله بواحد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالها في بطونه تعود على

شبكة الألوكة www.alukah.net

الانعام وقال ٭ وطاب البان اللقاح ويريد ٭ في يزيد صغير يهود على البلد وقالوا هو احسن الفتيان
واجمله وقال الاخر ٭ لواه قوي حبائد عدم حمل ٭ على البال الشم لاعصر الجبل ٭ الى خيره ذلك ما يطول
ذكره ومن جميعه جمعا الابيت ولم يرد في القرآن ما كرير الا جمعا وقال كثير ٭
٭ رهبان مدين والذين عهدتهم ٭ يبكون من حذر العذاب قعودا ٭
٭ لو يسمعون كما سمعت كلامها ٭ خروا لعزة ركعا وسجودا ٭
قيل ولا حجة فيه لانه قال والدين فيحتمل ان الضمير انما يرجع لاجل هذا الجمع لا لانكون رهبانا جمعا واصح
من هذا قول جسـ ٭
٭ رهبان مدين لو راوك تنزلوا ٭ والعصم من سلمى بكل مقيل ٭
قال ابو الهيثم وان جمع الرجبان الواحد رهابين وربما جاء على فلت رهابنون كان صوابا
كانك شبهته الرهبانية والرهابنية من الرهبة وهي المخافة وقال الزجاج والرهبان يكون واحدا
وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين ومن جعله جمعا جمع الجمع ويجوز ان يكون الرهبان يجمع المفرد يعني الرهبنة جمعت الصيغة عليت في الجمع
كالقرازنة والموازجة والكمايلة وقال الليث الرهبانية مصدر الراهب كالترهب التعبد في صومعه
وهو اشبه الكلام المتقدم في ان المقتبسة مصدر من الفعل والفعل لا حاجة الى هذا بل الرهبانية
معدودة بنفسها من الترهب وهو التعبد من الرهبانية وهو الخوف وذكر قال الراغب والرهبانية
علو من تحمل التعبد من فرط الرهبة وقد تقدم استيفاء هذه المادة في قوله واياي فارهبون قوله
تعالى وانهم لا يستكبرون سيق على ان الضمير وجوده بليا اي ذلك بما تقدم وبانهم لا يستكبرون وقوله
وانا سمعوا الى اشرطية جوابها يريد وهو العامل فيها وعزى لجملها الشرطية فيها وجهان اظهرهما انها
الرفع سفا على خبر انهم الثانية وهو استكبرون اي ذلك بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين واذا سمعوا
قالوا وعطفت صفة اعلى سفة والثاني ان الجملة استيناف اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في
سمعوا اما هو ان يعود على النصارى المتقدمين وهم بعضهم وقيل انما يعود لبعضهم وهم من آمن من الحبشة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما في معناه انزل بعض الموصولة
والنكرة الموصوفة مرتبهما بصرية وبعضهم جعله يقبض من الدمع جعله في محل نصب على الحال وفي شاذا ترى
بانبا للمفعول لعنهم رفعا واسند الفيض الى الاعين مبالغة وان كان الفايض انما هو بعضها لا هي
كقولهم اعجبني السمن ٭ فقامت ٭ موضع العبرة ٭ مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي ٭ والمراد المبالغة
في وصفهم بالبكاء وكون المعنى فاض لعينهم بعض على جميع يفيض لان الفيض ناشئ عن الامتلاء كقوله فواها
يا بثينة يقتلوني ٭ وهم قتلوا جميل بوح ٭ وابي هذين المعنيين بعضا ابو القاسم فقال فان قلت
ما معنى بعض من الدمع قلت معناه ابتداء الفيض من الدمع حتى يقبض لان الفيض انما يكون بعد الامتلاء
ما فيه موجبا بفيض من الدمع ٭ فوضع الفيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من مقاصة المسبب مقام
السبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي سيل من الدمع من
اجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا فان الدمع عنه اربعة اوجه انه متعلق بيقبض ويكون معنى من
ابتدا الغاية والمعنى يقبض من فيض الدمع والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل في
يقبض اي قائلا ابو البقا وقد الحال بقولك عملوا من الدمع وفيه نظر لانه كون مقيد ولا يجوز ذلك
فيقدر كونا مطلقا اي يقبض كائنا من الدمع والوجه ليس المعنى على ذلك فالقول بالحالية لا ينبغي
فان قيل على يجوز زعم الكوفيين ان يكون من الدمع تمييزا لانهم لا يجيزون طوبة تتكبر التمييز والاصل يقبض
دمعا كقولك تفقا زيد شحما فهي من المنتصب عن تمام الكلام فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا

كان مفرغا نحو ما اخذ الدانيذ اصطبح دخل من عليه وان كانت معتدون صمه قالوا يجوز نفقا ديبان ثم صمه
كما وليت بكر وبين فامتنع ان يكون ما يجيز الاخفش ابو القاسم في موضع بيانا فجعله تمييزا في قوله تعالى وما
واصبهم تفهمون من الدمع بدلا من من تفاض الدمع كقولك يفيض دمعا
وهو ابلغ من قولك يفيض دمعه لان الدمع جعل كانه فاض من العين ومن الجملة كقولك تفيض من رجل كل
الجار والمجرور المضمنة معنى التبعيض صفة لمحذوف وقع حالا من الضمير في يفيض وهو فاعل
في المعنى اي يفيض بعضها من الدمع وكونه صفة لمحذوف اي بعضا من الدمع ويجوز ان يكون من الدمع
الباء اي يفيض بالدمع وكونه بعضي الدمع حينئذ فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي
بطرفا كان الباء للتعدية بمعنى من كقوله تعالى يحذرون الموت ٭ اي من الموت الثاني
قوله عا عرفوا من الحق ٭ الاول ابو البقا وهو ضعيف والثاني انه بيان للموصول اذ يكون لبيانا
الجنس اي بنت جنس الموصول قبلها ويجوز ان يكون للتبعيض من قولك اخذت من مال زيد اي بعضه
قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من وعن في قوله عما عرفوا فالجواب ان من التبعيضية
الدمع ابتداء وغايته من معرفة الحق وكان من اجله ونشاته والباء في بيان الموصول الذي هو عارفوا
مصبي التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فانكاهم ببعض منهم تكذيبه اذا عرفوه كله وقرؤا القرآن واحاطوا بالنبي
انتهى ولم تعرض ابو البقا لهذا وهو شيء ذكره ابو علي الفارسي ولم يذكر ابو البقا ايضا في الوجوه المتعلقة
على انها حال من الدمع اي في حال كونه ناشيا ٭ مبتدا ٭ من معرفة الحق ٭ وهو معنى قول الزمخشري على ان
الدمع ابتدا وفضا من معرفة الحق وهذا يجوز ان يتعلق بشفيض ليلا يلزم تعلق حرفين متحدين لفظا ومعنى
بعامل واحد فلا من الدمع لابتدا الغاية كما تقدم الا ان هذا يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل الدمع
او بمعنى ابتداء فقد يجتمع ان كان وبين معناه في الموضع كالاول اما من الحق فعلى جعلها اغا البيان يتعلق
بمحذوف اي اعني من كذا وعلى جعلها اغا التبعيض يتعلق بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق وقال ابن
البقا في من الحق انها حال من العايد المحذوف على الموصول اي مما عرفوه كائنا من الحق ويجوز ان يكون من
في قوله تعالى مما عرفوا تعليلية اي ان فيض دمعهم بسبب عرفانهم الحق وبين قول الزمخشري وكان من
اجله وسببه وقد تحصل في من الاولى اربعة اوجه وفي الثالث نصف اوضح كما تقدم وفي من الثانية
اربعة ايضا وتجادل بالنسبة الى معناها هل هي ابتدايية او تعليلية وتجادل بالنسبة الى ما يتعلق به
هل هو بفيض او بمحذوف على انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اثنتان بالنسبة الى معناها هل هي
بيانية او تبعيضية وثلثة بالنسبة الى متعلقها هل هو محذوف وهو اعني او نفس عرفوا او هو حال
فيتعلق بمحذوف ايضا كما ذكر ابو البقا قوله يقولون ٭ فيه ثلاثة اوجه احدها انه مستانف
فلا محل له اخبارا من الله تعالى عنهم بذلك المقالة الحسنة الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء
الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء في كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث انه حال
من فاعل عرفوا والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا كذا قاله ابن عطية وابو البقا ولم يبينا ذا الحال
ولا العامل فيها قلت اما ابو البقا فقد بين ذا الحال فقال يقولون في حال من ضمير الفاعل في عرفوا فقد صرح
به ومعنى ذو الحال عرفوا العامل فيها لان العامل في الحال في صاحبها فاقتضاه انه اطلع على نسخة مغلوطة
من اعراب ابي البقا سقط منها ما ذكرته لك ثم ان الشيخ رد كونها حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان
الحال لا يجيء من المضاف اليه وان كان المضاف جزء وجعله خطا واحال بيانه على بعض مصنفاته
ورد كونها حالا ايضا من فاعل عرفوا فانه يلزم تقييد معرفتهم الحق بحين الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه
الحال وفي غيرها قال فالاولى ان يكون مستانفا اما اذا جعله خطابا فالكلام معه في هذه المسيلة في موضع

عنه اواما قوله يلزم التقييد فالجواب انا انما ذكرت هذه الحال لانها اشرف انواعها ثم رجعت لخروج المدح
لم يقيد المضاف بها فيجيء بالقول او كذ فلكونه الى قوله الصالحين بقوله وما لنا لا نؤمن ما استفهامية
في محل نصب بالاثبات وقوله اعاد وجر وذهابنا تقدير بتقدير اي شيء استقر لنا في حال من حالاته خاليه وقد تقدم نظير
هذه الاية وتقدم الكلام عليها واين سيبويه من قال الحال لا تعمل الا اذا كان العامل فيها معنى الفعل وتقدم
وتقدم ما قاله فيه فانظره هناك عن ابن عطية وقال الشيخ وعلى هذا الوجه يكون قد عطف جملة فعلية على اسمية
كما تقول زيد ذاهب وعمرو اكبا على ان قال الحال جاءا قائلين كما قدرته وما جاء فانه يعمل ايضا وهو المذهب
وقاعل الحال لا يجيء ايضا مع ضمير ما يعود على ذي الحال فيما اجتمعا الا في اسمين الذي وذو
جائيا عاد كره من حيث المعنى والاجتماع لا يكره اذا كان بين الفاعل والمراد به الحال البارح تعالى ويتعلق
من حيث ذي الحال اي كفركم بعد ايمانكم فلا فائدة في تقييد زيد بالحال فيما يظهر وقوله بالاثبات والخبر قوله من الحلي والحلة
فيه شيء ظاهر لان كلا منهما يصح فيه التقسيم الى ما ذكر من ابن عطية ان الحال ان كان من المضاف اليه
جز ان كان من المضاف جاز الوجهان والتقدير ما لنا غير مؤمنين بالله وقوله في هذه الحالة ستة اوجه
الذي يظهر انه قول بعض الناس وقوله ويطمع في هذه الحالة ستة اوجه ما اخاله صحيحا على الحكي
بالقول بل يقولون كذا ويقولون يطمع وهو مبني على ان الثاني انما يعمل نصب على الحال وان العامل
قبل الواو هو العامل في الحال وهذا ليس بمذهب لانه ضعيف الا ان يقدر فعل الضمير وعمل في الحال وان هذا ذهب ابو القاسم فانه
قال والواو في ونطمع واطمع الحال قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في
اللام من فعل التعليل كانه قيل اي شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل وتكون معمولا للحال
الاولى لتكرارها وقلت ما لنا ونطمع لم يكن كلاما وفي هذا الكلام نظر وهو قوله لانك لو ذهبت الى
اخره لانا اذا ازلنا ها واطمعا لنطمع لم تات بها مقترنة بحرف الحرف بل مجردة منه لنتمكن من جعل الاولى الا
ترى ان الفرق بين اذا وضعنا المعطوف عليه ومنعوه مجردا من حرف العطف ورايت في بعض
نسخ الكتاب في ما لنا نطمع بين غير واو مقترنة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لانك لو قلت ما لنا نطمع كان كلاما
كقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع مفرد هو حال كما لو قلت ما لك طامعا وما لنا
طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه بشيئين احدهما ان العامل لا يقتضي اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبا
مفردة وهذا بدل واعطف الا الفعل التفضيل على الصحيح والثاني انه يلزم دخول الواو على مضارع
مثبت وذلك لا يجوز الا بتاويل تقديره مبتدا اي ونحن نطمع الثالث انها تحمل نصب على الحال من فاعل
نؤمن فيكون حالا بعد حال قال او تخرجي ونحن ان يكونا مطمعين حالا من لا نؤمن على معنى انهم انكروا
على انفسهم انهم لا يؤمنون بالله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا الصالحين وهذا فيه ما تقدم من دخول
واو الحال على المضارع المثبت وابو البقاء لما جاز هذا الوجه قدر مبتدا قبل نطمع وجعل الجملة حالا من فاعل
يؤمن لتتناسب من هذه الاشكال فقال ويجوز ان يكون التقدير ونحن نطمع فيكون الجملة حالا من فاعل لا نؤمن
الرابع انها معطوفة على لا نؤمن فيكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها
هو العامل في الحال قبلها قال قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ هناك انه منع مجيء الحالين
الذي حال واحدة وبانه يلزم دخول الواو على المضارع وقد فرق بين هذا وذاك فالجواب ان الممنوع بعد
ذي الحال ذو واو عاطف وهذه الواو عاطفة وان المضارع ها يمنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو
حال فحصل الفرق بينهما من جهة الواو حال فحصل الفرق بينهما من جهة الواو حيث كانت في الوجه الثاني
واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف وان كان واضحا فقد يخفى على كثير من المتقدمين في الاعراب ولما
حكى ابو القاسم هذا الوجه ابدى له معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا على لا نؤمن على

معنى

معنى وما لنا نجمع بين الايمان بالله والطمع في صحبة الصالحين ثم ابدى هو معنى فقال او على ان لا نجمع بينهما
لان احدهما يشغلنا عن الاخر وما ينبغي له ان نطمع في صحبة الصالحين الا بعد اصلاح انفسنا قال الشيخ الاحسن والاسهل
ان يكون استئنافا لخبر عنهم بانهم طامعون في ذلك ما لهم لا يؤمنون بالله ومعنى الاستفهام التوبيخ او عطف جملة
جملة على جملة وما لا يؤمن لا يتعين ان يكون حالا بل يجوز ان يكون استئنافا وقوله ونطمع لا يتعين ان يكون
لانو من قال ونطمع وهذا المعنى يفهم من سياق الكلام لا من لفظه وجوز الطبري ان يكون معطوفا على الضمير
ان يذكروا ونطمع ويجوز ان يكون معطوفا على الضمير في نؤمن اي ما لنا غير مؤمنين ولا طامعين
ان يكرمنا ربنا وهذا ضعيف لان فيه عطف اسم على فعل وقد ذكرت لك ان ابن عطية ذكر ان يكون حالا
فلما قدم عليها انتصب حالا ثانية ان ذلك لا يجوز لانه لا يجوز في الاكل ايها اعتمد عليه الكلام للفاصل الذي وقد
الله لكم الوجه الثاني من الاوجه انه حال من الموصول او من عائده المحذوف اي الذي نكفر فاعل منه
رزقكم الثالث انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا مثل الا وقيه يجوز وقوله لا يجوز ذكرته في اخر تقدم اعراب
ذلك في سورة البقرة واشتقاق المفرد اشد في اخر والكفاية وابو بكر عن عاصم بفتح الهاء بتشديد القاف
دون الف بعد العين وابزة كوان عن ابن عامر كما تقدم بزنة فاعلم والباقون بعدهم بتشديد القاف
فاما التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل وجهين احدهما انه للتكثير لان الخاطب به جماعة والثاني
انها بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى ونحو قدر وقدر والثالث انه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي
لا اله الا هو والرابع انه يدل على تاكيد الغرم بالالتزام لما من انه عوض عن الالف في القراءة الاخرى
ولا ادري ما معناه ولا يجوز ان يكون تكرير اليمين فان الكفارة تجب ولو بمرة واحدة وقد انكر ابو حيد
على هذه القراءة وزيفها فقال التشديد للتكثير بمرة بعد مرة ولست اعرف ان الكفارة في اليمين الواحدة لانها
لم تكرر وقد وهم الناس في ذلك وذكروا ذلك الحافي المتقدمة فعلمت القراءة بالتاء ومعنى وسط الحلي واما
عاقدت فيحتمل ان يكون بمعنى المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وقال الفارسي عاقدتم يحتمل امرين احدهما ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون بمعنى فعل كما وافقت النعل وعاقبت اللص والاتصال بسلا دية او علقت التي يقتضي فاعلين كان المعنى
بما عقدتم عليه الايمان فاذا بطلتم كانه بسبب ما عقدتم لها من حلف به كما يعقد به يتم الى المعاهد بالحلف
وابجاه يقول تاه نقت تعليلا وتاه بنا على جانب الحلوف لانه كان بمعنى عهد الي كما قال يعقد عالي الله
ثم حمله فحذف اليا ونقل الضمير الى المتصل ثم حذف الضمير المنصوب من الصلة اليها والموصول لانه صار عائدا عن
الايمان كما حذف في قوله فاصدع بما تؤمر فالذي ترى به وضار بسبب معنى المفاعلة فانه بمعنى اللفظ بر
التضعيف وحذف المفعول على البدية والمعنى بما قد تم عليه الايمان وما قد يكون الايمان عليه فينسب العاقد
الى الايمان مجازا او ثم الرؤية يقول فيها [illegible] بها في الحنث التكليف الكثيرة وذلك بان تجعل
ما مصدرية والمفعول محذوف تقديره بما [illegible] غير تكرير الايمان [illegible] عقدكم الايمان [illegible]
من [illegible] نسب العاقد الى الايمان فانه في نص الوجه شبه العاقد الفعل لا شبهة حقيقية
وقد نبه على ذلك [illegible] تعقب الشيخ على ابن عطية كلامه فقال [illegible] انه ومثل عاقبت
النعل هما [illegible] اللص هذا لا [illegible] طرفيه ولا [illegible] وهذا
لازم الا انه [illegible] مثله من حيث انه للمفاعلة [illegible] منه كل [illegible] من
عاقبت وطارقت [illegible] ولا يضرع فما ذكره في التسهيل وقال [illegible] تقديره حذف حرف
الجر ثم الضمير على النية [illegible] فاصدع [illegible] لان الامر [illegible] بحرف
الجر [illegible] فلذا كان الاصل الحرف [illegible] فاصدع بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الظاهر انها
مصدرية وكذلك هاهنا الحسن ان يكون مصدرية لتخلفا بها الى المصدر وهو الظاهر وقد تقدم في سورة النساء
قوله تعالى والذي عاقدت ايمانكم وعقدت وذكرت لك ما بينها فصار في هذه ثلاث قراءات للتشديد وفي
تلك قراءتان وكنت قد ذكرت انه روي عن حمزة في سورة النساء عقدت بالتشديد فيكون فيها ايضا ثلاث
قراءات الا انه اشتهر غريب فان حمزة من اصحاب التخفيف في هذه السورة فقد روي التثقيل في النسا قوله
تعالى فكفارته اطعام مبتدا وخبر والضمير في فكفارته فيه اربعة اوجه احدها انه يعود على الحنث
الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر الثاني انه يعود على ما ان جعلناها موصولة
اسمية وهو على حذف مضاف اي فكفارة [illegible] كذا قدره الزمخشري والثالث انه يعود على العقد لتقدم الفعل
الدال عليه [illegible] الرابع انه يعود على اليمين وان كانت مؤنثة لانها بمعنى الحلف قالهما ابو البقا وليسا بظاهرين
والطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو يقدر بحرف وفعل مبني للفاعل اي فكفارته ان يطعم الحانث عشرة
وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولا ضرورة تدعو الى تقديره فعلا مبنيا للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في
ذلك خلافا تقدم التنبيه عليه فعلى الاول يكون محل عشرة نصبا وعلى الثاني يكون محلها رفعا على ما [illegible] ثم
يتبع [illegible] اللفظ [illegible] يظهر في التابع فاذا قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا للفاعل فتتبع الخبز
بالجر على اللفظ والنصب على المحل وان قدرته مبنيا للمفعول اتبعته جرا ورفعا فتقول يعجبني اكل الخبز
والسمن او السمن وفي الحديث نهى عن قتل الابتر وذو الطفيتين برفع ذو على معنى ان يقتل الابتر قال
ابو البقا والجيد ان يقدر اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب قلت يعني ان
قرينة تقوي ذلك لان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحالفون وقد تقدمت لك ان تقديره بالمبني
للفاعل هو الراجح وان لم يوجد قرينة لانه الاصل قوله من اوسط فيه وجهان احدهما انه في محل
رفع خبر المبتدا المحذوف [illegible] ما قبله تقديره طعامهم من اوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله مساكين
وسياتي لهذا مزيد زيادة قريبا ان شاء الله تعالى والثاني انه في موضع نصب لانه صفة للمفعول
الثاني والتقدير قوتا او طعاما كائنا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة المضاف اليه والمصدر

وما موصولة اسمية والعائد محذوف اي من اوسط الذي تطعمونه وقيل [illegible] فيقال
الذي تطعمون [illegible] منصوب [illegible] في المحل [illegible] انه [illegible]
هنا وان اتفقا [illegible] من الاسماء [illegible]
محذوف وهو الكون المطلق لانها وقعت [illegible] المحذوف [illegible] لما كان منصوبا على قوله
من اوسط فكما [illegible] قلت [illegible]
بالاضافة [illegible] ان المضاف الى الموصول كالموصول في ذلك [illegible]
اول لتطعمون والثاني محذوف كما تقدم اي تطعمونه اهليكم [illegible]
نونه [illegible] لكثرة ما استعمل [illegible]
اي مستحق له فاشبه الصفات في جمعها [illegible] الاعراب اهلونا فاستغفر لنا [illegible]
الحديث ان لله اهلين قيل من هم يا رسول الله قال قراء القران هم اهل الله وخاصته [illegible]
نونه للاضافة ويحتمل ان يكون [illegible] اهل الله فهو في اللفظ واحد وقرا جعفر الصادق اهاليكم بسكون
اليا وفيه تخريجان احدهما ان اهالي جمع تكسير لاهلة فهو شاذ في القياس كليلة وليال قال ابن جني اهال
بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة والعرب تقول اهل واهلة قال الشاعر [illegible] قد سررت بودهم
وقياس قول ابي زيد انه يجعله جمعا لواحد مقدر [illegible] قول ابن جني
اهال بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق القياس
كما يقول ابو زيد والثاني ان هذا اسم جمع لاهل قال الزمخشري كالليالي في جمع ليلة والاراضي في جمع ارض
قوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي لان اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض
صناعة لانه قد فرض انه اسم جمع فكيف يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراءة جعفر تحريك اليا بالفتحة
لخفتها ولكنه شبه اليا بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير في النظم كقول النابغة ردت عليه اقاصيه ولبده
ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد وقول الاخر كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق
وقد مضى ذلك مشبعا [illegible] قوله تعالى او كسوتهم فيه وجهان احدهما انه نسق على اطعام اي فكفارته
اطعام عشرة او كسوة تلك العشرة والثاني انه عطف على محل من اوسط كذا قاله الزمخشري وهذا الذي قاله انما
يتمشى على وجه سبق لك في قوله من اوسط وهو ان يكون من اوسط خبر المبتدا المحذوف دل عليه ما قبله
تقديره طعامهم من اوسط فالكلام عنده تام على قوله عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا مخبرا بان الطعام يكون
من اوسط كذا واما اذا قلنا ان من اوسط هو المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم عليه لتنافيهما اعرابا
وقرا الجمهور كسوتهم بكسر الكاف وقرا ابراهيم النخعي وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب بضمها وقد
تقدم في البقرة انهما لغتان في المصدر وفي الشي المكسو وقال الزمخشري كالقدوة والقدوة والاسوة
في الاسوة الا ان الذي قرا في البقرة بضمها هو طلحة فلم يذكروه هنا ولا ذكروا هولا هناك وقرا سعيد بن
جبير وابن السميفع او كاسوتهم بكاف الجر الداخلة على اسوة قال الزمخشري بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم
اسرافا او تقتيرا لا تنقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن تواسون بينهم فان قلت ما محل الكاف قلت الرفع
تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم يطعموهم الاوسط انتهى وكان قد تقدم انه يجعل من
اوسط مرفوع المحل خبرا لمبتدا محذوف فيكون الكاف عنده مرفوعة عطفا على من اوسط وقال ابو البقا قريبا
من هذا فانه قال فالكاف في موضع رفع اي او مثل اسوة اهليكم وقال الشيخ انه في موضع نصب عطفا على محل
من اوسط لانه عنده مفعول ثان الا ان هذه القراءة تنفي الكسوة من الكفارة وقد اجمع الناس على انها احدى
الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراءة ان يقول استفيدت الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

مستند للكوع في ذلك الدارة وهذا الايراد فاسد يصح الرد على هذا الراوي قولنا وتحرير دقيقة يعطف على الطعام
وهو مصدر مضاف لفاعله والكلام عليه كالكلام على اطعامها عشرة مساكين من حواشي تقديرين بفعل مبني للفاعل او
للمفعول وما قيل في ذلك مردود فتأمل في الحاشية فتدبر فيما كتبناه في المقام فانه يجدد فيصلح بتأييد ومنة وقد تقدم ذلك
محررا بقولنا اذا حلفتم فقال ابو البقاء انه منصوب على الظرف في ناصبه كقولك اي ذلك الاطعام او ما
حلف عليه يكفره نكم ستحلفون اليمين وقت حلفكم وقال الزمخشري هو المذكور كفارة ما وقع فيه حلفكم كقولك
عندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر والتأنيث للكفارة والمعنى اذا حلفتم وحنثتم فكفارة ذلك الحنث لو حنثتم
اكفارة اليمين بالمفعول لان اليمين لا يتأتى الحلف ولا بد من هذا الذي ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث وذلك
عث على ابقاء الفعل على ظاهره وقد ذكرنا ان ذلك يكفر اجتنابكم وحنثكم حلفكم فقبيل له الكفارة
ثبت واقعة وقت الحلف فكيف يجعل في الظرف ما لا يقع فيه وظاهر الآية ان اما معه للظرفية وليس
فيها معنى الشرط وهو معنى الغالب فيها وقد يكون شرطا ويكون ما حلفتم مبتدأ وفاعل قاعد البصريين
دل عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين والتقدير وان حلفتم حلفتم وحنثتم فذلكم
انتم اي انكم كقولهم انت ظالم ان فعلت فالكاف في قوله كذلك بيبين لعت لمصدر محذوف عند جماهير المعربين
اي يبين الله ايانه يبينا مثل ذلك التبيين وعند سيبويه وياسنه حال من ضمير فكم المصدر على ما هو في غير موضع
قوله رجس خبر عن هذه الاشياء المتقدمة فقال كيف اخبر عن جمع بمفرد فاجاب الزمخشري بانه على حذف
مضاف اي انما شأن الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند نفير من المفسرين فاحتيج الى ما كما سياتي وكذا قدره ابو
البقا فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشياء قال الشيخ بعد حكاية كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل
الحكم على هذه الاربعة انفسها اتما حسن ذلك لما يلزم من تقدير هذا المضاف كقولنا انما المشركون نجس وهو
كلام حسن واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوفات
لدلالة خبر الاول عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون رجس خبرا عن الاخير وحذف خبر ما قبله لدلالة
خبر ما بعده عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان ترضوه هذين التقديرين وقد تقدم
تحقيقهما غير مرة والاعراب جمع نصب وقد تقدم ذلك اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس
قال الراغب هو المستقذر رجل ورجال ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال بغير
رجاس شديد الهدير وعام راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل
قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها برجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الراء وهو
شدة صوت الرعد قال الشاعر * وكل رجاس يسوق الرجاسا * وفرق ابن دريد بين الرجس
والرجس والركس فجعل الرجس الرديء والرجز العذاب والركس القذر والدنس ثم قال والرجس يقال للاثم
فيجعل على هذا اسم للشيء القذر المبين اوانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل رفع لانه
صفة لرجس والها في فاجتنبوه يعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي اخبر به عما تقدم من
الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل يعني الذي قدره مضافا الى الخمر وما بعدها
والى ذلك نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى ما يرجع الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الى المضاف
المحذوف او يعامليهما او ما اشبه ذلك ولذلك قال رجس من عمل الشيطان وقد تقدم ان الاحسن ان هذه
الاشياء جعلت نفس الرجس مبالغة قوله في الخمر فيها اربعة اوجه احدها انه متعلق بتوقع اي
يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وفي تقييد السبيبة كقوله عليه الصلاة والسلام ان
امرأة دخلت النار في هرة الثاني انهما متعلقة بالبغضا لانه مصدر معرف بال الثالث انه متعلق بالعداوة
وقال ابو البقا ويجوز ان يتعلق في بالعداوة او بالبغضا ان يتعادوا او ان يتباغضوا بسبب شرب

الخمر

الخمر وعلى هذا الذي ذكرته يكون المسئلة من باب التنازع وهو الوجه الرابع الآتي في ذلك اشكالا
وهو اما من حق المتنازعين ان يصلح كل منهما للعمل وهذا الفاعل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع
فيه لزم الفصل بين المصدر ومعموله بما هو اجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه يغتفر بعض صور التنازع يلتزم
اهمال الثاني وذلك في فعلي التعجب اذا تنازعا معمولا واحدا وقد تقدم هذا محررا في البقرة قوله تعالى
ا ننتم منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا واذا دعاهم الى الانتهاء امرهم بالانتهاء بالامر
به قال انتهينا يا رب انتهينا يا رب ويدل على ذلك ان مطلع الامر الصريح عليه قوله واطيعوا الله وكانه
قيل انتهوا عن شرب الخمر وعن كذا واطيعوا الله في جميع ما امركم به الاستفهام هنا للمصدين بانتهاء مخبر عنه بما فعل
دال على ثبوت النهي واستقرار ما بلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت ما معنى ذكر الصد عنه مع الخمر والميسر مع
الانصاب والازلام او ايهما افرد ذكره فلت لان المخاطب مع الميسر متدينون وانما هم عاكفون يتعاطونه
من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب والازلام تأكيد بتحريم الخمر والميسر واظهار ذلك جميعا
من اعمال اهل الجاهلية واهل التدين انتهى ويظهر شيء اخر وهو ان لم يقدر المحذوف والمبصر بالذكر اخبارا بذكر
معها فيلزم منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع استطرادا بما قال في الخمر والميسر وصدكم
عن ذكر الله بعبادة الانصاب او بالذبح عليها لا يصدهم عن ما تقدم فصدهم وعن الصلاة
باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة منهيان عن الانصاب والازلام وهذا
وجه حسن قوله اذا اما انتفوا مظروف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها
والتقدير لا يأثمون ولا يجدون وقتا اطعامهم اذا ما اتقوا ويكون ظرفا محضا او يكون ظرفا مضمنا معنى
الشرط وهي ابهة محذوف وما متقدم على ما بعد قوله ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم
وقد تقدم انه يجب اللام واحد النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء متعلق بليبلونكم اي لتختبرنكم
بشيء وقوله من الصيد في محل صفة لشيء فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا
صيد الحل على المحرم قيل انها بيان للجنس وكذا قال المكي وقيل من بيان الجنس فيما قال بعضهم وهو بين فقال
من الصيد كما يقول لاعطينك شيئا من الذهب معناه الوجه هذا ابو البقا ثم قال وقيل انها للتبعيض وهو الذي
القصد بها لانكون البيان انما يقابل بها البيان بشرط ان يكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وبه قال ابن عطية ايضا والزجاج وهذا الاصل في ذلك فاذا رجس من الاقال وهذا كما يقول
لا تتمنك بشيء من الرزق وكما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله تنالكم في محل جر لانه صفة
ثانية ليشيء واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما من شيء وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص
واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد وصاحب الاستعداد ان ليس المقصود بالحديث هنه وقرا الجمهور تناله
بالمنقوطة فوق لتأنيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة من تحت لان تأنيثه غير حقيقي ثم اتقوا
وامنوا ثم اتقوا الناص فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر حرف العطف في ذلك وهذا
كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين ابن مالك يجعل هذا من التوكيد
اللفظي المسهب له في النحو والثاني ليس التأكيد بل للتأسيس لانه جعل التكرير خاصا بتغيير المتعلقات
فمنها التقدير اتقوا الشرك وامنوا بها فاكاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم سواعلى التقوى والايمان المتقدمين
واستمروا على هذه الحالة ثم اتقوا ثم تناهوا في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم بانواعهم
والمبتدأ بالقسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى قوله تعالى ليعلمن الله اللام متعلقة
بليبلونكم والمعنى ليتم اوليظهرنكم وقد مضى تحقيقه في البقرة واذ هذه يسمى لام كي وقرا بعضهم
ليعلم بضم الياء وكسر اللام من اعلم والمفعول الاول على هذه القراءة محذوف اي ليعلم الله عباده والمفعول

الثاني هو قوله من ضياف فاعلم متعلق به بمعنى اعلم المتعدية لواحد بمعنى عرف قوله بالغيب
في محل نصب على الحال من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وهو تقدم معناه في البقرة وجوز ابو
البقاء ان يكون مفعولا ثانيا لاعلم بمعنى عرف والثالث ان الباء بمعنى في
والمعنى حينئذ واعلم في حال غيبته عن الحاضرين ان الله يعلم ما في ضميره فيكون متعلقا بنفس
الفعل فهو مثله في الاول ويكون متعلقا بمحذوف على انه حال من فاعل يخافه او من مفعوله وآية حرم في محل نصب على
الحال من فاعل يقتلوا اي حرم جميع حرام وحرم يكون لازما كما هنا في المحل ولمعنى في الحرم وقد يكون حالا لا
وهما سيأتيان في النهي عن قتل الصيد قد تقدم الكلام على هذه الجملة قوله منكم في محل نصب على الحال
من قاتله اي كائنا منكم ومتعمدا حال اخرى لان كل من قتل الصيد فهو كذلك كذا قاله قلت
هذا وما قبله مبنيان على جعل صلة الموصول لم تقع بعد لانه خوطب به من لم يقتله غيرهم ليكون جزاء الآتية قصد
بالخطاب معنى اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل الصيد قوله متعمدا حال ايضا من فاعل قتله فعلى راي
من يجوز تقدم الحال بمجرد ذكر هناء من منع تحول الجار والمجرور بعدي لا تقدم الحال ومن يجوز اذا كون
شرطيته وهي الظاهر تجوز موصوله والفاء للسببية لما تضمنه الموصول من معنى الشرط والجار والمجرور
خبر اذا جاز ابقاء الشرط على حاله وان كانا ضارعا في مواضع قوله
وما عاد من عاد الاول في محل جزم لكونه شرطا وفاعل الثاني ضمير يعود على الله لكونه صلة لمن الموصولة
جزاء ورفعه مثل وما قبله على قراءة من قرأ مثل بالاضافة ومن قرأ بالتنوين جعل مثل صفة لجزاء
برفع جزاء بتنوينه ونصب مثل على انه صفة له ومن قرأ بالاضافة جعل مثل مضافا للصفير مثل ما قبله في كونه
فاضحة لا مثل صفة للجزاء اي فعليه جزاء مماثل ما قتل من النعم وهي الماشية ذكورها واناثها
وغيرها اي يذبح مثله على البدل وذكر الزجاج وغيره انه غرم من غير نعم مثل على انه خبر لمبتدا محذوف
مبتدأ اما او الكبش الذي قضى به في قتل الظبي مثلا قيل قلت تقدم ان من حق المبتدا ان يكون نكرة
المشتق اذا جرى على غير من هو له يجب ابراز ضميره فكان الفعل لو مثل بمعنى ماثل قال هكذا
قال جماعة الزمخشري وغيره وهو معنى اللفظ لغة في قولهم اما على الا ان يكون لفيهم اما مماثلا له لكون بمعنى
غير مماثل فانه قال ومثل هذا القراءة يعني قراءة الكوفيين بمعنى مماثل والتقدير فجزاء مماثل ما قتل يعني في
القيمة او في المخلقة على اختلاف العلماء ولو قدرت مثلا على لفظه لصار المعنى فعليه جزاء مثل المقتول
من الصيد وانما يلزمه جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله لانه اذا اودى جزاء مثل المقتول صار اما وادى جزاء ما لم يقتل
لانه مثل المقتول لم يقتله فمعنى اذا المعنى فعليه جزاء مثل المقتول ولذلك يضعف القراءة بالاضافة عند جماعة قلت
مثل بمعنى مماثل ابدا فكيف يقول ولو قدرت مثلا على لفظه وايضا قوله لصار المعنى الى آخره وهذا الاشكال
الذي ذكره لا يتصور ويجيء في هذه القراءة اصلا وانما ذكره الناس في قراءة الاضافة كما سيأتي وكانه نقل هذا
الاشكال من قراءة الاضافة الى قراءة التنوين واما قراءة باقي السبعة فاسبعد جماعة قال الواحدي ولا
ينبغي اضافة الى المثل لان عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكي بعد ما قدمته
عنه ولذلك يضعف القراءة بالاضافة عند جماعة لانها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا الالتفات الى
هذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة سديدة ما حضرت على وليكن طلبوا
في المتواتر منها اذا جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفا والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل اي ان يجزي مثل
ما قتل ثم اضيف كما يقول عجبت من ضرب زيدا ثم ضرب زيدا ذكر ذلك الزمخشري وغيره وسط ذلك ان الجزاء
هنا بمعنى القضاء والاصل فعليه ان يجزي المقتول من الصيد مثل ما قتل من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام
عليه واضيف المصدر الى نائبه كقولك زيد فخير ويجيء اعطاوك الدرهم اي اعطاوك اياه ومنها ان مثل مقحمة

ودفع

لقوله

لقولهم مثلك لا يفعل ذلك اي انت لا يفعل ذلك شبي ونحو قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي امنتم به وكقوله
ليس كمثله شيء مثل زايدة وهذا خلاف الاصل فلما جاز ما قدمته وما يجوز ان يكون ما موصولا اسميه
او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كل التقديرين فما اي مثل الذي قتله من النعم فعليه جزاء مثله من النعم او جزاء
او جماعة هذا اذا مرفوع والا فمجرور بمحذوف فتقديره فعليه جزاء مثل فعليه جزاء والثاني انه خبر لمبتدا محذوف
تقديره فالواجب جزاء والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي يصيب جزاء مثل ما قتل الرابع انه مبتدأ وخبره
مثل وقد تقدم ان ذكر مذهب ابي اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل قرأ الكوفيون على احد ثلاثة
اوجه النعت والبدل والخبر وهي جائزة ايضا وانما قرأة بخفض مثل فظاهر ايضا وانما قرأ بخفض جزاء
مثل مع تنوين هذا وبنونه ونصب مثل فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله وقد تقدم من قرأ بالاضافة في تعدته
وهو نظير قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما بخفض يتيما على حذف حرف اي في يوم احد كم اما القائل
القايل بالتعميم فانه قرأ هذه الآية بفتح الميم وكسر الزاي مخففة على انه فعل ماض مسند الى ضمير الصيد
والتقدير فليزم جزاء مثل او فليزم جزاء مثل قوله من النعم في محل نصب على انه صفة لجزاء فيجوز ان تكون
لجزاء مطلقا اي سواء رفع او نصب فوله الهدي بنصبه على انه ذكر لجزاء يكون من جنس النعم فعلى الوجه لا يمتنع
مجال الثاني انه منصوب بفعل محذوف جزاء لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز الا في قراءة من اضاف جزاء الى مثل فانه لا يلزم
منه محذور بخلاف ما اذا نون ونصبت ومنعت مثل صفته او بدل منه او خبر الله فانه ذلك يمتنع حينئذ لانك
ان جعلته موصوفا بمثل كان ذلك منوعا من وجهين احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل وهنا قد وصف
والثاني انه مصدر نعت قبل تمام صلته وقد تقرر انه لا يتبع الموصول والمعمول الا بعد تمام صلته
صلته ليلا يلزم الفصل باجنبي وان جعلته بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته واذا جعلته خبرا
لزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وذلك كله بعيد فالتقدير الذي قتله هو جزاء الذي قتله وهو ان يقتل
الموصول المحذوف فان التقدير جزاء مثل المقتول فاما المقتول نفسه فلا يكون من النعم بل هو من الصيد وقرأ الحسن
بكونها فقال هي عطيه هي لغة وقال الزمخشري استثقل الحركة على حرف الحلق كما قالوا البشر في الشعر قوله
بحكم بكسر الراء في موضع رفع صفة جزاء وفي موضع نصب على الحال او على التفسير فمن رفع صفته
وخصص او البقاء كونه صفة بقوله تنوين جزاء والحال بقرب اضافته فيه ولا فرق بالجملة ان يكون نعتا
او حالا الا باعتبارين لانه يلزم الفصل بالمضاف اليه في مثل فجزاء مثل ما قتل لا يتعرف بالاضافة وكذا الخصص
مكي الوصف بقراءة اضافة جزاء الى مثل فانه قال يريد من النعم في قراءة من اضاف الجزاء الى مثل صفة لجزاء ويجوز
ان يتعلق بالمصدر فلا يكون صفة وانما المقصود عندي ان من النعم وانما جعلته صفة فمن متعلقة بالجزاء
المحذوف وهو فعليه وفي هذا الكلام فضلون من وجهين احدهما قد تقدم وهو التخصيص بقراءة الاضافة والثاني
انه حين جعل من النعم صفة جعلها للجزاء المحذوف فيلزم ان يضمر ان الايجاب قد زال وليس كذلك لان الجزاء اذا وقع
صفة تعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الصفة في الحقيقة وهنا الذي جعله متعلقا من الصفة ليس
صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه كالذي اذا قيل لك فارس عندي رجل من بني فلان فمن بني فلان
يوصف بمحذوف في الحقيقة لا تقول عندي ويمكن ان يقال وهو بعيد جدا انه اذا زاد الفعل المضوي
وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته فالتعلق من نفس الجزية ولكونها غائبة في ذلك حيث
جعلنا الخبر عاملا في المبتدا فقلنا انها ارتفع الفاعل ولم يعتمد وانما ذكرت هذه الترجيحات لان الغايبين
بذلك عن لا يلتفي فهم بالكلية والالف في ذوا علامة الرفع لانه مثنى وقد تقدم الكلام في اشتقاق
هذه اللفظة وتصاريفها وفي المجموع ذوا بالالف وقرأ محمد بن جعفر الصادق وهو بلقط الاقراء قالوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يريد بذلك الواحدة بل يريد يحكم به من هو من اهل العدل وقال الزمخشري وقيل اراد الامام فعلي هذا يكون الواحد مقصودة ويحكم في محل رفع صفة لذوا اي انهما يكونان من جنسكم في الدين ولا يجوز ان يكون صفة لعدل لانه مفرد وقال ابو البقا يعني اذا المصدر لبس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم قلت يريد ان فيه مسامحة ايجاز الظهر فانه حال من الضمير في به قال الزجاج هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدرا ان يحدث بعض المحكوم عليه مثل ما حدث به وكذا قال الفارسي كقولك مررت به معه صاد به اي يصيد بعد الي يصيد والضمير في انه حال من جزاء سواء قدري بعد يا حال من جزاء في مثله لان الصفة خصصته فقربت من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل المطابق كما تقدم انه منصوب على المصدر اي يحكم به حكما مثل ان يكون مكي وابو البقا الوجه الرابع انه منصوب على التمييز قاله ابو البقا ومكي لا ان مكيا قال على البيان وهو التمييز في المعنى وكان ظن ان تمييز المعنى في المثليه اذ ليس هنا شيء يصلح للتمييز غيرها وفيه نظر من حيث ان التمييز انما يرفع الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما رايت انما رفع ابهاما هي صفة لا هي صفة في المعنى اذ المراد به تمييز الجنس انه منصوب على مثل فيمن انه ابدل من جزاء المجرور بالباء الكعبة صفة جاز يا ولم يتعرف بالاضافة لانه عامل في النكرة النصب نشر يا ومثله هذا عارض مطر فانه يقول الاخفش وارد بها الوكانت بالكعبة لان في بنا حذف متكم وحرما فانه في الاضافة فيها خبر محضة وقرا الاعرج جزاء بكسر الذال وتنوين الميم الاولى او كفارة عطف على قوله فجزاء او هنا التخيير وقد نقل عن ابن عباس انها بمعنى التخيير بل الترتيب ونقل عن قراءة ابن مسعود فجزاء او اطعام او صيام نصبه فقال الزمخشري انه على اضمار فليخرج او فعليه كفارة ويجوز ان يعمل فيه جزاء كانه قيل اوالواجب عليه كفارة ويجوز ان يعمل فيه يحكم به كانه قيل اوالواجب عليه ان يكون خيرا مثل ما يجزي عند او عطفت الكفارة على هذا المبتدا وقرا ابن عامر باضافة كفارة الى ما بعدها الباقون بتنوينها ورفع ما بعدها فاما قراءة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه احدها انه بدل من كفارة اذ هي من جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم قاله الفارسي وردّه الشيخ بان مذهب البصريين الاختصاص عطف البيان فالمعارف دون النكرات قلت ابو علي يخالف في ذلك ويستدل بابدال منها نحو مررت بزيد ثم برجل سواه عند عطف بيان نحو وكذا قوله تعالى من ما صدد بدل صدد عند بدل من ما والبدل فيها محتمل فلا حجة له والدليل قد يجيء للبيان الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي طعام اي ذلك الكفارة واما قراءة نافع وابن عامر فوجهها ان الكفارة لما اتوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء الهائل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد انواعها بيانا لذلك والاضافة تكون دائما في مطلا بسة كقوله

∴ ∴ اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة ∴ اذا جعت سلمى خزرها في القرايب ∴

اضاف الكوكب اليها لملابسة ما بسبب ظهوره فهذا اولي ووجهها الزمخشري فقال وحسن الاضافة تبيينه كما تقول لله دره فارسا وكقولك عندي من طعام مسكين كقولك خاتم فضة فالي الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة من باب اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد جدا انتهى قلت كان من حقها ان يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان الكفارة في التركيب نظير خاتم في ان كلا منهما هو المضاف اليها بعد تكاد ما هو المضاف الى جنسه ينبغي لمن يقال الكفارة ليست جنسا للطعام لمثل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تقدم جنس للطعام وللجزاء والصوم فالطريق في الرد على ابي القسم ان يقال الاضافة بمعنى من ان يضاف جزء الى كل شرط صدق اسم الكل على الجزء نحو خاتم فضة وكفارة طعام ليس كذلك بل هي اضافة كل الى جزء وقد استشكل جماعة هذه القراءة من حيث ان الكفارة ليست الطعام

انما

انما هي لفضل الصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره وهو الذي ما قالوه وهم ولم يختلف السبعة في جمع مساكين واختلفوا في المفرق فالاولى الفرق بينها ان قتل الصيد لا يتكرر فيه اطعام مسكينا واحد حتى انه قيل عيب على عمر والاعرج تنوين كفارة ورفع طعام ومسكين والاولى ان يقال ان الضمير في قالوا عائد على معنى من لا على لفظها لان من تحتمل الواحد والجمع والمثنى والمذكر والمؤنث ولفظا ومعنى فلذلك عاد الضمير على معناها في قوله ليذوق وبال امره وعلى لفظها في قوله عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وقد بينت معناها في قوله تعالى ولا يزال ذلك عادة ويجوز ان يكون الضمير في قالوا عائدا على الطعام وكيفية عوده مذكورة في المنصوب قبله اي كراهة ان يضيفوا الى الطعام ما قدروه فيكون كقولك الى ملوك مصر لا ناصر لهم الا من في قصورهم فتقول اينزل حيث هم وجهه احدها انه متعلق بما قاله الزمخشري قال الشيخ انما يتأتى ذلك حيث يتأخر عن المعمول الا ان تتوسط بين عوامل او تتقدم عليها وينتصب ظرف على ذلك اذا تاخر فرق الكلام بصفة المصدر فان لم يفصل الا ان يتقدم المعمول على موصوفه نحو يعجبني الضرب زيدا الشديد فيجوز قلت وكذا لو جعلته بيانا ايضا او بدلا ما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او تخبر عنه قبل تمام صلته وهو ممنوع ع يعني انهم كلام الشيخ بحيث انه على قراءة اضافة الجزاء الى مثل يجوز ما قاله ابن التعاويذي واما القول الاخير فلا يجوز ذكر لانه لا يلزم ذوق من تمام صلة المصدر وقد عطفت عليه قولها او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذكر لا يجوز لو قلت جاءني الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز الفصل بين الصلة او اجزاءها والموصول بالجني فتامله فانه موضع حسن الثاني انه متعلق بفعل محذوف دل عليه فحق الكلام كانه قيل فجوزي بذلك ليذوق الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجزاء اذ التقدير فعليه جزاء لذوق الرابع انه متعلق بصيام اي صومه ليذوق المناسب انه متعلق بطعام اي طعام ليذوق وقد ذكر هذه الاوجه الثلاثة ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول السادس انها بمعلق بعدل اذ كر فقاله الشيخ عن بعض المعربين قال وهو كما قال غلط والوبال سوء العاقبة ومنه يقال مرعى وبيل اذا كان يستوخم وماء وبيل اذا كان لا يستمرا واستوبلت الارض اذا لم توافقك فاما الوبال بمعنى الثقل فلا يقال الا في الشيء الثقيل ومنه قيل للمكروه يقال هو عليه وبال ومن عاد فينتقم منه يجوز ان يكون شرطية فالفاجر بها وينتقم خبر لمبتدا محذوف اي فهو ينتقم ولا يجوز الجزم مع الفا البتة ويجوز ان يكون موصوله ودخلت الفا في خبر المبتدا لما تضمنه من معنى الشرط فالفا زايدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم قال ابو البقا حسن دخول الفا كون فعل الشرط ماضيا لفظا قوله وطعامه متاع لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام اي انه اسم مصدر ويقدر بالمفعول اي صيد محذوف اي اطعامكم اياه انفكم ويجوز ان يكون الصيد بمعنى المصيد والهاء في طعامه تعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير ذكرته في موضعه ويجوز ان يعود الهاء على هذا الوجه ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل على ذلك قراءة ابن عباس وعبد الله ابن الحدث وطعمه بضم الفا وسكون العين قوله متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر واليه ذهب مكي وابن عطيه وابو البقا وغيرهم والتقدير متعكم به متاعا تتمتعون وباعدون به وقال مكي لان قوله احل لكم بمعنى امتعكم به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم والثاني انه مفعول من اجله قال الزمخشري اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في باب الحال لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما افاده قال مختص بيعقوب نبيي احل لكم طعامه متعا لكم ياكلونه طريا ولسيارتكم يتزودونه
قديدا انتهى فقد خصص الزمخشري كونه مفعولا له بكون الفعل وهو احل مسندا الى الله فاعله وخليق عليه
حلا للتصيد ولقائل عليه نظرا لطعام مطلقا وانه يتزود منه بكل حال وخص وقد ذهب ابي حنيفة من اجل
صيد البحر في قسم البيد ثالثه يكل والى ما ثم كل وان طعامه هو الملح قيل منه وانه في البحر انه يقبل الا ان ما لكونه
منه طريا وقد يدا وقوله لكم يتعلق بمتاع او هو حال مختصة يتعلق به ثانية وهو مما يجلا ولا يجاري
فانه ولد لعطيه ولهذا قال انما يتعلق على ولد المطلوب بجهة الولد فكرا منه قالا انه ضمنا يروي ان الفعل
ستة فاعلين مصا طفين بكونه في اسنا ده الى احدهما بفعل الله والى الاخر فيه كذلك فاذا قلت قام
زيد وعمرو اجلالا لكن فهو ان يكون في قيام زيد هو المختص بالاجلال او بالمكرم وقد فيه الباس
واما ما اورده من المثال في الاية الكريمة فثم قرينة اوجبت صرفه الى الماخذ الخلاف من غير تعين من
الاية الكريمة واما غيره فانه يكون في ملا له فيختص ببعض المتعاطفين وهو ظاهر جلي وكم
اذا قلنا انه مصدر فهو ان يكون صفة له ويكون مصدرا مبنيا لكونه وصف وان قلنا انه مفعول
له فيتعلق بفعل محذوف اي امتع كم الحق متع اجلا لانكار وتجوز ان يكون اللام مقوية لتعدية
المصدر واذا التقدير لاجل انتفاعكم ولاجل اجلاكم وهكذا ما تقدم نظيره وقوله ما دمتم ما مصدرية
ودمتم صلتها وهي مصدرية ظرفية اي وقت دوامكم حرما واما مكم محرمين والجمهور على ضم
دال دمتم من لغة من قال دام يدوم ويقرأ بكسرها من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف
وها كالغتين في مات يموت ويمات وقد تقدم والجمهور على حرم مبنيا للمفعول مصدر رفعا
على قيامه مقام الفاعل وقرئ وحرم مبنيا للفاعل ضمير الله نصبا على المفعول به والجمهور ايضا على حرما جمع
حا. بضمتين اي ذوي والحرم حرام بمعنى محرم كقذال وقذل وقرا ابن عباس حرما بفتحهما اي ذوي حرام
اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه والاحسن ان يكون من باب رجل عدل جعلهم نفس
المصدر وقد يعلم ما بمعنى حرام وتقدم ان المصدر يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد والمعروف قال
الليث ويستعمل كونه يقال حلت بهو وحرمت بها قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول
سلمان الفارسي بكل امرئ حلينا وبرانيا اي باطن وظاهر وهو من تعبير النسب وقد تقدم استفاهن
المادة في البقرة وقدم اليه محذوفة للاختصار او هو يحشرون اليه لا الى غيره او لتناسب رؤوس الاي
قوله جعل الله فيها وجهان احدهما انها بمعنى صير فيتعدي لاثنين اولهما الكعبة والثاني قياما
والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم ان
جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل العربية
انها تكون بمعنى بين وحكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيت فانتصابه على احد وجهين اما
البدل واما عطف البيان ومنهم من ذكر ان بعض الحاهلية هم حتم سموا بيتا الكعبة اليمانية فجيء بهذا
البدل او البيان مبينا من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح لا على جهة
التوضيح كما يجيء الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر
به المشتق ثم قال الا ان يريد انه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك والكعبة لغة كل بيت مربع
وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل الاشتقاق ذكر من الكعب الذي هو احد اعضاء الادمي قال الراغب كعب
الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها سميت الكعبة وذو
الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامراة كاعب تكعب بدنا ها وقد تقدم القول في هذه المادة
اول السورة والجمهور قرؤوا هنا قياما بالف بعد الياء وابن عامر قيما دون الف بزنة عيب والقيام هنا يحتمل

ان يكون مصدرا للقيام بقوم والمعنى ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس بما يقيمهم لدينهم ودنياهم
او لانه يصلح منها امر دينهم وما به يقوم فيها يتجرون ويحرزون ما يكون به القيام جمع القوام فقلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها كما قال الواحدي وفيه نظر لان هو بحيث لا علال له اذ هو كما ذكر كالخيف فان نقل ان
القيام والقوام بمعنى واحد وقال قوام دينكم كقوام فيكون الثاني مصدرا دخلتها التا ثانيث لزمت اليا
نحو القيمة واما قراة ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه ينبغي ان يكون مصدرا على فعل واما ان يكون
على فعال فان كان الاول فينبغي ان يصح الواو كعوض وعود وان كان الثاني فالقصر انما يكون في شعر وقد ذا
لجريه على فعله في اعلاله وقد تقدم تحقيقه في اول النسا وقوله والشهر الحرام
والهدي والقلائد عطف على الكعبة والمفعول الثاني او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل الله ايضا
الشهر والهدي والقلائد قياما وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي
حكمناه ذلك لا غيره والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غيره الثالث انه منصوب
بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اولى لتعلق لام العلة به وتعلموا منصوب
باضمار ان بعد لام كي لا لانها والله ونما في حيزها ساد مسد المفعولين او احدهما على حسب الخلاف المتقدم
وان الله بكل شي عليم نسق على ان قبلها وقوله البلاغ في رفعه وجهان احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده
على النفي اي ما استقر على الرسول الا البلاغ والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثنا مفرغ وقوله ولو اعجبك كثرة الخبيث جوابها محذوف اي ولو اعجبك كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب
او لما اجدى شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ فجاء على
حذف الزوائد كنبات بعد انبت ويحتمل ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعنى البلوغ ويكون المعنى ما عليه
الا البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم التبليغ فعبر باللازم عن الملزوم قوله عن اشيا متعلق بتسالوا
واختلف النحويون في اشيا على خمسة مذاهب احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين
انها اسم جمع من لفظ شي فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفة وقصبا واصلها شيا بهمزتين بينهما الف
ووزنها فعلا فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما وقد سبقها حرف علة وهي اليا وكثر دورهذه
اللفظة في كلامهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها وهي الهمزة الاولى على فائها وهي الشين فقالوا اشيا فصار
وزنها لفعا ومنعت من الصرف لالف التانيث الممدودة ويرجح هذا المذهب بانه لم يلزم منه شي غير
القلب والقلب في لسانهم كثير كالجاه والحادي والقسي وناء اداروا دارا ومنها في قراة قنبل وانس
والاصل وجه واحد وقوس ونأى واد ورواء ومنها واناس واعترض بعضهم على هذا بان القلب
على خلاف الاصل وانه لم يرد الا ضرورة او في قليل من الكلام وهذا مردود بما قدمته من الامثلة
ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما التا دالقليل فنحو قوطم وعلي في لعمري وشواعي في شوايع قال
وكان اولاها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي واما المذهب الاسم فانه يرد عليه اشكالات
هذا المذهب سالم منها فلذلك اعتبره الجمهور دون غيره المذهب الثاني وبه قال الفرا ان اشيا جمع لشي
والاصل في شي شيي في فيعل كلين ثم خفف الي شي كما خففوا لينا وهينا وميتا الي لين وهين وميت ثم
جمعه بعد واصله اشيا بهمز بين بينهما الف بعد ياء بزنة افعلا فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي للتانيث
والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل فخففوا الكلمة بان قلبوا الهمزة الاولى يا لانكسار ما قبلها فيجتمع بان اولاهما
مكسورة فحذفوا اليا التي هي عين الكلمة تخفيفا فصارت اشيا ووزنها الان افعلا ومنع الصرف لاجل
الف التانيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب مكي ابن ابي طالب وقال بعضهم كابي البقا
انها لما صارت الي اشيا حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل الثقل وفتحت اليا المكسورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسلم الف الجمع فصار وزنها افعا المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان اشياء جمع شيء بزنة فلس أي ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع على افعلاء فصارا شيئا بجزئين بينهما الف بعينها تجز على ضده ما هو في مذهب الفراء والبصريين فانا المذكور وقال عن مكي وابن طلحة في تعريف هذا المذهب جاء ما هنا وأكثر المصنفين ينزكرونه مذهب الفراء ضعفوه الاخفش قال مكي وعلله الفراء والاخفش و الزيادة في اشياء وزنها لفعاء لان اصلها اشيئاء كما هو فانكسر خفف شذوذا كما خففوا قصائد فصرفها كحمراء اي اشياء وقال ابو البقاء قال الفراء والاخفش اصل الكلمة شيء مثل حيء ثم خفف بالحذف وذكر التصريف الى اخره فهو لا ينافي ما هنا شيئا خفيفا مطلقا شذوذا ثم بدل ما قدمه عما قاله الهمداني فانه قال وذهب الفراء في هذا الطرف مذهب الاخفش وهو ان اشياء لكنه يخالفه في انها لكثرة وليست جمعا حذفوا الهاء والبناء وخففوا تخفيفا شاذا لكثرة جاريها على الفعلاء وشيء ليس كذلك فانه جمع على فعل لا فعلاء وهذا هو المذهب الذي اختاره مذهب الفراء والاخفش واما سمعنا من شيخنا ابي الحسن علي بن مؤمن الصوف فغير علة فقد ردها الناس قال الزجاج وهذا القول غلط لان شيئا فعل وفعل لا يجمع على افعلاء فاما هين وليّن فانما اصله هيين وليين بفتح لامه لانه لا يجمع فعيل على افعلاء لثقل التضعيف فانما قلت وهذا غريب جدا اعني كونه جعل الف اصل هيين وليّن فعيل وكذلك صرح بتشبيههما بنصيب فالناس يقولون ان وزنها افعلاء اصله هيوين تكيث اصله مبيوث ثم اعل الاعلال المعروف واصل ليّن ليوين بتاء بين الاولى ساكنة والثانية مكسورة فاعلت الاولى والاستثقال في ساعدهم فالتقى ساكنان من هاء بين وياء ليّن فحذفوا الياء لكثرة جمعوا على فعلاء الظهر والباطن فالاول هو فاء والثاني لامه وقال الزجاج ان الذي ذكر الاخفش في هذه المسألة فقال له كيف تصغير اشياء قال اقول فيها اشيا فقال الذي ذكرت ابى لا اردت في التصغير الى واحدها فقيل شبيهات بمثل شعيرات وبجماع البصريين انه تصغير اصوغا ان كانت تلوث صديقات وان كان المذكر صديقون فانه يقطع التضغيف قلت وسط هذا ان الجمع المكسور اذا صغر فاما ان يكون من جموع القلة وهي ارباع على التصحيح افعله وافعل وافعال وفعلة فتصغر على لفظه وان كان من جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على التصحيح وانما ورد منه شيء عدد شاها كما صيلان تصغير اصلان جمع اصيل فلم يرد الى واحده فانه كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا فيقول في تصغير جمر جميرات وان كان من العقلا صغر وجمع بالواو والنون فيقول في تصغير رجال رجيلون وان كانا اسم جمع كقوم ورهط اوا سم جنس كنمر وتجمر صغر على لفظه كما يرد المفردات رجعنا الى اشيا فتصغيرهم لها على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم الجمع يصغر على لفظه نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسير اذ هي من جموع الكثرة ولم يرد الى واحدها وهذا لازم للاخفش لانه بصري والبصري لا بد وان يفعل ذلك واصيلان عنده شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال وانما فانه يلزمهم ان يصغروا اشيا على شويات او على سنيات وذكر لم يقله احد قلت قوله شويات ليس ببعيد فانه هذا ليس موضع قلب الياء واوا الا ترى انك اذا صغرت بيتا قلت بيتنا لا بيوتنا الا ان اكثر فيبين يميزون ذلك فيكون ان يريد رايهم وقد رده مكي ايضا بمذهب الفراء والاخفش سيأتي احدهما انه يلزم منه عدم التغيير اذا لم يقع افعلا جمعا لفعيل فيكون هذا نظير وهين وهونا شاذ لا يقاس عليه والثاني فانه حذفه واعتلالا له يجري على غير قياس فهذا القول خارج من جمعه واعتلاله عن القياس والسماع المذهب الرابع وهو قول الكسائي والفراء انها جمع شيء على افعال كهيت وابيات وصيف واصياف واعترض الناس لهذا القول بانه يلزم منه منع الصرف بغير علته اذ لو كان على افعال لانصرف كما ثبات قال الزجاج اجمع البصريون واكثر الكوفيين على ان القول الكسائي خطا والزموا ان لا يصرف ابناء واسما قلت والكسائي قد استشعر بهذا الرد فاعتذر عنه ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه

الله تعالى اي اشيا على وزن افعال ولكنها كثرت في الكلام فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا قال ولو جمعوها اشاوي كما جمعوا عذارا وعذاري وعمرا وعماري واشياوات كما قيل حمراوات بقي ان يقال لم جمعوا اشياء وانما كانت على افعال وما لامه حمراء وعذراء في جمعي التكسير والتصحيح الا ان الفراء والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتذار فقال الفراء لو كان كما قال لكان امكننا ان نجمع عليه لان الحروف اذا كثر في الكلام خفف وجاز ان يجمع بحركات التسمية نريد ونحذف في الذكر وفيه تاء نقلبها بشيء من الاحرا قلت يجيء بالاحرا الصرف وقال الزجاج اجمع البصريون وأكثر الكوفيين وقد تقدم انفا وقال مكي وقال الكسائي وابو عبيد لم ينصرف اي اشيا لانها اشبهت حمرا لان العرب تقول اشياوات كما تقول حمراوات قال وليزمها ان لا تصرفا في المجمل سماعا سا لقول العرب فيهما اسماوات فيا وات قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد ان ذكر عن الكسائي ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفراء قال قالا بهما ثم اشيا الفعال جمع شيء كاينات فهذا يوهم ان مذهب الكسائي المتقدم غير هذا المذهب وليس كذلك بل هو هو قلت وقد اجاب بعضهم عن الكسائي بانا نخبرهن قد اعتبرنا فيه بابا لا يصرف السبب الثاني دون المعنوي يدل على ذلك مسئلة سراويل في لغة من يمنعه فانا فيه تاويلان احدهما ان يجعل جمعا على سوارته في العربية اعني صيغته مصابيح مثلا ويدل له ايضا انهم يحرون الف الالحاق المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد الصورة ولو لاخوف الاطالة لذكرت له نظائر كثيرة المذهب الخامس ان وزنها افعلا ايضا جمعا لشيء بزنة طريف وفعيل يجمع على افعلا كنصيب وانضبا وصديق واصدقا ثم حذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت التا سلم الف الجمع فصارت اشيا ووزنها بعد الحذف افعا وجعله مكيا في التصريف كتصريف مذهب الاخفش من حيث ان بعد الهمزة ياء ثم يحذف احدى الياءين قال رحمه الله وحسن الحذف في الجمع حذفها في الواحد ولما حذفت من الواحد تخفيفا لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل شيء من اعرض اوجوهر وجسم فلم ينصرف لهمزة التانيث في الجمع قال وهذا قول حسن جائز في الجمع وترك الصرف على القياس لولا ان التصغير يعترضه كما اعترض الاخفش قلت قوله هذا قول حسن فيه نظر لكثرة ما يرد عليه وهو ظاهر مما يقدم ولما ذكر الشيخ هذا المذهب قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الاولى وفتحت ياء المد بعدها انقلبت الفا قال وزنها في هذا القول الى انفا وفي القول قبله الى افلا كذا رايته انفا بالباء وهذا غلط فاحش ثم اني جئت ان يكون هذا غلطا عليه من الكتاب وانما كانت انفا بالعين فصحفها الكاتب الى انفا وقد رد الناس هذا القول بانا نصلي شيء شيء برزنة صديق دعوى من غير دليل وبانه كان ينبغي ان لا ينصرف على لفظه بل يرد الى مفرده كما تقدم تحريره وقد تلخص القول في اشيا انها هل هي اسم جمع واصلها شيء كطرف ثم قلبت لامها قبل فاء فصار وزنها افعا وجمع صريح واذا قيل بانها جمع صريح فهل اصلها افعلاء ثم يحذف فيصير الى افعا او افلا او ان وزنها افعال كاثبات ولولا خوف الخروج عن المقصود لذكرت المسئلة باطرافها مستوفاة ولكن في هذا كفاية لا يقاس بهذا الموضع قوله تعالى ان تبد لكم تسؤكم شرط وجوابه تسؤكم وهذه الجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا وقرا ابن عباس ان تبدكم تسؤكم بينا الفعلين للفاعل مع كون فاعل حرف المضارعة تاسشاة من فوق والفاعل ضمير اشيا وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان يبد بفتح الياء من تحت وضم الدال يسؤكم بفتح الياء من تحت والفاعل ضمير هاء يبد عليها ويبدو تقديره بالمعنى اي ان تبد لكم جواب سؤالكم او سؤلكم ولا يجوز ان يعود على اشيا لانها جماد ي يجري المونث المجازي ومتى اسند فعل الى ضمير مونث مطلقا وجب لحاق العلامة على الصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل عن الشعبي انه قرا تبد لكم سوءاتها من تحت فيهما الا انه ضم الياء الاولى وفتح الثانية والمعنى ان تبد لكم اي يظهر السوال عنها تسؤكم ذكر السوال اي جوابه

وهو الذي سبب في ذلك والمبدئ هو الله تعالى والضمير في عنها يحتمل ان يعود على نوع الاشياء المبني عنها انفسها
قاله ابن عطيه ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظم بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من ا
طين يعني ادم ثم جعلناه نطفة يعني ابن ادم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود على
انفسها قاله الزمخشري ويعضده قوله حين ينزل القران في هذا الظرف احتمالا فلصدعا وهو الذي يظهر
ولم يقل الزمخشري حين انه منصوب بسلوا قال الزمخشري وان سيلوا عنها حين هذه التكاليف الصعبة
حين ينزل القران في زمانها الوحي وهو انما الوصول بين الظهركم يوحي اليه فتبدكم تلك التكاليف
التي تسوءكم وتمرونها فعرضوا انفسكم لغضب الله لتقرنكم منها ومن هنا قلت لكم ان الضمير في
عنها عايد على الاشياء الاول لا على نوعها والثاني فان الظرف منصوب بسدكم اي يظهر لكم تلك الاشياء حين
نزول القران قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير عن اشياء ان سالوا عنها تبدكم حين
نزول القران وان تبدكم تسؤكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم
وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا فرق ولكن انما قدم هذا او على قوله وان سالوا الفاء وهي
الزجر عن السوال فانه قدم لهم ان سوالهم عن اشياء متى ظهرت اساءتهم قبل ان يخبرهم بها ثم سالوا عنها بعد ثم لم
ليتزجروا وهو معنى لا بوق قوله عفا الله عنها فيه وجهان احدهما انها في محل جر لانه صفة اخرى
لاشياء والضمير على هذا في عنها يعود على اشياء ولا حاجة الى ادعاء التقديم والتاخير في هذا كما قاله
بعضهم قال تقديره لا تسالوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبدكم الي اخر الاية لان كلا من الجملتين الشرطيتين
وهن الجملة صفة لاشياء فمن ابن ان هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القايل انما قدرها
متقدمه ليتضح انها صفة لا مستانفة والثاني انها لا محل لها لاستيناف فيها والضمير في عنها على هذا يعود
على المسيلة المدلول عليها بلا تسالوا ويجوز ان يعود على اشياء وان كان في الوجه الاول بتعين هذا الضرورة
الربط بين الصفة والموصوف قوله قد سالها الضمير في سالها ظاهره يعود على اشياء لكن قال الزمخشري
فان قلت كيف قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال قد سالها ولم يقل سال عنها قلت ليس بعود على اشياء حتى ينقدي
اليها بعن وانما يعود على المسيلة المدلول عليها بقوله لا تسالوا اي قد سال المسيلة قوم ثم اصبحوا بها اي
بسوجوبها كافرين وتابعه ابن عطيه بمعناه قال الشيخ ولا يتجه قولهما الا على حذف مضاف وقد صرح به بعض
المفسرين اي قد سال امثالها اي امثال هذه المسيلة او امثال هذه السولات وقال الحوفي في سالها الظاهر
عود الضمير على اشياء ولا يتجه حمله على ظاهره لا من جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعنى اما من جهة
اللفظ فلانه كان ينبغي ان يعدي بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعنى فلان المسول عنه مختلف
قطعا فان سوالهم غير سوال من قبلهم فان سوال هولاء مثلا من سال اين ناقتي وما في بطن ناقتي وابن
ابي وابن مدخلي وسوال اوليك غير هذا نحو انزل علينا مايدة من السماء ارنا الله جهرة اجعل لنا الهة ونحو وقال
الواحدي نا قلا عن الفراء في وهذا السوال في هذه الاية يخالف معناه معنى السوال في قوله لا تسالوا عن
اشياء الاتري ان السوال في الاية الاولى قد عدي بالجار وههنا لم يعد بالجار لان السوال ههنا طلب
لعين الشيء نحو سالتك درهما اي طلبته منك والسوال في الاية الاولى سوال عن حال الشيء وكيفيته وانما
عطف بقوله قد سالها قوم على ما قبلها وليست جملتها في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو
مرفوع عنهم قلت ويجوز ان يعود على اشياء لفظا لا معنى كما قال الضحاك في مسيلة عندي درهم ونصفه
اي نصف درهم اخر ومنه وكل ناس قد علموا قيد بلحمهم ونحو خلعا قيده فحو سارب ؛ قوله من قبلكم
متعلق بقوله سالها فان قيل هو يجوز ان يكون صفة لقوم قلت منع من ذلك جماعة منهم ابان ظرف الزمان
لا يقع خبرا ولا صفة ولا حالا الا من الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم

فان الصلة كالصفة وبحاء مفعول بكافرين وانما قدم لاجل الفواصل والنحي قراساطها بالامالة من غير مز
وعما الفتان ومنه سالوا فاما الهمز بسال كاسالة جزع ضاف وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند فان لكم
ما سالتم وسيل بنا سرايل قوله من بحيرة . من زاين لوجي والترطبن المحروفين وجعل بحيرة اذا يكون بمعنى
سيبي وبتعدي لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل اي ما سمى الله بحيرة قاله ابو البقا وقال
ابن عطيه والزمخشري وابو البقا انما تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر به وقال الواحدي
بعد كلام طويل بمعنى ما جعل الله من بحيرة ما اوجبها ولا امر بها وقال ابن عطيه وجعل في هذه الاية لا يكون
بمعنى خلق لان الله خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعولين فان فحصناه ما سن الله
ولا شرع ومنع الشيخ هذه المقولات كلها بان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الاية على
التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة والتقدير فيها يتعدى مفعوله فدخل
تاء التانيث عليها لا يتقاس ولكن لما جرت مجرى الاسما الجوامد اتبعت وهذا قد اوضحته في قوله النظيحة
واشتقاقها من البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا
كثيرا فقال ابو عبيد هي الناقة التي ينتج خمسة ابطن في اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا
تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعيي لم تركبها وروي هذا عن ابن عباس الا انه لم يذكر في اخرها ذكرا وقال
بعضهم اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا فجروه واكلوه وان كانا انثى شقوا اذنها
وتركوها ترعى وترد ولا يركب ولا يحلب فمن لقيها من البحيرة وروي عن قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي
يكون خامس بطن كما تقدم الا انها لا تحمل للناس لحمها ولا لبنها فان ماتت حلت لهم وقال بعضهم البحيرة بنت
السايبة وسيأتي تفسير السايبة فاذا ولدت السايبة انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى ويرد ولا يركب
حتى المعنى وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها
احد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي يترك في المرعى بلا راع قاله ابن شهيد وقيل اذا ولدت خمس
اناث شقوا اذنها وتركوها وقال بعضهم وتبعه الزمخشري لسرقا انها اذا ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها قيل هي
الناقة تلد عشرة ابطن فتشق اذنها طولا بنصفين وتترك فلا يركب ولا يحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا
ماتت حل لحمها للرجال دون النساء نقله ابن عطيه وكذا قاله ابو القاسم الراغب وقيل البحيرة الصغيرة اذا
نحروا اذنه وقال اللهم ان عاش فمني وان مات مذكي فاذا مات اكلوه وجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة
ان العرب كانت تختلف اقوالها في البحيرة والسايبة فكان الرجل اذا قدم من سفر او شفي من مرض او نجا
بعيرا فلم يركب وبفعل بها ما تقدم في البحيرة وهذا قول ابي عبيد وقيل هي الناقة ينتج عشرا اناثا متتابعا
تترك ولا تركب لبنها الا ضيفا وولد قاله الفراء وقيل ما ترك لاصنامهم فكان الرجل يجيء بما شيه الى السدنة
فيتركه عندهم ويسيل لبنه وهي قيل هي الناقة تترك لبحيرة عليها حجارة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد
يعتق على ان لا يكون عليه ولا له عقل ولا ميراث والشاة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل على
بابه من سأب يسيب اي سرح كسيب المال وهو مطاوع سيبه يقال سيبه فساب واساب والثاني انه بمعنى مفعول
نحو عيشة راضية وبحي فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ما اذافق والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي
كذا اي بمعنى النسب نحو قولهم لابن اي صاحب لبن ومنه في احد القولين عيشة راضية وماذافق اي ذات
رضي وذوفق وكذا هذا اي ذات سيب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة عليها سيأتي تفسيرها في حول
الثاقياس واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك ايضا فقال
الفراء هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها
فحرمت مجرى السايبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لهم واذا ولدت انثى كان لهم وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع لم ينتفع النساء منها بشيء الا ان تموت فتاكلها الرجال والنساء وان كان ذكرا ذبح واكل جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فيتركونها معه ولا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النساء فان ماتت اشتركن مع الرجال فيها وقال بن قتيبة اذا كان السابع ذكرا ذبح واكلها الرجال دون النساء وقالوا لخالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى مكتول لابن ابي عباس وهي الشاة تنتج عشرة اناث متواليات في خمسة ابطن ثم ساولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابو اسحق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة قال واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها كلاهما وقيل هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان بعديا ذبح وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عند من يخصها ببعض الغنم واما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تنتج فتلد انثى ثم تثنى بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لانهم ويقولون قد وصلت انثى بانثى ليس بينهما ذكر والحامي اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف فيه فنسبه اهل اللغة ففي العزا هو الفحل يولد لولده فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد في ماء ولا مجر وقال في بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها وانا ثها عشرا اناث روي ذلك عن ابن عطيه وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرها بطن فيقولون قد حمي ظهره فيتركونه كالسايبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال ابو عبيد والزجاج وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فحي ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة في هذه الاشياء انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وارائهم الفاسدة فيها وقد انشد اهل اللغة في كل واحد من هذه الالفاظ معنى تخصه فانشدوا في البحيرة قول الشاعر :

:: محرمة لاناكل الناس لحمها :: ولا تمنع في شتى كذاك البحاير ::

وانشدوا في السايبة :: وسايبة لله مالي تشكرا :: انا الله عافا عامرا وبجاسعا :: وانشدوا في الوصيلة لما ولد شرا ::

:: احمدك اما اكثر في الناس داعيا :: يراني يا علي ذي المحار الوصايلا ::

وانشدوا في الحامي :: حماها ابو قابوس في غير كنهة :: كما حمت حاما ولادا ولاحمه الفحلا ::

قوله حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا حسبنا مبتدا وخبره محذوف تقديره كافينا وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطيه له بكافينا تفسير معنى لا اعراب وما وجدنا هو المخبر وما ظاهرها انها موصولة اسمية ويجوز ان يكون نكرة موصوفة اي كائنا الذي وجدنا ووجد يجوز ان يكون بمعنى المصادفة فعليه يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بوجدنا فانه متعد لواحد والثاني انه منتقل من اثنا الى واحد اي وجدنا هم مستقرين عليه ويجوز ان يكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه وقوله اولو كانا قد تقدم اعراب هذا في البقرة وما قالوا فيه وانا نوضحها معناها الشرط واذا الواو للحال وتقدم تفسير ذلك كله فاعجبني من اعادته الا ان ابن عطيه قال هنا الف التوقيف دخلت على واو العطف قال سمعته هذه اللفظة للتوقيف فيه عرابه من الاسطالخ وحمل الزمخشري هذه الواو للحال وابن عطيه جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلامهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ في هاتين الايتين اعني ايه البقرة وايه المايدة من نحو قوله هناك اتبعوا وهنا قالوا وهناك الناس وهنا وجدنا من باب اليقين في البلاغة فلا يطلب له مناسبة واذا كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التفسير الكبير قوله عليكم انفسكم الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاغراء تقديره الزموا انفسكم اي احفظوها ويؤيدها قراءة ابن عامر برفع انفسكم فاعلا تقديره عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو

عليكم

عليكم انتم وزيد الخبز كانك قلت الزموا انتم وزيد الخبز واختلف النحاة في العنبر المتصل بهما وبالجملة نحن اليك ولدبك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان ينقل الكلمة الى الاخرا وهذا مذهب سيبويه واستدل له الاخفش بما حكي من العرب علي عبد الله بحر عبد الله وهو ضعيف في المسئلة وذهب الكسائي الى انه منصوب بالفعل وفيه بعد للعطف ما بعدها اعني علي وما بعدها كما تقدم الاية وذهب الفرا الى انه مجرور بحرف وقد خففت عنه المذاهب بدلا لانها مبسوطة في شرح التسهيل وقال ابو البقا تجعل كم في موضع جر بعلي بخلاف رويدكم فانه الكاف هناك للخطاب ولا موضع لها فان رويد قد استعملت للامر المواجه من غير كاف الخطاب وكذا قوله تعالي مكانكم كم في محل جر قلت في هذه المسئلة كلام طويل بحسب ان رويدا قد يكون ما بعدها مجرورا بالفعل وقد يكون منصوبا وليس هذا موضعه وقد قدمت في سورة النساء الخلاف في جواز تقديم معمول هذا الباب عليه وقرا نافع بن ابي نعيم انفسكم رفعا فيها حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة ونخرجها علي احد وجهين اما الابتدا وعليكم خبر مقدم عليه والمعنى علي الاغرا ايضا فان الاغرا قد جاء بالجملة الابتدايية ومنه قراءة بعضهم فاقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الاغرا والثاني من الوجهين ان يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه سد توكيده بالنفس من غير تاكيد بضمير منفصل والمفعول علي هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهدايتكم قوله لا يضركم قرا الجمهور بضم الرا مشددة وقرا الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الرا وقرا ابراهيم النخعي لا يضركم بكسر الضاد وسكون الرا وقرا ابن جوش لا يضركم بسكون الضاد وضم الرا الاولي والثانية فاما قراة الجمهور فيحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل فيها مجزوما علي جواب الامر في عليكم وانما حركت الرا اتباعا لحركة الضاد وحركة الضاد هي حركة الرا الاولي فنقلت للضاد لاجل ادغامها في الرا بعدها والاصل لا يضررركم ويجوز ان يكون مجزوما لا علي وجه الجواب للامر بل علي وجه انه نهي مستانف والعمل فيه ما تقدم وتترجح الجزم هنا علي المعنيين المذكورين من الجواب والنهي قراة الحسن والنخعي فانهما نص في الجزم ولكنهما محتملان للجزم علي الجواب او النهي والوجه الثاني فيكون الفعل مرفوعا وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستانف سيق للاخبار وبذلك وينصر قراة ابن جوش المتقدمة واما قراة الحسن فمن ضار يضور كصار يصور وهو نادر كباعه يبيعه والجزم فيهما علي ما تقدم في قراة العامة من الوجهين وحكي ابو البقا لا يضركم بفتح الرا ووجهها علي الجزم وان الفتح للتخفيف وهو واضح والجزم علي ما تقدم ايضا من الوجهين وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها في ال عمران ومن ضل فاعل واذا اطرد حصن ناصبه ضركم اي لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم ويجوز ان يكون شرطيه وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقا ويبعد ان يكون ظرفا لضل لان المعنى لا يصح معه قلت لانه يصير المعنى علي نفي الضرر الحاصل عمن ضل وقت اهتدائهم فقد يتوهم انه لا ينتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدائهم ولكن هذا لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكرت قوله تعالي شهادة بينكم هذه الاية وما بعدها من اشكل القران حكما واعرابا وتفسيرا ولم يزل العلما استشكلوها ويكنون عنها حتي قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه المسمي بالكشف عن الاية في قراتها واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من [illegible] في القران واشكلها قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرتها مستوفاة في كتاب مفرد وقال ابن عطيه وهذا كلام من لم يقع له العلم في تفسيرها وذلك بين من كتابه وقال المهدوي لم ار احدا من العلما يخلص كلامه فيها من اولها الي اخرها وقال الواحدي وهذه الاية وما بعدها من اعوص ما في القران معنى واعرابا قلت واما استعين الله تعالي في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقرائتها ومعرفة تاليفها مما يختص بهذا الموضوع واما بقية علومها فسال الله العون في تهذيبه في كتابي
في تفسير القرآن العزيز ان شاء الله وبه الحول والقوة قال الجمهور شهادة بينكم برفع شهادة مضافة لبينكم
وقرا الحسن والاعرج والشعبي برفعها منونة بينكم نصبا والسلمي والحسن والاعرج في رواية عنهما شهادة
منونة منصوبة بينكم نصبا فاما قراءة الجمهور ففي نحو برهما خمسة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتداء وخبرها
اثنان ولا بد على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني فتقدير من الاول ذو شهادة
بينكم واثنان وتقدير من الثاني شهادة بينكم شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول ان
الثاني ليتصادق المبتدا والخبر على شيء واحد لان الشهادة معنى والاثنان عينان ولا يمكن التقدير بان المذكور
في نحو زيد عدل وهما جعله نفس المصدر مبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل لان المعنى بادائها هنا
الاتيان الواجب نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسم يريد بالشهادة الشهود
كما يقال رجل عدل ورضى ورجال عدل ورضى وزور واذا قدرتها بمعنى الشهود كان على حذف المضاف
ويكون المعنى عند شهود بينكم اثنان واستشهد بقوله للحج اشهر اي وقت الحج ولولا ذلك لنصب اشهرا على
تاويل الحج في اشهر قلت فعلى ظاهر هذا انه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة ولذلك مثله برجال عدل وفيه
نظر الثاني ان يرتفع على انها مبتدا ايضا وخبرها محذوف يدل عليه سياق الكلام وابتدا على هذا مرتفعا
بالمصدر الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان شهد ابينا ان كذا قدر الزمخشري وهو احد قولي
الزجاج وهو ظاهر جيدا واذا على هذين الوجهين ظرف لشهادة اي ليشهد وقت حضور الموت اي اسبابه
وحين الوصية على هذين الوجهين ثلاثة اوجه احدها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشري غيره قال وفي
ابدال بعضه دليل على وجوب الوصية الثاني انه منصوب بنفس الموت اي يقع الموت وقت الوصية ولا بد
من تاويله باسباب الموت لان وقت الموت للميت لا وصية فيه الثالث انه منصوب بحضر اي حضر اسباب
الموت حين الوصية الثالث ان شهادة مبتدا وخبرا اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور الموت وحين
عليها ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة اضافا ولا يجوز فيه والحالة هذه ان يكون ظرفا للشهادة ليلا يلزم
الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وهو لا يجوز وقد عرفت ترجيح ذكرها ومر وما ذكر الشيخ هذا الوجه
لم يستدرك هذا وهو عجيب منه الرابع ان شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية واذا على هذا منصوب
بالشهادة ولا يجوز ان ينتصب بالوصية لان كان المعنى عليه لان المصدر المؤول لا يسبقه معموله عند
البصريين ولو كان ظرفا وايضا فانه يلزم منه تقديم المضاف اليه على المضاف لان تقديم المعمول يودن
بتقديم العامل والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف الا في
مسيلة واحدة وهي اذا كان المضاف لفظة غير واغتفروا ان مر حضني همد امودته على التناي لحندي غير
مكفور فعندي منصوب بمكفور قالوا لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها وقد
ذكر الزمخشري ذلك لغير الفاتحة وذكر انه يجوز ابا زيدا عمرا ضارب دون ابا زيدا مثل ضارب واثنان
على هذين الوجهين الاخيرين يرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية اي شهد اثنان ويدل عليه لفظ شهادة
واما على خبر مبتدا المحذوف مدلول عليه بشهادة ايضا اي الشاهدان اثنان الخامس ان شهادة مبتدا
واثنان فاعل سد مسد الخبر ذكر ابو البقاء [illegible] وهو مذهب الفرا الا ان الفرا قدر الشهادة واقعة موقع
فعلي الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب قيامي به المصدر عن فعل الطلب وهو مثل الحمد لله وقال سلام
من حيث المعنى وهذا مذهب بعضهم في نحو ضرب زيد قائما يدعي ان البا فاعل سدت مسد الخبر وهذا
مذهب ضعيف رده النحويون ويخصون ذلك بالوصف المعتمد على نفي او استفهام نحو قائم ابواك وعلى
هذا المذهب فاذا وحين ظرفان منصوبان بما تقرر فيهما في غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم

ان رفع شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفي خبرها خمسة اوجه تقدم ذكرها مفصلة وان رفع اثنان
من خمسة اوجه الاول كونه خبر الشهادة بالتاويل المذكور الثاني انه فاعل شهادة الثالث انه فاعل
يشهد مضمرا الرابع انه خبر مبتدا اي الشاهدان اثنان الخامس انه فاعل سد مسد الخبر وان في اذا وحين اما
النصب على الظرفية واما الرفع على الخبر بعد شهادة وكل هذا بين بما تقدم في قراءة الجمهور وقراءة الحسن برفعها
منونة بتوجيه بما تقدم في قراءة الجمهور ومن غير فرق واما قراءة النصب فيها ثلاثة اوجه احدها والبه
ذهب ابن جني انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك الفعل والتقدير ليقم شهادة بينكم
اثنان وتبعه الزمخشري على هذا فذكر وقدود الزمخشري والشيخ هذا بان حذف الفعل وابقا فاعله
لم يجز النحويون الا ان معربه ما قبله كقوله تعالى سبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة ابن عامر
وابي بكر يسبح رجال ومثله ٭ ليبك يزيد ضارع لخصومه ٭ ومنحطها يطيح الطوائح وفيه خلاف هل
ينقاس او لا ويجاب به نفي كقوله ٭ تجلدت حتى قيل لم يعرقلبه من الوجد شيء قلت بل اعظم الوجد
اي بل عراة اعظم الوجد او يجاب به استفهام كقوله ٭ الا اهل ذا قام الحي بوثبة مرسلي نعم حالدان لم تعقه
العوايق ٭ اي يلي اياها او اياها وما نحن فيه ليس من الاشيا الثلاثة الثاني ان شهادة بدل من اللفظ
بفعل اي انما مصدرنا به مناب الفعل فجعل عمله والتقدير ليشهد اثنان فاثنان فاعل بالمصدر لنيابته
مناب الفعل او بذلك الفعل المحذوف على مذهب الخلاف في لعل المسيلة وانما قدرته لتشهد اثنان فانث
به فعلا مضارعا مقرونا بلام الامر ولم اقدر فعل امر بصيغته افعل كما يقدر النحويون في نحو ضربا زيدا
اي اضرب لان هذا قدر فيه ظاهرا وهو اثنان وصيغة افعل لا بد فيها من الضمير استترا ان كان المامور واحدا
ومثله قوله ٭ عد لا ورب المال بدل الشمائل ٭ فورب يجوز ان يكون مناديا اي يا رب وعلى الثاني
انه مرفوع بدلا على انه واقع موقع ليبدل وانما حذف بتوبنه لالتقا الساكنين على حد قوله ولا ذاكر
الله الا قليلا الثالث ان شهادة بدل من اللفظ بفعل فاعل به تقدير ليشهد شهادة اثنان وهذا حسن
الخارج المذكور في قول امرا القيس ٭ وقوفا بها صحبي علي مطيهم ٭ وقوفا مصدر بدل من فعل خبري رفع
صحبي ونصب مطيهم فتقدير وقف صحبي وقد تقدم ان الفرا في قراءة الرفع قدر ان شهادة واقعة موقع
فعل وارتفع اثنان بها وتقدم ان ذلك يجوز ان يكون من ما صدر فيه الفاعل سد الخبر وبينكم في قراءة من
نون شهادة نصب على الظرف وهي واضحة واما قراءة الجر فيها فهي باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف
كانه مفعول لذلك الفعل ومثله هذا قران بيني وبينك وكقوله تعالى لقد تقطع بينكم فجزوم ما قال فيمن
رفع قال الشيخ وقال المازري وتبعه الرازي ان الاصل ما بينكم فحذف ما قال الرازي وبينكم كناية عن
التنازع لانه انما احتاج الى الشهود عند التنازع وحذف ما جايز عند ظهور ونظيره كقوله تعالى لقد
تقطع بينكم في قراءة من نصب قال الشيخ وحذف ما الموصولة غير جايز عند البصريين ومع الاضافة لا يبعد
تقدير ما البتة وليس قوله هذا قران بيني نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك باق على ظرفيته
فيتحمل فيه حذف ما بخلاف هذا فراق بيني وشهادة بينكم فانه لا يتحمل فيه تقدير ما لان الاضافة اخرجته
عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة قلت هذا الذي نقله الشيخ عنهما قاله ابو علي الجرجاني بعينه قال
رحمه الله قوله شهادة بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع والتشاجر ثم اضاف الشهادة الى
التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع لدافع فيما بين القوم والعرب يضيف الشيء الى الشيء اذا
كان منه بسبب كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه والعرب يحذف كثيرا كما مر وتن
في الموضع الذي يحتاج اليها فيه كقوله واذا رايت ثم اي ما ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك ولقد تقطع
بينكم اي ما بيني وما بينكم وقول الشيخ لا يتحمل فيه تقدير ما الى اخره ممنوع لان حالة الاضافة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يصلها اصله للموصول المحذوف ولا يلزم مما ذكر ان يقدر هنا من حيث المعنى لا من حيث الاعراب فتقول الاصل
واما حذف الموصول فقد تقدم تحقيقه وقوله ذواعدل صفة لاثنين اي صاحبا عدل وكذلك قوله منكم صفة ايضا
لاثنين وقوله او اخران عطف على اثنين ومن غيركم صفة لاخرين والمراد بينكم من قرابتكم وعشيرتكم
من المسلمين الاجانب وقيل منكم من اهل دينكم ومن غيركم من اهل الذمة وصحح الطاهر الاول فقال هذا ينبغي
على معنى ما مر في العربية وذلك ان معنى اخر في العربية من جنس الاول يقولون مررت بكريم وكريم اخر ولا
يجوز مررت بحمار وحمار اخر ومررت برجل اسخى فكذا هنا يجب ان يكونا واخران او هذا لان اخران والانكار لا
يكون صفة ولا يرد الشيخ ذلك فقال اما ما ذكر من المثل فصحيح لانه مثل بناجنس اخر وجعله صفة لغير جنس الاول
والما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه اخر على الوصف واندرج اخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول
يقول مررت برجل مسلم واخر كافر واشتريت فرسا سابقا واخر بطيئا ولو اخرت اخر في هذين المثالين فقلت
مررت برجل مسلم وكافر اخر لم يجز وليس الاية من هذا الا ان يركبها اثنان ذواعدل او اخران من غيركم
فاخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا فرق رجلان اثنان فاخران هما من جنس رجلان اثنان ولا يعتبر
وصف قوله ذواعدل منكم وان كان مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي
رجلان اثنان مسلمان واخران كافران اذ ليس من شرط اخر اذا تقدم ان يكون من جنس الاول بقيد وصفه
وعلى ما ذكر يكون لسان العرب قال الشاعر ∴ كانوا فريقين يصفون الزجاج ∴ على قسن الكواهل في اشداقها
ضخم ∴ واخر يين يري للمابغي فوقهم ∴ من نسج داود اوما اورثت ان ∴ التقدير كانوا فريقين فريقا او ناسا
يصفون الزجاج ثم قال واخرين يري كالماد فاخر من جنس قولك فريقا ولم يعتبر بوصفه بقوله يصفون
الزجاج لانه قسم ذكر الي قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا المفرق قل من يفهمه فضلا عن
من يعرفه وقوله او الظاهر انها للتخيير وهو ما يفهم على القول بان معنى من غيركم من غير اقاربكم من المسلمين
يعني الموسي بحربن ان هما شهدا بينين من اقاربهما او من الاجانب المسلمين وقيل لا التخيير اي لا تعدل عن
شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجيء الا اذا قلنا من غيركم من غير اهل ملتكم قوله تعالي ان انتم انتم
مرفوع بمحذوف تفسيره ما بعده وهي مسيلة الاشتغال والتقدير ان ضربتم فما حذف للفصل بالضمير
وهذا مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون الي جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية كما
اجازوه بعد اذا ايضا فضربتم لا محل له عند الجمهور لكونه مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين والاخفش لكونه
خبرا ونحن واقاربهم من المشركين استمرار كما اذا الشمس كورت وجواب الشرط محذوف بدل قوله تعالي اثنان
ذواعدل منكم او اخران ولكن تقدير هذا الجواب يتوقف على خلاف في هذا الشرط قيل هو قيد في اصل الشهادة
او قيد في اخراج من غيركم فقط بمعنى انه لا يجوز العدول في الشهادة على الوصية الي اهل الذمة الا بشرط
الضرب في الارض وهو السفر فان قيل هو شرط في اصل الشهادة فتقدير الجواب ان ضربتم في الارض فاشتهد
اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول الي اخرين من غير الملة فالتقدير فاشهدوا اخرين من غيركم
او فالشاهدان اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب الشرط اما مجموع قوله اثنان ذواعدل الي اخر على
القول الاول واما او اخران من غيركم فقط على الاول القول الثاني والفا في اصابتكم عاطفة هذه الجملة على
نفس الشرط وقوله تعالي تحبسونهما فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لاخران وعلي هذا فالجملة الشرطية
وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها فان قوله تحبسونهما صفة لقوله اخران والي هذا ذهب
الفارسي ومكي بن ابي طالب والحوفي وابو البقا وابن عطيه وقد اوضح الفارسي ذلك بعبارة خلصه فقال تحبسونهما
صفة الاخران فاعترض بقوله ان انتم ضربتم في الارض وافاد الاعتراض ان العدول الي اخرين من غير الملة
او القرابة حسب اخلاق العلما فيه انما يكون فيه مع ضرورة السفر وحامل الموت فيه واستغني عن جواب ان لما

تقدم

تقدم في قوله اخران من غيركم قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل الشرطية قيدا في اخران من غيركم فقط لا قيدا
في اصل الشهادة فيقدر الجواب ان حضر احدكم الموت وضرب في الارض فاشتهدوا اثنين منكم او اخران من
غيركم والثاني انها نعت لمحذوف لا حيتئذ فانه يذهب الزمخشري قال فان قلت ما موقع قوله تحبسونهما قلت هي
استيناف كلام كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف يعمل اذا ارتبنا فيهما فقيل يحبسونهما وهذا الذي ذكره
ابو القسم او للصناعة لانه يلزم في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها وقال بعد اشتراط
العدالة بناء علي مختار في قوله واخران من غيركم اي او هذا لان اخران من الاجانب قال الشيخ في قوله ان انتم
ضربتم الي اخره فيه التفات من الغيبة الي الخطاب اذ لو جري علي لفظ الغيبة لقال ان لحقهم احدكم الموت لكان التركيب
ان هو ضرب في الارض فاصابته واياها الالتفات جمعا لاحد كم بعضا اذا حضر كل واحد منكم الموت
وفيه نظر لان الخطاب بعد علي اسلوب الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الي اخره وقال
ابن عباس في الكلام حذف فقدير فاصابتكم مصيبة الموت وقدر اشهدوا معها علي الايصاء وعن سعيد بن
جبير تقديرين وقدر اوصيتم قال بعضهم هذا اولي لان الوصي يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في تحبسونهما
لولاة الامور لانهم مخوطب باصابة الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعني الحبس
المنع يقال حبست احبس واحبست فرسي في سبيل الله فهو محبس وحبيس ويقال للمنع المحبس لانه يمنعه وقال
حبست بالتشديد ايضا بمعني وقفت وسبلت وقيل يكون التشديد للتكثير في الفعل بحسب الرجال والالف
واللام في الصلوة فيها قولان احدهما انها للجنس اي بعد اي صلاة كانت والثاني وهو الظاهر انها للعهد فقيل العصر
وقيل عينوا ذلك قوله تعالي فيقسمان في هذه الفاء وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة علي جملة قوله تحبسونهما
فتكون في محل رفع ولا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف والثاني انها فاء الجواب جواب شرط مقدر قال القاري
وان شئت لم تجعل الفا بعطف جملة بل يجعله خبرا كقولك ذيد الوجه ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ ∴ ∴ واسان عيبي محسر الما تا وقد حمدوا وتتارات تجم فيعرف ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
تقديرين عندهما اذا حبسوهما اقسما وقال مكي نحو ما قال فان ارتبتم لم تعلموا صدقهما اقسما وقال ابو حيان فان ارتبتم
حرا لان يحبسونهما معناه الامر بذلك وهو جواب الامر الذي دل عليه الكلام كانه قيل اذا احبستموهما اقسما قلت
ولا حاجة داعية الي شيء من تقدير شرط محذوف وايضا فانه يحتاج الي حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان اي فهما
مقسمان وايضا فان يحبسونهما تقدم انها صفة فكيف يجعلها بعضهم الا ان يقال لا يقع وصف واما البيت الذي
انشده ابو علي فخرجه النحويون علي ان يحشر الما تا من جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد عطف عليها
جملة فيها رابط لها بالفا السببية وفا السببية جعلت الجملتين شيئا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم
انه لا يجوز اظهار فعل القسم الا سمعا لانه ام الباب وقوله لا نشتري به اجواب القسم المضمر في يقسمان فهما
بمايلي به وقوله لو كان ذا قربي اوتتهم شرط ومنجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فقولوا هذا وهذا الشرط وجوابه
المقدر معترض بين القسم وجوابه وليس هذه الاية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب سابقهما وحذف جواب
الاخر لان ذلك جوابه عليك لانه سد مسد جواب القسم صلحا لان يكونا جواب القسم صلحا لان يكونا جواب الشرط حتي يسد
مسد جوابه نحو والله ان يقم لاكرمنك لانك لو قدرت ان يقم اكرمنك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو
جواب القسم بل يقدر جواب به قسما براسه لا يري ان تقدير هنا ان ارتبتم حلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم
فلا شري لم يصح فقد انتفي هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر وليس من سك
القاعدة وقال الزجاجي في امالي ان تم قول لا نحذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب
يضمر القول كثيرا كقوله تعالي والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا
ادري ما حمله علي اضمار هذا القول قوله تعالي به في هذه الهاء ثلاثة اقوال احدها انها تعود علي الله تعالي

شبكة الألوكة www.alukah.net

انا في انها تعود على القسم الثالث وهو قول ابي علي انما تعود على تحريف الشهادة وهذا قوي من حيث
المعنى وقال ابو البقاء يعود على اداء القسم او اليمين او تحريف الشهادة وهذا على الشهادة لانها قول
قلت قوله او الحلف او اليمين لا تأتي هنا اذ هي اسم واحد وكذا قول من قال انها تعود على الله تعالى لا بد
ان يقدر مضافا محذوفا اي لا يسعر بيمين الله احد منكم ونحن لان الذات المقدسة لا يتقال بها ذلك
وقال مكي وقيل الهاء تعود على المقسم به لكن ذكرت لانها قرينة كما قال فارتقوم منه في والهاء على المقسم
لدلالة القسم على ذلك والاشارة هنا هل هو باق على حقيقته او يراد به البيع فيه قولان اظهرهما الاول
وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية قال الفارسي وتقدير لا نشتري به ذا ثمن
الا بري ان الثمن لا يشتري وانما يشتري ذو الثمن قال وبين الاشتراء بمعنى البيع وان جاز لفظه لانا البيع
ابعاد عن البائع وليس الاشتراء المعنى عليه انما معناه التمسك به والاشارة على الحلف وقد نقل الشيخ هذا الكلام بعينه
ولم يعزه لابي علي قال مكي معناه ذا ثمن قال الثمن لا يشتري انما يشتري ذو الثمن وهو كقوله تعالى اشتروا بالهات
اسمه ثمنا قليلا اي ذا ثمن وقال بعضهم انه لا يحتاج الى حذف مضاف قال ابو البقاء ولا حذف فيه لان الثمن يشتري
كما يشتري به وقيل التقدير ذا ثمن وقال بعضهم لا يشتري لا يبيع بعهد الله يعني باحلف كقوله تعالى ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فحملها لا يفتري به لا باحلف ولا سدل من باع شيئا فقد اشترى
ومعنى الآية لا يأخذ بعهد الله بدلا منه بعرض من الدنيا قال الواحدي وستفني بعد اجل كثير من تكلف
ابي علي وهذا تعسف قول الكسائي والفراء في قوله تعالى ولو كان ذا قربى انها واو هنا كالتي مبتدئة في قوله اولو
كان اباؤهم لا يعقلون في البقرة من انها يحتمل ان يقال عاطفة قوله وحاليه وان جملة الامتناع حال معطوفة
على حال مقدرة كقوله اعطوا السائل ولو على فرس فكذا انما تقدير لا نشتري به ثمنا قليلا في كل حال ولو كان الحال
كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود له اي ولو كان المشهود له ذا قربة قوله تعالى ولا نكتم الجمهور
على رفع ميم يكتم على الاستئناف والجملة بعدها وجهان احدهما وهو الظاهر كونها عاطفة على جواب القسم فيكون
ايضا مقسما عليها والثاني انه اخبار من الله تعالى انهم لا يكتمون الشهادة وقد يقرأ قتادة والنخعي والشعبي و لا
يكتم على النهي وهذه القراءة جاءت على القليل من حيث اه دخول لا الناهية على فعل المتكلم قليل ومنه اذا
ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها اي فلنعد بها والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي
مفعول بها واضيفت اليه تعالى لانه هو الآمر بها وبخطابه لهم ان لا يكتم ولا يضيع وقرأ علي امير المومنين
وفهيم بن يمين والشعبي في رواية شهادة الله بتنوين شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة
شهادة مفعول ثان والجلالة منصب على التعظيم وهي الاصل والاصل لا يكتم الله شهادة وهو كقوله ولا
يكتمون الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام فانها المحدث عنها وفيها وجه ثالث نقله الزمخشري وهو
ان يكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم والتقدير ولا نكتم شهادة والله فالله حذف حرف الجر ونصب
المقسم به ولا حاجة اليه لانه يستدعي حذف المفعول الاول للكتمان اي ولا يكتم احد شهادة والله وفيه
تكلف واليه ذهب ابو البقاء ايضا قال علي انه منصوب بفعل القسم محذوفا وقرأ علي امير المومنين والسلمي والحسن
البصري ايضا شهادة بالتنوين والنصب الله بمد الالف الهمزة للاستفهام دخلت للتقرير وتوقيف نفوس
الحالفين وهو عوض عن حرف القسم المقدر وهل الجر بها ام بالحروف المحذوفة خلاف وقرأ النخعي في رواية وغيره
شهادة بالها ووقف عليها ثم يبتدي الله بقطع همزة الوصل وبعد الهمزة على انها شهادة والاستفهام بالمعنى المتقدم
وجر الجلالة وهمزة القطع بكونها عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة بقول يا زيد الله لا تفعل
والذي يعوض عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة ثلاث الف الاستفهام وقطع همزة الوصل وها التي
للتنبيه نحو ها الله ويجوز مع ها قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر بالحرف المقدر او بالعوض تقدم ان فيه

خلافا

خلافا ولو قال قائل ان قوله لا نكتم بالجزم وقطع الهمزة انه من استفهام لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام
اذا دخلت على همزة الوصل التي مع لام التعريف واسمع في القسم وجئت بهمزة الوصل وجئت بها ايضا ان يسهل وايضا ان
يبدل الفا وهمزة لم يثبت هنا همزة وصل فيجب ان يكون همزة قطع فهو من تعريف القسم فالجواب انهم انما ابدلوا
الف الوصل وسهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر وهنا ليس ما مرون فالخبر في الجلالة
يود ذكر فلا حاجة الى بقاء همزة الوصل بعد له او سهلة فعلى هذا قراءة الله والله بالقطع والمد يحتمل الاستفهام
وهو تخريج حسن قال ابن جني في هذه القراءة الوقف على شهادة سيكون انها استناف القسم حسن لان استيناف
في اول الكلام اوجه واشرفه من ان يدخل في عرض القول وروى هذه القراءة عنه انه قطع الالف
من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر عن عاصم وقرئ شهادة الله بنصب الشهادة منونة وجر الجلالة موصولة
الهمزة على ان الجر بحروف القسم المقدر من غير عوض عنه بقطع ولا همزة استفهام وهو مختص بذكر وقوله
تعالى انا اذا لمن الآثمين هذه الجملة لا محل لها لانها استئنافية اخبروا عن انفسهم بأنهم من الآثمين ان كتموا الشهادة
ولذلك اتوا باذن المؤذنة بالجواب والجواب وقد للجمهور ولمن الآثمين من غير نقل ولا ادغام وقرأ ابن محيصن والاعمش
لملاثمين بادغام نون من في لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمز في اثمين فاعد بحركة النقل فادغم وهي نظير قراءة
من قرأ عاد الاولى بالادغام وهناك ان شاء الله ما في تخفيف ذلك وهي نظير به الفوق قوله تعالى فان عثر
للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده اي فان اطلع على استحقاقهما اللائم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا اتجم
على شيء لم يطلع عليه غيره واعثر به على كذا اطلعته ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من عثر
الرجل وهي الوقوع وذكر ان العاثر انما يعثر بشيء كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو فقيل لكل امر كان
خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا نجم على امر لم يتهم عليه عثر يعثر عثرا وقع على شيء
ففرق بين الفعلين بمصدريهما وفرق ابو البقاء بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدر العثور ومعناه اطلع فاما عثر
في مشيه وسطحه ورباعيه فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سواء فانه قال عثر الرجل بالشيء يعثر عثورا
وعثارا اذا سقط عليه ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه يقال عثر على كذا وقوله وكذلك اعثرنا عليهم
اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا قوله تعالى فآخران فيه اربعة اوجه ان يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر
تقديره فالشاهدان آخران والفاء جواب الشرط دخلت على الجملة الاسمية والجملة من صوتها قوله يقومان في محل
رفع صفة لآخران الثاني انه مرفوع بفعل مضمر تقديره فليشهد آخران ذكره مكي وابو البقاء وقد تقدم ان الفعل
لا يجوز وحده الا في مواضع ذكرها عند قوله تعالى حتى الوصية اثنان الثالث انه خبر مقدم والاوليان مبتدا
موخر والتقدير فالاوليان بأمر الميت آخران يقومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي قال ويكون كقولك تميمي انا الرابع
انه مبتدا وفي الخبر حينئذ لمحالات احدها قوله تعالى من الذين استحق وجاز الابتداء به لتخصصه بالوصف
وهو الجملة من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة
وموصوفها والمسوغ ايضا للابتداء بها اعتمادها على فاء الجزاء قال ابو البقاء حكي عن الفراء بالابتداء وجاز الابتداء
هنا بالنكرة لحصول الفائدة فان عني ان المسوغ مجرد الفائدة من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرتها
فغير مسلم الثالث ان الخبر قوله الاوليان نقله ابو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لآخران
ويجوز ان يكون احدهما صفة والآخر حالا وحملت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث
انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله
يكون مزاجها عسل وماء وان حريا ان ابسجا فعسا بابي الشم الكرام الحضارم وقد فهمت مما تقدم ان الجملة
من قوله يقومان والجار من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لآخران او خبر عنه واما منصوب على الحال لما من
نفس آخران او من الضمير المستكن في آخران ويجوز في قوله من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان قوله تعالى

استحق مبنيا للمفعول اوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل الاوليان كالجماعة وهي قراءة
عبد الله بن عباس وامير المؤمنين علي رضي الله عنهم وروبت عن ابن كثير ايضا وحمزة وابو بكر عن عاصم
استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر السالم والحسن البصري استحق مبنيا للفاعل الاولان
مرفوعا مثله اول وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب الاوليين بينة اولى وقرئ الاولين بكسر الواو وفتح
اللام وهو جمع اولي كالاعلين في جمع اعلى ولما وصل ابو اسحق الزجاج الى هذا الموضع قال هذا موضع من اصعب
ما في القرآن اعرابا فاطلت وتعجبت لقوله ما قالت حذام فان الزمان قد دارت رويته في ذلك هذا التركيب وقد
اجتهدت بحمد الله تعالى فلخصت الكلام فيها احسن تلخيص ولا بد من ذكر شيء من معاني الآية ليستضيء به على
الاعراب فانه خادم بها فاما قراءة الجمهور فرفع الاوليان فيها من اوجه احدها انه مبتدا وخبره احقان
تقديره فالاوليان بامر الميت احقان وقد تقدم شرح هذا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هما الاوليان كما سايلا
سائل فقال من الاحقان فقيل هما الاوليان الثالث انه بدل من احقان وهو بدل في معنى البيان للمبدل منه
نحو جاء زيد اخوك وهذا عندهم ضعيف لان الابدال بالمستفات نقل الرابع انه عطف بيان لاحقان اي بين الاحقين
بالاوليان قال قلت شرط عطف البيان ان يكون البايع والمتبوع متفقين في التعريف والتنكير على ان
الجمهور على عدم جريانه في النكرة خلافا لابي علي واحقان يكون الاوليان معرفة قلت هذا في النكرة خلافا
لابي علي واحقان سوال صحيح ولكن يلزم الاخفش ويلزم الزمخشري جوابه اما الاخفش فانه يجيز ان
يكون الاوليان صفة لاحقان بما سلف عنه عند تعرضي لهذا الوجه والنعت والمنعوت يشترط فيهما التوافق
فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو سببه به اذ لا فرق بينهما الا اشتراط الاشتقاق في النعت واما الزمخشري
فانه لا يشترط ذلك اعني التوافق وقد نص هو في سورة الاعراف على ان قوله تعالى مقام ابراهيم عطف بيان
لقوله فيه ايات بينات وايات بينات نكرة لكنها لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة كما قدمته عنه
في موضعه وكذا الاحقان قد وصف بصفتين فقرب من المعرفة اسد من ايات بينات من حيث وصفت بصفة
واجيب للخامس انه بدل من فاعل يقومان السادس انه صفة لاحقان اجاز ذلك الاخفش قال ابو علي واجاز ابو
الحسن فيها شيئا اخر وهو ان يكون الاوليان صفة لاحقان لانه لما وصف تخصص في اجل وصفه وتخصيصه
وصف بوصف المعارف قال الشيخ وهذا ضعيف لاستلزام هدم ما كادوا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا
توصف بالمعرفة ولا العكس قلت لا نسلم ان بحثهما في التعريف والتنكير ضعيف وقد ارتكبوا ذلك في
مواضع شتى ما حكاه الخليل مررت برجل خير منك في احد الاوجه في هذه المسئلة ومنها غير المغضوب
عليهم على القول بان غير صفة الذين انعمت عليهم وقوله ولقد ارم على اليم يسبني لخصيت غث قلت
لا تعسى وقوله تعالى وابتغ لهم الليل نسلخ منه النهار على ان سبي ونسلخ صفتان لما قبلهما فالجمل نكرات
وهذه المثل التي اوردتها عكس ما نحن فيه فانها دول فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة
الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه المثل باعتبار ان الاوليين لما لم يقصد بهما
شخصان معينان قربا من النكرة فوقعا صفة لها مع تخصصه هي فصار في ذلك مسوغان قرب النكرة من المعرفة
بالتخصيص بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام وتدل لما قبله ما قال ابو البقا والسادس ان يكون
صفة لاحقان لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد ابيبن باعيانهما السابع انه
مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق الا ان كل من اعربه كذا قدر قبله مضافا محذوفا واختلفت تقديرات
المعربين فقال مكي تقديره استحق عليهم اثم الاوليين وكذا ابو البقا وقد سبقهما الى هذا التقدير من
جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق عليهم ابتدات الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم
على حقيقة الحال وبمن ذهب الى ارتفاع الاوليان باستحق ابو علي الفارسي ثم صفه قال لان المستحق انما

يكون

يكون الوصية او شيا منها واما الاوليان بالميت فلا يجوز ان يستحقا شيئا منه واستحق اليهما قلت اما منع ابو علي
ذلك على ظاهر اللفظ فانه لا يلزم من كونهما لم يستحقا ما ذكر ان لا يستحق اليهما بعد ذلك شيء وبل يستحقان
المضاف المقدم وهو الاثم الذي تضمنه الظاهر الذي بني للمفعول فاعلم ذلك فانه قد يخفى وقد بين الزمخشري
بانتظام الاوليين اصلي هو تقدير من يقوم مقام الميت ليأخذ ما استحق من الاثم فلا يظن ظان ان الاثم وبل يعيد
واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان باستحق اي وكونا من صفة اذا لم يقدر مضافا فانه قد استشكل
باستشكال الفارسي المتقدم فما جوابه فهو جوابنا في الجواب عنه وصدر نصه قال واما ما ذهب اليه الحسن هنا على الاستعانة
فانه ليس استحقاقا لحقيقته كقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان وانما معناه ان الاثم غلبوا على المال بحكم انفراد هذا الميت
وعدم اقربائه واهل ودينه بفعل شوهد عليهم استحقاق الجناية التي عثر عليها وكان من
حقها ان يحترز منها فلما غابت وانفرد هذا الموصي استحق هؤلاء المال وهذا ما اعتاده من غير اهل الدين
والولاية والفرار الاوليين على هذه الجناعة فبين الفعل المفعول على هذا المعنى انما هو راجع الى ما ظهر من بعدي
الفعل بعلي ما كان لا قدروا على اخذ ماله المال ولا يقال استحق منه ما وفيه الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه
واما المستحق عليه فيأتي على الحقيقة والاستحقاق المستعار انتهى فقد نسند استحق الى الاوليان من حيث قدر
مضاف مناوب عنه كما ذكره في الاستحقاق طويل عبارته لتتضح واعلم ان موضع استحق في الاوجه المتقدمة
اعني غير هذا الوجه وهو اسناده الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا واختلفت
عبارتهم فيه فقال الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم في قوله استحقا
اثما وقال الفارسي والحوفي ايضا استحق هو الاوليان او الوصية قلت اعتراض الوصية مشكل لانه اذا اسند
الفعل الى ضمير المونث مطلقا وحيث التا لتاني ضرورة وبهذا لا يجيزه بها ولا يجيزان يقال اضمر الخط
الوصية لان ذلك ضرورة والفاعل هنا ليس كذلك وقال النحاس مستحقا لاضمار الاوصيا وهذا احسن
ما قيل فيه لانه لم يجعل حرفا بدلا من حرف بعني انه لا يقول اذا على بعني في ولا بعني من كما قيل بهما وسياتي
ذلك ان شاء الله تعالى وقد جمع الزمخشري غالب ما قلته وحكيته من الاعراب والمعنى باوجز عبارة
قال فاحقان اي فنا هذان احقان بمعنى ما مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم
ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
ومعرفتهما وارتفاعهما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما قيل الاوليان وقيل هما بدل من الضمير في
يقومان او من احقان ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم انتداب الاولين منهم
للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وقوله عليهما في علي ثلاثة اوجه احدها على باب قال ابو البقا
كقولك وجب عليه الاثم وقد تقدم عن الناس انه لما ضمر الاثم بقاها على بابها واستحق ذلك والثاني
انها بمعنى في اي يستحق فيهم الاثم فوقعت على موقع في كما يقع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اي على جذوع وكقوله ام بطل كان ثناه في سرجه يحدي هما السيب لين بنوام اي على حرجه
وقدره ابو البقا فقال اي استحق فيهم الوصية والثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله وقوله
تعالى اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال اي استحق منهم الاوليان وقفني جعلها
بمعنى في قد استحق مسند الوصية وحين جعلها بمعنى من قدره مسندا للاوليان وكان لما ذكر القايم
مقام الفاعل لم يذكر الا ضمير الاثم والاوليان واجاز بعضهم ان يسند استحق الى ضمير المال اي استحق
عليهم المال المورث وهو قريب فقد تقرران في مرفوع استحق خمسة اوجه احدها الاوليان
الثاني ضمير الاثم الثالث ضمير الوصية وهو في المعنى كالذي قبله وتقدم اشكاله الرابع انه ضمير لاثم
الخامس انه ضمير المال ولم ار هم اجازوا ان يكون عليهم هو القايم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانهم لم يروا غيرهما ويدل عليه قراءة حمزة بالاستئناف ومفعوله محذوف وقدر بعضهم وصلتها
وقدر الزمخشري يليه بمعنى يقوم بالقيام فانه قال معناه من الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم
بالتقديم والتأخير وهو تقدير حسن بالقيام بالشهادة ويظهر وجها آخر للكوفيين بان يكون
يقوم استحق وذلك اذا كان المعنى من الذين استحق عليهم مالهم وبزكيهم شاهدا الوصية اوليان اي
صيرهما اولي بذلك من اولياء الميت وتركته فانوهما ان يكونا من الذين استحق عليهم ان يكونا
الاوليين بالميت من اوليائه وقرئ الاولان على انه بدل من الضمير في عليهم او من الذين استحق
القوم الذين جني عليهم اي استحق عليهم اي استحق مالهم وسعيهم فاستوجباه باعلانهما وقرئا بانهما
قال الشيخ يعني الزمخشري واي محمل ما قدمته وعنيا قال بعضهم المفعول محذوف تقديره استحق عليهم
الاوليان بالميت الكذب وكان محذوف ايضا في قول ابي القاسم واي محمل وقد بينته ما هو في عند الزمخشري قوله
ان يجرد من الشهادة وصفان عطيه هي قول اصحابه وبزكيهم تفسيره فيقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم يدر له
محذوف فيما زعم انه ذهب الى ان استحق بمعنى حق المجرد الواحدي فانه قال واستحق هنا بمعنى حق واجب للميت
فالحق الذي وجب عليهم الايصاء بتوصية بينهم وبينه وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي اوضح من المعنى الذي
ذكره ابن عطية على هذا الوجه ظاهر واما قراءة حمزة وابي بكر فرفوع استحق صفة الاخيا او الوصية او الملل او الاثم
حسب ما تقدم من الخلاف الذي بين البصريين والكوفيين في جمع اول المقابل لاخر وفي اربعة وجها لمجرد وصفة للذين الثاني انه
بدل منه وهو قليل الرابع انه منتصب على المصدر في عليهم في صدر هذا وان كان اداة استفتاح صدر صلاحيته
ما قبله للوصف فصار بين الوجهين الاخرين مكي الرابع انه منصوب على المدح ذكره الزمخشري قال ومعنى
الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة ذكرهم احق بها واما فرط الاولية بالتقدم على الاجانب هو بما على ما مر من
تفسير اولي غيركم انهما من الاجانب لانهن الكفار وقال الواحدي وتقدير من الاولين الذين استحق
عليهم الاخيا والاشر والغاصبون من الاولين من حيث كانوا اولين في الذكر الا يري انه قد تقدم بانهما الذين
امنوا شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكر في اللفظ قبل قوله او اخران من غيركم وكان ابن عباس
يضارهن القراءة ويقول ابتداء كان الاوليان صغيرين لم يكبرا حتى ماتا وبهما اذ اكانا صغيرين
لم يقوما في اليمين مقام الجانبين وعنا ابن عطية هذا المعنى قال معناها من القوم الذين استحق عليهم
امرهم اي غلبوا عليهم وصغيهم باثمهم اولوا اي في الذكر في هذه الاية واما فرط الحق فالاولان مرفوعان
باستحق فانه مقدره مبنيا للفاعل قال الزمخشري ويحتج به من يري رد اليمين على المدعي ولم يبين من
هما الاوليان والمراد بهما الاثنان المتقدمان ذانك في الذكر وهذه القراءة كقراءة حفص فيقدر فيها ما ذكرتم
مما يليق من تقدير المفعول واما قراءة ابن سيرين فانتصابها على المدح ولا يجوز فيها الجر لانه اما البدل
واما على الوصف للجمع والاولين في قراءة مثني فيعتذر فيها ذلك واما قراءة الاولين كالاعلين فذكرها
ابو البقاء قراءة شاذة لم يعرفها قال وفيه الاولين جمع الاولي واعرابه كاعراب الاولين يعني في قراءة حمزة
وقد تقدم ان فيها اربعة اوجه وهي جارية هنا قوله تعالى [illegible] سبع علي يقومان والسببيه
فيها ظاهر وتسميتها شهادتنا احق هذه الجملة جواب القسم في قوله فيقسمان وذكر ذو الحال الجملة
لانها قام والمشار اليه الحكم السابق بتفصيله اي ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب الى حصول اقامة الشهادة
على ما ينبغي وقيل المشار اليه الجنس بعد الصانع وقيل يختلف الشاهدين وان يأتوا اصله الى ان يأتوا وقدره
ابو البقاء ايضا اي اداء في من ان يأتوا وقدره مكي بالباء اي بان يأتوا وليسا بواضحين ثم حذوف حرف الجر
فالخلاف المشهور وعلى وجهها متعلق بسألوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقاء بصحيفه
وصحيحه وهو تفسير معنى لما عرفت غير مرة من ان الاكوان المقيدة لا يقدر في مثله قوله تعالى ائتوا

في نصبه

في نصبه وجهان احدهما انه منصوب عطفا على ما قبله اي وعلى هذا فالوقف على ما قبله ويبدأ بما بعده كما
لا حد الشيئين والمعنى ذلك اقرب الى حصول الشهادة على وجهها او خوف رد الايمان الى حلفهم
فيفتضحا بايمانهم والتأويل الاخران يكون بمعنى الواو اي ذلك اقرب الى ان يأتوا او الى ان لا يأتوا
وهذا مفهوم من قول ابن عباس الثاني من وجهي النصب انه منصوب بفعل مضمر تقديره فان عثر على انهما
لا حقا اثما وتقضي بحقي تقدير الاخفش تقديره الا ان تقضي فاي حرف مصدر مضمر على رأيه او المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة
وجوبا وان وما في حيزها مؤول بمصدر ذلك المصدر معطوف على مصدر متوهم من الفعل قبله فمعنى الاول ذلك
او تقضيني حقي فيكون من مجيء لازم مكان او قضاؤك حقي وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان يأتوا الشهادة
على وجهها او الاخلاف ورد الايمان ذكر ابن عطية نحوه ورده ابو حيان بما قبل الجمع من تقدير الفاء فانظر لا يقدر
او الا بلفظ الا يحسن هذا وان وكاد الا في عبارته عليها في الشرح ليست الا الاستثنائية بل ايضا
ان شرطية دخلت على لا النافية فاد غمت فيها فانه قال او يكون او بمعنى الا الا ان وهي التي عبر عنها ابن
عطية بكلمة العبارة من تقديرها بشرط محذوف قوله وجزاء النهي وفيه نظر من وجهين احدهما انه لم يقل
بذلك احد اعني كون او بمعنى الشرط والثاني انه بعد ان حكم عليها بانها بمعنى شرط حذف فعله وان يرد في
محل نصب على المفعول به اي او يخافوا وعلمنا هم وبعد اجابهم اما ظرف لترد او متعلق بمحذوف على انها صفة
لايمان وجمع الضمير في قوله يأتوا وما بعده وان كانا عايدا في المعنى على مثنى وهو الشاهدان فقيل هو عايد
على صنفي الشاهدين وقيل دل عايد على المشهود من الناس كلهم معناه ذلك اولي واحرزان يجيء الشاهدان
الخيانة مسيرة اي شهادتهم خوف الشناعة عليهم والفضيحة في رد اليمين على المدعي وقوله واتقوا الله
لم يذكر متعلق التقوى اما للعلم بما اي واتقوا الله في شهادتكم وفي الموصين عليهم بان لا يخلفوا شيا
لان القصة كانت بهذا السبب واما قصدا لايقاع التقوى فيتناول كل ما يتقى منه وكذا مفعول اسمعوا ان ثبت
حذفه اقتصارا او اختصارا اي اسمعوا الوامر ونواهيه من الاحكام المتقدمة وبدا افصح ما جلي بها بين
الجملتين الامر بتقوى فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى يوم يجمع في نصبه اقوال عشرة وجها احدها
انه منصوب بما بعده اي اتقوا الله في يوم جمعه الرسل قاله الجبائي وهذا ينبغي انه لا يجوز لان امرهم بالتقوى
في يوم القيمة لا يكون اذ ليس يوم تكليف وابتلاء وكذلك قال الواحدي ولم ينصب اليوم على الظرف للاتقوا
لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله واتقوا يوما الثاني انه منصوب
مضمرا بدل عليه اتقوا الله قال الزجاج هو بمحمول على قوله واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ذلك
اليوم فدل ذكر الاتقاء في الاول على لا بقاء في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيا الثالث انه منصوب باضمار اذكروا الرابع باضمار احذروا الخامس انه بدل اشتمال
من الجلالة قال الزمخشري يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا
الله يوم الجمعة انتهى ولا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح ما ذهب اليه من العبارة الخ ظاهرها ليس
بجيد لان الاشتمال لا يوصف به الباري تعالى على اي مذهب فسرناه من مذاهب الصوفيين في الاشتمال والتقدير
واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل على زمانه اوزمانه مشتمل عليه او عاملهما مشتمل عليها
على حسب الخلاف في تفسير البدل الاشتمال فقد تبين لك امتناع هذه العبارات بالنسبة الى الجلالة الشريفة
واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين ولا بعد فانها بين الجملتين من تمام معنى الجملة الاولى
السادس انه منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري وابو البقاء قال الزمخشري وابو البقاء قال اي لا يهديهم طريق الجنة
يوم يبعثكما بفعل غيرهم وقال ابو البقاء اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة السابع انه مفعول
به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع فقدره ابو البقاء واسمعوا خبر يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجمع ولم يذكر ابو البقاء غيره وذين الوجهين بدلا واعتاض في نصبه بالاختصاص نظرا لحيث انه لا يعم جميع مطلقا
لانفي ذلك اليوم ولا في الدنيا اعم الحكم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يعم جميعهم الا وطن الجنة
فمن الذي منعه من ادخاله فيها فالجواب انه لا يعم زعما منه تعالى وانما ذكر ح نصيب المهدي اليه ولم يذكر غيره
والمعنى على ذلك نصب لنصيبا كونه في يوم لا تكليف فيه وايمانهم وان لم تكن نافعة فلا يجوز لقائل ان ينسب
الى الله تعالى ما فيه نقص وقال الشيخ الثاني من ان منصوب بما يصفون يأباه قوله الحوفي وغيره لانهم ليسوا مكلفين
بالايمان في ذلك اليوم اذ لو كان الايمان نافعا لهم لكان نصيبا لهم فيجمع
بالرسل كما ذكرت فيكمت قال الزمخشري العاشر قلت يجوز ان يكون المسألة من باب الاعمال فان كلا من
هذه العوامل المذكورة تسلطت على يوم تسلطا معنويا لان العامل يجوز فيه ذلك ويكون المسألة
مما تنازع فيها ثلاثة عوامل وهي اتقوا واسمعوا ولا يجدي ويكون من اعمال الاخير مع لانه قد حذف من
الاولين ولا مانع يمنع من الصناعة واما المعنى فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم نهي من الثلاثة
لان المعنى باياه وانما اخرت ذلك جريا على ما قالوه وجوزوه لا جرما بل البقاء انما لم يذكر غيره كونه منصوبا
باسمعوا ولا يجدي فيه وكيف الجواب في جواز ان ينتصب باتقوا وباسمعوا الهادي عشر انه منصوب تقالوا لا علم
لنا اي قال الرسل يوم يجمعهم وقال ابن عطية ما اذا اجتمع واستغراق الشيخ على جميع ما تقدم قال وهو نظير
ما قلناه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها وهو وجه
حسن قوله تعالى ماذا اجبتم فيها اربعة اقوال احدها ان ما اذا بمنزلة اسم واحد مفعول فيها وهو وجه
وعمله النصب على المصدر بما بعده والتقدير اي اجابة اجبتم قال الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب
مصدر على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب لقيل بماذا اجبتم اي لو اريد الكلام المجاب لقيل بما ذا
ومن مجيء ماذا كله مصدرا قوله ... ماذا تعترا بذي ربع هويلهما لا يرقدان ولا يرسى لمن رقدا ... الثاني
ان ما استفهامية في محل رفع الابتداء وذا خبره وهي موصولة بمعنى الذي لاشتمال الطرفين المذكورين و
اجبتم صلتها والعايد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العايد قاله الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز
حذف العايد المجرور الا اذا جر الموصول بمثل ما ذكر الحرف الجار العايد واما ينتفي متعلقا عما نحن
مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول غير مجرور ولو قلت رايت الذي مررت اي مررت به لم يجز
اللهم الا ان يدعى حذفه على الندور بان يحذف حرف الجر فيصل الفعل الى الضمير فيحذف كقوله تعالى
وخضتم كالذي خاضوا في احد اوجهه وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر في احد وجهيه وعلى الجملة فهو
ضعيف الثالث ان ما مجرور بحرف جر مقدر لما حذف وبقيت في محل نصب كما ابو البقاء وضعف الوجه
الذي قبله اي كونه اسما موصولا فانه قال فاذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وما وذا هنا
بمنزلة اسم واحد ويضعف ان يجعل ما بمعنى الذي لانه لا عايد هنا وحذف العايد مع حرف الجر ضعيف
قلت لم اجعله حذف العايد المجرور ضعيفا فصحيح تقدم شرحه والبينة عليه واما حذف حرف
الجر والنصب بمجروره فهو ضعيف ايضا لا يجوز الا في ضرورة كقوله فلو ان العايدات قرشتني
وقوله ... واحفى الذي لولا الاسى لعصاني ... وقوله ... ممرون الديار فلم يعوجوا ... وقد تقدم تحقيق
ذلك واستثنا المطرد منه فقد فر من ضعيف ووقع في اضعف منه الرابع قال ابن عطية معناه
ما فاجابت به الامم فجعل ما ذا كناية عن الجواب به لا المصدر وبعد ذلك فهذا الكلام منه محتمل ان
يكون مثل ما تقدم حكايته عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره على انها موصولة وقد
تقدم التنبيه على ضعفه ويحتمل ان يكون ما ذا كله بمنزلة اسم استفهام في محل رفع بالابتدا و
اجبتم خبره والعايد محذوف كما قدره هو هو ايضا ضعيف لانه لا يحذف عايد المبتدا وهو مجرور لا

في مواضع ليس هنا منها لو قلت زيد مررت لم يجز وقد اتبين ضعف هذا الوجه ورجح الاول والجمهور
على اجتمع مبنيا للمفعول وفي جعل الفاعل هنا لا يسوغ كونه من المفعول احد والبلاغة حيث اقتضى
على خطاب رسله غيره مذكور معهم غيرهم رفعا من شانهم وتشريفا واختصاصا قاله ابن عباس وابن جبير
اجتمع مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ما اجتمعا كم جبريل كذبوكم وايديكم وفيه توبيخ للامم وباست
في البلاغة كالاولى وقوله انك انت علام كقوله انك انت العليم الحكيم فيها البقرة والجمهور على ارفع علام
الغيوب وقري بنصبه وفيه اوجه ذكرها ابو البقاء منها هي الاختصاص وهذا وصفة الاسم ان قال
وقري بالنصب على ايا الكلام قد تم عند قوله انك فانت اي انك الموصوف بما وصفت بالعلم المعروفة من العلم
وغيرتم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او البدل وهو ضعيف لانهم ان قالوا الشيخ وهو على هذا
المنع لفهم المعنى فيتم الكلام بالمقدر في قوله انك انت اي انك الموصوف بما وصفت المعروفة من العلم
وغيرتم قال قال الزمخشري ثم انتصب فذكر الى اخره فزعم ان الزمخشري قدر لا انك خبرا محذوفا والزمخشري
لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد ان هذا الضمير يكونه لله تعالى هو الدال على تلك الصفات
المذكورة لا انفكاك لها عنه وهذا المعنى هو الذي يقتضيه البلاغة والذي عاص عليه ابو القسم لما قدر
الشيخ موهما انه اتى به من عند ويعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبه بالبدل
فان شرطه ان يكون جامدا ولكن الشيخ قد رد على ابي القسم قوله انه يجوز ان يكون صفة لاسم ان بان اسمها
هنا ضمير مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين ولا يوصف منه عند الكسائي الا ضمير الغايب
لانها منه في قولهم مررت به المسكين مع امكان تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد
بالصفة البدل وهي عبارة مشتركة يطلق الصفة ويريد البدل فلا سوغ بامامة والالازم مشترك فما
كان جوابا عن سيبويه كان جوابا له ولكن يبقى فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول ولم ارهم خرجوها
على لغة من ينصبه الخبرين باذ واخواتها كقول ... ان البحور زخرن ان حلبا اسدالت السابحوها
الرجيع على الغني كان اذنيها اذا نشوفا قادمه او قلما محرفا ... ولو قيل به لكان صوابا وعلام مثال
مبالغة فهو ناصب لما بعده تقديرا وبهذا ايضا يرد علي الزمخشري على تقدير تسليم صحة وصف المضمر
من حيث انه نكرة لان اضافته غير محضة وموصوفه معرفة والجمهور على ضم العين من الغيوب وهو
الاصل وقراءة حمزة وابو بكر بكسرها والخلاف جار في الفاظ اخر نحو البيوت والطيوب والعيود والشيوخ
وقد تقدم تحرير هذا كله في البقرة عند ذكر البيوت وسياتي في كل لفظة من هذه الالفاظ معزوا لقارئها
في سورها ان شاء الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان المراد به الشيء
الغايب او قلنا انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح قوله تعالى اذ قال الله
فيه وجه احدها انه بدل من يوم يجمع قال الزمخشري والمعنى انه موبخ الكافرين بسوال الرسل عن اجابتهم
وبتعديد ما اظهر على ايديهم من الايات العظام وكذبهم بعضهم وسموهم سحرة ومجانين وبعضهم الحد فجعله
وامه الاهين ولما ذكرنا ابو البقاء هذا الوجه تاول فيه قال يبقول وان اذ واذا كانت للماضي وانما وقعت
هنا على حكاية الحال والثاني انه منصوب باذكر مقدرا قال ابو البقاء ويجوز ان يكون التقدير اذكروا اذ يقول
يعني انه لا بد من تاويل الماضي بالمستقبل وهذا كما تقدم له في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله سيقول فانه
قال تقديره فاذكروا لمحمد اذ وقال هنا بمعنى يقول لان الظاهر هذا القول انما هو في يوم القيمة تقدمه لقوله
انت قلت للناس الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمرا اي ذلك اذ قال ذكره الواحدي وهذا ضعيف
لان اذ لا يتصرف فيها وكذلك القول بانها مفعول بها باضمار اذكر وقد تقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد
الواحدي بكونه منصوبا انه ظرف قايم مقام خبر يحيى زيد عندك فيجوز قوله تعالى يا عيسى بن مريم ..

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصيب لانه مضاف وهذه قاعدة
كلية مفيدة وذلك ان المنادي المفرد المعرفة الظاهر الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن او الابنة
بين علمين او اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وبين موصوفه بشي يثبت له احكام منها انه يجوز
اتباع المنادي المضموم لحركة نون ابن فيفتح نحو يا زيد بن عمرو ويا هند ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها
فلو كانت الضمة مقدرة نحو ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على الف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا كما في
الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ لا فايدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة
المقدرة ولجاز الفرا ذلك اجرا للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقا فانه قال يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه
قد وصف بابن وهو بين علمين وان يكون ضمة وهو مثل قولك يا زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله
مردود ويشهد له مسئلة عند الجميع وهي انه اذا كان المنادي مبنيا على الكسر مثلا نحو هولاء فانهم اجازوا في صفته الوجهين
الرفع والنصب فيقولون يا هولاء العقلا بنصب العقلا ورفعها قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة المقدرة على هولاء فانه مفرد
معرفة والنصب على محله فقد اعتبروا الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك فايتا في اللفظ وقد [illegible] ان هولاء
نحن مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة مكانها ملفوظ بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال
الواحدي في عيسى يجوز ان يكون في محل النصب لانه في نية الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكلما كان مثل هذا جاز فيه
الوجهان نحو يا زيد بن عمرو وانشد النحويون: يا حكم بن المنذر بن الجارود ... انت الجواد بن الجواد بن الجود ... سرادق المجد عليك ممدود
بنصب الاول ورفعه على ابينا وقال المهدوي الاظهر عندي ان موضع عيسى نصب لانك تجعل الاسم مع نعته اذا اضفته
الى العلم كالشي الواحد المضاف وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا بل يقولون الفتحة للاتباع ولم يجيزوا لما كونه
حاجزا غير حصين كما قال الشيخ قلت قال الزمخشري وكونه ليس من النحاة كما نبه في الضرورات عند قوله اذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم عيسى في محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهي اللغة الفاشية ويجوز ان
يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله احار بن عمرو كاني خمر لان الترخيم لا يكون الا في المضموم انتهى
فالجاي الى الاعتذار عند تقدير الضمة واستشهد لها بالبيت لانها اللغة الشهيرة وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي
المعرفة تحرز من النكرة نحو يا رجلا من رجل اذا لم يقصد واحدا بعينه وقولي الظاهر الضمة تحرز من نحو يا موسى بن فلان
وكالابنة الكريمة وقولي بابن تحرز من الوصف بغيره نحو يا زيد صاحبنا وقولي بين علمين او متفقين لفظا يجوز من نحو يا زيد
بن اختنا وقولي بغير فصول تحرز من نحو يا زيد العاقل ابن عمرو فانه لا يجوز في جميع ذلك الا الضمة وقولي احكام قد
قدمت منها ما ذكرته من جواز فتحه اتباعا ومنها حذف الفه خطا ومنها حذف تنوينه في غير النداء لان المنادي لا تنوين
فيه وقولي وصفه تحرز من ان يكون الابن خبرا لا صفة نحو زيد بن عمرو وهل يجوز اتباع اوله فيضم نحو يا زيد ابن عمرو وبضم
ابن فيه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم والثاني انه بدل والثالث انه بيان وعلى الوجهين
الاخيرين لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا اجماعا لان الابن لم يقع صفة وقد تقدم ان ذلك شرط قوله تعالى اذ ايدتك
في اذ اربعة اوجه احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر اذ انعمت عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك والثاني
انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة والثالث انه حال من نعمتي قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا
به على السعة قاله ابو البقا والرابع ان يكون ايضا قلت هذا هو الوجه الثاني اعني البدلية وقرا الجمهور ايدتك بتشديد الياء
غير هم ايدتك وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى من قراها وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والشيخ في سورة البقرة
فلينظر ثم قوله تعالى تكلم الناس في المهد والكهلا تقدم ايضا في ال عمران وما فايدة قوله في المهد وكهلا الان هنا
بعض زيادات لا بد من التعرض لها قرا ابن عباس فتنفخها بحذف الاحرف الجر اتساعا والجمهور فتكون بالتا منقوطة فوقا
وابو جعفر منقوطة تحت اي فيكون المنفوخ فيه والضمير في فيها قال ابن عطية اضطربت فيه اقوال المفسرين قال مكي
هو في ال عمران عايد على الطاير وفي المائدة عايد على الكهية قال ويصح عكس هذا وقال غير مكي الضمير المذكر عايد على الطين

قال

قال ابن عطية ولا يصح عود هذا الضمير على الطير ولا على الطين ولا على الهية لان الطير او الطاير الذي يجي الطير على هية
لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا ينفخ في هية الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين العام ولا ينفخ في ذلك وقال الزمخشري ولا يرجع
الضمير الى الهية المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه في شي وكذلك الضمير في فتكون قال ابن عطية والوجه عود
ضمير المونث على ما تقتضيه الاية ضرورة اي صورا او اشكالا او اجساما وعود الضمير المذكر على المخلوق الذي يدل عليه
تخلق ثم قال ولك ان يعود على ما في قوله الكاف في معنى المثل لان المعنى وانت تخلق من الطين مثل هيئته ولك ان يعود
على الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر انتهى وهذا القول هو بعض ما قبله فان الكاف ايضا بمعنى مثل لكونها اسما في
غير الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشكل الناس قول مكي المتقدم كما قدمت حكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان
قوله عايدا على الطاير لا يريد به الطاهر الذي اصيف اليه الهية بل الطاير المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طايرا
صورة الطاير الحقيقي فتنفخ فيه فيكون طايرا حقيقيا واما قوله عايدا على الهية لا يريد الهية المجرورة بالكاف بل الموصوفة
بالكاف والتقدير واذ تخلق من الطين هية مثل هية الطاير فتنفخ فيها اي في الموصوفة بالكاف والتي نسب خلقها الى عيسى
واما كونه كيف يعود ضمير مذكر على هية وضمير مونث على الطاير لانه قوله ويجوز عكس هذا يودي الى ذلك فجوابه انه
جارها بالتاويل لانه يوول الهية بالشكل ويوول الطاير بالهية فاستقام وهو موضع تامل وتان وقال هنا باذني
اربع مرات عقيب اربع جمل وفي ال عمران باذن الله مرتين لانه هناك موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة
والامتنان فناسب الاسهاب وقوله باذني حال اما من الفاعل واما من المفعول قوله تعالى الا سحر قرا الاخوان
هنا وفي هود وفي الصف لساحر اسم فاعل والباقون السحر مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءتين فاما قراءة الجماعة
فيحتمل ان يكون الاشارة اليه الى ما جاء به من البينات اي ما هذا الذي جاء به من الايات الخارقة الا سحر ويحتمل ان يكون
الاشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف اي الا ذو سحر وخص مكي هذا الوجه
يكون المراد بالمشار اليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ويجوز ان يكون اشارة الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير
حذف مضاف اي ان هذا الا ذو سحر قلت وهذا جايز والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام وكيف يكون المراد النبي
صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى والحواريين حتى يشيروا الا اليه بنا ويل بعيد واما قراءة الاخوين
فيحتمل ان يكون ساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولهم عايذا بك وعايذا بالله
من شرها والمشار اليه ما جاء به عيسى من البينات والانجيل ذكر ذلك مكي وتبعه ابو البقا الا ان الواحدي
منع من ذلك فقال بعد ان حكى القراءتين وكلاهما حسن الاستواء كل واحد منهما في انه ذكر قد تقدم غير ان الاختيار
سحر لجواز وقوعه على الحدث والشخص اما وقوعه على الحدث فهل كثير ووقوعه على الشخص تريد ذو سحر
كقوله ولكن البر من امن وقالوا انما انت سير وما انت الا سير وانما هي اقبال وادبار قلت وهذا يرجح ما قدمته من
انه اطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال ولا يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جا فاعل يراد به المصدر
في حروف ليس بالكثير نحو عايذا بالله من شر اي عياذا ونحو العافية ولم يصر هذه الحروف من الكثرة بحيث يسوغ
القياس عليها قوله تعالى ان امنوا في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعدما هو بمعنى القول لا حروفه
والثاني انها مصدرية بتاويل متكلف اي اوجبت اليهم الامر بالايمان وهنا قالوا امنا ولم يذكر المومن به وهناك امنا
بالله فذكر والفرق ان هناك ذكر وهنا ان امنوا بي وبرسولي فلم يذكر ليتمم المذكور وفيه نظر وهنا تابيا وهناك
بانا بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا بالاصل لان المومن به متعدد فناسب التاكيد قوله تعالى
هل يستطيع قرا الجمهور يستطيع بالغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية والكساي تستطيع بالخطاب لعيسى وربك
بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يدغم لام هل في احرف منها هذا المكان وبقراءة الكساي قراءة عايشة وكانت تقول
الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها رضي الله عنها برات هم عن هذه المقالة الشنيعة ان ينسب اليهم
وبها قرا معاذ ايضا وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين وحينيذ فقد اختلفوا في هذه القراءة هل يحتاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احسن اليه وانشد الى امير المومنين الممتاد ٭ اي المحسن لرعيته وهي فاعله من المبد بمعنى معطية فهي قريب
من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعله على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد في كونها بمعنى
مفعوله قال لانها بادتها الاكول اي يعطونها فقيل هي من المبد وهو السيل وهذا هو معنى قول الزجاج قوله
تعالى من السماء يجوز ان تتعلق بالفعل قبله وان تتعلق بمحذوف على انه صفة لمايدة اي مايدة كائنة من
السماء اي نازلة منها قوله يكون لنا عيدا في يكون ضمير يعود على مايدة وعلى السماء فيه وجهان
انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما انه حال من عيد لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير يكون
يجوز اعمالها في الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال لئلا تخلو من ضمير يكون عند من يرى ذلك ولئلا يخلو
الضمير في لنا لانه وقع خبرا فيحتمل ضميرا والجملة في محل نصب صفة لمايدة ايضا وفي اعرابه وجه بين
جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري وما بعد ترتبي يدل على قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني
بالرفع صفة وبالجزم جوابا ولكن القراءتان هناك متواترتان وبالجزم هنا في السماء بعيد مشتق من العود
لانه يعود كل سنة. قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري المفسرون يقولون يوم العيد لانه يعود
بالفرح والسرور وعند العرب لانه لا يعود بالفرح والحزن وكلما عاد اليك في وقت فهو عيد حتى قال الطيف
عيد قال الاعشى ٭ تواكدي من لا تحب لحبه وهويه اذا عناد قلبي من اميمة عيدها ٭ اي طيفها وقال
تابط شرا ٭ يا عيد مالك من سوق وابراق ٭ وقال ٭ عاد قلبي من الطويلة عيد ٭ وقال الراغب
والعيد حالة نهارا ودالاعتياد والعايدة كل نفع يرجع الى الانسان بشيء ومنه العود للتغير المستحسن لما
لها ودته السير والعمل فهي بمعنى فاعل واما المعاودة السنين اياها ومرها عليه فهي بمعنى مفعول قال امرء
القيس ٭ على لاحب لا يهتدي بمناره ٭ اذا ساقه العود النباطي جرجرا ٭
وصغروه على عبيد وكسروه على اعياد وكان القياس من عويد واعواد لزوال موجب قلب الواو والا انها انما
قلبت لكونها بعد كسرة كميزان وانما فعلوا ذلك قالوا فرقا بينه وبين عود الخشب فوله تعالى لاولنا
واخرنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه وقع صفة لعيد الثاني انه بدل من لنا قال
الزمخشري لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل ثم قال وقرا زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري
لاولانا واخرانا والتانيث على معنى الامة وخصصن ابو البقاء وجه تانيث وذلك انه قال فاما لاولنا
واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا والوحا من فاعل يكون فهو صفة لعيد وان جعلت لنا صفة العيد كان
لاولنا بد لانه من الضمير بإعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا وان جعله
حالا كان عيد اخبرا فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لما يلزم الفصل بين البدل والمبدل
اما بالحال واما بالخبر وهو بخلاف ما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر في تخصيصه ذلك بذلك
ولكن يقال قوله فان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا بدلا مشكل ايضا لان الفصل فيه موجود لا سيما
ان قوله لا يحمل على ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال مقدمة وكذلك نظر الى الاصل وان التقدير عيدا لنا
لاولنا وكانه لا فصل والظاهر جواز البدل والفصل بالخبر او الحال لا يضر لانه من بتمامه فليس بالجنبي
واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سواء كان متكلما ام مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل
لو قلت قمت زيد بعني نفسك وضربتك عمرا لم يجز قالوا لان البدل انما يوتى به للبيان غالبا والحاضر متميز
بنفسه ولا فايدة في البدل منه وهذا يقرب من تعليلهم في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا
مستدلا بظاهر هذه الاية وبقوله ٭
٭ انا سيف العشيرة فاعرفوني ٭ حميدا قد بدرت السنانا ٭
فحميدا بدل من ياء اعرفوني وقول الاخر ٭ وسوها تعدو بي الى صارخ الوغى ٭ بمعلم مثل الفنيق المرجل ٭

الى هذه فهمتكم فاما لا تجحدون المعجزات بعد رؤيتها هل يستطيع سوالي ربك وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغني عن
تقدير سوال المعنى هل يستطيع ان يترل ربك بدعائك فيزيد المعنى ولا بد لي من تقدير ويدل عليه ما ذكر من
القصة ومعناه هل يستطيع ان يفعل ذلك اظهارا لقدرته تعالى وان كان سببا عن الدعاء في غير مقدوره ليجيبهم واختارا بو حيان
هذا الاخير بشبه ان يكون قالوا ذلك على طريق التحكم كما كان وهن لا يرتابون في ذلك قلت وهذا لا يليق بالمومنين
بقدرة الله ويجاب عن الاول بان ابن الانباري لا يسلم ان احدا يتوهم على المومنين انهم شكوا في قدرة الله وبهذا
يتبين ان ليس بعيد وكانه خلق للاجابة قال ابن عطية وان كان معناه هل يفعل ذلك فانهم كانوا مومنين
لا خفاء ان الناس تتجاوى في ذلك بالخير حتى ان معناه هل يجهل عليك ان مال ربك كفوك
ذلك ان قلت فلم استطعمه ان قال ومنها انهم سالوه استفهارا هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاماله
لنا ان لم يفعل عذبنا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لنبي هل يجب ذلك ويقبل المعنى
هل يطلب ذلك من نزول المايدة قال ابو شامه ومثل ذلك في الاشكال ما رواه الهيثم وان كان
ضعيفا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد اباطالب في مرضه فقال يا ابن اخي ادع
ربك الذي تعبده يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي
اني ربما ابطات قال وانت عاوده لطعنه او بين ما طعت الله ليطيعنك بي ليجيبنك الى المقصود قلت
وقد يجاب عن ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم للفظه كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وقيل التقدير هل
يطيق ربك ان ينزل كقولهم استجاب ولبى بمعنى اجاب قال ٭ وداع دعا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وعن الزجاج ما يقتضي عن قول من قال ان تستطع زيادة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يراد من الافعال الا
كان بشرط ان يستطيع وغيرها في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب على ان الكوفيين يجيزون زيادة بعض
الافعال على القياس فلا ان نبهتكم لي وانشدوا ٭ على ما قام يشتمني لئيم ليثر بر غرد في رماد ٭ وحكى البصريون
على وجه الشذوذ ما ابيع ابرد ها وما اسيي ادفاها يعنون الدنيا قوله تعالى ان ينزل في قراءة الجماعة
فيحل نصب مفعول به اي الانزال وقال ابو البقاء والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل ويجوز ان لا يحتاج الى حرف
جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما يحتاج الى تقدير حرف في الاول لانه جعل الاستطاعة
على الاجابة واما قول اخرين ان يستطيع بمعنى يطيق فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري من كونهم ليسوا
بمومنين ولكنا على قراءة الكسائي فعال هي في محل نصب على المفعولية بالقول المقدر اي هل يستطيع انت ان تسال
ربك الانزال فيكون المقدر مضافا للمفعول الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه
نظر من انهم اعملوا المصدر مضمرا وهي لا تجيز عند البصريين ويقولون ظاهر ذلك ويجوز انا يكون ان ينزل بدلا
من ربك باشتمال والتقدير هل يستطيع اي هل يطيق انزال الله تعالى مايدة بسبب دعايك وهو وجه حسن و
مايدة مفعول ينزل المايدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بمايدة هذا هو المشهور الا ان الراغب
قال والمايدة الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحد منهما مايدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسايل بها تظاير
في اللغة لا يقال للخوان مايدة الا وعليه طعام والا فهي خوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال
ذنوب متمثل الا وفيها ماء والا فهي دلو ولا يقال حراب الا ومن عليها نبع والا فهي اهاب ولا قلم الا وهو مبري
والا فهو نبوب واختلف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله تعالى
رواسي ان تميد بكم ومنه ميد البحر وهو ما نصب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعله على الاصل.
وقال ابو عبيد هي فاعله بمعنى مفعوله مشتقة من ماده بمعنى اعطاه واستاده بمعنى استطعمه فهي بمعنى مفعوله
اي كعيشة راضية ولها انها مبدية لصاحبها اي اعطيها والعرب تقول ماد فلان عبده اذا اعطى الى و
اعطاه وقال ابو بكر بن الانباري سميت مايدة لانها غياث وعطاء من قول العرب ماد فلانا اذا

وقوله ۞ بكم قريش كفينا كم معظلة ۞ وام نجح الهدي من كان صليلا ۞ وفي الحديث انبنا النبي صلي الله عليه وسلم نقر من الاشعريين والبصريون يروون جميع ذلك اما الاية الكريمة فعلي ما تقدم في الوجه الاول واما احمدا فمنصوب علي الاختصاص وانما عندهم فمن باب التجريد وهو شيء يعرفه اهل البيان وهي انه جرد من نفسه ذاتا منصفه بكذا واما قريش فالرواية بالرفع علي ابتدائي ويروي ضرورة ۞ كقوله سلام الله يامطر عليها ۞ وليس عليك يامطر السلام ۞ واما نقر فخبر مبتدا مضمر اي نحن ومنع ذلك بعضهم الا ان يعيد البدل توكيدا واحاطة بمول فيجوز واستدل بكذا الاية وبقول الاخر ۞

فما برحت اقدامنا في مكانها ۞ تلبنا حي اد وروا الساسما ۞ بجر بلسما بدلا من ما ولا حجة فيه لان تلبنا توكيد جاء بحري كل وقد الجمهور ويعلم ويكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا ابن نجيح فيما نقله عنه ابن عطيه ويعلم بضم الياء علي انه مبني للمفعول والضمير عايد علي القلوب اي ويعلم قلوبنا ونقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقرا ويعلم يا مبنيا للمفعول والقايم مقام المفعول ان قد صدقتنا اي ونعلم صدقك لنا ولا يجوز ان يكون الفعل في هذه القراة مسندا الضمير القلوب لانه جار يجري المونث المجازي ولا يجوز بذكر تفعل ضمير وقرا الاعمش ونعلم بتاء الفاعل مبني للفاعل وهو ضمير القلوب ولا يجوز ان يكون التا للخطاب لفساد المعني وروي ويعلم بكسر حرف المضارعة والمعني علي ما تقدم وقرا وتكون بالتا والضمير للقلوب وان في صدقتنا مخففه واسمها محذوف وقد فاصله لان الجملة الواقعة خبرها فعليه منصرفه غير دعا وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ان لا يكون فتنة وان وما بعدها سادة مسد المفعولين او مسد الاول فقط والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف دل عليه الشاهدين ولا يتعلق بما بعدها لان ال لا تعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واجاز الزمخشري ان يكون عليها حالا فانه قال او يكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عالقين عليها علي ان عليها في موضع الحال قلت فلو لم عاكفين تصير معي لانه لا يضر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقه وقرا اليماني في وانه بان المشدده والضمير انما للعبد وانما للانزال وهذا الذي قلنه لا يرد عليه مما قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك وجعله متنا فقال من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير حال لانه اذا كان حالا تعلق يكون مطلق ولا ادري ما معني التناقض وكيف يتجه عليه الي هذا الحد قوله تعالي وانه عطف علي عبدا ومنكر صفتها وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فيقبل ان انزل وتنزل بمعني وقد تقدم تحقيق ذلك وقيل التشديد للتكثير وفي التفسير انما نزلت مرات متعددة واما بنزل فقد تقدم تحقيق الخلاف فيه قوله تعالي لي بعد متعلق بكفروني لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يكفر قوله تعالي عذابا فيه وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعني التعذيب او مصدر علي حذف الزوايد نحو عطا ونبات لاعطا وانبت وانتصابه علي المصدر به بالتقديرين المذكورين والثاني في احتمالي ابو البقا ان يكون مفعولا به علي السعة بمعني جعل الحرف مفعولا به مبالغة وحينيذ يكون نصبه علي التشبيه بالمفعول به والمنصوب علي التشبيه بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع ممول الصفة المشبهة والمصدر والظرف المتسع فيهما اما المصدر فكما تقدم واما الظروف فنحو يوم الجمعة صمة ومنه قوله

۞ فتوم شهدنا سليمي ۞ وعامر قليل سوي الطعن النهال نوافله ۞ قال الزمخشري ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لا بد من الباء قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب علي ما يعذب به كثير اخفاف ان يتوهم ذلك وبين لقايل ان يقول كان الاصل بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد الا مع ان واشترط من اللبس قوله تعالي لا اعذبه احدا فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها عايدة علي عذاب الذي تقدم انه بمعني التعذيب التقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احد والجملة

في

وفي محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من كلف ستراه في عين ولما ذكرا ابو البقا هذا الوجه اعني عود ها علي هذا بالمتقدم قال وفيه علي هذا وجهان احدهما علي حذف حرف الجر فقد عرفت انه لا يجوز الا فيما استثني الثاني من اوجه الهاء انها تعود علي من المتقدمة في قوله فمن يكفر والمعني لا يعذب مثل عذاب الكافر احدا ولا بد من تقدير هذين المضافين ليصح المعني قال ابو البقا في هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي مثل عذاب الكافر الثالث انها مصدر للمؤكد نحو ضربته زيدا قايما ولما ذكرا ابو البقا هذا الوجه اعترض علي نفسه فقال ان قلت لا احد به صفة لعذاب وعلي هذا التقدير لا يعود من الصفة علي الموصوف شيء قيل ان الثاني لما كان هو هو في المعني وقع المصدر والمصدر جنس وهذا بانكر كان الاول داخلا في الثاني والثاني مشتملا علي الاول وهو مثل زيد نعم الرجل انتهي فجعل الرابط العموم وهذا الذي ذكره من ان الرابط بالعموم انما ذكر النحويون في الجملة الواقعة خبرا للمبتدا وكذلك نظر ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا لا ينبغي ان يقاس عليه لان الرابط يحصل في الخبر باشيا لا يجوز في الجملة الواقعة صفة وهذا منها ثم ان هذا الاعتراض الذي ذكره وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لهذا بالبس فيها ضمير فان قيل ليست هناك بصفة قيل يفسد المعني بتقدير الاستيناف وعلي تقدير صحته فليكن هذا ايضا مستانفة واحد منصوب علي المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق بمحذوف قوله تعالي واذ قال الله هل هذا القول واقع او يقضي او سيقع يوم القيمة قولان للناس فقال بعضهم لما رفعه اليه قال له ذلك وعلي هذا فاذ وقال علي بابها من المضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله له يوم القيمة وعلي هذا فاذ بمعني اذا يقال بمعني يقول وكونها بمعني اذا اهون من قال ابي عبيدها فاذا يدل لان زيادة الاستقبال بالبهلة قوله تعالي اانت قلت دخلت الهمزة علي المبتدا الفايدة ذكرها العلما البيانيون وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الي شخص او الي الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال انت ضربت زيدا فضرب زيد قد صدر في الوجود وانما شك في نسبته الي المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل او الي الفعل للهمزة فيقال اضربت زيدا ام قعد ضرب موقو ع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك فيه حتما الي الاية الكريمة فالاستفهام فيها يراد به التقريع والتوبيخ بغير عيسي عليه السلام وهم المتخذون له ولامه الهين دخل علي المبتدا هذا المعني الذي قدر كرته لان الاتخاذ قد وقع ولا بد واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعني صير فيتعدي لاثنين ثانيهما الهين وان يكون المتعدية لواحد في الهين حال ومن دون الله فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ واجاز ابو البقا وبه بدا ان يكون متعلق بمحذوف علي انه صفة لاهين قوله تعالي سبحانك اي بريها وتقدم الكلام عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطيه عن ان يقال هذا وينطق به ورجحه الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول قوله تعالي ان اقول لي في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا وما يجوز ان يكون موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها صفة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بالقول نصب المفعول به لانها متضمنة بجملة فهو نظير قلت كلاما وعلي هذا لا يحتاج ان يول القول بمعني ادعي او اذكر كما فعله ابو البقا وفيه ليس ضمير يعود عليها هو اسمها وفي خبرها وجهان احدهما انه لي اي ما ليس مستقرا لي وناب واما يجوز علي هذا فيه ثلاثة اوجه ذكرتها ابو البقا وجهين احدهما انه حال من الضمير في لي قال والثاني ان يكون مفعولا به بتقدير ما ليس ينبغي لي بسبب حق فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان للعامل لا يعمل في المفعول به قلت وهذا ليس ببعيد لانه قدر متعلق الضمير كونا مقيدا ثم حذفه وابقي معموله الوجه الثالث ان قوله يجوز متعلق بقوله علمته ويكون الوقف علي هذا علي قوله لي والمعني فقد علمته يجوز وقد رد هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفي به في رد هذا بل الذي منع من ذلك ان معمول
الشرط اجوابه لا يتقدم على اداة الشرط لاسيما والمروي عن الايمة القرا الوقف على يحق وسدوس بان كنت
قلته وهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجب اتباعه والوجه الثاني في خبر ليس انه يحق وعلي
هذا ففي ثلاثة اوجه احدها انه تبين كما في قوله سقيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من يحق
لانه لو انه تاخر لكان صفة اذ قال ابو البقا وهذا يخرج على قول من يجوز تقديم حال المجرور عليه قلت
قد تقدم الى خلاف الناس فيه وما اورده من الشواهد وفيها ايضا تقديم المثال على عاملها المعنوي فان
يحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان يعمل في شيء وان قلنا ان كان امتنع ان يعمل لانا ليس لاحد قطعا بالاجماع والثالث
انه متعلق بنفس حق لان البازيدي وحق بمعنى مستحق اي ما ليس مستحقا لي قوله تعالى اذ كنت كنت وان كانت
ماضية اللفظ فهي مستقبلة المعنى والتقدير ان يصح دعوي لما ذكر وقدره الفارسي بقولها ان اكن الان
قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء الا ان المستقبل وقوله فقد علمته اي فقد تبين وظهر عملك به
كقوله فصدقت وكذبت وعكبت وجوههم في النار وقوله تعالى تعلم ما في نفسي هذه لا يجوز عرفانيه
لان العرفان كما قدمته سبق جهل او تقصير به على معرفة الذات دون احوالها حب ما قاله الناس
فالمفعول الثاني محذوف اي يعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على خفيته لا يخفى عليك منه شيء واما ولا اعلم
فهي وان كان يجوز ان يكون عرفانيه الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان يكون مثلها والمراد بالنفس
هنا على ما قاله الزجاج اخاطبك ويراد بها حقيقة النفي والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الي اخره ونحو
وقال المعنى تعلم ما اخفيه من سري وغيبي اي ما غاب ولم اظهر ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه
فذكر النفس مقابلة وازدواجا وهذا منتزع من قول ابن عباس وعليه حام الزمخشري فانه قال يعلم معلومي
ولا اعلم معلومك واي بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والمشاكلة لقوله ما في نفسي فوكقوله ومكروا
ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم قوله تعالى الا امرتني هذا استثنا مفرغ
فان ما منصوبة بالقول لا بما وما في خبرها في تاويل مقول وقدروا بها القول بمعنى الذكر والتاديه
وما يجوز ان يكون موصولة او نكرة موصوفة قوله تعالى ان اعبدوا في ان سبعة اوجه احدها انها
مصدرية في محل جر على البدل من الهاء في به والتقدير ما قلت الا امرتني باعبدوا وهذا الوجه
سيأتي عليه اعتراض من اثبت انها في محل نصب باضمار اعني اي انه فرد لك المامور به والثالث انه في محل نصب
على البدل من محل في ما امرتني به لانه محل المجرور ونصب والرابع ان موضعها رفع على اضمار مبتدا وهو
قريب في المعنى من النصب على البدل الخامس انها في محل جر لانها عطف بيان على الهاء في به السادس انها بدل
من ما نفسها اي ما قلت لهم الا ان اعبدوا السابع ان ان تفسيرية اجاز ذلك ابن عطية والحوفي ومكي وممن ذهب
الى الجواز ذلك بد لا من ما فيكون منصوبا بالمحل او من الهاء فيكون مجرورا بالاضافة ابو اسحق الزجاج واجاز ايضا
ان يكون تفسيرية لمحل الهاء وهذه الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقا منع منها وجها واحدا وهو
ان يكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان يكون تفسيرية الا بتاويل ذكرته وسياتي رد بدل ما من ما او من
الهاء في به قال رحمه الله ان في قولك ان اعبدوا الله جعلها مفسرة لم يكن لها مفسر من مفسر والمفسر اما ان يكون
فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فلانه يحكي بعده الجمل ولا يتوسط بينه وبين
محكيه حرف تفسير واما فعل الامر فمستند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم
لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وانما جعلها بدلا لم يحلها من ان يجعلها بدلا من ما فيما امرتني
به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت
لهم الا ان اعبدوا الله اي ما قلت لهم الا عبادة الله لان العبادة لا يقال وكذلك لو جعلها بدلا من الهاء

لانك

لانك لو قلت ان اعبدوا اسقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته
فان قلت كيف يصح قلت يحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني
به حتى يستقيم تفسير بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان يكون ان موصول عطفا على بيان الها الا
بدلا ويعقب عليه الشيخ كلامه فقال اما قوله واما قوله واما فعل الامر الي اخر المنع وقوله لان الله لا
يقول اعبدوا الله ربي وربكم فانما لم يستقم لانه جعل الجملة مما بعدها معمولة الي فعل الامر وستقيم
ان يكون فعل الامر مفسرا بقوله اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على امتا راعوي اي اعتني ربي
وربكم لاعلي الصفة التي فهمها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العباد لا يقال فصحيح لكن يصح
ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عباد الله اي القول المتضمن عبادة
الله واما قوله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى
الي تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش
واما قوله عطفا على بيان الهاء ففيه بعد لان عطف البيان اكثر بالجامد للاعلام وما اختاره الزمخشري
وجوز غيره لا يصح لانها جاءت بعد الا وكل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا يجوز ان يكون له موضع من
الاعراب وان التقسيرية لا موضع لها من الاعراب انتهي قلت اما قوله ان ابي وربكم من كلام عيسى ففي غاية
ما يكون من البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك الزمخشري والسياق والمعنى يعودان الى ان ربي تابع للهلالة
الا بتباد والدهن بل لا يفهل الا ذلك وهذا ابتدا امر فورطم يودي بالي هيبة العمل فقطعه عنه قال قول
الشيخ الي ان اعبدوا الله من كلام الله تعالى وذبه وربكم من كلام عيسى وكلاهما مفسر لا مرت المسند للباري
تعالى واما قوله يصح ذلك على حذف مضاف ففيه بعض جوده واما قوله ان حلول البدل محل المبدل منه
غير لازم واستشهاده بما ذكر ففير مسلم لان هذا معارض بعينهم على انه لا يحوز نجاء الذي مررت به ابي عبد
الله بجر عبد الله بدلا من الهاء وعلوم بانه يلزم بقاء الموصول بلا عايد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر
في الصلة خلافا قدمت البينة عليه ويكفينا كثير قولهم في مسايل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل
منه فيعلون ذلك علة مانعة يعرف ذلك من عانى كلامهم ولولا خوف الاطالة لاوردت منه مسايل
شتى واما قوله وكلاهما كان بعد الا المستثنى به الي اخره وكلام صحيح لانها اشبهت بعد نفي فيستدعي سلط
ما قبلها على ما بعدها ويجوز في ان الكسر على اصل البنا الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه
ونسبته الي من قرانه في قوله فمن اضطر في البقرة وذي نفت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع رفعا
او نصبا فهذه خمسة اوجه تقدم ايضاحها قوله شهيدا خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية
ظرفية اي يقدر بمصدر مضاف اليه زمان قدام صلتها ويجوز فيه التمام والنقصان فان كانت تامة
كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت
عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يحتج هنا الي منصوب ويكون حينئذ متصرفة وان كانت الناقصة
لزمت لفظ الماضي ولم يكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا
فيهم وقد تقدم انه يقال دمت يدام كخفت يخاف قوله تعالى كنت انت الرقيب يجوز في انت
ان يكون فصلا وان يكون تاكيدا وقري الرقيب بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر لكان كقوله
وكنت عليها بالملا انت اقدره وقد تقدم اشتقاق الرقيب وعليهم متعلق به وعلى كل شيء متعلق
بشهيد قدم للفاصلة قوله تعالى فانك انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وهي في قراة
الناس ومصاحفهم الغفور الحكيم وفي مصحف ابن مسعود وقرا بها جماعة الغفور الرحيم وقد حيت
بعض من لا يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال انما كان المناسب لما في مصحف ابن مسعود وخفي عليه ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعني متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو بكر بن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين
ثم قال ومعني نقل الي ما قاله هذا الطاعن ضعف معناه فانه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له
بالشرط الاول تعلق وهو علي ما انزل الله وعلي ما اجمع علي قراءته المسلمون معدوف بالشرطين كليهما اولهما واخرهما
اذ تخصيصه ان يعذبهم فانت العزيز الحكيم وان يغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب و
الغفران فكان العزيز الحكيم الذي بهذا المكان لعمومه وانه يجمع الشرطين ولم يصلح الغفور الرحيم ان يحتمل
من العموم ما احتمله العزيز الحكيم قلت وكلامه فيه دفع وذلك انه لا يريد بقوله انه معدوف بالشرطين
الي الحزم انه جواب لهما صناعة لان ذلك فاسد من الصناعة الغريبة فان الاول قد اجد جوابه وهو فانهم عبادك
وهو جواب مطابق فان العبد قابل ليصرف سيده كيف شاء وانما يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعني وقد
اكثر الناس في الكلام علي هذه الاية مما لا تحمله هذه الموضوع وانما تعرضت لبعضها لتعلقه بالقراءة
الشاذة والرسم الشاذ قوله تعالي يوم ينفع الجمهور علي رفعه من غير تنوين ونافع علي نصبه من غير تنوين
ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشاي يوم يرفعه منونا فهذه
اربع قراءات فاما قراءة الجمهور فواضحة علي المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول واما قراءة نافع
ففيها اوجه احدها ان هذا مبتدا ويوم خبر كالقراءة الاولي وانما بني الظرف لاضافته الي الجملة الفعلية
واه كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجيزون البنا
الا اذا اضيفت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة ∴ ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ ∴ علي حين عاتبت المشيب علي الصبا ∴ وقلت الما اصح والشيب وازع ∴ ∴ ∴
ومن جوا هذه القراءة علي ان يوم منصوب علي الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدا اي هذا واقع
او يقع في يوم ينفع فيستوي هذا مع تخريج القراءة الاولي والثانية ايضا في المعني ومنهم من خرجه علي ان
هذا منصوب بقال واشير به الي هذا الي المصدر فنصبه علي المصدر وقيل بل اشير به الي الخبر والقصص المتقدمة
فيجري في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب المفعول به او نصب المصادر لانه مبني وقع بعد القول ما يفهم
كلاما نحو قلت شعرا وخطبة جري فيه هذا الخلاف وعلي كل تقدير فهو منصوب علي الظرف يقال اي
قال الله هذا القول او هذه الاخبار في وقت ينفع الصادقين و ينفع في محل خفض بالاضافة وقد تقدم
ما يجوز اضافته الي الجمل وانه احد ثلاثة اشياء واما قراءة الرفع فرفعه علي المبتدا به كقراءة الجماعة ونصبه
علي الظرف كقراءة نافع الآن الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعايد محذوف وهي نظير
قوله تعالي يوم لا يجزي نفس عن نفس شيئا فيكون يجمل هذه الجملة اما رفعا او نصبا قوله تعالي صدقهم
مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرا شاذا ابو نصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب علي المفعول
من اجلها اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكر ذلك ابو البقا وتبعه الشيخ وهذا لا يجوز لانه فات شرطا من شروط
النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير فاعل الصدق وليس لقايل ان يقول ينصب لاتحاد الفاعلين
فكانه قيل الذين يصدقون لاجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الي ان الشيء علة لنفسه والمفعول
فيه مثال الثاني علي اسقاط حرف الجر اي بصدقهم وهذا قد عرفت ما فيه ايضا من ان حذف الحرف لا يطرد
الثالث انه منصوب علي المفعول به والناصب له اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم
به الفتي صدقت القتال كانك وعذب القتال فلم يكذب به وقد يقوي هذا نصبه علي المفعول له والعامل
فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه مصدر مؤكد كانه قيل الذين يصدقون الصدق كما يقول صدق الصدق
وعلي هذه الاوجه كلها ففاعل ينفع ضمير يعود علي الله تعالي وقوله تعالي رضي الله عنهم معناه الدعاء وباقي
السورة ظاهر الاعراب مما تقدم من نظايره ولله الحمد سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله تعالي وجعل الظلمات جعل هنا بمعني المفعول واحدا لانها بمعني خلق هكذا عبارة النحويين
ظاهرها مترادفان الا ان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل ان الجعل فيه معني
التقدير والجعل معني التصيير كانشاني من شيء او تصيير شيء شيئا او نقله من مكان الي مكان ومن ذلك
وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكافية والنور من النار انتهي
وقال الطبري جعل هنا هي التي ينصرف في طرف الكلام كما يقول جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل اظلالها
وانارها وهذا لا شبه كلام اهل اللسان وذكر بعضهم عند اتي القسم ليست بمعني خلق فسرها هنا بمعني اخترع
وانشا وكذا الواجب جعلها بمعني اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هذا المستطرد وذكر انها تكون بمعني
صير ومثل بقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال وما ذكره من ان جعل بمعني صير في
قوله وجعلوا الملايكة لا يصح لانهم لم يصيروهم اناثا وانما ذكر بعض النحويين هنا بمعني سمي قلت
ليس المراد بالتصيير التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول وقد نص الزمخشري علي ذلك وسيأتي ان شاء
الله مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل
ما ذكره الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور من جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة
فان ما من جسم الا وله ظل وظله هو الظلمة وحسن هذا ايضا ان الفعلة التي قبلها يقدم فيها جمع ثم مفرد
فعطفت هذه الاية عليها كذلك وقد تقدم في البقرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت الظلمات
في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور عند الجمهور قوله تعالي ثم الذين كفروا ثم هنا
ليست للترتيب الزماني وانما هي للترتيخي بين الرسين والمراد استبعاده ان تعدلوا به غيره مع ما اوضح
من الدلالات وهنا عطف اما علي قوله الحمد لله واما علي قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت
فما معني ثم قلت استفاهة ان يعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استفاهة ان
ان تمتروا فيه بعد ما تبين انه يحييهم ويميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم رد الله علي فتح فعل الذين كفروا
فان خلقه السموات والارض وغيرها قد تقرر وابانه قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم مع
هذا كله يعدلون به غيره قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستفاذ ليس بصحيح لانهم لم يوبخوا
لذلك والاستعاذ والتوبيخ مستفاذ من السياق لا من ثم ولم اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم
هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية علي جملة اسمية يعني علي الحمد لله ثم اعترض علي الزمخشري
في تجويزه ان يكون معطوفا علي خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطي حكمها ولكن ليس ثم رابط
يعود منها علي الموصول ثم قال الا ان يكون علي راي من يري الربط بالظاهر كقولهم ابو سعيد الذي رويت
عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كتاب الله قلت الزمخشري انما يريد العطف لئم لتراخي
ما بين الرسين ولا يريد التراخي في الزمان كما قد صرح به فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف
يتخيل كونها للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله تعالي بربهم يجوز ان يتعلق بكفروا فيكون فيه لون بمعني
يميلون عنه من العدول ولا مفعول له حينيذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينيذ
احتمالان احدهما ان يكون بمعني عن ويعدلون بمعني العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الي غيره والثاني انها للتعدية
ويعدلون من العدل وهو التسوية بين الشيين اي الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول
محذوفا قوله تعالي من طين فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقكم ومن لابتداء الغاية والثاني انه
متعلق بمحذوف علي انه حال وهو يحتاج في هذا الكلام الي حذف مضاف ام لا خلاف ذهب جماعة كالمهدوي
ومكي وجماعة الي انه محذوف وان الانسان مخلوق من الطين وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
مولود الا ويذر علي النطفة من التراب حضرته وقيل ان النطفة اصلها الطين وقال غالب المفسرين ثم محذوف

اي خلق اصلكم او اباكم من طين يقصون ادم وقصته مشهورة وقال امرؤ القيس؛ اليوم قرن الذي ربخت
عروقي؛ وهذا الموت سلبني نسبابي؛ قالوا اراد بقرن الذي ادم عليه السلام لانه اصله قوله تعالى
ثم قضى اذا كان بمعنى اظهر فثم للترتيب والرضا في على اصلها لان ذكر مناخر عن خلقنا وهي صفة
فعل وان كان بمعنى كتب وقدر ففي للتبيين في الذكر لانها صفة ذات وذلك مقدم على خلقنا قوله تعالى وا
مسيحي عنده اي مبتدأ او خبره موضوع للابتداء هنا شيآن احدهما اسمه والثاني في عطفه بمجرد العطف من
الموضاف قال عندي اسطها ويسكوبي عندي قال بالذي فضل بالعجب من هذا امرؤ مسمعا؛ والتكبير في الاجمال
للابهام وهنا موضع اخر وهو التفصيل كقوله؛ اذا لما بكي من خلفها انصرفت له؛ مسق ونسق عندنا
لم يجول؛ ولم يجب هنا تقدير الخبر فانا كان للبتدا تكون والخبر ظرف قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة
فقارب المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكره من كونه موضوعا للابتدا بالنكرة لكونها وصفت لا يتعين لجواز
ان يكون الموضوع التفصيل ثم انعقد البيت اذا لما بكي قلت الزمخشري ثم نقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به
وانما ذكر اشهر الموضاف فان العطف والتفصيل قل من يذكرهما في الموضاف قال الزمخشري فان قلت الكلام
السايرانه يقال صدري ثوب جيد وفي عبد كيس فما اوجب التقدير قلت لوجهان المعنى واي اجل مسيحي
عنده تفطيما لشان السامعة فلما جرى فيه هذا المعنى اوجب التقدير قال الشيخ وهذا لا يجوز لانه اذا كان
التقدير واي اجل مسيحي عنده كانت اي صفة لموصوف محذوف فتقدير واجل اي اجل مسيحي عنده ولا
يجوز حذف الصفة اذا كانت انا ولا حذف موصوفها وابقاؤها لو قلت مررت باي رجل يريد برجل
لم يجز قلت ولم ادر كيف في احذ من فر معجبي بلفظ لم يدع ان يريد برجل لم يجز قلت ولم ادر كيف يوخذ
من فر معجبي بلفظ لم يدع ان ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر بل قال معناه كنت وكنت فكيف يلزمه
ان يكون ذلك الكلام الذي فسر به هو اصل ذلك المفسر على انه قد ورد حذف موصوف اي وابقاؤها
كقوله؛ اذا اعارب بالجاج اي منافق؛ علاه بسيف كلما هز يقطع؛ قوله تعالى ثم انتم تمترون قد تقدم
الكلام على ثم وتمترون يفتعلون من المرية وتقدم معناها في البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ
هذا من باب الالتفات اعني قوله خلقكم ثم انتم تمترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غايت فالتفت
عنه الى قوله خلقكم ثم انتم ثم كانما اعترض على نفسه بان خلقكم وقضا الاجل لا يختص به الكفار بل المؤمنون
مثلهم في ذلك واجاب بانه انما قصد الكفار بينهم الم على خلقهم وقدرته وقضايه لاجلهم قال وانما جعلته
من الالتفات لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان يندرج فيه من اصطفاه الله بالنبوة و
الايمان واصل مسيحي مسيحا لانه من ماده الاسم وقد تقدم ذلك فقلبت الواو ياء ثم اليا الفا وتمترون
اصله يمترون فاعل كتظاير له تقدمت قوله تعالى وهو الله في السموات في هذه الاية اقوال كثيرة
لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله تعالى يعود على ما عاد
عليه الضمار بقبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو البقا على قال الشيخ وانما قدر الى هذا لانه لو اعاده على
الله لصار التقدير الله الله فتركب الكلام من اسمين مختلفين لفظا ومعنى لا نسبة بينهما استادية قلت
الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخلق الناس من طين الى اخرها فصار في الاخبار بذلك فايدة من غير شكل فعلى قول
الجمهور يكون هو مبتدا والله خبر وفي السموات متعلق بنفس الجلالة لما تضمنته من معنى العباده كانه
قيل وهو المعبود في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري قال الزمخشري في السموات
متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السما الها وهو المعروف بالالاهية
والمتوحد بالالاهية فيها او هي الذي يقال له الله لا يشركه في هذا الاسم غيره قلت انما قال او هو المعروف

او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم الكلام عليه غير مرة هل هو مشتق او لا فاذا كان مشتقا
ظهر تعلق الجار بعده واذا كان ليس بمشتق فالاظهر ان يكون متعلقا بمحذوف لا بمعنى الا وعلى كلا التقديرين فلا تعمل
لانه الاصايم لا تعمل فاما ان يتاول بما يعمل او يكون من هذا القبيل التالية فاعله المعبود راجع
للاشتقاق وفوقه المعروف راجع لكونه علما لمسمى بهذا الاسم وهو راجع الى كونه مريحا لا وكانه
رحمه الله استفسر بالاعراض المذكورة والاخر امن منقول من جانب ربها قال واذا جعلت الظرف متعلقا
باسم الله جاز عندي على قبيل من يقول انا الله اعلمه الا الله وهو مذهب بعض الاصوليين ذهبت الاصايم
ان لا يتعلق به هذه الثاني يقدر فيه نظيرا من معنى التعلق فكان الزمخشري والله اعلم اختار هذا من قول
الفارسي وبسطه الاان ابا البقا نقل عنا ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لا يسمى به بغير الالف واللام و
التغيير الذي دخله كالعلم وبهذا قال تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به ولما
كان في الاصل مشتقا وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله من المعاني كالعالم والسميع والمومن والخالق
في المشرق والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل الاقوال لانها اجزاء لفصاحة اللفظ وجزالة
المعنى وايضاحه انه اراد ان يدل على خلقه وانا رقدرته والحاطته واستيلايه وعبر عن الصفات بالجمع
هذه كلها في قوله وهو الذي له ملك السموات والارض كما قال في السموات وفي الارض كما انه قال وهو الخالق والرازق
والمحيي والمميت في السموات وفي الارض كما يقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت ذات زيد
كانما لا فاذا كان مقصدك الامر الناهي الذي يولي ويعزل كان فصيحا صحيحا فاقمت السلطنة
مقام هذه الصفات كما في الاية الكريمة اقمت اسم مقام تلك الصفات قال الشيخ ما ذكره الزجاج وابن
ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلقا باسم
الله لما تضمنه من تلك المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جعلها بالعمل من حيث اللفظ الواحد منها
وانما كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما يتضمنه من معنى الا
لوهيه وان كان علما لان العلم يعمل في الظرف لما يتضمنه من المعنى كقوله؛ انا ابو المنهال بعض الاحيان
فبعض نصب بالعلم لانه في معنى انا المشهور قلت قوله لو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جعلها بالعمل من حيث اللفظ الواحد منها
سبيل التنافر مع انه توسكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله الزمخشري قال فانظر كيف
قدر العامل فيها واحدا لا مجموعها يعني انه استصوبه فيما رد به الزجاج وابن عطية الوجه الثاني ان في السموات
متعلق بمحذوف هو صفة لله تعالى حذفت لفهم المعنى فقدرها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو
الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها فمنها وكذب به قومك
اي المعاندون انه يبين من اهلك اي الناخين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه الوجه الثالث قال الطاهر وهو
احسن مما قبل فيما ذكر الكلام ثم عند قوله وهو الله والجر ور متعلق بمحذوف بمفعول يعلم وهو سركم
وجهركم اي يعلم سركم وجهركم فيهما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وتعرف
ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين
الوجهين يستانف الوجه الخامس ان الكلام تم عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم
ويتعلق وفي الارض بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقا وهو ضعيف لان الله تعالى معبود في السموات
وفي الارض ويعلم ما في السموات وما في الارض فلا يتخصص احدى الصفتين باحدى الظرفين وهو
رد جعل الوجه السادس ان في السموات متعلق بمحذوف على انه حال من سركم ثم قدمت الحال على صاحبه
وهي عامله السابع انه متعلق بتكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقديم معمول الصلة على الموصول
لان ما موصوله اسمية او حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القايل الى

ان الكلام تم عند قوله في السموات وما في الارض يكسبون لسهل الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة
الثاني ان الله خبر اول وفي السموات متعلق بالله قال الزمخشري على معنى انه المعبود وانه في السموات وفي الارض
على معنى انه عالم بما فيهما لا تخفى عليه منه خافية فيهما قال الشيخ وهذا ضعيف لان المجرور لا يدل
على كون مقيد انما يدل على كون مطلق وهذا اسهل الجواب لتقدمه مراد التابع ان يكون مبتدا او اسمه بدل
منه ويعلم خبره وفي السموات متعلق بما تقدم العامل الثالث ان يكون اسمه بدلا ايضا وفي السموات متعلق بالمعنى الذي
قاله الزمخشري لما دل عليه وان هو ضمير الشان في محل رفع الابتدا والجملة الاسمية اثبات وخبرها في السموات
بالمعنى المتقدم او يليها الجملة خبر للاول مفسر له وهو الثاني عشر واما جهلتم فقد عرفت من تفاصيل
ما تقدم انه يجوز ان يكون مستانفا فلا محل لها او في محل رفع خبرا او في محل نصب على الحال وسركم وجهركم
ويجوز ان يكونا على بابهما من المصدرية وان يكونا واقعين موقع الفاعل واجاز ابو البقا ان يكونا واقعين
موقع المفعول به ايهما بسركم وجهركم واستدل بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولا دليل لانه
يجوز ان يكون ما مصدرية وما في يكسبون يحتمل ان يكون مصدرية وهو الاولى لمناسبة المصدر وبنى قبلها
وان يكون بمعنى الذي قوله تعالى وما ياتيهم من اية من اية فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين
فلا تعلق لها ومن ايات صفة لانه في محل جر على اللفظ ورفع على الموضع ومن للتبعيض قوله
تعالى الا كانوا هذه الجملة الكونية في محل نصب على الحال في صاحبها وجهان احدهما انه الضمير في
ياتيهم والثاني انه من اية وذلك لتخصيصها بالوصف وياتيهم يحتمل ان يكون ماضيا للمعنى كقوله كانوا
ويحتمل ان يكون كانوا مستقبل المعنى لقوله ياتيهم واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا بشرطين اما
وقوعه بعد فعل كهذه الاية الكريمة او يقترن بقد نحو ما زيد الا قد قام وهنا التفاوت من خطابه
بقوله خلقكم الى الخبر الى الغيبة بقوله وما ياتيهم قوله تعالى فقد كذبوا الفاهنا للتعقيب يعني انه
الاعراض عن الايات اعقبه التكذيب وقال الزمخشري فقد كذبوا مردود على كلام محذوف كانه قيل
ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكثرها قال الشيخ ولا ضرورة تدعو الى هذا
مع انتظام الكلام وقوله بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل فقد كذبوا بها اي بالاية والابنا
جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي ياتيهم مضمون الابنا وبه متعلق بخبر
كانوا والمعروف وجوب اوظرف زمان والعامل فيه كذبوا وما يجوز ان يكون موصولة اسمية والضمير
في به عائد عليها ويجوز ان يكون مصدرية قاله ابن عطية اي ابنا كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير
لا يعود عليها لانها حرف بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود عليها لانها اسم عنده قوله تعالى الم يروا
يجوز في كم ان يكون استفهامية وخبرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة الروية عن العمل لان الخبرية
تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصدير وغيره والروية هنا
علمية ويضعف كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل لان البصرية تجري مجراها
فان كانت علمية فكم وما في حيزها سادة مسد مفعولين وان كانت بصرية فمسد واحد وكم يجوز ان يكون
عبارة عن الاشخاص فيكون مفعولا بها ناصبها اهلكنا ومن قرن على هذا تمييزها وان يكون عبارة عن
المصدر فينتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا ومن قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا قوما او فوجا من القرون
لان قرنا يراد به الجمع ومن تبعيضية والاولى لابتدا الغاية وقال الحوفي من الثانية بدل من الاولى وهذا
لا يعقل فهو وهم بين ويجوز ان يكون كم عبارة عن الزمان فينتصب على الظرف قال ابو البقا تقديره كم ازمنة
اهلكنا وجعل ابو البقا على هذا الوجه من قرن هو المفعول به ومن مزيدة فيه وجاز ذلك لان الكلام
غير موجب والمجرور نكرة الا ان الشيخ منع ذلك بانه لا يقع اذ ذاك المفرد موقع الجمع لو قلت كم ازمانا

ضربت

٢١٨

ضربت رجلا او كم مرة ضربت رجالا لم يكن مدلول رجل رجالا لان السوال انما وقع عن عدد الازمنة او المرة
التي ضربت فيها وبان هذا ليس موضع زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الا وهو استفهام محض او يكون
بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا مرادا به النفي انتهى والجواب عما قاله لا يسلم فذلك قوله تعالى
مكناهم في الارض في موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه قاله ابو البقا والحوفي
وضعفه الشيخ بان من قرن تمييز لكم فكم هي المحدث عنها بالاهلاك فهي المحدث عنها بالتمكين لا ما
بعدها اذ من قرن جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه وجوز الشيخ ان يكون هذه الجملة استينافا جوابا
لسوال مقدر قال كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم وجعله هو الظاهر وفيه نظر فان النكرة مفتقرة
للصفة فجعلها صفة اولى والفرق بين قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ان مكنه في كذا اثبته فيها ومنه
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه واما مكن له فمعناه جعل له مكانا ومنه انا مكنا له في الارض او لم نمكن لهم
ومثله ارض له اي جعل له ارضا هذا قول الزمخشري واما الشيخ فانه يظهر من كلامه التسوية بينهما فانه
قال وتعديه مكن هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر تعديته باللام مكنا ليوسف انا مكنا له ولم
نمكن لهم وقال ابو عبيدة مكناهم ومكنا لهم لغتان فصيحتان نحو نصحته ونصحت له قلت وبهذا قال ابو
علي والجرجاني في قوله تعالى ما لم نمكن لكم فما هذه خمسة اوجه احدها ان يكون موصولة بمعنى الذي
وهو حينئذ صفة لموصوف محذوف والتقدير التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد محذوف اي الذي
لم نمكنه لكم الثاني انها نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره تمكينا ما لم نمكنه لكم ذكرهما الحوفي ورد الشيخ
الاول بان ما بمعنى الذي لا يكون صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت الضرب ما ضرب
زيد تريد الضرب الذي ضربه زيد لم يجز فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز ورد الثاني بان ما النكرة
التي يقع صفة لا يجوز حذف موصوفها لو قلت ما ضربت ما وانت تعني قياما وضربا ما لم يجز
الثالث ان يكون مفعولا بها يكون على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم ما لم نعطكم ذكره ابو البقا قال
الشيخ هذا تضمين والتضمين لا ينقاس الرابع ان يكون ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة ما لم
نمكن لكم والمعنى مدة انتفا التمكين لكم الخامس ان يكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد
محذوف اي شيا لم نمكنه لكم ذكرهما ايضا ابو البقا قال الشيخ في الاخير وهذا اقرب الى الصواب قلت
ولو قدر والتفات الخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شي فكان يكون مكناهم تمكينا لم نمكنه لكم والضمير في
يروا قبلها عائد على المستهزئين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا فيكون على هذا التفاتا وفائدته التعريض بقلة تمكين
هولا وبعض احوالهم حال او لئك ومع تمكينهم وكثرتهم فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا وعددا
وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للمومنين ولجميع المعاصرين لهم ولسائر الناس كافة كانه قيل ما لم نمكن
يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل ان يقدر معنى القول لهولاء الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم تروا كم اهلكنا
الاية فاذا اخبرت انك قلت او امرت ان يقال في فصيح كلام العرب ان يحكي الالفاظ المقولة بعينها
فيجي بلفظ المخاطبة ولك ان تجي بالمعنى في الالفاظ بالغيبة دون الخطاب انتهى ومثاله قلت لزيد
ما اكرمك او ما اكرمه والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك لاقترانهم
في مدة من الزمان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام القرون قرني وقال الشاعر ؞
اخبار القرون التي مضت ؞ ادب كاني كلما قمت اركع ؞ وقال قس بن ساعدة ؞ في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصاير ؞ وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع
السن وقيل لان بعضهم يقرن ببعض ويجعل مجتمعا معه ومنه القرن الحبل يجمع به بين البعيرين ويطلق
على المدة من الزمان ايضا وهو اطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك والحقيقة والمجاز الراجح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني لان المجاز خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح فانما للحقيقة الظاهرة انه القوم لان غالب ما يطلق عليهم والعليه مودنة بالاصالة غالبا فقال بن عطيه القرن اثنا عشر سنة وماة الاشياخ وولادة الاطفال وبنحوه كان قوله تعالى وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فجعله معينا وليس بواضح وقيل القرن الناس المجتمعون قلت السنون او كثرت واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وبقوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما بصايره وبقوله ولقد اهلكنا القوم الذي كنت فيهم واذ اذهب القوم الذي كنت فيهم وحلفت في قرن فانت خريب فاطلقوه على الناس بقيد الاجتماع ثم اختلفوا للناس في كم القرن مقالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مايه سنة واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام يعيش قرنا فعاش مايه سنة وقيل مايه وعشرون قاله انس ابن معاذ بن وزاد بن ابي اوفي وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس وقيل سبعون قاله الفرا وقيل ستون لقوله عليه الصلاة والسلام معترك المنايا بين الستين الي السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين برفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي ايضا برفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم وقيل ثلثون حكاه النقاش وحكي ابي مجلز كما في ابرون ان ما بين القرنين ثلثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار اهل ذلك الزمان واصحهذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربعمايه سنة وفي الثمانية والقاوا كثر واقل وقد رجعوا الناس في قوله تعالي كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان ولا حاجة الي ذلك الاعلي اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز في الناس وقد تقدمت اني الراجح خلافه قوله تعالي مدرارا حال من السما اي مدرا بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة النتايج احيانا واتي بصيغة المبالغة للدلالة ويدل علي انه يراد به الماء قوله في الحديث في انزل كما نستمن الليل ويقولون ما زلنا نطا السما حتي اتينا كم ومنه اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اي رعينا ما بنباته وان اريد بها عن المطلة فلا بد من حذف المضاف حينيذ اي مطر السما ويكون مدرارا حالا منه ومدرارا مفعال وهو للمبالغة كمراة مذكار ومئناث قالوا واصلهمن در اللبن وهو كثرة ورود علي الحالب ومنه لا تردن في الدعا عليه نقله الجبر وفي المثل سبقت درته عران وهي مثل تطلم سبق سيله مطرا واستدرة المعزي كناية عن طلبها الفحل قالوا لانها اذا طلبته حملت فولدت فدرت فوله تعالي تجري ان جعلنا جعل تصيير به كان يجري منعولا ثانيا وان جعلناها ايجاد به كان يجري حالا ومن تحتهم يجوز فيه اوجه ان يكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان يكون حالا من الانهار فاعل بجري او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا بجعلنا ويجري علي هذا حالا من الضمير في الجار وفيه ضعف لتقدمها علي العامل المعنوي ويجوز ان يكون من تحتهم حالا من الانهار كما تقدم ويجري حالا من الضمير المستكن فيه وفيه الضعف المتقدم قوله تعالي من بعدهم متعلق بانشانا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من قرنا لانه ظرف زمان يعني انه لو تاخر عن قرنا لكان يتوهم جواز كونه صفة له فلما قدم عليه قد يوهم ان يكون حالا منه لكنه منع ذلك لانه يصح ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن الحدث ولا يوصف به وقد تقدم له انه يصح ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخبرني صفة ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخبرني صفة لقرنا لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال ان الزمان قد مضا فانما اهلك قرنا اخرين وقد قدمت انه مرجوح قوله تعالي في قرطاس يجوز ان يتعلق بمحذوف علي انه صفة لكتابا سوا اريد بكتاب المصدر ام الشي المكتوب ويجوز ان يتعلق بنفس كتابا سوا اريد به المصدر ام الشي المكتوب ومن جعل الكتاب بمعني مكتوب قوله صحيفه هليكه من الجراح مثل كتابها هو في النفس من جعل كتابا باقيا في الابنة الكريمة مصدر اشي لان نفس الكتب لا توصف بالانتزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوا هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس

الصحيفة يكتب فيها يكون من ورق وكاغد وغيرهما وهي بكسر القاف وضمها والفصيح الكسر وقرئ بالفم شاذا نقله ابو البقا والقرطاس اسم لمجمع فصربه ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو قرطاس وكاغد وقال غيره هي الجلد يدمن اثار ساكنها اكما تردد في قرطاسه القلم قوله تعالي فلمسوه الضمير المنصوب يجوز ان يعود علي القرطاس وان يعود علي كتاب بمعني مكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه وانما للاستعانة لجعلت بالقدوم وقال ابو حيان لو جا علي الا فصح من امتزن جرايحا المبيت بالام قوله تعالي ان هذا ان نافيه وهذا مبتدا والا حصر جزن فهو استثنا مفرغ والجملة المنفية في محل نصب بالقول واوقع الظاهر موقع المضمر في قوله لقال الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الاستثنائية لا محل لها من الاعراب لاستيفا فهاقوله تعالي وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون لولا الظاهر ان هذه الجملة مستانفة سيقت للاخبار عنهم بفرط عنادهم وتصلبهم في كفرهم قيل ويجوز ان يكون معطوفة علي جواب لو اي لو نزلنا عليك كتابا فقالوا كذا ولقالوا لولا انزل عليه ملك وجي بالجواب علي احدهما بزن اخي حذوف اللام من المبيت وفيه بعد لان قولهم لولا انزل ليس مترتبا علي قوله ولو نزلنا ولولا هنا تخصيصه والضمير عليه الظاهر هو علي النبي صلي الله عليه وسلم ويجوز ان يعود علي الكتاب او القرطاس والمعني لولا انزل علي الكتاب ملك يشهد بصحته كما يروي في القصة انه قيل له لن نومن حتي يجي معه ملك فاني بكتاب ومعه اربع ملايكة يشهدون وهذا يظهر علي راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا لولا انزل معطوفة علي جواب لو فانه متعلق به من حيث المعني حينيذ قوله تعالي ما نلبسون فيما قولان احدهما انها موصولة بمعني الذي اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون علي انفسهم او علي غيرهم قاله ابو البقا وبكونها حينيذ مفعولا بها الثاني انها مصدرية اي واللبسنا عليهم مثل ما يلبسون علي غيرهم ويسلكونهم وقرا ابن محيصن وليلبسنا بلام ولجزن هي فا الفعل ولم يات بلام في الجواب اكتفا بها في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين وتشديد الفعل علي التكثير قوله تعالي ولقد استهزي قرا حمزة وعاصم وابو عمر وبكسر الدال علي اصل التقا الساكنين والباقون بالضم علي الاتباع ولم ينال بالسا كن لانه حاجز غير حصين وقد قرئت هذه القاعدة بدلايلها في البقرة عند قوله فلما اضطر وبرسل متعلق باستهزي ومن قبلك صفة لرسل وقاويله ما يقدم في وقوع من قبل صله قوله تعالي فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان يكون موصولة اسميه والعايد الها في به وبه متعلق يستهزيون ويستهزون خبر لكان ومنهم متعلق لسخروا علي ان الضمير يعود علي الرسل قال تعالي ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ويجوز ان يتعلق بالباقي نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف علي انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود علي السا خرين وقال ابو البقا علي المستهزين وقال المهوي في علي اسم الرسل وقدر الشيخ علي المحوي بانه يلزم لما دته علي غير مذكور وجوابه انه في قوة المذكور رد علي ابي البقا بانه يصير المعني فحاق بالذين سخروا كائنا بين من المستهزين فلا حاجة اليه من الحال لا نها مفهومة من قوله سخروا ويجوز ان يكون ما مصدرية ذكر الشيخ و لم يبين العايد في به والذي يظهر انه يعود علي الرسول الذي يتضمنه الجمع فكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزا بالرسول المندرج في جملة الرسل وانما علي راي الاخفش وابن السراج فيعود علي ما المصدرية لانها اسم عندهما وحاق الفه منقلبه عن بايد بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حين وحيوق وحيقانا كالغليان والنزوان وزعم بعضهم انه من المحيوق وهو المستدير بالشي وبعضهم انه من المحق فابدلت احدي القافين بالتا يه وهذا ليس بشي وبعضهم انه من المحق انما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريد الاشتقاق الاكبر وانما الثاني فلانها دعوي مجرده من غير دليل ومعني حاق لحاط وقيل عاد عليه وبالامكن قاله الفرا وقيل دار والمعني يدور علي الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال الشاعر فاوطابر والخيل عقر يادهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحاق بهم من ناس سنة تابين ٥ وقال الراغب قيل واصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قري فاذ لهما
واذ لهما وعلي هذا ذمة وذامه وقال الازهري جعل ابو اسحق حاق بمعني احاط وكان ماخوذ من الحوق
وهو ما استدار بالمكن قال الجابر اما يكون الحوق فعلا من حاق يحيق كانه في الاصل حيق فقلبت الياء واو
لانضمام ماقبلها وهو يحتاج الي تقدير مضاف قبلها كما قالوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك عقوبة
ما كانوا يستهزءون اما كانوا فاخر قال وهذا فاجعلت ما عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم
واذ جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان صلي الله عليه وسلم يوعدهم به اذا لم يومنوا استغنيت عن تقدير المضاف
والمعني فحاق بهم العذاب الذي يستهزءون به وينكرونه والسخرية الاستهزاء والهاء للحكم يقال سخر منه وبه ولا
يقال الا استهزء به فاما تعدي بمن وقال الراغب سخر به اللهو منه يقال رجل سخرة بفتح الخاء اذا
كان يسخر من جميع من مر به وسخرة بكسرها اذا كان يضحك منه ومنه ضحكه وضحك ولا يقال وقوله تعالي اتخذتموهم
سخريا يحتمل ان يكون من التسخير واذا يكون من السخرية وقد قري سخريا وسخريا بضم السين وكسرها وسياتي
له مزيد بيان في موضعه ان شاء الله تعالي قوله تعالي ثم انظروا عطف علي سيروا ولم يجيء في القرآن العطف
في مثل هذا الموضع الا بها وهنا جاء بثم فيحتاج الي فرق فذكر الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن
السير في قوته فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وهنا معناه لجلبة السير في
الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر في اثار الهالكين وتنبيه علي ذلك بثم لبعد ما بين الواجب
والمباح قال الشيخ وما ذكره ولا امتناع فيه لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم قال
فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير مفعولا بالنظر والنظر سبب له هنا فما رد دعوي ان الفاء سببيه دعوي
لا دليل عليها انما معناها التعقيب فقط واما رأينا ما عرفوه فهم السببيه من قرينة غيرها قال وعلي
تقدير تسليم افادة السبب فلم كان السبب هنا سيرا لجارة في غير سير الحاب قلت هذا اعتراض صحيح الا
قوله ان الفاء لا يفهم منها السببيه فانه غير مرضي وقد بينا في غير هذا الموضع ومثل هذا المكان في كون الزمخشري
جعل سيروا فاعلا فتجعله مفعولا ما سبأتي ان شاء الله تعالي في اول الفتح وما في هنا ك جوابه قوله تعالي
كان عاقبة كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها ولم يونث فعلها لان تانيثها غير حقيقي ولانها بتاويل المال
والمنتهي فان العاقبة مصدر علي وزن فاعله وهو محفوظ في الفاظ تقدم ذكرها وهي منتهي الشيء وما
يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اختصت بالثواب قال تعالي والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل
في العقوبة كقوله تعالي ثم كان عاقبة الذين اساوا السوي فكان عاقبتهما انهما في النار فيصح ان يكون استعارة
من حيث كقوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب علي اسقاط الخافض لان معنا
هنا التفكر والتدبر فقوله تعالي لمن ما في السموات لمن خبر مقدم ولجب التقديم لاشتماله علي ما له
صدر الكلام فان من استفهامية مبتدا وما وهي بمعني الذي والعائد محذوف استقر الذي في السموات
وقوله قل لله قيل انما امر ان يجيب وان كان المقصود ان يجيب هو بنفسه ليكون ابلغ من باد الي الاعتراف
بذلك وقيل لانهم كانوا يقولون هي لله فقال الله قل لله ذكر الزمخشري وقيل هذا قوله قوله جواب للسوال
المقدر المعاد في جملة الكلام وهذا بعيد لانهم لم يكونوا سكتوا في انتظار جوابه انما هذا سوال سكت وتوبيخ
ولزاما بوالم يجيبوا الا بذلك وقوله هو خبر مبتدا محذوف اي هو لله وذلك قوله تعالي
كتب علي نفسه اي قضي واوجب ايجاب مفضل لانه يستحيل عليه تعالي وتفضل معناه القسم وعلي
هذا فقوله ليجمعنكم جوابه لما يقضي من معني القسم وعلي هذا فلا وقف علي قوله الرحمة وقال الزجاج ان
الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب علي انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله ليجمعنكم بانه ليهلكم ويمدكم في
العمر والرزق مع كفركم فهو تفسير للرحمة وقد ذكر الفراء هذين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند قوله الرحمة

اوان ليجمعنكم بدلا منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانف بعدها ليجمعنكم وان شئت جعلتها
في موضع نصب كما قال كتب ربكم علي نفسه الرحمة انه من عمل منكم فلت واستشهاده بهذه الاية حسن جدا
ورد ابن عطية هذا بانه يلزم دخول نون التوكيد في الايجاب قال واغا يدخل علي الامر والنهي وجواب
القسم ورد الشيخ حضر ابن عطيه بورود نون التوكيد فيما ذكره وهو صحيح ورد كون ليجمعنكم بدلا من الرحمة
بوجه اخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب اغا تحكم علي موضع
جملتي القسم والجواب بجعل الاعراب قلت وقد خلط مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في
موضع نصب علي البدل من الرحمة واللام لام قسم فهي جواب يمين وجب ذلك علي نفسه فهذه
معني القسم وقد يظهر جواب عما اورده الشيخ علي غير مكي وذلك انهم جعلوا ليجمعنكم بدلا من الرحمة بمعني
هي وقسمها المحذوف واستغنوا عن ذكر القسم بها لانها مذكورة في اللفظ وكانهم قالوا وجملة القسم في محل نصب
بدلا من الرحمة فكما يقولون جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم جملة الجواب كذلك يستغنون بالجواب
عن ذكر القسم لا سيما وهو غير مذكور واما مكي فلا يظهر هذا جوابا له لانه نص علي انه جواب لكتب فمن حيث
جعله جوابا لكتب لا محل له ومن حيث جعله بدلا كما نحله النصب فانما والذي ينبغي في هذه الاية
ان يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية
لا يعلق عما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعني وقوله لا ريب فيه اي علي بابها اي ليجمعنكم منتهين
الي يوم القيمة وقيل هي بمعني اللام كقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس وقيل بمعني في اي ليجمعنكم في يوم القيمة
وقيل هي زايدة اي ليجمعنكم يوم القيمة وقد يشهد له قراءة من قرا تهوي اليهم بفتح الواو والا انه لا ضرورة هنا
الي ذلك قوله تعالي لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة والجملة حال من يوم والضمير في فيه يعود علي
اليوم وقيل يعود علي الجمع المدلول عليه بالفعل لانه رد علي منكري الحشر قوله تعالي الذين خسروا فيه
ستة اوجه احدها انه منصوب باضمار اذم وقدره الزمخشري ما رد وليس بظاهر الثاني انه مبتدا الخبر
عنه بقوله فهم لا يومنون وزيدت الفا في خبر لما يضمن من معني الشرط قاله الزجاج كانه قيل من يخسر
نفسه فهو لا يومن الثالث انه مجرور علي انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان بعيدان
الخامس انه منصوب علي البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرفت ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير
المخاطب بدل كل من كل في غير احاطة ولا شمول ام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور و
دليله وما اجبت عنها فاغني عن اعادتها وورد المبرد عليه مذهبه بانه لا يبدل من ضمير المخاطب لا يجوز
كما لا يجوز مررت بك زيد وهذا يجيب لانه استشهد بما يحتمل النزاع وهو مررت بك زيد وورد ابن عطيه
رده فقال ما في الاية يخالف المثال لان الفايدة في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك زيد فلا
فايدة في الثاني وقوله ليجمعنكم يصلح لمخاطبة الناس كافة فيفيد ابدال الذين من الضمير انهم هم المختصون
بالخطاب وخصوا علي جهة الوعيد ويجيء هذا ابدال البعض من الكل قال الشيخ هذا الرد ليس بجيد لانه اذا جعلنا
ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع الناس كان الذين بدل بعض ويحتاج الي ذكر الضمير فتقدير خسروا انفسهم منهم
وقوله فيفيد نا ابدال الذين من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا علي جهة الوعيد وهذا يقتضي
ان يكون بدل كل من كل فينا قص اول كلامه مع آخره لانه من حيث الصلاحية بل بعض ومن حيث اختصاص
الخطاب بهم يكونا بدل كل فينا قصا قلت ما بعد من التناقص لانه يبدل البعض من الكل من جملة
المخصصات كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم علي ذلك فاذا تقرر هذا فالمبدل منه
بالنسبة الي اللفظ في الظاهر عام وفي المعني ليس المراد به الا ما اراده المتكلم فاذا ورد اقتلوا المشركين بني فلان
مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من حيث اللفظ ولكن المراد به فلان فالعموم في اللفظ والخصوص في المعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه قال ولا يكونن وقيل لا يكونن ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف على يقول
قل حمل على المعنى والمعنى قل اني قبل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فيهما جميعا محمولا ن
على القول لكن اني الاول بغير لفظ القول وفيه معنا فحمل الثاني على المعنى وقيل هو معطوف على قال ان
يقول كذا نهي عن كذا قوله تعالى ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جزم
بفعل الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما معترضة بين الفعل وهو اخاف وبين مفعوله
وهو عذاب والثاني انها في محل نصب على الحال قال الشيخ كانه قيل اني اخاف عاصيا ربي وفيه نظر اذا
المعنى باباه واخاف وما في حيز جر لان وان وما في خبرها في محل نصب نقل قوله تعالى من يصرف
من شرطية ومحلها بحسب الرفع والنصب كما سبأتي بيانه بعد ذكر القراءتين فيقول قرأ الاخوان وابو بكر عن
عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله فاما
على القراءة الاولى فهي فيها بحتملة الرفع والنصب فالرفع من وجه واحد وهو الابتداء وخبرها فعل الشرط
او الجواب او هما على حسب الخلاف وفي مفعول يصرف حينئذ احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا
بد من حذف مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رحمه فالضمير في تصرف
يعود على الله تعالى ويدل عليه قراءة ابي بن كعب من يصرف الله بالتصريح به والضمير ان في عنه و رحمه
لمن والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله عنه العذاب ويومئذ
منصوب على الظرف وقال مكي ولا يجوز ان يقدرها لان الهاء انما تحذف من الصلة اذا كانت مفعولا
تكون الحذف انما يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما يحذف
من الصلاة يريد في الاحسن والا فيحذف من الصفات والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والضمير
من وجهين به احدهما انه مفعول مقدم التصرف والضمير في عنه على هذا يتعين عوده على العذاب المتقدم
والتقدير اي شخص يصرف الله عن العذاب والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مضمر لا يجوز تفسير
هذا الظاهر من معناه لان تفسيره والتقدير من يكرم او من يمح يصرف الله والضمير في عنه للشرطية
واما منصوب يصرف على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا وهو يومئذ على حذف مضاف
او محذوفا اختصارا واما القراءة الثانية فمن يحتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتداء وخبره
ما بعده على ما تقدم والفاعل للمحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراءة ابي المتقدمة وفي القائم
مقامه اربعة اوجه احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من فقط والظرف حينئذ
ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بنصرف الثاني انه منصوب بالعذاب اي الذي قام ضمير مقام
الفاعل قاله ابو البقاء ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا وقد يقال يفتقر ذلك في الظروف الثالث
قال ابو البقاء انه حال من الضمير قلت يعني الضمير الذي قام مقام الفاعل وجاز وقوع الحال ظرف
زمان لانها عين معنى لا عن وجه الثاني من الاوجه الاربعة ان القائم مقام الفاعل ضمير من والضمير
في عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بتصرف واما على الحال من هاء عنه والثالث من اوجه
العامل في يومئذ متعذرها وهو واضح والتقدير اي شخص تصرف هو عن العذاب الثالث ان القائم
مقام الفاعل يومئذ اما على حذف مضاف اي من يصرف عنه فزع يومئذ وهول يومئذ واما على قيام
الظرف دون مضاف كقولك سير يوم الجمعة وانما بني يومئذ على الفتح لاضافته الى غير متمكن ولو قري
بالرفع لكان جائزا في الكلام وقد قري ومن خزي يومئذ فتحا وجرا بالاعتبارين وهما اعتباران
متغايران فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير التام مقام الفاعل وقد

نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يجيء به ولا يقوم مقام فاعل لو قلت ضرب قبل لم يجز والظرف
هنا في حكم المقطوع عن الاضافة فلا يجيء مقام الفاعل الا على حذف مضاف فالجواب ان هذا في حق الظروف
المضاف اذا التنوين عوض عنه وهذا ينبغي على رأي الجمهور واما الاخفش فلا لان التنوين عنده
تنوين صرف والكسر كسر اعراب وقد اوضحت ذلك ايضا ماشيا في غير هذا الموضع الرابع ان القائم
مقامه هنه والضمير في هنه يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز
الوجهان الاخيران اعني نصبه على الحال لان الضمير للمسند الوضاف لا يقع حالا منها كما لا يقع خبرا واعني
كونه معمولا للعذاب اذ ليس هو قايما مقام الفاعل والثاني من وجهي من انها في محل نصب بفعل مضمر يفسر
الظاهر بعده وهذا اذا جعلنا عنه في محل نصب بان يجعل القايم مقام الفاعل اما ضمير العذاب او هو يومئذ
ونظير زيد مر به مرور احسن اقمت المصدر فبقي عنه منصوب المحل والتقدير مر ورت زيدا حسن به مرورا
حسن واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل بعين رفعه بالابتداء واعلم انه متى قلت منصوب على الاشتغال
فانما يقدر الفعل بعد من لان اداة الشرط لا تعمل في الكلام ولذلك لم اظهر الاموخرا وطن العلة منع بعضهم الاشتغال
فيما لا يصدر الكلام كالاستفهام والشرط والتنوين في يومئذ عوض عن جملة محذوفة يضمنها الكلام السابق
التقدير يوم اذ يكون الجزاء وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة مصرح بها يكون التنوين عوضا
منها وقد تقدم خلاف الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها وجهان الاستيناف والوصف لعذاب يوم فيجب
جعلها فيها ضميرا يعود عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين اما ان يكون نعتا فقط ولا يجوز ان يكون صفة تحملوها
من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين القراءتين على الاخرى وذلك على عادتهم فقال ابو علي
الفارسي قراءة نصرف بعني المبني للفاعل احسن لمناسبته قوله رحمه يعني اه كلاهما يبني للفاعل ولم يقل
فقد رحم واخبارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم قراءة المبني للمفعول باجماعهم على قراءة قوله ليس
مصروفا عنهم يعني في كونه اتى بصيغة اسم المفعول المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا ورجحها محمد بن
جرير بانها اقل اضمارا ومكي رحمه الله تعالى في كلامه في ترجيحه لقراءة الاخوين واتى باصله فاسدة
في كتاب الهداية له فقال ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلماء يغلب وغيره ان ذلك انما يقتضي
ترجيح احدى القراءات المتواترة على الاخرى بحيث يضعف الاخرى لا يجوز والجملة من قوله فقد رحمه
في محل جزم على جواب الشرط والفاء واجبة قوله تعالى وذلك الفوز مبتدا وخبر وجيء بهذه الجملة مقررة
لما تقدم من مضمون الجملة قبلها والاشارة بذلك الى مصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف
والمبين يحتمل ان يكون متعديا فيكون المفعول محذوفا اي المبين حقيقة وان يكون قاصرا بمعنى يبين
وقد تقدم ان ابان يكون قاصرا بمعنى ظهر او متعديا بمعنى اظهر قوله تعالى بضر الباء هنا للتعدية
وكذا في بحر والمعنى واه يمسسك الله الضر اي يجعلك ماسا له واذا مست الضر فقد مسك الا ان التعدية
بالباء في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم مسكت احد الحجرين بالاخر وقال الشيخ ومنها قوله ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قيل ان المس من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسسك
الله فالجواب اه الباء للتعدية والباء والام يتعاقبان في التعدية والمعنى اه امسك الله ضرا اي جعله ماسك
فالفعل للضر وان كان في الظاهر قد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد بعمرو وكان الذهاب فعل لعمرو
غير ان زيدا هو المسبب له والحامل عليه كذلك ههنا المس للضر وانما الله تعالى جعله ماسا قوله تعالى فلا
كاشف له اه خبرا لا ثم محذوف تقديره فلا كاشف له عنك وهذا المحذوف ليس متعلقا بكاشف اذا كان
يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه والاهوفه وجهان احدهما انه بدل من محل لا
كاشف فان محله الرفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفاعل وهو كاشف لانه يصير معطولا ومتى كان معطولا امتنع نصبا على الحال لانه لا يجوز ان يكون بدلا من
الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذا البدل يحل محل المبدل منه فان قيل الفاعل للخبر هو السر
فكيف عدل عن لفظ السر في الجواب اذ اراد تقريب الرجعة على صدرها فاني في جانب السر واخص منه هو
الضر في جانب الصحة بالعام الذي هو الخير قيل لهذا الجانب قال ابن عطية ناب الضر هنا مناب السر
وان كان السر اعم منه فقال الخير وهذا من الفصاحة بعد ورودها في التكليف والنصيحة فان وجه التكليف
ترضيح الكلام ان يكون الشيء متعرفا بالذي يختص به بنوع من انواع الاختصاص موافقتا ومعناها نحن
ذلك لا نجزع فيها ولا نحقري وانك لا تظفر فيها ولا تنضي فيها بالجزوع مع الصبي وبابها ان يكون مع الظما
ومنه قول امرئ القيس ٭ كاني لم اركب جوادا للذة ٭ ولم اتطن كاعبا ذات خلخال ٭ ولم اسبإ الزق
الروي ولم اقل ٭ لخيلي كري كرة بعد اجفال ٭ ولم يوضح ابن عطية ذلك واين ناصية في اضطراب اشتراك الجوع
والعري في شيء خاص وهو المالي فالجوع حلو وفراغ في الباطن والعري حلو وفراغ في الظاهر واشتراك الظما
والضيم في الاحتراق فالظما احتراق في الباطن ولذلك يقول ٭ برد الماء حران كدري وما وام حطيمي ٭ ف
الظما يحراق الظاهر واما البيتان فظاهر الجامع بين الركوب للذة وهو الصيد وبين الكاعب الفتراكهما في لذة
الاستعلاء والقهر والاقتناص والتظفر بمثل هذا المركوب الاثري الى سميهم من المراة وكما بفتح الزاي
الكاعب وهو فعل بمعنى مفعول كقوله ٭ اذا ما ركبا اخذت جاشا كانه جمرة ذراعيها ٭ واما البيت الثاني فالجامع
بين سبب الخمر والرجوع بعد الهزيمة اشتراكهما في البذل فخر الخمر بذل المال والرجوع بعد الانهزام بذل
الروح وقدم تبارك وتعالى مس الضر على مس الخير لمناسبة اتصال مس الضر بما قبله من الترهيب المدلول
عليه بقوله اني اخاف وجاء جواب الشرط الاول بالحصر اشارة الى استقلاله بكشف الضر وذلك الخير وجاء
الثاني بقوله فهو على كل شيء قدير اشارة الى قدرته الباهرة فيندرج فيها المس بخير وغيره على انه لو
قيل في جواب الثاني فهو قادر عليه كان وجها اي وان يمسسك بخير فلا زائد له لفضله للتصريح بمثله في موضع
اخر لكان بعيدا قوله تعالى فوق فيه اوجه الظهر منها انه منصوب باسم الفاعل قبله والوقف هنا عام في
حق الاستعلاء والقهر والثاني انه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو فوق عباده والثالث
انه فوق عباده بالعلم والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر
كانه قيل وهو القاهر مستعليا او غالبا ذكره المهدوي وابو البقا الخامس انه ظرف اي هو القاهر في وقت
القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسم لا يزاد قوله تعالى اي شيء اكبر
مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ابا بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان تكون
مسمى باسم ما اضيف اليه قال ابو البقاء وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيا فعلى هذا يكون الجلالة
خبر مبتدا محذوف اي ذلك الذي هو الله تعالى ويجوز ان يكون الجلالة مبتدا خبره محذوف اي الله
اكبر شهادة وشهيد على هذين القولين خبر مبتدا محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله
قل هو الله على الوجهين المتقدمين جواب لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان يكون الجلالة مبتدا
وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لاي من حيث المعنى اي انها دالة على الجواب وليست به قوله
تعالى شهادة نصب على التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن عطية وتصح على المفعول
بان يحمل اكبر على السببية بالصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون على ان معمول
شبهها باسم الفاعل في كونها تنون وتثنى وتجمع وافعل من لا ينون ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل
حتى ان الشيخ نسب هذا الخاطر الى الناسخ دون ابي محمد قوله تعالى بيني وبينكم وبينكم متعلق بشهيد وكان
الاصل قل الله شهيد بيننا فكررت بين توكيدا وهو نظير قوله ٭ فاني وايا كم كان شرا فعند الى الملقامه

لا يراها ٭ وقوله ضارب موجبي باظلي وناظله ٭ اوصل عليه مدكا لا يرحمه ٭ وقوله ٭ خلين الفتك خالبين
لبعلين ٭ اني فتك فارس الاحزاب ٭ والجامع بينها انها اضافت الى الباء صحها اصابع الى نكر بزخلف المضاف
وجوز ابو البقاء ان يكون بيني منعلقا بمحذوف على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه
قوله تعالى واوحي الجمهور على بناء المفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والقرآن رفع
به وقرا ابو حمك والجحدري وعكرمة وابن السميفع واوحي بتنبيانه للفاعل القرآن نصبا على المفعول به
ولانذركم منعلق باوحي قيل وقدم معطوف حرف لدلالة الكلام عليه اي لانذركم به وابشركم به كقوله
تقيكم الحر ويقدم منه جملة صالحة وقيل لاحاجة اليه لان الملقام مقام تخويف فوله تعالى ومن بالغ
فيه ثلاثة اقوال احدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لانذركم ويكون من موصولة والعايد
عليها من صلتها محذوف اي ولا يذر الذي بلغه القرآن والثاني ان في ان يبلغ ضميرا مرفوعا يعود على من
ويكون المفعول محذوفا وهو منصوب المحل ايضا عطفا على مفعول لانذركم والتقدير ولانذر الذي
بلغ الحلم فالعايد هنا مستتر في الفعل والثالث ان من مرفوعة المحل عطفا على الضمير المرفوع في لانذركم
وجاز ذلك لان الفصل بالمفعول والجار والمجرور داعية عن تاكيده والتقدير لانذركم به ولينذركم الذي
بلغه القرآن قوله تعالى ايئنكم الجمهور على القراءتين بكمز تين اولاهما للاستفهام وهو استفهام تقريع و
توبيخ وقد تقدم الكلام في قراءة مثل هذا قال الشيخ وبتسهيل الثانية وبادخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة
المسهلة روي هذا الاخير الاصمعي عن ابي عمرو نافع انتهى وهذا الكلام يوذن بانها قراءة مستمرة وليس
كذلك بل المروي عن ابي عمرو المد بين الهمزتين وهم يخلف عن قالون في ذلك وقرا بهمزة واحدة وهي محققة
للاستفهام وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة عليها ويحتمل الخبر المحض ثم هذه الجملة الاستفهامية
يحتمل ان يكون منصوبة المحل لكونها في حيز القول وهو الظاهر كانه امرا ان يقول اي شيء اكبر شهادة وان
يقول لهم لستم تشهدون ويحتمل ان لا يكون داخلا في حيز فلا محل لها حينيذ ويجري صفة لانها لان ما
لا يعقل يعامل جمعه معاملة الواحدة المونثة كقوله تعالى مارب اخرى والاصنام لهن يخلقون قوله تعالى انما
هو اله واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدا والله خبره
وواحد صفة والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا والله خبره وهذه الجملة صلة وعايد والموصول
في محل نصب اسما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد ذكره ابو البقا وهو ضعيف وبدل
على صحة الوجه الاول بعينه في قوله تعالى انما الله اله واحد لا يجوز فيه الا ان يكون موصولة لخلو الجملة
عن ضمير الموصول وقال ابو البقا في هذا الوجه وهو اليق بما قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب الموصول مبتدا ويعرفونه خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول او على
القرآن لتقدمه في قوله واوحي الي هذا القرآن او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد وعلى
كل هو على جميع ذلك وافرد الضمير باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد تقدم اعراب
هذه الجملة في البقرة قوله تعالى الذين خسروا في محلها اربعة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبر الجملة
من قوله فهم لا يومنون ودخلت الفا لما عرف من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم
الكتاب قاله الزمخشري الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا الرابع انه منصوب على الذم وهذان
الوجهان فرعان على النعت لانهما مقطوعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة يكون فهم لا يومنون
من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز ان يكون عطفا على خسروا وفيه نظر من حيث انه يودي الى ترتيب
عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران هو المترتب على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين
خسروا اعم من اهل الكتاب المجاحدين والمشركين وعلى غيرين يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خسروا انفسهم منهم اي من اهل الكتاب واستدل علي كونه نفتا الاستشهاد بهم علي كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف يستشهدهم وندموا في انه واحرة فقيل ان هذا سبق الدم لا للاستشهاد وقيل بل سبق للاستشهاد وان كان في بعض الكلام دم لما ذكر بوجهين واعتل الذين قال بن عطيه يصح ذلك لاختلاف ما استشهدهم فيه وما ندموا فيه وان الدم والاستشهاد ليسا من جهة واحدة قوله تعالي ويوم نحشرهم فيه اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده وهو علي ظرفيته اي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت حذف ليكون ابلغ في التخويف والثاني انه معطوف علي ظرف محذوف ذلك الظرف محمول لقوله لا يفلح الظالمون والتقدير انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم يحشرهم قاله محمد ابن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لكثرة من عامله بكثرة الفواصل الرابع انه مفعول به بذكر مقدر الخامس انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا يوم نحشرهم كقوله واخشوا يوما وهو الذي قبله فلا بعد خاصا وقرا الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا ثم يقول وقرا حميد ويعقوب بنا الغيبة فيهما وهما له تعالي والجمهور علي ضم الشين من يحشرهم وابو عمرو بخ بكسرها وهما لغتان في المضارع والمصير المنصوب في نحشرهم يعود علي المعتدين الكذب وقيل علي الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ مختص بهم وقيل يعود علي المشركين واصنامهم ويدل علي قوله اخسروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون وجيء حالا من مفعول يحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اثبته من النحويين كاجمعين وعطف هنا بثم للتراخي الحاصل بين الحشر والقول ومفعولا يزعمون محذوفان للعلم بهما اي يزعمونهم شركاء او يزعمون انها اشفعاؤكم وقوله ثم نقول الذين اي جعلنا المصير في نحشرهم عائدا علي المفترين الكذب كان ذلك من باب اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ثم يقول لهم وانما اظهر بينها علي فتح الشرك قوله تعالي ثم لم تكن فتنتهم قرا حمزة والكسائي يكن بالتاء من تحت فتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم يكن بالتاء من فوق فتنتهم بالرفع والباقون بالتاء من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فهي افصح هذه القراءات لاجرايها علي القواعد من غير تاويل وستعرفه في القراءتين الاخريين واعرابها ظاهر وذكر ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا ابتا ويل اسم موخر والتقدير ثم لم يكن فتنتهم الا قولهم وانما كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان لحدهما اعرف فالاحسن جعله اسما لحد تا عنه والاخر خبرا حد تا عنه وان قالوا شبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القراءة جعل الاعرف فيها اسما لكان وغير الاعرف خبرها ولم يونث الفعل لاسناده الي مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه ففتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الي مونث والا ان قالوا اخبرها وفيه انك جعلت خبر الاعرف اسما والاعرف خبرا فليت في فوق الاولي واما قراءة الباقين ففتنتهم خبر مقدم والا ان قالوا اسم موخر وهذه القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة الاولي الا ان فيها لحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتا ويل فقبل لان قولها الا ان قالوا في قوة مقالتهم وقيل لانه هو العنصر في المعني واذا الخبر عن الذي يمونث الكتب تاسا فصوا معاملة وجعل ابو علي منه فله عشر امثالها لما كانت الامثال هي الحسنات في المعني عومل معاملة المونث فسقطت التا من عدده ومثل الاية قوله ه المر يكن غدرا اما فعلتم بثمعل ه وقد حاب من كانت سريرته الغدر ه فكانت مسندة الي الغدر وهو مذكر لكن لما اخبر عنه بمونث انث فعله ومثله قول لبيد ه فمضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عدت اقدامها ه قال ابو علي فابت الاقدام لما كان العادة في المعني قال وقد جاء في الكلام ما جاءت حاجتك فانت ضمير ما جيء كانت الحاجة في المعني ولذلك نصب حاجتك وقال الزمخشري وانما انت ان قالوا لوقوع الخبر مونثا كقولهم من كانت امك قال الشيخ وكلام الزمخشري ملفق من كلام ابي علي واما من كانت امك فانه حمل اسم كان علي معني من فان لها لفظا مفردا مذكرا وطا معني يجب ما تريد من افراد وتثنيه وجمع وتذكير

وتانيث

وتانيث وليس الحمل علي المعني طراعا كالخبر الابري انه يجيء حيث لا خبر كقوله ومنهم من يستمعون اليك بكون مثل من تاديب بصطحبان قلت ليت شعري ولاي معني خص الزمخشري بهذا الاعتراض فانه وارد علي ابي علي ايضا اذ لقائل ان يقول التانيث فيها جاء لحمل علي معني ما فان لها هي ايضا لفظا ومعني مثل من علي انه يقال للتا نيث علبان فذكر احدهما ورجح ابو عبيد قراءة الاخوين بقراءة ابي وابن مسعود وما كان فتنتهم الا ان قالوا فلم يلتق الفعل علامة تانيث ورجحها غيره باجماعهم علي نصب حجتهم من قوله تعالي ما كان حجتهم الا ان قالوا وقرئ شاذا ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا بتذكير يكن ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث والفاعل مؤنث لفظا وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراءة الاولي من ظرفيتها وان قالوا انما يجب ذا حين لحصر سوا جعل اسما وخبرا قوله تعالي ربنا قرا الاخوان ربنا نصبا والباقون جرا ونصبه اما علي النداء واما علي المدح قاله ابن عطيه واما علي اضمار اعني قاله ابو البقاء وعلي التقدير يا ربنا وعلي كل تقدير فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وحضضة من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام بن مسكين والله ربنا برفعهما علي المبتدا والخبر قال ابن عطيه وهذا علي تقدير وتاخيرها كانهم قالوا والله ما كنا مشركين والله ربنا قلت يعني ان ثم قسما مضمرا قوله تعالي كيف كذبوا كيف منصوب علي حد نصبها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيمة فهو لتحققه ابرز في صورة الماضي وقوله تعالي وضل يجوز ان يكون نسقا علي كذبوا فيكون داخلا في خبر النظر ويجوز ان يكون استيناف اخبار فلا يندرج في خبر المنظور اليه وقوله ما كانوا يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلي الاول لا يحتاج الي ضمير عايد علي ما عند الجمهور وعلي الثاني لابد من ضمير عند الجميع قوله تعالي ومنهم من يستمع راعي لفظ من فافرد ولو راعي المعني لجمع كقوله في مواضع اخر ومنهم من يسمعون وقوله علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه الي اخره حمل علي معناها قوله تعالي وجعلنا جعل هنا يحتمل ان يكون للنصير فيتعدي لاثنين اولهما اكنة والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة علي قلوبهم ويحتمل ان يكون بمعني خلق فيتعدي لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف لانه لو تاخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان يكون بمعني الفي فيتعلق علي بما كقولك القيت علي زيد اكذا وقوله والقينا عليك محبة مني وهذه الجملة يحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار بما تضمنه من الختم علي قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل نصب علي الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه مجعولا علي قلبه كنان وفي اذنه وقر فعلي الاول يكون قد عطف جملة فعلية علي اسمية وعلي الثاني في يكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها من تقدرها قبل الماضي الواقع حالا والاكنة جمع كنان وهو الوعا الجامع قال ه اذا ما انتضوها في الوغا من اكنة ه حسبت بروق الغيث فاني يموها وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ فيه الشيء وبالفتح المصدر يقال كننته كنا اي جعلته في كن وتجمع علي اكنان قال تعالي ومن الجبال اكنانا واكنان القطا السائر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشيء واكننته كما واكنانا الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وخص كننت بما تستبر من بيت او ثوب او غيره ذكر من الاجسام قال تعالي كانهن بيض مكنون واكننت بما ستر في النفس قال تعالي او اكننتم في انفسكم قلت ويشهد لما قاله ايضا انه قد ان كريم في كتاب مكنون وقوله تعالي ما نكن صدورهم وكان جمع علي اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه وذكر ان فعالا وفعالا لا يفتح الفا ولا كسرها يجمع في القلة علي افعلة كاحمر واحمرة وفي الكثرة علي فعل كحمر وقد قال الا ان يكون مضاعفا كتبات او معتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللام يكتنا، وقنا، فيلزم جمعه علي افعله ولا يجوز علي فعل الا في قليل من الكلام كقولهم عنان وعنن وحجج في جمع
عنان وحجاج قوله تعالي ان يفقهوه فيه وجهان نصب علي المفعول من اجله وفيه تاويلان سبقا احدهما
كراهة ان يفقهوه وهو راي البصريين والثاني حذف لا اي ان لا يفقهوه وهو راي الكوفيين قوله
تعالي وقرا عطف علي اكنة فينتصب انتصابه اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم كقوله علي قلوبهم وقد
تقدم ان جعل يحتمل معاني ثلاثة فيكون هذا مبنيا عليها من كونه مفعولا قدم او متعلقا بما نفسها
او حالا والجمهور علي فتح الواو من وقرا وطلحة ابن مصرف بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان المفتوح
هو الثقل في الاذن يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمضارع تقر وتوقر بحسب الفعلين كتقد
وتوجل وحكي ابو زيد اذنه موقورة وهو جار علي القياس فيكون فيه دليل علي ان وقر الثلاثي يكون متعديا
وسمع اذن موقرة والفعل علي هذا وقرت رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمل للحمار والبغل ونحوهما كالوسق
للبعير قال تعالي فالحاملات وقرا فعلي هذا من قراءة الجمهور واضحة اي وجعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما واما
قراءة طلحة فكانه جعل اذانهم وقرت من الصمم كما توقر الدابة بالحمل والحاصل ان المادة تدل علي الثقل والرزانة
ومنه الوقار للتؤدة والسكينة وقوله تعالي وفي اذانهم وقرا فيه الفصل بين حرف العطف وما عطفه بالجار
مع كون العاطف علي حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها في قوله ان تؤدوا الامانات الي اهلها و
الظاهر ان هذه الاية ونظايرها مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ليس من ما فصل فيه بين العاطف
ومعطوفه وقد حققت جميع ذلك في الموضع المشار اليه قوله تعالي حتي اذا جاءوك قد تقدم الكلام
في حتي الداخلة علي اذا في اول النساء وقال ابو البقا هنا في موضع نصب بجوابها وهو يقول وليس لحتي هنا عمل
وانما افادت معني الغاية كما لا يعمل في الجمل وقال الحوفي حتي غاية ويجادلونك حال ويقول جواب اذا وهو
العامل في اذا وقال الزمخشري هي حتي التي يقع بعدها الجمل والجملة قوله اذا جاءوك يجادلونك يقول ويجادلونك
في موضع الحال ويجوز ان يكون الجار ويكون اذا جاءوك في محل الجر بمعني حتي وقت مجيئهم ويجادلونك حال
وقوله يقول الذين كفروا تفسير له والمعني انه بلغ تكذيبهم الايات الي انهم يجادلونك ويناكرونك وفسر مجادلتهم
بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين قال الشيخ وقد وفق الحوفي وابو البقا وغيرهما للصواب في ذلك ثم
ذكر عبارة ابي البقا والحوفي وقال ابن عطية وحتي اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون بمعني الفا ويحتمل ان يكون بمعني الي
ان فيكون التقدير فاذا جاءوك يجادلونك يقول او يكون التقدير وجعلنا علي قلوبهم اكنة وكذا الي ان قالوا ان
هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال من فاعل جاءوك ويقول انه جواب اذا وما فسر به الحجي
كما تقدم تقريره واساطير فيه اقوال احدها انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطورة وقيل
اسطارة وقيل اسطير وقال بعضهم بل لفظه من المفردات والثاني انه جمع جمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع
سطر بفتح الطا واما سطر بسكونها فجمعه في القلة علي اسطر وفي الكثرة علي سطور ككلب واكلب وكلوب والثالث
انه جمع جمع الجمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج وهذا ليس
بشي فان اسطارا ليس جمع اسطر بل هما مثالا جمع قلة الرابع انه اسم جمع قال ابن عطية وقيل هو اسم جمع لا واحد
له من لفظه وهذا ليس بشي لان النحويين قد نصوا علي انه اذا كان علي صيغة تختص بالجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون
هو جمع كعباديد وشماطيط فظاهر كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح الطا فانه قال وجمع سطر يعني بالفتح
اسطار واساطير وقال المبرد هي جمع اسطورة نحو ارجوحة وارجيح واحدوثة واحاديث ومعني الاساطير
الاحاديث الباطلة والترهات مما لا حقيقة له قوله تعالي وهم ينهون في الضمير اعني هم وجها
هنا وجهان احدهما ان المرفوع يعود علي الكفار والمجرور يعود علي القران وهو ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب
من يفقهوه والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني ان هم يعود علي من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود علي

الرسول وهذا فيه التفات من الخطاب الي الغيبة فان قوله جاءوك يجادلونك خطاب للرسول فخرج من هذا الخطاب
الي الغيبة وقيل يعود المرفوع علي ابي طالب واتباعه وفي قوله ينهون وينأون تجنيس التصريف وهو عبارة عن انفراد
كل كلمة عن الاخري بحرف فينهون انفرد بالها وينأون بالهمزة ومثله قوله تعالي وهم يحسبون بما كنتم تفرحون
وبما كنتم تمرحون وقوله عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس التحريف وهو الفرق
بين كلمتين بحرف وانشدوا ان لم اشن علي ابن هند غارة لنهاب مال او ذهاب نفوس وذكر غيره ان تجنيس
التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين الكلمتين وجعل منه اللهي بفتح الكاف وقد تقدم تحقيق ذلك وقرا الحسن
وينون بالقا حركة الهمزة علي النون وحذفها وهو تخفيف قياسي والنأي البعد قال اذ امير الناي المحبين
لم يزل رسيس الهوي من حب منه يبرح وقال الاخر الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتي من دونها
الناي والبعد عطف الشي علي نفسه لتغاير اللفظين يقال ناي زيد يناي نايا ويتعدي بالهمزة فيقال انأيته
ولا يتعدي بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نايته بمعني نايت عنه انشد المبرد اعاذل
ان يصبح صداي بقفرة بعيدا ناني زايري وقريبي اي ناي عني وحكي الليث نايت الشي اي ابعدته وانشدوا
اذا ما التقينا سال من عبراتنا شابيب ينأي سيلها بالاصابع
فبناه المفعول ان يبعد والحاصل ان هذه المادة تدل علي البعد ومنه انتاي اي افتعل الناي والمناي الموضع
البعيد قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاي عنك واسع وينأي تباعد ومنه
النوي للحفيرة التي حول الخبا لتبعد عنه الماء وقري ونايت نايا وهو مقلوب من ناي ويدل علي ذلك ان الاصل
هو المصدر وهو الناي بتقديم الهمزة علي حرف العلة قوله تعالي ان يهلكون ان نافية كالتي في قوله ان
هذا وانفسهم مفعول وهو استثنا مفرغ ومفعول يشعرون محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما يشعرون
انهم يهلكون انفسهم قوله تعالي ولو تري جوابها محذوف لفهم المعني التقدير لرايت شيا فظيعا وهولا مفظعا وحذف
الجواب كثير في التنزيل وفي النظم كقوله تعالي ولو ان قرانا وقول الاخر وجدك لو شي اتانا رسوله سواك ولكن
لم نجد لك مدفعا وقوله فلو انها نفس تموت جميعه ولكنها نفس تساقط انفسا وقول امرؤ القيس العواذل لو راي
مناخنا بحزن ازيد والمطي رواسي وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع تذهب نفسه كل مذهب فلو صرح له
بالجواب وطن نفسه عليه فلم يحسن عنده كثيرا ولذلك قال كثير فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس
ذلت وتري يجوز ان يكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو تري حالهم ويجوز ان يكون التقييد والمعني ولو صرفت
فكرك الصحيح لان تتدبر حالهم لازددت يقينا وقف لوهنا مع ان الظاهر انها الامتناعية فينصرف المضارع بعدها
للمضي فاد فيه علي اصلها من دلالتها علي الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع بعد لانه سياتي يوم القيامة الا انه ابرز
في صورة الماضي لتحقق الوعد كالثاني ايضا يصير الماضي اذا والذي حمل هذا القايل علي ذلك
كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلي يحتمل ان تكون علي بابها
وهو الظاهر اي حبسوا عليكم وقيل يجوز ان يكون بمعني في وليس بذاك وقرا ابن السميفع وزيد بن علي وقفوا مبنيا
للفاعل ووقف يتعدي ولا يتعدي وفرقت العرب بينهما بالمصدر فمصدر اللازم علي فعول ومصدر المتعدي
علي فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو بن العلا لم اسمع شيا في كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لو رايت رجلا
واقفا فقلت له ما اوقفك هاهنا لكان عندي حسنا وانما قال كذلك لان تعدي الفعل بالهمزة مقيس نحو ضحك زيد
واضحكته انا ولكن سمع غيره في وقف المتعدي اوقفته قال الراغب ومنه يعني من لفظ وقفت القوم استعير
وقفت الدابة اذا سبلها فالفعل الوقف حقيقة فالمنع الذي وفي التسبيل مجاز علي سبيل الاستعارة وذلك ان الشي المسبل
كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف بارساغه مثل الوقف
من البياض قوله تعالي يا ليتنا قد تقدم الكلام في يا المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا نكذب ونكون برفعهما نافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو عمرو وابن كثير والكسائي وينصبها حمزة وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب الثاني ابن عامر وابو بكر
ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين ثم قال بعد كلام طويل قال ابن عطية وقرأ ابن عامر في رواية ابن
بن مهران عن اصحابه عن ابن عامر ولا يكذب بالرفع ونكون نصبا قراءة الرفع فيهما قفيها ثلاثة اوجه
احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو يرد ونكون ردت معنى ثلاثة اشياء الرد الى دار الدنيا وعدم
تكذيبهم بايات ربهم كونهم من المؤمنين والثالث فيه ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية
في محل نصب على الحال اي ونحن لا نكذب ونحن من المؤمنين والتقدير بالسار دغير مكذبين وكانتهم من المؤمنين فيكون تمنى
الرد معتدا بهاتين الحالين فيكون الفعلان اي ضاد الحالين في المعنى وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان
التمني انشاء والانشاء لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا قد دخله في الاخبار الكذب
لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان الزمخشري عبر عن هذا المعنى بقولهم
العدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل لمن يعده شيئا ان ما تقوله الا اكاذيب وانت كاذب على سبيل المجاز
في معنى الوعد فكذلك هذا والثاني ان قوله تعالى انهم لكاذبون كلام مستأنف اخبر الله به عنهم ولم يكن قبله كذب
انما هو الاخبار عنهم بانهم سيكذبون في المستقبل والثالث ان قوله تعالى وانهم لكاذبون متعلق بالمتمني بل هو بعض اخباره عن الله
تعالى بانهم ودوا يوم القيامة ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذا ظاهر الجواب واضعفها والثاني
اوضح والثالث انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل قد يدخله وهو ذاهب الى هذا عيسى بن عمر
واحتج على ذلك بقول الشاعر
ممنى ان يكن حقا يكن اجمل المنى ... والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
قال واذا جاز ان يوصف التمني بكونه حقا جاز ان يوصف بكونه باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا
فان الذي وصف بالحق انما هو المعنى والمعنى جمع منية فالمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها
كانها تعد النفس بوقتها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب انما دخلا
في المنية لا في التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان تقول ولا يكذبَ بالنصب وخبر المبتدا المحذوف
والجملة استيناف لا تتعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على اداة
التمني وما في حيزها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبروا عن انفسهم بانهم
لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فيكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب للقول كانه
التقدير بهتوا قالوا يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن من المؤمنين والحامل لسيبويه على هذا الوجه وشبهه
بقولهم دعني ولا اعود اي فانا لا اعود بركبني لو لم يتركني لم اعد على كل حال يريد انهم لم يردوا ولو هذا الوجه
لاخبروا انهم يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين على كل حال يريد انهم لم يردوا ولو هذا الوجه
وان كان الناس قد ذكروه وجعلوه احتمالا سيبويه كما هو فان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب
لا يقع في الاخرى فكيف وصفوا انهم كاذبون في الاخرى في قولهم ولا نكذب ويكونَ وقد اجبت عنه بوجهين
احدهما ان قولهم ولا نكاذب يريدون استيناف اخبار منهم بانهم كاذبون فيما يأتي كما تقدم ذكرنا نفا والثاني
انهم صمتوا في تلك الحال على انهم لو ردوا الى ما عادوا الى الكفر لما شاهدوه من الاهوال والعقوبات فاخبروا انه
تعالى اخبر عنهم بانهم لو ردوا لم يؤمنوا فصيروا نحن لا نؤمن بربنا ولا نكذب بآياته ونكون من المؤمنين
خلص وعاد كان لم يكذب بآياته مكيا يحصل بتينك احدهما قريب مما تقدم والثاني لعنهم فعال اي لكاذبون
في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث الحال التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاب ابو عمرو وغيره و
قوع التكذيب في الاخرى لانهم ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بآيات الله فعلم الله ما لا يكون لو كان كيف
كان يكون وانهم لو ردوا لم يؤمنوا ولكذبوا بآيات الله فاكذبهم الله في دعواهم واما نصبهما باضمار ان وان

مصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فيتدرج معطوفا عليه وليس قبلها في الآية
الا فعل فكيف يعطف اسم على فعل فالجواب انا نقدر مصدرا ينسبك هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها
عليه والتقدير يا ليتنا لنا ردٌّ وانتفاء تكذيب بآيات ربنا وكوننا من المؤمنين اي ليتنا لنا رد مع هذين
الشيئين فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين ايضا فمن الثلاثة الاشياء اعني الرد وعدم التكذيب
والكون من المؤمنين متمناه بعد الاجتماع لا كل واحد متمنى وحده لانهم علموا ان هذه الواو شرط
اضمار ان بعدها ان تصلح هي في مكانها فانصب قالوا احد محتملاتها في قولك لا يأكل السمك ويشرب اللبن وشبهه
والاشكال المتقدم وهو ادخال التكذيب على التمني وارد هنا وقد تقدم جواب ذلك الا ان بعضه يتعذر
ههنا وهو كونه لا يكذب ويكونَ مستأنفين سيقا للاخبار وفيهما انما الكون من التمني دخله معنى الوعد
واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما ان التمني يدخله التكذيب وقد تقدم فساده
وقال ابن الانباري اكذبهم في معنى التمني لان تمنيهم راجع الى معنى يخبر به المكذب اذا اردد نا فغلب مذهب
تاويل الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن الانباري تقدم معناه وصح من هذا قال
الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحويين هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمني ومعناه ان رد دنا
لم يكذب كما قال الزمخشري وقرئ ولا نكذب ويكون بالنصب جاعلوا ان على جواب التمني ومعناه ان رد دنا
لم يكذب ويكون من المؤمنين قال وليس كما ذكروه فان نصب الفعل بعد الواو وليس على جهة الجواب لان الواو
لا يقع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع فتعطف ما بعدها على
المصدر المتوهم قبلها وهو واو العطف بتعين مع النصب لبعد معانيها الثلاثة وهي المعية وغيرها من الفا
تقدير مع موضعها كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب مرها تقدير بثم قبلها وحالا كونها
وشبهه من قال انما جواب انما تنصب في المواضع التي ينصب فيها الفا فهو مع انه جواب تحال سيبويه والواو
تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفا والواو والفا معناها مختلفان الا يرى لا يبيع
عن خلق وبا في مثله لو دخلت الفا هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا يجمع النهي والاتيان وبقول لا يأكل السمك
وتشرب اللبن لو ادخلت الفا فسد المعنى قال الشيخ ويوضح لك انها ليست بجواب أنك لو اسقطت الفاء وبنا بانها اذا حذفت
لحوم الفعل بعدها بما قبلها لما يضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز قلت قد سبق الزمخشري
الى هذا العباس ابو اسحق الزجاج نحوي الجماعة قال ابو اسحق نصب على الجواب بالواو في التمني كما يقول ليتك تصير
الينا وتكرمنا المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا وتكون المعنى ليت ترد فاء فنحن لا نكذب واما كون الواو
ليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جمهور النحاة الا اني رايت ابا بكر بن الانباري خرج النصب على وجه آخر احدها ان الواو
بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب يكذب وجهان احدهما ان الواو مبدلة من الفا والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب
فيكون الواو هنا بمنزلة الفا في قوله لوان لي كرة فاكونَ من المحسنين فيكذا هذا قراءة ابن مسعود وابن ابي اسحق
يا ليتنا نرد ولا نكذب بالفا منصوبا وبا الوجه الآخر النصب على الصرف ومعناه المحال اي ليتنا يرد غير مكذبين وامّا
قراءة ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فتظاهر عما تقدم لان الاول يرتفع على حد ما تقدم من التاويلات
وكذلك نصب الثاني يترجح على ما تقدم ويكون قد دخل عدم التكذيب في التمني اقاسا نفيه الا ان المنصوب
يحتمل ان يكون من تمام قوله يرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا نكذب معطوفا
على نرد او حالا منه واما اذا جعلنا ولا يكذب مستانفا فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل
ان يكون من تمام قوله يرد اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المؤمنين ويكون قوله ولا يكذب حينئذ
على حالة اعني من احتماله العطف على نرد والحالة او الاستيناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين في
التمني وخروجه منه بما قررته لك وقرئ شاذا عكس قراءة ابن عامر اي بنصب تكذب ورفع يكونَ وتخريجها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما تقدم الا اذا ضعف فيها اجعل ويكون من المؤمنين حالا لكونه مضارعا مسبنيا الا بتاويل بعيد كقوله
نحدث وارجاؤهم ما كانا اي وانا ارجاؤهم وقوله قمت واصك عينه ويدل على حذف هذا المبتدا قراءة ابي ونحن
يكون من المؤمنين قوله تعالى بل بدا لهم الانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال وعبارة بعضهم يوهم
ان فيها ابطالا لكلام الكفرة فانه قال ردا لما منوع اي ليس الامر على ما قالوا لانهم لم يقولوا ذلك رغبة في الايمان
بل قالوه اسفا من العذاب وطمعا في الرحمة قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام قلت ولا ادري ما وجه
عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه مفاد لما قالوا باليتنا كانهم قالوا تمنينا ولكن هذا التمني ليس بصحيح
لانهم انما قالوا لنفيه فقد تنتفي الامنية نسيانا كما في قوله فاريغ منه وقيل الزجاج بل هنا استدراك ولبعاب
نفي كقولهم ما قام زيد بل قام عمرو قالوا لنفتح ولا ادري ما النفي الذي سبق حتى يرجع بل قلت الظاهر ان النفي
الذي اراده الزجاج هو الذي في قوله ولا نكذب باليات ربنا اذ لجعلنا لا مستانفا على تقدير ونحن لا نكذب
ونحن والمعنى بل انتم مكذوب وفاعل بدا قوله ما كانوا وما يجوز ان يكون موصولا اسمية وهو الظاهر اي
ظهر الذي كانوا يخفونه والعامل محذوف ويجوز ان يكون مصدرية اي ظهر لهم استخفاؤهم اي عاقبته او الحاق المصدر
على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضمير بنو اعني المجرور والموضوع في قوله بداهم ما كانوا يخفون عاد ان
على نبي واحزابهم الكفار او اليهود والنصارى خاصة وقيل المجرور للاتباع والمرفوع للروساء اي بل بدا للاتباع
ما كان الرؤساء يخفونه عنهم قوله تعالى ولو ردوا قرا الجمهور بضم الراء خالصا وقرا الاعمش ويحيى
بن وثاب وابراهيم رد وبكسرها خالصا وقد عرف ان الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز في فائه
اذا بني للمفعول الثلاثة اوجه المذكورة في فا الثلاثي المعتل العين اذا بني للمفعول نحو قيل وبيع وقد تقدم
ذلك وقال الشاعر وما جعل من جعل حيا حلالا بنا ولا قايل المحروف فينا يهف بكسر لها وقوله وانهم
لكاذبون تقدم الكلام على هذه الجملة في مسانفة اوراجعة الى قوله بالبناء قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا
ويجوز ان يعطف على قوله لعادوا انهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء والوجه الاول منقول عن
ابن زيد الا ابن عطيه رده فقال وقوفيقا سلهم في الاية بعيدها على النفت والاستانف اليه في قوله اليس هذا
بالحق يرد على هذا القاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف خاطبين فان اقرارهم بالنفت حقيقة انما هو في الاخرة
وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير مردودهم الى الدنيا فاعترافهم به في الدار الاخرة غير نافع لانكارهم
اياه في الدنيا قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا ان نافية وهي مبتدا وحياتنا خبرها ولم يكتفوا بالحصر
الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفي واثبات وهي ضمير مبهم يفسر بخبر اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر
خبره وهو من الضمائر التي يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة وقد قدمت ذلك عند قوله فسواهن سبع سموات
ولون هذا مما يفسر ما بعده لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقائل ان يقول هي يعود على شيء دل عليه سياق الكلام
كانهم قالوا ان العادة المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واسند هذا القايل الى قول الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعده ومثل الزمخشري بقول العرب هي النفس تتحمل ما حملت وهي
العرب ما شاءت وليس فيما قاله الزمخشري دليل له لانه يعني انه لا يعلم ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعده
وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى الحياة الا حياتنا الدنيا فقوله الا
الاحياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما
بعده من هذه الحيثية التفسير ويدل على ما قلته قول ابي البقاء هي كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير

القصة

القصة قلت اما الاول كلامه فصحيح واما الثاني وهو قوله ان هي ضمير القصة فليس بشيء لان ضمير القصة
لا يفسر الا بجملة مصرح بجزئيها فان قلت الكلام في يجوز تفسيره بالمفرد فيكون نظائرهم فالجواب ان الكلام في
انما يجوز بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد وظننته قايما زيد لانه في صون الجملة اذ في الكلام مسند
ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يتعين احد هما ان يكون هو ضمير شان ولا قصة والدنيا صفة للحياة وليست
صفة مزيلة اشتراكا عارضا بينهما فان لم حياة غيرنا مقرونا بها بالم لا يعرفون الا هذه فهي صفة تتجرد
التوكيد كذا قيل ويعترض بذلك انها لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف نفسه واحد
والباقي قوله بمعذبين زايدة لتاكيد الجر المعنوي ويحتمل مجرورها ان يكون منصوبا المحل على ان ما استجاز بمعاو
مرفوعة على انها تميميه قوله تعالى على ربهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على ما ساء
ربهم او سائر ربهم او حارربهم والثاني انه من باب الحجاز لانه كناية عن الجنس لان من يتاتى منه الحكم كالموقف
ستيره ليعاقبه ذكر ذلك الزمخشري ورجح الحجاز على الحذف لانه يرد انا لحجاز ثم قال وقيل على حذاربهم والناس
خلاف في ترجيح احدهما على الاخر جملة القول فيه ان فيه ثلثة مذاهب اشهرها ترجيح الحجاز على الاضمار
الثاني عكسه والثالث هما سواء قوله قال اليس في هذه الجملة وجهان اشار اليهما انها استيناف فيه اي جواب سوال مقدر
قال الزمخشري قال مردود على قول قايل قال لهم ربهم اذا وقفوا عليه فقيل قال لهم اليس هذا بالحق والثاني ان يكون
الجملة حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل ربهم وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون
به من النفت وقيل هو العذاب بدل عليه فذوقوا العذاب وقوله بما كنتم تجوز ان يكون ما موصولا اسمية
والتقدير بكفركم به والاصل يكفرون به فاتصل الضمير بالفعل بعد حذف الواسطة ولا يجوز ان يحذف وهو
مجرور بحاله وان كان مجرورا بحرف مثله الموصولي لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والاولى
ان يجعل ما مصدرية ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون بالنفت او بالعذاب اي بملاقاته
اي يكفركم بذلك قوله تعالى بغتة في نصبها اربعة اوجه احدها انها مصدر في موضع الحال من فاعل جاءتهم
اي مباغتة واما من مفعوله اي مبعوثين الثاني انها مصدر في غير الصدر لان معنى جاءتهم بعثتهم فهو
كقولهم ابتدره كضا الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من لفظها اي تبغتهم بغتة الرابع بفعل من غير لفظها
اي اتتهم بغتة والنفت والبغتة مفاجاة الشيء بسرعة من غير اعداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان
به ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغته ولذلك قال الشاعر اذا الفت اشيا قد كان قبلها قدرا فلا بعيد ها
بغتاب والالف واللام في الساعة للغلبة كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة وسميت القيمة ساعة
لسرعة الحساب فيها على الباري تعالى وقوله قالوا هو جواب اذا قوله تعالى يا حسرتنا هذا مجاز لان الحسرة لا تاتي
منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شرة النصر كانهم ناد والحسرة تعالي وقالوا ان كان ذلك وقت فهذا
اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطا المنادي حتى تركها الى مداهو الاحيا
قوله تعالى على ما فرطنا متعلق بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيها يجوز ان يعود على الساعة
ولا بد من مضاف اي في شانها والايمان بها وان يعود على الصفة المتضمنة في قوله قد خسر الذين قالوا الخ
او يعود على الحياة الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على ما نظم في الجنة
اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله وقال ابو عبيد هو التضييع وقال ابن بحر
هو السبق ومنه القارط اي السابق للقوم فمعنى فرط بالتشديد حتى السبق لغيره فالتضعيف فيه للسلب لجدته
البعيد ومنه فيهجد به نافلة قوله تعالى وهم يحملون الواو للحال وصاحب الحال الواو في قالوا اي قالوا يا حسرتنا
في حالة حملهم اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكر مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قبيح جدا
مقاسا تهم العذاب الذي سببه الاوزار وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له حمله مصورة قبيحة منتنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الريح فيحملها وحتى الظهر لانه يطيق من الحمل ما لا يطيقه من الاعضاء كالراس والكاهل وهذا كما تقدم فلسوع باديهم لان الذراع في الادراك اللمسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال و الوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيئا ثقلا ووزير الملك من هذا لانه يحمل اعباء ما قلده الملك من مونة رعيته وجسيم ومنه اوزار الحرب لسلاحها والاثام قال ٭٭ واعددت للحرب اوزارها ٭٭ رماحا طوالا وخيلا ذكورا ٭٭ وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهي الملجا الذي يلتجا اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزر تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب بشبهة به في ملاقاة المنفعة منه والحاصل ان هذه المادة تدل على الزنة ومنه قوله تعالى الا ساء ما يزرون ساهنا يحتمل ان يجعلا للثلثة احرفها انعاسا المتصرفة المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما ويحتمل ثلاثة اوجه ان يكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او نكرة موصوفة يقدر لها عايدا والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الاساء الذي يزرونه او شيء يزرونه او وزرهم وبدا ابو حيان بهذا الوجه قال كما يقول ساءني هذا الامر والكلام خبر مجرد كقوله ٭٭ رضيت خطة خسف غير ان يلة ٭٭ فما هذا رضي يا قيس فيلانا ٭٭ وقال الشيخ ولا يتعين ان يكون ما في البيت خبرا مجردا بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر الثاني ان يكون للتعجيب فينقل من فعل بفتح العين الى فعل بضمها معطيا حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج من الخبر المحض الى الانشاء ان قلنا ان التعجب انشاء وهو التعجيب والمعنى ما اسوا الذي يزرونه او شيئا يزرونه او وزرهم الثالث انها بمعنى بئس فيكون للبالغة في الذم فيعطى لحكمها ايضا ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسبما ذكر في بئس ما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخيرين قاصرة جامدة انشائية والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا يشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بئس وقال الشيخ بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بئس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجيبية انه لا يشترط في فاعل بئس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهر لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة الفعلية قبله خبره فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان تقابل اياه يقول انما بنيا في هذا على احد الاعاريب في المخصوص وعلى تقدير الاسلام فالمدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة في كونها فعلية فحينئذ لا يظهر فرق بينها وبين التعجيبية في ان كلا منهما منعقد من فعل وفاعل قوله وتعالى ما [illegible] يجوز ان يكون من التباين جعل الحياة نفس اللعب واللهو كقولها فانما هي اقبال وادبار وهذا احسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الطبوع وقال الحسن البصري وما اهل الطبوع الدنيا الا اهل لعب فقد رشيئين محذوفين واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل ومنه سلها بلهوا واما لها عن كذا لفتاه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو با لانكسار ما قبلها نحو شقي ورضي وقال المهدوي الذي معناه الصرف لانه ما بدليل قولهم لطيان ولام الاول واو قال الشيخ وليس لان الواو في التثنية انقلبت يا فليس اصلها الا اليا يري الى بنيه سبح بسبحان وهو ما التسبح انتهى يعني انهم يقولون في اسم فاعل كسبح والتثنية مبنية على المفرد وقد انقلبت في المفرد فينقلب في المثنى ولنا فيه بحث حسن اودعناه التفسير الكبير وهذا يظهر فساد رد المهدوي على الزماني فان الزماني قال اللعب عمل شغل النفس عما ينتفع به واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه اي صرفت نفسي عنه قال والمهدوي وفيه ضعف وبعد لان الذي فيه معنى الصرف لانه ما بدليل قولهم في التثنية طيان انتهى وقد تقدم فتا هد هذا الرد وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بهذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه باللهو وهذا الذي ذكره الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين

المادتين قوله تعالى والدار الاخرة قرا الجمهور بالاضافة الاولى لام الابتدا والثانية لام التعريف وقرا الاخرة رفعا على انها صفة الدار وخبر خبرها وقرا ابن عامر والدار بالرفع والاخرة هي لام الابتدا او الاخرة جرا بالاضافة وفي هذه القراءة تاويلان احدهما قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الاخرة او لدار الحياة الاخرة بدا عليه والحياة الدنيا ومثله قولهم حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغربي التقدير بحبة النقلة الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الاية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في انالها العوامل كثيرا ولكثرة ما جاء مما يوهم فيها اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك ليلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصصها والثاني وهو قول الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت اضافته واورد واما قدمته من الامثلة قال الفراء هي اضافة الشيء الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراءة ابن عامر موافقة لمصحف فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واخبارها بعضهم لموافقتها لما اجمع عليه في يوسف والدار الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين وخبر يجوز ان يكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم به اي خير من الحياة الدنيا ويجوز ان يكون للجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا والذين يتقون متعلق بمحذوف لا نه صفة لخير والذي ينبغي او يتعين ان يكون اللام للبيان اي اعني للذين وكذا كل ما جاء من نحو هم نحن خير لك من الاولى قوله تعالى افلا يعقلون قد تقدم الكلام في مثل هذه الجملة الداخلة على الفا واجهها الواو وقرا ابن عامر وناقع وحفص من عاصم بالياء على الغيبة حطابا بالمكان المحضرة عليه الصلاة والسلام وفي زمانه والباقون بتا الغيبة ردا على ما تقدم من الانباء الغايبة وحذف مفعول يعقلون للعلم به اي افلا يعقلون ان الامر كما ذكر فيزهدون في الدنيا وانها خير من الدنيا قوله تعالى قد نعلم قد حرف تحقيق وقال الزمخشري والتبريزي قد يعلم بمعنى ربما يجيء لزيادة الفعل وكثرته نحو قوله قد يهلك المال نابله قال الشيخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قال بعضهم مستدلا بقوله ٭٭ قد اترك القرن مصفرا انامله كان ثوابه مجت بفرصاد ٭٭ وقول الاخر ٭٭ اخي ثق لا تتلف الخمر مالنا ٭٭ ولكنه قد يهلك المال نابله والذي يظهر ان التكثير لا يفهم من قد انما فهم من سياق الكلام اذ المدح يقتضي فرد واحد غير طارا وعلى تقدير ذلك فهو متعذر في الاية لاعلمه تعالى لا تقبل التكثير فقد يجاب عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بمعنى ربما الذي يجيء لزيادة الفعل وكثرته المشهور ان رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما عليها لا يخرجها عما ذكر بل هي مهيئة لدخولها على الفعل وما المهيئة لا يزيل الكلام عن معناها الاصلي كما لا يزيل لعل عن الترجي ولا كان عن التشبيه ولا ليت عن التمني وقال ابن مالك قد تكبر بها في التقليل والصرف الى معنى المعنى ويكون حينئذ للتحقيق والتوكيد نحو قد يعلم الله ليعلمن انك وقد يعلمون اني رسول الله وقوله ٭٭ وقد يدرك الانسان رجمة ربه ٭٭ ولو كان تحت الارض سبعين وادي ٭٭ وقد يحلو عن التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله قد نرى تقلب وجهك وقال مكي قد هنا وشبهها بالتي للتاكيد الشيء وايجابه وتصديقه ويعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية وقال الشيخ هنا قد حرف يوقع قد اذا دخلت على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر شهر كذا واذا كان ماضيا او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبر هنا بالمضارع ان المراد الاضافة بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي ويمنع وانه ليخرنك سا ومسد المفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادخول اللام في خبرها وتقدم الكلام في ليجزنك وانه قرئ بفتح الباء وضمها من حزنه واحزنه قال عمران
والذي يقولون فاعل وعايد محذوف اي الذي يقولونه مع سنتهم الى ما لا يليق به والصغير في انه ضمير
الشان والحديث والجملة بعده مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع اذا يقدر باسم فاعل رافع لفاعل كما يقدر
في قولك ان زيدا يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد تقدم انه ممنوع عند البصريين قوله
تعالى لا يكذبونك قرأنا فتح والكسائي لا يكذبونك محققا من الكذب والباقون مثقلا من كذب وهي قراءة
علي وابن عباس واختلف الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكثر وكثر وانزل ونزل وقيل بينهما فرق
قال الكسائي العرب يقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسبت الكذب اليه وأكذبته اذا نسبت الكذب الى ما جاء
به دون ان ينسبه اليه ويقولون ايضا أكذبت الرجل اذا وجدته كاذبا كما حرمته اذا وجدته محمودا
بمعنى لا يكذبونك لا ينسبونك الكذب البتة ولا يجدونك كاذبا وهو واضح واما التشديد فيكون خبرا
محضا عن عدم تكذيبهم اياه فان قيل هذا محال لان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة فالجواب ان هذا
وان كان منسوبا الى جميعهم اعني عدم التكذيب فهي انما يراد به بعضهم بحلف كقولك كذبت قوم نوح
قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذب بعضو عام يراد به الخاص والثاني انه نفي التكذيب لانتفاء ما يترتب
عليه من المضار فكانه قيل فاعلم لا يكذبونك تكذيبا بالي وبضركما لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب
فهو من باب نفي السبب لانتفاء مسببه وقال الزمخشري والمعنى لا تكذبك كما ر اجع الى الله لانك برسوله المصدوق
فهو لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بجحود آياته عن حق نك كقول السيد العلامة وقد راها نه
يعجبك الناس لي يحبونك وانما هاتون في وعلى هذه الطريقة ان الذين يباينونك انما يباينون الله قوله
تعالى بآيات الله . يجوز في هذه الجار وجهان احدهما انه متعلق بيجحدون وهو الظاهر الذي لا ينبغي
ان يعدل عنه وجوز ابو البقاء ان يتعلق بالظالمين قال كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها وهذا الذي قاله ليس ببعيد لان الباء هنا كما سببيها اي ظلموا بسببها والباء هنا معناها التعدية وهنا
شيء يتعلق تعلقا واضحا فلا ضرورة تدعو الى التخريج عنه وفي هذه الاية اقامة الظاهر مقام المضمر اذ
الاصل ولكنهم يجحدون بآياتك ونكته تنبيه على ان الظلم هو الحامل لهم على الجحود والجحود والجحد نفي ما في
القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه قوله تعالى
من قبلك متعلق بكذبت ومنع ابو البقاء ان يكون صفة الرسل لانه زمان والزمان لا يوصف به
لخبث وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة وانضته في البقرة وذكرته قريبا هنا من قوله وانشانا من بعدهم
قرنا فقوله تعالى واوذوا يجوز في هذه الواو ثلاثة اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل واوذوا
فصبروا على كل ذلك والثاني انه معطوف على فصبروا واوذوا والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا
فيكون قد دل على صلة الحرف المصدري والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذائهم والرابع ان يكون مستأنفا
قاله ابو البقاء ويجوز ان يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استأنف فقال واوذوا وقرأ الجمهور واوذوا
بواو وبعد الذال الثانية الف من الاذى يوذي رباعيا وقرأ ابن عامر في رواية شاذة واذوا من غير واو بعد الذال وهو
من اذاب الرجل ثلاثيا لامر اذا بت رباعيا قوله تعالى حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان غاية متعلقة بقوله
فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت لهما وهو واضح جدا
وان جعلناه مستأنفا كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت فيكون الغاية للثلاثة والمضي
مفاتح لها عليه ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم او قبله بابات
الله فلو جاءك في ذلك لقتيل بضرع وفايدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة قوله تعالى
ولقد جاءك من نبا المرسلين في فاعل وجهان احدهما هو مضمر واختلفوا فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن

عطيا الصواب عندي ان نعد رجلا او بيدان وقال الزمخشري في تقديره بنا وقال الشيخ الذي يظهر لي لعله
يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة اي ولقد جاءك من هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل الرسل و
الصبر والايذا الى ان نصروا وعلى هذا الاقوال يكون من بنا المرسلين في محل نصب على الحال من ذكر الضمير وعاملها
هو جاءك لا به عامل في صاحبها والثاني ان من نبا هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما تتمشى له على راي الاخفش
لانه لا يشترط في زيادة من شيئا وهذا كما رايت كلام موجب والمجرور بمن معرفة وضعف هذا القول ايضا من جهة المعنى
بانه لم يجيء كل بنا المرسلين كقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من يؤدي الى
انتفاء جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف والامر بخلافه ولم تجيء من الزمخشري للفاعل الا انه اسم قال ولقد
جاءك من نبا المرسلين بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا يكون فاعلا ولا
مجرورا فانه يكون من نبا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين لان الفاعل لا يتهمز في مثل
الا في مواضع ذكرت كذا قالوا قال ابو البقاء ولا يجوز عند الجميع ان يكون من صفة لمحذوف لان الفاعل لا يحذف
وحرف الجر اذا لم يكن زايدا لم يصح ان يكون فاعلا لان حروف الجر هدي وكل فعل يعمل في الفاعل من خبر تعدي
يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لم يصح ان يكون المجرور بذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة قوله
تعالى وان كان كبر هذا شرط جوابه الفاء الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان
استطعت ان تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول وقد تقدم مثل ذلك في قوله فاما
يا تينكم فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير القول فيها الا ان جواب الثاني هناك مطهر وكان في اسمها وجهان
احدهما انها اعراضهم وكبر حمله فعليه في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي مسيلة خلاف هل يجوز تقديم خبر
كان على اسمها اذا كان فعلا لضمير مستتر اما لا واما اذا كان خبرها البتة او لا يجوز البتة ليلا يلبس نباب الفاعل
واللبس هنا مامون ووجه المنع استصحاب الاصل وكبرا ذا قيل انه خبر كان فهل يحتاج الى اضمار قدم لا والظاهر
انه لا يحتاج لانه كبر وقوع الماضي خبرا لها من غير قد نيفا ويبرا وبعضهم يخص ذلك بمكان وبجنبه في غيرها
من اخواتها الا بعد ظاهر او مضمرة ومن يجي ذلك في خبر اخواتها قول النابغة ؛ امست خلا واصبح اهلها
احمالوا ؛ احي عليها الذي احي علي اسد والثاني ان يكون اسمها ضمير الامر والشان والجملة الفعلية مفسرة له في
محل نصب على الخبر فاعراضهم مرفوع بكبر وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني وفيه ضمير على الاول
ومثل ذلك في جواز هذين الوجهين قولك ان ضربا ما كان يضرب فزيدا وعمرا ما كان يضرب فزيدون وانه كان يقول سفيها ففزيدون
يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سفيها ومثله ايضا قول امرئ القيس ؛ وان يك قد ساء بك من خليفة
فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي ؛ فخليفة يحتمل الامرين واظهارك قدم هنا يرجح قول من يشترطها وهو يجوز في
مثل هذا التركيب اشتراع ذكر ان كلا من كان وما بعدها من الافعال المذكور في هذه الاسئلة يطلب المرفوع
من جهة المعنى وشروط الاعمال ان لا يكون موجوده وكنت قد يما سالت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع مستحتجا
بان شرط الاعمال ان لا يكون احدي المتنازعين مفتقرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه وكان مفتقر الى
خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع وترجيحه ظاهر الا ان النحويين لم يذكروه في شروط الاعمال
وقوله وان كان مولى بالاستقبال وهو السين والظهور نحو كقوله ان كان قميصه قد من قبل اي ان يبين وظهر
والافهذه الافعال قد وقعت وانقضت فكيف يقع شرطا وقد تقدم ان المبرد يبقي كان خاصة على مضيها
في المعنى مع ادوات الشرط ولين يشترطوا فان استطعت فهي مستقبل معنى لانه لم يقع بخلاف كونه كبر عليه اعراضهم
وقد القميص وان ينبغي مفعول الاستطاعة ونفقا مفعول الابتغاء والنفق السرب النافذ في الارض واصله
في جحر اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء والداميا ثم يرق بالحفر ما يقارب وجه الارض فاذا نابه امر دفع
تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم ان استيفاء هذه المادة عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله في الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظاهر انه متعلق بالفعل قبله ويجوز ان يكون صفة لشقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذا
لشقوق الا في الارض ويجوز ابو البقاء مع هذين الوجهين ان يكون حالا من فاعل ينبغي اي وانت في الارض ويجوز
ابو البقاء قال وكذلك في السماء يعني من جواز الاوجه الثلثة وهذا الوجه الثالث ينبغي ان لا يجوز لخلو
عن الفايدة والسلم قيل للمصعد وقيل الدرج وقيل السبب بفعل العرب اتخذ في سلم الحاجة اي سببا قال
كعب بن زهير ولا مكانا ينجي من الارض فانها نفقا او في السموات سلما وهو مشتق من السلامة قالوا لانه
سلم الى المصعد والسلم مذكر وحكي القراء انه قال بعضهم لبن فلان بالوضع ظ لانه يبقى الرقاء كما كانت بعضهم
الصوت في قوله ٭ سايل بني اسد ما هذا الصوت ٭ لما كان في معنى الصرخة قوله تعالى والموتى يبعثهم الله
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سبقت للاخبار بقدرته وانه من قدر على بعث الموتى يقدر
على احيا قلوب الكفر بالايمان فلا يناسف على من كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل مضمر يفسر الظاهر بعد
ويرجح هذا الوجه على الرفع بالابتدا العطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها فهو نظير والظالمين اعد لهم
عذابا اليما بعد قوله يدخل والثالث انه مرفوع سقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب
المومنون الساعون من اول وهلة والكافرون يجيبهم الله تعالى بالايمان ويوقفهم له وعلى هذا فلا يكون
الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول يبعده قوله تعالى ثم اليه يرجعون
الا ان يكون من سريح المجاز وقد مت له نظاير وقوي ترجعون من رجع اللازم قوله تعالى ذلك
فيه وجهان احدهما انها منعلقة بنزل والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها صفة لانه اي انه من ربه فقدم
الكلام على ان لا انها تخصيصه قوله تعالى وما من دابة من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والا اتم
خبرها مع ما عطف عليها وقوله في الارض صفة لدابة فيصور ذلك ان يجعلها في محل جر باعتبار لفظ
وان يجعلها في محل رفع باعتبار موضعه والناس على قراءة ابن ابي عبلة فيبقى محل رفع ليس الا وفي قوله ولا
طاير ذو خاص بعد عام لان الدابة يشمل كلما دب من طاير وغيره فهو كقوله وملايكته وجبريل
وفيه نظر اذا المقابلة هنا ينافي ان يكون الدابة يشمل الطاير قوله تعالى يجادلنا فيه قولان
احدهما ان الباء متعلقة بنظير ويكون الباء للاستعانة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال وكرة
وفيها دفع مجاز بتوهم لان الطيران استعارة للسرعة قال فتوسما القرا بدري تاجد يه لهم طار والبه
ورا قاق ووجرا فا ٭ ويطلق الطير على الحال قال تعالى وكل انسان الزمناه طاير في عنقه وقوله
الا امم خبر لمبتدا وجمع وان لم يتقدمه الا شيان لان المراد بهما الجنس وانما لكم صفة لامم
يعني امثالهم في الارزاق والاجال والموت والحيات والنشور والحشر والانتصاف للمظلوم منها من ظالمها
وقيل في معرفة الله وعبادته قوله تعالى من شيء فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في
المفعول به والتقدير ما فرطنا شيا ويلزم فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا ولا تركنا
شيا ثم اختلفوا في الكتاب هل المراد به ففيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر لان الله تعالى
اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القرآن وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشيا
مثبته في القرآن اما بالتصريح واما بالايما ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج
اليه المكلفون والثاني ان من تبعيضية اي ما تركنا ولا اغفلنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه
المكلف الثالث ان من شيء في محل نصب على المصدر ومن زايدة فيه ايضا ولم يجز ابو البقاء غيره فانه

قال

قال من زايدة والشيء هنا واقع موقع المصدر اي تفريطا ما على هذا التاويل لا ينفي في الاية جملة
لمن نظر في ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا ونظير ذلك لا يضربكم كيدهم شيا ولا يجوز ان يكون في
مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر وقد حديث الى الكتاب فلا يتعدى بنفسه فلا يجوز
ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من شيء لان المعنى على خلافه فان التاويل ما ذكرنا
انتهى قوله يحتوي على ذكر كل شيء صريحا لم ينقل به احد لانه مكابرة في الضرورات وقرا الاخوان وعاصم
فرطنا مخففا فقيل هما بمعنى ومن التقاش فرطنا اخر نا كثيرا فهطا اذا عجل المرض اي انا له فرطا تعالى
والذين كذبوا مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون صم خبر مبتدا محذوف والجملة
خبر الاول والتقدير والذين كذبوا بعضهم صم وبعضهم بكم وقالوا ابو البقاء صم وبكم الخبر مثل حلو حامض
والواو لا يمنع من ذلك قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين احدهما ان ذلك انما يكون اذا كان الخبران في
معنى خبر واحد لانهما في معنى مزوجها عبر بهما عن معنى اضطراب واما هذا الخبران فكل منهما مستقل بالقاء بذ
والثاني ان الواو لا تجيء في مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي وهو وجه ضعيف قوله تعالى في الظلمات
فيه اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للموصول والذين كذبوا ويكون ذكر هما عبارة عن العمى وبصير بطير الاية
الاخرى بهم بكم فعبر عن العمى بلازمة والمراد بذكر العمى البصيرة الثاني انه متعلق بمحذوف وهو على انه حال
من الضمير المستكن في الخبر تقديره صما وبكما كائنين في الظلمات الثالث انه صفة لبكم فيتعلق
ايضا بمحذوف اي بكم كائنين في الظلمات الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف صما وبكما قال ابو
البقا ولما يتوجه منهما من الفعل اي لان الصفتين في فرع التشبيه بالفعل قوله تعالى من يشا الله
في من وجهان احدهما انه مبتدا وخبرها ما بعدها وفيه عرف خبر مرة ومفعول يشا محذوف اي من يشا
الله اضلاله والثاني انه منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث المعنى ويقدر ذلك الفعل متاخرا
عن اسم الشرط ليلا يلزم خروجه عن الصدر وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة فلا فايدة لتقديره هنا
ومن يشا اضلاله ومن يشا هدايته فان قلت هل يجوز ان يكون من مفعولا لاحد فعلين يشا
فالجواب ان ذلك لا يجوز لامرين احدهما المعنى فان قلت اقدر مضافا اي المفعول حذفت واقيمت من مقامه تقديره
اضلالا من يشا وهدايته من يشا فدل على حذف المضاف جواب الشرط فالجواب ما تقدم حكي عن العرب
ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لا بد ان يكون في المراض ما يعود عليها او على ما اضيف اليه
فالضمير في يضلله ويجعله لما الذي يعود على المضاف المحذوف ويكون تقديره ومن يشا الله كفرا له او كفلانة
فاضاف ما الى اسم الشرط ليعود على المضاف اي كذي الظلمات يشاه ولما ان يعود على اسم الشرط والاول ممتنع اذ
يصير التقدير اضلال من يشا الله يضلله اي يضلل الاضلال وهو فاسد والثاني ايضا ممتنع لما ذكرنا من ضمير
يعود على المضاف الى اسم الشرط فان قيل يجوز ان يكون المعنى من يشا الله بالاضلال ويكون من مفعولا مقدما
لاه شا بمعنى اراد واراد يتعدى بالباء قال

٭ اردت عرارا بالهوان ومن يرد ٭ عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ٭

قيل لا يلزم من كون شا بمعنى اراد ان يتعدي بعد بنه فدلالة بعد بنه على الفعل الواحد يختلف
بعد بنه باختلاف متعلقه بقوله دخلت الدار ودخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر فاذا كان
ذلك بالنظر الواحد فالبال بلفظين ولم يسقط من العرب تعدية شا بالباء وان كانت في معنى اراد
قوله تعالى قل ان يشا يجوز فك حركة همزة الاستفهام الى اللام قال ابو حيان وتحذف الهمزة تخفيفا وهي قراة
ورش وهو قليل مطرد وروايتكم هذه بمعنى اخبروني وهذا الحكام مختص بها اضطربت اقوال الناس فيها
وانتشر خلافهم فلا بد من التعرض لذكرها فقول ارايتك اذا كانت البصرية او العلمية الباقية على معناها

والى لاضافة الرؤية كقولهم رايت الطايراي اصبت وابتدا بجز فيها تخفيف الهمز التي هي عينها بل يحقق
ليس الا وتسهل بين بين هي مخترعة لبدل والحذف واجبة وان لم تحذفها كاف على انها حرف خطاب بل ان
لحقتها كانت ضميرا لمخفوض لا اول ويكون مطابقا لما يليه به من تذكير وتانيث وافراد وتثنيه
وجمع واذا اتصلت بها علامة خطاب لهم مطابقتها لما تراد بها اذكرو يكون ضميرا لها علامة لهم اوايهم اوايتن
وجب فصلها بالتعليق والا لفاوان كانت العلمية التي صفت معنى اخر في اشتمت باحكام اخر منها انه يجوز
تسهيل همزتها بابدالها الفا بدل المشهور وعندهم تسهيلها وهي مروية عن نافع من طريق ورش والبزي
بتسهيلهما ابدال عند الهمز الفاصل المشهور وعندهم تسهيلها بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع
كذلك من نقل الابدال المحض قطرب ومحض من النحويين قال بعضهم هذا غلط غلط عليه اي على نافع
وسبب ذلك انه يودي الى الجمع بين ساكنين فان الفا تبدل همزها ساكنة ونقل ابو عبيد القاسم ابن سلام
عن ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يتقطون الهمز ويدعون ان الالف تغني عنها
قلت وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا من الهمز بل جيء بها عوضا عن الهمز الساقطة
وقال مكي بن ابي طالب وقد روي عن ورش ابدال الهمز الفا لان الرواية عنه انه عبد الغانية والمد
لا يتمكن الا مع البدل وحسن جواز البدل في الهمز وبعدها ساكنان الاول حرف مد ولين فالمد الذي
يحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن وقد تقدم لك شيء من هذا عند قوله
تعالى نذر هم ومنها ان تحذف الهمز التي هي عين الكلمة ويجاء الكاف وهي فاشبه نظما ونثرا في النظم
قوله: ارايت ما جارت به لما وعامر جلا ويلس البرود اذا ما بزن احضروا الشهودا وقال اخر:

:: ارتيك اذ هنا عفيك الم يحفف :: رقبا وحولي من عدوك حضر :: والهذر الكماي
لابي الاسود: ارايت امراكنت لم ابله :: اماني فقال اتخذ في خلتيلا :: وزعم الفراء ان
هذه اللغة لكل العرب قال في ارايت لصاد ومعناه احدها اه سيل الرجل ارايت زيدا اي اعلمت
فذف مفعولة وثانيهما اه يقول امرايت بمعنى اخبرني فها هنا تترك الهمزة ان شيت وهو اكثر كلام
العرب وهي التي تترك الهمزة الفرق بين المعنيين انتهى وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر انه استثقل الجمع بين همزتين في فصل اتصل بضمير فخففه باسقاط
احدى الهمزتين وكانت الثانية لوليها حصل بها الثقل ولا بعدها فانها ثابت في مضارع هذا
الفعل نحو ارى يرى وترى ولا حذف الاولى لدخول بالمتقام اذ هي للاستفهام والثاني في
انه ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع في رواية ورش في التي ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث
انه ابدلها ثم سكنها ثم حذفها لالتقا الساكنين قاله ابو البقا وفيه بعد ثم قال وقرب ذكر فيها حذفها
في مستقبل هذا الفعل بعينه في يرى وبا بعد وبحيح بعضهم مذهب الكماي بانا الهمزة قد احتري عليها بالحذف
وانشد ارايت لما قالوا الشيء ترفعا :: وانشد لابي الاسود :: فانا المعرض رب امر معضل فرجته
بالمكر مني والدها :: وقوله :: وبالها جله قد سط من دمها فجع وولع واحلاف وتبديل
وانشد ايضا: ومن راى مثل معد اذ بوء سعد اذا البسع طلل على المطيه اي ومن روايتها ان لا يذكرها
تعليق ولا الغا لانها اخبر في واخبر في لا تعلق عند الجمهور قال سيبويه ويقول ارايتك زيدا ابوه
هو لا يحسن فيه الا النصب فزيدا لابوي امر فلت ارايت ابوه من انت لم يحسن لان فيه معنى
اخبرني عن زيد وجاز الاستفهام في موضع المفعول الثاني وقد خالف سيبويه غيره من النحويين
وقال كثير ما تعلق ارايت وفي القراان من ذلك كثيرا واستدلوا باحد الاجوبة التي نحن فيها وبقوله
ارايت ان كذب وقولي الم يعلم وبقوله ارايت ما جات به لما وعامر الخ: وهذا الايراد على سيبويه

وسياتي تاويل ذلك عربيا ومنها انها تلحقها التا فتلتزم افرادها وتذكيرها وبستغني عن علامة
الفروع عما يلحقها با لكاف بخلاف التي لم يقصد معنى الخبر في فانها تطابق فيها كما تقدم لك
ما يراد بها ومنها انه تلحقها كاف هي حرف خطاب مطابق لما يراد بها من افراد وتثنيه
وجمع وتذكير وتانيث وهل هذه التا فاعل والكاف حرف خطاب مبني او بالعكس كانت بحتيا
او التا حرف خطاب والكاف هي الفاعل واستبعد ضمير المخفوض في مكان نصب في التوضيح والتا
فاعل ايضا والكاف حرف في موضع المفعول الاول لمرة سنذاهب مذهبون الاول قول الجمهور
والثاني قول الفراء والثالث قول الكماي وتقدم رد بعض اد لة كل فريق قال ابن علي
فلم ار اذ ليتك زيدا ما فعل بفتح التا في جميع الاحوال فالكاف لا يتحول الا مكنيه للخطاب
بحرفا ومعنى الاسمية محلوع منه لو يكون دالا على الاسم مع دلالته على الخطاب ولكان ايضا
يجب ان يكون الاسم الذي بعدها هو هو لان هذه الافعال متعدية فالتا الثاني هي الاول في
المعنى لكنه ليس به فبعين ان يكون مخالفا له الاسمية واذا ثبت انه للخطاب تعين من
الاسمية ثبت ان التا لا يكون لمجرد الخطاب الا يرى انه لا يتاتى ان يكون الكاف علامة لتا خطاب
كما لا يكون علامة لتا تانيث ولا علامة لاستفهام فلما لم يصح ذلك فرضت التا في جميع الاحوال
لما كانت الفعل لا بد له من فاعل وجعل في جميع الاحوال على لفظ واحد اختفت لتعاقب الكاف
وهو لحق الدا علامة الفروع لاجتماع علامتي الخطاب كما كان يحلق لها وحدها فلما كان ذلك
فلما كان ذلك بودي الى ما لا نظير له رفض واجري على ما عليه سايركلامهم وقال الفراء وتبعه
محكيا مذهب الفراء وهذا القول لم يقبله النحويون لتقدمها وهو خطا لانك اذا قلت ارايتك زيدا ما
شانه او عدت الرومة الى الكاف والمعنى ارايت نفسك زيدا ما شانه وهذا محال
ثم ذكر مذهب الفراء وهو المحال لان التا هي الكاف في ارايتكم فكان يجب ان يظهر علامة جمع
التا كما كان يجب ان يكون فاعلا ان فاعل واحد وهو التا وليس كذلك بل الفاعل هو الكاف
زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في المعنى ومخالف
في الاعراب والمعنى لانك ستفهم عن نفسه في صدر السوال ثم تره المسوال الذي عين في اخر وهو المخاطب
الا ترى انك لو قلت ارايتك ابا من هذا لكان المعنى اخبرني عن ابيك من هذا فالكاف هنا
هي المفعول الاول والدليل على ذلك انها لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل اجماعا
واما مرفوعة وهو باطل ايضا للاجماع من احد على ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والتا في
انها لا ترفع لما اذ ليست فاعلا لان الفاعل ولا يكون مفعولا واحدا فلا ولا تكون
منصوبة وذلك باطل لثلاثة اوجه احدها ان حذف المفعول الذي يتعدى الى مفعولين
كقولك ارايت زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان بالتا في الثاني ان الكاف مفعول لا
لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك لان المعنى اخبرني عن زيد اراايت نفسك زيدا
قلت ارايتك زيدا وزيدا غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان مفعولا لظهرت
لظهرت علامة التثنية والجمع والتانيث في الفعل كما كان يقول ارايتما كما ارايتموكم ارايتنكن ثم
ذكر مذهب الفراء ثم قال وفيما ذكرنا البطال مذهبه وقد استشعر ابو بكر ابن الخباز مذهب الفراء
بان قال لو كانت الكاف توكيدا لوجب التثنية والجمع بالتا كما فعلا ذلك عند جميعهم الكاف فلما
فتحت التا في خطاب الثاني خطاب الجمع ووقع مسلم الجمع لغيرها كما ذكرنا دل على ان الكاف

غير تركيبه الا ترى ان الكاف لو استقلت لم يصلح ان يقال لجماعة اراءت فوضح بهذا انصراف الفعل الى الكاف فاتحدا واحدة لانه سيستغنى اليها وهذا الذي قاله ابن بكر باطل بالكاف الاسمية لانهم الاشارة فانها تقع عليها بسمة المجيء مع ذلك بحروف وقال الفراء موضع الكاف نصب وتأويلها رفع لان الفعل يتحول من الى اليها وهي تأنيث الكاف في دونك اذا اغريت بها كما تقول دونك زيدا فجر الكاف في اللفظ حتى اذا وقفت عليها رفعت لان الاغراء موقوف فكذلك موضع الكاف موضعها نصب وتأويلها رفع قلت وهذه التنبيهة باطلة بعدم التقدم والخلاف في دونك وليكن وما جاء شاهدا يقدم التثنية عليه غير مرة وقال الفراء ايضا يجوز حسنا رايتك اذا ذكر مخاف مسيئ نافع قال العرب اذا رايت لغتان وسيأتي احسها رؤية العين فاذا اردت حذف حديث الرؤية بالضمير الى المخاطب وضميره نصب في سائر الافعال يقول الجهل رايتك على غير هذه الحال تريد هل رايت نفسك ثم بيني وبجهلي فيقول ارها كارايتيكم ارايتكن وللجمع الاخر ان بين لي ارايتك وانت تريد بمعنى الضمير في كتوكد ارايتك اذا فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى بمن قال لكل حال تقول اما بينك كما ترى ارايتكم ارايتكن وللمؤنث تركت التاء لهما واسرع لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل واقعا من المخاطب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكر في المكان وتركوا التاء على الذكر كما يتركون التثنية اذا لم يكن الفعل واقعا قالوا والفرق بين الافعال التي تعدها المخاطب الى نفسه بالكاف مثل ظننتني ورايتني ولا يقولون ذلك في الافعال التي لا تعدها كقولهم للرجل ضربتك ضربني نفسك ولا لمست الا يكن كما يقولون في ظننتني ضربتني نفسك بجامعها وذلك انهم اذا اردوا الفصل بين الفعل الذي قد عدي الى نفسه وبين الفعل الذي لا يجوز ان يتعدى الى نفسه قالوا ان الظن خارج فيما اظن وقالوا من تقول اراه اسقفي ولم يقل واي نفسه فقد تقابل ضرورة الشعراء الفصل التامة بجري النواقص قال الفرزدق: لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ... وعما الاتي منهما استرحت حرح: والضرب يقول عدمتني وبعدمتني وفقدتني وليس بين هذه الثلاثة فرق وقد تقدم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية أهي في محل نصب بعد المنصوب فاذا قلت زيدا اعلم ابو من هو فعلى هذا يكون زيد مفعولا اول للجملة بعده في محل نصب ساده مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز التعليق هنا وان جاز في غيرها من نواصب الفعل فعلى هذا زيد المرفوع هو مبتدأ كما ذهب اليه الاخفش وقال ابن كيسان زيد ما بعد الاستفهامية فاعل بفعل مضمر تقديره اما ضرب زيدا غلامك وقال الاخفش انه لا موضع لها من الاعراب بعد اخبرني من الاسم المستفهم عنه ويلزم الجملة التي بعد الاستفهام على زعم ايضا ان يخرج من ان يكون لها موضع اذا اذنيت وحينئذ لا تكون مفعولا ثانيا ولا ثالثا لفعل واحد وجعل من ذلك ارايتك زيدا ما صنع وارايتك زيدا ما شأنه فيمن نصب الحرفين فاما فيمن نصب احدهما دون الاخر فانه لا يجوز ان يكون الا مفعولا ثانيا لان اخراج الملفوظ به من موضوعها من غير دليل على ذلك لا يجوز وهذا غلط بين لا يحتاج الى الرد على قائله وبالله التوفيق واختلف الناس في هذه الجملة على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي سدت مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير ارايتكم اخباركم او اخباركم غير الله ما هل يكشف ضركم ومن ذلك مجازاته تم واغنا ذكرتم مفعول اول للجملة الاستفهامية سادا مسد الثاني وانما هي في الفاعل الكاف وحرف المخاطب الثاني اداة الشرط وجوابه وسيأتي بيانه فقد سد مسد المفعولين لانهما في الاصل المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول ثنين لاداة الشرط وجوابه لم يعهد فيها ذلك مفعولا ولكون الفعل غير محتاج لمفعول لخروج اصله ومنصبه لانا نعني بقوله سد احدهما انها هذا الذي عليه في الحد هي والثاني هما المفعول الاول والثاني محذوفان والجملة من باب التنازع بين ارايتكم وايا كم والمتنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ نجم الدين كما انه اختاره فيما قال فيقول

الذي

الذي يختار هو انها باقية على حكمها من التعدي الى اثنين والاول منهما هو الثاني في المعنى بالاستفهام الاجماد استفهامية ابقيت على حالها فاذا تقرر هذا فيقول المفعول الاول في هذه الآية محذوف والتقدير من غير غالب المنازع ارايتكم والشرط الذي بعدها فاعل الثاني وهو ارايتكم اذا وقع عذابه بدون اهل الاول فمن يكشفه التركيب عذاب بالنصب وتقديره كما اضرب ان ضربك زيدا على اعمالي بضربك بالرفع فصار جائز ويكون من اعمال الاول واما المفعول الثاني في هذه الجملة من الاستفهام الذي هو من كاشفة بعد الموصوف قل ارايتكم عذابي اصابكم او اتاكم او الساعة ان اتتكم اغير الله تدعون كاشفة او كشف فوان ظلما انتهى والتقدير الاعرابي الذي ذكر يصلح ان يبقى بمعنى اخبروني قل ارايتكم اياه ان اتاكم عذابه او اتتكم الساعة اغير الله تدعون كاشفة ان كشف فالضمير هو ضمير العذاب على الثاني في هذا هو اعطى المعنى ضمير ويأتي الضمير في الاول حذف ما لم يكن مرفوعا او خبرا في الاصل وهذا الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلا يلزم ذكره ولا يجب الا ضرورة واما جواب الشرط ففيه خمسة اوجه احدها انه محذوف فقدره الزمخشري اذا اتاكم عذابه او اتتكم الساعة اغير الله تدعون كاشفة ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فاترك عبادتها وهذا الذي قدره الزمخشري فاسد لوجهين احدهما انه جواب الشرط اذا وقع جملة استفهامية فلا بد فيه من الفاء الثاني انه انما ارايتكم قاله المحوفي وهو فاسد لوجهين احدهما انه جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين انما جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد والثاني ان الجملة المصدرة بالمخفف لا تقع جوابا للشرط البتة انما تقع من الاستفهام ما كان من اسماء الاستفهام وانما لم يقع الجملة المصدرة بالمخفف جوابا لانه لا يخلو اما ان يأتي معها بالفاء او لا يأتي بها لا جائز ان لا يأتي بها لانه كان يلزم ان يصح شرطا نحو ان قام فهل زيد قائم اذ لا فرق بين ان تقول ان قام زيد فهل قائم وان تقول ان قام زيد فزيد قائم او بعد هل نحو ان قام زيد فهل عمرو منطلق وكلاهما ممتنع فلما امتنع الاول فليصدر بالفاء على الخبر واما الثاني فانه يؤدي الى عدم الجواب بالفاء في موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل فانك تأتي بالفاء قبلها فيقول ان قمت فهل زيد قائم لانه ليس لها عام التصدر الذي يستحقه الخبر ولذلك تصدر على بعض جزء من العطف وقد تقدم شروحا غير مرة الثالث انه انما غير الله وهو ظاهر بعد ان الزمخشري جانبه قال ويجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله تدعون فانه قيل اغير الله تدعون ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله لانه لو تعلق بملكان جوابا لم يكن جوابا لاي جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا جل وذكر ما قدمته الحاضر وصرفا الاخفش عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه اخر لانا نقدر ذلك ارايتكم متعدية الى اثنين احدهما في هذه الآية محذوف وان من باب التنازع والاخر وقعت الجملة الاستفهامية موقعه فلو جعلها جواب الشرط لبقيت ارايتكم متعدية الى واحد وذلك لا يجوز نحلف ولا يلزم الزمخشري خانه لا يريد ما قال من الاعراب المختار اليه قوله يلزم مصدها لواحد قلنا الاصل يلزم تعديه لاثنين محذوف فين لنا بهما جملة الاستفهام كما قدمنا غير ما ارايتكم عبادتكم هل ينفعكم ثم قال وانما لزم العرب في الشرط الجازم ان يعمد الى فعل معنوي فيجعله شرطا دون غيره فيقول ان قام زيد قام عمرو لانه لا يتضح جواب الشرط الا عند معنوي فعلم قال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين اقرأت ان استفهام صحيح اذا كنت من الآيات وقال الشاعر: ارايت ان جاءت به املودا ... وانضا بي الجعل الاستفهامية مصدرة بحرف الاستفهام دليل على انها ليست جواب الشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا للشرط انتهى وما جوزه الزمخشري ان الشرط معلق بقوله اغير الله تدعون كشفه ان شاء سؤالا واجاب عنه قال فان قلت اذا علقت الشرطية فما يصنع بقوله فكشف ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة وقوارع القيامة ولا يكشف عنها المشركين قلت قد اشترط في الكشف المشيئة وهي

قوله ان شاء ابدلنا بها خيرا منها فضل كان لا وجه له لان الملكة لا يفعل الا ما هو افضل من الملكة لما رجح به
قال الشيخ ويحتمل ان هذا على الشرط المتعارف بين الناس اذ قولك لصاحبك ان سافرت سافرت معك
على ما هو الغالب من ذلك ومن قولهم لا افعل كذا الا ان يشاء الله لا يفعل ايجابا لمشيئة الله
اصولي قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وحكم بترجيح من بعضها الفعل ومع
بعضها الترك ومع بعضها ترجيح الفعل او الترك نعالى عن ذلك بل المعنى انه لا يفعل بغير مشيئة الله
لا يسئل عما يفعل وموضوع هذه المسئلة غير هذا البتة ونحن نبهنا عليها ايضا والله الموفق ان جواب
الشرط محذوف تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم الله وحده فيكشف عنكم ما
تدعون الناس الى كشفه عنكم من دون الله وكذلك تقدير من بعض ما تقدم في المعنى تقديره ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة فاخبروني عنه اذ هو حق غير انه لكشفه عما يقول فيه اخبر في عن زيد او عما
يصنع به اليس كذلك فاخبروني عنه هذا وقد اجاب الشيخ عن هذا السؤال بجواب فقال اي فان ثبت
ان الشفع فانت ظالم لانا لا نسلم تقدم عليه وهذا لما اختاره الشيخ قالي وهو مباين على قراءة الجمهرة
واجيب ايضا بان قوله تعالى غير الله تدعون غير مفعول تدعونه وتقديره انما الاصنام
كما قال الزمخشري مكانهم بقوله اغيرا لهتكم تدعون بمعنى لتخصونها بالدعوة فيما هو عادتكم انتم
اليكم عند نزول الشدائد وتناولوا الاصنام لان المنكر انما هو دعاؤهم الاصنام
لا نفس الدعاء الا ترى انك اذا قلت ازيدا تضرب انما تنكر كون زيد محلا للضرب لا تنكر نفس الضرب
وهذا من قاعدة بيانية قدمت التنبيه عليها عند قوله تعالى انما نحن مستهزئون من قوله تعالى
ان كنتم صادقين جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وكذلك صادقون في قوله تعالى
ان كنتم صادقين تقديره ان كنتم صادقين انه فهل تدعونه لكشف ما تجعل بكم من العذاب قوله تعالى
بل اياه تدعون الخ اضراب وانتقال لابطال ما عرفت حتى مرة من انما بل تخصونه بالدعاء
وهذا خبر لا محالة وان كان ثم حصر فمن قوله احزبي وانا لا تخصونه مستفصل تقدم
الكلام عليه مستوفى في الفاتحة وقال ابن عطية هنا اتا اسم مضمر احوجني لجرحي
المظهر انه في اتاك مضاف ابدا ثلاث الشيخ وهذا خلاف مذهب سيبويه ان ما بعد ايا
حرف يبين احوال الضمير وليس مضافا لما يلزم تعريفه بالاضافة وذلك
يستدعي تنكيرا والضمائر لا يقبل التنكير فلا يقبل الاضافة قوله تعالى فيكشف ما تدعون
فيه اربعة اوجه الظاهر منها انه صلة لما قبله بمعنى الذي يدعون والعائد
محذوف لاستكمال الشروط اي يدعونه الهتكم قاله ابن عطية وعلى هذا
فكشفه مفعول بكشف محذوفا تقديره فيكشف الضر الذي تدعونه الهتكم اياه
قال الشيخ وهذا لا حاجة اليه مع ان فيه وصلها بمضارع وهو قليل جدا يقول لا اكلمك ما
طلعت الشمس ويضعف عائد الشمس على قوله بمضارع كان ينبغي او يقول مثبت لانه
متى كان منفيا لم يكن وصلها به نحو قولك والله ما يحسن زيدا ان تنصحه الخ الظلم مالم يتمم
محصل ومن وصلها بمضارع مثبت قوله الطوف ما الطوف ثم اوى الى فناء وبيتي البيضع
وقول الاخر الطوف ما الطوف عنهم اوى الى بيت عبيد فتلاع فالطوف صلة لما الثانية
اعني التي هي صفة ذكر ابو البقاء والعائد ايضا محذوف اي فيكشف ما تدعونه اياه يدعونه
كشفه حذف هذا العائد اقل من حذفه من الصلة الرابع انها مصدرية قال ابن عطية ويصح
ان يكون مصدرية على حذف في الكلام قال الزجاج وهو مثل واسئل القرية

والتقدير

التضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والمهينة المنبئ عن الانقياد والطاعة فيقال ضرع يضرع تضرعا فهو ضارع وضرع قال ابن كيسان ضرع يضرع ضراعة ومضرعا ومضرعة والتضرع المضرعة من ذهب الماء استقى منها للشرب اما فقال الله ضرعا قرئ تعالى ولكن قسا قلوبهم بكسر الضاد واثقة بين الضعف والضعف وهما لغتان في الذل والخشوع في ذلك اذ قوله تعالى تضرعون بمنقطع اللين والسهولة وكذلك اذ لما جعلت الضراعة عبارة عن الايمان والخشوع جيء في مقابلته بالقسوة وعبر عن الجدب بالمسبب وعن المسبب بالسبب الابرع الله تقول امرع فضرع وقسا قلبه لكن وعظا حسن يعني تقول ابى الله ولكن استعمله الله على المجهوع اعما يضرعوا ولكن يعني ما الاستفهام في معنى النفي وقد يترجح هذا بما قاله قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم يتضرعوا ويتذللوا عند ما استأصلناهم بالبلاء ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا القسوة فقط ثم ذكر لهم ما يحملهم على التضرع الذي زينها الشيطان لهم فقوله تعالى ومزين لهم من الجملة يحتمل وجهين ايهما ان يكون استئنافيا لبيان تعالى منهم بذلك والثاني وهو الظاهر انه اخبار عن حين التعذيب ثم في عطف على قوله قست قلوبهم وهذا رأي الزمخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يعملون ان يكون نافية وموصولة اي مين الذي كانوا يعملونه وان يكون مصدرية اي زين لهم عملهم كونه مزينا لهم اعاطم وبعضهم فكون من موصوفه قوله تعالى فتحنا قرئ بالتخفيف والتشديد والتشديد ضروري للتكثير لان ذلك بعدد ابواب فناسب التكثير والتخفيف هو الاصل في الباب عامر اطلقها الاعراف لفتحنا وفي الكهف فتحت ابوابا بالتشديد ايضا وشدد ايضا فتحت ياجوج والمائدة ايضا فتحت بالتخفيف وافق نافعا فتحت ابوابها فانه وافق هنا في الموضعين وفتحت الثانية في النبأ وافق الجماعة واتفقوا ابن عامر على تشديدها ولم يقرأها بالتخفيف الا الكوفيين فقد جرى ابن عامر في هذا الفعل والباقون شددوا في المواضع الثلاثة المتأثر البهما خفيفا في الباقي جمعا بين اللغتين قوله تعالى [illegible] اذا جاءتهم الفاسقة وقبلها الاربعة مذاهب فذهب سيبويه انها ظرف مكان ومذهب جماعة منهم الرياشي انها ظرف زمان وذهبت الكوفيون انها حرف فعلى قول سيبويه هي في موضع نصب على الظرف المكاني والعامل فيها ما تعلق به الجار والمجرور من قوله ولقد جئناهم اي ولقد جئناهم مكان اقامتهم او في مكان اقامتهم او في زمان اقامتهم او الاول اولى وعلى قول الجماعة هي في موضع نصب على الظرف الزماني والعامل فيها ما تعلق به الجار والمجرور من قوله ولقد جئناهم اي ولقد جئناهم في زمان اقامتهم وعلى قول الكوفيين هي في موضع نصب على المفعول به والعامل فيها ما تعلق به الجار والمجرور من قوله ولقد جئناهم اي ولقد جئناهم اقامتهم او اقامتهم وقد تقدم في نحو هذا التركيب ما فيه كفاية وقرأ الجمهور بالتنوين في بأسنا وهو الظاهر وقرأ ابن عباس وابن الزبير وابن عامر وابن كثير وابن محيصن بغير تنوين على الاضافة وهي قراءة ضعيفة لان الفعل لا يضاف الى الزمان الا بالحرف في وهذا كما جاء في قوله [illegible] وقرأ الجمهور بياتا وهو مصدر في موضع الحال اي مبيتين وقرأ ابن عباس وابن الزبير وابن عامر وابن كثير وابن محيصن بياتا وهو مصدر في موضع الحال اي مبيتين وقرأ الجمهور بياتا وهو مصدر في موضع الحال اي مبيتين وقرأ ابن عباس وابن الزبير وابن عامر وابن كثير وابن محيصن بياتا وهو مصدر في موضع الحال اي مبيتين وقرأ الجمهور بياتا وهو مصدر في موضع الحال اي مبيتين

ولم يوت

البيت وهو قول ذهب الشيخ قال وقد حكي عن قوم انه مخفوض ولا يتحقق عندهم ما قالوه بل الظاهر
انه مجرور على الاتباع الى الخرب في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فيه بالضم وفي
قراءة ابن عامر بالفتح على المصدر وبضم الخاء وسكون الراء وفتح الواو وفي الموضع قراءة ابن عباس
والحسن البصري ومجاهد وابن دينار وابن ابي اسحاق الخطاب وهو نصب ابن عاصم الجحدري بالاخير
في القصد وانما سموه بالبدل لانه بعض من كل في الجنس كما مر في الاشتمال ولذلك شعب
من الصرف قال الشيخ سمعت ابا الحسن الاخفش يقول ما رايت عندهم قط بيت بغداد ابو موسى قال الاخفش
ان العرب لا يضيفها فكذ الا يدخلها الالف واللام فيقولون جيئتك حذاء الحسن وحذاء الحسن
الذي في كتاب المعاني في نوادر الكسائي قول ابو عبيد الرجز انشدني ابو الحسن عن ابي العباس والعتبي ولا اعلم
احدا قرأها غير ما عرف لا يدخل الا الالف واللام الا ما شذ قال ابو عبيد الشذوذ لا ما سمعته بغير الف ولام فهو لا
في الشعر وقد طعن ابو عبيد القسم بن سلام على هذا القول اما قال ابو عامر والشامي وقد
احتج القراء لما اختاروه من اثبات الواو في الكتابة بان قالوا انها كتبت بالالف كما كتبت الصلاة
والزكاة بالواو ولفظهما على ترقيقهما كذلك الغداة على هذا وجدنا العرب تقول الغدوة فلما ان فارسي الوجه
خرجت العادة بالغداة لانها تستعمل بكرة ومعرفة بالالف واللام فاما عدوة فنكرة وهي علم موضع للتعريف
واذا كان كذلك فلا ينبغي ان يدخل عليه الالف واللام للتعريف كما لا يدخل على سائر الاعلام
واذا كانت قد كتبت بالواو لانها لا تعرف الا بالتاء فهي المتصلة والمركوبة بالواو وبالياء لا يقرأن
بها فكذلك الغداة قال سيبويه عدوة وغدوة جعل كل واحد منهما اسما للحين كما جعل اسم حنين
اسما للبقعة معروفة الا ان هذا لا يطعن لا يتبادلت اليه وكيف ينكر بعض شعرائهم يقول والحسن
البصري ممن يحتج بكلامه فضلا عن قراءته وقد سمع من عاصم شيخ الفراء واسند هذا العلم عن ابي الاسود
ينبوع الصناعة وابن عامر لا يعرف للاخفش لانه عزاه وعزا على عثمان ابن عفان وهو عربي من العربية
وكان ابو عبيدة قد سمعه ولم يعرف ابو عبيد انكر عدوة لغة فثبت عن العرب بما حكاها سيبويه
الخليل قال سيبويه فهم الخليل انه يجوز ان يقول اتيتك اليوم غدوة وهو كيف فعلها مثل يعمر قال
الفراء حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر غيرك غدوة بالتنوين وهذا ان ابن عامر
كانه جعله نكرة فادخل عليها الالف واللام قال ابو علي الفارسي قوله سيبويه دخول الالف واللام
عليها انه يجوز وان كانت معرفة اي ينكر كما حكى ابو زيد بعضه فيه غير منصرف فلما
والفيت ما بين الحين بعد الحين فلما دخل لام التعريف فما استعلى معرفة ووجه ذلك انه يقدر فيه
التنكير والشيوع كما يقدر وفيه ذلك اذا اضيف وقال ابو جعفر النحاس قرأ ابو عبيد الرحمن بن هرمز
بن هلال ويزيد بن القعقاع وابن عامر بالغدوة قال وما سمعت غدوة الا انه يجوز تنكيرها كما تنكر
الاعلام الا علام فاذا انكرت دخلتها الالف واللام للتعريف وقال مكي ابن ابي طالب انما دخلت
الالف واللام على غداة لانها نكرة وهو اكثر المعنى وهم يجعلون غدوة معرفة ولا ينونها وكلهم يجعل
غداة نكرة فينونها ومنهم من يجعل غدوة نكرة وهم الاقل فيثبت بعض التقول التي ذكرتها عن جملة
الامة فان قراءة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه وجدها ولم يحفظها لغة واما العتبي فانكر
وكذلك يعقوب وهل العتبي مرادفة لعشية اي لان تعني اللفظ فانه لغتان التذكير والتانيث
اولها عشيا جمع عشية في المعنى على غير قياس وتصغير وتصغير فيكون اسم جنس كما لا مشهور
والظاهر الاول لقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات اذ الراجح عشية واجمع واتفقت
مصاحف الامصار على رسم هذه اللفظة بالواو وفرقت بذلك ان قراءة ابن عامر

ليست

ليست مصنوعة الى غير ذلك من المعاني التي سنها الواو وانفق على قراءتها بالالف
وهي الاتباع والذكر والحفظ والطبع وغير ذلك مما اتفق على رسمها بالواو واختلف في قراءته
بالالف المرادية في الشد فاصل العقد وقد ذكرت الواو وانفتح مما قبلها فقلبت الفا فيقول بين
في تحيتها الدعوات والتحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
من قرأ هذه الآية بالرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم آية محكمة
او فيما انزل عليكم آية محكمة ومن قرأ بالنصب على الاغراء تقديره الزموا آية محكمة
او على الحال من الضمير في انزل تقديره انزل مبينا آية محكمة ومن قرأ بالجر على البدل
من قوله في بيوتكم تقديره او بدل من ما في قوله ما يتلى عليكم ومن قرأ بالرفع على
الابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم آية محكمة ومن قرأ بالنصب على
المصدر تقديره احكم الله آية محكمة ومن قرأ بالجر على البدل من الضمير في قوله
تعالى ما عليك من حسابهم من شيء حسبي الله ومن حسابهم من شيء قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة
جملة واحدة وقصد بهما شيء واحد وهو النفي بقوله ما عليك من حسابهم من شيء ولا من حسابك
المعنى الا الجملتان جميعا لانه قيل لابي احد انت ولا هم بحسابك فاجابه بما حكاه قال الشيخ قوله لا يواخذ
انت الخ وهو تركيب غير عربي لا يجوز هود الضمير هنا غائبا فيما قبله مخاطبا لانه ان اعاد غائبا
فلم يتقدم له اسم مفرد غائب يعود عليه انما تقدم قوله هم ولا يمكن ان العود عليه على اعتقاد
الاستغناء بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحسابك صاحبهم وان اضمر مخاطبا فلم يتقدم مخاطب
يعود عليه غائبا انما تقدم قوله لا يواخذ انت ولا يمكن العود اليه فانه ضمير غايب فلا يعود
عليه غائبا ولو برزته مخاطبا لم يصح التركيب ايضا فاصلاح التركيب ان يقال لا يواخذ منك ولا
منهم بحسابك صاحبه ولا يواخذ انت بحسابهم ولا هم بحسابك او لا يواخذ انت ولا هم بحسابكم
فيغلب الخطاب على الغيبة كما تقول انت وزيد يضربان والذي يظهر ان كلام الزمخشري صحيح

من قوله الخ بيان لذلك المحذوف في الصدر اي فقوله الا ان المعنى الخ مرتبط بما قبله وقوله
تقدم بيانه اي سيبويه وقوله في الصدر المتقدم قوله تعالى لهم ما يشاءون الخ وقوله
وجماعة الظاهر هنا وغلبة الكثرة المصرح بها في كلام كثير من المتقدمين ومن تبعهم فان
المقابلة اذا لاحظناها واعتبرنا ان الطائفة الثانية في الخارج اكثر من الاولى كما هو
الواقع هو المقصود حينئذ لانها هي التي تقابل الطائفة الاولى وليس الظاهر المتبادر
الذي هو المتبادر لكون عدد افرادها مساويا لعدد افراد الاولى فلا يتحقق قوله تعالى اهون
عليه وقوله وهم الذين يعني به الطائفة الثانية الا انه نظر الى ان الطائفة الاولى
وقوله عطف على الذين يعني به الطائفة الثانية الا انه نظر الى ان الطائفة الاولى
وهل الضمير في عليهم عائد الى المشركين المذكورين في قوله تعالى ان الذين
ان الجملتين لا يكونان استئنافيتين الا على تقدير كلام اي مختلفين
على المشركين وليس الامر كذلك بل هما استئنافيتان بيان للنفي وهو لا يصلح
وان كانت الضمائر كلها للمشركين يصير المعنى ويصير المعنى ذلك انه
جوابا للنهي في قوله لا تطرد ويكون الجملتان وجواب النهي
فجعلها اعتراضا مطلقا من غير دليل الضمير بين في
وما من حسابك عليهم من شيء ويجوز فيها الاوجه الثلاثة
اصلها منصوب على جواب النفي باحد حرفين وفقط وهو انتفاء
عليهم لانه يتفي السبب بانتفاء مسببه والنفي هنا
احدهما انتفاء لانتفاء والمدرج كانه قيل ما
هو منصوب الا بانتفاء الكونية اي ما يكون
انتفاء المدرج وتوقف الاتيان كانه قيل ما
الا بانتفاء الكونية والعلم ويجوز ان
الاول دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا على
اظهرها انه منصوب عطفا على فتطردهم والـ
عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان يكون
من طردهم والثاني من ويجيء النصب
الواحدي ولا ابو البقاء بين قال الشيخ
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي
وجوابه قلت قد تقدم ان كونها اعتراضا لا يتوقف على هود الضميرين في قوله من حسابهم وعليهم
على المشركين كما هو المفهوم من قوله هنا وان كان كلامه قبل ذلك كما حكيته عنه يشعر بذلك قوله تعالى
وكذلك فتنا الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير ومثل ذلك الفتون
المتقدم الذي فهم من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك
الى الفتون المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزمخشري ومثل ذلك الفتن العظيم فتن بعض الناس ببعض فجعل
الاشارة لمصدر فتنا والفتون كيف لم يتلفظ هو باسناد الفتنة الى الله تعالى في كلامه وان كان الباري
تعالى قد اسندها بالقول فتن بعض الناس فتناه للمفعول على قاعدة المعتزلة وحمل ابن عطية الاشارة
الى طلب الطرد فانه قال بعد كلام يتعلق بالتفسير والاشارة بذلك الى ما ذكر من طلبهم ان يطرد الضعفة
قال الشيخ ولا ينتظم هذا التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب الرد فتنا بعضهم والمتبادر الى الذهن

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتقف على تقدير بعد فتحذف الجر والتقدير لانه من عمل فلما حذفت اللام جرى في فعلها الخلاف
المشهور الرابع انها مفعول بكتب والرحمة متصل بما بعده اي كتب انه من عمل لاجل رحمته اياكم
قال الشيخ ويظهر لي انه لا يجوز لانه يفيد عدم العامل المعمول فتقطعه عنه واما فتح الثامنة فهي
خمسة اوجه احدها انها في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي فغفرانه موجود حاصلان
وكائنان او فطلبه مغفرته ورحمته وقد اجمع القراء على فتح ما بعد فاغفلتني في قوله الم نعلموا
انه من يعاد الله ورسوله فان لهذا وحكم كتب عليه انه من تولاه فانه يضله كما اجمعوا
على كسر ها في قوله ومن يعص الله ورسوله فان لهذا وحكم الثاني انها في محل رفع على انها
خبر محذوف اي فامره او فشانه انه غفور رحيم الثالث انها تكرير للاولى كرر لما طال الكلام
وعطفت عليها بالفاء وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس وهو قول ضعيف لانه يلزم منه احد
محذورين اما ايقاع الخبر بالفاء وشروط بالجواب وبيانه ذلك ان من في قوله انه من عمل لا يخلو
اما ان يكون موصولا او شرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بما لا يدرا فلو جعلتا
ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وهذه كهذا
الاعتراض واجاب عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى
لاجل طول الكلام على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت
الفاء فانه غفور على احد وجوهها فلا تصحبهم بمعنى على قول من جعله تكريرا لقوله
لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل بعدكم انكم لان هذه لا شرط فيها وهذه فيها
شرط فتبقى بغير جواب فضل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره عفرهم انتهى
وفيه بعد وسيأتي في هذا الجواب ايضا في القراءة الثانية مثله لاحد ابي البقاء وكان ينبغي
ان يجيب به هنا لكنه لم يفعل ولم يظهر فرق في ذلك الرابع انها بدل من الاولى وهو قول
الفراء والزجاج وهذا مردود بشيئين احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف عطف وهذا
مفقود بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا فان قيل يجعل الفاء زائدة فالجواب انه زيادتها
غير جائزة وهو شيء قالي به الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه اخر وهو خلو
المبتدا والشرط عن خبر او جواب والثاني من الشيئين خلو المبتدا والشرط عن الخبر فالجواب
كما تقدم تقريرين فان قيل يجعل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة قبل هذا بعيد
من الفهم الخامس انها موزعة بالفاء على تقديرين فايستفاد انه غفور رحيم استفر ونبت
غفرانه ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جاز وارتفاع هذا الفاعل عند الاخفش تقديرين فعليه
انه خفور لانه يرفع به وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراءة الثانية
بكسر الاولى فهي من ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجيء بها وبما بعدها كالتفسير
لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة والثاني انها بعد قول مقدر اي قال انه ذلك وهذا في
المعنى كالذي قبله والثالث انه اجري كتب مجرى قال فكسرت بعده كما يكسر بعد القول الصريح
وهذا لا يمشي على اصول البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين احدهما انها على الاستيناف
بعني انها في صدر جملة وقعت خبرا عن الموصول وجوابا لها ان كانت شرطا والثاني انها عطف
الاولى وتكرير لها وهو مبني على هذا بانه يلزم بقاء المبتدا بلا خبر او الشرط بلا جزاء كما تقدم
ذكر ذلك في المفتوحتين واجاب ابو البقاء هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه الكلام وقد
قدمت لك انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المفتوحتين عند من يجعل الثانية تكريرا

الاولى لهذه العلة نفسها قال الزمخشري ان قلت كيف يجوز ان تكون الثانية مفتوحة والاولى
مكسورة وهما بمعنى واحد ولا يجوز ان يقال ان كل واحدة منهما على حدة لانه لا بد من مبتدا
وخبر في الجملة الخبرية او ما يقوم مقامهما فيلزم ان تكون احداهما مفتوحة والاخرى مكسورة
وكيف الثانية بالتقديم من كسرها وفتحها على ما بقي من وجوهك وهو ظاهر واما المفتوحة الرابعة
فكما قال ابو شامة واجاز الزجاج كسر الاولى وفتح الثانية ولم يجز ابو علي غيره قال وقد
ادعى قوم ان الاصح في ان الكسر ان يكون اجاز وا الفتح ايضا بمعنى فكان الشيخ لم يطلع على
ذلك ايضا ويشهد له ما سيأتي عن الاخفش قال ابو شامة فيجوز على هذا ان يكون تصدير الكلام
بالثانية فتأخر فهم اطلاعه عليه فقال في اية منهن الاخرى والقصة وهي ان يكون
ثم مطية محذوفة اي فاعلموا وقد انه غفور رحيم الثالث انها في محل نصب على انها
بدل من رحمة اي كتب ربكم على نفسه غفران من عمل منكم سوءا والفاء وما بعدها في محل جزم جوابا
ان كانت شرطا والا ففي محل رفع خبرا ان كانت موصولة والعائد محذوف اي عمله والهاء
في فانه يعود على احد المذكورين يعود على العمل المفهوم من الفعل كقولهم من كذب كان شرا له
اولى لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف اذ هو حال من فاعل يعمل ويجوز ان يكون من للبيان فيعمل فيها
اعني متعلقة ويجوز ان تكون للتبعيض فيتعلق باحد امرين احدهما انه متعلق بفعل على انها للسببية اي عمله
بسبب الجهل وعبر ابو البقاء في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به وليس بواضح والثاني وهو الظاهر
انها للحال اي عمله متلبسا بالجهالة ومن في من بعد للابتداء الغاية قوله تعالى وكذلك نفصل
الايات الكاف اما ان تتعلق بمحذوف اي ومثل ذلك التفصيل نفصل الايات المحذور
هو راي سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين وهو ما
سبق من احوال الامم نفصل ايات القرآن وقال ابن عطية والاظهر في قوله وكذلك الى ما تقدم
من النهي عن طرد المؤمنين وبيان فساد مذهب المعارضين وبيان فساد كذلك ونفصل الايات بينهما
وشرحها وهذه شبيه بما تقدم في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه خبر لما محذوف تقديره امرنا
وتستبين سبيل قرأ الاخوان وابو بكر وتستبين بالتاء من فوق سبيل بالرفع وتلمفع
وتستبين بالتاء من فوق سبيل بالنصب فالتانيث واضح وتذكيره اسال وتذكيره وجهان
احدهما ان لفظة سبيل يذكر ويؤنث فيجوز ان يكون من باب التذكير والثاني ان التقدير
سبيل المجرمين فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعرب سبيل على ما ذكرت لك
وقيل ان التذكير للسبيل على معنى الطريق والمنهج وقيل ان التذكير للسبيل على معنى
الدين والمذهب وقيل ان التذكير للسبيل على معنى الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
يتخذوه سبيلا والعلة في التانيث واضحة قال من سبيلي وقيل ان حمل السبيل على بني المارجاء وما
استبان فيكون متعدد اي تتبين اسباب الغي وتكون الا نيابة عن اسباب الصحيح بعضهم بان من قرا بالتاء من
تحت ورفع فانه اسند الفعل الى سبيل فرفعه به على انه مذكر وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتاء من
فوق فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قرا بالتاء من فوق ونصب السبيل فانه اسند الفعل
الى المخاطب ونصب السبيل على المفعول به وذلك بعد ته الفعل اي ولتستبين انت سبيل المجرمين
فالتاء في تستبين مخالفة المعنى فانها اسدي القراءتين للتاء بعد في الاخرى التانيث وهي
في كلا الحالتين للمضارعة وتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وقد ينطق بها باللام
وجهان احدهما انها معطوفة على علة محذوفة وذلك العلة مسؤولة بقول نفصل والمعنى
وكذلك نفصل الايات لتبين لنبين لكم ولتستبين والثاني انها متعلقة بمحذوف قدر بعدها
اي ولتستبين سبيل المجرمين فصلنا هذا لك التفصيل وفي الكلام حذف مضاف اي راي سبيل
المؤمنين كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وقيل لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين
فقط اذهم الذين اتاروا ما تقدم ذكره قوله تعالى قل اني نهيت ... في محل ان الخلاف المشهور وذهب

على آخر في حرف نقد بن نفيت عن اي اعبد وقوله قد ضللت انا ان اخوف جوابه جزا ولا
عمل لها هنا المعنى فضل يجعل من هذا المعنى ان اثبتت هذا كم ضللت وهذا اخذته بت فتى في فوق
شط وجل والجمهور على الكسر بفتحها الاعلا ابن وقرأ ابو جعفر الرحمن بن هرمز بن ملحة بكسرها
وقد قدم انها لغة وقيل سالب الضرير عن يحيى وابن ابي ليلى انهما لغتان وفي المراسيل
انها اضافت كما اضافت غيرها مثل الحمراء اتى بكذا لبعض ما شعبه في انه السجن
والمراد بالفتاه هنا عبد او ممتهن وروي العباس عن ابن محيصن في الذي اولى ضلالتك في الاعوص
اي في قضائك في الصلاة وهي الا رفع الضلب وقوله وما انا من المهتدين تأكيد لقوله قد ضللت
وانما لا اهتدي حقيقة فعلى هذا يكون قد تضللت واني لا اهتدي حقيقة فعلى عتدد الفعل وبعد وتعني بالتلفية احيانا لدليل على الثبوت
قوله فقالتي وكذبتم بي في هذه الجملة وجهان احدهما انها استانفت بعد ما سبقت للاخبار بذلك
والثاني انها في محل نصب على الحال وحينئذ هل يحتاج الى اضمار قد امام الماضي الواقع حالا به يجوز ان يعود
على ربه وهو الظاهر وتحمل على القراءة لانه كالمذكور وقيل بينهما لانها في معنى الدعاء وقيل
لان التاء فيها للمبالغة والمعنى على الخبر بين من ربي ومن فيه في محل جر صفة لبئية قوله تعالى
بعض خلق قرأ فتح وابو بكر وحامد بعض بصاده مشددة وهي قراءة ابن عباس والباقون بصاد مخففة مكسورة وهما لغتان في الكثرة وقرأ عبد الله وابي
وبحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة بتاء الضمير وهي قراءة ابن عباس ومجاهد قضى بالحق وهو حين القاضين فاما قراءة من قرأ يقص من القضاء وهو دون قوله وهو
خير الفاصلين فان الفصل يناسب القضاء ولم يرد الا مسندا كان الفاعل حذفت معظما كما حذفت
لفظا الالتقاء الساكنين كما حذفت من نحو فما يقتل الذكر كما حذفت الواو في سندع الزبانية
ويمحو الله الباطل لما تقدم واما نصب الحق بعد فقيل انه منصوب على انه
صفة لمصدر محذوف اي يقص القضاء الحق والثاني انه ضمن يقص معنى يبين فلذلك عداه
الى المفعول به الثالث ان يقضي بمعنى يصنع فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله
وعليها مسرودات ان قضاها داود اي صنعها الرابع انه على اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق
فلما حذف انتصب مجرورا على حد قوله نغرون الديار فلم يعوجوا ويدل على ذلك القراءة بهذا الاصل
واما قراءة يقص فمن قص الحديث ومن قص الاثر اي يتبعه وقال نصلي بحق نقص عليك احسن
القصص ويحيى ابو عمرو بن العلا القراءة الاولى بقوله الفاصلين وحكي عنه انه قال هو يقص
الحق او يقضي الحق فيقال لبعض فقال لو كان بعض لقال وهو خير الفاصلين فالفصل انما يكون في
القضاء وكان لبا عمرو لم يبلغه وهو خير القاضين قراءة وقد اجاب ابو علي الفارسي كما ذكره ابن
العلا فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا القول في الفصل ايضا قال تعالى انه لقول فصل وقال
تعالى في كتاب احكمت اياته ثم فصلت وقال تعالى ونفصل الايات فقد جعل الفصل على القول
واستعملوه كما جا مع القضا فلا يلزم من الفاصلين ان يكون معينا ليقضي وقوله والله
اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة
الظلم اذ لو جا على الاصل لقال والله اعلم بكم وقوله مفاتح فيه ثلاثة اقوال احدها انه جمع
مفتح بكسر الميم والقصر وهو الالة التي يفتح بها ومنها مجمل ومناجل والثاني انه جمع مفتح بكسر
بفتح الميم وهو المكان وبوبن تفسير ابن عباس في جزا المطر والثالث انه جمع مفتاح بكسر
الميم والالف وهو الالة ايضا الا ان هذا فيه ضعف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب الف المفرد

يا ابنة لا مفاتيح كذا ينبغي ولكنه حذف نقل في جمع مفتاح مصاليح وفي جمع محراب مشارب وفي جمع
فرقد فراقد وهذه كما انها في جمع ما لا ينصرف في نحو دراهم كذلك دراهيم وصيارفة جمع
درهم وصيرف قال ... فنفى في الدراهيم تنقاد الصياريف ... وقالوا اجل وصابيل قال ... فيها صابيل السود و ثمق ... الاصل صابيل و ثمود ... ثمود
فزاد في ذلك ونقص من هذا وقد قرئ مفاتيح بالتا وهي توجد ان مفاتيح جمع مفتاح وانما
حذفت لخصوصيته وجوز ابو الحسن ان يكون مفاتيح جمع مفتيح بفتح الميم على انه مصدر قال بعد
كلام محكي وهو اي اسمح فعلى هذا مفاتيح جمع المفتح بمعنى الفتح كان المعنى وعنده فتوح الغيب
اي هو يفتح الغيب على من يشاء من عباده وقال ابو البقا مفاتح جمع مفتح والمفتح المرآة فاما
يفتح به فهو المفتاح وجمعه مفاتيح وقد قيل مفتح ايضا انتهى يريد بجمع مفتح اي بفتح الميم
وقوله وقد قيل مفتح يعني انها لغة قليلة في الالة والكثير فيها المد وكان ينبغي ان يوضح عبارته
فاعلم وجه ذلك شرحها قوله تعالى لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل
فيها الاستقرار الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا وقال ابو البقا او نفس الظرف ان رفعت به
مفاتح اي رفعته به فاعلا وذلك على رأي الاخفش ويضعفه الاستقرار لا يرفع منه على كل قول فلا فرق
بينه وبين ان يرفع به الفاعل لو جعله خبرا قوله تعالى من ورقة فاعل يسقط ومن زائدة لاستغراق
الجنس وقوله الا يعلمها حال من ورقة وجاز في الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما
يسقط ورقة الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا مسلما ويجوز عندي ان يكون في الكلام نعتا
لورقة واذا كان نعتا جاز في قوله الا يعلمها كتاب معلوم ان يكون نعتا لقريه في قوله وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم مع كونها واو معتذرين عن زيادة الواو بلد يجيز وانك هنا اولى
فيجوز ان يكون في موضع جر على اللفظ اذ وقع في المحل قوله تعالى ولا حبة عطف على لفظ ورقة
ولو قرئ بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفات
ايضا على لفظ ورقة وقرأها ابن السميفع والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر
يجوز ان يكون مبتدأين والخبر قوله الا في كتاب مبين ونقل الزمخشري ان الرفع في الثلاثة
اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع المتقدمين ونقل الوجه الثاني
بقوله الا رجل منهم ولا امرأة الا في الدار وقوله تعالى الا في كتاب مبين ... في هذا الاستثنا
عموض فقال الزمخشري وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها الا ان معنى الا يعلمها
ومعلوم الا في كتاب مبين واحد والكتاب علم الها او اللوح ما برزه الشيخ في عباراته قرينة من هذه
فقال وهذا الاستثنا جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على ورقة
والاستثنا الاول منصب عليها كما تقول ما جاني من رجل الا اكرمته ولا امرأة فالمعنى الا اكرمتها
ولكنه لما طال الكلام اعاد الاستثنا على سبيل التوكيد وحسن كونه فاصلة انتهى وجعل صاحب النظم
الكلام بما بعد قوله ولا يابس تاما ثم استانف خبرا اخر بقوله الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين
ايضا قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب مبين لا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده
في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى
قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد به استثنا اخر مستقل وسيأتي كيف فساده
اما لو جعله استثنا مؤكد الاولى كما قاله ابو القسم لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام
على قوله تعالى ولا يابس ويبتدا بالاول وكيف يقع الا هكذا وقد نبا ابو البقا شيئا ما قاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرجاني ضال الا في كتاب مبين اي الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه
يعلمها لان المعنى يصير وما يسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات
اي لا يعلمها في كتاب فاذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلمها في الكتاب فاذن يكون الاستثنا الثاني
بدلا من الاول اي وما يسقط من ورقة الا هو في كتاب وما يعلمها انتهى وجوابه ما تقدم
من جعل الاستثنا تاكيدا وهيا في صدر مقررا ان تخا الله في سوق يونس لان له بحثا نخبه قوله
تعالى بالليل متعلق بما قبله على انه ظرف له او التيا في بعث في وقت منه حالة صالحة
وقال ابو البقا هنا ويجوز ان يكون الليل والملائ للزمان والمكان حاصل فيهما يصح ان
العلاقة المجوز للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان يتوب معنى مكان اشتمل يقول حيث لا التصاق مجازا
نحو ما قالوا في مررت بزيد واسد اليوفي هنا الى ذانة المقدسة لانه لا يتجزء منه اذ المراد به
الواحة واسند الى عين في قوله تعالى يوفيه رسلنا يتوفاكم ملك الموت لانه يتجزء منه او المراد به
الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها تحقيرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان يكون
موصوفة بما بعده صلة والعايد على كلا التقديرين الاخير من محذوف وهكذا عند الاخفش خلافا لسيبويه
على القول الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عايد على النهار هذا هو الظاهر قال الشيخ عاد
عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما يقول عندي درهم ونصفه فلك ولا حاجة في الظاهر الى عوده
على نظير المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور فيه وحاصل ما ذكروا من نحو درهم ونصفه ضرورة
اسما الغي من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك نصفه ضرورة فتوكيد بعود ذلك
ونصفه فتوكيد بعد ذلك ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود
على الليل وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يتوفاكم في حالة النوم وقال الزمخشري ثم يبعثكم
في بيان الذي فطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل
بالتوفي والنهار بالكسب وان كانا قد ينام في هذا ويكسب وان كان قد ينام في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا
بالغالب والاخلب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولا سيما عند من يخص الحرج بكسب الشر
دون المثال الحسن قوله تعالى ليقضي اجل المجهور على ليقضي مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل
المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي
ليستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول وسمي
صفة تقوم مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف الفرا في اماله الفه
على الاول ومنصوب هنا واضحة في فتح القصيد واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع
الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله تعالى ثم انتم تمترون فيه خمسة اوجه احدها انه عطف
على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يتوفاكم ويرسل فعطف
الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين والمصدقات وقوضوا وهذا ليس
بشي لانه يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة بالجنبي وذلك انا وقوضوا من تمام صلة ال في
المصدقين وقد عطف على الموصول قول المصدقات وهو اجنبي وقد نقرر غير مرة انه لا يتبع
الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوفيهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم
اي وقابضات ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي وقوله فالصبح ويما سر عدوا ومسرعا سحقا للمقابرة والثاني انها جملة
فعليه عطفت على جملة اسمية وهي قول وهو القاهر والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها

وهو

معروف لا تخفى فاكم ويعلم وما بمعنى الذي وقع على العالم في قول الجاثي انه خبر مبتدا محذوف
بالجملة في محل نصب على الحال من ضمير عليكم ويظهر لي انه الصفيل الذي تقدم في قوله
أفتقتلون نفسا الخبر ولكن ثم هناك الظرف كذا قالوا وقد تقدم ان الصفيل الذي تقدم في
المبتدا خبره ظرف او مجرور والخبر هنا ليس ظرفا ولا مجرورا فلا يكون صفيلا ولا يجوز ان
الظرف خبر والجملة صفة لان الظرف لا يوصف به جثة ولا غيرها فلا يكون خبرا عن جثة
المبتدا بجملة وصف بها ظرف عباده فوقهم جثة او غيرها فلا يصح ان يكون خبرا عنها
او بدلا من الخبر اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله وهو القاهر فوق عباده يحتمل ان يكون خبرا ثانيا
عن هو ويحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنه بذلك ويحتمل ان يكون حالا من اسم الجلالة في يتوفاكم
والرابط الضمير المجرور بالاضافة الى ان يتوب معنى مكان اشتمل يقول حيث لا التصاق مجازا
نحو ما قالوا في مررت بزيد واسد اليوفي هنا الى ذانة المقدسة لانه لا يتجزء منه اذ المراد به
الواحة واسند الى عين في قوله تعالى يوفيه رسلنا يتوفاكم ملك الموت لانه يتجزء منه او المراد به
الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها تحقيرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان يكون
موصوفة بما بعده صلة والعايد على كلا التقديرين الاخير من محذوف وهكذا عند الاخفش خلافا لسيبويه
على القول الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عايد على النهار هذا هو الظاهر قال الشيخ عاد
عليه لفظا والمعنى في يوم اخر كما يقول عندي درهم ونصفه فلك ولا حاجة في الظاهر الى عوده
على نظير المذكور اذ عوده على المذكور لا محذور فيه وحاصل ما ذكروا من نحو درهم ونصفه ضرورة
اسما الغي من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك نصفه ضرورة فتوكيد بعود ذلك
ونصفه فتوكيد بعد ذلك ونصفه يضطر الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود
على الليل وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يتوفاكم في حالة النوم وقال الزمخشري ثم يبعثكم
في بيان الذي فطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل
بالتوفي والنهار بالكسب وان كانا قد ينام في هذا ويكسب وان كان قد ينام في هذا ويكسب في الاخر اعتبارا
بالغالب والاخلب وقدم التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولا سيما عند من يخص الحرج بكسب الشر
دون المثال الحسن قوله تعالى ليقضي اجل المجهور على ليقضي مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل
المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي
ليستوفوا اجالكم وقرا ابو رجا وطلحة ليقضي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلا مفعول وسمي
صفة تقوم مرفوع على الاول ومنصوب على الثاني ويترتب على ذلك خلاف الفرا في اماله الفه
على الاول ومنصوب هنا واضحة في فتح القصيد واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع
الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله تعالى ثم انتم تمترون فيه خمسة اوجه احدها انه عطف
على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يتوفاكم ويرسل فعطف
الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عند بعضهم ان المصدقين والمصدقات وقوضوا وهذا ليس
بشي لانه يلزم من ذلك الفصل بين ابعاض الصلة بالجنبي وذلك انا وقوضوا من تمام صلة ال في
المصدقين وقد عطف على الموصول قول المصدقات وهو اجنبي وقد نقرر غير مرة انه لا يتبع
الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوفيهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم
اي وقابضات ومن عطف الاسم على الفعل لكونه في تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي وقوله فالصبح ويما سر عدوا ومسرعا سحقا للمقابرة والثاني انها جملة
فعليه عطفت على جملة اسمية وهي قول وهو القاهر والثالث انها معطوفة على الصلة وما عطف عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهورهم

الرماح

بقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من تميم ولكن رجل من قريش وما فينا من
رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قررناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما قيل هذا
من عطف المفردات فالعطف بالواو ولكن يأتي بها للاستدراك قلت يقول ما عندنا رجل سوء ولكن
رجل صدق الى آخر الامثلة التي ذكرها كما لا يزيد على الزمخشري لا ذا الزمخشري وغيره من اهل المعاني
والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التركيب فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد
المعطوف عند ذلك القيد الا ان يجيء قرينة صارفة فيقال الامر هيهنا كذا اذا قلت زيد يقوم
وعمرو فالظاهر استدراك عمرو مع زيد في الضرب متسما بهذا الوصف فان قلت مجيء الجملة
لم جاز كونه في قيد والايذان بكونه من قبيل النوع الاول الذي لو وقع موقع المعطوف بدون الواو
فالظاهر مشاركته الاول في قيد ولو شاركه في قيد لزم منه ما ذكر الزمخشري وعلم العطف
التي اوردها فالمعطوف عليه مقيد بغير القيد الذي قيد الاول وانما كان ينبغي ان يأتي بالمثال هكذا
فيقول ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة وما عندنا رجل من تميم ولكن صبي فالظاهر من هذا ان للصبي
ولكن امرأة سوء ولكون صبي من قريش وقول الزمخشري عطفا على محل من شيء ولم يقل عطفا على لفظه
لغا يدن حسنة يعسر معرفتها وهو ان لكن حرف ايجاب على عطف ما بعدها على المجرور وعلى المنظور اليهم
زيادة بعد في وجه الواجب وجمهور البصريين على عدم زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب
في لكن انهم اذا عطفوا بعد خبر ما الحجازية ابطلوا النصب لانها لا تعمل في المتبعض النفي ويل كما كان
فيما ذكرت لك قوله تعالى اتخذوا دينهم لعبا و لهوا اتخذوا بهو زفيها وجهان احدهما
انها متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا ولعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوا
لاجل اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين ولهما دينهم وقد بينهما لعبا ولهوا قال الشيخ ويظهر
من بعض كلام الزمخشري هو كلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هما المفعول الاول ودينهم هو المفعول
الثاني قال الزمخشري اي دينهم الذي يجب ان يأخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادتهم وملكانيا
عليه من بنيرها وتسويبها للثواب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس وما هو من جنس الهزل
لا الجد وانجد وانما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم وانجد واد دينهم الذي كلفوه وهو دين
الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال فظاهر تقدير الثاني يدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واصناف
الدين ظلهم على معنى انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي
كان ينبغي لهم لعبا ولهوا فتضمين الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى قلت وهذا الذي ذكره انما ذكره
تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلان مع الذكر مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا من غير
حاجة الى ذلك مع انهما من اكابر اهل هذا اللسان وانظر كيف يبرز لهما جعلاه مفعولا اول معرفة
وهما يجعلان نكرة في تركيب كلامهما يصدرا على كلام العرب فكيف يظن بهما ان يجعلا النكرة
محدثا عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى وقوله وغرتهم الحيوة يحتمل وجهين ايضا
وقد تقدم معنى الغرور في اخر آل عمران وقبلها غرتهم من الغرور بفتح العين اي ملأت اغاثهم
وانبعثهم عليه قول الشاعر ولما التقينا بالحلنبة حرفي بصروفة حتى عرجت اثوق وقوله
وذكرهم به اي بالقرآن بدل له قوله فذكروا بالقرآن من يخاف وعيد وقيل يعود على جميعهم
وقيل على الذين وقيل هذا ضرب بنفسه من ما بعده وسيأتي ايضاحه قوله تعالى ان تبسل في
هذا وجهان المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتقدير مخافة ان يبسل او كراهة
ان يبسل اوان لا يبسل والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاتفاق على المفعول من اجله ويجوز عندي

مضارع والراجح حالان وما يضافان الى الذي يجيء في قولهما مع قولهما واسم الفاعل منه
في المثالين بالتكلف فيحمل هذا على حقيقته فيجعل مع ما يضاف الى الذي تقدم على حالين
حال وكون ويجعل الذي يكون من عملهم وصنعهم الشيء الذي هو مذموم في الشرع وعند العقلاء
وحذف احد المفعولين كثير ولما استضعفوا اذا كان الاول مضمونا احدهما والثاني هو الاول في المعنى
حتى صح ذلك بعض النحويين في قوله تعالى غدير الخائبين هو الذي يعد احدهما على الاخر وقد
على الاخرات وهما مفعولا اذكر لان الاباء مما يعد به الحبيب والظرف اذا وقع بعد النكرة وصفت به
الجوز من المدلول عليه بالفعل كقوله اذا مرعى السفيه وهو به فمالت وهو الى السفيه مائل
اي جرى الى السفيه دل تعليق الصفة كما دل الفعل على صفته وهي مائل وفي بعد يتعلق في
الجوز من قوله تعالى ينسينك قراءة العامة بتضعيف السين من انساه كقوله لئن ساءني ان نلتها
الا الشيطان فانساه الشيطان وقرأ ابن عامر بتشديد النون على ان ما في ما نشاء فالتقى مثلان فادغم
مرفوعا بالتضعيف لجري كما تقدم في يحيى واجهل ومفعول الشاء محذوف في القراءتين
تقديره ولما ينسينك الشيطان اذكره لهم والاحسن ان يقدر ما يليق بالمعنى اي ولما
ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالسة الخائضين بعد ذكرك فلا تقعد بعد
ذلك معهم وانما امروا بهذا لعلمهم بضعف الظالمين وهذا الشرط الاول باد للعاد
خوضهم في الايات محقق وفي الشرط الثاني ما فان انسا الشيطان فلا يسوغ احتفاله بل قد يقع
وقد لا يقع وهو معصوم منه وهو يجيء مصدرا على فعلى جيء ذكرى وقال من عطيه وانما
شرط بلزومها في الاغلب النون الثقيلة وقد لا يلزم كقوله انما نعيبك هدو في محلولاة
وهذا الذي ذكر من لزوم التوكيد هو مذهب الزجاج والناس على خلافه وانشدوا
واما انشد ابن عطية واما الخرد كما في شرح المفصل كقوله اما ترني بني اليوم اعتم
على اني صميت كثيرا من اطراف هذه المسئلة في اوايل البقرة الا ان المسلم نقل بلزوم توكيد
بالثقيلة دون الخفيفة وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك قوله تعالى وما على الذين
يجوز ان تقدر وما جازية فيكون من شيء اسمها ومن زيدت فيه لتأكيد الاستغراق وعلى الذين
يتقون خبرها عند من يجيز اعمالها مقدمة المخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن
حسابهم حال من شيء لانه لو تأخر لكان صفة له ويجوز ان يكون معمولا لما على لغة تميم واما على
لغة الحجاز فلوجود شرط وهو تقديم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق ذلك مما تقدم في قوام ما عليك
من حسابهم من شيء قوله تعالى ولكن ذكرى فيه اربعة اوجه احدها انها منصوبة على المصدر
بفعل مضمر فقدره بعضهم امرا اي ولكن ذكروا ذكرى وبعضهم قدره خبرا اي ولكن يذكرون
ذكرى والثاني انه منتبث اخبر محذوف اي هو ذكرى اي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى
الرابع انه عطف على موضع شيء المجرور بمن اي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم تذكرى
فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشري هذا
الوجه الرابع ورده عليه الشيخ فلا بد من ايراد قولهما قال الشيخ ولا يجوز ان تكون معطوفا على
محل من شيء كقولك ما في الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يأبى ذلك قال الشيخ كأنه
يخيل ان في العطف يلزم القيد الذي في المعطوف عليه ومن حسابهم فهو قيد في شيء فلا يجوز عنده
ان يكون من عطف المفردات عطفا على من شيء على الموضع لانه يصير التحذير عندي ولكن
ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي يخيله ليس بشيء لا يلزم في العطف ما ذكر

ان يكون فيه موضع جر على البدل من الضمير والضمير مفسر بالمبدل ويضمر الانسان لما في الاضاد من التفخيم
كما اضمروا الامر والشان للتعظيم والتقديم وذكر بعدها ان النفوس ربما طابت كما قالوا اللهم
عليك طلوع الجسم وقد اساءت ذلك يسيبويه قال فان قلت ضربت ومضروبي في قومك نصبت
الاني قولك من قال اكلوني البراغيث او يحمله على المضمر وقال ايضا فان قلت ضربني قومك
فومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع انتهى
وقد روي قوله فاستاكت به عود ايجعل بجر عود على البدل من الضمير قلت امثال تفسير
الضمير بخبر المرفوع بالفاعل فهي قول الاخفش واستند عليه بهذا البيت وقوله لو اني لم يستك
بعود اراكه بنجل فاستاكت به عود ابجل والبيت لطفيل الغنوي يروي بن فجع عود وهذا
هو المشهور وهذا الفتحة ورفعه على اعمال الاول وهو بنجل واهمال الثاني وهو فاستاكت فاعطاه ضميرين
ولو اعمله لقال لاستاكت بعود اصل ولا يمكن لانكسار البيت والرواية الماخري الذي استشهد
بها ضعيف جدا لا يعرفها اكثر المعربين ولو استشهد بالاخلاق فيه كقوله ؛ علي اخا ليه
لو ان في الفوز كافيا على جوده لضن بالماء حاتم ؛ لامن الماء في وجوده والغنا في مجروره لكان
اولى والاصل الارتكان يقال اتكلت ولدي واهلي اي ارتكنتهم قال ؛ والسالبي نعجة بعجرم
مضوفاه ولابدم مراق ؛ بعونا حنينا والمنون المخاية ؛ وقيل الاصل لان يسلم الرجل نفسه
للهلكة وقال الواغب البسل منع الشيء ومنعه ولتضمنه معنى المنع استعير لتنفير الوجه فقيل
هو باسل وتبسل الوجه وليضمنه معنى المنع قيل للمحرم والمرتهن بسل ثم قالوا للغرق بين
الحرام والبسل ان المحرام حرام فيما كان ممنوعا منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر وقيل
للشجاعة بسالة اما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه لانه يكره ما على اقرانه لانه
يمنع ما في حوزته ومايحت يده من احد آيه والبسلة اجرة الزاني ماخوذة من قولي الزاني
اسلت زنيا اي جعلت مهرا على الشيطان او جعلته تيجلا فويا علي مدافعته وسل في معنى
اجل وليس اي فيكون حرف جواب كاجل واسم فعل بمعنى اكيف كس وفعله بها متعلق بستسل اي
بسبب ما مصدرية او بمعنى الذي او نكرة وامرها واضح قوله تعالى ليس لهم من دونه
الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سبقت للاخبار بذلك والثاني
انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل نصب حالا من الضمير في كسب قوله تعالى
مزدوجون في من وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية والثاني انها زائدة نقله ابن عطية
وليس بشيء واذا كانت لابتداء الغاية ففيما يتعلق بها وجهان احدهما انها حال من ولي لانها
لو تاخرت لكانت صفة له فتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها حال ليس فيتعلق بمحذوف
ايضا هو خبر ليس وعلى هذا فيكون لها متعلقا بمحذوف على البيان وقدره نقاش وهي دون
الله فهو حذف مضاف اي من دون عذابه وجزائه في قوله تعالى كل عذاب منصوب على
المصدرية لان كل بحسب ما يضاف اليه هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول به اي
وان يفد بدلا كل ما يفدي به لا يوخذ فالضمير في لا يوخذ على الاول لنفس فاعلم عليه على
المعدول به المفهوم من سياق الكلام ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند اليه الاخذ وامابقي
ولا يوخذ منها عدل فمعنى المعدي به فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل صحيحا
في البقرة لانه ليس مصدرا فقط كانه البقرة في قوله تعالى او كالذي مر على قرية يجوز ان يكون
الذين خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا وان يكون لهم شراب حالا اما من الضمير في ابسلوا فقط من

الموصول نفسه من شراب فاعل للاستقرار الجار بعده على ذي مطال ويجوز ان يكون لهم شراب مبتدا
فمن للابتداء في وجه وفي لهم شراب يجوز ان يكون لهم خبرا اولا وشراب ثانيا او شراب فاعل بالظرف
لهم شراب خبرا للمبتدا فيحصل في الموصول ايضا ثلاثة اوجه كذا ذكره ابو البقاء قلت مع
ما فيها من سنة اوجه في هذه الاية وشراب يجوز رفعه من وجهين المبتدا به والفاعلية بالجار
الاخلص وهذا يسيبويه ايضا على ان يكون لهم هو خبر المبتدا او ما استقر جعلناه حالا او شراب
مرتفع به لاعتماده على ما تقدم ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع وبتعلق بمحذوف وشراب
فعال بمعنى مفعول وقال بمعنى مفعول كطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب لا يقاس
لا يقال اكال بمعنى ماكول وضراب بمعنى مضروب والاشارة بذلك في قول الزمخشري والمعنى الى
الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وابقى البقاء الى البعض المفهوم من قوله
ان يسلك نفس اذ المراد به عموم الانفس فلذلك اسير اليه بالجمع قوله تعالى ينزعوا استفهام توبيخ
وانكار والجملة في محل نصب بالقول وما بعد له وهي موصوله او نكرة موصوفة من دون
الله متعلق بتدعون قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينفعنا ولا صفة لانه
لتقدمه عليها والصلة والصفة لا تعمل فيما قبل الموصول والموصوف قوله من الضمير يعني
ينفعنا يعني به المرفوع العائد على ما وقوله لا يعمل فيما قبل الموصول والموصوف يعني
ان ما لا يخرج من هذين التسميتين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها على قوله
اذ لم يجعل المانع من جعله حالا من ضمير الذي في ينفعنا الاضافا لا معنويا ولا فرق
بين الظاهر وضمير يعني انه اذا جاز ان يكون حالا من ظاهر جاز ان يكون حالا من ضمير
الا ان يمنع مانع قوله تعالى ونرد فيه وجهان اظهرهما انه نسق على يدعو فهو داخل في حيز الاستفهام
المتعلق عليه القول والثاني انه حال اي مقدرا ردنا ومحل يرد نصب على الحال من ضمير الفاعل في
ابقى البقاء وهو ضعيف لانها والمبتدا ولانها تكون حالا مؤكدة وفي كونها مؤكدة نظر لان المؤكدة
ما تفهم معناها من الاول وكانه يقول من لازم الدعاء من دون الله الا ازداد على العقب فقوله
تعالى على اعقابنا فيه وجهان انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال
من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا او منقلبين او متاخرين كذا قدروه وهو تفسير
معنى اذ المقدر في مثله كونه مطلقا وهذا يحتمل ان يقال فيه انه حال مؤكدة ويعد اذ متعلق
بنرد قوله تعالى كالذي استهوته في هذه الكاف وجهان احدهما انها نعت مصدر
محذوف اي نرد رد امثل رد الذي والثاني انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي نرد شبيهين
الذي استهوته الشياطين فمن جوز رجوع الحال من المضاف اليه اذا جعل على اعقابنا حالا
بل متعلقا بنرد والجمهور على استهوته بناء الثالثة وعزة استهواه وهو على قاعدة تعين الامالة
والوجهان معروفان مما تقدم في توفيه رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش استهوته الشيطا
بتانيث الفعل والشيطان مفرد قال الكسائي وهي لغة في بعض بني سعد وفي مصحف ابن مسعود وفي وجيه هذه
القراءة اقوال المذكور بعوت لقولهم اسمكاني فاحضرها اي بمحضري وتقدم له نظائر وقرا الحسن
البصري الشياطون وجعلها حتما ولا اصل الى اللحن الا اتباعه ردبته سمع حول بستان
فلان بساتون وله سلاطول ويحكى انه لما حكيت قراءة الحسن لحنه بعضهم فقال الفراء اي والله
يلحنون الشيخ ويستشهدون بقول ربه ولعمري لقد صدق الفراء في انكار ذلك والمراد بالذي
الجنس ويحتمل ان يراد به الواحد الفذ قوله تعالى في الارض فيه اربعة اوجه احدها انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

متعلق بفعله استهزءوا والثاني انه حال من مفعول استهزءوا الثالث انه حال من مجموعها الرابع
انه معلل بالضمير المبتدأ في خبر ان وخبر اداة حال احد هذين هو ما استهزءوا به على ما مر من الاوجه
من جهة هذه الاداة واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف وخبر ان يجوز ان يكون بمعنى
فلذلك لم ينصرف والفعل خبر بها وحيرانا وحيرون قرئ قوله تعالى لا اصحابهم
حاله في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان يكون حالا من الضمير في خبر ان على ان يكون
مستأنفة والى الهدي يتعلق بيدعونه وفي مصحف ابن مسعود وقرأته ائتنا بصيغة
الماضي والى الهدي على هذه القراءة متعلق به وعلى قراءة الجمهور الجملة الامرية في محل نصب
بقول مضمر اي يقولون ائتنا والفعل المضمر في محل رفع صفة لاصحاب هكذا لك يبدونه
قوله تعالى لنسلم في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان هذه اللام بعد الارادة
والامر ونحوهما متعلقة بمحذوف على انها لتعدية للمبتدا وذلك المبتدا هو مصدر من ذلك الفعل المتقدم
فاذا قلت اردت لتقوم وامرت زيدا لينذهب كان التقدير الارادة للقيام والامر للذهاب كذا
نقل الشيخ ذلك عن سيبويه وانما به وفيه ضعف قد قدمته في سورة النساء عند قوله يريد الله
ليبين لكم الثاني ان مفعول الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالاخلاص لنسلم الثالث قال
الزمخشري في تعليل الامر بمعنى امرنا وقيل لام كي اي لان نسلم الرابع ان اللام زائدة اي امرنا ان نسلم
المفسرة انما بمعنى اي الخامس ان اللام وما بعدها مفعول الامر واقعة موقع ان اي
انما يقال لان فيقولها امرتك لتقوم وان تقوم وان مذهب الكوفيين وقال ابن عطية ومذهب
سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرت لاقوم وان اقوم يجوز ان سواء وقال الشاهر اريد
لانسى ذكرها فكانما تخيل في كل طريق وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ما تقدم وقد
تقدم تحقيق هذه المسئلة في السورة المشار اليها قبل قوله تعالى وان اقيموا فيه اقوال احدها انها في محل
نصب بالقول سقا على قوله ان هدى الله هو الهدى اي قل هذين السنيين والثاني انه سبق على لنسلم
والتقدير وامرنا بكذا للاسلام وليقيم الصلاة وان يوصل الامر كقولهم كتبت اليه بان قم حكاه سيبويه
وهذا راي الزجاج والثالث انه سبق على ائتنا قال مكي لان معناه ائتنا وهو مخرظاهر والرابع انه معطوف
على مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا للايمان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا لا باس
به الا ان دون تقدير المفعول الثاني لامرنا ويجوز ان يحذف المعطوف عليه لفهم المعنى يقول اضربت زيدا
فتجيب ثم وعمرا التقدير ضربته وعمرا وقد اجاز الفراء في الذي ورايت قاعدا التقدير الذي هو قاعد
قاعدا ان يحذف هو لدلالة المجني عليه وهذا الذي قال انه لا باس به ليس من اصول البصريين ولهم نعم
وعمرا لا دلالة فيه لان ثم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال مكي في بيان من هذا القول الا انه لم
يصرح بحذف المعطوف عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار تقديره وبان اقيموا فعلى قوله
وبان اقيموا هو معنى قول ابن عطية الا ان ذاك اوضح بحذف المحذوف عليه وقال الزمخشري فان
قلت علام عطف قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال
الشيخ فظاهر هذا التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فيكون اللام
على هذا زائدة وكان قد قدم قبل هذا ان اللام تعليل للامر فينافي كلامه لانه ما يكون علة يستحيل ان يكون
مفعولا ويدل على انه اراد بقوله ان نسلم انها في موضع المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير
وامرنا لان نسلم ولان اقيموا اي الاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلم يكن هذا القول سببا برا
كقوله الاول لاتحاد قوله وذلك حلف وقال الزجاج ان اقيموا معطوف على قوله لنسلم تقديره وامرنا لان

نسلم

نسلم حرف جر وانما قيل هنا بمعنى وعطف المنصوب لا يجوز لان المعطوف يقتضي التشريك في العامل قال
الفرخ وما ذكر من ان العطف المجني على المجرور ليس كما ذكر بل يجوز ذلك نحو مررت اليوم وبعمرو قال
تعالى تقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وعامة ما في البلد ان العامل يؤثر في المجرور فلا
يؤثر في المجني ويقول ان قام زيد ويقعد في اكرمه وقائم لم يؤثر في قام لانه مجني وامرت في
يقعد لانه مصدر ثم قال ابن عطية هذا لا يتم الا ان يجعل العطف في ابن وحده ذلك خلق واما
يتضح على ان يقدر قوله وان اقيموا بمعنى وبتقييم ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من معنى ان اللفظ
جاز العطف على ان يلتئم حكم اللفظ الامر لما في ذلك من مخالفة اللفظ فان العطف على ان بلفظ حكم
اللفظ يقول على المعنى ويشبه هذا من جهة ما حكاه يونس من العرب ادخلوا الاول فالاول والا فلا يجوز
الا الاول فالاول بالنصب قال الشيخ وهذا الذي استدركه بقوله الا الى آخره هو الذي اراده النحاة
بعبارته وهو ان اقيموا معطوف على ان نسلم وان كليهما علة للامورية للحذوف وانما فاتق عبد بن
عطية لانه اراد بقاء ان اقيموا على معناها من موضوع الامر وليس كذلك لان ان اذا دخلت على فعل الامر
وكانت المصدرية اسكت منها ما من الامر مصدر واذا اسكت منها مصدر زال معنى الامر وقد اجاز
الكوفيون سيبويه وهشام ان يوصل ان المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي والامر قال سيبويه
ويقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام فاذا كان الحكم كذا كان قولك لنسلم وان اقيموا في تقدير الاسلام والاقامة
الصلاة ولهذا يشبه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول فالاول بالرفع فليس بتشبيه لان ادخلوا لا يمكن
ان يراد معه الضمير ان يتسلط على ما بعد بخلاف ان فانها توصل بالامر فاذن لا شبه بينهما انتهى امتا
قول الشيخ وانما قال عند ابن عطية لانه اراد انفا ان اقيموا على معناها من مرفوع الامر فليس القول
عنده كذلك فقط كما حصر الشيخ بل لامر آخر من جهة اللفظ وهو ان السياق التركيبي يقتضي
على ما قال الزجاج ان يكون لنسلم وان يقيم فيأتي في الفعل الثاني بضمير المتكلم فلما لم يقل ذلك قلق عند
ويدل على ما ذكرته قول ابن عطية بمعنى وتقييم ثم خرجت بلفظ الامر الى آخره والناس انه
يحمل على المعنى اذ المعنى فيما لنا السلم وان اقيموا قوله تعالى ويوم يقول كن في يوم ثمانية
اوجه احدها وهو قول الزجاج انه منصوب به لا ظرف وهو معطوف على الهاء في اتقوا اي واتقوا
يوم اي عقاب يوم يقول او هوله وفرعه فهو قوله تعالى في موضع اخر واتقوا يوما لا يجزي
على المشهور في اعرابه الثاني انه مفعول به ايضا ولكنه نصب على المسموات والارض اي وهو الذي
خلق يوم يقول الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا والرابع انه منصوب بعامل مقدر وذلك العامل
المقدر مفعول فعل مقدرا يضا والتقدير واذكروا لاضافة يوم يقول كن اي يوم يقول اعبدوا الله
كوني معادة للخامس انه معطوف على موضع قوله بالحق فانه موضعه نصب ويكون يقول بمعنى قال
ماضيا كما نه قيل وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم قالها كن السادس انه يكون يوم يقول
خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اي قوله الحق في يوم يقول كن فيكون واليه نحا الزمخشري
فانه قال قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبر مقدما عليه واشتصا به بمعنى الاستقرار كقولك يوم
الجمعة القتال واليوم بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والارض قائما بالحق وبالحكمة حين
يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة السابع انه منصوب على الظرف والناصب
له معنى الجملة التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم يقول كن الثامن انه منصوب بفعل محذوف
دل عليه بالحق قال الزمخشري وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله بالحق كانه قيل وحين تكون
وتقدر يقوم بالحق قال الشيخ وهذا اعراب متكلف قوله تعالى فيكون هي هنا تامة وكذلك قوله

حماد

كن تقيكم في بعض فروع فلا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اقوال احدها ان ضمير جميع ما تضمنه
استفعل اليوم الفتحة كذا قيده ابو البقا يوم الفتحة وقال مكي وقيل نفخة يوم الصعق فيكون ضمير جميع
ما اراد خالق فلم يقيدوه وهذا اولى وكان ابا البقا احرز ذلك مع قرينة المثال الثاني انه ضمير الصور
المنفوخ فيها ودل عليه قوله يوم ينفخ في الصور والثالث هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك اليوم
العظيم والرابع ان الفاعل هو قوله لحق وكل صفته اي فيقدر قوله لحق وكون الكلام على هذا تاما
على الثاني قوله تعالى لحق تقيد اربعة اوجه احدها انه مبتدأ والخبر نعته وخبر
قوله يوم يقول والثاني انه فاعل لقوله فيكون والخبر محذوف تقدم عذاب الوجهان
الثالث ان قوله مبتدأ والخبر خبر عن قوله بانه لا يكون الاحق الرابع انه مبتدأ ايضا والحق
نعته ويوم ينفخ خبر وعلى هذا ففي قوله على الملك ثلاثة اوجه احدها ان يكون جملة من مبتدا
وخبر معترضة بين المبتدا والخبر فالعامل في الجار حينئذ من الاعراب والثاني انه يكون الملك معطوفا
على قوله وله الذي هو ضمير عن الضمير وله في محل نصب على الحال من الملك العامل فيه الاستقرار
التقدير في قوله الحق وملكه كائنا له يوم ينفخ فاخبرت عن القول الحق والملك الذي هو بهما
كائنا لهما في يوم ينفخ في الصور الثالث ان الجملة من وله الملك في محل نصب على الحال وهذا الوجه
ضعيف لسببين احدهما انها حال موكدة والاصل ان لا يكون كذلك والثاني ان العامل فيها
معنوي لانه الاستقرار المقدر في الظرف الواقع خبرا ولا يجيزون الا الاخفش ومن تابعه ومن تقدم
من هب مغفرة بدلا ليه قوله تعالى يوم ينفخ فيه فيه احدها انه خبر لقوله قوله الحق
وقد تقدم هذا بتحقيقه الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم ذاك الثالث انه ظرف
ليحزنون اي وهو الذي اليه تحشرون في يوم ينفخ في الصور الرابع انه منصوب بنفس الملك اي وله
الملك في ذلك اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ والملك لله كل وقت فالجواب حاصل
به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله وهو فائدة الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر
في يوم لا يمكن احدا ان يدعي فيه شيئا فمن ذلك فكذلك هذا المناسب انه حال من الملك والعامل فيه له
لما يضمنه من معنى الفعل السادس انه منصوب بقوله يقول السابع انه منصوب بعالم الغيب بعد
الناصب انه منصوب بقوله قوله الحق فقد يحصل في كل من اليومين ثمانية اوجه وقد الحمد والجمهور
على ينفخ مبنيا للمفعول بتا الغيبة والقايم مقام الفاعل الجار بعده وقرا ابو عمرو في رواية عبد
الوارث ينفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور للجمهور على قراءته ساكن وقراءة الحسن البصري
بفتحها فاما قراءة الجمهور فاختلفوا في مفرد الصور فيها فقال جماعة الصور جمع صور كالصوف
جمع صوفه والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا فانما هو اسم جنس اذ تفرق بينه وبين واحده
بتاء التانيث وايد واهذا القول بقراءة الحسن المتقدمة وقال جماعة ان الصور هو القرن قال بعضهم وهي
لغة اليمن وانشد:- نحن طحنا مم عداة الجمعين بالسلخات في عاو النفعين بطحا شديدا لا لنطح الصورين
وايد واذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة قال عليه الصلاة والسلام كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه
وقيل في صفته انه قرن مستطيل فيه لعدد الناس وان ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل خرجت
روح كل جسد من نصن تلك الاثقاس وانحى ابو الهيثم على من ادعى ان الصور جمع صوف فقال و
قد امر من قوم فانكروا ان يكون الصور قرنا كما انكروا القرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور
جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة ورد ذلك عن ابي عبيدة وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله
عز وجل عن مواضعه لان الله قال وصوركم فاحسن صوركم وقال ونفخ في الصور فمن قرأها ونفخ

في

في الصور اي بالنفخ وتوعد فاحسن صوركم خوفهم انزل الكتاب على الله وكلامه الذي جيئ به صاحب لهما رد وغريب
ولم يكن له ضمير فانه يا بعيد وقال الزمخشري قرا شيخ ابو الفضل الرازي عن الحسن ينفخ بضم الخاء
ذهب الضمير هو قول اهل الصنعة والخاصة انتهى ولا ينبغي ان ينسب هذا الى الحسن فانه من القراءة الشاذة التي لا تكاد توجد
الا في كتب الشواذ وقال الفراء يقال نفخ في الصور ونفخ الصور وانشد لولد ابن بحدل
حتى نفخ الصور وفي المسئلة كلام كثير تركت لشهرته ولله تعالى علم الغيب
في تركه اربعة اوجه احدها ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره وهو الذي خلق وفيه بعد الا في الفصل
باجنبي الثاني انه مبتدا خبره الموصول الذي هو عالم الغيب اذ فاعل كقوله يقول الحق ومن يقول على هذا في
الغيب الرابع انه فاعل بفعل محذوف يدل عليه الفعل الذي بعده اي يعلم عالم الغيب قال ابو البقا لا ينفخ في الصور الا
ملك فلا يدخل من الذي ينفخ فيقبل عالم الغيب اي يعلم الغيب اي يامر بالنفخ فيه كقوله تعالى ينبئ له
فيها بالغدو والاصال اي يسبح له بالغدو والاصال ايضا قول الاخر
ما يطبخ الطابخ الا من سكه فعمل ضارع خاي سكه ضارع وشله وكذلك في كثير من المشركين قتل
اولادهم شركاؤهم في قراءة من بنى زين للمفعول ورفع قتل وشركاؤهم في قراءة من بنى زين للفاعل ونصب
قتل وشركائهم كانه قيل من زينه لهم فقيل زينه شركاؤهم والرفع على ما تقدم قراءة الجمهور وقراءة الحسن
البصري والاعمش عالم بالجر على وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من الهاء في له الثاني انه نعت للهاء
وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه الثالث انه نعت لها في له وهذا انما يتمشى على راي
الكسائي حيث يجيز نعت المضاف اليه وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكسائي قوله تعالى
ونفخ قالت اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكروا وهو معطوف على اقيموا قاله ابو البقا وقال في فعل
مضمر يدل عليه الظرف قوله تعالى ازر بالجمهور ازرين فالدم مفتوح الزاي والراء ابراهيم حينئذ على اوجه
احدها انه بدل من ابنه او عطف بيان له ان كان ازر لقبا وان كان اسم صنم يعبد كما قاله النخعي كما قاله الزجاج
او المعوج كما قاله الفراء والضحاك الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابنه او حالا منه يعني وهو في حال اعوجاج
او خطا وبنسب الزجاج وان قيل ان ازر اسم صنم كان يعبد ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لا بنه او بدلا منه
ووجه ذلك انه لما لازم عبادته نزل به منزلة نسبه كما قال بعض المحدثين اذ تجي بالمئين فما انزلت فما كان اسما
اضيف بعض اسمائه كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين قال الزمخشري كما سمى
ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات ايريد بن على حذف مضاف اي لابنه عابدا
ازر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد اصفة لا بنه فاعرب
هذا باعرابها ويكون منصوبا على الذم وازر ممنوع الصرف واختلف في علة منعه فقال
الزمخشري علة الاقرب ان يكون وزن ازر فاعل كما بروشالح وفالغ فعلى هذا ممنوع للعلمية
والعجمة وقال ابو البقا وزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يسمه من الازر
والوزر وهو من اسمه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل وهذا الخلاف
شبيه بالخلاف في ادم وقد تقدم ذلك وان اختيار الزمخشري فيه انه فاعل كما بروهنا جرى على
ذلك واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطئ او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم
كما قاله الفراء والضحاك فينكل لمنع صرفه وينكل ايضا وتوقه صفة المعرفة وقد يجاب عن
الاول بان الاشكال يندفع باد عاوزنه على انفعل فيمتنع حينئذ للوزن والصفة كاحمر وباربه
واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وتعذر الصرف بانه لا يسلم انه نعت لابنه حتى يلزم وصف
المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او انه على نية الالف واللام قالها الزجاج والثاني ضعيف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارينا يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى معا عليه وقد رد ابو البقا بوجهين ان
احدهما قال هو منصوب على اضمار ارينا ه تقديره وكما اراه وقومه في ضلال مبين ارينا ه ذلك
اي ما راه صواب ما طلاعنا اياه عليه والثاني قال ويجوز ان يكون منصوبا بترى التي بعد
على انه صفة لمصدر محذوف تقديره ترى ملكوت السموات والارض رؤية كرؤية ضلال ابيه
انتهى قلت قوله على اضمار ارينا ه لا حاجة اليه البتة ولانه يقتضي عدم ارتباط قوله ترى
ابرهيم ملكوت بما قبله الثاني انما للتعليل بمعنى اللام اي وكذلك الانكار الصادر منه عليهم
والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله الهة نريه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع
على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك اي كما راه من ضلالهم يقول ابو الوحيين الاخيرين ابو البقا وغيره
ويرى وهذا مضارع والمراد به حكاية حال ماضية ويرى يحتمل ان يكون المسند اليه لابنين لانهما
في الاصل نضرته فاكسبتها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطيه منقولة من راي بمعنى عرف
وكذلك الزمخشري فانه قال فيما قدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف تعرف قال الشيخ بعد
حكاية كلام ابن عطيه ويحتاج كون راي بمعنى عرف ثم يتعدى بالهمز الى مفعولين الى نقل ذلك
عن العرب والذي نقله النحويون ان راي اذا كانت بصرية بمعنى عرف تعدت لمفعول واذا كانت بمعنى
علم الناصبة لمفعولين بعدت الى مفعولين قلت والتعجب كيف حض بالاعتراض ابن عطيه دون
ابي القسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله واذ قال ابراهيم منكرا
على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاستدلال عليهم بوحدانيته الله تعالى ويجوز ان لا يكون
معترضة اذ قلنا ان قوله فلما معطوف على ما قبله وسيأتي والملكوت مصدر على فعلوت بمعنى الملك
وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت والجمهور على ملكوت
بفتح اللام وقرا ابو السماك بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت بتاء مثناة وعكرمة
قراها مثلثة وقال اصلها ملكوثا بالثاء المثلثة وعن النخعي هي ملكوتا بالعبرانية
قلت وعلى هذا قراءة الجمهور يحتمل ان يكون من هذا وانما عربت الكلمة فلاحوها وهذا كلام كما
قالوا في اليهود انهم سموا بذلك لاجل يهود ابن يعقوب بالمعجمة ولكن لما عربته العرب اتوا
بالدال المهملة الا ان الاجس ان يكون مستفادا من الملك لان هذه الزنة وردت في المصادر كالرغبوت
والرهبوت والجبروت والطاغوت وهل يختص ذلك بملك الله تعالى ام يقال له ولغيره فقال
الراغب والملكوت يختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم له ملكوت
اليمن وملكوت العراق فعلى هذا لا يختص والجمهور ايضا على ترى بنون العظمة وقرئ ترى بتاء
من فوق ابراهيم نصبا ملكوت رفعا اي تريه دلايل الربوبية فاسند الفعل الى الملكوت مجازا
بمعنى فلذلك اتت فعله قوله تعالى وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زايدة اي نريه
ليكون من الموقنين بالله والام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو ضعيفة ولم يقلها
الاخفش وفرقة تبعته الثاني ان علة لمحذوف اعه وليكون اراناه ذلك الثالث انها عطف على علة
محذوفة اي ليستدل وليكون او ليقيم الحجة على قومه والصنم لغة كل حبه صورت من نحاس او فضة
وعبدت مقربا بها الى الله وقيل الصنم معرب من خمن والصنم ايضا العبد القوي وهو ايضا حبث
الزبجة ويقال صنم اي صور ويضرب به المثل في الحسن قال ما دمته من مرمر موصورة او خشبة

حمر عاطف

احسن منها يوم قالت لنا ... والدمع من مقلتها واكف
لا انت احلى من لدن لكري ... ومن اماني باله خايف

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله تعالى فلما جن يجوز ان يكون هذه الجملة سببا على قوله واذ قال ابرهيم عطفا للدليل على مدلوله
فيكون وكذلك نري ابرهيم معترضا كما تقدم ويجوز ان يكون معطوفا على الجملة من قوله
وكذلك نري ابرهيم قال ابن عطية الفا في قوله فلما رابط جملة ما بعدها بما قبلها وهي ترجح
ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور في هذه الآية والاول احسن واليه نحا الزمخشري وجن ستر
وقد تقدم اشتقاق هذه المادة عند ذكر الجنة وهنا خصوصيه لذكر الفعل المسند الى الليل يقال
جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا وجنه فيستعمل متعديا فهذا فيما اتفق فيه فعل
وافعل لزوما وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل واجنه الليل فيكون الثلاثي لازما
وافعل متعديا ومن مجيء الثلاثي متعديا قوله

∴ ∴ ∴ ∴ وما وردت قبيل الكري ∴ وقد جنه السدف الادهم ∴ ∴ ∴

ومصدر جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنه واجنه بقال جنه اذا ستره واجنه جعل
له ما يجنه كقولك قبرته وسفيته واسفيته وقد تقدم لك شيء من هذا عند ذكري حزن واحزن
ويحتمل ان يكون رجن في حيز الآية الكريمة متعديا بحذف المفعول فيها تقديره جن عليه الاستا
والمصباح قوله تعالى رايا كوكبا هذا جواب لما وللفاء فيه وفيما بعده من الفعلين خلاف
كثير بالنسبة الى الامالة وعدمها فلا ذكر ذلك ملخصا له وذاكرا العلة فاقول اما راي الثابت الالف
فاما راه وهمزته اماله محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر واما الطهزة
منه فقط دون الرا ابو عمرو بكماله واما السوسي بخلاف عنه عن ابي عمرو الرا ايضا فالسوسي في احد
وجهيه وافق الجماعة المتقدمين واما ورش الراو الهمزة بين بين من هذا الحرف حيث وقع
هذا كله بما لم يتصل به ضمير نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو قراة سوافلما راها واذا راك
الذين فاين ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمه واما راي اذا حذفت الفه
فهي على قسمين قسم لا يعود فيه البتة لا وصلا ولا وقفا نحو راتهم في مكان راوا العذاب فلا اماله
في شيء منه وكذا ما انقلبت الفه ما نحو رايت ثم رايت وقسم حذفت الفه لا التقا الساكنين
وصلا ويعود وقفا نحو راي القمر راي الشمس وراي المجرمون النار واذا راي الذين ظلموا فهذا فيه
خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا بالفظ تارة وبالاصل اخرى فاما لم راوحدها من غير
خلاف حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنهما هذا كله اذا وصلت اما اذا وقفت فان
الالف يرجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حينئذ حكم ما لم يتصل به ساكن معود فيه
التفصيل المتقدم كما اذا وقفت على راي من نجوم راي القمر فاما اماله الراء من راي ولا بناعها الاماله
للهمزة هذا بارهم وفي الحقيقة الاماله انما هي للالف لانقلابها عن الياء والاماله كما عرفت ان تنحي
بالالف نحو اليا وبالفتحة قبلها نحو الكسرة فمن ثم صح ان يقال امثلت الراء الاماله للهمزة وامثا
تفصيل ابن ذكوان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل لما اتصل بالضمير بعدت
الفه عن الطرف فلم تمل وجهه من اماله الهمزة في راي القمر مراعاة للالف وان كانت محذوفة اذ
حذفها عارض ثم منهم من اقتصر على اماله الهمزة لان اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتصر
اعطاها حكم الموجودة حقيقة فاتبع الرا للهمزة في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكبه وقال
الراغب لا يقال فيه راي في النجم كوكب الا عند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه احدها انه من
مادة وكب فيكون الكاف زايدة وهذا القول قاله الشيخ رضي الدين الصغاني قال رحمه الله حتى
كوكب ان يذكر في مادة وكب عند حذاق النحويين فانها وردت بكاف زايدة عندهم الا ان الجوهري

٨١

اوردها في تركيب وكب ولعله تبع في ذلك الليث فانه في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية
فهذا تصريح من الصغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا يجوز وحروف الزيادة
محصورة في تلك العشرة فاعلمه هندي وهند كي بمعنى واحد وهو المنسوب الى الهند وقول
الشاعر ومعقورة دهم وبكت كانما طلم من فوق الوقار هنادكا ∴ فانما هو زيادة للكاف وليكن
جيء النحويون على انه من باب سبط ومطراق مما فيه لفظان اصلهما المطرد من الاخر وليس ياصل
له فيهما لا يقال الراء زايدة بالفاق كذلك هذه الكاف وكذلك قال الشيخ وليست شيء من حروف النحويين
الذين يزيدون زيادتها لا سيما اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية بما كررت فيها الفا
فوزنها فعفل كقوقل وهو بناء قليل والثالث ساق الراغب انه من مادة ك ب ب وكبب فانه قال و
الكبكبة يعبر الشيء فيهوي يقال كب وكبب نحو كف وكفكف وصر الريح وصرصر والكواكب النجوم
الهادية فظاهر هذا السياق ان الواو زايدة والكاف بدل من احد التاءين وهذا غريب جدا قوله
تعالى قال هذا ربي في قال ثلاثة اوجه اظهرها انه استيناف اخبر بذلك القول واستفتهم عنه
على حسب الخلاف والثاني انه نعت لكوكبا فيكون في محل نصب وكيف يكون نعتا لكوكبا ولا ضاعد
من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة فلعدم الضمير العايد من الجملة الواقعة
صفة الى الموصوف بها ولا يقال ان الربط حصل باسم الاشارة لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك
يكثر حذف العايد من الصفة ونقل من الخبر فلا يلزم من جواز شيء في هذا جواز شيء في ذاك واما عاد
ضمير بعيد اي قال في هذا ربي واما المعنى فلا يوفي الى ان التقدير راي كوكبا متصفا بهذا القول
وذلك غير مراد قطعا والثالث انه جواب فلما جن وعلى هذا فيكون قوله راي كوكبا في محل نصب
على الحال اي فلما جن عليه الليل رايناكوكبا وهذا ربي يحكى بالقول فقيل هو خبر محض بتاويل ذكر
اهل التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا ربي وانشدوا ∴ ∴ ∴ وقوله ∴
∴ لعمرك ما ادري وان كنت داريا ∴ بسبع رمين الجمار بثمان ∴ ∴ ∴ وقوله ∴
∴ افراح ان ارد الكرام وان اورث ∴ ذودا شصا يبا نبلا ∴ ∴ ∴ وقوله ∴
∴ طربت وما شوقا الى البيض اطرب ∴ ولا لعبا مني والشيب يلعب ∴ ∴ ∴ وقوله ∴
تعالى وتلك نعمة تمنها علي قالوا تقديره السبع والفرج واذ وقاتلا قال ابن الانباري وهذا لا يجوز
الا حيث يكون ثم فاصل يبين الخبر والاستفهام يعني ان دل دليل لفظي كوجود ام في البيت الاول بخلاف
ما بعده والاقول الغيبة والذهاب يقال افل يافل افولا قال ذو الرمة ∴ ∴ ∴
∴ ∴ ∴ مصابيح ليست بالتي يعود هالنجوم ∴ ولا بالافلات نحوسها ∴ ∴ ∴
والافال صغار الغنم والافيل الفصيل الصغير قوله تعالى بازغا حال من القمر والبزوغ الطلوع يقال
بزغ بفتح الزاي يبزغ بضمها بزوغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ البيطار الدابة اي اسال دمها
فبزغ هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب الصبي والبعير شبيها بذلك
والقمر معروف سمي بذلك البياضه وانشار ضوئه والامر المحار تشبيها بذلك والقمر معروف سمي بذلك
لبياضه وانشار ضوئه الدقاقون الليلة القمراء والقرض القمر وقيل سمي قمرا لانه ضوء الكواكب ويفوز
به والليالي القمر ليالي يسير والقمر وهي الليالي البيض لانه ضوء القمر يستمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال
له قمر الا بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها هلال على خلاف بين اهل اللغة قدمته في البقرة عند
قوله عن الاهلة فاذا بلغ بعد العشر ثالث ليلة قيل له بدر الى الخامس عشر ويقال قمرت فلانا كذا اي
خدعته وكانه ماخوذ من قمرت القرية قمدت بالقمر قوله تعالى عذ ربي انما ذكر اسم الاشارة

والمشار اليه مونث لاحد اسماد ها باتفاق مذهب الكوكب واسماد ها عندهم مذهب الضوء والنور واما
بتاويل الطالع او الشخص او الشيء او لانه لما اخبر عنها بما يذكر لبعض حكمه بقول هند ذاك الانسان
وبتلك الاعلام قال ٭ سبت تعي على الطراف عاسه سقيا ورعيا ٭ لتلك الغانيات الرارع ٭ فاشار
الى نعي وهو مونث الامارة للمذكر لوصفها بوصف الذكور اولان فيها العلتين التذكير هما التانيث
وان كان الاكثر التانيث فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فانث في قوله بارزة وذكر في قوله هذا
وقال الزمخشري جعل المبتدا مشتركا بين الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم ما جاءت حاجتك ومن كانت
امك ولم يكن فيهم الا اذا قالوا وكان اخبار هذه الطريقة ولجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث
الا براهم قالوا في صفته اله عالما ولم يقولوا عالمة وان كان ابلغ لاحترازا بن علامة التانيث قلت
هذا غريب مما تقدم في قولي ان المونث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر نحو هند ذاك الانسان
وقيل لانها بمعنى هذا البين او المرئي قال الشيخ ويمكن ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضمائر
ولا في الاشارة بين المذكر والمونث ولا علامة عندهم للتانيث بل المذكر والمونث سواء فلذلك اشار
الى المونث عندنا حيث حكى كلام ابرهيم بما يشار به الى المذكر بل لو كان المونث يفرق لم يكن له علامة
تدل عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بارزة فاظنك انت على مقتضى العربية اذ ليس ذلك
بحكاية انتهى وهذا انما يظهر ان لو حكى كلامهم بعينه في لفتهم اما شيء يعبر عنه بلغة العرب فيحكيه
حكمه في لغة العجم فهو مجال لنظر قوله تعالى مما تشركون ما مصدرية اي بريء من اشراككم او موصوله
اي من الذي تشركونه مع الله في عبادته فحذف العايد ويجوز ان يكون الموصوفة والعايد ايضا
محذوف الا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد الصلة فالجملة بعدها لا محل لها على القولين
الاولين ومحلها الجر على الثالث قوله تعالى للذي فضل قدروا قبله معنا فاي وجهت وجهي لعبادته
ولرضاه كانهم يقولون انك وهم من سوء هم الجهة وخيف فاعل حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير
هذه الالفاظ وما يحتمل ان يكون للجارحة وان يكون التعيينية قوله تعالى فالق الاصباح قرا نافع
وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون ثقيلة والثقيل هو الاصل لان
الاصل النون الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيه
لغات ثلاث الفك وتركها على حالها والادغام والحذف وقد قري بهذه اللغات كلها في قوله تعالى
افغير الله تامروني اعبد وهنا لم يقرا الا بالحذف او الادغام وفي سورة الحجر فبم تبشرون كذلك فقراه
ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون بفتحون النون لانها عندهم نون رفع وبقرانا فع وفي
سورة الفتح شاقون فيهم بقرا بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع وبقرا نافع بنون خفيفة مكسورة
على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذه المواضع التي ذكرها لك فانه يقرا في الزمر
ايضا بحذف احدهما وقوله تعالى اتعدانني في الاحقاف قراة هشام بالادغام والباقون بالاظهار
دون الحذف واختلف النحاة في ايتهما المحذوفة فذهب سيبويه ومن تبعه هي المحذوفة هي الاولى
ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على ذلك بان نون الرفع
قد عهد حذفها دون نون الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل انما حصل بالنانية ولانه قد استغني
عنها فانه انما اتي بها لتقي الفعل من الكسر وهنا هو مستغنى عنه لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها ادل
على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليبغي فيقال ليبني كقوله ٭

مكيثة حتى اذا قال لقيني ٭ اصادفه واتلف بعض مالي

واعلم ان النون في هذا النحو جايز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من
الكلام ولهذا عيب على عمر بن ابي طالب حيث قال الحذف معروف في العربية فصيح مكروه وانما يجوز في
الشعر للوزن والقراءة لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراءة
اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان مردودان عليهما التواتر ذلك وقد قدمت الدليل على صحته
لغة وايضا فان التفات انقلوا انها لغة ثانية للعرب وهم عطفان فلا معنى لانكارها وفي الله
متعلق بالمحاجوني لا تحاجه والمسئلة من باب التنازع والعامل الثاني لانه اسلط في الاول حذف
ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني من غير حذف ومثله يشقونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال
الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط ومحاجة على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة
الفعلية بما قبلها وقوله في الله اي في شانه ووجداينته قوله تعالى وقد هدان في محل نصب على
الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه التاء في اتحاجوني اي اتحاجوني مهديا من
عنده والثاني انه حال من الله اي اتحاجوني فيما هو من كونه هاديا لي فتحجبكم لا يجري شيا لانها واضحة

ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٭ وجهك البراق تبر والمسك الذكي ٭

اي تبيتين وتدلكين وقيل الخطاب لابي نفسي بين لانه لما اخبر عنها بما يخبر به عن المونث
حسن ان يواجها قال الزمخشري اسري مرفوع على ما هو الاصل في الافعال المضارعة لانها في نفسها
ومن حيث لا تعمل استغنت الا بطريق الاولى والاحرى عن ان تحمل على ان النون فارقت نون الضعة والضعة
قد يحذف فيها في فصيح الكلام كقراءة ابي عمرو ينصركم ويخذلكم وياتكم كم على ان بعضهم سكون اخر الفعل وقوله

فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل ٭

واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع ليلا يلزم تفضيل الفرع على اصله وايضا فانه قد ورد
حذف نون الرفع لا بموجب الحذف اخر وحذف نون الوقاية قد يرجح الى ذلك وبيانه ان تعطف
على جازم او ناصب لها محذوفة الا مثلة لو كان المحذوف نون الوقاية لكان ينبغي ان يحذف هذه
النون لانها نون دفع وهي سقط للناصب والجازم بخلاف ما اذا حذف نون الرفع فانه لا يجوز
الى ذلك لانه لا عمل له في الناصب والجازم وقيل ان يقول لا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع
لان في الاصل فرع يقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاخر له ان يقول هذا معارض بالقياس
العام على ذلك لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم يجد له شيا
يحذفه لان النون محذوفة لعارض لغير واستدلوا ايضا بان نون الوقاية مكسورة فيقاومها
على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو اردنا حذفها فانا يلزمنا ان نحذف نون الرفع من فتح الى كسر
وتقليل العمل اولى واستدلوا ايضا فانها قد حذفت مع مثلها وان لم تكن نون وقاية كقوله ٭

كل امرئ في بعض صاحبه ٭ بنهاه الله تقليكم وتقلونا ٭

اي وتقلوننا فالمحذوف نون الرفع لانون وبانها بعض ضمير وعورض هذا بان نون الرفع ايضا
لها قوة لدلالتها على الاعراب فحذفها ايضا لا يجوز وجعل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر ٭

تراه كالثغام يعل مسكا ٭ يسوء الفاليات اذا فليني ٭

نون الفاعل لان نون الوقاية واستدل الاخفش بان الثقل انما حصل بالثانية ولانه قد استغني
عنها فانه انما اتي بها لتقي الفعل من الكسر وهنا هو مستغنى عنه لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها ادل
على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فانها تحذف في نحو ليبغي فيقال ليبني كقوله ٭

مكيثة حتى اذا قال لقيني ٭ اصادفه واتلف بعض مالي ٭

واعلم ان النون في هذا النحو جايز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من
الكلام ولهذا عيب على عمر بن ابي طالب حيث قال الحذف معروف في العربية فصيح مكروه وانما يجوز في
الشعر للوزن والقراءة لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعو اليه وتجاسر بعضهم فقال هذه القراءة
اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان مردودان عليهما التواتر ذلك وقد قدمت الدليل على صحته
لغة وايضا فان التفات انقلوا انها لغة ثانية للعرب وهم عطفان فلا معنى لانكارها وفي الله
متعلق بالمحاجوني لا تحاجه والمسئلة من باب التنازع والعامل الثاني لانه اسلط في الاول حذف
ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني من غير حذف ومثله يشقونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال
الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط ومحاجة على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة
الفعلية بما قبلها وقوله في الله اي في شانه ووجداينته قوله تعالى وقد هدان في محل نصب على
الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما انه التاء في اتحاجوني اي اتحاجوني مهديا لو بني فعله تعالى كوفي مهديا من
عنده والثاني انه حال من الله اي اتحاجوني فيما هو من كونه هاديا لي فتحجبكم لا يجري شيا لانها واضحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان يكون مستانفة لخبر عليه السلام لا يخاف ما يشركون به ويكون قد اخاف خوف من ضر يحصل له بسبب سبب المتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال باعتبار احد امرين احدهما ان يكون تابعا لمفعول الاول فيكون من الحال الجائز من البائع في قولك بعتك الشاة لبونا حال من الهاء في هذا في فيكون جملة حالية من ضمير جملة حالية وهي قريبة من الحال المتداخلة والثاني انها حال من الياء في هذا في فيكون جملة حالية من ضمير جملة حالية وهي قريبة من الحال المتداخلة الا انها اجنبية من اصلها ومبتدأ على هذا الوجه قبل الفعل المضارع لما تقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشر الواو وما يجوز فيها الاوجه الثلاثة ان يكون مصدرية وعلى هذا فاطلاقها في به لا يعود على ما عند الجمهور بل يعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشراكم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركون عنده به وان يكون بمعنى الذي وان يكون نكرة موصوفة والعائد محذوف على هذين الوجهين يعود على ما او المعنى والمخاف الذي يدل عليه ذكر الله فحذف المفعول ايضا كما حذفه في الوجه الاول وقدر ابو البقا قبل الضمير مضافا اي قبل وجوز ان يكون الهاء عائدة عليها اي ولا اخاف الذي تشركون به شيئا ولا حاجة الى ذلك قوله تعالى الا ان يشاء في هذا الاستثناء قولان اظهرهما انه متصل والثاني انه منقطع والقائلون بالاتصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال الا وقت مشيه ربي شيئا يخاف فحذف الوقت وهي لا اخاف معبودا بكم في وقت قط لانكم لا تقدرون على منفعته ولا مضرته الا اذا شاء ربي وجعله ابو البقا حالا فقال تقديره الا في حال مشيئة ربي اي لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال وهو ذهاب الى انقطاعه ابن عطية والحوفي وابو البقا في احد الوجهين فقال الحوفي تقديره لكن مشيئة ربي اياي مضر اخافها وقال ابن عطية استثنيا من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يخاف خبر المستثنى منه ربه فان يريد بضر قوله تعالى يجوز فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدر وتقدير الاتان يشاء ذي شيء من المشيئة والثاني انه مفعول به ليسوا وانما كان الاول اظهر لوجهين احدهما ان الكلام الموكد اقوى والمثبت في النفس من غير المؤكد والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر اذا امكان منها غرابة كقولك فلو شئت ان ابكي دما لبكيته قوله تعالى علما فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على التمييز هو محول عن الفاعل تقديره وسع علمه ربي كل شيء كقولك واشتعل الرأس شيبا اي شيب الرأس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قالوا ابو البقا لانه ما يسع الشيء فقد احاط به والعالم بالشيء محيط بعلمه وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد جدا كل شيء مفعول لوسع على كلا التقديرين وافلا يتذكرون وجملة تقدير وتوبيخ ولا محل لها لابتدائية فما قوله تعالى وكيف قد تقدم الكلام على كيف في اول البقرة وهذه نظيرها وما بعدها وهي ثلاثة اوجه اعني كونها موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعائد على الاولين محذوف اي ما اشركتموه بالله اوانتم اكم بالله غيره وقوله ولا تخافون يجوز في هذه الجملة ان يكون استئنافا على اخاف فيكون داخلا في خبر التعجب والانكار وان يكون حالية اي وكيف اخاف الذي تشركون حالكونكم انتم غير خائفين عاقبة اشراكم ولا بد من اضمار مبتدأ قبل المضارع المنفي ليلا لمتقدم غير مزم اي كيف اخاف الذي تشركون او عاقبة اشراكم حالكونكم امنين من مكر الله الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا تفترق لان الواو بنفسها رابطة وانظر الى حسن هذا النظم السري حيث جعل متعلق الخوف الواقع منه الاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشراكهم بالله غيره تركا لان يعادل الباري تعالى باصنامهم لو ابرز التركيب على هذا فقال ولا تخافون امر مقابلة لقوله وكيف اخاف معبوداتكم

واتى

واتى به في قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم خبر عقلاء اذ هي جماد اجمارا وخشب كانوا ينحتونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل مفعول لا تشركتم وهي موصولة اسمية او نكرة ولا يكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم وجه اخر وهو ان يكون حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا الجمهور سلطانا ساكن اللام حيث وقع وقرئ بضمها وهل هي لغة مستقلة فيثبت بها فعل بضم الفا والعين او هي اتباع حركة لاحرج وقوله فاي الفريقين احق تحوم انتم الزاما لخصمه بما يدعيه عليه ولانه لا يذكي القاتل نفسه وهذا بخلاف قوله الآخر :: فلن نفشكما حالين ابعلمج :: اني وانك فارس الاحزاب فقد فصاحة القرطاط وادابه وقيل اذ كتم جوابه محذوف اي فاخبروني ومتعلق العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي ان كنتم من ذوي العلم فوله تعالى للذين امنوا هل هو كلام ابراهيم ومن كلام قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا انها من كلام ابرهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا ان قلنا انها من كلام قومه فانهم اجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله تعالى وانه امر نبيه بان يجيب به السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه لمجرد الاخبار من الباري تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه احدها انه الجملة بعده فان اولئك مبتدا ثان والامن مبتدا ثالث وطم جنون والجملة خبر اولئك واولئك وخبر الاول الثاني فهان يكون اولئك بدلا او عطف بيان وطم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان طم خبر مقدم و الامن مبتدا موخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اولئك مبتدا ثانيا وطم جنون والامن فاعل به والجملة خبر الموصول الخامس وإليه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان طم الامن خبر الموصول وان تك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان الضمائر لا من شان اسما الاشارة واما على قولنا بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره بعده او الجار وحده والامن فاعل به والجملة الاولى على هذا منصوبة بقول مضمر اي قالوا الذين امنوا ان كان من كلام الخليل او قالوا لهم الذين ان كانت من كلام قومه وقوله ولم يلبسوا يجوز فيه وجهان انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينئذ والثاني ان يكون الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولا يلتفت لقول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المنفية حالا قليلا ولا لقول ابن جروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة وان كان فيها ضمير يعود على ذي الحال والجمهور على يلبسوا بفتح الياء بمعنى يخلطوا وقرا عكرمة بضمها من الالباس وهم مهندون يجوز استيناف فها وحالها قوله تعالى وتلك اشارة الى الدلايل المتقدمة من قوله وكذلك نري ابرهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في تلك وجهان احدهما ان يكون خبر المبتدا وفي اتينا حينئذ وجهان احدهما في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرتها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه في محل رفع على انه خبر ثان لمخبر عنها بخبرين لمخبر عنها مفرده والاخر جملة والثاني من الوجهين الاولين محمنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية وقال الحوفي ان الجملة من اتيناها في موضع النعت بحجتنا على نية الانفصال اذا التقدير بحجة لنا يعني الانفصال من الاضافة ليحصل التغاير المسوغ لوقوع الجملة صفة بحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال ايضا ان ابراهيم منصوب فان لا تنبتاها والمنصوب الاول هو ها وقد قدمت لك فيما اوايل البقرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هذا مذهب السهيلي عند قوله اتينا موسي الكتاب فانه مذهب الجمهور ان يحمل الاول ما كان
عاقلا والثاني غير ولا يبالي بتقديم ولا تاخير قوله تعالي علي قومه فيه وجهان احدهما انه متعلق
باتينا قاله ابن عطية والهاء في اي اظهرها لابراهيم علي قومه والثاني انها متعلقة بمحذوف
علي انها حال اي اتيناها ابرهيم حجة علي قومه اود ليلا علي قومه كذا قدر ابو البقا ويلزم من هذا
التقدير ان يكون حالا موكدة اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها اياه حجة وقدرها الشيخ علي حذف
مضاف اي اتيناها ابرهيم مستعلية علي حجج قومه قاهرة لها وهذا حاصر ومنع ابو البقاء ان يكون متعلقا
بحجتنا قال لانها مصدر واتيناها اخبرنا وحال وكلاهما لا يفصل بينه بين الموصول وصلته ومنع الشيخ ذلك
ايضا ولكن لكون الجملة ليست مضيفة قال انما هو الكلام المؤلف الاستدلال علي الشيء ثم قال ولو جعلنا
مصدرا لم يجز ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر ولا يعمل هنا لحال من المصدر ومطلوبه وفيه منع
ابي البقاء ذلك نظر لان الحال وان كانت جملة ليست اجنبية حتي يمنع الفصل بها لانها من جملة مطلوب
المصدر وقد تقدم لي نظير ذلك ما شيع من هذا قوله تعالي نرفع فيه وجهان الظاهر منهما انها استأنفا
لا محل لها من الاعراب الثاني هو ابو البقاء وبدا به انها في موضع الحال من انها اتيناها يعني من فاعل
اتيناها اي في حال كوننا رافعين ولا يكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها يعود اليه ويقرا
نرفع بنون العظمة وبنا الغيبة وكذا ضبطا وقرا اهل الكوفة درجات بالتنوين وكذا الذي في يوسف ق
الباقون بالاضافة فيهما فقراة الكوفيين يحتمل نصب درجات فيهما من جهة احدهما منصوبة
علي الظرف ومن مفعول برفع اي نرفع من نشاء مراتب ومنازل والثاني انه ينتصب علي انه مفعول
ثان قد تقدم علي الاول وذلك يحتاج الي تضمين نرفع معني فعل يتعدي لاثنين وهو يعطي
مثلا اي يعطي بالرفع من نشاء درجات اي رتبا فالدرجات هي المرفوعة كقوله رفيع الدرجات
وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين واذا ارفعت الدرجة فقد رفع صاحبها والثالث ان
ينتصب علي حذف حرف الجر اي الي منازل والي درجات الرابع انه ينتصب علي حذف حرف الجر اي الي منازل
والي درجات الرابع ان ينتصب علي التمييز ويكون منقولا من المفعولية فيول الي قراة الجماعة
انها الاصل نرفع درجات من نشاء بالاضافة ثم حول كقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون
الارض الخامس انها منتصبة علي الحال وذلك علي حذف مضاف اي ذوي درجات ويشهد لهذه
القراة قوله تعالي ورفع بعضكم فوق بعض درجات ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
ورفع بعضهم درجات فاتينا سببي وانما قراة الجماعة فدرجات مفعول برفع والخطاب في
ان ربك للرسول محمد عليه الصلاة والسلام وقيل لابرهيم الخليل فعلي هذا يكون فيه التفات
من الغيبة الي الخطاب منها بذلك علي تشريفه له قوله تعالي وهبنا له فيها وجهان الصحيح منهما
انها معطوفة علي الجملة الاسمية من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية علي الفعلية وعكسه جائز والثاني
احمال ابن عطية وهو ان يكون نسقا علي اتيناها وردد الشيخ بان اتيناها هل هو محل من الاعراب ام لا
الخبر واما الحال وهذه لا محل لها لانها لو كانت معطوفة علي الخبر او الحال لاشترط فيها رابط وكلا
منصوب بمحذوف اي ووهبنا له بعد اتيناه ابرهيم والتقدير وكل واحد من هؤلاء المذكورين من قوله تعالي ومن ذريته
الهاء في ذريته فيها وجهان احدهما انها لا تعود علي نوح لانه اقرب مذكور ولان ابراهيم لا ضه
المحدث عنهم بعد من الانبياء كلهم منسوبون اليه والثاني انه يعود علي ابرهيم لانه المحدث عنه
والقصة مسوقة لذكره وخبره ولكن رد هذا القول بكون لفظ ليس من ذريته انما هو ابن اخيه
اوخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب عن ذلك فقال ابن عباس هؤلاء الانبياء كلهم مضافون

الي ذرية ابرهيم وان كان فيهم من لم يلحقه بولادة من قبل ام ولا اب لان لوطا ابن اخي ابرهيم
والعرب تجعل العم اباوقال ابو سليمان الدمشقي ووهبنا له لوطا في المعاضدة والمناصرة فعلي
هذا يكون لوطا منصوبا بوهبنا من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود معطوف عليه منصوب
اما بفعل الهداية واما بفعل الهداية بشرط مرعي في ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل
المحذوف ويكون من لابتداء الغاية والثاني في اي حال اي حال كون هو لاء الانبياء منسوبين الي الله وكذلك
يجري الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء ويجوز ان يكون في
محل رفع اي الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله وكذلك نري ابرهيم قوله تعالي واليسع
قرا الجمهور اليسع بلام واحدة ورفع الياء بعدها وقرا الاخوان اليسع بلامين مشددة ويلسا كميعة
الواو بين ياء وكسرة تقديرية لان الفتحة اتي بها لاجل حرف الحلق فحذفت كهذفا في ضع ويدع
ويعب وبابه ثم سمي به مجردا عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام علي حد زيادتها في قوله

:: :: رايت الوليد بن اليزيد مباركا :: شديدا باحكام الخلافة كاهله ::

:: :: ياحكم الوارث عن اسيرها :: حراس ابواب علي قصورها ::

وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانة قدر تنكير والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له لان اليسع يقال
انه يوشع بن نون فتي موسي فالالف واللام فيه زائدتان او معرفتان كما تقدم قبل ذلك وهل ال
لازمة له علي تقدير زيادتها فقال الفارسي انها لازمة شدودا كلزومها في الان وقال ابن عطية
مالك ما قارنت الاداة فعله كالسمر والنعمان او يحاله كاليسع والشمول فان الاغلب ثبوت الف فيه وقد
يحذف واما قراة الاخوين فاصله ليسع كضيغم وصيرف وهو اسم اعجمي ودخول الالف واللام فيه
علي الوجهين المتقدمين واختار ابو عبيد قراة التخفيف فقال سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث
اليسع ولم يسمه احد منهم اليسع وهذا لا حجة فيه لانه روي اللفظ بالحد لغتيه وانما امروا الرواة
هذه اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخري وقال الفراء في قراة التشديد هي اشبه باسماء العجم وقد
تقدم ان في نون يونس ثلاث لغات وكذلك في سين يوسف قوله تعالي وكلا فضلنا كقوله
كلا هدينا ومن اباءهم فيه وجهان احدهما انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي وهدينا من اباءهم
او فضلنا من اباءهم ومن تبعيضية قال ابن عطية وهدينا من اباءهم وذرياتهم واخوانهم
جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف والثاني انه معطوف علي كلا اي وفضلنا بعض اباءهم
وقد ردا بوالبقاء هذا الوجه بقوله وكلا فضلنا من آبائهم وهدينا كلا من اباءهم وقوله واجتبيناهم
ويجوز ان يعطف علي فضلنا ويجوز ان يكون مستانفا وكرر لفظ الهداية توكيدا ولان الهداية
اصل كل خير قوله تعالي ذلك هدي الله المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتبا
واما الهداية اي ذلك الاجتباء او ذلك الهدي الي الطريق المستقيم هدي الله ويجوز ان يكون هدي
الله خبرا وان يكون بدلا من ذلك والخبر يهدي به وعلي الاول يكون يهدي حالا او العامل فيه
اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين او حال اما من من واما من عايد الي المحذوف
والهاء في بها يعود علي الثلاثة الاشياء وهي الكتاب والحكم والنبوة وهو قول الزمخشري وقيل يعود
علي النبوة فقط لانها اقرب مذكور والباقي بما استلفت بجرير لين وقدم علي عاملها للفواصل والباقي
بكافرين زيادة توكيدا واوكيد مفعول لم يقدم الهدي الله وضعف جعله مبتدا علي حذف العايد
اي هداهم الله كقوله الحكم لله يقضي الحق ترفع حكم قوله تعالي اولئك قرا الاخوان بحذف

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الهاء في الوصل والباقون اسوها وصلا ووقفا الا ابن عامر بكسرها ونقل ابن ذكوان عنه وجهين
احدهما الكسر من غير وصل بمدّ والثاني وصله بمدّ والباقون بسكونها اما في الوقف فان القراء تفقوا
على اثباتها ساكنة وقد اختلفوا ايضا في مالية وسلطانيه في الهاء وفي ماهيه في القارعة بالنسبة
الى الحذف والاثبات واتفقوا على اثباتها في كتابته وحسابيه فاما قراءة الاخوين فالها عندهما للسكت
فلذلك حذفاها وصلا اذ محلها الوقف واتيناها وقفا اتباعا لرسم المصحف واما من اثبتها ساكنة
فتحتمل عنده وجهين احدهما هي هاء سكت ولكنها ثبت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف كقوله لم يتسنه
وانظري احد الاقوال كما تقدم والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا اجراء الوصل ايضا مجرى الوقف
نحو يوته وألقه ووجهه قوله نفصله واختلف في المصدر الذي يعود عليه هذه الهاء فقيل الهدي
اي اقتد بهداهم والمعنى اقتدا قيدا الهدي ويجوز ان يكون الذي مفعولا بين اجله اي فبهداهم
اقتد لاجل الهدي وقيل الاقتدا اي اقتدا الاقتدا ومن اضمار المصدر قوله ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
∴ ∴ هذا سراقة للقرآن يدرسه ∴ والمرء عند الرشا ان يلقها ذنب ∴ ∴
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان يكون الهاء ضمير القرآن لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت اللام
تقوية له حيث تقدم معموله ولذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل مقدر خلافا
للفراء وقال ابن الانباري انها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل وان الاصل اقتد قيدا فقدم جعل المصدر
بدلا من الفعل الثاني ثم اضمر فاتصل بالاول واما قراءة ابن عامر فالظاهر فيها انها ضم وحركت
بالكسر من غير وصل وهو الذي اقرأ الاختلاس تارة بالصلة وهو المسمى اشباعا اخرى كما قرئ
ارجه ونحوه واذا تقرر هذه فقول ابن مجاهد عن ابن عامر يتم الهاء من غير بلوغ يا دهذا غلط
لان هذه الهاء وقف لا يعرف في حال من الاحوال اي لا تحرك وانما يدخل لبيان حركة ما قبلها
ليس بمجيد لما قررت لك من انها ضمير المصدر وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والوجه
الثاني انها اسكت اجريت مجرى هاء الضمير كما اجريت هاء الضمير مجراها في السكون وهذا ليس
بمجيد ويروى قول الميتني: واجر قلباه ممن قلبه شيم ∴ بضم الهاء وكسرها على انها هاء
السكت شبهت بهاء الضمير فحركت والاحسن ان يجعل الكسر لالتقاء الساكنين لا تشبيهها بالضمير لان
هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها والاقتدا في الاصل طلب الموافقة قاله الليث ويقال
فروع وفرية واصله من العرق وهو اصل البناء الذي يشعب منه بعريف الاقتدا وبحرام متعلق
باقتد وجعل الزمخشري تقديمه مفيدا للاختصاص على قاعدته واللام في عليه بمعنى على القراءة
او التبليغ اضمارا ان لم يجريا مجرى الدلالة السياق عليها وان باقيه ولا عمل لها على المشهور ولو كانت
عاملة لتعلق عليها بالاحد العاملين متعلق بذكري واللام معه به اي ان القرآن لا يذكر الا لهما
ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكري قوله تعالى ∴ ∴ ∴ قدرا منصوب على
المصدر وهو في الاصل صفة لمصدر فلما اضيف الوصف الى موصوفه انتصب على ما كان ينتصب
عليه موصوفه والاصل قدرا من الحق كقولهم جود حاتما وبخق عمامه وقرئ الحسن البصري وعيسى
الثقفي قدرا بتشديد الدال قدر بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان وقوله اذ قالوا منصوب بقدروا
وجعله ابن عطية منصوبا بقدر وفي كلام ابن عطية ما يتعين انها للتعليل ومن شيء مفعول به
زيدت فيه من لوجود شرطي الزيادة قوله تعالى ∴ ∴ ∴ منصوب على الحال وفي صاحبه احتمالان
انها الهاء في به فالعامل فيها جاء والثاني انه الكتاب فالعامل فيه انزل وللناس صفة لمبارك قوله
تعالى ليدبروا آياته قرأ ابن كثير وابو عمرو بيا الغيبة وكذلك يتدبروها ويخفون والباقون

بتاء الخطاب في ثلاثة الافعال فاما الغيبة فالحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى
آخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلم قالوا بلا ان احدهما انه خطاب لهم ايضا فانما سماهم على طريقة
الالتفات في الثاني انه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الامر وبين قوله قل من انزله بين قوله قل الله
واما قراءة تا الخطاب ففيها مناسبة لقوله وعلم ما لم تعلموا انتم ولا جماعتكم ولا لآبائكم
مكي وذلك احسن في الملائمة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وجوه الاختيار لهذا وفلان اكثر
القراء عليه قال الشيخ ومن قال ان المنكرين العرب او كفار قريش لم يحل جعل الخطاب لهم بل يكون قد اعترض
بين امر بقل فقال احلال السؤال والجواب بجعلونه قراطيس ومثل هذا يتبع فيه قومه لا رد فيه تفكيكا
للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا للكفار واخر خطابا لليهود قلت وقد اختلف ايضا في المعنى المشترك بين
في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني اسرائيل
قوله تعالى يجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جملة يجعل بحسب ما قبلها ان يكون بمعنى التهاي
بمعنوه في كاغد وهن الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما من الهاء في به كما تقدم في نوارا
وهذي قوله تعالى تبدونها تخفون فيه ثلاثة اوجه احدها انه على حذف حرف الجر اي في قراطيس وحينئذ
فهو سببه بالظرف المهم فلذلك تعدى الفعل بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اي يجعلونه
ذا قراطيس والثالث انهم نزلوا منزلة القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة من قوله يبدونها
في محل نصب لقراطيس واما يخفون فقال ابو البقا انها صفة ايضا لها وقدر ضمير احذوفا اي يخفونه
منها كثيرا واما مكي فقال ويخفون مستأنفا لا موضع له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو الجملة
من ضمير يعود على قراطيس صيغ كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اي منها وهو اولى وقد جوزوا الوصف
في يبدونها ان يكون حالا من ضمير الامر في الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل الكتاب القراطيس
في المعنى لانه مكتوب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتذارا على مجيء حال من مؤنث وفي الجملة فتوجيه
وممتنع وقوله تعالى وعلمتم يجوز ان يكون على قراءة الغيبة في يجعلونه وما عطف عليه معتنا فا
وان يكون ما لانوا نما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات واما على قراءة الخطاب فهو حال ومن اشترط قد
في الماضي اليوا قع حالا اضمرها هنا اي وقد علمتم قوله تعالى قل الله الجلالة يجوز فيها وجهان
احدهما ان يكون فاعله بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو العتيق للتصريح بالفعل في قوله
ليقولن مخلوقين الفرق والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبة مطابقة
الجواب السؤال وذلك ان جعلناه السؤال اسمية فليكن جملة الجواب كذلك فقوله تعالى في خوضهم
يجوز ان يكون في خوضهم يتعلق بيذرهم وان يتعلق بيلعبون وان يكون حالا من مفعول
ذرهم وان يكون حالا من فاعل يلعبون فهذه اربعة اوجه واما يلعبون واما يلعبون فيجوز ان
يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع ان يتعدد الحال لواحد لم يجز حينئذ ان يكون في خوضهم حالا من
مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم كما تقدم واما يلعبون واما حالا من فاعله ويجوز ان
يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لانا
التقدير ذرهم يخوضون لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم اذا جعلناه حالا لانه يضمن
معنى الاستقرار فيكون حالا متداخلة قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه ذليل
على تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة واجيب عنه بان مباركا خبر مبتدا مضمر وقد تقدم
تحقيق هذا في قوله بقوم يحبهم وقال الواحدي ومباركا خبر الابتدا فصل بينهما بالجملة والتقدير
وهذا كتاب مبارك انزلناه كقوله وهذا ذكر مبارك انزلناه وهذا الذي ذكر لا يمشي الا على ان قوله

مبارك خبرنا ان هذا وهو بعيد جدا واذا سلم ذلك له فيكون انزلناه عندي اعتراضه على ظاهر عبارته
ولكن لا يجانبي الى ذلك بل يحمل انزلناه صفة لكتاب ولا محذور حينئذ على هذا التقدير في
الجملة نعم لو جعلها قرينة بالنون العرب وقدم وصفه بالانزال على وصفه بالبركة بخلاف قوله
وهذا ذكر مبارك انزلناه قال لان الاسم هنا وصف بالانزال اذ احتاج حقيب انكارهم ان ينزل الله على
بشر من شيء بخلافه هناك وقد تعقب الصفة الاولى جملة فعليه لاداة الانزال يتعدد وقتا فوقتا والثانية
اسمية مصدرة بالاسم مبتدأ للثبوت والاستقرار وهو مقصود هنا اي بركته ثابتة مستقرة ومصدق صفة
ايضا ويجوز جعله خبرا على القول بان مبارك خبر لمبتدا مضمر ووقع صفة للنكرة لانه في نية الانفصال
كثيرة هناك وضعف بعضهم هذا بانه يطلب حينئذ ان يقال مبارك مصدق الذي فصل الكتاب على حذف
التنوين لالتقاء الساكنين وهو الذي في موضع نصب صفة وحذف التنوين كان مصدق خبرا بعد
خبر والذي في بعض نسخ وهذا الذي قاله غلط فاحش لان حذف التنوين انما هو للاضافة اللفظية
وان كان اسم الفاعل في نية الانفصال وحذف التنوين لالتقاء الساكنين انما يكون في ضرورة او نذور
كقوله ولاذاكرا الله الا قليلا وقد اكثر النحويون كلامهم ويقولون في هذا ضارب الرجل ان التنوين للاضافة
تخفيفا ولا يقول احد منهم في تمثيل هذا ان حذف التنوين لالتقاء الساكنين قوله تعالى ولينذر
قرأ الجمهور بتاء الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام وابو بكر عن عاصم بتاء الغيبة والضمير
للقرآن وهو الظاهر اي ليعد بما عظه وزواجره ويجوز ان يعود على الرسول عليه الصلاة والسلام
المعلم به وهذه اللام فيها وجهان احدهما انها متعلقة بانزلناه عطفا على مقدر فقدر ابو البقاء ليبلغوا
وليتذروقدره الزمخشري فتأمل لينذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه
للبركات وتصديق ما بين يديه من الكتب والانذار والثاني انها متعلقة بمنذر محذوفا مناخرا ولينذر
انزلناه متعلق بالمقدر ويجوز ان يكون من باب الحذف اي انذار المقربي وان يكون من باب الحذف والايصال
للعامل على المفعول وانها اولى اعني المجاز والاضمار للناس في المسئلة ثلاثة اقوال تقدم بيانها وهذا كقوله
فاسهل القريبة وهناك وجه لا يمكن هنا وهو انه يمكن ان يكون السوال للقرية حقيقة ويكون ذلك
معجزة لنبي وهنا لا يتاتى ذلك وان كانت القرية ايضا نفسها هنا يتكلم الاان الانذار لا يقع لعدم
فائدته وقوله ومن حولها معطوف على اهل المحذوف اي ولينذر اهل من حولها ولا يجوز ان يعطف
على ام القرى اذ يلزم ان يكون المصنى ولينذر اهل من حولها ولا حاجة تدعو الى ذلك الى الاذان من
حولها يتناولون الانذار قال الشيخ ولم يحذف ومن فيعطف حول على ام القرى وان كان يصح من
حيث المعنى لان حول ظرف لا يتصرف فلو عطف على ام القرى الصادر مفعولا به لعطفه على المفعول
به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله الا ظرفا قوله تعالى [illegible] يجوز
فيه وجهان احدهما انه مرفوع بما لابتدا وخبره يومنون ولم يتحمل المبتدا والخبر لتغاير متعلقهما
فلذلك جاز ان يقع الخبر بلفظ المبتدا والا فيمتنع ان يقول الذي يقوم مقوم والذين يومنون يومنون
به على هذا فذكر الفضلة هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن يعرضوا التطابق والثاني انه
منصوب عطفا على ام القرى اي ولينذر الذين امنوا فيكون في يومنون ضميرا لا من الموصول وليست حالا
مؤكدة لما تقدم لك من سوغ وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والمعاني به يعود على القرآن او على
الرسول وهم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل الفاصلة وذكر ابو علي في المرعضة
انا بابكر وا على صلواتهم جمعا قوله تعالى [illegible] فيها اربعة اوجه احدها انه مفعول ثان بتوفى اي
اخلق كذبا فاقتلعه الثاني انه مصدر له على المعنى اي افترا افترا وفي هذا نظر لان المعهود

في مثل

في مثل ذلك انما هو فيما كان المصدر فيه نوعا من الفعل نحو قعد القرفصاء اي مراد فاله كنت جلوسا
اما ما كان المصدر به اهم من فعله نحو افترى كذبا ويقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ لا فائدة
فيه والكذب اعم من الافتراء وقد تقدم تحقيقه الثالث انه مفعول من اجله اي افترى لاجل الكذب
الرابع انه مصدر واقع موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وهي حال موكدة وقوله او قال عطف على
افترى والتي في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجواز ابي البقاء ان يكون الفاعل يقوم مقام الفاعل مضمر المصدر
قال وتقديره اوحي الي الوحي او الايحاء والاول اولى لان فيه فائدة جديدة بخلاف الثاني فان المعنى المصدر
مفهوم من الفعل قبله قوله تعالى ولم يوح اليه شيء جملة حالية وحذف الفاعل هنا واضح لانه المولى
هو الله تعالى وقوله ومن قال مجرور المحل لانه نسق على من المجرور برب اي وبمن قال وقد تقدم نظير
هذا الاستفهام في البقرة وهناك سؤال وجواب وقرا ابو حيوة سانزل مضارع قوله مثل يجوز فيه وجهان
احدهما انه منصوب على المفعول به اي سانزل القراه مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة
موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل
انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا موصولة اسميه او نكرة موصوفة اي مثل الذي انزله او مثل شيء
انزله والثالث ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا مصدرية
اي مثل الذي انزل الله واذ منصوب بترى ومفعول الرويه محذوف اي ولو تكن من اهل الرويه في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي
ويجوز ان لا يقدر له مفعول اي ولو كنت من اهل الرويه في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي
لرايت امرا فظيعا والظالمون هنا يجوز ان يكون فيه ال للجنس وان يكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكرهم
من المشركين واليهود والكذبة المفترين وفي غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل نصب بالقول
الغمرات جمع غمرة وهي الشدة المغطية واصلها من غمر الماء اذا ستر كما تسمى الشدائد بالبحر
وغمر وغامر واشتد غير الراغب على خامر ... نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري
ثم قال والغمرة معظم الماء الساترها وجعلت مثلا للمهالة التي تغمر صاحبها والغمر الذي لم يجرب
الامور وجمع ما غمار والغمر بالكسر الحقد والغمر بالفتح الماء الكثير والغمر بفتح العين والميم ما يغمر من
ريحة الدسم تاثير الوسخ ومنه الحديث من بات وفي يده غمر فعرت يده وغمر عرضه دنس ودخلوا
في غمار الناس وغمارهم والغمرة ما يطلى به من الزعفران ومنه قيل للمقدح بها ولد به الماء غمر فلان
مفاسر اذ رمي بنفسه في الحرب اما لتوغله وحوضه فيه واما لتصور العار منه قوله تعالى [illegible]
جملة في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في قوله في غمرات واديهم حفص لفظا وموضعا
نصب وانما اسقطت النون تخفيفا قوله تعالى اخرجوا منصوب بالقول مضمر والقول مضمر كثيرا
تقديره يقولون اخرجوا كقوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وذلك
القول المضمر في محل نصب على الحال من الضمير في باسطوا قوله تعالى اليوم تجزون في هذا الظرف
وجهان اظهرهما انه منصوب بالخبر جوابا عما يجوز ان يقال متى اخرجوها من ايدينا كم فقيل اليوم والثاني
في يوم القيمة والمعنى خلصوا انفسكم من العذاب فالوقف على قوله اليوم والابتدا بقوله يجزون
عذاب الهون والثاني انه منصوب بتجزون والوقف حينئذ على انفسكم والابتدا بقوله اليوم والمراد
بالهون يحتمل ان يكون وقت الاخذ وقيل ان يكون يوم القيمة وعذاب مفعول ثان والاول قام مقام
الفاعل والهون الهوان قال تعالى امسكه على هون وقال ذو الاصبع

اذهب الهك فانا اي راغبة ... يرجى المناص ولا معصى على الهوت

وقالت الخنساء

يعين النفوس وهون الفؤو ... د يوم الكريهة ما يبقى لها

واضاف العذاب الى الهوان امرا بانه ممتكن فيه وذلك انه ليس كل عذاب يكون فيه هون له فقد يكون على سبيل الزجر والتاديب ويجوز ان يكون من باب اضافة الموصوف الى صفته وذلك ان الاصل العذاب الهون وصفه مبالغة ثم اضافه اليه على حد اضافة في قولهم بقلة حمقا ونحوه ويدل على ان الهون بمعنى الهوان قراءة حمزة وعكرمة له ذلك قوله تعالى بما كنتم تستكبرون في الارض غير الحق وكونكم مستكبرين والباء متعلقة بتجزون اي بسببه وغير الحق نصب من وجهين احدهما انه مفعول به اي يذكرون غير الحق والثاني انه نعت مصدر محذوف اي يقولون القول غير الحق وقوله وكنتم بجوز فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه عطف على كنتم الاولى فيكون صلته لما كما تقدم والثاني انها جملة مستانفه سبقت الاخبار بذلك وعن ابان انه متعلق بخبر كان وقدم لاجل الفواصل قوله تعالى فرادى منصوب على الحال من فاعل جيتمونا وجيتمونا فيه وجهان انه بمعنى المستقبل اي تجمعونا وانما ابرز في صورة الماضي لتصفقه لقوله تعالى اتى امر الله فذلك اليوم يكون مجيئهم ماضيا بالنسبة الى ذلك اليوم وتختلف الناس في فرادى هل هو جمع او لا والظاهر انه جمع اختلفوا في مفرده فقال الفراء فرادى جمع فرد وفريد وفرد وفرادان فيجوز ان يكون جمعا لهذه الاشياء وقال ابن قتيبة هو جمع فردان كسكران وسكارى وعجلان وعجالى وقال قوم هو جمع فريد كرديف وردافى واسير واسارى قاله الزاغب وقيل جمع فرد بفتح الراء وقيل بسكونها وعلى هذا فالفه للتانيث كالفها في سكارى واسارى عن ثعلب لم ينصرف وقيل هو اسم جمع لانه لا يجمع على فرادي وقول من قال انه جمع له قائما يريد في المعنى ومعنى فرادي فردا فردا فاذا قلت جاء القوم فرادي فمعناه واحدا واحدا قال الشاعر:

يرجى الغراب الزق تحت لبانه ... فرادى ومثنى اقفلتها سواهله

وتقال فرد بفرد فرد وافهو فاردد وافرد ته انا وجل افرد وامراه فرداء كاحمر وحمراء والجمع على هذا فردكحمر ويقال في فرادى فراد على زنة فعال فينصرف وهي لغة تميم وبعا قرا عيسى بن عمر وابو جعفر واهل جيتمونا فرادا وقالا ابو البقا وقرئ في الشاذ بالتنوين على انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل قوام ورحال وهو جمع قليل انتهى ويقال ايضا جاء القوم فراد غير منصرف فيهما كما عاد ورباع في كونه معدولا ووصفة وهي قراءة شاذة قهنا وروي خارجه عن نافع وابي عمرو كلهما ايهما قرا الفرد قرا ثم المشهورة فرادى وثلث في الشاذ فراد كالحال فراد وفرادى ككري قوله تعالى ... في هذه الكاف اوجه احدها انها منصوبة المحل على الحال من فاعل جيتمونا اي جيتمونا منفردين ذا من غير تاويل ومن منع ذلك جعل الكاف بدلا من فرادى الثاني انها في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي مجيا مثل مجيكم يوم خلقناكم وقدرت مكي منفردين انفرادا مثل خلقكم اولا مرة والاول احسن لان لا دلالة الفعل على المصدر وانتصاب حفاة على الحال من الضمير المستكن في فرادى اي مشبهين ابتداء خلقكم كما قدمنا ابو البقا وفيه نظر لانهم لم يشبهوا بانفس خلقهم وصوابه ان يقدر مضافا اي مشبهة خلقكم حال ابتداء خلقكم قوله تعالى

اول المرة منصوب على ظرف الزمان والعامل فيه خلقناكم ومرة في الاصل المصدر والمرة ثم اتسع فيها فاضيفت زمانا قال ابو البقا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقال الشيخ وانتصب اول مرة على الظرف اي اول زمان ولا يتقدر اول خلق لان اول خلق يشتد عي خلقا ثانيا ولا يخلق ثانيا انما ذلك اعادة له الى هو يعني انه لا يجوز ان يكون المراة على باب المصدرية ويقدر اول مرة من الخلق لما ذكر قوله تعالى وتركتم بنها وجهان احدهما انها في محل نصب على الحال من فاعل جيتمونا وقد سمع على واي اي وقد تركتم والثاني انها لا محل لها لانها مبنية وما بعده صلته بترك وهي موصوله اسمية وضعف جعلها نكرة موصوفه والعايد محذوف اي ما خولناكموه وترك هنا متعدية لواحد لانها بمعنى التصلية ولو ضمنت معنى صير بعدت لاثنين وحول يتعدى لاثنين لانه بمعنى اعطى وملك والخول ما اعطاه الله من النعم قال ابو النجم ... كوم الذرى حول المحول ... فسمى حوله كذا لملكه الحول فيه كقولهم مولته اي ملكت المال وقال الزاغب والتحويل في الاصل اعطاء المخول وقيل اعطى اما يصير له خولا وقيل اعطاء ما يحتاج ان ينعهد من قولهم فلان حال مال وحالك مال اي حسن القيام عليه وقوله وراء ظهوركم متعلق بتركتم ويجوز ان يضمن ترك هنا معنى صير فيتعدى لاثنين اولهما الموصول والثاني هذا الظرف فيتعلق بمحذوف ايضا وصيرتم بالترك الذي خولناكموه كابنا وراء ظهوركم وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الظاهر انها المتعدية لواحد فهي بصريه فعلى هذا يكون معكم متعلقا بنرى ويجوز ان يكون بمعنى علم فيتعدى لاثنين ثانيهما هذا الظرف فيتعلق بمحذوف اي ما نراهم كائنين معكم اي مصاحبتكم لا ان اباالبقا استضعف هذا الوجه وهو كما قال اذ يميز المعنى وما نعلم شفعاءكم وليس المعنى عليه قطعا وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون اي معكم حالا من الشفعاء اذ المعنى يصيران شفعاءهم معهم ولا امرهم وفيما قاله نظر لا يخفى وذلك ان النفي اذا دخل على ذات تقيد في عمه وجهان احدهما نفي تلك الذات بقيدها والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات فاذا قلت ما رايت زيدا ضاحكا فيجوز انك لم ترزيدا البته ويجوز انك رايته من غير ضحك فكذا هنا اذ التقدير وما يرى شفعاءكم مصاحبكم يجوز ان لم يروا الشفعا البته ويجوز ان يروهم دون مصاحبهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم ولا يروهم من هذا التركيب وقد تقدم تحقيق هذه القاعدة في اوايل البقرة وفي قوله لا يسالون الناس الحافا وانهم ساد مسد المفعولين لزعم وفيكم متعلق بشركا والمعنى الذين زعمتم انهم شركاء لله فيكم اي في عبادتكم او في خلقكم لانكم اشركتموهم مع الله في عبادتكم وخلقكم وقيل بمعنى عند ولا حاجة اليه والمعنى انهم متحملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركاء في عذابكم ان كنتم تعتقدون فيهم انكم اذا اصابكم نايبة شاركوكم فيها قوله تعالى بينكم قرا نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا فاما القراءة الاولى ففيها سبعة اوجه احسنها ان الفاعل مضمر يعود على الاتصال والانفصال وان لم يكن مذكورا حتى يعود عليه ضمير لكنه يتقدم ما يدل عليه وهو لفظه شركا فان الشركة اشعر بالاتصال والمعنى لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن كقوله على حالة لو ان في القوم حاتما على اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا قوله

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال

بفصل بينكم فيمن بناه للمفعول وكذا قوله تعالى ومناد ون ذلك قال الواحدي المجرور في كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما كانوا عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومناد ون ذلك قد وقع في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الطالحون الا ان الناس لم يحكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منصوب وهو مرفوع للحل قالوا وانما ففي علي نصبه اعتبارا باغلب احواله وفي كلام الشيخ لما حكي مذهب
الاخفش ما يصرح بانه مبني فانه قال وخرجه الاخفش علي انه فاعل ولكنه مبني حملا علي اكثر احواله
هذا الظرف وقد نظر لاخذ ذلك لا يصلح ان تكون صلة للبنا وعلل البنا بخصوص ليس هذا منها ثم قال
الشيخ وقد يقال لا اضافته الي مبني كقوله وسنا دون ذلك وهذا ظاهر في انه جعل جملة علي اكثر احواله
علة لبنائه كما تقدم الثالث ان الفاعل محذوف وبينكم صفة له قامت مقامه تقديره تقطع
وصل بينكم قاله ابو البقا ورده الشيخ بان الفاعل لا يحذف وهذا غير رد عليه ويكون الفعل مسندا
الي شيء محذوف اي لقد تقطع الاتصال بينكم والارتباط ونحو هذا وهذا وجه واضح وعليه فر الناس
ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه بانه غير ملتزم حذف عن الاضمار لان كلا منهما غير موجود لفظا الرابع
ان يتكم هو الفاعل وانما بني لاضافته الي غير متمكن كقوله تعالي انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهي
تابعة لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الي غير متمكن كقوله تعالي انه لحق مثل ما انكم بفتح مثل وهي
تابعة لحق المرفوع ولكنه بني لاضافته الي غير متمكن وسيأتي في مكانه ومثله قول الاخر

فيا عجبي مجراه يدمع مثل ... ما ثمر حما ضن الحبل

بفتح مثل مع انها ما هنه لدمع ومثله قول الاخر

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ... حمامة في غصون ذات اوقال

اوقال بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة

اما ني اب المغل ابن لمثني ... وتلك التي ينسبك منها المسامع

مقالة ان قد قلت سوف اباله ... وذلك من تلقا مثلك رابع

فمقالة بدل من انك لمثني وهو فاعل والرواية بفتح باء مقالة بنسب لاضافتها الي ان وما في خبرها
والملبس ان المسئلة من باب الاعمال وذلك ان تطلب وصل كلا هما يتوجهان علي كنتم تزعمون كل منهما يطلبه
فاعلا فيجوز ان يكون المسئلة من باب اعمال الثاني وان يكون من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة
بعين ذلك الا انك قد عرفت بما تقدم ان مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين
بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة فعلي اختيار البصريين يكون صل هو الرافع لما كنتم تزعمون
واحتاج الاول لفاعل فاعطياه ضميرين فاستتر فيه وعلي اختيار الكوفيين يكون يقطع هو الرافع
لما كنتم تزعمون وفي صل ضمير فاعلا به وعلي كلا القولين فبينكم منصوب علي الظرف وناصبه يقطع
السادس ان الظرف صلة لموصول محذوف تقديره يقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم
ان ذلك راي الكوفيين وتقدم ما استشهدوا به عليه من القرآن وابيات العرب واستدل القائل
بذلك بقول الشاعر

يبرونني من سالم وابيرهم ... وجلدي بين الانف والعين سالم

ويقول الاخر

ما بين هوف وابرهيم من نسب ... الاقرانه بين الرنج والروم

تقديره وجلدي ما بين هوف والاقران نسبا بين ويدل علي ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد
تقطع ما بينكم السابع قال الزمخشري لقد تقطع بينكم لقد وقع التقطع بينكم كما يقول جمع
بين الشيئين يريد انه وقع الجمع بينهما علي اسناد الفعل الي مصدرهما هذا التاويل انتهي قوله هذا التاويل
قول حسن وذلك انه لو اضمر في يقطع في ضمير المصدر المفهوم منه لصار التقدير يقطع التقطع
بينكم فاذا تقطع التقطع بينهم حصل الوصل وهو غرض المقصود فاحتاج ان قال ان الفعل اسند الي مصدره

بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه فقال وظاهر انه ليس بجيد وتبين انه اسند الفعل الي ضمير
مصدره فاضمر فيه لانه ان اسند الي صريح المصدر وهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل وشيء هذا
التقدير فليس بصحيح لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو ان يخبر بالحكم والمحكوم عليه يعني انه
لا يجوز ان يتخذ الفعل والفاعل في لفظ واحد من غير فارق لا يقول قام القايم ولا قعد القاعد فتقول
اذا اسند الفعل والفاعل في لفظ واحد من غير فارق لا يقول قام القايم ولا قعد القاعد فتقول اذا
اسند الفعل والفاعل الي مصدره فاما الي مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الي
ضمير فينبغي تقطع التقطع وهو مثل قام القايم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد المعني
كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي اورده الشيخ وقرره من كلامه حتي فسر لا يرد لما
تقدم من قول الزمخشري علي اسناد الفعل الي مصدره بهذا التاويل وقد تقدم ذلك التاويل ولما القراة
الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انه اشبع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار اسما كسائر الاسما
المتصرف فيها ويدل علي ذلك قوله تعالي ومن بيننا وبينك حجاب فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالي
فراق بيني وبينك ثم يجمع بينهما شهادة بينكم وحكي سيبويه هو احمر بين العينين وقال عنترة

اوصي اكارعشيه بحرب ... بين المسمين مصلم

وقال مهلهل

كان ارماحهم استطان بير ... بعيد بين بها جرور

فقد استعمل في هذه المواضع كلها مضافا اليه منصرفا فيه فكذا هنا ومثله قوله

وجلدي بين الانف والعين سالم ... وقوله الاقرانه بين الرنج والروم وقوله

ولم تترك السل المخالف بينها ... اخا لاجئ حي وما توم الفيد

يروي برفع بينها وفتحه علي انه فاعل المخالف وانما بني لاضافته الي مبني ومثله في ذلك امام ودون كقوله

قعدت كلا الفرجين يحسب ... انه مولي المخافة خلفها وامامها

برفع امام وقوله

المرء ماني قد حميت حقيقتي ... وباشرت حد الموت والموت دونها

برفع دون الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم ثم الناس بعد ذلك عبارتان
عبارة بودن بان بين مصدر بان سس سابعني بعد فيكون من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا
يستعمل للوصل والفراق كالجون للاسود والابيض ويجري هذا لابي عمرو وابن جني والمهدوي والزهراوي
وقال ابو عبيدة وكان ابو عمرو يقول معني بقطع بينكم بقطع وصلكم فصارت هنا اسما معنى غير ان
يكون معها ما وقال الزجاج والرفع لجود ومعناه لقد تقطع وصلكم فقد لطفوا هولا ان يعني
بمعني الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب
البين بمعني الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية واراد بالبين الافراق وذلك مجاز عن
الامر البعيد والمعني لقد تقطعت المعاقد بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين قلت فظاهر
كلام ابن عطية يوذن بانه فهم انها بمعني الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا
منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيدة وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج ائمة يقبل
قولهم وقوله وانما انتزع من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن ممن نقلها
الا ابو عمرو لكفي به وعبارة يوذن بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انهما لما استعمل بين
مع البين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة بيني وبينك رحم وصداقة صارت لاشتمالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول
يكون مجازا او في من القول بكونه مشتركا لانه تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور قال
ابو علي ايضا ويدل على ان المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو اما ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه
او يكون الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون هذا القسم لان التقدير بصير لقد تقطع امركم وهذا خلاف
القصد والمعنى الا ترى ان المراد وصلكم وما كنتم سالفون عليه فان قلت كيف جاز ان يكون بمعنى
الوصل واصله الافتراق والتباين قبل انه لما استعمل مع البين المتناول بين نحو بيني وبينك شركة فذكر
ما قد منه عن وجه المجاز الى التوسع واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراءة الرفع قال ابو عبيد
وكذلك نقرؤها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله تعالى بلغا
مجمع بينهما فجعل بين اسما من غيرما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك قال وقد سمعناه في غير موضع
من اشعارها ثم ذكر ما ذكرتم عن ابي عمرو بن العلاء ثم قال وقراها الكسائي نصبا كان يعتبر ما يعرف
عند الله لقد تقطع ما بينكم وقال الزجاج والرفع الجود والنصب جائز والمعنى لقد تقطع ما كان
من الشركة بينكم الثالث ان كلام محمول على معناه اذ المعنى لقد يفرق جمعكم وشتت هذا لا يصلح
ان يكون تفسيرا لاعراب قوله تعالى لها كنتم يجوز ان يكون موصوله اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية
والعايد على الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث والتقديرين نزعموهم شركا او شفعا فالعايد هو
المفعول الاول وشركاء هم الثاني فالمفعول لان محذوفا اختصارا للدلالة عليهما ان قلنا ان ما
موصوله اسمية ونكرة موصوفه ويجوز ان يكون المحذوف حذف اقتصارا ان قلنا انها مصدرية
لان المصدرية لا يحتاج الى عايد بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عايد فلا بد من الالتفات اليه
وحينيذ يلزم تقدير المفعول الثاني ومن المحذوف اختصارا قوله

باي كتاب ام باية سنة ... ترى حبهم عارا علي وتحسب

اي تحسب حبهم عارا علي قوله تعالى بينكم يجوز ان يكون للاضافة محضة على انه اسم
فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله فاق فعلا ماضيا ويجوز ان يكون
للاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال والاستقبال وذلك على حكاية الحال فيكون للحب مجرورا اللفظ
منصوب المحل والفلق هو شق الشيء وفيه الراعف ما ناله بعضه من بعض والفلق المطمئن من الارض
بين الربوبين والفلق من قوله اعوذ برب الفلق ما على ملوي عليه حتى فلق به وقيل الصبح وقيل
هي الانهار بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق بالكسر بمعنى المفلوق كالذبح والنقض ومنه بعته
من فلق فيه وقيل الفلق البحر والفلين والفالق ما بين الجبلين وما بين الشامين من البعير وفسر
بعضهم فالق هنا بمعنى شاق قيل ولا نعرف هذا لغة وهذا لا يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن
عباس والضحاك ايضا لا يقال ذلك على جهة التفسير للتقريب لان الفراء نقل في اللغة ان فلق وخلق
وفالق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواه على حد فحم وفحمة والنوى البعد ايضا ويقال بعرت
السير وانوت واشد نواها ولام النواه يا لان عينها واو والاكثر التغاير قوله تعالى
يجوز فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة فلا محل والثاني انها في موضع خبر دفع خبرا ثانيا لان
وقوله ومخرج يجوز فيه وجهان ايضا احدهما انه معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره اي
انه فالق ومخرج اخبر فيه بجدين للمبتدا وعلى هذا فيكون يخرج على وجهيه وعلى كونه مستانفا
يكون معترضا على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة والثاني انه يكون معطوفا على تخرج وهل
يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطف الاسم عليه ويجعل الاسم بتاويل الفعل ليصح عطفه عليه

اشكالان مبنيان على ما تقدم في تخريج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير مؤول باسم فيرد الاسم
الى معنى الفعل وكان مخرجا في فوق يخرج وانه قلنا انه خبر فان لان فهو بتاويل اسم واقع موقع
خبر فان فلذلك عطف عليه اسم صبح ومن عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بتاويل اسم قول الشاعر

... فالفيته يوما سريع دمدق ... وبحرهط سيحف المعابرا ... وقوله

... يارب بيضا من العواهج ... ام صبي قد صحبا او دارج ... وقوله

... بات يعشيها بعضب باتر ... يقصد في اسوقها وجائر

اي مثيرا ام صبي حاب وقاصد وقوله فالق الحب فيما تقدم وللجمهور على كسر الهمزة وهو المصدر يقال
اصبح يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح واحد وهما اول النهار وكذا
الفراء وقيل الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل هي
اضاءة الفجر نقل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح في كذا الاصل مصدر سمي به الصبح وكذا الاسا
قال امرؤ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح فيك بامثل ... وقرا
الحسن وابو رجا وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو قفل واقفال وبرد وابراد
وينشد قوله ... افنى رياحا وبني رياح ... تناسخ الامسا والاصباح ... بفتح الهمزة من الامسا
والاصباح على انهما جمع مسي وصبح وبكسرها على انهما مصدران وقرئ فالق الاصباح بنصب الاصباح
وذلك على حذف التنوين لالتقا الساكنين كقوله ... ولا ذاكر الله الا قليلا ... وقرئ والمقيمي
الصلوة وكذا يقرا العذاب بالنصب لالتقا الساكنين الا في شعر وقد اجاز المبرد في الشعر وقرئ
والنخعي وابو جوف فالق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله قرا الاولى كذلك وهذا ادل دليل على
ان القراءة عندهم سنة متبعة الا ترى الى عبد الله كيف قرا فالق الحب فعلا ماضيا وقرا فالق الاصباح
اسم فاعل والثلاثة المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت فما معنى فالق الصبح والظلمة هي
التي تنفلق عن الصبح كما قال ... تفري ليل عن بياض نهار ... قلت فيه وجهان احدهما ان يراد فالق
ظلمة الاصباح يعني انه على حذف مضاف والثاني ان يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر من
بياض النهار واسفاره وقالوا انشق عمود الفجر وانصدع وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق قال
الطائي وازرق الفجر بعد وابيضه ... وقرئ فالق وجاعل بالنصب على المدح انتهى واندغين

... فانشق عنها عمودا لفجر حافله ... حد والنحو من يخاف القابض ...

اللهما قوله تعالى وجاعل الليل قرا الكوفيون جعل فعلا ماضيا والباقون بصيغة اسم الفاعل و
الرسم يحتملها والليل منصوب عند الكوفيين بمقتضى قرائهم ومجرور عند غيرهم ووجه قراتهم
له فعلا مناسبة ما بعده فان بعده افعالا ماضية نحو وجعل لكم النجوم وهو الذي انشاكم الى اخر
الايات ويكون سكنا اما مفعولا ثانيا على ان الجعل بمعنى التصيير واما حالا على انه بمعنى الخالق
ويكون الحال مقدرة واما قراءة غيرهم فجاعل يحتمل ان يكون بمعنى المضي وهو الظاهر ويؤيد قراءة
الكوفيين والماضي عند البصريين لا يعمل الا مع الخلاف البعض هم في منع اعمال المعرف بها والكسائي
في اعماله مطلقا واذا تقرر ذلك فسكنا منصوب بفعل مضمر عند البصريين ومقتضى مذهب الكسائي
ينصبه به وقد زعم ابو سعيد السيرافي ان اسم الفاعل المتعدي الى اثنين يجوز ان يعمل في الثاني وان
كان ماضيا قال لانه لما اضيف الى الاول تعذرت اضافته الثاني فتعين نصبه له وقال بعضهم
لانه بالاضافة اشبه المعرف بال فعمل مطلقا فعلى هذا سكنا منصوب بها يضا واما اذا قلنا انه بمعنى
الحال والاستقبال فنصبه به وسكن فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى مقبوض قوله تعالى والشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقمر حسبانا الجمهور بنصب الشمس والقمر وهي واضحة على قراءة الكوفيين اي يعطف هذين المنصوبين على المنصوبين بجعل وحسبانا فيه الوجهان في سكنا من المفعول الثاني والحال واما على قراءة الجماعة فان اعتقدنا كونه ماضيا فلا بد من اضمار فعل ينصبهما اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض بمذهب سيبويه ايضا ان النصب باضمار فعل بقول هذا ضارب زيدا الان او غدا وعمرا فنصب عمرو بفعل مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى راي غيره يكون النصب على محل المجرور وينشدون قوله ∴ هل انت باعث دينار لحاجتنا ∴ او عند رب اخا عون بن مخراق ∴ ينصب عند وهو محتمل للمذهبين وقال الزمخشري او يعطفان على محل الليل فان قلت كيف يكون الليل محل والاضافة حقيقة لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا يقول زيد ضارب عمرو امس قلت ما هو بمعنى الماضي وانما هو دال على فعل مستمر في الازمنه قال الشيخ اما قوله انما هو دال على فعل مستمر في الازمنه يعني فيكون عاملا ويكون للجر وراذ ذاك بعد موضع فيعطف عليه الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمن خاص وانما هو للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا للمجرور محل وقد نصوا على ذلك واتفقوا على ذلك الفيت كاسبهم في قعر مظلمة فليس الكاسب هنا مقيد بزمان واذ تقيد بزمان فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او بان كان حالا او مستقبلا فيعمل ويضاف عليما احكم في النحو ثم قال وعلى تقدير تسليم انه الذي للاستقرار يعمل فلا يجوز العطف على محل مجرور بل مذهب سيبويه في الذي بمعنى الحال والاستقبال انه لا يجوز العطف على محل مجرور بل النصب بفعل مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا على المحل على الصحيح وهو مذهب سيبويه لان شرط العطف على الموضع منعدم وهو ان يكون للموضع محرز لا يتغير وهذا موضع بحث في علم الضو قلت وقد ذكر الزمخشري في اول الفاتحة في مالك يوم انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافته محضة فلذلك وقع صفة للمعارف فان لازم قوله انه يتعرف بالاضافة ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال عن الاضافة ومتى كان في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة للمعرفة وهذا حسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق هذا في الفاتحة وقرا ابو جعفر والشمس والقمر جرا عطفا على الليل وقراءة والشمس والقمر رفعا على الابتداء وكان من حقه ان يقرا حسبان رفعا على الخبر وانما قراءة نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره مجعولان حسبانا او يخلوقان حسبانا فان قلت لا يمكن في هذه القراءة رفع حسبان حتى يلزم الفارسي بذلك لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انهما في قراءة النصب اما مفعولان اولان وحسبانا ثان واما صاحبا حال وحسبانا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان يكون صادقة على ذي الحال فهما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر مما تقدم والحسبان فيه قولان احدهما انه جمع فقيل جمع حساب كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو البقا هو جمع حسبانة وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا وقيل بل هو قول ابن الكيت مصدر كالرجحان والنقصان ق الخسران واما الحساب فهو اسم لا مصدر وهذا قول ابن الكيت وقال الزمخشري الحسبان بالضم مصدر حسبت يعني بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر يعني بالكسر ونظيره الكفران والكسران وقيل الحسبان والحسبان مصدران وهو قول احمد بن يحيى وانشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجي الحسبان مصدرا قوله ∴ على اذ حسباني اذا الشمس اشرقت على مطمح ∴ اوحاق شيا ضميرها ∴

واتصاب

وانتصابه حسبانا على ما تقدم من المفعولية او الحالية وقال ثعلب عن الاخفش انه منصوب على السقاط الخافض والتقدير بحسبان كقوله لمن خلقت هينا اي من طين وقوله ذلك تقدير العزيز العليم اي ما تقدم من العزيز والعليم او جميع ما تقدم من الاخبار في قوله فالق الحب الى حسبانا وقوله جعل لكم النجوم الظاهر انه جعل بمعنى خلق فيكون قد تعدى لواحد ولكم متعلق بجعل وكذا لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرف جر بمتحذ ان في اللفظ فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل فان يتخذوا لهما رجحوا راة الالم لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان هذا هو المعروف عند البصريين وقد تقدم تقدير والتقدير بجعل لكم النجوم لاهتدائكم وتظيره في القرآن لنجعلها لكم تذكرة بالرحمن لبيوتهم تعم قليبين من ان يكفر باعادة العامل وقال ابن عطية وقد يمكن ان يكون بمعنى صير ومقدرا المفعول الثاني من لتهتدوا اي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها انتهى قال الشيخ وهو ضعيف لتذوق احمر مفعولي ظن واضوائها فلت ثم رد قول ابن عطية بتذوق المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال ان من يهتدوا اي فيقدر متعلق الجار والمجرور فاعلا كما يقدر فاعلا بين والتقدير بجعل لكم النجوم مستقرة او كاينة لاهتدائكم واما قول من جعل لكم النجوم جعل هداية فلا يضاح المعنى وبيانه والنجوم معروفة وهي جمع نجم والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب نجما ونجوما فمن ناجم ثم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم يستعمل مرة للكوكب ومرة مصدرا والنجوم يستعمل مرة للكواكب وتارة مصدرا ومنه نجم البيت اي طلع ونجم قرن الساعة وغيرها والنجم من النبات ما لا ساق له والنجم ماله ساق والتنجيم التقدير ومنجوم الكتابة تنجيمها بتفريق الكواكب قوله تعالى يسبحون قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر القاف والباقون بفتحها واما مستودع فالكل قرءوه مفتوح الدال وقد روي الاهوري عن ابن العلا كسرها فمن كسر القاف جعل مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدا محذوف الخبر اي فمنكم مستقر ما في الاصلاب والبطون او القبور وعلى هذا القراءة يتناسق ومستودع بفتح الدال وجوزا ابو البقا في مستقر بكسر القاف ان يكون مكانا وبه بدا قال فيكون مكانا مستقر لكم انتهى يعني والتقدير ولكم مكان مستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذ المكان لا يوصف بكونه مستقرا بكسر القاف بل يكون مستقرا فيه واما مستودع بفتحها فيجوز ان يكون اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فيقدر الاول فمنكم مستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقر في الارض ظاهرا ومستودع فيها باطنا ويقدر الثاني فمنكم مستقر ولكم مكان يستودعون فيه ويقدر الثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو الصلب او الرحم او الارض او لكم استقرار فيما تقدم وينتفي ان يكون اسم مفعول لان فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة وتوجيه قراءة ابي عمرو في رواية الاعور عنه في مستودع بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا تفقدكانه ردها وهي بها ارحم ويقوي ما قلته قول الشاعر ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

∴ وما المال والاهلون الا ودايعة ∴ ولا بد يوما ان يرد الودايع ∴

والانشا الاحداث والتربية ومنه انشا السحاب وقال تعالى او من ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الانشا في الاحداث الحيوان وقد جاء في عين قال تعالى هي السحاب الثقال والانشا ضد الخبر وهو ما لم يكن له خارج وهل هو مندرج في الطلب او بالعكس او قسم برأسه خلاف وقيل على سبيل التقريب مقاربة اللفظ لمعناه وقال الزمخشري فان قلت فلم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع ذكر انشاء بني ادم قلت كان انشاء الانس من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقمر حسبانا الجمهور بنصب الشمس والقمر وهي واضحة على قراءة الكوفيين اي يعطف هذين المنصوبين على المنصوبين قبلهما بجعل حسبانا فيه اتجهاد في سكنا من المفعول الثاني وللحال واما على قراءة الجماعة فان اعتقدنا كونه ماضيا فلا بد من اضمار فعل ينصبهما اي وجعل الشمس وان قلنا انه غير ماض فمذهب سيبويه ايضا ان النصب باضمار فعل يقول هذا ضارب زيدا الان او غدا وعمرا فنصب عمرو بفعل مقدر لا على موضع المجرور باسم الفاعل وعلى راي غيره يكون النصب على محل المجرور وينتدرون قوله ∴ هل انت باعث دينار لحاجتنا ∴ او عند رب اخا عون بن مخراق ∴ ينصب عند وهو محتمل للمذهبين وقال الزمخشري او يعطفان على محل الليل فان قلت كيف يكون الليل محل والاضافة حقيقة لان اسم الفاعل المضاف اليه في معنى المضي ولا يقول زيد ضارب عمرا امس قلت ما هو بمعنى الماضي وانما هو دال على فعل مستمر في الازمنه قال الشيخ اما قوله انما هو دال على فعل مستمر في الازمنه يعني فيكون عاملا ويكون للمجرور اذ ذاك بعد موضع فيعطف عليها الشمس والقمر قال وهذا ليس بصحيح اذا كان لا يتقيد بزمن خاص وانما هو للاستمرار فلا يجوز له ان يعمل ولا للمجرور محل وقد نصوا على ذلك واستدوا على ذلك القيت كاسبهم في قمر مظلمة فليس لكاسب هنا مقيد بزمان واذ تقيد بزمان فاما ان يكون ماضيا دون ال فلا يعمل عند البصريين او بان انها الا او مستقبلا فيعمل ويضاف على ما احكم في النحو ثم قال وعلى تقدير تسليم ان الذي للاستقرار يعمل فلا يجوز العطف على محل مجرور بل مذهب سيبويه في الذي بمعنى الحال والاستقبال انه لا يجوز العطف على محل مجرور بل النصب بفعل مقدر لو قلت هذا ضارب زيد وعمرا لم يكن نصب عمرا على المحل على الصحيح وهو مذهب سيبويه لان شرط العطف على الموضع مفقود وهو ان يكون للموضع محرز لا يتغير وهذا موضح في علم النحو قلت وقد ذكر الزمخشري في اول الفاتحة في مالك يوم انه لما لم يقصد به زمان صارت اضافته محضة فلذلك وقع صفة للمعارف فمن لازم قوله انه يتعرف بالاضافة ان لا يعمل لان العامل في نية الانفصال عن الاضافة ومتى كان في نية الانفصال كان نكرة ومتى كان نكرة فلا يقع صفة للمعرفة وهذا حسن حيث يرد عليه بقوله وقد تقدم تحقيق هذا في الفاتحة وقرا ابو جعفر والشمس والقمر جرا سقا على الليل وقرا شاذا والشمس والقمر رفعا على الابتدا وكان من حقه ان يقرا حسبان رفعا على الخبر وانما قراة نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره مجعولان حسبانا او مخلوقان حسبانا فان قلت لا يمكن في هذه القراة رفع حسبان حتى يلزم الفاسي بذلك لان الشمس والقمر ليسا نفس الحسبان فالجواب انهما في قراة النصب اتما مفعولان اولان وحسبانا ثان واما صاحبا حال وحسبانا حال والمفعول الثاني هو الاول والحال لا بد وان يكون صادقة على ذي الحال فهما كان الجواب لكم كان لنا والجواب ظاهر مما تقدم والحسبان فيه قولان احدهما انه جمع فقيل جمع حساب كركاب وركبان وشهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيد والاخفش وابي الهيثم والمبرد وقال ابو البقا هو جمع حسبانه وهو غلط لان الحسبانة القطعة من النار وليس المراد ذلك قطعا وقيل بل هو قول ابن الكلبي مصدر كالرجحان والنقصان والخسران والتمام للحساب فهو اسم لا مصدر وهذا قول ابن الكيت وقال الزمخشري الحسبان بالضم مصدر حسبت بمعنى بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر بمعنى بالكسر ونظير الكفران والسكران وقيل بل الحساب والحسبان مصدران وهو قول احمد بن يحيى واشد ابو عبيد عن ابي زيد في مجي الحسبان مصدرا قوله ∴ على اسجبابي اذا الشمس اشرقت على طمح ∴ اوحاق شيا ضمرها ∴

واتصاب

وانتصابه حسبانا على ما تقدم من المفعولية او الحالية قال ثعلب عن الاخفش انه منصوب على اسقاط الخافض والتقدير بحسبان كقوله لمن خلقت هينا اي من طين وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الفلق او الجعل او جميع ما تقدم من الاختبار في قوله فالق الحب الى حسبانا وقوله جعل لكم النجوم الظاهر انه جعل بمعنى خلق فيكون من مفعوله الى واحد ولكم متعلق بجعل وكذا لتهتدوا فان قيل كيف يتعلق حرفا جر متحدان في اللفظ فالجواب ان الثاني بدل من الاول بدل اشتمال باعادة العامل او يختص كل حار ومجرور باللام لام كي والمعقول معهما منصوب باضمار لان هذين المصدرين وقد تقدم تقديره والتقدير جعل لكم النجوم لاهتدائكم ونظير هذه الآية في القرآن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم فيبدل تجعل من لمن يكفر باعادة العامل وقال ابن عطية ويمكن ان يكون بمعنى صير ومقدر المفعول الثاني من لتهتدوا اي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها قال الشيخ وهو ضعيف لتقدم حذف احد مفعولي جعل وانما قلنا ذلك لم يسغ ابو علي حذف المفعول الثاني حتى يجعله ضعيفا انما قال انه لمن يهتدوا اي فيقدره متعلق الجار الذي وقع مفعولا ثانيا كما يقدر في نظائره والتقدير جعل لكم النجوم مستقرة او كاينة لاهتدائكم واما قول من جعل لكم النجوم هداية فلا يضاح المعنى وبيانه والنجوم معروفة وهي جمع نجم والنجم في الاصل مصدر يقال نجم الكوكب نجما ونجوما فهو ناجم ثم اطلق على الكوكب مجازا فالنجم يستعمل مرة للكوكب ومرة مصدرا والنجوم يستعمل مرة للكواكب وتارة مصدرا ومنه نجم البيك اي طلع ونجم قرن السادة وغيرها والنجم من النبات ما لا ساق له والنجم ماله ساق والتنجيم التفريق ومنجوم اكتابه تشبيها بتفرق الكواكب قوله تعالى فستعلمون قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر الفاف والباقون بفتحها واما مستودع فالكل قروه مفتوح الدال وقد روي الاخير عن ابن العلا كسرها فمن كسر القاف جعل مستقرا اسم فاعل والمراد به الاشخاص وهو مبتدا محذوف الخبر اي فمنكم مستقر ما في الاصلاب والبطون او القبور وعلى هذا القراة يتناسق ومستودع بفتح الدال وجوزا ابو البقا في مستقر بكسر القاف ان يكون مكانا وبه بدا قال فيكون مكانا مستقرا لكم انتهى بمعنى والتقدير ولكم مكان مستقر وهذا ليس بظاهر البتة اذ المكان لا يوصف بكونه مستقرا بكسر القاف بل يكون مستقرا فيه واما مستودع بفتحها فيجوز ان يكون اسم مفعول وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فيقدره للاول فمنكم مستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام او مستقر في الارض ظاهرا ومستودع فيها باطنا ويقدر الثاني فمنكم مستقر ولكم مكان يستودعون فيه ويقدر الثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط ان يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو الصلب والرحم او الارض ولكم استقرار فيما تقدم وينقص ان يكون اسم مفعول لان فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة وترجيه قراة ابي عمرو في رواية الاعور عنه في مستودع بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا تفذكانه ردها او هو مجاز حسن ويقوي ما قلته قول الشاعر ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

∴ وما المال والاهلون الا ودايعه ∴ ولا بد يوما ان يرد الودايع ∴ ∴

والانشا الايجاد والتربية ومنه انشا السحاب وقال تعالى او من ينشا في الحلية فهذا يراد به التربية واكثر ما يستعمل الانشا في الاجرام الحيوان وفضاء في غيره قال تعالى وهي السحاب الثقال والانشا قسم الخير وهو ما لم يكن له خارج وهل هو مندرج في الطلب او بالعكس او قسم برأسه خلاف وقيل على سبيل التقريب مقاربة اللفظ لمعناه وقال الزمخشري فان قلت فلم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويتفهمون مع ذكر انشاء بني ادم قلت كان انشاء الانس من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة

اللطف وادق صنعة وبدبرا فكان ذكر الفتة الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقا لقوله
تعالى فاخرجنا به النقات مع غيبة الي تكلم بنون العظمة لها لباقي به للسببيه وقوله نبات كل
شي قبل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة وقال الفراء رزق كل شي ما يصلح ان يكون عند الكل شي
فيكون مخصوصا بالمتعدي به وقال الطبري هو جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن
لان كل ذلك يتعدي بالماء ويترتب على ذلك صناعة اعرابية وذلك اذا قلنا يقول عز الفتا
كانت الاضافة راجعة في المعنى الي اضافة شبه الصفة لو صيغ فهذا ذ يصير المعنى على ذلك فاخرجنا
به كل شي شبيه فان النبات بعض المنبت وليس مصدرا لكي في انبتكم من الارض نباتا واذ قلنا يقول
الفرا كانت الاضافة اضافة بين متباينين اذ يصير المعنى عد كل شي اورزقه ولم ينقل الشيخ عن
الفرا غير هذا القول والفرا لم في هذه الآية فولا ذا المقتدمات فانه قال رزق كل شي قال وكذا جا
التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربيه ان يضف النبات الى كل شي وانت تريد بكل شي
النبات ايضا فيكون مثل قوله حتى اليقين واليقين هو الحق في كلام الله تعالى فاخرجنا منه في الها
وجهان احدها ان يعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر الزمخشري غيره ويكون من على بابها
من كونها لابتدا الغاية او يكون للتبعيض وليس بذاك والثاني ان يعود على الماء ويكون من سببيه
وذكر ابو البقا الوجهين فقال فاخرجنا منه اي بسببه ويجوز ان يكون الها في منه راجعة على
النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فاخرجنا بدلا من اخرجنا الاول اي انه يكتفي في المعنى بالاخبار
عن الجملة الثانيه والا بالبدل الصناعي لا يظهر فالظاهران فاخرجنا عطف على فاخرجنا الاول
وقال الشيخ ولجاز ابو البقا ان يكون بدلا من فاخرجنا قلت انما جعله بدلا بناء على عود الضمير في
منه على الماء فلا يصح ان يحكي عنه انه جعله بدلا مطلقا لان البدلية لا تتصور على جعل الها في منه
عايدة على النبات والخضر جمعي الاخضر كعور واعور وقال ابو اسحق يقال اخضر يخضر فهو خضر
واخضر كاعور فهو عور واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسواد ولكنها الى السواد
اقرب ولذلك اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة ارضه بالشجر وقال تعالى
مدهامتان اي شديدتا السواد لريهما والنخا ضرع مبايعة الخضر والثمار قيل بلوغها والخضر مخلة
تنور بسرها الخضر وقوله عليه الصلوة والسلام اياكم وخضر الدمن فقد فسره هو عليه السلام بقوله
المرا في المنبت السوء والدمن مطارح الرباله وما يستقذر وقد ثبت فيها ما يشتهيه الراي قوله تعالى
يخرج منه اي من الخضر والجمهور على يخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه وقرا ابن محيصن والاعمش
مخرج بتاء الغيبة مبنيا للمفعول حب قائم مقام فاعله وعلى كلتا القراتين يكون الجملة صفة لخضرا وهذا
هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة ومتراكب رفعا ونصبا لحب بالاعتبارين قوله تعالى
ومن النخل من طلعها قنوان يجوز في هذه الجملة اربعة اوجه احدها وهو احسنها ان يكون من النخل
خبرا مقدما ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدا موخر وهذه الجملة ابتدا به عطفت على الفعلية قبلها
والثاني ان يكون قنوان فاعلا بالجار قبله وهو من النخل ومن طلعها على ما تقدم من البدلية وذلك
على راي الاخفش الثالث ان يكون المسئلة من باب التنازع بحسب ان كلا من الجارين يطلب
قنوانا على انه فاعل على راي الاخفش فان اعملت الثاني وهو مختار قول البصريين اضمرت في الاول
وان اعملت الاول كما هو مختار الكوفيين اضمرت في الثاني قال ابو البقا والوجه الاخران يرتفع
قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير يفسره قنوان وان رفعت قنوان بقوله

ومن النخل على قول من اعمل او الفعلين جاز وان كان في من أطلعها ضمير مرفوع قلت فقد اشار
بقوله على انه فاعل من طلعها على اعمال الثاني في الرابع ان يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي
من النخل ضمير تقديره وبعض من النخل شي وثمر فيكون من طلعها بدلا منه قال ابو البقا قلت وهذا
كلام لا يصح لانه يعد ان جعل من طلعها الخبر فكيف يجعل بدلا فان قيل يجعله بدلا منه لان من النخل
خبر المبتدا فالجواب انه قد تقدم هذا الوجه وجعله مقابلا لا ظهر فلا يبادة يكون هذا غير فانه
قال قبل ذلك وفي رفعه وجهان هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعا
الجار قال الشيخ وهذا اعراب فيه تخليط الخامس ان يكون مبتدا محذوف الخبر لدلالة اخرجنا عليه
تقديره ويخرج من طلع النخل قنوان هذا نص الزمخشري وهو كما قال الشيخ لاحاجة اليه لان الجملة
مستقلة في الاخبار بعد وذه السادس ان يكون قلنا النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها
قنوان جملة ابتدا بها في موضع المفعول يخرج والبه ذهب ابن عطيه فانه قال ومن النخل تقدير ويخرج
من النخل ومن طلعها هو ابتدا اخبر متقدم والجملة هو في موضع المفعول يخرج قال الشيخ وهذا خطا
لانه ما يتعدى الى مفعول واحد لا يقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما تعلق وكان في
الجملة ما يمنع ممنع من العمل في شي من مفرداتها على ما شرح في المضمر ويخرج ليس مما تعلق وليس في الجملة
ما يمنع من العمل في مفرداتها اذ لو تسلط الفعل على شي من مفردات الجملة لكان التركيب ويخرج من
النخل من طلعها قنوانا بالنصب مفعولا به وقال الشيخ ومن قرا يخرج منه حب تراكب جاز ان يكون قوله
ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان
على حب ومن النخل يعطف على منه ثم قال وجاز ان يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع
قنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له الكباسه قال امرؤ القيس

وفرع يصبي المدن اسود فاحم ... اثيث كقنو النخلة المتعثكل
فانت اعاليه وادب اصوله ... وعالين قنوانا من البسر احمرا

والقنوان جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان ليست التي كانت في قنوان تلك حذفت في
التكسير وعاقبتها كسرة اخرى كما قدر تقدير كسرهجان جمعا غير كسرته مفردا فكسرهجان جمعا الكسر
طراف قال الواحدي وهذا مما يوجبه الضمة في اخر منصوب على قوله من قال ياجار بعني بالضمة
ليست التي كانت فيه في قول من قال ياجار بالكسر وفيه لغات فلغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراة
الجمهور وقرا الاعمش والجحاب عن ابي عمرو والاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي ابن ابي طالب وهي
لغة قيس ونقل ابن عطيه عكس هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن الاعرج ضم القاف
على انه جمع قنو بضم القاف قال الفرا وهي لغة قيس واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة
قنوان بفتح القاف وهي قراة ابي عمرو في رواية هارون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو
لا جمعا اذ ليس في صيغ الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفا ونظر الزمخشري تركب وابو البقا بالباقر
وتنظير ابي البقا اولا لانه لا خلاف في الباقر انه اسم جمع واما تاركب ففيه خلاف لابي الحسن مشهور
ويدل على ذلك ايضا شي اخر وهو انه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليها واما الفتح فلم
يرد في المفرد واللغة الرابعة قنيان بالضم مع الباد ون الواو والخامسة قنيان بكسر القاف مع
الياء ايضا وهاتان لغتان وربيعة واما المفرد فلا يقولونه بالياء اصلا بل بالواو سواكسر والقاف ام
ضمها فلا يقولون الا قنو ولا يقولون قنى ولا قنيا فخالف الجمع مفرده في المادة وهو غريب
واختلف في مدلول القنو فقيل هو الجمار وهذا يكاد غلطا وكيف يوصف بكونه دانيا اي قريب المنا

انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك قال ابو عبيدة واذا اثنيت قنوان
بكسر النون ثم جامعته على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس بجار في
كلام العرب نظير قال وما بال بقنوان من البسر احمر اقلت اذا وقف على قنوان المثنى رفعا وعلى قنوان
جمعا وقع الاشتراك اللفظي لا نري انك اذا قلت عندي قنوان وقفا احتمل ما ذكرته من التثنية
والجمع فاذا وصلت وقع الفرق فانك تقول الاعراب على النون حال جمعه كعربان وصردان وبكسر النون
في التثنية ويقع الفرق ايضا بوجوه اخر منها انقلاب الالف ياء ضما واجراء التثنية نحو رايت قنويك
وصنويك يقنويك وصنويك ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون في الجمع نحو جاءني قنواك
وصنواك وقنواك وصنواك ومنها في الف فانك بحذف ملامح التثنية فيقول قنوي وصنوي
ولا يحذف الالف والا النون اذا اردت الجمع بل يقول قنواني وصنواني وهذان اللفظان في الجمع
تكسير اتشبيها بالجمع تصحيحا وذلك ان كلا منهما الحق اخره علامتان في الحال الجمع مزيدتان ولم يتغير
معهما بناء الواحد والفرق ما قدمته لك وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهمناه من صيغة
فعلان لان من الزيادتين بخلاف الزيدتين فان الجمع فهمناه منهما وهذا الفصل الذي ذكرته
من تحاسن علم الاعراب والتصريف واللغة وقال الراغب بعد ان ذكر انه للعذق والقناء نسبه
القنو في كونها عصنان واما القناء التي يجري فيها الماء فيقال لها ذلك لانها نسبة القناء في الخط والامتداد
وقيل اصلها من قنئت الشيء اذا ادخرته لانها مدخرة للماء وقيل هو من قنا يقنو اي خالطه قلت
يعني امرأ القيس ∴ كقنو معناه البياض بصفرة ∴ غذاها تمير الماء غير محلل ∴ وامّا
القنا الذي هو احد نداب فما الالف فيشبه في الهيئة بالقنا يقال رجل قنيء وامرأة قنواء كاحمر وحمراء
والطلع اول ما يخرج من النخلة فاكمامه قال ابو عبيد الطلع الكفري قبل ان ينشق عن الاعريض
سمي طلعا يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا ففرقوا
بين الاسنادين واسند في بعضهم فهرابت ما يخرج النخل قول الشاعر ∴
∴ ∴ ان شئت ان تضبط يا خليل ∴ اسما ما يخرج النخيل ∴
∴ ∴ فاسمعه موصوفا على ما اذكر ∴ طلع وبعد حلال يظهر ∴
∴ ∴ ويلح ثم يليه بسر ∴ ورطب يجنيه ثم تمر ∴
∴ ∴ فهذه انواعها يا صاح ∴ مضبوطة عن صاحب التصاريح

قوله تعالى وجنات بالجمهور على كسر التاء من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالماء
النبات وجنات وهو من عطف الخاص على العام تشريفا لهذين الجنسين على غيرهما كقوله تعالى وملائكته
ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جيء بهذه
الجملة معترضة وابرزت في صورة المبتدا والخبر تعظيما للمنة به لانه من اعظم قوت العرب
ولانه جامع بين التفكهة والقوة ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على خضر ويجوز الزمخشري وجعله
الاحسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة قال الفاضل هذين الصفتين وكلامه
يفهم ان القراءة الشهيرة عنده برفع درجات والقراءة بنصبهما شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع
كما سيأتي في قوله وقري وجنات بالنصب فذكر لوجهين المتقدمين وقال الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو
بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات بالرفع وفيهما ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف
واختلف عبارات المعربين فمنهم من قدره متقدما ومنهم من قدره متاخرا فقدره الزمخشري متقدما
اي ولهم جنات وقدره ابو البقا ومن الكرم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل

اي من النخل كفا وهو من الكرم كذا وقدر الفراء ولهم جنات وقدر ابن عطية وكم جنات وتوجيه
قراءة رفعه ابن عامر قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ولم يعربوا ومنع هذا الوجه
على جواز ذلك سيبويه والكسائي والفراء وآخرون قال الواحدي وجائز من اعناب ان يخرجا هما قال الشيخ
ودل على تقدير قبل فاخرجنا به لما يقول اكرمت عبدا وأخويه واخوين اكرمته ثلث وهذا التقدير
سقط على ابن الانباري فقال قال الجاني رفعت بعضهم جنات وبها وجنات من اعناب لم نخرجنا
نحن بجري قول العرب اكرمت عبدا وأخوين واخوين اكرمته قال الفرزدق هذا احد
لان احرم طوقه حصين عبيطة ∴ سدايف والحزة فرع المجد وهي مخوله علي معدي والمحل لها
البيت تمامه الوشاح الشاهد في ذي يرتفع عطفا على قنوان تقديره الجوار كما قال الشاعر ∴ ويجن
البلوى بحيث العيون ∴ فرق العبود على الواجب تقديره المخاوف والعيون لا ترتجح كما ان الجنات
من النخلات الاعناب لا تكون من الطلع هذا على مذهب ابن الانباري اما على مذهبنا فيحصل له في الآية وجهان
وفي الجملة قول ضعيف وقد تقدم انه من خصائص الكشف والثالث انه ينتصب على قنوان قال
الزمخشري على معنى وجعل له اي اخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب
قال الشيخ وهذا العطف هو على ان لا تلاحظ فيه قيد من النخل فكانه قال ومن النخل قنوان دانية
وجنات من اعناب تشبيها كما يقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من بني تميم منطلقان قلت وقد ذكر
الطبري ايضا هذا الوجه الا انه عطفها على قنوان وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له ما ظهر لابي
القاسم في المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا عطفه على قنوان قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر
ابو عبيد وابو حاتم هذه القراءة قال ابو حاتم هذه القراءة محال لان الجنات من الاعناب لا يكون
من النخل قلت اما جواب ابي البقا فيما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم فيما تقدم
من توجيه الرفع ومن اعناب صفة لجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القراءتين وتعلق
بمحذوف وقوله تعالى والزيتون والرمان لم يقرأهما احد الا منصوبين ونصبهما اما عطف على
جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال وقري وجنات بالنصب عطفا على
نبات كل شيء اي واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان ونص ابو البقا
على ذلك فقال وجنات بالنصب عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال ابن عطية عطفا على
جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك ان في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالا ان احدها عطفه
على ما يليه والثاني عطفه على الاول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد يحتمل عطفه على زيد
وعمرو وتقدم ان فائدة الخلاف تظهر في نحو مررت بكر وبزيد وبعمرو فان جعلته معطوفا على
الاول لزمت الباء والا احتملت والزيتون وزنه فيعول فالنا مزيدة والنون اصلية لسقوط ذلك
في الاشتقاق وثبوت ذي قالوا ارض زيتونة اي كثيرة الزيتون فهي نظير فتوم ولان فعلانا لا مقصورا ونادر
ولا يتوهم انها اصلية ونونه مزيدة لدلالة الزيت فانهما مادتان متغايرتان وان كان الزيت معتصرا
منه اي ادهن ابدلت تاء الافتعال دالا بعد الزاء كازدجروا وزدان والزمان وزنه فعال نونه اصلية
فهو نظير حنان وهما من كقولهم ارض رمنة اي كثيرة به قوله تعالى مشتبها حال اما من الزمان لقربه
وحذفت الحال من الاول تقديره والزيتون مشتبها ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في
الطعم وقيل في حال من الاول وحذفت حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف في نحو والله ورسوله
احق ان يرضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه قال تقديره والزيتون مشتبها وغير مشتبه والرمان كذلك كقوله
كنت منه والذي بريا ∴ قال الشيخ فعلى قوله يكون تقدير البيت كنت منه بريا ووالذي كذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي بريا والبيت لا يتمين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فصح ان يجري به على المفرد
والمثنى والجمع فيستعمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك التصيير والظاهر المنسوب عليه اذ يجوز ان
يكون بمعنى براء منها ولا يجوز ان يكون حالا منه اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين ومغيرين وقال ابو
البقاء حال من الزمان ومن الجميع فان عنى في المعنى فصحيح يكون على الحذف كما تقدم وان اراد في الصناعة
فليس بشيء لانه كان يلزم المطابقة والجمهور على تشبيهها فقيل شاة امثالها وغير مثالها كما لا تأنيث
وهما بمعنى واحد قال الزمخشري كقولك هذا يشبه الاسد وضابطها كاستوى واستوى وبالاشتمال والابتداء على
شركا في كثيرا النفي وايضا فقد جمع بينهما في هذه الآية في قوله مشتبها وغير مشتبه بقوله تعالى
الى ثمره متعلق بانظروا وهي بمعنى الرؤية وانما قدرت بالى لما يتضمنه من التفكر وقرأ الاخوان
ثمر بضمتين والباقون بفتحتين وقرئ شاذا بضم الاول وسكون الثاني فاما قراءة الاخوين فتحتمل
اربعة اوجه احدها ان يكون اسما مفردا كالطنب وعنق والثاني انه جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار
جمع ثمر وذلك نحو اكم جمع اكام واكام جمع اكمة فهو نظير كتاب وكتب والثالث انه جمع ثمر كما قالوا
اسد واسد والرابع انه جمع ثمر قال الفارسي والاصح ان يكون جمع ثمر كخشبة وخشب واكمة واكم
ونظير في المعتل لابة ولوب وناقة ونوق وساحة وسوح واما قراءة الجماعة فالظاهر انها جمع
مفرده ثمر كحمر وشجب وبقر وبقر وجمر وجزر واما قراءة التكريتي فهي قراءة تخفيف قراءة
الاخوين وقيل هي جمع ثمر كبدن جمع بدنه ونقل بعضهم انه يقال ثمر بزنة سمع وقياسها
على هذا ثمر كسمر بجذف التاء اذا قصر جمعه وقياس تكسير اثمار كعضد واعضاد وقد قرئ ابو
عمرو الذي في سورة الكهف بالضم وسكون الميم فهذه القراءة التي هنا فيصير كأن قياس ابي عمرو ان
يقرأها شيئا واحدا لولا ان القراءة مستندها النقل وقرأ ابو عمرو والكسائي وقنبل حبشيا بسكون
والباقون بالضم فهذه القراءة نظير تلك وهذا الخلاف اعني في ثمر والتوجيه بعينه جار في سورة
يونس وتلك التي في سورة الكهف ففيه ثلاث قراءات فعاصم يقرؤه بفتحتين كما تقرؤه في هذه السورة
وفي يس فاستمر على عمل واحد والاخوان يقرآنه بضمتين في السور الثلاث فاستمرا على عمل واحد
واما نافع وابن كثير وابن عامر فقرؤا ما في الانعام ويس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون
وقد ذكروا في توجيه الضمتين في الكهف ما لم يمكن ان يأتي في السورتين وذلك انهم قالوا في الكهف
الثمر بالضم المال وبالفتح المأكول وقوله اذا اثمر طرف لقوله انظروا وهو يحتمل ان يكون متعلقا
بالظرف وان يكون شرطا وجوابه محذوف او متقدم عند من يرى ذلك اذا اثمر فانظروا اليه قوله
تعالى وينعه الجمهور على فتح الياء من ينعه وسكون النون وقرأ ابن محيصن بضم الياء وهي
قراءة قتادة والضحاك وقرأ ابراهيم بن ابي عبلة واليماني تابعه ونسبها الزمخشري لابن محيصن
فيحتمل ان يكون عنه قراءتان والينع بالفتح والضم مصدر ينعت الثمر اي نضج والفتح لغة
الحجاز والضم لغة بعض نجد ويقال ايضا يبع بضم الباء والنون وينوع بواو بعد ضمتين وقيل الينع
بالفتح جمع يانع كصاحب وصحب ويقال ينعت الثمر وأينعت بالالف ورباعيا بمعنى
وقال الطبري روى ابن وهب ينعت وحان قطافها وينع اسم فاعل وقيل ينعت الثمر وينعت احمرت
قاله الفراء ومنه الحديث في الملاعنة ان ولدته احمر مثل السفع وهي حزن حمر قيل هي العصفر او نوع
منه ويقال ينعت يينع بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانظر حوطها
الرخون قد سما وقال الليث يكسر هذا اي بكسرها في الماضي وبفتحها في المستقبل وناسب ختم
هذه الآية بقوله لقوم يؤمنون كون ما تقدم دالا على وحدانيته واتحاده المصنوعات المختلفة

فلا يتم لها من حيث انها تابعة من اوزان فاعلة ويبقى عجاء واحد وهذه الدلايل انما تنفع الموصوف
المشتق بدون فعول فقوله تعالى شركاء الجن الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها
وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني في هو شركاء قدم وهو متعلق بشركاء يقتضيه تركيب
من كونه مكانا ومجيئا او انسيا والدليل قدم اسم الله على الشركاء والجنات انتهى ومعنى كونهم جعلوا
الجن شركاء لله هو انهم يعتقدون انهم يخالقون المضار والجنات والمبتاع كما جاء في التفسير وقيل
نسبوا الملايكة من الملايكة يعبدون الجن كان بعض العرب يعبد بعضها الثاني ان يكون شركاء مفعولا اول
ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من شركاء اجازه الزمخشري وابن عطية
والحوفي وابو البقاء ومكي بن ابي طالب الا ان مكيا ذكر هذا الوجه جعل الظاهر لله متعلقه بجعل
فانه قال الجن مفعول اول بجعل وشركاء مفعول ثان مقدم واللام في لله متعلقه بشركاء وان شئت
جعلت شركاء مفعولا اول بجعل والجن بدل منه لا من شركاء ولله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقه بجعل
قال ابو حيان بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف يتصور ان يجعل اللام متعلقه بالجعل هذا ما لا يجوز لانه
لا يصار مفعولا ثانيا فتعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير مرة قال الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري
وهو ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح للبدل ان يحل محل المبدل منه فيكون الكلام منتظما لو قلت
وجعلوا الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون على نية تكرار العامل على اشهر القولين او معمولا للعامل
في المبدل منه على قوله وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب للزمخشري وهم
ذكر معه سبقه اليه الفراء وابو اسحق فانهما اجازاه بكونا مفعولين قدم ثانيهما على الاول واحسن
انه يكون الجن بدلا من الشركاء ومفسرا الشركاء هذا نفس عبارتهم وهو معنى صحيح اعني كون البدل
مفسرا فلا معنى لرد هذا القول وايضا فقد رد هو الزمخشري عند قوله تعالى الا ما امرتني به ان عبدوا
الله بانه لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه قال الاخفش الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد
الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش وقد سبق هذا في المايدة فقد
قررهوا انه لا يلزم حلول البدل منه فكيف يرد به هنا الثالث ان يكون شركاء هو المفعول الاول
والجن هو المفعول الثاني قال الحوفي وهذا لا يصح لما عرفت ان الاول في هذا الباب مبتدا في الاصل
والثاني خبر في الاصل ويقرر انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة مبتدا والنكرة خبرا من
غير عكس الا في ضرورة تقدم البينة على الوارد منها الرابع ان يكون شركاء الجن مفعولين على ما تقدم
بيانه ولله متعلق بمحذوف على انه حال من شركاء لانه لو تاخر عنها لجاز ان يكون صفة لها قاله
ابو البقاء وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوهم شركاء في حال كونهم لله اي مملوكين وهذه حال
لازمة لا تنفك ولا يجوز ان يقال انها غير منتقلة لانها موكدة اذ لا تاكيد فيها هذا وايضا فلان
فيه فصلا للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركاء طالب هذا المجار ليعمل فيه والمعنى منصب على
ذلك الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جواب لسؤال مقدر كأنه قيل بعد قوله
تعالى وجعلوا لله شركاء من جعلوا لله شركاء فقيل الجن اي جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي
جعفر بن الزبير وجعله الجن مما تقدم قال وبويد ذكر قراءة ابي جوش وبزيد بن قطيب الجن
رفعا على تقدير هم الجن جوابا لمن قالوا جعلوا لله شركاء فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل
الاستعظام لما فعلوه والاستفاض بمن جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسائي رفع
الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنه فراه وكانه لم يطلع على ان عنترة قراها كذلك وقرأ شعيب
بن ابي حمزة وبزيد بن قطيب وابو جوش في رواية عنهما ايضا شركاء الجن نخفض الجن قال الزمخشري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقرئ بالجر على الاضافة الى المتبين فالمعنى لشركهم في عباد تهم لاصنامهم كما اطاعوها الله قال
الشيخ ولا يفهم معنى من القراءة الى التقدير وجعلوا شركا للجن وقد قلت معناها واضح مما قبله
الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم اياهن ولذلك اضافها اضافة تبيين اي انه بين
الشركاء انه قيل الشركاء المطيعين للجن قوله تعالى وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح اللام وقتادة
ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان احدهما ان الحالية قيد مضمون عيد قوم وغير مضمون معنى اخر بل و
الثاني فيها ضعف انه لا يحتاج الى الواو الضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود على الجاعلين اي
جعلوا لله شركاء مع انه خلقهم واوجدهم منفردا بذلك من غير مشارك له في خلقهم فكيف تشركونه
بعض من لا تأثير له في خلقهم والثاني انه يعود على الجن اي والحال انه خلق الشركاء فكيف يعبدون
مخلوقه شريكا له فقرئ يحيى ابن يعمر وخلقهم بسكون اللام قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله
قلت قوله وكذا في مصحف عبد الله فيه نظر من حيث ان المتكلم الاصطلاحي اعني ما يدل على الحركات
الثلاث وما يدل على السكون كلها بالنقرة كما في مصاحف السلف منها بحروفها الضبط الموجود فيها
ايدينا اليوم امر حادث فيقال الاول من اصحه ثم يحيى بن يعمر فكيف يتأتى ذلك لضعيف عبد الله ابن مسعود
وفي هذه القراءة تأويلان احدهما ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى اختلاقهم قال الزمخشري يريد
اختلافهم الافك يعني وجعلوا اصنامهم خلقا تعبدهم الى الله في قولهم واسلفنا عما لا تعبدهم
فيكون ذلك هو المفعول الثاني قدم على الاول والتاويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى يخلقون فهم
فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني محذوف وقدروه تخلقونهم وهو بالنحت من
الاصنام كقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون ثم شركاء لله تعالى قرأ الجمهور
وبخر قرأ بتخفيف الواو وفتح بشد يدها وقرأ ابن عباس والحسن بالهمزة والفا وتخفيف الواو ابن عجلان
كذلك ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاق قال الفراء يقال لخلق الافك
وخرقه واختلقه وافتراه وافتعله وحرصه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القائلين بذلك
خلق كثير وجمع عفير وقيل هما لغتان والتخفيف هو الاصل وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من
حرف الثوب اذا شفه اي اشقوا بنين وماق واما قراءة الهمزة فمعناها النزور اي زوروا له
اولادا لان المزور محرف ومغير الحقائق الباطل وقوله بغير علم فيه وجهان احدهما انه نعت لمصدر
محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني هو الاحسن ان يكون
منصوبا على الحال من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم قوله تعالى
بديع قرأ الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع
فيكون الوقف على قوله والارض وفي جملة مستقلة بنفسها الثاني انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى
بديع السموات ويكون هذه الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب لسبحانه
فانه سبحان كما تقدم من المصادر اللازم اضمار ناصبها الثالث انه مبتدا وخبره ما بعده من قوله اني يكون
له ولد وقرئ المنصور بديع بالجر قال الزمخشري رد على قوله وجعلوا لله اوعلى سبحانه كذا قاله ولم يبين
على اي وجه من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر عليه ويريد بالرد كونه تابعا اما
لله والضمير المجرور في سبحانه وتعبيته له على كونه بدلا من الله في سبحانه ويجوز ان يكون
تعالى الله على ان يكون اضافة بديع اضافة تخصيص كما استعرفه واما تبعيته للجلالة فيتعين ان يكون
بدلا ويمتنع ان يكون نعتا وان اعتقدنا تقريره بالاضافة لمعارض اخر وهو ان الضمير لا
ينعت الا ضمير الغائب على مراعاة الكسائي فعلى رايه قد يجوز ذلك وقرأ ابو صالح الشامي بديع نصبا

ونصبه

ونصبه على المدح وهو بديع قراءة الجمهور قراءة الرفع المتقدمة يحتمل ان يكون اصلها الاتباع
بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعا وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع وقد سبق معناه او يكون
صفة مشبهة اضيف اسم فاعلها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع شعره وعلى هذين
القولين فاضافته لفظية لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل لمفعوله وفي الثاني من
باب اضافة الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون بمعنى مديم النظير فالمحل فيه ما كانه
قيل لله بديع في السموات والارض فالاضافة هذا اضافة محضة قوله تعالى اني يكون له ولد
الى يتعذى كيف هنا ومن اين وفيها وجهان احدهما انها خبر كان قدمت لما قطعت عن التصرف
وولد اسمها ويجوز ان يكون منصوبا على السببية بالحال او الظرف كقولك كيف يكفرون بالله والعامل
فيها قال ابو البقاء يكون وهذا على رايه من يجيز في كان ان يعمل فيها الاحوال والظروف وشبهها وله
خبر يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل في الرفع ولد اسمها ويجوز ان يكون ولد بمعنى
وهذا الحسن اي كيف يوجد له ولد واسباب لولدته منتفية قوله تعالى ولم تكن له صاحبة
هذه الواو الحالية والجملة بعدها في محل نصب على الحال من مفعول الجملة المتقدمة اي كيف يوجد له
ولد والحال انه لم تكن له زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى وهو مبين عن ذلك
والجمهور على يكن بالتاء من فوق وقرأ الحسن بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل
مسند الى ضميره ايضا كقراءة المجهور وانما جاز التذكير للفصل كقوله ... لقد ولد الاخيطل امه سو
وقوله ... اذا امرأ خرج منكن واحدة بعدي ... وبعدك في الدنيا لمغرور
وقال ابن عطية وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال قال الشيخ
ولا اعرف هذا من النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها قلت هذا كلام صحيح ويؤيده ان القارئ
وان كان يقول في كعرفه بعضهم كليس فانه لا يجيز حذف التاء منها لو قلت ليس هند قائمة عندك لم يجز
الثاني ان يكون ضمير الجد وهو على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه مبتدا موخر والجملة خبر يكون
الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله لان الجار اقرب
الى المفرد والاصل في الاخبار ان تكون مفردا الرابع ان يكون ضمير الامر والشان وله خبر مقدم وصاحبه
مبتدا موخر والجملة خبر يكون مفسر لضمير الشان ولا يجوز في هذا ان يكون له هو الخبر وحده و
صاحبه فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة صريحة وقد تقدم
ان هذا النوع من قبيل المفردات ويكون يجوز ان يكون التامة او الناقصة او التامة حسب ما تقدم فيما قبلها
وقوله وخلق كل شيء هذه جملة اخبارية مستانفة ويجوز ان يكون حالا وهي حال لازمة قوله
تعالى ذلكم اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة الله فاسم الاشارة مبتدا والله خبره
وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا خالق قال الزمخشري وهو مبتدا وما بعده اخبار
مترادفة قلت هذا عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو الخبر وما بعده
ابدال كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان بعضها مشتق والبدل فقل من المشتقات وقد يقال
ان هذه وان كانت مشتقة ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد
ويجوز ان يكون الله هو البدل وما بعده اخبارا ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر وقيل كان خبر مبتدا
او يجعلها كلها بمنزلة اسم واحد كانه قيل ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات قوله
تعالى قد جاءكم بصائر لما ذكر الفصل لشيئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث
مجازيا والبصائر جمع البصيرة وهي الدلالة التي توجب ابصار النفوس الشيء ومنه قيل للدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدال على الفعل بصيرة والبصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم وقال الراغب
ويقال للقوة القلب المذكورة بصيرة وبصر قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد تقدم تحقيق هذا
في اوايل البقرة ومن ربكم يجوز ان يتعلق بمجذوف على انه صفة لما قبله اي بينات بركائنة من ربكم
ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا او له تعالى شأنه بصر يجوز ان يكون شرطية وان يكون موصولة
فالفاجواب الشرط على الاول ومزيدة في الخبر لشبه الموصوف باسم الشرط على الثاني ولا بد قبل
لام الخبر من محذوف يصح به الكلام والتقدير فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فحذف الا بصار
والعمى مبتدأ والجار بعدهما هو الخبر والفاء داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما
حذف مبتدؤها للعلم به وقد اراح الزجاج قريبا من هذا فقال فلنفسه يقع فداء ومن عمي فعليها اي
فعلى نفسه عمي وباء عليها من قال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو فالابصار والعمى او بصر فلنفسه
ان المحذوف يكون مفرد الاصلة والجار يكون عمدا لا فضلة وفي تقدير هو المحذوف فضلة والجار
والمجرور فضلة والثاني وهو اقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم يدخل الفاء ولكانت من شرطية
ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعا ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدا
مشبه بالشرط لم يدخل الفا في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا الواقع من جازاني فاكرمته لم يجز بخلاف
تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء، ولا يجوز حذفها الا في الشعر قلت هذا التقدير الذي قدره
الزمخشري سبق اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق ومن عمي كذب صلى الله عليه وسلم فلنفسه
عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه جعل الجواب وقوله ان الفا لا يدخل فيما ذكر قد تنازع فيه واذا
كانوا فيما يصلح ان يكون جوابا صريحا وتظهر فيه ابر المجازم كالمضارع يجوز فيه دخول الفا نحو
ومن عاد فينتقم الله منه فالماضي يدخلها اولى واجرى قوله تعالى وكذلك الكاف في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف فقدره الزجاج ونصرف الايات مثل ما صرفنا لها فيما يلي عليكم وقدره غيره نصرف
الايات في غير هذه السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة قوله تعالى وليقولوا بالواو لجمهور
على كسر اللام وهي لام الكي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها
على ما عرف غير مرة وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله لدوا للموت وابنوا للخراب اي لما صاروا امرهم الى ذلك عبر عن الجهة
والعلة بما يصيران اليه في هذه الاشياء والمحققون ينكرون جعلها للعاقبة والصيرورة ويقولون ما ورد من
ذلك على المجاز وجوزا ابو البقاء فيها الوجهين اعني كونها لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام
لام العاقبة اي ان امرهم صار الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني
فهذه علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى نصرف هذه الدلايل حالا بعد حال ليقول
بعضهم درست فيزداد والكفرا وتنبيه لبعضهم فيزداد ايمانا ونحو يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وابو علي جعلها في بعض القرات لام الضرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا في
قراءة ابن عامر ومن وافقه يعني ليلا يقولوا اي صرفت الايات واحكمت ليلا يقولوا هذه اساطير
الاولين قديمة قد تليت وتكررت على الاسماع واللام على سائر القرات لام الضرورة قلت قراءة
ابن عامر درست بوزن اكلت وسرقت فعلا ماضيا مسندا للضمير الاناث وسيأتي تحقيق القرات
في هذه الكلمة متواترها وشاذها قال الشيخ وما احوج من اضمار لام بعد اللام المضمر بعدها اذ هو
مذهب لبعض الكوفيين كما اضمروها بعد ان المظهرة في ان يضلوا ولا يحيزه البصريون اضمارا لا في
القسم على ما يتبين فيه ثم هذه اللام لا بد لها من متعلق فقدره الزمخشري وغيره متاخرا قال الزمخشري

وليقولوا

وليقولوا هو به محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا
ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك انا لا نعلم ان الايات صرفت لغرض من
يصرف ليقولوا درست ولكن لانه لما حصل هذا القول بتصريف الايات كما حصل التبيين بسببه جعل كانه
مسبب له فقيل ليقولوا كما قيل لنبينه قلت فقد نص هنا على ان لام ليقولوا لام العلة مجازية وجوز بعضهم
ان يكون هذه اللام مستعارا على حلة محذوفة قال ابن الانباري وحذفت الواو وفي وليقولوا ما حذفا على
مضمر التقدير ولذلك لم تحذف الالف لان لا يلزمهم الحجة وليقولوا قلت وعلى هذا فاللام متعلقة بفعل
النصريف من حيث المعنى ولذلك قدره من قدره متاخرا يتصرف وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكروه
والمفسرون من ان اللام لام كي لو لام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها وقيل هي
قراءة من سكن اللام والمعنى عليه يتمكن كانه قيل وكذلك نصرف الايات وليقولوا هم ما يقولون من كونها
درستها وتعلمها او درست هي اي بليت وقدمت فانه لا يحتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه
الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث بقولها اي تصرفها ولندعوا فيها لهم اشاء فانه لا يكترث بدعواهم وفيه نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وفهموا وايضا فان بعده ولنبينه حتم بعض في لام كي واما تسكين اللام في القراءة السادسة فلا يعدل لاحتمال ان يكون لام كي سكنت اخر الكلمة
مجرى كيف وكيد وقدر الشيخ على الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه محذوف فقال وشعيته
ما يتعلق به قوله وليقولوا جواب اصلاح غريب لا يقال في حيث من قوله حيث تقوم انه جواب قلت
هذه العبارة قد تكررت للزمخشري ومنا في ذلك في قوله وليضي ايضا وقال الشيخ هناك وهذا اصطلاح
غريب والذي يظهر انه انما سمى هذا الضمير جوابا لانه يقع جوابا للسايل ان يقول اين الذي يتعلق به
هذا الجار فجاب به فسمي جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى الجار في قوله وليقولوا جوابه لان الاضافة
بادنى ملابسة والا فالكلام امام يتكرر لا يحمل على فساد واما القراة التي درست فقلت انت والباقون درست بزنة
ابن عامر درست بزنه ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بزنة فاعلت انت والباقون درست بزنة
ضربت انت فلما قراة ابن عامر فمعناها ظاهر وقد مت وتكررت على الاسماع سترد ونها الى تمامن احاديث
الاولين كما قالوا اساطير الاولين واما قراة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد غيرك من اهل
الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها بقلتها كما حكى عنهم فقال انما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون اليه اعجمي وفي المفسرين منهم كما قالوا يقولون هو تدارس سلمان وعداس واما قراة الباقين فمعناها
حفظت واقتنت بالدرس اخبار الاولين كما حكى عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا اي تكرر عليها بالدرس ليحفظها وهو الحرف في السادة عشر قراة اخرا جتمع
فيه ثلاث عشر قراة فمن ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقتادة درست فعلا
ماضيا مبنيا للمفعول مسندا لضمير الايات فسرها ابن جني والزمخشري بمعنيين في احدهما اشكال
قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عقب وبلغ وقال ابو القاسم بمعنى قربت او عفيت قال الشيخ اما معنى
قربت وبلغت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراة متعد واما درس بمعنى بلي والمحى فلا احفظه
متعديا ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا لازما قلت لا يحتاج هذا الى استقرار فان
معناه يحتمل ان يكون متعديا انحرفه لا يتعدى فاعله ضمن كقام وقعد فكما انا لا يحتاج في معرفة
ضمن قام وقعد الى استقرا بل نعرفه باطلاع كذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مسندا مبنيا
للفاعل المخاطب فيحتمل ان يكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة كدجت الغنم وقطعت الثوب
وان يكون للتعدية والمفعول لان محذوفان اي درست عنى الكتب وليس بظاهر لان التسمر على خلافه

وغيرت درست كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك غيرك الكتب فالتضعيف للتعدية
لا غير وفي دورست مسند التاء المخاطب من دارس كقاتل الا انه بني للمفعول فغلبت الف
الزايد واو والمضي دارسك غيرك وفي دارست بناء ساكنة للتانيث لحقت اخر الفعل وفي فاعله
ايضا لان اصلها انه صغير الجماعة اخرت وان لم يجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارسك الجماعة
سيرويه فلان يكبه وسلمان وقد تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو التاء في صغير الاناث على
سبيل المبالغة اي ان الاناث نفسها دارستك وان كان المراد اهلها وقري دست بفتح التاء.
وضم الراء مسندا الى ضمير الاناث وهو مبالغة في درست بفتحتين دلت وقومت وانحت اي استدد
رؤسها قتلا لها وقرا يدرسن وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وضمير الكتاب بمعنى قبلك.
النبي وتلاوة وكرر عليه اقتصصنا في تلك الكتاب وانبي وهكذا في مصحف عبد الله درس وقرا للمفعول في
رواية وهو من غير لفظا ما مضى مسندا لنون الاناث هي ضمير الاناث وكذا هي في بعض مصاحف
ابن سحبوه وقراد رسن كالذي قبله الا انه بالتشديد بمعنى اشتد درؤسها وتلاها كما تقدم
وقري دراسات جمع دراسة بمعنى قرياك او بمعنى ذات درس نحو مية راضية وماء دافق
وارتفاعها على خبرية ما مضمر اي هي دراسات والجملة في محل نصب بالقول قبلها وقوله ولنبينه
تقديم اتى هنا عطف على ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب اربعة احتمالات احدها انه
يعود على الاناث وما ذكر وان كانت مونثة لانها بمعنى القرآن الثاني انه يعود على الكتاب
لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل لدرس في قراءة من قرأ كذلك الثالث انه يعود على
المصدر المفهوم من تصرفها اي يبين التصريف الرابع ان يعود على المصدر المفهوم من لنبينه اي
يبين التبيين نحو ضربته زيدا اي ضرب الضرب زيدا ولقوم متعلق بالفعل قبله ويعلمون في محل
جر صفة للنكرة قبلها وقوله ما اوحي يجوز ان يكون مصدرية والقايم مقام الفاعل حينيذ الجار
والمجرور اي الايحاء الحاصل من ربك ومن لابتداء الغاية مجازا فمن ربك متعلق باوحي وقيل بل هو حال
من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحي وقيل بل هو حال من ما نفسها وقيل وهو بعيد
ما قبله قوله تعالى لا اله الا هو جملة معترضة بين هاتين الجملتين الامر بينهن هذا هو الاحسن
ويجوز ابو البقاء ان يكون حالا من ربك وهي حال موكدة فتقدير من ربك منفردا وقوله و لو شاء.
استفعول المشية محذوف اي لو شاء الله ايمانهم وقد تقدم له امثلة كثيرة الا لغرابته وقوله
جعلناك هي بمعنى صيرنا فالكاف مفعول اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام
او للفواصل ومفعول حفيظا محذوف اي حفيظا عليهم اعمالهم قال ابن البقاء وهذا بديع قول سيبويه
في اعمال فعيل بمعنى انه مثال مبالغة والناس في اعماله واعمال فعيل خلافا لمن اثبته سيبويه ونفاه غيره
وكيل بمعنى وكيل شيء في اللفظ فيشهد له وقوله وما انت بجوان يكون الجار ومجرورا نت اسمها
وقوله بوكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان يكون التميمية فيكون انت مبتدا وبوكيل جزء في محل
رفع والباء زايدة على كلا التقديرين وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة
هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم هو بمعنى ما جعلناك حفيظا عليهم اي رقيبا
وقوله من دون انه يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول
واما من عايده لمحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين من دون الله قوله تعالى
الظاهر انه منصوب على جواب النهي باضمار ان بعد الفاء اي لا يشهو الهتهم فقد يترتب عليه
ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما عطفا على فعل النهي قبله كقولهم لا تمدها فتشقها

وجاز وقوع الذين وان كان مختصا بالعقلاء على الاصنام التي لا يعقل معاملة العقلاء كما يدعى فيها
من في قولها كمن لا يخلق ويجوز ان تكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلاء كالمسيح
وعزير والملايكة وغيرهم فغلب العاقل ويجوز ان يراد بالذين يدعون المشركون اي لا تسبوا
الكفرة الذين يدعون غير الله من دونه وهذا ونحوه وان صح قوله تعالى اعذارا انذارا الجمهور على التشديد
العين وسكون الذال وتخفيف الواو ونصبه من ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل
نزيح من العامل فيه لانه من جنس العدو والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل العدو فيظهر
كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى
فيعدون فاعتدوا فاقال ويكون بارادة اللام والمعنى فسبهم الله للظلم والجهالة فنصب على انه واقع
موقع الحال المؤكدة لان السب لا يكون الا عدوا وقال الحسن وابو رجاء ويعقوب عدوا وظلما وعلانية
عبد الله ابن زيد عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر قاسيا لعدا واعتصابه بما
ما تقدم من ثلاثة الاوجه وقرا ابن كثير في رواية عدوا هي قراءة العامة مكسورة فيما تقدم الناس عند
بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو بمعنى اعتداء ونصبه على الحال المؤكدة وقد ويجوز ان يتبع جبرا
من الجمع قال تعالى فانهم العدو ووقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وقيل بمعنى البعد وادعدا
وعدوانا وعداء وبغير علم حال اي سبونه غير عالمين اي مصاحبين للجهل لا منفكين قد تقدم
لما اذن في اعلانه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي زينا لهم تزيينا مثل تزييننا لهم ترتيبهم
عالمهم وقيل تقديره مثل بديع بين عبادة الاصنام للمشركين دينا لكل امة عالمهم وهو قريب من الاول
وقوله جميعا تقدم الكلام عليه في الآيتين وقرا طلحة بن مصرف ليومنن صبيا للفعول
مؤكدا بالنون الثقيلة قوله تعالى وما يشعركم ما استفهامية مبتدا والجملة بعدها خبرها
وفاعل يشعر هو عليها وهي متعدية لاثنين الاول ضمير المخاطبين والثاني محذوف اي اي شيء تدريكم
ايمانهم اذا جاءتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو
بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراءة الكسر فواضحة استجودها الناس للخليل وغيره لان معناها
استيناف اخبار بعدم ايمانهم من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل اية قال سيبويه سالت الخليل عن هذه
القراءة بفتح قراءة الفتح فقلت ما منع ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك
في هذا الموضع انها قال وما يشعركم ثم ابتدا فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يومنون ولو فتح فقال
وما يشعركم انها اذا جاءت فانه لا يومنون لكان عذرا لهم وقد شرح الناس قول الخليل وادضحوه
فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان يجعلها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا للمخبر
عنهم انهم لا يومنون لانه اذا قال القايل ان زيدا لا يومن فقلت وما يدريك انه لا يومن كان
المعنى انه يومن واذا كان كذلك كان عذرا لهم ونفي عنه الايمان وليس مراد الله الكريمة اقامة
عذرهم ووجود ايمانهم وقال الزمخشري وقرا انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم
ما يكون منهم ثم اخبرهم بعيلمه غيبهم فقال انها اذا جاءت لا يومنون واما قراءة الفتح فقد وجهها
الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل لنا شاهوق اي لعلك تشتري لنا منه شيا اي
لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهدا على كون ان بمعنى لعل وافاد ابو جعفر النحاس

.. اري جوادات هو لا يبتي .. اري ما مدن او بحيلا مخلدا ..
.. وقال امرو القيس انفعدن انز مخشري ..
.. هوجا على الطلل المحيل لعلما .. تبكي البيار كما بكى ابن حزام ..

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال جرير ... هل انتم عائجون بنا لانا نزي ... الحرصات اواثر الخيام
قال معجبا زهير ... اعادل ما يريدبك ان مليحي ... الي ساعة في اليوم او في ضحي الغد
وقال النبي ... قلت لشيبان ادن من لقائه ... انا قدي القوم من شوائه
فان تتبع هذه المواضع كلها بمعنى لعل تاولوا بل اراها ذكرها انما في مصحف ابي وقراءته وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يومنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت فذكر ذلك ابو عبيد وغيره ورجح ذلك ايضا بان لعل لم تكثر ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى ومن جعل ان بمعنى لعل ايضا سيبويه والخليل وابو زيد والفراء ورجح الزجاج ذلك فقال زعم سيبويه عن الخليل ان معناها المذكورة قال وهذا الوجه اقوى في العربية ولجودة النقل القراءة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر
قلت وقراءة الكوفيين وابن كثير ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الفراء وقوى توجيه هذه القراءة فقال التوقيع الذي يدل عليه لعل لا بناب قراءة الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معموله ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الايات عند الله لانها اذا جاءت لا يومنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول المنافي فلا يكون لاحد ان يقول وهذا راي الفراء نحيفة بناء على ما منعك الا ان تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم كما انها اذا جاءت لا يومنون والمسوغ على هذا انها لو وجدت لم يومنوا وانما حملها على ذلك ما تقدم من انها لو لم تقدر لذهب تلك الفائدة المقصودة بالكلام من ردع الكفار وانهم لا يومنون كما عرفت تحقيقه اولا الا ان الزجاج تبع ذلك الزجاج الفاسد فقال والذي ذكراه لا يقوى لان ما يكون لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظه مع قراءة الاكثر في سياق واحد وانتصر ابو اسحاق لقول الفراء ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون لا في تاويل زايدة وفي تاويل غير زايدة كقول الشاعر ... اي جودة لا البخل فاستجلت به ... من فتي لا يمنع الجود نايله ...
بتشديد الواو بين اي ينصب بالفعل وجر في نصبه كانت زايدة اي اي جوده البخل ومن نصفين كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير النصب لا تلزم زيادة لا بل يجوز ان تكون لا صفة لا بخلا والفعل بدلا منها اي اي جوده لفظ لا او فعل لا مرجل وقد تقدم لك ما فيه من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وستمر بك مواضع منها كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قالوا بحتمل الزيادة وعدمها وكذا ما منعك ان لا تسجد ليلا يعلم اهل الكتاب للتنافي ان الفتح على تقدير لام العلة والتقدير عنده انما الايات التي يسترجونها عند الله لانها اذا جاءت لا يومنون وما يشعركم لما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاعيد عنه عاد سقه وشمر للتي انما الايات عند الله اي المقترحة لا باتي بها الا لتفاديكم وما ضمائرهم على كفرهم الراسخ اه في الكلام سؤ ظن مفعول على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون او يومنون فحذف هذا لعلم السامع وقد ورد عن العرب وما يشعركم بانتفاء الايمان او وقوعه لمناسبة اه لا غير مرتبين وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريكم انتفاء ايمانهم ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويبين منه ايمانهم وقال الزمخشري وما يدريكم انها اذا جاءت الايات التي يقترحونها اذا جاءت لا يومنون بمعنى انا اعلم انها اذا جاءت لا يومنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المومنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه اذا جاءت تلك الاية ويتمنون

مجيئها فقال وما يدريكم انهم لا يومنون على معنى انكم لا تدرون ما يسبق علمي منهم انهم لا يومنون عند الاتيان الى خوله كما لم يومنوا به اول مرة انتهى قلت بسط قوله انهم كانوا يطعنون في ايمانهم عند التضرع الى المشركين فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزل علينا الاية التي قال الله فيها ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فاطلعت اعناقهم خاضعين ونحن واقفون فانزل الله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت فذكر ذلك ابو عبيد وغيره ورجحوا ذلك ايضا بان لعل لم تكثر ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى ومن جعل ان بمعنى لعل ايضا سيبويه والخليل وابو زيد والفراء ورجح الزجاج ذلك فقال زعم سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية ولجودة النقل القراءة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر
قلت وقراءة الكوفيين وابن كثير ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الفراء وقوى توجيه هذه القراءة فقال التوقيع الذي يدل عليه لعل لا بناب قراءة الكسر لانها تدل على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معموله ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عنده قل انما الايات عند الله لانها اذا جاءت لا يومنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم اعتراضا بين العلة والمعلول المنافي فلا يكون لاحد ان يقول وهذا راي الفراء نحيفة بناء على ما منعك الا ان تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم كما انها اذا جاءت لا يومنون والمسوغ على هذا انها لو وجدت لم يومنوا وانما حملها على ذلك ما تقدم من انها لو لم تقدر لذهب تلك الفائدة المقصودة بالكلام من ردع الكفار وانهم لا يومنون كما عرفت تحقيقه اولا الا ان الزجاج تبع ذلك الزجاج الفاسد فقال والذي ذكراه لا يقوى لان ما يكون لغوا لا يكون غير لغو ومن قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون معنى لفظه مع قراءة الاكثر في سياق واحد وانتصر ابو اسحاق لقول الفراء ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون لا في تاويل زايدة وفي تاويل غير زايدة كقول الشاعر ... اي جودة لا البخل فاستجلت به ... من فتي لا يمنع الجود نايله ...
بتشديد الواو بين اي ينصب بالفعل وجر في نصبه كانت زايدة اي اي جوده البخل ومن نصفين كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير النصب لا تلزم زيادة لا بل يجوز ان تكون لا صفة لا بخلا والفعل بدلا منها اي اي جوده لفظ لا او فعل لا مرجل وقد تقدم لك ما فيه من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وستمر بك مواضع منها كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قالوا بحتمل الزيادة وعدمها وكذا ما منعك ان لا تسجد ليلا يعلم اهل الكتاب للتنافي ان الفتح على تقدير لام العلة والتقدير عنده انما الايات التي يسترجونها عند الله لانها اذا جاءت لا يومنون وما يشعركم لما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاعيد عنه عاد سقه وشمر للتي انما الايات عند الله اي المقترحة لا باتي بها الا لتفاديكم وما ضمائرهم على كفرهم الراسخ اه في الكلام سؤ ظن مفعول على ما تقدم قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون او يومنون فحذف هذا لعلم السامع وقد ورد عن العرب وما يشعركم بانتفاء الايمان او وقوعه لمناسبة اه لا غير مرتبين وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريكم انتفاء ايمانهم ويكون هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويبين منه ايمانهم وقال الزمخشري وما يدريكم انها اذا جاءت الايات التي يقترحونها اذا جاءت لا يومنون بمعنى انا اعلم انها اذا جاءت لا يومنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المومنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه اذا جاءت تلك الاية ويتمنون

شبكة الألوكة www.alukah.net

كثير وابو عمرو وعاصم في رواية داود الايادي انما بكسر الهمزة وقرا باقي السبعة بفتحها وقال ابن عامر وحمزة لا يومنون بتاء الخطاب على الالتفات والباقون بياء الغيبة فذهبت اربع قراءات الاولى كسر الهمزة والثانية فتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة ثم قال القراءة الثانية فتح الهمزة والثالثة وهي رواية العليمي والاشنهي عن ابي بكر هي عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كما سبق قبل وما ادريكم انما الكفار ما يكونون منكم ثم اخبرهم على جهة الجزم انهم لا يومنون على تقدير صحتها وبعد جعلان يكون الخطاب في وما يشعركم للمومنين وفي يومنون للكفار ثم ذكر القراءات الثلثة والتي بعدها وجهها بقدر ما يقتضيه حال الناس وفي اثباته القراءة الثانية نظر لا يخفى وذلك انه لما حكى في يومنون لم يمكنها الا في همزة وابي عاصم فقط ولم يدخل حمزة ابا بكر لا من طريق العليمي والاشنهي ولا من طريق غيرهما والعرض ان حمزة هو ابن علم فقط دون حمزة انما هو ابو بكر بكسرها وبفتحها ولكنه لا يقرا يومنون الا بتاء الغيبة عن ابن ذكي فانا قرانا له بكسر الهمزة على الخطاب وانما اثبت بكلامه برمته ليعرف المراد عليه ثم اني هممت ان يكون عن رواية دعاها فكشفت كتابه في القراءات وكان قد افرد فيه فصلا انفرد بها العليمي في روايته فلم يذكر انه قرا يومنون بالخطاب البتة ثم كشفت كتبا في القراءات عديدة فلم ار لهم ذكرا وذلك يعرفك انه لما راى الهمز خالفين وطرق المضارعة في يومنون حالتين ضربت اثنين في اثنين فجاء من ذلك اربع قراءات ولكن احديهما مهملة وقوله لا يومنون متعلقة بمحذوف تعلم بقوله لا يومنون بما قوله تعالى وتقلب الخ في هذه الجملة وجهان احدهما ولم ينقل الزمخشري غيره انها وما عطفت عليها من قوله ويذرهم عطف على يومنون داخل في حكم وما يشعركم يعني وما يشعركم انهم لا يومنون وما يشعركم انما نقلب افيدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا ما عن مما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استيناف اخبار وجعلت النفخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافيدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على العقل وقال الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاود اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ومنه لحم فؤدي مشوي وظاهر هذا ان الفواد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو الصريحة وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي وبه يقرا فيه ورش في نظائر بين وصلا ووقفا وحمزة وقفا ويجمع على افيدة وهو جمع تتقاعس نحو غراب واغربة ويجوز افيدة بتاء بعد الهمزة وقرا بها هشام في سورة ابراهيم وسياتي في قوله تعالى كما لم يومنوا الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والتقدير كايمانا قال ابو البقا تقليبا لكفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدر الحوفي بلا يومنون به ايمانا ثابتا كايمانهم به اول مرة وقيل الكاف هنا للتعليل اي تقلب افيدتهم وابصارهم لعدم ايمانهم اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلا يومنون به ثاني مرة اي كما لم يومنوا به اول مرة وقال بعض المفسرين الكلام هنا معناها المجازاة اي لما لم يومنوا به اول مرة عاقبتهم بان نقلب افيدتهم عن الهدى ويضع على قلوبهم وكانه قيل ونحن نقلب افيدتهم حال كونهم لم يومنوا اول مرة اقاله ابن عطية قال الشيخ وهو معنى التقليل الذي ذكرناه الا ان سميه ذلك بالمجازاة عربية لا يعهد في كلام النحويين قلت قد سبق ابن عطية الى هذه العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يومنوا معنى الجزاء ومعنى الاية ونقلب افيدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والثاني به يعود على الله تعالى وعلى رسوله او على القران او على التقليب المدلول عليه بالفعل وهو بعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان وقد تقدم تخفيفه وقرا ابراهيم النخعي ونقلب ويذرهم بالياء والفاعل ضمير الباري تعالى وقرا الاعمش ونقلب افيدتهم وابصارهم على البنا للمفعول ورفع ما بعده على قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري

عنه

عنه والمشهور عن القراة انما هو الضحى ايضا وروى عنه ويذرهم بنا الغيبة كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقا هذا التسكين على وجهين احدهما التسكين لبوالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يومنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم يذرهم في طغيانهم بل بين لهم وهذا الثاني ليس ظاهرا ويبعد ان في محل حال او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير في قوله تعالى قبلا قرانا فيه وابن عامر قبلا هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو عمرو وابن كثير بضمهما هنا وكسر القاف وفتح الباء في الكهف وقرا الحسن البصري وابو حيوة وابو رجا بالضم والسكون وقرا ابي والاعمش قبلا بنا مسناه من تحت بعد با موحدة مكسورة وقرا طلحة بن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون الباء والتا قراة نافع وابن عامر فيهما وجهان احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة بقال بغبنه قبلا اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ايسا كان ادم فقال نعم كان نبيا مكلما فسرها ابن عباس وقتادة وابن زيد ولم يجعل الزمخشري غير فانه مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم الى قبل فلان دين وما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابله وقبلا وقبيلا كله بمعنى واحد ذكر ابو زيد وانبه بكلام طويل مفيد فرحمه الله تعالى وجزاه خيرا واما قراة الباقين هنا فيها اوجه احدها ان يكون قبلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف وقضيب وقضب ونصيب ونصب وانتصابه حالا قال الفراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا يصدق شخص عليه الصلاة والسلام ويقال قبلت الرجل افبله قبالة بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر اي تكفلت به والقبيل والكفيل والزعيم والادين والضفي والجميل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة قبالة لانها اوكد بفعل وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة وقال الفراء في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا انه يكون القبل في معنى الكفالة لقولهم اوبا في بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني انه يكون جمع قبيل بمعنى جماعة او صيغ صيغا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء نوعا فوجا ونوعا من سائر المخلوقات الثالث انه يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراة الاولى في احد وجهيها وهو المواجهة اي مواجهة ومعاينة ومنه اتيك قبلا لا دبرا اي انك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل وقري بفتح القاف والباء اي استقبالها وقال الفراء وقد يكون قبلا من قبل وجوههم واما الذي في الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة والجماعة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الجنس وسياتي له مزيد بيان وقيلا نصب على الحال كما مر من كل وان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في احد اوجه بنصب على الظرف عند المبرد واما قراة المكي فخففه من المضموم وقراة الاصل وهو مفرد واما قراة طلحة فهو ظرف مقطوع عن الاضافة فحناه اوبا في بالله والملايكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبني لان الاضافة مرادة وقوله ما كانوا لجواب لو وقد تقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام وقال الحوفي للتقدير لما كانوا لحذفت اللام وهي مرادة وهذا ليس بجيد لان الجواب المنفي بما ينقل دخولها بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي ممتنع البتة وهنا اللام لام الجحود حال ان المصدر المول من ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله تعالى في قوله تعالى [illegible] يجوز ان يكون مستثنى اي ما كانوا ليومنوا في سايرالاحوال الا في حال مشية الله او في سايرالازمان الا في زمان مشيته وقيل انه استثنا من علة عامة اي ما كانوا ليومنوا لشيء من الاشيا الا لمشية الله تعالى والثاني ان يكون منقطعا اهل ذلك الحوفي وابو البقا واستبعد الشيخ قوله تعالى [illegible] الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف

فقدره الزمخشري كما حلفا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك وقال الواحدي وكذلك منصوب على قوله وكذلك ربنا اي كما فعلنا ذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم قال وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبياء فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل على معناه على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعراب الزمخشري وابو البقا والمعنى في هذا نحو اعرابهم في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس والثاني في عدوا الكل حال من احد ولانه صفته في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون المفعول الاول عدوا والكل هو الثاني في قدم وشياطين بدل من المفعول الاول والاضافة في شياطين الانس يحتمل ان يكون من باب اضافة الصفة لموصوفة والاصل الانس والجن الشياطين نحو جرد قطيفة ورجحت بان المقصود التسلي والانبياء بمن سبق من الانبياء اذا كان في امتهم من يعاديهم كما في امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التي بمعنى اللام وليس من باب اضافة صفة لموصوف والمعنى الشياطين التي هي للانس والشياطين التي للجن فان المسمى قسم جنده قسمين قسم متسلط على الانس واخر على الجن كذا جاء في التفسير ووقع عدو مفعولا ثانيا للشياطين على الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكتفي به في ذلك وتقدم شواهد ومنه

اذا انا لم انفع صديقي بودهِ ... فان عدوي لم يضرهم بغضي

فاعاد الضمير من يضرهم على عدو وقول علي جميعه قوله تعالى نوحي يحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم انه موقع اعدا فلذلك عاد الضمير عليه جمعا في قوله بعضهم قوله تعالى غرورا قيل نصب على المفعول اي لان يغروا غيرهم وقيل هو مصدر موضع للحال اي غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه بمعناه كانه قيل يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف مموه واصله الذهب ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيد كل ما حسنته وزينته حق وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت مزخرف اي مزين بالنقش وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة سقي امر بالزخرف فجيء بعيء انهم كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير مموهة بالذهب فامر باخراجها قوله تعالى وما يفترون ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد على كلا هذين القولين محذوف اي وما يفترونه او مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان احدهما سبق على المفعول في قدرهم اي اتركهم واترك افترامهم والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف في التركيب او في المعنى كان اولى من المفعول معه قوله تعالى في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فيما يتعلق به احتمالان الاحتمال الاول ان يتعلق بيوحي على انها سبق على غرورا وغرورا مفعول له والتقدير يوحي بعضهم الى بعض للغرور والمعضو ولكن لما كان المفعول له والاول مستكملا لشروط النصب نصب ولما كان هذا غير مستكمل للشروط والنصب نصب ولما كان هذا غير مستكمل للشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وقد فاته من الشروط كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل المعضو لا فيدة وفات ايضا من الشروط صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متاخر بعدها فقدره الزجاج وليصغى اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال وليصغى جوابه محذوف نقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا لهذا ان اللام لام الصيرورة الوجه الثاني في اللام لام الصيرورة وهي التي يعبر عنها بلام العاقبة وهو اي

الزمخشري كما تقدم حكايته عنه ايضا الوجه الثالث انها لام القسم قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون وما قاله غير معروف في هذا القول ان هذه لام كي وهو جواب قسم محذوف تقديره والله ليصغى فوضع ليتوفى موضع المستقبل فصار جواب القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقوم زيد اي احلف بالله لقيام زيد هذا مذهب الاخفش والمبرد

اذا قال مدري قال بالله حلفه ... لعمري عن ذا بالك اجمعا

فقوله لعمري جواب القسم فقد ظهر ان هذا القايل يقول بكونها لام كي غاية ما في الباب انها وقعت موقع جواب القسم لانها جواب بنفسها وكسرت للحذف منها فوكد التوكيد ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب نافيه على فتحها قال

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ... ليعلم ربي ان بيتي واسع

فقوله ليعلم جواب القسم الموطاة له اللام في لئن ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون التوكيد ولتحقيق هذه المسالة مع الاخفش موضع غير هذا والضمير في قوله ما فعلوه في اليه يعود اما على الوحي واما على الزخرف واما على القول واما على الغرور واما على العداوة لانها بمعنى التعادي وليصغى اي يميل وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما في الحديث فاصغى لها الانا وصاغه الرجل فرايته الذي يميلون اليه وعين صغوا اي مايلة قال الاعشى

يرى عينها صغوا في جنب موقها ... يراقب كفي والقضيم المحدما

والصغا مثل في الملك والعين وصغت الشمس والنجوم اي مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت فالعين واو ويا ومع الياء بكسر عين للماضي وبفتح قال الشيخ فمصدر الاول صغو والثاني صغي والثالث صغي ومضارعها يصغى قلت قد حكى الاصمعي في مصدر صغا يصغو صغوا فليس صغا مختصا بكونه مصدر الصغي بالكسر وزاد الفراء صغا وصغوا بالياء والواو ومصدرين اما قوله ومضارعها اي مضارع الافعال الثلاثة يعني بفتح العين فقد حكى ابو عبيد عن الكسائي صغوت اصغو ولكنا لم نسمع الكسر حكى صغوت اصغا فقد خالفوا بين مضارعها وصغوت اصغو هو القياس القياسي فان فعل المعتل اللام بالواو قياس مضارعة يفعل بضم العين وقال الشيخ ايضا يعني الافعال الثلاثة لازمة اي لا يتعدى واصغى مثلها لازم وياتي متعديا فيكون الحمل للنقل واستدل على اصغى اللازم قول الشاعر

يري السفيه به عن كل محكمة ... ربع وفيه الى التشبيه اصغا ... قلت ومنه قول الاخر

ويصغي اذا شد الرحال بنحره ... حنين اذا ما استوى في غرزها سنب ... ويقول اصغى فلان باذنه الى فلان واستدل على ما صغى المتعدي قول الاخر

اصاخ من بناة اصغى فانا ... مناخها حسن الذوق مستور ... قلت وفي الحديث فاصغى لها الانا وهذا الذي زعمه من كون صغى او صغى وصغي يكون لازما غير موافق عليه بلى قد حكى الراغب انه يقال صغيت الاناء اصغيه وصغيت بكسر العين يحتمل ان يكون من ذوات الياء ويحتمل ان يكون من ذوات الواو واما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقوي وهو من القوة وقرا القتبي والجراح بن عبد الله وليصغي من اصغى رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن وليصغي وابو رضوة وليقترفوا لام كي ايضا وقرا الحسن ايضا وليقترفوا بسكون اللام في الثلاثة وقال ابو عمرو والذي قرا الحسن لغة تميمي ولتصغي بكسر العين قلت فيكون قراة الحسن وقيل قرا الحسن وليصغي بكسر اللام كالعامة وليرضوه وليقترفوا بسكون اللام وخرجا بتسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت لتوالي ما بعدها تجري كيد وعمر قال ابن جني وهو قوي من القياس شاذ في السماع والثاني انها لام الامر وهذا واد تشي في ابرضوه وليقترفوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يقضي في ولتصفي او حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقا ولبت لام الامر لانه لم يجزم الفعل
قلت قد بنت حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع منها ارسلها معنا غدا ترتع ونلعب انه مؤنث
ويصيرفان اسم يتوفيك فلا تشفي لاتقاض دركا ولا تخشى وفي كل ذلك تاتي دلالات سنتفق عليها
ان شاء الله تعالى فلكون هذه القراءة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون لام ليصفي لام كي سكنت
لتوالي الحركات والامر بعدها لاي امر يهتد وشيء وقال الناس ويقرا وليبغث فلوسي بالسكون
قال وفيه معنى التهديد قلت يريد بهذا انه لم تجزم بل كتفه اعملوا ما شئتم ولم يتهدكم التكليف بما يصفي ولا في
لترضوه وما في ماهم مقترفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة اسمية او مصدرية والعائد على القولين الاولين
الاول محذوف اي ماهم مقترفوه قال ابو البقا واثبت النون لما حذف الضمير ويدل للضمير المتصل باسم
الفاعل المبني والمجموع على حده دون التثنية والجمع نحو هذا ضاربه وهؤلاء ضاربوه فاذا حذف
الضمير زال الموجب فيعود النون وهذا هو الاكثر اعني حذف النون مع اتصال الضمير وقد يثبت قال
ولم يرتفق والناس محتصرونه جميعا وادي المعتقبين رواحله وقالهم الشاعرون للضمير والاخرون
والاقتراف الاكتساب واقترف فلان لاهله اي اكتسب والكثير ما يقال في الشر والذنب ويقال في الخير
قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب واقشد

ولي لابي ما اثبت وانتمي ∴ لما اقترفت نفسي على لذاهب ∴

واصل القرف والاقتراف قشرها الشجر والطلين من اعلى الجرح وما يوجد منه قرف ثم استعير
الاقتراف للاكتساب حسنا كان او شيا وفي الشيء اكثر استعمالا وقارف فلان امرا ريبا طلبها يغاب
به وقيل الاحتراف يزيل الاقتراف ورجل مقرو اي مجبن قال

∴ ∴ ∴ ∴ كم بجود مقرف نال العلى ∴ وكريم بخله قد وضعه ∴ ∴

وقرفه بكذا اتهمته او جنت به قوله تعالى افغير الله يجوز نصب غير من وجهين احدهما انه مفعول
لابتغي مقدما عليه وولي الجزع لما تقدم في قوله امغير الله اتخذ ولبا حكما حينئذ لها حالا واما
تمييز المغرفة من ابو البقا وابن عطية كقولهم ان لنا غنمها ابلا والثاني ان ينتصب غير على الحال
من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له وحكما هو المفعول به فيحصل في نصب غير وجهان و
في نصب حكما ثلاثة اوجه كونه حالا او مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم من تكرر
منه الحكم بخلاف الحاكم فانه يصدق ثم رد وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم قد يجور وقوله
وهو الذي انزل هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب وقولهم والذين
اتيناهم مبتدأ ويعلمون خبر والجملة مستانفة ومن ربك لابتداء الغاية مجازا ولا يلحق حال من الضمير
المستكن فيه نزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان نزل ونزل لغتان او بينهما فرق قوله
تعالى صدقا وعدلا في نصبهما ثلاثة اوجه احدها ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي تمت
الكلمات صادقات الوعد عادلات في الوعيد الثاني انهما نصب على التمييز قال ابن عطية وهو غير صواب
وممن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقا الثالث انهما نصب على المفعول من اجله اي تمت لاجل الصدق
والعدل الواقعين منها وهو محل نظر ذكر هذا الوجه ابو البقا وقرا الكوفيون هنا وفي يونس في قوله
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان وفي غافر وكذلك
حقت كلمة ربك بالافراد واتفقهم ابن كثير وابو عمرو على ما في يونس في الموضعين وفي المؤمن كلمة
بالافراد ونافع جميع ذلك كلمات بالجمع فابن عامر ابو عمرو وابن كثير هنا قلت كيف سمي ابن عامر لا
يقال انه قد يكون اسقط الناسخ وكان الاصل ونافع وابن عامر لانه قال فما بقية ولو كان كذلك

لقال

لقال انا فتحنا ووجه الافراد ارادة الجنس وهو نظير ارسلناه وسالا بعد وقرا الجمع ظاهرين لان كلمة
تعم لهم وصفتها بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وقد الجمع على الجمع في قوله لامهين في الكلمات
انه جمع قوله لا مبدل لكلماته يحتمل ان لا يكون ظاهر على الاعراب لانه سنا نظر هو ان يكون جملة من
فاعل تمت فان قلت فابن الرابط بين ذي الحال والحال الجواب ان الرابط فصل الظاهر والاصل لا
مبدل لها فلما ابرزت ظاهرا فضيعا لها دلالا منا قبها الى لفظه للدلالة الشريفة قاله ابو البقا ولا يجوز
ان يكون لا من ربك لان لا تفصل بين الحال وصاحبها لانه نعتي هو مصدرا وعدلا الا ان يجعل صدقا
وعدلا لا من ربك لا من الكلمات قلت فاذا جعل صدقا وعدلا لا من ربك لم يلزم منه فصل لانهما
حالان لذي حال واحد به يتبع تعدد الحال لذي حال واتفق وهو يتبع ليس منه تبعي الحال من المضاف وان
كان المضاف بعض الثاني ولم يتبع هنا شيء من ذلك والرسم في الكلمات في المواضع الخمسة التي انفردت الى استلاف
القراء بها يحتمل الحالات فان في المصحف الكريم من غير الف نحو الجم حقوق له ان يتبعون وان هم الا يخرصون
ان نافية بمعنى ما في الموضعين والخرص الحرز بغير به من الكذب والافتراء واصله من النطق وهو
قول لم يستيقن ويتحقق قاله الازهري ومنه خرص النخل يخرصها الخارص فهو خرص فالمفتوح
مصدر والمكسور بمعنى مفعول كالنقض والنقض والذبح قوله تعالى هو اعلم من يضل في اعلم هذه
قولا اسدها اتحاليت التفصيل بل بمعنى اسم فاعل في موضع كانه قيل ان ربك هو اعلم قال ابو احمدي ولا
يجوز ذلك لانه لا يطابق وهو اعلم بالمهتدين والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هؤلاء في
محل من فقال بعض البصريين هو جر بحرف مقدر محذوف وفي عامله لفوق الدلالة عليه يقوله وهو اعلم
بالمهتدين وهذا ليس شيء لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم البينة عليها وما
وما ورد خلافها فضرورة كقوله ∴ اشارة كليب بالاكف الاصابع ∴ يمزون الديار فلم يعوجوا ∴ قاله ابو الفتح
وهو مردود من وجهين احدهما ان ذلك لا يطرد والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب بنفسها لضعفها
الثالث وهو قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم تعمل عمل الفعل الرابع انها منصوب
بفعل مقدر دل عليه افعل قاله الفارسي وعليه خرج قول الشاعر ∴ اكروا سحي للحقيقة منهم واضرب
منا بالسيوف القوانيا ∴ فالقوانس نصب باضمار فعل اي نضرب القوانس لانها افعل ضعيفة كما
تقرر للناس نحاة مرفوعة بالابتدا ويفضل خبر والجملة معلقة لافعل التفضيل فهي في محل نصب بما كافة
قيل اعلم اي الناس يفضل كقوله ليعلم اي الحزبين وهذا راي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي الا ان الشيخ
رد هذا بان التعليق فرع تبوث العمل في المفعول به وافعل لا يعمل فيه فعلا بهائي والراجح من هذه الاقوال
نصبها بمحذوف وهو قول الفارسي وقواعد البصريين موافقة له فيجوز ان يكون من في محل جر باضافة
افعل اليها ليلا يلزم محذور عظيم وذلك ان افعل التفضيل لا يضاف الا الى جنسها فاذا قلت زيد اعلم
الصالحين لزم ان يكون زيد بعض الصالحين اي منصف الضالين فهذا الوجه مستحيل في هذه الاية الكريمة
هذا عند من قرا يضل بفتح حرف المضارعة اما من قرا بضمه نصل وهو الحسن واحمد بن ابي شريح فقال ابن
البقا يجوز ان يكون من في موضع جر باضافة افعل اليها قال اما على معنى هو اعلم المضلين اي من يحكم
الضلال وهو من اضللته اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا ويعني انه ينقل عن العربي
قلت ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن المحوجة وكان قد عبر قبل ذلك بعبارات
استعظمت النطق بها فضربت عنها الى امثلة من قولي والذي يحمل عليه هذه القراءة ما تقدم من المختار
وهو النصب بمضمر وفاعل يضل على هذه القراءة ضمير يعود على الله تعالى على معنى بعده ضلالا ويخلي

فيه الضلال لا اضل عما يضل ويجوز ان يكون ضميرمن اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف
واما علي القراة المشهورة فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان يكون مو صولة وهو الظاهر وان
يكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا وقوله فكلوا في هذه الفا وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر
قال الزمخشري بعد كلام فقيل للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان فكلوا والثاني انها عاطفة علي
محذوف قال الواحدي ودخلت الفا للعطف علي ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كونوا علي الهدي
فكلوا والظاهر انها عاطفة علي ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمه كانه قيل اتبعوا ما امر كم
الله من اكل المذكي دون الميتة فكلوا قوله تعالي وما لكم مبتدا وخبره قوله ان لا تاكلوا فيه قولان
احدهما هو علي حذف حرف الجر اي شي استقر في منع الاكل مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق
الزجاج فلما حذفت فجري القولان المشهوران ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني انها
في محل نصب علي الحال والتقدير ولم ليس لكم تاركين للاكل ويؤيد ذلك وقوع الحال الصريحة في
مثل هذا التركيب كثيرا فما لهم عن التذكرة معرضين الا ان هذا مردود بوجهين احدهما ان ان
تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع ما بعدها حالا والثاني انها مع ما بعدها مووله بالمصدر وهو
اشبه بالمضمرات كما تقدم تحريره والحال انما يكون نكرة قال ابو البقا الا ان يقدر حذف مضاف
فيجوز اي وما لكم ذوي ان لا تاكلوا وفيه تكلف ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره
شيا مما ذكر اسم الله ويجوز ان لا يراد مفعول بل المراد وما لكم ان لا يقع منكم الاكل ويكون من لابتدا
الغاية اي ان يبتدوا بالاكل من المذكور عليه اسم الله زعم ان لا مزيدة وهذا فاسد اذ لا موجب
لزيادتها قوله تعالي وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ببنائهما للمفعول و
نافع وحفص عن عاصم ببنائهما للفاعل وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم ببنا الاول للفاعل
وبنا الثاني للمفعول ولم يات عكس هذه وقرا عطية العوفي كقراة الاخوين الا انه خفف الصاد
من فصل والقايم مقام الفاعل هو الموصول وعايد من قوله ما حرم عليكم والفاعل في قراة من
بني للفاعل ضمير الله تعالي والجملة في محل نصب علي الحال قوله تعالي الا ما اضطررتم فيه وجهان
احدهما انه استثنا منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثنا متصل قال ابو البقا ما في
موضع نصب علي الاستثنا من الجنس من طريق المعني لانه وبخهم بترك الاكل مما سمي عليه وذلك
يتضمن الاباحة مطلقا قلت الاول اوضح والاتصال قلق المعني ثم قال وقراة وقد فصل لكم ما حرم
عليكم اي في حال الاختيار وذلك حلال في حال الاضطرار قوله تعالي ليضلون قرا الكوفيون بضم اليا
وكذا التي في يونس ربنا ليضلوا والبا قون بالفتح وسياتي لذلك نظاير في ابراهيم وغيرها والقرا
اتان واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول علي قراة الكوفيين وهي ابلغ في الذم
فانها تتضمن قبح فعلهم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقوله تعالي واضلوا عن سوا السبيل وقراة
الفتح لا تحوج الي حذف فرجحها بعضهم بهذا وايضا فانهم اجمعوا علي الفتح في ص عند قوله ان الذين
يضلون عن سبيل الله وقوله باهواءهم متعلق بيضلون والبا سببية اي بسبب اتباعهم اهواهم وشهوتهم
وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين بغير علم قوله
تعالي لفسق وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه احدها مستانفة قالوا ولا يجوز ان يكون منسوقه
علي ما قبلها لان الاولي طلبية وهذه خبريه وتسمي هذه الواو واو الاستيناف والثاني انها منسوقه
علي ما قبلها ولا يبالي بتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد اورد بعض ذلك
شواهد صالحة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحال انه فسق وقد بالغ الامام

[illegible]
علي المصدر الفعل المنهي عنه اي الاكل منه ... فانه ... فسق
جعل ما لم يذكر اسم الله عليه نفسه فسقا ... قوله تعالي ليجادلوكم ... ان اي ... بالجدال
كما دلكم وانه ليجو ... قوله وان اطعتموهم في قراءة لام التوطية للقسم فلذلك اجيب
القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ويجوز ان يحسن حذف جواب
الشرط ماضي وقال ابو البقا حذف الفا من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هاهنا
كذلك وهو قوله وان اطعتموهم قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل
فانكم بالفا لانها جملة اسمية ثم حذف الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي وهذا ليس بشي فان القسم
مقدر قبل الشرط ويدل علي ذلك سقوط اللام الموطية في قراءة الموطية فالجواب للقسم ... قوله
تعالي فانه لم يفهم ... ولو ... انه لا يمكنه ان يقول الفا محذوف ... لان فعل الشرط مضارع
وكان ابا البقا ... قد تقدم ... كما ذكر ابو البقا ورد عليه الشيخ بما
تقدم قوله تعالي او من كان فقد تقدم ان هذه الهمزة يجوز ان تكون مقدمه علي حرف العطف
وهو راي الجمهور وان يكون علي حالها وتكون الواو عاطفة علي مقدر ومن في محل رفع بالابتدا وكان خبره ومن موصوله
وميتا نصب خبر كان ... صفة نورا ومثله مبتدا وفي الظلمات خبره والجملة صلة ومن مجرور بالكاف
والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبر المبتدا الاولي وليس بخارج منها منصوب علي الحال من الموصول
اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها فقال ابو البقا ليس بخارج في موضع الحال من الضمير
فيها ولا يجوز ان يكون حالا من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل مكي الجملة حالا لا
من الضمير المستكن في الظلمات وقرا طلحة بن مصرف افمن كان بالفا لا الواو قوله تعالي كذلك
زين نعت لمصدر فقدر بعضهم زين للكافرين تزيينا كما احيينا المومنين وقدره اخرون
زين للكافرين تزيينا لكون الكافرين في ظلمات مقيمين فيها والفاعل المحذوف من زين المحذوف
عنه هو الله تعالي ويجوز ان يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالي

زينا لهم اعمالهم وقال تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهو القياس ومقام الفاعل هو الجار والمجرور
ان يكون موصولا اسميا او حرفيا ونكرة موصوفة والعائد هو المفعول الاول والثاني محذوف وذهب
الثاني عند الجمهور على ما ذكره غير مرة وقال الى ان يلتبس موضع الحذف ونصب المحذوف على ذلك الذي قدرناه
عليكم تؤمنون انما العلم وقوله تعالى وكذلك زينا لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم وقد مر الكلام فيهما
وقد مر لك تحريري بانه سمعنا وكاتبنا في مكة مسندا ديمة الجمهور فيهما كذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها واللام في ليمكروا ويجوز ان يكون للعاقبة وان يكون للصيرورة والاول جعل نصب مجرميها
مفعولا ثانيا وفي تقديرها والصحيح انه يكون في كل قرية مفعولا اولا ثانيا قدم على الاول
والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني اكابر بدلا من اكابر مجرميها او مفعولا ثانيا اضافة كما مر هو الاول و
مجرميها مر انه اكابر وذلك ابو البقاء الثالث ان يكون اكابر مفعولا ثانيا قدم وجرميها مفعول
اول اضيف والتقدير بجعلنا في كل قرية مجرميها اكابر ليمكروا فيها قبيحة ذكره ابن عطية
عطية قال الشيخ وما اجازه بعيد انتهى وليس بعيد فقد ورد نحو ذلك قاضي نحو بيده
وهو ان افعل التفضيل اذا كان عن مفعول لفظها او مقدرا اضيف اليه نكرة مفردة مذكرة
على كل حال سواء كانت مذكورة مع من ام لا مجموعا او مثنى ام مجموعا او اسقطا ما يفوت ما هي
له ولازمها احد امرين ايضا الالف واللام او الاضافة فيما عرفة اذا اقتورذ اك فالقول بكون مجرميها
مفعولا اول واكابر مفعولا ثانيا مخطأ لا يستلزم ان ينفي كابر مجموعا وليس فيه
الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة لما مر وقد سبقه الكرماني الى هذه القاعدة فقال اضاف
اكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع الالف واللام او مع الاضافة قال الشيخ وكان
ينبغي ان يعتد بالاضافة الى معرفة قلت اما هذه القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر
ابو حطية سواء وما انطلقت احد الا منه وكذلك الواحدي ايضا ومنع ان يجوز اضافتها ايضا
مجرميها قال رحمه الله والاية على التقديم والتاخير تقديرين جعلنا في مجرميها اكابر ولا يجوز ان يكون
اكابر مضافة لانه لا يتم المعنى بل يحتاج الى اضافة المفعول الثاني الجعل لانك اذا قلت جعلت
زيدا وسكت لم يفد الكلام حتى يقول رئيسا او نحو ذلك ولانك اذا اضفت اكابر
فقد اضفت الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين قلت هذان الوجهان اللذان رد بهما
الواحدي ليسا بشيء اما الاول فلا نسلم انا طلبنا المفعول الثاني وانه تصير الكلام غير مفيد وما اورده
من الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول به الثاني هنا مذكور مصرح وهو الجار والمجرور
السابق واما الثاني فلا نسلم ايراد من اضافة الصفة الموصوف فيها لان المجرمين اكابر واضافة
البيان لا تقصد الوصف الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها فاسقا ليمكروا وهذا ليس بشيء لانه لا يحذف شيء الا لدليل والدليل على ما ذكرون
غير واضح وقال ابن عطية ويقال اكابر كما يقال احمر واحامر قال الشاعر

ان الاحامرة الثلثة الملعت ... مالي وكنت بهن قدما مولعا

قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضله بل فضل النحويون على ان افعل التفضيل
يجمع للمذكر على الافضلين او على الافاضل قلت وهذه التي تذكرها النحويون انما يكون دالة
على التعب في مثل هذه الذرية قالوا الارازقه والاشاعثه في الازرق وربعطه والاشغب
وبينه وليس بقياس وليس هذا من ذلك في شيء والجمهور على اكابر جمعا وقرا ابن مسلم اكبر مجرميها
بالافراد وهو جائز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيفت لمعرفة واريد بها غير الافراد

التذكير حار ان يطابق كالقراءة المشهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا واجاز ان يفرد ويجمع
على ذلك في قوله وليحذر الذين يخالفون عن امره تعالى حيث يجعل في حيث هذه وجهان احدهما
انها خرجت عن الظرفية وصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها العلم هذا ما اقتضى
من ان افعل لا ينصب المفعول به قال ابو علي لا يجوز ان يكون العامل فيها العلم هذا الظاهر
ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لانه يصير التقدير انه اعلم في هذا الموضع ولا يوصف الله تعالى
بانه اعلم في مواضع ولوقات لانه علم لا يختلف بالامكنة والازمنة واذا كان كذلك كان
العامل في حيث فعلا قبل هذه اعلم وحيث لا يكون ظرفا فيكون اسما مقتضيا به على المفعول
به على الانكال تسامح ومثل ذلك التي انتصاب حيث على المفعول به اتساعا كما قيل في السماح

وحلا لها على ذي الاراكة عامر ... الخ الظبي حيث يكون النوابح

فجعل مفعوله لانه ليس بمرعى بانه يرعى شيئا حيث يكون النوابح اخبارا عن زعمه انه يرعى ذلك الموضع
وتبع الناس الفارسي على هذا القول فقال المرعى ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان فيعلم منه
في مكان اخر واذا لم يكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا لم يعمل فيها العلم
لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدرها فعل وهذا ان عطية وابي البقاء نحو من هذا
واحد التبريزي كلام الفارسي فيكله واسند البيت المتقدم ذكره الثاني انها ظرفية على ظرفيتها
بطريق المجاز وهذا القول ليس بشيء ولكن احاز الشيخ ما قاله على ما تقدم فقال وهذا الجاز هو
انه مفعول به على غير السعة بالباء قوله احد المعنى لان النحويين نصوا على ان حيث من الظروف التي لا
تتصرف وسر الصناعة لدي اليها وجرها بالباء وتفي وصوا على ان الظروف المتوسع فيه لا يكون
الا منصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي
يظهر لي انها وجدت على المفعول الظرفية المجازية على ان يضمن اعلم معنى ما يتعدى بالظرفية
فيكون التقدير انه اعلم حيث يجعل رسالاته اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل
فيه رسالاته والظرف هنا مجاز كما قلنا قلت ترك ما قاله الجمهور ونبا بعوا عليه وقاول شيء
اعظم مما فر منه الجمهور وذلك انه يلزم على ما قدره علم الله في نفسه يتفاوت بالنسبة الى الامكنة
فيكون في مكان اوفر منه في مكان ودخوله مجاز الظرفية لا يتفهمه فيما ذكرته من الاشكال كيف
يقال مثل هذا وقوله نفى الخفاء على نفسه فيها هذا معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف بغير
ما ذكر هو من كونها مجرورة بفي او الباء وفي نفسه اخلالات اسهلاه في قول الشاعر

ان حيث استقر من اب رابضة ... بحي فيه حزم وامساح

فجعل اسم ان حيث خبرها اي ان مكانا استقر من انت رابضه مكان نجي فيه الحزم الاهاد ومن
مجيئها مجرورة بالي قوله ... صدور لم ينطن بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم

وقد يجاب عن الاشكال الذي اورده عليه بان لم يرد بقوله اعلم على التفضيل وان كان هو الظاهر
بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن
كان ينبغي ان يصرح بذلك فيقول وليس المراد التفضيل قد ري حيث يجعل بفتح الباء وفيها الحقا الان احدها
انها ففتحه بناء لاضافته الى غير متمكن والثاني انها ففتحة اعراب لانها معربة في لغة بني فقعس حكاها الكسائي
وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك
في المائدة الا ان نعمن من قرأ هناك بالجمع وهو حفص قرأها بالافراد ونعمن من قرأ هناك بالافراد
وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قرأ هناك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن عاصم قرأ هنا بالجمع قراءة اهل عند الله يجوز ان ينتصب بضعف ويجوز ان ينتصب بصغار
لانه يوصف به علما وان تكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف فقدن الزجاج فقال بايت صغيرا له
والصغار الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا وصغارا فهو صاغر وصاغرا الكبر
فيه السنة ثم قيل يضعف مختصرا فهو صغير هذا قول الليث فوقع الفرق بين المضعفين بالمصدر
وقال غيره يقال للصغير والكبير من الدواب والعبيد هنا عجاز عن حشرهم يوم القيمة او عن حكمهم وعذابهم
في الدنيا وقد تقدم الكلام على الفاضي في حكمه وذكر قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا
وعما يختص بالعقوبة بخلاف المصدر فانه يكون بمعنى الذي وقوله فمن يرد الله ان يهديه
كقوله من يشا الله يضلله تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون معمولا به بعقدر بعدها
اي من يوفق أبو عمران يهديه يكون معمولا الارادة والشرح البسط والسعة قاله الليث
وقال الزجاج هو الفتح ومنه شرح صدره اي فتحه وشرح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو
استعارة فيما ذكر حقيقة في الاجسام ومجاز في الاحكام والاعلام اي لقبوله وقبوله يصح ان يكون شهيرية
وان يكون بمعنى الذي وهذا الثالث يقتضي ان الله اراد المعتزلة كما قدمه سبي وغيره من معتزلة
الفاة لان الله تعالى لا يصير ولا يختار احدا كذا فعلى الاول يكون صدرا مفعولا ثانيا عند من
شدد ذلك وهو العامة عين ابن كثير وكذلك عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التشديل
والتخفيف كبت وبيت وهين وهين وقيل المخفف مصدر يضاف يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا
يك في ضيق يقال في ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الصاد وكسرها وبالكسر قرأ ابن كثير في النمل
والنمل فعلى جعله مصدرا يجيء فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا لمحذوف وتقدير رجل عدل
وهو حذف مضاف او للمبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي جعل صدره ذا ضيق واضيقا
او نفس الضيق مبالغة والذي يظهر هنا في قراءة ابن كثير انه عنده اسم صفة مخفف من فيعل وذلك
انه استثقلت قراءته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سوى الفعل والنمل فلو كان عنده
مصدرا لكان الظاهر في قراءته الكسر كما لو صعب المشار اليها وهذا من محاسن علم النجوم والقراءات
والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال الكسائي المضيق بالتشديد في الاجرام وبا التخفيف
في المعاني ووزن ضيق فيعل كميت وسيد عند جمهور البصريين ثم ادغم وبيجوز تخفيفه كما تقدم
تحريره قال الفارسي والياء مثل الواو في الحذف واذا لم يجعل بالقلب كما اعتلت الواو واسعت اليا
الواو في هذا كما اتبعت في قولهم السر من اليسر فحملت بمنزلة ابعد قال ابن الانباري الذي ينقال الما
تقول وزنه من الفعل فعيل والاصل فيه ضيوق على مثال كريم وبنيل فجعلوا الياء الاولى الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها من حيث اعلوا صاف يضيق ثم استثقلوا الالف تسكن وما وتسكون
يا فيعيل فاشتقوا من ان يلتقي ساكنان فعيل بفعل قلبوا واياء علي اليا ليكمل بها بناء الحرف ويقع
بها قرن بين فيعل وفعل والذين حققوا اليا قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذا الحرف فالتفه
بعرفه فيما نفيه من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل فيعل فاد غمت الياء التي بعدها
فتحرك قبل التخفيف قال وقد رد الفراء قولهم به هذا على البصريين وقالوا لا يعرف في كلام العرب
اسم على وزن فيعل بفتح العين انما يعرف فيعل بفتحها نحو صيقل وهيكل حتى ادعى
مصدع في اسم مفعل ما لا يعرف في الكلام كانت دعواه مردودة قلت قد تقدم تحرير هذه الاقوال
عند قوله ابو الصبغ فليراجع عنه واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل المحذوف الياء الاولى او الثانية
خلاف مرت له نظائر واذا كانت بمعنى بخيل فيكون ضيقا لا واو ان كانت بمعنى سيء كان

مفعولا

مفعولا ثانيا والكلام عليه مما تقدم في التشديد والتخفيف مستوفى من المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا
وحرجا بفتح الراء وكسرها هو الاثم في الضيق الحرج في الاول فكرر حرج ضيق مع عكس فعلي
هنا بالفتح وفي المكسور بعكسه واحد المذكر على جمع وحرج قال الشاعر لا حرج الصدر لا
ضيق قال الفراء هو في كس ونصبه بمنزلة الوجه والقرء والذيف والنفث ونوفه الزجاج
والفارسي بينهما فقال المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال ابن خالويه والحرج الضيق الشديد من
قال رجل حرج بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال بالكسر جعله فاعلا وكذلك
دنف وقال الفارسي من فتح الراء فهو مصدر كالمصدر ومن كسر جعله فاعلا وكذلك
من المصادر التي يوصف بها ولا يكون كمثل لان اسم الفاعل في الامر العام انما يجيء على فعل ومن قرأ
حرجا بفتح فمثل الوتر ومن قرأ بكسر الراء فمثل دنف وفرق بعضهم فقال الحرج بالفتح جمع حرجة كقصبة
وقصب والمكسور ضيقه ان نفوسهم تحمل المأثم من الكفار بترك موالاتهم فالحرجة ضيعة
من حرج السلم ملتفه لا يقدر احد ان يدخل اليها قال الجواليقي هاجين سبا كالخراج ثم قيل للخراج حرج
حرج وحرج جمع حرجه ومن غريب ما يحكى ان ابن عباس مر في بعض اخر هذه الاية فقال اخبرني
يا بني بكر فقال رجل نحن قال اليس الحرجة فيكم قال الراعي الكثير بن الشجر الملتف الذي لا طريق فيه فقال
ابن عباس فهكذا قلب الكافر هذه رواية سعيد بن جبير وقد حكى ابو الصلت الثقفي هذه الحكاية
باطول من هذا عن عمر ابن الخطاب فقال اقرأ عمر بن الخطاب هذه الاية فقال العوفي وجلا من بني
كنانة ولعلوه راعيا فاتى به فقال له عمر يا فتى ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة تجتمع بها
الاشجار فلا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال عمر كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير وبعضهم
يحكي هذه الحكاية عن عمر رضي الله عنه كالمنتصر لمن قرأ بالكسر قال قراها نعمي اصحاب عمر له بالكسر
فقال ارعوني رجلا من كنانة راعيا وليكن من بني مدلج فاتوه به فقال يا فتى ما الحرجة فيكم شجرة
تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعية ولا وحشيه فقال كذلك قلب الكافر فلا يصل اليه شيء من الخير
قال الشيخ وهذا يدله والله اعلم على اشتقاق الفعل من اسم العين كاستوق واستجر قلت ليس هذا
من باب استوق واستجر في شيء لان هذا صيغ مستقل ومادة مستقلة منصرفة نحو خرج يخرج
فهو خارج وخلاف بخلاف ولكن الالفاظ فان معناه يضطرب فيه الى الاحدوثة الاسماء الجامدة فان
معنى قولك استوق الجمل اي صار كالناقة واستجر الطين اي صار كالحجر وليس لها مادة منصرفة
الى صيغ الافعال من لفظ الطين والناقة وانت اذا قلت خرج سدن ليس كصيرورة اه تقول صار كالحرجة
بل معناه يزداد ضيقه وانما يلتبس عمر بن الخطاب ولا يراده المعاني في قوالب الاعيان مبالغة
في البيان وقال ابو علي وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها وقد عرفا ما علي
قراءة الفتح فان كان مصدرا جاءت فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظائره وان جعل صفة
فلانا ويل وضبه على القراءتين اما على كونه مفعولا به وذكر ان الافعال النواسخ اذا دخلت
على مبتدا وخبر كان للخبر ان على حالهما فكما يجوز تقدم الخبر مطلقا او بتاويل في المبتدا والخبر
الصريحين كذلك في المنسوخين يقول زيد كاتب شاعر ففيه ثم يقول ظننت زيدا كاتبا شاعرا ففيها
فيقول زيدا منصوبا لا ولا كاتبا منصوبا ثان وشاعرا منصوبا ثالث ففيها منصوبا رابع كما يقول
خبر فان وثالث ورابع ولا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل الثلاثة ولا الاربعة لان ذلك بالنسبة
الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول الثالث هناك ليس هو
الشيء واحد وانما يثبت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضيقا وجا ليس فيه تكرار وقال مكي ومعنى خروج يجيء بالكسر كمعنى مخرج كذا لا اختلاف لفظه
التأكيد قلت انما يكون للتأكيد حيث لم يظهر بينهما تغاير في المعنى كرر لاختلاف اللفظ كقوله
صلوات من ربهم ورحمة والثاني نعم ما كرر هنا وهنا ومعنى في شتى دونها الثاني والبعد
واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما بالعموم والخصوص ابو جعفر ذلك وقال ابو البقاء وقيل هو جمع
حرجة مثل قصبة وقصب وللمبالغة ولا ادري كيف يوهم كون من لهذا المعنى الدالة على الوحدة
في مفرد اسما الاجناس كشجر ودين وبيقه للمبالغة كهي فهدوا بيقه بسلمه وفروقه وقيله كاما
ما هي مهينة لمدخول كما في على الحمل الفعلية مكي غانيا نونون وقرأ ابن كثير يصعد ساكن الصاد مخفف
العين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر عاصم يصاعد تشديد الصاد بغير الف
اصلها يتصاعد اي تتيعا على البعيد ويتكلفه فادغم التاء في الصاد تخفيفا والباقون يصعد
بتشديد الصاد والعين دون الالف بينهما ماض بصعد اي يفعل الصعود ويتكلفه يتصعد فادغم كما
في قراءة شعبه وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان يكون مستأنفة شبه بها حال من جعل الله صدره
ضيقا حرجا بانه عند نزله من يطلب الصعود الى السما مطلقا او الى مكان يرتفع وعرا لصعوبة الكود
وجوزوا فيها وجهين احدهما ان يكون مفعولا اخر بعد دكما بعد ما قبلها والثاني ان يكون
حالا وفي صاحبها احتمالان احدهما هو الضمير المستكن في ضيقا والثاني هو الضمير في حرجا
وفي السما متعلق بما قبله قوله تعالى كذلك يجعل هو كمثلين ودون الزجاج مثل ما قصصنا
عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا او نعت مصدر محذوف فلك ان ترفع مثل وان ينصبها بالاعتبارين
عند والاحسن ان تعد رظما مصدر ضاب قال كما قدن الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا
حرجا يجعل الله الرجس كذا قدن مكي وقدرك ويجعل يحتمل ان يكون بمعنى الذي وهو الظاهر فيتعدي
لواحد بنفسها والاخر بحذف جر ولذلك بعدت هنا بعلى والمعنى كذلك يلقي الله العذاب على الذين
لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صيراي يصير مستغليا عليهم محيطا بهم والتقدير الصنا عي مستقرا
عليهم وقوله مستقيما حال من صراط والعامل فيه احد شيئين اما ما فيها من معنى التنبيه واما ما
لها فيه ومن معنى الاشارة وهي حال مؤكدة لان مبنية لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله تعالى
يحتمل ان يكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كان سايلا سال عما اعد الله لهم فقيل
له ذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل ينكرون ويحتمل ان يكون وصفا لقوم على هذين الوجهين
فيجوز ان يكون للحال او الوصف للجار والمجرور ويرتفع دار السلام بالفاعلية وهذا عند هم اولى لانه
اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فما قرب اليه فهو اولى وعند
ربهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى كالاذاعة يجوز ان ينتصب
عند بنفس السلام لانه مصدر اي سلم عليهم عند ربهم اي في جنته ويجوز ان ينتصب بالاستقرار
في لهم وقوله وهو وليهم يحتمل ايضا الاستيناف وان يكون حالا اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم
وناصرهم وبما كانوا الباء سببيه وما بمعنى الذي او نكرة او مصدرية قوله تعالى يجوز ان
ينتصب بنعلم مقدرا فقدن ابو البقا تان يذكروا وتارة بالقول المحذوف العامل في جملة النذا من
قوله يا معشر يوم نحشرهم وقدن الزمخشري ويوم نحشرهم قلنا يا معشر كان ما لا يوصف لفظا نحه قال الشيخ
وما قلناه اولى بمعنى من كونه منصوبا بقول المحكي به حمله النذا قال لاستلزامه حذف جملتين
احدهما جملة وقلنا والاخرى العاملة في الظرف وقدن الزجاج بفعل قول مبني للمفعول يقال لهم
يا معشر يوم يحشرهم وهو معنى حسن كأنه نظر الى معنى قوله الفعل اي وهو بنى لاهم بما كانوا

يعملون نعم يوم يحشرهم وعيب حالا ما يؤكد على قول من يمنع الفصل بين الصفتين وقد اجمعتم يحشرهم بناء
الغيبة وهو لعل قوله بعد اي ويوم يحشرهم قوله تعالى يا معشر هي معارض بذلك الفعل المضمر
اي يقول لهم وقلنا ويعلى قولهم يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المبني وهو يحشرهم والمعشر
الجماعة يقال هذا بيعين من وصفت الى فيه لما في معشر عنهم أذوق ه الجمع معاشر كقوله
عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبيا لا نورث قال الاوذي فينا معاشر لين يلتبسوا القرآن
وان يخلوا قومهما اقتدوا عادوا وقيل من الانس في محل نصب على الحال اي اولياء وهم حال كونهم
من الانس ويجوز ان يكون من للبيان لان الجن لما كانوا انسا وجنا والتقدير اولياء هم الذين
هم من الانس ويجوز ان يكون من للبيان لان الجن لما كانوا اولياء هم كانوا هم الانس وربما حذف منه حرف
الجر ليجري على اعمالها الافراد لقوله الذي مر فيما قلنا الجمع على افعال الذي ما الافراد والتذكير
وهم نعت الجمع فقال ابو علي هو حسن اذ وقع الذي موقع التي قال الشيخ وهو قريب عندي بدل كما نه قيل
الوقت الذي وحينئذ يكون جنسيا فلا يكونون اعرابه هنا لعدم المطابقة بينهما وفيه نظر لان المطابقة
تقترن في البدل امنا فكذلك نفي الفتاة على قول الفارابه

توهمت اما بي لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع

وزاد كمكمل العين لانا امسه ... ونوي كمدهم الحوض ابلم جاسم

الا زياد ونوي مقطوعان على هما زاد ونوي لا يدخل مع اثبات لعدم المطابقة بقي ذلك فيه ونا الاهر
نوعان لا منصوبين بقوله تعالى خالدين منصوب على الحال وهي حال مقدرة هي في العامل فيها ثلاثة
اوجه احدها انه منوي كم لان هنا اسم مصدر لا اسم مكان وهو للمعنى النادر ذاقت نوبكم اي اقامتكم في
هذه الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال المثوى المقام اي النار مكانا نوبكم اي اقامتكم
قال الزاجي المتولي صدري في الآية اسم المصدر دون المكان لحصول الحال فيها لا فيها واسم المكان لا يعمل
عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها
خالدين فالكاف والميم في المعنى فاعلون وان كانا في اللفظ خفضا بالاضافة ومثل هذا قول الشاعر

وما هي الا في ازاره وهلفه معار ... ابن هام على حي خثعما

وهذا يدل على حذف المضاف المعنى وما هي الا ازاره وهلفه وقت اعار ابن هام ولذلك عداه بعلى
ولو كانا مكانا لما عداه بفي فثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو كقولك اتيتك مقدم الحاج
ثم قال واصحو ذلك في المصادر لحلها بفتها الزمان الابري انه ينقضي عن ساعة كما ان الزمان كذلك وذكر
كلاما كثيرا الخصرية وللنا في ناد العامل فيها فعل محذوف اي يتوبون فيها لما الخالدين وتدل على هذا
الفعل المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مثوى فهذا جواب عن قول الفارسي على الحجر من
بعد على الوجه الثالث قاله ابو البقا ان العامل معنى الاضافة ومعنى الاضافة لا يصلح
ان يكون عاملا البتة فليس بشيء قوله تعالى اختلفوا في المستثنى منه فقال الجمهور
هو الجملة التي يليها وهي قوله النار مثواكم خالدين فيها وسيأتي بيانه عن قريب وقال ابن مسكم
وهو مستثنى من قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي الامر اهلكته واحرمنه قيل الاجل الذي
حبست به الكفر وضلاله وقدر الناس عليه هذا المذهب من حيث الصناعة ومن حيث المعنى
اما الصناعة فمن وجهين احدهما انه لو كان الامر كذلك لكان التركيب الا ما شئت ليطابق قوله
احلت والثاني انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم خالدين فيها وهذا فكك
لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين اجل الاحترام والاجل المسمى باطل لان لا يا معشر في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير هذا الموضوع ثم اختلفوا في هذا الاستثناء هل هو متصل او منقطع على قولين فذهب مكي
بن ابي طالب والنقاش في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم اي امن امنتم منكم
في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فهم ذاقوا مع ذلك الدنيا هذا لكن الذين
شاء الله ان يؤمنوا منكم في الدنيا وفيه بعد وذهب اخرون الى انه متصل ثم اختلفوا فالمتفق منه
ما هو عقال قوم هو ضد الخالدين في قولهم اي الامر اني في الذين اعدان كان من هولاء
الكفرة وما هنا بعيني من الذين العقلاء وشاع وقوعه هكذا لان المراد بالمستثنى نوع وصنف وهما
يقعان على انواع من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ولكن
قد استعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان الحكم عليهما ولا بد ان
يشتركا في الزمان لو قلت قام القوم الا زيدا كان معناه الان بيدا فانه لم يقم ولا يصح ان يكون المعنى
فانه سيقوم في المستقبل ولو قلت ما ضربت القوم الا زيدا كان معناه فاني لا اضربه في المستقبل ولا يصح
ان يكون المعنى فاني ضربته فيما مضى اللهم الا ان يجعل استثناء منقطعا كما تقدم تبيين وذهب قوم
الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القائلون بذلك منهم من قال ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ
اي القبور وقيل هو المدة التي بين حشرهم الى دخولهم النار وهذا قول الطبري قال وشاع ذلك من حيث
العبارة بقوله النار مثواكم لا يخص بما مستقبل الزمان دون غيره وقال الزجاج هو مجموع الزمانين
اي مدة اقامتهم في القبور ومدة حشرهم الى دخولهم النار وقال الزمخشري الا ما شاء الله اي يخلدون
في عذاب النار الا مدة كلهم الا ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير
فقد روي انهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير ما تقطع او صالهم صفاوون ويطلبون الرد الى الجحيم
وقال قوم الا ما شاء الله هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد ووقعت ما عليهم لانهم نوع
كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة فانهم لا يخلدون فيها والظاهر ان هذا استثناء حقيقة
يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري انه يكون من باب قول الموتر الذي يطرطر تواتر ولم يزل تحزن
عليه اثباته وقد طلبت ان ينفس عن حناقه اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شئت وقد علم انه
لا شيء الا النفس منه باقعي ما تقدر عليه من التشديد والتصفية فيكون قوله الا اذا شئت وقد
علم من اسد الوعيد مع حكم قلت ولا حاجة الى ادعاء ذلك الى ظهور رجحان الاستثناء فيه وارتكاب
المجاز وابرازه في صورة الواقع وقال الحسن البصري الا ما شاء الله ممن كونهم في الدنيا بغير
عذاب فجعل المستثنى زمن حيوتهم وهو بعيد مما تقدم وقال الفراء والمبرد الا ما شاء ربك الزمخشري المعنى الا ما شاء
الله من زيادة في العذاب وقال غيرهم الا ما شاء الله من النكال وكل هذا انما يقتضي على الاستثنا
المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثناء من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذ المعنى
يعذبون في النار خالدين فيها الا ما شاء الله من العذاب الزايد على النار فانه يعذبهم به ويكون
اذ ذاك استثناء منقطعا فالعذاب الزايد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب النار
وقال ابن عطية ويحتمل عندي في هذا الا ستثناء ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
والامة وليس مما يقال يوم القيمة فالمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ مومنا في علم الله
كما لما المخبر هم ان يقال للكفار النار مثواكم استثنى ثم من يمكن ان يومن عن يرونه يومئذ
كافيا ويقع ما على صفة من يعقل ويويد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك حكيم عليم ان
يمن يمكن ان يومن منهم قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا
هو من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جاءت تفاسير الاستثنا وقال ابن عطية ثم ساقه

الى

الى الخبر فكيف يستحسن شيخكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير قرينة توجبه مخرجه اللفظ عن ظاهره
وقوله وكذلك نولي اي كما حدثنا عما جرى بين الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك يجعل بعضهم الى
بعض في الدنيا والمصدر المضاف في نحو ضربت زيدا وفي محل رفع اي الامر مثل توليه بعض الظالمين
وهو اي التولي الحاصل في بعض يوم القيامة بما كانوا يكسبون هو كتعاونهم في قوله تعالى
لرجل فيطلق بحذف وقف ويحتمل ان يكون صفة ثانية وبحذف كذا مرارا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والثاني انه الضمير المستتر في يقصون
رسل منكم زعم الفراء ان في الاية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس
قال كقوله يخرج منه اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح وجعل القرشي فيهن نورا وانما هو في بعضها
فالتقدير يخرج من احدها وجعل الزجاج في احدهن تحذف المضاف به وانما احتاج الفراء الى ذلك لان
الرسل عنده تختصه بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل النبي رسولا منهم بل ارسل اليهم الانس
كما يرى في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الانس والجن وهذا هو الحق
اعني ان الجن لم يرسل منهم الا بواسطة رسالة الانس كما جاء في الحديث من الجن الذين لما سمعوا
القرآن ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان ترسل الجن من الانس للمعنى
الذي ذكرته وهو انه يطلع عليهم رسل الجن انكروهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم
ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمى يوصف قوله تعالى [illegible] فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر الثاني عكسه اي الامر ذلك الثالث انه منصوب
باضمار فعل اي فعلنا ذلك بانا يظهر المعنى اذا عرف المشار اليه وهو يحتمل ان يكون بيان الرسل قاصين
الايات ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل وامر من كذب ويحتمل ان يكون
اشارة الى السوال المفهوم من قوله الم يأتكم وقوله ان لم يكن فيجوز فيه وجهان احدهما انه محذوف لام العلة اي ذلك
الامر الذي قصصنا او ذلك السوال لاجل ان لم يكن فلما حذفت اللام اتصل ما صنعها الجر والنصب
كما مر في غير موضع والثاني في ان يكون بدلا من ذلك قال الزمخشري والمعنى ان تجعله بدلا من ذلك كقوله وقصصنا اليه ذلك
الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين انتهى فيجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك الا انه
الزمخشري القابل بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا الرفع على انه خبر مبتدا مضمر وان يجوز ان يكون النصب على
ان يكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع خبرها وهي تنظير قوله الا يرجع اليهم قولا وقوله

في فتية لسيوفنا لهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل

ويظهر ان يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك او من الضمير في مهلك اي لم يكن
مهلك القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بديونها والمعنيان منقولان في التفسير
والثاني انه يتعلق بمهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد ذكر ابو البقاء وقوله واهلها غافلون جملة حالية
وقوله ولكل حذف المضاف اليه للعلم به اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا في محل رفع نعتا
لدرجات وقيل لكل من المومنين خاصة وقيل ولكل من الكفار خاصة لما جاءت عقيب خطاب الكفار الا
انه يتعده قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب واله غلب استعمالها في الخير وقوله عما يعملون
قرا العامة بالغيبة رد اعلى قوله ولكل درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة لما بعده من قوله بيذهبكم
من بعدكم انشاكم وكم قوله تعالى [illegible] يجوز ان يكون الفتح ذو الرحمة خبرا ان او وصفا ان
واله يشا وما بعده خبر الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبرا والجملة الشرطية خبر ثان او استاف

وقوله تعالى يجوز ان يكون ما واقعة على ما هو من جنس الآدميين وانما اتى بما هي لغير العاقل للابهام
المأصل ويجوز ان يكون واقعة على من يعقل وانه يأتي بما هي بمعنى من ويعبر بكل واحد منهما عن الآخر
على ما تقدم تحقيقه في قوله تعالى كما انسا كم وفيه وجهان احدهما انه مضاف الى قيد المضاف
ويختلف بالاضافة لان معنى يستطيع ينشط والثاني انه اضافة مصدر محذوف تقديره من صيامكم
وقيامكم وقيل هو مصدر بمعنى مفاعلة اي من مقاومتكم في وجه احد هذا لا يمنع ان يكون في
قوم موقع الثاني انما تبعض مضيه قاله ابن عطية والثاني لا يمنع ان يكون في موقع الاول
ظاهر كقولك اخذت منه درهما وهو منه ويكون بمعنى البدل كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة
قوله تعالى

حار بمعنى بكل الموقفا ... ولم يذق من البقول الفستقا

اي بدلكم او بدل البقول والمعنى من نسل اولاد قوم متقدمين اصلهم ام موقال الزمخشري من أولاد
قوم سخرتي لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح وقرأ ابي كعب ذرية بفتح الذال وبالف
بن عفان ذرية بتخفيف الراء مكسورة ويروي عنه ايضا ذرية برد عن به وقد تحقيق ذلك
قوله تعالى انما توعدون لآت ما بمعجزين الذي وليت الكاف فقد تعدون صلتها والعايد محذوف
اي انما توعدونه لآت والخبر مؤكد باللام وقرأ الاخوان هنا ومن يكون له عاقبة الدار وفي القصص
بالياء والباقون بالتاء من فوق فهما واضحتان فان تأنيثها مجازي وقد تقدم ذلك في قوله ولا
يقبل منها شفاعة وقرأ العامة على مكانتكم هنا وفي جمع القران بالافراد وابو بكر عن عاصم مكاناتكم
هنا بالجمع وفي الجمع في افراد فالافراد لارادة الجنس ومن جمع فليطابق ما بعدها فان المخاطبين جماعة
وقد اضيفت اليهم وقد علم ان لكل واحد منهم مكانة واختلف فيهم مكانة ومكانا فقيل في اصليهما
وهما من مكن ممكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم من
امركم والمعنى استطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو بكر على الثاني اعملوا على حالتكم التي انتم عليها وقوله من يكون له عقبى الدار يجوز في من وجهان احدهما ان يكون من صلة له وهو الظاهر
في في محل نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى المعرفة والثاني ان يكون استفهامية فتكون
في محل رفع بالابتدا ويكون له خبرها وجملة الاستفهام في محل رفع خبر العلم التي هي بمعنى المعرفة
نصب اما لسدها مسد مفعول واحد ان كانت علم عرفانية واما لسدها مسد اثنين ان كانت يقينية
قوله تعالى وجعلوا لله جعل هنا بمعنى صير فهي متعدية لاثنين اولهما قوله نصيبا والثاني قوله لله ويجوز
ان يتعلق بالجعل وان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب
حالا والتقدير وجعلوا نصيبا مما ذرا الله ومن الحرث يجوز في كون من لها ذرا باعادة الفاعل كانه
قيل وجعلوا لله من الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق ذرا وان يتعلق بمحذوف على انه حال
اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف وفي الكلام حذف مضاف لمقتضاه التقسيم والتقدير
وجعلوا لله نصيبا من كذا ونصيبا لشركايهم نصيبا منه يدل عليه ما بعد من قوله فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله وهذا لشركائنا وقوله بزعمهم فيه
وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك القول بزعمهم بالبقين واستظهار وقيل هو متعلق بما
تعلق به استقرار من قوله لله وقرا العامة بفتح الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة اهل
الحجاز وهي الفصحا وقرا الكسائي بزعمهم بالضم وهي لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد
والمفتوح مصدر والمضموم اسم خلاف مشهور وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين وفيه

لغة رابعة بعين ضعن وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يشر احد من اللغة فيما علمت وقد تقدم تحقيق
الزعم وقوله لله كانا يجوز فيه وجهان احدهما ان الشركا من الشرك ويعنون بهم الاصنام التي
اشركوا بينها وبين الباري تعالى في العبادة وليست في الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول على هي
اضافة تخصيص والمعنى شركاء الذين اشركوا بينهم وبين الله تعالى في العبادة والثاني ان
الشركا من الشركة ومعنى كونهم سموا الهتهم شركا دهم جعلوهم شركا في اموالهم زروعهم وانعامهم
ومتاجرهم وغير ذلك فيكون الاضافة اضافة لغلبة اما الى المفعول اي شركا ينا الذين شاركونا
في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركاهم في اموالنا وقوله شاء بحكمون فقدم تظيرها
غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعنى الذي والتقدير ساء الذي يحكمون حكمهم فيكون حكم
مبتدا وما قبله الخبر وحذف لدلالة يحكمون ويجوز ان يكون ما تمييزا على مذهب من يجيز ذلك في
بئسما فيكون في موضع نصب التقدير ساء حكما حكمهم ولا يكون يحكمون صفة لما كان الغرض الابهام
ولكن في الاكلام حذف يدل عليه ما والتقدير ساء ما يحكمون حذف ذلك ما الثانية فلت وما هذه ان كانت
موصولة فمذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز وقد حرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة
فيه نظر لانهم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية وما في موضع رفع
كانه قال ساء الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري ساء هنا مجرى نعم وبئس لان المفسر
هنا مضمر ولا بد من اظهاره في الضمان باتفاق من النحاة وانما يتجه اذ يجري مجرى بئس في قوله ساء
مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم يسبح قدمه في العربية
بل سدلا فيها شيأ سهل الا انما اذا جرت ساء مجرى بئس كان حكمها حكمها سوا لا يختلف في شيء البتة
من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتمييز منها
لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق فوق ساقط ودعواه
الاتفاق على ذلك مع الاتفاق على خلافه عجب عجاب قوله تعالى وكذلك زين هذا في محل نصب نعتا
لمصدر محذوف كتقدير ابن عطية وتقدير الزمخشري تقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك
في قسمة القربان بين الله والاصنام ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشياطين الذي علم من
الشياطين قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما قبله فيكون
المعنى وهكذا زين قطعة والمنقول عن الانباري انه هذا رد الى ما قبله نقل الواحدي عنه انه قال ذلك
اشارة الى ما جعلوا لله عليهم من قسمتهم ما قسمتهم بالجعل فكانه قيل ومثل ذلك الذي ابنا في القسم جعلا
وخطا زين الكثير من المشركين فيه تزيين الشركا بحكمهم في القسم وهذا معنى قول الزجاج وفي هذه
الآية قرا ات كثيرة والمتواتر منها ثنتان الاولى قرا العامة زين مبنيا للفاعل وقتل نصب على المفعولية
واولادهم جر على الاضافة وشركاؤهم رفع على الفاعلية وهي قرا ة واضحة المعنى والتركيب وقرا
ابن عامر زين مبنيا للمفعول فقيل رفعا على ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركاؤهم
خفضا على اضافة المصدر اليه فاعلا وهذه القرا ة متواترة صحيحة وقد جر كثير من الناس على
قاربها مما لا ينبغي وهو اعلا القرا السبعة سندا واقربهم مجنى اما علو سنده فانه قرا على ابي الدرداء
وواثلة بن الاسقع وفضاله بن عبيد ومعوية بن ابي سفيان واما قدم هجرته فانه ولد في حيا ة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام ابن عامر اخذ شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب
اصحابه وترجمته مستوعبة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذه الجلالة نبها على خطا
من رد قرا نه ونسبه الى اللحن او اتباع مجرد الرسوم فقط قال ابو جعفر النحاس وهذا يعني الفصل

بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وغيره لا يجوز في شعر ولا في غيره وهذا خطأ على ابي جعفر لما ستذكر
من لسان العرب وقال ابو علي الفارسي هو قبيح قليل في الاستعمال ولم يعده سيبويه في الضرورة ابن ظفر كان
ابو علي لا يخص الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظروف في الكلام مع اقتصارهم في الضرورة والغالب عليه
في الشعر قال وقد فصلوا بينهما بالظروف في كثير من المواضع نحو قوله تعالى انا قتلنا فيها فرعون وقول الشاعر

على اني بعد ما قد مضى مكنون ... لمجرهو لا كمجر زيد

وقول الشاعر

فلا تظنني فيها قارفا سبب ... صاحب القلب مني في الهوى

ففصل بين الظرف واسمها بما يتعلق بخبرها فلو كان بغير الظرف لم يجز الا ترى انك لو قلت لمن زيد امام ضارب
على ان يكون قد بناه بضارب لم يجز فاذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير
الكلام بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر كقوله ...

كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب او يزيل

فان لا يجوز ذا المنعوت به الذي لم يتسع فيه بالحذف الا حذوه فان على ضعف هذه الاستعمال
انه قد جاء في السعة على حد ما يراه قال العلماخ ... يطعن بخوري المراتع من فرع القسي الكثائب

وانشد ابو الحسن ... ضرج القلوص اي مزادة ... وقال ابو عبيد وكان عبد الله بن عامر
واهل الشام يقرءون بضم الراي قبل الرفع اولادهم بالخفض شركائهم بالنصب شركاءهم
شركاؤهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا اخت هذه القراءة لما فيها من الاستكراه و
القراءة عندنا هي الاولى لفصحها في العربية مع اجماع اهل الحرمين والبصريين والعراق عليها وقال سيبويه
في قولهم يا سارق الليلة اهل الدار نخفض الليلة على التجويز وينصب لاهل على المفعولية ولا يجوز
يا سارق الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال وعلما جاء في الشعر قد
فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن شعيب ... لمارات ساتيدما استعبرت ... له ذي اليوم من لامها

وذكر ابياتا اخر سياتي ثم قال وهذا قبيح يجوز في الشعر على هذا مر وتسجيز وافضل من ثم قال
ابو الفتح ابن جني الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور ليس كثيرا من ضرورة
الشاعر وقال مكي بن ابي طالب ومن قرا هذه القراءة ونصب الاولاد وخفض الشركا فهي قراءة
بعيدة وقد رويت عن ابن عامر وجارها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك
انما يجوز عند النحويين في الشعر وكثيرا ما يكون ذا بالظرف وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة
في استعمال العرب جدا لانه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركا ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول وروسا العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قال ...

كما خط الكتاب بكف يوما ... يهودي يقارب او يزيل

البيت فكيف بالمفعول في افصح كلام ولكن وجهها على ضعفها
انها وردت في بيت شاذ انشده ابو الحسن الاخفش فجعلها بمنزلته رجح القلوص اي مزادة
وبيت الطرماخ وهو قوله ... يطعن بخوري المراتع من فرع القسي الكثائب
وقال الزمخشري فاخطا واما في عبارته واما قراءة ابن عامر فذكرها فشي لوكاه في مكان الضرورة
وهو الشعر لكان شحا مردودا كما سمع ورد ... رجح القلوص الي مزادة ... فكيف به في الكلام المنثور
تكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه ووجوه بلاغته والذي حمله على ذلك اني راي في بعض المصاحف
شركائهم مكتوبا بالالف وتوقع ان يجر الاولاد والشركا لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لو جد في ذلك
منعوه هذا الا تكاب قلت سياتي بيان ما تمنى ابو القسم ان يقراه ابن عامر وانه قراءة فكان
الزمخشري لم يطلع على ذلك فلهذا تمناه وهذه الاقوال التي ذكرتها جميعها لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها

ظعن في المتواتر وان كان في صادق عوالجة اكابروا بعضا فقبل التصريح بما عن بعضهم فاورد من لسان
العرب نظمه ونثره وما يشهد لصحة هذه القراءة لغة وقال ابو بكر في الانباه فيما قرئ قراءة صحيحة
واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين بالجملة في قولهم هو غلام ان شئت ما لضربك يريدون
هو غلام ان شئت فان فصل بالمفرد اسهل لان المفرد اسهل من الجملة قال بعضهم ان السماء لصوب فيسمع سوت
وامه ربها اي صوت ربها والله فصل بالقسم وهو في فوق الجملة وقال بعض السلف خلا بعضنا الله
خلف وعد رسله بنصب وعد ورسله وقد قرئ به شاذا وقد حكى عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركوا
لي صاحبي تاركوا لي امراتي اي تاركوا لصاحبي لي تاركوا المراتي لي وقال ابن جني في كتاب الخصائص
بان ما يروى عن العرب مخالفا للجمهور اذا لم يتفق شيء من ذلك فنظر في ذلك العربي وفيما نحا به فان
كان فيصيحا وكان ما جاء به مقبولا القياس فيجب ان يقبل منه لانه يمكن ان يكون وقع البيد ذلك من لغة
قديمة قد طال عهدها وعفا رسمها احتج فانا ابو بكر جعفر بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل
بن الحباب قال قال بن عوف عن ابن سيرين قال بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم
لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فشاغلت عنه العرب بالجهاد وحروفارس والروم وطلبت عن
الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وخاف الفتوح والهجرات للعرب في الامصار والجموع وراى السر فلم
يولوا الى ديوان مدون ولا الى كتاب مكتوب والقوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب بالموت والقتل
فحفظوا الاقل وذهب عنهم كثير قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي
عمرو بن العلا قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو
الفتح فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح بسبب منه ما خالف الجمهور بل الحال ما وجب طريقها ان
تقبل ما يورده اذا كان القياس يعاضد قلت وقول هذا الامام بحق الحقيقة بل يضطر اليه الاولى
والاحرى لو لم يكن متواترا فكيف وهي متواترة وقال ابن دكوان سالت الكسائي عن هذا الحرف
وما بلغه من قرابتنا قرابته كانه اعجبه ويروى هذا البيت ...

يبني براها المحصاني كل هاجرة ... تنفي الدراهيم تنفاد الصيارف

بنصب الدراهيم وجر تنفاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنفاد وهي الاصل وهو المشهور في
الرواية وقال الكرماني في قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف اليه
فتوبه في الرواية عالية انتهى وقد سمع ممن يوثق بعربيته ...

ترل يوما نسكر وهو لحما ... حي في رواها

اي ترك نسكر يوما سمح هواها سمي في هذا كما وما ورد في النظم من الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير
ظرف والجار والمفعول فكثير وبغير ذلك قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر ...

فرشني بخير لا كونن ومدحتي ... كناحت يوم صخرة بعسيل

تقدير كناحب صخرة يوما ومثله قول الاخر ... كما خط الكتاب بكف يهودي ... وقول الاخر

قد سالتني ام عمرو عن ... الارض التي يجعل اعلامها
لمارات ساتيدما استعبرت ... له ذا ر البو مر من لامها
تركت ارضا بها اهلها ... احب لها فيها واعما مها

يريد له ذي من لامها البو مر وساتيدما فيل هو مركب والاصل ساتي دما ثم سمي به هذا الجبل
لا تنخيل ولا ينزح الفشل عنده وفيل ساسكله سم وما فوقه وسمي وسمال الفشل الجار قوله ...

فما الخوان في الحرب من لا تحاله ... ذخاق يوم صخرة عسل

وقوله لانت معتاد في الهيجا مصابرتي ٭٭ يصابي عجاكل من عاداك بيزانا ٭٭ وقوله
٭٭ كان اصواب من اقاطيع بنا ٭٭ او اخر الميس اصواب الفرابيخ ٭٭ وقوله
٭٭ يغير علي ما اشتهي وقد سمت ٭٭ علايل عند القيس منها صدورها ٭٭ يريد هما
اخوامن لا اخاله في الحرب ولانت معتادا مصابرتي فيها وكان اصواب او اخر الميس وعلايل
صدورها من الفصل بالمفعول قول الشاعر

٭٭ فزجها بموجه زج القلوص ابي مزاده ٭٭ ويروى فزجها فيه افت ٭٭

ويروى في رجزها محكما وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصل فيه بين المصدر
وفاعله المعنوي الا ان الفراء قال بعد انشاده هذا البيت ونحن يا اهل المدينة ننشد ونقول هذا
البيت يعني بنصب القلوص قال والصواب زج القلوص بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون
من حيث الرواية اي ان الصواب خفضه على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث الرواية
القياس وان لم يروا الا المنصب وقال في موضع اخر من كتابة معاني القران وهذا مما كان يقوله
نحويو اهل الحجاز ولم يجد مثله في العربيه وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل بينهما بالمفعول
به هذا مع قدرته على ان يقول زج القلوص ابو مزاده كقولك سرني اكل الخبز زيد يعني انه كان
ينبغي ان يضيف المصدر الى مفعوله فيبقى الفاعل مرفوعا على اصله وهذا معنى قول الفراء الاول
والصواب جر القلوص يعني ودفع الفاعل ثم قال ابو زجي وفي هذا البيت عندي دليل على قوة
اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب
هذه الضرورة مع تمكنه من تركها لاشيء غير الاعنية في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول
ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الاخر

٭٭ وحلق المذاي والقوابس فراسهم ٭٭ دوس الحصاد الدايس ٭٭

اي دوس الدايس الحصاد ومثله ايضا ٭٭ يفزك فزك السبل الكافح ٭٭ بالقاع فزك الفضل المجالج
يريد فزك المجالج الفضل وقول الطرماح ٭٭ فواد من فزع القسي الكهان ٭٭ يريد فزع الكهان
القسي قال ابن جني في هذا البيت لم يجد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال في
زج القلوص فصل بينهما بالمفعول به وهذا مع قدرته الماضي كلامه المتقدم يعني انه لو انشد
بيت الطرماح بخفض القسي ورفع الكهان لم يجز لان القوافي مجرورة بخلاف بيت الاخفش
فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مزاده لم يختلف فيه فافيه ولم ينكسر وزنه قلت ولو رفع
الكهان في البيت لكان جايزا وان كانت القوافي مجرورة ويكون ذلك اقوى وهو ان يكون
جميع القوافي مجرورة وبعضها مرفوعة كقول امرء القيس ٭٭ نحري على العلات سام راسها
روحا ميسها ريسم دام ٭٭ فقال ٭٭ حالت لصبر عني فقلت لها ٭٭ اقصري اني امرء صبري عليك
حرام ٭٭ فالميم محفوضة في الاولى مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل لا نعلمه
ذكر على انه يكون مثل هذا من الضرورة والحق ان الاقوى الخفض والاكثر عيبا من الفصل المذكور ومنا
ذلك ايضا فان يكن النكاح احل شيء فان نكاحها مطر حرام اي فان نكاح مطرانا ها فالما قدم
المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله اتصل بعامله لانه قد رعليه مثلا فلا يعدل اليه منفصلا وقد
وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى فاعله بالمفعول كقوله بعت اليه من لساني
حديقة سقاها الحيا سقي الرياض السحايب ٭٭ اي سقي السحايب الرياض واما الفصل بغير ما تقدم
فمن قليل فمنه الفصل بالفاعل كقوله ٭٭ علايل عند القيس منها صدورها ٭٭ ففصل بين العلايل وصدورها

بالفاعل

بالمفعول به عند الفتيان الحلو وهو منها كما علمت قديم بناه ٭٭ وقوله قبل الاخفش
٭٭ تري لصليها الجري نقي ولا نقي ٭٭ ولا مخ في ساقيها هو ولها الغدر ٭٭
فاعلم ان الفاعل اذا كان مصدرا مضافا فقد فصل به بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول به كقوله
في البيت الاخير ٭٭ الجري والدراه ٭٭ اذا ٭٭ يجوز فيها ما يجوز في الدراهم فيفصل بالفاعل
وهو الدراهم ويخفض الجري بالاضافة اليه وقد قرأ ابن عامر قتل اولادهم شركايهم بنصب
المصدر على الاضافة الى المفعول به ورفع الاولاد على الفاعل لكونه ٭٭ يجوز ان يكون الفاعل
محذوفا دل عليه قوله ابن ذكوان وخفض الشركاء على الاضافة الى المفعول حيث اضيف الفعل الى المفعول به
بغير ما تقدم ايضا الفصل بالفاعل كقوله ٭٭ وتشق كفي بالسوار المعصم ٭٭ كما تقدم
وقول الاخر ٭٭ اذا العوالي تحشرت اسنتها ٭٭ على نحور الكماة اسكرها ٭٭ وقول الاخر
كان يزيدون اباها مقنعا ٭٭ يريد قتل يزيد اباها بالسيف ٭٭ وكان يزيد ابا المنهال ايضا الفصل بالنعت كقول بعض بني مجاشع
العامري ٭٭ نجوت وقد بل المرادي سيفه ٭٭ من ابن ابي شيخ الاباطح طالب ٭٭
وقول الاخر ٭٭ فلما خلعت على يديك لاحلف يمينا ٭٭ امينك من يمينك مستقسم ٭٭
يريد من يمينك ابن ابي طالب شيخ الاباطح فصل الصفة التي هي الجامد بين ابي وبين ابي طالب
وبين لاحلفن بيمين مقسم اصله من يمينك فاصله في نعت المفعول به بين اليمين وبين
مقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل المنفي كقوله ٭٭

الا ايها ذي فقا المهارا ٭٭ سايل حي بينه ابن بيارا ٭٭

يريد بين ابن بيارا حلوا فصل بقوله تراهم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا
الفصل بمفعول ليس محمولا على المصدر والمضاف للفاعل كقول الشاعر ٭٭

نسقي امتنا طر ذي المسوك ريقها ٭٭ كما تقني مالة المرتة الوصف ٭٭

اي سقي مدى ريقها المسوك فالمسوك مفعول به مناصبة سقي فصل به بين يدي وبين ريقها وقد
عرفت هذا فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل ولا التفات
الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه
لم يرد فيه الا كتابة شركايهم بالياء وهذا وان كان كافيا في الدلالة على تركهم فليس فيه ما يدل على نصب
اولادهم بهذا المصحف وهل هي شكل ونقط فلم يرسم له حجة في نصبها الاولاد الا النقل المحض وقد نقل عن
ابن عامر انه قرأ بجرها الاولاد كما سبأتي بيانه ومنهجه وايضا فليس رسمهم شركايهم بالياء مختصا بمصحف
الشام بل هي كذلك ايضا في مصحف اهل الحجاز اولادهم شركاؤهم بالياء في امام اهل العراق شركاؤهم
ولم يقرأ اهل الحجاز بالخفض في شركاؤهم لان الرسم سنة متبعة قد يوافقها الثلاثة وقد لا يوافقه
الا ان الحجاز يا الشيخ ايشامة قال قلت ولم يرسم لذلك الا باعتبار قراءتين فالمخفوض عليه قراءة
معظم القراء ثم قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر وسيأتي في كلام ابي شامة هذا
بتمامه في موضعه وانما احذفت منه الحاجة هنا فقوله ان كل قراءة تابعة لرسم مصحفها
مثل بما ذكرت لا من ان مصحف الحجاز بين بالياء مع انهم لم يقرؤا بذلك وقد نقل ابو عمرو الداني في ان
شركاءهم بالياء انما هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصاحف اهل الشام
اولادهم بشركايهم بالياء وفي سايرالمصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعني اختصاص بالياء مصحف الشام مما يشكل ابو البرهمي فقولا لان فيه ... قبل النحاة والذي
حمله على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامه
ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع
لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم
المفعول على الفاعل نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف
الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما اكثر من شدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى
فبما نقضهم ... [illegible] ... في تقدير الصفة ... والمفعول
للمصدر ... [illegible] ... ان في هذا الكلام
المحتمل ... [illegible] ... الاباء ... جاء عنهم نقل
... [illegible] ... العرب ... فانه لا ... القرآن ... ابن
عن الصلوة ... [illegible] ... ان شاء الله
... الفصل في غير الشعر ... ابو عبد الرحمن السلمي والحسن ... عبد الملك قاضي الجند
صاحب ابن عامر ... المفعول قتل رفعا على ما تقدم ... اولادهم نصبا بالاضافة شركاؤهم
رفعا وفي رفعه ... ان ... سيبويه ... بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم
... [illegible] ... فقيل من زينه فقيل شركاؤهم ... قوله تعالى يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال اي يسبحه رجال وقول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة والثاني
وهو تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على الفاعلية بالمصدر والتقدير زين للمشركين
ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول حبب الي ركوب الفرس زيد تقديره حبب الي ان ركب
الفرس زيد والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى انهم يكونون في القراءة في المعنى
كالقراءة المنسوبة العامة في كون الشركاء مزينين للقتل ليسوا قاتلين والثاني يكونون قاتلين
ولكن ذلك على سبيل المجاز لانهم زينوا قتلهم لاباءهم وكانوا سببا فيه فسمي القتل مجازا وقال
ابو البقا ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر ... لهذه الاية ... قوله ... قتل
نفسه كقوله تعالى ... [illegible] ... اهل الشام كقراءة
ابي ... الاولاد ... شركاؤهم من الاولاد
... [illegible] ... في النسب والمال ... الزجاج وقد ... شركاؤهم ... بعض
المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاؤهم ... الاولاد لان الاولاد ... شركاء وهم
... وقال الفراء ... قراءة العامة ... ابن ... للفاعل ... شركاؤهم
انه فاعل وقراءة زين مبنيا للمفعول شركاؤهم رفعا على ما تقدم من ... رفعا في مصحف
اهل الشام شركائهم بالياء ... مبنية من الاولين فينبغي ان يقرأ ... ويكون الشركا هم الاولاد
لانهم منهم في النسب والميراث وان كانوا يقرون ... يعني بفتح الزاي قلت اعرف جهتها
الا ان يكونوا ... بلغه ... يقولون ... عيا ... في ...
فالوجه ان يكونوا ... وان زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم يعني بالخفض ...
لان شركائهم ... القراءة العامة قال وان شئت جعلت زين فعلا اذا ... لا يلبس
... الشركا ما ... الاولاد قال ابو شامة قلت ... تقدير الكلام زين مزين فقد ...
شركائهم بالجر ان يكون نعتا للاولاد سواء قرئ زين بالفتح او بالضم وقرا فرقة من اهل الشام

وروي عن ابن عامر ايضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على
حد قيل وبيع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب وشركائهم بالخفض والتوجيه
واضح مما تقدم فهي القراءة الاولى سوا غاية ما في الباب انه اخذ من زان الثلاثي وبني للمفعول
فاعل عما قد عرفته في اول البقرة واللام من قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام
في قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلق حرفا جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية
ولا عطف فالجواب ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعلة وقال الزمخشري
ان كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كان من السدنة فهي للصيرورة يعني
ان الشيطان يفعل التزيين وغرضه بذلك الارداء فالتعليل فيه واضح واما السدنة فانهم لم يزينوا
لهم ذلك وغرضهم اهلاكهم ولكن لما كان مآل حالهم الى الارداء اتى باللام الدالة على العاقبة والمآل قوله
تعالى [illegible] عطف على ليردوهم والمراد بهم ما يبين بالارداء وبالتخليط وادخال الشبهة عليهم
في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر الباء من لبست عليه الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها
في المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وخلطته فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم
ما يلبسون وقرا النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور يقوله لبست عليه الامر
بفتح الباء وكسرها البسه والبسه والصحيح انه ليس بالكسر يعني لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط و
الصحيح انه استعار اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهما وبين التخليط حتى كانهم لبسوها كالثياب
وصارت محيطة بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع للكثير والمنصوب للقتل المصرح به ولانه
المسوق للحديث عنه وقيل المرفوع للشركاء والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من
الفعل قبله وهو بعيد وقال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل او لما فعل الشياطين
او السدنة من التزيين او الارداء او اللبس وجميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة وقوله
فذرهم وما يفترون تقدم نظيره قوله تعالى [illegible] قراها الجمهور كذلك على صيغة الجمع وابان بن
عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر بكسر الحاء المهملة وسكون
الجيم وقرا الحسن وقتادة والاعرج بضم الحاء وسكون الجيم ونقل عن الحسن وقتادة ايضا فتح الحاء
وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحاء والجيم معا وقال هرون كان الحسن يضم الحاء من حجر حيث
وقع في القرآن الا موضعا واحدا وحجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر ومنه فلان في
حجر القاضي اي في منعه وفي حجري اي ما يمنع من الثوب ان ينقلب منه شي وقد تقدم تحقيق ذلك في النساء
وقوله تعالى وحجرا محجورا اي ممنوع بفعل بمعنى مفعول كالذبح والنطح بمعنى مذبوح ومنطوح فان قيل
قد تقدم شياه وهي انعام وحرث وهي بالصفة مفردة فالجواب انه في الاصل مصدر ولذلك وحد مطلقا وقال
الزمخشري ويستوي في الوصف به المذكر والمونث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات قلت
يعني بكونه حكم الاسماء انه في الاصل مصدر لا صفة فالاسم هنا يراد به المصدر وهو مقابل الصفة واما
بقية القراءات فقال ابو البقا انها لغات في الكلمة وفسر معناها بالممنوع قلت ويجوز ان يكون المضموم
الحاء والجيم مصدرا وقد جاء من المصادر الثلاثي ما هو على وزن فعل بضم الفاء والعين نحو حلم ويجوز ان
يكون جمع حجر بفتح الحاء وسكون الجيم وفعل قد جاء قليلا جمعا لفعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن وان
يكون جمعا لفعل بكسر الفاء وفعل ايضا قد جاء جمعا لفعل بكسر الفاء وسكون العين نحو جدع وجدع
واما حجر بضم الحاء وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا لحجر او حجر
وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن الزبير وعكرمه وعمرو بن دينار

حرج بكسر الحاء وفتحها مصدر مثل دنف ودنف فيهما تاو بدال احدهما ياء من مادة الحرج وهو الضيق
قال ابو البقاء فاصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء لكنه خفف ونقل مثل فخذ في فخذ قلت وبهذا حرج
ولا حاجة الى ادعاء ذلك بل هذا مما تطرد فيه الاصالة على وزن فعل والى كونه مقلوبا من حجر قد مت لام الكلمة
على عينها ووزنه فلع كقولهم في ناى وميت في ميق والقلب في اسم الفاعل وقد قدمت منه جملة صالحة
عند قوله تعالى اشيا في المائدة قوله تعالى لا يطعمها الا من نشاء هذه الجملة في محل رفع نعتا لاصنام
وصفوع بوصفين احدهما المنفي والثاني انه لا ياكله الا من ساد او هم الرجال دون النساء وبهذا يندفع
الاعتراض بان يقال ان هذا ظاهر بنا على ان المنفي بلا مطرد وبزعمهم يعارض ما تقدم في قوله تعالى
خالصة ان ارجعنا وجه اجماله هو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اي فالوا ما تقدم لاجل الافتراء على
الباري تعالى الثاني مصدر على غير الصدر لان قوله المحكي عنهم افتراء من غير نظير فقد افترى فصا وهو
قول الزجاج الثالث انه مصدر وعامله من لفظه مقدرا اي افتروا ذلك افتراء الرابع انه مصدر في
موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترائهم وهي تنبيه لحال الموكد لان هذا القول المخصوص لا يكون
قابلا الا مفترا وقوله على الله يجوز تعلقه بما قبله على القول الاول والرابع وعلى الثاني والثالث
بما قالوا لا بافترا لان المصدر الموكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف فانه صفة لافتراء وهذا جائز على
على كل قول من الاقوال السابقة وقوله عما كانوا من الملابسة وما مصدرية او موصوفة او بمعنى الذي قوله
تعالى خالصة الجمهور على خالصة بالتانيث مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على
المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام كلها حمل على لفظها في قوله ومحرم ولقرا لان التانيث للمبالغة
هو في علامته وشبهه وراويه واما لان الخالصة مصدر على وزن فاعله كالعافية والعاقبة وقال تعالى
بخالصة ذكرى الدار وهذا القول قول الفراء والاول له ايضا ولابي اسحق الزجاج والثاني الكسائي واذا قيل
انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل
كقاطبة وقال الشاعر كنت لمينا وكنت خالصتي ... وليس كل امرئ يوتمن وهذا مستفيض
في لبنا غم ولان خالصتي اي ذبحي خلوصي ولذكورنا متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف
لخالصة وليس بالقوي وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص مرفوعا
على ما تقدم من غيرها ولذكورنا متعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير نفسه عنه ابن جني
خالصا نصبا من غيرنا وتذكيره في الحال وفي صاحبه وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة الثاني
انه الضمير المستتر في لذكورنا فان لذكورنا على هذه القراءة خبر المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب
ابي الحسن لانه يجيز تقديم الحال على عاملها المعنوي بشرط ان يكون مستقرا في الدار والجمهور يمنعونه
وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة بتفصيلها ودلائلها وقرا ابن عباس ايضا والاعرج وقتادة
خالصة نصبا بالتانيث والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وخرجه الزمخشري على انه
مصدر مؤكد كالعاقبة وقرا ابن عباس ايضا وابو نهيك وعكرمة وابو حيوة خالصة برفع خالص
مضافا الى ضمير ما ورفعه على احد وجهين اما على البدل من الموصول بدل بعض من كل
ولذكورنا خبر الموصول واما على انه مبتدا ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت
مما تقدم ان حيث قلنا ان خالصة مصدر او هي للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على
لفظ وان قلنا ان التانيث فيها لاجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم
على اللفظ في قوله ومحرم تانيثا وليس لذلك في القران نظير الا على الحمل على المعنى اولا ثم على
اللفظ ثانيا الا ان مكانا ذهب في غير اعراب القران اذ طن الامة في قراءة الجماعة انت على خلاف نظائرها

فيه القران لان كلا يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة فما يبتدا اولا يحمل على اللفظ ثم يثنيه
الحمل على المعنى ومن امر ما يثنيه ثم قال فلما اجرهما كذا باقي في القراءة وكلام العرب وهذا
الاخير ضعيف فيها لحمل على المعنى فقال الحسكة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم وسلمه كل ذلك كما
سبقه في قراءة نافع ومن تابعه فانث على المعنى كل الانعام بجمع سلامة الحكاية سبقه في قراءة نافع
ومن تابعه فانث على معنى كل الانعام بجمع ما تقدم ما معنى عن الخطايا ثم قال عند ربهم كما
ذكر على لفظ كل ولكنها ما يركبون لتستووا على ظهوره جمع الظهور حملا على معنى عاما ومعنى عاما وجمعها
على لفظها ما حكي عن العرب هذا الجراد قد ذهب بارا حلس من انفسه بجمع الانفس وجمعها وذكرها
تارة حملا على قوله هكذا الذي في القراءة فجمع وانما قوله وكلام العرب فجمعها ذلك يسلم اذ في كلام العرب
البداءة بالحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان عكسه هو الكثير ولما اجعله نظير هذه الاية في الحمل على
المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيانه ان لقائل ان يقول صله ما الجار والمجرور وهو متعلق بمحذوف
فيقدره مسند الصمير مذكر اي ما استقر في بطون هذه الانعام ويقدر بامستقوت اذا
عرف هذا فيكون قد حمل على هذا اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا ولما كان ذلك كان شبيه
فيه ايضا بالحمل على اللفظ في قوله كما ذكرناه ذكر ضمير المستتر في كاد ثم حمل على المعنى في قوله سبقه
فانث وكذلك لتستووا فان قبله ما يركبون والتقدير ما يركبونه فحمل العايد المحذوف على اللفظ اولا
ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قوطير هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ فافرد الضمير في ذلك ذهب ثم حمل على
المعنى ثانيا فجمع في قوله انفسه وفي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ
وكنت قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع انه المايدة وعند الطاغوت ولهان ومن الناس
من يشتري هو الحديث والطلاق ومن يؤمن بالله قوله تعالى [illegible] قرا ابن كثير تكن
بتا الفوقية مبنية رفعا وابن عامر تكن بنا التانيث مبنية رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا ما التانيث
مبنية نصبا والباقون يكن كابن كثير مبنية كابي بكر والتذكير والتانيث واضحان لان المبنية تانيث
مجازي لانها تقع على الذكر والانثى من الحيوان فمن انث فباعتبار اللفظ ومن ذكر فباعتبار المعنى هذا
عند من يرفع مبنية بتكن اما من ينصبها فانه يسند الفعل حينئذ الى ضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في
بطون ويونث باعتبار معناها ومن نصب مبنية فعلى خبر كان التانيثية ومن رفع فيحتمل وجهين
احدهما ان يكون التامة وهذا هو الظاهر اي وان يوجد مبنية او حدث وان يكون الناقصة وحينئذ
يكون خبرها محذوفا اي وان يكن هناك او في البطون مبنية وهو راي الاخفش فيكون تقدير قراءة
ابن كثير يحدث حيوان مبنية او وان يكن في البطون مبنية على حسب التقديرين تماما ونقصانا
وتقدير قراءة ابن عامر كتقدير قراءة الا انه انث الفعل باعتبار اللفظ مرجحة والتقدير قراءة ابي بكر
وان يكن الانعام او الاجنة مبنية فانث حملا على المعنى وتقدير قراءة الباقين كتقدير قراءته الا انهم ذكروا
باعتبار اللفظ قال ابو عمرو بن العلا ويقوي هذه القراءة يعني قراءة التذكير والضمير قوله فهم فيه ولم
يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو وباه الميتة تكون ميتة ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن شيئا فهم فيه
يعني فلم يصرفه في تذكير الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراءة ابن عامر عن اهل مكة فقال قرا اهل
مكة وان يكن ميتة بالتانيث والرفع فان عني باهل مكة ابن كثير ولا اظنه هناه فليس كذلك وان
عني غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا لكن لم يشتهر عنه اشتهار التذكير
وقرا زيد ميتة بالتشديد وقرا عبد الله فهم فيه سواء واطها تغيير الاقراة لما الفتها السواد قوله تعالى
هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراءة الحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابي عبد الرحمن قتادوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسفها نصب على المال اي خدوي
سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة جاحت او على انه مصدر وقع الفعل موقع سفه لها
سفها او على انه مصدر في معنى الصدر لان هذا الفعل سفه وقرأ الكلبي في سفها بالجمع وهي حال
وهذه تقوي كون قراءة الافراد مصدرا في موضع الحال حيث جمع لما تعذر تكسيرها مجال انها
صفة لسفها وليس بذاك قوله فما لكم مختلف الكلم منصوب على الحال العامل فيها فعل محذوف
حال مقدرة لان التفاوت والتزوج وقت خروجها لا اكلهما حينئذ يقال قد ستفق القوم كقولك
فادخلوها خالدين وكقولهم مررت برجل معه صقر اصيد به هذا في مقدرا الاصطياد به والمشاهد
انه حال مقارنة وذلك على حذف مضاف اي وقت التفاوت واكله مرتفع مختلفا لانه اسم
فاعل وشروط الاعمال موجودة والاكل الشيء المأكول وقد تقدم انه يقرأ بضم الكاف وسكونها وضمتين
تخفيفا في المنفرد والصفير في كلامه الظاهر انه معمول على التزوج فقط اما الاول فمحذوف بما
لدلالة ما هنا عليها بتقديرين والفعل مختلفا الكلم والتزوج مختلفا الكلم واما الان التزوج هو الظاهر فيه
الاختلاف بالنسبة الى المأكول منه كالحلو والحامض والمر والعذب وغير ذلك وقيل انما يعود عليها قال
الزمخشري والصغير للنخل والزرع وانث في حكمه لكونه مضافا عليه قال الشيخ وليس ببعيد لان العطف
بالواو لا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال المكوفي والظاهر انه كله عائد على ذكر ما تقدم من هذه
الاشياء المنشآت وعلى هذا الذي ذكر المكوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه
قال الشيخ وهكذا كما رتبهم كان التركيب اكلها الا ان احد ذا على حذف مضاف اي ثمرات وردي
على هذا المحذوف فقيل اكله بالافراد على مراعاة لفظ ما فيكون هذا كقولك او كظلمات في بحر
لجي يغشاه موج اي او كذي ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت فينبغي التقدير
مختلفا اكل ثمر النبات وما بعدها وهذا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان الاكل كما تقدم
غير مرة انه المأكول قال الزمخشري في الاكل وهو ثمره الذي يوكل وقال ابن الانباري مختلفات
نصب على التفسير كانه قال والنخل والزرع المختلف اكلها وهذا راي الكوفيين وقد تقدم
ايضاحه غير مرة وقوله والزيتون والرمان الى قوله متشابها وغير متشابه قد تقدم ايضاحه قوله
تعالى [illegible] قرأ ابن عمر وابن عامر وعاصم بفتح الحاء والباقون بكسرها وهما لغتان
في المصدر كقولهم جداد وحداد وقطاف وقطاف وحراث وحراث قال سيبويه حاولوا بالمصدر حين
اراد وانتها الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني ان هذا مصدر خاص دال على معنى
زائد على مطلق المصدر فان المصدر الاصل انما هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء
الزمان ولا عدمها بخلاف الحصاد ونصب الفرا الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم وبعد ولخيار
ابو عبيد الفتح قال للعجمة وان كانت الاخرى قاسيه غير مدفوعة ومكي الكسر قال لانه الاصل
وعليه اكثر الجماعة وقوله يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب باتوا اي اعطوا واجبه
يوم الحصاد واستشكل بعض الناس ذلك بانا لا يناسبا انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب الايتاء في
يوم الحصد واجيب بانه ثم محذوفا والتقدير الى تصفيته قالوا فيكون للحصاد سببا للوجوب
المرسع والتصفية سبب الاداء والاصح من هذا ان يكون المعنى واعلموا بايتاء الزكوة الواجبة
فيه واقصدوه في ذلك اليوم والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا ما استحق
منه يوم حصاده فيكون الاستحقاق بايتاء يوم الحصاد والاداء بعد التصفية ويؤيد ذلك
تقدير المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في تفسير هذه الاية انظروا الى ثمر فيما هذه كلوا

قيل

ميل الاية الاولى بتفضيله الدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام من جهة الذهن فامر
بالنظر والتفكر في البداية والنهاية وهذه بتفضيل في بعض من كمال الاحسان فناسب الامر
بالاكل عند ادراك ثمره بجميع الاجناس الانتفاع الهنوي والدنيوي وهذا هو السبب لتقدم
النظر على الامر بالاكل قوله تعالى [illegible] مصوبان على انهما اسقا على جنات اي
وانشا من الانعام حمولة والحمولة ما الحمل عليه من الابل كالركوبة الفرش صغارها هذا هو
المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها
قال ويدل له انه ابدل منه قوله بعد ذلك ثمانية ازواج من الضان كما سياتي وقال الزجاج
اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد:
اورد ينمي حمولة وفرشا
لمشيها في كل يوم مشا: وقال الاخر:
وحوينا الفرش من انعامكم: والحمولات وربات الحجال
قال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لغة مشتركة
بين معان كثيرة منها ما تقدم ومنها متاع البيت والقصاء الواسع واتساع خف البعير
قليلا والارض للمساعي ابي عمرو بن العلا ونبات يلتصق بالارض ومنه قول الشاعر:
يكسفن الباب بلول الفرشا: وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر وحمار والفرش ما اتخذ
من صوفه ووبر وشعر مما ينفرش وافتد والتابعة: وحلت سوقي في نقاع يمنع
بحال به راعي الحمولة طايرا: وقال عنترة ما راعي الحمولة اهلها وسط الديار سرى حب
الخشم قوله تعالى [illegible] في نصبه ستة اوجه احسنها انه يكون بدلا من حمولة وفرشا
لما تقدم من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه انه ذكر محصور في الابل والفول بالبدل
هو قول الزجاج والفراء الثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون
قوله ولا تتبعوا الى الخاسن كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقدرته كلوا
لحم ثمانية وقال ابو البقا هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا
معترض بينهما قلت صوابه ان تقول ولا تسرفوا بدل ولا تسرفوا الا كلوا الذي يليه ولا تسرفوا
ليس منصبا على هذا لانه بعيد منه ولان بعد ما هو قابل منه بالفعل ويحتمل ان يكون الناسخ
غلط عليه وانما قال هو ولا تسرفوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول
ليس بعيدا مما رزقكم انما هو بعد الثاني الثالث انه عطف على جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية
ازواج ثم حذف الفعل وحذف العطف وهو مذهب الكسائي وقال ابو البقا وهو ضعيف قلت
الامر كذلك وقد سمع ذلك في كلامهم نثرا ونظما ففي النثر قولهم الكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قال الشاعر
كيف اصبحت وكيف امسيت: عاريزوع الوحش في فواد الكريم
اي اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد قولين في ذلك والقول
الثاني انه بدل بداء ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها وربعها
الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب بفعل محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية
ازواج وهذا اضعف مما قبله الخامس انه منصوب على الحال تقديره مختلفة او متعددة وصاحب
الحال الانعام فالعامل في الحال ما يعلق به الجار وهو من السادس انه منصوب على البدل من محل ما رزقكم
الله قوله تعالى [illegible] في نصب اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية ازواج وهو
ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها بقوله من الضان اثنين الاية
وبه صرح ابو البقا فقال واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية والثاني انه

منصوب بما قبله وهو فعل الغائب وحمزة يتعاونا بتخفيف النون والجمهور على تشديدها
الضالين وهو جمع ضال بمعنى تائه كجائعة وجوعى وشارف وشوارف وصاحبه وصحب وتاجر وتجر
وركب وقرأ المسيبي وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر الضالين بفتحها وهو اسم جمع كتجيز للضائن
كما يقال خادم وخدم ورائد ورود وطالب وطلب واما اسم جمع ويجمع الضالون على الضالين
كما يقال كلب وكليب وقال فديت بسامهم وكليب وفعيل الفعلين والكلب اسم جمع وقيل الضالين
بكسر الصاد كما قالوا اتباع بكسر التاء مع فتحها وقرأ الحسن وابن السماك بكسر الضاد
وهو وقاية المصوف من الغبار والمعز والتمر منها وقرأ الحسن وابن السماك بكسر الضاد
والمنبلي بمثله وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر المعصر بفتح العين والميم وقرئ بسكونها
وهما لغتان في جمع بازل وقد تقدما وفاعل يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وبحر وحادم
وخدم وقد تقدم تخفيفه ويجمع ايضا على معزي ومعيزا قال ابو النجم قال القيس

:: :: الا ان لم يكن ابل فمعزي :: كان قرون جلتها العنصلي

وقالت ابنة بدر انه يجمع على ام عوذ وانشد :: كالتيس في ايعونه امير بل :: ويجمع
ايضا على معيز وانثد والامر القيس :: ومنهما نويح ابن حزم :: معزهم هناك ذو اللحاء
والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه بل واحده جمل وناقة وبعير ولم يجئ اسم على فعل عند
سيبويه غير وزاد غيره بلدا واطلا ووتدا ومشطا وسيأتي لهذا مزيد بيان في الغاشية
ان شاء الله تعالى والنسبة اليه ابلي بفتح الباء لياء النسب تقول كميت ابلية ومع ما من قوله تعالى
الذكرين منصوب بما بعده وسبب اتى الهمزة ما تقدم في قوله ءانت قلت للناس وام عاطفة
الاثنين على الذكرين وكذلك الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فتحلها نصب تقديرين
ام الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الادغام وام
في قوله ام كنتم شهدا منقطعة ليست عاطفة لان بعدها جملة مستقلة بنفسها فيقدر بل
والهمزة والتقدير بل اكنتم شهدا واذ منصوب بشهدا انكر عليهم ما ادعوه وتهكم بهم في سبتهم
الى المحضور في وقت الايصاء بذلك وبهذا اشارة الى ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم قوله
تعالى منصوب بقوله لا نجد وهو صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة
قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما وبطعمه
في محل جر صفة لطاعم وقرأ الباقون ونقل مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطاء واصلها بطتعمه
فقلبت التاء طاء لوقوعها بعد طاء للتقارب فوجب الادغام وقرأ
عائشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن مسعود تطعمه بالتاء من فوق وتشديد العين
فعلا ماضيا قوله تعالى منصوب على الاستثناء وفيه وجهان احدهما
انه متصل قال ابو البقاء استثناء من الجنس وموضعه نصب اي لا احد محرما الا الميتة والثاني
انه منقطع قال مكي وان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الشيخ والا ان
استثناء منقطع لانه كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا
على الاستثناء على لغة الحجاز بمعنى ان الاستثناء المنقطع فيه لغتان احدهما لغة الحجاز وهو وجوب
النصب مطلقا ولغة التميميين يجعلونه كالمتصل فان كان في الكلام نفي او شبهه رجح البدل
وهنا الكلام نفي فيرجح نصبه عند التميميين على البدل دون النصب على الاستثناء فنصبه من
وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم من وجه واحد وظاهر كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه

قال محرما اي طاعما لحرم ما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون الشيء المحرم
ميتة وقرأ ابن عامر في رواية او هي بفتح الحاء والطاء مبنيا للفاعل وقوله تعالى الذكرين فقوله
تبين في وقوله لفتنة الذكرين تأنيث وقوله ام كنتم شهدا جعل اعتراض بين المعدود وذات المعدود
وقعت فصلا قضائية ازواج قال الزمخشري فان قلت كيف فصل بين المعدود بين بعضه
ولم يقل بينه قلت قد وقع الفصل بينهما اعتراضا اجنبيا من المعدود وذلك ان اسم
وخل من على عباده وبالمتشابه الانعام لما فيهم وبالمحكم ما عدا من بالاحتياج على من يرميها و
الاحتياج على من رميها لما كيد وتشديد بالتقليل والاعتراض في الكلام لاساقا الا التوكيد وقرأ
ابن عامر الا اه ويجوز ان يكون الثاني فصله والخبر محذوف فقدير الا ان تكون هناك ميتة وقد تقدم
اه هذا منقول عن الاخفش في قوله قبل اذ ان يكن ميتة وقال ابو البقاء ويقرأ برفع ميتة على ان
يكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب قلت كيف يضعف قراءة متواترة واما قوله لان
المعطوف منصوب فليس كذلك بل هو مرفوع لان النصب على قراءة من رفع ميتة يكون سببا على محل ان يكون الواقعة
مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة او دما مسفوحا والاحمر خنزير وقال مكي ابن ابي طالب وقرأ ابن
جعفر الا ان تكون بالتاء ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرأ ودم بالرفع وكذلك
ما بعد قلت هذه قراءة ابن عامر نسبها الى جعفر بن يزيد بن القعقاع المدني شيخ نافع وهو محتمل
وقوله كان يلزمه الي اخره وهو معنى ما ضعف به ابو البقاء هذه القراءة وقد تقدم جواب ذلك
وانفرد ابن عامر وان يكون ميتة بالتاء بالرفع وهنا كذلك وقرأ ابن كثير وحفص يكون بالتاء ميتة
ميتة بالنصب على ان اسم يكون مضمر عائد على مؤنث اي الا ان يكون المأكول ويجوز ان يعود الضمير
من يكون على محرما وانما انث الفعل لتأنيث الخبر كقوله ثم لم يكن فتنتهم الا ان قالوا فتنتهم وتانيث
يكن وقرأ الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك
المحرم وقد ردها ابو البقاء ومكي وغيرهما الا ان يكون المأكول او ذلك ميتة قوله تعالى ودما وما على
قراءة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراءة ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى
وهو ان يكون وقد تقدم تحريره ذلا ومسفوحا صفة لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب
من الاول والسفح مستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمعه ودمه اي اهراقه وسفح هو الا ان الفرق
بينهما وقع باختلاف المصدر ففي المتعدي يقال سفح وفي اللازم يقال سفوح ومن التعدي قوله
تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من متعد ومن اللزوم ما انشد ابو عبيدة
لكثير عزة افول ودمعي والف عندرسمها :: عليك سلام الله والدمع يسفح قوله تعالى
فيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب
لانه صفة لكانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين للحرمة نفس الفسق مبالغة او على
حذف مضاف وتفسيره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني
انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة او الا ضفا وقوله فانه رجس اعتراض
بين المتعاصفين والثالث ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه قوله احل فقدم عليه
ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو الجملة من قوله احل بهذا المفعول
من اجله وتقدم في تقدير المفعول على عامله قوله

طربت وما شوقا الى البيض اطرب :: ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عائد على ما عاد عليه الضمير المستتر في

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان يكون الشيخ يعتب عليه فانه قال وهذا الاعراب
متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغيرها يجوز على قراءة من قرأ الملائكة
يكون وصيت بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف فيه تعني
هو والضمير عليه فيكون التقدير اوصى اهل ابراهيم به لانه مثل هذا لا يجوز الا في الضرورة الشعر
قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقولهم
منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله
يبري بكفي كان من اظاريها البيت اي يبري بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيقول ما دل دليل على
الموصوف سد وفي مطلقا فقد يعني ذا ان يبري الزمخشري هذا الراي وقوله فانه لها فيها خلاف
الظاهر هو ما لهم للمضاف للمتاخر يريد وقال ابن حازم انما تعود على المتاخر يريد لانه اقرب مذكور وترجح
الاول بانها اللام هي المضاف عنه والمتاخر يريد بعوضه للاضافة اليه يريد انك اذا قلت رايت غلام
زيد فاكرمته فان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاسناد عنه لا على زيد
لانه غير مقصود وترجح الشاطبي باب التحريم المضاف المتاخر يريد مخصصا بالحمه على بل بتحمه وتحسن
وعظمه وظلفه كذلك فاذا اعدنا الضمير على المتاخر يريد كان وافيا بهذا المقصود واذا اعدناه على
لحم لم يكن في الآية بيان لتحريم ما عدا اللحم مما ذكروا وقد اجيب عنه بانه انما ذكر اللحم دون غيره
وان كان غيره مختصة بالتحريم لانه اهم مما يؤكل واكثر ما يقصد فيها اللحم كما ذكر في غيره من
الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم
اللقب وهو ضعيف جدا وقوله فانه رجوع اما على المبالغة بان جعل نفس الرجس او على حذف مضاف
وله نظائر قوله تعالى : ... متعلق بحرمنا وهو يفيد الاختصاص عند بعضهم كالزمخشري
والرازي وقد رجح به الرازي هنا اعني تقديم المعمول على عامله وفي الظفر لغات تضم اعلاها
ظفر بهم الظاء والفاء وهي قراءة العامة وظفر لسكون العين وهي تخفيف لمضمومها وبعضهم قرأ في المضموم
في رواية ابن ابي كعب والاعرج وظفر بكسر الظاء وفاء وسمها الواحدي لابي العمالك قراءه وظفر بكسر
الظاء وسكون الفاء وهي تخفيف للمكسورها وسمها الناس للحسن ايضا قراءة واللغة الخامسة الظفور ولم
يقرا بها في ما علمت واستدلوا على ذلك قول الشاعر : ... ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت ... وبين اخرى
تليها قيد ظفور : وجمع الثلاثي اظفار وظفور اظافير وهو القياس واظافر من غير مدرس
بقياس وهذا كقوله : العبيين والعوار : وقد يقدم تحقيق ذلك في قوله مفاتح الغيب قوله
تعالى : ... فيه وجهان احدهما انه معطوف على كل ذي فيتعلق من بحرمنا الاولى
لا الثانية وانما جيء بالجملة الثانية مفسرة لما افهم من التبعيضية من التحريم فقال حرمنا عليهم
شحومها والثاني ان يتعلق بحرمنا المتاخرة والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والغنم
شحومها فلا يجب هنا تقديم المجرور بها على الفعل بل يجوز تاخره كما تقدم ولكن لا يجوز تاخيره
عن المنصوب بالفعل فيقال حرمنا عليهم شحومهما من البقر والغنم ليلا يعود الضمير على متاخر
لفظا ورتبة وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون من البقر متعلقا بحرمنا الثانية قال الشيخ وكانه
توهم ان عود الضمير ما منع من التعلق اذ رتبة المجرور بعد التاخير لكن عاد الماء عن الفعل فسلم واما
عن المفعول فغير مسلم يعني انه اراد انه رتبه قوله من البقر التاخير عن شحومهما فيصير التقدير
حرمنا عليهم شحومهما من البقر فغير مسلم ثم قال الشيخ وان سلمنا اذ رتبته التاخير عن الفعل و
المفعول فليس بممنوع بل يجوز ذلك كما جاز ضرب غلام المراة ابوها وغلام المراة ضرب ابوها وان

كانت

كان خبر رتبة المفعول المتاخر لكنه وجب هنا تقديمه لعود الضمير الذي في الفاعل الذي رتبته
التقدم عليه فكيف بالمفعول الذي هو والمجرور في رتبته وايضا احيث ان كونهما فضلة فلا يبالي
فيهما بتقديم بعضهما على الاخر قاله الشاعر : ... وقد ركدت في وسط السماء نجومها : فقدم
الظرف وهو بالمعمول الضمير الذي اتصل بالفاعل على المجرور بالظرف قلت فالتاخير اذا يقول لا
مسلم انتفاء المانع مما منع ذلك اذا ذكرت سابقا يلزم عليه التاخير منه بل قد يكون منعه لامر معنوي
والاضافة في قوله شحومها اعم الا ان يعلل تاكيد التخصيص والربط اذ ياتي في الكلام من البقر
والغنم حرمنا عليهم التحوم لكان كافيا في الدلالة على ما يراد الا تحوم البقر والغنم هذا كلام
الشيخ وهو سقط ما قاله الزمخشري فانه قال من البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما كقولك من زيد اخذت
ماله يريد بالاضافة تعويض واو الربط في قوله تعالى لا ما حملت ظهورهما او ما حملت ظهورهما وموصوله في محل نصب على
الاستثناء المتصل من التحوم اي انه لم يحرم الشحم المحمول على الظهر ثم ان شيت جعلت هذا الموصول
نعتا لمحذوف اي الا الشحم الذي حملت ظهورهما كذا يقدره الشيخ وفيه نظر لانه حينئذ يلزم على
انه لا يوصف بما الموصول وان كان يوصف بالذي وقد رد وهو على غير مذهب المحققين والتقدير
وان شيت جعلته موصوفا لشيء محذوف اي الا الذي حملت ظهورهما من الشحم وهذا المحذوف صفته
معنوي لا صناعي فانه لو ظهر كذا لكان اعرابه مثلا او قوله ظهورهما يحتمل ان يكون من باب فقد صغت
قلوبكما بالنسبة الى ضمير البقر والغنم من غير نظر الى جمعتهما في المعنى ويحتمل ان يكون جمع الظهور لان
المضاف اليه جمع في المعنى فهو مثل قطعت رؤس الخرفان فالتثنية في مثل هذا ممتنعة في لساننا
في موضعها من الاعراب ثلاثة اوجه احدها وهو قول الكسائي انها في موضع رفع عطفا
ظهورهما اي والذي حملته الحوايا من الشحم فانه ايضا غير محرم وهذا هو الظاهر الثاني انها في محل
نصب نسقا على شحومهما اي حرمنا عليهم الحوايا ايضا او ما اختلط فيكون الحوايا والمختلط محرمين
وسيأتي تفسيرهما والذي هذا ذهب جماعة قليلة ويكون ثم في قوله كالذي في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما
او كفورا يراد بها نفي ما يدخل عليه بطريق الانفراد كما يقول هو لاء اهل هصوا فاحص هذا او هذا فالمعنى
حرم عليهم هذا وهذا وقال الزمخشري واوبعد لتباينهما في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين قال الشيخ وقال النحو
يون او في هذا المثال للاباحة فيجوز له ان يجالسهما وان يجالس احدهما والاحسن في الآية اذا قلنا ان الحوايا
معطوف على شحومهما ان يكون او فيه للتفصيل فصل بما حرم عليهم من البقر والغنم قلت هذه العبارة
التي ذكرها الزمخشري سبقه اليها ابو اسحق فانه قال وقال قوم حرمت عليهم البروق واصل ما حملت
الظهور وصارت للحوايا او ما اختلط بعظم فسقا على ما حرم الا على الاستثناء والمعنى على هذا القول
حرمت عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت الظهور فانه غير محرم فادخلتا وعلى
سبيل الاباحة كما قال تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والمعنى كل هو لاء اهل ان يعصى فاحص هذا او
اعص هذا او بليغه في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فجائز ان يكون نهيي عن
طاعتهما معا في حالة فاذا اطاعت زيدا على حدته لم اكن عاصيا واذا قلت لا تطع زيدا او عمرا
او خالدا فالمعنى ان كل هو لاء اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا ولا تطع الجماعة ومثله جالس
الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرك بمجالسة واحد منهما فان جالست واحدا منهم فانت
مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب واما قوله فالاحسن ان يكون فيه للتفصيل فقد
سبقه الى ذلك ابو البقاء فانه قال واهنا بمعنى الواو لتفصيل مذاهبهم او لاختلافهم اما كنها وقد
ذكرناه في قوله كونه هودا او نصارى وقال ابن عطية راى على هذا القول اعني كون الحوايا

يون

منصوب

منصوبا على تجويزهما وعلى هذا يدخل الحواياء في التصريع وهذا قول لا يضر الا اللفظ لا المعنى بل يدخل فيه ولم يبين وجه الرفع فيها للثالث ان الحواياء في محل نصب عطفا على المستثنى وهو ما حملت ظهورها كانه قيل الا ما حملت الظهور او الحواياء او الا ما اختلط نقله مكي وابو البقاء بناية فيظل قد قبل هو معطوف على الشحوم ونقل الواحدي عن الفراء انه قال يجوز ان يكون في موضع نصب بتقدير حذف المضاف على ان يريد واشحوم الحواياء فحذف الشحوم وبقي الحواياء كما قال تعالى واسئل القرية يريد اهلها وحكى ابن الانباري عن ابي عبيدة انه قال قلت للفراء هو بمنزلة قول الشاعر:

لا يسمع المرء فيها ما يونسه ... الا سحيم الموى والصوصا

فقال لي نعم ذهب ابو عبيدة الصرع عطف على النيم ولم يعطف على اليوم كما عطف الحواياء على ما ولم يعطف على الظهور لقبح يقتضي ما حكاه ابن الانباري ان يكون الحواياء عطفا على ما المستثناة وفي معنى ذلك قال بعض هذا ما يتعلق باحراجها واما ما يتعلق بعدودها فقيل هي المباعر وقيل المقاعد وهي الامعاء قيل كل ما يجتمع به البطن فاجتمع واستدار فقيل هي الدوائر التي في بطن الشاة و اختلف في نصب الحواياء فقيل حاله كصاربه وقيل حويه كطريفة وقيل حاويا كفاصعا وقد جوز الفارسي ان يكون جميع ذلك واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك وقال ابن الانباري هي الحوية والحاوية ولم الحاويا وذكر ابن الكيت الثنية فقال يقال حاوية وحواياء مثل زاوية وزواياء وزاوية وروايا ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول الواحدة منها حاويا وانشد قول جرير:

ينبعن الحياسين والعول التي اقتلت ... في حاويا دورم الليل مجمار

وانشد ابو بكر بن الانباري كان نقيق الضب في حاويا نه ... بجنح الاقاحي او نقيق العقارب

وانشد فان كان مفرد هاحاوية فرد نها فواعل لصار نه وصوارب ونظيرها في المعتل راوية وروايا وراويه وروايا والاصل حواوي كصوارب فقلبت الواو والتي هي عين الكلمة همزة لانها مالى حرفي لين اكتنفا مدة مفاعل فاستثقلت همزة مكسورة فقلبت ياء فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فتحرك حرف العلة وهو الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت حوايا واذا شئت قلت قلبت الواو همزة مفتوحة فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت همزة مفتوحة بين الفين يستار نها فقلبت الهمزة ياء وقد تقدم تحقيق هذا في قوله يغفر لكم خطاياكم واختلف اهل التصريف في ذلك وكذلك اذا قلنا مفرد ها حاويا كان وزنها فواعل ايضا كفاصعاء فمواضع وراهطاء ورهط والاصل حواوي ايضا ففعل به ما فعل فيما قبله واذا قلنا ان مفرد ها حويه فوزنها فعايل كطرايف والاصل حوائي ففعل بالهمزة وقلبت الياء التي لام الكلمة الفا فصار اللفظ حوايا ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف وقوله او ما اختلط بعظم فيه ما تقدم في حواياء واي الفرق فيه انه منصوب عطفا على ما المستثناة في قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو شحم في الجنب والعجز والالتقاء القوائم قوله تعالى ... فيه اربعة اوجه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي وابو البقاء الثاني انه مبتدا والخبر ما بعد والعايد محذوف اي ذلك حق بنا حتما قال ابو البقاء وفيه ضعف من حيث انه حذف العايد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المآيدة عند قوله لفكم الجاهلية تبغون وايضا فقدر العايد متصلا وينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه تكلف حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة وقال ابن عطية ذلك في موضع رفع ولم يبين على اي الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول لضعف الثاني من حيث انه

منصوب على المصدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك للجزاء بنياهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد يعتدش بما نقله ابن مالك وهو ان للمصدر الواقع الشرط اليه وجهان ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربته ذلك الضرب وقد تقدم هذا التفهام ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقمت هذا لم يجز ذكره ذلك في الرد على من احاب عن قول المتنبي: هدى برزت لناطفت رسماه ثم اسفت وما سفت سبا فافهم لحن المتنبي من حيث انه حذف حرف الندا من اسم الاشارة اذا الاصل يا هذى فلما جاء به مانا لا نسلم ان هذا منادى بل اشار الى المصدر كانه قال برزت هذه البرزة فرد ابن مالك هذا الجواب بانه لا ينتصب اسم الاشارة منادا لانه الى المصدر الا وهو متبوع بالمصدر واذا سلم هذا فيكون ظاهر قول الزمخشري انه منصوب على المصدر مردود اشار د به الجواب عن بيت ابي الطيب الا ان رد ابن مالك ليس بصحيح لورود اسم الاشارة مما رانه الى المصدر غير متبوع به قال الشاعر: يا هرما ان كنت ما علمتك قد ملت صاحبتيك احمال ذاك قليل: قال النحويون في ذلك اشار الى المصدر وحال المؤكد لعوقد افاده هو على ذلك الرابع انه منصوب على انه مفعول بان قدم على عامله لان خبري بنعدى لاثنين والتقدير جزيناهم ذلك التحريم وقال ابو البقاء ومكي انه في موضع نصب بخبر ينا هم ولم يبينا على اي وجه انتصب هل على المفعول الثاني او المصدر وقوله لصادقون اي لصادقون في اتمام حرامهم في الاخرى وهو تعريض بكذبهم حيث قالوا نحن متمسكون في تحريم هذه الاشيا باسرايل والمعنى لصادقون في اخبارنا عنهم ذلك او لا يقدر له معمول اي من شاننا الصدق والضمير في كذبوك عود على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين لتقدم الكلام معهم في قوله ينبوني بعلم ان كنتم شهدا وقوله ذو رحمة سبي عن بالحالة اسمية وبقوله ولا يرد باسه فعليه بينهما على مبالغة سعة الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت والتوكيد من الفعلية وقوله من القوم المجرمين يحتمل ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر بنيا على التسجيل عليهم بذلك والاصل ولا يرد باسه عنكم وقال ابو البقاء ان كذبوك الشرط جوابه فقل ربكم ذو رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم بتاخير العقوبة وهذا تفسير معنى لا اعراب قوله تعالى ... عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد بضمير رفع منفصل ولا فاصل بين المتعاطفين اكتفا بوجود لا الزايدة للتاكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف وهذا هو على قاعدة البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون شيا من ذلك وقد تقدم اتفاق هذه المسالة في هذه الاية لم يؤكد الضمير وفي اية النحل اكد فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا وهناك ايضا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة فقال الشيخ لان لفظ العبادة يعبر الى افراد الله بها وهذا ابن يستنكر نيل المستنكر عبادة غير الله او نبي مع الله فناسب هنا ذكر من دونه مع الباء واما لفظ ما اشركنا فلا اشراك بدل على اثبات شريك فلا يتركب مع هذا الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه لم يصح المعنى واما من دونه الثانية فالاشراك يدل على تحريم اشيا وتحليل اشيا فلم يحتج الى لفظ من دونه واما لفظ العبادة فلا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ شرك فقيد بقوله من دونه وللحذف من دونه هنا ناب ان يخرف نحو ليصرفه التركيب في التضعيف قلت وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وقوله من شيء من زايدة في المفعول اي ما حرمنا شيا ومن دونه متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من غيره اذ نه لنا في ذلك وكذلك نفت لمصدر محذوف اي مثل التركيب المشار اليه في قوله فاما كذبوك وقرى كذب بالتخفيف وقوله حتى ذاقوا غاية الامتداد للتكذيب وقوله من علم يحتمل ان يكون مبتدا وعندكم خبر مقدم وان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على

لاستفهام ومن زايدة على التقدير بن وقرا النخعي وابن وثاب ان يمنعون بتاء الغيبة قال ابن عطيه
وهذه قراءة شاذة يضعفها قوله وان انتم الا تخرصون فهذا خطاب فبعدت
الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات وقوله قل فيه بين قل وبين الله نبي محذوف
فقدر الزمخشري شرط الجواب به فقال فان كان الامر كما زعمتم من كونهم على مشيئة الله فلم تلحدون
وقدر غيره جملة اسمية والتقدير قل انتم لا حجة لكم علي ما ادعيتم فلله الحجة البالغة عليكم فقوله تعالى
[illegible] هلم هنا اسم فعل بمعنى احضروا وتهدأكم مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه
من تعد ولزوم واعلم ان اهل فيها لغتان لغة الحجازيين ولغة التميميين فاما لغة الحجازيين فانها
بصيغة واحدة سواء اسند للمفرد ام مثنى ام مجموع مذكرا مهنت نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون
يا هند يا هندان يا هندات وهي على هذه اللغة عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها فالتزمت الغرب
فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بناء بيت على الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد سمعها الليث الي بني
سعد فيلحقونها الضمائر كما يلحق سائر الافعال فيقال هلما هلوا هلمي هلممن وقال الفراء يقال هلمي يا نسوة
وهي على هذه اللغة فعل صريح لا يتصرف هذا قول الجمهور وقد خالف بعضهم في فعليتها على هذه اللغة
وليس بتميمي والتزمت العرب ايضا فيها على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير الواحد المذكر ومن
يجيز وافيها ما اجازوا في رد وشد من الضم والكسر واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة ثم القائلون
بتركيبها اختلفوا فيما ركبت منه فجمهور البصريين على انها مركبة من ها التي للتنبيه ومن لم لما من لم يلم
فلما ركبت حذفوا الف ها لكثرة الاستعمال وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة الميم المنقولة
اليها لاجل الادغام وادغمت الميم في الميم وثبتت على الفتح فقيل بل نقلت حركة الميم للام فسقطت همزة
للاستغناء منها فالتي بها التي للتنبيه التي ساكنة الف ها واللام من لم لانها ساكنة فقدروا ولم يعبدوا
بحذف الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف ها لالتقاء الساكنين فقدروا وقيل بل حذفت الف ها
اولا لالتقاء الساكنين وذلك انه لما جيء بها مع لميم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان
الف ها ولام للميم فحذفت الف ها فبقي هلم فنقلت حركة الميم الي اللام وادغمت وذهب بعضهم
الي انها مركبة من ها للتنبيه ايضا ومن لم لما سمعته اي جمعت والمعني عليه في هلم لانه بمعنى
اجمع نفسك البتة فحذفت الف ها لكثرة الاستعمال وهذا سهل جدا اذ ليس فيه الا عمل واحد وهو حذف
الف ها وهذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب الفراء الي انها مركبة من هل التي للرجز ومن ام امرا من الام وهو
القصد وليس فيه الا عمل واحد وهو نقل حركة الهمزة الي لام فقل وقد رد كل واحد من هذه المذاهب بما
يطول الكتاب بذكره من غير فائدة وهلم يكون متعديا بمعنى احضر ولازما بمعنى اقبل فمن جعلها
متعدية اخذها من اللم وهو الجمع ومن جعلها قاصرة اخذها من اللم وهو الدنو والقرب قوله
تعالى [illegible] في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
اي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان يكون مصدرية اي اتل تحريم ربكم
وفصل التحريم لا يتلى وانما هو مقدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرم ربكم الذي حرمه هو
والثالث انها استفهامية في محل نصب محرم بعدها وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شيء حرم
ربكم وهذا ضعيف لانه لا يعلق الا افعال القلوب وحمل عليها واما علكم ففيه وجهان احدهما
انه متعلق بمحرم وهو اختيار البصريين والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين بمعنى ان المسئلة
من باب الاعمال وقد عرفت ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختيار الكوفيين اعمال قوله تعالى
فيه اوجه احدها ان ان تفسيرية لانه يقدم منها ما هو بمعنى القول لا حروفه

ولا

ولا ناهية وشركوا مجزوم بها وهذا وجه ظاهر وهو اختيار الفراء قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على
النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الي زيد بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الآية اجود الي قوله
تعالى واوفوا الكيل والميزان قلت فعطف هذه الجملة الامرية دليل على ما قبلها انها من مقتضى ظرفا
الكلام وهو اختيار الزمخشري ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي ثم قال بعد كلام
فان قلت اذا جعلت ان مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم وجب ان يكون ما بعد منها
عنه محرما كله كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما يصنع بالاوامر قلت لما ورد هذه
الاوامر مع النواهي وقيدهن جميعا فعل التحريم واشتركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم
راجع الي اضدادها وهي الاشارة الي الدين ونحن الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث العهد
قال الشيخ وكون هذه الاشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الي اضداد
الاوامر بعيد جدا والفاء في التعاي ولا ضرورة تدعو الي ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد وابن
الانباري والنحاس من هذا الكلام حتى يرميه به قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين احدهما
انها معطوفة لا على المنا هي قبلها فيلزم الاعراب التحريم عليها حيث كانت في حيز التفسيرية بل هي
معطوفة على قوله تعالى اتل ما حرم ربكم اولا امر يترتب عليه ذكرناه ثم امرهم ثانيا بامور وهذا
معنى واضح والثاني ان يكون الاوامر معطوفة على المنا هي وهي داخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك
على تقدير محذوف يكون ان مفسر له والمعطوف قبله الذي دل على حذفه والتقدير وما امركم به لدلالة
وما امركم به لدلالة ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم بمحذوف وما امركم به لدلالة
ما حرم عليه لمعنى ما حرم ربكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى تقاولوا اتل ما نهاكم ربكم عنه وما امركم به
واذا كانا التقدير هكذا صح ان يكون ان تفسيرية لفعل النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر المحذوف
الا ترى انه يجوز لزيد ان لا يلزم جاهلا واكرم عالما اذ يجوز ان يعطف الامر على النهي والنهي على الامر
كما قال تقولون لا تملك اسيي وتجمل. وهذا لا يعلم فيه خلافا بخلاف المحل المباينة بالجر والاستفهام
والاشكال في جواز العطف فيها خلاف التي الثاني في ان يكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في حيزها
في محل نصب بدلا من ما حرم الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في حيزها بدل من العائد المحذوف اذا
التقدير ما حرمه وهي في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زايدة ليلا يفيد المعنى كزيادتها
في قوله تعالى ان لا نفعد وتيلا يعلم قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشراك اذ ما بعد
من الامر ليس داخلا في المحرم واما بعد الامر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي ولما
ذكر مكي كونها بدلا من ما حرم لم ينبه علي زيادة لا ولا بد منه وقد منع الزمخشري ان يكون بدلا من
ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب
ان يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تبتغوا السبل نواهي لانخراط الاوامر عليها وهي قوله
وبالوالدين احسانا الا ان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا اذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله
اوفوا فان قلت فما يصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فمن قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه
على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم ان هذا
صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما علة الاتباع بتقدير اللام كقوله وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر
كانه قيل واتبعوا صراطي لانه مستقيم او وبتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السؤال الاول
وجوابه وهو فان قلت هلا قلت هي الناصبة التي وبعهد الله اوفوا فقال ولا يتعين ان يكون جميع الاوامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معطوفة على ما دخل عليه لا لانا نبنا نجوز عطف وبالوالدين احسانا على تعالوا وما بعده معطوف
عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا لان بجب ان يكون ان الناصبة
وما في حيزها منصوبة على الاخراج عليكم ويكون الكلام الاول قديم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال لهلم عليكم
ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا وان كان ذكر جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف
لتفكيك التركيب عن ظاهره ولانه لا يتبادر الى الذهن للناس اخا وما في حيزها في محل نصب او جر على حذف
لام العلة والتقدير انما حرم ربكم عليكم لئلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا انه بعضهم استبعد من
حيث ان ما بعد امر معطوف بالواو وما بعده ايضا فلا يناسب ان يكون بسبب المحرم اما الامر
فمن حيث المعنى واما المنا هي فمن حيث العطف السادس ان يكون هي وما بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره
اوصيكم ان لا تشركوا الا ان قوله وبالوالدين احسانا يحمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي
اسحق ايضا السابع ان يكون ان وما في حيزها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي المحرم ان لا تشركوا
او المتلو ان لا تشركوا الا ان التقدير بهو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان
لا تشركوا يحوج الى زيادتها لدلالة نفي المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتداء والخبر الجار قبله
والتقدير عليكم حرم الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاخر وهذا مذهب ابي
بكر بن الانباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع بعلى كما تقول عليكم الصيام والحج التاسع ان يكون
في موضع رفع بالفاعلية بالجار قبلها وهو ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم
حرم الاشراك وقد تحصلت في محل ان لا تشركوا ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالجر من وجه واحد
وهو ان يكون على حذف حرف الجر على مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب من
ستة اوجه فمجموع ذلك عشرة ما وجه تقدم تحريرها وشيا فيه فوجهان احدهما انه مفعول به والثاني انه
مصدر اي اشركا اي شيا من الاشراك وقوله بالوالدين احسانا تقدم تحريره في البقرة
من سببيه متعلقه بالفعل المنهي عنه اي لا يصلى اولادكم لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن
عباس وقيل الجوع بلغة محلم نقله موروح وقيل الاسراف املق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن نعيم اليزيدي
وقيل الانفاق املق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله ثم قال
واملق يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عندي الدهر اي افسد وانشد
البصري في سيل على ذلك قول اوس بن حجر ولما رأيت العدم فيد ما يلي واملق ما عندي حلوت سل
اي يذهب بالمال سلت ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الاية الكريمة نحن نرزقكم واياهم نقدم
المخاطبين وفي الاية قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للتيقن في البلاغة
واحسن منه ان يقال الظاهر من قوله من املاق حصول الاملاق للوالد لا يوقعه وحشته فندي
او لا بالعدة بزيغ الاباء شارع لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في اية سبحان فظاهرها انهم
موسرون وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما يخشى الامور المتوقعة فندي
فيها بعضهم ان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الاية تفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد ولاد كانوا
مبتلين بالفقر والاخرى عن قتلهم وان كانوا موسرين ولكن يخافون الفقر وافادة معنى حديد
وفي من اد ما كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد قوله تعالى في محل نصب بدل
من الفواحش بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها كقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما
بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل ومنها متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل ظهر
وحذف منها بعد قوله بطن لدلالته قوله منها في الاول عليه قوله تعالى في محل

نصب على الحال من فاعل يقتلوا اي لا تقتلوها الا متلبسين بالحق ويجوز ان يكون وصفا للمصدر
محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص او للردة او للزنا بشرطه كما مر
مبينا في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا سببه بما هو من ذكر الخاص بعد العام اعتنا بشانه لان الفواحش
تندرج فيها قتل النفس بغير وسنها هذا استقطاعا له وتهويلا ولانه قد استثني منه في قوله الا بالحق
ولو لم يذكرها الخاص لم يصح الاستثنا من عموم الفواحش لو قيل في غير القرآن لا يقربوا الفواحش
الا بالحق لم يشا قوله تعالى ذلكم وصاكم في محله قولان احدهما انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية
بعده والثاني انه في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر عنه ويكون المسئلة من باب
الاشتغال والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك ويكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى و
الظالمين اعد لهم عذابا اليما وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف والوصية بهذه
الاشيا المذكورة قوله تعالى استثنا مفرغ اي لا تقربوا الا بالصلة الحسنى فيجوز
ان يكون حالا او ان يكون نعت مصدر وفي بصورة التفصيل تنبيها على انه ينجري في ذلك ويفعل الاحسن
ولا يكتفي بالحسن قوله تعالى حتى يبلغ اشده هذه غاية من حيث المعنى فان المعنى احفظوا ماله حتى
يبلغ اشده ولو جعلنا غاية للفظ لكان التقدير لا تقربوا حتى يبلغ فاقربوا وليس ذكر هذا واوالاشد
اختلف النحويون فيه على لغة اقوال فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفراء انه قال الاسد واحدها اشد
في القياس ولم يسمع لها بواحد وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه
بمنزلة الابك ونقل الشيخ عنه ان هذا الوجه محتمل في آخرين ثم قال وليس بمحتمل لتقدان افعل في الغرائز
وصفا وقيل هو جمع شدة وفعله يجمع على افعل كنعمة وانعم قاله ابو الهيثم وقال وكان الهاء في الشدة
والنعمة لم يكن في الحرف اذ كانت زايدة وكان الاصل نعم وشد فجمعها على افعل كما قالوا رجل واجل
وقدح واقدح وضرس واضرس وقيل هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن بعض البصريين
قال كفولك هو دوم اودو وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا ببلوغ الاشد ببلوغ الحلم في
قول الاكثر لانه مظنة ذلك وقيل هو مبلغ الرجال من الحيلة والمعرفة وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر
الى ثلاثين وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين وقيل اربعين وقيل ستين وهذا لا يبلغ هذه الاية انما تبلغ
بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة والاشد مشتق من الشدة وهي قوة في الجلادة وانشد
الفراء فر شاد وهو فتى حتى اذا بلغت اشده وعلا في الامر واجتمعا وقيلها اصله من
الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع وعلا قال عنترة
عهدي به شد النهار كانما خضب البنان براسه والعضلم
والكيل والميزان هما الالة التي يكال بها ويوزن واصل الكيل المصدر ثم اطلق على الالة والميزان مفعال
من الوزن طهزه الالة كالمصباح او المقياس لما سيبحث به يقاس واصل ميزان صوزان ففعل به ما فعل
بميقات وقد تقدم في البقرة وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي اوفوهما مقسطين اي ملتبسين بالقسط
ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي اوفوا الكيل والميزان ملتبسين بالقسط اي تامين وقال ابو البقاء
الكيل هنا مصدر في معنى المكيل وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيل الكيل
وموزون الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول ولا الى تقدير المضاف
لان المعنى يصح بدونهما وايضا فهذان ليس مصدرا الا انه يعضد قوله ما قاله الواحدي فانه قال و
الميزان اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكال
فهو من باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدم الاحتياج الى ذلك وكانهم لم يعرفوا ان الكيل يطلق على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفس المكالمة حتى يقول ولم يقل المكالمة قوله معترض بين هذه الاوامر وقوله ولو كان
اي ولو كان المقول له والمقول عليه داخلين فيه وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا وقوله وبعهد
الله يجوز ان يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه فان يكون مضافا للمفعول
له بما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهدوه عليه الله وان يكون الاضافة
لمجرد البيان فاضيف الى الله من حيث انه الامر بحفظه والمراد به العهد الواقع بين الامتين وخصت
هذه بالتذكير لان الاربعة قبلها حصت بما تاتي للعاقل فكرر ونظر حتى يقف متعاطيها على العدل
فاسبها التذكير وهذا بخلاف الخمسة الاشياء فانها ظاهر ما يجب بعملها وبنيها فلذلك خصت بالعقل
ويذكرون حيث وقع يقرون الاخوان وعاصم في رواية حفص بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل
يتذكرون فمن خفف احدى التاءين وصل بي بالمضارعة اوقاها الفعل فحذفها ومن نقل ادغم
التاء في الدال قوله تعالى وان هذان قرا الاخوان بكسر ان على الاستئناف وفاتبعون جعله معطوفا
على الجملة قبلها وهذه الجملة الاستئنافية مفيد للتعليل لقوله فاتبعون ولذلك استشهد بها الزمخشري
على ذلك كما تقدم فعلى هذا يكون الكلام في الفاء فاتبعون كالكلام فيها في قراءة غيرهما وسيأتي
وقرا ابن عامر وان بفتح الهمزة وتخفيف النون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراءة الجماعة ففيها اربعة
اوجه احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم واتل ان هذا صراطي والمراد
بالمتكلم النبي صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا قول الفراء قال بفتح ان
مع وقوع اتل عليهم بعينها اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما والثاني انها منصوبة المحل ايضا نسقا على
ان لا تشركوا اذ قلنا بان ان مصدرية وانها وما بعدها بدل من ما حرم قاله الحوفي الثالث انها
على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
قال ابو علي من فتح اه بقياس قول سيبويه انه حملها على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم امة واحدة قال سيبويه ولانه من امتكم وقال في قوله تعالى وان
المساجد لله ولان المساجد قال بعضهم وقد صرح بهذه اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى ليلاف
قريش ايلافهم فليعبدوا والفاء على هذا كهي في قولك زيدا فاضرب وتريد فامر وقد تقدم تقرير
في البقرة قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان يكون الفاء زايدة كهي في زيد فقام قلت
سيبويه لا يجوز لا عنده في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي تنظيرها في مجرد الزيادة وان لم يقل
به عين الرابع انها في محل جر عطفا على الضمير المجرور في به اي ذلكم وصاكم به وبان هذا وهو قول الفرا
ايضا ورده ابو البقاء بوجهين احدهما العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والثاني انه يصير
المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت والوجهان مردودان اما الاول فليس هذا من
باب العطف على المضمر من غير اعادة الجار لان الجار هنا في قوة المنطوق به وانما حذف لانه يطرد
حذفه مع ان وان لطولهما بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور انها في محل جر بعد حذفه لانه كالموجود
وبدل على حذفه ما قال الحوفي قال حذفت الباء لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف
مظهر على مضمر لارادتها واما الثاني فالمعنى صحيح غير فاسد لان معنى وصيكم باستقامة الصراط
ان لا يتعاطى ما يخرجنا عن الصراط فوصانا باستقامته مبالغة في اتباعه ولما قرأ ابن عامر فقالوا ان
فيها تخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالى ان الحمد لله وقوله ان هالك
كل من يخفى وينتعل وحينئذ فيها الاربعة اوجه المذكورة في المشددة ومستقيما حال العامل اما ها
التنبيه وما اسم الاشارة وفي مصحف عبد الله وهذا صراطي مستقيما بدون ان وهي قراءة الاعمش

وبها يا بدة قراءة الكسر الموذنة بالانقطاع في قوله تعالى نبشرق منصوب بما صفا ان بعد الفا في
جواب اما على الجمهور على فبشرق بالتخفيف والذي قيده بها من خفف من قرا احدى التاءين
ومن شدد ادغم وتقدم هذا في بذكرون وبكم يجوز ان يكون مفعولا به في المعنى اي نبشركم
ويجوز ان يكون حالا اي وانتم معها كقوله ٠٠ تدوس بنا الجماجم والترسا ٠٠ وحم هذا التقوي
وهي التقاء الساكنين لمناسبة الامر بامتثال الصراط فان من تبعه وفي نفسه من النار قوله تعالى تحشرون
اصل ثم المهلة في الزمان وقد يتاتي في المهلة في الاخبار وقال الزجاج هو معطوف على اتل تقديره
اتل ما حرم ثم اتل ما اتينا وقيل هو عطف على اقل اي على اسفار قل اي ثم قل اتينا وقيل تقديره ثم اخبركم
اتينا وقال الزمخشري عطف على وصاكم به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بم والاشاء قبل التوصية
بدهر طويل قلت هذه التوصية قديمة لم يزل يتواصاها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم
به يا بني آدم قديما وجددنا لكم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب وقيل هو معطوف على ما تقدم
قبل نظر السورة من قوله وهو هنا لما سمح وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي امر به محمد
صلى الله عليه وسلم كانه قال ثم ما وصيناه انا اتينا موسى الكتاب ويدعو الى ذلك ان موسى عليه السلام
متقدم بالزمان على محمد عليه الصلاة والسلام وقال ابن الشجري في الكلام محذوف تقديره ثم كما قد اتينا
موسى الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام وقال الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل للعطف
كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض الكوفيين قلت وهذه استرلحة وايضا لا يلزم من انتفاء
المهلة انتفاء الترتيب وكان ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان الفرض في هذه الاية
عدم التركيب في الزمان قوله تعالى ٠٠ يجوز فيه نحلة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي لاجل
تمام نعمتنا الثاني انه حال من الكتاب اي حال كونه تماما الثالث انه نصب على المصدر لانه بمعنى اتيناه
اتيانا تاما لانفصال الرابع انه حال من الفاعل اي حال من الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه
ويكون مصدرا على حذف الزوايد والتقدير اتممناه اتماما وعلى الذي متعلق بتماما او بمحذوف على
انه صفة هذا اذا لم نجعل مصدرا مؤكدا فان جعل تعين جعله صفة لما حسن فيه وبجان اظهرها انه فعل
ماض واقع صلة للموصول وفاعله مضمر يعود على موسى اي تماما على الذي احسن فيكون عبارة عن موسى
وقيل كل من احسن وقيل الذي عبارة عما عمله موسى وانفذه اي تماما على الذي احسنه موسى والثاني ان
احسن اسم على وزنة افعل كافضل واكرم واستغني بوصف الموصول عن صلته وذلك ان الموصول مبني وصفة
بمعرفة نحو مررت بالذي اجمل او بما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي احسن منك
جاز ذلك واستغني به عن صلته وهو مذهب الفراء وانشد جئني اذ كاد اها الذين مثل الحمار يلبن المحالبا
بنصب مثل على انه صفة للذين المنصوب على خبر كاد ويجوز ان يكون الذي مصدرية واحسن فعل
ماض صلتها والتقدير تماما على احسانه اي احسان الله اليه ولاحسان موسى اليهم وهو راي يونس والفراء
كقوله ٠٠ مسلما ما اتاك من حسب في المرسلين ونصرا كالذي نصروا ٠٠ وقد تقدم التحقيق هذا
وفتح نون احسن قراءة العامة وقرئ بجر النون بن بعمر وابن يحيى بن يعمر وابن ابي اسحق برفعها وفيها وجهان اظهرهما انه خبر
مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن فحذف العايد وان لم يطل الصلة فهي سادة من جهة ذلك وقد
تقدم ذلك مبينا له عند قوله ما بعوضة فيمن رفع بعوضة والثاني ان يكون الذي واقعا موقع الذين
واصل احسن احسنوا بواو والضمير حذفت الواو اجتزاء بالحركة ما قبلها قال الزبيري وانشد

٠٠ فلوان الاطبا كان حولي ٠٠ وكان مع الاطبا الاساة ٠٠ وقول الاخر

٠٠ اذا ما ساء ضر وامن ارادو ٠٠ ولا يالوهم احد ضرارا ٠٠ وقول الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبوا على المسد ... وشا بوا بوا كبهل

يريد اكتهل فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم اثبات الحركة في بها ممنوعه التنوين ولكن جماهير النحاة يخص هذا بضرورة الشعر وقوله وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على انه حكم في قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك يجوز ان يكون كما هو انزلناه ومبارك خبرا من اسم الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عند من يجيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح وقد تقدم تحقيق ذلك في السورة قبلها في قوله يقوم يحبهم ويحبونه قال ابو البقا ولو كان قرئ مبارك كما بالنصب على الحال جاز ولا حاجة اليه هنا وقدم الوصف بالانزال لانه الكلام مع منكري ان الله ينزل على البشر كتابا او يرسله رسولا واما وصفه بالبركة فهو امر متراخ عنه وفي صفة الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف ما لو جي بها اسما مفردا او قوله تعالى ان تقولوا فيه وجهان احدهما انه منصول من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان تقولوا قال ولا يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك اما صفة واما خبر وهو اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني انه مفعول به والعامل فيه واتقوا اي واتقوا لعلكم ترحمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه منصولا من اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان تقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا تقولوا كقوله رواسي ان تميد بكم وهذا مطرد عندهم في هذا النحو وقد تقدم ذلك غير مرة وقرأ الجمهور تقولوا بتا الخطاب وقرأ ابن محيصن يقولوا بيا الغيبة قوله تعالى ان مخففة من الثقيلة عند البصريين وهي هنا مهملة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين وقال الزجاج بمثل ذلك فحذا نحو الكوفيين وقال قطرب ان بمعنى قد واللام زائدة وقال الزمخشري بعد ان قدر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كنا عن دراستهم غافلين على ان الهاء ضمير الشان كما يقدر النحويون ذلك في ان الفتح اذا خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان ان بالكسر اذا خففت ووليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها لا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بخبر كنا وهو غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعدها الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ وظاهر انهم جعلوا عنها متعلقا بمحذوف ويقدم ايضا خلافا لابي علي في ان هذه اللام ليست لام الابتداء بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام ابتداء لزمت للفرق فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا طعامك لآكل حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيها اذا وقعت فيما هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقا واللام في لغافلين عوض او فارقة بين ان وما قلت قوله عوض عبارة غريبة واكثر ما يقال انها عوض عن التشديد الذي ذهب من ان وليس بشيء وقوله فقد جاءكم جواب شرط مقدر فقدره الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم وهو من حسن المحذوف وقدره غيره ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يؤنث الفعل لان التانيث مجازي وللفصل بالمفعول ومن ربكم يجوز ان يتعلق بجاءكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة وقوله وهدى ورحمة محذوف

بعدها

بعدها جزوا بكم وقرا يحيى بن وثاب والاعمش وابن ابي عبلة يصدفون بضم الدال وقال بعضهم هو جواب شرط مقدر تقديره فلا احد اظلم منكم فالجمهور على كذب مشددا وبابانه بقولهم به وقرأ يحيى بن وثاب وابن ابي عبلة كذب بالتخفيف وبايات يجوز ان يكون مفعولا وان يكون نعتا اي كذب ومعه ايات الله وصدف متعدية محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك وقوله او يأتي بعض تقدم انه على حذف مضاف تقديره او يأتي امر ربك او ياتيهم بأسه مفروطة من يحشر لان التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملائكة وقرأ ابو العالية وابن سيرين يوم يأتي بعض بالتانيث كقوله يلتقطه بعض السيارة وقوله تعالى يوم يأتي الجمهور على نصب اليوم وناصبه ما بعد لا وهذا على احد الاقوال الثلاثة في لا وهو انها يتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا يتقدم وتفصيل في الثالث بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز وقرأ زهير الفرقبي يوم بالرفع وهو مبتدا وخبره الجملة بعده والعائد منها اليه محذوف اي لا ينفع فيه وقرأ الجمهور ينفع بالياء من تحت وقرأ ابن سيرين تنفع بالتاء من فوق فقال ابو حاتم ذكروا انه غلط قلت وذلك لان الفعل مسند لمذكر وجوابه انه لما اكتسب بالاضافة التانيث اجري عليه حكمه كقوله

وتشرق بالامر الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد تقدم لك تحقيق هذا في اول السورة وانشد سيبويه على ذلك

مشين كما اهتزت رماح تسفهت ... اعاليها مر الرياح النواسم

وقيل لان الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم اتته كتابي فاحتقرها اي صحيفتي ورسالتي وقال النحاس في هذا شي دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها وانشد سيبويه مشين كما اهتزت البيت وقال الزمخشري في هذه القراءة لكون الايمان مضافا الى ضمير المونث الذي هو بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه قال الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس قلت قد تقدم انما نهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في قوله عن سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها او هو بعضها لان المراد في العبارتين المجاز قوله تعالى

في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا يجوز ضرب هندا غلامها التميمية او قول او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الاية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشتراط الساعة اذا جاءت وهي ايات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك وقد اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى في الاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين اما نفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي يكسب النفي وسفوطه عليه يوضح الايمان في السابع ويجعل ما الصلة
ومعمول المبرد مفهوم الوصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قطع بها ذهن الحليم
وقد اجاب القاضي ناصر الدين ابن المنير عن قول الزمخشري فقال قلت اعتقد هذا الاستدلال على الكافر
والعاصي فقط وما جاب سوى في الاية ما يشهد له فانه بعد ظهور الايات ولا
ينفع ذلك فان هذا الكلام في البلاغة بلغت بالف واصل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا تنافي بكف خبر افعل ما يكتسبه من الخير وبعد ذلك الكلام في
كلام اهل البيان وبلاغة ويظهر بذلك انهم الا تخالف مذهب المعتزلة لا ينفع بعد ظهور الايات لكسب
الخير وانما ينفع الايمان المتقدم من الملجئ فهي بالرد على مذهبه وفي من ايمانها بدله الثاني اذ هذه الحالة
فيعمل نصب على الحال من الضمير المجرور وقالها ابو البقاء يجوز من هاتين ايمانها الثالث ان يكون بدلا منه
ويعني ابو البقاء وثني بالحال وجعل الوصف ضعيفا كانه استشعرها ذكر الزمخشري فلم من جعلها نعتا
والقبيح جعل الحال بعد واو الاستيناف بعد من وقرا الاخوان ظلة في امن المفارقة وهي وجهان احدهما
ان فاعل يعصي فعل نحو ضاعت الحساب وضعفت وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية
ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر ببعض فقد فارق الدين القيم وقرا الباقون فرقوا بالتشديد
وقرا الاعشى وابو صالح والبراهيم فرقوا بتخفيف الراء قال ابو البقاء وهو بمعنى المشدد ويجوز ان يكون
بمعنى فصلوا عن الدين الحق وقد تقدم معنى الشيع وقوله لست منهم في فصل رفع خبر الان ومنهم
هو خبر ليس اذ به يتم الفايدة كقوله التابغة

اذا تحاولت في اسد فؤورا ... فانى لست منك ولست مني

ونظير في الايات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون في شيء متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به
منهم اي ليست مستقرا منهم في شيء اي من تفريقهم ويجوز ان يكون في شيء الخبر ومنهم حال مقدمة عليه
وذا الا على حذف مضاف اي لست في شيء كاين من تفريقهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا وقوله تعالى
انما امرهم الى الله ... والمعدود ومونث لاوجه منها ان الاضافة لها تاثير كما
يقدم غير مرة فالسبي المذكر من المونث التانيث فاعطى حكم المونث في سقوط التامين عدده ولذلك
يونث فعله حاله اضافة لمونث نحو تلتقطه بعض السيارة كما سرقت صدر القناء سفهت اعاليها
مر الرياح الى غير ذلك مما تقدم تخفيفه ومنها ان هذا المذكر عبارة عن مونث فروعي المراد دون
اللفظ وعليه قوله ... واذا كالاباهذه عشر ابطح ... وانت بري من قبايلها العشر
لم يلحق الباقي عدد ابطن وهي مذكر لانها عبارة عن مونث وهي القبايل فكانه قيل واذا كالاباهذه
عشر قبايل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة

فكان مجتى دون من كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

لم يلحق الباقي عدد شخوص وهي مذكر لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح بالمونث
في قوله كاعبان ومعصر وهذا كما انه اذا اريد بلفظ مونث معنى مذكر فانهم ينطرون الى المراد
دون اللفظ فيلحقون التاني في عدد المونث ومنه قول زهير الشاعر ... ثلاثة انفس وثلاث ذود
لقد زاد الزمان على عيالي ... فالحق التاني في عدد انفس وهي مونثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنتي
عشرة اسباطا في احد الوجهين وسياتي اذ شاء الله تعالى في موضعه ومنها انه راعى للموصوف المحذوف
والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه فاركا للعدد على حالة
ومثله مررت بثلاثة لمسلمات بثلاثة التاني في عدد المونث مراعاة للموصوف المحذوف اذ الاصل بثلاثة

رجال المسلمات وقال ابو علي الفضل هذا اذا ان كل منهما موجب التانيث فاما اجتمعا في التانيث احدهما
ان التاء في الفاضلة جاءت لتانيث الجماعة فاذا التانيث ... ثالث شخوص كاعبان ومعصرة
اراد بالتخريص السبب والتحريض الحث والمضارع قد يونث وانما كان مذكر القوله قال قطعت
بعض اهل التفسير بعد ان قطعه فيما سيأتي وقرا يعقوب والحسن وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر بالتاء
بالتاء على انها ضمير الجماعة في صفة اعني فله عشر حسنات امثالها المحسنة وهذه القراءة سالمة من تلك
التاويلات التي تكون في القراءة المشهورة من قوله تعالى دينا يضيفون اوجها احدها انه منصوب على المصدر
اي عرفها عرفها دين قيما ومعنى عرفها عرفني دينا والوجه الثاني قال ابو البقاء انه مفعول بما دل عليه
وهو عرفها لان المعنوها الثاني هو الاول في المعنى فاكتفي به وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى
صراط وقيل بدل من الموضع لان موضعها النصب لانه بعد فعل الاول عليها وهو الذي قبله في المعنى وقرا الكوفيون وابن
عامر قياما بكسر القاف وفتح الياء خفيفة وقرا الباقون بفتحها وكسر الياء مشددة وتقدم توجيه احد
القراءتين في النساء والمايدة ومله بن علي دينا ومنصوب باضمار اعني حنيفا قد ذكر في البقرة
والنساء والمايدة وقرا نافع وحفص بخلاف عنهما بسكون نون محياي بسكون الياء وقرا الباقون بفتحها
خلفها المسطار ولغلاة ثلث الليل ثبوت الالفين وقد طعن بعض الناس على هذه القراءة بما ذكرته في الجمع
بين الساكنين وتعجب من ذكره هذا القارئ بفتح ما تي وسكون ياء محياي وقد نقل ابو عبيد عن نافع الزهري
عن ذلك قال ابو شامة فيتعين ان لا يجعل نقل تسكين ياء محياي عنه وقرا نافع في رواية ورش بسكون الياء
وهي تخفيف قراءة حمزة في مصحيّ وسياتي ان شاء الله تعالى وقرا ابن ابي اسحق ومسي والجحدري وتجي
بابدال الالف ياء واد غامها في ياء المتكلم في لغة هذيل وقد انشدت قول ابي ذويب

سفوي هوي واعتقاطهم ... فحر مواولكل جنب مصرع ... في سورة البقرة ومن هنا الى المفلحون
اعرب الظاهر لما ذكر من الخطاب بواو الجمع ... دلالة على سعة رحمته ولم يوكد صرعة
العقاب بذلك هنا وان كان قد اكد ذلك في سورة الاعراف لان هناك المتكلم بتخويف وتحذير بعد
ذكر نعمة المحذرين في السبب وغير فناسب تاكيد العقاب هناك وان يصيبهم الغفران والرحمة
ولم ياتي في جانب الضعاف الا بصيغة واحدة دلالة على جملة وسعة مغفرته ورحمته ...

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ... قد تقدم الكلام على الاحرف المقطعة في اول هذا الموضع قوله كتاب يجوز
ان يكون خبرا عن الاحرف قبله وان يكون خبر مبتدا مضمرا اي هو كتاب كذا ذكر الزمخشري ويجوز
ان يكون كتاب مبتدا لما قبل صفته ولا يكون خبر والقاء زايدة على راي الاخفش اي كتاب موصوف
بالانزال اليك لا يكن في صدرك حرج منه وهو بعيد جدا والقايم مقام الفاعل في انزل ضمير عايد على الكتاب
ولا يجوز ان يكون الجار لما تقدم من عايد قوله منه ومعنى يخرج ومن سببية اي خرج بسببه
تقول خرجت منه اي منعت بسببه ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة له اي خرج كائن وصادر منه
والضمير في منه يجوز ان يعود على الكتاب وهو الظاهر ويجوز ان يعود على الانزال المدلول عليه بانزال
او على الانذار او على التبليغ المدلول عليها بسياق الكلام وعلى التكذيب الذي تضمنه الحرج والنهي في الصورة
للحرج فالمراد الصادر منه مبالغة في النهي عن ذلك كانه قيل لا تستعظما سببا ما ينبغي عنه حرج وهو من
باب لا ارينك هنا فنهي متوجه على المتكلم والمراد به المخاطبة لامتناع ان يكون بحضرتي فاركه مثله فلا
يصدنك عنها لا يومن بها قوله ... في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها متعلقة
بانزل اليك للانذار وهذا قول الفراء قال اللام في لينذر منظوم بعيها لما تنزل على التقديم والتاخير

على تقدير كتاب انزلناه اليك لتنذر به فلا يكن وتبعه الزمخشري والبيضاوي وابو البقاء على ذلك وعلى هذا يكون جملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو المدعى هذا الوجه الاول على التقديرين والثاني ان اللام متعلقه بما تعلق به خبر الكون اذا التقدير فلا يكن حرج مستقر في صدرك لانزال الكتاب كذا قال الشيخ عن ابن الانباري قال وقال ابن الانباري التقدير فلا يكن حرج في صدرك منه كي ينذر ومنصبه متعلقا بما تعلق به في صدرك وكذا علقه به صاحب التلخيص قلت في هذا الوجه مصادرة على المطلوب معترضة قلت الذي نقله الواحدي عن نص ابن الانباري في ذلك ان اللام متعلقة بما تكون به خبرا عن الحرج نص الكون وهو مذهب ابن الانباري والزمخشري وصاحب التلخيص قال ابن بركات الانباري ويجوز ان يكون اللام متعلقة لتكون على معنى لا يكن في صدرك شك منه كي ينذر كما يقول لرجل لا يكن ظالما ليقتص صاحبك دينه فيجعل اللام كي على التكون وقال الزمخشري فان قلت ثم تعلق به لينذر قلت بانزال اي انزل لانذارك به او بالنهي لانه اذا لم يضطهم انذاره فكذا اذا علم انه من عند الله يجب اليقين على الانذار وقال الشيخ قوله بالنهي ظاهره انه يتعلق بفعل النهي فيكون متعلقا بقوله فلا يكن وكان في تعليق المجرور وما تعلق به الظرف فيه خلاف ومبناه على ان كان الناقصة هل تدل على حدث ام لا في قال انها تدل على الحدث جوز ذلك ومن قال لا تدل عليه منعه قلت والزمخشري سبقوه الى هذا الوجه بل ليس في عبارته ما يدل على انه متعلق بيكون بل قال بالنهي فقدر بدين بما تضمنه من المعنى وعلى تقدير ذلك فالتصحيح ان الافعال الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس وقد اشرت على ذلك ادلة واثبت من اقوال الناس ما يشهد لصحة ذلك كقول سيبويه واضرابه في غير هذا الموضع وقال صاحب النظم وفيه وجه اخر وهو ان يكون اللام بمعنى ان واطمئني لا يضيق صدرك ولا تضعف عن ان تنذر به والعرب تضع هذه اللام في موضع ان كقوله تعالى يريدون ان يطفوا نور الله وفي موضع اخر ليطفوا بافواههم بمعنى واحد قلت هذا قول الناس كيف يكون حرف مختص بالافعال يقع موضع اخر مختص بالاسما قوله تذكرة يجوز ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجهين احدهما انها عطف على كتاب اي كتاب وذكرى اي تذكير فهي اسم مصدر وهذا قول الفرا والثاني من وجهي الرفع انها خبر مبتدا مضمر اي هو ذكرى وهذا قول ابي اسحق الزجاج والنصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر بفعل من لفظة تقديره وتذكر ذكرى اي تذكيرا والثاني انها في محل نصب نسقا على موضع لتنذر فانه موضع نصب فيكون اذ ذاك معطوفا على المعنى وهذا كما تعطف الحال الصريحة على الحال المؤولة كقوله تعالى دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وتكون حينئذ مفعولا من اجله كما تقول جئتك لكرمك واحسانا الي والثالث قال ابو البقاء وبه بدا انها حال من الضمير في انزل وما بينهما معترض وهذا سهو فان الواو مانعة من ذلك وكيف تدخل الواو على حال صريحة والجر من وجهين ايضا احدهما العطف على المصدر المنسبك من ان المقدرة بعد لام كي والفعل والتقدير للانذار والتذكير والثاني العطف على الضمير في به وهذا قول الكوفيين والذي حسنه كونه ذكري في تقدير حرف مصدري وهو اذ فعل ولو صرح بان لحسن معها لحذف حرف الجر فهو احسن من مررت بك وزيدا اذ التقدير لان تنذر به وبان يذكروا للمومنين ويجوز ان يكون اللام مزيدة في المفعول به تقوية له لان العامل فرع والتقدير وبذكرا للمومنين والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لذكري قوله من دونه يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بانزل وتكون من لابتدا الغاية المجازية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول واما من عايد القايم مقام الفاعل قوله

يجوز

يجوز ان يتعلق بالفعل قبله والمعنى لا تقدلوا عنه الى قولكم هذين من الشياطين والكهان والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لاوليا فلما قدم نصب حالا والية يميل تفسير الزمخشري فانه قال ان لا تتولوا من دونه من شياطين الانس والجن فيحملوكم على الاهوال والبدع والصغير في دونه يحتمل وهو الظاهر ان يعود على ربكم ولذلك قال الزمخشري من دون الله وان يعود على ما الموصولة وان يعود على الكتاب للانزل والمعنى لا تقدلوا عنه الى الكتب المنسوخة وقال الجبروي اتبعوا ما بين المحجة من الايمان وما لا بن دينار وبجاهد ولا تبتغوا من الابتغاء ايضا قوله تعالى تذكرون قد تقدم نظير هذا في قوله تعالى فقليلا ما يومنون وهو ان قليلا نعت مصدر محذوف اي يذكر قليلا تذكرون او نعت ظرف زمان محذوف ايضا اي زمانا قليلا تذكرون فالمصدر والظرف منصوب بالفعل بعدهما وما مزيدة للتوكيد وهذا اعراب جلي واحد وقد اجاز الحوفي ان يكون نعت مصدر محذوف لقوله ولا تبتغوا اي ولا تتبعوا من دونه اولياء اتباعا قليلا وهو ضعيف لانه يصير مفهوما نفي غير منهيا عن اتباع الكبير ولكنه معلوم من جهة المعنى فلا مفهوم له وحكى بن عطية عن ابي علي ان ما مصدرية موصولة بالفعل بعدها واقتصر على هذا القدر ولا بد من نقله فقال بعض الناس ويكون قليلا نعت زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل رفع خبرا مقدما وما المصدرية وما بعدها تاويل مصدر مبتدا موخرا والتقدير زمنا قليلا تذكركم اي انعم لا يقع تذكركم الا في بعض الاحيان وتخطين زمنا قليلا قيامك وقد قيل ان ما هذه وهو بعيد لانه ما لا يعقل ما بعدها فيما قبلها هذا بصريين وعلى تقدير تسليم ذلك فضمير المعنى ما تذكرون قليلا وليس بطايل وهذا كما سياتي في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون عند من جعلها نافية وهناك وجه لا يمكن ان يات في هنا وهو ان يكون مصدرية وهي وما بعدها في محل رفع بالفاعلية بقليلا الذي هو خبر كان والتقدير كانوا قليلا هجوعهم واما هنا فلا يمكن ذلك لعدم صحة نصب قليلا بقوله ولا تتبعوا حتى يجعل ما تذكرون مرفوعا به ولا يجوز ان يكون قليلا حالا من فاعل تتبعوا وما تذكرون مرفوع به اذ يصير المعنى انهم نهوا عن الاتباع في حال قلة تذكرهم وليس ذلك مرادا وقرا الاخوان وحفص يذكرون بتا واحدة وتخفيف الذال وابن عامر بتاءين وتخفيف الذال والباقون بتاء وتشديد الذال وهي واضحة تقدم معناها في الانعام قوله في كم وجهان احدهما انها في موضع رفع بالابتدا والخبر الجملة بعدها ومن قرية تمييز والضمير في اهلكناها عايد على معنى كم وهي هنا خبرية اهلكنا وهو التقدير وكثير من القرى اهلكناها ونقل ابو البقا عن بعضهم ان جعل اهلكناها صفة لقرية والخبر قوله فجاءها باسنا قال وهو سهو لان الفا تمنع من ذلك قلت ولعل مدعي مدع زيادتها على مذهب الاخفش لم يقبل دعواه لان الاخفش انما يزيدها عند الاحتياج الى زيادتها والثاني انها في موضع نصب على الاشتغال باضمار فعل يفسر ما بعدها وتقدير الفعل متاخرا عنكم لانها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية اهلكناها وانما كان لها صدر كلام لوجهين احدهما مضارعتها كم الاستفهامية والثاني انها تقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل فحمل النقيض على نقيضه كما يحملون النظير على نظيره ولا بد من حذف مضاف في الكلام لقوله تعالى او هم قايلون فاضطررنا الى تقدير محذوف ثم منهم من قدره قبل قرية اي كم من اهل قرية ومنهم من قدره قبل هلكناها اي اهلكنا اهلها وهذا ليس بشي لان التقدير اذا كان لاجل الحاجة والحاجة لا تدعوا الى تقدير هذا المضاف في هذين الموضعين المذكورين لان اهلاك القرية يمكن ان يقع عليها نفسها فان القرى قد تهلك بالخسف والهدم والحريق والغرق ونحو وانما يحتاج الى ذلك عند قولنا جاءها لاجل عود الضمير من قوله هم قايلون عليه فيقدر وكم من قرية

اهلكنا هلكها لاجل اهلها باسنا قال الزمخشري فان قلت هل يقدر المضاف للحاجة ولاحاجة
فان القرية يهلك كما يهلك اهلها وانما قدرناه قبل الصفير في نجاها لقوله وهم قايلون وظاهر الاية
انيجي البأس وبعد وقوع الاهلاك فزع الفجاءة وعقيبه لانه الفاء معطى ذلك لكون الواقع انما هو مجيء البأس
وبعد وقوع الاهلاك فزع الفجاءة من قال الفاء التي بمعنى الواو فلا يترتب وجعل من ذلك هذه الاية
وهو ضعيف والجمهور لجأوا عن ذلك بوجهين احدهما انه على حذف الارادة اي اردنا اهلاكها كقوله
اذا قمتم الى الصلاة فاذا قرات القرآن اذا دخل احدكم الخلا فليسم الله الثاني ان المعنى اهلكناها اي لفرط ايام
ولم نوقفهم فنناظرهم على شركهم فعبر بالمسبب عن سببه وهو باب واسع وثم اجوبة ضعيفة ومنها ان
الفاء هنا تفسيرية بمنزلة توضأ فغسل وجهه ثم يديه فليست للتعقيب ومنها انها للترتيب في القول فقط كانه
عن قرى كثيرة انا اهلكناها ثم قال فكان من امرها مجيء البأس ومنها ما قاله الفراء وهو ان الاهلاك هو
مجيء البأس وجيء الاهلاك فالمكانا متلازمين لم تنبال بايهما قدمت في الرتبة كقولك شتمني
فاساء واساء فشتمني فالاساءة والشتم شيء واحد فهذه ستة اقوال واعلم انه اذا حذف مضاف واقيم
المضاف اليه مقامه جاز لك اعتبار اعادة احدهما الالتفات الى ذلك المحذوف والثاني وهو الاكثر عدم
الالتفات اليه وقد جمع الامران ههنا فانه لم يراع المحذوف في قوله اهلكناها فجاءها وراعاه في
قوله اوهم قايلون هذا اذا قدرنا الحذف قبل قرية اما اذا قدرنا الحذف قبل صفير فجاءها فانه
لم يراع الا المحذوف فقط وهو غير الاكثر قوله فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على الحال
وهو في الاصل مصدر فقال بيت بيتا وبيته تبييتا وبيتونة قال الليث البيتونة دخولك في
الليل فقوله بيانا اي بائتين وجوزوا ان يكون مفعولا له وان يكون في حكم الظرف وقال الواحدي
قوله بيانا اي ليلا وظاهر هذه العبارة أن تكون ظرفا ولا اعرف اراد تفسير المعنى قوله
وهم قايلون هذه الجملة في محل نصب نسقا على الحال واوهنا للتنويع لا الشيء لخركانه قيل اتاهم باسنا
تارة ليلا كقولهم لوط وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب وهل يحتاج الى تقديرها وحال قبل هذه
الجملة ام لا خلاف بين النحويين قال الزمخشري فان قلت لا يقال جاء زيد هو فارس بغير واو انما يقال
قوله تعالى اوهم قايلون قلت قدر بعض النحويين الواو والمحذوفة وردوه الزجاج ولو قلت جاءني
زيد راجلا وهو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يجز الا بالواو لان الذكر قد عاد على الاول والتصحيح
انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استقلالا لاجتماع حرفي عطف لانها والحال هي واو
العطف استعيرت للوصل فتوالت اسباب زيد راجلا وهو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني
زيد هو فارس فخبيث قال الشيخ اما بعض النحويين الذي ابهمه الزمخشري فهو الفراء واما قول الزجاج
التمثيل لم يجئ فيه الى الواو لان الذكر قد عاد على الاول ففيه ابهام فنمنعه انه يمتنع دخولها
في المثال الاول ويجوز في المثال الثاني فليس انتفاء الاحتياج على حد سواء لانه في الاول فلان النحويين
نصوا على ان الجملة الحالية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها والعلة فيه
المناسبة اللفظية ولان واو الحال في الاصل عاطفة ثم قال الشيخ واما قول الزمخشري فالصحيح الى
اخره فتعليله ليس بصحيح لان واو الحال ليست بحرف عطف للزم ان يكون ما قبلها حالا حتى يعطف
عليها حال يجيء فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف ولا لحظ فيها معنى واو عطف نقول
جاء زيد والشمس طالعة فجاء زيد ليس بحال وانما هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم من اقسام
الواو كما تاتي للقسم فيه ولبيت فيه للعطف كما اذا قلت والله لتخرجن قلت ايو الله لم يدع في واو
الحال انها عاطفة بل يدعي ان اصلها العطف ويدل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة

تحلى بها فقال استعيرت فدل قوله على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى اخر لكنها اعطيت
حكم اصلها في امتناع مجامعها العطف اخذ من قوله استعيرت لمعنى حرف عطف فاعتبر اصلها ونظير ذلك ايضا
واو مع فانهم نصوا على ان اصلها واو العطف ثم استعملت في المعية فكذلك واو الحال لامتناع ان يكون
اصلها واو العطف ثم قال الشيخ واما قوله فخبيث فليس بخبيث وذلك انه بناه على ان الجملة الحالية اذا
كانت اسمية وفيها ضمير ذي الحال فحذف الواو ومعها شاذ وتبع في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير في
النظم والنثر وقلت قد سبق ابا القاسم في تسمية هذه الواو بحرف عطف الفراء ابو بكر بن الانباري قال
الفراء وهم قايلون فيه واو مضمرة المعنى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او وهم قايلون فاستفتح نصفا
على ان نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم ان الشيخ نقل ان الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا
وهذا قول الفراء ولو قيل لكان صوابا مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر اصمرت واو الحال لو صرح معناها
كما تقوله العرب لقيت عبد الله مسرعا او هو يركض فيحذفون الواو لامتهم اللبس لان الذكر قد عاد على صاحب
الحال ومن اجل ان اوحرف عطف والواو كذلك فاستقلوا حجابين حرفين موجروف العطف فحذفوا الثاني
قلت فهذا تصريح منه بان الامامين بما ذكر ابو القاسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم اطلاعه
على اقوال الناس فانه لا ياتي بغير مصلح اهل العلم كما يرميه به غيره مرة وقايلون من القيلولة يقال قال
يقيل قيلولة فهي قايل كما يبيع والقيلولة الراحة والدعة في الحر وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال
الليث هي نومة نصف النهار قال الازهري القيلولة الراحة وان لم يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قلت ولا دليل فيما ذكر لان المقيل هنا خروج
عن موضعه الاصلي المجرد الاقامة بدليل انه لا يراد ايضا الاستراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج
موضعه عندنا وعندكم الى ما ذكرته لك والقيلولة مصدر ومثلها القايلة والقيل والمقيل قوله
جوزوا في دعواهم وجهين احدهما ان يكون اسما للكان والاان قالوا لشتمها وفيه حدش من حيث
ان غير الاحرف جعل اسما والاحرف جعل خبرا وقد منعت ذلك في اول الاتمام عندكم لم تكن فتنتهم والثاني
ان يكون دعواهم خبرا مقدما والاان قالوا اسما موخرا وذلك الزمخشري ومكي ابن ابي طالب وسبقهما
الى ذلك الفراء والزجاج واختاره الزجاج ولكن ذلك يشكل من قاعدة اخرى ذكرها النحاة وهو ان الاسم
والخبر في هذا الباب متى خفي اعرابهما وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعاي
الاان استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فتحتم خفي الاعراب الزم كل في مرتبته وهذه الاية
مما نحن فيه فكيف يدعى فيها ذلك بل كيف يتخيل الزجاج وقد رايت في كلام الزجاج هنا فيمكن ان
يوجد منه جواب عن هذا المكان وذلك انه قال الاان الاخبار اذا كانت الدعوى في موضع عين
هذا المكان وذلك انه قال الاان الاخبار اذا كانت الدعوى رفع اذ تقول ما كانت دعواهم الا قال
كانه دعواهم دل على ان المدعو به في موضع نصب غير انه يجوز تذكير الدعوى واذا كانت رفعا لم تلت
فمن هنا يقال تذكير الفعل فيه قرينة مرجحة لاسناد الفعل الى ان قالوا ولو كان في مسند الدعوى لكان
الاسم كانت كما قال وهو قريب من قولك ضربت موسى علي فقدمت المفعول بقرينة تانيث الفعل
واضافان ثم قرينة اخرى وهي كون الاحرف اخص فان يكون اسما من غير الاحرف والدعوى تكون
بمعنى الدعاء وبمعنى الادعاء والمقصود هاهنا يحتمل الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان يكون بمعنى
الاعتزاء ثم بحمها بمعنى الدعاء ما حكاه الخليل اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين في يديه صالح
دعاهم واشدها واذا عدلت رجلي دعونك اشتفي بدعواك من سدول بجانبهون ومنه قول تعالى
فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من المعنى فما زالت دعاوهم التي كانت في حال

كعرهم الا الاعتراف كقول الشاعر: وقد شهدت قيس فما كان نصرها ... قتيبة الا عضها بالابا هم
واذا منصوب بدعوا هم وقوله انا كانا وخبرها في محل رفع خبر الاخوان وما في خبرها في محل نصب
محكيا بقالوا وقالوا وما في خبر لا محل له لوقوعه صلة لان وان وما في خبرها في محل رفع او نصب
على بهم ما تقدم من كونها اسما او خبرا قوله القائم مقام الفاعل الجار والمجرور وقوله
بعلم في موضع الحال من الفاعل والباء للمصاحبة اي لتنقض علي الرسل والمرسل اليهم بحال كونها ملتبسين
بالعلم ثم اكد هذا المعنى بقوله وما كنا غائبين فوله الوزن مبتدا وفي الخبر وجهان
احدهما هو الظرف اي الوزن كائن او مستقر يوميذ اي يوم ان تسال الرسل والمرسل اليهم فوزن الجملة
المضاف اليها اذ وعوض منها التنوين هذا مذهب الجمهور خلافا للاخفش وفي الحق على هذا الوجه ثلاثة
اوجه احدها انه نعت لوزن اي الوزن في ذلك اليوم والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه جواب
سوال مقدر من قايل يقول ما ذلك الوزن فقيل هو الحق لا الباطل والثالث انه بدل من الضمير المستكن
في الظرف وهو مذهب ذكره مكي والثاني من وجهي الخبرين ان يكون للخبر الحق ويوميذ على هذا في
احدهما انه منصوب على الظرف ناصبه الوزن اي يقع الوزن ذلك اليوم والثاني انه مفعول به على السعة
وهذا الثاني ضعيف جدا لاحاجة اليه ولما ذكرنا من البقاء كون الحق خبرا وجعل يوميذ ظرفا للوزن
قال ولا يجوز على هذا ان يكون صفة لحقا لانه يلزم الموصول وصلته قلت وابن الفضل فان التركيب
القرآني انما جاء فيه الحق بعد تمام الموصول بصلته ولان تم الموصول بصلته فان توهم كانا الصفة
محلها ان تتبع هذا الموصوف ويليه فكانها مقدمة في التقدير بحمل الفصل تقديرا فاه هذا لا يلتفت
اليه لان تلك المعمولات من تتمة الموصول فلم يل الا الموصول وعلى تقدير اعتقاد ذلك له فالمانع
من ذلك ايضا ضرورة المبتدا بالاخبار لانك اذا جعلت يوميذ ظرفا للوزن والحق صفته فابن
خبر هذا الوسم من المانع الذي ذكرته فانه هذا المانع الاخر وقد طول مكي بذكر تقدير
تقديم الحق على يوميذ وتاخير عنه باختصار الاجرايات المتقدمة وهذا لا حاجة اليه لاننا مقتدون
في القرآن الاتيان بنظمه وذكر ايضا انه يجوز نصب يوميذ اذا لو قرئ به لكان جايزا وهذا ايضا
لا حاجة اليه وموازين فيها قولان احدهما انها جمع ميزان الاداة التي يوزن بها وانما جمع لان كل
انسان له ميزان نحو صدقت على ما جاءت به في التفسير وجمع باعتبار الاعمال المكثرة وغيرها للحال بالمحل الثاني
انها جمع موزونة وهي الاعمال والجمع حينيذ ظاهر قوله متعلق بيخفوا ومما مصدرية وبايا تنا
متعلق بيظلمون وقدم عليه للفاصلة وتعدي يظلمون بالباء لتضمنه معنى بالتكذيب نحو كذبوا
بايات الله او لما لتضمنه معنى الجحود ينعى وبجحدوا بايات الله قوله يجوز ان يكون بمعنى
خلق فيتعدى لواحد فيتعلق الجاران بالحال ويجوز ان يكون على بابها حالا من معايش لانها لو تاخرت لجاز
ان يكون صفة ويجوز ان يكون التمييز فيه فيتعدى لاثنين اولهما معايش والثاني احد الجارين
والاخر اما حال فيتعلق بمحذوف واما متعلق بنفس الجعل وهو الظاهر ومعايش جمع معيشة وفيها
ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والخليل ان وزنها مفعلة بضم العين او مفعلة بكسرها فعلى الاول
جعلت الضمة كسرة ونقلت الى فا الكلمة وقياس قول الاخفش في هذا النحو ان يقر الحرف لا الحركة فيقيسه
في شاذ ذا اذا كان ينبغي ان يقال فيها معوشة واما على قولنا ان اصلها معيشة بكسر العين فلا
شذوذ فيها من حيث القراءة ووزنها مفعلة بفتح العين وليس ينتي والمعيشة اسم لما يعاش به اي
يحيى وهي في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا وعيشة قال تعالى في عيشة راضية ومعاشا قال تعالى
وجعلنا النهار معاشا ومعيشا قال زوبة الكم تشكو شرة المعيش وجد اعوام تنقن ريشي

والعامة

والبصريون على الاول للترتيب الزماني والثانية لترتيب الاخبار وقوله الا ابليس تقدم الكلام عليه
في البقرة وقوله لم تكن هذه الجملة استئنافية لانها جواب سؤال مقدر وهذا كما تقدم في قوله
في البقرة اني وتقدم ان الوقف على ابليس وقيل قد يدخل هذه الجملة التوكيد لما اخرجه الاستثنا
من نفي سجوده لابليس وقال ابو البقا اتمها في محل نصب على الحال اي الا ابليس حال كونه ممتنعا من السجود
وهذا كما تقدم له في البقرة من ان اني في موضع نصب على الحال قوله في هذه وجهان
اظهرهما انها زائدة التوكيد قال الزمخشري لانك ان لا تسجد صلة بدليل قوله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي ومثلها في لا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت ما فائدة زيادتها قلت
توكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه وتحقيقه كأنه تحقيق على اهل الكتاب وما منعك ان تحقق
السجود وهذا نحو قوله فنفكر اذ المرء ليس وانشد وما على زيادة لانقول الشاعر اي جوده لا البخل واستجل
يعني تبين من قفي لا يمنع الجود نايله يريد ولا البخل والنصب والجر والنصب ظاهر الدلالة في
زيادتها تقدير اي جوده البخل واما في رواية الجر فالظاهر منها عدم الدلالة على زيادتها
ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا في رواية النصب وتخرج على وجهين احدهما ان يكون لا منعوتا بها
والبخل بدل منها لان لا يقال في المنع فيه مودنة البخل والثاني انها منعوت بها ايضا والبخل منعوت
من اجله والمعنى اي جوده لفقد الا لاجل البخل اي كراهة البخل ويؤيد عدم الزيادة رواية الجر
قال ابو عمرو بن العلا الرواية فيه بخفض البخل لان لا يستعمل في البخل وانشد ايضا على زيادتها
قول الاخر افنك لا برق كأن وميضه عذب نسيمه صرام سقب يريد افنك
برق وقد خرجه الشيخ على استعمال كونها عاطفة وحذف المعطوف والتقدير افنك لا عن غير ك
وكون لا في الاية زائدة هو مذهب الكسائي والفراء ابي اسحق وما ذكرته من كون البخل بدلا
من لا مفعولا بها هو مذهب الزجاج وحكى بعضهم عن يونس قال كان ابو عمرو وابن العلا يجران البخل
ولا يجعل لا مضافة اليه اراد اي جوده لا التي هي للبخل لان لا قد تكون للبخل وللجود والتي للبخل
معروفة والتي للجود انه لو قال له ادفع لحي ولا بقط للمساكين فقال لا كأن جودا قلت
يعني فكونه الاضافة للنبيين لان صارت مشتركة فميزها بالاضافة وخصصها به وقد تقدم
طرف جيد من زيادة في اواخر الفاتحة واقوال الناس في ذلك وقد زعم جماعة ان لا في هذه
الاية الكريمة غير زائدة لكن اختلفت عبارتهم في تقييح معنى ذلك فقال بعضهم في الكلام
حذف يصح به النفي والتقدير ما منعك فاحوجك ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على انها للتمني كأنه
تسجد وبعضهم من امرك ان لا تسجد ومن قال لك ان لا تسجد وما دعاك ان لا تسجد وهذا الحمل
من نبجرح من سببه الزيادة الى القرآن وقد تقدم تحقيقه وان معنى الزيادة على معنى تفهمه
اهل العلم والاكيف يدعي زيادة في القرآن بالعرف العام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين
وما استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر جملة بعدها اي اي شخص شيء منعك وان في محل
نصب او جر لانها على حذف حرف الجر اذ التقدير ما منعك من السجود واذ امنصوب بيسجد اي
ما منعك من السجود في وقت امري اياك به وقوله خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها كالتفسير
والبيان للخبرية وقوله منها وفيها الضمير يعود على الجنة لانه كان من سكانها على ابن عباس انهم
كانوا في عرض لا في جنة الخلد وقيل يعود على السما لانه يروي في التفسير انه وسوس اليهما وهو
في السما وقيل على الارض لما روي انه يخرج منها الى جزائر البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق
وقيل على الرتبة المنيفة والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي كان عليها

لانه كان مضرقا الوجه فعاد مظلمة وقوله فاخرج تأكيد لاهبط اذ هو بمعناه وقوله فيها
لاشفهم احتاج ان تقدر بعيرها والضمير في يبعثون يعود على ما عاد عليه الضمير ان في منها
وفيها كما تقدم قوله في هذه الباء وجهان احدهما ان يكون قسمية وهو الظاهر
والثاني انه يكون سببيه وبه بدا الزمخشري قال فبما اغويتني فبسبب اغوائك اياي لاقعدن
لهم قال والمعنى فبتسبب وقوعي في الغي لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت
بسببهم فان قلت بما تعلقت الباء ان قلتها بلا قعدن لم تصدعنه لام القسم لا تقول والله يريد
لاضربن قلت تعلقت بفعل القسم المحذوف تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي فبسبب
اغوائك اقسم وبجوز ان تكون الباء للقسم اي فاقسم باغوائك لاقعدن قلت وهذا الوجه ان نسبه
اليها ابو بكر بن الانباري وذكر عبارة قريبة من هذه العبارة وقال الشيخ وما ذكر من ان اللام
تصد عن تعلق الباء بلا قعدن ليس حكما عليه بل ذلك خلاف اما الخلاف فمعروف لكنه خلاف ضعيف
لا يعتد به ابو القسم والشيخ نفسه وقال عند قوله تعالى لمن تبعك منهم لاملان في قراءة من كسر
اللام في لمن ان ذلك لا يجيز من الجمهور وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى ومما يحتمل ثلاثة اوجه
اظهرها انها مصدرية اي فباغوائك اياي والثاني انها استفهامية بمعنى اي استفهم
عن السبب الذي اغواه به فيقال فباي شيء من الاشيا اغويتني ثم استأنف جملة اقسم فيها بقوله
لاقعدن وهذا ضعيف عند بعضهم او ضرورة عند اخرين من حيث ادما الاستفهامية اذا جرت
حذفت الفها ولا يثبت الا في شذوذ كقولهم على ما قام يشتمني لئيم وضرورة كقوله
على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير يغرغ في زماد
والثالث انها نافية وهو قول ابن الانباري ولا حاجة من ايراد نصه قال رحمه الله ويجوز ان
يكون ما بمنزلة الشرط والباء من صلة الاغوا والفا الجواب المضمر بجواب الشرط التقدير فباي شيء اغويتني
فلاقعدن لهم صراطك فمضمون الفا جواب الشرط كما تضمرها في قولك اي ما ياتني فانا اكرمه
اي يستلزم مضمونه وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على تقدير صحة معناه يشنع من حيث الصناعة
فان فيها الا تحذف الا في ضرورة شعر كقوله
على ما قام يشتمني لئيم ... كخنزير يغرغ في زماد
والثالث انها نافية وهو قول ابن الانباري ولا حاجة من ايراد نصه قال رحمه الله ويجوز ان
يكون ما بمنزلة الشرط والباء من صلة الاغوا والفا الجواب المضمر بجواب الشرط التقدير فباي شيء اغويتني
فلاقعدن لهم صراطك فمضمون الفا جواب الشرط كما تضمرها في قولك اي ما ياتني فانا اكرمه
اي يستلزم مضمونه وهذا الذي قاله ضعيف جدا فانه على تقدير صحة معناه يشنع من حيث الصناعة
فان فيها الا تحذف الا في ضرورة شعر كقوله
ومن يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان
اي فالله وكان المبوه لا يجوز ذلك ضرورة ايضا ويشهد البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره
فعلى هذا اي باي شيء اغويتني فبسبب اغوائك لاقعدن لهم صراطك فحذف جواب الشرط وذلك القسم المقدر وجواب
الشرط فيه مقدر دخول الفا على نفس جملة القسم مع جوابها تقدير بما اغويتني اقسم باغوائك لاقعدن لهم
تنبيه من هذه وقوله صراطك في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على اسقاط الخافض
قال الزجاج ولا اختلاف بين النحويين ان على محذوفة كقولك ضربت زيدا الظهر والبطن
الا ان هذا الذي قاله الزجاج وان كان ظهر الا جماع مضعف من حيث ان حرف
الجر لا يطرد حذفه بل هو مخصوص بالضرورة ومنه قوله
بمرو بن المهار فلم تعوجوا ... لوالا لي لغصاني فلوان العاصياني فرضني
والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير لاقعدن لهم في صراطك وهذا ايضا ضعيف لان صراطك
ظرف مكان مختص والظرف المكاني المختص لا يعمل الا بحرف الا فعل بنفسه بل ان تقول صليت في المسجد
وغشت في السوق ولا تقول صليت المسجد ولا غشت السوق فكذلك كان مختص شاذ كقولهم رجع ادباحه وذهبت مع الشام خاصة او ضرورة كقوله

جزيل الله بالخيرات ما فعلا بكم ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد ... لهما قالا في
خيمتي وجعلوا نظم الاية في نصب المكان المتسع قول الاخر ... لمن طلل كالوحي
فيه كاخلق الطريق المقلب ... وهذا البيت استشهد النحاة على انه ضرورة وقد سبق في الطراوة
عن مذهب النحاة فجعل الصراط والطريق فهذين للوصفين مكانين مبهمين وهذا قول مردود
لان المتسع من الامكنة ما لم تقطر تحديده وحدود يتحصر والصراط والطريق من هذا القبيل والثالث
انه منصوب على المفعول به لان الفعل قبله وان كان قاصرا فقد ضمن معنى فعل متعد والتقدير
لازين من سولك المستقيم يتقود عليه قوله ... جملة معطوفة على جواب القسم ايضا واحتج
انه بعد اذ فعد على الصراط يأتي من هذه الجهات الاربع وقوع حذف الجر فجر الاولين وهو والثالث
بعن لتكرر ذكرها الزمخشري قال رحمه الله فان قلت كيف قيل من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف
الابتداء ومن ايمانهم وعن شمائلهم بحرف المجاوزة قلت المفعول به عدي الية الفعل نحو تعديته
الى المفعول به فكما اختلف حروف التعدية في ذلك اختلفت في هذا وكانت لغة توجد ولا تقاس
وانما تقتفى عن فصحة موقعها فقط فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى شماله وعلى يمينها قلنا
معناها على يمينه انه تمكن من جهة اليمين فيكون المستعلى من المستعلى عليه ومعنى من يمينه انه جلس
منها فاما من صاحب اليمين غير صالح ولم تجر عادتهم باستعمال في المجاني وعن كما ذكرنا
في تفاعلهم نحو من المفعول به فولهم رميت على القوس وعن القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها
ويستعليها اذا وضع على كبدها المري ويبتدئ في المري فيها فلذلك قالوا جلس بين يديه وشطفه
بعضهم في لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول
جئته من الليل يريد بعض الليل قلت وهذا كلام من رسخت قدمه في علم كلام العرب وقال الشيخ
وهو كلام لا باس به فلم يزد فوق ما قال فانا لا ندري ما الذي اطلب مما يجيء بعد ومنها فتأول فرضته وقدم
بين الايدي على الحق لانها الجهة التي تقبل منها الاقوام العدو وتسالمه في مواجهة فربه غير خائف منه
والخلف بخلافه عند زواله وبحالة القدرة عن يمينه وشماله وحمل الايمان والشمائل
بالحرف الذي يدل على المجاوزة لانهما ليسا باظهر ما يأتي منها العدو وانما يجاوزانه الى الجهة التي هي اغلب
في ذلك وقدمت الايمان على الشمائل لان الجهة القوية في مدافعة العدو وبالايمان البطش والدفع
فالتزين لما فيه من يمن ونسل وانجح انجاحا من الجهة التي هو اقوى في الدفع والشمائل ليست في القوة
والدفع كالايمان والامام والشمائل جمع شمال وهو المطر يهب من ريح الشمال وهي في القلة على الفعل
قال والذي عندي انها تدل على الاستلاء والتسلط بقولك له شمائل حسنة ويصير
من الصفات بالجميع ومع السيئات لانهما من التعليل بالحسن والشين ويقولون لمعلمي في بنيك لا
يعلمك قال انتهى اني بمبدي يديك جعلتني ... فاقرح ام صيرتني في شمالك يكنون بذلك
عن معظم المتلفة عند القضب وخشنها وقال ... رايت بني العلات لما تطاقروا ... يجورون سمتي بينهم في الشمائل
والشمائل جمع شمال بفتح الشين وهي الريح قال المرئ القيس ... وهب له ريح تخطف الصوى صبا وشمال في متان
فقال والالف في الشمال زائدة وكذا تزاد فيها الهمزة احيانا عند الميم فيقولون شمأل وقبلها فيقولون
شأمل ويحتمل ذكر كله مفعوله في التعريف قالوا اختلفت الريح اذا جاءت تارة الاولى
... الرابعة ان هذا يحتمل ان يكون بمعنى القاء اي يلقي العلم اي لا يلقى اكثرهم شاكرين
فشاكرين حال على الاول مفعول ثان على الثاني وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ... ان تكون
استيانية اخبر الله عن ابليس بذلك لعلمه او لانه علمه بطريق ويحتمل ان تكون داخلة في خبر ما قبلها من

جواب

جواب القسم فتكون معطوفة على قوله لاقعدن لهم على جملتين مثبتين واخرى منفية قوله
حالا من فاعل اخرج هذه من يميز تقدم المجال الذي حال واحد ومن لا يجيز ذلك يقدر
صفة لمذموما او فيجعل من الضمير في الحال فيها فيكون المجال متداخلا ومذؤما ومدحورا
اتبعا مفعول من دامه ودحض فاما دامه فيقال بالطرد دامئة بدامة كراهيه يدامه ودامه بدمه
كباعه بيعه من غير همز وعليه قولهم لن يهد الحسناء ذام اي يروي بحذف ساكنة الف وعلى اللغة
التامة قول الشاعر ... ينعتك ادعجي عليها خاتق ... فاذا نجلت قطعت نفسي ذامها
فمصدر المهموز ذام كباس واما مصدر غير المهموز فمجيء فيه ذام بالف وحكى ابن الانباري فيه ذيما
كبيع قال يقال ذمت الرجل اذمه ذاما وذيمة وذمامة اذا ذممته ادمه ذما بمعنى واحد ...
واقاموا حتى اسروا بعيما ... في مقام وكلهم مذموم
والدام العيب ومنه المثل المتقدم لن يهد الحسناء ذام اي كل امر فحسنة لا بد ان يكون فيها عيب
ما وقالوا اردت ان تدعه فدهنه اي بعينه فحدثه فابدل الهاء وقيل الدام الاحتقار دامت الرجل
اي احتقرته قاله الليث وقيل الدام الذم قاله ابن قتيبة وابن الانباري والجمهور على مذمومًا بالهمز
وقرا ابو جعفر والاعمش والزهري مذومًا بواو واحدة من دون همز وهي تحتمل وجهين احدهما
ولا ينبغي ان يعدل عنه انه تخفيف مذمومًا في القراءة الشهيرة بان القيت حركة الهمزة على الدال
الساكنة وحذفت الهمزة على القاعدة المستقرة في تخفيف مثله فوزنة الكلمة الى المفعول المحذوف العين
والثاني ان هذه القراءة من لغة من يقول دمته ادمه كبعته ابيعه وكان من حق اسم المفعول على
هذه اللغة مديم كمبيع قالوا الا انه ابدلت الواو من الياء على حد قولهم مكول في مكيل مع انه من
الاكل ومثل هذه القراءة في احتمال الوجهين قول امية بن ابي الصلت ... وقال لابليس رب العباد
اخرج لعينا دحيرا مذوما ... انتد ذكك الولحدي على لغة دامها لالف ديمه بالياء وليته
جعله محتملا للتخفيف من لغة الهمز والدحر الطرد والابعاد يقال دحس يدحس دحرا ودحورا ومنه
ويقذفون من كل جانب دحورا وقول امية في البيت المتقدم لعينا دحيرا وقوله ايضا ... وبادئه
بسعدها الادم كلهم الا لعينا خاطيا مذحورا ... وقال الاخر ... وخرت بين المخيب الى مزيد
وقد كانوا ذوي اثر وفخر ... قوله ... في هذه اللام وفي وجهان اظهرهما ان اللام لام التوطئة
لقسم محذوف ومن شرطية في محل رفع بالابتداء والاملاء جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة
وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده وقد تقدم ايضاح ذلك غير مرة والثاني ان اللام
لام الابتداء ومن موصولة وتبعك صلتها رفع بالابتداء ايضا والاملاء جواب قسم محذوف وذلك
القسم المحذوف وجوابه في محل رفع خبر لهذا المبتدا والتقدير الذي تبعك منهم والله لاملاءن جهنم
منكم فان قلت اين العايد من الجملة القسمية الواقعة خبرا عن المبتدا قلت هو منضوي في قوله
منكم لانه لما اجتمع ضمير غيبة وخطاب غلب الخطاب على ما عرف غير مرة وفتح اللام هو قراءة العامة
وقرا حاصم في رواية ابي بكر من جهنم بكسر اللام وهي لغة طرفة والجحدري لمن بكسرها وخرجت على ثلاثة اوجه احدها
وبه قال ابن عطية انها تتعلق بقوله لاملاءن فانه قال لاجل من تبعك منهم لاملاءن وظاهر هذا انها
متعلقة لفعل بعد لام القسم قال الشيخ ويمتنع ذلك على قول الجمهور ان ما بعد لام القسم لا يعمل فيما قبله
والثاني ان اللام متعلقة بالدام والدحر والمعنى اخرج همائين الصفتين لاجل اتباعك ذكر ابو
الفضل الرازي في كتاب اللوامح على شاذ القراءة قلت وعكن ان يجيء المسئلة من باب الاعمال لان كلا من
مذؤما مدحورا يطلب هذا المجرور عند هذا القايل من حيث المعنى ويكون الاعمال للثاني كما هو مختار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البصريين للحذف الاول والثالث ان يكون هذا الجار خبر لمبتدا محذوف تقديره لمن يتبعك منهم فقد الوعيد دل على قوله هذا الوعيد قوله لاملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وبعد وهذا اراد الزمخشري بقوله بعضها لمن يتبعك منهم الوعيد وهذا قوله لاملان جهنم على ان لاملان في محل الابتداء ولمن يتبعك خبره قال الشيخ فان اراد ظاهر كلامه فهو خطا على مذهب البصريين لان قوله لاملان جملة في جواب قسم محذوف فمن حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون مسندا ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا لانها اذ ذاك من حيث الجملية لا موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدا لها موضع من الاعراب ولا يجوز ان تكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب وهو محال لانه يلزم ان يكون في موضع رفع لانه في موضع رفع داخل عليها عامل رفع وداخل عليها عامل وذلك لا يتصور قلت بعد ان قال الزمخشري بعضها لمن يتبعك الوعيد وهو لاملان كيف يحسن ان يتردد بعد ذلك فيقال ان اراد ظاهر كلامه كيف يريد مع التصريح بنائه على بعضه وامّا قوله على ان لاملان في محل الابتداء فانما قاله لانه دال على الوعيد الذي هو في محل الابتداء فنسب الى الدال ما ينسب الى المدلول من جهة المعنى وقال الشيخ ايضا ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف يمتنع ايضا الى اخر كلام مضمل عليه لانه يريد جملة الجواب فقط لانه انما يريد الجملة القسمية برمتها وانما استغنى بذكرها عن ذكر قسمها لانها ملفوظ بها وقد تقدم لك ما يشبه هذا الاعتراض والجبر عليه وجوابه واما قول الشيخ ولا يجوز ان يكون الجملة لها موضع من الاعراب لا موضع لها من الاعراب الى اخر كلامه كلام شيء واحد ليس فيه معنى فراجعه وقوله تعالى اجمعين تاكيد واعلم ان الاكثر في اجمع واخواتها المستعملة في التاكيد انما يؤتى بها بعد كل نحو ضحك الممرضات كلهم اجمعون وفي غير الاكثر قد يجيء بدون كل كهذه الآية الكريمة فان اجمعين تاكيد لمنكم ونظيرها فيما ذكرت لك ايضا قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين وفي البقرة وعدا وهو هنا محذوف لدلالة الكلام عليه قوله اي فعل الوسوسة لاجلها والفرق بين وسواس له ووسوس اليه اذا وسوس له بمعنى لاجله كما تقدم ووسوس اليها القى اليه الوسوسة الوسوسة الكلام الخفي المكرر ومثله الوسواس وهو صوت الحلي والوسوسة ايضا الخطرة الردية ووسوس لا يتعدى الى مفعول بل هو لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا يقال بفتحها قاله ابن الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه وقال الليث الوسوسة حديث النفس والصوت الخفي من ريح هرة ونحو كالهمس قال تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه وقال رؤبة يصف صيادا

وسوس يدعو مخلصا برب الفلق لما رأى الصيد دنا من الوهق

اي لما رأى الصيد وسوس نفسه ليتخلى ام يصيب وقال الازهري وسوس ووزور بمعنى واحد قوله من شر فتحت اظهرهما انها لام العلة على اصلها لان قصد الشيطان ذلك وقال بعضهم اللام للصيرورة والعاقبة وذكر ان الشيطان لم يكن يعلم انها العاقبة لان بعض العقوبة للخاصة فالمعنى ان امرها ايل الى ذلك والجواب انه يجوز ان يعلم ذلك بطريق من الطرق المتقدمة في قوله تعالى ولا تجدا اكثرهم شاكرين ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعول ليبدي اي ليظهر الذي ستر وقرئ للجمهور ووري بواوين صريحتين وهو ما عني مبني للمفعول اصله واري كقارب قلبت الياء للمفعول بدلت الالف واوا كضوارب قالوا والاولى فاء الكلمة والثانية زائدة وقراءة ابن ابي اسحاق ووري بواو واحدة على ابدال الاولى همزة وهي بدل جائز لا واجب وهذه قاعدة كلية وهي انه اذا اجتمع في اول الكلمة واوان وتحركت الثانية او كان ثانيها انقلب همزة مضموم ما قبلها نظير مضروب وجبت ابداله الاولى همزة تخفيفا لمثال النوع الاول او يصل واوا صل تصغير واصل وتكسير فان الاصل وو يصل وواصل او يصل فاواصل فاجتمع واوان في المثالين ثانيهما متحرك ابدال الاولى همزة ومثال النوع الثاني اولى فان اصلها وولى فالثانية ساكنة لكنها قد تتحرك في الجمع في قولك اولى لكفصلي وفصل فان لم تتحرك ولم تحمل على متحرك جاز الابدال كهذه الآية الكريمة ومثله رووطي وقرابجي بن وناب وردي بواو احد مضمومة وزا مكسور وكانه من التلا في المتعدي ويحتاج الى نقل ان وربت لذا بعضي وارية والموارة الستر ومنه قوله عليه السلام لما بلغه موت ابي طالب لعلي اذهب فوار ومنه قول الاخر

على صدري اسود المواري في الترب اسي وفي الصفيح

وقد تقدم تحقيق هذه المادة والجمهور على قراءة سوآتهما بالجمع من غير نقل ولا ادغام وقرا مجاهد والحسن سوتهما بالافراد وابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها وقرا الحسن ايضا وابن جعفر وشيبة بن نصاح سواتهما بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم وقرا ايضا سواتهما بالجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة الى الواو من غير عمل اخر وكل ذلك ظاهر فمن قرا بالجمع فيحتمل وجهين اظهرهما انه من باب وضع الجمع موضع التثنية كراهية اجتماع تثنيتين والجمع اخر التثنية فالذكر ناب منابها كقوله صغت قلوبكما وقد تقدم تحقيق هذا القاعدة ويحتمل ان يكون الجمع هنا على حقيقته لان كل واحد منهما قبل ودبر السوات كناية عن ذلك فمجيء الجمع بالجمع ويؤيد الاول قراءة الافراد فانه لا يكون كذلك الا والموضع موضع تثنية نحو صغت اذنه ظاهرها وباطنها قوله استثناء مفرغ وهو مفعول من اجله فيقدره البصريون الا كراهة ان يكونا وقدره الكوفيون الا ان يكونا وقد تقدم غير مرة ان قول البصريين اولى لان اظهار الاسم احسن من اضمار حرف والجمهور على ملكين بفتح اللام وقرا علي وابن عباس والحسن والضحاك وسجي ابن ابي كثير والزهري وابن حكيم عن ابن كثير عملكين بكسرها قالوا ويؤيده قراءة قوله في موضع اخر هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى والملك يناسب الملك بالكسر واني بقوله من الخالدين ولم يقل او يكونا خالدين مبالغة في ذلك لان الوصف بالمخلوق اهم من الملايكة او الملك فان ذلك فلان من الصالحين ابلغ من قولك صالح وعليه وكانت من القانتين قوله المفاعلة هنا تحتمل ان يكون فاعل بابها فقال الزمخشري كانه قال لهما اقسم اني لمن الصالحين وقالا له اتقسم بالله انكما لمن الناصحين لنا فجعل ذلك مقابسة بينهم واقسم لهما بالنصيحة واقسما له بتيسوطها والحق ان قسم ابليس على وزن المفاعلة لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم وقال ابن عطية وقاسمهما اي حلف لهما وهي مفاعلة اذ قبول المحلوف له وافقاله على معنى اليمين كالقسم وتقدير وان كان بادي الراي بمعنى انها من واحد ويحتمل ان يكون فاعل بمعنى افعل كباعد ته وامور تموذ لك ان الحالف انما كان يمين ابليس دونهما وعليه قول خالد ابن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الدمن كن الصلوي اذا ما شورها قوله يجوز في كما ان تتعلق بما بعد على ان الموصولة لا موصولة وهذا مذهب ابي عثمان او على انها الموصولة ولكن تسومح في الظرف وعد به ما لا يتاتى في غيرها اتساعا فيما لد وراتهما في الكلام وهو راي بعض البصريين وانشد

ربيته حتى اذا تعمدا كان جزاي بالعصا ان اجلدا

فالعصا متعلق باجلد وهو صلته وان ذلك جايز مطلقا ولو في المفعول به الصريح وهو راي الكوفيين وانشدوا وشفاعيك حايزا ان سلي اي ان تسالي حايزا والله متعلق بمحذوف

على البيان اي اعني لكما كقوله سقيا لك وراعيا او تعلق بمحذوف مدلول عليه بصلة الى اي اني ناصح لكما ومثل هذه الاية الكريمة ان لهم من الغابين وكما توافيه من الزاهدين وجعل ابن مالك ذلك مطردا في مسئلة الى الموصولة اذا كانت مجرورة بمن ونصح يتعدي لواحد تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ومثله شكر وقد تقدم وكال ووزن وهل الاصل التعدي بحرف الجر والتعدي بنفسه او كل منهما اصل الراجح الثالث وزعم بعضهم ان المفعول في هذه الافعال محذوف وان المجرور بالام هو الثاني فاذا قلت نصحت لزيد فالتقدير نصحت لزيد الرأي وكذلك يشكر له صنعه وكلت له طعامه ووزنت له صاعه فهذا مذهب رابع وقال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك انما يقولون نصحت لك والنصح لك ويجوز نصحتك قال النابغة نصحت بني عوف فلم يتقبلوا رسولي ولم يعج لديهم رسائلي وهذا يقوي ان اللام اصل والنصح بذل المجهود في طلب الخير خاصة وضد الغش واما نصحت توبة فتعد لاثنين لاحدهما بنفسه والثاني بحرف الجر باتفاق وكان النصح الذي هو بذل المجهود في الخير ماخوذ من احد معنيين اما من نصح اي اخلص ومنه ناصح العسل اي خالصه شمعي نصح لخلوص اللون واما من نصحت الجلد والثوب اذا اليمكت خياطتهما ومنه الناصح للخياط والنصاح للخيط فمعنى نصحه اي احكم رأيه فيه ويقال نصحه نصوحا ونصاحة قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا بضم النون في قراءة ابي بكر وقال الشاعر في نصاحة

احببت حبا خالطته نصاحة ... وذلك كذهوب وذهاب قوله

الباء للسبب اي مصلحين للغرور او مصلحا للمغرور فهي حال اما من الفاعل او من المفعول ويجوز ان يكون الباء سببية اي دلاها بسبب غرها والغرور مصدر حرفي فاعله ومفعوله والتقدير يغرون ايلهما وقوله فدلاهما يحتمل ان يكون من التدلية من معنى دلي دلون في البير والمعنى اطمعهما قال ابو جندب الهذلي

احض فلا اخبر ومن الخير فليس كمن يدلي بالغرور ... وان يكون من الدال والدالة وهي الجراة اي جراهما قال اظن الحلم دل علي قومي ... وقد يتجهل الرجل الحليم

وعلى الثاني يكون الاصل دلهما فاشتمل توالي ثلاثة امثال فابدل الثاني حرف لين كقولهم تظنيت في تظيت وقصيت اظفاري في قصصت وقال نفطويه البازي اذا البازي كسر والذوق وجود الطعم بالفم ويعبر به عن الاكل وقيل الذوق مس الشيء بالفم وبالفم يقال منه ذاق يذوق وقد يتمثل صام نهاره وقام ليله بذاق طعما ولا رأى شيئا قوله

كاخذ رجل وانشاوعلق وهب واسبري فهذه تدل على التلبس باول الفعل وحكمها حكم افعال المقاربة من كون خبرها لا يكون الا مضارعا ولا يجوز اذ هي بمنزلة ما فاتها لانها جعلت فلوص بيع سهيل من الاكوار من بعدها قريب ... وشرطه بادا اكقول عمر فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا ويقال طفق بفتح الفاء وكسرها وطبق بالباء الموحدة ايضا والالف اسمها ويخصفان خبرها والخصف الخرز في النعال وهو وضع طريقه على اخرى وخرزها والخصف مايخصف وهو الاشفى قال رؤبة اني يفها كالخصف والخصفه ايضا المملة للخرز والخصف الثياب الغليظه وخصفت الخصفه نسجتها والاخصف والخصيف طعام يبرق واصله ان يوضع البر ويخرج في الخصفة فيتلون بلونها وقال العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم طبقت الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ... اي حيث يجوز وطيء بعضها فوق بعض قول

يجوز ان يكون هذه الجملة التقديرية

مفسرة للنداء لا محل لها ويحتمل ان يكون ثم قول محذوف هي مفعوله اي فنقال لهما انهكما وذلك القول مفسر للنداء ايضا وقال الشيخ اولى ان يعود الضمير في عليها على هو بينهما فانه قبل يخصفان على سواتهما وعاد بضمير الاثنين لان الجمع يراد به اثنان ولا يجوز ان يعود الضمير على آدم وحوا لانه تقرر في علم العربية انه لا يتعدي فعل الظاهر والمضمر المتصل الى الضمير المتصل المنصوب لفظا او محلا في غير باب ظن وفقد وعدم ووجد لا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد ولا زيد مر به زيد فلو جعلنا الضمير في عليهما عائدا على آدم وحوا لزم من ذلك تعدي يخصف الى الضمير المنصوب محلا وقد رفع الضمير المتصل وهو الالف في يخصفان فان اعدت ذلك على حذف مضاف مرادا جاز ذلك ولو تقدير يخصفان على تديبهما قلت ومثل ذلك فيما ذكر وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ... وقوله دع عنك هندا وصرما في هجرانه ولكن حدثنا حديث الرواحل ... ومن ورق يحتمل ان يكون من لابست الغابة واذا يكون التبعيض وقرا ابو السماك وطفقا يخصفان بفتح الفاء وهي لغة كما تقدم وقري الزهري يخصفان بضم حرف المضارعة من اخصف وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون افعل بمعنى فعل والثاني ان تكون الهمزة للتعدية والمفعول على هذا محذوف اي يخصفان انفسهما اي يجعلان انفسهما خاصفين وقرا الحسن ومجاهد والاعرج وابن وثاب يخصفان بفتح الياء وكسر الخاء والصاد مشددة والاصل يختصفان فادغمت التاء في الصاد ثم اتبعت الخاء للصاد في حركتها وسيأتي في هذه القراءة نظير في يونس ويس نحن نهدي ويخصمون ان شاء الله تعالى وروي يجوب عن الحسن كذلك الا انه فتح التاء فلم يتبعها الصاد وفي قراءة يعقوب ايضا وابن بريدة وقراءة عبد الله يخصفان بضم الباء والخاء وكسر الصاد مشددة وهي من خصف بالتشديد الا انه اتبع الخاء اللام قبلها في الحركة وهي قراءة عمر النخعي ويدل على ان اصلها من خصف بالتشديد قراءة بعضهم يخصفان كذلك الا انه بفتح الخاء على اصلها قوله هن الجملة في محل نصب بقول مقدرا ذلك القول حال تقديرية وناديناهما فاللام زائدة ولم يصرح هنا باسم المنادي للعلم به ولكنه مستفاد بعد ولما فيه من معنى القول ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من عدو لانها لو تاخرت لجاز ان تكون وصفا له قوله هذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان قبل حرف الشرط لام التوطية للقسم مقدرة كقوله وان لم تنتهوا عما يقولون ليمسن ويدل على ذلك كثرة ورود لام التوطية قبل اداة الشرط في كلامهم وما بعد ذلك قد تقدم اعرابه في البقرة قوله قل الاخوان وابن ذكوان تخرجون هنا وفي الجاثية فالبوم لا يخرجون منها ولا في الحرف كذلك تخرجون وفي اول الروم وكذلك تخرجون ومن اياته قرا الحجي مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول وفي اول الروم خلاف عن ابن ذكوان وتخرجون فاول الروم من قوله اذا انتم تخرجون فانه قرا مبنيا للفاعل من غير خلاف ولم يذكر بعضهم موافقة ابن ذكوان للاخوين في الجاثية والقرا تان واضحتان وقوله فالاربعة اذين حذف حرف النداء فيهن المنادى وتنزيهه قال مكي وند الرب قد كثر حذف يا منه في القران وعلة ذلك ان في حذف يا من ند الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان النداء صرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه يقال يا زيد دعوك يا زيد فحذفت يا من ند الرب ليزول معنى الامر وينتفي لانه يأبى وتظهر معناه فكان في حذف يا للجلال والتعظيم الترجمة قوله والمعنى في محل نصب صفة للباس قوله يحتمل ان يكون من باب عطف الصفات والمعنى انه وصف اللباس بشيئين مواراة السوءة والزينة وعبر عنها بالريش لان الريش زينة الطائر

كما ان اللباس زينة الادميين وكذلك قال الزمخشري والريش لباس الزينة استعير من ريش الطير
لانه لباسه وزينته ويحتمل ان يكون من باب عطف الشيء على عين اي انزلنا عليكم لباسا يلبسنا
موصوفا بالمواراة ولباسا موصوفا بالزينة وهذا اختيار الزمخشري فانه قال بعد ما حكيته
عنه انفا اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لان الزينة عرض صحيح كما
لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وعلى هذا فالكلام في فوق حذف موصوف واقامة صفته مقامه
والتقدير ولباسا ريشا اي ذا ريش والريش منه قولان احدهما انه اسم لهذا الشيء المعروف والثاني
انه مصدر يقال راشه يريشه ريشا اذا جعل فيه الريش فينبغي ان يكون الريش مشتركا بين المصدر والعين
وهذا هو التحقيق وقرأ عثمان وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسلمي وعلي ابن الحسين وابنه
زيد وابو رجاء وزيد ابن جبيس وعاصم وابو عمرو في رواية عنهما وريشا وفيهنا قولان احدهما
وبه قال الزمخشري انه جمع ريش يكون ككعب وشعاب والثاني انه مصدر ايضا فيكون ريش
وريائي مصدرين لراشه الله ريشا وريشا اي انعم عليه وقال الزجاج هما اللباس فعلى هذا هما لمعان
للشيء الملبوس كما قالوا لبس ولباس قلت وقد جوز الفراء ان يكون رياش جمع ريش وان يكون مصدرا
فعلى هذا فرق الزمخشري باحد القولين وغيره بالاخر واستدل ريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم
لما ما قوله قرأ نافع وابن عامر والكسائي لباس بالنصب والباقون لباس بالرفع
فالنصب نسقا على لباسا اي انزلنا لباسا مواريا وزينة وانزلنا ايضا لباس التقوى وهذا يقوي
كون ريشا صفة ثانية للباسا الاول اذ لو اراد انه صفة لباس ثان لابرز موصوفه كما ابرز هذا
اللباس المضاف للتقوى واما الرفع ففي خمسة اوجه احدها ان يكون لباس مبتدا وذلك مبتدا
وذلك مبتدا ثان وخير خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول والرابط هنا اسم الاشارة وهو احد
الروابط الخمسة المتفق عليها ولنا سادس فيه خلاف تقدم التنبيه عليه وهذا الوجه هو اوجه الاعاريب
في هذه الاية الكريمة الثاني انه يكون لباس خبر مبتدا محذوف اي وهو لباس التقوى وهذا
قول اسمح وكان المعنى طن الجملة التفسير للباس المتقدم وعلى هذا فيكون قوله ذلك جملة اخرى
من مبتدا وخبر وقد رد مكي باحسن من تقديرا لزجاج فقال وستر العورة لباس التقوى الثالث
انه يكون ذلك وصلا بين المبتدا وخبره وهذا قول الحوفي ولا اعلم احدا من النحاة اجاز ذلك الا ان
الواحدي قال ومن قال ان ذلك لغة قوم يكن على قوله دلالة لانه يجوز ان يكون على احد ما ذكرنا
قلت فقوله لغة قوم قريب من القول بالفصل لان الفصل لا محل له من الاعراب على قول جمهور النحويين
من العربيين والكوفيين الرابع ان يكون لباس مبتدا وذلك بدل منه او عطف بيان له او نعت وخبر
خبره وهو معنى قول الزجاج وابي علي وابي بكر ابن الانباري الا ان الحوفي قال وانا ارى ان لا
يكون ذلك نعت اللباس التقوى لانها المجهة اعرف فيه الالف واللام وما اضيف الى الالف واللام
وسبيل النعت ان يكون مساويا للمنعوت او اقل منه تعريفا فان كان قد تقدم قول احد به فهو
سهو قلت لما القول به فقد قيل كما ذكرته عن الزجاج والفارسي وابن الانباري ونص عليه ابو
علي في الحجة ايضا وذكره الواحدي وقال ابن عطية هو نبل الاقوال وذكر مكي الاحتمالات الثلثة
اعني كونه بدلا او بيانا او نعتا ولكن ما بعد نعت للحوفي صحيح من حيث الصناعة ومن حيث ان الصحيح
في ترتيب المعارف ما ذكر من كون الاشارات اعرف من ذي الالف واللام الخامس جوز ابو البقاء ان
يكون لباس مبتدا وخبر محذوف اي ولباس التقوى سائر عوراتكم وهذا تقدير لا حاجة
اليه واسنادا لابداء الى اللباس اما لان انزل بمعنى خلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من

الانعام ثمانية ازواج واما على ما يسميه اهل العلم التي ترجع وذلك انه ينزل اسمائه وهي الما الذي
هو سبب في نبات القطن والمكان والمرعى الذي يأكله البهائم ذات الصوف والشعر والوبر التي
يتخذ منها الملابس ونحو قول الشاعر يصف مطرا ... اقل في المسك من سحابه ... اسنمة الابال
في ربابه فجعله حسانا لاسنمة التي للابل لجاز لما كان سببا في تربيتها وقربت منه قول الاخر اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا وقال الزمخشري جعل ما في الارض منزلا من السماء
لانه قضى ثم وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية وقال ابن عطية وايضا فخلق الله وافعاله
انما هي من علو في القدر والمنزلة في قراءة عبد الله وابي ولباس التقوى باسقاط ذلك وهي مقوية
للقول بالفصل والبدل وعطف لباسا وقرأ النخعي وليوس بالواو ورفع السين فاما الرفع فعلى
ما تقدم في لباس واما ليوس فلم يثبتوها هل هي بفتح اللام فتكون مثل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم او بضمة اللام على انه جمع وهو مشكل واكثر ما يتخيل له وان يكون جمع ليس بكسر اللام بمعنى ملبوس
وقوله ذلك من ايات الله مبتدا وخبر والاشارة به الى جميع ما تقدم من انزال اللباس والريش ولباس
التقوى وقيل بل هو اشارة الى اقرب مذكور وهو لباس التقوى فقط قوله ... هو في
للشيطان في الصوت والمراد نهي المخاطبين عن متابعته والاصغاء اليه وقد تقدم معنى ذلك في
قوله فلا يكن في صدرك حرج وقرأ ابن وثاب وابراهيم لا يفتنكم بضم حرف المضارعة من افتنه
بمعنى حمله على الفتنة وقرأ زيد بن علي لا يفتنكم بغير نون توكيد قوله ... نعت لمصدر
محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل اخراج ابويكم ويجوز ان يكون التقدير لا يخرجنكم بفتنته اخراجا
مثل اخراج ابويكم وقوله ... جملة في محل نصب على الحال وفي صاحبها احتمالان احدهما انه الضمير
في اخراجه العائد على الشيطان والثاني انه الابوين وجاز الوجهان لان المعنى يصح على كل من التقديرين
والصناعة مساعدة لذلك فان الجملة مشتملة على ضمير الابوين وعلى ضمير الشيطان قال الشيخ فلو كان
بدل يترع نازعا نعين الاول لانه اذ ذاك لو جوز الثاني لكان وصفا جريا على غير من هو له فكان
يجب ابراز الضمير وذلك على مذهب البصريين قلت يعني انه يفرق بين الاسم والفعل اذا جريا
على غير ما هما له في المعنى فانه كان اسما كان مذهب البصريين ما ذكروا وان كان فعلا لم يحتج
الى ذلك وقد تقدم لك الكلام على هذه المسئلة وان الشيخ جمال الدين بن مالك سوى بينهما وان مكانه
فيها كلام مشكل وينزع بي بلفظ المضارع على انه حكاية لانها قد وقعت وانقضت والنزع الجذب
بقوة الشيء عن مقره وبه تنزع الناس كأنهم انجذبوا نحو مستقر ومنه نزع القوس ويستعمل في الاعراض
ومنه نزع المعدان والمحبة من القلب ونزع فلان كذا سلبه ومنه والنازعات غرقا لانها تقلع
ارواح الكفرة بشدة ومنه المنازعة وهي المخاصمة والنزع عن الشيء كف عنه والنزوع الاشتياق
الشديد ومنه نزع الى وطنه ونزع الى مذهب كذا انزعه ونزع القوم نزعت ابلهم الى مواطنها ورجل
انزع اي زال شعر والنزعتان بياض يكتنف الناصية والنزعة ايضا موضع من راس الانزع ولا يقال
امراة نزعاء اذا كان ذلك في الابل يقال لها فزعاء وبئر نزوع اي قريبة القعر لانها يتزع منها باليد قوله
هو تاكيد الضمير المتصل ليسوغ العطف عليه كذا عبارة بعضهم قال الواحدي
ايما والكناية ليتحسن العطف كقوله اسكن انت وزوجك قلت ولا حاجة الى التاكيد في مثل هذه الصورة
لصحة العطف اذ الفاصل هنا موجود وهو كاف في صحة العطف على الضمير المتصل كما تقدم ذكره وقبيلة النمور
قراءة بالرفع نسقا على الضمير المستتر ويجوز ان يكون نسقا على اسم ان على الموضع عند من يجيز ذلك
ولا سيما عند من يقول يجوز ذلك بغير المعنى بالجماع ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر فيحصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في رفعه ثلاثة اوجه وقرأ اليزيدي وقبيله نصبا وفيها تخريجان احدهما انه منصوب نسقا على اسم
ان لفظا ان قلنا ان الضمير عائد على الشيطان وهو الظاهر والثاني انه مفعول معه اي يراكم هو واي
لقبيلة والضمير في انه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم انه للشيطان والثاني انه يكون الضمير للشان
وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعو الى ذلك والقبيلة الجماعة يكون من ثلاثة فصاعدا من حاءة
شتى هذا قول ابي عبيد والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست القبيلة ثابتة القبيل لهذه المقابرة
قوله ... من الابتدائية الرؤية وحيث ظرف لمكان انتفا الرؤية ولا تزو نهم
في محل نصب باضافة الظرف اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الاية وثم كلام مشكل منقول عن ابي
اسحق رأيت ذكره ليلا يتوهم صحته من يراه قال ابو اسحق ما بعد حيث صلة لها وليس باضافة اليه قال
الفارسي هذا غير مستقيم ولا يصح ان يكون ما بعد حيث صلة لها لانه اذا كان صلة لها وجب ان يكون
للموصول فيه ذكر كما ان في سائر صلات الموصول وذكر الموصول فحلول الجملة التي بعد حيث من طريق يعود
على حيث دليل على انها ليست صلة لحيث واذا لم يكن صلة كانت مضافة وان قيل يقدر العايد في هذا كما
يقدر العايد في الموصولات فاذا قلت رايتك حيث زيد قايم كان التقدير حيث زيد قايم فيه ولو قلت رايتك
حيث قام وقد كان التقدير حيث قام زيد فيه ثم اتسع في الظرف فحذف فاتصل الضمير فحذف كما
يحذف في قولك زيد فيه ثم اتسع في الظرف فحذف فاتصل الضمير الذي ضربته اي الذي ضربته قيل
لو اريد ذلك لجاز استعمال هذا الاصل فتركهم لهذا الاستعمال دليل على انه ليس له اصلا قلت ابو اسحق لم
يعتقد كونها موصولة بمعنى الذي لا يقول بذلك احد وانما يزعم انها ليست بمضافة للجملة بعدها
فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وهو كلام متهافت فالرد عليه من هذه الحيثية لا من حيثية
اعتقاده كونها موصولة ويحتمل ان يكون مراده ان الجملة لما كانت من تمام معناها بعني انها مفتقر
اليها كافتقار الموصول لصلته اطلق عليها هذه العبارة ويدل على ما قلناه ان مكيا ذكر في علة
بنايها فقال ولانها بعدها من تمامها كالصلة والموصول الا ترى انها مضافة لما بعدها وقوي
من حيث لا ترونه بالافراد وذكر يحتمل وجهان احدهما ان يكون الضمير عايدا على الشيطان وحدف
دون قبيلة لانه هو راسهم وهم تبع له ولانه المبني اول الكلام وان يكون عايدا عليه وعلى قبيلة
ووحد الضمير لجراله مجرى اسم الاشارة في قوله تعالى عوان بين ذلك ونظير هذه القراءة قول رؤبة
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
وقد تقدم هذا البيت بكماله معه في البقرة قوله ... يحتمل ان يكون بمعنى صيراي
صيرهم الشياطين اولياء وقال الزهراوي جعل هنا بمعنى وصف وهذا لا يعرف في جعل وكانه قرأ
من اسناد جعل الشياطين اولياء لغير المؤمنين الى الله تعالى وكانها نزعة اعتزالية والذين متعلق
باولياء لانه في معنى الفعل ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة لاولياء قوله
هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب لانها استيناف فيه وهو الظاهر ويجوز ابن عطية ان يكون
داخلة في حيز الصلة لعطفها عليها قال ابن عطية ليقع التوبيخ بصفة قوم قد جعلوا امنا لا
للمؤمنين اذ اسميفعلهم فعل المثل بهم وقوله ... يحتمل ان يكون العلمية اي علمنا طريقتهم انها هذه
ويحتمل ان يكون بمعنى الظن فيكون عليها مفعولا ثانيا على الاول وحالا من الثاني وقوله لا يامر
بالفحشاء حذف المفعول الاول للعلم به اي لا يامركم بامر عين ذلك وقوله ما لا
تعلمون مفعول به وهذا مفرد في قوة الجملة لان ما لا تعلمون مما يتقولونه على الله تعالى كلام
كثير من قولهم والله امرنا بها كتبصير المصابر وتسبيب السوايب وطوافهم بالبيت عراة الى غير ذلك

وكذلك ايضا حذف المفعول من قوله امرني بالقسط قوله ... فيه وجهان اظهرهما انه معطوف
على الامر المقدر تقديره قل امر ربي بالقسط وهو الذي يفضل البيع المصدر وهو بالقسط وذلك انها القسط مصدر من باب الحروف
مصدري وفعل فالتقدير قل امر ربي والقسط واقيموا كما ان المهد يجعل للاناث والفعل الماضي
نحو جيئت من قيام زيد وخرجت اي من ان قام وخرج ولان والفعل المضارع كقوله ... للبس
عباة وتقر عيني ... اي لان البس عباة وفقر كذلك يجعل لان وفعل امر لانها توصل بالثلاثي الصيغ
الماضي والمضارع والامر بشرط التصرف وقد تقدم لنا تحقيق هذه المسالة واشكالها وجوابه
وهنا خلاف ما قالها لانها توصل بالاخيرين فعملا فكي فانها لا توصل الا بالمضارع فلذلك لا يحتمل المصدر
الى فعل امر ولا الى كي وفعل ماض او مضارع وقال الزمخشري واقيموا وجوهكم وقل اقيموا وجوهكم
اي اقصدوا عبادته وهذا من ابي القسم يحتمل تاويلين احدهما ان يكون قوله قل اراد به انه مقدر
غير هذا الملفوظ به فيكون اقيموا معمولا لقول امر مقدر وان يكون معطوفا على قوله امر ربي فانه
معمول لقل وانما اظهر الزمخشري قل مع اقيموا التحقق عطفيته قل امر ربي ويجوز ان يكون قوله
واقيموا معطوفا على امر محذوف تقديره قل اقيموا واقيموا وقال المرجاني صاحب النظم نسق الامر
على الخبر وجاز ذلك لانه قوله قل امر ربي قول لان الامر لا يكون مكانا وزمانا قال الزمخشري في وقت
كل سجود وفي مكان كل سجود وكان من حق مسجد مسجد بفتح العين ضمها في المضارع وله في هذا
الشذوذ اخوات كثيرة مذكورة في التصريف وقوله ... حال من فاعل ادعوه والذين صفول
به باسم الفاعل وله متعلق بمخلصين ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الذين قوله
الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بداكم وقيل
تقديره تخرجون خروجا مثل ما بداكم ذكرهما مكي والاول الذي يلفظ الاية الكريمة وقال ابن الانباري
موضع الكاف في كما نصب بيعودون وهو على مذهب العرب في تقديم مفعول الفعل عليه اي يعودون
كما ابتدا خلقكم قال الفارسي كما بداكم تعودون ليس على ظاهره اذ ظاهره يعودون على التبدئة ليس المعنى
سيتهم بالبدا انما المعنى على اعادة الخلق كما ابتدي بتقديره كما يراكم تعودون كما بداكم خلقكم
اي يحيي خلقكم هو اكيد به وكما انه لم يفرغ بالبدا ظاهره من غير حذف المضاف اليه كذلك لم يفرغ
بالعود من غير حذف المضاف الذي هو الخلق فلما حذف قام المضاف اليه مقام الفاعل فصار الفاعل واو
مخاطبين كما انه حذف المضاف من قوله كما بداكم خلقكم صار المخاطبون مفعولين في الفعل اللفظ
قلت يعني ان الاصل كما بدا خلقكم يعود خلقكم فحذف الخلق في الموضعين فصار المخاطبون في الاول
مفعولين بهدايته كما انهم مجرورين بالاضافة وفي الثاني فصاروا فاعلين بهدان كانوا مجرورين
بالاضافة ايضا وبدا بالبدا انشا واخترع ويستعمل هذا المعنى ثلاثيا ورباعيا على افعل غير الثلاثي
كهذه الاية وقد تجمع بين الاستعمالين في قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدا ثم
قال كيف يبدا الخلق هذا فيما يتعدى بنفسه ولما ما يتعدى بالباء نحو ببدات بكذا فعداه وقرنته
وجعلته اول الاشيا يقال منه بدات به وابتدات به وابتدات به وحكى الراغب ايضا انه
يقال من هذا ابدا في افعل وهو غريب وقولهم ابدات من ارض كذا اي ابتدات بها بالخروج
والبادي السيد سمي بذلك قيل لانه يبدا به في العدا ذا غار السادات وذكروا عليه قولهم قبور هم
بدا ولما فنا دبت القبور فلم يجبنه ... اي جيت قبور قومي سيدا وفلما اكن سيد الكن بوهم صرت
سيدا وهذا يقظ كقول الاخر خلت الديار فسدت غير مسود ومن العنا تقريدي بالسؤدد
وما مصدرية اي كبدئكم قوله ... في نصب قريبا وجهان

اصحها انه منصوب بجعلنا بعده وفريقا الثاني منصوب باضمار فعل يفسر ناصبه حق عليهم الضلالة
من حيث المعنى والتقدير فريقا حق عليهم وهذا رأي الزمخشري ويضعف في فريقا الثاني لفقد ما في هذا
ذلك ويجوز ان يكون الفعل المضمر الذي فسر ناصب على الحال من فاعل يعودون اي يعودون فريقين
ومضلا اخر ويضعف عند بعضهم ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون الجملتان اعني الفعليتا ان مستأنفتين
والوقف على يعودون على هذا الاعراب تام بخلاف ما اذا جعلتهما حالين فانه لا وقف على قوله الضلالة
الوجه الثاني ان ينتصب فريقا على الحال من فاعل يعودون فالمعنى يعودون فريقا مهديا وفريقا
حق عليهم الضلالة وتكون الجملتان الفعليتان على هذا في محل نصب على النعت لفريقا وفريقا
ولا بد حينئذ من حذف عائد على الموصوف من هدي اي فريقا هداهم ولو قدرته هدا ه
بلفظ الاخبار جاز اعتبارا بلفظ فريق الا ان الاحسن الاول لمناسبة قوله وفريقا حق عليهم
والوقف حينئذ على قوله الضلالة ويؤيد اعرابه حالا قراءة ابي ابن كعب يعودون فريقين
فريقا هديي وفريقا حق عليهم الضلالة ففريقين نصب على الحال وفريقا وفريقا بدل او منصوب
باضمار احني على القطع ويجوز ان ينتصب فريقا الاول على الحال من فاعل يعودون وفريقا الثاني
نصب باضمار فعل يفسر حق عليهم الضلالة كما تقدم بتخفيفه في كل منهما وهذه الاوجه
كلها ذكرها ابن الانباري فانه قال كلاما حسنا قال رحمه الله انتصب فريقا وفريقا على الحال من
الضمير الذي في يعودون يريد يعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين بعضكم اشقيا وبعضكم
سعداء فحال فريق وهو نكرة بالضمير الذي في تعودون وهو معرفة فقطع من لفظه وعطف
الثاني عليه ويجوز ان يكون الاول منصوبا على الحال من الضمير والثاني منصوب بحق عليهم
الضلالة لانه بمعنى اضلهم كما يقول القائل عبد الله اكرمته وزيدا احسنت اليه فينصب زيدا باحسنت
المضمر بمعنى نفعته واشد ... انعلبه الفواوين ام رباحا عدلت بهم طهيه والخشبا ...
نصبه بقلبه بعدلت بهم طهيه لانه بمعنى اهبتهم اي عدلت بهم من هو دونهم وانشد ايضا قوله
... ... باليت صيفكم الزبير وحاركم ... اباي لبس جبة بجبالي
فنصب اباي بقوله ليس جبة بجبالي اذ كان معناه ما لعلني وقصدي قلت يريد بذلك انه
منصوب بفعل مقدر دل معنى الثاني لا من لفظه هذا الوجه لتظاهر والى ان يكون فريقا منصوب
بجري وفريقا منصوب بحق ذهب الفراء وجعله نظير قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته
والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله ... ... جار مجرى التفصيل وان كان استأنفا
لفظا ويدل على ذلك قراءة عيسى ابن عمر والعباس بن الفضل وسهل بن شعيب لهم بفتح الهمزة وهي
بدل في العلية اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء ولم يستبد الاضلال الى ذاته
المقدسة وان كان هو الفاعل لها تحسينا للقبيح وتعليما للعباد ولله الادب وعليه وعلى الله قصد السبيل
ومنها جائز وقوله ... ... استفهام معناه التوبيخ والانكار وان كان الانكار
فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذلك ذهب مكي الى الوهم في زعم ان قوله قل هي للذين امنوا
الى آخر جوابه وقوله ... ... حال من الطيبات قوله ... ... قراها فاعل رفعا والباقون
نصبا فالرفع من وجهين احدهما ان يكون مرفوعه على خبر المبتدا وهو هي والذين امنوا متعلق
بخالصة وكذلك يوم القيمة وقال مكي ويكون قوله للذين تبيينا قلت فعلى هذا تتعلق بمحذوف
كقولهم سقيا لك وجدعا له وفي الحياة الدنيا متعلق بامنوا والمعنى قل الطيبات خالصة للمؤمنين
في الدنيا يوم القيمة اي يخلص يوم القيمة لمن امن في الدنيا وان كان مشتركا فيها بينهم وبين

الكفار في الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيمة وهو معنى حسن وقيل المراد بخلوصها لهم يوم القيامة
انهم لا نعاقبون عليها والى تفسير هذا نحا سعيد بن جبير الثاني ان يكون خبرا بعد خبر والخبر
الاول قوله للذين امنوا وفي الحياة الدنيا على هذا متعلق بما يتعلق به الجار من الاستقرار المقدر
ويوم القيمة معمول بخالصة كما مر في الوجه قبله والتقدير قل الطيبات مستقرة او كائنة للذين
امنوا في الحياة الدنيا لكنها في الحياة الدنيا هي خالصة لهم يوم القيمة وان كانوا في الدنيا يشاركهم الكفار فيها
ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم تتعلق في الحياة الا بما لا يستقر ولو علق بامنوا كما قدم في الوجه
قبله لكان حسنا وكون خالصة خبرا ثانيا هو مذهب الزجاج واستحسنه الفارسي ثم قال ويجوز عندي
فذكر الوجه الاول كما قررته ولكن باحضر عبارة والنصب من وجه واحد وهو الحال والذين امنوا
خبر هي فيتعلق بالاستقرار المقدر وسبقه الى انه يتعلق باستقرار خاص في بعض التقادير عند بعضهم
وفي الحياة الدنيا عليها تقدم من تعلقه بامنوا وبالاستقرار المتعلق به للذين او يوم القيمة على ما
تقدم من تعلقه بامنوا وبالاستقرار المتعلق به للذين او يوم القيمة متعلق ايضا بخالصة
والتقدير قل الطيبات كائنة او مستقرة للمؤمنين في الحياة حال كونهم مقدرا خلوصها لهم يوم
القيمة وسيأتي الفراء نصبها على القطع فقال خالصة نصب على القطع وجعل الخبر هي في اللام التي في قوله
للذين قلت يعني بالقطع الحال وجوز ابو علي ان يتعلق في الحياة الدنيا بمحذوف على انه
حال والعامل فيها ما يعمل في للذين امنوا وجوز الفارسي وتبعه مكي ان يتعلق في الحياة بمحرم
والتقدير من حرم زينة الله في الحياة الدنيا وجوز ايضا ان يتعلق بالطيبات وجوز الفارسي
وحده ان يتعلق بالرزق ومنع مكي ذلك قال لانك قد فرقت بينهما بقوله قل هي للذين امنوا يعني
ان الرزق مصدر فالمتعلق به من تمامه كما هو من تمام الموصول وقد فصلت بينه وبين معموله
بجملة اجنبيه وسبقني عن هذا جواب هو اعتراض به على الاخفش وجوز الاخفش ان يتعلق في
الحياة بالخروج اي اخرج لهم في الحياة الدنيا وهذا قد رده عليه الناس بانه يلزم منه الفصل بين
العامل الصلة باجنبي وهو قوله والطيبات من الرزق وقوله قل هي للذين امنوا وذلك انه
لا يعطف على الموصول الا بعد تمام صلته وهنا قد عطفت على موصوف الموصول قبل تمام صلته لان
التي اخرج صفة لزينة والطيبات عطف على زينة وقوله هي للذين جملة اخرى فقد فصلت على
هذا التقدير بثلاثة قال الفارسي كالمجيب عن الاخفش ويجوز ذلك وان فصل بين الصلة والموصول
بقوله هي للذين امنوا لان ذلك كلام تمت الصلة وليس باجنبي منها جدا كما جاز ذلك في قوله والذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة فقوله وترهقهم ذلة معطوفات على كسبوا دخل في
الصلة قلت هذا وان افاد في ما ذكر فلا يفيد في الاعتراض الاول وهو العطف وهو العطف على
موصوف الموصول قبل تمام صلته اذ هو اجنبي منه وايضا فلا نسلم اه هذه الاية نظير اية يونس
فان الظاهر في اية يونس انه ليس فيها فصل بين ابعاض الصلة قوله لان جزاء سيئة بمثلها معترض
وترهقهم عطف على كسبوا قلنا ممنوع بل جزاء سيئة بمثلها هو خبر الموصول فيعترض بعدم الرابط
بين المبتدا والخبر فيجاب بانه محذوف وهو من احسن المحذوف لانه مجرور بمن التبعيضية وقد
نص النحاة على ان كان كذلك كثر حذفه وحسن والتقدير والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة منهم
بمثلها فجزاء سيئة مبتدا ومنهم صفتها وبمثلها خبر والجملة خبر الموصول وهو نظير قولهم السمن منوان
بدرهم اي منوان منه وسبقني الى هذين الاعرابين بيان ومنع مكي ان يتعلق في الحياة الدنيا بزينة
قال لانها قد نعت والمصدر واسم الفاعل متى نعتا لا يعملان لبعدهما عن شبه الفعل قال ولانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يفرق بين الصلة والموصول لان نعت الموصول ليس من صلته قلت لان زينة مصدر وهي في قوة حرف موصول وصلته وقد يقدر انه لا يتبع للموصول الا بعد تمام صلته فقد تحصل في تعلق الذين امنوا ثلاثة اوجه اما ان يتعلق بخالصة او محذوف على انها حال او نعت وفي تعلق في الحياة الدنيا ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بامنوا الثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال الثالث ان يتعلق بما تعلق به الذين امنوا الرابع ان يتعلق بحرم السادس ان تتعلق بقوله الطيبات السابع ان يتعلق بما في رزق ويوم القيمة له متعلق واحد وهو خالصة والمعنى انهم وان اشركت فيها الطائفتان دنيا فهي خالصة للمؤمنين فقط اخرى فان قيل اذا كان الامر على ما ذكرت من معنى الشركة بينهم في الدنيا فكيف جاز قوله قل هي للذين امنوا وهلموذ فظاهر انه بعدم الشركة قلت اجابوا عن ذلك من اوجه احدها ان في الكلام حذفا تقديره قل هي للذين امنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا خالصة لهم يوم القيمة قاله ابو القاسم الكرماني وكانه دل على المحذوف قوله بعد ذلك خالصة يوم القيمة اذ لو كانت خالصة في الدارين لم يخص بها احدهما والثاني الذين لهم مبتدأ ليس متعلقا بما يكون مطلق بل يكون مقيدا يدل عليه المعنى والتقدير قل هي غير خالصة للذين امنوا الان المشركين شركاؤهم فيها خالصة لهم يوم القيمة قال الزمخشري ودل على هذا المحذوف المقيد مقابله وهو قوله خالصة يوم القيمة الثالث ما ذكره الزمخشري وسبقه اليه التبريزي قال فان قلت هلا قيل للذين امنوا ولغيرهم قلت النية على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا قال التبريزي ولم يذكر الشركة بينهم وبين الذين اشركوا في الدنيا تنبيها انه انما خلقها للذين امنوا بطريق الاصالة والكفار تبعا لهم ولذلك خاطب المؤمنين بقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الثالث في الحقيقة ليس جوابا ثالثا انما هو مبين لحذف المعطوف وعدم ذكر مع المعطوف عليه كقوله تقدم في اخر السورة قبلها وقوله والاثم الظاهر انه الذنب وقيل هو الخمر هنا قاله الفضل وانشد

فما رسول الله ان تقرب الزنا ... وان تقرب الاثم الذي يوجب الوزرا وانشد الاصمعي

ورحت حزينا ذاهل العقل بعدهم ... كاني شربت الاثم او مسني جبل

قال وقد تسمي الخمر اثما وانشد

شربت الاثم حتى ضل عقلي ... كذاك الاثم يذهب بالعقول

ويروي عن ابن عباس والحسن البصري انهما قالا الاثم الخمر قال الحسن وتصديق ذلك قوله قل فيهما اثم كبير والذي قاله الخزاف اه الاثم ليس من اسماء الخمر قال ابن الانباري الاثم لا يكون اثما للخمر لانه العرب لم تسم الخمر اثما في جاهلية ولا اسلام وقول ابن عباس والحسن لا يأتي ذلك وكانت الخمر حينئذ تنزل عن السورة سبب الاسم بل هي مسمية قاما يريحة للفاق وكيف يكون ذلك وكانت الخمر حينئذ تنزل عن السورة حلالا لاذ عن السورة مكية وتحريم الخمر انما كان في المدينة بعد احد وقد شربها جماعة من الصحابة يوم احد فاتوا شهيدا وهي في اجوافهم واما الذي انشده الاصمعي من قولهم شربت الاثم فقد يقصد انه مصنوع والله اعلم وبغير الحق حال وهي موكدة لان البغي لا يكون الا بغير حق وان تشركوا منصوب بفعل منسبك منه مفعول اي وحرم اشراككم عليكم ومفعول الاشراك ما لم ينزل به سلطانا وقدم بيانه في الانعام وان تقولوا اتصا نسق على ما قبله اي وحرم قولكم عليه من حرمكم وقال الزمخشري ما لم ينزل به سلطانا تحكم به انه لا يجوز ان ينزل به برهانا او يشرك به غيره

قوله

قوله وكل ما هو جزء مقدم ولا حاجة الى الحذف كما زعم بعضهم ان التقدير ولكل احد من امة اجل اي عمر كما انه توهم ان كل احد لم يستقل وانه هذا مراد الاية الكريمة ومراد الاية اعم من ذلك وقوله فاذا جاء اجلهم قال بعضهم كل موضع في القرآن من شتت هذا التركيب فان الفاء والخاء على الا في يونس لما ابى فس فيا فهمكما ولما ما ير للواضع فقال الا انما عطفت جملة على اخرى بينهما اتصال وتعقيب وكان الموضع موضع الفاء وقد للمص وابن سيدة الحاجة قوله ليستأخرون جواب اذا والمضارع المنفي بالا اذا وقع جوابا الا اذا الظاهر جاز اذا يتلقى بالفاء وان لا يتلقى بها قال الشيخ وينبغي ان يفترقا بين الفاء والفعل بعدها انها تبتدأ فتصير الجملة اسمية وهي كانت كذلك وجب ان يتلقى بالفاء واذا الفجائية وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان قوله ولا يستقدمون هذا مستانف معناه بالاخبار بانهم لا يسبقون اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم اياه كما انهم لا يتأخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يستأخرون وهذا لا يجوز لان اذا الفاجائية يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام بالنسبة الى الفعل مقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يحتمل احد نفيها فيصير نظير قولك اذا مضت فيما يأتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقديم على الاجل وقت حضوره وكيف يصح التقديم مع هذا الاجل قيل هذا على المقاربة لان العرب تقول جاء الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور الاستقدام وان كان لا يتصور مع الانقضاء والمعنى لا يستأخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء منه على انه معطوف على لا يستأخرون وهو ظاهر قول المفسرين وقوله قد تقدم تظير في البقرة ومنكم صفة لرسل ولذلك يقصون وقدم الجار على الجملة لانه اقرب الى المفرد منها وقوله لغو يحتمل ان يكون من شرطية وان تكون موصولة فان كان الاول كانت هي وجوابها جواب الشرط الاول وهي مستقلة بالجواب دون الجملة التي بعد جوابها وهي الذين كذبوا وان كان الثاني كانت هي وجوابها والجملة الشارة اليها كلاهما جوابا للشرط كانه قسم جواب قوله اما يأتينكم الى متقون ومكذب وجزاء كل منهما وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة وحذف مفعول التقى واصلح اختصارا للعلم بهما اي اتقى ربه واصلح عمله او اقتصارا اي فمن كان من اهل التقوى والصلاح من غير نظر الى مفعول كقولك انه وانه لهو لفتى واتق ولا بد من تقدير رابط بين هذه الجملة الشرطية والتقدير فمن اتقى منكم والذين كذبوا منكم وقرأ ابي والاعرج يأتينكم بتاء شناء من فوق نظرا لمعنى جماعة الرسل فيكون قوله تعالى يقصون بالتاء من تحت حملا على المعنى اذ لو حمل على اللفظ لقال يقص بالتاء ايضا وقوله من الكتاب في محل الحال اي يصيبهم حالكونه مستقرا من الكتاب ومن لابتداء الغاية قوله حتى هنا غاية اذا وما في حيزها تقدم الكلام عليها غير مرة هل هي جارة او حرف ابتداء وتقدم عبارة الزمخشري فيها واختلفوا اذا كانت حرف ابتداء ايضا هل هي حينئذ جارة وتتعلق بما قبلها تعلق حروف الجر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والجملة بعدها في محل جر او ليست بجارة بل هي حرف ابتداء فقط غير جار فان كان معناها الغاية كقوله سرت بهم حتى يكل مسيرهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقول الاخر تمارت القتلى بيح وتاؤها بجلة حتى ما تهر كلابها خلافا الاول قول ابن درستويه والثاني قول الجمهور وقال صاحب التبريز حتى هنا ليست للغاية بل هي ابتداء وخبر وهذا وهم اذ الغاية معنى لا يفارقها وقوله بل هي ابتداء وخبر رد على الفارسي في العضد بريد بل الجملة بعدها ثم الجملة التي بعدها في هذا المكان ليست ابتداء وخبرا بل هي جملة فعلت وفي قال الواحدي اعمولة لها وعمن ذهب الى انها غاية هنا للغاية الوليدي فانه حكى في معنى الاية انهم الاثم قال فعلى هذا القول معنى

حتى الانتهاء والغاية وعلى القولين الاولين ليست حتى في هذه الآية للغاية بل هي التي يقع بعدها الجمل
وينصرف الكلام معها الى الابتداء اما واذا ولا يجازى لقوله حتى اذا اتيا اقبله بل هي ابتدائية اخبر عنهم كقول
فما زالتا حتى كليب تسبني كذا باها فضل ومجد مؤثل قلت ما هذا عندي مرضي منه لخلافه للجمهور وقوله لا تجازى
لها بل هي مانعة من جميع الاقوال المتقدمة ذكرها ولا حرف الاطالة لا مرد ما يقع كونها اذا كوالد
كذلك الانفصال عنه والظاهر انها انما تتعلق بقوله بناهم نصيبهم في قوله بنو فوهم في محل نصب على الحال ق
كتبت اينما منفصلة وحقها الاتصال لانها موصولة لاصلها ان للتكثير وابن الذين تدعون هم ولذلك كتب
ان ما توعدون لآت منفصلا وانما الله متصلا وقولهم ضاع جواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وذلك
ان السؤال انما وقع عن مكان الذين كانوا يدعونهم من دون الله فاوجب الجواب على نفس السؤال كما تقول هم في
المكان الفلاني وانما المعنى ما فعل معبودكم ومن كنتم تدعونهم فلما بانوا باعيانهم ضاعوا عنهم وغابوا قوله
يحتمل ان يكون منقطعا على قول الذين وقع جوابا للسؤال الرسل فيكون ذلك خبرا قال المجيب ايضا ويحتمل ان يكون متصلا
منقطعا مما قبله ليس داخلا في خبر الجواب كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث انه جعل هذه الجملة جوابا لعطفها
على من قال وقالوا فيكون الجواب انما المجيب هو مقول هذا القول وهو ضاعوا عنا فضاعوا هنا هو الجواب
المتفق الذي يستفاد من الكلام نظير ان يقول سالت زيدا ما فعل فقال اطعمت وكسوت فنفس طعمت وكسوت
هو الجواب واذا تقدر هذا فكان ينبغي ان يقول فيكون معطوفا على ضاعوا هنا ثم لو قالوا كذلك لكان مستدركا
من جهة اخرى وهو انه كان يكون التركيب الكلامي ضاعوا عنا وشهدنا على انفسنا انا كنا الا ان يقال حكى
الجواب الثاني على المعنى فهو المحتمل على بعد بعيد قوله يجوز ان يتعلق قوله في امم وقوله في النار كلاهما
ادخلوا فيجيء الاعتراض المشهور وهو كيف يتعلق حرفا جر متحد اللفظ والمعنى بعامل واحد فيجاب بان احد
وجهين اما ان في الاول ليست للظرفية بل للعلية كانه قيل ادخلوا مع امم اي مصاحبين لهم في الدخول
وقد جاءت في بمعنى مع كقوله تعالى في بيتها ان نرغن سيا قم في اتحاف الجلد وقول الشاعر شموس ودود
فحيا وحقة رجيمة رجح الصوف طيبة النشر واذا جاءت في النار بدلا من قوله في امم وهو بدل اشتمال
كقوله تعالى اصحاب الاخدود النار فان النار بدل من الاخدود وكذلك في النار بدل من امم باعادة
العامل بدل اشتمال وتكون الظرفية في الاولى مجازا لان الامم ليسوا ظروفا لهم حقيقة وانما المعنى ادخلوا
في جملة امم وغاؤهم ويجوز ان يتعلق في امم محذوف على انه حال اي كائنين في جملة امم وفي النار متعلق
بمحذوف اي سبقتكم في النار ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لامم فيكون امم قد وصفت بثلثة اوصاف
الاول الجملية الفعلية وهي قوله قد خلت والثاني الجارية والمجرورة وهو قوله من قبلكم والثالث قوله
في النار والتقدير في امم سالفة من قبلكم كائنة من الجن والانس مستقرة في النار ويجوز ان يتعلق في النار بمحذوف
ايضا لا على الوجه المذكور بل على كونه حالا من الامم وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصصها بالوصفين
المتاليين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في خلت اذ هو ضمير الامم وقدمت الجن على الانس لانهم الاصل في
الاغواء وقوله كلما دخلت قدر تقدم نظيرها وهذه الجملة يحتمل ان يكون صفة لامم ايضا والعايد محذوف
اي كلما دخلت امة منهم اي من الامم المتقدمة وفي له حتى هذه غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا
فوجا لاجل بعضهم لبعض الى انتهاء تداركهم فيها والجمهور قرؤا اذا ادركوا بوصل الاصل وتشديد الدال ق
الاصل تداركوا فلما اريد ادغامه فعل به ما فعل باداراتم وقد تقدم تحقيق تعريفه في البقرة قال مكي
ولا يستطاع اللفظ بوزنه بجامع الف الوصل لانك ترد الزايد اصليا فتقول اتاعلوا فيصير تتاعلوا فالفعل
لادغامها في فا الفعل وذلك لا يجوز فان وزنتها على الاصل فقلت تفاعلوا جاز قلت هذا الذي ذكر من
كونه لا يمكن وزنه الا بالاصل وهو تفاعلوا ممنوع قوله لانك ترد الزايد اصليا قلنا لا يلزم ذلك لتزيينه بلفظه

مج همزة الوصل وبانى بنا التفاعل بلفظها فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا وقد لفظنا بها لنا عتبار باصلها
لانما صارت اليه حال الادغام وهذه المسئلة نضع لها على تخفيفها وهو انا نا بالاعمال اذا ابدلت الى حرف
مجانس لما قبلها ما تبدل الطا اوذالا في نحو اصطبر وطارد حبر وادكر اذا اردت من ماهي فيه
قالوا بالقطع في الوزن باصلها آلا فتعال ولا يلتفظ بها صارت اليه من طا اوذال فتقول وزن اصطبر افتعل
لا وفدهما فكذلك تقول هنا وزن اداركوا اتفاعلوا الا فرق بين تاء الافتعال والتفاعل في
ذلك وقد قرأ ابن مسعود والاعمش مدرت عن ابي عمرو تدارئوا وفي اصل قراءة العامة وقرأ ابن عمر واذا ادركوا
بقطع همزة ثم ابتدا فقطع قلت وهذا الذي يعتمد في ابي عمرو ذلا فكيف يقرأ بما لا يثبت الا في ضرورة
الشعر في الاسما كذا قال ابن جني يعني ان قطع الف الوصل في الضرورة انما جاءت في الاسما وقرأ حميد ادركوا
بضم همزة القطع وسكون الدال وكسر الراء مثل خرج جعله مبنيا للمفعول بمعنى ادخلوا في دركها
واداركها وقتل عن مجاهد بن جبير قرأنا ان فروى عن مكي ادركوا بوصل الالف وفتح الدال مشددة وفتح
وفتح الراء واصلها اذ تركوا على افتعلوا ثم ابني للفاعل ثم ادغم كما ادغم اذان من الذين وروي عنه خيرن
ادركوا بفتح الهمزة المقطوعة وسكون الدال وفتح الراي ادرك بعضهم بعضا وقال ابو البقا وقرئ اذا اداركوا
بالف واجتلبت ساكنة بعدها الدال المشددة فهو جمع بين ساكنين وهما زفي المتصل كما جاز في المتصل وقد قال
بعضهم باثبات الالف وسكون العين قلت يعني بالمتصل نحو الضالين وجاز مع ذلك المنفصلا ان
الف اداركوا من كلمة والساكن الثاني من كلمة اخرى واداركوا يعني بالاصوات وتقدم تفسير هذه المادة
وجميعها حال من فاعل اداركوا واخراهم واولاهم يحتمل ان يكون فعلى انثى اصغر الذي للمفاضلة وق
المعنى على هذا كما قال الزمخشري اخراهم منزلة وهم للاتباع والسفلة لا ولاهم منزلة وهم القادة والروسا
ويحتمل ان يكون اخرى بمعنى اخوة نا نيث اخر مقابل الاول نا نيث اخر الذي للمفاضلة كقوله ولا تزره وازرة
وزر اخرى والفرق بين اخرى بمعنى اخر وبين اخرى نا نيث اخر بزنة الفعل للتفضيل ان التي للتفضيل
لا تدل على الانتهاء كما لا تدل عليه مذكرها ولذلك لا تعطف امثالها عليها ولا تاتي الا وفي تقييد افادة
غير وهذه لا تفيد افادة غير والظاهر في هذه الاية الكريمة انها ليست للتفضيل لما ذكرت لك وقولك
لاولاهم اللام للتعليل اي لاجل ولا يجوز ان يكون التي للتبليغ كهي في قولك قلت لزيد افعل قال الزمخشري
لان خطابهم مع الله لا معهم وقد بسطنا القول قبله في ذلك الزجاج فقال والمعنى قالت اخراهم لاربنا
هؤلا اضلونا الا ولاهم فذكر ضمير قلت وعلى هذا فاللام الثانية في قولهم اولاهم لاخراهم يجوز ان
يكون التبليغ لان خطابهم معهم بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
وقوله ضعفا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشيء مرة واحدة قال الازهري ما قاله ابو عبيدة هو
ما تستعمله الناس في مجاز كلامهم وقد قال الشافعي قريبا منه فقال في رجل اوصى باعطاء ضعف
ما نصيب ولدي قال يعطى مثله مرتين قال الازهري الوصايا يستعمل فيها العرف فما يتعارفه
الناس وامّا كتاب الله فهو عربي مبين ويرد تفسيره الى لغة العرب وموضوع كلامها
الذي صنعه استنها والضعف في كلام العرب للمثل الى ما زاد ولا يقتصر به على مثلين بل تقول
هذا ضعفه اي مثلاه وتثنى امثاله لان الضعف في الاول زيادة غير محصورة الا تري الى قول
الله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف في الاول زيادة غير محصورة الا تري لم يرد بمثلا ولا مثلين واولى
الاشيا به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاقل الضعف محصور وهو
المثل والاكثر غير محصور وممن ذهب الى هذا الزجاج ايضا فانه قال اي عذابا مضاعفا لان الضعف
في كلام العرب على ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون في معنى تضعيف الشيء اي زيادته الى ما لا يتناهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد تقدم لك في من هذا في البقرة وضعفا صفة لعذابا ومن المانعين ان يكون ضعفا صفة لعذابا وان يكون
صفة لضعفا ويجوز ان يكون ضعفا بدلا من عذابا وقوله لكل اي لكل فريق من الاخرى والاولى
وقوله ولكن لا يعلمون قرأ العامة بتاء الخطاب بالتاء باطن ما لحظ بالتاء باطن وانما
خطابا لاهل الدنيا الذين هم كانوا لا يعلمون ثم احد من الفريقين لكل فريق وقرأ ابو بكر عن عاصم بالغيبة
وهي يحتمل ان يكون الضمير عائدا على الفرق السابقة تفصيلا على الالفاظ السابقة اجمالا اي لا يعلمون
ما اعد لهم من العذاب قوله ما هذه الفاطفة هذه على طريقة المنفية على قول الله تعالى للسفلة لكل
ضعف فقد ثبت ان لا افضل لكم علينا وانا مساوون في ان الضعف قد وقع قال المسيح يعذبان جميعا
بعين كلام الزمخشري والذي يظهر ان المعنى انتفا كون فضل عليهم من السفلة في الدنيا بسبب اتباعهم
اياهم وموافقتهم لهم في الكفر اي اتباعكم اياانا وعدم اتباعكم سوى الا انكم كنتم في الدنيا عندنا اقل
من ان يكون لكم علينا فضل باتباعكم بل كفرتم اختيارا الا انا حملناكم على الكفر اختيارا وان قوله
فما كان جملة معطوفة على جملة محذوفة بعد القول دل عليها ما سبق من الكلام والتقدير قالت
اولاهم لاخراهم ما دعاكم الله انا اضللناكم وسواكم ما سالتم فما كان لكم علينا من فضل بضلالكم
وان قول قد وقع من كلامكم الاولى خطابا للاخرى على سبيل التشفي وان ذوقوا العذاب هو سبب ما كسبتم
لا الا انا اضللناكم وقيل قد وقع من خطاب الله لهم وبما الباسببية وما مصدرية او بمعنى الذي
العايد محذوف اي تكسبونه وقرا ابو عمر ولا تفتح بضم التا من فوق والتخفيف والاخوان بالبا من تحت
التخفيف ايضا والباقون بالتانيث والتشديد والتانيث والتذكير باعتبار الجمع والجماعة والتخفيف
والتضعيف باعتبار التكثير وعدمه والتضعيف هنا اوضح لكثرة المتعاطين وهو من القراءة مبني
للمفعول وقرا ابو جعوع وابو البرهشم بفتح التا من فوق والتضعيف والاصل لا تتفتح بتا بن فحذفت
احدهما وقد تقدم في تذكرون ونحوه قرا ابو حيوة فاعل وعلى ما تقدم مفعول لم يسم
فاعله وقرئ لا تفتح بالتا وتضم الابواب على ان الفعل للابواب وبالبا على ان الفعل لله ذكره الزمخشري
وقوله [illegible] متعلق بيلج وسم الخياط ثقب الابرة وهو يطلق على مثلثة وكل ثقب ضيق
فوهم وقيل كل ثقب في البدن وقيل كل ثقب في انف او اذن فوهم وجمعه سموم قال الفرزدق فثقت
عن سمية حتى تنفسا وقلت له لا تخن شيا وما ليا والسم القاتل سمي بذلك للصوقه وتاثيره في مسام
البدن حتى يصل الى القلب وهو في الاصل ثقب يراد به معنى الفاعل لدخوله باطل البدن وقد سمه اذا وخزه
فيه ومنه السامة للخاصة الذين يدخلون في بواطن الامور وسامها ولذلك يقال لهم الدخل والسموم
الريح الحارة لانها تدخل في ثنايا الجسم القاتل والخياط والمخيط الالة التي يخاط بها فعال ومفعل كازار ومئزر
وحاف ومملح وقناع ومقنع ولا يقال للبعير جمل الا اذا انزل وقيل لا يقال له ذلك الا اذا بلغ اربع
سنين واول ما يخرج ولد الناقة ولم يعرف ذكورته او انوثيته يقال له سلبل فان كان ذكرا فهو
سقب والانثى حايل ثم هو حوار الى الفطام وبعد فصيل الى سنة وفي الثانية ابن مخاض وبنت مخاض
وفي الثالث ابن لبون وبنت لبون وفي الرابع حق وحقه وفي الخامسة جذع وجذعة وفي السادسة
ثني وثنية وفي السابعة رباع ورباعية مخففة وفي الثامنة سدس لهما وقيل سديس للانثى وفي
التاسع بازل وبازلة وفي العاشرة مخلف ومخلفة وليس بعد البزول والاخلاف سن بل يقال بازل عام
وعامين ومخلف عام وعامين ثم يجيء هدم فيقال له عود والولوج الدخول بشدة ولذلك يقال هو
الدخول فيما ضيق فيما خص من الدخول والولوج كل ما يعتمد الانسان والولوج الدخل في قوم ليس
منهم والجمل قرأ العامة وهو تشبيه في غاية الحسن وذلك ان الجمل اعظم حيوان عند العرب وانزجته

حتى قال بعض الحكماء واما ايام المصاعير لقد كبر البعير بعينه حتى صار الجمل في غاية الضيق فلما كان
الجمل اكبر مضروب بعظمه وكثرة وصفه في البر حتى قيل انه يشق من جرث الابرة وضيقه لحرمته وهو البصير
بمضايق الطرق قيل لا يدخلون لشدة حبهم لاعظم الاشياء واكبرها عندهم البعير في اضيق الاشياء
اضطرابا كانه قيل لا يدخلون الجنة حتى يقع ما هو في حكم المحال ومثله في التعليق قول الاخرى اذا شاب
الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن للحلوب وقرا ابن عباس في رواية ابن جبير ومجاهد وابن
يعمر وابو مجلز والشعبي ومالك بن انس وقتادة وحميد وابن وثاب وابو رزين وابان عن عاصم الجمل بضم
الجيم وفتح الميم المشددة وهو القلس وهو حبل غليظ يجمع من مسايل كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة
وقيل الجمل الذي يصعد بالنخل ويروي عن ابن عباس انه قال ان الله احسن شبها من ان يشبه بالجمل
كانه راى ان صح عنه ان المناسب بسم الابرة شيء يناسب الخيط المسلوك فيها وقال الكسائي راوي ذلك
عن ابن عباس الجمل فتح الميم وضعف ابن عطية وقول الكسائي بكثرة رواتها عن ابن عباس قراة قلت
وكذلك هي قراة مشهورة بين الناس وروي مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح الميم خفيفة وهي قراة
ابن جبير وقتادة وسالم الاوطش وقرا ابن عباس ايضا في رواية عطا الجمل بضم الجيم والميم مخففة
وبها قرا الضحاك والجحدري وقرا عكرمة وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم والمتوكل وابو المتوكل بالفتح
والسكون وكلها لغات في القلس المذكور وسئل بن مسعود عن الجمل في الاية فقال زوج الناقة
كانه فهم ما اراد السايل فاستبعاده وقرا عبد الله وقتادة وابو رزين وطلحة بضم الجيم والميم وابو عمران
الجوني وابو بحيد والاصمعي عن نافع بسم بالكسر وقد تقدم انها لغات وقرا عند الله وابو رزين وابن
محارب الخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح الياء وطلحة بضم الميم وهن مخالفة للسواد قوله وكذلك
اي ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين فالكاف نعت لمصدر محذوف وقوله لهم من جهنم مهاد والجملة
محتملة للحالية والاستيناف ويجوز حينئذ في مهاد ان يكون فاعلا بالهم فيكون الظال من قبيل المفردات
وان يكون مبتدا فيكون من قبيل الجمل ومن جهنم حال من مهاد لانه لو تاخر عنه لكان صفة او متعلق
بما تعلق الجار قبله وغواش جمع غاشية والغاشية في الجمع الذي على فاعل اذا كان مؤنثا بتاس
خلاف هل هو منصرف او غير منصرف في بعضهم قال هو منصرف لانه قد زال صيغة منتهى الجموع وصار
وزنه جناح وقذال فانصرف وقال الجمهور هو ممنوع من الصرف والتنوين تنوين عوض واختلف
في المعوض عنه ما فاقال الجمهور على انه عوض من الياء المحذوفة وذهب المبرد الى انه عوض من حركتها
والكسر ليس كسر اعراب وهكذا جواز ومول وبعضهم يجره بالفتحة قال فلو كان عبد الله مولى هجينة
ولكن عبد الله مولى موالي وقال اخر قد عجبت مني ومن تعليا لما رانني خلقا مقولبا وهذا
الحكم ليس خاصا بصيغ فاعل بل كل غير منصرف اذا كان منقوصا فحكمه ما تقدم نحو يعيل تصغير
يعلى ويرم اسم رجل وعليه قوله ومن يعليا وبعض العرب يعرب غواشي ونحو بالجر كان على الحرف
الذي قبل الياء المحذوفة فيقول هو لاحوا ز وقري ومن فوقهم غواش بترفيع الثلاثين وهي كقراة عبد الله
وله الجحار برفع الراء وقد حررت هذه المسئلة ومآخذها من المذاهب واللغات في موضوع غير هذا
وقوله تقدم مثله وقوله الظالمين يحتمل ان يكون من باب وقوع الظاهر موقع المضمر والمراد بالظا
لمون المجرمون ويحتمل ان يكونوا غيرهم وانهم يجزون بجرائمهم قوله [illegible] مبتدا وفي خبره وجهان احدهما
انها الجملة من قوله لا نكلف نفسا وعلى هذا فلا بد من عايد وهو مقدر وتقديره نفسا منهم والثاني
هو الجملة من قوله اولئك اصحاب وتكون هذه الجملة المنفية معترضة بينهما وهذا الوجه لغرب وقوله
يجوز ان يكون من البيان جنس ما يجوز ان يكون سالا فيتعلق بمحذوف اي كاينا من غل وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النعم والاهل فقولوا نعم ابو عبيد عن الكسائي نعم الرجل بعرفة هار وهو من هرف اذا تتابع
عن اللحياني ويقال هرف الشيء اذا تتابع ولعله شاذ كما شذ حيّ اسمه هرف قوله يتبهم
يجوز ان يكون منصوبا باذ فاذ يومئذ واذا يكون متعلق المجرور وان يكون منصوبا باذكر
هذا الوجه ولكن لا يتعلق اذ بقوله ناعمة لانه حينئذ يصير المعنى ان قوله ناعمة لا يجوز ان يكون معمولا لموذن
لانه موصوف فلا يعمل فيما قبل الموصوف فيما بعده وانما يتعلق بمحذوف دل عليه ناعمة لوجود شرائط
يعمل فيه وليس كذلك ولا يتعلق بموذن لانك لو قلت ضرب شديد زيدا لم تنتصب زيدا بضرب لانه فاصل
رابع الواحدي احتمل ان يكون موذن عاملا في اذ وان وصف ذلك اليوم بالموذن
وهو حسن وان نحو زان يكون المفسرة وان تكون المخففة والجملة الاسمية بعدها الخبر ولا حاجة هنا الى
وقرأ الاخوان وابن عامر والبزي ان بفتح الهمزة وتشديد النون ونصب اللعنة على انها اسمها وعلى الظالمين
خبرها وكذلك في القمران لعنة الله عليها خفف اذ ورفع اللعنة نافع وحيّن والباقون بالتشديد
والنصب خبرها وقراءهم مع الاعمش اذا بالكسر والتشديد وذلك اما على اضمار القول عند البصريين
واما على اجراء النداء مجرى القول عند الكوفيين وقوله للذين يجوز ان يكون متعلقا بموذن
بينهما ويجرون على الصفة او البدل او عطف البيان ومفعول يهددون محذوف اي يصدون الناس بهذا
ان لا يقدر له مفعول والمعنى الذي من شأنهم الصد كقولهم هو يعطي ويمنع ويجوز ان يكون يصدون
يعني يعرضون من صد صدودا فيكون لازما قوله اي بين اصحاب الجنة واصحاب النار وهذا
هو الظاهر بقوله فضرب بينهم بسور فيقبل وبين الجنة والنار وبه بدأ الزمخشري وقوله وعلى الاعراف قال
الزمخشري اي وعلى الاعراف اصحاب لانه جعل الموصوف بين الاضافة وهذا مذهب كوفي وقد تقدم تحقيقه
وجعل بعضهم نفس الاعراف هي نفس الحجاب المتقدم ذكره غير مرة تارة بالحجاب وتارة بالاعراف قال الواحدي
ولم يذكر غير ولذلك عرفت للاعراف لانه عنى بها الحجاب والاعراف جمع عرف بضم العين وهو كل مرتفع
من ارض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس كانه بارتفاعه دون الاشياء المنخفضة
فاما بقوله غالبا قال امية ابن ابي الصلت ... واخرون على الاعراف قد طمعوا في جنة حفها الرمان
والنسر ومثله ايضا قوله كل كما ذلمه بناء كالجبل الموفي على الاعراف وقال اخرهم الشماخ

فظلت باعراف صقال كانها ... وماح بها فيحة الريح تركد

وقوله فيحمل رفيع نعتا لرجال وكلا اي كل فريق من اصحاب الجنة واصحاب النار وقوله
كقوله ان لعنة الله على الظالمين الا انه لم يقرأ هنا الا بان المخففة فقط قوله
هذا الضمير وما بعده لرجال وقوله في هذه الجملة وجهان احدهما انها حال من فاعل نادوا
اي نادوا حال كونهم اهل الاعراف حال كونهم عارفين اصحاب الجنة وقوله وهم يطمعون يحتمل ان تكون حالا ايضا
يدخلوها فالمعنى باعتبار ان بعد ذلك الاول ان يكون المعنى لم يدخلوها طامعين في دخولها بل دخولها على يأس
من دخولها والثاني انه المعنى لم يدخلوها حال كونهم طامعين اي لم يدخلوها بعد وهم في وقت عدم الد خول
طامعون ويحتمل ان يكون مستأنفا اخبر عنهم بانهم طامعون في الدخول الوجه الثاني ان يكون حالا الامن
مفعولا فاد والي نادوهم حال كونهم عارفين لهذين وقوله على ما تقدم انفا والوجه الثالث
ان يكون في محل رفع صفة لرجال قاله الزمخشري وفيه ضعف من حيث انه فصل فيه بين الموصوف وصفته
بجملة قوله ونادوا وليست جملة اعتراض والوجه الرابع انها لا تحل لها بين الاعراف لانها جواب سائل
سأل عن اصحاب الاعراف فقال ما صنع بهم فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها وقال مكي كلاما عجيبا
وهو ان قال ان جعلت المعنى على انهم دخلوها كانوا وهم يطمعون ابدا وخبر في موضع الحال من المضمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

المرفوع في يدخلونها لم يدخلوا بعد لانهم انما يدخلون بعد ان يقال لهم ادخلوا وهم على يأس من ذلك فان جعلت معنى لم يدخلوها لم يصدقوكم بما تعدونهم في الدخول برحمة الله كان ابلغ وبشرا مستأنفا وقال بعضهم جملة قوله لم يدخلوها من كلام اصحاب الجنة وجملة قوله وهم يطمعون من كلام الملائكة قال ابن عطاء عن ابن عباس ان اصحاب الاعراف ينادون اصحاب الجنة بالسلام فبرد ون عليهم السلام فيقولون اصحاب الجنة لم نطمع انا على العراف ونحن نطمع في الجنة فتقول لهم الملائكة هو لاء يطمعون وهم لا يطمعون وهذا بعيد محتمل ان يكون على بابه ويطمعون وهذا بعيد محتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى اليقين قال الفراء والجمع هنا يحتمل ان يكون على بابه المجمع ان يجمع وقال وان لا اجمع انا لا اله الا الله قد يريحن يقيني يقيني قوله منصوب على ظرف المكان قال مكي وجمعه ثلاثي قلت لان تلقا فعله تفاعل كتمثال وتماثيل وبابه يجمع على تفاعيل فالتقت الياء الزائدة مع الياء التي هي لام الكلمة فادغمت فصارت تلاقي والتلقا في الاصل مصدر ثم جعل ظرفا والاصل في المكان على جهة اللقاء والمقابلة قالوا ولم يجيء من المصادر على تفعال بكسر التاء الا لفظتين التلقا والتبيان وما عدا ذلك من المصادر مفتوح فمفتوح نحو الترداد والتكرار من الاسماء مكسور نحو تمثال وتمساح وتفصار وفي قوله صرفت ابصارهم قائدة جليلة وهو انهم لم يلتفتوا الى جهة النار البتة المجبورين على ذلك لا باختيارهم لان مكان الشر محذور وقد تقدم خلاف القراء في نحو تلقا اصحاب بالنسبة الى اسقاط احدى التاءين او اثباتها او تسهيلها في اوايل البقرة وقرأ الاعمش وقد اقلت وهي مخالفة للسواد لقراءة لم يدخلوها وهم يطمعون او وهم طامعون على ان هذه اقرب وقالوا هو جواب اذا والعامل فيها قوله يجوز ان تكون استفهامية للتوبيخ والتقريع وهو الظاهر ويجوز ان يكون نافيه وقوله ما مصدرية اي مغني جمعكم وكثرتكم قوله بنا مثلثة من الكبر قوله يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما انها في محل نصب بالقول المتقدم اي قالوا ما اغنى وقالوا هو لاء الذين والثاني ان يكون جملة مستقلة غير داخلة في حيز القول والاشارة بهم على القول الاول هم اهل الجنة والقائلون ذلك هم اهل الاعراف والمقول لهم هم اهل النار والمعنى وقال اهل الاعراف لاهل النار اهو لاء الذين في الجنة اليوم هم الذين كنتم تحلفون انهم لا يدخلون الجنة برحمة الله وقسمة ادخلوا الجنة اي قالوا لهم او قيل لهم ادخلوا الجنة واما على القول الثاني وهو الاشبه فاختلف في الاشارة اليه فقيل هم اهل الاعراف والقائل ذلك مالك بامر الله بهذا القول والمقول له هم اهل النار وقيل الاشارة بهم اهل الجنة والقائل هم الملائكة والمقول لهم الكفار وقال ابن الانباري ان قوله اهو لاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من كلام اصحاب الاعراف وقوله ادخلوا من كلام الله تعالى وذلك على اضمار قوله اي فقال لهم الله ادخلوا وقرئ بضم التاء من ادخلوا وقوله تعالى يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فهذا من كلام الملا اذا تامرون فهذا من كلام فرعون اي فقال فاذا تامرون وقوله ادخلوا الجنة من قوله اهل الاعراف ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا فيقولون ادخلوا الجنة وقرأ الحسن وابن سيرين ادخلوا الجنة امر من ادخل وفيها تاويلان احدهما ان المامور بالادخال الملائكة اي ادخلوا يا ملائكة هو لاء الجنة خاطب الشر بعد خطاب الملائكة فقال لا خوف عليكم وتكون الجملة من قوله لا خوف لهم في محل الاعراب والتقدير ادخلوا لا ستيفاقها والثاني ان المامور هنا بذلك هم اهل الاعراف والتقدير ادخلوا انفسكم فحذف المفعول في الجملتين ومثل هذا عند القراء هنا قوله تعالى ادخلوا ال فرعون وادخلوا الفرعون في سورة غافر وسيأتي ان شاء الله تعالى الا ان المفعول هناك مصرح به في احدى القراءتين والجملة من قوله لا خوف عليهم هذا في محل نصب على الحال اي ادخلوا انفسكم غير خائفين وقرأ عكرمة وخلوا ماضيا مبنيا للفاعل وطلحة

وابن

وابن وثاب والنخعي ادخلوا من ادخل ماضيا مبنيا للمفعول على الاخبار عليهما تين فالجملة المنفية في محل نصب بقول مقدرة ذلك القول منصوب على الحال اي مقولا لهم لا خوف قوله ان افرغ الكاتبان من احتمال التفسير والمصدرية ومن الماء متعلق بافيضوا على احد وجهين اما على حذف مفعوله اي شيا من الماء في تبعيضية طلبوا منهم البعض اليسير وما على بابها والمعنى افيضوا مما يتعدى بمن اي انعموا منه بالفيض وقوله ومما رزقكم او هنا على بابها من انتفاء احد الشيئين لانه تخيير او ابا حة او غير ذلك مما يليق بها وعلى هذا يقال كيف قيل حرمها فاعيد الضمير مثنى وكان من حق من يقوله انها لاحدى الشيئين ان يعود مفردا على ما تقرر غير مرة وقد اجابوا بان المحرم حرم كلا منهما وقيل ان او بمعنى الواو فعود الضمير واضح عليه ومما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر والعائد محذوف اي ومن الذي يرزقكموه الله ويجوز ان يكون مصدرية وفيه مجاز ان احدهما انهم طلبوا منهم افاضة نفس الرزق مبالغة في ذلك والثاني ان يراد بالمصدر اسم المفعول كقوله كلوا واشربوا من رزق الله في احد وجهيه وقال الزمخشري او مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة فتحمل وجهين احدهما ان يكون قوله افيضوا في معنى القوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيصير العطف ويحتمل وهو الظاهر من كلامه ان يكون ضمنه فعلا بعد ويصل الى مما رزقكم الله وهما القوا ومما مزيدان للتاكيد فيعطف على شيء بحرف عطف والفعل لا يصل اليه والصحيح منها التضمين لا الاضمار قلت يعني الزمخشري ان الافاضة اصل استعمالها في الماء وما جرى مجراه من المايعات فقوله او من عين من الاشربة تصحيح لتسلط الافاضة عليه لانه لو حمل مما رزقكم الله على الطعام والفاكهة لم يحسن نسبة الافاضة اليهما الا بتجوز فذكر وجه التجوز بقوله القوائم فسر الشيخ بما ذكروه وهو كما قال فان العلف لا يسند الى الماء فقوله اما بالتضمين اي فعدية ومثله وزججن الحواجب والعيونا وقوله

بالبيت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

وقوله تعالى والذين تبوءو الدار والايمان وقد مضى من هذا جملة صالحة وزعم بعضهم ان قوله او مما رزقكم الله عام يندرج فيه الماء المتقدم وهو بعيد ومتعذر للعطف بأو والتخيير هنا المنع كقوله حرام علي عيني ان تطعم الكرى والذين يجوز ان يكون في محل جر وهو الظاهر نعتا او بدلا من الكافرين ويجوز ان يكون رفعا او نصبا على القطع وقوله عطف على الصلة وقوله منصوب بما بعده وقوله لغت لمصدر محذوف اي نسام نسيانا كنسيانهم لقاء اي نتركهم ومما مصدرية ويجوز ان يكون الكاف للتعليل اي تركناهم لاجل نسيانهم لقاء يومهم ويومهم بجحدهم ان يكون متعديا فيه فاضيف المصدر اليه كما يضاف الى المفعول به ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والاضافة الى الظرف للحدث اي لقاء العذاب في يومهم وقوله ما مصدرية نسقا على انتفاء المجرورة بالكاف اي وكما يجحدون بآياتنا والتقابل فيه واضح والضمير في جناهم عام على من تقدم من الكفرة والمراد بكتاب الجنس وقيل يعود على من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب القرآن والباقي بكتاب للتعدية فقط وقوله صفة للكتاب والمراد بتفصيله ايضاح المحق من الباطل او تنزيله في فصول مختلفة كقوله وقرآنا فرقناه وقرأ الجحدري وابن محيصن بالضاد المعجمة اي فضلناه على عين من الكتب السماوية وقوله ونكر علم تعظيما وقوله المجموعة على النصب وفيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي فضلناه لاجل الهداية والرحمة والثاني انه حال اما من الكتاب وجاز ذلك لتخصصه بالوصف واما من مفعول فضلناه وقرأ زيد بن علي هدى ورحمة بالجر وخرجه الكسائي والفراء على النعت لكتاب وفيه المذاهب المشهورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

في نحو رجل عدل وخرجه عنهما على البدل منه وقرأ فرقة هدًى ورحمةً بالرفع على اضمار المبتدا
وقال مكي واجاز الفراء والكسائي هدًى ورحمةً بالخفض بهما لانه بدل من علم ويجوز وهدى ورحمة
على تقدير هو هدًى ورحمة وكانه لم يطلع على انها قرآن مرويا فحينئذ نبهها على طريق الجواز
ولقوم صفة لرحمة وما عطفت عليه وقوله تاويله قد تقدم ذلك في العمران وقال الزمخشري ههنا
والتاويل مادة من الموّل وواو ولام من الايوّل وقال الخطابي اولت التي رددته الى اوله واللفظة
مأخوذة من الاول قال الشيخ وهذا غلط لاختلاف المادتين وتوم منصوب بيقول وقد جاءت
منصوبة بالقول وبالمضي يجوز ان يكون الباء للحال ان يكون للتعدية اي جاءوا ملتبسين بالحق اذا
جاءوا والمعنى قوله من شفعا من مزيدة في المبتدا واما خبر مقدم ويجوز ان يكون من شفعاً فاعلاً
ومن مزيدة ايضا وهذا جائز عند كل احد لاعتماد الجار على الاستفهام وقوله شفعاء منصوب باضمار ان
في جواب الاستفهام فيكون قد عطفت اسما هو ولا على اسم صريح اي فهل لنا شفاعة منهم لنا قوله
الجمهور على فيشفع لنا نرد ونصب فنعمل فرفع نرد على انه عطف جملة فعلية وهي نرد على جملة
اسمية وهي هل لنا من شفعاء فيشفعوا ونصب فيعمل على ما انتصب عليه فيشفعوا وقرأ الحسن برفعهما
على ما تقدم كذا روي عنه ابن عطية وغيره وروي عنه الزمخشري نصب نرد ورفع فيعمل وقرأ
ابو حيوة وابن ابي اسحق بنصبهما فنصب نرد عطفا على فيشفعوا جوابا على جواب وتكون الشفعاء
في احد شيئين اما في خلاصهم من العذاب واما في رجوعهم للدنيا ليعملوا صالحا والشفاعة حينئذ
منتجة على الخلاص والمراد والنصب فيعمل نصبا على فيرد ويجوز ان يكون او نرد من باب لالزمنك
او تقضيني حقي اذا قدرناه بمعنى حتى تقضيني او الى تقضيني عنا اللزوم بتقضالمعنى او
علله به فذلك الاية الكريمة او حتى نرد او الى نرد والشفاعة حينئذ متعلقة بالرد ليس الا واما
عند من يقدر او بمعنى الا في المثال المتقدم وهو سيبويه فلا يظهر معنى الاية عليه اذ يصير التقدير
هل يشفع لنا شفعا الا ان نرد وهذا استثناء غير ظاهر وقوله فاعملا ضل ومامو صوله
عائدها لمحذوف قوله الجمهور على رفع الجلالة خبر الان وكذا لو جعله عطف بيان
ويتقوي هذا بنصب الجلالة في قراءة بكار فان فيها بدلا او بيانا لاسم ان على اللفظ ويضعف ان يكون
خبرها عند من يرى نصب الجزءين بها كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا
ان حراسنا اسدا وقوله ان المجون خيته جروزا فاكل كل ليلة قفيزا وقيل ويؤيد ذلك قراءة الرفع
اي في جعلها اياه خبرا والموصول نعت لله او بيان له او بدل منه او يتحمل خبرا لان على ما تقدم من
التفاريع ويجوز ان يكون مقطوعا على المدح رفعا او نصبا وقوله اصل ست سدس فقلبت السين
تاء فلاقتها الدال وهي مقاربة لها ساكنة فوجب الادغام وهذا الابدال لازم ويدل على ان هذا هو
الاصل رجوعه في التصغير الى سدسه وفي الجمع أسدس وقولهم حاء فلان سادسا وساتا وسادسا بالبناء
مثناه منه الاسفل قال ويبعد في ان يراد به سادسا اي سادسا فابدلها ما وفي ستة ايام الظاهر
انه ظرف لخلق السموات والارض معا فاستشكل على ذلك ان اليوم انما هو بطلوع الشمس وغروبها
وذلك انما هو بعد وجود السموات والارض واجيب عنه باجوبة منها ان الستة ظرف لخلق الخلق
فقط فعلى هذا يكون قوله خلق السموات مطلقا لم يقيد بمدة ويكون قوله والارض مفعولا
بفعل مقدر اي وخلق الارض وهذا الفعل مقيد بعدة ستة ايام وهذا قول ضعيف جدا وقوله
الظاهر عود الضمير على الله تعالى بالتاويل المذكور في البقرة وقيل الضمير يعود على
الخالق المفهوم من خلق اي ثم استوى على الرحمن وان يعود على الخلق ويكون الرحمن خبر المبتدا

محذوف

يخوف بها هوازن والعرض بطاق بالاصل كيتزين منه سويرا لملك وعليه نكروها العرش بها ورفع ابو
على العرش ومنه السلطان والعز وعليه زهير تمارى كما غيثا ويمطر عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها
النعل ٠٠ وقال الاخنس ان يهلك فقد بلت هوازن عرشهم ٠٠ هريرة بن الحارث بن شهاب ٠٠ ومنه
خشب يطوى بها اليهود ان يطوى عليها ان اسفل الوتين منها بالزفت يطرى القدم وفيه الاصابع ومنه
الخفي وكواكبها علاك فهو حربي وكان المادغائر مع الطائع الرفعة ويقال لاربع كواكب صغار اسفل
من العوا قوله يغشي الليل النهار وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص هنا وفي سورة
الرعد يغشي مخففا من اغشى على افعل والباقون مشددا من غشى على التضعيف ضعف فاعل فالهمز والتضعيف
كلاهما للتعدية كسبا الفعل مفعولا ثانيا لانه في الاصل مسند فصار الفاعل مفعولا وقرا حميد بن قيس
يغشي بفتح الياء وتشديد الشين الليل رفعا النهار نصبا هذه رواية الداني عنه وروى ابن جبير عنه نصب
الليل ورفع النهار قال ابن عطية ونقل ابن جني انث وفيه نظر من حيث ان الداني اعتمد من ابي الفتح
بهذه الصناعة وان كان دونه في العلم بطبقات وتوثيقه رواية الداني ايضا انهما موافقة لقراءة العامة
من حيث المعنى وذلك انه جعل الليل فاعلا لفظا ومعنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وفي قراءة
الجماعة الليل فاعل معنى والنهار مفعول لفظا ومعنى وذلك ان المفعولين في هذا الباب في صلح
ان يكون كل منهما فاعلا ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لئلا يلبس نحو اعطيت زيدا
عمرا فان لم يلبس نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة جاز وهذا كما في المفعول الصريحين نحو
ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا وهذه الاية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا الا ان كلا من الليل
والنهار يصلح ان يكون فاعلا معنى فوجب جعل الليل في قراءة الجماعة هو الفاعل المعنوي والنهار هو
المفعول من غير عكس وقراءة الداني موافقة لهذه لانها مصرحة علة الليل وقراءة ابن جبير موافقة لها
وموافقة الجماعة اولى قلت وقد روى الزمخشري قراءة حميد كما رواها ابو الفتح فانه قال يغشي بالتشديد
اي تلحقه الليل والنهار او النهار بالليل يحثهما جميعا والدليل على الثاني قراءة حميد بن قيس يغشي
بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار انتهى وفيما قال ابو القاسم نظر لما ذكرت لك من الاية الكريمة
مما يجب فيها تقديم الفاعل المعنوي وكان ابا القاسم تبع ابا الفتح في ذلك ولم يلتفت الى هذه القاعدة
المذكورة سهوا قوله حالا من الليل لانه هو المحدث عنه اي يغشى النهار طالبا اياه ويجوز ان
يكون من النهار اي مطلوبا وفي الجملة ذكر كل منهما وحيثيا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف
اي طلبا حثيثا وان يكون حالا من فاعل يطلبه اي حاثا او من مفعوله اي محثوثا والحث الاجهال
والزعزعة والحمل على فعل شيء كالحض عليه فالحث والحض اخوان تقول حثثت فلانا حثيث فهو حثيث
ومحثوث قال القتيبي حثيثا كان الصوار تتبعه زرزر في لحم فهذا يحتمل ان يكون نعت مصدر محذوف
وان تكون حالا اي تولي تولي حثيثا او تولي في هذه الحالة قوله قرا ابن عامر هنا وفي النحل
برفع الشمس وما عطف عليها ورفع مسخرات وافقه حفص عن عاصم في النحل خاصة على رفع والنجوم
مسخرات والباقون بالنصب في الموضعين وقرا ابان بن ثعلب هنا برفع النجوم وما بعدها فقط
كحفص في النحل فاما قراءة ابن عامر فعلى الابتداء والخبر جملها جملة مستقلة بالاخبار وانها مسخرات
لنا من الله تعالى لمنافعنا واما قراءة الجماعة فالنصب في هذه الصور على عطفها على السموات
اي وخلق الشمس وتكون مسخرا على هذا حالا من هذه المفاعيل ويجوز ان تكون هذه منصوبة بفعل
مقدر اي فكون هذه المنصوبات مفعولا اول ومسخرات مفعولا ثانيا واما قراءة حفص في النحل فانه
انما رفع هناك لان الناسب هناك سخر وهو قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر فالنصب

الفاعل او صح

البحر ومسخرات لتبار اللفظ سخرها مسخرات فهو لزم التأكيد فلذلك قطعهما من الاول ورفعهما
جملة مستقلة والجمهور يجرونها على الحال المؤكدة وهو مستفيض في كلامهم او على اضمار فعل قبل النجوم
اي وجعل النجوم مسخرات او يكون مصدرا مجموعا من بعض المواضع المصدر جمع باعتبار انواعه كانه قيل
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم تسخيرات اي انواعا من التسخير وقوله بامره متعلق
بمسخرات اي بتيسيره وارادته كما في ذلك ... ان يكون حالا اي ... لامره غير خارجة عنه
في تسخيرها قوله له الخلق والامر ... وان يكون واقعا موقع المفعول به
وقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية ... لكونها اقرب الى الاجابة ويجوز ان
ينتصب على المصدر اي دعاء تضرع وخفية وقرا ابو بكر خفية بكسر الخاء وقد تقدم ذلك في الانعام
الا ان كلام ابي علي يرشد الى ان خفية بالكسر بمعنى الخوف وهذا انما يتاتى على ادعاء القلب بتقدم
تقدم اللام على العين وهو بعيد ولانه كان ينبغي ان تعود الواو الى اصلها وذلك ان خفية يا وها
عن واو لسكونها وانكسار ما قبلها ولما اخرت الواو تحركت وسكن ما قبلها ولما اخرت الواو تحركت
وسكن ما قبلها الا ان يقال انها قلبت متروكة على حالها وقرا الاعمش وخيفة وهي تؤيد ما ذكر
الفارسي نقل هذه القراءة عنه ابو حاتم وقرا ابن ابي عبلة ان الله اي بالجلالة مكان الضمير قوله
... طمعا اي ادعوه ذوي خوف وطمع او خائفين طامعين او مفعولان من اجلهما اي
لاجل الخوف والطمع قوله قريب ... انما لم يؤنثها وان كانت خبرا عن مونث لوجوه منها انها في معنى
الغفران تحملت عليه قاله النضر بن شميل واختاره ابو اسحق ومنها انها صفة لموصوف مذكر محذوف
وبقيت صفته والتقدير ان رحمة الله شيء قريب ومنها انها في معنى العفو والمطر والزجر ومنها
انها على النسب اي ذات قرب ... اي ذات حمض ومنها تشبيه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى
مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث ... كما حمل هذا عليه حيث قالوا اسير واسرا وقتيل وقتلا
حملا على رحيم ورحما وعليم وعلما وحكيم وحكما ومنها انه مصدر جا على فعيل كالنقيق وهو
صوت الضفدع والنعيب وهو صوت الارنب واذا كان مصدرا لزم الافراد والتذكير ومنها
انها بمعنى مفعول اي مقربة قاله الكرماني وليس بجيد لان فعيلا بمعنى مفعول لا ينقاس وعلى
تقدير اقتياسه فانما يكون من الثلاثي المجرد لا من المزيد فيه ومقربة من المزيد فيه ومنها انه
من باب المونث المجازي فلذلك جاز التذكير كطلع الشمس قال بعضهم وهو غير جيد لان ذلك
حيث كان الفعل متقدما نحو طلع الشمس اما اذا تاخر وجب التانيث الا في ضرورة
شعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها قلت وهذا يجي على مذهب ابن كيسان فانه لا يقصر ذلك
على ضرورة الشعر بل يجيزه في السعة وقال الفرا قريبة وبعيدة اما ان يراد بهما النسب وعدمه
فتونثها العرب ليس الا يقولون فلانة قريبة مني اي في النسب وبعيدة مني اي في النسب اما
اذا اريد القرب في المكان فانه يجوز الوجهان لان قريبا وبعيدا قائم مقام المكان فتقول
فلانة قريبة وقريب وبعيد التقدير هي في مكان قريب وبعيد وانشد عشية لا عفراء منك قريبة
فتدنو ولا عفراء منك بعيد فجمع بين اللغتين الا ان الزجاج رد على الفرا قوله وقال هذا خطأ
لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما وقد كثر في شعر العرب مجي هذه اللفظة مذكرة
وهي صفة لمونث قال امرؤ القيس له الويل ان امسى ولا ام سالم قريب ولا البسباسة ابنة
يشكرا وفي القران وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال ابو عبيدة قريب في الاية ليس وصفا
لها انما هو ظرف لها وموضع فيجي هكذا في المونث والاثنين والجمع فان اريد بها الصفة وجب

المطابقة

المطابقة ويعضدها اللفظة بعيد ايضا الا ان علي بن سليمان الاخفش خطاه قال لانه لو كان ظرفا
لانتصب كقولك ان زيدا قريبا منك وهذا ليس بخطا لانه يجوز ان يتسع في الظروف فيعطيها حكم الاسما
المتصرفة فتقول ان زيدا امامك ... ان قريبا
منك زيدا ... قوله نشرا
قد تقدم خلاف القراء في افراد الريح وجمعها ... واما نشرا فقراه في هذه
السورة وحيث وردت نافع ... وابو عمرو وابن كثير بضم النون والشين وهي قراءة الحسن
وابي عبد الرحمن وابي رجا بخلاف عنهم وشيبة بن نصاح والاعرج وعيسى بن عمر وابي يحيى
وابي نوفل الاعرابيين وفي هذه القراءة وجهان ... اظهرهما انه جمع ناشر كنازل ونزل
وشارف وشرف وهو جمع سادة فاعل لم ناشر هذا المختلف في معناه فقيل هو النسب الى النشر ضد الطي
واما الى النشور بمعنى الاحيا كقوله واليه النشور والمعنى ذات نشر ... كلابن وتامر وقيل هو فاعل
من نشر مطاوع انشر يقال انشر الله الميت فنشر فهو ناشر وانشد حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت
الناشر وقيل ناشر بمعنى ... يقول نشر الله الموتى وانشرها ففعل وافعل على هذا بمعنى
واحد وهذه الثالثة ضعيفة الوجه الثاني ان نشرا جمع نشور ... وهذا فيه احتمالان احدهما وهو الارجح
انه بمعنى فاعل وفعول بمعنى فاعل ينقاس جمعه على فعل كصبور وصبر وشكور وشكر والثاني انه بمعنى
مفعول كركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب قالوا لان الريح توصف بالموت وتوصف بالاحيا
فمن الاول قوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح ومن الثاني قولهم انشر الله الريح واحياها
وفعول بمعنى مفعول يجمع على فعل كرسول ورسل وبهذا قال جماعة كثيرة الا ان ذلك غير مقيس في المفرد وفي
الجمع اعني انه لا ينقاس فعول بمعنى مفعول لا تقول زيد ضروب ولا قتول بمعنى مضروب ومقتول ولا
ينقاس ايضا جمع فعول بمعنى مفعول على فعل وبيان ستة الاوجه في هذه القراءة انها جمع لناشر بمعنى
ذا نشر ضد الطي الثاني جمع ناشر بمعنى ذي نشور الثالث جمع ناشر مطاوع انشر الرابع جمع ناشر بمعنى
منشر الخامس جمع نشور بمعنى فاعل السادس جمع نشور بمعنى مفعول وقرا ابن عامر بضم النون وسكون
الشين وهي قراءة ابن عباس وزر بن حبيش ويحيى بن وثاب والنخعي وابن مصرف والاعمش ومسروق وقد
قدمنا ان تخريج هذه القراءة بما ذكر في القراءة قبلها فانها مخففة منها كما قالوا رسل في رسل وكتب في كتب
فسكنوا الضمة تخفيفا واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المفرد الذي هو اخف من الجمع كقولهم في عنق عنق
وفي طيب طيب فاما لهم في الجمع الذي اثقل من المفرد وقرا الاخوان نشرا بفتح النون وسكون الشين
ووجهها انها مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشرة او منشورة وذات نشر كل ذلك على ما تقدم في
نظيره وقيل نشرا مصدر مؤكد لان ارسل وانشر متقاربان وقيل نشرا مصدر على حذف الزوائد اي انشارا
وهو واقع موقع الحال اي منشرا او منشرا حسب ما تقدم في ذلك وقرا عاصم بشرا بالبا الموحدة مضمومة
وسكون الشين وهو جمع بشير كنذير ونذر وقيل جمع فعيل كقليب وقلب ورغيف ورغف وهي ماخوذة
في المعنى من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر ثم خففت الضمة كما تقدم في نشر
ويؤيد ذلك ان ابن عباس والسلمي وابن ابي عبلة قرؤوا بضمها وهي مروية عن عاصم نفسه فهذه اربع قراءات
في السبع والخامسة ما ذكرته الشاعة عن ابن عباس ومن معه وقرا مسروق نشرا بفتح النون والشين
وفيها تخريجان احدهما نقله ابو الفتح انه اسم جمع كغيب ونشا للغاية وناشيه والثاني ان فعلا بمعنى
مفعول كقبض بمعنى مقبوض وقرا ابو عبد الرحمن بشرا بفتح البا وسكون الشين وروي عن عاصم
ايضا على انه مصدر بشر ثلاثيا وقرا ابن السميفع بشرى بزنة رجعى وهو مصدر ايضا فهذه ثمان قراءات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع النون والجمع مع الباء منظما بينهما بالقرائن ومعانيها بالنسبة الى الكون له مفروغا ايجادها واتقانها
فاعرافي تنوعها ومن عادته ان يعدد النعم التي انعم بها تقدم ذكر الحالق
مذكرا لهم في قوله جاءهم وعاينوا منه ما يدل على قدرته الباهرة ومتمكن فيه الحالق
هذا واضح كذلك قوله تعالى ومن الشعر حبا ناشئا من قولهم الرياح بالجيم وقراءة
جمعا كافيج وبيعة وفاتح وظلمة الفرق والفرق الفتح وجمع بعضهم بان كثيرا منه يحمل الريح اسم الجنس فجمع
في المعنى فجمعها بالجمع كقولهم وهم يقولون هذا ثوب اسود والوانها الا تتم
في بعض الصور كونه من عمل يديه المضاف اليه وكل هذه الجمل من ما قدمته فلا حاجة الى ذكر كل
صوت بلفظها وبين ظرف لتنزيل والبناء في قوله قرأ مدني وقوله
اي حملت من اهلكت كذا اي حملته بسهولة وكانه ملحوظ فيه معنى الغلبة لانه يقال اقله اي حمله بسهولة
فهو مستقل المحمله وانفعله بعض القاف هذا الفرق المعروف وقال غيره كذلك لان المعبر يقلها اي يحملها
والسحاب تقدم تفسيره وانه يذكر ويونث ولذلك عاد الضمير عليه مذكرا من قوله سقناه ولو حمل
على المعنى كما حمل قوله ثقالا الاجمع لقال سقناها والبلد جعل الزمخشري اللام للعلة اي لاجل بلد وقال
الشيخ فرق بين قولك سقت له مالا وسقت لاجله مالا بان سقته له وصلة اليه وابلغته اياه بخلاف
سقته لاجله فانه لا يلزم منه ايصاله له فقد يسوق المال لغيري لاجلي وهذا واضح وتقدم الخلاف
في تخفيف ميت وتثقيله في آل عمران وجاهنا وفي الروم يرسل بلفظ المستقبل مناسبة لما قبله اذ هو
خوفا وهو مستقبل وفي الروم ليجزي الذين وهو مستقبل وامالي الفرقان وفاطر فجاء بلفظ الماضي ارسل
لمناسبة ما قبله وما بعده في الماضي لان قبله الم تر الى ربك كيف مد الظل وبعد مرج البحرين فناسب
ذلك الماضي ذكر الكاف وقوله الضمير في به يعود على اقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى هذا
فلا بد من ان يكون الناظر فيه بعيدا ان لنا في ذلك البلد للميت الماء وجعل الشيخ هذا هو الظاهر وقيل
الضمير يعود على السحاب ثم في الباء وجهان احدهما بمعنى من اي فانزلنا من اجله السحاب وقيل
يعود على السوق المفهوم من الفعل والباء سببية ايضا اي فانزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود
الضمير على غير مذكور مع امكان عوده على مذكور وقوله الخلاف في هذه اللام كالذي
في قبلها ويزيد عليه بوجه احسن منها وهو العود على الماء ولا ينبغي ان يعول عنه ومن تبعيضية او ابتدائية
وقد تقدم نظائر وكذلك نفت مصدر محذوف اي تخرج الموتى اخراجا كاخراجنا هذه الثمرات
يطلق على كل جزء من الارض عاما كان او خرابا وانتدبوا على ذلك قول الاعشى وبلدة مثل ظهر الترس
موحشة الجن بالليل في سماتها جدل وباذن ربه يحتمل ان يكون الباء سببية او حالية وقوله
فيه وجهان احدهما ان ينتصب حالا اي عسر امبطئا فقال منه نكد ينكد نكدا بالفتح فهو نكد بالكسر والثاني
ان ينتصب على انه نعت مصدر محذوف اي خروجا نكدا او صف المخرج بالنكد كما يوصف به عين وبوبة
قراءة ابي جعفر ابن القعقاع الا نكدا بفتح الكاف قال الزجاج وهي قراءة اهل المدينة وقراءة ابن مصرف
الا نكدا بالسكون وهما مصدران وقال مكي هو تخفيف نكد بالكسر مثل كتف يقال رجل نكد
وانكد والمنكود العطاء القليل وانشدوا في ذلك لعطاء ما اعطيته حبيا لاخير في المنكود والناكد وانشدوا
ايضا لا تبخلوا الوعدان وعدت وان اعطيت اعطيت فانها نكد وقولها كما تقدم
في نظيرين وقرأ ابن ابي عبلة وابو حيوة وعيسى بن عمر يخرج مبنيا للمفعول نائبه مرفوعا لقيامه
مقام الفاعل وهو اسم الله تعالى وقوله صفة لموصوف محذوف اي والبلد الذي
خبث وانما حذف لدلالة ما قبله عليه مما انه قد حذف الجار في قوله باذن ربه اذ التقدير

والباقي الزمخشري جعل اذن ربه الانكد فاحتاج الى تخصيص
ومنه الخلاف في تعلق ومن عامة اين تعلقها بالاخراج او بالنبات او بمحذوف
يقدر الاول لان ما بالاول اشبه والثاني لان ما بالثاني اشبه وسئلت عن هذا
ارسلها جواب قسم محذوف وفي هذه الجملة القسمية وجهان احدهما
ينظر في اللام هل هي موطئة او لام ابتداء وعلى كل التقديرين فهل
ذلك لان الجملة المقسم عليها الجملة المنفية بما او لان المقسم عليه محذوف
الذي عليه يقتضي قد استغنى بالمقابلة عنها فيه وجهان اظهرهما
ملتبسا بحبلها منصرفا فاما ان يكون قريبا من زمن الحال فيؤتى بالام وحدها فظاهر
هذا للعطف جواز الوجهان باعتبارين وقال صاحب الحلف وفي هود والمومنين ولقد ارسلنا
واجابا الكرماني بان في هود قد تقدمها ذكر الرسول مرات وفي المومنين ذكر فوج صمنا في قوله وعلى
الفلك لانها اول من صنع فلم يكن ان يوتى بما العاطف على ما تقدم بخلافه في هذه السورة قوله عذرا
قراءة الكسائي بخفض الراء في جميع القرآن والباقون برفعها وقرأ عيسى بن عمر عين بالنصب فالجر على
النعت والبدل من اله لفظا والرفع على النعت والبدل من موضع اله لان من زائدة فيه وهو صفة
رفع على النعت الاول اما بالابتداء واما بالفاعلية ومنع مكي في وجه الجر ان يكون بدلا من اله على اللفظ
قال كما لا يجوز دخوله من لو حذفت المبدل منه لانها لا تدخل في الايجاب وهذا كلام منهافت
والنصب على الاستثناء والقرآن والاولى ان يرجح لان الكلام مني كان فغير الايجاب يرجح اتباع على النصب
على الاستثناء وحكم غير حكم الاسم الواقع بعد الا ومن اله اذا جعلته مبتدأ قال في الخبر وجهان
احدهما انه لكم والثاني انه حكم محذوف اي ما لكم من اله فالموجود او في العالم غير الله ولكم على
تخصيص وتبيين وجيء هنا بغير العطف حيث قبل فعال وكذا في المومنين وفي قصة هود وصالح وشعيب هنا بغيرها والاصل الفاء وانما حذفت تخفيفا ونوسعا واكتفاء بالربط المعنوي وكانت الواو التي
تلي غيرها بالحذف اولى واما في هود فقد ذكر قبل قوله اني لكم فقال بالفاء على اصل ما هنا ما لكم من
اله غيرها فلم يعطف جملة المنفية بما ولا غيرها الا انها مبنية ومنهية على اختصاص الله تعالى
بالعبادة ورفض ما سواه وكانت في غاية الاتصال وقال ابن عطية وقرأ ابن عامر الملوا واو وهي كذلك
في مصاحف الشام وهذه القراءة ليست مشهورة عنه قوله يجوز ان تكون القلبية فيتعدى
لاثنين ثانيهما في ضلال وان يكون البصرية ويبين بظاهر فالجار حال وجعل الضلال ظرفا له مبالغة
في وصفهم له بذلك وراد وا في المبالغة بان اكدوا ذلك بان صدروا الجملة بان وفي خبرها
اللام وقوله من احسن الرد وابلغه لانه ففي ان يبتئس به ضلالة وليجد فضلا عن
ان يحيط به الضلال ولو قال لست ضالا لم يؤد هذا المودي وقوله جاءت لكن هنا الحسن بحي
لانها بين نقيضين لان الانسان لا يخلو امن احد شيئين ضلال وهدى والرسالة لاجتماع الضلال
ومن ربي هذه الصفة لرسول ومن لابتداء الغاية المجازية وقوله يجوز ان تكون جملة
مستانفة في معنى البيان كونه رسولا ويجوز ان يكون صفة لرسول ولكنه راعى الضمير الثاني الذي
للمتكلم فقال ابلغكم ولو راعى الاسم الظاهر بعد ليبلغكم والاستئناف جائز ان في قراءة من ظاهر سبقه
ضمير حاضر من متكلم او مخاطب فيجوز ذلك فيه وجهان مراعاة الضمير السابق وهو الاكثر ومراعاة الاسم
الظاهر فتقول انا رجل افعل كذا مراعاة لانا وان شئت انا رجل يفعل كذا مراعاة لرجل ومثلهما انت
رجل تفعل وتفعل بالخطاب والغيبة وقوله جاء على الاكثر ومثله ما الوقع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني فاعل فيها فيلزم ان تفعله ولا يجوز ان تكون حوابا للامر وقد تقدم الخلاف في جازمه
المهلبية واحاة مقدرة وقرا ابو جعفر بالكسر فيه على التحكي وهو نظير قيس من لنا
ولنا يوم تنجي رفقا منهما نسوء الفاليات اذا فقد يتاتي لان قبحها عليها ستر ولا نامن ان
ويجوز ان تكون للصاحبة لانهن هاجن مصاحبكم للحرب فقيله صاحبكم بضم على جواب النهي اي
لا تجمعوا بين الملق بالسنة وبين الطعن بالاسنة ايكم وهو وان لم يكن اخذ العلم من صنعهم الا انهم
تعاطوا اسبابه قوله وبواكم في الارض يعني هواء المباءة وقد عدت عن المادة في العراق
وهو تحدي لاثنين فالثاني تحذوف اي بواكم منا ان لم نذد في الارض متعلق بالفعل وفكرت يبتغي عليها
ما ياتي بعدها من قوله تحذرون في قوله تحذرون يجوز ان يكون المتعدية لواحد فيكون من سهوطا
متعلقا بالاتخاذ او تحذرون على انه حال من قصورا ذهو في الاصل صفة لها فلما تاخرت عنها انتصب
القصور من سهل الاصل كالطين والطوب والاجر كقوله ولتضد قوم موسى من بعدي من حليهم اي
مادته من الحلي وقيل من بمعنى في وفي التفسير انهم كانوا يكونون في القصور ضيفا وفي الجبال شتاء
وان تكون المتعدية لاثنين ثانيهما من سهولها قوله يجوز ان تكون للجبال على اسقاط
الخافض اي من الجبال كقوله واختار موسى قومه فيكون بيوتا مفعولة ويجوز ان يضمن تنحتون معنى
ما يتعدى لاثنين اي وتتخذون من الجبال بيوتا بالنحت او يصيرونها بيوتا بالنحت ويجوز ان يكون
الجبال هو المفعول وبيوتا حالا مقدرة كقولك خط هذا الثوب جبة اي مقدرة له كذلك وبيوتا
وان لم تكن مشقة فانها في معناه اي مسكونة وقرئ تنحتون بفتح الحاء وزاد الزمخشري انه
قرئ تنحاتون باشباع الفتحة الفا وانشد تتباع من ورق اسيلها وقرا يحيى بن معمر وابو
ملك بالياء من اسفل على الالتفات الا اناك اناملك فتح الفا كقراءة الحسن والسهل من الارض ما لان
وسهل الانتفاع به صد الحزن والسهولة اليسر والقصر جمع قصر وهذا البيت المسيف سمي بذلك لقصور
الناس عن الارتقاء اليه ولان عامة الناس يقصرون عن بنائه بخلاف خواصهم او لانه يقتصر
به على بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد فانها لا تقتصر بها على بقعة مخصوصة لارتحال
اهلها او لانه يقصد من فنائه بجلسه ومنه حور مقصورات في الخيام والنخت البحر في شبه صلب
كالخشب والخشب قال انتها النهار في قيد وسلسلة والليل في بطن منحوت من الساج
وقرا الاعمش ولا تعثوا بكسر حروف المضارعة وقد تقدم ان ذلك لغة ومفسدين حال مؤكدة ان معناها
مفهوم من عاملها او في الارض متعلق بالفعل قبلها او بمفسدين قوله قال ابن عامر وحده
وقال ابو عطف نسق المذنب الجملة على ما قبلها وموافقة لمصاحف الشام فانها مرسومة فيها ق
الباقون بحذفها اتباعا للفظ المعنوي وانما لا نجاب لسؤال مقدر كما تقدم نظيره وموافقة
لمصاحفهم وهذا كما تقدم في قوله ما كانا لنهتدي الا انه هو الذي حذف الواو هنا لان قوله
اللام للتبليغ وتضعف ان تكون العلة والسين في استكبروا واستضعفوا يجوز ان يكون
على بابها من الطلب اي طلبوا او تلك الكبر من انفسهم ومن المؤمنين الضعف ويجوز ان يكون استفعل
بمعنى فعل كعجب واستعجب قوله بدل من الذين استضعفوا باعادة العامل وفيه وجهان
احدهما انه بدل كل من كل ان عاد الضمير فمنهم على قومه ويكون المستضعفون مؤمنين فقط كانه قيل
قال المستكبرون للمؤمنين من قوم صالح والثاني انه بدل بعض من كل ان عاد الضمير على المستضعفين
ويكون المستضعفون ضربين مؤمنين وكافرين كانه قيل قال المستكبرون للمؤمنين من الضعفا
دون الكافرين من الضعفا وقوله فيم جعل نصب بالقول ومن ربه متعلق بمرسل ومن للابتدا

مجاز

مجازا ويجوز ان يكون صفة فتتعلق بمحذوف تقول عما ارسل به منعلق بمحذوف وقد تقدم الخلاف في
والاهتمام والفاصلة وما بينهما معترضة ولا يجوز ان تتعلق بما لما سيمر ان عن لا تعمل فيما قبلها
لاختلاف العامل في الجارين وكذلك قوله بالبينات من ربكم ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن
في الابل وهو ان يضرب فحلها البعير والناقة فتضع وكانت حدى سنتهم في الجاهلية كما تقدم في الحديث
وهو مرفوع على الابتداء وخبره مطيتي وهما من معلقات امرئ القيس
ثم الحاق على كل بحر عشرة وان لم يكن فيه كتفعيلة حرف الخ فيه نظر لان الحاق انما يكون
على سببه هذا قول الازهري وقال ابن قتيبة العقنقل كثيب كما في قصة ما في معقور قيل
العقر الجرح وعليه قول امرئ القيس فقوله
وقد مال الغيط بنا معاقرت تصيري يا امرئ القيس فانزل
يريد جرحت بشقال وغيابان والعقر والعقر بالفتح والضم الاصل ومنه عقرته اي اصبت عقره
يقضي اصله كقولهم كبدته وراسته اي اصبت كبده وراسه وعقرت النخل قطعته من اصله والكلب
العقور منه والمراة عاقر وقد عقرت والعقر بالضم اخر الولد واخر بيعه يقال عقر البيض والعقار
بالفتح المال من الابنية ومنه مارب قوم في عقر دارهم الادلى وبعضهم يخصهم بالنخل والعقاد
بالضم الخمر لانها كالعاقر للعقر ودفع عفيرته اي صوته واصله ان رجلا عقر رجله فرفع صوته
واصله ان رجلا عفر رجله فرفع صوته فاستعير لكل صائح والعفر بالضم ايضا الظهر قوله وعفر الفو
والغني النواي الارتفاع عن الطاعة يقال منه عصا يعتو وعتيا بقلب الواو بين يا بين والاحسن فيه اذا
كان مصدر الصحيح الواو بين كقوله وعتوا عتوا كبيرا واذا كان جمعا للاعلال نحو قوم عتي لان
الجمع ثقل فيا سها الاعلال تخفيفا وقوله اشد على الرحمن عتيا محمل الوجهين وقوله وقد بلغت من الكبر
عتيا اي حالة يتعذر مداواتي فيها وهو كقوله ومن الغنا رياضة الهرم وقيل الحاسي
اي اليابس ويقال عنا يعنو اذا ذل من مادة اخرى لانه يقال هو يعنو بمعنى وهنا يعنى عنوا
فهو في احد لغتيه شارك عنا بالمشناه وزنا ومعنى ويقاربه في حروفه والعيث ايضا بتقديم الياء
من اسفل على الثاء المثلثة هو الفساد ويجعل ان يكون اصلا وان يكون منقلبا منه وبعضهم يجعل العيث
الفساد المدرك حسا والعبث فيما يدرك حكما وقد تقدم الكلام على هذا وقوله
على رواية من يسهل الهمز وهو قريش والوسر ان تبدل الهمزة واوا فتلتقط بصوت ياصلح وتنافي
الوصل خاصة تبدل الهمزة بحركة ما قبلها فان كانت منفصلة من كلمة اخرى وقرا عاصم وعيسى بن
عمر وتنافر واشباع ضمة ولعله عاصم الجحدري لا ابن ابي النجود وهذه القراءة لا تبعد عن الغلط لان
همزة الوصل في هذا المضي مكسورة فمن ابن جاء ت ضمة الهمزة الاصلي المتوهم وقوله العايد
محذوف اي تعدناه ولا يجوز ان يقدر فحذفنا منعديا اليه بالباء لان كان الاصل تعدية اليه بها
لئلا يلزم حذف العايد المجرور بحرف من غير اتحاد متعلقه لانه اما متعلق بلا ياتان وبه متعلق بالوعد
والرجفة الزلزلة الشديدة يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجيفا ورجفانا وقيل الرجفة
الطامة التي يترعرع بها الانسان ويضطرب ومنه وقيل المترجرج فلاضطرابه وقيل اصله من رجفه
به البعير اذا حركه في سير قال ابن ابي ربيعة
ولما رايت الحي قد جان وفته وظلت حال القوم باجي ترجف
والارجاف اتباع الرجفة وجمعة الاراجيف ومنه الاراجيف ملا فيح القائن وقوله ترجف الراجفة
كقوله اذا زلزلت الارض زلزالها ومنه نحن العظام الراجفات من البلى فلبى لها الركبتين

صليب

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمشوم المصوق بالارض من جثوم الطائر والارنب لخانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل
جثمه وجثامه كما يقال للنوم النكد لذاذ وجثاذ الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد
المجثم المناخ والمطيه كالبروك للابل وانشد وحلبت

عرفت المنازل وعرفت منها مناخا ... مجثم

قال الكرماني حيث ذكرت الديار وجب ذكر الصبيحة جمعت لان الضيحة
كانت من العمالقة وهم الذين ... قال ابن عطية ... لا يليق به وقيل في دارهم اي في بلدهم
وقيل المراد بها الجنس والمعنى فاخذتهم الصيحة وعكس ابن عطية فقال الاخذة عبارة عن الصيحة
وذلك تقديره قرب زمان الهلاك من زمان طلب الاتيان ويجوز ان يقدر ما يصح العطف عليه
بالفاء والتقدير فوعزتي لاعذبنهم العذاب بعد ثلاث فاخذتهم فلا تناقض في ما ذكر به بعض الملاحدة
في قوله فاخذتهم الرجفة وفي هو ضع اخر الصيحة وفي موضع اخر الصاعقة واعتقدها لا يجوز ان لا
منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فان اريد
الاهلاك اي كل منها وان اريد الصاعقة فالباء حينية والصاعقة الصيحان مصدر كالعافية ويقال للملك
الجبار صاعقة فمعنى اهلكوا بالصاعقة اي بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها اي بسبب طغيانهم
وقوله ... يجوز ان يكون الناقصة فجاءتهم خبرها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون للظار
خبرا وجاءتهم حال لعدم القائدين بقولك فاصبحوا في دارهم ولئن جاز الايجاز في قولك اصبح زيد في
الدار جالسا فيجوز ان تكون التامة اي دخلوا في الصباح جاثمين حال والاول اظهر وقوله

قيل كان محذوفا هنا لانه جكاية حال ماضية اي وكنتم لا تشعرون في قوله ... فيه
وجهان احدهما انه منصوب بارسلنا الاولى واذ ظرف للارسال والثاني انه منصوب باسما واذكر وفي العامل
في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل من وقوطا قال بمعنى واذكروا وقت اذ قال
لقومه وعلى هذا فلم تصرف اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره واه كر رسالة لوط اذ قال فاذ
منصوب برسالة قاله ابو البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله ... في هذه الجملة
وجهان احدهما انها مستانفة لا يحل لها من الاعراب وعلى الاستيناف يحتمل ان يكون جوابا لسوال وان
لا يكون قال الزمخشري فان قلت هل لموقع هذه الجملة قلت لا يحل لها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله
اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال لانتم اول من عملها ويكون جوابا لسوال مقدر كانهم قالوا لو لا
ناتيها فقال انها سبقتكم بها احد فلا تفعلوا لانها لم تسبقوا بها والثاني ان يحل بما قبلها وجهان اظهرهما انها حالية
اي اتاتونها سابقكم بها احد ما ملتبسا بها والثاني انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قولك
سبقه بالكرة اذا غلبه بها وسبقته رجله ومنه قوله عليه السلام سبقكن بها عكاشة قال الشيخ والتقدير هنا
فلم تجد الا الباء المعدية في الفعل المتعدي لواحد فتجعل المفعول الاول مفعول ذلك الفعل بما
دخلت عليه الباء فهي كالهمزة وبيان ذلك انك اذا قلت صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر اي
جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت زيدا بعمرو معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اذ جعلت
زيدا يدفع عمرا عن خالد فالمفعول الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى اذ لا يصح ان يقدر اسقت
زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بمجاز ومكابدة فيجعل ضربك للكرة اوجعل ضربة
قد سبقتها اي تقدمتها في الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى لتاكيد الاستغراق والثاني للتبعيض والوجه
الثاني من وجهي الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل اي اتاتون مبتدئين بها والثاني
هو المفعول اي اتاتونها مبتدئا بها غير مسبوقة من غيركم قوله ... قرا نافع وبخفض عن عاصم

انكم على الخبر المستانف وهو بيان ذلك الفاحشة وقرا الباقون بالاستفهام المتبوع للتوبيخ قوله
... فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر اي لا يجل الاتيان الحامل لكم عليها الا مجرد الشهوة لا
غير والثاني انها مصدر واقع موقع الحال اي مشتهين لها او واقع على حد قعد القرفصاء اتاتون رجالا اي
بمعجب انظهم ... ويقال شهي يشهى وشهوة وشهوة ... قال ...

... واشعث يغشى المنزل ... اطلس النهى يشهى ... واستكرمت ...

وقد تقدم ذلك في البقرة قوله من دون النساء فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف
لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النساء والثاني انه متعلق بتشوع قال الجرجاني وليس بظاهر اي
تقول اشتهيت من كذا الا بمعنى غير لا يحفظ هنا والثالث انها تكون موصولة بتشوع اي تشوع كائنة من
دون قوله ... بل للاضراب وللشهود انه اضراب انتقالي من ما قبلها الى ما بعدها من غير ابطال لما قبلها وهو مذكور وهو الاخبار
بتجاوزهم عن الحد في هذه الفاحشة او في توبيخهم وتقريرهم على الانكار عليهم وقيل بل للاضراب
عن شيء محذوف واختلف فيه فقال ابو البقاء تقديره ما عملتم بل انتم وقال الكرماني في بل انتم قسم لجواب
زعموا ان يكون لهم عذر اي لا عذر لكم بل انتم قوم عادون وقيل بل هنا بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل لا انها دخل
على الثبوت ولموافقة رؤس الاي فانها اسما وحبا في النون يجمع كل ذلك لانه على ان ضمائرهم يتجدد كل وقت
ولموافقة رؤس الاي فانها الفعال قوله وما كان جواب العاشة على ضمير جمع تغليبا للمذكور على الاسم
ان وما في خبرها وهو الافصح اذ فيه جعل الاخبر فيه جعل الاخبر اسما وقرا المشبي جواب بالرفع وهو اسرها لمعنى
الان قال او قد تقدم ذلك واني هنا معنى قوله ما اداني الفعل في الفتكرت نفا والثاني الاصل في هذا
الباب لان المراد انهم لم يتاخر جوابهم عن تشاورهم وكما الباء في الواو وفا التعقيب احد محامليها تعقبن
هنا انها للتعقيب لامر خارجي وهي التي بين السورتين المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوصفها
قوله ... استثنى من اهله المنجين وقوله كانت من الغابرين جواب سوال مقدر وهذا
كما تقدم في البقرة وفي اول الاعراف وفي هود والحجر والنمل والشعراء والمقيم هنا هو المفهوم اللغة
وانشدوا قول ابي ذويب الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... واخال اني لاحق مستتبع

ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع وغبر الجمع الصعاب قال ابو ذويب الهذلي ويروي اتاط شرا

ومعابل من فارسي ... فضاء مرضعة وفاء مفتل

ومعنى من الغابرين في الاية اي في المتخلفين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى وذهب ومعنى
الاية تساعده وانشد الاصمعي

عصابة التي المواسي له ... من امة في الزمن الغابر

اي الزمان الماضي وقال بعضهم غبر اي غاب ومنه قولهم غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة عبر عمر ادهر
سوء لا يجمعهم ويدل له الاجماع انا في الغابرين والمشهور ان الغبور مشترك كمسكس وحقيقة ومجاز
وهو المرجح والغبار ما يبقى من التراب المثار منه وحوض مغبور عليها غبر تخييلا لتغيرها واسودادها
والغبر الاوس قال طرفة ... رايت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا اهل هذاك الطراف الممدد قوله
قال ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم الراغب ويقال مطر
في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى هذا عارض
ممطرنا فانه في الخير بل تلك الرحمة وهي من امطر رباعيا وامطر ومطر بمعنى واحد يتعديان لواحد
يقال صوبهم الشتاء وامطرتهم وقوله تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلى وعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمخوم اللصوق بالارض من مرض الطاير والارنب غانه يلصق بطنه بالارض ومنه رجل
حشه وجثاه كما يرفع المتوحم الكلاء وجثاء الانسان شخصه قاعدا وقال ابو عبيد
المخثم المتلفع والمخثم الذي لا يروى للابل وحاشد وحشرد

عرفت المطالع وعرفت منها مطالعا ... البيت كما تقدم

قال الكرماني حيث ذكرت الجملة وجمعت الدار وجب ذكرت الضيعة جمعت لان الضيعة
كانت من العمائر فلما ذكر العمائر ذكر معها ما يتعلق بها وكل ما يفسد بالابقاء به وقيل في دارهم اي في بلدهم
وقيل المراد بها الجنس والثاني فاخنعتم فاستكنتم وعكس الكرماني فقال الخنوع مختص بالجملة على الجملة مخالفة ما ذكرها
وذلك فقدير قرب زمان الهلاك من زمان مطلق الاتيان ويجوز ان قد هنا يصح العطف عليه
بالفاء والتقدير فوعدهم العذاب بعد ثلاث فاقتضت فاخذهم فلا يلتفت الى ما ذكره بعض الملاحدة
في قوله فاخذهم الرجفة وفي موضع اخر الصيحة وفي موضع اخر بالطاغية واعتقدها لا يجوز اذ لا
منافاة بين ذلك فان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه لما صيح بهم رجفت قلوبهم فماتوا فجاز ان يسند
الاهلاك الى كل منها ولما لم الطاغية فانها صاحبة والطاغية الطغيان مصدر كالعافية ويقال للملك
الجبار طاغية شعفي اهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم كقوله كذبت ثمود بطغواها اي بسبب طغيانهم
وقوله ويجوز ان يكون الناقة تحاشين بشربها وفي ديارهم متعلق به ولا يجوز ان يكون للدار
خبرا وجاثمين حال لعدم الفائدة بقولك ما في ديارهم ولبني جاثمان في قولك اصبح زيد في
الدار باسما ويجوز ان يكون التامة اي دخلوا في الصباح جاثمين حال والاول اظهر وقوله

قل ما يعبؤ فهذا الجملة حكاية حال ماضية اي ولكن كذبتم لا تعبؤون قوله
فجاء احدها الفاء فصيحة اي فاردنا ارسلنا الاولى واذ ظرف للارسال والثاني ان مصبوب باضمار اذكر وفي العامل
في الظرف حينئذ وجهان احدهما وهو قول الزمخشري انه بدل من وقتا قال يعني واذكر وقت اذ قال
لقومه وعلى هذا فليس متصرفا اذ والثاني ان العامل فيها مقدر تقديره واذ كر رسالة لوط اذ قال فاذ
منصوب برسالة قاله ابو البقاء والبدل حينئذ بدل اشتمال قوله في هذه الجملة
وجهان احدهما انها مستانفة لاجمال ما من الاعراب وعلى الاستيناف يحتمل ان يكون جوابا لسوال وان
لا يكون قال الزمخشري فان قلت ما موقع هذه الجملة قلت لاجمالها لانها مستانفة انكر عليهم اولا بقوله
اتاتون الفاحشة ثم وبخ عليها فقال الاتم اولاء من عليها او يكون جوابا لسوال مقدر كانهم قالوا لوط
ما بالها فقال لهم ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به والثاني ان يعرب فيها وجهان اظهرهما انها حالية
اي بعد ما سبقكم احد بمثلها اي ما سبقكم بها والثاني انها للتعدية قال الزمخشري الباء للتعدية من قولك
سبقته بالكرة اذا نزعتها فجعلته سبقك كما شد قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة قال الشيخ والتعدية هنا
قلقة جدا لان الباء المعدية في الفعل المتعدي لا حد يجعل المفعول الاول منه فاعل ذلك الفعل بما
دخلت عليه الباء في كالمثل وبيان ذلك انك اذا قلت سكت زيدا بالحجر كان معناه اصكك الحجر اي
جعلت الحجر يسمك زيدا وكذلك دفعت زيدا بعمرو معناه ادفعت زيدا عمرا فما الذي جعلت
زيدا يتبع عمرا عن هذا المفعول الاول تأثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى اذ لا يصح ان يقدر اسبقت
زيدا الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بتمحل متكلف وقولهم ضربك للكرة وجعل ضربة
قد سبقتها اي تقدمها في الزمان فلم يجتمعا ومن الاولى لتاكيد الاستغراق والثاني للتبعيض والوجه
الثاني من وجهي الجملة انها حال وفي صاحبها وجهان احدهما هو الفاعل اي اتاتون مبتدئين بها والثاني
هو المفعول اي اتاتون بها مبتدأ بها غير مسبوقة من غيركم قوله

قرا نافع وبخفض عن عاصم

انكم على الخبر المستانف وهو بيان لتلك الفاحشة وقرا الباقون بالاستفهام المتضمن للتوبيخ قوله
تشهون فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل الاشتهاء لها حامل لكم عليها الاجر والشهوة لا
غير والثاني انها مصدر وقع موقع الحال اي مشتهين لها وباقي على مصدريته فهو كناية اي تاتون لا نه
بمعنى تشتهون ويقال شهي يشهي شهوة وشهاء يشهى بشهوة قال

... ... واشقى بنو اللوم قلبا لمن يقتل ... اذا النجم ما شاء الشهاء استكبرته

وقد تقدم ذلك في الانعام في قوله من دون النساء فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف
لانه حال من الرجال اي اتاتونهم منفردين عن النساء والثاني انه متعلق بشهوة قال الحوفي وليس بظاهر اذ
تقول اشتهيت من كذا الا بمعنى غير لا يقال هنا والثالث ان فاكهون صفة لشهوة اي شهوة كائنة من
دونهن قوله بل للاضراب والشهود انه اضراب انتقال من شيء الى شيء فقيل هو مذكور وهو الاخبار
بتجاوزهم عن الحق في هذه الفاحشة او في تعريضهم وتقريرهم والانكار عليهم وقيل بل للاضراب
عن شيء محذوف واختلف فيه فقال ابو البقاء تقديره ما عاقبناهم بل انتم وقال الكرماني بل لقوم
زعموا ان يكون لهم عذر اي لا عذر لكم بل وصفا هنا بصيغة القوم اسم الفاعل وهو منصرف لانه ادل
على الثبوت ولموافقة رؤس الاي فانها اسما وجمعا في التمام يكون دلالة على ان عملهم يتجدد كل وقت
ولموافقة رؤس الاي فانها افعال قوله وما كان جواب العامة على نصب جواب بالرفع وهو اسمها والخبر
ان وما في خبرها وهو الافصح اذ فيه جعل الاخر اسما وقرا المشي جواب بالرفع وهو اسمها والخبر
الا ان قالوا وقد تقدم ذلك واني هنا بقوله ما دعاني الفعل والتفكيت فتا والفاء في الاصل في هذا
الباب لان المراد انهم لم يناخروا عن نصيحته وقيل الباء للتعدية او الواو فالتعقيب احد معانيها فتعين
هنا انها للتعقيب لامر خارجي وهي التعقيب في السورتين المذكورتين لانها اقتضت ذلك بوصفها
قوله استثناء من اهلها المخبين وقوله كانت من الغابرين جواب سوال مقدر وهذا
كما تقدم في البقرة وفي اول هود النون في كنت ليس والغابر المقيم هذا هو المشهور اللغة
وانشدوا قول ابي ذؤيب الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... واخال اني لاحق مستتبع

ومنه غبر اللبن لبقيته في الضرع ومنه الغبر من الحيض قال ابو بكر الهذلي ويروي اتاط شرا

ومبرا من كل غبر حيضة ... فصاده مرضعة وغذاء مفتحل

ومعنى من الغابرين في الاية اي في المتخلفين في الهلاك وقال بعضهم غبر بمعنى مضى وذهب ومعنى
الاية فاصبحوا وانقدوا الامر

عصابا التي للماضي له ... من امة في الزمن الغابر

اي الزمان الماضي وقال بعضهم غبر اي غاب ومنه قولهم غبر عنا زمانا وقال ابو عبيدة عبر بمعنى مضى
هو بلا حجة هم وبدل له الاعجوز في الغابرين والحاصل ان الضمير مشترك كقسمي وحفيقه ومجاز
وهو المرجح والغبار ما يبقى من التراب المثار منه وحوى يبدو عليها غبرة تخيلا لتغيرها واسودادها
والغبر الارض قال طرفة ... رايت بني غبراء لا ينكرونني ... ولا اهل هذاك الطراف الممدد

قوله قال ابو عبيد يقال امطر في الرحمة وامطر في العذاب وقال ابو القاسم الراغب ويقال مطر
في الخير وامطر في العذاب قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى هذا عارض
ممطرنا فانهم عنوا بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا وامطر ومطر بمعنى واحد يتعديان لواحد
يقال مطرتهم السماء وامطرتهم وقوله تعالى هنا وامطرنا ضمن معنى ارسلنا ولذلك عدي بعلى وعلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا فعل لا مفعول به لانه يراد به المجاز ولا يراد به المصدر واصلا اذ لو كان كذلك لقيل امطار ويوم
مطير اي ممطور ويوم ممطور لان المطر ما كقوله في يوم رائف ورواد ممطور فلم يجئ زهير ومطير
بمعنى ممطر قال ... حامت بطن الوادي بن يرعى ... سحال من القز الفواري مطيرها
فعيل هنا بمعنى فاعل لان السحاب تمطر وتمطر بها وبكر مطر تعتلبها قوله والمندل لنطف في مدين
فعيل بمعنى شعثة للبهجة والعلجة وهو مدين من خليل الرحمن فسميت به القرية وقيل هو عربي اسم
بلد قاله الشقراوي قلت ... رضيان مدين والدنيا عقد عمم ... يكون من سندر العذاب قعودا
ليست تكون كما سمت بل هي من عزو الوزن ذكرها وسجودا ... صيغة العلمية والتانيث ولا بد حينئذ
من جعله صفة لمحذوف اي مهما تفعل من شئ فالله عالم به والضمير في قوله لخاهم على اهل وجوز ان يراد بالمكان
كما في عربيا قالوا الفضل شاذا كان من حقه الاعلال لكنه صح شذوذا كما شذوا في قولهم
ومكوس وليس هذا محل بسطه لعدم جريانه على الفعل وهو حي وان كان الجمهور على خلافه شعيب
يجوز ان يكون قصيرة عيبا وشعيب عكسه تعالى والادعاء ان يقال ذلك بل هو موضوع على هذه
الزنة وانما انتهاؤه لا يشهد فيها بتغير البنية الامر انطق به العرب على صيغة تشبهه كشعيب
عليه السلام وقوله عن لا بمعنى قوله قد تقدم معنى هذه اللفظة في قوله ولا يضن
منه شاهد يعني لا تبخلون وما النافية وشاهم اي لا تتهمهم الشاهم قوله يجوز ان تكون
الباء للتعدية اي لا تضلون الناس بالصد عن سبيل الله ويكون تبغونها حالا من الضمير في تصدون اي
تبغون لها العوج والزيغ لا تبتغون وما بينهما اعتراض والمعنى انكم تصدون وتبغون هذين الجملين
لحالين اي لا تقتصدون وانتم عدول مستقيمون فيما تدعون الناس اليه ولم يذكر المعمول له لتذهب النفس كل مذهب ممكن
مفعول تصدون من ان يقال انه الايمان من قوله ومن آمن او الصد من قوله تصدون او تبغون اذ لو كان
مفعولا للاول لقال تصدون عنه ومن آمن مفعول تبغون لا مفعول توعدون اذ لو كان
من التنازع كذا قيل الا ان يقال انه توعدون لتضمنه معنى الصد كما انه يحتمل ان تكون السبيلة من التنازع ويكون
ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من الاول وان لا يكون وهو الظاهر وظاهر كلام
الزمخشري اعمالهما من التنازع والمعنى على الاول فانه قال فان قلت اي مرجع الضمير في من به قلت
الى كل صراط فقدرت توعدون به من تريد به وتصدون عنه من تريد عنه فوضع الظاهر الذي هو سبيل الله موضع
المضمر زيادة في تقبيح امرهم قال الشيخ وهذا تفسير من تكلف مع عدم الاحتياج الى تقدير وتاخير
وضع ظاهر موضع مضمر اذ الاصل خلاف ذلك كله ولا ضرورة تدعو اليه وانما غايته من اعمال الاول
وهو مذهب مرجوح ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني وجوبا ولا يجوز حذفه الا في ضرورة
شعر كقوله بمكاظ يغشى الناظرين اداهم لمعوا شعاعة قاعل يغشى ودفع به شعاعة
وحذف الضمير من نحو اتقدرين لمحوف ولجاز بعضهم نقله في غير الشعر المتعرى به اما لكل صراط
كما تقدم عن ابي القاسم واما على الله لعلم به واما على سبيل الله وجاز ذلك لانه يذكر ويونث
وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حيث قال به فذكر وقال وتبغونها عوجا فانث ومثله قراهن
سبلي وقد تقدم نحو قوله تبغونها عوجا في الاعراف فاغنى عن اعادته وقوله اما ان تكون
مفعولا لتحذرون فالمفعول هنا الظرف معمولا لذلك المفعول اي اذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت
واما ان تجعل نفس الظرف مفعولا به قاله الزمخشري وقال ابن عطية ان الهاء بتجوز ان يعود
على شعيب عند من راى ان العقود على الظرف للرد عن شعيب وهو بعيد لان القائل ولا تقعدوا
هو شعيب وحينئذ كان التركيب من امن بي والادعاء بانه من باب الالتفات بعيد جدا اذ لا

بحسن ان يقال يا هذا خبرها معلقه المنظور عن العمل فهي وما بعدها في محل نصب على اسقاط الخافض
والتقدير هنا اذكروا وكونه خبر كان واجب التقديم قوله وطائفة لم يؤمنوا الآية عطف على ما الآية
الاولى فهي اسم كان وقوله منكم متعلق بمحذوف على انه صفة الذي هو خبر كان او عطف على اسم الله تعالى
خبر مبتدا محذوف كان قيل ما هما فقيل هما الله ويكون خبر ثان للمبتدا المحذوف كذا قيل ... حذف ... ضمير
والوصف منكم اي من قومكم والمخاطب لا يكون من الامم التي ارسلت به
الباء بمعنى ... والمبتدا محذوف ... قوله فاصبروا ... يجوز ان تكون الضمير
للمومنين من قومه وان يكون للكافرين منهم وان ... وتمنعوا لكم ... المومنين بالصبر
ليحصل لهم الظفر والغلبة والكافرون مامورون به ليحصل الله عليهم المومنين كقوله تعالى قل تربصوا
وعلى سبيل التناول معهم اي اصبروا فستعلمون من ينتصر ومن يغلب مع علمه بان الغلبة له وحتى
بمعنى الى فقط وقوله ليس غلب ضمير المتكلم على المخاطب اذ المراد بيننا جميعا مومن وكافر ولا
حاجة الى ادعاء حذف معطوف تقديره بيننا وبينكم قوله ولندن اسوا عطف على الكافر وبانتفاء
اعتراض بين المتعاطفين قوله ولتعودن عطف على جواب القسم الاول اذ التقدير والله لتخرجنك
المومنين ولتعودن فالعود هنا الى ضد النبي صلى الله عليه وسلم ومن امن معه وعاد لها في لسانهم
استعمالان احدهما وهو الاصل انه الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والثاني استعمالها بمعنى صار
وحينئذ يرفع الاسم وينتصب الخبر فلا يكتفي بمرفوع ويفتقر الى منصوب وهذا عند بعضهم ومنهم من
منع ان يكون بمعنى صار وقد جمعها بمعنى صار عند بعضهم قول الشاعر
وربيته حتى اذا ما تركته ... اذا القوم واستغنى عن المسح شاربه
وبالمعنى حتى عاد جذعا محلما ... اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
فرفع بعاد ضمير الاول ونصب جذعا محلما وعلى منع ذلك يجعل المنصوب حالا واستشكلوا على كونها
بمعناها الاصلي ان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن قط على دينهم ولا في ملتهم فكيف يحسن ان يقال
اولتعودن اي لترجعن الينا جاء بكم الا ان الخطاب له ولاتباعه وقد اجيب عن ذلك باوجه
احدها ان هذا القول من رؤسائهم قصدوا به التلبيس على العوام والايهام لهم انه كان على دينهم وفي
ملتهم الثاني ان يراد بعوده رجوعه الى حالة سكوته قبل بعثته لانه قبل ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه
وهو بالكف عنهم بريء من معبودهم غير الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد لانهم لما صيروه في الاخراج
بحيث اوجبوا عليه وعليهم حكم العود في الملة تغليبا لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صار فلا اشكال في
ذلك اذ المعنى لتصيرن في ملتنا بعد ان لم تكونوا قط في ملتنا قال علي الاول حذر على الثاني وعدي
عاد بفي الظرفية كان الملة لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم قوله الاستفهام للانكار تقديره
اويوجد منكم احد هذين الشيئين اعني الاخراج من القرية والعود في الملة على كل حال حتى في حال كراهيتنا
لذلك وقال الزمخشري لتعنى للاستفهام والواو والحال تقديره اتعيدوننا في ملتكم في حال كراهيتنا
قال الشيخ وليت هذه واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال على حال محذوفة كقوله عليه
السلام رد والسائل ولو بظلف محرق ليس المعنى ردوه حال الصدقة عليه بظلف محرق بل معناه
ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف محرق قلت وقد تقدمت هذه المسئلة وانه يصح
ان يبقى واو الحال واو العطف ويحرر ذلك ولا نكرر ما ذكرته وقال ابو البقاء ولو هنا بمعنى اي
لانها للمستقبل ويجوز ان تكون على اصلها ويكون المعنى لو كنا كارهين في هذه الحال قوله لافترينا

بعضهم بالاقامة في عيش ورغد فواحض من يطلق الاقامة قال الاسود ابن يعفر

ولقد نزلوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وتميم تعني الامة هنا من الضيم الذي هو ضد الفقر قاله الزجاج وابن الانباري وتابعهما ابن عطية وافت رواية غنينا وما لنا الا اشتغالك والغنى وكلا سقاه تمكاميها الذهبي قال ومعناه استغنينا ورضينا فصرنا كما لم يعيشوا فيما كانوا فيه لم نستغن قط كذا قاله الزجاج وقد رد الراغب في بعض الامة الى الكاف في هنا كهنه كيف تكفرون فيمكان كذا اذا طال وتقدم الكلام على ابن وقرا ابن وثاب والاعمش يسي بكسر الجزء التي هي حرف مضارعه وقد تقدم انها لغة بني اخيل وحكاها ثعلب الاخيلية في الفاتحة ولزم من ذلك قلب الفا بعدها ياء بالاية الاصل اسي عمر بن قوله هذا استثناء مفرغ واخذنا فعل نصب على الحال والتقدير وما ارسلنا الا اخذين اهلها والفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باضمار قد طبين امتا تقدم فعل هذه الاية وانما ان تضمر قد بخوها ذيدا الاقام فلو فقد الشرطان امتنع فلا يجوز ما زيد الا قام قوله في مكان وجهان اظهرهما انه مفعول به لا ظرف والمعنى بدلنا مكان الحال السيئة الحال الحسنة هي المأخوذة فالمحاصلة ومكان السيئة هو المتروك الذاهب وهو الذي تصحبه الباء في مثل هذا التركيب لو قيل في نظير بدلت زيدا بعمرو فزيدا هو المأخوذ وعمرو المتروك وقد تقدم تحقيق هذا في البقرة في موضعين فبدل الذين ظلموا والثاني ومن يبدل نعمة الله فكان والحسنة مفعولا الاان احدهما وصل اليه الفعل بنفسه وهو الحسنة والاخر بحذف حرف الجر وهو مكان والثاني انه منصوب على الظرف والتقدير ثم بدلنا في مكان السيئة الحسنة الا ان هذا ينبغي ان يرد لان بدل لا يبدله من مفعولين لحدهما على اسقاط الباقا قالوا حتى هنا غاية وتقدير من قدرها بالى فانما يريد تفسير المعنى لا اعراب لان حتى الجارة لا تباشر الا المضارع المنصوب باضمار ان لا هنا في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل وانما الماضي فلا يطرد حذف ان معه فلا يقدر معه انما حرف جر داخلة على ان المصدرية اي حتى ان عفوا وهذا الذي ينبغي ان يحمل عليه قول ابي البقا حتى عفوا الى ان عفوا ومعنى عفوهنا كثروا من عفى النبت اذا كثر ومنه واعفوا اللحا يقال اعفاه واعفاه ثلاثيا ورباعيا قال زهير اذلك ام افت البطن حاءت عليه من عقيقته عفا وفي الحديث اذا عفى الدبر وبر الدبر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وانشد الزمخشري على ذلك قول الحطيئة يمتاسد القرنا بان عاف نباته وقول لبيد وكما بعض السيف منها باسوف عاقبات اللحم كوم وهذه المادة قد تقدم تحقيقها في البقرة قوله قال ابو البقا هو عطف على عفوا بريد وما عطف عليه ايضا اعني ان الاحد ليس ملتبسا بالعفا فقط بل عليه وعلى قولهم تلك المقالة الجاهلية لان المعنى ليس مجرد كثرتهم وعمو اموالهم لجذهم بغتة بل مجموع الامرين بل الظاهر انه بقولهم ذلك فقط وقوله حال ايضا وهي في قراءة الموكن لان بغتة تقيدا فادتها سواء ربنا بغتة حالا او مصدرا وقد تقدم ان ابن عامر يقرا فقضها بالتشديد ووافقه هنا عيسى بن عمر الثقفي وابو عبد الرحمن السلمي قوله قال الزمخشري فان قلت ما المعطوف ولو عطفت الاولى بالفا والثانية بالواو قلت المعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف عليه وانما عطفت بالفا لان المعنى فعلوا وضيعوا فاخذناهم

بغتة بعد ذلك امن اهل القرى ان يأتيهم باسنا بيانا وامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا ضحى قال الشيخ وهذا الذي ذكر وجميع من مذهبه في مثل ذلك الى ان مذهب الجماعة وذلك ان مذهبهم في العطف على حروف العطف فتجوز مع ما معطوف عليه بين الحرف وحذف العطف ومذهب الجماعة ان ذلك ليس في نية التقديم وانما الخبر تقدمت عليه جزء الاستفهام فوق بصدورها في الكلام نقدم خبر هذا غير ان الخبر هنا لم يقدر بين المعطوف عليه بين المعطوف فاصلة هليه اول ... بيانا تقدم الضحى المستغرق بيانا لانه يحمل ضحى الوقت ... قوله ضحى منصوب على الظرف الزماني ويكون متصرفا وغير متصرف ... ما لم يرد به وقت من يوم بعينه نحو ضحى ضحى مبارك فان قلت اتبنيك يوم الجمعة ضحى فلا ينصرف بل يلزم النصب على الظرفية وهذه العبارة احسن من عبارة الشيخ حيث قال ظرف متصرف اذا كان نكرة وغير متصرف اذا كان من يوم بعينه لانه توهم متى كان معرفة باي نوع كان من انواع التعريف فانه لا ينصرف وليس الامر كذلك قال تعالى والضحى فاستعمله مجرورا بالقسم لانه معرفة بال وقال تعالى والشمس وضحاها جر بحرف القسم ايضا مع انه معرف بالاضافة وهو امتداد الشمس وامتداد النهار ويقال ضحى وضحا اذا ضحيت فصرت فاذا فتحت مددت وقال بعضهم ضحى بالضم والقصر اول الارتفاع الشمس والضحى بالفتح والمد لقوة ارتفاعها قبل الزوال والضحى مؤنث وشذوا في تصغير على ضحى بدون باكر بيكر ولخمها والضحا اضطعام الضحى ما الغدى اطعام وقت العذوق فقال ابن عطية قلت وهو تاويل حسن وقد تقدم لك في قوله ومكروا ومكر الله ان ذلك من باب المقابلة ايضا والفا في قوله فلما نسوا للتعقيب على ان العذاب يعقب المن مكر الله قوله قرا الجمهور بمد بالياء من تحت وفي فاعله حينئذ ثلاثة اوجه اظهرها انه المصدر المؤول من ان وما في خبرها والمفعول محذوف والتقدير ولم يجدوا بؤسنا يبيتون ويوضح الاول قول

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما لهم وعاقبة امرهم ايصابتنا ايام بذنوبهم لو نشفنا ذلك فقد سكتنا المصدر من ان ومن جوابه لو
الثاني انه الفاعل هو ضمير الله تعالى اي الم يبين الله وبي يدين قراءة من قرأ عذنا بالنون الثالث انه
ضمير مبهم يفسره ما يفهم من سياق الكلام اي الم نحدثكم ما جرى للامم السابقة كيتهم اذ اكاد غدا فاتني
اعرابه كذا ما يفهم وبينك ما دل عليه السياق وعلى هذين الوجهين فان وما بعدها بتا ويل مصدر
كما تقدم [illegible] والتقدير برايهم بيننا وبين وبخ الله واجرى لاما وقعت بالتاء [illegible] لو
لو حذف ذلك وقوله [illegible] بينهما وبين الفعل وقد [illegible] لان
لو الامتناعية [illegible] مستقبل ثم قال ويجوز ان يكون معطوفا على
مستانف ومنقطع مما قبله لان قوله اصبنا [illegible] يطبع يوضع المضارع موضع المستقبل عند وضوح
اصبنا اذ كان بمعنى يصيب وللمعنى لو نشا نصيبهم ويطبع يوضع المضارع موضع المستقبل عند وضوح
معنى الاستقبال كقوله تعالى ان شا يجعل لك اي يجعل بدليل قوله ويجعل لك فذلك ظاهر قوي
في ان وهن لا يخلص المضارع للمستقبل وتنظير بالاية الاخرى مقولة ايضا وسيأتي تحقيق ذلك عند
قوله ونطبع وقال الفراء وجاز ان يراد الفعل على فعل في جواب لو كقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم فذكر قوله فذكر على لقضي قلت وهذا قول الجمهور ومفعول يشا محذوف
لدلالة لو عليه والتقدير لو نشا، تعذيبهم او الانتقام منهم واتى جوابها بغير لام وان كان مثبتا على
لغة الحجازيين وان كان الاكثر خلافه كقوله تعالى لو نشا لجعلناه اجاجا قوله في هذه الجملة
او جملة احدهما اتانا شرق على اصبناهم وجاز عطف المضارع على الماضي لانه بمعناه وقد تقدم ان التخلص
المضارع للمضي وبالعكس كلام ابن الانباري المتقدم قال الفصل لو شرطية بمعنى ان ولم يجعلها التي
هي لما كان سيقع لوقوع غيرها ولذلك جعل اصبنا بمعنى نصيب ومثال وقوع لو بمعنى ان في قوله

لا يلفك الرجل الا مطلوا خلق الكرام ولو تكون عديما

وهذا الذي قاله ابن الانباري رده الزمخشري من حيث المعنى لكن بتقدير ان يكون ويطبع بمعنى طبعنا
فيكون قد عطف المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي وابن الانباري جعل التاويل في اصبنا الذي
هو جواب لو نشا فجعلناه بمعنى نصيب فتاويل المعطوف عليه وهو الجواب رده الى المستقبل والزمخشري
باول المعطوف رده الى الماضي وكلا رد الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف
يجوز ان يكون ويطبع بمعنى طبعنا مما كان لو نشا بمعنى ولو شينا ونعطف على اصبناهم قلت لا يساعد على
المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة
بها وهذا التفسير يودي الى خلوهم من هذه الصفة وان الله لو شا لا تصفهم بها قال الشيخ وهذا
الرد ظاهر هو الصفة وملخصه ان المعطوف على الجواب جواب سواء تا ولنا المعطوف عليه ام بمعنى ان الشرطية والاصابة
وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت حرفا لما كان سيقع لوقوع غيرها ام بمعنى ان الشرطية والاصابة
لم تقع والطبع على القلوب واقع فلا يصح ان نعطف على الجواب فان نزول ويطبع على معنى ويسمر
على الطبع على قلوبهم امكن للتعاطف لان الاسمار لم يقع بعد وان كان الطبع قد وقع قلت فهذا
الوجه الاول مشى لما ذكر الزمخشري الوجه الثاني ان يطبع مستانفا ومنقطعا مما قبله فهو
في نية مبتدا محذوف فاي ونحن نطبع وهذا اختيار ابي اسحق والزمخشري وجماعة الوجه
الثالث ان يكون معطوفا على يرثون الارض من قاله الزمخشري قال الشيخ وهو خطا لان المعطوف
على الصلة صلة ويرثون صلة للذين فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي فان قوله ان لو نشا امّا

فاعل لهذا ومفعوله كما تقدم وعلى كل التقديرين فلا تعلق له بشيء من الصلة وهو اجنبي منها فلا
يفصل به من ابعاضها وهذا الوجه وقوله في ذلك فهو خطا الرابع ان يكون معطوفا على ما دل عليه
معنى الاستئناف كانه قيل يعقلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ وهذا
ضعيف لانه اضمار لا حاجة اليه اذ قد صح عطفه على الاستئناف فيرجع الى العطف على المجموع فهو معطوف
على محذوف لا على المصدر بما دل عليه الاستفهام وقد قاله الزمخشري وغيره قلت هم لا يستعملون ان في مثل
هذا [illegible] عاقبة امرهم على اثر الطبع على قلوبهم قوله تلك القرى [illegible] شيخ
حال [illegible] قوله فما كانوا [illegible] تلك القرى حتى يكون
كلاما مفيدا قلت هو مقيد ولكن بالصفة في قوله [illegible] الرجل الكريم قلت توجيهه ان الحال هنا لازمة لتقيد
التركيب كما تلزم الصفة في قولك هو الرجل الكريم الا ترى انك لو اقتصرت على هو الرجل لم يكن مفيدا ويجوز
ان تكون القرى صفة لتلك ونقص الخبر ويجوز ان يكون نقص خبرا بعد خبر ونقص يجوز ان يكون على حالة
من الاستقبال اي قد قصصنا عليك من انبائها ونحن نقص عليك ايضا بعض انبائها ويجوز ان يكون
عبر به عن الماضي اي قد قصصنا عليك من انبائها واشير بالبعد تنبيها على بعد حالها وتقادمه
عن زمن الاخبار وهو من الغيب وفي قوله القرى مال تعظيم كقوله تعالى ذلك الكتاب وقول الرسول
عليه السلام اولئك الملا من قريش وقول امية

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا فا بعد بما ابعد ابوالا

ومن للتبعيض كما تقدم لانه انما قص عليه السلام ما فيه عظة وانزجار دون غيرها قوله
الظاهر ان الضمائر كلها عائدة على اهل القرى وقال عمار بن ياسر بن ابن الضمير بن
الاولين لاهل القرى والضمير في كذبوا لاسلافهم وكذا الخوان ابو عطية ايضا اي فما كان الابنا ليؤمنوا
بما كذب به الابا وقد تقدم الكلام على لام الجحود وان نفي الفعل معها بالخ وما موصولة اسمية
وعائدها محذوف لانه منصوب متصل اي بما كذبوا به ولا يجوز ان يقدر به وان كان الموصول مجرورا
بالباء ايضا لاختلاف المتعلق وقال هنا بما كذبوا فلم يذكر متعلق التكذيب وفي يونس ذكر فقال بما
كذبوا والفرق انه لما حذف في قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرز في
قوله ولكن كذبوا استمر حذفه بعد ذلك واما في يونس فقد ابرز في قوله فكذبوا فجيئنا كذبوا بالباء
فناسب كل موافقه قاله ابن عطية والكاف في قوله كذلك للتشبيه اي مثل ذلك الطبع على قلوب اهل
القرى المشتفي عنهم الايمان يطبع على قلوب الكفرة المجاورين بعدهم قوله الظاهر انه يتعلق
بالوجدان كقولك وجدت له مالا اي ما صادفت له مالا ولا لقيته الثاني ان يكون حالا
من عهد لانه في الاصل صفة لكن فلما قدم عليها نصب حالا والاصل وما وجدنا عهدا لاكثرهم
وهذا ما لم يذكر ابو البقاء غيره وعلى هذين الوجهين فوجد متعد لواحد وهو من عهد ومن مزيدة
فيه لوجود الشرطين الثالث انه في محل نصب مفعولا ثانيا لوجد اذ هي بمعنى علمية والمفعول هو من عهد
وقد يترجح هذا فان وجد الثانية علمية الاوجدانية بمعنى الاصابة وسيأتي دليل ذلك فاذا تقرر
هذا فينبغي ان تكون الاولى كذلك مطابقة للكلام ومناسبة له ومن يرجح الاول يقول ان الاولى
لمعنى والثانية لمعنى لخ قوله ان هن هي المخففة وليست هنا عاملة لما تقدم لها الفعل قوله
اختصاصها المقتضي لاعمالها وقال الزمخشري وان الشان والحديث وصدر بها قطعا لهن هذه العبارة انها
معملة وان اسمها ضمير الامر والشان وقد صرح ابو البقاء هنا بان معملة وان اسمها محذوف الا انهم يقدرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

في تلك القرآن ان يعرف موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لاسيما وقد
روي ان فرعون لعنه الله لما قال لموسى اني رسول من رب العالمين قال له كذبت فيقول انا المحقيق
على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قائله والقائم به وفي ملا يرضى الا بمثلي انا طمعا
من مقال الصدق ولا يبعد هذا الوجه الا ان حمي انه يكون ان لا اقول صفة له كما تقول [illegible]
المشاعل فتيل وعاد [illegible] الحق الثاني ان له تكون على استعلقة برسول قال ابن [illegible]
نفس [illegible] من نفس [illegible] سلت على ان لا اقول على انه [illegible] صح
واي [illegible] تحقيق
قال [illegible] فه تتقاضى لظاهر [illegible] الاخير فلا يجوز
عن تعليق على برسول فاما هذا الاخير فلا يجوز [illegible] مصدرين لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ
معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت مقدرا لدلالة لفظ رسول عليه فهو تقدير سائغ و
يتاول كلامه انه اراد بقوله على برسول انه لما كان دالا على ذلك صح نسبة التعليق له قلت قال الشيخ
شهاب الدين ابو شامة قد مر ذكر هذا الوجه عن ابن مقسم والاوجه الاربعة التي للزمخشري
وكل هذه وجوه متعسفة وليس المعنى الا على ما ذكرته ولا يتمشى وجه ابن مقسم وهذا فيه اشكال
الذي ذكر الشيخ من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة مجراه وهو موصوف وقوة نافع واضعفه وفيها دلالة
اوجه احدها ان يكون الكلام قدم عند قوله حقيق وعلى خبر مقدم وان لا اقول مبتدا مؤخر
كانه قيل على عدم قول غير الحق اي فلا اقول الا الحق الثاني ان يكون حقيق خبرا مقدما وان لا
اقول مبتدا على ما تقدم بيانه الثالث ان لا اقول فاعل بحقيق كانه قيل يجب ويجدر لا اقول
وهذا الضعف الوجهين لوضوحه لفظا ومعنى وعلى الوجهين الاخيرين يتعلق على بحقيق لا من تقول
حق عليه كذا قال تعالى اولئك الذين حق عليهم القول وعلى الوجه الاول يتعلق بمحذوف
على ما عرف غير مرة واما رفع حقيق فقد تقدم به يجوز ان يكون خبرا مقدما ويجوز ان يكون
صفة لرسول وعلى هذا فيضعف ان يكون من رب صفة لئلا يلزم تقديم الصفة غير الصريحة
على الصريحة فينبغي ان يكون متعلقا بنفس رسول وتكون من لابتداء الغاية مجاز ويجوز ان
تكون بحوانا ثانيا ويجوز ان تكون مبتدا وما بعد خبر على قراءة من شدد الياء وسوغ الابتدا
بالنكرة حينئذ تقاوم الحاجة فقد تحصل في رفعه اربعة اوجه وهل هو بمعنى فاعل او بمعنى
مفعول الظاهر انه يحتمل الامرين مطلقا اعني قراءة نافع وعلى قراءة عين وقال الواحدي نافلا
عن غير انه مع قراءة نافع يحتمل الامرين ومع قراءة العامة بمعنى المفعول فانه قال وحقيق
على هذه القراءة بمعنى قراءة نافع يجوز ان يكون بمعنى فاعل قال ثم رفعوا الحرف جيء على ان افعل
كذا وقال الليث حق الشيء معناه وجب وحق عليك ان تفعله وحقيق علي ان افعله فهذا بمعنى
فاعل ثم قال وقال الليث وحقيق بمعنى مفعول وعلى هذا تقول فلان محقوف عليه ان يفعل قال الاهيني
وقال جرير
لمحقوقة ان يستجيح لصوته ... وان تعلي ان المعان موفق
قصرفاذل بالتقصير محقوق ... ثم قال وحقيق على هذه القراءة يعني قراءة العامة
بمعنى محقوق انتهى وقرا ابي بان لا اقول دون حرف جر فاحتمال ان يكون ذلك الجار على قراءة
العامة وان يكون الجار الباء كما هو قراءة ابي والحق يجوز ان يكون مفعولا به لانه يتضمن معنى جملة
وان يكون منصوبا على المصدر اي القول الحق والاستثنا مفرغ قوله [illegible] اي فجايبه وقد
تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب ظرف مكان او زمان او حرف وقال ابن عطية هنا واذا ظرف مكان في

صغير الحديث بل غير مقال واسمها محذوف اي لعلنا وجدنا وهذا مذهب الفريقين اعني لصغاد المخفف
من هن للمروف فان المفتوحة على الصحيح وهي كان الشبيهة واما ان المخففة المكسورة فلا وقد
تقدم [illegible] وضح من هذا وجه [illegible] متعددة لانك ترى اولها الذي [illegible] لفاستعين قال الزمخشري
والاصل نحقيق العلم في قولك وجدت زيدا ذا المعنى [illegible] قيل فخولنا ان المخففة من الثقيلة ولا
يجوز ذلك الا في الشعر والاكثر الاعمال التي اهملت عنها [illegible] الفعل وبالا [illegible] الناسخة
له معنى [illegible] قد تقدم لك [illegible] غير على [illegible]
فيه واللام فارقة [illegible] ون ان نافيه واللام [illegible]
المروف الاولى [illegible] الصفاتية [illegible]
تعالى وان كانت تكيد قوله وظلوا بها يجوز [illegible] من ظلمي بمعنى فتعدي بالباء كتعديته وهو بين
ان الترك لعلم عظيم ويجوز ان تكون للسبب سببية والمفعول محذوف تقديره وظلموا انفسهم او ظلموا
الناس بعجزهم صدودهم من الايمان بسبب الاتيان وقوله لاكثرهم والاكثر من بعدهم ان جعلنا هذه
الضمائر كلها للام السالفة فلا اعتراض وان جعلنا الضمير في لاكثرهم والاكثر لعموم الناس والضمير
في من بعدهم للامم السالفة كانت هذه الجملة اعني وما وجدنا اعتراضا كذا قال الزمخشري وفيه نظر
لانه اذا كان الاول عاما ثم ذكر شيء يندرج فيه ما بعد وما قبله كيف يحمل ذلك العام مفترضا
بين الخاصين وايضا فالمنصوبون اعاتبون الاعتراض فيما اعترض به بين متلازمين الا ان اهل
البيان عدهم الاعتراض لم من ذلك حيث اذا التي شيئين بين شيئين الا ان اهل البيان عدهم الاعتراض
لم من ذلك حيث اذا لمذكورين في قصة واحدة سموا اعتراضا قوله [illegible] كيف جبر
لكان مقدم عليها ولجب التقديم لان له صدر الكلام وعاقبة اسمها وهذه الجملة الاستفهامية
فيحل نصب على اسقاط الجر وهو الجار اذا التقدير بها نظر الى كذا قوله [illegible] قرا العامة على ان بعلي التي هي
حرف جر داخلة على ان وما في خبرها ونافع قرا على بعلي التي هي حرف جر داخلة على ما المتكلم
فاما على قراءة العامة فضمنها ستة اوجه ذكر الزمخشري منها اربعة قال رحمه الله وفي المسهور
اشكال ولا يخلو اما ان يكون ما قبله من الكلام كقوله [illegible] ونسقي الرماح بالضياطن
الخز معناه ويسقى الضياطرة بالرماح قال الشيخ واصحابنا يخصون القلب بالضرورة فينبغي ان يتمرن
القرآن عنه قلت والناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان يفيد معنى
بديعا فيجوز ولا فيمتنع وقد تقدم ايضاحه وسيأتي منه امثلة اخر في القرآن العزيز وعلى هذا
الوجه نفر من القراة كقراءة نافع في المعنى اذا الاصل قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار انا
حقيق على قول الحق قال والسائغ ان ما الزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا
على قول الحق اي لازما له والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هجيني معنى ذكرني في
بيت الكتاب الرابع ان يكون بمعنى الباء قلت وبهذا الوجه قال ابو الحسن والفراء والفارسي قالوا ان
على بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى على في قوله ولا تقعدوا بكل صراط اي على كل وقال الفراء العرب
تقول رميت على القوس ورميت بالقوس وجيت على حال حسنة وبحال حسنة الا ان الاخفش قال وليس كذلك
بالمطر ولو قلت ذهبت على زيد بزيد لم يجز قلت وقد ذهب مذهب البصريين عدم التجوز في الحروف
وعني بالبيت قول الشاعر
اذا نهض الحمام الورق هيجني ... ولو تسلت عنها ام عمار
وبالكتاب كتاب سيبويه فانه علم بالعلمية عند اهل هذه الصناعة الخامس وهو الاوجه والاظهر

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت كاءً حسنة والصحيح الذي عليه الناس غاظرقة وما
في كل موضع قلت المشهور عند الناس قول المبرد وهو مذهب سيبويه فاما كونها ياءً فنو
متعب الزياني وعربي سيبويه ايضا وقوله من حيث ظنكان حذرا من حيث لبست هنا بحيث
المبرد هي لغط شبان لا لغظ اذ لو التقيا ذكر المثبات الخط واشتقاقه من ثبت
فرقت بينهما الكتبة بانقاب الملتقى ثبت المثبت فانشبت
بكيفية النصف
المكان بحيث ابعد ما يجمع لها بين الشبه بين كبر الهمة كالشبان وبين خفة الحركة
وسرعة الشيء والجبان والثبات انها في ابتداء امرها تكون كالجبان ثم تتعاظم وتتزايد خلقها الى
ان تصير شبانا فاما قوله منصوبين متعلق بمحذوف لانه صفة لبيضا وقال الزمخشري فان قلت
ثم تعلق الناظر من قلت يتعلق ببيضا والمعنى فاذا هي بيضا للنظارة ولا تكون بيضا للنظارة
الا اذا كان بياضا عجيبا خارجا عن العادة تجمع الناس للنظر اليه كما تجمع النظارة للعجائب
وهذا الذي ذكره ابو القاسم تفسير معنى لا تفسير اعراب وكيف تريد تفسير الاعراب وانما
اراد التعلق المعنوي لا الصناعي كقولهم هذا الكلام يتعلق بهذا الكلام اي انه من تتمة المعنى
له وقال في هذه السورة قال الملا فاسد القول البهم وفي الشعراء قال الملا فاسد القول الى فرعون
واجاب الزمخشري عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان يكون هذا الكلام صادرا منه ومنهم فحكى هنا
عنهم وفي الشعراء عنه والثاني انه قاله ابتداء وتلقنه عنه حاشيته فتلقوه لاتباعهم والثالث انهم قالوه
عنه للناس على سبيل التبليغ كما يفعل الملوك ترى الواحد منهم الراي فتبلغه الحاشية ثم يبلغون
لعامتهم وهذا الثالث قريب من الثاني في المعنى وفي الاخوان هنا وفي يونس بكل سحار والباقون
بكل ساحر ولا خلاف ان الذي في الشعراء بكل سحار وساحر وسحار مثل عالم وعلام وقد عرف
ان فعالا لمثل مبالغة وربما جاء لعليم وكلاهما مثال مبالغة ويرجح سحار انه مجاور لعليم
مثله في قوله ان هذا لساحر وهذا لهنا مناسب له وفي الشعراء بسحره وهنا بدون ذلك قالوا لأن اول هذه
الاية مبني على الاختصار وقوله قد تقدم الكلام على اذا مشبعا في اول هذا التضعيف
والجمهور على تامرون بفتح النون وروي كردم عن نافع كسرها وعلى كلتا القراءتين يجوز ان يكون
ما ذا كله اسما واحدا في محل نصب على انه مفعول تامرون بحذف حرف الجر والاصل
الأول لتامرون محذوفا وهو الباء المتعلم والتقدير بأي شيء تامرونني وعلى قراءة نافع لا يقول
ان المفعول الاول محذوف بل هو في قوة المنطوق به لان الكسرة دالة عليه فهذا الحذف
في غير الحذف في قراءة الجماعة ويجوز ان يكون ما استفهاما في محل رفع بالابتداء وذا موصول
وصلته تامرون والعائد محذوف والمفعول الاول ايضا محذوف على قراءة الجماعة وتقدير
العائد منصوب المحل غير متعدي اليه بالتا فتقديرين فاذا الذي تامرونيه وقدر ابن عطية
تامرون فيه ورد عليه الشيخ بانه يلزم من ذلك حذف العائد المجرور ولم يجر الموصول بمثله
ثم اعتذر عنه بانه اراد التقدير الاصلي ثم اتسع فيه بان حذف الجار فاتصل الضمير بالفعل وهذه
الجملة هل هي من كلام الملا ويكون قد خاطبوا فرعون بذلك وحده تعظيما له كما يخاطب
الملوك بصيغة الجمع ويكون قالوا له ولاصحابه او يكون من كلام فرعون على اضمار قول اي فقال

لهم فرعون فماذا تامرون او يبدو كونها من كلام فرعون قوله تعالى قالوا ارجه وهل تامرون من
الامر المعهود او من الامر الذي بمعنى المشاورة والثاني منقول عن ابن عباس وقال الزمخشري
هو من امره فامره بكذا اي شاوره فاشار على برأيه قوله ارجه هذه الكلمة هنا
القراءة قرات في المشهور والمتواتر والاتفات الى من انكر بعضها ولا الى من انكر على
ذلك وهي قال ثلاث مع الجزم دون الفتح مع حذفه فاما الثلاث الضم
وهمز ابن عامر
الا
غير
وصلا ووقفا الثانية قراءة الكسائي
مكسور دون ياء ما ضم لها وكسرها فقد عرف حالها تقدم واما الهمز وعدمه فلغتان
ارجاته وارجيته اي اخرته وقد قرئ قوله تعالى ترجي من تشا بالهمز وعدمه وهذا القول توضيحات
وتوضيحه هل هما لغتان او اصليتان ام المبدل فرع للهمز احتمالات وقد طعن بعض قوم على قراءة ابن كثير
فقال الفارسي ضم الهاء مع الهمز لا يجوز ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط وقال ابن مجاهد
وهذا لا يجوز لان الهاء لا تكسر الا بعد كسر او ياء ساكنة وقال الهمز في ومن القراءة بكسر مع الهمز ليس
بجيد وقال ابو البقاء وقرا بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف لان الهمز حرف صحيح ساكن فليس قبل
الهاء ما يقتضي الكسر قلت وقد اعتذر الناس عن هذه القراءة على سبيل التنازل وجهان احدهما ان
الهمزة ساكنة والساكن جار غير حصين وله شواهد مذكورة في موضعها فكان الهاء وتبعه الجيم للكسرة
فلذلك كسرت الثاني ان الهمز كثيرا ما يطرأ عليها التغيير وهي هنا في معرض ان يبدل ياء ساكنة
لسكونها بعد كسرة فكأنها ولبت ياء ساكنة فلذلك كسرت وقد اعتذر عن ابو شامة على هذين الوجهين
بثلاثة اوجه الاول ان اللبس متعذر به حاجزا ياجاع في نحو انهم ونيهم والحكم واليعد فيصير
الجمع والمفرد فيما يرجع الى الكسر والضم الثاني انه كان يلزم من صلة الهاء الذي في حكمه كأنها قد
ولبت الجمع الثالث اذا الهمز لو قلب ما لكان الوجه المختار لهم لها مع مرجحا التي نظر الى ان اصلها
همزة فاما الكلبي عن بكر لها مع صريح الهمز وبقياس يختبوه ذلك في باب وقت خبزة وهشام فيض الهاء
مع الهمز هو الوجه وقد استضعف ابو الفتح قراءة ابن كثير وهشام فانه قال واجه بقرا بالهمز
وضم الهاء من غير اشباع وهو لبيد وبالاشباع وهو ضعيف لان الهاء خفيفة فكان الواو التي
بعدها اثقل والهمز وهو قريب من الجمع بين الساكنين ومن هاهنا ضعف وقيل عليه مما يالاشباع
قلت وهذا التضعيف ليس بشيء لان الهاء لغة ثابتة عن العرب اعني اشباع حركة الهاء بعد ساكن
مطلقا وقد تقدم ان هذا اصل لابي بكير ليس مختصا بهذه اللفظة بل قاعدة كلية كما تقدم
ساكن ان تشبع حركتها فيتولد منها حرف مد يجتمع منهما واجهوا الاثقل ساكنين فان
المد يحذف لالتقاء الساكنين الا في موضع واحد رواه عنه البزي وهو عنه تلهى تتدارءا الناء
ولذلك استضعف المازني قراءة حمزة وعاصم قال بعد ما انشد بيت الشاعر
لما راى لادعه ولا شبح مال الى ارطاة حقف فاضطجع
هذا شعر لا يعرف قائله ولا هو بشيء ولو قاله شاعر معروف لقيل له اخطأت لان الشاعر يجوز له
يخطئ وهذا مذهب لا يصرح عليه قلت قد تقدم ما قيل في هاتين الكلمتين لغة ثابتة فلا حجة
شواهدها فلا حاجة الى اعادة ذلك وقوله والاصح ان يكون نقلا على الحكاية فيه نظر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتضعف نصبه على المعية لامكان السق من غير ضعف لفظي ولا معنوي قوله في المدين
متعلق بواصل وخامرين مفعول به ومفعول خامرين محذوف اي خامرين البحر مدينا
بعيد والمدينان جمع مدينة وفيها ثلاثة اقوال احدها وهو الصحيح ان وزنها فعيلة شبهها
اصلها فيعيلة فيها زائدة مشتقة من مدن بمعدن اذا اقام واستدل لهذا القول باطباق
[illegible] على كسرة ميمها وصاب وسقية وشعابين لو كانت على [illegible]
[illegible] على مدن كقولهم سفينة وسفن وصحيفة وصحف والثاني [illegible]
[illegible] جمع المدين [illegible] والثالث ان وزنها مفعلة اصلها مدينة
جمعوا سفينة على سفن [illegible] ما حمله على جمل مدين جمع مدين ومدين
جمع مدينة مع اطراد فعل في فعيلة لا مفعل مفعولة اللهم الا ان يكون قد لحظ في مدينة انها
فعيلة بمعنى مفعولة لان معنى مدينة ان يمدن فيها اي يقام وبين هذا ما سيأتي
من ان مدينة وزنها في الاصل مدينونة عند بعضهم القول الثاني ان وزنها مفعلة من دانه
يدينه اي ساسه يسوسه فمعنى مدينة اي مملوكة وسوسة اي سوس اهلها من دائم مالكهم
اذا ساسهم وكان ينبغي ان يجمع على مدان بصريح اللام كما يأتي في مشهور لغة العرب الثالث
ان وزنها مفعولة وهو مذهب ابي العباس قال هي من دانه يدينه اذا ملكه وقهره واذا كان
اصلها مدينونة فاعلت كما يقال ميت اسم مفعول من الميت ثم يجري الخلاف في المحذوف هل هو
الياء الاصلية او الواو الزائدة للاول قول الاخفش والثاني قول المازني وهو مذهب جماهير
النحاة والمدينة معروفة وهي البقعة المشهورة المستولى عليها ملك قوله [illegible] في هذه
الجملة وجهان اظهرهما انها لا محل لها من الاعراب لانها استئنافية في جواب سؤال مقدر ولذلك لم تعطف
بالفاء على ما قبلها قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وجاء السحرة فرعون فقالوا قلت هو على تقدير
سائل سأل ماذا قالوا اذ جاؤه فاجيب بقوله قالوا لا بد لنا من الاجر وهذا قد سقته الله الواجب
الا انه قال ولم يقل فقالوا لان المعنى لما جاؤا قالوا فلم يصح دخول الفاء على هذا الوجه
الوجه الثاني انها في محل نصب على الحال من فاعل جاؤا قاله المحوي وقد الجرمياني وحفص عن عاصم
ان هنا وايمن وايما فوق بمدتين على الاستفهام وهم على اصولهم من التحقيق والتسهيل وادخال
الالف بينها وعدمه فقرأة المدتين على الاخبار وجوز الفارسي ان يكون على نية الاستفهام
بدليل قراءة الباقين ومعناه ذلك مثل قوله تعالى وقالت فرعة قرت لي وقال الشاعر
[illegible] افرح ان ارزأ الكرام وانني [illegible] وقول الاخر وذو الشيب يلعب
وقد تقدم تحقيق هذا وانه مذهب ابي الحسن وذكر لجزا للتعظيم قال الزمخشري كقولهم ان له
ابلا وان لها غنما قوله [illegible] شرط حذف جوابه محذوف للدلالة عليه عند الجمهور وما تقدم عند
من يجيز تقديم جواب الشرط عليه ونحن نجوز فيها ان يكون تأكيدا للمضمون المرفوع وان يكون
فصلا فلا محل له عند البصريين ومحله الرفع عند الكسائي والنصب عند الفراء بدل قوله
وانكم لمن المقربين هذه الجملة تفيد على الجملة المحذوفة التي نابت نعم عنها في الجواب
اذا التقدير قال نعم انكم لاجرا وانكم لمن المقربين قوله [illegible] اما هنا للتخيير فيطلق
عليها حرف عطف مجازا وفي محل [illegible] قلتي واما ان تكون ثلاثة اوجه احدها النصب بفعل
مقدر اي افعل اما القاك واما القاني كذا قدره الشيخ وفيه نظر لانه لا يفعل القاهم فينبغي

ان يقدر فعلا لا يفسره ظاهره وهو اختر اما القاك واما القاني وقدره مكي وابو البقاء فعلا لائما
ان تفعل الالقاء تقديره مكي كقوله قالوا اركب فقلنا ان ركوبا نا بعيد نا بنصب الركوب الا انه جعل النصب
مذهب الكوفيين الثاني الرفع على خبر ابتدا مضمر تقديره امرك اما القاؤك واما القاؤنا المتقابلان
ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره لما القاؤك مبدوء به واما القاؤنا بعده فوا [illegible]
المصدرية قبل الفعل المنفي قوله [illegible] وجوز [illegible] ان وما بعدها هنا [illegible] والمبتدأ الا [illegible]
بضم الجيم [illegible] تأويل [illegible] صفة له والخبر والصفة بتقدير [illegible] فعله [illegible] غير [illegible] مفعول الالقاء العلم
به والتقدير اما ان تلقي حبالك وعصيك لانهم كانوا يعتقدون انه يفعل كفعلهم او بلقي حبالنا وعصانا
قوله [illegible] يجوز ان يكون استفعل فيه بمعنى افعل اي ارهبوهم وهو قريب من قولهم قرا واستقرا وعظم
واستعظم وهذا راي المبرد ويجوز ان يكون السين على بابها اي استدعوا رهبة الناس منهم وهو راي
الزجاج قوله [illegible] يجوز ان تكون للنفس لمعنى الايجاد ويجوز ان تكون مصدرية فتكون في
وما بعدها مفعول الايجاد قوله [illegible] قوا العامة تلقف بتشديد القاف من تلقف بتشديد القاف
من تلقف بتلقف بنابن فحذفت احدى التاءين الاولى واما الثانية وقد تقدم نحو ذلك في نحو يذكرون
والبزي على اصله في ادغامها فيما بعدها فيفر فاذا هي تلقف بتشديد التا ايضا وقد تقدم بتحقيقه
عند قوله ولا يتمو المغيث وقراحفص تلقف بتخفيف القاف من لقف كعلم يعلم وركب يركب
يقال لقفت الشيء لقفه لقفا ولقفانا وتلقفته تلقفا اذا اخذته بسرعة فاكلته
او ابتلعته وفي التفسير انها ابتلعت جميع ما صنعوه وانشدوا على لقف بلقف كعلم يعلم قول الشاعر
[illegible] انت عصى موسى التي لم تزل [illegible] تلقف ما يصنعه الشاحرون
ويقال رجل ثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة ويقال لقف ولقم بمعنى واحد
قاله ابو عبيد ويقال لقف ولقم وهم بمعنى واحد والفا في اذا هي يجوز ان تكون العاطفة ولا بد
من حذف جملة قبلها ليترتب ما بعد الفا عليها والتقدير فالقاها فاذا هي ومن يجوز ان يكون
الفا زائدة في نحو خرجت فاذا الاسد حاضر جوز زيادتها هنا وعلى هذا فتكون هذه الجملة قد وجبت
الى موسى كالتي قبلها واما على الاول اعني كون الفا عاطفة فالجملة غير موحى بها اليه وما
يجوز في ما ان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي الذي باقكونه ويجوز ان تكون
باقكونه مصدرية والمصدر حينئذ واقع موقع المفعول به وهذا لا حاجة اليه وكذلك قوله ما كانوا
يعملون يجوز ان يكون بمعنى الذي وان تكون مصدرية اي وبطل الذي كانوا يعملونه او عملهم
وهذا المصدر يجوز ان يكون على بابه وان يكون واقعا موقع المفعول به بخلاف ما باقكونه فانه
يتعين ان يكون واقعا موقع المفعول به لان معنى المعنى اذ اللقف يستدعي عينا يصح تسلطه عليها
وقال الفراء في هذه الايات كيف صح اخاء بارهم موسى بقوله القوا ما انتم ملقون مع ان القاهم سحر
وكفر واجاب بان المعنى القوا ان كنتم محقين والقوا على ما يصح ويجوز ان ينهى والظاهر انه انما امرهم
بذلك تعجيزا لهم وقطعا لشغبهم واستمالة لهم وليلا يقول لو تركنا نفعل لفعلنا ولان الامر لا يستلزم
الارادة قوله [illegible] هنا لك يجوز ان يكون مكانا اي غلبوا في المكان الذي وقع فيه
بهم وهذا هو الظاهر قيل ويجوز ان يكون زمانا وهذا ليس اصله وقد ثبت له بعضهم هذا
المعنى بقوله هنالك ابتلي المؤمنون ويقول الاخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهناك يعرفون ابن القرع ∴ ولا حجة فيها لان المكان فيها واضح

قوله صاغرين حال من تعاملوا والضمير في اتقلبهم يجوز ان يعود عليهم وعلى فرعون وعلى السحر اذا جعلنا الانقلاب قبل اعلان السحرة او حين انقلبوا بعض ما رأوا وكما قيل للزمخشري اي صاغرا اذا لا مهوتين مضمرين ويجوز ان يعود على فرعون والسحرة اذا كان ذلك بعهد [illegible] حال [illegible] اي القوم [illegible] وعلى الامرين [illegible] المستقر فيها جدير وعلى كلا الامرين [illegible] لانه قال يجوز ان يكون حالا اي فانقلبوا صاغرين وجعله ابو البقاء حالا من فاعل انقلبوا اي انقلبوا منهزمين قد قالوا هذا السحر بجيد الفصل بقوله والقي السحرة قوله رب موسى يجوز ان يكون بدلا او بيانا او يكون عطف بيان وفايدة ذلك توهم ان رب العالمين قد يطلق على غير الله تعالى كقول فرعون انا ربكم الاعلى وقد سمى موسى في الذكر على هرون وان كان هرون اسن منه لكنه في الرتبة اولا ثم وقع فاصلة هنا ولذلك قال في سورة طه رب هرون وموسى لو قدم موسى فاصلة او يكون طابقة منهم قالت احدى الفئتين فنسب بعض الى المجموع في سورة وفعل بعض اخر الى المجموع في اخرى قوله اختلف القراء في هذا الحرف هنا وفي طه وفي الشعراء فبعضهم جرى على منوال واحد وبعضهم قرأ في موضع بشيء لم يقرأ به غيره فاقول ان القراء في ذلك على اربع مراتبا الاولى قراءة الاخوين وابي بكر عن عاصم وهي بتحقيق الهمزتين في السور الثلاث من غير ادخال الف بينهما وهو استفهام انكار واما الالف الثالثة فالكل يقرؤنها كذلك لانها هي فاء الكلمة ابدلت لسكونها بعد همزة مفتوحة وذلك ان اصل هذه الكلمة امنتم بثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة افعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها الفا لما عرفته اول هذا الموضوع واما الاولى فمحققة ليس الا واما الثانية فمبني فيها الخلاف بالنسبة الى التحقيق والتسهيل الثانية قراءة حفص وهي المنتم بهمزة واحدة بعدها الالف المشار اليها في جميع القرآن وهذه القراءة تحتمل الخبر المحض المتضمن للتوبيخ وتحتمل الاستفهام المشار اليه ولكنه حذف لفهم المعنى ولقراءة الباقين الثانية قراءة نافع وابي عمرو وابن عامر والبزي عن ابن كثير وهي تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المذكورة وهو استفهام انكار كما تقدم الرابعة قراءة قنبل عن ابن كثير وهي التفرقة بين الثلاث وذلك انه قرأ في هذه السور حال الابتدا بامنتم همزتين لولا هما محققة والثانية مسهلة بين بين والف بعدها كقراءة رفيقه البزي وحال الوصل بقراءة قال فرعون وامنتم بادغال الاولى واوا وتسهيل الثانية بين بين والف بعدها وذلك ان الهمزة اذا كانت مفتوحة بعد ضمة جاز ابدالها واوا سواء كانت الضمة والهمزة في كلمة واحدة نحو يؤخذكم ويؤاخذكم وتؤمنوا لام في كلمتين كهذه الاية وقد فعل مثل ذلك ايضا في سورة الملك في قوله والية النشور وامنتم فابدل الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها حال الوصل واما في الابتداء فيحققها لزوال الموجب لقلبها الا انه ليس في سورة الملك ثلث همزات وسيأتي ان شاء الله تعالى ذلك في موضعه وقرأ في سورة طه كقراءة حفص اعني همزة واحدة بعدها الف وفي سورة الشعراء كقراءة رفيقه البزي فانه ليس قبلها صلة فيبدلها واوا في حال الوصل وقد قرأت لقنبل ايضا ثلاثة اوجه في هذه السور وصلا وهي تسكين الهمزة بعد الواو المبدلة او تحريكها او ابدالها الفا وحينئذ ينطق بمقدار الفين ولم يدخل احد من القراء بين مدا بين الهمزتين هنا سوى ابي ذلك من حقق او سهل

ليلا يجتمع اربعة متماثلات والضمير في به عائد على الله تعالى لقوله قالوا امنا برب العالمين ويجوز ان يعود على موسى ولم يتقدم ذكره الا في قوله امنتم له في سورة الشعراء فيكون من باب قوله انا لكبرى هم قوله فسوف تعلمون حذف مفعول العلم للعلم به اي تعلمون ما يحل بكم من العذاب بقولهم لا ضير انا الى ربنا منقلبون ويجوز ان يكون المفعول محذوفا اي تعلمون من الغالب منا ومنكم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحفص بوصل الالف على الخبر وقطعها على الاستفهام وقرأ نافع بقطعها على الاستفهام وتخفيف الميم وقرأ حمزة والكسائي بوصلها على الخبر وتشديد الميم وهما لغتان في المضارع يقال صلى يصلى ويصلي فمن خلط جمع بين اللغتين ومن فرق جعل الصلي بالنار والخزي بالمعاصي فيطلق من كل شيء فاقطعوا بالهمز من القطع وبالوصل من الوصل فكرروا في الشعراء ولا تخافون ولم يكرروا في طه لان الخوف يكون للمبارز والخزي يحل بالمغلوب على الحال كانه قال مختلفة ويحتمل ان يكون المعنى لا تخافون ايجاز الفتكم اياي فيكون من تعليله ويتعلق هذا بنفس الفعل وهو بعيد واجمعين تأكيد لواو الضمير ويدل على ذلك سبقه بكل وجيء هنا بثم وفي السورتين بالواو لان الواو لمطلق الجمع فلا تنافي بين الايات وقوله انا الى ربنا منقلبون يجوز في هذا الضمير ان يعود على احد ما تقدم ذكره من السحرة وفرعون وقومه بعد ذلك وما انتم فان الضمير في منا يخصهم ويجوز ان يعود على فرعون وقومه اي انا نحن وانت ننقلب الى الله فنجازي كلا بعمله وهذا وان كان هو الواقع في الثانية لبين من بعد الا تقتل وقوله ان كنا اول المؤمنين قد تقدم ان فيه لغتين وكيفية قطعه على همزة واحدة او همزتين في سورة الاعراف وقوله ان نكون في محل نصب مفعولا من اجله اي ما يمنعنا من الايمان الا الطمع في غفران خطايانا ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي ما يمنعنا الا الايمان ثم ذكر ان الاشياء الثلاثة الايمان والخطايا والسحر ويجوز ان يكون ان نكون في محل نصب مفعولا به اي ما يمنعنا الا الايمان ويجوز ان يكون مفعولا من اجله اي ما يمنعنا الا الايمان ثم ذكر ان الاشياء الثلاثة الايمان والخطايا والسحر وعلى كلا القولين فهو استثناء مفرغ قوله لما جاءتنا يجوز ان تكون ظرفية كما هو رأي الفارسي واحد قولي سيبويه والعامل فيها على هذا امنا اي امنا حين جاءتنا ويجوز ان تكون حرف وجوب لوجوب وعلى هذا قالوا بد من جواب وهو محذوف تقديره لما جاءتنا امنا من غير توقف قوله وبدر ك قرأ العامة وبدرك بتاء التأنيث وضم الراء وفي النصب وجهان اظهرهما انه على العطف على ليفسدوا والثاني انه منصوب على جواب الاستفهام كما ينصب في جواب هل يقوم زيد فأقول لعمرو ما ظننت هل يقوم زيد الا أن يقوم عمرو والمعنى كيف يكون الجمع بين ترك موسى وقومه مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك ايها لا يمكن وقوع ذلك وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن ميسرة وندرك برفع الراء وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انه نسق على تذر اي انطلق له وملأ الثاني قبله استئناف اخبار بذلك الثالث انه حال ولا بد من اضمار مبتدا اي وهو يدرك فقرأ الحسن ايضا والاشهب العقيلي وندرك بالجزم وفيها وجهان احدهما الاستفهام انه جزم على ذلك عطفا على التوهم كانه توهم جزم نفسد وابي جواب الاستفهام فعطف عليه بالجزم كقوله فاصدق واكن بجزم اكن والثاني انه تخفيف كقراءة ابي عمرو وبيعركم وبابه وقرأ الحسن من مالك وندرك بنون الجماعة ورفع الراء وجدوى بذلك او ان الامر يؤول الى ذلك فيكون خبرا محضا وقراءة ابن عباس وابن الاسود فلا جاءتا الى ذكر وقرأ العامة والهتك بالجمع وفي التفسير انه كان يعبد الهة متعددة كالبقر والحجارة والكواكب والهته التي شرع عباد لهم وجعل نفسه الاله الاعلى قوله انا ربكم الاعلى وقرأ علي ابن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وانس وجماعة كثير والاهتك وفيها وجهان احدهما ان الالهة اسم للمعبود ويكون المراد بها معبود فرعون وهي الشمس وفي التفسير انه كان يعبد الشمس تسمى الاهة على فعلة ولذلك سميت الشمس للعلمية والثاني انها الهة مصدر بمعنى العبادة اي ويذرك عبادتك لان قومه كانوا يعبدونه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونقل ابن الانباري عن ابن عباس انه كان ينكر قراءة العامة ويقرأ الاهلك وكان يقول ان فرعون كان يقتل ولا يقتل وقوله سنقتل قرأنا فيه وابن كثير سنقتل بالتشديد والباقون بالتخفيف الا انا قد اخترنا التشديد من ذلك ان قائلا يقول القراءة فعل الفعلين بالتشديد وابن كثير يخفف فيقتل احدهما دون الآخر فيقال ان التشديد يدل على ان القتل قد وقع بهم مرارا وان التخفيف يدل على ان القتل لم يقع بهم الا مرة واحدة فالتشديد اولى لان الله تعالى قد اخبر عنه انه قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وكان قتل الابناء مرارا وترك قتل النساء كذلك فالتشديد اولى ان يكون ذلك فعل به مرارا وقوله ويستحيون نساءكم يدل على ان القتل قد كان وقع بهم مرارا ويكون قوله سنقتل ابناءهم مرارا ويكون قوله ويستحيون نساءكم مرارا ويكون قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم مرارا وقرأ الحسن رويت عن حسنين فوقها كلها بالتشديد على المبالغة وقرئ نذر بحا بتخفيف الراء مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل هو من شاء والالف واللام في الارض يجوز ان يكون للعهد وهي ارض مصر او للجنس وقرأ انى مسقوف بنصب الفاء عطفا على الارض والمنقلب خبرها فيكون قد عطف الاسم على الاسم والظرف على الظرف من عطف الجمل قال الزمخشري فان قلت لم خلت هذه الجملة من الواو ادخل على التي قبلها كقلت في جملة مبتدأة مستأنفة والجار قال الملاء فهي معطوفة على ما سبقها من ثلثة الملاء من قوم فرعون قوله يا سين جمع سنة وفيها لغتان اشهرهما الجر او بحري جمع للذكور السالم غير فيه بالواو والنصب نيابة عن الفتحة لانه ملحق بالمضاف فحذف نونه للاضافة قال الفراء انما جرى ذلك لغير حفر المقاربة من هاء التحذوفة وقيل في لامه كلام واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع الياء خاصة نقل هذه اللغة ابو زيد والفراء ثم لك فيها لغتان اثبات نونها والثانية حذفها قال الفراء في هذه اللغة سنوه فرعند ابن عامر وحفص مصروفة عند بني تميم وبعضهم يحذف التنوين للتخفيف وهم يجدون لا يحذفون النون للاضافة وعلى ذلك جاء قوله تعالى من تجدان سفينة لحبن بناء ها وجاء الحديث اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وسبعنا يوسف بالغتين وفي لام سنة لغتان احدهما انها واو لقولهم سنوات وسنيه والثانية انها هاء لقولهم سنهات وسنيهة وليس هذا الحكم المذكور اعني جريانه بحري جمع المذكر واعرابه بالحركات مقتصرا على فوات سين بل هو جار في كل اسم ثلاثي حذفت لامه بالحركات مقتصرا على فوات سين بل هو جار في كل اسم ثلاثي حذفت لامه بالحركات مقتصرا على فوات الامه وعوض منها تاء التانيث ولم يجمع جمع تكسير كعوبة وثبين وقلة وقلين وشفة بقولي حذفت لامه من ما حذفت فاؤه كعدة وزنة ومئة وبقولي ولم يجمع جمع تكسير من ظبي وظبي وقد شذ قولهم لدون في المحذوف اللام وطبون في المكسر قال يدري الراوون بالشرات منها وقوذ ابي خالب والطبينا واعلم ان هذا النوع اذا اجري بحري الزيدين فان كان مكسور الفاء سلمت ولم يغير بحسب ما يليه وميتين وفيئة وفيئتين وان كان مفتوحها كرقة يحتمل سنين وقد نقل فتحها وهو قليل جدا وان كان مضموما جاز في فائه الوجهان اعني الضم والكسر نحو ثبين وقلين وقد غلبت السنة على زمان الجدب والعام على زمان الخصب حتى صار العام بالغلبة ولذلك اشتق من لفظ السنة فقالوا سنت القوم.

قال عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقال حاتم الطائي فاغناغبن المال من غير ضنة ولا تحكيناني السنين سريرها ويوبدما ذكرت لك ما في سورة يوسف ترزعون سبع سنين دابا ثم قال سبع شداد فهذا في الجدب وقال ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وقوله متعلق بنقص قوله اي في جانب الحسنة باذا التي للمجازاة وعرفت الحسنة لسعة رحمة الله ولانها امر مجوب كل احد بخلاف

راني في جانب السيئة بان التي للمشكوك فيه ونكرت السيئة لانها امر كل احد يجدن وقد اوضح الزمخشري ذلك فقال فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم الحسنة نالوا وتعريف الحسنة وتنكير السيئة قلت لان جنس وقوعه كالواجب الكثير فاشاعه واما السيئة فلا يقع الا في النذر ولا يقع بشيء منها انتهى وهذا من محاسن علم البيان قوله يطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لقربها او قرا عيسى بن عمر كما تقدم في طلحة بن مصرف تطيروا بتاءين دون ادغام وهو على اصله فعل ماض وهو عند سيبويه واتباعه مضارع لا يقع فعل الشرط معه ماضيا والجزم بما الا في الشعر كقوله من يكد في بثنة نكد كاسبي بن حاطب الوديد وقوله ان تعد سيئة طاروا بها وشماتة يتم بها معنى اصلح دفوا وهذا تقدم الخلاف في ذلك فاغني عن اعادته والتطير التشاؤم واصله ان مفرق المال وبطير بين القوم فيطير لكل احد حظه وما يخصه ثم اطلق على الحظ والنصيب الذي خط له قدر او قضاء والسيد تطير عدا يد الاشراك شغفا ووتر والارملة الغلام

الاشراك جمع شرك وهو النصيب اي طار المال المقسوم فشغفا للذكور وهو الانثى والارملة واي الرياسة للذكر فهذا معناه تفرق وصار لكل احد نصيبه ودين من اللوم في ثم غلبت على انها ذكرت لذلك ومعنى طاير هم عندا اي حظهم وما قدر لهم وقضاه الله عليهم وقدره والقدر او من هم اي سبب شؤمهم عند الله وهو ما ينزله بهم قوله ستنهاه مهما اسم شرط جازم مفعول بان كان مقدما على جملة الشرط وقد تاتي للا وهو قليل جدا كقوله مهما الهك مهما تاليه او ضمن معنى ما يتاتى منه يريد مهما تاليه مالي والها للكت وذهب بعض النحويين الى ان الها زائدة قالوا ظرف زمان فاشتد

وانك مهما تعطط بطنك سهله ... وفرجك بالاخبى الدم ابحما

وقول الاخر نبئت ان ابا سهيم تدعي مهما سمع مالم فيه قالوا ظرف زمان والجزم هنا على خلافه وما ذكر من تاويل بل بعضه لان ظرفيته تضمنت وقد شنع الزمخشري على القايل بذلك فقال وهذه الكلمات في عداد الكلمات التي يجر فيها من لا يدله في العربية فيضعها غير موضعها ويحسب مهما بمعنى مهيما ويقول مهما جيتني لاعطينك وهذا من كلامه وليس من وضع العربية ثم ذهب فبغير مهما تاتنا به من ابة بمعنى الوقت فليصدق في اباحته وهذا ولضلاله عجايب النحويين يدري الناظر في كتاب سيبويه قلت معذور فهو كما بمعنى الوقت فان ذلك قول ضعيف لم يقل به الا الطائفة الساده وقد قال جمال الدين ابن مالك جمع النحو يقول انه مركب من مهما ان الشرطية وما الزائدة ويلزم من ذلك ان يجزم بها مع الزوم التجرد عن الظرف مع ان اسم مهما ظرف في ابيات الفصحاء من العرب وانشد بعض الابيات المتقدمة قلت وكفى بقوله جمع النحويين دليلا على ضعف القول دهر فيها وهو اسم لاحرف بدليل عود الضمير عليها ولا يعود الضمير على حرف كقوله مهما تاتنا به فالها في به تعود على مهما وسد السهيلي فزعم انها قد تاتي حرفا واختلف النحويون في مهما هل هي بسيطة او مركبة والقايلون بتركيبها اختلفوا فمنهم من قال هي مركبة من ما كررت ما الشرطية توكيدا فاستثقل توالي لفظتين فابدلت الف ما الاولى هاء وقيل زادت ما على الشرطية كما تزاد على ان في قوله فاما ما ياتينكم فعمل العمل المذكور للنقل الحاصل وهذا قول الخليل واتباعه من اهل البصرة وقال قوم هي مركبة مه التي هي اسم فعل بمعنى الزجر وبما الشرطية ثم وكبت الكلمتان فصارتا واحدا وقال بعضهم لا تركيب فيها هنا بل كانهم قالوا لمه ثم قالوا لما نبايه ويعزي هذا الاحتمال الى الكسائي وهذا ليس بشيء لان ذلك قد نفي في موضع لا زجر فيه ولان كتابتها متصلة بنفي كون كل منهما كلمة مستقلة وقال قوم انها مركبة من مه بمعنى الكف ومن الشرطية بدليل قول الشاعر اماوي مه من صبغ في صدبقه اقاويل هذا الناس ماوي يندم فابدلت نون من الفا كما يبدل النون

المخففة بعد فتحه والتنوين الفاء وهذا ليس بشيء بل هو على بابها من كونها بمعنى كيف ثم قال من يسمع وقال قوم بل هي مركبة من من وما فابدلت نون من ميما كما ابدلوا من الف ما الاولى هاء وذلك لمناسبة ما بعدها في الشيء والى اشار بقوله اعني قولي شيء واحد ذكر سيبويه هذا في نصب او رفع فالرفع على الابتداء وما بعدها الخبر وفي هذا خلاف المشهور هل الخبر فعل الشرط او فعل الجزاء وهما معا والنصب من وجهين اظهرهما على الاشتغال لان تقدير الفعل متأخرا عن اسم الشرط اولى من تقديره متقدما بحضرة المتأخر به فنأتنا به فنأتنا مضر ليخرج الاول من مسألة الاشتغال والثاني النصب على الظرفية عند من يجيز ذلك وقد تقدم الرد على ان هذا القول والضمير في قوله به وبما عاد ان على معناها عاد الاول على اللفظ والثاني على المعنى فان معناها الاية المذكورة ومثله قول ذهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ومثله في ذلك قولهما فسيح من اية او شهابا تات بخير منها او مثلها فاعاد الضمير على ما مونثا لانها بمعنى الاية وقوله ما تحسن يجوز ان تكون ما مجازية او تمييزية والباء زايدة على كلا القولين والجملة جواب الشرط فلما جزم قوله الطوفان فمه قولان ليس منها انه جمع طوفانة اي هو اسم جنس كنخلة وشجر وشجرة وقيل هو مصدر كالنقصان والرجحان وهذا قول المبرد في احد قوليه والاول قول الاخفش قال هو فلان من الطواف لانه يطوف جميع البلد واحدته في القياس طوفاه وانشد

غير الحدثان من لمية موحشا طلل يلوح كانه خط الزبر

والطوفان الماء الكثير قاله الليث وانشد للعجاج ... وهم طوفان الظلام الاتاما نسبة الظلام بالماء الذي يغشى الامكنة وقال ابو الهيثم ... ومنه طوفان مسد مدرا سهرا اشابيت وشهر بردا وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيرا محيطا مطبقا بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقتل الذريع والموت الجارف قاله ابو اسحق وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالموت تارة وبامر من الله تارة وتلا قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهذه الاية وان كانت قد تقدمت فطايفة الا ان لهذه البينة خصوصية بهم المعاني المذكورة قوله جمع جراده الذكر والانثى فيه سواء يقال جراده ذكر وجراده انثى كما قاله وحكاه قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق فيها اسما الاجناس قليل حتى يقال الرمث جرد الى يمكسا وثوب جرد اذا ذهب زيبره قوله قيل هي القردان وقيل دواب يشبهها اصغر منها وقيل هي السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل نوع من الجراد اصفر منه وقيل الحمان الوبيص حمانا نوع من القراد وقيل هو القمل المعروف الذي يكون في بدن الانسان وثيابه ويوبد هذا قراءة الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم فيكون فيه لغتان القمل كقراءة العامة والقمل كقراءة الحسن البصري وقيل القمل البراغيث وقيل الحمالان قوله جمع ضفدع بزنة درهم وبجوز كسر الهاء فيصير بزنة زبرج وقد يبدل عين جمعه باكقوله ومنهل ليس لحوارق ولصفادي تنافق ... وشد جمعه ايضا على ضفدعات والضفدع مونث وليس بمذكر فعلى هذا يجوز في بين مذكر ومونثه بالوصف فيقال ضفدع انثى كما قلنا ذلك في المتلبس تقا التانيث نحو حمامة وجرادة وغلمة قوله منصوب على الحال من نكال الاية المتقدمة اي ارسلنا عليهم هذه الايات حال كونها علامات مميزا بعضها من بعض قوله يجوز في هذه الباء وجهان احدهما وهو الظاهر ان يتعلق بادع اي ادعه بالدعاء الذي علمك ان تدعو به والثاني انها بالقسم وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين فقال والباء اما ان تتعلق بادع على وجهين ايضا استغيثي اليها اطلب اليك من الدعاء الذي بين ما عندك من عهد الله وكرامته اياك بالنبوة او ادع الله لنا متوسلا اليه بعهده عندك وامثلا ان يكون قسما مجابا يا بليوم من اي اقسمنا بعهد الله عندك قوله فيه وجهان احدهما انه متعلق بكشفنا

وهذا هو المشهور عند المعربين واستشكل عليه الشيخ اشكالا وهو ان ما دخلت عليه لما يترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية يلزم التعقيب على ابتداء الوقوع فلا بد من تعقل الابتداء اليوم والاستمرار حتى يتحقق الغاية وكذلك لا يتضح الغاية في الفعل غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا الى يوم الخميس جرى كذا ولا كما ضربته الى يوم الجمعة فاتفق كذا ضربه وقد حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت اتيانهم وما يلقى من امر الله فيهم فيكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز كانه قيل فلما وقع كشفنا عنهم الى اجل واما من طول الاجل بالموت او بالعرف فيحتاج الى حذف مضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب اجلهم بالموت وانما احتاج الى ذلك لان بين موتهم او عرقهم حصل منه نكث فكيف يتصور ان تكون الثلث منهم بعد موتهم او عرقهم والثاني لانه متعقب بمحذوف على انه حال من الرجز اي فلما كشفنا عنهم الرجز كائنا الى اجل والمعنى ان العذاب كان موجلا قال الشيخ ويقوي هذا الماويل كونه جواب لما اذا الفجائية اي فلما كشفنا عنهم العذاب المفروض عليهم الى اجل فاجاوا فالنكث وعلى هذا يجيء الكشف بالاجل المبلوغ لا باتيان المفاجاة الاعلى تاويل الكشف بالاستمرار المغيا فيمكن المفاجاة بالنكث اذ ذاك انتهى قوله في جعل جرصفة لاجل والوصف بعد الجملة ابلغ من وصفه بالمفرد لتكرر الضمير الموذن بالتفخيم وقوله هذا اذا الفجائية وقد تقدم الكلام عليها مرتبا وهم مبتدا وينكثون خبر واذا جواب لما كما تقدم بالتاويل المذكور قال الزمخشري اذا هم ينكثون جواب لما يقتضي فلما كشفنا عنهم العذا فاجؤا النكث وبادروه ولم يوخروه ولكن لما كشف عنهم نكثوا قال الشيخ ولا يمكن التعقيب مع ظاهر هذا التقدير انتهى يعني فلا بد من تاويل الكشف بالاستمرار كما تقدم حتى يصح ذلك وهذه الاية ترد مذهب من يدعي في لما انها ظرف اذ لا يدخل حينيذ من عامل وما بعد اذا لا تعمل فيما قبلها وقد تقدم ذلك محررا في موضعه وقرا ابو حيوة وابو هاشم ينكثون بكسر الكاف والجمهور على الضم وفيها لغتان في المضارع ف النكث النقض واصله من نكث الصوف المفزول نايا وذلك المنكوث نكث كبرج ورعي والجمع انكاث فاستعير لنقض العهد بعد احكامه وابرامه كما في خيوط الاكسية اذا نكثت بعد ما ابرمت وهذا من احسن الاستعارات قوله هذه الفاء سببية اي بسبب عن النكث الانتقام ثم اي اريد بالانتقام نفس الاغراق فالقاء الثانية مفسرة عند من يثبت ذلك والا كان التقدير فاردنا الانتقام قوله متعلق باغرقناهم واليم البحر والمشهور انه عربي قال ذو الرمة ساويه ودجي ليل كانهما يبر امن في حافاتها الروم وقال ابن قتيبة انه في البحر بالسريانية وقيل بالعبرانية والمشهور انه لا يتقيد بحر خاص وقال الهروي في غريبيه واليم البحر الذي يقال له اساف وفيه غرق فرعون وهذا ليس بجيد لقوله تعالى فالقيه في اليم والمراد به نيل مصر وهو غير الذي غرق فيه فرعون قوله الباء للسببية اي اغرقناهم بسبب تكذيبهم باياتنا وكونهم غافلين عن ايات فالضمير في عنها يعود على الايات وهذا هو الظاهر وبه قال الزجاج وغيره وقيل يجوز ان يكون على النقمة المدلول عليها بانتقمنا وبغرقهم هذا لابن عباس وكان القايل بذلك يخيل ان الغفلة عن الايات عذرهم من حيث ان الغفلة ليست من مكاسب الانسان وقال الجمهور انهم تعاطوا اسباب الغفلة وقرروا عليها كما يديم الناسي على نسيانه لتعاطيه اسبابه قوله بغير الحق لانه قيل النقل بالطرق متعد تقول اخذ بيد زيد وبرجل عمرو اي فبالنقل اكتسب اخر فاولهما القوم والذين وصلته في محل نصب بفعل آخر واما المفعول الثاني ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مشارق الارض ومغاربها وفي قوله التي باركنا فيها على هذا وجهان احدهما انه نعت للمشارق والمغارب والثاني انه نعت للارض وفيه ضعف من حيث الفصل بالمعطوف بين الصفة والموصوف وهو نضر

شبكة الألوكة www.alukah.net

قولك قام غلام هند وزيد العاقلة وقال ابو البقا هنا وفيه ضعف لانه فيه العطف على الموصوف
قبل الصفة وهذا سبق لسان او قلم لان العطف ليس على الموصوف بل على ما اضيف الى الموصوف
الثاني من الاوجه الثلاثة ان المفعول الثاني هو الذي بادكنا فيها اي اووثنا هم الارض التي باركنا
فيها او في قوله مشارق الارض ومغاربها وجهان احدهما هو منصوب على الظرف يستضعفون والثاني
ان التقدير واذ استضعفوا في مشارق الارض ومغاربها فلما اتسع حذف الجار وصل الفعل بنفسه
فنصب حكذا قال ابو البقا ولا ادري كيف يكونان وجهين فان القول بالظرفية هو عين القول
بكونه على تقدير في لان كلا ظرف مقدر في كيف يجعل شيئا واحدا ثنين والوجه الثالث ان المفعول
الثاني محذوف تقديره اورثنا هم الارض او الملك او نحو ويستضعفون يجوز ان يكون على بابه
من الطلب اي يطلب منهم الضعف مجازا وان يكون استفعل بمعنى وجد ذاكره والمراد بالارض ارض
الشام وقيل ارض مصر وقرئ المسن ورويت عن ابي عمرو وعاصم كلمات بالجمع قال الزمخشري ونظير
لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني في كون الجمع وصف بمفرد قال الشيخ ولا يتعين في الكبرى
ما ذكر لجواز ان يكون التقدير لقد راى الاية الكبرى في وصف مفرد لا جمع وهو ابلغ قلت
في بعض الاماكن يتعين ما ذكره الزمخشري نحو مارب اخرى وهذه الاية فلذلك اختار فيها
ما يتعين في غيرها قوله متعلق بمحذوف والباء للسببية وما مصدرية بسبب صبرهم
ومتعلق الصبر محذوف اي على اذى فرعون وقومه قوله يجوز
في هذه الاية اربعة اوجه احدها ان يكون فرعون اسم كان ويضع خبر مقدم والجملة الكونية
صلة ما والعايد محذوف والتقدير يودمرنا الذي كان فرعون يصنعه واستضعف ابو البقا
هذا الوجه فقال لان يضع يصلح ان يتحمل في فرعون فلا يقدر تاخره كما لا يقدر تاخر الفعل في
قولك قام زيد قلت يعني ان قولك قام زيد يجب ان يكون من باب الفعل والفاعل ولا يجوز ان
يدعي فيه ان قام فعل وفاعل والجملة خبر مقدم وزيد مبتدا مؤخر لاجل اللبس بباب الفاعل فكذا
هنا لان يضع يصح ان تسلط على فرعون فيرفعه فاعلا فلا يدعي فيه التقديم وقد سبقه
الى هذا مكي قال ويلزم من تجويز هذا ان يجيز يقوم زيد على الابتدا والخبر والتقديم والتاخير
ولم يجز احد وقد تقدمت هذه المسئلة وما فيها وانه هل يجوز ان يكون من باب التنازع ام لا
وهذا الذي ذكره وان كان محتملا في بادي الراي فانه كتاب الابتدا والخبر ولكن يجاب عن ذلك ان
المانع في قام زيد هو اللبس وهو مفقود ههنا الثاني ان اسم كان ضمير عايد على ما الموصولة ويضع
مسند لفرعون والجملة الخبر عن كان والعايد محذوف ايضا والتقدير يودمرنا ما يضع فرعون اي صنعه
فرعون الثالث ان يكون كان زايدة وما مصدرية والتقدير يودمرنا ما يضع فرعون اي صنعه
ذكر ابو البقا قلت وينبغي ان يجيء هذا الوجه ايضا وان كانت ما موصولة اسمية على ان العايد محذوف
تقديره ودمرنا الذي يضعه فرعون الرابع انها ما المصدرية ايضا وكان ليست زايدة بل ناقصة
واسمها ضمير الامر والشان والجملة من قوله يضع فرعون خبر كان في مفسر الضمير وقال ابو البقا
هنا وقيل ليست كان زايدة ولكن كان الناقصة لا يفصل بها ما بين صلتها وقد ذكرنا ذلك في
قوله عما كانوا يكذبون وعلى هذا القول يحتاج كان الى اسم ويضعف ان يكون اسمها ضمير الشان
لان الجملة التي بعدها صلة فلا تصلح للتفسير فلا يحمل بها الا يضاح وعام الاسم والمفسر يجب
ان يكون مستقلا فتدعو الحاجة الى ان يجعل فرعون اسم كان وفي يضع ضمير يعود عليه قلت بعد
فرض كونها ناقصة يلزم ان تكون الجملة من قوله يضع فرعون خبر كان ويمتنع ان تكون صلة لما

وقوله

وقوله فتدعو الحاجة اي ذلك الوجه الذي بدات به واستضعفه هو احتاج اليه في هذا المكان
فرارا من جعل الاسم ضمير الشان لما تخيله مانعا والتدمير الاهلاك وهو متعد بنفسه فاما
قوله دمرالله عليهم فمفعوله محذوف اي ضرب عليهم منازلهم وبيوتهم قوله يعرشون قرا ابن
عامر وابو بكر عن عاصم هنا وفي النحل خاصة يعرشون بضم الراء الباقون بالكسر فيهما وهما لغتان
عرش الكرم يعرشه ويعرشه وقرئ شاذا بالغين المعجمة والشين المهملة من غرس الاشجار قال الزمخشري وبلغني انه قرا بعض الناس بغرسون من
غرس الاشجار وما اظنه الا تصحيفا وقرا ابن ابي عبلة يعرشون بضم الياء وفتح العين وكسر الراء
مشددة على المبالغة والتكثير قوله وجاوزنا ببني اسرايل كقوله فرقنا بكم البحر من كون الباء
يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للمصاحبة كقوله تنبت بالدهن والصبغ للاكلين وقد تقدم ذلك
وجاوز بمعنى جاز ففاعل بمعنى فعل وقرا الحسن وابو رجا ويعقوب وجوز بالتشديد
وهو ايضا بمعنى المجرد كقدر وقدر قوله يعكفون صفة لقوم وقرا الاخوان بعكفون بكسر العين
وروي عن ابي عمرو ايضا والباقون بالضم وهما لغتان في المضارع كيعرشون وقد تقدم معنا
العكوف واشتقاقه في البقرة قوله الكاف في محل نصب صفة لالاها اي الها مماثلا
لالاههم وفي ما ثلاثة اوجه احدها انها موصولة حرفية اي يناول بمصدر وعلى هذا فصلتها
محذوفة واذا حذفت صلة ما المصدرية فلا بد من ابقاء معمول صلتها كقولهم لا اكلمك ما ان
حرامكانه اي ما ثبت ان حرا مكانه وكذا هنا تقديره كما ثبت لهم الهة فاطمة فاعل ثبت المقدر كما ان
المفتوحة في المثال المتقدم فاعل ثبت المقدر وقال ابو البقا في هذا الوجه الجملة بعدها صلة
لها وحسن ذلك ان الظرف مقلوبا بالفعل قلت كلامه على ظاهره ليس بجيد ذلك لان ما المصدرية لا
توصل بالجملة الاسمية على المشهور وعلى راي من يجيز ذلك فيشترط فيها غالبا ان يفهم الوقت كقوله

واصل خليلي ما التواصل ممكن فلانت او هو قريب ذاهب

ولكن مراده ان الجار مقدر بالفعل وحينيذ يوول الجملة فعلية اي كما استقر لهم الهة ان تكون
ما كافة لكاف التشبيه عن العمل فانها حرف جر وهذا كما تكف رب فيليها الجمل الاسمية والفعلية
ولكن ليس ذلك على سبيل الوجوب بل يجوز في الكاف وفي رب مع الزايدين بعدها وجهان العمل والاهمال
وعلى ذلك قول الشاعر ونضرب مولانا ونعلم انه كما الناس مجزوم وجازم وقول الاخر

ربما الجامل المؤبل فيهم وعما حتى بينهن المهادي

يروي برفع الناس والجامل وجرهما هذا اذا امكن الاعمال اما اذا لم يمكن تعين ان تكون كافة هذه
الاية اذا قبل بانها زايدة الثالث ان يكون ما بمعنى الذي وهم صلتها وفيه حينيذ ضمير مرفوع
مستتر والهة بدل من ذلك الضمير والتقدير كما الذي استقر هو لهم الهة وقال ابو البقا في هذا الوجه
والعايد محذوف والهة بدل منه تقديرين كالذي هو لهم وتميم هذا احد فاشتبه لان ضمير الرفع اذا
كان فاعله لا يوصف بالحذف بل بالاستتار قوله هولا الاثنان لما
عكفوا على الاصنام ومتعبد فيه وجهان احدهما ان يكون خبر الان وما موصولة بمعنى الذي وهم
فيه جملة اسمية صلة وعايدة وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول فيكون قد قدم عليه والجملة خبر
لان قال الزمخشري وفي ارتفاع هولا اسما لان وتقديم خبر المبتدا من الجملة الواقعة هو خبرا وسم
لعبدة الاصنام بانهم هم المغرورون المشار وانهم لا يعلوهم البتة وانهم صرته لازم ليحذرهم عاقبة
ما طلبوا ويقفوا عليهم ما اجملوا قال الشيخ ولا يتعين ما قاله من قدم خبر المبتدا من الجملة الواقعة

ظرفا من حيث هي عدد ازمنة وفي هذا نظر كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو اخير جزء من
تلك الازمنة لا يتجوز بعيد وهو ان كل جزء من اجزاء الوقت سواء كان اولا ام اخرا اذا انقضى ذهب
التمام الرابع ان ينتصب على التمييز قال الشيخ والاصل فتم اربعون ميقات ربه ثم اسند التمام الى الميقات
وانتصب اربعون على التمييز فصار فتم ميقات ربه اربعون فلما اسند الفاعلية تعدى فكان ربه نصبا على المفعولية
وهذا الذي قاله وجعل هو الذي يظهر بل هو الواجب المصير اليه حيث قال هنا فتم ميقات ربه اربعين ليلة
لم تكن ناقصة فيتم ذلك انه ينبغي ان يقال هنا انه الاربعين ام تكن ناقصة فيتم فكيف يقدر فتم اربعون
ميقات ربه فان اجاب هنا بجواب فهو جوابنا عن اعترض علينا وقوله فتم ميقات ربه
اربعين في هذه الجملة قولان اظهرهما انها للتاكيد لان قوله قبل ذلك وانمناها بعشر تتم انها اربعون
ليلة وقيل بل هي للتاسيس لاحتمال ان يتوهم متوهم بعشر ساعات او غير ذلك وهو بعيد جدا قوله
ولم يقل ميقاتا نجريا على وعدنا لما في اظهار هذا الاسم الشريف من الاعتراف بربوبية الله
له واصلاحه له قوله هرون الجمهور على فتح نونه وفيه ثلاثة اوجه الاول انه مجرور بدلا من
اخيه الثاني انه عطف بيان له الثالث انه منصوب باضمار اعني وقرئ شاذا هرون بالضم
وفيه وجهان احدهما انه منادى بحذف حرف النداء يا هرون كقوله يوسف اعرض والثاني
انه خبر مبتدا محذوف اي هو هرون وهذا في المعنى كالوجه الذي تقدم من انه منصوب
باضمار اعني فاذا كلهما قطع وقال ابو البقاء ولو قرئ بالرفع فذكرها كانه لم يطلع على اضمار قبل ذلك قوله
هذه اللام للاختصاص وكذلك في قوله تعالى لدلوك الشمس وليست عند كما زعم بعضهم
قوله مفعوله الثاني محذوف والتقدير اراني نفسك او دلائل القدرة وانما حذف مبالغة
في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بالمفعول واصل ارها ارئي فنقلت حركة الهمزة وقد تقدم تقدير
وقوله لن تقدم انه لا يلزم من نفيها التابيد وان كان بعضهم فهم ذلك حتى ان ابن عطيه
قال فلو بقينا على هذا النفي بمجرده لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ورد من جهة اخرى
الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه قلت وعلى تقدير ان لن ليست مقتضية للتابيد وكلام ابن عطية
وغيره مبني على ان نفي المستقبل بعدها يعم جميع الازمنة المستقبلة بصحيح لكن لمدرك اخر وهو
ان الفعل نكرة والنكرة في سياق النفي تعم والبحث فيه مجال والاستدراك في قوله ولكن انظر واضح وقال
الزمخشري فان قلت كيف اتصل الاستدراك في قوله ولكن انظر الى الجبل وهذا على رأية من ان الرؤية
مما لا مطلقا في الدنيا والاخرة قوله قرأ الاخوان دكا بالمد على وزن سحا والباقون
دكا بالقصر والتنوين فقراءة الاخوين تحتمل وجهين احدهما انها مأخوذة من قولهم ناقة دكاء
اي منبسطة السنام غير مرتفعة واما من قولهم ارض دكاء للناشزة وفي التفسير انه لم يبق هناك
بل ذهب اعلاه فهذا يناسبه واما قراءة الجماعة فذلك مصدر واقع موقع المفعول بمعنى مدكوكا
او منددكا او على حذف مضاف اي ذا دك وفي اتصابه على القراءتين وجهان المشهور انه مفعول
ثان بجعل بمعنى صير والثاني وهو اي الاخفش انه مصدر على المعنى اذ التقدير دكه دكا
واما على القراءة الاولى فهو مفعول فقط اي صيرن مثل ناقة دكاء او ارض دكاء والدك والدق بمعنى
وهو تفتيت الشيء وسحقه وقيل تسويته بالارض وقرأ ابن وثاب دكا بضم الدال والقصر وهو
جمع دكاء بالمد كحمر في حمراء وعرفي عرفاء جعله قطعا قوله حال مقارنة والجمهور السقوط
كذا اطلقه الشيخ وقيد بالراغب سقوط يسمع له خرير والخرير يقال للصوت الماوي الريح وغير
ذلك هما يسقط من علو والافاقة رجوع الفهم والعقل الى الانسان بعد جنون او سكر ومنه

افاقة المريض وهي رجوع قوته وافاقه لحلب وهو رجوع الدر الى الضرع يقال استفق ناقتك اي
انزل لبنها يعود لبنها والفواق ما بين حلبتي الحالب وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله برسالتي
اي بسببها وقرئ المؤمنات برسالتي بالافراد والمراد بها المصدر اي برسالاتي وبكلامي وبجوز ان يكون على
حذف مضاف اي بتبليغ رسالتي والرسالة نفس الشيء المرسل به المعبر عنه الملائكة والمؤمنون بالجمع اعتبارا
بالمتعلقات وقد قرئ كذلك في [illegible] وهو محتمل ان يراد به المصدر
اي بتكليمي اياك فيكون كقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله فان كلا فيه [illegible] اي تكلمي
اياها ويحتمل ان يكون المراد به التورية وما اوحاها اليه من قوله للقرآن كلام اضافية للشيء بالمصدر
وقدم الرسالة على الكلام لانها اسبق ولانها في الي الاشراف وكرر حرف الجر تنبيها على مغايرة الاصطفا
وقرأ الاخوان برسالاتي وبكلامي جمع كلمة وروي عنه المهدوي ايضا وتكلمي على زنة التفعيل وهي
تورث ان الكلام مصدور وقرأ ابو حيوة برسالتي بالافراد وبكلامي بالجمع اي وبسبع كلمي قوله
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة الى في الالواح يجوز ان تكون لتعريف الماهية وان تكون للعهد
لانه يروى في القصة انه هو الذي يقطعها وشقها وقال ابن عطية الموعظة من الضمير نقدير في
الواحه وهذا كقوله فان الجنة هي المأوى فانا لا نحتاج فيه الى ارتباط يربط بين الاسم والخبر فالكونين
يكادون الى عوضا من الضمير والتنوين يقدرونه اي هي المأوى واما في هذه الاية فلا ضرورة
وندعو الى ذلك وفي مفعول كتبنا ثلاثة اوجه احدها انه موعظة وتفصيلا ومن كل شيء على هذا
فيه وجهان احدهما انه متعلق بكتبنا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه في الاصل صفة لموعظة
فلما قدم عليها نصب حالا ولكل شيء صفة لتفصيلا والثاني انه من كل شيء قال الزمخشري بدل
كل شيء في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة تفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان تحتاج
اسرائيل يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام الثالث ان المفعول محل الجر وقال الشيخ
بعد ما حكى الوجه الاول من الحوفي والثاني عن الزمخشري ويحتمل عندي وجها ثالثا وهو ان يكون مفعول
كتبنا موضع الجر وكما تقول كتبت من الرغيف ومن للتبعيض اي كتبنا له اشياء من كل شيء وانتصب
موعظة وتفصيلا على المفعول من اجله اي كتبنا له تلك الاشياء للاتعاظ والتفصيل قلت والظاهر ان
هذا الوجه هو الذي اراده الزمخشري فليس وجها ثالثا قوله حال اما من الفاعل اي ملتبسا بقوة
واما من المفعول اي ملتبسة بقوة اي بقوة دلائلها وبراهينها والاول اوضح والحملة من قوله فخذها
يحتمل ان تكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك وعاد الضمير على معنى ما لا على لفظها ويحتمل ان يكون منصوبا
بقول مضمر ذلك القول منصوب على جملة كتبنا والتقدير وكتبنا فقلنا لهم خذها والضمير على هذا عائد على
الالواح وعلى التوراة وعلى الرسالات او على كل شيء لانه في معنى الاشياء قوله الظاهر انه
مجزوم حيوم بالامر في قوله وامر ولا بد من قاويله لانه يلزم من امرهم اياهم بذلك ان يأخذوا بدليل
عصيان بعضهم له في ذلك فان شرط ذلك الخلاف الجملتين الى شرط وجزاء وقيل المجزوم على اضمار اللام
نقدير ليأخذوا كقوله يحمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا وهو مذهب
الكسائي وابن مالك يروي جمان اذا كان في جواب قل وهنا لم يذكر قل ولكن ذكر شيء بمعناه لان
معنى وامر وقل واحد قوله يجوز ان يكون حالا كما تقدم في البقرة وعلى هذا المفعول يأخذوا
محذوف تقديره يأخذوا انفسهم ويجوز ان تكون الباء زائدة واحسنها مفعول به والتقدير يأخذوا
احسنها كقوله يود الحاجر لا يقرأن بالسور وقد تقدم ذلك محققا في قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وليس بجوز ان يكون للتفصيل على بابها وان لا يكون فيه بعض حسنة كقوله

ان الذي سمك السما بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز وأطول

اي عز من سواه قوله ساريكم دار الفاسقين يجوز في الرؤية هنا ان تكون بصرية وهو الظاهر فتتعدى
لاثنين احدهما ضمير المخاطبين والثاني قوله دارهم والثاني انها قلبية وهو منقول عن ابي زيد وطائفة و
المعنى سأعلمكم سير الاولين ومآلهم [illegible] الاحاقف قال ابن عطية معقوفة [illegible]
الى ثلاثة مستقيمة وقال الشاعر يتضمن المعنى الثالث [illegible]
او مسوق على توهم ما قبلها لانها جنس قيل له لا تحزن هذا المفعول فلا الافتقار دونه لاتحاد لحظة
على الابتداء والخبر ولو يجوز لكان على قبح في اللسان لا يليق بكتاب الله تعالى قال الشيخ ويحذف المفعول
الثالث في باب اعلم لدلالة المعنى عليه جائز فيجوز في باب علمت ذيد اعلم منطلقا علمت زيدا عمرا
ويحذف منطلقا لدلالة الكلام السابق عليه قلت هذا مسلم لكن ابن الدليل عليه في الكلام كما في المثال
الذي ابرزه الشيخ ثم قال ولما تقليله باتحاد داخله على المبتدا والخبر لا يدل على المنع لان الخبر المبتدا
يجوز حذفه اختصارا واقتصارا والثاني في والثالث في باب علم يجوز حذف كل منهما اختصارا قلت حذف الاختصار
لدليل ولا دليل هنا ثم قال وفي قوله لانها اي ساريكم داخله على المبتدا والخبر وقد اليس البصري ساوريكم
بواو خالصة بعد الهمزة وفيها تخريجان احدهما قال الزمخشري وهي لغة فاشية بالحجاز يقال اورني كذا اوريه
فوجهه ان يكون من اوريت الزند فان المعنى بينه لي وابن لاستبينه والثاني في ذكر ابن جني وهو انه
على الاشباع فيولد منها الواو قال وناسب هذا كونه موضع عهد ووعيد فاحتمل الايتان بالواو وقلت
وهذا كقول الاخر ... اسد علم انا في تلفتنا ... يوم اللقاء الى اسابنا صعر ... وانتجبت ما بني الهوي
بصري من حيث ما سلكوا ادنو فانظور ... لكن الاشباع ما به الضرورة عند بعضهم وقرأ ابن عباس
وقسامة بن زيد ساوريكم قال الزمخشري وهي قراءة حسنة بمعنى قوله تعالى واورثنا القوم قوله
فيها قولان احدهما انها حال والثاني ان تتعلق بالفعل قبلها اي يتكبرون بما ليس بحق
والتكبير بالحق لا يكون الا لله تعالى خاصة قوله وان يروا [illegible] الظاهر انها بصرية ويجوز ان يكون
قلبية والثاني في محذوف لفهم المعنى كقول عنترة ... ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

اي فلا تظني غيره واقعا مني وكذا الاية الكريمة اي وان يروا كل اية بما يليه او حادثة وقرأ مالك بن
دينار وابن سيابة المفعول من اري المنقول بحرف التعدية بقوله الرشد قرأ الاخوان هنا وابو عمرو في
في قوله مما علمت رشدا خاصة دون الاولين فيها بفتحتين والباقون بضمة وسكون واختلف فيهما
هل هما بمعنى واحد فقال الجمهور نعم لغتان في المصدر كالبخل والبخل والسقم والسقم والحزن والحزن وقال
ابو عمرو بن العلا الرشد بضمة وسكون الصلاح في النظر وبفتحتين الدين قالوا ولذلك اجمع على قوله
فان انستم منهم رشدا بالضم والسكون وعلى قوله فاولئك تحروا رشدا بفتحتين وروي عن ابن عباس
الرشد بفتحتين وكانه من باب الاتباع كالبخل والسقم وقرأ السلمي الرشاد بالف فيكون الرشد والرشاد
كالسقم والسقام وقرأ ابن ابي عبلة لا يتخذوها بتاء تأنيث الضمير لان السبيل يجوز تأنيثها
وقال تعالى قل هذه سبيلي قوله [illegible] فيه وجهان اظهرهما انه مبتدا لخبر المجاور بعده اي ذلك الصرف
بسبب تكذيبهم والثاني انه في محل نصب ثم اختلف في ذلك فقال الزمخشري صرفهم الله ذلك الصرف بعينه
فجعله مصدرا وقال ابن عطية فعلنا ذلك فجعله مفعولا به وعلى الوجهين فالباء باثم متعلقة بذلك
المحذوف قوله في هذه الجملة احتمالان احدهما انها مستأنفة اخبر عليها بخبران اي ذلك باثم كذبوا وباثم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانوا غافلين عن اياتنا والثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى عنهم بان من شانهم الغفلة عن الايات
وقدر بها قوله ذلك فيخبر وجهان احدهما انه الجملة من قوله حبطت اعمالهم وهل يجزون
خبر ثان او مستانف والثاني ان الخبر هل يجزون الجملة من قوله ايحسبون الخ فيه
[illegible]

انها تجيء للظرف بمعنى [illegible] الاخفش والثاني انها على باب
الضربين الاضافة الى الظرف لان الظرف على تقديرين في الاضافة عندهم على تقدير
في القاصها ازان ينتصب الظرف نصب المفعول ويجوز ذلك ان يضاف المصدر الى ذلك الظرف المشبه
في عامله ولبازيعض النحويين ان تكون الاضافة على تقدير في كما ينبغي ظاهر كلام الزمخشري قوله
هل يجزون هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك دخلت الا ولولا كان معناه التقدير لكان موجبا
فيتعدد دخول الا او يمتنع وقال الواحدي هنا لابد من تقدير محذوف اي الا بما كانوا او على ما كانوا
او جزاء ما كانوا قلت لان نفس ما كانوا يعملون لا يجزون به انما يجزون بمقابلة وهو واضح قوله
حليهم اي من بعد مضيه وذهابه الى الميقات والظاهر ان متعلقان بالحمد وجاز ان يتعلق بعامل
حرفا جر متحد اللفظ لاختلاف معنيهما لان الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض ويجوز ان تكون
من حليهم متعلقا بمحذوف على انه حال من عجلا لانه لو تاخر عنه لكان صفة وكان بقال عجلا من حليهم
وقرا الاخوان حليهم بكسر الحاء وضمها الاتباع كسر اللام وهي قراءة اصحاب عبد الله وطلحة ويحيى
وابن وثاب والاعمش والباقون بضم اللام وهي قراءة الحسن وابي جعفر وشيبة بن نصاح وهي في القراءتين
جمع حلي كمثل فجمع على فعول كفلس وفلوس فاصله حلوي كدلي في دلو فاجتمعت الياء والواو وسبقت
احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت عين الكلمة وان كانت في الاصل مضمومة لتصح
الياء لك فيه بعد ذلك وجهان ترك الفا على ضمها او اتباعها للعين في الكسر وهذا مطرد في كل جمع
على فعول من المعتل اللام سوي كانا الاعتلال بالياء كما مر وثدي عام بالواو ومن عصي وثدي جمع عاصد
وقرا يعقوب حليهم بفتح الحاء وسكون اللام وهي محتملة لان يكون الحلي مفرد اريد به الجمع او اسم جنس
مفرد حلية على غير قياس فيجمع وعجلا مفعول اتخذوا وابن حليهم تقدم حكمه ويجوز ان يكون اتخذ متعديا
لاثنين بمعنى صير فيكون من حليهم هو المفعول الثاني وقال ابو البقاء هو محذوف اي هو لاحاجة اليه
وحذفه ثلاثة اوجه احدها انه نعت الثاني انه عطف بيان الثالث انه بدل قال الزمخشري وهو احسن
لان الجسد ليس مشتقا فلا ينعت به الا بتاويل وعطف البيان في النكرات قليل او ممتنع عند الجمهور وانما قال
جسد ليلا يتوهم انه كان مخطوطا او منقوعا والجسد الجثة وقيل ذات لحم ودم والوجهان منقولان في التفسير
قوله له خوار في محل النصب نعتا لعجلا وهذا يقوي كون جسدا نعتا لانه اذا اجتمع نعت وبدل قدم
النعت على البدل والجمهور على خار يخار بفتحتين وواو صريحة وهو صوت البقر خاصة وقد يستعار للبعير
والفرس الضعيف ومنه ارض خوارة وريح خوار والحمار يجري الروث وصوت البهائم ايضا وقرا علي رضي
الله عنه وابو العالية جوار بالجيم والخز وهو الصوت الشديد قوله الا فلنا ان اتخذ متعدية
لاثنين وان الثاني محذوف تقديره واتخذ قوم موسى من بعد عجلا جسدا لها فلا حاجة حينئذ الى
ادعاء حذف جملة يتوجه عليها هذا الانكار ان قلنا انها متعدية لواحد بمعنى صنع وعمل او متعدية
لاثنين والثاني هو من حليهم فلا بد من حذف جملة قبل ذلك ليتوجه عليها الانكار والتقدير فعبدوه
ويجوز ان يكون العلمية وهو الظاهر وان يكون البصرية وهو بعيد قوله يجوز فيها

وجهان اظهرهما انها استينافية لخبر عنهم بمثل الخبر وانه دينهم وشانهم في كل شيء باتخاذهم العجل
من جملة ذلك ويجوز ان يكون حالا اي وقد كانوا اي اتخذوه في هذه الحال المستقبح منهم فوكد سقط
في ايديهم الجار قايم مقام الفاعل وقيل القايم مقام ضمير المصدر الذي هو السقوط اي سقط السقوط
في ايديهم ونقل الشيخ عن بعضهم انه قال سقط يتضمن معنى ندم ولا وهما المصدر اي الاسقاط كقوله
ذهب يزيد قال صوابه وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط لان سقط ليس بمصدر الاسقاط
ولا القايم مقام الفاعل ضمير المصدر ولا المصدر وقد نقل الواحدي عن الازهري ان قولهم سقط في يده
كقول امري القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل في كون
الفعل مسندا للجار كانه قيل صاح المنتهب في حجراته وكذلك المراد سقط في يده اي سقط الندم في يده
قلت فقوله اي سقط الندم فصريح بان القايم مقام الفاعل هو الجار لا ضمير المصدر ونقل الفرا
والزجاج انه يقال سقط في يده وسقط ايضا الا ان الفراء قال سقط اي التلاقي اكثر واجود وهذه
اللفظة تستعمل في الندم والتحير وقد اضطربت اقوال اهل اللغة في اصلها قال ابو عمرو بن العلاء
اللغوي قول العرب سقط في يده هما عيا في معناه وقال الواحدي قد دار من اقوال المفسرين واهل
اللغة ان سقط في يده ندم وانه يستعمل في صفة النادم فاما القول في اصله وتاصله فلم ار لاحد من
ايمة العرب شيا ارتضيه فيه الا ما ذكر الزجاجي فانه قال قوله تعالى سقط في ايديهم بمعنى ندموا فهم
لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعر الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم حتى في عاميهم وجرى الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابن
نواس ودموع سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم المتحير فاخطا في استعمال هذا اللفظ
لان فعلت لا تبني الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا
يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في ويغضب علي وذكر ابو جعفر النحاس ان قولهم سقط فلان في يده معنى ندم وهذا
خطا مثل قول ابي نواس ولو كان الامر كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم
وقال ابو عبيد يقال لمن ندم على امر وعجز عنه سقط في يده وقال الواحدي وذكر اليدهنا لوجهين
احدهما انه يقال للذي يحصل وان كان ذلك مما لا يكون في اليد فد حصل في يده مكروه يشبه ما
يحصل في النفس وفي القلب بما يرى بالعين وخصت اليد بالذكر لانها مباشرة الذنوب بها فالندامة
ترجع عليها لانها هي الجارحة الغاطية فيسند اليها ما تباشره كقولك ذلك بما قدمت يداك وكثير
من الذنوب لم تقدمه اليد الوجه الثاني في الندم يحدث بحصل في القلب واثره يظهر في اليد لان النادم
بعض يده ويضرب احدي يديه على الاخرى كقوله فاصبح يقلب كفيه فتقلب الكف عبارة عن
الندم وكقوله ويوم يعض الظالم على يديه فلما كان اثر الندم يحصل في اليد من الوجه الذي ذكرناه
اضيف سقوط الندم الى اليد لان الذي يظهر للعيون من فعل النادم هو تقليب الكف وعض
الانامل واليد كما ان السرور معنى في القلب يستشعره الانسان والذي يظهر من حالة الاهتزاز والحركة
والضحك وما يجري مجراه وقال الزمخشري ولما سقط في ايديهم ولما اشتد ندمهم لان من شان
من اشتد ندمه وحسرته ان بعض يديه عما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل
من عادة النادم ان يطامن راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت
يده لسقط على وجه فكان اليد مسقوط في معنى في على فمعنى في ايديهم على ايديهم كقوله ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقيل ما خوذ من السقاط وهو كثرة الخطا والخاطي يندم على فعله قال بني
اني كاهل كيف ترجون سقاطي بعد ما نقع الراس بياض وصلع وقيل هو ما خوذ

من السقيط وهو ما يشتي الارض من الجليد يشبه الثلج يقال منه سقطت الارض كما يقال ثلجت
والسقوط والسقيط يذوب بارد في حران ولا يبقى ومن وقع في يد السقيط لم يحصل منه على شيء فصار
هذا مثلا لكل من خسر في عاقبته ولم يحصل من تعبه على طائل واعلم ان سقط في يد حدث بعضهم
في الافعال التي لا تتصرف أنهم وبيس وقرأ ابن السميفع سقط في ايديهم مبنيا للفاعل وفاعله مضمر
أي سقط الندم هذا في الصحاح وقال الزمخشري سقط الهمز وقال ابن عطية سقط الحذران في
الخيبة وكل حذر امثلة وقرأ ابن عبلة اسقط رباعيا مبنيا للمفعول وقد تقدم انها لغة نقلها الفرا
والزجاج قوله ورأوهم هذه قلبية ولا حاجة في هذه الى تقديم وتأخير كما زعمه بعضهم قال نقدير
والمارأوا انهم قد ضلوا وسقط في ايديهم قال لان الندم والحسرة انما يقعان بعد المعرفة قوله
قالوا اخواني ترجمنا وتغفر الخطاب ربنا بالنصب وقرأ الشعبي وابن وثاب وابن مصرف
والجحدري والاعمش وايوب وباقي السبعة بيا الغيبة فيهما رفعا وهي قراءة الحسن ومجاهد و
الاعرج وشيبة وابي جعفر فالنصب على انه منادى وناسبه للخطاب والرفع على انه فاعل فيجوز
ان يكون هذا الكلام صدر من جميعهم على التعاقب او هذا من طائفة وهذا من طائفة فمن غلب
عليه الخوف وقوي على الموجهة خاطب مستقبلا امر دينه ومن غلب عليه الطمأنينة خرج كلامه
مخرج المستحي من الخطاب فاسند الفعل الى الغايب قوله [illegible] حالا ان من موسى
عند من يجيز تعدد الحال وعند من لا يجيز يجعل اسفا حالا من الضمير المستتر في غضبان فيكون
حالا متداخلة او يجعلها بدلا من الاولى وفيه نظر لعدم تعاقبه في اقسام البدل وقريب ما يقال
انه بدل بعض من كل ان فسرنا الاسف بالتشديد الغضب وبدل اشتمال ان فسرناه بالحزن بقال اسف
يأسف اسفا اي اشتد غضبه قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ويقال بل معناه حزن ومنه قول
غير ما سوف على زمن ينقضي بالهم والحزن فلما كانا متقاربين في المعنى صحت البدلية على
ما ذكرته لك ويدل على مقاربة ما بينهما كما قال الواحدي قوله فخزن كل شيء خزن لحق الغضب
وقال الاعشى ارى رجلا منهم اسفا كما يضم الى كشحيه كفا مخصبا فهذا يحكي غضبان
وفي الحديث ان اما بكر رجل اسيف اي حزين ورجل اسف اذا قصد ثبوت الوصف واستقرار
فان قصد به الزمان حمل على فاعل قال [illegible] هذا جواب لما وتقدم الكلام على بئسما ولكن المخصوص
بالذم محذوف والفاعل مستتر يفسره ما خلفتموني والتقدير بئس خلافة خلفتموني بها خلافكم
قوله عجلتم في امر ربكم احدها انه منصوب على المفعول بعد اسقاط الخافض وتضمين
الفعل معنى ما يتعدى بنفسه والاصل عجلتم عن امر ربكم قال الزمخشري يقال عجل عن الامر اذا
تركه غير تام ونقيصه فعليه وعجله عنه غيره ويتضمن معنى سبق فيتعدى تعديته فيقال
عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم والثاني انه متعد بنفسه غير مضمن معنى شيء آخر كما
يعقوب عجلت التي سبقته واعجلت الرجل استعجلته اي حملته على العجلة قوله فيه
ثلاثة اوجه احدها ان الجملة حال من ضمير موسى المستتر فيه احدها اخذ جارا اليه الثاني انها حال
من راس قاله ابو البقاء وفيه نظر لعدم الرابط الثالث انها حال من اخيه قال ابو البقاء وهو ضعيف
يحتج من حيث ان الحال من المضاف اليه يقل مجيئها ويمتنع عند بعضهم قلت وتقدم غير مرة ان
بعضهم يجوز في صور هذا منها وهو كون المضاف جزءا من المضاف اليه قوله وقرأ
الاخوان وابو بكر وابن عامر هنا وفي طه بكسر الميم والباقون بفتحها فاما قراءة الفتح ففيها مذهبان
مذهب البصريين انهما بنيا على الفتح لتركيبهما تركيب خمسة عشر فعلى هذا فليس ابن مضاف لام بل

مركب

ركب معها فركبتا جركة بنا والثاني مذهب الكوفيين وهو ان ابن مضاف لام وام مضاف لياء المتكلم
وياء المتكلم قلبت الفا كما تقلب في المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو يا غلاما ثم حذفت للالف
واجتزي عنها بالفتحة كما يجتزا عن الياء بالكسر فحينئذ حركة اعراب وهو مضاف لام في
محل خفض بالاضافة واما قراءة الكسر فعلى ياء البصريين وهو كسر بنا لاجل ياء المتكلم بعضنا اتا
اصفنا هذا الاسم المركب كله لياء المتكلم فكسر اخر ثم اجتزي عن الياء بالكسرة فهي تقدير ياء واحد عشري ثم
بالحد عشر بالحذف والاسم يزان يكونا فيمن على الاضافة فلم يجز حذف الياء لان الاسم ليس منادى
ولكنه مضاف اليه المنادى فلم يجز حذف الياء منه وعلى راي الكوفيين يكون الكسر كسر اعراب
وحذفت الياء يجتزا عنها بالكسر كما اجتزي عن الفها بالفتحة وهذان الوجهان تجريان في ابن
ام وابن عم وابنة ام وابنة عم واعلم انه يجوز في هذه الامثلة الاربعة خاصة خمس لغات فصحاهن
حذف الياء مجتزا عنها بالكسر ثم قلب الياء الفا فيلزم قلب الكسرة فتحة ثم حذف الالف مجتزا عنها
بالفتحة ثم اثبات الياء ساكنة او مفتوحة واما غير هذه الامثلة الاربعة مما اضيف الى يا في النداء
فانه لا يجوز فيه الا ما يجوز في غير باب النداء لانه ليس منادى نحو يا غلام ابي ويا غلام امي وانما
جرت هذه الامثلة خاصة هذي الجري لتنزيلا للكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة الاستعمال وقرئ
يا بن امي باثبات الياء ساكنة ومثله قوله يا ابن امي ويا شبيق نفسي انت خليفتي لدهر شديد
وقول الاخر يا ابن امي فدتك نفسي ومالي وقرئ ايضا ابن ام بكسر الهمزة والميم وهو اتباع وهي
قلب الياء الفا قوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي وقوله كني لا علي يا ابن عما تزوم عزيز بن
وتكف الدما قوله العامة على ضم الياء وكسر الميم وهو من اشمت رباعيا الاحد المفعول
به وقرأ ابن محيصن فلا تشمت بفتح التاء وكسر الميم ومجاهد بفتح الميم الاحد نصيب على المفعول به
وفي هاتين القراءتين تخريجان اظهرهما ان شمت او شمت بكسر الميم او فتحها متعد بنفسه كاشمت الرباعي
يقال شمت في زيد العدو كما يقال اشمت في العدو والثاني ان شمت مسند لضمير الباري تعالى اي فلا
تشمت بارب وجاز هذا لما جاز ان يستهزئ بهم ثم اضمر ناصبا للاعداء كقراءة الجماعة قاله ابن جني
ولا حاجة الى هذا التكليف لان شمت الثلاثي يكون متعديا بنفسه والاضمار على خلاف الاصل وقال ابن
البقاء في هذا التقدير بحيث فلا تشمت في انت فحصل الفاعل ضمير موسى وهو اولى من اسناده الى ضمير الله تعالى
واما تنظير بقوله الله يستهزئ بهم فانما جاز ذلك للمقابلة في قوله انا نحن مستهزؤون وكقوله ومكروا
ومكر الله ولا يجوز ذلك في غير المقابلة وقرأ حميد بن قيس فلا تشمت كقراءة ابن محيصن ومجاهد
كقراءته فيه اولا الا انهما رفعا الاعداء على الفاعلية فالنهي في اللفظ للمخاطب والمراد به غيره كقولهم
لا ارينك ها هنا اي لا يكن منك ما يقتضي ان شمت في الاعداء والاشماث والشماتة الفرح ببلية
تنال عدوك قال والموت دون شماتة الاعداء قيل واشتقاقها من شوامت الدواب وهي قوائمها
لان الشماتة تقلب قلب الحاسد في حال الفرح والترح كتقلب شوامت الدواب وتشمت العاطس
وتشميته بالمثناة والسين الدعاء له بالخير قال ابو عبيد الثنتين اعلى اللغتين وقال ثعلب الاصل فيهما
الثين من الشمت وهو القصد والهدي وقيل معنى شمت العاطس بالمعجمة ان يثبته الله كما يثبت
قوائم الدابة وقيل بل التفعيل للسلب اي ازال الله الشماتة به والثين المهملة اي رده الله الى سمته
الاول اي هيبته لانه يحصل له انزعاج وقال ابو بكر يقال سمته وسمت عليه وفي الحديث وسمته
على يمينها قوله اي ومثل ذلك النيل من الغضب والزلة يخزي المفترين
قوله مبتدا وخبر قوله ان ربكم الى آخره والعائد محذوف والتقدير غفور لهم رحيم

بم كقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومنه قوله [illegible] يجوز ان يعود الضمير على السيات وهو الظاهر ويجوز ان يكون عائدا على التوبة المدلول عليها بقوله ثم تابوا اي من بعد التوبة قال الشيخ وهذا اولى لان الاول يلزم منه حذف مضاف ومعطوف اذ التقدير من عمل السيات والتوبة منها قوله و[illegible] يجوز ان يكون الواو للعطف فيقال التوبة بعيد الايمان فكيف جاءت قبله فيقال الواو لا ترتب ويجوز ان يكون الواو للحال اي تابوا وقد موا قوله وما سكت السكوت والسكات قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعة قال الزمخشري وهذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له قل لقومك كذا والق الالواح وقد براس اخيك اليك فترك النطق بذلك وترك الاغراء به ولم يستجس من الكلمة ولم يستفصها كل ذي عطبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولانه من قبيل شعب البلاغة والا فالقراءة معاوية بن قرة ولما سكن بالنون لاتحاد النفس عندها شيأ من تلك النفوة وطرفا من تلك الروحة وقيل شبه جمود الغضب بانقطاع كلام المتكلم قال يونس سال الوادي ثم سكت فهذا ايضا استعارة وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكنة ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي ان يكون سكت الغضب فعلا على حيدته وقيل هذا من باب القلب والاصل ولما سكت موسى عن الغضب تحولت الفائدة في راسي وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الاحتياج اليه مع ما في القلب من الخلاف الذي ذكرته لك غير مرة قوله [illegible] هذه الجملة في محل نصب على الحال من الالواح او من ضمير موسى والاول احسن قوله [illegible] منصوب بمحذوف لانه صفة لرحمتي اي رحمة الله كائنة للذين ويجوز ان يكون اللام لام المفعول من اجله كانه قيل هدى ورحمة لاجل هؤلاء وهم مبتدا و[illegible] يرهبون خبر والجملة صلة الموصول قوله [illegible] في هذه اللام اربعة اوجه احدها ان اللام متعوية للفعل لانه لما تقدم معموله ضعف فقوي باللام ان كنتم للرويا تعبرون وقد تقدم ان اللام تكون متعوية حيث كان العامل فرعا نحو فعال لما يريد ولا يراد في غير هذين الا مزونة عند بعضهم كقوله فلما ان تفوقنا قليلا انشا [illegible] الكلا كل فارتمينا اني قليل عناخرين كقوله تعالى ردف لكم والثاني ان اللام لام العلة وعلى هذا فمفعول يرهبون محذوف تقديره الذين هم يرهبون ربهم لربهم وهو قول البرد وهذا غير جار على قواعد البصريين لانه يلزم منه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممتنع الا في شعر وايضا فهو تقدير مخرج للكلام على وجه فصيحة الرابع انها متعلقة بفعل مقدر ايضا تقديره يخشعون لربهم ذكره ابو البقاء وهو اولى مما قبله قوله اخترت زيدا الخ تتعدى لاثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر ويجوز حذفه تقول اخترت زيدا من الرجال ثم يتسع فيحذف من فتقول زيد الرجال قال اخترتك الناس اراد ربيت خلا يقهم واختلف من كان يرجح عذر السوال وقال الراعي فقلت لها اخترها فلوصا سمينة وباب علينا مثل باب المثنيا وقال الفرزدق منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهذا النوع مقصور على السماع حصرا للنحاة في الفاظ وهي لختار وامر كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نب واستغفر كقوله استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل وشيء شمت ابيح بزيد وان شئت زيدا ودعائمعناه قال

دعيناهم عمرو اخاها ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان

وكني يقول كنيته بفلان وان شئت فلانا وصدق قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده وزوج قال تعالى زوجناكها ولم يزد الشيخ عليها ومنها ايضا جدث وابنا وبنا وخبر واخبرا الم يضمن معنى اعلم قال تعالى من انباك هذا وقال فلما انباها به وتقول حدثتك بكذا وان شئت كذا قال ابن كان

ما حدثتها اليوم ما دام قاعما في غار القبض الشمس ما دينا فقوله منصوب بان على اولها والتقدير والتخاذ هؤلاء [illegible] الا ان قوله يعقل اليه فلما من بعضهم اذ قوله [illegible] الاول وسيجيء بدل اي بدل بعض من كل ثم قال وادي اي البدل [illegible] على ضعف وانت التقدير [illegible] ان ربهم انتهم قلت انما كان ممتنعا لضعفا لانه [illegible] منه هي على البدل انما ذكرت لك اشارة دون [illegible] وهم كما قدره ابو البقاء وايضا فان البدل في [illegible] الصفوح وليقاتا منصوب بها اي لاجل ميقاتنا ويجوز في [illegible] بهم للبيان كقولك اخترت لك كذا قوله وبيت [illegible] مفعول للشيشة بمحذوف اي توشيت اهلا كها واهلكتهم جواب لو والاكثر الاتيان باللام في هذا النحو ولذلك لم يات الا بحرفها الا هنا في قوله ان لو نشاء لصنعنا منهم وفي قوله لو شئنا لجعلناه اجاجا ومضى من قبل ان قبل الا يخفى ان فرقا حذا الوجهة وقوله وايايا [illegible] قد تتعلق به من يرى جواز تقدم المفعول على ان يقال اذا كان عكس ان يقال اهلكتاه وهو نفاق وقد احد الان مقصوده صلى الله عليه وسلم التشبيه على هلاك كل على حدته تضمنها للامر وايضا فانه موسى لم تتعاط ما تقتضي اهلاكه بخلاف قومه كما تقدم قال ذلك فتطيما منه لربه فعطف ضمير تنبيها على ذلك وقد تقدم لك قريب من هذا في قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم والكلام وقوله يخرجون الرسول واياكم قوله [illegible] يجوز فيه ان يكون على بابه اي انعتاما بالاهلاك ام تتحمى به انفسها منا ويجوز ان يكون بمعنى التبقي اي ما يملك معي لم يذنب فيتبع فيقال ابو بكر بن الانباري قال وهو كقولك اتهبني من بكر مك وعني المبرد هو سؤال استعطاف ومنه في فعل نصب على الحال من [illegible] انفسها ويجوز ان يكون البيان قوله [illegible] يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان تكون ستا نفية فلا محل لها والثاني ان تكون حالا من فاعل [illegible] اي حال كونها مضلا بها ويجوز ان يكون حالا من ضمير المخاطب فلا بد حينئذ من مرفوعة بتقدير با لقا عليه ومنعه ابو البقا قال لعدم العامل فيها وقد تقدم الجواب عن هذا في مرة قوله [illegible] العامة على ضم الهاء من لها ويعقوب بكسرها قال [illegible] قد علمت على ضم الهاء وكسرها في اللغة الفصحى ومن كلام العرب [illegible] يا راكب الذي تحد الله طاها بدا [illegible] اوقا بس من قوله انني انا بها جيئت بها عمدا [illegible] ومن كلام بعضهم [illegible] يا بحر كانك هدجد وقرا وبدر بن علي قا بوا وسين هدغا بكسرها وضم الدال وعند اي حرك وقرا عباز الزمخشري في هدنا وهدبا بالضم والكسر فيكون الفعل سميا للفاعل والمفعول في كل منهما بمعنى ملنا او مالنا عيفا الحرف كما سمى انفسنا وحركنا غير فاء فقد نظر لاجل بعض النحويين قد نص على انه مع البس فيجب ان يوتى بهما كقوله من بلبالهم فقال فصلت ضمنا بالحركة اذا لها فك غيرك عقت بالكسر فقط والادغام وفي نفسك حددا فتصدا فتح غير باعه بعض بالضم فقط اوبالادغام وقد لكن سيبويه جوز في قيل وبيع زيحها الاوجه الثلاثة من غير ايجاز وهي ضعيفة نفيس سيبويه في الكلام او المتقدير ان في تشبيهم الافتتاك وقيل تعود على مسيلة الارادة التي قبله ارنا الله يحتمل ان مسيلة الرويه قوله [illegible] مبتدا او خبر والجملة على حذف اما بالشين المعجمة وقرا زيد بن علي وطاوس وعمرو بن فايد اشا بالمهملة من الاشاءة قال ابو الفتح وهي لا تقيم هذه القراءة عن الحسن ولا عن طاوس وعمرو بن فايد بل رجل سوء وقد لها ابو مسلم بن سماعة بن عيينة واستحسنها فقام اليه عبد الرحمن المقري فصاح به واسمعه فقال له سفيان لم افطن لها يقول تعالى انبيع قلت ديني عبد الرحمن انا المعتزلة تعلق بهذه من القراءة في ان فعل العبد مخلوق له فاعتذر سفيانا عن ذلك قوله [illegible] في محله خمسة اوجه احدها الجر نعتا

لقوله للذين يتقون الثاني فانه يدل منه الثالث انه منصوب على القطع الرابع انه مرفوع على خبر
ابتداء مضمر وهو مقطوع للقطع ايضا الخامس انه مبتدأ وخبره الجنة حينئذ تامة والجملة
الاسمية من قوله اولئك هم المفلحون ذكر ذلك ابو البقاء وفيه ضعف بل منع كيف يحمل بانهم
خبراء هو من عند ربهم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بانه يتقبل الى آخره ضعيف
سيأتي في التنبيه معللة وكيف يحمل الى بانهم المفلحون من هم الموصول الموصول الثاني وهو قوله
الذين امنوا بسورة وعزروه ونظروه الذهن الى غير ذلك ولا تناذم بكون معترضا لقوله
الا العامة على ضم الخاء نسبة الى الامة وفي امة العرب وذلك ان العرب لا تحسب ولا تكتب ومنه
الحديث انا امة امية لا نكتب ولا نحسب واما نسبة الى الام وهو مصدر ام يوم اي قصد والمعنى
على هذا ان هذا النبي الكريم مقصود لكل احد وفيه نظر لانه كان ينبغي ان يقال الامي بفتح الهمزة
وقد يقال انه من تغيير النسب وسيأتي ان هذه قراءة لبعضهم واما نسبته الى الام القرى وهي مكة واما
نسبته الى الام كان الذي لا يقدر ولا يكتب على حالة ولادته من امه وقوله يعقوب الامي بفتح
الهمزة وضمها بعضهم على انه من تغيير النسب كما قالوا في المنسوب الى ابيه اي وخرجها بعضهم على انها
نسبة الى الام وهو القصد لما الذي يهمو على القصد والسداد وقد تقدم ذكر ذلك ايضا في القراءة الشهيرة
فقد يحمل ان كلا من القراءتين يحتمل ان يكون مغترفا من الاخرى قوله الظاهر ان هذا
مستقبل لوجود لانها اللغية والتقدير يلقونه اي يلقون اسمه ونعته مكتوبا لانه يعني وجد
ان الاضافة فيكون مكتوبا حالا من الهاء في يجدونه وقال ابو علي انها متعدية لاثنين اولهما
الهاء والثاني مكتوبا قال ولا بد من حذف هذا المضاف اعني قوله ذكره واسمه قال سيبويه تقول
اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو قال وهذا يجوز
على سعة الكلام قوله هذا التعريف وهديه كلاهما متعلق بيجدونه ويجوز
وتقول الاظهر ان يتعلقا بمكتوبا اي كتب اسمه ونعته عندهم في توراتهم وانجيله قوله
فيه ستة اوجه احدها انه مستأنف فلا يحل له حينئذ وهو قول الزجاج والثاني انه خبر
الذين قال ابو البقاء وقد ذكرت وقد ذكر ما فيه ثم الثالث انه منصوب على الحال من الهاء في
يجدونه ولا بد من التجوز في ذلك بان يجعل حالا مقدرة وقد منع ابو علي ان يكون حالا من هذا
الضمير قال لان الضمير للاسم والذكر والذكر هو الاسم لا يقال انما يأمرهم المذكور والمسمى الرابع انه
حال من النبي الخامس انه حال من الضمير المستكن في مكتوبا السادس انه مفسر لمكتوبا اي لما كتب
قاله الفارسي قال كما فسر قوله وعد الله الذين امنوا بقوله لهم مغفرة ورزق كريم وكما فسر المثل في قوله
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم بقوله خلقه من تراب وقال الزجاج هنا ويجوز ان يكون
المعنى يجدونه مكتوبا عندهم انه يأمرهم بالمعروف وعلى هذا يكون الامر بالمعروف وما ذكر
معه من صفة التي ذكرت في الكتابين وقد استدرك ابو علي عليه هذه المقالة فقال لا وجه
لقوله يجدونه مكتوبا عندهم انه يأمرهم بالمعروف ان كان يعني ان ذلك مراده لانه لا شيء
يدل على حذفه ولا نا لا نعلم انهم حذفوا في شيء وتفسير الآية ان وجدت فيها بتعدي المفعولين
فذكر نحو ما قدمته عنه قلت وهذا الرد يخالف ما نقلته عنه لانه اراد تفسير المعنى وهو تفسير
حسن قوله في الذين عامة امرهم بالجمع على صيغة افعال فانقلبت الهمزة التي هي فاء الكلمة
الفا فحذفها بمثلها والباقون بالافراد نظرا لاعتبار متعلقاته وانواعه وهي كثيرة ومن افرد
فلانه اسم جنس وقرأ بعضهم اصرهم بفتح الهمزة وبعضهم اصرهم بضمها وقد تقدم تفسير هذه

المادة

المادة في اواخر البقرة والاغلال جمع غل وهو هنا مثل لما كانوا فيه وقد تقدم تفسيره في المائدة ايضا
في آل عمران وما كان لنبي ان يغل وكذا تقدم تفسير العزر في المائدة والعامة على تشديد وعزروه
وقرأ المجدري وعيسى بن عمر بن سليمان التيمي بتخفيفها وجعفر بن محمد وعزروه بزايين بمعنى
قوله قال الزمخشري فان قلت ما معنى انزل معه وانما انزل مع جبريل
قلت معناه انزل مع نبوته لان استنباءه كان مصروفا الى من شافهه به ويجوز ان يتعلق معه بما بعده
اي واتبعوا القرآن مع اتباع ولي النبي والعمل بسنته مصاحبا له في اتباعه يعني بعد الوجه الاخير انه حال من فاعل اتبعوا وقيل مع بمعنى على اي انزل
عليه وجوز الشيخ ان يكون معه ظرفا في موضع الحال قال والعامل فيها محذوف تقديره انزل كائنا
معه وهي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به هذا لفظ الانزال لم يكن معه لكنه
صار معه بعد كما ان الصيد لم يكن وقت المرور قوله متعلق برسول وجميعا حال من المجرور
بالى قوله يجوز فيه الرفع والنصب والجر فالرفع والنصب على القطع وقد مر
غير مرة والجر من وجهين ما النعت للجلالة واما البدل منها قال الزمخشري ويجوز ان يكون جرا
على الوصف وان حيل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا وقد استضعف ابو البقاء هذا الوجه
البدل فقال وبعد ان يكون صفة لله او بدلا منها فيه من الفصل بينهما باليكم وبحال وهو متعلق
برسول قوله لا يجعل هذه الجملة من الاعراب اذ هي بدل من الصلة قبلها وفيها بيان
لها لان من ملك العالم فان هو الاله على الحقيقة وكذا قوله يحيي ويميت هي بيان لقوله لا اله
الا هو سيقت لبيان اختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره قال ذلك الزمخشري
قال الشيخ وابدال الجمل من الجمل غير المشتركة في عامل لا نعرفه وقال الحوفي ان يحيي ويميت في موضع
خبر لا اله قال ان الاله في موضع رفع بالابتداء والا هو بدل على الموضع قال والجملة ايضا في موضع
الحال من اسم الله قلت يعني بالجملة لا اله الا هو يحيي ويميت ويعني باسم الله الضمير الذي له ملك
اي استقر له الملك في حال انفراده بالالهية وقال الشيخ والاحسن ان تكون هذه جملة مستقلة
من حيث الاعراب وان كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى وقال في اعراب الحوفي المتقدم انه
متكلف وهو كما قال وقرأ مجاهد وعيسى وكلمته بالتوحيد والمراد بها الجنس كقولهم اصدق كلمة قالها
شاعر كلمة لبيد ويسمون القصيدة كلها كلمة وقد تقدم الكلام على هذا قوله
قال الزمخشري فان قلت هلا قيل وامنوا بالله ولي بعد قوله اني رسول الله اليكم جميعا قلت عدل عن
المضمر الى الاسم الظاهر ليجري عليه الصفات التي اجريت عليه ولما في طريقه الالتفات من البلاغة
وليعلم ان الذي يجب الايمان به واتباعه هو هذا الشخص المستقل بانه النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة ومعاداة لمن عصبية النفسه قوله
الظاهر ان قطعناهم متعد لواحد لانه بعض معنى ما يتعدى لاثنين فعلى هذا يكون
اثنتي حالا من مفعول قطعناهم اي فرقناهم معدودين بهذا العدد وجوز ابو البقاء ان يكون قطعنا
بمعنى صيرنا وان اثنتي مفعول ثان وجزم الحوفي في ذلك وتمييز اثنتي عشرة محذوف لفهم المعنى تقديره
اثنتي عشرة فرقة واسباطا بدل من ذلك التمييز وانما قلت ان السين محذوف ولم اجعل اسباطا وهو المميز
لوجهين اولهما ان المعدود مذكر لان اسباطا جمع سبط فكان يكون التركيب اثني عشر والثاني ان تمييز
العدد المركب وهو من احد عشر الى تسعة عشر مفرد منصوب وهذا كما رأيت جمع وقد جعله الزمخشري
تمييزا له معترضا عنه فقال فان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعا وهلا قيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اثني عشر سبطا فلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا اسبط فوضع اسباط موضع قبيلة ونظيره بيني وما مي ملك وغسان. قال الشيخ وماذهب اليه من ان كل قبيلة اسباط خلاف ما ذكره الناس ذكروا ان الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب وقالوا الاسبط الحي سبط وهو الفرق والاسباط في ولد اسحق كالقبائل في ولد اسمعيل ويكون على زعمه قوله تعالى وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط معناه والقبيلة وهو نظير قوله بيني وبين مي ملك غسان ليس بمطابق لان ذاك خاص من باب تثنيه والجمع وهو لا يجوز الا في ضرورة وكانه يشير الى انه لو لم يلحظ في الجمع كونه اريد به نوع من الرماح لم يصح البيتة كذلك هنا لحظ في الاسباط وان كان جمعا بمعنى القبيلة فيز به كما يميز بالمفرد وقال الخوفي يجوز ان يكون على الحذف والتقدير اثنتي عشرة فرقة اسباطا وكون اسباطا نعتا لفرقة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه واسم نعت لاسباط وانث العدد وهو واقع على الاسباط وهو مذكر وهو بمعنى فرقة امما كما قال ثلثة انفس بمعنى رجالا وعشرا بعلن بالنظر الى القبيلة ونظير وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاة المعنى وقول الشاعر

فيها اثنتان واربعون حلوبة ... سودا كما فية الغراب الاسحم

فوصف حلوبة وهي مفردة لفظا بسودا وهو جمع مراعاة لمعناها اذ المراد بها الجمع وقال الفراء قال اثنتي عشرة والسبط ذكرا لما بعد امم فذهب التانيث الى الامم ولو كان اثني عشر لذكر السبط كان جايزا واخرج الفرويون على هذا بقول الشاعر ... وان قريشا هذه عشر اببطن وانت برئ من بقابها

الغر ذهب بالبطن الى القبيلة والفضيلة لذا للهانت والبطن ذكر وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا من نعت فرقة كانه قال جعلناهم اسباطا وفرقناهم اسباطا وجوز ايضا ان يكون اسباطا بدلا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك وقال بعضهم تقدير الكلام وقطعناهم فرقا اثنتي عشرة فلا يحتاج حينيذ الى تمييز وقال الحوفي جعل كل واحد من الاثنتي عشرة اسباطا كما تقول لزيد درهم ولغلان درهم ولغلان درهم فهذه عشرة دراهم اداد درهم لاداد الى اشتراك الكل في عشرين وليس والصحيح على خلافه وقال الجماعة منهم البغوي في الكلام تقديم وتاخير تقديره وقطعناهم اسباطا امما اثنتي عشرة وقوله امما اما نعت الاسباط واما بدل منها بعد بدل على قولنا ان اسباطا بدل من ذلك التمييز المقدر وجعله الزمخشري انه بدل من اثنتي عشرة قال بمعنى وقطعناهم اما لان كل كل اسباط كانت امة عظيمة وجماعة لبقية العدد وكل واحد من الاثنتي عشرة منهم خلافا لما توهمه الزمخشري لانكاد يلفى اثنتي وقد تقدم القول في اسباط وقرا ابان ابن ثعلب وقطعناهم بتخفيف العين والشهير احسن لان المقام للتكثير وهذه تحتمله ايضا وقرا الاعمش وابن وثاب وطلحة بن سليمان عشرة بكسر الشين وقد روي عنهم فتحها ايضا ووافقهم على الكسر فقط ابو جوش وطلحة بن مصرف وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة وان الكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز قوله يجوز في ان تكون الغرة للانجاء وان تكون المصدرية وقوله كقوله فانفرت اهرابا وتقديرا ومعنى وقد تقدم جميع ذلك في البقرة وقيل الانبجاس العرق قال ابو عمرو ابن العلا انبجت عرقت وانبعثت ساكنة فرق بينهما بما ذكر وفي التفسير ان موسى عليه السلام كان اذا ضرب الحجر ظهر عليه مثل ثدي الامراة فيرقرق ثم يسيل وهما قريبان من الفرق المذكور في النضح والنضح وقال الراغب يقال لبحر الماء وانبجس انفجر لكن الانبجاس اكثر ما يقال فيما يخرج من شيء لا انفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ولذلك قال تعالى فانبجست منه اثنتا فرق بينهما عشرة عينا وفي موضع اخر فانفجرت فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظتان بحسب فرق بينهما بالعموم والخصوص فعلى انبجاس انفجار من غير عكس وقال الهروي

انه يقال انبجس وتبجس وتفجر وتفتق بمعنى واحد وفي حديث حذيفة ما منا الا رجل له آمة يعني الظفر غير رجلين يعني عمر وعليا رضي الله عنهم الامة الشجة تبلغ ام الراس وهذا مثل يعني ان الامة مناقدا متلات صديقا بحيث انه يقدر على استخراج ما فيها بالظفر من غير احتياج الى الة حديد كالمبضع فعبر عن زوال الانسان ذلك وانه نقاتم الى ان عاد يشبه بحيث هذين صفتها قوله

قد تقدم الوعد في البقرة بالكلام على لفظ اناس هنا قال الزمخشري الاناس اسم جمع غير تكسير نحو رجال ونبا ونوام واخوات لها ويجوز ان يقال ان الاصل الكسر والتكسير ق الضمة بدل من الكسرة كما ابدلت في نحو سكاري وعباري من الفتحة قال الشيخ ولا يجوز ما قال لو احدها انه لم ينطق بانا س بكسر النون فيكون جمع تكسير حتى تكون الضمة فيه بدلا من الكسر بخلاف نحو سكاري وعباري فان القياس فيه فعالي بفتح فالكلمة وهو مسموع فيهما والثاني ان سكاري وعباري وعجالي وما ورد من نحوها ليست الضمة فيه بدلا من الفتحة بل بنى سيبويه في كتابه على انه جمع تكسير اصل كما ان فعالي جمع تكسير اصل وان كان لا ينقاس الضم كما ينقاس الفتح قال سيبويه في حد تكسير الصفاه وقد يكسرون بعض هذا على فعالي وذلك قول بعضهم عجالي وسكاري وقال سيبويه في الابنية ايضا ويكون فعالي في الاسم نحو حباري وعمالي والباوي ولا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد في الجمع نحو عجالي وسكاري وكسان فهذان نصان من سيبويه على انه جمع تكسير واذا كان جمع تكسير اصلا لم يسغ ان يدعي ان اصله فعالي وانه ابدلت الحركة فيه وذهب المبرد الى انه اسم جمع اعني فعالي بضم الفا ولين بجمع تكسير قال الزمخشري ثم يذهب الى ما ذهب اليه سيبويه ولا الى ما ذهب اليه المبرد لانه عند المبرد اسم جمع فالضمة في فايه اصل ليست بدلا من الفتحة بل احدث قولا بالتا انتهى قوله

قد تقدم الكلام على هذه الجملة وما قبلها وما بعدها في البقرة وكاد هنا الفتحة مختصرة من كبر فان تكاد اشبع من هنا قال الزمخشري التقديم والتاخير في قولهم اوادخلوا سوا قدموا لحفظة على دخول الباب واخروها لهم جامعون في الاتحاد بينهما قال الشيخ وقوله سوا قدموا واخروا تركيب غير عربي واصلاحه سوا اقدموا ام اخروا كما قال تعالى سوا علينا اجزعنا ام صبرنا قلت يعني كونه اتي بعد لفظ سوا بواو ودخام ولم ياتي بهمزة التسوية بعد سوا وقد تقدم ان ذلك غير جايز وان كان الكثير ما ذكر وانه قد يقع في عليهم سوا عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم والرد بمثل هذا غير طايل وقوي عيسى الهمداني ما رزقتكم بالافراد وسيا تي خلاف بين السبعة في مثل هذا في سورة طه قوله

قد تقدم الخلاف في لغفر وما خطا يا كم فقراها ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد والرفع على ما لم يسم فاعله والقرن انه يقرا نغفر بالتا من فوق ونا فتح قرا خطايا تكم بجمع السلامة رفعا على ما لم يسم فاعله لانه يقرا يغفر كقراءة ابن عامر وابو عمرو قرا خطايا كم جمع تكسير وقرا نغفر بنون العظمة والباقون يغفر كابي عمرو خطيا تكم بجمع السلامة منصوبا بالكسرة على القاعدة وفي سورة نوح قرا ابو عمرو خطاياهم بالتكسير ايضا والباقون بجمع التصحيح وقرا ابن هرمز يغفر بيا مضمومة مبنيا للمفعول كذا فع خطايا كم كابي عمرو وعنه ايضا يغفر بالغيبة وعنه نغفر بفتح النا من فوق على معنى ان الخضر سبب الغفران فنسب الغفران اليها قوله لابد من مضاف محذوف

اي عن خبر القرية وهذا المضاف هو الناصب هذا الظرف وهو قوله اذ يعدون في السبت وقيل بل هو منصوب بحاضرة قال ابو البقا وجوز ذلك انها كانت موجودة ذلك الوقت ثم خربت وقدر الزمخشري المضاف اهل اي عن اهل القرية وجعل الظرف بدلا من اهل المحذوفة فانه قال اذ يعدون بدل من القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل واسالهم عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت وهو من بدل الاشتمال

قال الشيخ وهذا لا يجوز لان اذ من الظروف والحق لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدلا لا يجوز وانما تتصرف فيها بان تضيف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يومئذ اذ كان كذا واما قول من ذهب الى انها تكون مفعولة باذكر ففتول من عجز هن تاويلها على ما ينبغي لها من ابقائها ظرفا وقال المرزوقي اذ متعلقة بهم قال الشيخ وهذا لا تتصوره لان اذ لما مضى وسلمهم مستقبل ولو كان ظرفا مستقبلا لم يصح المعنى لان العادين وهم اهل القرية مفقودين فلا يمكن سؤالهم والمسؤل غير اهل القرية العادين وقرا اشهرا بن حرب وابو تحيك يعدون بفتح العين وتشديد الدال وهذه تشبه قراءة نافع في قوله لا تعدوا في السبت والاصل تعدوا فادغم الثاني في الدال فلما نقلت حركتها وقرئ يعدون بضم الياء وكسر العين وتشديد الدال من اعد يعد اعدادا اذا هيأ الاهبة وفي التفسير انهم كانوا مامورين في السبت بالعبادة فيتركونها ويصيدون الا من الصيد قوله [illegible] العامة فيه تعدون ايها اذا عدوا واذ تاتيهم لان الظرف الماضي يصرف المضارع الى المضي وقال الزمخشري واذ تاتيهم بدل من اذ يعدون بدل بعض من كل بمعنى انه بدل تفاصيل من القرية على ما تقرر عنه وقد تقدم رد الشيخ عليه هناك وهو عائد هنا وحيتان جمع حوت واغا ابدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومثله نون ونينان والنون الحوت قوله شرعا حال من حيتانهم وشرع جمع شارع وقرا عبد العزيز يوم اسباتهم وهو مصدر اسبت اذا دخل في السبت وقرا عاصم بخلاف عنه وعيسى بن عمر لا يبتون بضم الباء وقرا علي والحسن وعاصم بخلاف عنه يبتون بضم الياء وكسر التاء من اسبت اي دخل في السبت وقرا يبتون بضم الباء وفتح التاء مبنيا للمفعول نقلها الزمخشري عن الحسن قال ابي لا يدار عليهم السبت ولا يؤمرون بان يسبتوا والعامل في يوم لا يسبتون قوله لانا يتهم يوم لا يسبتون وهذا يدل على جواز تقديم معمول المنفي بلا عليها وقد تقدمت فيه ثلاثة اوجه مذاهب الجواز مطلقا او كذا الا الايجاب مطلقا التفصيل بين ان يكون جوابا لقسم فيمتنع او لا فيجوز قوله كذلك نبلوهم ذكر الزجاج وابن الانباري في هذه الكاف وجهين احدهما قال الزجاج اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم فوضع الكاف نصب بنبلوهم قال ابن الانباري ذلك اشارة الى ما تقدم يريد نبلوهم بملكوا فاسقون كذلك البلاء الذي وقع بهم في ايام الحيتان وينقطع الكلام عند قوله لانا يتهم الوجه الثاني قال الزجاج ويحتمل ان يكون على بعد اي ذلك البلاء يكون ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا ويوم نبلوهم مسا نفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الشروع وهو قوله تعالى يوم يبتهم شرعا والتقدير يوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك اي لا تاتيهم شرعا ويوم نبلوهم مسا نفا قال ابو بكر وعلى هذا الوجه كذلك راجعة الى الابتداء بالشروع وهو وضع الكاف على هذا نصب بالايتان على الحال اي لا تاتيهم مثل ذلك الايتان وقوله كانوا يفسقون اي بسبب ومما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم ويضعف ان يكون عجبي الذي لتكلف حذف العايد على التدريج وقد ذكرها مكي مسالة مختلفا فيها بين النحاة لا تعلق لها بهذا الموضع فقال وافصح اللغات ان ينتصب الفرق مع السبت والجمعة فيقول اليوم السبت واليوم الجمعة فنصب اليوم على الظرف وترفع مع سائر الايام فتقول اليوم الاحد واليوم الاربعا فانه لا معنى للفعل فيها فالمبتدا هو الخبر فترفع قلت هذه المسالة فيها خلاف بين النحويين فالجمهور كما ذكر يوجبون الرفع لانه بمنزلة قولك اليوم الاول اليوم الثاني واجاز الفراء وهشام النصب قالا لان اليوم بمنزلة الان فالان اسم من الحد والثلثة فكانه قيل الان الاحد الان الاثنان اي انهما واقعان في الان ولبث هذه المسالة مختصة بالجمعة والسبت بل القاعدة فيها انك اذا ذكرت اليوم مع ما تتضمن من عمل وحدثا جاز النصب والرفع نحو قولهم اليوم العيد اليوم الفطر

اليوم

اليوم الاضحى كانك قلت اليوم يحدث اجتماع وفطر وا فيه قوله معذرة قرا العامة معذرة رفعا على خبر ابتدا مضمر اي موعظتنا معذرة وقرا حفص عن عاصم ويزيد بن علي عيسى بن عمر على المصدر ابن مصرف معذرة نصبا وفيها ثلاثة اوجه اظهرها انها منصوبة على المفعول من اجله اي وعظناهم لاجل المعذرة قال سيبويه ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله وانت تريد ان اذكرك لكان نصبا على المصدر وفعل مقدر من لفظها فقدير ومعذرة الثالث ان تنتصب انتصاب المفعول به لان المعذرة تتضمن كلاما والمعذر والمتضمن لكلام اذا وقع بعد القول نصب نصب المفعول به كقلب خطية وسيبويه يختار الرفع قال لانهم لم يريدوا ان يعتذروا عتذارا مستانفا ولكنهم قيل لهم لم تعظون فقالوا موعظتنا معذرة والمعذرة اسم مصدر وهو العذر وقال الازهري انما بمعنى الاعتذار والعذر والتعلل من الذنب قوله فلما نسوا ما ذكروا به الضمير في نسوا للتهيان وما موصولة بمعنى الذي اي فلما نسوا الوعظ الذي ذكرهم به الصالحون قال ابن عطية ويحتمل ان يراد به الذكر نفسه ويحتمل ان يراد به ما كان في الذكر قال الشيخ ولا يظهر لي هذان الاحتمالان ان قلت يعني ابن عطية بقوله الذكر نفسه اي نفس الموصول مراد به المصدر كانه قال فلما نسوا الذكر الذي ذكروا به وبقوله ما كان فيه الذكر نفس الشيء المذكر الذي هو امتعاق الذكر لابن عطية لما جعل ما بمعنى الذي قال انما تحمل الوقوع على هذين الشيئين المتعاقد بين قوله بعذاب بيس قرا نافع وابو جعفر وشيبة بيس بيا ساكنة وابن عامر بهمزة ساكنة وفيها اربعة اوجه احدها ان هذا الاصل فعل ماض سمي به فاعرب كقوله عليه السلام انما كم عن قيل وقال بالاعراب والحكاية وكذا قولهم مذ شب الى دب ومذ شب الى دب فما قبل الى الاسمية صار وصفا كبير ونفس والثاني انه وصف وضع على فعل كحلف الثالث ان اصله بيس كما تقرا المقهور بتخفيف الهمزة فالتقت ياءان ثم كسر الياء اتباعا كغيد وشهيد فاشتقل توالي ياءين بعد كسرة فخففت الياء المكسورة فصار اللفظ بيس وهي تحريجا الكسائي الرابع ان اصله بيس بزنة كتف ثم اتبعت الياء للهمزة في الكسر ثم سكنت الهمزة ثم ابدلت ياء كبير وديب واما قراءة ابن عامر تحتمل ان تكون فعلا منقولا وان يكون وصفا كحلف وقرا ابو بكر عن عاصم بيس بياء ساكنة بين ياء وهمزة مفتوحتين وهو صفة على فعيل كضيغم وصيرف وهي كيئن في الاوصاف وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي :: كلاهما كان رييسا بياسا :: يضرب في يوم الطياح القونسا :: وقرا باقي السبعة بيس بزنة ريس وفيه وجهان احدهما انه وصف على فعل كشديد وهو للمبالغة واصله فاعل الثاني انه مصدر ووصف اي بعذاب ذي بيس فبيس مصدر مثل النذير والنكير والغدر ومثل ذلك في احتمال الوجهين قرا ابن الاصبغ العدواني :: حنقا علي ولا ارى لي منهما نسرا بيسا :: وهي ايضا قراءة علي وابي رجا وقرا يعقوب القاري بوزن شهد وقرا ايضا عيسى بن عمر وزيد بن علي وقرا نصر بن عاصم ياس بوزن ضرب فعلا ماضيا وقرا الاعمش ومالك بن دينار باس فعلا ماضيا واصله بيس بكسر الهمزة فسكنها تخفيفا كشهد في قوله لو شهد عاد اي زمان تبع وقرا ابن كثير واهل مكة بيس بكسر الباء والهمز من غير تخفيف ولم يبين هل الهمز مكسور او ساكنة وقرا طلحة وخارجة عن نافع بيس بفتح الباء وسكون الياء مثل كيل واصله بيس مثل ضيغم فخفف الهمزة بقلبها ياء وادغام الياء فيها ثم خففه بالحذف كميت في ميت وقرا عيسى بن عمر والاعمش وعاصم في رواية بيس كقراءة ابي بكر عنه الا انه كسر الهمزة وهذه قد ردها الناس لان فعلا بكسر العين في المعتل كما ان فيعلا بفتحها في الصحيح كسيد وضيغم على انه قد سمع صيقل بالكسر وعيل بالفتح وقرا ابن ضرغامة في رواية مالك بن دينار عنه باس بفتح الباء والهمز وجر السين بزنة حمل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وطلحة بن مصرف بيس مثل كبد وحذر قال عبيد بن قيس :: لبيتي التي رقية في خلوق من غير ما بيس وقد انصرين عاصم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في رواية بئس بتشديد الباء مكيت وفيها تخريجان احدهما انها من البوس ولا اصل لها في المحن و
الاصل بيوخس كموت فنقل بهما فعل به والثاني ان اصله المحز فابدلها ياء ثم ادغم الباء فيها وقرا
ايضا في رواية بيس بمحز مشددة قالوا قلبا الحاء هاء وادغما في مثلها ورويت هذه عن الاعمش
ايضا وقرات طايفة باس بفتح الثلاثة والمحز مشددة فعلا ماضيا كالكثر وطايفة لمحزي باس
كالذي قبلها الا ان المحز خفيفة وطايفة باس بالف صريحة بين الباء والسين المجرورة وقرا اهل
المدينة بيس كريس الا انهم كسروا الباء وهذه لغة تميم في فعيل المدغم العين نحو بعير وشهيد وشهيد
سواكا فاسلام صفة وقرا الحسن والاعمش بيس بساكنة ثم محز ساكنة ثم يا مفتوحة بزنة حدثم
وعثر وقرا للحسن بيئس بكسر الياء وسكون المحز وفتح السين جعلها الة للدم في نحو بيس الرجل وزيد
ورويت عن ابي بكر وقرا الحسن ايضا كذلك الا انه بياء صريحة وتخريجها كالتي قبلها وهي مروية عن نافع
وقد رد ابو حاتم هذه القراءة والتي قبلها بانه لا يقال مررت برجل بيس حتى يقال بيس الرجل وبيس
رجلا قال النحاس وهذا مردود بحتى قول ابي حاتم جلي الا ان يقول ان فعلت كذا وكذا فيها ونعمت اي
ونعمت الخصلة والتقدير بيس العذاب قلت ابو حاتم معذور في القراءة فان الفاعل ظاهرا غير مذكور
والفاعل هذه لا يجوز حذفه ولكنه قد ورد في الحديث من توضا فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
فنعمت هنا مضمر بئس سياقا الكلام قال الشيخ فهذه اثنتان وعشرون قراءة ضبطها بالتلخيص
انها قربت ثلاثية اللفظ ورباعيته فالثلاثي اسما بيئس بيئس بيئس بيئس بأبئس باس بيئس و
فعلا يبئس بيئس بيئس بأس بأس بيئس والرباعية اسما بياس بياس بيئس بيئس بيئس بيئس
بايس وفعلا بأس قلت قد زاد ابو البقاء اربع قراءات اخر بيس بياء مفتوحة وبا مكسورة قال
واصلها همز مكسورة فابدلت با ويبس بفتحهما قال واصلها باسا كنة وهمز مفتوحة الا ان حركة
الهمز فالقيت على الياء وحذفت ولم تقلب الفا لان الفا لا تحرك عارضة وبا يبس بفتح الباء وسكون
الهمز وفتح الباء قال وهو بعيد اذ ليس في الكلام فعل وقري بياس على فيعال وهو غريب فهذه
ست وعشرون قراءة في هذه اللفظة وقد جررت الفاظها وتوجيهها تما بحمد الله تعالى قوله
تاذن تاذن فيه اوجه احدها انه بمعنى اذن اي اعلم قال الواحدي واكثر اهل اللغة على ان التاذن
بمعنى الايذان وهو الاعلام قال الفارسي الاذن اعلم واذن نادى وصاح للاعلام ومنه قوله
تعالى فاذن مؤذن بينهم وقال بعض العرب بجري اذنت بجري تاذنت فجعل الاذن والتاذن بمعنى
فاذا كان اذن اعلم في لغة بعضهم فاذن تفعل من هذا وقيل ان معناه حتم واوجب وقال
الزمخشري تاذن عزم ربك وهو تفعل من الاذان وهو الاعلام لان العازم على الامر يحدث به نفسه
ويوذنها بفعله واجري مجري ففعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيت بما يجاب به القسم
وهو لتبعثن وقال الطبري وغيره تاذن معناه اعلم وهو قلق من جهة التصريف اذ نسبه تاذن
الى الفاعل غير نسبة اعلم وبين ذلك فرق من التعدي وغيره قوله فيه وجهان احدهما
انه متعلق بليبعثن وهذا هو الصحيح والثاني انه متعلق بتاذن نقله ابو البقاء ولا يجوز ان يتعلق
بيومهم لانه من اتمام موصوله واتمام موصوفة والصلة والصفة لا يعملان فيما قبل الموصول والموصوف
قوله اما حال من مفعول قطعناهم واما مفعول ثان على ما تقدم ان قطع يضمن معنى صير
ومنهم الصالحون صفة لامم وقال ابو البقاء او بدل منه اي من امم بعضي انه حال من مفعول قطعناهم
اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون قوله منهم خبر مقدم ودون ذلك نعت
لمنعوت محذوف هو المبتدا والتقدير ومنهم ناس او قوم دون ذلك وقال الزمخشري معناه ومنهم

ناس او قوم دون ذلك وقال الزمخشري معناه ومنهم ناس منحطون عن الصلاح بمعنى ومنا دون ذلك اي
مقام معلوم بحيث ما منا احد الا له مقام معلوم كقوله تعالى في وصف الملائكة عليهم السلام وما منا الا له
مقام كما قام مقامه الظرف صار الظرف صفة لمحذوف اقيم هو مقامه كما اقيم مقامه فكذلك هذا
بمعنى يريد به الكفر قال الشيخ اذا اريد دون يراد في هذا ليس بصحيح ومن اراد انه يلزم اي
من كان دون شيء ان يكون غيرا له فصحيح فذلك اما ان يشار به الى الصلاح واما الى ضده فان اشير به الى الصلاح فلا بد من حذف مضاف ليصح المعنى تقديره ومنهم دون اهل ذلك الصلاح
ليعتدل التقسيم وان اشير به الى الجماعة فهو منهم دون نقول اي المسلمين فلا حاجة الى تقدير مضاف
لاعتدال التقسيم بدونه وقال ابو البقاء ودون ذلك ظرف او خبر على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم
وفيه نظر من حيث ان دون ليس بحيد قوله ورفعوا في محل رفع نعتا لخلف يأخذون حال من فاعل
رثوا والخلق والخلف بفتح اللام واسكانها هما بمعنى واحد اي يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف
غيره صالحا كان او طالحا وان الساكن اللام في الطالح والمفتوحها في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين
قال الفراء يقال للقرن خلف بعني ساكنا فمن استخلفه خلفا بعني بتحريك اللام وقال الزجاج يقال
للقرن يجيء بعد القرن خلف وقال خلف وقال الغلب الناس كلامهم يقولون خلف صدق للصالح و
خلف سوء للطالح وانشد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع
وبقيت في خلف جلد الاجرب وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ويعزى هذا الى هذا
وانشد وانا خلفت خلفا ولم تدع خلفا ليت بهم كان بك الخلفا وقال بعضهم قد يجيء
في الردي خلف بالفتح وفي الجيد خلف بالسكون من بحي الاول قول حسان
الى ذلك الخلف الاغر ومن بحي الثاني قول حسان لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا
لاولنا في طاعة الله تابع وقد جمع بينهما الشاعر في الشعر
انا وجدنا خلفنا بئس الخلف عبدا اذا اما انا بالحمل وقف
فاسكن الثاني والمتحرك في الردي وهذا قال الزمخشري تجوز المتحرك والسكون في الردي فاما الجيد
فبالتحريك فقط ووافقه جماعة اهل اللغة الا الفراء وابي عبيد فانهما اجازا السكون في الخلف المراد
به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وعليه
ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفنا بئس الخلف واما اسم جمع خالف كركب لراكب وتجر لتاجر قاله
ابن الانباري ورد وه عليه بانه لو كان اسم جمع لم يجز على المفرد وقد جرى عليه واشتقاقه اما من الخلافة
اي كل خلف تخلف من قبله واما من خلف النبيذ يخلف اي فسد يقال خلف النبيذ يخلفه خلفا
اذا فسد خلفا وخلوفا وكذا القسم اذا تغيرت رائحته ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصايم وقال المحسن
البصري وربيعة بضم الواو وتشديد اللام بنى الماضي للمفعول وقرا ابن السميفع بسم فاعله ويجوز ان يكون تاخذون مستانفا
اخبر عنهم بذلك وقدم الكلام على لفظ الادنى واشتقاقه قوله ويقولون نسق على تاخذون بوجهيه
وسيغفر معموله وفي القايم مقام فاعله وجهان احدهما الجار بعده وهو لنا والثاني انه ضمير الاخذ
المدلول عليه بقوله تاخذون اي سيغفر لنا احد العرضين الادنى في قوله وان ياتهم عرض هذه الجملة الشرطية
فيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها مستانفة فلا محل لها من الاعراب والثاني ان الواو للحال وما بعدها
منصوب عليها قال الزمخشري الواو للحال اي يرجون المغفرة وهم مصرون عايدون الى فعلهم غير
تائبين وغفران الذنوب لا يجيء الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل الواو للحال لهذا
العرض الذي ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوز مع عدم

النون ولان الفاعل يختار قوله عرض للعرض بفتح الراء الا يتاب له ومنه استعار المتكلمون العرض
للمقابل للجوهر وقال ابو عبيدة العرض بالفتح جمع متاع الدنيا غير النقدين والعرض بالسكون هو
الدراهم والدنانير والذي هو قيم المتلفات وروس الاموال وعلى الاول قيل الدنيا عرض حاضر يأكل
منها البر والفاجر قوله ان لا يقولوا مفعول به لاحد هما ان حملته رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق
هو ميثاق الكتاب والثاني انه عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث انه منصوب على المفعول
من اجله قال الزمخشري واما ضرب ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كأنه ان لا يقولوا مفعولا من اجله
ومعناه لئلا يقولوا وكان قد فرط ميثاق الكتاب بقوله فيما التوبة من ارتكب ذنبا عظيما فانه
لا ينفعه الا بالتوبة وان على هذا الاقوال الثلاثة مصدرية الرابع اذ مفعول لميثاق الكتاب
لانه بمعنى القول ولا ناهية وما بعدها مجزوم بها وعلى الاقوال الاول لا نافية والفعل منصوب
باذا المصدرية فلا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور
فيه قوله ودرسوا ما فيه فيه ثلاثة اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو كونه معطوفا على
قوله الم يؤخذ لانه تقدير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وهو نظير قوله
الم نربك فينا وليدا ولبثت معناه قد ربيناك ولبثت والثاني انه معطوف على ورثوا قال ابو البقا
ويكون قوله الم يؤخذ معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره والثالث انه
على اضمار قد والتقدير وقد درسوا قلت وهو على هذا منصوب على الحال نسقا على الجملة الشرطية اي يقولون سيغفر
لنا في هذه الحال ويجوز ان يكون حالا من فاعل ياخذوها اي ياخذون العرض في حال درسهم
ما في الكتاب المانع من اخذ الرشا وعلى كل التقديرين فالاستفهام اعتراضي وقرا الجحدري
ان لا يقولوا بنا المخاطب وهو التفات حسن وقرا علي رضي الله عنه وابو عبد الرحمن السلمي وادارسوا
بتشديد الدال والاصل تدارسوا وتصريفه كتصريف اداركتم فيما وقد تقدم بحرين قوله
وغفران تقدم الكلام على هذه الجملة والفاء مرة وقرا ابن عامر ونافع وحفص يعقلون
بالخطاب والباقون بالغيبة فالخطاب يحتمل وجهين احدهما انه التفات من الغيبة الى الخطاب
والمراد بالضمائر حينئذ بني واحد والثاني ان الخطاب لهذه الامة اي افلا تعقلون انتم حال
هؤلاء ومآلهم عليه وينجبون من عالم وامالة الغيبة فجري على ما تقدم من الضمائر ونقل الشيخ
ان قراءة الغيبة لابن عمر واهل مكة وقراءة الخطاب للباقين قوله والدار مبتدا وخير وفي
اظهرها انه مبتدا وفي خبر حينئذ وجهان احدهما الجملة من قوله انا لا نضيع اجر المصلحين وفي
الرابط حينئذ قولان احدهما انه ضمير محذوف لفهم المعنى والتقدير المصلحين منهم وهذا على
قواعد جمهور البصريين وقواعد الكوفيين يقتضي ان ال قائمة مقام الضمير تقديرين اجر مصلحيهم
كقوله فان الجنة هي المأوى اي مأواه وقوله مفتحة لهم الابواب اي ابوابها وقوله في ادني
الارض اي ارضهم الى غير ذلك والثاني ان الرابط تكرار المبتدا بمعناه نحو زيد قام ابو عبد
الله وهو اي الاخير وهذا كما يجيء في الموصول نحو ابو سعيد الذي رويته عن الخدري في
الحاج الذي رات ابي يوسف وقد قدمت من ذلك نحو احد كتبي الثالث ان الرابط هو العموم في
المصلحين قاله ابو البقا قال فان قلت لما كان المصلحون جنسا والمبتدا واحدا منه استغنيت
عن ضمير قلت العموم رابط من الروابط الخمسة وعليه قوله الا ليت شعري الى ام سالم سبيل
واما الصبر عنها فالصبر ا: ومنه نعم الرجل زيد على احد الاوجه والوجه الثاني من وجهي الخبر انه

محزوف

محذوف تقديره او المذكور كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقوله والذين يمسكون الى آخره
قال الحوفي لا يتضح جعله الخبر لان الذين لا يقع خبرا عن المعرفة ولا اضمر فيه الا ان يجعل
الذين بدلا من المصلحين قلت الثاني من وجهي الخبر ان يكون الذين مبتدأ على التقديم
والتأخير اي والدار الاخرة خير للمتقين والمتمسكين بالكتاب والذين على هذا الوجه يكون
نصبه او رفعه على المدح اما لا يضيع اجر المصلحين فيه نظر لانه يلزم ان يتخلل بين المبتدا
وخبره اجنبي وهو قوله والذين يمسكون وكان يتبغي ان يقول وكما ان يقول ويكون على هذا مستأنفا
جيء به للتنويه بشأن المتمسكين بالكتاب ويجوز فيه ان يكون في محل جر نسقا على
من عاصم ورويت عن ابي عمرو وابن كثير بالياء على الغيبة فيكون التفاتا من الخطاب
لغيبة وقال ابو بكر عن عاصم واسكت واسكت وقد جمع بينهما في قوله ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا
كما يمسك الماء الغربال وكان امسكه معدى بالهمزة قال تعالى ويمسك السماء فعلى هذا مفعوله محذوف تقديره
للالة اي يمسك بيتهم واعلم ان الكتاب قال يجوز ان يكون في المحال وان يكون للالة اي مصاحبين الكتاب
اي لاوامره ونواهيه وقرا الاعمش وهي قراءة عبد الله ساستمسكوا والباقون يمسكون والمستمسكون
قوله فلولا كان فيهم فيه وجهان احدهما هو متعلق بمحذوف على انه حال من جبل اي حال مقدرين لان حاله
الشخوص لا يكون في فهم لكنه بالنتق صار في فهم والثاني انه ظرف لنتقنا قاله الحوفي وابو البقا قال
الشيخ ولا يمكن ذلك الا ان يضمن معنى فعل يمكن ان يعمل من في فهم اي رفعنا بالنتق الجبل في فهم
فيكون كقوله ورفعنا في فهم الطور والنتق اختلفت فيه عبارات اهل اللغة فقال ابن عيينة هو
قلع الشيء من موضعه والرمي به ومنه نتق ما في الجراب اذا انتفضه فرمى ما فيه وامرأة ناتق
ومناتيق اذا كانت كثيرة الولادة وفي الحديث عليكم بزواج الابكار فانهن انتق ارحاما واطيب
افواها وارضى باليسير وقيل النتق الهز بعنف ومنه نتقت السقاء اذا اجذبته لتنقلح الزبدة
من فيه وقال الفراء هو الدفع وقال ابن قتيبة الزعزعة وفيه فر جماهد وقال النابغة

لم يجر مواحش العذارى هم ... طفت عليك بنا في مدكار

وكل هذه معان متقاربة وقد عرفت ان في فهم يجوز ان يكون منصوبا بنتق لانه بمعنى
رفع وقلع قوله كأنه ظلة في محل نصب على الحال من الجبل ايضا فيتعدد الحال وقال مكي هي
خبر مبتدا محذوف اي هو كأنه ظلة وفيه بعد قوله وظنوا فيه او جماعدها انه في محل
جر نسقا على نتقنا المخفوض بالظرف تقديرا الثاني انه حال وقد مقدرة عند بعضهم وصاحب
الحال الجبل اي كأنه ظلة في حال كونه مظنونا وقوعه بهم وضعف ان يكون صاحب
الحال هم في فهم والثالث انه مستأنف فلا محل له والظن هنا على بابه ويجوز ان يكون بمعنى
اليقين والباء على بابها ايضا قيل ويجوز ان يكون بمعنى على قوله واذكروا العامة على التخفيف
امر من اذكر يذكر والاعمش واذكروا بتشديد الذال من الادكار والاصل اذتكروا والاذتكار
وتقدم تصريفه وقرا ابن مسعود تذكروا من تذكر بتشديد الكاف وقرئ وتذكروا بتشديد
الذال والكاف والاصل لتذكروا فادغمت التاء في الذال وحذفت لام المجزوم كقوله محمد تفد
نفسك كل نفس قوله من ظهورهم بدل من قوله من بني آدم باعادة الجار كقوله لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم للذين استضعفوا لمن آمن منهم وهل هو بدل اشتمال او بدل بعض من كل قولان
لابي البقا والثاني للزمخشري وهو الظاهر كقولك ضربت زيدا ظهره وقطعت يد من لا يذنب لمثله
هذا بدل اشتمال وذرياتهم مفعول به وقرا الكوفيون وابن كثير ذريتهم بالافراد والباقون
ذرياتهم بالجمع قال الشيخ ويحتمل في قراءة الجمع ان يكون مفعولا لجر يحمر وقال مكي المعنى

وذريتهم بدل من ظهورهم كما ان من ظهورهم بدل من بني آدم والمفعول المحذوف
هو الميثاق كقولك اخذت منه مئة دينار اي اخذت منه مئة دينار من ظهور
ذرياتهم بايجاد ميثاق التوحيد واستعار ان يكون لاخذ الميثاق من ظهر كان الميثاق
لصقوبه والارتباط به شبيه بتمثيل بحمل على الظهور وكذلك قرأ الكوفيون وابن كثير في سورة
يس وهو في الطور في ذريتهم بالافراد وافقهم ابو عمرو على ما في يس ونافع وافقهم
في اول الطور وفي ذريتهم بالف بعد الراء دون الثانية وهي المفتتحة ذرياتهم فالكوفيون وابن كثير
جروا على منوال وليد وهو الافراد وابن عامر على الجمع وابو عمرو ونافع جمعوا بين الامرين كما ثبت
ان قال النحو في قراءة الافراد في هذه السورة وبينان تكون منصوبا لا يلحذ وهو على حذف
مضاف اي ميثاق ذرياتهم بعيد انه لم يجز فيه مجازا في ذرياتهم بمن انه بدل والمفعول محذوف
وذلك واضح لان من قرأ ذريتهم بالافراد لم يقل الا منصوبا ولو كان بدلا لوجب ان يكون في ظهورهم
لكان مجرورا بخلاف ذرياتهم بالجمع فان الكسرة تصلح ان تكون علما للجر والنصب في جمع المونث
السالم قوله بلى جواب كقوله الست قال ابن عباس لو قالوا نعم كفروا بربوبية النبي اذ اجيب بنعم
كانت تصديقا له فكانهم اقروا بانه ليس بربهم هكذا ينقلونه عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه
نظر اذ صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكفرون بتصديق التقدير وانما المانع
من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا اذا قصد ايجابه اجيب التقرير وانما الملابس ان كان
مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه وانما كان ذلك لتغليب الجانب اللفظ ولا يجوز مراعاة
جانب المعنى الا في شعر كقوله :: اليس الليل يجمع ام عمرو :: واياكم فذاك بنا تدان :: نعم وترى
الهلال كما تراه :: ويعلوه النهار كما علانا :: فاجاب قوله اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه بمجاب وقوله
شهدنا هذا من كلام الله تعالى وقيل من كلام الملائكة وقيل من كلام الله تعالى والملائكة وقيل
مع كلام الذرية قال الواحدي وعلى هذا لا يحسن الوقف عليه قوله بلى ولا يتعلق ان يقولوا شهدنا
ولكن بقوله واشهدهم وقوله ان تقولوا مفعول من اجله والعامل فيه اما شهدنا اي شهدنا
كراهة ان يقولوا هذا او يل البصريين واما الكوفيون فخافة ان تقولوا بتقدير لا النافية فتقدير ليلا
يقولوا كقوله ان تميد بكم وقول الاخر وهو القطامي

:: رابنا ما يري البصير فيها فالبنا عليها ان تباعا ::

اي ان لا تباع وانما واشهدهم اي اشهدهم ليلا يقولوا وكراهة ان يقولوا وقد تقدم ان الواحدي
قد قال ان شهدنا اذا كان من قول الذرية يتعلق ان يتعلق ان يقولوا بل شهدهم كانه راي ان
التركيب يصير شهدنا ان يقولوا سيء قري بالغيبة او الخطاب وانشاهدون هم القائلون في
المعنى فكان ينبغي ان يكون التركيب شهدنا ان نقول نحن وهذا غير لازم لان المعنى شهد بعضهم
على بعض ببعض الذرية قال شهدنا ان يقول البعض الاخر كذلك وذكر الجرجاني في بعضهم وجها
اخر وهو ان يكون قوله واذ اخذ ربك الى قوله قالوا بلى مقام قصة الميثاق ثم ابتدا عز وجل خبرا خرا
ذكر ما يقوله المشركون يوم القيمة فقال تعالى شهدنا بمعنى نشهد كما قال الحطيئة :: شهد الحطيئة
حين يلقى ربه :: اي يشهد فيكون تاويله كما يشهدان يقولوا وقرا ابو عمرو يقولوا في الموضعين بالغيبة
حملا على الامم المتقدمة والباقون بالخطاب وهذا اوضح على قولنا ان شهدنا مسند لضمير الله
تعالى وقبا على قراءة الغيب يتعلق ان يقولوا بل شهدهم ويكون قالوا شهدنا معترضا بين الفعل
وعلته والخطاب على الالتفات فيكون الخبر بشيء واحد وهل هذا من باب الحقيقة والمجاز

اخرج الذرية من ظهورهم بما يسمع عليه فخرجوا كالذر وانطقهم فشهدوا على انفسهم بالربوبية
قالوا وهذا خطاب في الازل والمذكور قالوه بقدرته على جماعة كثيرين او من باب التغليب كما انه
جماعة منهم الزمخشري ويجعل كقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقول الشاعر

:: اذا قالت الاسماع للبطن طبخ :: يقول الاحمق ابشر فقد طبخت له ربح الصبا قرقارة ::

الى غير ذلك قوله وكذلك نفصل اي ومثل ما بينا هذه الاشياء نبينها والمتقدم وفصلنا نبين
ونفصل الايات وقرات فرقه نفصل على قراءة الغيبة وهو التفات قال ما قوله فالجمهور على انه
رجاء وفيه وجهان احدهما انه معد لواحد تقديره كي يرجعوا او تركه لوضوحه وهو مبالغة في حقه حيث
جعل مظان الشيطان ويجعل ان يكون مستعدا لاثنين لانه مشتق بالجمع من تبع والمفعول الثاني
محذوف فتقدير اتبعه الشيطان خطواته اي جعلها تابعا لها ومن تعديته لاثنين قوله تعالى
اتبعناهم ذرياتهم بايمان وقيل الحسن وطلحة بخلافه عنه فاتبعه بتشديد التاء وهل تبعه واتبعه
بمعنى او بينهما فرق قيل بكل منهما وابدى بعضهم الفرق بان تبعه مشى في اثر واتبعه اذا واراه
في المشي وقيل اتبعه بمعنى استتبعه والانسلاخ المفري من الشيء ومنه انسلاخ جلد الحية وليس
في الاية قلت اذ لا ضرورة تدعو اليه وان زعمه بعضهم وان اصله فانسلخت منه فحوله الرفع
الضمير المنصوب الظاهر عوده على الذي وفي الايات والجرور عائد على الايات وقيل المنصوب
يعود على الكفر المفهوم مما سبق والمجرور على الايات ايضا كما فسرناه الكفر بما تري من الايات
وقيل الضمير المجرور يعود على المعصية والمنصوب على الذي والمراد بالرفع الاعلاء كما تقول رفع
الظالم اي قتل واهلك اي لاهلكناه بسبب المعصية وهذا قول بعيد وان كانت مروية عن مجاهد
وغيره ولا يظهر الاستدراك الا على الوجه الاول ومعنى اخلد اي تراني بنفسه قال اهل العربية
واصله من الاخلاد وهو الدوام واللزوم فالمعنى لزام المثل الى الارض قال مالك بن نويرة ::

:: بانا حي من قليل ملالة :: اذا ما اخلدوا ::

قوله عليه يلهث هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي لاهثا في الحالين قال ابو علي
واما الجملة الشرطية فلا تكاد تقع بعامتها موقع الحال فلا يقال جاء زيد ان سال يسقط على الحال
بل لو اريد ذلك لجعلت الجملة خبرا عن ضمير ما اريد جعله حالا عنه فيقال جاء وهو قع الحال ولكن بعد
ان اخرجوها عن صفة الشرط وقال الجملة لا تخلوا من ان يعطف عليها ما بينا قضيها او لم يعطف
فالاول يستمر فيه ترك الواو ونحو اتيتك ان اتيتني واتيتك ان لم تاتني اذ لا يخفى ان النقيضين من
الشرطين في هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط بل يجيء لان الى معنى النسوية كالاستفهامين
المتناقضين في قوله اانذرتهم ام لم تنذرهم والثاني لا بد فيه من الواو ونحو اتيتك وان لم تاتني
لانه لو ترك الواو وقيل اتيتك ان لم تاتني لالتبس اذا عرفت هذا فقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث من قبيل النوع الاول لان الحمل عليه والترك نقيضان والكلب يجمع في القلة على اكلب وفي
الكثرة على كلاب وسند والجمعوا الكلبا على اكلب وكلابا على كليبات واما كليب فاسم جمع كفريق
لا جمع قال طرفة :: تعدو بالا ربي لطا واردها فبدت نبالهم وكليب :: وتقدمت هذه المادة
في المايدة ويقال لطت يلهث بفتح العين في الماضي والمضارع لطا ولهثا بفتح اللام وضمها وهو خروج
لسانه في حال راحت واعيا به واما غيره من الحيوان فلا يلهث الا اذا اعيا او عطش والذي يظهر
ان هذه الجملة الشرطية لا محل لها من الاعراب كما تقدم في المثل المذكور وهذا معنى واضح كما قالوا
في قوله تعالى خلقه من تراب فان الجملة من قوله خلقه من تراب مفسرة لقوله تعالى ان مثل عيسى

مذاهب كمثل ادم قوله ذلك مثل يجوز ان يشار بذلك الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى المسخ
بين الايات او الى الكلب واداة التشبيه محذوفة من ذلك الى صفة المسخ او صفة الكلب مثل الذي
كمثل هو ويجوز ان يكون المحذوف من مثلي القوم اي ذلك الوصف وهو وصف المسخ او وصف الكلب
كمثل القوم قوله ساء مثلا ساء بمعنى بئس وفاعلها مضمر فيها مميزا لتمييز مفسره وتقدم غير مرة
ان فاعل هذا الباب اذا كان ضميرا يفسره ما بعده ويستغني عن تثنيه وجمعه وتانيثه بتثنية وجمعه
وتانيثه عند البصريين وتقدم ان مذهبها التقديم للمفعول والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس
التمييز والتمييز يفسر الفاعل فهو هو فلزم ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شيء واحد
اذا عرفت هذا فقوله القوم غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم انه لا بد من تقدير محذوف
اما من التمييز واما من المخصوص فالاول تقدير سائر اصحاب مثل واهل مثل القوم والثاني تقدير
سائر مثلا القوم ثم حذف المضاف وفي التقديرين واقيم المضاف اليه مقامه وهذه الجملة تاكيد
للتي قبلها وقرا الحسن والاعمش وعيسى ابن عمر ساء مثل القوم برفع مثل مضافا للمقوم والجحدري
روي عنه كذلك وروي عنه كسر الميم وتسكين الثاء ورفع اللام وجر القوم وهذه القراءة منسوبة
هنا لا الجماعة تحتمل وجهين احدهما ان تكون ساء التي بمعنى فقد يرا على فعل بضم العين كقولهم
لقضو الرجل ومثل القوم فاعل بها والتقدير مثلا سوا مثل القوم والموصول على هذا في محل جر نعتا
لقوم والثاني انها بمعنى بئس ومثل القوم فاعل الموصول على هذا في محل رفع لانه المخصوص بالذم
وعلى هذا فلا بد من حذف مضاف ليتصادق الفاعل والمخصوص على شيء واحد والتقدير بئس مثل
القوم مثل الذين وقدر الشيخ تمييزا في هذه القراءة وفيه نظر اذ لا يحتاج الى تمييز اذا كان الفاعل
ظاهرا حتى جعلوا المجموع بينهما ضرورة كقوله :: تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك
زاد وفي المسئلة ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل فان كان مغايرا في اللفظ
ومفيدا فائدة جديدة جاز نعم الرجل شجاعا زيد وعليه قوله

:: تجهز ولم يعدل سواه :: فنعم المرء من رجل يماني ::

قوله انفسهم مفعول لظلموا وفيه دليل على تقدم خبر كان عليها لان
تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل غالبا وقلت غالبا لانه قد مواضع يمتنع فيها ذلك نحو فاما
اليتيم فلا تقهر فاليتيم مفعول بيقهر ولا يجوز تقديم تقهر على جازمه وهو محتمل للبحث وهذه
الجملة الكونية تحتمل وجهين احدهما ان تكون نسقا على الصلة وهي كذبوا بايانا والثاني ان
تكون مستانفة وعلى كلا القولين فلا محل لها وقدم المفعول ليفيد الاختصاص وهذا على طريق الزمخشري
وانتصار قوله من يهد الله فهو المهتد راعى لفظ من فافرد وراعى معناها في قوله واولئك هم
الخاسرون فجمع وبالمهتدي ثابتة على جميع الفرائض ثبوتها في الرسم وسيأتي لك الخلاف في اليائي
في الاسراء وتحتها في الكهف وقال الواحدي فهو المهتدي يجوز اثباتها ايضا فيه على الاصل ويجوز حذفها
استخفافا كما قيل في سب الكتاب وطرت بمنصلي في عمرات دوامي الايد يخطر السريحا
ومنه كوابح ريشي حامة ومسحت بالكفين مصعد الاثمد قال ابن جني شبه المضاف اليه بالتنوين
فحذف الياء قوله الخاسرون يجوز في هذه اللام وجهان احدهما انها لام الصيرورة والعاقبة وانما احتاج
هذه القبائل الى كونها كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه علة معتبرة
محضون فكيف يكون هذه العلة ايضا واورد عن ذلك ايضا قول الشاعر ::

لدوا للموت وابنوا للخراب :: وقول الاخر الا كل مولود للموت يولد ولست ارى حيا الى يخلد

وقول

الي الغيبة وان يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من قوله كذبوا وقال الاعشي في الاستدراج
ليستدرجنك القول حتي تهزه وتعلم اني عنكم غير مفحم ؞ ويقال درج الصبي اذا قارب بين خطاه
ودرج القوم مات بعضهم اثر بعض قوله واملي جوز ابو البقا فيه ان يكون خبر مبتدا مضمر اي
وانا املي وان يكون مستانفا وان يكون معطوفا علي سنستدرجهم فيه نظر اذ كان من الفصاحة
لو كان كذا وَنُملي بنون العظمة ويجوز ان يكون هذا قريبًا من الالتفات والاملا الامهال والتطويل
والمتين القوي ومنه المتن وهو الوسط لانه اقوي ما في الحيوان وقد متن يمتن متانة اي قوي
وقرا العامة ان كيدي بالكسر علي الاستيناف المشعر بالعلية وقرا ابن عامر في رواية عبد الحميد ان
كيدي بفتح الهمزة علي العلة قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم يجوز فيها اوجه احدها ان يكون استفهاما
في محل رفع بالابتدا والخبر بصاحبهم اي اي شي استقر بصاحبهم من الجنون فالجنة مصدر يراد
بها الهيئة كالركبة والجلسة وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من الجنة والناس ولابد من حينئذ
من حذف مضاف اي من مس جنة او تخبيط جنة والثانية ان ما نافية اي ليس بصاحبهم جنون ولا
مس جن وفي هاتين الجملتين اعني الاستفهامية والمنفية فيها وجهان اظهرهما انها في محل نصب
بعد اسقاط الخافض لانهما علقا التفكر لانه من افعال القلوب والثاني ان الكلام تم عند قوله
اولم ثم ابتدا كلاما اخر اما استفهام انكار واما نفيا وقال الحوفي ان ما بصاحبكم معلقة لفعل محذوف
دل عليه الكلام والتقدير اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم قال وتفكر لا يعلق لانه لم يدخل علي
جملة وهذا ضعيف لانهم نصوا علي ان فعل القلب المتعدي بحرف جر او الي واحد اذا علق هل يبقي علي
حاله او يضمن ما يتعدي لاثنين الثالث ان تكون ما موصولة بمعني الذي تقديره اولم يتفكروا
في الذي بصاحبهم وعلي هذا يكون الكلام خرج علي زعمهم وعلي قولنا انها نافية تكون من جنة
مبتدا ومن مزيدة فيه وبصاحبهم خبر اي ما جنة بصاحبهم قوله ان فيها وجهان
احدهما وهو الصحيح انها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان وعسي وما في حيزها
في محل الرفع خبرا لها ولم يفصل هنا بين ان والخبر وان كان فعلا لان الفعل الجامد الذي لا يتصرف
نسبة الاسما ومثله وان ليس للانسان الا ما سعي والخامسة ان غضب الله عليها في قراة نافع
لانه دعا وقد وقع خبر ان جملة طلبية في هاتين الايتين لا خبريتين فان عسي للانشا وغضب
اله دعا والثاني انها المصدرية قاله ابو البقا يعني التي تنصب المضارع الثانية الوضع
وهذا ليس بجيد لان النحاة نصوا علي ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف مطلقا اي ماض
ومضارع وامر وعسي لا تتصرف فكيف تقع صلة لها وان علي كلا الوجهين في محل جر نسقا علي
ملكوت اي اولم ينظروا في ان الامر والشان عسي ان يكون وان يكون فاعل عسي وهو حينئذ
تامة لانها متي رفعت ان وما في حيزها كانت تامة ومثلها في ذلك اوشك واخلولق وفي اسم
يكون قولان احدهما هو ضمير الشان ويكون قد اقترب اجلهم خبرها والثاني انه اجلهم وقد
اقترب جملة فعل وفاعل هو ضمير اجلهم ولكن قدم الخبر وهو جملة فعلية علي اسمها وقد تقدم ذلك
والخلاف فيه وهو ان ابن مالك يجيزه وابن عصفور يمنعه عند قوله ما كان يصنع فرعون قوله
فباي متعلق بيؤمنون وهي جملة استفهامية سيقت للتعجب اي اذا لم يؤمنوا بهذا الحديث
فكيف يؤمنون بغيره والها في بعده تحتمل العود علي القران وان يعود علي الرسول ويكون الكلام
علي حذف مضاف اي بعد خبره وقصته وان يعود علي اجلهم اي انهم اذا ماتوا وانقضي اجلهم
فكيف يؤمنون بعد انقضا اجلهم قال الزمخشري فان قلت بم تعلق قوله فباي حديث

بعده يؤمنون قلت بقوله عسي ان يكون قد اقترب اجلهم كانه قيل لعلهم اجلهم قد اقترب
فما لهم لا يبادرون الايمان بالقران قبل الموت وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق وباي
حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا يعني التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصناعي
وهو واضح قوله ويذرهم قرا الاخوان بالياء وجزم الفعل وعاصم وابو عمرو بالياء ايضا ورفع
الفعل ونافع وابن كثير وابن عامر بالنون ورفع الفعل ايضا وقد روي الجزم ايضا عن نافع
وابي عمرو في الشواذ فالرفع من وجه واحد وهو الاستيناف اي وهو يذرهم او ونحن نذرهم علي
حسب القراتين واما السكون ففيه وجهان احدهما انه جزم نسقا علي محل قوله فلا هادي له
لان الجملة المنفية جواب الشرط فهي في محل جزم فعطف علي محلها وهو كقوله تعالي وان تخفوها
وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم ونكفر بجزم نكفر وكقول الشاعر ؞
؞ اني سلكت فانني لك كاشح ؞ وعلي انتقاصك في الحياة وازدد ؞
وانشد الواحدي ايضا قول الاخر ؞ فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا فالحق
استدرج علي موضع الفا المحذوفة من قوله فلعلي اصالحكم والثاني انه سكون تخفيف كقراة
ابي عمرو ينصركم ويشعركم ونحوه واما الغيبة فجريا علي اسم الله تعالي والتكلم علي الالتفات من
الغيبة الي التكلم علي الالتفات من الغيبة الي التكلم تعظيما قوله ايان مرساها فيه وجهان
احدهما ان ايان خبر مقدم ومرساها مبتدا مؤخر والثاني ان ايان منصوب علي الظرفية
بفعل مضمر لدلالة الفعل رافع لمرساها وهو مذهب ابي العباس وهذه الجملة في محل نصب لانها
بدل من الساعة بدل اشتمال وحينئذ كان ينبغي ان يكون في محل جر لانها بدل من مجرور وقد صرح
بذلك ابو البقا فقال والجملة في محل جر لانها بدل من مجرور وقد صرح بذلك ابو البقا فقال والجملة
في موضع جر بدل من الساعة تقديره يسالونك عن زمان حلول الساعة الا انه منع من كونها
مجرورة المطردة البدل في نية تكرار العامل والعامل هو يسالونك والسؤال تعلق بالاستفهام وهو
متعد بعن فتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب بعد اسقاط الخافض كانه قيل يسالونك
ايان مرسا الساعة فهي في الحقيقة بدل من موضع عن الساعة لانه موضع المجرور نصب ونظيره
في البدل علي احسن الوجوه فيه عرفت زيدا ابو من هو وايان ظرف زمان مبني لتضمنه معني
الاستفهام ولا يتصرف ويليه المبتدا والفعل المضارع دون الماضي بخلاف متي فانهما يليها النوعان
واكثر ما يكون استفهام كقول الشاعر ؞ ايان تقضي حاجتي ايانا ؞ اما تري لفعلها انا ؞
وقد تاتي شرطية جازمة لفعلين قال الشاعر ؞ ايان نؤمنك تامن غيرنا ؞ واذا لم تدرك
الامن منا لم تزل حذرا ؞ وقال اخر ؞ اذا النعجة الاذنا كانت بقفرة فايان ما تعدل بها الريح
تنزل ؞ والفصيح فتح همزتها وهي قراة العامة وقرا السلمي بكسرها وهي لغة سليم واختلف
النحويون في ايان هل هي بسيطة ام مركبة فذهب بعضهم الي ان اصلها اي اوان فخففت الهمزة علي
غير قياس ولم يعوض منها شي وقلبت الواو يا علي غير قياس فاجتمع ثلاث ياات فاستثقل ذلك
فحذفت احداهن وبنيت الكلمة علي الفتح فصارت ايان واختلفوا فيها ايضا هل هي مشتقة ام لا
فذهب ابو الفتح الي انها مشتقة من اويت اليه لان البعض اوي الي الكل والمعني اي وقت واي فعل ووزنه
فعلان او فعلال بحسب القولين ومنع ان يكون وزنه فعالا مشتقة من اين لان اين ظرف مكان وايان
ظرف زمان ومرساها يجوز ان يكون اسم مصدر وان يكون اسم زمان قال الزمخشري مرساها ارساؤها
او وقت ارسائها اي اثباتها واقرارها قال الشيخ وتفسير وقت ارسائها ليس بجيد لان ايان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبستهام عن الزمان فلا يصح ان يكون خبرًا عن الوقت الا بمجاز لانه يكون التقدير في
اي وقت وقت اوسابهما ومن كلام حسن ويقال وسايرتهما بمعنى واحد ولا يقال الا في الشيء التحمل
نحو ريت السفينة مرساها وارستها قوله جلها مصدر مضاف للمفعول والظرف خبر وقوله
في السموات يجوز فيهما وجهان احدهما ان يكون في بمعنى على اي على اهل السموات لانها ثقيلة
على نفس السموات والارض لانشقاق هذه وزوال ذي والثاني انها على بابها من الظرفية
والمعنى جعل ثقلها وهولها او المبالغة في اخفائها في هذين الظرفين قوله كانك
هذه الجملة التشبيهية في محل نصب على الحال من مفعول يسالونك في عنها وجهان احدهما انها
متعلقة بيسالونك وكانك حفي معترض وصلتها محذوفة فقدرين حفي بها وقال ابو البقاء في
الكلام تقديم وتاخير ولا حاجة الى ذلك لان هذه كلها متعلقات للفعل فانه قوله كانك حال
كما تقدم والثاني ان عن بمعنى الباء كما ان الباء بمعنى عن كقوله فاسال به خبيرا ويوم تشقق السما
بالغمام لان حفي لا يتعدى بعن بل بالباء كقوله كان بي حفيا او يضمن معنى شيء يتعدى بعن
اي كانك كاشف بحفاوتك عنها وللبغوي المستقصي عن الشيء المهتبل به المعتني بامره قال
سؤال حفي عن اخيه كانه يذكره بسنان او متواسن ... وقال اخر فلما التقينا بين السيف
بيننا لسايله عنا حفي سؤالها وقال الاعشى ... فان تسالي عني فيا رب سايل حفي عن
الاعشى به حيث اسعدا ... والاحفا الاستقصا ومنه احفا الشوارب والحافي لانه حقيت
قدمه في استقصا السير والحفاوة البر واللطف وقراعبد الله حفي بها وهي مدل على ادعي
ان عن بمعنى الباء وحفي فعيل بمعنى مفعول اي محفو وقيل بمعنى فاعل اي كانك مبالغ
في السؤال عنها ومتطلع الى علم مجيئها قوله سئلونك فيه وجهان احدهما انها متعلقة بالملك
والثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من فعلا لانه في الاصل صفته له لو تاخر ويجوز
ان يكون لنفسي تجوزا لانفعا واللام زايدة في المفعول به تقوية للعامل لانه فرع اذ التقدير
لا املك ان انفع نفسي ولا ان اضرها وهو وجه حسن قوله فهذا الا شا
وجهان اظهرهما انه منصل اي الا ما شا الله يمكنني منه فاني املكه والثاني وبه قال ابن
عطية وسبقه اليه مكي انه منقطع ولا حاجة تدعو اليه انه منقطع قوله
عطف على جواب لو وجاء هنا على احسن الاستعمال من حيث اتيت اللام في جواب لو المثبت
وان كان يجوز غير وقد تقدم وحذف اللام هو المنفي لانه يمتنع ذلك فيه وقال الشيخ
ولم يصب ما النافية اي اللام وان كان الفصيح ان لا يصحبها كقوله ولو سمعوا استجابوا
لكم وفيه نظر لانهم نصوا على ان جوابها المنفي لا يجوز دخول اللام عليه كقوله هذه
من باب التنازع فيختار عند البصريين تعلقه بيشير لانه الثاني وعند الكوفيين بالاول
لسبقه ويجوز ان يكون المنفي بالنذارة محذوفا اي ما اندر به الكافرين ودل عليه ذكر مقابلة وهو قريب
من حذف في المعطوف كقوله تقيكم الحر قوله جلا للمنهوران الحمل بفتح ما كان في بطن او على راس
شيخ وبالكسر ما كان على ظهر او راس بشخص وحكى ابو سعيد في حمل المراة حمل وحمل وحكى يعقوب في
حمل النخلة الكسر والحمل في الاية يجوز ان يراد به المصدر فينتصب انتصابه وان يراد به نفس الجنين وهو
الظاهر فينتصب انتصاب المفعول به كقولك حملت زيدا قوله غرت الجمهور على تشديد الراء ومعناه
استمرت به اي اقامت وقعدت وقيل هو على القلب اي فرتها اي استمر ودام وقرا ابن عباس وابو
العالية ويحيى بن يعمر وايوب غرت خفيفة الراء وفيها تخريجان احدهما ان اصلها التشديد

ولكنهم كرهوا التضعيف فجرف مكرر فتركوه وهذه كقراءة وفرن بفتح القاف فاذا جعلناه من القرار
والثاني انه من المرية وهي الشك اي فعلت بسببه اهو جمل ام مرض وقراعبد الله بن عمرو بن العاص
والحسن في فاراوابالف وتخفيف الراء وفيها ايضا وجهان احدهما انها على بابها من ذهاب
الريح اي جارت وذهبت وتصرفت في كل وجه وزنه حينئذ فعلت والاصل موروث فقلبت
الواو الفا فهو كطاف فعلوف والثاني انها من المرية ايضا قال الزمخشري وعلى هذا فوزنه
فاعلت والاصل ماريت كضاربت فتحركت حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا
الساكنين فهي كغارت وزامت وقراسعد بن ابي وقاص وابن عباس ايضا والضحاك فاسمرت به
وهي واضحة وقرا ابي فاسمارت وفيها الوجهان المتقدمان في غارت اي انه يجوز ان يكون من المرية
والاصل استمريت وان يكون من المور والاصل استمورت قوله اثقلت اي صارت ذات ثقل كقولهم
ابن الرجل وامحر اي دار ذا لبن وتمر وقبل دخلت في الثقل كقولهم اصبح وامسى اي دخلت في الصباح
والمساء وقرئ اثقلت مبنيا للمفعول قوله دعوا الله متعلق الدعا محذوف لدلالة الجملة التسمية
عليه اي دعواه في ان يوتيهما ولدا صالحا وقوله لئن اتيتنا هذا القسم وجوابه فيه وجهان
اظهرهما انه مفسر لجملة الدعا كانه قيل لما كان دعاؤهما كيت وكيت وكذلك قلت ان هذه الجملة
دالة على متعلق الدعا الثاني وهو قول مضمر تقديره فقالا لئن اتيتنا ولنكونن جوابا القسم وجواب الشرط محذوف على ما تقرر وصلحا فيه في لان اظهرهما انه مفعول ثان اي ولدا
صالحا والثاني وبه قال مكي انه نعت مصدر محذوف اي اتيانا صالحا وهذا لا حاجة اليه لانه لا بد من
تقدير الموتى بهما قوله جعلا له قيل ثم مضاف اي جعل له او لاده شركا والا فحاشا آدم وحوا من
ذلك وان جعل الضمير ليس لادم وحوا فلا حاجة الى تقدير وقيل في الاية اقوال يقتضي ان يكون
الضمير لادم وحوا من غير حذف مضاف بتاويل ذكر في التفسير وقرا نافع وابو بكر عن عاصم
شركا بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف والباقون بضم الشين وفتح الراء ومد الكاف وهمزة
من غير تنوين جمع شريك فالشرك مصدر ولا بد من حذف مضاف اي ذوي شرك بمعنى اشراك
هو في الحقيقة اسم مصدر وقيل المراد بالشرك الضب وهو ما جعلاه مي رزقهما له باكله معهما فكانا
ياكلان ويزيدان واحدها فالضمير في له يعود على الولد الصالح وقيل الضمير في له لابليس ولم يجر
له ذكر وهذان الوجهان لا معنى لهما وقال مكي وابو البقا وغيرهما ان التقدير يجوز ان يكون جعلا
لغير شركا قلت هذا الذي قدروه هو لا قد قال فيه ابو الحسن كان ينبغي لمن قرا شركا ان يقول المعنى
جعلا لغير شرك لانهما لا ينكران ان الاصل لله فالشرك انما يجعله لغير قوله فتعالى الله
قيل هذه الجملة استيناف فيه والضمير في يشركون يعود على الكفار والكلام قد
تم قبله وقيل يعود على ادم وحوا وابليس والمراد بالاشراك تسميتهما ولده ذلك بعبد الحرث
وكان اشار بذلك ابليس فالاشراك في التسمية فقط وقيل لم يكن ادم علم ويريد الوجه الاول
قراة السلمي عما يشركون بتا الخطاب وكذلك اتشركون بالخطاب ايضا وهي التفات قوله وهم يخلقون فيه
يجوز ان يعود على ما من حيث المعنى والمراد بها الاصنام وعبر عنهم بهم لاعتقاد الكفار فيها ما يعتقد
في العقلا او لانهم مخلطون بمن عند العقلا كالمسيح وعزير ويعود على الكفار اي والكافرون مخلوقون
فلم تفكروا في ذلك لامعنى لقوله وان تدعوهم الظاهر ان الخطاب للكفار وضمير النصب للاصنام والمعنى
وان تدعوا ايها الكفار الى طلب هدى ورشاد كما تطلبونه من الله لا يتبعوكم على مرادكم ويجوز
ان يكون الضمير للرسول وللمومنين والمنصوب للكفار وان تدعوا انتم هولا الكفار الى الايمان

ولا يجوز ان يكون يدعو مسندا الى ضمير الرسول فقط والمنصوب للكفار ايضا لانه كان ينبغي ان يجذف الواو لاجل الجازم ولا يجوز ان يقال قدر حذف الحركة وثبت حرف العلة كقوله

:: :: هجوت زبان ثم جئت معتذرا :: من هجو زبان لم تجحو ولم تدع :: ::

ويكون مثل قوله تعالى انه من يتقي ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين لانه لا ضرورة واما الايات قبله وسيأتي ذلك وقد مضى منه جملا قوله لا يتبعونكم قرأنا فيه بالتخفيف وكذا في الشعراء يتبعهم والباقون بالتشديد فقيل هما لغتان وقد جاء في فصيحة ادم فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون واتبع واتبعه بالتشديد به والاول اظهر قوله ام انتم صامتون هذه الجملة اسمية عطفت على اخرى فعلية لانها في معنى الفعلية والتقدير ام صمتم قال ابو البقاء بجملة اسمية في موضع الفعلية والتقدير ادعوتموهم ام صمتم وقال ابن عطية عطف الاسم الفعل اذ التقدير ام صمتم ومثله قول الشاعر سواء عليك الفقر ام ثب ليلة باهل القباب من عامر قال الشيخ وليس من عطف الفعل على الاسم انما هو من عطف الاسمية على الفعلية وانما البيت فليس فيه عطف فعل على اسم بل من عطف الفعلية على اسم مقدر بالفعلية اذ الاصل سواء عليك افتقرت ام ثبت وانما اتى في الاية بالجملة الثانية اسمية لان الفعل يشعر بالحدوث ولا يشعر باصله والصمت السكون يقال منه صمت يصمت بالفتح في الماضي والضم في المضارع وبقال صمت بالكسر يصمت بالفتح والمصدر الصمت والصمات واصمت بكسر الهمزة والميم اسم فلان معروف وهو منقول من فعل الامر من هذه المادة وقد رد بعضهم هذا بانه لو كان منقولا من الامر لكان ينبغي ان يكون همزته همزة وصل ولكان ينبغي ان يكون ميمه مضمومة ان كان من يصمت او مفتوحة ان كان من يصمت ولانه كان ينبغي ان لا يؤنث بالتاء وقد قالوا اصمتة والجواب ان افعل الامر يجب قطع همزته اذا سمي به نحو اشرب لانه ليس لنا من الاسماء ما همزته لوصل الا اسماء عشرة ونوع الانطلاق من كل مصدر واد على الخمسة وهو قليل فالاطراق الكبر اولي والماكس الميم فلالة التغيير ونس بالتغيير وكذلك الجواب عن تانيثه قوله ان الذين العامة على تشديد ان فالموصول اسمها وجملة خبرها وقرا سعيد بن جبير بتخفيف ان ونصب عباد وامثالكم وقد خرجها ابو الفتح ابن جني وعين ان النافية وهي عاملة عمل ما الحجازية وهذا مذهب الكسائي واكثر الكوفيين عن الفراء وقال به من البصريين ابن السراج والفارسي وابن جني واختلف النقل عن سيبويه والمبرد والصحيح ان اعمالها لغة ثابتة فصحا ونثرا وانشدوا ::

:: ان هو مستوليا على احد :: الا على اضعف المجانين ::

ولكن قد استدلوا هذه القراءة من حيث انها تنفي كونهم عبادا امثالهم والقراءة الشهيرة تثبت ذلك ولا يجوز التناقض في كلام الله تعالى وقد اجاب ابو علي عن هذه القراءة بتقييم تحقير امر المعبود من الله وعبادة عابديه وذلك ان العابد بين عاجزة انى حالا وافقر على الضر والنفع من المعبود ثم اجاب بوجه اخر وهو ان المعنى ان الذين تدعونهم من دون الله لا يملكون لكم رزقا لانهم عباد امثالكم فاسألوهم الرزق وادعوهم ليرزقوكم ان كنتم صادقين فليست الاية نافية لقدرتهم على الرزق بل لكونهم لا يرزقون وقد رد ابو جعفر هذه القراءة بثلاثة اوجه احدها لمخالفتها لسواد المصحف الثاني ان سيبويه يختار الرفع في خبر ان المخففة فتقول ان زيد منطلق لان عمل ان ضعيف وان بمعناها فهي اضعف منها الثالث ان الكتاب لا تراهما تكون بمعنى ما الا ان يكون بعدها ايجاب وما ورد به النحاس ليس بشيء لانها مخالفة بتسعة عشر قال الشيخ ويجوز ان يكون كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف على المنون والمنصوب بغير الف فلا يكون فيه مخالفة للسواد واما سيبويه

فاختلف

فاختلف الناس في الفهم منه في ذلك واما الكسائي فهذا الفعل خبر معروف له وخرج الشيخ القراءة على انها ان المخففة قال وان المخففة تعمل في القراءة الشاذة كقراءة وان كلا لما ليوفينهم فقد ثبت ها نصب الجزئين وانشد انه احساسا اسدا قال وهي لغة ثابتة ثم قال فان يا ذكرا ما ورد من ذلك بحر بالبيت امام الصبا رواجعا :: اي تري رواجعا فذلك هذه تكون تاويلها ان الذين تدعون من دون الله خلقتام عبادا امثالكم قلت فيكون هذا الترجي مبنيا على مذهبين احدهما اعمال المخففة وقد نص جماعة من النحويين على انها قليل من الاعمال وجماعة بعضهم انه قليل ولا ارتيب لورود في المتواتر والثاني ان ان واخواتها تنصب الجزئين وهو مذهب مرجوح وقد تلخص في تخريج هذه القراءة ثلاثة اوجه كون ان نافية عاملة او المخففة الناصبة للجزئين والنصب بفعل مقدر هو خبرها في المعنى وقرا بعضهم ان مخففة عبادا نصبا امثالكم رفعا وتخريجها على ان تكون المخففة وقد اهملت والذين مبتدا وتدعون صلتها والعائد المحذوف وامثالكم خبر والتقدير ان الذين تدعونهم حال كونهم عبادا امثالكم في كونهم مخلوقين مملوكين فكيف يعبدون ويضعف ان يكون الموصول اسما منصوب المحل لانا عمال المخففة كما تقدم وحكى ابو البقاء ايضا قراءة رابعة وهي بتشديد ان ونصب عباد ورفع امثالكم وتخريجها على ما تقدم قبلها قوله يبطشون العامة على كسر الطاء من يبطش وقرا ابو جعفر ونشبة ونافع في رواية عنه يبطشون بضمها وهما لغتان والبطش الاخذ بقوة قوله قل كيدون قرا ابو عمرو وكيدوني باثبات الياء وصلا وحذفها ووقفا وهشام باثباتها في الحالين والباقون بحذفها في الحالين وعن هشام خلاف مشهور وقال الشيخ وقرا ابو عمرو وهشام بخلاف عنه فكيد وفي باثبات الياء وقفا ووصلا قلت ابو عمرو لا يثبتها وقفا البتة فان قاعدته في الياءات الزوائد ما ذكرته لك وفي القراءة فكيدوني ثلاثة الفاظ هذه وقد عرفت حكمها وفي هود فكيدوني جميعا اثبتها القراء في الحالين وفي المرسلات فان كان لكم فكيدون حذفها الجميع في الحالين وهذا نظير ما لك من لفظ واخشون فانها في البقرة ثابتة للكل وصلا ووقفا وحذفوه في اول المائدة ويختلف في ثانيها قوله ان وليي الله العامة على تشديد ولي مضافا الى المتكلم المفتوحة وهي قراءة واضحة اضاف الولي الى نفسه وقرا ابو عمرو في بعض طرقه ان ولي بيا واحدة مشددة مفتوحة وفيها تخريجان احدهما قال ابو علي ان يا فعيل مدغمة في يا المتكلم وان الياء التي هي لام الكلمة محذوفة ومنع من العكس والثاني ان يكون ولي امرها وهي اسم تكن غير مضاف ليا المتكلم والاصل ان وليا الله وليا اسمها واسم خبرها ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وكقراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد ولم يبق الا الاخبار عن نكرة بمعرفة وهو دان وقال الشاعر :: واين جرا ما ان الشب مجاشعا :: بابي الشيم الكرام المضارم :: وقرا الجحدري في رواية ان ولي الله بكسر اللام مشددة واصلها انه سكن ياء المتكلم فالتقت مع لام التعريف فحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة تدل عليها نحو غلام الرجل وقرا في رواية اخرى ان ولي الله بيا مشددة مفتوحة والجلالة بالجر نقلها عنه ابو عمرو والداني اضاف الولي الى الجلالة وذكر الاخفش وابو حاتم هذه القراءة عنه ولم يذكرا نصب الياء وخرجها الناس على ثلاثة اوجه الاول قول الاخفش وهو ان يكون ولي الله اسمها والذي نزل الكتاب خبرها والمراد بالذي نزل الكتاب جبريل يدل عليه قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك نزله روح القدس الا ان الاخفش قال في قوله وهو يتولى الصالحين هو من صفة الله قطعا لامن صفة جبريل وفي نحو ذلك فقط والثاني ان يكون الموصوف تنزيل الكتاب هو الله تعالى والمراد بالموصول النبي صلى الله عليه وسلم ويكون ثم عائد

محذوف لفهم المعنى والتقدير اني ولي الله الذي نزل الكتاب عليه فحذوف عليه وان لم يكن مشتملا
على شروط الحذف لكنه قد جاء قليلا كقوله وان لسانا شهرة يقتفى بها: وهو على من صبه الله علقم
اي صبه الله عليه وقال الاخر: فاصبح من اسماء قيس كقابض على الماء لا يدري بما هو قابض:
اي بما هو قابض عليه وقال الاخر: لعل الذي اصعدتني به: وقال الاخر نرد في الى الارض ان لم يقدد
الخير قادن: اي اصعدتني به وقال الاخر: ومن حسد يجن ذوي علي قوي واي الدهر ذو لم يحسدوني
اي بما هو يحسدوني فيه وقال الاخر: فقلت له لا والذي حج حاتم لخونك عهدا انني غير خوان: اي
حج اليه وقال الاخر: فابلغن خالد بن عصيلة والمرء مأكول من يبقى: اي يبق به واذا ثبت
ان الضمير يحذف في مثل هذه الاماكن واما لم يكمل شرط الحذف فلهذه القراءة الشاذة في التخريج
المذكور اسوغ بها والثالث ان تكون الهاء محذوفا تقديرا ان ولي الله الصالح او من هو صالح لوجود
الدلالة قوله وهو يتولى الصالحين وكقوله ان الذين كفروا بالذكر لما معذبون وكقوله ان الذين كفروا
ويصدون والنزع اد في حركة تكون والنزغ ما يبعث الشيطان لانه اسرع في ذلك وقيل النزع الدخول
فيما يكسبه فساده وقال الزمخشري والنزغ والبسيخ والعزز والخس وقد جعل النزغ نازعا كما قيل حجر
يعني قصد بذلك المبالغة قوله طيف قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي طيف والباقون طائف
بزنة فاعل فاما طيف ففيه ثلاثة اوجه احدها انه مصدر من طاف يطيف كباع يبيع وانشد
ابو عبيدة: اني الم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشغوف: والثاني انه مخفف من
فيعل والاصل طيف بتشديد الياء فحذفت عين الكلمة كقولهم في سيد ميت وفي لين لين وفي
هين هين ثم طيف الذي هو الاصل يحتمل ان يكون من طاف يطيف او من طاف يطوف فقلبت
الواو ياء قال ابو البقاء قلبت الواو ياء وان كانت ساكنة لما قبلت في اية وهو بعيد قلت وقد
قالوا وانيا في حول حيل ولكن هذا من الشذوذ لا يبحث لا ينقاس عليه وقوله وان كانت ساكنة
بين هذا مقتضيا لمنع قبلها يا بل كان ينبغي ان يقال وان كان ما قبلها غير مكسور واما طائف
فاسم فاعل يحتمل ان يكون من طاف يطوف فيكون كقائم وقايل وان يكون من طاف يطيف فيكون
كبائع وبايل وقد زعم بعضهم ان طيفا وطايفا بمعنى واحد ويعزى للفراء فيحتمل ان يكون
يرد طايفا كطيف فيجعلهما مصدرين وقد جاء فاعل مصدرا كقولهم اقائما وقد قعد الناس
وان يرد طيفا لطايف اي فيجعله وصفا على فعل وقال الفارسي الطيف كالخطرة والطائف
كالخاطر ففرق بينهما وقال الكسائي الطيف اللمم والطايف ما طاف حول الانسان قال ابن عطية
وكيف هذا وقد قال الاعشى ويصبح من عب السري وكأنما الم بها من طائف الجن اولق: ولا
ادري ما يعجبه وكأنه اخذ قوله ما طاف بحول الانسان مقيدا بالانسان وهذا قد جعله طايفا
بالناقة وهي سفطة لان الكسائي انما قاله انتقادا لا تقييدا وقال ابو زيد طايفا بالناقة
وهي سفطة لان الكسائي انما قاله الانصاري طاف اقبل وادبر يطوف طوفا وطوفانا واطاف
استدار القوم من تواجههم وطاف الخيال لم يطف طيفا طيفا فقد فرق ابو زيد بين ذي الواو
وذي اليا فخصص كل مادة بمعنى وقد فرق ايضا بين فعل وافعل كما رايت وزعم السهيلي انه
لا يستعمل من طاف الخيال اسم فاعل قال لانه تخيل لا حقيقة له قال فاما قوله تعالى فطاف عليها
طايف من ربك فلا يقال لا حقيقة له قال فاما قوله فيه طيف لانه اسم فاعل حقيقة وقال حسان
حنيفية ارقتني طيفها يذهب: صبحا ويجري في المنام ويغتدي: وقال السدي الطيف الجنون والطايف الغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما هما بمعنى واحد

وهو

وهو النزع قوله واخوانهم يمدونهم في الغي في هذه الاية اوجه احدها ان الضمير في اخوانهم
يعود على الشياطين لدلالة لفظ الشيطان عليهم او على الشيطان نفسه لانه لا يراد به الواحد
بل الجنس والضمير المنصوب في يمدونهم يعود على الكفار والمرفوع يعود على الشياطين والشيطان
كما تقدم والتقدير واخوان الشياطين يمدهم الشياطين وعلى هذا الوجه فالخبر جار على غير من
هو له في المعنى لان المراد مسندا الى الشياطين في المعنى وهو اللفظ خبرا عن اخوانهم ومثله
اذا الخيل جالوا في كوابنها وقد تقدم لك في هذا الكلام وبحث مكي وغيره من حيث جريان الفعل
على غير من هو له فلم يبرز ضميرا وهذا التاويل الذي ذكرته هو قول الجمهور عليه عامة المفسرين
قال الزمخشري هو اوجه لان اخوانهم في مقابلة الذين اتقوا الشيطان ان المراد بالاخوان الشياطين
وبالضمير المضاف اليه الجاهلون او غير المتقين لان الشيء يقابل مقابله والواو تعود على الاخوان
والضمير المنصوب يعود على الجاهلين او غير المتقين والمعنى والشياطين الذين هم اخوان
الجاهلين او غير المتقين يجدون الجاهلين او غير المتقين في الغي به والخبر في هذا الوجه جار على
من هو له لفظا ومعنى وهذا تفسير قتادة الثالث ان يعود الضمير المجرور والمنصوب على الشياطين
والمرفوع على الاخوان وهم الكفار قال ابن عطية ويكون المعنى واخوان الشياطين في الغي بخلاف
الاخوة في اسعدوهم اي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا التاويل على ان يتعلق في الغي بالامداد
لان الانس لا يعودون الشياطين قلت يعني يكون في الغي حالا من المبتدا اي واخوانهم
حال كونهم مستقرين في الغي وفي محل الحال من المبتدا خلاف والاحسن ان يتعلق بما تضمنه اخوانهم
من معنى المواخاة والاخوة وسيأتي فيه بحث للشيخ قال الشيخ ويمكن ان يتعلق في الغي به على
هذا التاويل يمدونهم على جهة السببية اي يمدونهم بسبب غوايتهم نحو دخلت النار في هرة اي بسبب
هرة ويحتمل ان يكون في الغي حالا فيتعلق بمحذوف اي كائنين في الغي فيكون في الغي في موضعه
ولا يتعلق باخوانهم وقد جوز ذلك ابن عطية وعندي في ذلك نظر فلو قلت مطعم زيد تريد
مطعمك لجاز ذلك فتفصل بين المبتدا والمحمولة بالجار لكان في جواز نظر لانك فصلت بين العامل
والمحمول بالجنبي لهما معا وان كان ليس اجنبيا الا احدهما وهو المبتدا فلت ولا يظهر منع هذه
النسبة لعدم اجنبية وقرا نافع عيدونهم بضم الياء وكسر الميم من امد والباقون بفتح الياء وضم
الميم من مد وقد تقدم الكلام على هذه المادة وهل هما بمعنى واحد ام بينهما فرق في اوايل هذا الموضع
وقرا الجحدري يمادونهم من مادة بزنة فاعله وقرا العامة يقصرون من قصر قال الشاعر:

لعمرك ما قلبي الى اهله بحر: ولا قصرت يوما فتابني نفسر: فقالهري
ثم الم شوق بعد ما كان اقصرا: وحلت سليمى بطن قو فعرعرا:

اني لا انازع عما هو فيه وارتفع شوقي بعد ما كان قد نزع واقلع وقرا عيسى بن عمر وابن ابي عبلة
ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد من قصر اي لا ينقصون من امدادهم وهذه الجملة من قوله
اعني واخوانهم يمدونهم زعم الزجاج انها متصلة بالجملة من قوله لا يستطيعون نصرهم وهو تكلف
بعيد وقوله في الغي قد تقدم انه يجوز ان يكون متعلقا بالفعل او باخوانهم او بمحذوف على انه
حال اما من اخوانهم واما من واو يمدونهم واما من مفعوله قوله متعلق باستمعوا على معنى
لاجله والضمير للقرآن وقال ابو البقاء يجوز ان يكون بمعنى الله اي لاجله فاعاد الضمير على الله
وفيه بعد وجوز ايضا ان تكون اللام زايدة اي فاستمعوه وقد عرفت ان هذا لا يجوز عند الجمهور
الا في الموضعين اما تقديم المعمول او كون العامل فرعا وجوز ايضا ان يكون بمعنى الى ولا حاجة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

اليه والاختيا انفعال من جباه يجبيه اي جمعه مختارا له ولذا غلب اجبيت الشيء اي اخترته
وقال الزمخشري لجبني النبي يجبني جباء لنفسه اي جمعه كذلك كفوك اجتمعنا وجبي اليه
فاجتباه اي اختص كفوك جليت له العروس فاختلاها والمعنى هل اجتمعتما افعالا من عند
نفسكما لانهم كانوا يقولون ان هذا الا افك افتراه والاضافة للاستماع قاله الفراء ويقال
نصت وانصت بمعنى واحد وقد جاء نصت منغديا قال الكميت

ابوك الذي اجذى عليك بنصره ... فانصت عني بعد كل قائل

وقوله هذا بصائر جمع بصيرة واطلق على القرآن بصائر اما مبالغة واما لانه سبب البصائر
واما على حذف مضاف اي ذو بصائر ولعل يجوز ان يكون للترجي بحسب المخاطبين وان تكون
للتعليل قوله تضرعا وخيفة في نصبهما وجهان اظهرهما انهما مفعولان من اجلهما لانه
ينسبك منهما الذكر والثاني ان ينتصبا على المصدر الواقع موقع الحال اي متضرعين خائفين او ذوي
تضرع وخيفة وقرئ وخيفة بتقديم الفاء وقيل هما مصدران للفعل من معناه لا من لفظه
ذكره ابو البقاء وهو بعيد قوله ودون الجهر قال ابو البقاء معطوف على تضرع والتقدير
ومقتصدين وهذا ضعيف لان دون ظرف لا يتصرف على المشهور فالذي ينبغي ان يجعل صفة
لشيء محذوف ذلك المحذوف هو الحال كما قدر الزمخشري فقال ودون الجهر وبيت كلما كلاما
دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب الى حسن التفكر قوله [illegible]
تتعلق باذكر اي اذكره في هذين الوقتين وهما صيغ عن الليل والنهار وقال ابو البقاء بالغدو متعلق
باذكر او هو سبق لسان او قلم اذ ليس نظم القرآن كذا والغدو اما جمع غدوة كقصعة وقصع وقيل
هذا فيكون قد قابل الجمع بالجمع المعنوي وقيل هو مصدر فيقدر زمان مضاف اليه حتى يتقابل
زمان بمجموع بمثله تقديره باوقات الغدو والاصال جمع اصل واصل جمعا اصل فهو جمع لاصيل
وفعيل يجمع على افعال نحو يمين وايمان وقيل اصال جمع لاصل واصل مفرد ثبت ذلك من لغتهم
وهو العشي وفعل يجمع على افعال قالوا عنق واعناق وعلى هذا فلا حاجة الى دعوى انه جمع
الجمع ويجمع على اصلان كرغيف ورغفان ويسمع على لفظه كقوله وقدت فيها اصيلا لا اساياتها
عيت جوابا وما بالربع من احد واستدل الكوفيون بقولهم اصلان على جواز تغيير جمع الكثرة
بهذا البيت وتاوله البصريون على انه مفرد ويبدل نونه لاما ويروي اصلا وقرا ابو مجلز واسمه
لاحق ابن حميد السدوسي البصري والايصال مصدر اصل اي دخل في الاصيل والله اعلم

سورة الانفال مدنية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يسالونك عن الانفال فاعل سال يعود على معلوم وهم من حضر بدرا وسال تارة يكون لاقتضاء
معنى في نفس المسؤول فيتعدى بعن نحو الاية وكقول الشاعر ... سالي اي جملت الناس غاوعنهم
فليس سواعالم وجهول ... وقد تكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى لاثنين نحو سالت زيدا وقد
ادعى بعضهم ان السؤال هنا بمعنى المعنى وزعم ان عن زائدة والتقدير يسالونك الانفال وايد
قوله بقراءة سعد ابن ابي وقاص وابن مسعود وعلي ابن الحسين وزيد ولده ومحمد الباقر ولده
ايضا وولد جعفر الصادق وعكرمه وعطا يسالونك الانفال دون عن والصحيح ان هذه القراءة
على ارادة حرف الجر وقال بعضهم عن بمعنى من وهذا لا ضرورة تدعو اليه وقرا ابن محيصن
عليتقال والاصل انه نقل حركة الهمزة الى لام التعريف ثم اعتد بالحركة العارضة فادغم النون في اللام
كقوله وقد تبين لكم ذكر في قوله عن الاهلة والانفال جمع نفل وهي الزيادة على الشيء الواجب

وسميت

وسميت الغنيمة نفلا لزيادتها على حمالة الحمان قال لبيد

اذ تقوي ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثي وعجل

فقال الاخر

انا اذا الاهر الوغى نروي القنا ... ونعف عند مقاسم الانفال

وقيل سميت الانفال لان المسلمون فضلوا بها على سائر الامم وقال الزمخشري والنفل ما يتفضله
الغازي ان يعطاه وزيادة على سهمه من المغنم قوله ذات بينكم قد تقدم الكلام على ذات في
العمران وهي هنا صفة لمفعول محذوف تقديره فاصلحوا الحال او الاذات افتراقكم وذات وصلكم
او ذات المكان المتصل بكم فان يكن قد قيل انه يراد به هنا الفراق او الوصل او الفرق وقال الزجاج
وغيره ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشيء ونفسه وقد رد على هذا ابن عطية والتفسير بيان هذا وقيل
وقال الشيخ البين الفراق وذات نعت لمفعول محذوف اي اصلحوا الحال الاذات افتراقكم لما كانت
الاحوال ملابسة للبين اضيفت صفتها اليه كما تقول اسقني ذا انائك اي ما صاحب انائك لما لا بس
الما الانا وصف بذا واضيف الى الانا والمعنى اسقني ما في الانا من الما، قوله وجلت يقال
وجل بالكسر في الماضي يوجل بالفتح وفيه لغة اخرى قرا بها في الشاذ وجلت بفتح الجيم في الماضي
وكسرها في المضارع فيحذف الواو كوعد يعد ويقال في المنهور وجل يوجل ومنهم من يقول ياجل
بقلب الواو الفا وهو شاذ لانه قلب حرف العلة باحد الشبهين وهو افتتاح ما قبل حرف العلة
دون تحركه وهو نظير طاي في الشبه الوطي ومنهم من يقول يوجل بكسر حذف المضارعة فتنقلب
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد تقدم في اول هذا الموضوع ان من العرب من يكسر حرف
المضارعة بشروط منها الا لا يكون حرف المضارعة ياء الا في هذه اللفظة وفي اي ياتي ومنهم
من يركب من هاتين اللغتين لغة اخرى وهي فتح الياء وقلب الواو ياء فقال ييجل فاخذ قلب الواو ومن
كسر حرف المضارعة واخذ فتح الياء من لغة الجمهور وقوله ان كنتم مومنين قال ابن عطية
وجواب الشرط المتقدم في قوله واطيعوا هذا مذهب سيبويه ومذهب المبرد ان الجواب يحذوف
متاخر ومذهبه في هذا ان لا يتقدم الجواب على الشرط قلت وهذا الذي ذكر ابن عطية نقل الناس
خلافه نقلوا ذلك اعني جواز تقديم جواب الشرط عليه يكون من الكوفيين واني زيد واني العباس
فالله اعلم ايهما اثبت ويجوز ان يكون للمبرد قولان وكذا لسيبويه فنقل كل فريق عن كل منهما احد
القولين وقوله الذين يقيمون يجوز في هذا الموصول ان يكون مرفوعا على النعت للموصول او على
البدل او على البيان له وان يكون منصوبا على القطع المشعر بالمدح وقوله وعلى ربهم يتوكلون
التقديم يفيد الاختصاص اي عليه لا على غيره وهذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب و
هو النصب على الحال من مفعول زادتهم ويحتمل ان تكون مستانفة ويحتمل ان يكون لها محل من الاعراب و
الصلة قبلها فتدخل في حيز الصلة المتقدمة وعلى هذين الوجهين فلا محل لها من الاعراب قوله
[illegible] يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي هم المومنون ايمانا حقا ويجوز ان تكون مؤكدة للمضمون
الجملة كقولك هو عبد الله حقا والعامل فيه على كلا القولين مقدر اي احقه حقا ويجوز وهو ضعيف
جدا ان يكون مؤكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهي لهم درجات ويكون الكلام قد تم عند قوله
هم المومنون ثم ابتدى يحقا لهم درجات وهذا انما يجوز على راي ضعيف اعني تقديم المصدر المؤكد
لمضمون جملة عليها قوله عند ربهم يجوز ان يكون متعلقا بدرجات لانها بمعنى اجور وان يتعلق
بمحذوف لانها صفة درجات اي استقرت عند ربهم وان يتعلق بما تتعلق به لهم الاستقرار قوله
[illegible] فيه عشرون وجها احدها ان الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره الانتقال ثابتة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبب ثبوتا كما اخرجك اي ثبوتا بالحق كاخراجك من بيتك بالحق يعني انه لامرية في ذلك
الثاني فناه تقدير واصلحوا ذات بينكم اصلاحا كما اخرجك وقد التفت من خطاب الجماعة
الى خطاب الواحد الثالث تقدير واطيعوا الله ورسوله طاعة محققة ثابتة كما اخرجك اي
كما ان اخراجا ثابتا لامرية فيه ولا شبهة الرابع تقدير ينوءكلون نوءكلا حقيقيا كما اخرجك
ربك الخامس تقدير هم المؤمنون حقا كما اخرجك فهو صفة لحقا السادس تقدير استقر لهم
درجات وكذا استقرارا ثابتا كاستقرار اخراجك التابع انه متعلق بما بعده تقدير ينجادلونك
مجادلة كما اخرجك ربك الثامن تقدير لكارهون كراهية ثابتة كما اخرجك ربك اي ان هذين
الشبهين بالجدال والكراهة ثابتان لاجمالة كما ان اخراجك ثابت لاجمالة التاسع ان الكاف بمعنى
اذ ومتعلقه بين التقدير اذكر اذ اخرجك وهذا فاسد بحيث لم يثبت في موضع ان الكاف تكون
بمعنى اذ وايضا فان ما لا تزاد الا في مواضع ليس هذا منها مع انه وقد وقعت على ذي العلم في قوله
والسماء وما بناها وما خلق الذكر والانثى والتقدير وهو الذي اخرجك ويكون قوله يجادلونك
جواب القسم وهذا قول ابي عبيدة وقد رد الناس عليه قاطبة وقالوا كان ضعيفا في النحو
ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم بمعنى الواو وايضا فان يجادلونك لا يصح كونه جوابا لانه
مذهب البصريين متى كان مضارعا مثبتا وجب فيه شأن اللام واحد ى النونين نحو ليسجنن
وليكونا وعند الكوفيين اما اللام واما احدى النونين ويجادلونك عندهم الحادي عشر ان الكاف بمعنى
على وما بمعنى الذي والتقدير امض على الذي اخرجك وهو ضعيف لانه لو ثبت كون الكاف بمعنى على
البتة لا في موضع النزاع كقوله واذكروه كما هداكم اي على هدايته اياكم الثاني عشر ان الكاف في محل
رفع والتقدير كما اخرجك ربك فاتقوا الله كانه ابتدأ وخبر قال ابن عطية وهذا المعنى وتمثيله
هذا المفسر ليس من الفاظ الاية في ورد ولا في صدر الثالث عشر انها في موضع رفع ايضا والتقدير
لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم هذا وعد حق كما اخرجك وهذا فيه حذف مبتدا وخبر
ولو صح بذلك لم يتم التشبيه ولم يحسن الرابع عشر انها في موضع رفع ايضا والتقدير واصلحوا ذات
بينكم ذلكم خير لكم كما اخرجك فالكاف في الحقيقة نعت لخبر مبتدا محذوف وهو ضعيف لطول
الفصل بين قوله واصلحوا وبين قوله كما اخرجك الخامس عشر انها في محل رفع ايضا على خبر ابتدا مضمر
والمعنى انه شبه كراهية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجه من المدينة حين تحققوا
خروج قريش للدفع عن ابي سفيان وحفظ حين بكراهيتهم لتنوع الغنائم من بين ايديهم وجعلها
لله ورسوله يحكم فيها بما يشاء ولختار الزمخشري هذا الوجه وحسنه فقال يرتفع محل الكاف على
انه خبر ابتدا محذوف وفي تقدير هذا المحال الحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل
الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجهم للحرب وهذا الذي حسنه الزمخشري هو قول الفراء وقد شرحه
ابن عطية بنحو ما تقدم من الالفاظ قال الفراء قال هذه الكاف شبهت هذه القصة التي هي اخراجه
من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سؤالهم عن الانفال الثاني عشر انها صفة لخبر مبتدا ايضا
وقد حذف ذلك المبتدا وخبر والتقدير فتمسكك للغنائم حق كما كان اخراجك حقا الثالث عشر
ان التشبيه وقع بين اخراجين اي اخراج ربك اياك من بيتك وهو مكة وبين انتكاث اخراجك
وكانه عاقبة ذلك الاخراج النصر والظفر كاخراجه اياك من المدينة وبعض المؤمنين كان يكون
عقيب ذلك الخروج الظفر والنصر كما كانت عقيب ذلك الخروج للاول الثامن عشر ان يتعلق
الكاف بقوله فاضربوا وسط هذا على ما قاله صاحب هذا الوجه الكاف للتشبيه على سبيل

المجاز كقول القائل لعبده كما يحسن الي اعدائي فاستحسن صنيعك وسألت مزيدا فامدد ذلك
وارحت عليك بخدمهم الان وعاقبتهم وكما احسنت الك واجريت عليك الرزق فاعمل كذا وانكر في
عليه فقد يزيد الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس امنة وانزل عليكم ما من
السماء ليطهركم به وانزل عليكم من السماء ملائكة مردفين فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم
كل بنان كانه يقول قد ارحت عليكم وامددتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه المواضع وهو القتل
لتبلغوا مراد الله في احقاق الحق وابطال الباطل وهذا الوجه بعد طوله لا طائل تحته لبعد
من المعنى وكذا الفواصل التاسع عشر ان التقدير كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي بسبب
اظهار دين الله واعزاز شريعته وقد كرهوا كونه اخرجك تحميسا للقتال وخوفا من الموت
اذ كان امر عليه السلام بخروجهم لغنة ولم يكونوا مستعدين للخروج وجادلوك في الحق بعد وضوحه
بضرب بعضهم وثم يكونوا مسحا الله وانه ملكه وقال بملائكته وقال علي هذا المحذوف الكلام الذي بعده وهو
قوله اذ تستغيثون ربكم الايات وهذا الوجه استحسنه الشيخ وزعم انه يسبق به ثم قال ويظهر ان الكاف
ليست لمحض التشبيه بل فيها معنى التعليل وقد نص النحويون على انها للتعليل وخرجوا عليه قوله
تعالى واذكروه كما هداكم واشكروا ٢ لا تشتم الناس كما لا يشتمك ٢ اي لا يشتمك الناس لكن لا تشتمهم
ومع الكلام السابع كما تطيع الله يدخلك الجنة اي لاجل طاعتك الله يدخلك فكذا الاية والمعنى
لان خرجت لاعزاز دين الله وقتال اعدائه نصرك الله وامدك بالملائكة المنزلين تقدير واطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مؤمنين مما اخرجك في الطاعة خيرا لكم كما كان اخراجك خيرا لهم وهذا الاقوال
مع كثرتها غالبها ضعيفة وقد بينت ذلك قوله بالحق فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل اي
بسبب الحق اي انه اخرج بسبب حق يظهر وهو علو كلمة الاسلام والنصر على اعدائه والثاني ان
يتعلق بمحذوف على انها حال من مفعول اخرجك اي ملتبسا بالحق فيه وان فريقا الواو للحال
الجملة في محل نصب ولذلك كسرت ان ومفعول كارهون محذوف اي لكارهون الخروج
وسبب الكراهة انما نفرت الطبع مما يتوقع من القتال وانما لعدم الاستعداد قوله يجادلونك
يحتمل ان يكون مستأنفا اخبارا عن حالهم بالمجادلة ويحتمل ان يكون حالا ثانية اي اخرجك
في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في لكارهون اي لكارهون في حال جدال
والظاهر ان الضمير المرفوع يعود على الفريق المتقدم ومعنى المجادلة قولهم كيف نقاتل
ولم نعد للقتال وقيل يحتمل ان يعود على الكفار وجدالهم ظاهر في قوله بعد ما تبين منصوب
بالجدال وما مصدرية اي بعد تبيينه ووضوحه وهو افبح من الجدال في النبي قبل
ايضاحه وفي عبد الله تبين مبنيا للمفعول بنبيه اي اظهره وقوله وهم ينظرون
حال من مفعول تبينا فون قوله واذ يعدكم اذ منصوب بفعل مقدر اي واذكروا والجمهور على
رفع الدال لانه مضارع عمر مرفوع وقرأ مسلم بن محارب بسكونها على التخفيف لتعاقب الحركات
وقرأ ابن محيصن وعدكم احدى بوصل همزة احدى تخفيفا على غير قياس وهو نظير قراءة
من قرأ ألا احدى باسقاط الهمزة اجراها من القطع مجرى همزة الوصل وقرأ ايضا احدا بالتذكير لان
الطائفة مونث مجازي وقرأ مسلم بن محارب جعلته على التوحيد والمراد به اسم الجنس فيودي معودي
الجمع قوله تمام منصوب المحل على البدل من احدى اي يعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكم اي
تتسلطون عليها تسلط الملاك في بدل اشتمال قوله لتحيق فيه وجهان احدهما انه متعلق بما قبله
اي ويقطع ليحق الحق والثاني ان يتعلق بمحذوف تقديره ليحق الحق فعل ذلك اي ما فعله الا لهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو اثبات الاسلام وانتفاء وزوال الكفر وبحق قال الزمخشري ويجب ان يقدر المحذوف موخرا
ليفيد الاختصاص وينطبق عليه المعنى قلت وهذا على رايه وهو الصحيح قوله اذ يستغيثون
فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب باذكر مضمرا او لذلك سماه المحوفي مستانفا انه منقطع عما
قبله الثاني انه منصوب بيصعد اي يصعد اليكم وقت استغاثتكم وهو قول ابن جرير وهو غلط
لان اذ لمجرد مستقبل لانه منصوب باصعدتم واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي الثالث
انه بدل من اذ الاولى قاله الزمخشري وابن عطيه وابو البقاء وكان قد قدموا ان العامل في اذ الاولى
اذكر مقدرا والرابع انه منصوب بيعدكم قاله المحوفي وقبله الطبري الخامس انه معمول لنوذوق قاله
ابو البقاء وفيها بعد لطول الفصل واستئناف يتعدى بنفسه وبالباء ولم يجئ في القرآن الا متعديا
بنفسه حتى تقدم ابن مالك على النحويين فوهم المستغاث له او به والمستغاث من اجله وقد انشدوا
على تعديته بالحرف قول الشاعر ٭ حتى استغاث بماء لا رشاء له ٭ من الاباطح في حافاته البرك
مكلل باصول النبت ينسجه ٭ ريح خريق لضاحي مائه حبك ٭ كما استغاث بسيء فز عيطل حاق
العيون فلم تنظر به الحسك قد لاهذا على انه يتعدي بالحرف كما استعمله سيبويه وغيره قوله
اني العامة على فتح الظاء بقدر جحد وحرف الجر فاسنجاب فاني وقراعيسى بن عمر وبرؤي
عن ابي عمرو ايضا اني بكسرها وفيها مذهبان مذهب البصريين انه على اضمار القول اي فقال اني
عدكم ومذهب الكوفيين انها محكية باستجاب لانه بمعنى القول لانه بمعناه قوله بالف
العامة على التوحيد وقرا الجحدري بالف بزنة افلس وعنه ايضا وعن الحسن بالاف بزنة كحال
وفي الجمع بين هاتين القراءتين وقراءة الجمهور ان يحمل قراءة الجمهور على ان المراد بالالف هم
الوجوه وقادتهم كالاتباع لهم فلذلك لم ينص عليهم في قراءة الجمهور ونص عليهم في هاتين القراءتين
او يحمل الالف على من قاتل من الملائكة دون من لم يقاتل فلا تنافي حينئذ بين القراءات قوله
مردفين قرا نافع وبروى عن قنبل ايضا مردفين بفتح الدال واللام قون بكسرهما وهما واضحتان
لانه يروي في التفسير انه كان وراكل ملك ملك ردفا فقراءة الفتح تشعر بان غيرهم اردفهم
لوكونهم خلفهم وقراءة الكسر تشعر بان الراكب خلف صاحبه قد ارد فه فصح التعبير باسم الفاعل
تارة واسم المفعول اخرى وحبذا ابو البقاء منقول مردفين يعني بالكسر محذوفا اي مردفين
اناسا لهم وجوز ان يكون معنى الارداف المجيء بعد الاوائل اي جعلوا ردفا للاوائل يطلب جواب
عن كيفية الجمع بين هذه الاية واية ال عمران جيء قال هناك بخمسة وقالها بالف والقصة
واحدة والجواب ان هذه الالف مردفة تلك الخمسة فيكون المجموع ستة الاف ويظهر هذا ويقوي
قراءة مردفين بكسر الدال وقد انكر ابو عبيد ان يكون الملائكة اردفت ويقوي بعضها اي
ركبت خلفها غيرها من الملائكة وقال الفارسي من كسر الدال احتمل وجهين احدهما ان يكون نوا
مردفين مثلهم كما تقول اردفت زيدا فكون المفعول الثاني محذوفا وحذف المفعول كثير
والوجه الاخر ان يكون لما واجهوا المسلمين وقالوا لا اخفش بنو فلان يردفون بنا اي يجيئون بعدها
وقالوا جاء مردفين حثا وبعده ورد فني واردفني واحد قال الفارسي هذا الوجه كانه ابين
لقوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فقوله مردفين اي جاءين بعد استغاثتكم ومن فتح الدال فهم مردفون
على ردف الناس اي امدوا بعضهم وبعض للكثيرين فما جاء كما للقليل مردفين بفتح الراء وكسر الدال
والاصل مرتدفين فادغم وقال ابو البقاء هذه القراءة ماخوذة من ردف بالتشديد دل الدال على
التكثير وان التضعيف بدل من الهمزة كفرحة وفرحة وجوز الخليل ان احد ضم الراء اتباعا

لضمة

لضمة الميم كقولهم بضم بضم الشاة وقد قرئ بها شذوذا وقرئ مردفين بكسر الراء وتشديد الدال
مكسورين وكسر الراء تقتضيه وجها واحدا لالتقاء الساكنين واما الاتباع قال ابن عطية ويجوز على هذه
القراءة كسر الميم اتباعا للراي ولا احفظه قراءة قلت وكذلك الفتحة في مردفين في القراءة المجمعا
لمثقيل تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر انها حركة نقل من الياءين قصد ادغامها الى الراء والثاني
انها فتحت تخفيفا وان كان الاصل الكسر على اصل التقاء الساكنين كما قرئ به وقرئ مردفين
بكسر الميم اتباعا لكسر الراء والرجل الفرع وقيل استعارة للخوف يقال منه وجل يوجل ويجل
ويجل وجلا فهو وجل والنوكة السلاح كما ان الريح والنصل والسيف واصلها من البيت للحديد
الطرق كثوب المعزاى يقال منه وعل شاك فالهمزة مبدلة واوا وكهام بمعنى قلبه بتاخير عينه
بعد لامه فيقال شاك فيصير كفاز ووزنه حينئذ قال زهير ٭

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له ٭ لبدا ظفاران لم يقلم ٭

ويوصف السلاح بالتانيث كما يوصف به الرجل فيقال رجل هناك وشاك وسلاح شاك وشاكة فاما
شاك فصحيح غير معتل الاخر والفه منقلبة عن غير الكلمة ووزنه في الاصل على فعل بكسر العين و
لكن قلبت الفاء كما قالوا لكيش صاف اي صوف كذلك شاك اي شوك ويحتمل ان يكون محذوف العين و
اصله شاوك فحذفت العين فبقي شاكا فالفه ذا بدل ووزنه على هذا فال وامام شاك شخوص ومرتفه
بالقلب كما تقدم ومن وصف السلاح بذلك قوله ٭ والبين من رضاه في طريقي سلاحا ٭ بديم
الابطال شاكا فهذا يحتمل ان يكون محذوف العين وان يكون اصله شوكا كصوف ويقال ايضا
هو شاك في السلاح بتشديد الكاف من الشكة وهي السلاح لجمع نقله الهروي والزاغب والا
طلب الفوت وهو النصر والعون وقيل الاستغاثة سد الخلة وقت الحاجة وقيل هي الاستجارة
ويقال غوث وغواث والفيث من المطر والغوث من النصر فعلى هذا يكون استغاث مشتركا
بينهما ولكن الفرق بينهما في الفعل فيقال استغثته فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث والارداف
الاتباع والاركاب وذلك وقال الزجاج اردفت الرجل اذا جئت بعده ومنه تبعها الرادفة
ويقال ردف واردف وتخالف اللغويون فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابن الاعرابي نقله
عنه ثعلب وقول ابي زيد نقله عنه ثعلب وقول ابي زيد نقله عنه ابو عبيد قال يقال ردفت
الرجل واردفته اذا ركبت خلفه وافتد ٭

اذ تجاريدي اردفت الثرياء ظننت بذاك فاطمة الظنونا ٭

اي جاءت على ردفها وقيل بل بينهما فرق فقال الزجاج يقال ردفت الرجل وركبت خلفه واردفته
اركبته خلفي وهذا يناسب قول من يقدر مفعولا في مردفين بكسر الدال واردفته اذا جئت بعده
ايضا فصار ردف على هذا مشتركا بين معنيين قال شمر ردفت واردفت اذا فعلت ذلك
بنفسك فاما اذا فعلتما بغيرك فاردفت لا غير وقوله مردفين بفتح الدال فيه وجهان اظهرهما
انه صفة لالفا اي ردف بعضهم لبعض والثاني انه حال من ضمير المخاطبين في عدكم قال ابن
عطيه ويحتمل ان يراد بالمردفين بالمومنين اي اردفوا الملائكة وهذا رض فيما ذكرته من الوجه
الثاني وقال الزمخشري وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها من قولك ردفته اذا تبعه ومنه
قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم واردفته اياه اذا اتبعته ويقال اردفته كقولك اتبعته
اذا جئت بعده فلا تخلوا من الكسور الدال من ان يكون بمعنى متبعين او متبعين فان كان بمعنى
متبعين فلا يخلوا من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض او بمعنى

استغاثه

شبكة الألوكة www.alukah.net

متبعين ايام المومنين بمعنى ينصرونهم فيتبعونهم انفسهم او متبعين لهم يشيعونهم ويقدمونهم
بين ايديهم وهم على ساقتهم ليكونوا على اعينهم وحفظهم او بمعنى متبعين انفسهم ملائكة اخرين
او متبعين غيرهم من الملائكة ويعضد هذا الوجه قوله تعالى في سورة العمران بثلاثة الاف
من الملائكة منزلين بخمسة الاف من الملائكة مسومين ومن قرا مردفين بالفتح فمعنى
متبعين او متبعين قلت وهذا الكلام على طولة شرحه ان اتبع بالتخفيف يتعدى الى مفعولين
واتبع بالتشديد يتعدى لواحد وارد في قرا بمعناها ومفعوله او مفعولاه محذوف
لفهم المعنى فيقدر في كل موضع ما يليق به الا ان الشيخ عاب عليه قوله متبعين ايام المومنين
وقال ليس من موضع نصل النصر بل مما يتصل ويحذف له النون لانقيادهم كما سون اوال قوبا بل كما سوك
فتعيبهم ان يقول تشيعهم المومنين او متبعين انفسهم المومنين قوله وما جعله الطاعنون على الامداد
اى وما جعل سر الامداد ثم هذا الامداد ويحتمل ان يكون المنبك من قوله اني ممدكم اذ للعني
فاستجاب بامدادكم ويحتمل ان يكون مدلولا عليه بقولكم ممدكم كما دل عليه فعل في قوله اعدوا
هو اقرب وهذا الثاني اولى لانه مناسب على قراة الفتح والكسر في اني بخلاف الاول فانه لا يتمه
عوده على الامداد على قراة الفتح الكسر الا بتاويل ذكره الزمخشري وهو انه مفعول للقول
المضمر فهو في معنى القول وقبل يعود على المدد قاله الزجاج قال الواحدي وهذا اولى لان
الامداد بالملائكة كانت البشرى وقال الفراء انه يعود على الاردف المدلول عليه بمردفين وقيل
يعود على الالف وقيل على الوعد المدلول عليه بيعدكم وقيل على جبريل او على الاستجابة لانها
مونث مجازي او على الاخبار بالامداد وهي كلها محتملة وارجحها الاول والجعل هنا تصيير
قوله اذ يغشاكم في اذ بعدكم وجوه احدها انه بدل من ان في قوله واذ بعدكم قال الزمخشري
اذ بعدكم بدل ثان من اذ بعدكم قوله ثانا لانا بدل منه اذ في قوله اذ تستغيثون ووافقه
على هذا ابن عطيه وابو البقا الثاني انه منصوب بالنصر الثالث باعنداد من فعني الفاعل
الرابع باضمار اذكر ذكر ذلك الزمخشري وقد سبقه الى الرابع الحوفي وقد
ضعفه الشيخ الوجه الثاني بثلاثة اوجه احدها ان فيه اعمال المصدر بالقرون بال قال وفيه
خلاف ذهب الكوفيون الى انه لا يعمل الثاني من الاوجه الضعيفة ان فيه فصلا بين المصدر
ومعموله بالخبر وهو قوله الا من عند الله ولو قلت ضرب زيد شديد عمرا لم يجز الثالث انه عمل
ما قبل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى او مستثنى منه او موصوفه له فقد جوز الكسائي والاخفش
اعمال ما قبل الا فيما بعدها مطلقا وليس في هذا الاوجه احسن من انه اخبر عن الموصول قبل تمام
صلته وضعف الثالث بانه يلزم منه ان يكون استقرار النصر مقيدا بهذا الظرف والنصر من
عند الله لا يتقيد وقت دون وقت وهذا لا يضعف به لان المراد بهذا النصر نصر خاص وهذا
النصر الخاص كان مقيدا بذلك الظرف وضعف الرابع بطول الفصل ويكون معمولا لما قبل الخامس
انه منصوب بقوله ولقد نصركم الله قال الطبري السادس انه منصوب بما دل عليه عزيز حكيم قاله
ابو البقا ونحا اليه ابن عطيه قبله وقرا ابن كثير وابو عمرو ايغشاكم النعاس وناقع يغشكم بضم الياء
وكسر الشين خفيفة النعاس نصبا والباقون يغشكم كالذي قبله الا انه بتشديد الشين فا
القراة الاولى من غشي يغشي والنعاس فاعل وفي هذه الثانية من يغشى وفاعله ضمير الباري
تعالى وكذا في الثانية من غشي بالتشديد والنعاس فيهما مفعول به واغشي وغشي لغتان
قوله في نصبها ثلاثة اوجه احدها انه مصدر لفعل مقدر اي فامنتم امنة الثاني انها

منصوبة

منصوبة على انها واقعة موقع الحال اما من الفاعل فاي كان من الفاعل النعاس فشبه الامنة
اليه مجازا وان كان الباري تعالى كما هو في القراتين الاخيرتين فالنسبة حقيقة واما من
المفعول على المبالغة اي جعلهم نفس الامنة او على حذف مضاف اي ذوي امنة الثالث انه
مفعول من اجله وذلك اما ان يكون من القراتين الاخيرتين او على الاولى وعلى القراتين الاخر
امرها واضح وذلك ان النسبة او الامنا من الله تعالى والامنة منه ايضا فقد اتحد الفاعل
فصح النصب على المفعول واما على القراة الاولى فالفاعل يغشى النعاس وفاعل الامنة الباري تعالى
ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور وفيه خلاف اللهم الا ان يتجوز
فيجوز وقد اومى ذلك ان الزمخشري قال وامنة مفعول به فان قلت انما وجب ان يكون فاعل
الفعل المعلل هو العلة وليس قلت بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس يغشون النعاس
امنة على معنى ان النعاس والامنة هم والمعنى ان يغشون امنا قال فان قلت هل يجوز ان
ينتصب على ان الامنة النعاس هو الذي هو يغشاكم اي يغشاكم النعاس لامنه على ان اسنادا والامن الى
النعاس اسناد مجازي وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة او على انه اقامكم في كل وقت كان من حق
النعاس في ذلك الوقت المخوف ان لا يقدم على غشيانكم وانما غشاكم امنة حاصلة له من اجلها
لم يغشاكم على طريقة القبيل والتخييل قلت لا يبعد فصاحة القران عن مثله ولم فيه نظاير ولقد
الم به من قال يجانب اللوم ان يغشى عيونا نجافل نعسها وتنوما وقوله منه في نصب
لامنه والضمير في منه يجوز ان يعود على الباري تعالى وان يعود على النعاس بالمجاز المذكور
وقرا ابن محيصن والضبي ويحيى بن يعمر امنة بسكون الميم ونظيرا من امنة بالتحريك خبرجناه
ونظير امن امنه بالسكون ورحم رحمة قوله ما ليطهركم العلة علة ايضا بالمد وليطهركم متعلق
بينزل وقرا الشعبي ما ليطهركم بالف مقصورة وفيها عربيتان اشهرهما وهو الذي ذكره ابن جني
وغيره ان ما بمعنى الذي وليطهركم صلتها وقال بعضهم تقديره الذي هو ليطهركم فقدر المبتدا
خبر المبتدا محذوف والجملة صلة لما قدروا والشيخ هذين التخريجين بان لام كي لا يقع صلة
والثاني انها ما هي بالمد ولكن العرب قد حذفت همزته فقالوا سوما بيم منونة حكاه ابن مقسم
وهذا لا نظير له اذ كما يجوز ان يتوهم اسم مضروب بالمد فيحقق يبقى على حذف واحد اذا مر وهذا
فيجوز ان يكون قصرها واما لم ينونه اجرا للوصل مجرى الوقف ثم هذه الالف يحتمل ان تكون عن
الكلمة وان الهمزة محذوفة وهذه الالف بدل عن الواو التي هي في الاصل ويجوز ان يكون المبدلة
محذوفة وهذه الالف من التنوين واجريا الوصل مجرى الوقف والاول اولى لانهم يراعون في الوقف
ان لا يتركوا الموقوف عليه على حرف واحد نحو جراس فاعل من اري يري قوله ويذهب
نسق على ليطهركم وقراعيسى بن عمر ويذهب بسكون الباء وهو تخفيف وسماه الشيخ جزما وقد
العامة على رجز بكسر الراء والزاي وقرا ابن محيصن بضم الراء وابن ابي عبلة بالسين وقد تقدم
الكلام على كل واحد منهما ومعنى رجز الشيطان هنا ما يثاعن وسوسه قوله اذ يوحي فيه
اوجه احدها انه بدل ثالث من قوله واذ يعدكم والثاني ان ينتصب بقوله وثبت قالهما الزمخشري
ولم يبين في ذلك على عود الضمير واما ابن عطيه فبناه على عود الضمير في قوله به فقال العامل في
اذ العامل الاول على ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه قريبا لكان قوله وثبت على تاويل عود معلى
الربط الاختلاف زمان التثبيت وزمان الوحي فان انزال المطر وما تعلق به من تغيلا انه متقدم
على تغشية النعاس وهذا الوحي وتغشية النعاس والا يحا كان وقت القتال قوله اني معكم

منصوب بيوجي اي يوجي كوني معكم بالغلبة والنصر وقراهيبي ابن هرمز بخلاف عنه اني معكم اني بكسر الهمزة وفتحها ان ذلك على اضمار القول وهو مذهب البصريين والثاني اجري يوجي مجري القول لانه بمعناه وهو مذهب الكوفيين قوله فوق الاعناق فيها وجهان احدهما ان فوق باقية على ظرفيتها والمفعول محذوف اي فاضربوهم فوق الاعناق عليهم كيف يضربونهم والثاني ان فوق مفعول به على الاتساع لانه عبارة عن الراس كانه قيل فاضربوا رؤوسهم وهذا بين بعيد لانه يتصرف وقد زعم بعضهم انه لا يتصرف وانك تقول فوقك راسك برفع فوقك وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال فوق الاعناق اراد اعلى الاعناق التي هي المذابح التي هي مفاعيل الثالث وهو قول ابي عبيدة اعناقهم على اي على الاعناق ويكون المفعول محذوفا تقديره فاضربوهم على الاعناق وهو قريب من الاول الرابع قال ابن قتيبة هي بمعنى دون قال ابن عطية وهذا خطا بين وغلط فاحش واغا دخل عليها اللبس من قوله تعوضنه فاغا فوقكم اي اغاد ونها وليست فوق هنا بمعنى دون واغا المراد انها فوقها في القلة والصغر المناسبين اغاذا بدل اي اضربوا الاعناق وهو قول ابي الحسن وهذا عند الجمهور خطا لان زيادة الا انما لا يجوز قوله منهم كل بنان يجوز لان يتعلق منهم بالامر قبله اي اضربوا الضرب من هذه الاماكن وهذا الكلام مع ما قبله معناه اضربوهم في جميع الاماكن والاعضاء من اعالبهم الى اسافلهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من كل بنان لانه في الاصل يجوز ان يكون صفة له فلما تاخر قال ابو البقاء وضعف ان يكون حالا من بنان اوفه تقدم تحال المضاف اليه على المضاف فكان المعنى اضربوهم كيفما كان قال الزمخشري يعني ضرب الهام قال واضرب هامة البطل المشيح ... وقال ... عشيشية وهو حال وانما سلبه خصيا اصاب سوا الراس فانفلقا ... وقال ابو عطية ويحتمل ان يريد بقوله فوق الاعناق وصف ابلغ ضرباة العنق وهي الضربة التي يكون فوق عظم الودون عظم الواس ثم قال ومنه قوله

... جعلت السيف بين الجيد منه ... وبين اسيل خدبه عذارا ...

وقيل هذا من ذكر الجزء وارادة الكل كقول عنترة ... عهدي به شد النهار كانما خضب البنان ورأسه بالعظلم والبنان قيل الاصابع وهو اسم جنس الواحد بنانة قال عنترة

... واذا الموت طوع يدي ... اذاما وصلت بنانها بالهندوانى ...

وقال ابو الهيثم البنان المفاصل وكل مفصل بنانة وقيل البنان الاصابع من اليدين والرجلين وقيل الاصابع من اليدين والرجلين وجميع المفاصل من جميع الاعضاء واحدتها بنانة ...

وكاد فاهما بحي دمارها ... ويضرب عند الكرب كل بنان ...

وقد تبدل فونه الاخيرة ميما قال ... روبة ياهال ذات المنطق التمتام وكقول المخبل البنام قوله ذلك باانهم مبتدا وخبر والاشارة الى الامر بضربهم والخطاب يجوز ان يكون للرسول ويجوز ان يكون للكفار وعلى هذا فيكون التفاتا كذا قال الشيخ وفيه نظر لوجهين احدهما انه يلزم من ذلك خطاب الجمع بخطاب الواحد وهو ممتنع او قليل وقد سكت لغة والثاني ان بعده باانهم شاقوا فيكون التفت من الغيبة الى الخطاب في كلمة واحدة ثم رجع الى الغيبة في الحال وهو بعيد قوله ومن يشاقق الله من مبتدا والجملة الواقعة بعدها خبرها او الجملة الواقعة جزاء ومجموعهما ومن التزم عود الضمير من الجملة الجزاء على اسم الشرط قدره هنا محذوفا تقديره فانا اشد بدليل العقاب له واتفق القراء على فك الادغام هنا في شاقوا لان المصاحف كتبته بقافين معلومين وفك هذا النوع لغة الحجاز والادغام بشروطه لغة تميم قوله ذ

يجوز في ذلك اربعة اوجه احدها ان يكون مرفوعا على خبر ابتدا مضمر اي العقاب ذلكم والثاني ذلكم الشاق فذوقوه ترفع بالابتدا والخبر محذوف اي ذلكم العقاب وعلى هذين الوجهين فيكون قوله فذوقوه لا تعلق لها بما قبلها لخروجه الاعراب والثالث ان يرتفع بالابتدا والخبر فوقوه قدروه منصوبا على الاختصاص فانه يريح وزيادة الفاء مطلقا اعني سواء تضمن معنى الشرط ام لا واما عين فلا يجيز تزيادتها هنا الا بشرط ان يكون المبتدا شبيها بالاسم الشرط وقد ذهب تقوين من غير مرة واستدل الاخفش على جواز ذلك بقول الشاعر

... وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... واكرومة الحيين خلو كما هيا ...

وخبرها الاخرون على اضمار مبتدا تقديره هن خولان اي الذين يكون منصوبا باضمار فعل اضمر ما بعدين ويكون من باب الاشتغال وقال الزمخشري ويجوز ان يكون نصبا على اياكم ذلك قدر به سيبويه كقوله زيدا فاضربه قال الشيخ ولا يصح هذا التقدير لان اياكم من اسما الافعال والمسمى الافعال لا تضمر ولا تشبيهه بقولك زيدا فاضربه بين لانه لا يتقدر بفعلك زيدا فاضربه بل هو فاضربوا فاعدا منصوب على الاشتغال فلت يجوز ان يكون يجيز الزمخشري بجواز الكوفيين فانهم يجيزون تضمير الفعل مطلقا ولذلك يجعلونه متاخرا نحو كتاب الله عليكم وقال ابو البقا ويجوز ان يكون في موضع نصب اي وذوقوا ذاكم ويجعل الفعل الذي بعد مفسرا له والاحسن ان يكون التقدير ما مر واذاكم مفعول لتكون الفا عاطفة لا زايدة وقد تقدم تحقيق ذلك كلام في هذه الفا عند قوله واياي فارهبون قوله وان للكافرين عذاب النار للجمهور على فتح ان وفيها تخريجات ليس هذا موضعها خبرها محذوف يدل عليه ما قبله اي ذلكم العقاب وحق الكافرين كذا قدره الزمخشري ويحتمل رفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره حقهم استقرار عذاب النار للكافرين الثاني انها خبر مبتدا محذوف اي الحتم او الواجب ان الكافرين عذاب النار والثالث ان يكون عطفا على ذلكم في وجيه قال الزمخشري وتعني بقوله في وجيه اي وجها الرفع وقد تقدما والرابع ان يكون في محل نصب على المعية قال الزمخشري او نصب على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل الذي لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع المضمر بعني بقوله ووضع الظاهر موضع الضمير ان اصل الكلام فذوقوه وان لكم موضع للكافرين موضع لكم شهادة عليهم بالكفر ومنبهة على العلة الخامس ان يكون في محل نصب باضمار واطلق قال الفراء يجوز نصبه من وجهين احدهما على اسقاط الخافض اي بان للكافرين والثاني على اضمار اعلم قال الشاعر

... يسمع للاحساء منه لغط والديدبون حساه ومدا ...

اي ويرعى للديدبون مدا فاضمر يرعى كذلك هذا وقوم يا علموا ان للكافرين وانكر الزمخشري انداكار وقال لو خاف في هذا الجار ندما يسيرا منطقا اي ويرعى عمرا منطقا ولا يجيز احد وقرا زيد بن علي والحسن بكسرها على الاستيناف قوله زحفا فيه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر وذلك الناصب له في محل نصب على الحال والتقدير اذا لقيتم الذين كفروا زاحفين زحفا او تزحفون زحفا والثاني انه منصوب على الحال بنفسه ثم اختلفوا في صاحب الحال فقيل الفاعل اي وانتم زحف من الزحوف اي جماعة او وانتم تمشون اليهم قليلا قليلا على حسب ما يفسره الزحف وسياتي وقيل هو المفعول اي وهم جم كثيرا ويمشون اليكم وقيل هي حال منهما اي لتقيموهم متزاحفين بعضكم الى بعض والزحف الدنو قليلا قليلا يقال زحف يزحف الله بالفتح فيهما فهو زاحف زحفا وكذلك ترحف وتراحف وازحف لنا عدونا اي دنوا في القتال وقال الليث الزحف الجماعة يمشون الى عدوهم قال الاعشى من القطعان سيرهن تزحف مثل السيل

ان اعتقاد فيحذف وهذا من باب الاطلاق المصدر على المصدرين والوجف الذبيب ايضا
من يجف الصبي قال امرئ القيس ٭ فحقا انيت على الوكيتين ٭ قوله اكببت ولوبا اجز
ويجوز على رخاف ورواحف لاختلاف النوع قال الهذلي كان مزاحف تمليت فيه بقبيل اللصح
لان السهام طوامزاحف جمع مزحف اسم المصدر قوله الادبار مفعول ثان لتولوهم وكذا دبر
مفعول ثان لتولوهم وقرا الحسن بالسكون كقولهم عضْ في عنق وهذا من باب التخفيف حيث ذكرهم
حالة تشبه بين من فاعلها فاني بلفظ الدبر وذي الظهر لذلك ويفهم من اهل علم البيان ان سمي
هذا النوع كناية وليس هو برايهم قوله الا متحرفا في نصبه وجهان احدهما انه حال والثاني انه
استثناء وقد اوضح ذلك الزمخشري فقال ان قلت بم انتصب الا متحرفا قلت على الحال او الاستثناء
وعلى الاستثناء من المولين اي ومن يولهم الادبار جميعا الا متحرفا او متحيزا قال الشيخ لا يريد بقوله
الا التقدير بل يريد ان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم في من خرجت بل زاد الخافض
لتوفي المتبقة هي استثنا من حال محذوفة والتقدير ومن يولهم ملتبسا بانه حالة الا في حال كذا
وان لم يقدر حال عامة محذوفة لم يفهم دخول الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه
الايجاب لانه لا في المفعول ولا في غير من الفضلات لانها استثناء مفرغ والمفرغ لا يكون
في الواجب غالبا يكون مع النفي او النهي او المعمول بهما فان جاء ظاهرا خلاف ذلك يؤول قلت قوله لا
في المفعول ولا في غير من الفضلات لا حاجة اليه لان الاستثناء المفرغ لا يدخل في الايجاب
مطلقا سواء كان ما بعد الا فضلة ام عمدة فذكر الفضلة والمفعول بوهم جوازه في غيرهما وقال
ابن عطية واما الاستثناء فمن المولين الذي تضمنهم من تجعل نصبه على الاستثناء وقال الجماعة
ان الاستثناء من انواع التولي وقد رد هذا بان لو كان كذلك لوجب ان تكون التركيب الا متحرفا او
متحيزا فاوالتمييز والتحوز الانضمام وتحوزت الحية اذطوت وحرف الشيء ضمه والحوزة ضم الاشيا
ووزن متحيز متفيعل والاصل متحيوز فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو
ياء وادغمت في الياء بعدها ليت ولا يجوز اه يكون منفعلا لانه لو كان كذا لكان متحوزا فانما تحوز
متفعل قوله فلم تقتلوهم في هذه الفا وجهان ايضا وبه قال الزمخشري انها جواب شرط مقدر
اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم قال الشيخ وليست جوابا بل لربط الكلام بعضه ببعض قوله
ولكن الله قتلهم قرا الاخوان وابن عامر ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتضعيف لكن فرفع
الجلالة والباقون بالتشديد ونصب الجلالة وقد تقدم توجيه القراءتين مشبعا في قوله
ولكن الشياطين وجاء هنا لكن احسن مجيء لوقوعها بين نفي واثبات وقوله وما رميت اذ رميت
نفى عنه واثبته له وذلك باعتبارين اي ما رميت على الحقيقة اذ رميت في ظاهر الحال او ما رميت
الرعب في قلوبهم اذ رميت الحصيات والتراب قوله وما رميت هذه الجملة عطف على قوله فلم تقتلوهم
لان المضارع المنفي بلم في وقوع الماضي المنفي بما فانك اذا قلت لم يقم كان معناه ما قام ولم يقل هنا
فلم تقتلوهم اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت مبالغة في الجملة الثانية قوله
متعلق بمحذوف اي وليبلي فعل ذلك او يكون معطوفا على علة محذوفة اي ولكن الله رمى ليحيق
الكافرين وليبلي المؤمنين والبلاء في الخير والشر قال زهير

٭ فابلاهما خير البلا الذي يبلو وما في منه يعود ٭ على الظفر بالمتركين وقيل
على الرمي قالهما مكي والظاهر انه يعود على الله بتعالى قوله ولكم يجوز فيه الرفع على الابتدا
اي ذلكم الامر والخبر محذوف قاله الحوفي والاحسن ان يقدر الخبر ذكم البلاحق وحتم

وقيل

وقيل هو خبر مبتدا اي الامر ذلكم وهو تقدير سيبويه وقيل محله نصب باضمار فعل اي
فعل ذلكم والاشارة بذلكم الى القتل والرمي والبلا وقوله بلا يجوز ان يكون اسم مصدر اي تبلا
ويجوز ان يكون اريد بالبلا نفس الشيء المبلى به قوله وان الله يجوز ان يكون معطوفا على ذلكم
فيكم على مجموعه عما يكم على مجموع ذلكم وقد تقدم وان يكون في محل نصب بفعل مقدر اي واعلموا
ان الله وقد تقدم ما في ذلك وقال الزمخشري انه معطوف على ليبلي فيكون في الغرض ابلاء المؤمنين
وتوهين كيد الكافرين وقرا ابن عامر والكوفيون موهن بسكون الواو وتخفيف الهاء من
اوهن كاكرم ونون موهن من غير حفص وقرا الباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين
فكيد منصوب على المفعول به في قراءة غير حفص ومخفوض في قراءة حفص واصله النصب وقرا الكوفيون
حاشا على الاكثر لان ما عندهم حذف حاشا من غير ان تعدية بان ولا بعدي بالتضعيف الا كلم
محفوظ نحو وهنته وصعفته قوله ولن تغني قرا للجمهور بالتا من فوق لتانيث الفئة وقرئ
ولن يغني بالياء من تحت لانها تيشبه مجازي والفصل ايضا ولو كثرت هذه الجملة الامتناعية حالية
وقد تقدم تحقيق ذلك قوله وان الله مع المؤمنين قرا نافع وابن عامر وحفص بالفتح والباقون
بالكسر فالفتح من اوجه احدها انه على لام العلة تقديره ولان الله مع المؤمنين كان كيت وكيت والثاني
ان التقدير ولان الله مع المؤمنين امتنع عبادهم والثالث انه خبر مبتدا محذوف اي والامر ان
الله مع المؤمنين وهذا الوجه الاخير يقرب في المعنى من قراءة الكسر لانها استيناف قوله ولا تولوا
الاصل تتولوا فحذف احدى التاءين وقد تقدم الخلاف في ايتهما المحذوفة وقوله وانتم تسمعون
جملة حالية والضمير في عنه يعود على الرسول لان طاعته من طاعة الله وقيل يعود على الله وهذا
كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل يعود على الامر بالطاعة وقوله الصم انما جمع
هم وهو خبر شيء لانه يراد به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو كان الاسم لكان الافراد على اللفظ
والمعنى على الجمع وقوله الذين لا يعقلون يجوز رفعه او نصبه على القطع قوله بين المرء
العامة على فتح الميم وقرا ابن ابي اسحق بكسرها على اتباع حركة العين وذلك ان في المرء لغتين
واتبعت حركة الفاء وحركت بمن بكسرها وقرا الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد الراء وتوجيهها ان
يكون نقل حركة الهمز الى الراء ثم ضعف الراء واجرى الوصل مجرى الوقف قوله وانه يجوز ان تكون
الهاء ضمير الامر والشان وان يعود على الله تعالى وهو الاحسن لقوله الله قوله لا تضربن في الاحتمالين
احدهما انها ناهية وعلى هذا فالجملة لا يجوز ان تكون صفة لفتنة لان الجملة الطلبية لا تقع
صفة ويجوز ان تكون صفة لقول ذلك القول هو الصفة اي فتنة مقولا بها لا تصيبن والنهي
في اللفظ للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا ارينك ها هنا اي لا تتعاطوا
اسبابا تصيبكم بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم دون التوكيد على هذا في محلها ونظير انما
القول قوله جاء مبدق هل رايت الذيب قط اي مقول فيه هل رايت والثاني ان لا ناهية والجملة
صفة لفتنة وهذا واضح من هذه الجهة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع في غير قسم ولا مطلب
ولا شرط وفيه خلاف هل تجري النفي بلا مجرى النهي من الناس قال النحاس واستشهد بقوله ٭

٭ فلا لغا الدنيا بما تلجينها ٭ ولا الضب فيها ان اناخ مخول ٭ قال الاخر
٭ فلا انعم بترك لبعه ٭ وان قال فرطني وحذرني اني ٭
ولا بيس بترك لبوسه فتقعه ٭ شكوا اليه ان اشتكي ٭ فاذا جازان توكد المنفي بالنهي
انفصاله فلان يوكد المنفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور يحملون ذلك على القرون

وزعم الفراء ان لاتصيبن جواب للامر نحو انزل عن الدابة لايحطمنكم اي ان تدخلوا لايحطمنكم
فدخلت النون لما فيه من معنى النهي قال الشيخ وقوله لايحطمنكم وهذا المثال ليس نظير فتنة
لاتصيبن الذين لانه ينتظم من الاية والمثال شرط وجزاء كما قدرو لاينتظم ذلك هنا الا ترى انه
لايصح تقدير ان تتقوا فتنة لاتصيب الذين ظلموا لانه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة
المعنى قال الزمخشري لاتصيبن لايخلو اما ان تكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة لفتنة
فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لاتصيب الظالمين منكم خاصة بل تعمكم قال الشيخ واخذ
الزمخشري قول الفراء فزاده فساد او خبطه فذكر ما نقلناه عنه ثم قال فانظر الى اية كبوة قد ان يكون
جوابا للامر الذي هو اتقوا لم تقدر اداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال المعنى ان
اصابتكم بعض الفتنة وانتم كيف قدر الفراء انزل عن الدابة لايحطمنك وفي قوله اذا دخلوا لم اسكنكم
لايحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا ما كان جوابا للامر وقال لاتصيبن
جواب قسم محذوف وجملة القسم صفة لفتنة اي فتنة والله لاتصيبن ودخول النون لغا
قليل لانه منفي وقال ابو البقاء دخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظاهر هذا اذا
كان المنفي في جواب القسم يطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام التوكيد والفعل بعدها
مثبت وانما مطلب اللام اي اشعث فمها فولدت الفا فدخول النون فيها قياس وناب دهرا القابل
بقراءة جماعة كثيرة لتصيبن وهي قراءة امير المؤمنين وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع
بن انس وابي العالية وابن جماز ومن وجد ذلك ابن جني انه وجه من القراءة الشاذة بتوجيه
يردها الى قراءة العامة فقال يجوز ان يكون قراءة ابن مسعود ومن ذكر معه مخففة من لابعني
حذفت الفه لاتخفيفا والتفي بالجزمة قال كما قالوا م والله يريدون اما والله لافعلن وشبهه
قوله احب لاابن كذلك لانا ما هنن للاستفتاح كالا ولبت من النافية في شيء فقد تحصل من هذا
ان ابن جني خرج كلا من القراءتين على الاخرى وهذا لاينبغي ان يجوز البتة كيف يورد لفظ فتى ويناول
سوف وعكسه هذا بما يقلب الخافين ويودي الى الشعبه وقال المبرد والفراء والزجاج في قراءة العامة
لاتصيبن الكلام قد تم عند قوله فتنة وهو خطاب عام للمومنين ثم ابتدي نهي الظلمة خاصة
عن التعرض للظلم فيصيبهم الفتنة خاصة والمراد هنا لاتيتعرض الظالم للفتنة فتتبع اصابتها له
خاصة قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه واذا كانت نهيا بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا وعقابا
ثم قيل لايتعرض الظلم للعقاب او انزل الذنب من ظلم منكم خاصة وقال ابن سليمان هو نهي على معنى
الدعاء وانما جعله نهيا بمعنى الدعاء لان دخول النون في المنفي بلا عند لايجوز فيصير المعنى لاصابت
الفتنة الظالمين خاصة واستلزمت الدعاء على غير الظالمين فصار التقدير لا اصاب ظالما ولا
ظالم فكانه قيل واتقوا فتنة لاوقعها الله باحد وفصلت مما قبلها في تخريج هذه الكلمة على
اقوال النهي بتقديريه والدعاء بتقديريه والجواب للامر بتقديريه وكونها صفة بتقديرين والنوال
قوله فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها للبيان مطلقا والثاني انها حال فيتعلق بمحذوف وجعلها
الزمخشري للتبعيض على تقدير والبيان على تقدير اخر فقال فان قلت ما معنى من في قوله الذين
ظلموا قلت التبعيض على الوجه الاول والبيان على الثاني لان المعنى لاتصيبكم خاصة على ظلمكم
لان الظلم منكم اقبح من سائر الناس قلت فمعنى بالاول كونه جوابا للامر وبالثاني كونه نهيا بعد
امر وفي تخصيصه للتبعيض باحد الوجهين دون الاخر وكذا الثاني نظر اذ المعنى يصح باحد التقديرين
مع التبعيض والبيان قوله فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها حال من الفاعل المستكن

في

في قوله لاتصيبن واصلها ان تكون صفة لمصدر محذوف وفي تقدير اصابة خاصة الثاني انها
حال من المفعول وهو الموصول تقديره لايصبن الظالمين خاصة بل تعمهم وتعم غيرهم والثالث
انه حال من فاعل ظلموا قال ابن عطية قال الشيخ ولا يعقل هذا الوجه قلب ولا ادري ما عدم
تعقله فان المعنى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا وهم بظلم غيرهم بمعنى انهم اختصوا
بالظلم ولم يشاركهم فيه غيرهم خذوا الفتنة لاتختص اصابتها بهم لا بل تعمهم وتصيب من لم يظلم
البتة وهذا معنى واضح قال ابن عطية وفيه قلق قليل فيه ثلاثة اوجهها وصحيحها انه ظرف ناصبه محذوف
تقديره واذكروا حالكم الثابتة في وقت قلتكم قاله ابن عطية والثاني انه مفعول به قال الزمخشري
ينتصب على انه مفعول به مذكور لاظرف اي اذكروا وقت كونكم اقله اذلة وفيه نظر
لانه لا يتصرف فيها بما ذكرته فيما تقدم وليس هذا من الثالث ان يكون ظرفا اذكروا قاله
الحوفي وهو فاسد لان العامل مستقبل والظرف ما مضى فكيف يتلاقيان قوله فيه
ثلاثة اوجه اظهرها انها خبر ثالث والثاني انه صفة لقليل وقد يجيء الوصف بالمفرد ثم تالجملة
والثالث ان يكون حالا من الضمير المستتر في مستضعفون قوله ويجوز فيه ان يكون
منصوبا باضمار ان على جواب النهي اي لاتجمعوا بين الجنايتين كقوله لاتنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم والثاني ان يكون مجزوما عطفا على الاول وهذا الثاني اولى لان
فيه النهي عن كل واحد على حدته وفي الجزم نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم من النهي عن الجمع
بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته وقد تقدم تحرير هذا في قوله وتكتمو الحق وانتم تعلمون
واما اياتكم على حذف مضاف اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان يكون اياتهم عن خيانة الامانات مبالغة
كانها جعلت نفس الخيانة وقرا مجاهد وروبت عن ابي عمرو اماناتكم بالتوحيد والمراد الجمع وانتم تعلمون
جملة حالية ومتعلق العلم يجوز ان يكون مرادا اي تعلمون قبح ذلك او انكم مواخذون بها ويجوز
ان لايقدر اي وانتم من ذوي العلم يحتمل ان يكون على بابه وان يكون بمعنى المعرفة والكلام
الكلام على الفرقان اول البقرة والمراد به هنا المخرج من الضلال او النبي الفارق بين الحق والباطل
قال مزرد بن ضرار يا ذا الافق ان يغب فلما الظلم الليل لم يحر فرقانا وقال اخر ما الليل من طول
الا بي فرقان بعد قطين رحلوا وبانوا وقال اخر وكيف ارجي الخلد والموت طالبي وما لي من
كاس المنية فرقان قوله هذا الظرف معطوف على الظرف قبله وليبتوك متعلق
بيمكروا والتثبيت هنا الضرب بجني لا يبقى للمضروب حركة قال ذفلت ويحك ما ذا في صحيفكم قال
الخليفة لعبي مثبتا وجعا وقرا ابن وثاب ليثبتوك فعداه بالتضعيف وقرا النخعي ليثبتوك
من البيات قوله العامة على نصب الحق وهو خبر الكون وهو فصل وقد تقدم الكلام
عليه مشبعا وقال الاخفش هو زايد ومراده ما تقدم من كونه فضلا وقرا الاعمش وزيد بن علي
برفع الحق وجهها ظاهر يرتفع هو بالابتدا والحق خبر والجملة خبر الكون كقوله

تحن الي ليلى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر

وهي لغة تميم وقال ابن عطية ويجوز في العربية رفع الحق على خبر هو والجملة خبر لكان قال الزجاج
ولا اعلم احدا قرا بهن الحا مر قلت قد ظهر من قراءته دهارجلان جليلان وقوله من
حال من معنى الحق اي الثابت حال كونه من عندك في قوله من فيه وجهان احدهما
انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه صفة لجار فيتعلق بمحذوف وقوله من التمامح ان المطر لايكون
منها قال الزمخشري كانه اراد ان يقال فامطر علينا السحل فوضع مجانا من السماء موضعه كما يقال صب عليه

مسرودة من جدد يريد ذو عقاقال الشيخ انه يريد بذلك التاكيد قال كما ان قوله من جدد يريد معناه التاكيد لان المسرود لا يكون الا من حديد كما ان الامطار لا تكون الا من السماء وقال ابن عطية قوله من السماء ما لفظة واطراق قال الشيخ والذي يظهر ان حكمة قوله من السماء هي مقابلتهم بجي الامطار من الجهة التي ذكر عليه السلام انه يأتيه الوحي من جهتها اي انك يذكر ان الوحي يأتيك من السماء فاتنا بالعذاب من الجهة التي يأتيك الوحي منها قالوا استعجاله قوله ليبعدنهم قد تقدم الكلام على هذه المسماة لام الجحود والجمهور على كسرها وقرا ابو الشمال بفتحها قال ابن عطية حكى ابي زيد سمعت من العرب من يقول لبعدهم بفتح اللام وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن قلت يعني في المشهورة منه ولم يعتد بقراءة ابي الشمال وروى ابن مجاهد عن ابي بزة بن فتح كلام عن بعض العرب الا في الحمد لله وروى عبد الوارث عن ابي عمرو بفتح لام الامر من قوله فليمتع الانسان بطعامه وابي بحير كان الاولى على خلاف ما ابي به في الثانية فانه اما ان تكون محذوفا وهو الارادة كما يقدر البصريون اي ما كان الله ليريد ليعذبهم وانتفاء ارادة العذاب ابلغ من نفي العذاب وامثاله اكد باللام على راي الكوفيين لان كينونته فيهم ابلغ من استغفارهم فنبه ان بين وجوده عليه السلام فيهم وبين استغفارهم قوله وانت فيهم حال وكذلك وهم يستغفرون والظاهر ان الضمائر كلها عائدة على الكفار وقبل الضمير في يعذبهم ومعذبهم للكفار والضمير في قوله وهم للمؤمنين وقال الزمخشري وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم كقوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولكنهم لا يستغفرون ولا يؤمنون ولا يتوقع ذلك منهم وهذا المعنى ذكر منقول عن قتادة وابي زيد وخان ابن جرير قوله وهم يصدون في ان وجهان احدهما وهو الظاهر انها مصدرية ومعناها اما نصب وامة بقر لانها على حذف الجار اي التقدير في ان لا تعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق به هم من الاستقرار والتقدير اي هي استقرهم في عدم تعذيب الله اياهم بتعيي لاحظهم في انتفاء العذاب والثاني انها زايدة وهو قول الاخفش قال النحاس لو كانت كما قال لرفع بعذبهم بعني النحاس وكان ينبغي ان يرتفع الفعل على انه واقع موقع الحال كقوله وما لنا لا نؤمن بالله ولكن لا يلزم من الزيادة عدم العمل لانزعها ان من وآليا بعملان وهما مرديان وقال ابو البقاء وقيل هو حال وهو بعيد لان افعل التفضيل الفعل الاستقبال والظاهر ان ما في قوله وما لهم استفهامية وهو استفهام معناه التقرير اي كيف لا يعذبون وهم منصفون بهذه الحال وقيل ما نافية فهي اخبار بذلك اي ليس عدم التعذيب اي لا يشفي عنهم التعذيب مع تلبسهم بهذه الحال قوله في هذه الجملة وجهان احدهما انها استيانفية ولها نعود على المسجد اي وما كانوا اولياء المسجد والثاني انها نسق على الجملة الحالية قبلها وهي وهم يصدون والمعنى كيف لا يعذبهم الله وهم منصفون بهذين الصفتين صدهم عن المسجد الحرام وانتفاؤكونهم اولياء ويجوز ان يعود الضمير على الله تعالى اي لم يكونوا اولياء الله قوله اي ما كان شيء مما يعرفونه صلاة وعبادة الا هاتين اللفظتين وهم المكاء والتصدية اي ان كان لهم صلاة فلم يكن الا هذين كقول الشاعر وما كنت لخشى ان يكون عطاؤه ... اذا هم سودا ومدحرج مرا فاقام القيود والسياط مقام العطاء والمكاء مصدر مكا يمكو اي صفر بين اصابعه وبين كفيه قال الاصمعي فلت يديه قول عنترة وخلي عابنه يركب جدلا ... فلت يديه كبندق الاعلم يقال مكث الفريضة اي صوتت بالدم ومكث است الدابة اي فحجت بالريح وقال مجاهد المكاء صفير

علي لحن طابر ابيض يكون بالحجاز قال الشاعر

اذا عرد المكاء في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والمتعهف

المكاء فعال بناء مبالغة قال ابو عبيدة يقال مكا يمكو ومكاء صفر والمكاء بالضم كابكاء والصراخ قبل ولم يسمع من اسماء الاصوات بالكسر الا الضباء والنداء والتصدية بناء قولان احدهما انها من الصدى وهو ما يسمع من رجع الصوت في الامكنة الصلبة يقال منه صدى يصدي تصدية والمراد بها هنا ما يسمع من صوت التصفيق باحدى اليدين على الاخرى وفي التنبر ان المشركين كانوا اذا سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويتلو القرآن صفقوا بايديهم وصفروا بافواههم يشغلوا عنه من يسمعه ويخلطوا عليه قراءته وهذا مناسب لقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون قل هي ما لحوذة من التصدية وهي التصفيق والصياح والتصفيق فابدلت احدى الدالين ياء تخفيفا ويدل عليه قوله تعالى فاذا قومك منه يصدون في قراءة من كسر الصاد اي يضجون ويغلطون وهذا قول ابي عبيدة وقد رده عليه ابو جعفر الرستمي وقال انما هو من الصدى فكيف يجعل من المضعف وقد رد ابو علي على ابي جعفر رده وقال قد ثبت ان يصدون من نحو الصوت فاخذ منه وتصدية تفعلة ثم ذكر كلاما كثيرا لا تعلق له بما نحن فيه والاصل في تصدده وبدالين ايضا فابدلت ثانيهما ياء ويدل هذا قراءة من قرا يصدون بالضم اي يمنعون وقراءة العامة صلاتهم رفعا مكانا نصبا وابان بن تغلب والاعمش وعاصم بخلاف عنهما وما كان صلاتهم بضم المكاء رفعا وخطا الفارسي هذه القراءة وقال لا يجوز ان يخبر عن النكرة بالمعرفة الا في ضرورة كقول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء وخرجها ابو الفتح على ان المكاء والتصدية اسما جنس يعني انهما مصدران قال واسم الجنس تعريفه وتنكيره متقاربان فلم يقل بانهما جعلا اسما والاخر خبرا وهذا يقرب من المعرف بال الجنسية حيث وصف بالجملة كما يوصف به بالنكرة كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقول الاخر

ولقد مررت على اللئيم يسبني ... فمضيت ثم قلت لا يعنيني

وقال بعضهم وقد قرا ابو عمرو الامكا بالقصر والتنوين وهذا كما قالوا انكا وتكى بالمد والقصر وقال الشاعر فجمع بين اللغتين ... بكت عينها وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل

قوله قد تقدم الخلاف فيه في العمران وقوله يحتمل ان يكون تصييرية فتنصب مفعولين وان تكون بمعنى الالقاء فتتعدى لواحد وعلى كلا التقديرين فبعضه بدل من كل وعلى القول الاول يكون على بعض في موضع المفعول الثاني وعلى الثاني تكون متعلقة بنفس الجعل نحو قولك القيت متاعك بعضه على بعض وقال ابو البقاء بعد ان حكم عليها بانها تتعدى لواحد وقيل الجار والمجرور حال تقديره ويجعل الخبيث بعضه غالبا على بعض واللام في ليميز متعلقة بيحشرون ويقال ميزته فتميز ومزته فانماز وقرئ شاذا اوازوا اليوم واشذا بوزيد

لما بني الله عيشي شر غدرته ... وامترت لامنيا عذرا ولا جلدا

وقد تقدم الفرق بين هذين الالفاظ في ال عمران قوله نسق على المصدر قبله والركم جعل الشيء جنبي يصير ركاما ومركوما كما يراكم الرمل والسحاب ومنه يقول سحاب مركوم والمركوم حادة الطريق للركم الذي فيه اي ارد حام الشاملة واثارهم وجميعا حال ويجوز ان يكون توكيدا في هذه اللام الوجهان المشهوران اما التبليغ امران يبلغهم عند بعضهم قوله معنى هذه الجملة المحكية بالقول وسواء ورد ها هنا بلفظ الخروج لمعناها والثاني

انما للتعليل وبه قال الزمخشري ويمنع ان يكون للتبليغ فقال اي قل لاجلهم هذا القول ان ينتهوا
ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان ينتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحن وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا خاطبوا به غيرهم ليسمعوه وقرئ بفتح مبنيا للفاعل
وهو ضمير يعود على الله تعالى في قوله ويكون العامة على نصبه تشاكل المنصوب قبله وقراءة
الحسن مرفوعا على الابتداء وفي الخبر وبعقوب وسليمان بن سلام بما تعملون بتاء الخطاب
والباقون بياء الغيبة قوله ان الله مولاكم نعم المولى يجوز في مولاكم وجهان اظهرهما ان مولاكم
هو المخبر ونعم المولى جملة مستقلة سيقت للمدح والثاني ان يكون بدلا من الله والجملة المدحية
خبر لان والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم المولى الله انتم ونكم قوله واعلموا انما غنمتم الظاهر
ما هنا موصولة بمعنى الذي وكان من حقها ان تكتب منفصلة من ان كما كتبت ان ما توعدون
لان منفصلة ولكن كذا رسمت وغنمتم صلتها وعائدها محذوف وفي لاستكمال الشروط اي غنمتموه
وقوله فان لله الظاهر بدل في الخبر لان المبتدا ضمن معنى الشرط ولا يمنع دخول الناسخ عليه
لانه لم يغير معناه وهذا كقوله تعالى ان الذين فتنوا ثم قال فلهم والاخفش مع تجويزه زيادة
الفا في خبر المبتدا مطلقا يمنع زيادتها في الموصول المشبه بالشرط اذا دخلت عليه ان المكسورة واية
البرقي حجة عليه واذا تقرر هذا فان وما عملت فيه في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف
تقديره فواجب ان لله خمسه والجملة من هذا المبتدا والخبر خبر لان وظاهر كلام الشيخ انه جعل الفا
داخلة على ان لله خمسه من غير تقدير ان تكون مبتدا وخبرها محذوف بل جعلها نفسها خبرا
وليس مراده ذلك اذ لا تدخل هذه الفاء على مفرد بل على جملة والذي يقوي ارادته ما ذكرته انه
حكى قول الزمخشري اعني كونه قدر ان ان وما في خبرها مبتدا محذوف الخبر فجعله قولا زائدا
على ما قدمه ويجوز في ما ان تكون شرطية وعاملها غنمتم بعدها واسم ان حينئذ ضمير الامر والشان
وهو مذهب الفراء الا ان هذا لا يجوز عند البصريين الا ضرورة بشرط ان لا يليها فعل كقوله ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا ظبيا وقول الاخر ان من لام في بني بنت حسان
الله واعصيه في المكروب وقيل الفاء زائدة وان الثانية بدل من الاولى وقال مكي وقد قيل ان
الثانية مؤكدة للاولى وهذا لا يجوز لان الاولى تبقى بغير خبر ولان الفاصل بين المؤكد والمؤكد
وزيادتها لا تحسن في صدارة او قيل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي ان مغنومكم للمفعول
به اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم قوله من شيء في محل نصب على الحال من عائد الموصول المقدر والمعنى
ما غنمتموه كائنا من كل شيء قليلا او كثيرا وحكى ابن عطية عن الجحدري عن ابي بكر عن عاصم وحكى
عين عن الجحدري عن هرون عن ابي عمرو فان لله بكسر اللام وهو يريد هذه القراءة الخفي فسه خمسة فاها
استيناف وحرعا ابو البقاء على الها وما في خبرها في محل رفع خبرا لان الاولى وقرا الحسن وعبد الوارث
عن ابي عمرو خمسه بسكون الميم وهو تخفيف خمس وقرا الجحدري خمسة بكسر الخاء قالوا وتخريجها على
انه اتبع الخاء الحركة ما قبلها وهي هاء الجلالة من كلمة اخرى مستقلة قالوا وهي كقراءة من قرا والسماء
ذات الحبك بكسر الحاء اتباعا لكسرة التاء من ذات ولم يعتدوا باسكان الهاء لانه
حاجز غير حصين ليت شعري وكيف يقر الجحدري والحالة هذه فانه ان اقر كذلك مع ضم الميم فيكون
في غاية الثقل لتوجه من كسر الى ضم وان قرا بسكونها وهو الظاهر فانه نقلها قراءة عن ابي عمرو او عن
عاصم ولكون الذي قراءات لجبك بقي صفة للبافية وتودي الى فعل بكسر الفاء وصفة العين وهو بناء قوص
وانما قلت انه يقرا كذلك لانه لو قرا بكسر الباء لما احتاجوا الى تاويل قراءته على الاتباع لان في

الجبك لغتين ضم الحاء والباء وكسرهما حتى زعم بعضهم ان قراءة الخرج من كسر الى ضم من التداخل ق
الغنيمة اصلها من الغنم وهو الفوز واصل ذلك من الغنم هذا الحيوان المعروف قال الطفيل يصف
غنما تم اتسع في ذلك فسمي كل شيء مظفور به غنما ومغنما وغنيمة قال علقمة بن عبدة ويطعم الغنم
يوم الغنم مطعمة اي يوجبه والمجردم محرومه وقال الخرنق لقد طوفت في الافاق حتى رضيت
من الغنيمة بالاياب قوله ان كنتم شرط جوابه مقدر وعند الجمهور لا متقدم اي ان كنتم
امنتم فاعلموا ان حكم الخمس ما تقدم او فاقبلوا ما امرتم به قوله وما انزلنا ما عطف على الجلالة
في مجرور المحل وعائدها محذوف وزعم بعضهم ان جواب الشرط متقدم عليه وهو قوله فنعم
المولى وهذا لا يجوز على قواعد البصريين قوله يوم الفرقان يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون منصوبا بانزلنا اي انزلنا في يوم بدر الذي فرق فيه بين الحق والباطل الثاني ان ينتصب
بقوله امنتم اي كنتم امنتم في يوم الفرقان ذكر ابو البقاء والثالث انه يجوز ان يكون منصوبا
بغنمتم قال الزجاج اي ما غنمتم في يوم الفرقان حكمه كذا فكذا قال ابن عطية وهذا تاويل حسن
في المعنى ويعترضه ان فيه الفصل بين الظرف وما يعمل فيه بعدة الكثيرة الالفاظ قلت
وهو ممنوع ايضا من جهة اخرى اخص من هذه وذلك انما اما شرطية كما هو راي الفراء واما موصولة
فعلى الاول يودي الى الفصل بين فعل الشرط ومعموله بجملة الجزاء ومتعلقاتها وعلى الثاني يودي
الى الفصل بين فعل الصلة ومعموله بجبر ان قوله يوم التقى الجمعان فيه وجهان احدهما انه
بدل من الظرف قبله والثاني انه منصوب بالفرقان لان مصدر فكانه قيل يوم فرق فيه في يوم
التقى الجمعان اي الفرق في يوم التقاء الجمعين وقرا زيد بن علي جمعنا بضمتين وهو جمع عبد وهذا
كما قد قرري وعبد الطاغوت والمراد بالعبد في هذه القراءة هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه من المومنين اذ انتم في هذا الظرف اربعة اوجه احدها انه منصوب باذكروا مقدرا وهو
قول الزجاج الثاني انه بدل من يوم الفرقان ايضا الثالث انه منصوب بتقدير وهذا ليس بواضح
اذ لا تتقيد انتصافيا لقدر بظرف من الظروف الرابع انه منصوب بالفرقان اي فرق بين الحق
والباطل اذ انتم بالعدوة قوله بالعدوة متعلق بمحذوف لانه خبر المبتدا والباء بمعنى في كقوله زيد
بمكة وقرا ابن كثير وابو عمرو بالعدوة بكسر العين فيهما والباقون بالضم فيهما وهما لغتان في وشط
الوادي وشعبه وصفته سميت بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء ونحوها ان ينهار زرعها
او منعته قال الشاعر عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون وقرا
الحسن وزيد بن علي وقتادة وعمرو بن عبيد بالفتح وهي كلها لغات بمعنى واحد هذا هو قول
جمهور اللغويين على ان ابا عمرو بن العلا انكر الضم ووافقه الاخفش فقال لم يسمع من العرب الا
الكسر ونقل ابو عبيد اللغتين الا انه قال الضم اكثرها وقال اليزيدي كسر لغة الحجاز فاشدد واقول اومن
بن حجر وفارس القوم عدوتة ولو اسرلها وما هو بالقبال بالكسر والضم وهذا هو الذي ينبغي
ان يقال فلا وجه لانكار الضم ولا الكسر لتواتر كل منهما ويحمل قول ابي عمرو على انها لم تبلغه وينحمل
ان يقال في قراءة من قرا بفتح العين انها تكون مصدرا سمي به المكان وقرئ شاذا بالعدبة بقلب
الواو ياء لانكسار ما تقدمها ولا يعتبر الفاصل لانه ساكن فهو حاجز غير حصين وهذا كما قالوا
هو بن عمي دنيا بكسر الدال وهو من الدنو وكذلك قينة وصبية واصله السلامة كالذروة والصوفة
والربوة وقوله الدنيا قد تقدم الكلام على هذه اللفظة مستوفى عند قوله القصوى تانيث الاقصى و
الاقصى الابعد والقصوى المبعد والمعنى بين عبارتين اغلبهما ان فعلى من ذوات الواو ان كانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمًا ابدلت لامها ياء ثم يميلون نحو الدنيا والعليا والقصيا وهذه صفات لأنها من باب افعل التفضيل وكان العذر لهم ان هذه وان كانت في الاصل صفات الا انها جرت مجرى الجوامد قالوا فان كانت فعلى صفة اقرت لامها على حالها نحو الحلوى ثانيث الاحلى وتصوا على ان القصوى شاذة وان كانت لغة الحجاز وان كانت القصيا قياس وهي لغة تميم ومن نص على شذوذ القصوى يعقوب ابن السكيت وقال الزمخشري واما القصوى فكالمفرد في مجيئه على الاصل وقد جاء القصيا الا ان استعمال القصوى اكثر كما كثر استعمال استصوب مع مجيء استصاب واغلب مع غالب انتهى وقد روي زيد بن علي بالعدوة القصيا فجاء على لغة تميم وهي القياس عند هولاء والعيان الثانية وهي المغلوبة القليلة العكس اي ان كانت صفة ابدلت نحو العليا والدنيا والقصيا وان كانت اسمًا اقرت نحو جزوى كقوله

∴ اذر ابجروى محت للعين عبرة ∴ فما للهوى يرفض او يترقرق ∴

وعلى هذا فالحاق شاذة لافراد لامها مع كونها صفة فالقصوى ايضا عندهولاء لانها صفة وقد ترتب على هاتين العبارتين ان فصوى على خلاف القياس فيهما وان فصا هي القياس لانها عند الاولين من قبيل الاسماء وهم يقلبونها وعند الاخرين من قبيل الصفات وهم يقلبونها ايضا وانما يظهر الفرق في الحلوى وجزوى فالحلوي عند الاولين تصحيحها قياس لكونها صفة وشاذة عند الاخرين لان الصفة عندهم تقلب واوها يا والجزوي عكسها فان الاولين يقلبون في الاسماء دون الصفات والاخرون عكسهم وهذا موضع حسن يختلط على كثير من الناس فلذلك نفته ونعني بالشذوذ شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال الا ترى ان استعمال المتواتر بالقصوي

قوله والركب اسفل منكم الاحسن في هذه الواو التي قبلها الداخلة على هم ان تكون عاطفة ما بعدها على انتم لانها مبتدا تقسيم لحي لهم ولحي العدو هم ويجوز ان يكونا واوي حال واسفل منصوب على الظرف النائب عن الخبر وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف اي والركب مكانا اسفل من مكانكم وقرئ بين من على اسفل بالرفع وذلك على سبيل الاتساع حمل الظرف نفس الركب مبالغة او اتساعًا وقال مكي واجاز الفراء والاخفش والكسائي اسفل بالرفع على تقدير محذوف اي موضع الركب اسفل والتخريج الاول ابلغ في المعنى والتركيب لان الجمع لا يجمع تكسيرا لخلاف للاخفش كقوله ∴ بينة من عصبة من مالية ∴ احيى ركبيا ورحيلا غاديا ∴

فصغر على لفظه ولو كان جمعًا لما صغر على لفظه قوله ولكن ليقضي لتقضي متعلق بمحذوف اي ولكن بلا قسم ليقضي وقدره الزمخشري ذلك المحذوف فقال اي ليقضي امرا كان واجبًا ان يفعل وهو نصرا وليأتي وقدراه بعد ذلك وكان يحتمل ان تكون على بابها من الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي وان يكون تعجبي صار فيدل على التحول اي صار مفعولا بعد ان لم يكن كذلك قوله ليهلك فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله لتقضي باعادة العامل فيتعلق بما تعلق به الاول الثاني انه متعلق بقوله مفعولا اي فعل هذا الامر ليت والثالث انه متعلق بما تعلق به لتقضي على سبيل العطف بحرف عطف محذوف تقديره وليهلك فحذف العاطف وهو قليل جدا وقد قدمت التنبيه على الرابع انه متعلق ببقض ذكره ابو البقاء وقرأ الاعمش وعصمة عن ابي بكر عن عاصم ليهلك بفتح اللام وقياس ماضي هذا هلك بالكسر والمشهور انما هو الفتح قال تعالى ان امرؤ هلك حقيقا هالك قوله بينة بي قرأ نافع وابو بكر عن عاصم والبزي عن ابن كثير بالاظهار والباقون بالادغام والاظهار والادغام في هذا النوع لغتان مشهورتان وهو كلما الخ يا ان

من الماضي او لا فما مكسور نحو حي وهي وضم الاضعام خلق الملتقى ساكنان او الاتباع نحو قاله وقال الاخر ∴ عيوا بامرهم كما عيت بيضتها الحامة فاوعم هو وبنو درجت وهمت الا انهم كرهوا الادغام في الظهر فلانه الاصل ولان الادغام هو الذي تسبب عنه حركة الحرف المدغم وهي تشبيه هذا بما ليس مدغما ولان الثاني الاولي بتعيين فيها الاظهار في بعض الصور فذلك في بعض صور هذا النحو الاختلاف الثانية الفا في يحيى ويعيي تحمل الماضي عليه لوجود الياء في كل منهما فانك تقول في عار رمى وفي الماضي حييت وعييت وبابه ولان الحركتين مختلفان واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين قالوا ولذلك قال لحمت عينه وصيب المكان والدال شاذة مشت الراية قال سيبويه احرفها عن اللغة التي تقول يعيي يلغذ الاظهار قال وسمعت بعض العرب تقول احييا واحيين فيظهرون وذلك لان الياء لم تلزم الحركة فجرى مجرى اولى ومن ادغم فلاستقلال ظهور الكسرة فجروها مجاريها ولان حركة البنية لازمة لا تفارقه كحركة بنا ولا يضر زوالها في نحو يحييت كما لا يضر ذلك في لم يهب اذ قامه يهب في الجزم نحو لم يعلم وظللت وهذا كله فيما كانت حركته حركة بنا ولذلك قيد به بالماضي اما اذا كانت حركته اعرابا فالاظهار فقط نحو لن يحيي ولن يحيي قوله عن بينة متعلق بمحل ويحيى والمراد بالهلاك والحياة ما يعبر عن الايمان والكفر والمعنى ليصدر كفر من كفر عن وضوح وبيان لا عن مخالجة شبهة وليصدر اسلام من اسلم عن وضوح لا عن مخالجة شبهة قوله اذ يريكهم الله الناصب لا يجوز ان يكون مضمرا اي اذكر ويجوز ان يكون حليم وفيه بعد من حيث تقييد هذه القصة عند الوقت ويجوز ان يكون اذ هنا بدلا من اذ قبلها والارادة هنا حلمية واختلف فيها الضاد هل تتعدى في الاصل لواحد كالبصرية ولاثنين كالظنية فالجمهور على الاول فاذا تعلق عرق الفعل كتبها ثانيا او ثالثا على حسب القولين فعلى الاول يكون الكاف مفعولا اول وهم مفعول ثان وقليلا حال وعلى الثاني يكون قليلا نصبا على المفعول الثالث وهذا يبطل بجواز حذف الثالث في هذا الباب اقتصارا اي من غير دليل تقول اراني الله زيدا في منامي ورابته في النوم ولو كانت تتعدى لثالثة لما حذف اقتصارا لانه حذف في الاصل قوله واذ يريكموهم الارادة هنا بصرية والايمان هنا بصلة ميم الجمع ولجب لا تقلبا بغير ولا يجوز الكسر ولا الضم من غير واو وقد جوز يونس ذلك بنقول انتم ضربتموه في ضربتموه بكسر الميم وضمها وقد تنقوى بما روي عن عثمان رضي الله عنه انه رآهم في الطواف شطانا وفي هذا الكلام شذوذ من وجه آخر وهو تقديم غير الاحض على الاحض مع الاتصال قوله فتشلوا يحتمل وجهين احدهما نصب على جواب النهي والثاني الجزم عطفا على فعل النهي قبله وقد تقدم تحقيقهما في وتخونوا قبل ذلك ويدل على الثاني قراءة عيسى بن عمر ويذهب بيا الغيبة وجزمه ونقل ابو البقاء قراءة الجزم ولم يقيدها بيا الغيبة وفي ابن جبير الفاباني وعصمة ويذهب بيا الغيبة ونصبه وفي الحسن فتفشلوا بكسر النون قال ابن حاتم هذا غير معروف وقال غيره انها لغة ثابتة قوله بطرا ورئاء منصوبان على المفعول ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب على الحال من فاعل خرجوا بطرين ومرائين وبيا مصدر مضاف للمفعول قوله ويصدون يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون عطفا على بطرا ورئاء لانه مول بحال اي بطرين ومرائين وصادين الناس وحذف المفعول للدلالة عليه او يتاساه قوله واذ زين اي واذكر وقت تزيينه وقال يجوز ان يكون عطفا على زين ويجوز ان تكون الواو للحال وقد مضى بعد الواو وعند من يشترط ذلك قوله لا غالب لكم لكم خبر لا فيتعلق بمحذوف واليوم منصوب بما تعلق به الجار ولا يجوز ان يكون لكم او الظرف متعلقا بغالب لانه يكون مبطولا ومتى كان مبطولا اعرب نصبا قوله من الناس بيان لجنس الغالب وقيل هو حال من الضمير في لكم لتضمنه معنى الاستقرار

ويمنع ابو البقاء ان يكون من الناس حالا من الضمير في غلب قال لان اسم الفاعل اذا اعتمد فيما بعد من اعرب
والاعتماد هنا قوله وانتم حاكم بجوز في هذه الجملة ان تكون معطوفة على قوله لا غالب لكم
فتكون تتمة لخطاب جملة منفية على اخرى منفية ويجوز ان تكون الواو للحال والجملة بعدها حال من واو
لتعلم بحذاء وادغمت ميم تعلم في مثلها وكيف متعلق بتعلم وفي لانه صفة لمثال ويجوز ان يتعلق بجار
لما لها من معنى الفضل والترجيح في قوله بتحيكم كناية عن الدولة والغلبة قال

اذا جئت بالمثال فاعتمها ... فان لكل عاصفة سكونا

ورواه ابو عبيد وكونا وقال لنغير المثال اذا قلنا لارت عقلهم ... ام تعدوان فان الريح العادية
وقالت قتيلة عوفهم مساءم ان يكونوا لم يريحوا القتال واسلاف الذين لقوا ... وقبل الريح
الهبة وهو قريبا من الاول كقوله ... كما حميناك يوم النعف من شطط ... والفضل للقوم من
ريح ومن عدد ... قوله فكفى جوابنا والتكوس قال النضر من سبيل الرجوع فقهقروها ربا
قال بعضهم هذا اصله الا انه يتسع فيستعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقرى قال الشاعر

... هم فيروق جميل البيض اذ لحقوا ... لا يشكلون اذا ما استعمل الحوا

وقال صوح النكوص الرجوع بلغة تهامة ... وقال الشاعر

ليس النكوص على الاعقاب من خلقي ... اي المكارم اقدام على الاجل

فحملنا اغا يريد به مطلق الرجوع لانه كناية عن الفرار وفيه نظر لان غالب الفرار في
القتال انما هو كما ذكر رجوع القهقرى على حروف النار وعلى عقبيه حال اما موكدة عند من يخصه
بالقهقرى او موسسة عند من يستعمله في مطلق الرجوع قوله اذ تقول العامل فيه اذكروا اما زين
وامالنكس وامازين بالعقاب وامااذ كروا اذ غرهؤلاء دينهم منصوب المحل بالقول قوله تتوفى
الذين كفروا قرا ابن عامر والاخوان يتوفى ببناء التانيث لتانيث الجماعة والباقون بيا
الضيبة وفيها تخريجان اظهرهما الموافقة قراة من تقدم ان الفاعل هم الملائكة وانما ذكر للفصل
ولان التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره والملائكة مبتدا وينزلون
خبر في هذه الجملة حينئذ وجهان احدهما انها في محل حال من المفعول والثاني فيها انها استيانفية جوابا
لسؤال مقدر وعلى هذا فيوقف على الذين كفروا بخلاف الوجهين قبله وضعف ابن عطية
وجه الحال بعدم الواو وليس بضعيف لكثرة مجيء الجملة الحالية مشتملة على ضمير ذي الحال حالية
من واو ونضما ونثرا وعلى كون الملائكة فاعلا يكون ينزلون جملة حالية سوي انزي بالتانيث
ام بالتذكير وجواب لو محذوف للدلالة عليه اي لرايت امرا عظيما قوله وذوقوا هذا منصوب
باضمار قول الملائكة اي يقولون لهم ويقولون لهم وقيل الواو في يضربون للمومنين اي يضربونهم
حال القتال وساله قوي في ارواحهم الملائكة قوله وان الله عطف على المجرور بالباء اي ذلك
بسبب تقدمة ايديكم وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد وقوله كدأب ال فرعون تقدم نظيره
في ال عمران قوله ذلك بانّ مبتدا وخبرا يضا كنظيره اي ذلك العذاب او الانتقام بسبب
ان الله وقوله وانّ الله سميع لجمهور علي فتح ان فسقا على ان قبلها اي بسبب ان الله سميع عليم
وبقرا بكسرها على الاستيناف قوله كدأب قال قوم هو تكرير للاول وقال قوم كرر كفرا تاكيدا
بل لاجل منها ان لاول داب في اي هلكوا لما كفروا وهذا داب في ان لم يغيروا نعمتهم حتى
غيروها قاله ابن عطية ومنها ان الثاني جار مجرى التفصيل الاول فان الاول تضمن لذكر
اجرامهم والثاني تضمن لذكر اغراقهم وفي الاول ما ينزل بهم حال الموت من العقوبة وفي الثاني

مايحل بهم من العذاب في الاخرة وجاء في الاول بيا وان شاء الى انكارة وكرر دلائل
الاهيه وفي الثاني بيا ياتي ربهم اشارة الى انكارهم من ربهم واحسن اليهم وقال الكرماني يحتمل
ان يكون الضمير في كفروا في الاية الاولى عائدا على قريش والضمير في كذبوا في الثانية عائدا
على ال فرعون ومن ذكرمعهم قوله وكل كانوا ظالمين جمع الضمير في كانوا وجمع ظالمين مراعاة
لمعنى كل لان كلا من قطعت عن الاضافة جاز مراعاة لفظها تارة ومعناها اخرى وانما اختير
هنا مراعاة المعنى لاجل الفواصل ولو روعي اللفظ فقط فقيل مثلا وكل كان ظالما لم تتفق الفوا
قوله الذين عاهدت يجوز فيه اوجه احدها الرفع على البدل من الموصول قبله او على البيان
له او على عطف البيان او النصب على الذم او الرفع على الابتداء والخبر قوله فاما تثقفنهم بمعنى
من تعاهدمنهم اي من الكفار تم ينقضون عهدهم فان ظفرت بهم فاصنع كيت وكيت فدخلت
الفاء في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وهذا ظاهر كلام ابن عطية ومنه يجوز ان يكون كل الا من عاهد
الموصول المحذوف واذا التقدير الذين عاهدتم اي كائنين منهم فمن للتبعيض وقل هي بعض مع
وقيل الكلام محمول على معناه اي اخذت منهم العهد وقيل ذا بمعنى عاهدتم والاقوال الثلاثة
ضعيفة والاول اصح قوله فشرد العامة على الدال المهملة والتشريد التطريد والتفريق والتفريق
وهذه المعاني كلها لايقة بالاية وقرا الاعمش بخلاف عنه بالذال المعجمة قال الشيخ وكذا هي
في مصحف عبد الله قلت وقد تقدم ان النقط والشكل امر محادث احدثه يحيى بن يعمر فكيف يوجد
ذلك في مصحف ابن مسعود وقيل وهذه المادة اعني الشين والراء والذال المعجمة مهملة في لغة العرب
وفي هذه القراءة اوجه احدها ان الدال بدل من جارها كقولهم لهم حرادبل وخرادبل الثاني
انه مقلوب من شذر وذمن قولهم تفرقوا شذر مذر ومنه الشذور ومن ذر للمتفرق من المعدن لنقرة
قال ... فزايرني في كرى وصوزونعة يحلبن ياقوتا وشذرا مفقرا ... الثالث انه من شذر
في مقالة اذا كثر فيه قاله ابو البقاء ومعناه غير لايق هنا وقال قطرب شرذ بالمعجمة التشكل والملطة
التفرق وهذا يقوي من قال ان هذه المادة ثابتة في لغة العرب قوله من خلفهم مفعول شرد
وقرا الاعمش بخلاف عنه وابو جعفر من خلفهم جارا ومجرورا اي فشردا مثلهم من الاعداء وناسا
يعلمون بحالهم والضميران في لعلهم يذكرون الظاهر عودهما على من خلفهم اي اذا راوا ما حل بهم بالنا
تذكروا وقيل بعودان على المنقبين وليس له معنى طايل قوله فانبذ اليهم مفعوله محذوف اي
انبذ اليهم عهودهم اي اطرحها ولا تكترث بها وعلى سواء حال اما من الفاعل اي انبذها وانت على طريق
قصد اي كائنا على عدل فلا تبعهم بالقتال بل اعلمهم به واما من المفعول مقا اي كائنين
على استواء في العلم او في العداوة وقرا العامة بفتح السين وزيد بن علي بكسرها وهي لغة فتقدم التنبيه
عليها اول البقرة قوله ان الله لايحب الخائنين يحتمل ان يكون هذه الجملة تعليلا معنويا للامر
بنبذ العهد على عدل وهو اعلامهم وان يكون مستانفة سيقت لذم من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقض عهده قوله ولا تحسبن قرا ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بحسبن بتا الغيبة هنا وفي النور
في قوله ولا يحسبن الذين كفروا ومعجزين كذلك لاخلاف عنهم والباقون بتا الخطاب وفي قراءة الغيبة
تخريجان كثيرة سبق نظايرها في اواخر ال عمران ولا بد من ذكر ما ينهبك هنا على ما تقدم فيها ان
الفعل مسند الى ضمير نفس السياق تقديرين ولا تحسبن هو اي قبيل المومنين او على الرسول او حاسب
او يكون الضمير عايدا على من خلفهم وعلى هذه الاقوال فيجوز ان يكون الذين كفروا مفعولا اول وسبقوا
جملة في محل نصب مفعولا ثانيا وقيل الفعل مسند الى الذين كفروا ثم اختلفوا هؤلاء في المفعولين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال قوم الاول محذوف فقدرين ولا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا منهم مفعول اول وسبقوا في محل الثاني او يكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وهو المعنى كالذي قبله وقال قوم بل ان الموصولة محذوفة وهي وما عطفت عليها سادة مسد المفعولين والتقدير ولا يحسبن الذين كفروا ان سبقوا فحذفت ان الموصولة وبقيت صلتها كقوله ومن اياته يريكم اي ان يريكم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقوله الا اعاذ الزاجري احضر الوغا وتوجيه هذا الوجه قراءة عبد الله انهم سبقوا وقال قوم بل سبقوا في محل نصب على الحال والسادة مسد المفعولين انهم لا يعجزون في قراءة من قرأ بفتح انهم وهو ابن عامر والتقدير ولا تحسبن الذين كفروا سابقين انهم لا يعجزون وتكون لا زائدة ليصح المعنى قال الزمخشري بعد ذكر هذه الاوجه وليت هذه القراءة التي تفرد بها حمزة بناس ورد عليه جماعة هذا القول وقالوا لم ينفرد بها حمزة بل وافقه عليها من قرأ السبعة ابن عامر اي القراء واعلاهم اسنادا وعاصم في رواية حفص ثم هي في قراءة ابي جعفر المدني شيخ نافع وابي عبد الرحمن السلمي وابن محيصن وعيسى والاعمش والحسن البصري وابي رجاء وطلحة وابن ابي ليلى وقد رد الشيخ عليها ايضا ان لا يحسبن واقع على انهم لا يعجزون وتكون لا صلة بانه لا يتأتى على قراءة حمزة فان حمزة يقرأ بكسر الهمزة بعني فكيف تتأتى قراءة حمزة على هذا التخريج قلت هو لم يلتزم التخريج على قراءة حمزة في الموضعين اعني لا يحسبن وقوله انهم لا يعجزون حتى يلزمه ما ذكر واما قراءة الخطاب فواضحة اي لا تحسبن يا محمد يا سامع ويا الذين كفروا مفعول اول والثاني في سبقوا وكان قد تقدم في العمران وجه انه يجوز ان يكون الفاعل الموصول وانما اتى بتا التانيث لانه بمعنى القوم كقوله كذبت قوم نوح وتقدم الكلام فيه بحث وهو حايد عنها هنا واما قراءة الباقين في النور ففيها ما ذكرناها هنا الا الوجه الذي فيه تقدير ان الموصولة لتعذر ذلك ولكن يخالفه وجه لحن لانها تأتي هنا وهو ان يكون الذين كفروا فاعلا ومعجزين مفعول اول وفي الارض الثاني اي لا يحسبوا احدا يعجز الله في الارض اي يفوته اما قراءة الخطاب فواضحة على ما قدرته لك وقرأ الاعمش ولا يحسبن الذين كفروا بفتح الباء وتخريجها على ان الفعل فكد بنون التوكيد الخفيفة حذفها لالتقاء الساكنين كما يحذف له الشوبن فهو كما تقول لا اخر

∴ ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه ∴

اي ولا تهان وتقل بعضهم ولا يحسبن الذين من غير توكيد البتة وهذه القراءة بكسر الباء على اصل التقاء الساكنين وقوله انهم لا يعجزون قرأ ابن عامر بالفتح والباقون بالكسر فالفتح اما على حذف لام العلة اي لانهم واستبعد ابو عبيد وابو حاتم قراءة ابن عامر ووجهه الاستعاد انما تعليل للنهي اي لا يحسبنهم فائتين انهم لا يعجزون اي لا يفيتون منك حسبان لفوتهم لانهم لا يعجزون واما على انها بدل من مفعول للحسبان وقال ابو البقاء انه متعلق بيحسب اما مفعول او بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين تكون لا زائدة وهو ضعيف لوجهين لحرها زيادة لا والثاني ان مفعول حسب اذا كان جملة وكان منفولا ثانيا كانت ان فيه مكسورة لانه موضع ابتداء وخبر قوله لا يعجزون العامة بنون واحدة خفيفة مفتوحة وهي نون الرفع وقرأ ابن محيصن يعجزوني بنون واحدة بعدها ياء المتكلم وهي نون الوقاية او نون الرفع وقد تقدم ما في ذلك في سورة الانعام في احاجوني قال الزجاج الاختيار الفتح في النون ويجوز كسرها على ان المعنى لا يعجزوني وتحذف النون الاولى لاجتماع النونين كما قال عمرو بن دبيعة تراه كالغمام يعل سكابتو القالبات اذا غلي ∴ وقال متمم بن نويرة

∴ ولقد علمت ولا محالة انني ∴ للحادثات فهل ترين اجزع ∴

قال

قال الاخفش في هذا البيت فهذا يجوز على الاضطرار وقرأ ابن محيصن ايضا يعجزون بنون مشددة مكسورة ادغم نون الرفع في نون الوقاية وحذف ياء الاضافة مجتزيا عنها بالكسرة وعنه ايضا فتح العين وتشديد الجيم وكسر النون من غير ياء مشددا قال ابو جعفر وهذا خطأ من وجهين احدهما ان معنى يعجز ضعفة وضعفاؤهم والاخر كان يجب ان يكون بنونين قلت معنى اما تخطئة الفراء له لفظا لان الاتيان بالنونين ليس بواجب بل هو جائز وقد قرئ به في مواضع في المتواتر سيأتي بعضها واما عجز بالتشديد فليس معناه مقتصرا عليما ذكر بل نقل غير من اهل اللغة ان معناه نسبي الى العجز وان معناه بطأ وثبط والقراءة معناها لاي واحد من المعنيين وقراطلحة بكسر النون خفيفة

قوله من قوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما وهو الموصول والثاني انه العايد عليه اذ التقدير مما استطعتموه حال كونه بعض القوة ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ورباط جوز وا فيه ان يكون جمعا لربط مصدر ربط يربط نحو كعب وكعاب وكلب وكلاب وان يكون مصدرا لربط نحو صاح صياحا قالوا لان مصادر الثلاثي لا تنقاس وان يكون مصدرا لرابط ومعنى المفاعلة ان ارتباط الخيل يفعله كل واحد لفعل الاخر فيرابط المؤمنون بعضهم بعضا قاله ابن عطية قال الشيخ فورد مصادر الثلاثي ليس بصحيح بل هذا مصدر رضاعة ذكرها النحويون قلت في المسئلة خلاف مشهور وهو لم ينقل الاجماع على عدم القياس حتى يرد عليه بالخلاف فانه قد يكون اختار احد المذاهب وقال به فلا يرد عليه بالنقول الاخر وقال الزمخشري والرباط اسم للخيل التي ترتبط في سبيل الله ويجوز ان يسمى بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة ويجوز ان يكون جمع ربط بمعنى مربوط كفصيل وفصال والمصدر هنا مضاف لمفعوله قوله ترهبون يجوز ان يكون حالا من فاعل اعدوا اي معدا حال كونكم مرهبين وان تكون حالا من مفعوله وهو الموصول اي اعددتم مرهبا به وجاز تنكير كل منهما لان في الجملة ضميرا هما هذا اذا عدنا الضمير من به على ما الموصولة اما اذا اعدناه على الاعداد المدلول عليه باعدوا او على الرباط او على القوة مما يدل عليه الجمل فلا يتأتى في جعلها من الموصول ويجوز ان يكون حالا من ضميرهم كذا نقله الشيخ عن غيره فقال وترهبون قالوا لحال من ضمير احدوا او من ضميرهم ولم يتعقبه بنكير وكيف يصح جعله حالا من الضمير في لهم ولا رابط بينهما ولا يصح تقدير ضمير في جملة ترهبون الاخر مشموله وقرأ الحسن ويعقوب ورواها ابن عقيل عن ابي عمرو وترهبون مضعفا عداه قبل بالتضعيف كما عداه العامة بالهمز والمفعول الثاني على كلتا القراءتين محذوف لان الفعل قبل النقل الهمز او بالتضعيف معتد لواحد نحو رهبتك والتقدير ترهبون عدو الله قتالكم او لقائكم وزعم ابو حاتم ان ابا عمرو نقل قراءة الحسن بيتا للغيبة وتخفيف ويرهبون وهي قراءة واضحة فان الضمير حينئذ يرجع الى من يرجع اليه ضمير لهم فانهم اذا خافوا خوفوا من وراءهم وقرأ الحسن وابو حيوة وملك بن دينار ومن ربط بضمتين وعن الحسن ايضا ربط بضم وسكون وذلك نحو كتاب وكتب قال ابن عطية وفي جمعه وهو مصدر غير مختلف نظر قلت لا نسلم ان الحالة هذه انه مصدر بل حكى ابو زيد ان رباطا الخمس من الخيل فما فوقها وان جمعها ربط ولو سلم انه مصدر فلا نسلم انه لم يختلف انواعه وقد تقدم ان رباطا يجوز ان يكون جمعا لربط المصدر فما كان جوابا هناك فهو جواب هنا قوله عدو الله العامة قرءوه بالاضافة وقرأ السلمي منونا وسلام الجر وهو مفرد والمراد به الجنس فمعناه اعداء الله قال صاحب اللوامح واما جعله نكرة بمعنى العامة لانها نكرة ايضا لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لانه اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال ولا يتعرف بذلك وان اضيف الى المعارف واما ومدوكم فيجوز ان يكون كذلك النكرة ويجوز ان يتعرف لانه قد اعتمد

ذكر ومثله رايت صباحكم فقال لي صاحبكم يعني ان عدوا يجوز ان يلحق فيه الوصف فلا يتعرف وان لا يلحق فيتعرف قوله وآخرين نسق على عدوا اي ومن دونهم صفة لآخرين قال ابن عطية من دونهم بمنزلة قولك دون ان يكون هولاء فدون في كلام العرب ومن دون يقتضي عدم المذكور بعدها من المنازلة التي فيها القول ومنه المثل ٭ وامر دون عبيد العدم يعني ان الظرف فيه هنا مجاز نية لان دون لا يراد ان يكون ظرفا حقيقة او مجازا قوله لا تعلمونهم الله يعلمهم في هذه الاية قولان احدهما ان علم هنا متعدية لواحد لانها بمعنى عرف وذلك تعدت لواحد والثاني انها على بابها فتتعدى لاثنين والثاني محذوف اي لا يعلمونهم فاوغين او محاربين ولا بد هنا من التنبيه على شيء وهو ان هذين القولين لا يجوز ان يكونا في قوله الله يعلمهم بل يجب ان يقال انها المتعدية الى اثنين وان ثانيهما محذوف لما تقدم لك من الفرق بين العلم والمعرفة منها ان المعرفة تستدعي سبق جهل ومنها ان متعلقها لا يدخل دون الشيء وقد نص العلماء على انه لا يجوز ان يطلق ذلك اعني الوصف بالمعرفة على الله تعالى قوله وان ضجيج الضبوع اللبل وضجت الابل اماتت اعناقها قال ذو الرمة اذا مامات فوق الرحل اجيت روحه بذكراك والعيس المراسيل ضجيج يقال ضجيج الابل قبل قال النضر بن شميل ضجيج الرجل الى فلان ولفلان اذا خضع له وللخنوع الاتباع ايضا لتضمنه الميل قال النابغة ٭

يصف طيرا يتبع للمهش جوانح ٭ قد ايقن ان قبيلة اذا لقي الجماعان اول غالب ٭

ومنه للجوانح الاضلاع يعلمها على حوت الشحم والجناح من ذلك لميلانه على الطاير وقد تقدم الكلام على شيء من هذه المادة في البقرة وعلى السلم وقرا ابو بكر وعاصم هنا بكسر السين وكذا في القتال وندعوه الى السلم وافقه حمزة على ما في القتال والسلم متعلق بجنحوا فقيل بتعدي بها ويالي وقيل هي هنا بمعنى الى وقرا الاشهب العقيلي فاجنح بضم النون وهي لغة قيس والفتح لغة تميم والضمير في بها عود على السلم لانها تذكر وتونث ومن التانيث قوله ٭

وقيلت للحرب الآها ٭ واعددت للسلم اوزارها ٭

وقال اخر السلم ياخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع ٭ قوله ومن اتبعك فيها وجهان احدهما ان يكون مرفوع المحل عطفا على الجلالة اي يكفيك الله والمومنون وبهذا فسر الحسن البصري وجماعة وهو الظاهر ولا محذور في ذلك من حيث المعنى وان كان بعض الناس استضعف كون المومنين يكونون كافين النبي صلى الله عليه وسلم وتاول الاية على ما سنذكر الثاني انه من مجرور المحل عطفا على الكاف في حسبك وهذا راي الكوفيين وبهذا فسر الشعبي وابن زيد وقد رد هذا الوجه من حيث المعنى ومن حيث الصناعة اما المعنى فلانه يجب من اتبعك الثالث ان محله نصب على المعية قال الزمخشري ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعد منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا يجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع وقال ٭ فحسبك والضحاك سيف مهند ٭ والمعنى كفاك وكفى تباعك المومنين ناصرا قال الشيخ وهذا خلاف لكلام سيبويه فانه قال حسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك وقبح ان يحمل على الضمير دون الفعل كانه قال يحسبك ويحسب اخاك ثم قال وفي ذلك الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم التقديم فيكون من عطف الجمل ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرى مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه قلت وقد سبق الزمخشري الى كونه مفعولا معه الزجاج الا انه جعل حسب اسم فعل فانه قال حسب اسم فعل والكاف نصب والواو بمعنى مع وعلى هذا يكون انه فاعلا وعلى هذا التقدير يجوز في

ومن ان يكون معطوفا على الكاف لانها مفعول باسم الفعل لا مجرور لان اسم الفعل لا يضاف ثم قال الشيخ الا انه مذهب الكوفيين ان الخافض مضطر اليه حسبك درهم وقال تعالى فان حسبك الله ولم يات في موضع كون اسم فعل فيحمل هذا عليه وقال ابن عطية بعدما حكى عن الشعبي وابن زيد ما قدمته عنهما من المعنى فمن في هذا التاويل في محل نصب عطفا على موضع الكاف لان موضعها نصب على المعنى يكفيك الذي سددت حسبك شدن قال الشيخ هذا البين بعيد لان حسبك لهن مما يكون الكاف فيه في موضع نصب بل هنا اضافة صحيحة ليست من حسبك مبتدا مضاف الى الضمير وليس مصدرا ولا اسم فاعل الا ان يقال انه عطف على التوهم كانه توهم انه قيل يكفيك الله او كفاك الله فكون العطف على التوهم لا يقاس والذي ينبغي ان يعدل عليه كلام الشعبي وابن زيد ان يكون من مجرور بحسب محذوف دل لانه حسبك عليها كقوله ٭

اكل امرئ تحسبين امرا ونار ٭ توقد بالليل نارا ٭

اي وكل نار فلا تكون من العطف على الضمير المجرور وقال ابن عطية وهذا الوجه من بعد في المضاف مكروه بانه ضرورة الشعر قال الشيخ وليس بمكروه ولا ضرورة بل اجازة سيبويه وخرج عليه البيت وهين من الكلام قلت قوله بل اضافة صحيحة ليست من نصب فيه نظر لان المجرور على ان اضافة حسب واخواتها اضافة غير محضة وعلى ذلك بانها في قوة اسم فاعل فاضيف لمفعول فان حسبك بمعنى كافيك وغيرك بمعنى مغايرك وقد الاوا بدهم بمعنى مقيدها قالوا ويدل على ذلك انها توصف بها النكرات فيقال مررت برجل حسبك من رجل وجوزوا ابو البقاء فيه الرفع من ثلاثة اوجه احدها انه نسق على الجلالة كما تقدم الا انه قال فيكون بمعنى الخبر كقولك القائمان زيد وعمرو ولم يثن حسبك لانه مصدر وقال قوم هذا ضعيف لان الواو للجمع ولا يحسن ها هنا كما لا يحسن في قولهم ما شاء الله وشئت وثم وهنا اولى قلت يعني انه من طريق الادب لا يوتى بالواو التي تقتضي الجمع بل باي ثم التي تقتضي التراخي والحديث دال على ذلك الثاني ان يكون خبرا مبتدا محذوف تقديره وحسبك اتباعك والثالث هو مبتدا والخبر محذوف تقديره ومن اتبعك كذلك اي حسبهم الله وقرئ الشعبي ومن بسكون النون اتبعك بزنة اكرمك قوله حرص اي حصل وحيث يقال حرص وحيث وحرش وحرك بعضي واحد وقال الهروي يقال حارض على الامر واكب وواظب وواصب بمعنى قبل واصله من الحرض وهو الهلاك قال ٭

اني امرؤ نابني هم فاجرضني ٭ حتى بليت وحتى شفني سقم ٭

قال ابو اسحق تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان على شيء حتى يعلم منه انه حارض والحارض المقارب الهلاك واستعد الناس هذا منه وقد خا الزمخشري نحو نحو فقال التحريض المبالغة في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهكه المرض ويبالغ فيه حتى يشفي على الموت او بتشبيه حرضا وتقول لما اراك الا حرضا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الآية اثبت في الشرط الاول قيدا وهو الصبر وحذفه من الثاني واثبت في الثاني قيدا وهو كونهم من الكفرة وحذف من الاول والتقدير مائتين من الذين كفروا ومائة صابرة فحذفت من كل منهما ما اثبت في الاخر وهي في غاية الفصاحة وقرا الكوفيون وان يكن منكم مائة يغلبوا وان تكن منكم مائة صابرة بتذكير يكن فيهما ونافع وابن كثير وابن عامر بتانيثه فيهما وابو عمرو في الاولى كالكوفيين وفي الثانية كالباقين فمن ذكر فللفصل بين الفعل وفاعله بقوله منكم ولان التانيث مجازي اذ المراد بالمائة المذكورة من اتت فلاجل اللفظ ولم يلتفت للمعنى ولا الفصل واما ابو عمرو فانما فرق

بين المذكر والمؤنث فذكر في الاول المذكر ولانه لحظ قوله تغلبوا وانث في الثاني لوقوع التانيث
به صفة بالموت في قوله حتى يثخن وانما ان يكون منكم عشرون وان يكن منكم الف فبالتذكير
عند جميع القرا الا الاعرج فانه انث المسند الى عشرون وقرا الاعمش حرض بالصاد المهملة وهو
من الحرض وهو معناه لقرات العامة وقرا المفضل عن عاصم وعلم مبنيا للمفعول وان فيكم ضعفا فعل
رفعه لقيامه مقام الفاعل وهو في محل نصب على المفعول به في قرات العامة لان فاعل الفعل ضمير هود
على الله تعالى ويكون في هذا الامكان يجوز ان تكون التامة فتكتفي اما حال من عشرون لانها في الاصل
صفة لها واما متعلق بنفس الفعل لكونه تاما واما ان تكون ناقصة فيكون منكم للخبر والمرفوع
الاسم وهو عشرون ومائة والف قوله ضعفا قرا عاصم وحمزة هنا وفي الروم في كلا هنا الثلث اسم
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا بضم الضاد والباقون
بفتحها وهي حفص وحمزة خلاف في الروم خاصة وقرا عيسى بن عمر ضعفا بضم الضاد والعين وكلها
سواء وقيل الضعف بالفتح في الراي والعقل وبالضم في البدن وهذا قول الخليل بن احمد هكذا
الواقف عنه ولما نقله ابن عطية وهز عن الثعالبي قال وهذا القول يرده القراة وقيل هما بمعنى
واحد لغتان لغة الحجاز الضم ولغة تميم الفتح نقله ابو عمر وفيكونا ان كالفقر والفقر والمكث
والمكث والبخل والبخل وقد ابن عباس فيما حكي عنه النقاش وابو جعفر ضعفا حملا على فعلا
كظريف وظرفا وقد نقلت عن العرب الفاظا كثيرا في هذا الحرف في شرح جرز الاماني فانه البق به
من هنا فعليك به قوله ان تكون لها سري قرا ابو عمر وتكون بالتانيث مراعاة لمعنى الجماعة
والباقون بالتذكير مراعاة للفظ الجمع والجمهور هنا على اسرى وهو قياس فعيل الجمع مفعول دالا
على ما يكون في بني ادم كجريح وجرحى وقد ابن التعفاع والمفضل عن عاصم اسارى بتنوين الاسر بكلا وجمعوا
على فعالى كما شهوا به كسلان وكسالى وقد تقدم القول فيهما في البقرة محققا
قوله يثخن قرا العامة بضم مخففا عدي بالحرف وقرا ابو جعفر ويحيى ابن وثاب ويحيى
بن يعمر يثخن بالتشديد عدي بالتضعيف وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظ والكثافة في الاجسام
ثم يستعار ذلك في كثرة القتل والجراحات فيقال الحشنة الجراح اي اثقلته حتى اثبته ومنه حتى
اذا اثخنتموهم وقيل حتى يقهروا والاثخان القهر انشد المفضل

يعلل انفسها دهرها ببعيد ... وقد اثخنت فرعون في كفره كفرا

كذا انشد المروي شاهدا على القهر وليس فيه معنى اذ المعنى الزيادة والمبالغة المناسبة
لاصلها معناه وهي الثخانة ويقال منه ثخن يثخن ثخانة فهو ثخين كطرف ذليل طرافة
قوله تريدون عرض الدنيا قرا الجمهور على نصب الاخرة وقرا سليمان ابن جمار المدني
بجرها وخرجت على حذف المضاف واقامة المضاف اليه على جره وقرن بعضهم عرض الاخرة
فعيب عليه اذ لا يحسن لي يقال والله يريد عرض الاخرة فاصلحه الزمخشري بان جعله كذلك لاجل
المقابلة قال يعني قراءها وقدر بعضهم باهال او ثواب وجعله ابو البقا كقول

وما يوقد بالليل نارا ... وقدر المضاف عرض الاخرة قال الشيخ ليست الاية
مثل البيت فانه يجوز ذلك اذا لم يفصل بين حرف العطف وبين المجرور بشي كالبيت او بفصل
بلا نحو ما مثل زيد ولا اخيه يقولان ذلك انما اذا فصل بغير هاكذه القراة فهو شاذ قليل
قوله مما غنمتم يجوز ان يكون ما مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول ويجوز ان يكون
بمعنى الذي وهو في المعنى كالذي قبله والعايد على هذا محذوف في قوله حلالا نصب

على الحال اما من ما الموصولة او من عايدها اذا جعلناها اسمية وقيل هو نعت لمصدر محذوف
اي اكلا حلالا لا نعرفه واتقوا الله قال ابن عطية وما قبله وما بعده يقتضي ان هذا الغرض انما فيه هذا
القول لا ما قوله ان الله غفور رحيم متصل بقوله فكلوا مما غنمتم اي متصل به من حيث
اشبه كما تعلق لبقوله من الاسارى قرا ابو عمر وبزيادة فعالى والباقون بزنة فعلى وقد تقدم
ما فيها ووافق ... ابا عمرو قتادة ونصر بن عاصم وابا ابي اسحاق وابو جعفر واختلف
عن الجحدري والحسن فقرا ابن مجيصن من امر بكم انه يوتكم خير اقوله يوتكم خيرا من ثواب الفدية
يثبكم من الثواب وقرا الحسن وابو حيوة وشيبة وحميد ما اختص به الفاعل وهو اتقا الله قوله
وان يريدوا الصيغة يعود على الاسرى لانهم اقرب مذكور وقيل على الخائنين وقيل على اليهود
وقيل على كفار قريش قوله فعلكم النصر مبتدا وخبرا فعل او فاعل عند الاخفش وتقدم له
يشعركم بالوجوب وكذلك قدرن الزمخشري وبنى عليه بقولهم على تمكنهم رزق من يعتقدهم وعند
المقابلين السماحة والبذل قوله من ولايتهم قرا حمزة هنا وفي الكهف الولاية هنا للمي وهو الكهاي
بكسر الواو والباقون بفتحها فقيل لغتان وقيل بالفتح من المولى وقال مولى بين الولاية وبالكسر
من ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل بالفتح من النصرة والنسب وبالكسر من الامارة قاله الزجاج
قال ويجوز الكسر لاي في قولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس
الصناعة مكسور مثل الخياطة والقصارة وقد حفظا الاصمعي قرا الكسر وهو المضهي لقولهم
وقال ابو عبيدة والذي عندنا الاخذ بالفتح في هذين الحرفين لان معناها من الموالاة في الدين
وقال الفارسي الفتح اجود لانها في الدين وعكس الفراء فقال يريد من ميراثهم فكسر الواو لليمين
فتحها لانها انما تفتح اذا كانت نصرة وكان الكهاي يذهب بفتحها الى النصرة وقد
سمع الفتح والكسر في المعنى جميعا وقرا السلمي والاعرج واسرى بما تعملون بالبا للغيبة وكانه
التفات او اخبار عنهم قوله ان لا تفعلوها اي ان لا تتعاطوها اما تعود اما على النصر او الارف او المبايعة اي حفظه
او على جميع ما تقدم ذكره وهو معنى قول الزمخشري ان لا تفعلوا ايها المامورون به والعامة قرا
كبير بالبا الموحدة وقرا الكهاي فيما حكى عنه ابو موسى الحامزي كثير بالثا المثلثة وهذا قريب
مما في البقرة وهو يقروها كذلك قوله والذين امنوا وهاجروا زعم بعضهم ان هذه الجملة تكرار
للتي قبلها وليس كذلك فان التي قبلها نفت ولاية بعضهم لبعض وتقسيم المومنين الى اقسام
ثلثة وبيان حكم في ولايتهم وتناصرهم وهذه نفت التوارث والشريف والاختصاص وما الى
البحاهم من التفويض والوزق الكريم قوله في كتاب يجوز ان يتعلق بنفس اولى اي احق في حكم
الله او في القراان او في اللوح المحفوظ ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا الحكم المذكور
في كتاب وما احسن ما جي بخاتمتها بقوله بكل شي عليم
سورة التوبة مدنية الا قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها
الجمهور على رفع براة وفيه وجهان احدهما انها مرفوع بالابتدا والخبر قوله الى الذين وجاز الابتدا
بالنكرة لانها تخصصت بالوصف بالجار بعدها والثاني انها خبر ابتدا مضمر اي هذه براة
ويجوز في الله ان يكون متعلقا بنفس براة لانها مصدر وهذه المادة تتعدى بمن تقول بريت
من فلان ابرا براة اي انقطعت العصمة بيننا وعلى هذا فيجوز ان يكون المسوغ للابتدا بالنكرة
في الوجه الاول هذا والى الذين متعلق بمحذوف على الاول لوقوعه خبرا وبنفس براة على
الثاني ويقال بريت وبرات من الدين بالكسر والفتح وقال الواحدي ليس فيه الا لغة واحدة

كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وليس كذلك بل نقلهما اهل اللغة وقرا عيسى بن عمر بتر ايء
بالنصب على اضمار فعل اي اسمعوا براءة وقال ابن عطية اي الزموا براءة وفيه بعد على الاغراء وقرئ
من الله بكسر النون من على اصل التقا الساكنين او على الاتباع الميم وهي لغة فان الاكثر فتحها
مع لام التعريف وكسرها مع غيرها ضد من ابنك وقد يعكس الامر فيهما وحكي ابو عمرو عن اهل
نجران اغم يقرؤون كذلك بكسر النون مع لام التعريف قوله فسيحوا هذا على اضمار القول
اي قل لهم سيحوا وهو التفات من الغيبة الى الخطاب يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا
اي انساب كسيح الماء في الاماكن المنبسطة قال طرفة

لو خفت هذا منك ما ثلثني ... حتى ترى خيلا امامي تسيح ...

وابن ابي عبلة وطلحة سيحوا وقرئ عن معجزي الله بنصب الجلالة على ان النون حذفت تخفيفا وقد
تقدم تحرير قوله واذان رفع فالابتداء ومن الله اما صفة او متعلق به والى الناس للخبر
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي وهذا اعلام والجار ان متعلقان به كما تقدم في براءة
قال الشيخ الاوجه لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في زيد
قايم وعمرو قاعد وهو كما قال وهذه عبارة الزمخشري بنصها وقرا الضحاك وعكرمة وابو المتوكل
واذن بكسر الهمزة وسكون الذال وقرا العامة ان الله بفتح الهمزة على احد وجهين اما كونه مصدرا
الاذان اي الاعلام من الله براته من المشركين وضعف الشيخ هذا الوجه ولم يذكر تضعيفه
واما على حذف حرف الجر اي فان الله ويتعلق هذا الجار اما بنفس المصدر واما بمحذوف على انه
صفة ويوم منصوب بما تعلق به الجار في قوله الى الناس وزعم بعضهم انه منصوب باذان وهو
فاسد من وجهين احدهما وصف المصدر قبل عمله والثاني الفصل بينه وبين معموله باجنبي
وهو الخبر وقرا الحسن والاعرج بكسر الهمزة وفيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين اضمار
القول ومذهب الكوفيين اجراء الاذان مجرى القول قوله من المشركين متعلق بنفس بري كما
يقال بريت منه وهذا بخلاف قوله براءة من الله فانها هنا تحتمل هذا وتحتمل ان تكون صفة
لبراءة قوله ورسوله للجمهور على رفعه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر محذوف
اي ورسوله بري منهم وانما حذف للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستتر في
الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف
على محل اسم ان وهذا عند من يجيز ذلك في المفتوحة فتا شاعلى المكسورة قال ابن عطية
ومذهب الاستاذ ابي علي الشلوبين ابن الباذش على مقتضى كلام سيبويه لان موضع لما دخلت عليه
اذا هو معرب فيظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين ليت والاجماع ان لا موضع لما
دخلت عليه اذا هو معرب عليه هذه قال الشيخ وفيه تعقيب كون ان لا موضع لما دخلت عليه
ليس ظهور عمل العامل بدليل ليس زيد بقايم وما في الدار من رجل فانه ظهر عمل العامل ولها موضع
وقوله بالاجماع وليس كذلك لان الفراء خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعها حكم ان بالكسر
قلت قوله بدليل ليس زيد بقايم الى اخره وقد يظهر الفرق بينهما فان هذا العامل وان ظهر
عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبرنا الموضع مع عمله بخلاف ان بالفتح فانه
عامل غير زايد فكان ينبغي اه يرد عليه قوله وانه لا فرق بين اذا وبين ليت فان الفرق قايم
وذلك ان حكم الابتدا قد ينسخ مع ليت ولعل وكان لفظا ومعنى بخلافه مع ان وان فانه
معناه منهما باق وقرا عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحاق ورسوله بالنصب وفيه

وجهان

وجهان اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة والثاني انه مفعول معه قال الزمخشري وقرا
الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان احدهما انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف
جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار كما تقدم تقريره غير مرة وقد تقدم تحقيقه
وهذه القراءة بعيد صحتها عن الحسن للاجماع حتى يحكي ان اعرابيا سمع رجلا يقرا ورسوله
بالجر فقال الاعرابي ان كان الله قد برئ من رسوله فانا برئ منه فكتبه القارئ الى عمر رضي الله
عنه فحكى الاعرابي الواقعة فحينئذ امرهم بتعليم العربية ويحكى ايضا هذا عن امير المومنين
علي وابي الاسود الدولي قال ابو البقا ولا يكون معطوفا على المشركين لانه يودي الى الكفر وهذا
من الواضحات قوله الا الذين فيه وجهان ثلاثة اوجه احدها انه استثنا منقطع والتقدير
لكن الذين عاهدتم فاتموا اليهم عهدهم والى هذا ذهب الزمخشري فانه قال فان قلت ثم استثنى قوله
الا الذين عاهدتم قلت وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض لان الكلام خطاب
للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولوا لهم سيحوا الا الذين
عاهدتم من المشركين منهم ثم لم ينقصوا فاتموا اليهم عهدهم والاستثنا بحمام الاستدراك كانه
قيل ان امر واقي الناكثين ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم ولا تمحوهم بجامع الثاني انه استثنا
متصل وقبله جملة محذوفة تقديرها اقتلوا المشركين المعاهدين الا الذين عاهدتم وفيه ضعف
الثالث انه مبتدا والخبر قوله فاتموا اليهم قاله ابو البقا وفيه نظر لان الفا تزاد في غير موضعها
اذا المبتدا لا يشبه الشرط لانه لا ناس باعيانهم وانما يتمشى على راي الاخفش اذ يجوز زيادتها
مطلقا والاولى انه منقطع لانا لو جعلناه متصلا استثنى من المشركين في اول السورة لاذى
الى الفصل بين المستثنى والمستثنى منه بجمل كثيرة قوله لم ينقصوكم شيا الجمهور بنقصوكم بالقاف والطا
وهو بتعدي لواحد ولاثنين ويجوز ذلك فيه هنا فكم مفعول وشيا اما مفعول ثان واما مصدر اي
شيا من النقصان او لا قليلا وكثيرا من النقصان وقاطعا بن السايب الكوفي وعكرمة وابن الحنفية
وابو زيد ينقضوكم بالضاد المعجمة وهي على حذف مضاف اي ينقضوا عهدكم فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قال الكرماني وهي مناسبة لذكر العهد اي ان النقض نيابة عن العهد وهي قريبة
من قراة العامة فان من نقض العهد فقد نقض من المدة الا ان قراة العامة اوضح لمقابلتها
التام قوله الاشهر يجوز ان تكون الالف واللام للعهد والمراد عن الاشهر الاشهر المتقدمة
في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر والعرب اذا ذكرت نكرة ثم اردت ذكرها ثانيا اتت بعين
او بلفظه معرفا بال ولا يجوزان نصفه حينئذ بصفة تشعر بالمغايرة فلو قيل رايت رجلا
فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الا الاول وان وصفته بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك فاكرمت
الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد وصفت بالحرم وهي صفة مفهومة من فحوى
الكلام فلم يقتض المغايرة ويجوز ان يراد بها غير الاشهر المتقدمة فلا تكون للعهد والوجهان
منقولان في التفسير والانسلاخ هنا من احسن الاستعارات وقد بين ذلك ابو الهيثم فقال يقال
اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فمضى نزر اد كل ليلة منه الى مضي نصفه ليلتا ثم فلحنه عن انقصنا
جزا الى ان ينقضي وينسلخ وانشده اذا ما سلخت الشهر اهلال مثله ... كفى قاتلا سلخ الشهور واهلالي
قوله كل مرصد في انتصابه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف المكاني قال الزجاج نحى
ذهبت مذهبها وقد رد الفارسي عليه هذا القول من حيث انه ظرف مكان مختص والمكان المختص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يصل اليه الفعل بنفسه بل بواسطة في نحو صليت في الطريق وفي البيت ولا يصل بنفسه الا في الالفاظ محصورة بعضها بقياس وبعضها يسمع ويحمل هذا نظير ما فعل سيبويه في بيت ماهن

لدن بحز الكف يهمل متنه ۞ فيه كما عسل الطريق الثعلب ۞

وهو انه جعله ما حذف فيه الحرف انسانا لا على الظرف لانه ظرف مكان مختص قال الشيخ انه ينتصب على الظرف لان معنى واقعد والايراد به حقيقة القعود انما يراد ارصدوهم واذا كان كذلك فقد اتفق العامل والظرف في المادة ومتى اتفقا في المادة لفظا او معنى وصل اليه بنفسه تقول جلست مجلس القاضي وقعدت مجلس القاضي والاية من هذا القبيل والشاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على اي على كل مرصد وهذا قول الاخفش وجعله مثل قول الاخر

تحن فتبدي ما بها من صبابة ۞ ونخفي الذي لولا الاسى لقضانا ۞

وهذا لا يقاس بل يقتصر فيه على السماع كقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك اتفق الكل على انه تقدير على وقال بعضهم هو على تقدير الباء اي بكل مرصد نقله ابو البقا وحينئذ يكون الباء بمعنى في فينبغي ان يقدر في لان المعنى عليها وجعله نظير قول الشاعر ۞

تعالى اللوم للاضياف نيا ۞ ويرخصه اذا نضج القدور ۞

والمرصد مفعل من رصد يرصد اي رقبه يرقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر قال عامر ابن الطفيل ۞ ولقد علمت وما الحالك ناسيا ۞ ان المنية للفتى بالمرصد ۞ والمرصاد المكان المختص بالترصد والرصد يقع على الواحد سواء كان مفردا ام متنى ام مجموعا وكذلك يقع على المرصود وقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يحتمل كل ذلك وكانه في الاصل مصدر فلذلك التزم فيه الافراد والتذكير قوله وان احد كقوله اه امرؤ هلك في كونه من باب الاشتغال عند الجمهور قوله حتى يسمع حتى يجوز ان يكون هنا للغاية وان للتعليل وعلى كلا التقديرين يتعلق بقوله فاجره فهل يجوز ان تكون هذه المسئلة من باب التنازع ام لا وفيه غموض وذلك انه يجوز من حيث المعنى ان يتعلق سمع بقوله استجارك او بقوله فاجره اذ يجوز تقديرهما وان استجارك احد حتى يسمع كلام الله فاجره حتى يسمع كلام الله والجواب انه لا يجوز عند الجمهور لانه يلزم من جهة الصناعة لا معنوي فانا لو جعلنا من التنازع واعملنا الاول مثلا لاحتاج الثاني اليه مضمرا عليها تقرر وحينئذ يلزم ان حتى يجر المضمر وحتى لا تجر الا الظاهر دون مضمر كقوله ۞ فلا والله لا يلفى انا من فتى حتاك يا ابن ابي يزيد ۞ واما هند من يجيز ان يجر المضمر فلا يمتنع ذلك عنده ويكون من اعمال الثاني لحذفه ويكون لقولك فرحت ومررت بزيد اي فرحت به ولو كان من اعمال الاول لم يحذفه من الثاني وقوله كلام الله من باب اضافة الصفة لموصوفها لا من باب اضافة المخلوق للخالق وما منعه يجوز ان يكون مكانا امنه وان يكون مصدرا اي ثم ابلغه امنه قوله كيف يكون في خبر يكون ثلاثة اوجه اظهرها انه كيف وعهدا اسمها والخبر هنا واجب التقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام وهو الاستفهام وللمشركين على هذا متعلقة اما بيكون عند من يجيز في كان ان يعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قدمت نصبت حالا وعند يجوز ان تكون متعلقة بيكون او بمحذوف على انها صفة لعهد او متعلقة بنفس عهد لانه مصدر الثاني ان يكون الخبر للمشركين وعند على هذا فيها الاوجه المتقدمة ويزيد وجها رابعا وهو يجوز ان تكون ظرفا

الاستقرار الذي تعلق به المركبين والثالث ان يكون الخبر عند سيبويه والمشركين على هذا اما تبين واما يكون عند من يجيز ذلك كما تقدم واما لحال من عهدهم اما متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر ولا يبالي بتقديم معمول الخبر على الاسم لكونه حرفا جر وكيف على هذين الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال كما تقدم تحقيقه في كيف تكفرون ولم يذكروا هنا وجها رابعا وكان ينبغي ان يكون هو الاظهر وان يكون تاما بمعنى كيف لو وجد عهد للمشركين عند الله والاستفهام هنا بمعنى النفي ولذلك وقع بعد الاستثنا بالا ومن عجبه بمعنى النفي ايضا قوله ۞

فهذي سيوفي يا هدي بن مالك ۞ كثير ولكن كيف بالسيف ضارب ۞

اي ليس ضاربا بالسيف قوله الا الذين عاهدتم فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع اي ولكن الذين عاهدتم فان حكم كيت وكيت والثاني انه متصل وفيه حينئذ احتمالان احدهما انه منصوب على اصل الاستثنا من المركبين والثاني انه مجرور على البدل منهم لان معنى الاستفهام المتقدم نفي اي ليس يكون للمشركين عهد الا الذين لم ينكثوا فقياس قول ابي البقا فيما تقدم وان يكون مرفوعا بالابتدا والجملة فما استقاموا خبر قوله فما يجوز فيها ان يكون مصدرية ظرفية وهي في محل نصب على ذلك اي فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويجوز ان تكون شرطية وحينئذ ففي محلها وجهان احدهما انها في محل نصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان استقاموا لكم فاستقيموا لهم ونظر ابو البقا بقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها والثاني انها في محل رفع بالابتدا وفي الخبر الاقوال المشهورة فاستقيموا جواب الشرط وهذا يحتاج الى حذف عائد اي زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم وقد جوز الشيخ جمال الدين ابن مالك في ما المصدرية الزمانية ان تكون شرطية جازمة وانشد على ذلك ۞

فما نحن للاضام حية وان نمت ۞ فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا ۞

ولا دليل فيه لان الظاهر الشرطية من غير تاويل بمصدرية وزمان قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون نافية لفساد المعنى اذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم قوله كيف وان يظهروا المتفهم منه محذوف لدلالة المسبب عليه فقدروا ابو البقا كيف يظهرون وكيف يكون لهم عهد وقدروا عين كيف لا يقاتلونهم والتقدير الثاني من تقديري ابي البقا احسن لانه من جنس ما تقدم منه قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم فكيف اذا جينا وقال الشاعر ۞

وخير تما في اغا الموت بالقري ۞ فكيف وها ناهضة وكثيب ۞

اي كيف مات وقال الحطيئة فكيف ولم اعلم حملوكم على معظم ولاذ بكم اي كيف يلومني على مدحهم قال الشيخ وقدر ابو البقا الفعل بعد كيف بقوله كيف يظهرون وقدر عين بكيف لا تقاتلونهم قلت ولم يقدر ابو البقا هذا وحمل بابه وبالوجه المختار كما قدمته عنه قوله وان يظهروا هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال اي كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله وان يأتهم عرض مثله ياخذوه ولا يرد قبول جواب الشرط وقرا زيد بن علي وان يظهروا بكسر الهاء للمفعول من اظهر عليه اي جعله غالبا قوله الا ۞ مفعول به بيرقبوا اي لا يحفظوا وفي الال اقوال لاهل اللغة احدها انه المراد به العهد قاله ابو عبيدة وابن زيد والسدي ومنه قول الشاعر ۞

لولا بنو مالك والال مرقبة ۞ ومالك فيهم الآل والشرف ۞ اي الحلف وقال اخر

وجدنا هما كاذبا الهم ۞ ودوا الال والعهد لا يكذب ۞ اخر

أضرب الناس حلوفا حلفوا ... فقطعوا الإل وأعراق الرحم

وفي حديث أم زرع بنت أبي زرع وفي الإل كريم الخل برود الظل أي وفي العهد الثاني أن المراد به القرابة وبه قال الفراء وأنشد لحسان رضي الله عنه

لعمرك إن إلك من قريش ... كإل السقب من رأل النعام

وأنشد أبو عبيدة على ذلك قوله فقطعوا الإل وأعراق الرحم والظاهر أن المراد به العهد كما تقدم لئلا يلزم التكرار الثالث أن المراد به الله تعالى أي هو اسم من أسمائه واستدلوا على ذلك بحديث أبي بكر لما عرض عليه كلام مسيلمة لعنه الله إن هذا الكلام لم يخرج من إل أي الله عز وجل ولم يرتض هذا الزجاج قال لأن أسماءه تعالى معروفة في الكتاب والسنة ولم يسمع أحد يقول يا إل افعل لي أو افعل لي كذا الرابع أن الإل الجوار وهو رفع الصوت عند التحالف وذلك أنهم كانوا إذا تماسحوا وتحالفوا جاروا بذلك جوارا ومنه قول أبي جهل

لإل علينا واجب لا نضيعه ... متين قواه غير منتكث الحبل

الخامس أنه من أل البرق أي لمع قال الأزهري الأليل البريق يقال أل يؤل أي صفا ولمع وقيل الإل من التحديد ومنه الآلة الحربة وذلك لحدتها وقد جعل بعضهم بين هذه المعاني قدرا مشتركا يرجع إليه جميع ما ذكرته لك فقال الزجاج حقيقة الإل عندي على ما توجبه اللغة التحديد للشيء فمن ذلك الآلة الحربة وأذن مؤللة والإل يخرج في جميع ما فسر من العهد والقرابة والجوار من هذا فإذا قلت في العهد بينهما إل فتأويله أنهما قد حددا في أخذ العهود وكذلك في الجوار والقرابة وقال الراغب الإل كل حالة ظاهرة من عهد وحلف وقرابة يئل أي يلمع وأل الفرس أسرع والآلة الحربة اللامعة وأنشد غيري على ذلك قول حماس بن قيس يوم فتح مكة

إن تقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل وألة

وذو غرارين سريع السله قال وقيل الإل والإيل اسمان لله تعالى وليس ذلك بصحيح والإل الآن صحفنا السكين انتهى ويجمع الإل في القلة على آل والأصل أألل بزنة أفلس فأبدلت الهمزة الثانية ألفا لسكونها بعد أخرى مفتوحة وأدغمت اللام في اللام وفي الكثرة على إلال كذئب وذئاب والأل بالفتح قيل شدة القنوط قال الهروي في الحديث عجب ربكم من ألكم وقنوطكم قال أبو عبيد المحدثون يقولونه بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا فتحها وهو أشبه بالمصادر كأنه أراد من شدة قنوطكم ويجوز أن يكون من رفع الصوت يقال أل يؤل ألا وأللا وأليلا إذا رفع صوته بالبكاء ومنه يقال له الويل والأليل ومنه قول الكميت

وأنت ما أنت في غبراء مظلمة ... إذا دعت ألليها الكاعب الفضل

انتهى وقرأت فرقة ألا بالفتح وهو على ما ذكر من كونه مصدرا من أل يؤل إذا عاهد وقرأ عكرمة إيلا بكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه اسم الله تعالى ويؤيد ذلك ما تقدم لك في جبريل وإسرائيل أن المعنى عبد الله والثاني أنه يجوز أن يكون مشتقا من آل يؤول إذا صار إلى آخر الأمر أو من آل يؤول إذا ساس قاله ابن جني أي لا يرقبون فيكم سياسة ولا مداراة وعلى التقديرين سكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء كريح الثالث أنه هو الأول المضعف وإنما استثقل التضعيف فأبدل أحدهما حرف علة كتقوطيت أمليت الكتاب وأمللته وقال الشاعر

يا ليتما أمنا شالت نعامتها ... أيما إلى جنة أيما إلى نار

قوله ولا ذمة الذمة قيل العهد فيكون مما كرر لاختلاف لفظه إذ قلنا إن الإل العهد أيضا

فهو كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقوله وألفى قولها كذبا ومينا وقوله ... وهند أتى من دونها النأي والبعد وقيل الذمة الضمان يقال هو في ذمتي أي هو في ضماني وبه سمي أهل الذمة لدخولهم في ضمان المسلمين ويقال له ذمة وذمام ومذمة وهي الذم قال [illegible] وأنشد لا تأمنا ابن الحريقة ... يحيى بالأحصار من كل صارق ... أشد الذم [illegible] عنده

وقال الراغب الذمام ما يذم الرجل على إضاعته من عهد وكذلك الذمة والمذمة والمذمة يعني بالفتح والكسر وقيل لي مذمة فلا تهتكها وقال بعض سميت ذمة لأن كل حرمة يلزمك من تضييعها الذم يقال لها ذمة ويجمع على ذمم كقوله كما نبذ الذمم وعلى [illegible] ذمام وقال أبو زيد مذمة بالكسر من الذمام وبالفتح من الذم وقال الأزهري الذمة الأمان وفي الحديث ويسعى بذمتهم أدناهم وقال أبو عبيد الذمة الأمان ههنا يقول إذا أعطى أحد في الناس أمانا لكافر نفذ عليهم ولذلك أجاز عمر رضي الله عنه أمان عبد على جميع العسكر وقال الأصمعي الذمة ما لزم أن يحفظ ويحمى قوله يرضونكم فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف وهذا هو الظاهر أخبر أن حالهم كذلك والثاني أنها في محل نصب على الحال من فاعل لا يرقبوا قال أبو البقاء وليس بشيء لأنهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين قوله وتأبى يقال أبى يأبى أي اشتد امتناعه فكل إباء امتناع من غير عكس قال

أبى الله إلا عدله ووفاءه ... فلا النكر معروف ولا العرف ضائع

وقال آخر

أبى الضيم والنعمان يحرق نابه ... عليه فأفضى والسيوف معاقله

فليس من فسر بمطلق الامتناع بمصيب ومجيء المضارع منه على يفعل بفتح العين شاذ ومثله قلى يقلى في لغة قوله إنهم ساء ما كانوا يعملون يجوز أن يكون على بابها من التصرف والتعدي ومفعولها محذوف أي ساءهم الذي كانوا يعملونه أو عملهم وأن يكون للجارية مجرى بئس فيحول إلى فعل بالضم ويمتنع تصرفها ويصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا كما تقرر ذلك غير مرة قوله فإخوانكم خبر مبتدأ محذوف أي فهم إخوانكم والجملة الاسمية في محل جزم على جواب الشرط وفي الدين متعلق بإخوانكم لما فيه من معنى الفعل قوله أئمة الكفر قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو أئمة بهمزتين ثانيتهما مسهلة بين بين ولا ألف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير إدخال ألف بينهما وهشام كذلك إلا أنه أدخل بينهما ألفا هذا هو المشهور بين القراء السبعة وفي بعضها كلام يأتي إن شاء الله تعالى ونقل الشيخ عن نافع ومن معه أنهم يبدلون الثانية ياء صريحة وأنه قد نقل عن نافع المد بينهما أي بين الهمزة والياء فأما قراءة التحقيق وبين بين فقد ضعفها جماعة من النحويين كأبي علي الفارسي وتابعيه ومن القراء أيضا من ضعف التحقيق مع روايته له لأصحابه ومنهم من أنكر التسهيل بين بين فلم يقرأ به لأصحاب التحقيق وقرؤوا بياء خفيفة الكسر نصوا على ذلك في كتبهم وأما القراءة بالياء فهي التي ارتضاها الفارسي وهؤلاء الجماعة لأن النطق بالهمزتين في كلمة واحدة ثقيل وهمزة بين بين بزنة المخففة والزمخشري جعل القراءة بصريح الياء لحنا وتحقيق الهمزتين غير مقبولة عند البصريين قال فإن قلت كيف لفظ أئمة قلت همزة بعدها همزة بين بين أي بين مخرج الهمزة والياء وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين وأما التصريح بالياء فلا يجوز أن يكون قراءة ومن قرأ بها فهو لاحن محرف قال الشيخ وذلك دأبه في تلحين المقرئين وكيف يكون لحنا وقد قرأ بها رأس النحاة البصريين أبو عمرو بن العلاء وقارئ أهل مكة ابن كثير وقارئ أهل المدينة نافع قلت لا ينقم على الزمخشري فإنما قال إنها غير مقبولة عند البصريين ولا يلزم من ذلك أنه لا يقبلها ما في غاية ذلك الباب إنما اشتهر بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسلم ناس كثيرون قال الزجاج وابو الفتح وهذا امر موجود سواء قوتلوا ام لم يقاتلوا ولا وجه
لادخال التوبة في جواب الشرط الذي في قولهم يعفى لهم ما قد سلف لهم من الجملة الاخيرة واما
لم افد فيهم من ذكر معنى فان التوبة تكون داخلة في جواب الامر من طريق المعنى وفي توجيه
ذلك قولين فقال بعضهم انه لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك على بعضهم فانزل الله تعالى هذه الآية
صار ذلك العمل جاريا مجرى التوبة من تلك الكراهة فلذلك صح فيه تغيير المعنى فان قتالهم يعد
ويتب عليكم من تلك الكراهية فقتالهم وقال اخرون في توجيه ذلك ان حصول الظفر وكثرة الاموال
لذة تطلب بطريق حرام فلما حصل لهم بطريق حلال كان ذلك داعيا لهم الى التوبة مما تقدم فصار
التوبة معلقة على المقاتلة وقال ابن عطية في توجيه ذلك ايضا يتوجه ذلك عندي اذا ذهبت
الى ان التوبة تراد بها هنا قتل الكافرين والجهاد في سبيل الله هو توبة لكم ايها المؤمنون وكمال
لايمانكم فيدخل التوبة على هذا في شرط القتال قال الشيخ وهذا الذي قدرن من كون التوبة
تدخل تحت جواب الامر وهو بالنسبة للمؤمنين الذين امروا بقتال الكفار والذي يظهر ان ذلك
بالنسبة الى الكفار والمعنى على من بقي من الكفار لان قتال الكفار وغلبة المسلمين اياهم فتكون
سببا لاسلام كثير الا ترى الى فتح مكة كيف اسلم لاجله ناس كثير وحسن اسلام بعضهم جرا كابن
ابي سرح وغيره قلت فيكون هذا توجيها رابعا ويصير المعنى ان قتالهم يتب الله على من بقي
من الكفار اي يسلم من يشاء منهم قوله ولم يؤخذ وفي هذه الجملة وجهان احدهما انها لا محل
لها من الاعراب لانها مفسرة لما قبلها اي الذين جاهدوا حال كونهم غير متخذين ولجة وليجة مفعول
ومن دون الله اما مفعول ثان ان كان الاتخاذ بمعنى التصيير واما متعلق بالاتخاذ ان كان
على بابه والوليجة فعلية من الولوج وهو الدخول والوليجة من يدا خلك في باطن امورك
وقال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة والرجل في القوم وليس منهم
يقال له وليجة ويستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجموع وقد يجمع كل ولائج وولج كمصحف
ومصاحف ومحمر واحمرة والعبادة بن صفوان العنوق

ولا تجم في كل مبدي وحضرة ... الوكل من يرجي ومن يتخوف

وقرأ الحسن يعمروا بالفتية على الالتفات وبما قرأ يعقوب في رواية سلام قوله ما كان للمشركين
ان يعمروا مسجد الله ان يعمر واسم كان وقرأ ابن كثير وابو عمرو مسجد الله بالافراد وهي تحتمل
وجهين ان يراد به مسجد بعينه وهو المسجد الحرام لقوله وعمارة المسجد الحرام وان يكون اسم
جنس فيندرج فيه سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا اوليا وقرأ الباقون مساجد الله بالجمع
وهي ايضا محتملة للامرين ووجه الجمع انه لما كان كل بقعة من المسجد الحرام يقال لها مسجد لما لانه
قبلة سائر المساجد فصح ان يطلق عليه لفظ الجمع لذلك قوله شاهدين نصب على الحال من فاعل يعمروا
بالنيابة على الحال من فاعل يعمروا وقرأ زيد ابن علي شاهدون بالواو رفعا على انه خبر ابتدا مضمر
والجملة حال ايضا ابن السميفع يعمر وابضم الياء وكسر الميم من اعمر رباعيا والمعنى انه يعينهم على عمارته
قوله على انفسهم الجمهور على انفسهم جمع نفس وقرئ انفسهم بفتح الفاء وتوجيهها ان يراد بالانفس
وهو الاشراف الاجل من النفاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لانه ليس بطلي من بطون
العرب الا وله فيهم ولاده وهذا المعنى منقول في تفسير قراءة الجمهور ايضا وهو مع هذه القراءة
اوضح قوله وفي النار هم خالدون هذه جملة مستانفة وفي النار متعلق بالخبر وقدم للاهتمام
به ولاجل الفاصلة وقال ابو البقاء اي وهم خالدون في النار وقد وقع الفرق بين حرف العطف

الفرا التسهيل بين بين لا الابدال المحض حيث ان الشاطبي حمل ذلك مذهب البصريين لا الفرا فلا يخفى
انما اختار مذهب الفرا الامذهب النحاة في هذه اللفظة وقد رد ابو البقا قراءة التسهيل بين بين فقال
ولا يجوز هنا ان يجعل بين بين كما جعلت حركة ءنوءة الا ان الكسرة هنا منقولة وهناك اصلية
ولو خففت الهمزة الثانية على القياس لقلبت الفا لانفتاح ما قبلها ولكن تنزل ذلك لاجتماع حركة
البيع في الاصل فلما نقلت حركة الهمزة لا تفيد لان النقل لها لازم فهو كالاصل فتقول ولو خففت على
القياس الذي لا تفيد فيها لان الهمزة والادغام سابق على الاعتداد بتخفيف الهمز ولذلك موضع
يخرج هذا الموضع عندو وهو ما همز لفظكم واعلم انها جمعي امام كما رأيتم واجمع والاصل ايمة فالتقى
ساكنان فاريد ادغامهما فنقلت حركة الميم الاولى للساكن قبلها وهو النوع الثانية فادي ذلك
الى اجتماع همزتين فابدلت الثانية فاذي ذلك الى ان قلبت الثانية ياء وغيرهم يحقق
او يسهل بين بين ومن ادخل الالف فللخفة حتى يفرق بين الخبر والاستخبار حينئذ ان يكون ذلك
في التحقيق كما قراهشام واما رواه الشيخ عن نافع من المدمع ما نقله عنه انه يمزج بالياء
فللمبالغة في الخفة قوله لا ايمان قرا ابن عامر لا ايمي بكسر الهمزة وهو مصدر امن يومن ايمانا وقيل
هو من الامانة وفي معناه حينئذ وجهان احدهما انهم لا يومنون في انفسهم اي لا يعتقدون
امانا بعد نكثهم وطعنهم ولا سبيل الى ذلك والثاني في الاخبار بانهم لا يفون لاحد بعهد يعقدونه
له او من التصديق اي انهم لاسلام لهم واختار المكي الثاني وعلى الاول لما فيه من تقديد يد فايد ثم
يتقدم لها ذكر لان وصفهم بالكفر وعدم الايمان تقدم وقرأ الناقون بالفتح وهو
جمع يمين وهذا مناسب للنكث وقد اجمع على فتح الثانية ومعنى نفي الايمان عن الكفار
انهم لا يفون بما ان صدرت منهم وثبت وهذا كقول الاخر

ولي حلفت لا ينقض الدهر عهدها ... فليس لمخضوب البنان يمين

وبذلك قرا الشافعي وحملها ابو حنيفة على حقيقة ان يمين الكافر لا يكون يمينا شرعية قوله اولى
نصب على الظرف الزمان واصلها ابدل من فعلها المصدر من مرتين وقد تقدم تحقيقة قوله
فالله احق ان تخشوه الجلالة مبتدا وفي الخبر اوجه احدها انه احق وان تخشوه على هذا بدل من
الجلالة بدل اشتمال والمفضل عليه محذوف تقديره الله احق من خشيتهم الثاني ان احق خبر مقدم
وان تخشوه مبتدا موخر والجملة خبر الجلالة الثالث ان احق مبتدا وان يخشوه خبر والجملة ايضا
خبر الجلالة قالها ابن عطية وحسن الابتدا بالنكرة لانها افعل التفضيل وقد اجاز سيبويه ان
يكون المعرفة خبر النكرة في نحو اقصد رجلا خير منه ابوه الرابع ان تخشوه في محل نصب او جر
بعد اسقاط حرف المنفي اذ التقدير احق بان تخشوه وقوله ان كنتم مومنين شرط حذف
جوابه او قدم على حسب الخلاف قوله ويشف قرا الجمهور بنيا الفعل مبنيا للمفعول
زيد ابن علي يشف بالنون وهو التفات حسن وقال قوم مومنين شهادة للمخاطبين بالايمان
فهو من باب الالتفات واقامة الظاهر مقام المضمر حيث لم يقل صدوكم قوله ويذهب
الجمهور على ضم الياء وكسر الهاء من اذهب وغيظ مفعول به وقرات طايفة ويذهب بفتح
الياء والهاء جعله مضارعا لذهب غيظ فاعل به وقرا زيد بن علي كذلك الا انه رفع الفعل
مستانفا ولم ينسقه على المجزوم قبله كما قرا ابو نوبة عند الجمهور وقرا زيد بن علي و
الاخرج وابن ابي اسحاق وعمرو بن عبيد وعمرو بن فايد وعيسى الثقفي وابو عمرو في رواية
وبعقوب وثيوب بالنصب فاما قراءة الجمهور فانها استيناف اخبار وكذلك رفع فانه قد

والمعطوف قلت فيه نظر من حيث انه يوهم ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف المفرد على مثله فتقدير او ليس كذلك بل هي مستأنفة واذا كانت مستأنفة فلا يقال فيها فصل لان الفارق بين حروف العطف والمعطوف انما ذلك في المتعاطفين المفردين او ما في قاويلهما وقد تقدم تحقيق هذا في قوله فقال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وفي قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقراءة ابن علي خالد بن يا بالنصب على اضمار ان بعد الفاء والتقدير فان يدفع زيد فدفع زيد بن علي شاهد بن ونصب خالد وعكس قراءة الجمهور فيما قوله انما يعمر مساجد الله جمهور القراء السبعة وغيرهم على الجمع وقرأ الحسن وحماد ابن ابي سلمة عن ابي بكير بالافراد والتوجيه يوخذ مما تقدم والظاهر هنا ان الجمع هنا حقيقة لان المراد جميع المومنين العامرين لجميع مساجد القطار الارض فوله سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بحيي امن وجعلتم السقاية والعمارة كايمان من امن واكمل منا من امن وقرا ابن الزبير والباقر وابو جعفر سقاة وعمرة بضم السين وبعد الالف تاء التانيث وعمرة بفتح العين والميم دون الف وهاجمع ساق وعامر كما يقال قاض وقضاه ورام ورماه وبادٍ وبرز وفاجر وبفرة والاصل سقيه فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولاحاجة هنا الى تقدير حذف مضاف وان لخيج اليه في قراءة الجمهور وقرا سعيد بن جبير كذلك الا انه نصب المسجد الحرام بغير واو وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله قل هو الله احد الله الصمد وقرا الضحاك سقاية بضم السين وعمرة وهاجمعان ايضا وفي جمع ساق هي فعالة نظر لا يخفى والذي ينبغي ان يقال ولا يعدل هذا جمعا للسقي والسقي هو الشيء المسقي كالرعي والطحن وفعل يجمع على فعال قالوا ظئر وظوار وكان من حقه ان لا يدخل عليه تا التانيث كما لا يدخل في طوار ولكنه اثبت الجمع كما اثبت في قوم حجان وبغلة ولا يدخل حينئذ من تقدير مضاف اي جعلتم اصحاب الاشياء المسقية كمن امن قوله لا يستوون فيه وجهان اظهرهما انها مستانفة اخبر تعالى بعدم تساوي الفريقين والثاني ان يكون حالا من المفعولين ليعمل والتقدير سويتم بينهم في حال تعاديهم وقد تقدم اختلاف القراء بيسرهم وتوجيه ذلك في آل عمران وكذا الخلاف في رضوان وقرا الاعمش رضوان بضم الراء وانشد ورذها ابو حاتم وقال لا يجوز وهذا غير لازم للاعمش فانه رواها وقد وجد ذلك في لسان العرب قالوا السلطان بضم السين واللام قوله لهم فيها نعيم مقيم يجوز ان تكون هذه الجملة صفة لجنات وان يكون لصفة لرحمة لانهم جوزوا في هذه الهاء ان تعود للرحمة واه تعود للجنات وجوز مكي ان يعود على البشري المفهومة من قوله يبشرهم كانه قيل لهم في تلك البشري وعلى هذا فتكون الجملة صفة لذلك المصدر المقدر ان قدرته نكرة وحالا ان قدرته معرفة ويجوز ان يكون نعيم فاعلا بالجار قبله وهو وفي لانه يصير لانه يصير من قبيل الوصف بالمفرد ويجوز ان تكون مبتدا وخبر الجار قبله وقد تقدم تحقيق ذلك عند مرزم وخالدين فيها حال من الضمير في لهم قوله ان كان اباوكم وما عطف عليها اسم كان واجب خبرها فهو منصوب وكان المتقاضي للجاحظ بما يوسف يقرؤها بالرفع ويلحنه يحيى بن يعمر فتفاه قال الشيخ انما لحنه باعتبار مخالفة القراءة السبعة والا فهي جايزة في العربية

في كان اسما وهو ضمير الشان ويرتفع ما بعدها على الابتدا والخبر وجملة تكون الجملة خبرا عن كان قلت فيكون كقول الشاعر * اقامت كان الناس ضنفاي شامتا * واخرمن انا بالذي كنت اصنع

وهذا في احد قولي البيت والاخر ان ضنفا خبر منصوب بكسرة مقدرة على الحرف ومن وافقهم والحكاية التي اشار اليها القبيح من نطقين يحيى للحاج هي ان للحاج كان يلثغ في فصاحة عظيمة فقال يوما ليحيى يعمر وكان يعظمه هل تجد في لحني فقال الامير الحمل بين ذلك فقال غرت عليك الا اما اخبرتني وكانوا يعظمون مزايم الامر فقال نعم فقال في اي شيء فقال في القرآن فقال وبلك ذلك اقبح بي في اي اية قال سمعتك تقرا قل ان كان آباوكم إلى ان انتهيت الى احب فرعنها فقال اذن لا تسمعني اللحن بعد فنفاه الى خراسان فمكث عامدا وكان بها حينيذ يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فجاء جيش فكتب الى الحاج كتابا وفه وقد جانا العدو فتركناهم بالحضيض وصعدنا مرعزع الجبل فقال الحاج ما لابن المهلب وهذا الكلام فقيل له ان يحيى هناك فقال اذن ذاك وقرا الجمهور عشيرتكم بالافراد وابو بكر من عاصم عشيراتكم جمع سلامة ووجه الجمع ان لكل من المخاطبين عشيرة فحين الجمع وزعم الاخفش ان عشيرة لا يجمع بالالف والتا انما يجمع تكسيرا على غير قياس وهذه القراءة حجة عليه وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجا وقرا الحسن عشايركم قيل وهي اكثر من عشيراتكم والعشيرة هي الاهل الادنون وقيل هم اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان الشين هي العدد الكامل فصارت العشيرة اسما لاقارب الرجل الذين يتكثر بهم سموا بذلك لانهم فوقها وقيل هي الجماعة المجتمعة بنسب او حلف او ود وكعدد العشرة قوله ويوم حنين فيها وجهان احدهما انه عطف على محل قوله في مواطن عطف ظرف الزمان من غير واسطة في على ظرف المكان المجرور بها ولا غرو في نسق ظرف زمان على مكان او العكس تقول سرت امامك ويوم الجمعة الا ان الاحسن ان يترك العاطف في مثله الثاني زعم بن عطية انه يجوز ان يعطف على لفظ مواطن بتقدير وفي يوم لحذف في حرف الزمكان المختص وهذا لا حاجة اليه الثالث قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على مواطن فلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين الرابع اه يراد بالمواطن الاوقات فحينيذ انما عطف زمان على زمان قال الزمخشري بعد ما قدمته عنه ويجوز ان يراد بالمواطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك اه قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبة هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن وان لم يكونوا كثيرين في جميعها فنفى ان يكون ناصبه فعلا خاصا به قلت لا ادري ما حمله على تقدير احدى المضافين او على ان يراد بالمواطن الوقت ليصح عطف زمان على زمان او مكان على مكان اذ يصح احد الظرفين على الاخر واما قوله على ان فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان معمولا له لان البدل يحل محل المبدل منه فيلزم انه نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والفرض انهم في بعض هذه المواطن لم يكونوا بهذه الصفة الا انه قد ينقدح فانه تعالى لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله ويمكن ان يكون اراده بالكثرة الجمع كما يراد بالقلة العدم قوله بما رحبت ما مصدرية اي برحبها وسعتها وقرا زيد بن علي في الموضعين رحبت بسكون العين وهي لغة تميم يسكنون عين فعل فتقولون في شرف شرف والرحب بالضم السعة وبالفتح المتسع الواسع يقال رحب المكان يرحب رحبا ورحابة فهو

قاصر فلما تعدية في قولهم رجحتكم الدار فعلي التضمين لانه بمعنى وسعتكم وخبن اسم واد
فلذلك صرفه وبعضهم جعله اسما للبقعة فمنعه في قوله

نصروا نبيهم وشدوا أزره ... بحنين يوم تواكل الابطال

وهذا كما قال الاخر في حرا اسم للجبل المعروف اعتبارا بتانيث البقعة في قوله

السنا اكثر الثقلين رجلا ... واعظمهم ببطن حرا نارا

والموالحي جمع موطن بكسر العين وكذا اسم مصدر وزمانه لاعتدال فابه كالموعد قال

وكم موطن لولاي طحت كما هوي ... باجرامه من قلة النيق منحدر

قوله انما المشركون نجس على المبالغة جعلوا نفس النجس او على حذف مضاف وقرا ابو حيوة نجس بكسر النون وسكون الجيم ووجهه انه اسم فاعل في الاصل على فعل مثل كتف وكبد ثم خفف بسكون عينه بعد اتباع فابه ولا بد من حذف موصوف حينئذ قامت هذه الصفة مقامه اي فريق نجس او جنس نجس وقرا ابن السميفع انجاس بالجمع وهي تحتمل ان تكون جمع قراة المجموع او جمع قراة ابي حيوة قوله من الذين او توابيان للموصول قبله والجزية فعلة ليبان الاظهة كالركبة لانها من الجزا على ما اعطوا من الامن وهي بدحال اي يعطوها مقهورين اولا وكذلك هم صاغرون قوله وقالت اليهود وغير ابن الله قراهما هم والكسائي بتنوين عزير والباقون من غير تنوين فاما القراة الاولى فيحتمل ان يكون اسما عربيا مبتدا وابن خبره فتنوينه على الاصل ويحتمل ان يكون اعجميا ولكنه خفف اللفظ كنوح ولوط فصرف لخفته لفظه وهذا قول ابي عبيد يعني انه تصغير عزر فيكون حكمه حكم مكبر وقد رد هذا القول على ابي عبيد بانه ليس بتصغير انما هو اعجمي جاء على هيئة التصغير في لسان العرب فهو كسليمان مجاء على مثال عثمان وعمران واما القراة الثانية فيحتمل حذف التنوين لثلاثة اوجه احدها انه حذف لالتقا الساكنين على حد قراة قل هو الله احد الله الصمد وهو اسم منصرف مرفوع بالابتدا وابن خبر الثاني ان تنوينه حذف لوقوع الابن صفة له فانه مرفوع بالابتدا وابن صفته والخبر محذوف اي عزير ابن الله نبينا او امامنا او رئيسنا وكان قد تقدم انه مي وقع الابن صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذف لفظا وتنوينه لفظا ولا يثبت الا ضرورة وقد تقدم الاستدلال عليه اخر المايدة ويجوز ان يكون عزير خبر مبتدا محذوف اي نبينا عزير وابن صفته له او بدل او عطف بيان الثالث انه انما حذف لكونه ممنوعا من الصرف للتعريف والعجمة ولم يرسم في المصحف الا بالف وهي تنصر من يجعله خبرا وقال الزمخشري عزير بن مبتدا وخبر كقولك المسيح ابن الله وعزير اسم اعجمي كعزرائيل وميزار ولعجمته وتعريفه امتنع صرفه ومن صرفه جعله عربيا وقول من قال بسقوط التنوين لالتقا الساكنين كقراة قل هو الله احد الله الصمد ولا يبعد وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبود فيحتمل ما تحمل عنه مذوحة قوله يضاهون قرا العامة يضاهون بضم الهاء بعدها همزة مضمومة بعدها واو وعاصم بخلاف عنه همزة مضمومة بعدها واو فقيل هما بمعنى واحد وهو المشابهة وفيه لغتان ضاهات وضاهيت بالهمز وبالياء والهمزة لغة تميم وقيل الياء فرع من الهمز كما قالوا قرات وقريت وتوضات وتوضيت واخطات واخطيت وقيل بل يضاهون بالهمز ماخوذ من ضاهاه فالهمز الثانية قلبت همزة وهذا خطا لان مثل هذه الياء لا تثبت في هذا الموضع حتى تقلب همزة بل يؤدي

تصريفه الى حذف الياء تراهون من الري وتماشون من المشي وزعم بعضهم انه يقال فوهة للمراة صهياء بالقصر وهي التي لا تدمي ولا تحيض من عيب وذلك لمشابهتها الرجال يقال للمراة صهيا بالقصر وصهيا بالمد وصهاة بالمد وقلة الثانية شذ قلت لغات وشذ الجمع بين علامتي تانيث في هذه اللفظة حكى اللغة الثالثة الحربي عن ابي عمرو الشيباني قيل وقول من زعم ان المضاهاة بالهمز مخوذة من امراة صهيا في لغاتها الثلاث خطا لاختلاف المادتين فان الهمز في امراة صهيا زايد في اللغات الثلاث وهي في المضاهاة اصلية فان قيل لم يدع ان همزة صهيا اصلية وياؤها زايدة فالجواب انا في هذا لا نفتح الياء لم يثبت فان قيل فلم لم يدع ان وزنها فعلل كجعفر فالجواب انه قد ثبت زيادة الياء في صهيا بالمد فلثبت فيها اللغة الاخرى وهذه فاعة تصريفية والكلام على حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قول الذين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب ضمير رفع بعد ان كان ضمير جر والجمهور على الوقف على يا فواههم وبيده يضاهون وقيل الباء تتعلق بالفعل بعدها وعلى هذا فلا يحتاج الى حذف هذا المضاف واستضعف ابو البقا قراة عاصم ولين بيعد لتواترها قوله والمسيح بن مريم عطف على رهبانهم والمفعول الثاني محذوف اذ التقدير اتخذ اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا وهذا لان الذين خاطب الضمير في اتخذوا وان كان مقسما لليهود والنصارى وهذا مراد ابي البقا في قوله اي واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل واحد المفعولين وجوز فيه ايضا ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي وعبد والمسيح بن مريم قوله وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا الا ان يتم مفعوله به وانما دخل الاستثنا المفرغ في الموجب لانه في معنى النفي فقال الاخفش الصغير معنى الا في هذا ادخلت الا لان في الكلام طرفا من الجحد وقال الزمخشري اجري ايجاب لم يرد الا مجرى كيف فعيل يريدون ان يطفيو بقوله وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا في موضع ولا يريدون ان المستثنى منه محذوف تقديره وما امروا في اي وكيم كل شي الا ان يتم نوره وقد جمع ابو البقا بين مذهب الزجاج ومذهب غيره فجعلهما مذهبا واحدا فقال ما اتي بعض يكون ويكون بمعنى ينبغي فذلك استثنى لما فيه من معنى النفي والتقدير ما في كل شي الا اعظم نوره ويصدون يحتمل ان يكون متعديا اي يصدون الناس وان يكون قاصرا كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه متعد فقط وانما يحذف مفعوله ويراد ولا يراد كقوله كلوا واشربوا قوله والذين يكنزون الجمهور على قراته بالواو وفيها وجهان احدهما انها استانفه والذين مبتدا ضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفا في خبره والثاني انه من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان وهو قول عثمان ومعاوية ويجوز ان الذين منصوبا بفعل مقدر يفسر فبشرهم وهو ارجح لمكان الامر وقرا طلحة بن مصرف الذين بغير واو وهي تحتمل الوجهين المتقدمين ولكن كونها من اوصاف الكثير من الاحبار والرهبان اظهر من الاستيناف عكس التي بالواو والكثر الجمع والغم ومنه ناقة كهار اي مسنة لفاق ولا تختص بالذهب والفضة بل يقال في غيرهما وان غلب عليهما قال

لا درد ري ان اطمعت جا بعهم ... فرق الجبي وعندي البر مكنوز

وقال اخر

على شد بذ لحمه ... كان زبات يربي على اوفاز

قوله ولا ينفقونها تقدم نظيره وعاد الضمير مفردا فقيل انه من باب ما حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه وقيل يعود الضمير على المكنوزات وادل على هذا جزم المذكور لان المكنوز اعم من النقدين وغيرهم فلما ذكر الجزء دل على الكل فعاد الضمير جمعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهذا الاعتبار ونظيره قول الاعشى ولو حلفت بين الصفا ام عامر ومروتها لمالله مرتك يمينها اي ومروة مكة عاد الضمير عليها لما ذكرهما وهو الصفا كذا استدل به ابن مالك وفيه اخلال وهو ان يكون الضمير عائدا على الصفا وانت حملا على المعنى اذ هو في معنى البقعة والجهة وقيل الضمير يعود على الذهب لانه يذكر ويؤنث فتحذف كعذق فعلى هذا يعود ايضا وقيل يعود على النفقة المدلول عليها بالفعل كقوله اعدلوا هو اقرب وقيل يقويه على الزكاة اي ولا ينفقون زكاة الاموال وقيل يعود على الكنوز التي يدل عليها الفعل قوله يوم يحمى منصوب بقوله عذاب اليم وقيل بمحذوف يدل عليه عذاب اي يعذبون يوم يحمى او اذكر يوم يحمى وقيل هو منصوب باليم وقيل الاصل عذاب يوم عذاب بدل من عذاب الاول فلما حذف الاول اقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب بقول مضمر وسيأتي بيانه ويحمى مجهول زاد بعضهم يكون من حميت او احميت ثلاثيا بقول مضمر وسيأتي بيانه ويحمى رباعيا يقال حميت الحديد واحميتها اي اوقدت عليها النحي والفاعل المحذوف وهو النار تقديره يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل اذهبت علامة التانيث لذهابه به رفعت الفضة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير وقيل المعنى يحمى الوقود وقرا الحسن يحمى بالتاء من فوق اي النار وهي تؤيد التاويل الاول وقرا ابو حيوة يكوى بالياء من تحت لان فاعل الفاعل مجازي والجمهور بجيئهم بالامرين وقرا ابو عمرو في بعض طرقه بالادغام كما ادغم سلككم ومناسككم ومثل جيئهم مجيء وجوههم المشهور الاظهار وقوله هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم ذلك يوم يحمى وقوله ما كنتم تكنزون اي ما جزاء ما كنتم تكنزون لان المكنوز لا ينافع وملهوز ان تكون بمعنى الذي فالعايد محذوف وان تكون مصدرية وقرئ تكنزون بضم عين المضارع وهما لغتان يقال كنز يكنز ويكنز كيقتل قوله ان عدة الشهور مبتدا وخبر والعدة مصدر بمعنى العدد وعند امر منصوب به اي في حكمه واثنا عشر خبر ان وقرا ميسى بن حنفس وهي قراءة ابي جعفر اثنا عشر بسكون العين مع ثبوت الالف قبلها واستكرهت من حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما كقولهم التقت حلقتا البطان بإثبات الالف من حلقتا وقرا ملحمة بسكون الثاني كانه حمل عشر في المذكر على عشرة في المونث وشهرا نصب على التمييز وهو مؤكد لانه قد فهم ذلك من الاول فهو كقولك عندي من الدنانير عشرون دينارا وقرا الجمع متغايرين في قوله عدة الشهور وفي قوله في كتاب الله لان هذا جمع كثرة وذلك جمع قلة قوله في كتاب الله يحوز ان يكون صفة لاثني عشر ويحوز ان يكون بدلا من الظرف قبله وهذا لا يجوز او ضعيف لانه يلزم منه ان يخبر عن الموصول قبل تمام صلته فان هذا الجار متعلق به على سبيل البدلية وعلى تقدير صحة ذلك من جهة الصناعة كيف يصح من جهة المعنى ولا يجوز ان يكون في كتاب الله متعلقا بعدة لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بخبر وقياس من جوز ابداله من الظرف ان يجوز هذا وقد صرح بجواز ان المحض في قوله يوم خلق يجوز فيه ان يتعلق بكتاب على انه يراد به المصدر لا المدة ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المجرور وهو في كتاب الله ويكون الكتاب جنسا لا مصدرا ويجوز المحض في ان يكون متعلقا بعدة وهو مردود بما تقدم ويجوز ان يتعلق بفعل مقدر اي كتب ذلك يوم خلق قوله منها اربعة حرم هذه الجملة يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لاثنا عشر الثاني ان يكون حالا من الضمير في الاستقرار الثالث ان تكون مستانفة والضمير في منها عايد على اثنا عشر شهرا الا انه قرب مذكورا على الشهور والضمير في فيهن عايد على الاثني عشر ايضا وقال الفراء وقتادة يعود على الاربعة الحرم وهذا

احسن لوجهين احدهما انها اقرب مذكور والثاني قد تقرر ان معاملة جمع القلة غير العاقل معاملة جمع الاناث احسن من معاملة غير الواحد والجمع الكثير بالعكس تقول الاجذاع والاكسر والجذوع الكسر ويجوز العكس قوله كافة منصوب على الحال اما من الفاعل او من المفعول وقد تقدم ان كافة لا تثنى فيها بغير النصب على الحال وانما لا تثنى لانها الى وانما لا تثنى ولا تجمع وكذلك كافة الثانية قوله اما النسيء في النسيء قولان احدهما انه مصدر على فعيل من انسا اي اخر كالنذير من انذر والنكير من انكر وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر حينئذ فالاخبار عنه بقوله زيادة واضح لا يضاح له اصلا وقال الطبري النسيء بالهمز معناه الزيادة قلت لانه تاخير في المدة فيلزم منه الزيادة الثاني انه فعيل بمعنى مفعول من نساه اي اخره فهو منسوء ثم حول مفعوله الى فعيل كما سمع مقتول الى قتيل والى ذلك ذهب الجوهري فهذا القول رده الفارسي بانه تكون المعنى انما المؤخر زيادة والمؤخر الشهر لا يكون الشهر زيادة في الكفر وقد يجاب بعضهم عن هذا بانه على حذف مضاف اي ذو نسيء الاول اي انما النساء النسيء زيادة على الكفر واما على الثاني اي انما النسيء ذو زيادة وقرا الجمهور النسيء بهمزة بعد النون وقرا ورش عن نافع النسي بابدال الهمزة ياء وادغام الياء فيها ورويت هذه عن ابي جعفر والزهري وحميد وذلك كما خففوا بوية وخطية وقرا السلمي وطلحة والاشهب وشبل النسا باسكان السين وقرئ مجاهد والسلمي وطلحة ايضا النسوئة فعولة بفتح الفاء وهو التاخير وفعولة في المصادر قليل فرتقدم منه الفاظ في اول البقرة وتقدم في البقرة اشتقاق هذه المادة وهو هنا عبارة عن تاخر بعض الشهور عن بعض قال السنا الناسئين على معده شهور الحل بجعلها حراما وقال الفراء نساوا الشهور بجاء وكانوا اهلها من قبلكم والعزم يتحول قوله يضل به قرا الاخوان وحمقص بضل مبنيا له المفعول والباقون مبنيا للفاعل والموصول فاعل به وقرا ابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب وعمرو بن ميمون يضل مبنيا للفاعل من اضل وفي الفاعل وجهان احدهما ضمير الباري تعالى اي يضل الله الذين كفروا والثاني ان الفاعل الذين كفروا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي يضل الذين كفروا اتباعهم وقرا ابو رجا يضل بفتح الياء والضاد وهي من ضللت بكسر اللام اضل بفتحها والاصل اضلل فنقلت فتحة اللام الى الضاد لاجل الادغام وقرا الضحاك والحسن في رواية محبوب تضل بضم التاء والذين مفعول وهذه تقوي ان الفاعل ضمير الله تعالى في قراءة ابن مسعود قوله ليواطيوا في هذه اللام وجهان احدهما انها متعلقة بيحرمونه وهذا مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين والثاني انها تتعلق بيحلونه وهذا مقتضى مذهب الكوفيين فانهم يعملون الاول لسبقه وقول من قال انها متعلقة بالفعلين معا فانما يعني من حيث المعنى لا اللفظ وقرا ابو جعفر ليواطيوا بكسر الطاء وضم الياء الضريحة والصحيح انه ينبغي ان يقرا بضم الطاء وحذف الياء ومن الطاء للتباعد الواو والمواطاة الموافقة والاجماع يقال تواطى علي كذا اي اجتمعوا عليه كان كلا منهم واطا لصاحبه حيث يطا الآخر ومنه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ وسياتي ان شاء الله وقرئ الزهري ليواطي بتشديد الياء هكذا ترجموا قراءته وهي مشكلة جدا حتى قال بعضهم فانه لم يرد به شدة بيان الياء وتخليصها من الهمزة دون التضعيف فلا امر وجهها وهو كما قال قوله زين للجمهور على زين مبنيا للمفعول والفاعل المحذوف هو الشيطان وقرا زيد بن علي زين ببنائه للفاعل وهو الشيطان ايضا وسوء مفعوله قوله انا قلتم اصله تثاقلتم فلما اريد الادغام سكنت التاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاجتنبت فتح الوصل كما تقدم قبل ذلك فيما دار ائم والاصل تدارائم وقرا الاعمش نشاقلتم
بحذف الاصل وماه قوله ما لكم استفهامية وفيها معنى الانكار وقبل فاعله المحذوف
هو الرسول وانما قيل ما هي اللفظ مضارع المعنى اي تثاقلون وهو في موضع الحال
وهو عامل في الظرف اي مالكم متثاقلين وقت القول وقال ابو البقا انما قلتم ما من معنى
المضارع اي مالكم تتثاقلون وهو في موضع نصب اي اي شي كان لكم في التثاقل وفي موضع
جر على رأي المبرد وقيل هو في موضع رفع كما قال الشيخ وهذا لين بعيد لانه يلزم منه حذف
ان لانه لا يسبك مصدر الا من حرف مصدري والفعل وحذف ان في نحو هذا قليل جدا ويضعف
واذا كان التقدير في التثاقل فلا يمكن جعله في اذ الان متعلق المصدر الموصول لا يتقدم
عليه فيكون التاخير لانها والمتعلق به في التثاقل فيما يتعلق به لكم الواقع خبر لما وقرئ
انا قلتم بالاستفهام الذي معناه الانكار وحينئذ فلا يجوز ان يعمل فيه اذا الان ما بعد
حرف الاستفهام لا يعمل فيما قبله فيكون العامل في هذا الظرف اما الاستقرار المقدر في لكم
او مضمر مدلول عليه بالملفوظ والتقدير ما تضعون اذا قيل لكم والذي نحا الزمخشري والظاهر
ان يقدر ما لكم تثاقلون اذا قيل ليكون مدلولا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله الى الارض
ضمن معنى الميل والاخلاد قوله من الاخرة تظافرت اقوال المعربين والمفسرين على ان
من بمعنى بدل كقوله لجعلنا منكم ملائكة اي بدلكم ومثله قول الاخر

٭٭٭ حمارية لم تاكل الموقفا ٭٭٭ ولم تذق من البقول الفستقا ٭٭٭

وقول الاخر ٭ فليت لنا من ماء زمزم شربة ٭٭ مبردة باتت على طهيان ٭٭ الا ان اكثر المعربين
لم يتنبهوا لها هنا المعنى ويتاولون ما اوهم ذلك والتقدير هنا اعنكم من الاخرة راضين
بالحياة وكذلك ما فيها وقال ابو البقا من الاخرة في موضع الحال اي بدلا من الاخرة فقدر المتعلق
كونا خاصا ويجوز ان يكون اراد تفسير المعنى قوله في الاخرة متعلق بمحذوف من حيث المعنى
تقديره فما متاع الحياة الدنيا محقرة في الاخرة منحطة بالحال من متاع وقال الحوفي انه متعلق بقليل
وهو خبر المبتدا ويجاز ان يتقدم الظرف على عامله المقرون بالا لان الظرف يعمل فيها رواح الافعال
ولو قلت ما زيدا الا اليوم ذاهب لم يجز قوله الا تنصروه تقدم الكلام على هذا الشرط جوابه محذوف
لدلالة قوله فقد نصره الله عليه والتقدير ان لا تنصروه فسينصره وذكر الزمخشري فيه وجهين احدهما
ما تقدم والثاني قال انه اوجب له النصر وجعله منصورا في ذلك الوقت فان يخذل من بعد
قال الشيخ وهذا لا يظهر منه جواب الشرط ان ايجاب النصر له امر سبق والماضي لا يبنى على المستقبل
فالذي يظهر الوجه الاول قوله ثاني اثنين منصوب على الحال من مفعول اخرجه قد تقدم
معنى الاضافة في نحو هذا التركيب عند قوله ثالث ثلاثة وقرات جماعة ثاني اثنين بسكون
الياء قال ابو الفتح حكاها ابو عمرو ووجهها ان يكون سكون الياء تشبيها لها بالالف وبعضهم يخصه
بالنون قوله اذ هما في الغار اذ بدل من اذا الاولى فالعامل فيها فقد نصره قال ابو البقا ومن
منع ان يكون العامل في البدل هو العامل في المبدل منه قدر عاملا اخر اي نصره اذ هما في الغار
والغار ثقب يكون في الجبل ويجمع على غيران ومثله تاج وتيجان وقاع وقيعان والغار ايضا
ثبت طيب الريح والغار ايضا الجماعة والغاران البطن والفرج والف الغار عن واو قوله
اذ يقول بدل ثان من اذا الاولى وقال ابو البقا ان اذ هما في الغار اذ يقول الظرفان لثاني
اثنين والضمير في عليه يعود على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السكينة

دايما وقد تقدم القول في السكينة والضمير في ابن الشيخ على الله وسلم وقرا احد وابن ابي عبلة
ولم ترد هاء صفة للجنود قوله وكلمة الله هي العليا المجهور على رفع كلمة على الابتدا وهي محتملة
ان تكون مبتدا ثانيا والعليا خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان تكون هي فصلا والعليا المخبر
قرئ وكلمة الله بالنصب فنصبها على مذهب جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال ابو البقا وهو ضعيف
لثلاثة اوجه احدها وضع الظاهر موضع المضمر اذ الوجه ان يقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان
كلمة الله كانت سفلى واما قلت اما الاولى فلا ضعف عليه لاني القرآن بها الاولى من هذا النوع وهي
من احسن ما يكون لانه فيه تعظيما وتفخيما واما الثاني فلا يلزم ما ذكره وهو ان يكون الشيء المخبر عنه
الضد الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك الشيء المصير عن صفة الى ضدها الثالث ان ليست
تاكيدا البتة اما اي ضمير فصل على حالها وكيف يكون تاكيدا وقد نص الفويون على ان الضمير لا يؤكد
المظهر وانما نصب خفضا وثقلا لاجل الحال من فاعل انفروا قوله لو كان عرضا اسم كان ضمير يعود على ما دل
عليه السياق اي لو كان ما دعوتم اليه وقرئ عيسى بن عمر والاعرج تعدت بكسر العين وقرا عيسى
الشقة بكسر الشين ايضا قال ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي هي بشق وكونها اشتقاقا
من المشقة وقال ابن فارس في الارض البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او المشقة قوله يا لله
متعلق بما يحلفون وقال الزمخشري يا لله متعلق بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد
في الوجهين اي سيحلفون يعني المخلفين عند رجوعك متعذرين بقولون يا لله لو استطعنا
او سيحلفون يا لله يقولون لو استطعنا فقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا قال الشيخ
قول لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا ليس بمجد بل النحويين في نحو هذا مذهبان احدهما ان
لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط
وهذا اختيار ابي الحسن بن عصفور والاخر ان لخرجنا جواب لو ولو وجوابها جواب القسم وهذا
اختيار ابن مالك اما ان لخرجنا سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب الى ذلك ويحتمل ان يتاول كلامه
على انه حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه سد مسد جواب القسم وجواب لو وقرا
الاعمش وزيد بن علي لو استطعنا بضم الواو وكانهما قرا من الكسر على الواو وان كان الاصل وثبتها
واو لو بواو الضمير كما شبهوا واو الضمير بواو لو حيث كسروها نحو اشتروا الضلالة والضلالة لا التقا الساكنين
وقرا الحسن اشتروا الضلالة ولو استطعنا بفتح الواو وتخفيفها قوله يهلكون في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انه حال من فاعل سيحلفون اي سيحلفون مهلكين انفسهم والثاني انها بدل من الجملة
قبلها وهي سيحلفون الثالث انها حال من فاعل لخرجنا وقد ذكر الزمخشري هذه الاوجه الثلاثة فقال
يهلكون اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون في الهلاك
انفسهم بحلفهم الكاذب ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجاء
بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا لكان سديدا يقال
حلف بالله ليفعلن ولا فعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون
بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعون في الهلاك انفسهم بحلفهم الكاذب
ويحتمل ان يكون حالا من فاعل خرجنا اي لخرجنا وان اهلكنا انفسنا وجاء بلفظ الغايب لانه مخبر عنهم
الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن
ولا فعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية قال الشيخ اما كون يهلكون بدلا من
سيحلفون فبعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يبدل فعل من فعل الا ان كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مراد الماوردي بما منه قلت يجمع البدل على معنى انه بدل اشتمال وذلك لان المحلوف سبب للاهلاك فهو مشتمل عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظائر كثيرة منها قوله

ثان اسهلي اعذاب ثنايا ... فوخذكرها اوتبكي طايعا

فيوخذ بدل مما تبكي بدل اشتمال والمعنى المذكور وليس فالذي يجري عليه انما يكون بضمير المتكلم فلو كان فاعلا لاخبر عنها بالتركيب بجملتها انفسنا واما قياسة ذلك على حلف ليفعلن ولا ليفعلن فليس بصحيح لانه اذا اجراه على ضمير الغيبة لا يخرج منه الى ضمير المتكلم لو قلت حلف زيد ليفعلن والله قائم على ان يكون والله قائم حالا من ضمير ليفعلن لم يجز وكذا عكسه نحو حلف زيد لافعلن بقوم زيد قائما لم يجز فاصاقوله وجاء على لفظ الغائب لانه مخبر عنهم فمطابقة ليس مخبرا عنهم بقوله لو استطعنا لخرجنا يدل هو حال لفظه قولهم ثم قال الاترى لو قيل لو استطاعوا لخرجوا الكان سديدا الى اخره كلام صحيح لكنه تعالى لم يقل ذلك اخبارا عنهم بل حكاية والحال من جملة كلامهم المحكي فلا يجوز ان يخالف بين ذي الحال وحاله لاشتراكهما في العامل لو قلت قال زيد خرجت يضرب خالدا بريد اضرب خالدا لم يجز ولو قلت قال هند خرج زيد اضرب خالدا تريد خرج زيد ضاربا خالدا لم يجز انتهى الرابع انما جملة استيانفية اخبر عنهم بذلك قوله لم اذنت لهم اوهم كلاهما متعلق باذنت وجاز ذلك لان معنى الامرين مختلف فالاول للتعليل والثانية للتبليغ وحذفت الف ما الاستفهامية لاجرارها وتقديم الخبر الاول واجب لانه جر مرها له صدر الكلام ومتعلق الاذن محذوف فيجوز ان يكون القعود اي لم اذنت لهم في القعود ويدل عليه السياق من اعتذارهم عن تخلفهم عنه عليه السلام ويجوز ان يكون للخروج اي لم اذنت لهم في الخروج لان خروجهم فيه مفسدة من التخذيل وغيره يدل عليه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قوله حتى يتبين حتى يجوز ان يكون للغاية ويجوز ان تكون للتعليل وعلى كل التقديرين فهي جارة لما بعدها الى ولما اللام وان مضمر بعدها ناصبة للفعل وهي متعلقة بمحذوف وقال ابو البقاء تقديره هلا انتظرتهم الى ان تبين اوليتبين وقوله لم اذنت لم يدل على المحذوف ولا يجوز ان يتعلق حتى باذنت لان اذنك لا يوجب ان يكون اذنك الى هذه الغاية او لاجل التبيين وذلك لا يعاتب عليه وقال الحوفي حتى غاية لما تضمنه الاستفهام ايحاكان له ان ياذن لهم حتى يتبين له العذر وقلت وفي هذه العبارة بعض فظاظة قوله ان يجاهدوا فيه وجهان اظهرهما انه متعلق الاستيذان اي لا يستاذنونك في الجهاد بل يبصمون فيه فيخرجون مزودين والثاني ان يتعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول من اجله تقديره لا يستاذنك المؤمنون في الخروج والقعود كراهة ان يجاهدوا بل اذا امرتم بشيء بادروا اليه قوله عدد له عدة العامة على عدة بضم العين وتاء التانيث وهي الزاد والراحلة وجميع ما يحتاج اليه المسافر وقرا يحمد بن عبد الملك بن مروان وابنة معاوية عدة كذلك الا انه جعل مكان تا التانيث هاء ضمير غايب يعود على الخروج والخلف في تخريجها فقيل اصلها كقراءة الجمهور بتا التانيث ولكنهم يحذفونها للاضافة كالتنوين وجعل الفراء من ذلك قوله تعالى واقام الصلوة ومنه قول زهير

ان الخليط اجد البين فانجردوا ... واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

يريد جدة الامر وقال صاحب اللوامح لما اضاف جعل الكناية نابية عن التا فاسقطها وذلك لان العدد يغيرها ولا تقدير لها هو البئر التي يخرج في الوجه وقال ابو حاتم وهو جمع عدة كبئر جمع بره وذر جمع ذرة والوجه فيه عدد ولكن لا يوافق خط المصحف وقرا ذر حبتين وهاشم بن عتبة بكسر العين مضافة الى ها الكناية قال ابن عطية هو عندي اسم لما يعد

كالذبح والقتل وفي عيابها عدة بكسر العين وتاء التانيث والمراد عندي من الزاد والسلاح مشتقا من العدد قوله ولكن كره الله الاستدراك هنا يصاح الى تامل ولذلك قال الزمخشري فان قلت كيف موقع جزوا الاستدراك قلت لما كان قوله لو اراد والخروج معطيا نفي خروجهم واستعدادهم للخروج قيل ولكن كره الله كائنا ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج لكراهتهما نعم كما حين اوذيا الى ولكن اسا الى انتهى تبصيح ان ظاهر الاية يقتضي اذنا بعد لكن موافق لما قبلها وقد تقرر فيها انها لا تجتمع الا بين ضدين او نقيضين او مختلفين على خلاف في هذا الاخير فلذلك احتاج الى الجواب المذكور قال الفتح وليست الاية نظير هذا المثال حتى يحسن ما احسن زيدا لكن اسا الان المثال واقع فيه لكن بين متنافيين من جهة المعنى قلت مرادهم بالتنافيين النفي والاثبات لفظا وان كانا غير متنافيين في المعنى ولا بعد ذلك اتفاقا والتثبيط التعويق يقال ثبطت فلانا اي عوقته فهما يريدان من قولهم ناقة ثبطة اي بطيئة السير والمراد بقوله اقعدوا والخلبة وهي كناية عن تباطئهم واظهم تشبيهم بالنساء والصبيان والزمنى وذوي الاعذار وليس المراد قعودا كقوله

... دع المكارم لا تنصب لطلبتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

قوله لو اخرجوا فيكم اي في جيشكم وفي جمعكم وقيل في جمعهم مع اي معكم وتقدم تفسير الخبال في العمران وقوله الا خبالا لا يجوز فيه ان يكون ذا شذا منفصل وهو مفرغ لان زاد يتعدى لاثنين قال الزمخشري المستثنى منه غير مذكور فالاستثنا من ام العام الذي هو الشيء فكان استثنا متصلا فان الخبال بعض ام العام كانه قيل ما زادوكم شيا الا خبالا ويجوز فيه ان يكون منقطعا والمعنى ما زادوكم قوة ولا نشرة ولكن خبالا وهذا يبنى على قول من قال انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال كذا قال الشيخ وفيه نظر لانه اذا لم يكن في العسكر خبال صلا فكيف يستثنى شيء لم يكن ولم يتوهم وجوده قوله خلالكم منصوب على الظرف والخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين ويستعار في المعاني فيقال في هذا الامر خلل والايضاع الاسراع يقال اوضع البعير اي اسرع في سيره قال امرؤ القيس

اذا ما موضعين لامر غيب ... ونسحر بالطعام وبالشراب

وقال اخر

بالتيتي فيها جذع احب فيها واضع ... ومفعول اوضعوا محذوف اي اوضعوا ركابهم لان الراكب اسرع من الماشي ويقال اوضعت الناقة تضع اذا اسرعت واوضعتها انا وقرا ابن ابي عبلة ما زادوكم الا خبالا اي ما زادوكم خروجهم وقرا مجاهد ومحمد ابن زيد ولا اوضعوا وهو الاسراع ايضا من قوله تعالى الى يعضون يوضعون وقرا ابن الزبير ولا ارفضوا بالراء والفاء والضاد المعجمة من رفض اي اسرع ايضا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

رفضت بها جوحا فجر فيها ... رفيض القلوص براكب مستعجل

وقال الراقيات الي مي الضعف يقال رفضني في مشيه رفضا ورفضانا قوله يبغونكم في محل نصب على الحال من فاعل اوضعوا اي لاسرعوا في مابينكم حال كونهم باغين لكم الفتنة قوله وفيكم سماعون لهم هذه الجملة يجوز ان يكون حالا من مفعول يبغونكم او من فاعله وجاز ذلك لان في الجملة ضميرهما ويجوز ان تكون مستانفة والمعنى ان فيكم من يسمع لهم ويصغي لقولهم ويجوز ان يكون المراد وفيكم جواسيس منهم يسمعون لهم الاخبار منكم فاللام على الاول للتقوية لكون العامل فرعا وفي الثاني للتعليل اي لاجلهم ورسم في المصحف ولاوضعوا لخلالكم بالف بعد لا قال الزمخشري كانت الفتحة تكتب الفا قبل الخط العربي والخط العربي اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي من ذلك اثر في الطباع فكتبوا صوت الفتح الفا وفتحها الفا اخرى ونحو اولاذبحنه بصنع في زيادة الف بعد لا وهذا لا يجوز القراة به ومن قرا به متعمدا يكفر وقرا مسلمة بن محارب وقلبوا تخفيفا وقوله وهم كارهون حال والرابط

كما ذبح

الواو وقوله من يقول ايذن كقوله يا صالح ائتنا من انه يجوز تحقيق الهمز وابدالها واوا لضمة ما قبلها
واى كانت منفصلة من كلمة اخرى وهذه الهمزة الاخيرة كلمة وقد كان قبلها همز وصل سقطت درجا
قال ابو جعفر اذا دخلت الواو والفا على ايذن فحمأوها الف وذال ونون بغير ياء اى ذانم فاهلى الذ وبا
وذال ونون والفرق ان تم يوقف عليها وتنفصل بخلافها قلت بعضهم انه اذا دخلت واو العطف او فاء
على هذه اللفظة اشتد التقاؤها ساكنا فلم يعتد بهمز الوصل المهذوفة درجا فلم يرسموها صورة فيكتب فاذن
واذن فهذه الالف من صورة الهمز التى هى فاء الكلمة واذا دخلت عليها ثم كتبت كذا ثم ايتوا فاعتدوا بهمز الوصل
فرسموها صورة قلت وكان هذا الحكم الذى ذكرته ممن تخصص بهذه اللفظة والا فغيرها مثلها فى
همز صفصاصوت همز وصله خطأ فيكتب الامر من الاتيان مع ثم هكذا ثم ايتوا وكان القياس على ثم ايذن
ثم ايتوا وفيه نظر وقرأ عيسى ابن عمر وابن السميفع واسمعيل المكى فيما روى عنه ابن مجاهد ولا تفتني
بضم حرف المضارعة من افتنه ربما قال ابو حاتم هى لغة بنى تميم وقيل افتنه ادخله فيها وقد
جمع الشاعر بين اللغتين فقال: لئن فتنتنى فهى بالامس افتنت ... سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم
ومتعلق الاذن القعود اى ايذن لى فى القعود والتخلف عن الغزو لا تفتنى بخروجى معك قوله
لَنْ يُصِيبَنَا. قال ابن شقير سمعت اعرابيا من قاصية الرى يقرأ لن يصيبنا بتشديد النون قال ابو
حاتم ولا يجوز ذلك لان النون لا تدخل مع لن ولو كانت لطلحة بن مصرف لجاز لانها مع هل قال الله
تعالى هل ندهين كثيرا ما نفيظ قلت يعنى ابو حاتم ان المضارع يجوز توكيده بعد اداة الاستفهام
وابن مصرف يقرأ هل يدل لن وهى قراءة ابن مسعود وقد اعتذر عن هذه القراءة بانها حملت لن على لم ولا
النافيتين ولم ولا يجوز توكيد الفعل المنفى بعدها اما الا فقد تقدم تحقيق الكلام عليها فى الانفال
وامالم فقد سمع ذلك وانشدوا ...
... يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخا على كرسيه معمما
اراد يعلمن فابدل الخفيفة الفا بعد فتحة كالتنوين وقرأ القاضى ايضا وطلحة هل يصيبنا بتذكير
الياء قال الزمخشرى ووجهه ان يكون تفعل لا تفعل لانه من ذوات الواو كقولهم الصواب وصاب
يصوب ومصاوب فى جمع مصيبة فحق تفعل منه يصوب الا ترى الى قولهم صوب رأيه الا ان يكون
من لغة من يقول صاب السهم يصيب كقوله ... اسهمى الصابيات والصيب ...
يعنى ان اصله صوبت فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغم
فيها وهذا كما تقدم لك فى تحيران اصله تحيوران واما اذا اخذناه من لغة من يقول صاب السهم
يصيب فهو من ذوات الياء وفوزنه على هذه اللغة فعل قوله الا احدى مفعول التربص فهى استثنا
منقطع وقرأ ابن محيصن الا احدى بوصل الف احدى اجراها من القطع مجرى همزة الوصل نحو قول
الشاعر: ان لم اقاتل فالبسونى برقعا ... وقول الاخر: يا ابا المغيرة رب امر مفظع ... فرجته بالمكر
منى والدهاء ... وقوله ان تصيبكم مفعول التربص قوله ضوعا او كرها مصدران فى موضع
الحال اى طائعين او كارهين وقرأ الاخوان كرها بالضم وقد تقدم تحقيق ذلك فى النساء
وقال النخع هنا قرأ الاعمش وابن وثاب كرها بضم الكاف وهذا يوهم انهما تقرآن فى الشبعة
قال الزمخشرى هو امر فى معنى الخبر كقوله فليمدد له الرحمن مدا ومعناه ان يتقبل منكم انفقتم طوعا
او كرها ونحو قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله ليميز كثير عزة اسبى بنا او احتلى لامامة
اى لن يغفر الله لهم استغفرت ام لم تستغفر ولا يلومكم احسنت الينا او اساءت وفى معناه قول القائل
اخوك الذى ان تدعه لملمة ... يجبك وان تغضب الى السيف يغضب
وقال ابن عطية هذا امر فى ضمنه

خبر وهذا مستمر فى كل امر معه خبر او انشاء وبين ان نفقتهم التى يتقبل واما اذا اجرى الامر مجرى الجواب
فليس بمعنيه تضمن الشرط قال الشيخ وفيه بحث فى هذا التخريج لان الامر اذا كان فيه معنى الشرط كان
الجواب لجواب الشرط فعلى هذا يحتاج ان يكون التركيب فان يتقبل بالفا لان لن لا يقع جوابا
للشرط الا بالفا فلذلك ما تضمن معناه الا ترى جزم المجاب فى نحو قصد زيد يصن المكرمة
انما اراد ابن محمد تفسير المعنى والا فلا يحمل مثل هذه الاضافات وانيا فلا يلزم ان يقع الامر المعتد به فى
حكم الشيء الظاهر من كل وجه وقوله انكم وما يعبدون جار مجرى التعليل قوله ان تقبل فيه وجهان احدهما
انه مفعول ثان لمنع اما على تقدير اسقاط حرف الجر اى من ان يقبل واما لوصول الفعل اليه بنفسه
لانك تقول امنعت زيدا حقه ومن حقه والثانى انه بدل من هم فى منعهم قاله ابو البقاء وليس ببدل
بدل الاشتمال ولا حاجة اليه وفى فاعل منع وجهان احدهما وهو الظاهر انه الاثم كفروا اى
ما منعهم قبول نفقتهم الا كفرهم والثانى انه ضمير الله تعالى اى وما منعهم الله وذكروا الاثم
منصوب على اسقاط حرف الجر اى لانهم كفروا وقرأ الاخوان ان يقبل بالياء لان تأنيث الجمع والفاصلة
من فوقها وانيثان لان التانيث مجازى وقرأ زيد بن على كالاخوين الا انه افرد النفقة
وقرأ الاعرج تقبل بالتاء من فوق نفقتهم بالافراد وقرأ السلمى يقبل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى
وقرئ تقبل بنون العظمة نفقتهم بالافراد قوله الا وهم كسالى الا وهم كارهون كلتا الجملتين
حال من الفاعل قبلها قوله فى الحياة الدنيا فيه وجهان احدهما انه متعلق بيعجبك ويكون قوله
انما يريد الله ليعذبهم عاجلة اعتراض والتقدير فلا يعجبك فى الحياة ويجوز ان يكون الجار حالا من
اموالهم والمعنى عند ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وابن قتيبة قالوا فى الكلام تقديم
وتاخير والمعنى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فى الحياة الدنيا انما نريد لنعذبهم بها فى الاخرة قال الشيخ
الا ان تقييد الاعجاب بالمنهى عنه انما يكون ناشئا عن اموالهم واولادهم من المعلوم انه لا يكون الا فى الحياة
الدنيا فبقى فى ذلك كالتاكيد بخلاف التعذيب فانه قد يكون فى الدنيا كما يقول فى الاخرة ومع
ان التقديم والتاخير يخصصها بالضرورة قلت كيف يقال مع نص من قدمت ذكرهم اصحابنا
يخصون ذلك بالضرورة على انه ليس من التقديم والتاخير الذى يكون فى الضرورة فى شىء اما من
اعتراض والاعتراض لا يقال فيه تقديم وتاخير بالاصطلاح الذى يخص بالضرورة والثانى
انه فى الحياة متعلق بالتعذيب والمراد بالتعذيب الدنيوى مصايب الدنيا ورزاياها وما يلزمهم
من التكاليف الشاقة فانهم لا يرجون عليها ثوابا كما قاله ابو زيد وما فرض عليهم من الزكاة قاله
الحسن وعلى هذا فالضمير فى بها يعود على الاموال فقط وعلى الاول يعود على الاموال والاولاد
قوله مدخلا ومغارات الملجأ الحصن وقيل الهرب وقيل الحرز وهو مفعل من لجأ اليه يلجأ اى انضم
يقال لجأ الى كذا اى اضطر ربته اليه فالتجأ والتجأ تفعل للصدر والزمان والمكان والظاهر منها
هنا المكان والمغارات جمع مغارة وهى مفعلة من غار يغور فهى كالغار فى المعنى وقيل المغار الدرب
فى الارض كنفق اليربوع والغار النقب فى الجبل والجمهور على فتح ميم مغارات وقرأ عبد الرحمن
بن عوف مغارات بالضم وهو من اغار واغار يكون لازما تقول العرب اغار بمعنى غار اى دخل او كبوه
متعديا تقول اغرت زيدا اى ادخلته فى الغار فعلى هذا يكون من اغار المتعدى والمفعول محذوف
اى اماكن يغيرون فيها انفسهم اى يغيبونها والمدخل مفتعل من الدخول وهو بناء المبالغة فى هذا
المعنى والاصل مدتجل فادغمت الدال فى التا الافتعال كما ذان من الدين وقرأ قتادة وعيسى بن عمر
والاعمش مدخلا بتشديد الدال والخا معا وتوجيهها ان الاصل مدتخلا من تدخل بالتضعيف

فلما ادغمت التاء في الدال صار اللفظ بهما خلافا نحو مدثر ومن قد ثر وقرا الحسن ايضا ومسلمة بن محارب
وابن ابي اسحاق وابن محيصن وابن كثير في رواية مدخلا بفتح الميم وسكون الدال وفتح الخاء خفيفة
من دخل وقرا الحسن في رواية بضم الميم جعلة من ادخل وهذا من ابنية التعظم ذكرا ولا
الغير الاهم وهو الملجأ من اي نوع كان ثم ذكر الغيران المتيم يختفي فيها في اعلى الاماكن وهي الجبال ثم
الاماكن التي يختفي فيها في الاماكن السافلة وهي الروب وهي الجحر منها والمدخل وقال الزجاج
يصح ان يكون المغارات من قولهم جمل مغار اي محكم الفتل ثم يستعار ذلك في الامر المحكم المبرم فيجيء التاويل
على هذا لو يجدون نصرة او موالاة مرتبطة تعصمهم منكم وجعل المدخل ايضا قرئ يدخلون في جملتهم
وقرا ابي مندخلا بالنون بعد الميم من اندخل قال ولا يدي في حمت السن مندخل وانكر ابو
حاتم هذه القراءة منه وقال انما هي بالتاء قلت وهو معذور لان انفعل قاصرا لا يتعدي فكيف
يبني منه اسم مفعول وقراءة الاصمعي لو الوا اي نبا يعوا واسرعوا وكذلك رواها ابن ابي عبيدة
بن معاوية بن نوفل عن ابيه عن جده وكانت له صحبة من الموالاة وهذا لما جاءه فعل وفاعل بمعنى
نحو ضعفته وضاعفته قال سعيد بن مسلم اظنها لو الوا بهمزة مفتوحة بعد الواو من والى اي التجا
وهذه القراءة نقلها الزمخشري عن ابي وفسرها بما تقدم من الالتجاء والجموح النفور بالسراع ومنه
فرس جموح اذا لم يرده لجام قال ٭ سبوحا جموحا واحمارها كمعة السعة الموقد ٭
وقال اخر ٭ اذا تجمحت نساؤكم اليه ٭ ٭ اسط كانه اسد مغار ٭ ٭
وقال اخر ٭ وقد جمحت جماحا في دمائهم ٭ ٭ حتى رايت ذوي احسابهم جمروا ٭
وقرا الحسن من مال والاعمش يجمزون قال ابن عطية يجرولون في مشيهم وقيل يجزون ويجمزون
ويشتدون بمعنى وفي الحديث فلما ادلفته للجارة جمز وقال ٭ روبة ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ٭ ٭ ٭ اما ترى اليوم ام جزء واربث ٭ ٭ بين عنقي وبجزئي ٭ ٭ ٭
ومنه بعير وبجزء وهو ان يجمع رجليه معا ويمز بنفسه هذا اصله في اللغة وقوله البعاد للبعير
على المليها او على المدخل لان العطف باو ويجوز ان يعود على المغارات لنا وبها بعد ذكر قوله يلزلون
قرا العامة يلزلون بكسر الميم من لمزه يلمزه اي عابه واصله الاشارة بالعين ونحوها قال الازهري
اصلها اصله الدفع لمزته دفعته وقال الليث هو النخز في الوجه ومنه هن لمزة اي كثير هدبن الفعلين
وقرا يعقوب وحماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وابو رجا وروبث عن ابي عمرو بعضها وهما لغتان
في المضارع وقرا الاعمش يلزلك من المزيد باعا وروي حماد بن سلمة يلزلون على المفاعلة من واحد
كما في وعاقب وقد تقدم الكلام على اذا لفجائيه مرارا والعامل فيها قال ابو البقا يخطون لانه
قال انما ظرف مكان وفيه نظر تقدم في نظيره وقوله ولو تحرضوا الظاهر ان جواب لو محذوف
تقديره لكان خيرا لهم وقيل جوابها وقالوا الواو مزيدة وهذا مذهب الكوفيين وقوله
سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون هاتان الجملتان كالشرح لقولهم حسبنا الله فلذلك لم يتعاطفا
لانهما كالشيء الواحد فبعد الاتصال منعت العطف قوله فريضة في نصبها وجهان احدهما انها
مصدر على المعنى لان معنى انما الصدقات للفقراء في فرض فرض الله ذلك والثاني انها حال من الفقرا
قاله الكرماني وابو البقا بمعنى ان من الضمير المستكن في الجار لوقوعه خبرا اي انما الصدقات كائنة
لهم حال كونها فريضة اي مفروضة ويجوز ان يكون فريضة حينئذ بمعنى مفعولة وانما دخلت التا
لجريانها مجرى الاسما كالنطيحة ويجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع الحال قال الزمخشري فان قلت
لم عدل عن اللام التي في الاربعة الاخر قلت للايذان فانهم ارسخ في استحقاق التصدق عليهم

ممن سبق ذكره في الدعا فمنهم على اغم اختصوا انهم يتبعون قسم الصدقات ويجعلوا مظنة لها
ومعتادا قال وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل في فصل ثم جيء بعدهن بعطي الرقاب
والغارمين ونقل عن سيبويه انها فريضة منصوب بفعلها مقدرا اي فرض الله ذلك فريضة
ونقل عن الفرا انها منصوبة على القطع وقري فريضة بالرفع على تلك فريضة والقرم اصله لزوم
شيء شاق ومنه قيل للعشق غرام وجعروه على الملال في قوله بقاني ان غذا بي كان غراما وخراما
المال هنا مشتقة عضمة قوله اذن خير اذن خير مبتدا محذوف اي قل هو اذن خير والجمهور
على جر خير بالاضافة وقرا الحسن ومجاهد وزيد بن علي وابو بكر عن عاصم اذن بالتنوين خير
بالرفع وفيها وجهان احدهما انها وصف لاذن والثاني ان يكون خبرا بعد خبر وخير بمعنى
يكون وصفا من غير تفضيل اي اذن ذو خير لكم ويجوز ان يكون للتفضيل على بابها اي انه خير
لكم ويجوز صاحب اللوامح ان يكون اذن مبتدا وخير خبرها وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها
موصوفة تقديرا اي اذن لا يواخذكم بخير لكم من اذن يواخذكم وقيل رجل اذن اي يسمع
كل ما يقال وفيه تاويلان احدهما انه سمي بالجارحة لانها الة السماع وهي معظم ما يقصد
منه كقولهم للربيئة عين وقيل المراد بالاذن هنا الجارحة وحينئذ يكون على حذف مضاف
اي ذو اذن والثاني ان الاذن وصف على فعل كانف وبطل يقال اذن باذن فهو اذن قال
٭ ٭ قد صرفت اذنا لوشاة صيفة ٭ بنالون من عرضي ولو شئت ما نالوا ٭ ٭
قوله ورحمة قرا الجمهور برحمة وفعا نسقا على اذن ورحمة فهي رفع اذن يومن ورحمة وقرا
حمزة والاعمش ورحمة بالجر نسقا على خير المعنى باضافة اذن اليه لكم والحالة على هذه القراءة
معترضة بين المتعاطفين تقديره اذن خير ورحمة وقرا ابن ابي عبلة ورحمة نصبا على انه مفعول
من اجله والعامل محذوف اي ياذن لكم رحمة بكم فحذف لدلالة قوله قل اذن خير والباء واللام
في يومن بالله ويومن للمومنين معديتان وتقدم الكلام عليهما في اول هذا الموضع وقال الزمخشري
قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر فعدي بالباء وقصد الاستماع للمومنين وان يسلم
لهم ما يقولون فعدي باللام الا تري الى قوله وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين ما ابناه عن الباء
ونحوه قما امن لموسى الا ذرية من قومه وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين انومن لك واتبعك الارذلون
امنتم له وقال ابن قتيبة هما بمعنى واحد تقول صدقت ويصدق المومنين وهذا قول مرذود ويدل
على عدم الزيادة تعاير الحرف الزايد فلو لم يقصد معناه مستقيلا لما غاير بين الحرفين وقال المبرد
هي متعلقة بمصدر مقدر من الفعل كانه قال وايمانه للمومنين وقيل يقال امنت لك بمعنى صدقتك
ومنه ما انت بمومن لنا وعندي ان هذه اللام في صفتها فالمعنى ويصدق للمومنين بما يخبرونه
به وقال ابو البقا واللام في للمومنين زايدة وهذا لا يتفرق بين يومن بمعنى يصدق وبين يومن
بمعنى يثبت الايمان وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه انما افرد الضمير في يرضوه وان كان
الاصل في العطف بالواو والمطابقة لوجهين احدهما ان رضى الله ورسوله شيء واحد من اطاع الرسول
فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلذلك جعل الضميرين ضميرا واحدا فنبهة
على ذلك والثاني ان الضمير عاد على المثنى بلفظ الواحد المذكور كقوله ٭ فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق ٭
اي كان ذاك المذكور وقد تقدم لك بيان هذا في اوايل البقرة الثالث قال المبرد في الكلام تقديم
وتاخير تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله قلت وهذا على راي من يدعي الحذف من الثاني في الرابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو مذهب سيبويه انه محذوف خبر الاول وابقى خبر الثاني وهو احسن من عكسه وهو قول المبرد
لانه عدم الفصل بين المبتدا وخبره ولان فيه ايضا الاخبار بالشيء عن الاقرب اليه وايضا فهي
منعين بقول الشاعر :: نحن بما عندنا وانت عندك راضٍ والرأي مختلف اي نحن راضون
راضون له لالة خبر الثاني عليه قال ابن عصفور مذهب سيبويه انما جعلناه ان حذفت الاولى لدلالة
الثانية عليها قال الشيخ ان كان الضمير في انهما عائدا على كل واحدة من الجملتين فكيف تقول حذفت
الاولى والاولى لم تحذف انما حذف خبرها وان كان عائدا على الخبر وهو احرى ان يوثق فلا يكون
جملة الا باعتقاد ان يكون ان يرضوه مبتدا وخبر احرى مقدما عليه ولا يتأتى هذا القول او يجوز
ان يكون الضمير مفردا بان يكون التقدير بل احرى وان يرضوه قلت انما اراد ابو محمد التقدير الثاني
وهو المشهور عند المعربين يجعلون احرى خبرا مقدما وان يرضوه مبتدأ مؤخرا والله ورسوله اوضاع
احرى وقد تقدم تحرير هذا في قوله فالله احرى ان يخشوه وان كانوا مؤمنين بشرط جوابه
محذوف او متقدم قوله ام يحسدون الجمهور على يتأولونه بالعبية ردا على المنافقين وقل الحسن
والاعرج تعلموا بتاء الخطاب فقيل هو التفات من الغيبة الى الخطاب اذ كان المراد المنافقين
وقيل الخطاب للنبي عليه السلام وأتى بصيغة الجمع تعظيما كقوله :: فان شئت حرمت النساء
سواكم :: وقيل الخطاب للمؤمنين وبجعل التفاوت بالثلاثة يختلف معنى الاستفهام ففي الاول
يكون الاستفهام للتفريع والتوبيخ وعلى الثاني يكون للتعجيب من جهالهم وعلى الثالث يكون
للتقرير والعلم ضابط يحتمل ان يكون على بابه فيسد ان مسد مفعوليه عند سيبويه ومسد احدهما
والاخر محذوف عند الاخفش وان يكون بمعنى العرفان فيسد ان مسد مفعوله ومن شرطيه وفان
له نارجهنم خالدا فيها وقفت ان بعد الفاء لما عرف في الانعام والجملة الشرطية في محل رفع خبر ان الاولى وهذا
تخريج واضح وقد عدل عن هذا الواضح جماعة الى وجه اخر فقال الزمخشري ويجوز ان يكون فان
له معطوفا على انه حال على ان جواب من تحذوف تقديره الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله
يهلك فان له وقال الجرجاني والمبرد ان الثانية مكررة للتوكيد كأنه للتقدير فله نار جهنم وكررت
ان توكيدا وشبهه ابو البقاء بقوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء ثم قال ان ربك من بعدها
قال والفاء على هذا جواب الشرط وقدره الشيخ على الزمخشري قوله بأنهم نصوا على انه حذف جواب
الشرط لزم ان يكون فعل الشرط ماضيا او مضارعا مقرونا بلن والجواب على قوله محذوف وفعل
الشرط مضارع غير مقرون بلم ولا يضا فانا نجد الكلام تاما بدونها هذا الذي قدرت وتفعل
عن سيبويه انه قال الثانية بدل من الاولى وهذا لا يصح عن سيبويه فانه ضعيف او ممتنع وقد
ضعفها ابو البقاء بوجهين احدهما الفاء فتمنع من ذلك والحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جملها
بدلا يوجب سقوط جوابه من الكلام وقال ابن عطية وهذا معترض بان الشيء لا يبدل منه حتى
يستوفي والاولى في هذا الموضع لم يأت خبرها اذ لم يأت جواب الشرط وتلك الجملة هي الخبر ولا يضا
فان الفاء تتابع البدل في معنى اخر غير البدل فتعلق البدل وقال بعضهم فتحت على تقدير اللام
اي فلأن له نار جهنم وعلى هذا فلا بد من اضمار شيء يتم به جواب الشرط تقديره فجازاته لان له نار
جهنم وهذه كلها تكلفات لا يحتاج اليها فالاولى ما تقدم ذكره وهو ان يكون ان له نار جهنم في
محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وينبغي ان يقدر متقدما عليها كما فعل الزمخشري وعين لا يجيز
الابتداء بان المفتوحة من غير تقديم خبر وعين لا يجيز الابتداء بها الا بشرط تقدم اما نحو اما
انك ذاهب فعندي او بشرط تقدم الخبر نحو عندي انك منطلق وقيل فان له خبر مبتدا محذوف

اي فالحق حق ان له وهذه الجملة التي بعد الفاء في محل جزم بمن الشرطية وقرأ ابو عمرو وفيما رواه
ابو عبيد والحسن وابن ابي عبلة فان بالكسر وهي قراءة حسنة توجيهها ان ما تقدم انما هو من قبيل الجملة
في الانعام وتقدم توجيهها والمحادة المخالفة والمعاندة ومعنى محادة الله والمعاداة قيل مشتقة
من الحد وهو حد السلاح الذي يحارب به من الحديد وقيل من الحد الذي هو الجهة كأنه في حد
غير حد صاحبه كقولهم شاقه اي كان في شق غير شق صاحبه وعاداه انهم كانوا في عدوة غير عدوته
واختار بعضهم قراءة الكسر بانها لا تخرج الى اخبار وكم يرو قوله :: فمن يك لم يصب بالموت عاجلا فانه يصادفه
لا يعار ولا يباع :: الا بالكسر وهذا غير لازم فانه جاء على احد الجائزين وفاعل يصادفه ضمير
ان تنزل مفعول به ناصبه يحذر فان يحذر متعد بنفسه لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ولا انه
متعد في الاصل لواحد ما اكتسب بالتضعيف مفعولا ثانيا وينزل عليها بشأنها انشد سيبويه حذر امورا
لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار وفي البيت كلام قيل انه مصنوع وهو قاس بقاء قنت حكاه
في شرح التسهيل وقال المبرد ان حذر لا يتعدى قال لانه من هيئات النفس كفرق فهذا غير لازم فان
لنا من هيئات النفس ما هو متعد كخاف وخشي فان يتزل ضد المبرد على سقاط الخافض اي حذر من
ان يتزل وقوله تنبئهم في موضع الرفع صفة لسورة قوله أم لم يأتهم متعلق بقوله يستهزئون ::
ويستهزئون خبر كان وفيه دليل على تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن بتقديم
العامل وقد تقدم معمول المنزل على كان فلم تقدمه بطريق الاولى وفيه بحث وذلك ان ابن سالم
قد فتح في هذا الدليل بقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر قال فاليتيم والسائل
قد تقدما على لا الناهية والعامل فيهما ما بعدها ولا يجوز تقديم ما بعد لا الناهية عليها لكونه
مجزوما بها فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل وذكر الزمخشري استدلالا لهم على جواز تقديم خبر
ليس بقوله الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم والاعتذار التنصل من الذنب واصله من قولهم عذرت المنازل
اي درست واعفيت آثارها قال ابن احمر :: لمن طلل كالوحي عذرت آياته :: متعلق بقوله يعتذرون ::
نفتعذر فالمعتذر يزول محوذ منه وقيل اصله من العذر وهو القطع ومنه العذرة لانها تقطع
بالافتراع قال ابن الاعرابي ويقولون اعتذرت المياه اي انقطعت وكان المعتذر يحاول قطع
الدم عنه قوله ان يعف قرأ عاصم نعف بنون العظمة نعذب كذلك ايضا ما بعده نصبا على المفعولية
وهي قراءة ابي عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي وقرأ الباقون يعف في موضعين بالياء من تحت مبنيا
للمفعول ورفع طائفة على قيامها مقام الفاعل والقائم مقام الفاعل في الفعل الاول الجار بعدها
وقرأ الجحدري انه يعف بالياء من تحت فيهما مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ونصب طائفة على المفعول
به وقرأ مجاهد ونعف بالتاء من فوق فيهما مبنيا للمفعول ورفع طائفة لقيامها مقام الفاعل ورفعه
القائم مقام الفاعل في الفعل الاول وجهان احدهما انه ضمير الذنوب اي ان نعف هذه الذنوب والثاني
انه الجار وانما انث الفعل حملا على المعنى قال الزمخشري الوجه التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول
سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى المعنى كأنه قيل ان ترحم طائفة فانث لذلك
وهو غريب قوله بعضهم من بدعي مبتدا وخبرا وهو من جنس بعض وهذا من احسن باب في الابهام قوله
يأمرونك هذه الجملة لا محل لها لانها مفسرة لقوله بعضهم من بعض وكذلك ما عطف على يأمرون
قوله خالدين حال من المفعول الاول للوعد وهي حال مقدرة لان هذه الحال لم تقارن الوعد وقوله
هي حسبهم لا محل لهذه الجملة الاستئنافية قوله كالذين من قبلكم فيها وجه ليس هذا منها ان هذه الكاف
في محل رفع تقديره انتم كالذين وهي خبر مبتدا محذوف الثاني اعني قبلكم وقال الزجاج المعنى

وعدكما وعد الذين من قبلكم فهو متعلق بوعدكما ابن عطية وعدا ثان وقال ابو البقاء يجوز
ان يكون متعلقا بيستهزءون وفي هذا بعد كثير وقوله كانوا اشد تنبيه لتنبيههم بهم وتمثيل لفعلهم
بفعلهم وجعل الفراء لها نصبا بإضمار فعل قال التشبيه من جهة الفعل اي ففعلتم كما فعل الذين
من قبلكم فيكون الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر وتحذوف
وفي الكلام حذف مضاف تقديره وعد كوعد الذين وذكر الزمخشري وجها الرفع المتقدم والوجه
الذي قدمته عن الفراء وشبهه بقول النمر بن تولب كاليوم مطلوبا ولا طالبا ما قارب لا قوله
كما استمتع الذين الكاف في محل نصب نعتا للمصدر محذوف اي استمتاعا كاستماع الذين قوله
كالذي خاضوا الكاف كالتي قبلها في الذي وجوه احدها ان المعنى وخضتم خوضا كخوض الذين
خاضوا فحذفت النون تخفيفا او وقع للمفرد موقع الجمع وقد تقدم تحقيق هذا في اوايل البقرة
فحذفت المصدر الموصوف فالمضاف الموصول وعايد الموصول تقديرين خاضوه والاصل خاضوا
فيه لانه يتعدى بفي فاتسع فيه فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه ولما هذا التدريج
لما ساغ الحذف لما عرف عامر انه منهج العايد بحرف اشترط في جواز حذفه جر الموصول بمثل
ذلك الحرف وان يتحد المتعلق مع شروط اخر ذكرتها فيما تقدم الثاني ان الذي صفة لمفرد مفهم
للجمع اي وخضتم خوضا كخوض القوم الذي خاضوا والعايد على الذي خاضوا والكلام في العايد
كما سبق قبل الثالث ان الذي من صفة المصدر والتقدير وخضتم خوضا كالخوض الذي خاضوه
وعلى هذا فالعايد منصوب من غير واسطة حرف جر وهذا الوجه ينبغي ان يكون هو الراجح اذ لا
محذور فيه والرابع ان الذي تقع مصدرية والتقدير وخضتم خوضا كخوضهم ومثله
فثبت اسماك من حب في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
اي كنصرهم وقول الاخر يا امر ميسون اك مفسوف ردي علي فوادي كالذي كانا
اي كمكونه وقد تقدم ان هذا مذهب الفراء ويونس وتقدم تاويل البصريين لذلك قال الزمخشري
فان قلت اين انت في قوله فاستمعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فخضتم
عنه كما اغنى كالذي خاضوا قلت فاديرته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما اوتوا وضلهم بما عن
التطرق للعاقبة وطلب الفلاح في الاخرة وان يحسن امر الاستمتاع ويجعل امر الراضي به ثم شبه حال
الخائضين بحالهم وما اخذتم كالذي خاضوا فعطفون على ما قبله ومسند اليه مستغن باسناد ما اليه
عن تلك المقدرة بيد انه عن ان يكون التركيب وخاضوا خضتم كالذي خاضوا في قوله كما استمتع
الذين بابقاء الظاهر موقع المضمر لنكته وهو ان كان الاصل فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم
فاتوهم بصون الظاهر تحقيرا لهم كقوله تعالى لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا
وكقوله قبل ذلك المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ثم قال ان المنافقين هم الفاسقون
وهذا كما يدل بابقاء الظاهر موقع المضمر على التفخيم والتعظيم يدل على عكسه وهو التحقير
وقوله فهو مرجوح بدل من الموصول قبله وهو يحتمل ان يكون بدل كل من كل ان كان المراد بالذين
ما ذكر بعد خاصة وان يكون بدل بعض من كل ان اريد به اعم من ذلك والموتفكات اي المنقلبات
يقال افتفك اي قلبت فانقلب والمايتفك تدل على التحول والصرف ومنه يوفك عنه من فك
اي يصرف والضمير في اتتهم يجوز ان يعود على من تقدم وخصه بعضهم بالموتفكات وقوله
اولئا بعض وقال في المنافقين من بعض اذ لا ولاية بين المنافقين وقوله نامرون كما تقدم في
تنلين والسين في سيرحمهم الله للاستقبال اذ المراد رحمة خاصة وهي ما اخبارهم في الاخرة وادعي

الزمخشري انما تفيد وجوبا لرحمة وتوكيدا الوعد والوعيد فحسبك استقامة معناك ٠ قوله وخلدين
حال مقدرة كما تقدم والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اي ثبت واستقر ومنه
المعدن المستقر للجواهر ويقال عدن عدونا فالمصدر ان هذا اصلهما اللغة لغة في الظهير
ذكروا لهما معاني كثيرة وقال الاصمعي في معنى الاقامة ٠ وان يستغنى الى معناها بعدنا الى راجح
قد عدن اي ثبت واستقر ومنه عدن لمدينة باليمن لكثرة المعدنين بها قوله ورضوان من الله
التنكير تفيد التقليل اي اقل شيء من الرضوان اكبر من جميع ما تقدم من البشارات ومساكنها قوله
وماواهم جهنم قال ابو البقاء ان قيل كيف عطفت الواو هنا والفا اشبه بهذا الموضع فعنه ثلث
اجوبة احدها ان الواو واو الحال والتقدير افعل ذلك في حال انتفائهم بهم وتلك الحال حال كفرهم
ونفاقهم والثاني فاما الواو وحي عما تنبيها على ارادة فعل محذوف تقديره واعلم ان ماواهم
جهنم الثالث ان الكلام هنا حمل على المعنى والمعنى انه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهاد والغلظة
وعذاب الاخرة بجعل ماواهم جهنم ولا حاجة الى هذا كله بل هذه جملة استيفائية فيقول الا ان
اغناهم محمد وجهان احدهما انه مفعول به اي وما كرهوا وعابوا الا ان اغناهم الله اياهم وهو من
باب قولهم ما لي عندك ذنب الا بي وبما كرهوا ان احسنت اليك ٠ اي ان كان ثم ذنب فهذا فهو منكم
مثل قوله ٠ ولا عيب فينا غير عرفي لمختبر كرام ٠ وانما لا نحمله على النمل ٠ وقول الاخر ٠
ما نقم ابن بني امية الا انهم يحلمون اذا غضبوا ٠ وانهم سادة الملوك ولا صلاح الا على العرب
والثاني انه مفعول من اجله وعلى هذا فالمفعول به محذوف تقديره وما تنقمون منهم الا لاجل اغنا الله اياهم وقد تقدم الكلام على نظم قوله من عاهد الله ٠ في معنى القسم فلذلك
اجيب بقوله لنصدقن وحذف جواب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك
واللام الموطئة ولا يمتنع الجمع بين القسم واللام الموطئة له وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما
تقدير فقال لين اتانا والثاني ان يكون ما هد يتضمن قال فان العهد قول ولا حاجة الى هذا الذي ذكر
قوله لنصدقن ولنكونن قراها الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش بالتخفيفة والجمهور فرؤا لنكذبون
مخففا وابو بحر مثقلا والجمهور على يعلموا بالتاء من تحت وقرا علي ابن ابي طالب والحسن والسلمي بالخطاب
التفاتا للمومنين دون المنافقين قوله الذين يلمزون فيه اوجه احدها انه مرفوع على اضمار
مبتدا اي هم الذين الثاني انه في محل رفع بالابتداء والمومنين حال من المطوعين اي يعيبون الصد قات
متعلق بيلمزون والذين لا يجدون نسق على المطوعين اي يعيبون المياسير والفقراء قال مكي والذين
خفض عطفا على المومنين ولا يحسن عطفه على المطوعين لانه لم يتم اسما بعد لان يسخرون عطف على
يلمزون هكذا ذكر النحاس في الاعراب له وهو عندي وهو منه قلت الامر فيه كما ذكر فان المطوعين
قد تم من غير احتياج لعين وقوله فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله منهم
هذا ظاهر اعراب قيل هنا وقيل والذين لا يجدون نسق على الذين يلمزون ذكره ابو البقاء وهذا لا يجوز
لانه يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم وهذا لا يكون الا ان كان الذين لا يجدون منافقين واما
اذا كانوا مومنين كيف يسخر الله منهم وقيل الذين لا يجدون نسق على المومنين قاله ابو البقاء وقال
الشيخ وهو بعيد جدا قلت وجه بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون ليسوا مومنين لانه اصل العطف
الدلالة على المغايرة فكانه قيل يلمزون المطوعين من هذين الصنفين المومنين والذين لا يجدون
فيكون الذين لا يجدون مطوعين غير مومنين وقال ابو البقاء في الصدقات متعلق بيلمزون ولا
تتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما بالجنبي وهذا الرد فيه نظر اذ قوله من المومنين حال فكان

ليت باجنبي وانما يظهر في رد ذلك اذ يطوع انما يتعدى بالبا لا بفي وكون في بمعنى البا خلاف
الاصل وقيل و يسخرون خبر المبتدا ودخلت الفا لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط وفي هذا الوجه
بعد من حيث انه يقرب من كون الخبر في معنى المبتدا فانه من باب انسانا وبعد علم انه يسخر منه
فيكون كقولهم سيد الجارية مالكها الثالث انه يكون محله نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر
الله منهم من طريق المعنى نحو عاقبت الذين يلمزون سخر الله منهم الرابع ان ينتصب على الشتم الخامس ان
يكون مجرورا بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم وقرئ يلمزون بضم الميم وقد تقدم انها لغة وقوله
سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا وان يكون دعا وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة
جهدهم بالفتح فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله القتبي وقيل
المضموم شي قليل يعاش به والمفتوح العمل قوله سبعين مرة منصوب على المصدر كقولك ضربته
عشرين ضربة فهو لعدد مراته وقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم قد تقدم الكلام على هذا عند قوله
قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وانه نظير قوله :: اسي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا
مقلية ان تقلت :: قوله بمقعدهم متعلق بفرح وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان والمراد
به هنا المصدر اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة قوله خلاف فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على المصدر بفعل مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى تخلفوا اي تخلفوا خلاف
رسول الله الثاني ان خلاف مفعول من اجله والعامل فيه اما فرح واما مقعد اي فرحوا لاجل
مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد وتخلفوا هم عنه او بقعودهم لمخالفتهم له واليه ذهب
الطبري والزجاج ومورج ويويد ذلك قراة من قرا خلف بفتح الخا وسكون اللام والثالث ان
ينتصب على الظرف اي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال اقام زيد خلاف القوم اي تخلف
بعد ذهابهم وخلاف يكون ظرفا قال :: عقب الربيع خلافهم فكانما :: بسط الشواطب بينهن
حصيرا :: وقال الاخر :: فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى :: تهيا لاخرى مثلها فكان قد ::
واليه ذهب ابو عبيدة وعيسى بن عمر والاخفش ويويد هذا قراة ابن عباس وابي حيوة وعمرو بن
ميمون خلف بفتح الخا وسكون اللام قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فيهما وجهان اظهرهما
انهما منصوبان على المصدر اي ضحكا قليلا وبكا كثيرا فحذف الموصوف وهو احد المواضع المطرد فيها
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والثاني انهما منصوبان على ظرف الزمان اي زمانا كثيرا والاول
اولى لان الفعل يدل على المصدر ببنيانه لفظه ومعناه بخلاف ظرف الزمان فانه لا يدل عليه بلفظه بل بهيئته
للماضيه قوله جزا مفعول لاجله اي بسبب الامر بقلة الضحك وكثرة البكا جزاؤهم بعملهم وبما متعلق
بجزا التعدية به ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفته والثاني ان ينتصب على المصدر بفعل مقدر
اي يجزون جزا وفيه معنى قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قوله ::
:: مرة احقاب تلقيت بعدها :: مساة يوم اربها شبه الصاب ::
فكيف بان تلقى مسرة ساعة وراء تقضيها مساة احقاب :: قوله فان رجعك الله رجع يتعدى
كهذه الاية الكريمة ومصدره الرجع كقوله والسما ذات الرجع ولا يتعدى نحو والينا ترجعون
في قراة من بناه للفاعل والمصدر الرجوع كالدخول قوله اول مرة قد تقدم ذلك وقال ابو البقا
هي ظرف قال الشيخ ويعني ظرف زمان وهو بعيد قلت لان الظاهر انها منصوبة على المصدر وفي
التفسير اول خرجة خرجها رسول الله فالمعنى اول مرة من الخروج قال الزمخشري فان قلت مرة
نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف اليها وهو دال على واحدة

من المراة قلت اكثر اللغتين هند اكبر النسا وهي اكبرهن ثم ان قولك هي كبرى امراة لا تكاد تعثر
عليه ولكن هي اكبر امراة فاول مرة واخر مرة قوله مع الخالفين هذا الظرف يجوز ان يكون متعلقا
باقعدوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اقعدوا والخالف المتخلف بعد القوم وقيل
الخالف الفاسد من خلف اي فسد ومنه خلوف فم الصايم والمراد بهم النسا والصبيان والرجال
العاجزون فلذلك جاز جمعه للتغليب وقال قتادة الخالفون النسا وهو مردود لاجل الجمع
وقرا عكرمة ومالك بن دينار مع الخلفين مقصورا من الخالفين كقوله :: :: ::
مثل النقى لبده ضرب الطلل :: وقوله عردا وبردا :: يريد الظلال وعاردا باردا قوله منهم
صفة لاحد وكذلك الجملة من قوله مات ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات اي مات حال
كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم :: انت مني ... وابدا ظرف منصوب
بالنهي قوله ولا تعجبك اموالهم واولادهم فهذه تاكيد للاية السابقة مقال الفارسي ليست للتاكيد لان
تلك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير لفظا الايتين فهنا ولا بالواو ولمناسبة عطف نهي على نهي
قبله في قوله ولا تصل ولا تقم ولا تعجبك فناسب ذلك الواو وهناك بالفا لمناسبة تعقيب قوله
ولا ينفقون الا وهم كارهون اي للانفاق فهم معجبون بكثرة الاموال والاولاد فنهاه عن الاعجاب
بفا التعقيب وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي
عن كل واحد واحد فدل مجموع الايتين على النهي عن الاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم
وهناك ليعذبهم فاتى باللام المشعرة بالعلية ومفعول الارادة محذوف اي انما يريد الله اختبارهم با
لاموال والاولاد واتى بان لان مصب الارادة التعذيب اي انما يريد الله تعذيبهم فقد اختلف متعلق
الارادة في الايتين هذا هو الظاهر وان كان يحتمل ان تكون اللام زايدة وان تكون ان على حذف لام علة
وهناك في الحياة الدنيا وهنا سقطت الحياة تنبيها على خسة الدنيا وانها لا تستحق ان تسمى حياة لا سيما وقد
ذكرت بعد ذكر موت المنافقين فناسب ان لا تسمى حياة قوله واذا انزلت سورة اذا لا تقتضي تكرارا
بوضعها وان كان بعض الناس فهم ذلك منها هنا وقد تقدم ذلك اول البقرة وانشدت عليه ::
اذا وجدت اوار الحب في كبدي :: وان هذا انما يفهم من القراين لا من وضع اذا لها قوله
ان امنوا فيه وجهان احدهما انها تفسيرية لانه قد تقدمها ما هو بمعنى القول لا حروفه والثاني انها
مصدرية على حذف حرف الجر اي بان امنوا وفي قوله استاذنك التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه
قد تقدم لفظ رسوله فلو جا على الاصل لقيل استاذنه قوله مع الخوالف جمع خالفة من صفة
النسا وهذه صفة ذم كقول زهير :: :: ::
:: وما ادري وسوف اخال ادري :: اقوم ال حصن ام نسا ::
:: فان تكن النسا مخبات :: فحق لكل محصنة هدا :: وقال اخر
:: كتب القتل والقتال علينا :: وعلى الغانيات جر الذيول ::
وقال النحاس يجوز ان يكون الخوالف من صفة الرجال بمعنى انها جمع خالفة يقال رجل خالفة
اي لا خير فيه فعلى هذا يكون جمعا للذكور باعتبار لفظه وقال بعضهم انه جمع خالف يقال رجل
خالف اي لا خير فيه وهذا مردود فان فواعل لا يكون جمعا لفاعل وصفا لعاقل الا ما شذ من نحو
فوارس ونواكس وهوالك والخيرات جمع خيرة على فعلة بسكون العين وهو المستحسن من كل شي وغلب
استعماله في النسا ومنه قوله تعالى خيرات حسان :: وقول الشاعر ::
:: ولقد طعنت مجامع الربلات :: ربلات هند خيرة الملكات ::

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله المعذرون قرئ بوجهين كذين في قراءة الجمهور بفتح العين وتشديد الذال وهن القراءة
بحتمل وجهين وان يكون وزنه فعل مضعفا ومعنى التضعيف فيه التكلف والمعنى انه توهم
انه له عذرا ولا عذر له والثاني ان يكون وزنه افتعل والاصل اعتذروا فاه عند الثاني في الذال بان
قلبت تاء الافتعال ذالا وقلبت حركتها الى الساكن قبلها وهو العين ويدل عليه قراءة سعيد
بن جبير المعتذرون على الافتعال والبرد هما الاخفش والفراء وابو عبيد وابو حاتم والزجاج وقرا
زيد بن علي والضحاك والاعرج وابو صالح وعيسى بن هلال وفي قراءة ابن عباس ايضا ويعقوب
والكسائي المعذرون بكسر العين وكسر الذال مخففة من اعذر يعذر كاكرم يكرم وقرا المعذرون
بتشديد العين والذال من تعذر بمعنى اعتذر وقال ابو حاتم اراد المعتذرون والتاء لا تدغم في العين
لبعد المخارج وهي غلط منه او عليه قوله ليؤذن متعلق بها وحذف الفاعل واقيم المجار مقامه للعلم
به اي ليأذن لهم الرسول وقرئ للمجهور كذبوا بالتخفيف اي كذبوا في ايمانهم وقرا الحسن في المشهور عنه
وابي واسماعيل كذبوا بالتشديد اي لم يصدقوا ما جاءه به الرسول عن ربه ولا امتثلوا امره وقرا
ابو حيوة فيصوا الله بدون لام وقد تقدم ان فصح يتعدى بنفسه وبالباء وقوله من سبيل فاعل
بالجار قبله لاعتماده على النفي ويجوز ان يكون مبتدا والجار قبله وعلى كلا القولين فمن مزيدة
فيه ايجابا على الصحيح وقال بعضهم وفي هذه الاية نوع من البديع يسمى التعليق وهو ان يسأل
عن قصة مشهورة او مثل سائر او شعر نادر وقوعه كالممكن من غير ذكر ومنه قوله ::

اليوم خمر ويدو اجعد خبزة والدهر من بين انعام واباس :: يشير الى قوم امرئ القيس لما
بلغه قتل ابيه اليوم خمر وغدا امر ، وقال الاخر ::

فوالله ما ادري اسلام نائم :: الست بنام كان في الركب يوشع :: يشير الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاظه للشمس وقول الاخر ::

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي :: ارق واحفى منك في ساعة الكرب ::

اشار الى بيت المثقب المشهور بعمرو وعند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وكان هذا الكلام
وهو مثل على الحسنين من سبيل اشهر من ان هو بمعناه بين الناس فاشار اليه من غير ذكر لفظه ولما
ذكر الشيخ التعليق لم يقيد بقوله من غير ذكر ولا بد منه لانه اذا ذكر بلفظه كان افتباسا وتضمينا
قوله ولا على الذين هذا وجه لحذفها ان يكون معطوفا على الضعفا اي ليس على الضعفا ولا
على الذين اذا ما اتوك هم مذكورون داخلون في خبر ليس مخبرا بمتعلقهم عن اسمها وهو حرج الثاني
ان يكون معطوفا على المحسنين فيكونون داخلين فيما اخبر به عن قوله من سبيل فاما من سبيل فيحتمل
ان يكون مبتدا وان يكون اسم ما الحجازية ومن مزيدة في الوجهين الثالث ان يكون ولا على الذين
خبر المبتدا المحذوف فقدرن ولا على الذين اذا ما اتوك الى اخر الصلة حرج او سبيل وحذف لدلالة
الكلام عليه قاله ابو البقا ولا حاجة اليه لانه تقدير مستغنى عنه اذ قدر قدر شيا يقوم مقامه
هذا الموجود في اللفظ والمعنى وهذا الموصول يحتمل ان يكون مندرجا في قوله ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون وذكروا على سبيل نفي الحرج عنهم وان لا يكونوا مندرجين بان يكون هؤلاء
وجدوا ما ينفقون الا انهم لم يجدوا ولم يركبوا وقرا معقل بن هارون لتجدهم بنون العظمة وفيها
اشكال اذ كان مقتضى التركيب فلت لا اجد ما يحملكم عليه الله قوله قلت فيه اربعة اوجه
احدها انه جواب اذا الشرطية واذا وجوابها في موضع الصلة وقعت الصلة جملة شرطية وعلى
هذا فيكون قوله قولوا اجوابا للسوال مقدرا كان قايلا قال ما كان حالهم اذ اجيبوا بهذا الجواب فاجيب
بقوله قولوا الثاني انها في موضع نصب على الحال من كاف اتوك اي اذا اتوك وانت قايل لا اجد ما احملكم

عليه

عليه وقد مقدرن عند من يشترط ذلك في الماضي الواقع حالا كقوله او جاءوكم حصرت صدورهم
في احد اوجه كما تقدم بتخفيفه والى هذا نحا الزمخشري الثالث انها لا تكون شرطا على الشرط فتكون
في محل جر بالاضافة الظرف اليه ويعرب في السبع وجوابها محذوف على التقدير وقلت لان الكلام
في هذه المسالة من الاستشهاد للناس به يحملها والى هذا ذهب الحوفي ايضا وقد تبعهما ابن عطية الا انه قدر
تفيض الاعين اي فقلت الرابع ان يكون مستانفا قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان تكون قولوا
قلت لا بد استيناف فاسئلة يعني مثل بعض الناس ان يكون تواصى الخ الف كانه قيل ان قيل لم قالوا ذلك
فقيل لانهم قولوا لم كذبتم قلت لا اجد ما يحملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض قلت
نعم ويجيء النحوي قال الشيخ ولا يجوز ولا يجيء في كلام العرب نكتفي في كلام الله بما يجيء فيه قلت
وما الذي ما سبب منعه وعدم اعتقاده ان مع ومنويه وظهور لفظا ومعنى وذلك لان قولهم
تحملهم اياه فيض الدمع ليس مرتبا على مجرد مجيئهم اليه عليه السلام لجواز ان يجيء بهم لغرض آخر
وان كان كذلك فقوله عليه السلام لم اجد ما احملكم عليه يوهم انه يمكن ان يحمل قوله قلت لا اجد ما احملكم عليه
الذي سال عن قلة وجدانهم فاعينهم فايضة دمعا وهو المجاز الذي قصده ابو القاسم وعلى هذين الوجهين
الفاية التي قدرتها في قلت يكون جواب قوله قولوا وقوله لتجدهم عليه لا تؤل وقوله لا اجد
هي المتعدية لواحد لا غير من الوجود وما يجوز ان تكون موصولة او موصوفة قوله وا عينهم
تمييز في محل نصب على الحال من فاعل تولوا قال الزمخشري تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا
وقد تقدم هذا في المايدة مستوفى عند قوله تربي اعينهم تفيض من الدمع وانه حمل من الدمع تمييزا
ومن ضرورة وتقدم الرد عليه فيعيد لك هنا ما ذكرته هناك بالاستقراء البين قوله حزنا في نصبه ثلاثة
اوجه احدها انه مفعول من اجله والعامل فيه تفيض قاله الشيخ لا يقال ان الفاعل اضمر قبل الذكر
مسندا للاعين فلا يجوز لانا نقول يجوز ذلك لان الاعين جزء ما اضمر فيه وتجيء نظيره في صفة
المسند للاعين ايضا لجواز ان يقال عينه جزء ومنه وتجيء نظيره وقد مر في صفة ذلك ويجيء ان يكون
الناصب له تولوا وحينئذ يتحد فاعلا العلة والمعلول وحقيقة التاني في انه في محل نصب على الحال اي
تولوا حزينا او تفيض اعينهم حزينا فهو على ما تقدم من المجاز الثاني ان يكون مصدرا ناصبه محذوف
لفظا لا معنى تقديره يحزنون حزنا قاله ابو البقا وهذه الجملة التي قدرها ناصبة لهذا المصدر هي العامل
على الحقيقة في صاحب الحال وهو الضمير المستكن في تفيض وهو الفاعل والمصدر المنصوب
اما ان يكون من فاعل تولوا او من فاعل تفيض قوله اذ لا يجدوا يجوز ان يكون مفعولا لاجله
اي تولوا او تفيض اعينهم حزنا لاجل عدم وجدانهم ما ينفقون ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف
اي وقت عدم وجدانهم ما ينفقون والعامل فيه تولوا او تفيض والمعنى على الوجهين واحد
اذا كان موكدا لعامله مرفوعا على القول بان حزنا مفعول لاجله يكون ان لا يجدوا علة العلة تنهى
انه يكون هناك فيض الدمع بالحزن ودخل الحزن بعدم وجدان النفقة وهي واضحة وقد تقدم الكلام
في ذلك في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله والثاني انه متعلق بتفيض قال الشيخ قال ابو البقا ويجوز ان
يتعلق بتفيض ثم قال الشيخ ولا يجوز ذلك على اعرابه حزنا مفعولا والعامل فيه تفيض اذ العامل لا يقتضي
اثنين من المفعول له الا بالعطف او البدل قوله ربضوا فيه وجهان احدهما انه مستانف كانه قال قايل
ما بالهم استاذنوا في القعود وهم قادرون على الجهاد فاجيب بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف فيه
الزمخشري والثاني انه في محل نصب على الحال وقد مقدرين في قوله رضوا وقوله وطبع نسق على رضوا
اي السبب في تخلفهم رضاهم بقعودهم وطبع الله على قلوبهم وقوله انما السبيل على فاعل يعلى وان كان قد اتصل
بالي لفرق ما كروه وهو ان على تدل على الاستعلاء فلا بد معه من يد خل عليه نحو في سبيل عليك ولا سبيل الي عليك
بخلاف الي فانه لا سبيل عليك فهي مغايرة لقولك لا سبيل الك ومن مجيء الي بمعنى على قوله ::

والصبر وظاهر هذا انها اسمان لما ذكر ويحتمل ان تكون تلك الاصل مصدرا ثم اطلقا على ما ذكر وقال
من المضروم العذاب والضر والمفتوح الدم الاترى انه يجمع على ضروب فعلى الاول قوله ما كان
ابوك امرأ سوء اذ لا يليق ذكر العذاب بمثل هذين الموصفين وقال الزمخشري فاجعين المضموم العذابات
والمفتوح ذم لان نوع الهلاك رجل سوء في نفسه رجل عدل لا ان من كان موصوفا بذلك يستحق ان يذم بها فهي اخوات
اضافة الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل بالمصدر مبالغة ثم اضيفت لصفتها كقول الله تعالى
ما كان ابوك امرأ سوء قال الشيخ وقد جيء بالضم والفتح وكذب كذبت الموالي راعي ضأن صحا
يوما اكل على الدم وفي الدر وع من مذهبين اظهرهما انها صفة على فاعلة كعافية وقال الفارسي انها
يجوز ان تكون مصدرا كالعاقبة وقوله بكم الدوابر فيه وجهان اظهرهما ان الباء معلقة بالفعل
قبلها والثاني انها حال من الدوابر فالباء ابو البقاء وليس بظاهر على هذا فيتعلق بمحذوف على ما تقرر
غير مرة قوله قربات مفعول ثان لتبتغون كما مر في مجرمهم اولم تختلف قراءة الضم والوا في قربات
مع اختلافهم في راء قربة كما سبأ في البحث ان نكون هذه جمعا لقربة بالضم كما هي قراءة وثاب من ناقح
ويحتمل ان تكون جمعا لقربة كالساكنها واما ضمت انباعا كمرفات وقد تقدم التنبيه على هذه القاعدة
وشروطها عند قوله في ظلمات اول البقرة قوله عند الله في هذا الظرف ثلاثة اوجه اظهرها انه
متعلق بتجدون والثاني انه ظرف لقربات قاله ابو البقاء وليس بذاك الثالث انه متعلق بمحذوف لانه صفة
لقربات قوله وصلوات الرسول فيها وجهان اظهرهما انها معطوفة على قربات وهو ظاهر كلام الزمخشري
فانه قال والمعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لانه كان يدعو للمتصدق
بالخير كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى الثاني وجوز ابن عطية ولم يذكر ابو البقاء غيره انها منسوقة
على ما ينفق اي ويتخذ بالاعمال الصالحة صلوات الرسول قربة قوله الا انها قربة الضمير فيها قيل
عائد على صلوات وقيل على النفقات اي المفهومة من ينفقون وقرأ ورش قربة بضم الراء والباقون
بسكونها فقيل لغتان وقيل الاصل السكون والضم اتباع وهذا قد تقدم الرد فيه خلافا لابي علي الفارسي
هل هو تثقيل فعل الى فعل وان بعضهم جعل مرا بسرا بضم السين فرعا على سبكونها وقيل الاصل قربة
بالضم والسكون تخفيف وهذا جار على لغة العرب اذ مبناها المقرب من الثقل الى الخفة وفي استثناء
هذه الجملة وتصديرها بحرف التنبيه والتحقيق الموذنين بشأن الامر وتمكنه شهادة من الله بصحة
ما اعتقده من انفاقه قال معناه الزمخشري قال وكذلك سد خللهم وما في السين من تحقيق الوعد
قوله وسيرى الله فيه وجهان اظهرهما انه مبتدأ وفي خبر ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه الجملة
الدعائية من قوله رضي الله عنهم والثاني انه الخبر قوله الاولون والمعنى والسابقون الى الجنة الاولون
من اهل هذه الملة والسابقون الى الجنة الاولون من اهل الحشر الثالث ان الخبر قوله من المهاجرين والانصار
والمعنى منه الاعلام بان السابقين من هذه الامة من المهاجرين والانصار ذكر ذلك ابو البقاء وفي الوجهين
الاخيرين تكلف الثاني من وجهي السابقين ان يكون نسقا على من يومن بالله ومنهم السابقون وفيه بعد
والجمهور على جر الانصار نسقا على المهاجرين يعني ان السابقين من هذين الجنسين وقراءة كثير اجلاء
عمر بن الخطاب وقتادة والحسن وسلام وسعيد بن ابي سعيد وعيسى الكوفي وطلحة ويعقوب والانصار
برفعها وفيه وجهان احدهما انه مبتدأ وخبره رضي الله عنهم والثاني عطفه على السابقين وقد تقدم
ما فيه فيحكم عليه بحكمه قوله باحسان متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل اتبعوهم وكان عمر رضي
الله عنه يروم ان الواو ساقطة من قوله والذين اتبعوهم ويقول ان الموصول لصفة لمن قبله حتى
قال له زيد بن ثابت انها بالواو فقال ايتوني بابي فاتوه به فقال له نصديق ذا في كتاب امي فقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو عطف على الاميين او على المجرور والذين جاءوا من بعدهم واخر الانفال والذين امنوا
من بعدهم وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم فقال ابي فمن عاد فقال الله تعالى قل لن يتبعونا قد قال الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتتبعني فقال صدقت وانا شئت قال يشهدنا ويغيبنا ونصرنا ويخذلكم واويناه فقال نعم ثم قال لتجدن الفقر اسرع فيكم من ذلك فما رقعة لا يلبغها احد نجدنا
وقرا ابن كثير تجري من تحتها بزيادة من في المكان وفي سبعة في مصاحف مكة والشاميين تحتها بدونها
ولم ترسم في مصاحفهم والكثر ما اجمعوا عليه القراء ابن كثير وهنا تجري من تحتها في غير موضع
قوله ومن حولكم سيجيء مقدم ومنافقون مبتدا ومن يجوز ان تكون الموصولة او الموصوفة
والفرق صلة او صفة وفيه من الاخبار بالجامد المؤول بالمشتق قوله ومن اهل المدينة يجوز ان يكون صفة
على من المجرور بمن ويكون المعطوف مبتدا وخبره محذوفا ويجوز ان يكونا خبرين للمبتدا وهو منافقون بهما كانه قيل
المنافقون من قومكم حولكم ومن اهل المدينة وعلى هذا هو من عطف المفردات اذا عطفت خبرا
على خبر وعلى هذا فيكون قوله مردوا مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله
منافقون ويكون قوله ومن اهل المدينة خبرا مقدما والمبتدا بعده محذوفا فاقيمت صفته
مقامه وحذف الموصوف فاقيمت صفته مقامه وهي جملة مطردة مع التبعيض فيه وقدر بخبرين
بعضهم منافقون ومنافقات والتقدير ومن اهل المدينة قوم او ناس مردوا وعلى هذا فهو من عطف
الجمل ويجوز ان يكون مردوا على الوجه الاول صفة لمنافقون وقد فصل بينه وبين صفته بقوله
ومن اهل المدينة والتقدير ومن حولكم ومن اهل المدينة منافقون مارد ون قال ذلك الزجاج
وتبعه الزمخشري وابو البقاء ايضا واستبعده الشيخ للفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها
قال فيصير نظير في الدار زيد وفي القصر الظريف عمرو فصلت بين زيد والعاقل بقولك وفي
القصر وشبه الزمخشري حذف المبتدا الموصوف في الوجه الثاني واقامة صفته مقامه بقوله
انا ابن جلا قال الشيخ ان عني في مطلق حذف الموصوف فحسن وان كان شبهه به في خصوصيته
فليس بحسن لان حذف الموصوف مع من مطرد وقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا، مني اضيع النمامة يريد نوفلي
البيت قلت البيت المشار اليه هو قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا، متى اضع العمامة يعرفوني
وللنحاة في هذا البيت تأويلات احدها ما تقدم والاخر ان هذه الجملة محكية لانها قد سمي بها
هذا الرجل فان جلا فيه ضمير فاعل ثم سمي بها وحكيت كما قالوا شاب قرناها وذر حبا وقوله
نبئت خوالي بني يزيد ظلما علينا لهم قديد، والثالث وهو مذهب عيسى بن عمر ان فعل فارغ
من الضمير واعلم ان ما ينون لانه عند منصرف فانه يمنع بوزن الفعل المشترك فلو سمي بضرب وقتل
منعها انما المجرد الوزن من غير نقل من فعل فلا يمنع به البتة نحو حمل وجبل ومرد وا اي مهروا
وتمردوا وقد تقدم الكلام على هذه المادة في الشاء عند قوله شيطانا مريدا قوله لا تعلمهم هذه الجملة
في محل رفع ايضا صفة لمنافقون ويجوز ان تكون مستانفة والعلم هنا يجب ان يكون على بابه فيتعدى
لاثنين اي لا تعلمهم منافقين فحذف الثاني للدلالة عليه بتقدم ذكر المنافقين ولان النفاق
من صفات القلب لا يطلع عليه وان تكون العرفانية فتتعدى لواحد قاله ابو البقاء واما نحن
نعلمهم فلا يجوز ان يكون الا على ما بجحت ذكرته لك في الايقاء وان كان الفارسي في ايضاحه
مع جلالة قدره في هذا الشأن قاله فقال وهو محذور لما عرفته وقوله مرتين قد تقدم الكلام في نصب
مرة وانه من وجهين اما المصدرية واما الظرفية فكذلك هنا وهذه التثنية يحتمل ان تكون المراد
بها التثنية في الواحد وعليها الاكثر واختلفوا في تعيينها وان لا يراد بها التثنية الحقيقية بل يراد بها

التكثير لقوله تعالى فارجع البصر كرتين اي كرات ودليل قوله بنقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
اي مبعدا وهو كليل ولا يصح هنا ذلك الا بعد كرات ومثله لبيك وسعديك فخالفك كزيد وعمرو وعباس
من ابي عمرو سنعذبهم بسكون الباء وهو على عادته في تخفيف نحو الرحم كانت لتبصرتكم وبابه قال
كانك فان بنصركم احسن تسكينا لكون الراء حرف تكرار فكانه توالى ضمتان بخلاف فين وقد تقدم تحرير
هذا وقال الشيخ وفي مصحف انس سنعذبهم بالياء وقد تقدم ان المصاحف كما فيها معلمة من النقط و
الضبط بالشكل فكيف يقال هذا قوله واخرون تنسق على منافقون اي ومن حولكم اخرون او ومن
اهل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترضوا صفته والخبر قوله خلطوا قوله واخر سيق
على عملا قال الزمخشري فان قلت قد جعل كل واحد منهما مخلوطا بغاير للمخلوط به قلت كل واحد مخلوط
ومخلوط به لان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد
منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا واللبن مخلوطا
به واذا قلت بالواو وجعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن
بالماء ثم قال ويجوز ان يكون من قولهم بعت الشاة اشاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم قلت لا يريد ان
الواو بمعنى الباء وانما هذا تفسير معنى وقال ابو البقاء ولو كان بالباء جاز ان يقول خلطت الحنطة
والشعير وخلطت الحنطة بالشعير قوله عسى الله يجوز ان تكون الجملة مستانفة ويجوز ان تكون
في محل رفع خبر الاخرون ويكون قوله خلطوا في محل نصب على الحال وقد معه مقدرة
اي قد خلطوا فتلخص في اخرون انه معطوف على منافقون او مبتدا خبره خلطوا او بالجملة الرجا
قوله عسى الله لهم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف من تمة صفته والثاني ان يتعلق بمحذوف
لانه حال من صدقة اذ هي في الاصل صفة لها فلما قدمت نصبت حالا قوله تطهرهم وتزكيهم يجوز
ان تكون الثانية تطهرهم خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للغيبة والفاعل ضمير الصدقة فتحملي
الاول تكون الجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز ان يكون صفة لصدقة ولا يحتاج من حذف
عائد تقديره تطهرهم بها وحذف بها لدلالة ما يعود عليه وعلى الثاني تكون الجملة صفة لصدقة ليس الا
واما وتزكيهم فالثاني فيه للخطاب لا غير لقوله بها فان الضمير يعود على الصدقة فاستحال ان يعود على الضمير
من تزكيهم الى الصدقة وعلى هذا فتكون الجملة حالا من فاعل خذ على قولنا ان تطهرهم حال منه والثاني
فيه للخطاب ويجوز ايضا ان تكون صفة ان قلنا ان تطهرهم صفة والعائد منها محذوف ويجوز مكي
ان يكون تطهرهم صفة لصدقة على ان الياء للغيبة وتزكيهم حالا من فاعل خذ على ان الثاني للخطاب
وقد رد وهو عليه ان الواو عاطفة اي صدقة مطهرة ومزكيا بها ولو كان بغير واو جاز قلت ووجه
الفساد ظاهر فان الواو اذا تركت لفظا ومعنى فلو كانت وتزكيهم عطفا على تطهرهم لزم ان يكون صفة
كالمعطوف عليه اذ لا يجوز اختلافهما ولكن يجوز ذلك على ان يزكيهم خبر ابتدا محذوف ويكون الواو
للحال تقديره وتزكيهم بها ولكن يجوز ذلك على ان يزكيهم خبر مبتدا محذوف وكانوا تذكر تزكيهم وفيه ضعف
لقلة تطيين في كلامهم فتلخص من ذلك ان الجملتين يجوز ان يكونا حالين من فاعل خذ على ان يكون
الثاني للخطاب وان يكونا صفتين لصدقة على ان الياء للغيبة والعائد محذوف من الاولى وان يكون
تطهرهم حالا او صفة وتزكيهم حالا على ما جوزه مكي وان تكون تزكيهم خبرا مبتدا محذوف والواو
للحال وقرأ الحسن تطهرهم مخففا من اطهر هذا ما ظهر لي في اعراب هذه الآية الكريمة وقد تقدم
وفي هود اصلاتك تأمرك بالتوحيد والباقون ان صلاتك اصلواتك فالجمع نيابة وهو واضح فان
الاذان الصلاة هنا الدعاء وفي تبارك العبادة والسكون والطمأنينة قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبادية الحي الا كنت لي سكنا ۞ اذ ليس يعصمني من الجبر اواسكني ۞
تفعل بمعنى مفعول كما قيل بعيشة راضية بمعنى المقبوض والمعنى يسكنون اليها قال ابو البقا ولذلك لم يؤنثه
لكن الظاهر انه هنا بمعنى فاعل لقوله لهم ولو كان كما قال ليكان التركيب سكن اليها اي يسكنون اليها
فقد ظهر ان المعنى سكنوا هم قوله هو يقبل هو مبتدا ويقبل خبر والجملة خبران وان وما في خبرها
سادة مسد المفعولين او مسد الاول ولا يجوز ان يكون هو فصلا لان ما بعد لا يوهم الوصفية وقد
تحرزت لك فيما تقدم وقرئ المسيء قال الشيخ وفي مصحف ابي الم يتعلموا بالخطاب وفيها احتمالان احدهما
ان يكون خطابا للمختلفين الذين قالوا ما هذه المخاصمة التي اختصمتم عاهوله وان يكون التفاتا من
غيبة الى خطاب وقولوا والمراد التابيون وان يكون على اضمار قولوا اي قل لهم يا محمد الم تعلموا قوله من عباده
متعلق بيقبل واما تقدمي بمعنى قبل لان معنى من ومعنى عن يتقاربان قال ابن عطية وكثيرا
ما يتوصل في موضع واحد بعن وبمن نحو لا صدقة الا عن غنى ومن غنى وفعله ذلك فلان
من اثر وبطر وعن اشر وبطر وقبل لفظة عن تشعر ببعد ما تقول جلس عن يمين الامير
اي مع فرق من البعد والظاهر ان عن هنا للمجاوزة على بابها والمعنى يقبلها وزعن عباده بقبول
توبتهم فاذا قلت اخذت العلم عن زيد فمعناه المجاوزة واذا قلت منه فمعناه ابتدا الغاية قوله
وهو التواب يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا بخلاف ما قبله قوله مرجؤن قرا ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابن بكر عن حفص مرجؤن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة والباقون مرجون
بترك تلك الواو والضمة التي بعدها وهذا كقوائم في الاحراب ترجي بالهمز والباقون بدونه وهما
لغتان يقال ارجاته وارجيته كاعطيته وبحتمل ان يكونا اصليين بنفسهما وان يكون الياء بدلا
من الهمز لانه قد عهد تخفيفها كثيرا كمرات وقريت وتوضيت وتوضيت قوله اما معذبهم
يجوز ان تكون هذه الجملة في محل رفع خبرا للمبتدا ومرجون يكون على هذا نعتا للمبتدا ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر وان يكون في محل نصب على الحال اي هم مرجون اما معذبين واما مثوبا عليهم
واما هنا الشك بالنسبة الى المخاطب واما الابهام بالنسبة الى انه ابهم على المخاطبين قوله
والذين اتخذوا قرا نافع وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بواو العطف فاما
قراءة نافع وابن عامر فلموافقة مصاحفهم فان مصاحف المدينة والشام حذفت منها الواو وهي
ثابتة في مصاحف غيرهم والذين على قراءة من اسقط الواو قبلها فيها اوجه احدها انها مبدل من
اخوون قبلها وفيه نظر لان هولاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا لا يقال في حقهم انهم مرجون
لامر الله لانه يروى في التفسير انهم من كبار المنافقين كابي عامر الراهب الثاني انه مبتدا وفي
خبره حينئذ اقوال احدها انه الذي اسس بنيانه والعايد محذوف فقدير بنيانه منهم
الثاني انه لا يزال بنيانهم قاله النحاس والمهدوي وفيه بعد لطول الفصل الثالث انه لا تتم فيه
قاله الكسائي قال ابن عطية ويتجه باضمار اما في اول الاية واما في اخر بتقدير لا تقم في مسجدهم
الرابع ان الخبر محذوف تقديره معذبون ونحو قاله المهدوي الوجه الثالث انه منصوب
على الاختصاص وسيأتي هذا الوجه ايضا في قراءة الواو واما قراءة حمزة والواو فيهما ما تقدم الا انه
يشتبه وجه التهل في اخرون لاجل العاطف قال الزمخشري فان قلت والذين اتخذوا ما يحله
من الاعراب قلت محله النصب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة وقيل هو مبتدا وخبره
محذوف معناه فيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله والسارق والسارقة قلت يرد على مذهب
سيبويه فانه تقدير فيما يتلى عليكم السارق فحذف الخبر وابقى المبتدا لهذه الاية قوله ضرارا

فيه

فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول من اجله اي مضارة لاخوانهم الثاني انه مفعول ثان لاتخذوا
اي اتخذوا هذا المسجد لاجل الضرار الثالث انه مصدر في موضع الحال من فاعل اتخذوا اي اتخذوا مضارين لاخوانهم ويجوز
ان ينتصب على المصدرية اي يضرون بذلك غيرهم ضرارا ومتعلقات هذه المصادر محذوفة اي
ضرارا لاخوانهم وكفرا بالله قوله من قبل فيه وجهان احدهما وهو الذي لم يذكر الزمخشري غيره
انه متعلق بقوله اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يبنوا فيه هولاء والثاني انه متعلق بمحارب
اي بمحارب ابا عامر من قبل اتخاذ هذا المسجد قوله وليحلفن ان اردنا الا الحسنى جواب قسم
مقدر اي والله ليحلفن وقوله ان اردنا جواب لقوله ليحلفن فوقع جواب القسم فعل ثم جواب
بقوله وان اردنا وان نافية ولذلك وقع بعدها الا والحسنى صفة لموصوف محذوف اي الا
الخصلة الحسنى او الا الارادة الحسنى وقال الزمخشري ما اردنا ببنيان هذا المسجد الا الخصلة الحسنى
والارادة الحسنى وهي الصلاة قال الشيخ كانه في قوله الا الخصلة الحسنى جعله مفعولا وفي قوله
او الا الارادة الحسنى جعله علة فكانه نفى ارادة معينة قصدا ما قصد وبنيانه نفى من الاشيا
الا الارادة الحسنى قال وهذا وجه متكلف قوله لمسجد فيه وجهان احدهما انها لام الابتدا والثاني
انها جواب قسم محذوف وعلى التقديرين فيكون لمسجد مبتدا واسس في محل رفع نعته والخبر
والقايم مقام الفاعل ضمير المسجد على حذف مضاف اي اسس بنيانه من اول ما اضيف به وبه استدل
الكوفيون على ان من تكون لابتدا الغاية في الزمان واستدلوا ايضا بقوله ۞ ۞ ۞
۞ من الصبح حتى تطلع الشمس ۞ لا يزي من القوم الا خاز جبانا مسوما ۞ ۞ ۞
وقول الاخر ۞ تحيرن من ازمان يوم حليمة ۞ الى اليوم قد جربن كل التجارب ۞
وقد تاوله البصريون على حذف مضاف اي من تاسيس اول يوم ومن طلوع الفجر ومن بجي ازمان
يوم قال ابو البقا وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى يكون لابتدا الغاية ويدل على جواز
ذلك قوله لله الامر من قبل ومن بعد وهو كثير في القران وعن قلت البصريون اغا قدروا من كونها لابتدا
الغاية في الزمان وليس في هذه الاية ما يقتضي انها لا تكون الا لابتدا الغاية في المكان حتى يرد
عليهم بما ذكروا والخلاف في هذه المسالة قوي ولابي علي فيها كلام طويل وقال ابن عطية ويحسن عندي
ان يستغني عن تقدير وان يكون من تجرد لفظه اول لانها بحسب البداءة كانه قال من مبتدا الايام
وقد حكى لي هذا الذي اخترته علي بعض ائمة النحو وقوله احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق اذ لا معنى
بين المسجدين وان يقوم اي بان يقوم والتا لمخاطب الرسول عليه السلام وفيه متعلق به قوله
فيه رجال يجوز ان يكون فيه صفة لمسجد ورجال فاعل وان يكون حالا من الهاء في فيه ورجال فاعل به
ايضا وهذا اولى من حيث ان الوصف بالمفرد اصل والجار قريب من المفرد ويجوز ان يكون فيه خبرا
مقدما ورجال مبتدا موخرا وفي هذه الجملة ايضا ثلاثة اوجه احدها الوصف والثاني الحال على ما تقدم
والثالث الاستيناف وقرا عبد الله ابن زبد فيه بكسر الهاء فيه الثانية بضمها وهو الاصل جمع بذلك بين
اللغتين وفيه ايضا رفع توهم التوكيد ودفع توهم ان رجالا مرفوع بتقوم وقوله يحبون صفة لرجال
وان مرفوعا به وقرا الحكمة بن مصرف والاعمش يطهروا بالادغام وعلي ابن ابي طالب المتطهرين بالاظهار
عكس قراة الجمهور في اللفظتين قوله لمن اسس قرا نافع وابن عامر اسس بنيا للمفعول بنيانه
بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون اسس مبنيا للفاعل بنيانه مفعول به والفاعل محذوف وقراة
عامر بن عابد الاول مبنيا للمفعول والثاني مبنيا للفاعل وبنيانه مرفوع على الاولى ومنصوب
على الثانية لما تقدم وقرا نصر بن علي ونصر بن عاصم اسس بنيانه وقرا ابو جعفر والنصر ايضا اساس

بنيانه جمع اس وروي عن نصر بن عاصم ايضا اس بفتح الهمزة مفتوحة وسين مضمومة وفي اساس
بالكسر وهي مجموع اضيفت الى البنيان وفي اساس بضم الهمزة واسن بضم الهمزة وتشديد السين وهما
مفردان اضيفا الى المبنيان وتقل صاحب كتاب اللواحق فيه اسس بالتخفيف ورفع السين بنيانه
بالجر فاسس مصدر اسس الحائط يؤسسه اسا واسسا فمن عشر قراءات والاس والاساس القاعدة
التي يبنى عليها الشيء ويقال كان قديما على اس الدهر كقولهم على وجه الدهر ويقال اسس مضعفا
اي جعل له اساسا واسس بزنة فاعل والبنيان فيه قولان احدهما انه مصدر كالغفران والكفران
والطلاق على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والثاني انه جمع وواحده بنيانة قال الشاعر ::
كبنيانة القاري يوضح رجلها :: وتارا سعتها من الدف اباتل :: يعني ان اسم جنس كقمح وتمرة
قوله على تقوى يحتمل فيه وجهان احدهما انه متعلق بنفس اسس فهو منصوب على المفعول والثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في اسس اي قاصد بنيانه التقوى كذا قدره
ابو البقاء وعيسى بن عمر تقوى منونة وحكى هذه القراءة سيبويه ولم يرد بها الناس لان الفها
للتانيث فلا يجمع لتنوين ولقد خرجها الناس على ان تكون الفها للالحاق وقال ابن جني قياسها
ان يكون الفها للالحاق كارطى قوله خير جنوب المبتدا والتفصيل هنا باعتبار معتقدهم وام متصلة
ومن الثانية عطف على من الاولى واسس بنيانه كالاول قوله على تقوى متعلق بمحذوف كقوله على
تقوى في وجهية والكشاف تقدم في آل عمران وقرا حمزة وابن عامر وابو بكر عن عاصم جرف بكون
الراء والباقون بضمها فقيل لغتان وقيل الساكن فرع على المضموم نحو عنق في عنق وطنب
في طنب وقيل بالعكس كسر وسير والجرف البئر التي لم تطو وقيل هو الهوى وما يجرفه السيل من
الاودية قال ابو عبيدة وقيل هو المكان الذي ياكله الماء فيجرفه اي يذهب به ورجل جراف
اي كثير التكاليح كانه يجرف في ذلك والعلل قاله الراغب قوله هار رغبت جرف وفيه ثلاثة
اقوال احدها وهو المشهور انه مقلوب بتقديم لامه على عينه وذلك ان اصله هاوار او هايرا والواو
والياء لانه سمع فيه المرفان قالوا هار يهور وهارا يهير وتمور البئر وتمير فقدمت
اللام وهي الراء على العين وهي الياء والواو والياء فصار كفار وراع فاعل بالنقص كما علا لهما فوزنه
بعد القلب فلع اي لم تزنه بعد الحذف بقال الثاني انه حذفت عينه اعتباطا اي لغير موجب
وعلى هذا فهري بوجوه الاعراب على لامه فيقال هذا هار ورايت هارا ومررت بهار ووزنه
ايضا فال والثالث انه لا قلب فيه ولا حذف وان اصله هور او هير بزنة كتف فتحرك حرف
العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار مثل قولهم كبش صاف اي صوف ويوم راح اي روح
وعلى هذا فهري بوجوه الاعراب ايضا كالذي قبله كما تقول هذا باب ورايت بابا ومررت
بباب وهذا اعدل الوجوه لاستراحته من ادعاء القلب والحذف اللذين هما على خلاف
الاصل لولا انه غير مشهور عند اهل التصريف ومعنى هار اي ساقط متداع من قولك
انهار فاعله اما ضمير البنيان والهاء في به على هذا ضمير الموسس الثاني اي فسقط بنيان
الباني على شفا جرف هار واما الضمير للشفا واما ضمير للجرف اي فسقط الشفا او سقط الجرف
والهاء في به للبنيان ويجوز ان تكون الباء للموسس والاولى ان يكون الفاعل ضمير الجرف لانه يلزم
من انهياره انهيار الشفا والبنيان جميعا ولا يلزم من انهيارهما او انهيار احدهما انهيار
والباء في به يجوز ان تكون للمعدية وان تكون التي للمصاحبة وقد تقدم لك خلاف اول
هذا الموضوع ان المعدوية عند بعضهم يستلزم المصاحبة واذا قيل انما للمصاحبة

هنا

هنا تتعلق بمحذوف لانها للتعليل اي فاخبار مصاحبا له وقوله بنيانهم يحتمل ان يكون مصدرا
فلها حالتان اي لا يزال هذا الفعل الصادر منهم ويحتمل ان تكون مرادا بها المبنى وحينئذ يضطر
الى حذف مضاف اي هو بنيانهم لان المبني ليس له ريبة او يقدر الحذف من الثاني اي لا يزال
منهيم سبب ريبة وقوله الذي بنوا تاكيد دفعا لوهم من يتوهم انهم لم يبنوا حقيقة وانما
امروا من قولهم كم ابنى دينك وعليه قوله :: مني بلغ البنيان يوما تمامه :: اذا
كنت تبنيه ويهدم :: قوله الا ان تقطع للمستثنى منه محذوف والتقدير لا يزال
بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في كل حال الا حال تقطيعها وقرا ابن
عامر وحمزة وحفص تقطع بضم التاء والاصل تتقطع بتاءين فحذفت احداهما وقرا الباقون
تقطع بفتحها وهو مبني للمفعول مضارع قطع والتشديد وقرا ابي تقطع مخففا مبنيا للمفعول
وقرا الحسن ومجاهد وقتادة وابو جعفر بالبناء للفاعل وابو حيوة كذلك وهي قراءة ابي حنيفة
في المعنى الا ان بالبناء للمفعول قرا تقطع بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة والفاعل عند
الرسول قالوا لهم نبنا على المفعول به والمعنى بلغها انه يقتلهم ويتمكن منهم كل تمكن وقيل
الفاعل ضمير الريبة اي الى ان تقطع الريبة قلوبهم وفي مصحف عبد الله وقد قطعت وبها قرا الجحدري
لسواد مصاحف الناس قوله بان تهدم متعلق باشتري ودخلت الباء هنا على المتروك على ما جاء ايضا
ابو البقاء بالمقابلة كقولهم رغبت في كذا ورغبت عنه وجاء التثنية وقرا ابن المطلب بالبناء للفاعل قوله يقاتلون يجوز
ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا وقال الزمخشري يقاتلون فيه معنى الامر كقوله تعالى تقاتلونهم او
في سبيل الله بامرائكم وانتم كقلت وعلى هذا فتجعلون الانشاء والامر الطلب لا يقع حالا وقد تقدم الخلاف
في يقتلون ويقتلون في آل عمران قوله وعدا منصوب على المصدر والمؤكد المضمون الجملة لان معنى اشتري
معنى وعدهم بذلك فهو تعليل هذا ان حملنا ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وهي ضعيف و
حقا نعت له وعليه حال من حقا لانه في الاصل صفة لو تاخرت قوله في التورات فيه وجهان احدهما
انه متعلق باشتري وعلى هذا فيكون كلامه قد تمت بالجهاد ووعد عليه الجنة والثاني انه متعلق بمحذوف لانه
صفة للوعد اي وعدا مذكورا وكائنا في التوراة وعلى هذا فيكون الوعد بالجنة لهذه الامة مذكورا في
كتب اسلافهم وقال الزمخشري في اثناء كلامه لا يجوز عليه قبح قط قال الشيخ استعمال قط في غير موضعه
لانه اتى به مع قوله لا يجوز عليه قبح قط قال الشيخ استعمال قط في غير موضعه لانه اتى به مع قوله
لا يجوز عليه الى وقطر في ما مضى فلا تفعل فيه الا الماضي قلت ليس المراد هنا زمن بعينه وقوله
واستبشروا فيه التفات من الغيبة الى المخاطب لانه في خطابهم بذلك قربهم واستفعل
هنا ليس للطلب بل بمعنى افعل كاستوقد واوقد وقوله الذي بايعتم به توكيد لقوله الذي بنوا
ليشمل على هذا البيع بعينه قوله التائبون فيه خمسة اوجه احدها انه مبتدا وخبره العابدون
وما بعدهم اوصاف او اخبار متعددة عند من يرى ذلك الثاني ان الخبر قوله الامرون الثالث ان
الخبر محذوف اي التائبون الموصوفون بهذه الاوصاف من اهل الجنة ويؤيد قوله وبشر المؤمنين
وهذا عند من يرى ان هذه الاية منقطعة عما قبلها وليست شرطا في المجاهدة ومن زعم انها شرط
في المجاهدة كالضحاك وعين فيكون اعراب التائبون مجرورا بدلا او صفة لمحذوف اي هم التائبون وهذا من
باب قطع النعوت وذلك اذا جاءت الاوصاف عند هؤلاء القائلين من صفات المؤمنين في قوله
تعالى ان للمؤمنين ويؤيد ذلك قراءة ابي وابن مسعود والاعمش التائبين بالياء بجر ان تكون من

القراءة على القطع أيضا أن يكون منصوبا بفعل مقدر وقد صرح الزمخشري وابن عطية بأن التائبين
في هذه القراءة نعت للمؤمنين الخامس أن التائبون بدل من الضمير المستتر في يقاتلون ولم يذكر لهذه
الأوصاف متعلقا فلم يقل التائبون من كذا العابدون لله لفهم ذلك إلا في صفتي الأمر والنهي
مبالغة في ذلك ولم يأت بعاطف بين هذه الأوصاف لمناسبتها لبعضها إلا في صفتي الأمر والنهي
لتباين ما بينهما فإن الأمر طلب فعل والنهي طلب ترك أو كف وكذا الحافظون لحدود الله وذكر متعلقه وأتى
بترتيب هذه الصفات في غاية من الحسن ثم وهو ظاهر بالتأمل فإنه قدم التوبة أولا ثم ثنى بالعبادة
إلى آخرها وقيل إنما دخلت الواو لأنها واو الثمانية كقوله وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت أبوابها
لما كان للجنة ثمانية أبواب أتى معها بالواو وقال أبو البقاء إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذانا
بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية أي سبع أذرع في ثمانية أشبار وإنما دخلت
الواو على ذلك لأن الواو تؤذن بأن ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت في باب عطف النسق
قلت وهذا قول ضعيف جدا لا تحقيق له وقوله ولو كانوا أولي قربى كقوله أعطوا السائل
ولو على فرس وقد تقدم ما في ذلك وأنها حال معطوفة على حال مقدرة قوله وعدها إياه لتخلف
فالضمير المرفوع المنصوب المنفصل فقيل وهو الظاهر أنه المرفوع يعود على إبراهيم والمنصوب
على أبيه يعني أن إبراهيم كان وعد أباه أن يستغفر له ويؤيده قراءة الحسن وحماد الراوية وابن
السميفع وابن نهيك ومعاذ القارئ وعدها أباه بالباء الموحدة وقيل المرفوع لأبي إبراهيم و
المنصوب لإبراهيم وفي التفسير أنه كان وعد إبراهيم أنه يؤمن فلذلك طمع في إيمانه والأواه الكثير
التأوه وهو من يقول أواه وقيل من يقول أوه وهو أنسب لأن أوه بمعنى أتوجع فالأواه فعال
مبالغة من ذلك وقياس فعله أن يكون ثلاثيا لأن أمثلة المبالغة إنما تطرد في الثلاثي وقد
حكى قطرب فعله ثلاثيا فقال يقال آه يؤوه كقام يقوم أوها وأنكر النحويون هذا القول على قطرب
وقالوا لا يقال من أوه أتوجع فعل ثلاثي إنما يقال أوه تأويها وتأوه تأوها قال الراجز
فأوه الداعي وضوضا أكلبا وقال المثقب العبدي: إذا ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة
الرجل الحزين. وقال الزمخشري أواه فعال من أوه كلال من اللؤلؤ وهو الذي يكثر التأوه
قال الشيخ وتشبيه أواه من أوه كلال من اللؤلؤ ليس بجيد لأن مادة أوه موجودة في صورة أواه
ومادة لؤلؤ مفقودة في لال لاختلاف التركيب إذ لال ثلاثي ولؤلؤ رباعي وشرط الاشتقاق التوافق
في الحروف الأصلية قلت لال ولؤلؤ كلاهما من الرباعي المكرر أي أن الأصل لالا ثم كررنا ثانية
ما في الباب فيه اجتمع الهمزتان في لال فادغمت أولاهما في الأخرى ففرق بينهما في لؤلؤ
اتبعوه يجوز فيه وجهان أحدهما أنه اتباع حقيقي ويكون عليه السلام خرج أولا وتبعه أصحابه
وأن يكون مجازا أي اتبعوا أمره ونهيه وساعة العسرة عبارة عن وقت الخروج إلى الغزو وليس المراد
حقيقة الساعة بل كقولهم: يوم الكلاب وعشية قارعنا جذام. فاستعيرت الساعة
لذلك كما استعير الغداة والعشية في قوله: غداة طفت علماء بكر بن وائل. عشية قارعنا جذام وحميرا
قوله كاد تزيغ قرأ حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق
فالقراءة الأولى يحتمل أن تكون اسم كاد ضمير شأن وقلوب مرفوع بيزيغ والجملة في محل نصب
خبرها وأن يكون اسمها ضمير القوم أو الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والأنصار وكذلك قدره
أبو البقاء وابن عطية من بعد ما كاد القوم وقال الشيخ في هذه القراءة يتعين أن يكون في كاد ضمير
الشأن وارتفاع قلوب بيزيغ لامتناع أن يكون قلوب اسم كاد ويزيغ في موضع الخبر لأن

النية

النية به التأخير فلا يجوز من بعد ما كاد قلوب يزيغ فريق منهم لأنه لم يذكر في هذه العوامل المتقدم
الذي أنه يجوز أن يكون اسم كاد ضميرا عائدا على الجمع أو القوم والجملة في موضع الخبر بلا
محذور قلت وهذا الذي ذكره ولذا لا يختلف الأن يكون ضمير اسم كاد ... اسم كان
لزم أن يكون ... قبله ... لا يلزم أن يرفع ضميرا عائدا على قلوب ولو كان كذلك لزم أن يتصل الضمير
لا ينبغي أن ... بالجمع ... المؤنث ... جاز ... التأنيث
... أن يكون ... الأنه ... في كاد ضمير ... التأنيث الجمع ...
... وقلوب اسمها ... خبر ... في ذلك لأن النصاري ... أن يكون الشيخ وعلى كل
تقدير فمن هذه الأعاريب الثلاثة إشكال على ما تقرر في علم النحو من أن خبر أفعال المقاربة يكون
الأفعال ... ضميرا اسمها ... بعضهم ... يستثنى من أفعال المقاربة عسى ...
... وعلى هذا لا ... اسم كان فلذا إذا ... كانت
الجملة في موضع نصب على الخبر فالمرفوع بعد ضميرا يعود على اسم كاد ... لزم فيه
أيضا وأما توسط الخبر فهو جائز ... مثل هذا التركيب في مثل كان يقوم زيد وفيه خلاف
والصحيح المنع وأما الوجه الأخير فضعيف جدا من حيث إضمار في كاد ضميرا ليس له ما يعود عليه
ومن حيث يكون خبرها ... قلت كيف يقول والصحيح المنع وهذا التركيب موجود في
القرآن كقوله تعالى ما كان يصنع فرعون وكان يقول سفيهنا وفي قول امرئ القيس: وإن تك
قد ساءتك مني خليقة فهذا التركيب واقع لا محالة وإنما اختلفوا في تقديره هل من باب تقديم الخبر
أم لا فمن منع لأنه كباب المبتدأ والخبر الصريح متى كان كذلك امتنع تقديمه على المبتدأ لالتباسه
بباب الفاعل فكذلك ... ومن أجاز قال ابن الملبس ثم قال الشيخ ويتخلص من هذه الإشكالات اعتقاد
كون كاد زائدة ومعناها مراد ولا عمل لها إذ ذاك في اسم ولا خبر فيكون ... إذ زيدت يراد معناها
مراد ولا عمل لها إذ ذاك في اسم ولا خبر فيكون ويؤيده قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت
بإسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون إلى زيادتها في قوله تعالى لم يكد يراها مع تأثرها بالعامل وعملها
فيما بعدها فالأحرى أن يدعي زيادتها وهي ليست عاملة ولا معمولة قلت زيادتها أباه الجمهور وقال
به من البصريين الأخفش وجعل منه كاد أخفيها وتقدم الكلام عليه في ذلك إنما بلى هذا الكتاب وقرأ
الأعمش والجحدري يزيغ بضم الياء فكأنه جعل أزاغ وزاغ بمعنى وقرأ أبي كادت تزيغ قوله
وعلى الثلاثة يجوز أن ينسق على النبي أي تاب على النبي وعلى الثلاثة وأن ينسق على الضمير في عليهم
أي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر حرف الجر وقرأ جمهور الناس خلفوا مبنيا للمفعول مشددا
من خلفه يخلفه وقرأ أبو مالك كذلك إلا أنه خفف اللام وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد
وعكرمة بن هارون المخزومي ومعاذ القارئ خلفوا مبنيا للفاعل مخففا من خلفه والمعنى الذين خلفوا
أي فسدوا من خلوف الفم ويجوز أن يكون المعنى أنهم خلفوا الغازين في المدينة وقرأ أبو العالية وأبو الجوزاء
كذلك إلا أنهما شددا اللام وقرأ أبو زيد وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر
الصادق خالفوا بألف أي لم يوافقوا الغازين في الخروج قال الباقر ولو خلفوا لم يكن لهم والظن هنا
العلم كقوله: فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم كالفارسي المسرد. وقيل هو على بابه قوله
أن لا ملجأ أن هي المخففة سادة مسد المفعولين ولا نافية وخبرها محذوف أي من الله خبرها
ولا يجوز أن يكون يتعلق بملجأ ويكون الخبر إلا إليه لأنه كان يلزم إعرابه لأنه يكون مطولا وقد قال
بعضهم إنه يجوز تشبيه المطول بالمضاف فينزع ما فيه من تنوين ونون كقوله لا راقي ولا كالراقية

وتقدم

www.alukah.net
الألوكة
شبكة

علي مستقبلاً كان التشبيه والتقدير كاستعجالهم قال ابو البقا وهو بعيد اذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام
عمرو اي كغلام عمرو وعمرا ضربته كضربته [illegible] صحيح اذ ليس في المثال المذكور فعل يتعدى
بنفسه عند حذف حرف الجار وفي الاية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله يعجل وقال مكي ويلزم من يجوز
حذف حرف الجر منه ان يجيز زيد الاسد اي كالاسد قلت قد تقدم ان الاخفش لا رد فيه علي هذا القائل
الا يلزمه وهو التزام صحيح فانه لا ينكر قد زيد الاسد علي معني كالاسد وعلي تقدير التسليم
فالفرق ما ذكره ابو البقا من ان الفعل طالب لمصدر مشبه فصار كالمذكور لا ان هاهنا فعلاً بعضهم تقدير
في استعجالهم نقله مكي والمصنف فيه نفسه وهذا الاشبه ان قوله لقضي قرا ابن عامر لقضي بفتح
القاف والضاد مبنيا للفاعل وهو الله تعالى اجلهم نصبا مفعولا به والباقون لقضي بالضم والكسر
مبنيا للمفعول اجلهم رفعا لقيامه مقام الفاعل وفي الاعمش لقضينا مسندا لضمير المعظم نفسه
وهي موافقة لقراءة ابن عامر قوله فنذر فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف علي قوله ولو يعجل الله علي
معنى انه في قوة النفي وقد تقدم تحقيق ذلك في سؤال الزمخشري وجوابه منه الا ان ابا البقا رد
عطفه علي يعجل فقال ولا يجوز ان يكون معطوفا علي يعجل اذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي
يقتضيه لو وليس كذلك لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع قلت انما يتم هذا الرد لو كان معطوفا
علي يعجل فقط باقيا علي معناه وقد تقدم ان الكلام صار في قوة لا يعجل لهم الشر فنذرهم فيكون فنذرهم
معطوفا علي جملة النفي لا علي الفعل الممتنع وحتي يلزم ما قال والثاني انه معطوف علي جملة
مقدرة ولكن نمهلهم فنذر قاله ابو البقا والثالث ان يكون جملة مستانفة اي فنحن نذر الذين قاله
الحوفي قوله لجنبه في محل نصب علي الحال ولذلك عطف الحال الصريحة والتقدير دعانا مضطجعا لجنبه
او ملقيا لجنبه واللام علي بابها عند البصريين وزعم بعضهم انها بمعني علي ولا حاجة اليه واختلف
في ذي الحال فقيل الانسان والعامل فيها مس قاله ابن عطية ونقله ابو البقا عن غيره واستضعفه
من وجهين احدهما ان الحال علي هذا واقعة بعد جواب اذ وليس بالوجه قلت كانه يعني انه ينبغي ان
لا يجاب الشرط الا اذا استوفي معمولاته وهذه الحال معمولة للشرط وهو مس وقد اجيب قبل ان يستوفي
معموله ثم قال والثاني ان المعني كثرة دعائه في كل احواله لا علي ان الضر يصيبه في كل احواله وعليه
كثير في القران وقال الشيخ وهذا الثاني يلزم فيه من مس الضر في هذه الاحوال دعاؤه في هذه
الاحوال لانه جواب ما ذكرته فيه هذه الاحوال فالقيد في الشرط قيد في الجواب كما تقول اذا جاءنا زيد
فقيرا احسنا اليه فالمعني احسنا اليه في حال فقره وقيل صاحب الحال هو الضمير الفاعل في دعانا
وهو واضح اي دعانا في جميع احواله لان هذه الاحوال الثلاثة لا يخلو الانسان من واحدة منها
ثم هل المراد بالانسان الجنس وهذه الاحوال بالنسبة الي المجموع اي منهم من يدعو مستلقيا ومنهم
من يدعو قاعدا او يراد به شخص واحد جمع بين هذه الاحوال الثلاثة بحسب الاوقات فيدعو
في وقت علي هذه الحالة وفي وقت علي اخري قوله كان لم يدعنا قد تقدم الكلام علي مثل هذا عند
قوله كان لم يكن بينكم قال الزمخشري فحذف ضمير الشان كقوله كان ثدياه حقان نحي علي رواية
من روى ثدياه بالالف ويروي كان ثدييه بالياء علي انها اعملت في الظاهر وهو شاذ وهذا البيت
صدره ووجه مشرق النحر كان ثدياه حقان وهذه الجملة التشبيهية في محل نصب علي الحال من فاعل
مر اي مضي علي طريقته مشبها من لم يدع الي كشف ضر ومسه صفة لضر قال صاحب النظم واذا مس
الانسان صفته للمستقبل والكشف للماضي فهذا النظم يدل علي ان معني الاية انه كان هكذا فيما
مضي وهكذا يكون فيما يستقبل فدل ما في الاية من الفعل المستقبل علي ما فيه من المعني المستقبل

والكاف

والكاف في محل نصب علي النعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك
التزيين والاعراض عن الابتهال وقد فعل زين للمسرفين اما الله تعالي واما الشيطان وما كانوا يعملون
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل ويجوز ان تكون مصدرية وان تكون بمعني الذي قوله
من قبلكم متعلق باهلكنا ولا يجوز ان يكون حالا من القرون لانه ظرف زمان فلا يقع
حالا من الجثة كما لا يقع خبرا عنها وقد تقدم تحقيق هذا في اول البقرة وقد تقدم الكلام علي لما ايضا
قوله وجاتهم رسلهم يجوز ان يكون معطوفا علي ظلموا فلا محل له عند سيبويه وعند الجمهور
لانه عطف علي ما هو في محل جر باضافة الظرف اليه ويجوز ان يكون في محل نصب علي الحال اي ظلموا بالتكذيب
وقد جاتهم رسلهم بالحجج والشواهد علي صدقهم وبالبينات يجوز ان يتعلق بجاتهم وبجوز ان يتعلق
بمحذوف علي انه حال من رسلهم جاوا ملتبسين بالبينات مصاحبين لها قوله وما كانوا الظاهر عطفه
علي ظلموا وجوز الزمخشري ان يكون اعتراضا قال واللام لتاكيد نفي ايمانهم ويعني بالاعتراض كونه
وقع بين الفعل ومصدره التشبيهي في قوله كذلك نجزي والضمير في كانوا يعود علي القرون وجوز
مقاتل ان يكون ضمير اهل مكة وعلي هذا يكون التفاتا اذ فيه خروج من ضمير الخطاب في قوله قبلكم
الي الغيبة والمعني وما كنتم لتومنوا وكذلك نعت لمصدر محذوف اي مثل ذلك الجزا نجزي وقري
يجزي بيا الغيبة وهو التفات من التكلم في قوله اهلكنا الي الغيبة قوله لننظر متعلق بالجعل
وقرا يحيي الذماري بنون واحدة وتشديد الظا قال يحيي هكذا رايته في مصحف عثمان يعني انه
راها بنون واحدة ولا يعني انه راها مشددة لان هذا الشكل الخاص اعني النقط حادث بعد عثمان وخرجها
علي ادغام النون الثانية في الظا وهو ردي جدا واحسن ما يقال فيه انه بالغ في الاخفا فظنه النون
الساكنة فظنه السامع ادغاما وروايته له بنون واحدة لا يدل علي قراته ادغاما مشددة الظا ولا يمنعها
قال الشيخ ولا يدل علي حذف النون من اللفظ وفيه نظر لانه قيل كيف يقرا ما لم يكن مكتوبا في المصحف
الذي راه وقوله كيف منصوب بتعملون علي المصدر اي عملا تعملون وهي معلقة لننظر قوله
وابدله يحتمل التبديل في الذات والتبديل في الصفات فهي تحتمل التبديل المعنيين لكن اهل الجواب ان يحتمل
قيل يلزم علي الاول التكرار في قوله ائت بقران غير هذا فالجواب ان معني الاول ائت بقران غير
هذا او بدله بان تزيل فاته بالكلية فينفي المطلوبان وتلقا مصدر وهو تقي ولم يجي مصدر بكسر التا
الا هذا والتبيان وقري شاذا بفتح التا وهو قياس المصادر الدالة علي التكرار كالتطواف والتجوال وقد
يستعمل التلقا بمعني قبالتك فينتصب انتصاب الظروف المكانية قوله ولا ادراكم به اي ولا اعلمكم
الله به من دريت اي علمت ويقال دريت بكذا وادريتك بكذا اي احطت به من طريق الدراية ولذلك
في علمت به فتضمن العلم معني الاحاطة فتعدي تعديتها وقرا ابن كثير بخلاف عن البزي ولادراكم
بلام داخلة علي ادراكم مثبتا والمعني ولاعلمكم به من غير طريقي اما بوساطة ملك او رسول غيري
من البشر ولكنه خصني بهذه الفضيلة وقراة الجمهور لا فيها مؤكدة لان المعطوف علي المنفي منفي وليست
لا هذه هي التي ينفي بها الفعل لانه لا يصح نفي الفعل بها اذا وقع جوابا والمعطوف علي الجواب جواب
ولو قلت لو كان كذا لا كان كذا لم يجز بل يقول ما كان كذا وقرا ابن عباس والحسن وابن سيرين وابو
رجا ولا ادراتكم به بهمزة ساكنة بعد الراء وفي هذه القراة تخريجان احدهما انها مبدلة من الف والالف
منقلبة عن يا لانفتاح ما قبلها وهي لغة عقيل حكاها قطرب يقولون في اعطيتك اعطاتك وقال
ابو حاتم قلب الحسن اليا الفا كما في لغة بني الحرث يقولون علاك والاك ثم همز علي لغة من قال في العالم
العالم وقيل ابدلت الهمزة من نفس الياء نحو لبات بالحج ورثات فلانا اي لبيت ورثيت والثاني ان

الهنع اصلية وان استفاقتي من الدود هو الدفع كقوله ويدرؤ عنها العذاب ويقال ادرأ اي جعلته
دارئا والمعنى ولاجعلنكم بتلاوته خصما تدرؤنني بالجدال وقال ابو البقاء وقيل هو غلط لان
ما ترى باطل انما من الدرء وهو الدفع وقيل ليس بغلط والمعنى لانذركم به انا لم نذركم
شهرين مخوفين والا لاعشى ولا انذركم من الانذار كذلك هي في مصحف عبد الله والضمير في قبله عائد
على القرآن وقيل على الترول وقيل على وقت الترول وعمر اشيبه بذرى الزمان فاقتضب اشتقاقه اي
من متطاولة وقيل هو على حذف مضاف اي منقدر عمره وقرئ الاعشى على ابدال الميم كقوله عضد
في عضد قوله ما لا يضرهم ما موصولة او نكرة موصوفة وهي واقعة على الاصنام ولذلك راعى
لفظها فافرد في قوله ما لا ينفعهم ولا ينفعهم ومعناها جمع في قوله هؤلاء شفعاؤنا قوله اتنبئون
قرأ بعضهم اتنبئون مخففا من اثنا يقال انبأ وبأ كاخبر وخبر وقوله بما لا يعلم ما موصولة او نكرة
موصوفة كالتي تقدم وعلى كلا التقديرين فالعايد محذوف اي يعلمه والفاعل هو ضمير الباري
تعالى والمعنى اتنبئون الله بالذي لا يعلمه الله وهذا لم يعلم الله شيئا استحال ويجوز ذلك النفي لانه
تعالى لا يخرج عن علمه شيء وذلك النفي هو الشفاعة فما عبارة عن الشفاعة والمعنى ان الشفاعة
لو كانت لعلمها الباري تعالى وقوله في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه لان كل موجود
لا يخرج عنها ويجوز ان يكون ما عبارة عن الاصنام وفاعل يعلم ضمير عايد عليها والمعنى اتعلمون
الله بالاصنام التي لا تعلم شيئا في السموات ولا في الارض واذا ثبت انها لا تعلم فكيف تنفع والنافع
لابد وان يعرف المشفوع عنده والمشفوع له هكذا اعرابه الشيخ فجعل ما عبارة عن الاصنام لاعن
الشفاعة والاول اظهر وما في هما يشركون يحتمل ان يكون بمعنى الذي اي عن شركايهم الذين يشركونهم في
العبادة او مصدرية اي عن اشراكهم به غيره وقرأ الاخوان هنا عما يشركون وفي النمل موضعان
الاول سبحانه وتعالى عما يشركون يتنزل الملايكة والثاني في يونس تعالى عما يشركون وفي الروم من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فسبحانه وتعالى هما يشركون بالخطاب والباقون بالغيبة في الجميع
والخطاب والغيبة والتفات وان هنا يشركون معناه ونه الماضي تنبيها على استمرارهم كما جاء
ويصدون وتنبيها ايضا على العزم على الشرك في المستقبل كما كان عليه في الماضي قوله ولا [illegible] شرطية
جوابها اذا الفجائية في قوله اذا انتم مثلون والعامل في اذا الفجائية الاستقرار الذي في لكم وقد تقدم لك
خلاف في اذا هذه هل هي حرف او ظرف زمان على بابها او ظرف مكان وقال ابو البقاء وقيل اذا الثانية
زمانية ايضا والثانية وما بعدها جواب الاولى وهذا الذي حكاه قول ساقط لا يفهم معناه وقوله
في آيا تنا متعلق بمكروا جعل الايات محلا للمكر مبالغة ويضعف ان يكون الجار صفة لمكر
وقوله ومكروا نصب على التمييز وهو واجب النصب لانك لو صغت من افعل فعلا واسندته الى تمييز
فاعلا لصح ان يقال اسرع مكر وايضا فان شرط جواز التخفيض صدق التمييز على موصوف افعل التفضيل
نحو زيد احسن فقها واسرع ما خوذ من سرع ثلاثيا حكاه الفارسي وقيل بل من اسرع وفي بنا افعل
وفعل التعجب من افعل ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا المنع مطلقا التفصيل بين ان تكون الهمزة للعدية
فيمتنع او لا فيجوز وتحريرها في كتب النحاة وقال بعضهم اسرع هنا ليست للتفضيل وهذا ليس بشيء اذا
ليس في زيد وجعلم بن عطية اعني كون اسرع للتفضيل نظير قوله لهي اسود من القار قال الشيخ واما
تشبيهه اسود من القار باسرع فغير سديد لان اسود ليس فعله على وزن افعل وانما هو على وزن فعل
نحو سود فهو اسود ولم يستوف التعجب ولا بنا افعل التفضيل عند البصريين من غير سود وعور وادم الا
لكونه لونا وقد اجاز ذلك بعض الكوفيين في الالوان مطلقا وبعضهم في السواد والبياض فقط

قلت قتلين به ليس بفاسد لان مراده بيتا افعل جاز فعله ثلاثة اجرى واه ان يكون على وزن افتعل
ومعدواه كان على ثلاثة تكتب بتاء ثم ذكر ان هذه التاء بدل من واو افتعل من الوعد وهو مبني
على ان هذه الالف في اجتمعا اصلها واو وهو الصحيح وقد تقدم تحقيق هذه المادة في
الصحيح وتا في ورايت عيكر وضبطه بخطه بتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة ثم كاف ثم راء
الاعلام بذلك وانتقاله من الغيبة الى الخطاب التفات بديع فيها وقد تقدم لنا نظائر
ايها الذي يزعي ملة قال الله لقبيل ان صح قوله ينشركم قرأ ابن عامر لتكثير من الفعل
الذي هو مطاوع الاخطار وقرأ الباقون بالتخفيف والخطاب للمشركين والضمير في يذرؤكم
وقرأ المشي ينثركم من النثر اي لمياه جمع نثرة ابن مسعود ذلك فيما ذكره ابن عطية ينشركم بالتشديد
والتضعيف فيه للتعدية تقول سار بالرجل وسيرته اذا وقال الفارسي هو تضعيف مبالغة لا تضعيف
تعدية لان العرب تقول سرت بالجمل وسيرته ومنه قول الهذلي

فلا يجزعن من سنة انت سرتها ... اول راض سنة من يسيرها

وهذا الذي قاله ابو علي غير ظاهر لان الاكثر في لسان العرب ان صار فاعل فعل المضعف المفرق
من الكثير اولى وقال ابن عطية وعلى هذا البيت اعتراض من حيث لا يكون شاعرا في عنده وهو ان يكون
الضمير كالنظر كما تقول سرت الطريق قال الشيخ واما جعل ابن عطية الضمير كالنظر كما تقول
سرت الطريق فهذا لا يجوز عند الجمهور لان الطريق عندهم ظرف مختص كالدار فلا يصل اليها الفعل
غير دخلت عند سيبويه وان خالفت وذهبت عند الفراء الا بواسطة في الاغلب منونة واذا كان كذلك لم يكن
احرى ان يتعدى اليه الفعل ومنهم ابن الطراوة ان الظروف كلها غير مختصة فيصل اليه الفعل بنفسه
واما الجمهور قوله حتى اذا حتى متعلقة بيسيركم وقد تقدم الكلام على دخول الداخلة على اذا ما
قبلها ما قال الزمخشري كيف جعل الكون في الفلك غاية التسيير في البحر اغاهو الكون
في الفلك قلت لم يجعل الكون غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الرتبة الواقعة بعد حتى بما في
حيزها كانه قال يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة فكان كيت وكيت من مجيء الريح العاصف
وتراكم الامواج والظن بالهلاك والدعاء بالانجاء وقرأ ابو الدرداء وام الدرداء في الفلكي بياء النسب
وتخريجها يحتمل وجهين احدهما ان يراد به الماء الغمر الكثير الذي لا يجري الفلك الا فيه كانه قيل
كنتم في اليم الفلكي ويكون الضمير في بهم يعود على ما يدل على الفلك لدلالة الفلكي عليه لفظا ولزوما
والثاني ان يكون من باب النسبة الى الصفة كقولهم احمري كقوله

اطوبا وانت فشري ... والدهر بالانسان دواري

وكتبهم الى العلم في قولهم الصليتا في كقوله ... انا الصليتا في الذي قد علمتم فزاد بها في النسب
في اسمه قوله وجرين يجوز ان يكون نسقا على كنتم وان يكون حالا على اضمار قد والضمير عايد
على الفلك والمراد به هنا الجمع وقد تقدم انه مكسر وان تغيير تقديري فضمته كضمة يدي وانه
ليس باسم جمع كما زعم الاخفش وقوله بهم فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال الزمخشري فان قلت
ما فايدة صرف الكلام عن المخاطب الى الغيبة قلت للمبالغة كانه لم يذكر لغيرهم حالهم لتجيبهم منها
وهيجني منهم الانكار والتقبيح وقال ابن عطية بهم خروج من المخاطب الى الغيبة وجيء
بذلك لان قوله كنتم في الفلك هو بالمعنى المعقول حتى اذا احتمل بعضكم في السفن انتهى فقدر اسما غا
وهو ذلك المضاف المحذوف فالضمير الغايب يعود عليه ومثله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج
تقديرين او كذي ظلمات وعلى هذا فليس من الالتفات في شيء وقال الشيخ والذي يظهر حكمة

الألوكة
www.alukah.net

الانشاء هذا هو الذي يسبق الكلام فيه امتيازان واظهار دفعة المخاطبين والمسترشدين
في الصرف والنحو ومعنوي وكذا ولفظا فاعلم شرقي سقاهم بوزن التفعيل ثم الصالح النكرة ولعلي الطالح
يذكر كعزة المعشوقة ولما كان في اخر الآية ما قد يوهم اختراع الله في الارض نفى ذلك عنهم بقوله
الهي الهيبة ليلا يخاطب الموثنون بما لا يليق ويردون منهم معنى الهي فيتخيل الحق فقوله يخلق متعلق بقوله
فيقال الكيف بعد ما ثبت للمعاني ان يتعرض لها بعض الاعراض فاعلم ان الكيف ما لا يوجد في المتعدد
كمي مرة وفوق بزيد والثانية للسبب فاختلف المعنيان فاذا ليقع فاعل ما يعد وجوزان تكون
الواو الثانية للحال فعلى هذا يجوز ان يكون الحال من ضمير الفاعل قوله
فرحوا يجوز ان تكون من الجملة نصبا على جزء وان تكون حالا وقد مضمرة معنى بعضهم
اجهد قدره وصاحب الحال العصر في بهم قوله جاءها الظاهر ان هذه الجملة الفعلية جواب
اذا وان الضمير في جاءها صفة الريح العقيمة اي جاءت الريح العقيمة ريح عاصف يسلفتها وجملة
بدا الزمخشري وسبقه اليه الفراء وجوزان يكون الضمير للعذاب ويرجح هذا بان الفاعل هو المحدث عنه
قوله وظنوا يجوز ان يكون معطوفا على جاءها الذي هو جواب اذا ويجوز ان يكون معطوفا
على كتم وهو قول الطبري ولذلك قال وظنوا لجوابه دعوا الله قال الشيخ ظاهر العطف على جواب اذا
لانه معطوف على كتم محتمل لما قبل اذا نحو ان فلان فاكرمه وان خالدا فاحسن اليه وكاداة
الشرط مذكورة وقراءة ابن علي حيط بالثاني قوله دعوا الله قال ابو البقاء هو جواب ما اشتمل عليه
المعنى من معنى الشرط تقديره لما فلنوا انهم احيط بهم دعوا الله وهذا كلام فارغ وقال الزمخشري
بدل من ظنوا الان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملبس به ونقل الشيخ عن شيخه ابي جعفر انه جواب
لسوال مقدر كانه قيل فاذا كان كذا فقيل دعوا الله ومخلصين وحال له متعلق بدعوا الذين
مفعوله قوله لئن انجيتنا اللام موطية للقسم المحذوف وليكون جوابه والقسم وجوابه في محل نصب
بقول مقدر وذلك القول المقدر في محل نصب على الحال والتقدير دعوا قائلين لئن انجيتنا
من هذه لنكونن ويجوز ان يجري دعوا مجرى قالوا لانها بمعناه والقول اذا هو نوع من انواعه
وهو مذهب كوفي وقوله اذا هم يبغون جواب لما وهي اذا الفجائية وقوله بغير الحق حال اي
ملتبسين بغير الحق قال الزمخشري فان قلت ما معنى قوله بغير الحق لا يكون بغي قلت بلى وهو
استيلاء المتسلطين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة وكانة قد فسر البغي في الفساد والاصفهاني فيه من بغى الجرح
اذا ترامى للفساد ولذلك قال الزجاج انه لترقي في الفساد وقال الاصمعي ايضا بغى الجرح ترقي
الى الفساد وبغت المراة فجرت قال الشيخ ولا يصح ان يقال في المسلمين انهم باغون على الكفر الا
ان ذكر ان اصل البغي هو الطلب مطلقا ولا يتضمن الفساد فحينئذ ينقسم الى طلب بحق وطلب
بغير حق قلت وقد تقدم له هذه الاية ترد على الفارسي ان لما ظرف بمعنى حين لان ما بعد اذا
الفجائية لا تعمل فيما قبلها واذ قد فرضنا كون لما ظرف الزم ان ما يكون لها عامل قوله مع بهجة
قراحفض متاع نصبا ونصبه على جملة اوجه احدها انه منصوب على الظرف الزماني نحو مقدم
الحاج اي زمن متاع الحياة والثاني في انه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال اي متمتعين والعامل
في هذا الظرف وهذا الحال الاستقرار الذي في الخبر وهو عليكم ولا يجوز ان يكونا منصوبين بالمصدر لانه
يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته
والثالث نصبه على المصدر لفعل مقدر اي يتمتعون متاع الحيوة الرابع انه منصوب على المفعول

به بفعل مقدر دل عليه المصدر اي يمتعون متاع الحياة الدنيا ولا يجوز ان ينتصب على المصدر
الخامس لان ذلك يوهم ان المفعول به محذوف اي يمتعكم متاع الحياة الدنيا وليس كذلك
فعل مقدر ويجوز ان يكون الناصب له تعالى يمهلهم تعالى او اسوفهم لان الاملاء تمتيع
حتمال على انفسكم يجوز ان يعمل على حسب متاع والخبر محذوف لطول الكلام والتقدير انما بغيكم
على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون على انفسكم متعلقا بالبغي وفيه اوجه احدها
وهو الاظهر انه خبر بغيكم وعلى انفسكم متعلقا بالبغي فيجوز ان يكون حبرا ومتاع خبرا ثانيا ويجوز
ان يكون متاع خبر ابتداء محذوف والتقدير متاع ومعنى على انفسكم اي عليها يعود ضرر بغيكم
انفسكم ولا تنتفعون به كما ينتفع بالمتاع او يكون المعنى ان وبال البغي يعود عليكم لا يتجاوزكم فبغيكم
وعداوتكم فيما بينكم فقوله على انفسكم متعلق بمحذوف اي ثابت على انفسكم والثاني ان
على انفسكم متعلق بمتاع اي متاع كائن على انفسكم لانكم تاكلونه وتلبسونه والثالث ان
على انفسكم متعلق بالبغي اي بغيكم يضر انفسكم لا يتجاوزها ويجوز ان يكون متاع خبر مبتدا
محذوف اي هو متاع والرابع ان يكون متاع منصوبا على المصدر اي تمتعون متاع الحياة
وهو ضعيف لان المصدر لا يحذف ناصبه الا في مواضع قياسية ليس هذا منها والخامس ان يكون
منصوبا على الاختصاص اي اعني متاع الحياة والسادس ان يكون منصوبا على الحال من
الضمير في بغيكم اي باغين متاعا فيكون حالا مقدرة والعامل فيها البغي ويجوز ان يكون
متاع خبر مبتدا محذوف اي ذلك متاع والجملة حال ان ارادوا بالبغي الحرابة والسابع
ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي تبغون متاع الحياة الدنيا والجملة حال ان ارادوا بالبغي
الفساد والثامن ان يكون منصوبا بالبغي لانه يتضمن معنى الاستمتاع والتاسع ان يكون
منصوبا بالبغي لانه يتضمن معنى الاستمتاع والتاسع ان يكون منصوبا بالبغي لانه يتضمن
لانه المؤكد لا يعمل ويجوز ان ينتصب الجار على البدل من متاع لانها مشتملة عليه وقرئ لا متاع
وخرجت على لغة لا تفعكم ولا بد من حذف مضاف حينئذ تقديره على انفسكم ذوات متاع الحياة
كذا اخرجه بعضهم ويجوز ان يكون على حذف مبتدا والخبر بقوله على انفسكم لا جعل
متاع وعلى هذا في ذلك القراءة المضافي وجه من جعله مفعولا من اجله وحذف حرف الجر وابقاءه عمله قليل
وعن القراءة لانتفاعه عنه وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل اي متمتعات
بمعنى انه جعل المصدر نعتا لانفسكم من غير حذف مضاف بل على المبالغة او على جعل المصدر
بمعنى اسم الفاعل ثم قال ويضعف ان يكون بدلا اذا اسكن ان تجعل صفة قلت واذا جعل بدلا على ضعفه
في اي قبيل البدل يجعل هذا والظاهر انه من قبيل الاشتمال ولا بد من ضمير محذوف حينئذ اي متاع
الحياة الدنيا لها وقرئ فيئتكم بهمزة الضمة والفاء على ضد البادي فتعالى قوله انما مثل هذه
الجملة نسقت لتشبيه الدنيا بنبات الارض وقد شرح الله تعالى ذلك ووجه التشبيه بما ذكر قال الزمخشري
هذا من التشبيه المركب شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات
الارض فجفف وهشم حطاما بعد ما التف وتكاثف وزين الارض بخضرته ورفيفه قلت
التشبيه المركب هو اصطلاح البيانيين اما ان يكون طرفاه مركبين اي تشبيه مركب بمركب كقول بشار
بن برد كاه سنا البرق فوق روسنا واسيافنا الليل تضاءى كواكبه وذلك الله شبه الهيئة الحاصلة
من هوي اجرام مشرقة مستطيلة هتنا سب المقدار متفرقة في جوانب بحي مظلم بليل سقطت كواكبه
واما ان يكون طرفاه مختلفين بالافراد والتركيب وقد سبقت له في غير هذا الموضع وقوله كماء
هو خبر المبتدا وانزلناه صفة لما ومن السماء متعلق بانزلناه وضعف جعله حالا من العنصر المنصوب
وقوله فاختلط به في هذه الباء وجهان احدهما انها سببية قال الزمخشري فاختلط بسببه نبات الارض
بعضه ببعض وقال ابن عطية وصلت فرقة النبات بقوله فاختلط اي اختلط النبات بعضه ببعض فيجب
الماء والثاني انها للمصاحبة بمعنى ان الماء يجري مجرى الغذاء فهو مصاحبة وزعم بعضهم ان الوقف على
قوله فاختلط على ان الفاعل ضمير عائد على الماء ويبتدي به نبات الارض على الايثار والخبر والضمير
في به على هذا يجوز عوده على الماء وان يعود على الاختلاط الذي تضمنه الفعل قاله ابن عطية قال
الشيخ والوقف على قوله فاختلط لا يجوز وخاصة في القرآن لانه تفكيك الكلام المتصل اللفظ والمعنى
الفصيح وذهاب الى اللغو والتعقيد قوله مما يأكل فيه وجهان احدهما انه متعلق باختلط وبه قال
قال الحوفي والثاني انه حال من النبات وبه قال ابو البقاء وهو الظاهر والعامل فيه محذوف فعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقوله

اعلم الخ وهذا القول ابن كيسان في الآية الثالثة ان الباء ليست بزائدة والتقدير بمقدر يصلها
او مستقر يتعلق بها الجار الثاني وجر بدل من الاول الرابع ان جر جزاء سيئة بمثلها وجزاء
بمن احسن فيما امرهم بخير الثانية بما كانوا يعملون على تقدير قوله للذين احسنوا الحسنى
حسنى فيما يستقبل من الزمان وزيادة وهو قول ابي الدرداء وابي هريرة وابن عباس وانس
وقتادة ابو العالية هذا سيئة بمثلها واقع وهو يخبر ابن الصامت من الاول وعلى هذين التقديرين
قالا معلقة متضمن جزاء الاداة من اما وقد تتعدى بالباء قال نصالة تجزي بنام بما اقترفوا ذلك جزيناهم
بما كفروا وجزاهم بما صبروا الى غير ذلك فعلى ان الرابط بين الجملة فالموصول الذي هو المبتدأ
اقيمت على تقدير الخبر في هو الضمير المجرور والباء اللام المقدر حذفوا وعلى تقديره ابو البقاء هو محذوف تقديره
جزاء سيئة بمثلها لهم وافع نحو السمن منوان بدرهم وهو حسن مطرد لما عرفته غير مرة الناس
لئلا يكون الخبر للجملة المنسفية من قوله يعلم من الله من عاصم فتكون من عاصم اما فاعل الجار قبله
لاعتماده على النفي او لانه مبتدأ وجمع الجار متعلقا محذوفا عليه من مزيدة فيه على كلا القولين ومن
الله متعلق بعاصم على كون من الجملة خبر الموصول يكون قد فصل به بين المبتدأ ومخبره بجملة
اعتراضية وفيه ذلك الايراد الذي تقدم التنبيه عليه ومما استدل به على ان الباء هي التي للخبر هو الجملة
التشبيه من قوله كانما اغشيت وجوههم وكانما يعثر ويراهن بنا ويوقف بنا ويسيء ويقدم
فانه على هذا الوجه تكون قد فصل بين المبتدأ وخبره بثلاث جمل اعترض بها بين المبتدأ والخبر هو الجملة
من قوله اولئك اصحاب النار وعلى هذا القول فيكون قد فصل بالمفرد على الصحيح وهي جزاء سيئة
بمثلها الثانية وترهقهم ذلة الثالثة ما لهم من عاصم الرابعة كانما اغشيت وبقيتي في الاجوز
الفصل بثلاث جملا فضلا عن اربع مع قوله ... فيها وجهان احدهما انها في موضع نصب على الحال من الضمير
يعني ابو البقاء صاحبها هو الموصول او ضميره وفيه ضعف لانه اشارة الى الاول وهو مبتدأ
محذوف والثاني انها معطوفة على كسبوا قال ابو البقاء وهو ضعيف لان المستقبل لا يعطف على الماضي
قال قبل هو بمعنى الماضي فضعيف جدا وقرئ ولا يرهقهم بالياء من تحت لان تانيثها مجازي قوله
قرأ ابن كثير والكسائي قطعا بكون الطاء والياقون بفتحها فاما القراءة الاولى فاختلفت
عبارة الناس فيها فقال اهل اللغة القطع ظلمة اخر الليل وقال الاخفش في قوله يقطع من الليل مظلما
من الليل وقال بعضهم طائفة من الليل وانشد للاخفش فتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من
قطع ليل تهيم ... واما قراءة الباقين بجمع قطعة نحو مسنة وودمي وكسى وكسوة على المقابلة
بختلف اعراب مظلما فانه على قراءة الكسائي وابن كثير يجوز ان يكون نعتا لقطعا وصف ذلك
في وصف وجمعهم بالسواد ويجوز ان يكون حالا ففيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من قطعا وجاز
ذلك لتخصيصه بالوصف بالظرف وهو من الليل والثاني انه حال من الليل والثالث انه حال من الضمير
المستتر في الجار لوقوعه صفة قال الزمخشري فان قلت اذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل فيه قلت
لا يخلو اما ان يكون اغشيت من قبل ان من الليل صفة لقوله قطعا فكان اقتضاء الى الموصوف
كاقتضائه الى الصفة واما ان يكون معنى الفعل في من الليل قال الشيخ لما الوجه الاول فنحو بعيد لان
الاصل ان يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل من الليل هو الاستقرار الذي
عامل في قوله قطعا الموصوف بقوله من الليل فاختلفا ظذلك كان الوجه الاخير اولى اي قطعا
مستقرا من الليل او كائنة من الليل في حال اظلامه قلت ولا ينبغي الزمخشري بقوله ان العامل
اغشيت لان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل في الموصوف هو عامل في الصفة في
الصفة هي من الليل فهي معمولة لاغشيت وهي صاحبة الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال

فجاء من ذلك ان العامل في حالها عن الطريقة ويجوز ان يكون مظلما جمع قطعة اي اسم جنس لها
فهو زنة حينئذ وصفه بالتذكير نحو نخل منقعر والتانيث نحو نخل خاوية واما الباقون فقال
مكي وغيره ان مظلما حال من الليل فقط ولا يجوز ان يكون صفة لقطعا ولا حالا منه ولا من
الضمير في من الليل لانه كان يجب ان يقال فيه مظلمة قلت يجوز ان الموصوف حينئذ جمع وكذا
صاحب الحال فيجب المطابقة واجاز بعضهم ما منعه هؤلاء وقال اجاز ذلك لانه في معنى الكثير وهذا
فيه نصف وقرأ ابي ينشي وجوههم قطع بالرفع مظلم وقرأ ابن ابي عبلة كذلك الا انه فتح الطاء
واذا جعلت مظلما نعتا لقطعا فتكون قد قومت النعت غير الترجيح على الترجيح قال ابن عطية فاذا كان
نعتا يعني مظلما نعتا لقطع فكان حقه ان يكون قبل الجملة ولكن قد يجيء بعد هذا وتقدير الجملة
قطعا استقر من الليل مظلما على نحو قوله وهذا كما بسطنا لك مرارا قال الشيخ ولا يتعين تقدير
العامل في الجار والمجرور بالفعل فيكون جملة بل الظاهر تقدير باسم الفاعل فيكون من قبيل الوصف
بالمفرد والتقدير قطعا كائنا من الليل مظلما قلت الحدود تقديم خبر الترجيح على الصريح ولو كان
مقدرا بالمفرد وقطعا منصوب باغشيت مفعولا ثانيا قوله ويوم نحشرهم ... يوم منصوب بفعل
مقدر اي نحو فهم لو ذكرهم يوم والضمير عائد على الغير فقال اي الذين احسنوا والذين كسبوا جميعا
حال ويجوز ان يكون تاكيدا من عدها من الفاظ التاكيد قوله مكانكم اسم فاعل فنصب
الخويون باثبتوا فاعمل ضمير او كذلك لتاكيد بقوله انتم وعطف عليه شركاؤكم ومثله قول الشاعر

وقولي كلما جشات ومجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي

اي انتهي ويدل على ذلك الجزم جوابه وهو الذي تحمدي وفره الزمخشري بالزموا قال مكانكم اي الزموا
مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم قال الشيخ وتقديره له بالزموا ليس بجيد اذ لو كان كذلك
لتعدى كما تعدى ما نائب هذا عنه فان اسم الفعل يعامل معاملة مسماه ولذلك لما قدروا هلك تعدى
الزم عدوه وتعدى به نحو عليك زيدا وقال الحوفي مكانكم نصب بما صار فعلا اي الزموا مكانكم او اثبتوا
قلت قال الزمخشري قد سبق بهذا التفسير والعذر لمن فسره بقوله اي فتعدد تفسير المتعنى وكذلك فعل
ابو البقاء فقال مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر اي الزموا وهذا الذي ذكره من كونه مبنيا فيه
خلاف للنحويين منهم من ذهب اليه ما ذكره ومنهم من ذهب الى حركته للاعراب وهذان الوجهان
مبنيان على خلاف في اسما الافعال هل لها محل من الاعراب او لا فان قلنا لها محل كانت حركات الظرف
وحركات اعراب واه قلنا لا موضع لها كانت حركات بناء واما تقديرهم الزموا فقد تقدم جوابه
وقوله فيه وجهان احدهما انه تاكيد للضمير المستتر في الظرف لقيامه مقام الفاعل كما تقدم
الضمير عليه والثاني قاله ابن عطية وهو ان يكون مبتدأ وشركاؤكم معطوف عليه وخبره محذوف
قال تقديره انتم وشركاؤكم مكانكم وهذا فيه وقف على قوله مكانكم ثم يبتدأ بقوله
انتم وهذا لا ينبغي ان يقال لانه فيه تفكيكا لافصح الكلام وتنبو النظمة من غير داعية الى ذلك والاولان
قولة من قرأ وشركاؤكم نصبا يدل على ضعفه انه لا يكون الا من الوجه الاول ولقوله فزيلنا
بينهم فهذا يدل على انهم امروا وشركاؤهم بالثبات في مكان واحد حتى يحصل التزييل بينهم وقال
ابن عطية ايضا ويجوز ان يكون انتم تاكيدا للضمير الذي في الفعل المقدر الذي هو قفوا ونحو قال
الشيخ وهذا ليس بجيد اذ لو كان تاكيدا لذلك الضمير المتصل بالفعل لجاز تقديمه على الظرف اذا
لظرف لم يتحمل ضميرا على هذا القول فيلزم تاخير وهو غير جائز لا تقول انت مكانك ولا يحفظ من
كلامهم والاصح انه لا يجوز حذف المؤكد في التاكيد المعنوي فكذلك هذا لان التاكيد نيابة في الحذف

وليس من كلامهم انت زيدا الى رايته قد تظهر سيفا وانت تريد اضرب انت زيدا انما كلام العرب
زيدا تريد اضرب زيدا يريد اضرب زيدا قلت لي يفض ابن مطية ان انت تاكيد لذلك الضمير في
قفوا من حيث ان الفعل مراد غير منوب عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاصل
قبل النيابة عنه بالظرف وانما قال الذي هو قفوا تغيير للتعبير المقدر وقرات فرقه وشركاؤكم
نصبا على المعية والناصب لهم اسم الفعل قوله فزيلنا اي فرقنا وميزنا كقوله وتزيلوا لعذبنا
واختلفوا في تزيل هل وزنه فعل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية
لان ثلاثية متعد بنفسه يقال زلت الصاد من المجرفلم تزل وبقال زلت الشيء عن مكانه ازيله
وهو على هذا من ذوات الياء والثاني اما فيعل كبيطر وبيقر وهو من زوال يزول والاصل زيويلنا
فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون وسيد في سيوف وسيود وعلى هذا فهو من مادة
الواو والى هذا ذهب ابو عبيدة وتبعه ابو البقاء وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعليا من زوال يزول
لان فيه الواو فيكون زولنا قلت هذا صحيح وقد تقدم بحثه في قوله او متحيزا الى فيئة وقد
رده الشيخ كونه فيعل بان فعل اكثر من فيعل ولا يصدر التنزيل ولو كان فيعل لكان مصدره
فيعلة كبيطر لان فيعل ملحق بمفعل ولقولهم في معناه زايل ولم يقولوا زوال بمعنى فارق انما قالوا
بمعنى حاول وخالط وحكى الفراء زايلنا وبعدا قرات فرقه قال الزمخشري مثل صاغر حدد وصغره وكلته
وكلمته قلت يعني ان فاعل بمعنى فعل هذا زايل بمعنى فارق قال

وقال العذاري انما انت عمنا ... وكان الشباب كالخليط تزايله ... وقال اخر

لعمري لموت لا عفوية بعد لذي ... البث اشفى من هوي لا يزايله

اي لا يفارقه وقوله فزيلنا يحفظ ان الفعل اذا ما ضيا فقط مستقبلا دل معنى لعطفهما على مستقبل
وهو يوم يحشرهم وها نظيره قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم وايثاء مفعول مقدم
للاهتمام به والاختصاص وهو واجب التقديم على ناصبه لانه ضمير منفصل لو تاخر عنه لزم اتصاله
وقد تقدم الكلام على ما بعد هذا من كني وان المخففة واللام التي بعدها بما يغني عن اعادته قوله
في هنالك وبجوز ان الظاهر بقاؤه على ما صلة من دلالته على ظرف المكان اي في ذلك
الموقف المخفف والمكان الدهش وقيل هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ونظيره هنالك ابتلي المؤمنون
اي في ذلك الوقت وكقوله واذا الامور تعاظمت وتشابكت فهناك يعترفون اين المفزع واذا
امكن بقاء الشيء على موضوعه فعدولها وقرا الاخوان تتلوا بتاءين مضمومتين من فوق اي تطلب
وتتبع ما اسلفته من اعمالها وذهب من هنا قوله ان للريب يتبع المريبا كما رابت الذيب يتلو الذيبا
اي يتبعه ويطلبه ويجوز ان يكون من التلاوة المتعارفة اي تقرا كل نفس ما عملت مسطرا في صحف
المحفظة كقوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقوله
وتخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك وقرا الباقون ببلوا من البلاء وهو الاختبار اي تعرف
عملها الخير هو ام شر وقرا عاصم في رواية نبلوا بالنون والباء الموحدة اي نختبر نحن وكل منصوب
على المفعول به وقوله ... على هذه القراءة يحتمل ان تكون في محل نصب على اسقاط الخافض
اي بما اسلفت فلما اسقط الخافض انتصب مجرور كقوله تمرون الديار فلم تعوجوا كلامكم علي
اذن حرام ويحتمل ان يكون منصوبا على البدل من كل نفس ويكون من بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
تبلوا من البلاء وهو العذاب اي يعذبها بسبب ما اسلفت وما يجوز ان تكون موصولة اسمية
او حرفية او نكرة موصوفة والعايد محذوف على التقدير الاول والاخير دون الثاني على المشهور

وقرا ابن قتاب ورد وا مكسور الراء فتبينها للعين المضعفة بالمضارع نحو فيل يفيل وضل يضل
وما جعل من حمل على اخواتها بكسر الماضي وقد تقدم بيان ذلك اول هذا وبجوز ان يكون
من مضارع اعل الجزا انما وموقف بزايه والجزم عطفا على المحل بعد رفع ورفعه مستانفا على اضمار مبتدا
اما القطع فلصلة ما تتابع فقطع بها تتابع اسد كقولهم الخز من اصوافها الخز نوع ما الا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة المتقدمة وهو ورد وا الى انفسهم والى غيرها الزمخشري قال كقولك هذا عبد الله حقا
لا الباطل على التاكيد كقوله ردوا الى الله الذي كانوا مولاهم حقا ويجوز نصبه على المصدر لهم فيقرا بهم قلت كذا بخطه
لم يطلع على هذه القراءة وقوله ما كانوا يفترون صلة الموصول الثلاثة وقوله من شركاء يجوز ان
يكون لابتداء الغاية وان تكون التبعيضية وان تكون بيانا والحسن ولا يبعد في هذين الوجهين موقعه بعد
مضاف محذوف اي من اهل الشفاعة قوله ام هم ام المنقطعة بل ام لم يتقدمها فوق الاستفهام على الاصح
ولكن انما تقدر هنا ببل وحدها وقد تقترن الهمزة وقد تقترن المنقطعة عند المحققين وتقدر بهما واتمام لم يتقدر
هنا ببل والهمزة لانها وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فقوله تعالى ام اذا كنتم تهتدون
والاضراب هنا على القاعدة للمقدرة في القرآن انه اضراب انتقال لا اضراب ابطال قوله ثم اذا وقع بعد
بعد يجوز ان يكون ماذا كله اسما واحدا لتركبهما وغلب الاستفهام على اسم الاشارة وصار فيه
الاستفهام هنا النفي ولذلك اوجب بعد بالاو بجوز ان يكون ذا موصولا بمعنى الذي والاستفهام
ايضا بمعنى النفي والتقدير وما الذي بعد الحق الا الضلال قوله كذلك حقت الكاف في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من يهدي نحو بناء مثل صنع الله الذي يعيد
الاقرار في قوله تعالى فسيقولون الله وقيل اشارة الى الحق قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الذي حقت
كلمة ربك قوله ... فيه اوجه احدها انها في محل رفع بدلا من كلمة اي حقت عليهم
انتفاء الايمان المتابي انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي الامر عدم ايمانهم محذوفا واذا الاصل
لانهم لا يومنون قال الزمخشري او لانه اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يومنون تعليل اي لانهم
وقرا ابو عمرو وابن كثير وا الكوفيون كلمة بالافراد وثقل نافع وابن عامر بالجمع وكذا في اخر التوبة وقد
تقدم فملان في الانعام وقرا ابن عبلة انهم لا يومنون بكسر ان على الاستيناف وتعليله معنى التعليل وهذه
مفهومة الوجه بالنظر الى التعليل قوله ... هذه الجملة جواب لقوله هل من شركائكم
من يبدا الخلق اي بل الجواب جملة اسمية مصرح بجزئيها معاد ايهما الخبر مطابقا للجواب لتم الاستفهام للتاكيد
والتثبت ولما كان الاستفهام قبل هذا لا ضد وحتم من الاعتراف بها جاءت الجملة محذوف منها احد جزئيها
في قوله فسيقولون الله ولم يجئ الى التاكيد بتصريح جزئيها قوله ... وقد تقدم في اول هذا
هذا الموضع ان هدي يتعدي الى اثنين فاتيهما اما باللام او الى وقد يحذف اللام تخفيفا وقد يجمع
بين التعديتين هنا بحرف الجر فتعدي الاول والثاني بالى وحذف المفعول الاول من الافعال
الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره للحق قل الله يهدي من يشاء للحق افمن يهدي غيره الى الحق
وزعم الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري ان يهدي الاول قاصر وانه بمعنى اهتدي وفيه نظر لان مقابله
وهو قل الله يهدي للحق متعد وعن ابي بكر المبرد ايضا مقابلة الكسائي والفراء وقال لا يعرف هدى بمعنى
اهتدى قلت للكسائي والفراء شبهة بما فعلاه ولكن انما ضعف ذلك لما ذكرت لك من مقابلته
بالمتعدي وقد تقدم ان التعدية بالى واللام من باب التفنن في البلاغة ولذلك قال الزمخشري
يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين وقال عين انما تعدي المسند الى اسمه باللام لانها ادلت
في بابها على المعنى المراد من الى اذ اصلها الانتهاء ومنه ملوكه الله تعالى وفيه نظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس من كلامهم انت زيدا الى رايته قد تنهر سيفا وانت تريد اضرب انت زيدا انما كلامهم العرب
زيدا تريد اضرب زيدا بل تريد اضرب زيدا قلت لى يفوت ابن عطية انما انت تاكيد لذلك الضمير في
قلت من حيث ان الفعل مراد غير منوب عنه بل لانه ناب عنه هذا الظرف فهو تاكيد له في الاصل
قبل النيابة عنه بالظرف وانما قال الذي هو قفوا تفسيرا للضمير المقدر وقرات فرقه وشرقا وكم
نصبا على المصدر والناصب له اسم الفعل قوله فزيلنا اي فرقنا وميزنا كقوله وتزيلوا لعذبنا
واختلفوا في تزيل هل وزنه فعل او فيعل والظاهر الاول والتضعيف فيه للتكثير لا التعدية
لان ثلاثية متعد بنفسه يحكى الفراء ثلاث لغات من المصدر فلم تزل وبقال زلت الشيء عن مكانه ازيله
وهو على هذا من ذوات الياء والثاني اما فيعل كميطر ويبقر وهو من زوال يزول والاصل زيول يليلنا
فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون وسيد في سيوف وسيود وعلى هذا فهو من مادة
الواو والى هذه ذهب ابو علي قتيبة وتبعه ابو البقاء وقال مكي ولا يجوز ان يكون فعليا من زوال يزول
لانه فيه الواو فيكون زولنا قلت هذا صحيح وقد تقدم بحر يوذلك في قوله او متحيزا الى فيئة وقد
رد الشيخ كونه فيعل بان فعل اكثر من فيعل ولان مصدر المتزيل ولو كان فيعل لكان مصدره
فيعلة كبيطر لان فيعل ملحق بمفعال ولقولهم في معناه نايل ولم يقولوا زوال بمعنى فارق انما قالوا
بمعنى حاول وخالط وحكى الفراء ايضا وعاوات فرقه قال الزمخشري مثل صاهر حدد وصفره وكلمته
وكلمته قلت يعني ان فاعل بمعنى فعل هذا نايل بمعنى فارق قال ∴ ∴ ∴

∴ ∴ ∴ وقال العذاري انما انت عمنا ∴ وكان الشباب كالخليط تزايله ∴ وقال اخر

∴ ∴ ∴ لعمري لموت لا عقوبة بعده لذي ∴ البث اشفى من هوى لا يزايله ∴ ∴

اي لا يفارقه وقوله فزيلنا حذف ان الفصيحة اذ ما صيغة امر لفظا مستقبلا او معنى لعطفها على مستقبل
وهو ويوم يحشرهم وهما نظير قوله تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم وانا انما منصوب مقدم
للاهتمام به والاختصاص وهو واجب التقديم على ناصبه لانه ضمير منفصل لو تاخر عنه لزم اتصاله
وقد تقدم الكلام عليما بعد هذا مع كي وان المخففة واللام التي بعدها بما يغني عن اعادته قوله

في هنالك وجهان الظاهر منهما وهو صلاحيته من دلالة على ظرف المكان اي في ذلك
الموقف الدحض والمكان الدهش وقيل هنا ظرف زمان على سبيل الاستعارة ومثله هنالك ابتلي المؤمنون
اي في ذلك الوقت وكقوله واذا الامور تعاظمت وتشابكت فهنالك يعترفون ابن المذرع واذا
امكن بقاء النبي على موضوعه ضموها وقرا الاخوان تتلوا تبلوا من متوطئين من فوق اي تطلب
وتتبع ما اسلفته من اعمالها اي من هنا قوله ان الغريب يتبع المريبا كما رايت الذيب يتلو الذيبا
اي يتبعه ويطلبه ويجوز ان يكون من التلاوة المتعارفة اي تقرا كل نفس ما عملت مسطرا في صحف
المحفظة كقوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقرئ
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك وقرا الباقون بيلوا من البلاء وهو الاختبار اي تعرف
عملها اخيرها وشرها وقرا عاصم في رواية نبلوا بالنون والباء الموحدة اي نختبر نحن وكل منصوب
على المفعول به وقوله على هذه القراءة يحتمل ان تكون في محل نصب على اسقاط الخافض
اي بما اسلفت فلما اسقط الخافض انتصب مجرورها كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي
اذن حرام ويحتمل ان يكون منصوبا على البدل من كل نفس ويكون من بدل الاشتمال ويجوز ان يكون
تبلوا من البلاء وهو العذاب اي يعذبها بسبب ما اسلفت ومما يجوز ان تكون موصولة اسمية
او حرفية او ان تكون موصوفة والعايد محذوف على التقدير الاول والاخر دون الثاني على المشهور

وقرا

وقرا ابن قتاب ورده وا مكسورة الراء فقيل هما لغتان بمعنى المتصفة بالحسن فقيل فرس ورد وشقراء
وما جاء من مثل حمر حمراء بكسر الحا وقد تقدم بيان ذلك وقيل ورد هذا الوجه لانه لي اتيه لابد
من مضاف اي الى جزائنا ومرتقبه جزائه والجمهور على الحاء بحمرة وقرئ مسودة على الحد وتحمران
اما التفسير فلصلة انه تاتيج فتفسير بما يفسر به اصبح كقولهم لله دره اما الحمد فواضح لانه مصدر مؤكد
لمضمون الجملة المتقدمة وهو ورودها الى ابيه واليه انحا الزمخشري قال كقولك لعمر الله لافعلن
لا الباطل على التاكيد كقوله ردوا الى الله وقال مكي ويجوز نصبه على المصدر ولم تقرا به قلت كانه
لم يطلع على هذه القراءة وقوله ما كانوا يفترون ما يحتمل الامرين المتقدمين قوله من السماء اي من جهتها يجوز ان
يكون لابتداء الغاية وان تكون للتبعيض وان تكون للبيان المحدث ولا يخفى ما بين الوجهين من التفاوت
مضاف محذوف اي من اهل السماء قوله ام هذا ام المنقطعة لانه لم يتقدمها ما تعادل فهي للاستفهام لا بمعنى
ولكن انما تقدر هنا ببل وحدها وهو الاصح وقد تقدر ان المنقطعة عند الجمهور تقدر ببل والف الاستفهام
هنا ببل والحق لا غير وقع بعدها اسم استفهام صريح وهو من فيكون كقوله تعالى ايام ماء اكنتم تعملون
والاضراب هنا على القاعدة المقررة في القرآن انه اضراب انتقال لا اضراب ابطال قوله تشاء اذ بعد
بعد يجوز ان يكون ما ذا كله اسما واحدا لتركبهما وغلب الاستفهام على اسم الاشارة وصار بمعنى
الاستفهام هنا الشفي ولذلك اوجب بعده بالا ويجوز ان يكون ذا موصولا بمعنى الذي والاستفهام
ايضا بمعنى النفي والتقدير ما الذي بعد الحق الا الضلال قوله كذلك حقت الخ الكاف في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من يهدي فهو نظير صرفهم عن السوء يوسف
الاقرار بعد في قوله تعالى فسبحانه وتعالى عما يشركون وقيل اشارة الى الحق قال الزمخشري كذلك مثل ذلك الذي حقت
كلمة ربك قوله [illegible] فيه الاوجه اربعة احدها انها في محل رفع بدلا من كلمة اي حق عليهم
استقبالا الاهانة الثاني انها في محل رفع خبر المبتدا محذوف اي الامر هذا يعني ما تقدم ذكره فالاصل
لانهم لا يومنون قال الزمخشري او اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يومنون تعليل اي لانهم
وقرا ابو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمة بالافراد وثاقب وابن عامر بالجمع وكذا في اخر التوبة وقد
تقدم فذلك في الانعام وقرا ابن هبيرة انهم لا يومنون بكسر ان على الاستيناف وهي لمعنى التعليل وهذه
مفتوحة الوجه الثاني البدل من [illegible] هذه الجملة جواب لقوله هل من شركائكم
من يبدا الخلق اي بل الجواب جملة اسمية مصرح بخبرها بعد ايها المخبر عنها بالله لانها اثبت
والتثبت وانما كان الاستفهام قبل هذا لانه ذكر وحتم من الاحتراف بما جاءت به الجملة المحذوف منها احد جزءيها
في قوله فسيقولون الله ولم يجئ الى التاكيد بنصب خبرها قوله [illegible] وقد تقدم في اول هذا
هذا الموضع اذا هدي يتعدى الى اثنين فاما اما باللام او الى وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يجمع
بين التعديتين هنا بحرف الجر فعدي الاول والثاني بالى باللام وحذف المفعول الاول من الافعال
الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره للحق قل الله يهدي من يشاء اليه الحق افمن يهدي غيره الى الحق
وزعم الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري ان يهدي الاول قاصر وانه بمعنى اهتدى وفيه نظر لان مقابله
وهو قل الله يهدي للحق متعد وبمثل ذلك نطق المبرد ايضا مقابلة الكسائي والفراء وقال لا يعرف هدى بمعنى
اهتدى قلت الكسائي والفراء نبهت بما فعلاه ولكن انما ضعف ذلك عندهما لما ذكرتا من مقابلته
بالمتعدي وقد تقدم ان التعدية بالى او اللام من باب التفنن في البلاغة ولذلك قال الزمخشري
يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين وقال غيره انما عدي المصدر الى اسم الله باللام لانها ادلت
في با بجا على المعنى المراد من الى اذ اصلها لافادة الملك فكان الهداية مملوكة لله تعالى وفيه نظر

لان المراد بقوله افمن يهدي الى الحق هو الله تعالى مع تعذي الفعل المسند اليه بالى قوله ان يتبع
خبر لقوله افمن يهدي وان في موضع نصب او جر تقديره لحذف الخافض والمفضل عليه
محذوف وتقدير هذا كله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ممن لا يهدي ذكر ذلك مكي بن ابي طالب
فجعل احق هنا على بابها من كونها للتفضيل وقد منع الشيخ كونها هنا للتفضيل فقال واجتى ليست
للتفضيل على المعتمد حقيقة بل ان يتبع ويجوز ممكن اتباعه في المسئلة وجهان احدهما ان تكون
من باب تحنانيها وان فعيل ورفع بدلا منها بدل اشتمال والوجه خبر على ما كان والثاني ان يكون ان
يتبع في محل رفع بالابتداء واحق خبره ومن مفعوله هذه الجملة خبر لمن يهدي فتفضل في المسئلة ثلاثة
اوجه قوله الا ان يهدي نفي على ما هنا على الافصح من حيث انه قد تفصل بين ام وبين ما
عطفت عليه بالجار كقولك أزيد قائم ام في الدار عمرو ومثله اذا كان الخبر ام معنية الخلو وهذا بخلاف قوله
تعالى اقريب ام بعيد ما توعدون وستأتي هذا في موضعه وقرأ ابو بكر عن عاصم يكسر يا يهدي وهابه
وحفص بكسر الهاء دون الياء فاما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين وذلك ان اصله يهدي فلما قصد ادغامه
سكنت الياء والهاء قبلها ساكنة فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وابو بكر اتبع الياء الهاء في الكسر وقال
ابو حاتم في قراءة حفص هي لغة سفلى مضر ونقل عن سيبويه انه لا يجيز يجدي ويجيز هذي وهدي
وهذي قال لان الكسرة تثقل في الياء قلت يعني انه يجيز كسر حرف المضارعة من هذا النحو فتقول
وتذي وأهدي اذا لا تنقل في ذلك ولم يجز في الياء لتقل الحركة المجانسة لها عليها وهذه غفلة من
قراءة ابي بكر لكنه قد توبع قراءة حفص مقبول وقرأ ابو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس فتحة
الهاء وتشديد الدال وقالا انهما لما نقلا الفتحة للاء اختلسا الفتحة تنبيها على ان الهاء ليس
اصلها الحركة بل السكون وقرأ ابن كثير وابن عامر وروش بإكمال فتحة الهاء على اصل النقل وقد روي
عن ابي عمرو وقالون اختلاس كسرة الهاء فعلى اصل التقاء الساكنين والاختلاس للتنبيه على ان اصل الهاء
السكون كما تقدم وقرأ اهل المدينة خلا ورش بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال وهي قراءة استثقالها
جاءت على بيت حمل الجمع بين الساكنين قال المبرد من رام هذا لا يبالي بحرك حفيفة وقال ابو جعفر النحاس
لا يقدر احد ان ينطق به قلت وهذا قال في البستير والسفر عن قالون بالاسكان قلت ولا بعد في ذلك قد
تقدم ان بعضهم للقراءة انها ولا تقدم الجمع بين الساكنين وتقدم لك قراءات كثيرة في قوله يختطف
ابصارهم وسيأتي لك مثل هذا في يخصمون وقرأ الاخوان يهدي بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال
من هدى يهدي وفيه قولان احدهما ان يهدي بمعنى اهتدى والثاني انه متعد ومفعوله محذوف
كما تقدم غير مرة وقد تقدم الكسائي والفراء في ذلك ورد المبرد عليهما وقال ابن عطية والذي اقول
قراءة حمزة والكسائي يحتمل ان يكون المعنى لا من لا يهدي احدا الا ان يهدي ذلك الاحد بهداية الله
واما على غيرها من القراءات التي معنا فما لا يهتدي الا ان يهدي فتوجه المعنى عليها تقدم ثم
قال او قيل ثم الكلام عند قوله ثم لا يهدي اي لا يهدي غيره ثم قال الا ان يهدي استثناء منقطع اي لكنه
يحتاج الى ان يهدي كما تقول فلان لا يسمع الا ان يسمع اي لكنه يحتاج الى ان يسمع انتهى ويجوز
ان يكون استثناء متصلا لانه اذا قال لا يكون فيهم قابلية لهدا بخلاف الاصنام ويجوز ان يكون لستثنا
من عام المفعول له اي لا يهدي لشيء من الاشياء الا لاجل ان يهدي بعين وقوله مبتدأ وخبر
ومعنى الاستفهام هنا الانكار والتعجب اي شيء كائن لكم في اتخاذ هؤلاء آلهة كانوا عاجزين عن هداية
انفسهم فكيف تكون آلهة غيرهم وقد تقدم ان بعض النحويين نص على ان مثل هذا التركيب لا يتم
الا بحال بعد نحو شاهد من التذكرة معرضين وما لنا الا نؤمن الى غير ذلك وهذا لا يمكن ان يقدر بجملة

بعد

بعد هذا التركيب حالا لانها استفهامية والاستفهامية لا تقع حالا وقوله كيف استفهام انكاري
كيف تحكمون بالباطل مستفهمون ما لنا وما لكم قوله لا تبغي خبر ان وشيئا منصوب على المصدر
اي شيئا من الاغناء ومن الحق نصب على الحال من شيئا لانه في الاصل صفة له فلما تقدم عليه
بدل اي لا يغني بدل الحق وقرأ الجمهور وقرأ الجحدري وابن السميفع تغنون على الغيبة وقراءة الحسن
بليغ قوله ان يفتري فيه وجهان احدهما انه خبر كان تقديره وما كان هذا القرآن ان يفترى اي ان الافتراء
او على نفس المصدر مبالغة او يكون بمعنى مفترى والثاني زعم بعضهم ان ان هنا هي المضمرة بعد
لام الجحود والاصل وما كان هذا القرآن ليفترى فلما حذف لام الجحود ظهرت ان وزعم ان اللام وان
بتعاقبان فتحذف هذه تارة وتثبت الاخرى وهذا قول مرغوب عنه وعلى هذا القول يكون خبر كان
محذوفا وان ومدخولها في موضعها اشتغل بيان الخبر وقد تقدم تقدير هذا الخبر وما من دون متعلق بيفترى
والقائم مقام الفاعل ضمير عائد على القرآن قوله ولكن تصديق تصديق معطوف على خبر كان
ووقعت لكن هنا احسن موقع اذ في بين نفيضيها وهما الكذب والتصديق المضمن للصدق وقرأ
الجمهور تصديق وتفصيل بالنصب وفيه اوجه احدها العطف على خبر كان نحو قد تقدم ذلك ومثله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله والثاني انه خبر كان مضمرة تقديره ولكن كان
تصديق وإليه ذهب الكسائي والفراء وابن سعدان والزجاج وهذا الذي قبله في المعنى والثالث
انه منصوب على المفعول من اجله لفعل مقدر اي وما كان هذا القرآن ان يفترى ولكن انزل لتصديق
والرابع انه منصوب على المصدر بفعل مقدر ايضا والتقدير ولكن يصدق تصديق الذي بين
يديه من الكتب وقرأ عيسى بن عمر بتصديق بالرفع وكذلك التي في يوسف ووجهه الرفع على خبر
مبتدا محذوف اي ولكن هو تصديق ومثله قول الشاعر

ولست الشام السفلى فيهم ... ولكن مهد ذره لهرب العوان

برفع مهد على تقدير وانا مهد ذره وقال مكي ويجوز عندي في العربية ولكن تصديق بالرفع على تقدير ولكن
هو تصديق قلت كأنه لم يطلع على قراءة وزعم الفراء وجماعة ان العرب اذا قالت ولكن بالواو اثبتوا
تشديد النون واذا لم تكن الواو اثبتوا التخفيف وقد ورد في قراءة السبعة التخفيف والتشديد يعني ولكن
الشياطين ولكن الله رمى قوله ... فيه اوجه احدها ان يكون مبتدأ لامن الكتاب بيان تجيء
الحال من المضاف اليه لان مصدقا هو المعنى والمعنى وتفصيل الكتاب منتفيا عنه الريب والثاني انه
مستأنف فلا محل له من الاعراب والثالث انه معترض بين تصديق وبين ما تعلق به العالمين اذ التقدير
ولكن تصديق الذي بين يديه من رب العالمين قال الزمخشري فان قلت بم اتصل قوله لا ريب فيه
من رب العالمين قلت هو داخل في حكم الاستدراك كأنه قيل ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا
عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز ان يراد ولكن كائنا يقينا من رب العالمين وتفصيلا
منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا
كما تقول زيد لا شك فيه كريم انتهى فقوله ... يجوز فيه اوجه احدها ان يكون منتفيا بتصديق
او تفصيل وتكون الجملة من باب التنازع او يصح ان يتعلق بكل من المعطوفين من حيث المعنى
وهذا هو الذي اراد الزمخشري بقوله فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق وتفصيل يعني انه متعلق
بكل منهما من حيث المعنى وما من حيث الاعراب فلا يتعلق الا باحدهما واما الآخر فيعمل في ضمير
كما تقدم في نحو زيد مر وانا مر به والاعمال هنا حينئذ اغا هو للثاني بدليل الجزم من الاول والوجه الثاني
ان من رب حال ثانية والثالث انه متعلق بذلك الفعل المقدر اي انزل للتصديق من رب به قوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقولون في ام هن وجهان احدهما انها منقطعة فتقدير بل والهمزة عند الجمهور سيبويه واتباعه
والتقدير بل اتقولون انتقل عن الكلام الاول واخذ في انكار قول اخر والثاني انها متصلة ولا بد
حينئذ من حذف جملة ليصح التعادل والتقدير ايقدرون على ام يقولون وهو اقوى افتراه وقال بعضهم ام هن
بمنزلة الهمزة فقط وعبر بعضهم عن ذلك فقال الميم زائدة على الهمزة وهذا قول ساقط او زيادة الميم
قليلة جدا لا سيما هنا وزعم ابو عبيدة انها بمعنى الواو والتقدير ويقولون افتراه قوله فان
جواب شرط مقدر قال الزمخشري فان كان الامر كما تزعمون فانتم اتقى الله على وجه الافتراء دون
مثله فانتم مثله في الغرابة والفصاحة والابلغية وقراهم زيد فاذا يكون مثله باضافة
يكون الى مثله على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير بسورة مكتب مثله او يكون
كلام مثله ويجوز ان يكون التقدير فاتوا بسورة بشر مثله فالضمير يجوز ان يعود في هذه القراءة
على القرآن وان يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ولما في قراءة العامة فالضمير للقرآن فقط قوله
جملة حالية على الموصول اي مفترى كما تزعمون قال ابن عطية وفي هذا دليل على عدم اتيان التاويل قال الزمخشري
فان قلت ما معنى التوقع في قوله تعالى ولما ياتهم تاويله قلت معناه انهم كذبوا به على البديهة قبل
التدبر ومعرفة التاويل قال ايضا ويجوز ان يكون المعنى ولما ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب
اي ما قبته حتى يتبين لهم كذب هو ام صدق انتهى وفي وضعه لم موضع لما نظر لما عرفت بما بينهما
من الفرق ونفيت جملة الاحاطة بلم وجملة اتيان التاويل بلما لان لم النفي المطلق على الصحيح لما النفي
الفعل المتصل زمنه بزمن الحال فالمعنى ان عدم التاويل متصل بزمن الاخبار وكذلك نفت بلم مصدر يحذر في
ايهما ذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم اي قبل التدبر والتبين قوله
خبر كان والاستفهام متعلق بالنظر قال ابن عطية قال الزجاج كيف في موضع نصب على خبر كان
ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لانها قبل الاستفهام لا يعمل فيه هذا قانون الضربين لانهم عاملوا كيف
في كل ما كان معاملة الاستفهام المحض في قولك كيف زيد وكيف تصرفا خر فتجعل المصدر الذي
هو كيفية وتصلح معنى الاستفهام ويظهر هذا الموضع ان تكون منها ومن تصرفا تها قولهم كن كيف
شئت وانظر قول البخاري كيف كان بدء الوحي فانهم يستفهم انتهى وقول الزجاج لا يجوز ان يعمل
انظر في كيف تعجيز لا يسلط عليها ولكن هو مسلط على الجملة المنسحب عليها حكم الاستفهام وهكذا
يقال كل تعليق قال وقول ابن عطية هذا قانون الضربين الى اخره ليس كما ذكر بل كيف معربان احدهما
الاستفهام المحض وهو السؤال عن الهيئة الا انه يعلق عنها العامل فتضاها معنى الاسماء التي يستفهم بها
اذ لتعلق عنها العامل والثاني الشرط كقول العرب كيف تكون اكون وقوله وكيف تصرفات الى الخره
ليس كيف فيه محل المصدر وهو لفظ كيف هو مصدر انما ذاك الهيئة التي كيف وقوله ويجعل ان يكون
هذا الموضع منها ومن تصرفا تها قولهم كن كيف شئت لا يجعل ان يكون منها لانه لم يثبت لها النفي
الذي ذكر من كون كيف بمعنى كيفية وانما كيف كيفية واما كون كيف شئت فكيف ليت
بمعنى كيفية وانما هي شرطية وهو المعنى الثاني الذي لها وجيء بها محذوف التقدير كيف شئت
فكن كما تقول متى شئت فمتى اسم شرط ظرف لا يحل فيه قم والجواب محذوف تقديره متى ثبت
قيام قم وحذف فالجواب لدلالة ما قبله عليه كقولهم اضرب زيدا ان اساء اليك التقدير ان اساء اليك
فاضربه وحذف فاضربه لدلالة اضرب المتقدم عليه واما قول البخاري كيف كان بدء الوحي
فهو استفهام محض اما على سبيل المكاتبة كان سأل بالرسالة فقال كيف كان بدء الوحي واما ان يكون
من قوله هو كانه سأل نفسه كيف كان بدء الوحي فاجاب بالحروف الذي فيه كيفية ذلك وقوله

من

من وضع الظاهر موضع المضمر وهم زائدة ويجوز ان يراد به جنس الظالم فيدخل فيه
كفار قوم نوح الذين يراد بهم الذين من قبلهم وقد لفت ويستمعون يعقلون وجيء بالمضارع
جريا على ما تقدم من الاخبار بالمضارع ومن يستمع الا كثرهم لفظه كقوله ومنهم من ينظر اليك قال ابن عطية
يتظر على لفظ من واذا وحد على لفظها جاز ان يعطف عليها اخر على المعنى واذا تمها اولا على معنا
فلا يجوز ان يعطف بالحمل على اللفظ لان الكلام يلبس حينئذ قال الشيخ قول ابن كما قال بل يجوز
اذ يراعى المعنى او لا فيعيد الضمير على حسب ما يريد من المعنى من تانيث وتثنية وجمع ثم يراعي
اللفظ فيعيد الضمير مفردا مذكرا وفي ذلك تفصيل ذكر في النحو قلت قد تقدم لنا اول
البقرة قوله لا يظلم الناس شيئا يجوز ان ينتصب مفعولا به بالظلم بجعله لا يقع الناس شيئا
من انهاكم قوله ويكون الضمير قراءة الاخوان بتخفيف كان ومن ضرورة ذلك كونها تامة لا تحتاج الى خبر
وصلا ورفع الناس والضمير بالتشديد ونصب الناس وتقدم توجيه ذلك في البقرة قوله مبهم منصوب
على الظرف وفي ناصبه اوجه احدها انه منصوب بالفعل الذي تضمنه قوله كانوا ثم يعاقبهم الثاني انه
منصوب بيستعارون والثالث انه منصوب بمحذوف اي اذكر يوم يقول الاحسن بهم ما هم فيه من الغيبة في
الضمير به لتقدم اسمه في قوله ان الله يظلم قوله قد تقدم الكلام على كان ونحوها
اختلفوا في محل هذه الجملة على وجهين احدهما انها في محل نصب صفة للظرف وهو يوم قاله ابن عطية قال
الشيخ لا يصح لانه يوم يحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا تنعت المعرفة بالنكرة لا يقال ان الجمل التي تضاف
اليها اسماء الزمان تكون على الاطلاق لانها انما كانت في التقدير بمثل المعرفة فان ما اضيف اليها
يتعرف وان كانت تحمل التي تكون كان ما اضيف اليها نكرة فتقول مررت في يوم قدم زيد الماضي فتصف
يوم بالمعرفة وجيء بالجملة بعده زيد الماضي فكان لم يلبثوا الا يكون لان يكون صفة لليوم
من جهة المعنى لا من وصف المخبرين الامن ووصف يوم بحشرهم وقد تكلف بعضهم تقدير رابط
يربطه فقدر كانهم لم يلبثوا قبله فحذف قبله اي قبل اليوم وحذف بمثل هذا الرابط لا يجوز قلت
قوله بعضهم هو مكي بن ابي طالب فانه قال الكاف وما بعدها من كان صفة لليوم وفي الكلام حذف
ضمير يعود على الموصوف تقديره كانهم لم يلبثوا قبله فحذف قبل فصارت الى المتصلة بيلبثوا فحذف
الموال الايم كما يحذف من الصلة ومثل هذا التقدير لمعنى البقاء يتم قلته فقال وقيل الكاف
والوجه الثاني ان تكون الجملة في محل نصب على الحال من مفعول يحشرهم اي يحشرهم مشبهين بمن لبث الا ساعة
هذا تقدير الزمخشري وهو جواز الحالية ايضا ابن عطية ومكي وابو البقاء وحكاه بعضهم
الظاهر الوجه الثالث ان تكون الجملة نعتا للمصدر المحذوف والتقدير يحشرهم حشرا كان لم يلبثوا ذكر
ذلك ابن عطية وابو البقاء ومكي وقدره مكي وابو البقاء الفاعل محذوفا كما قدروه حال حملا على الجملة
صفة لليوم وقد تقدم ما في ذلك الراجح وقال ابن عطية ويتضمن ان يكون قوله كانه لم يلبثوا كلاما تاما
محملا ثم يبين الفعل الذي تضمنته كانه لم يلبثوا قال الشيخ ولعله اراد ما قاله الحوفي من ان الكاف
في موضع نصب بما تضمنه من معنى الكلام وهو السرعة انتهى قال فيكون التقدير ويوم يحشرهم يسرعون
كان لم يلبثوا الا ساعة فيكون يسرعون هو العامل في مفعول يحشرهم ويكون كان لم يلبثوا الا ساعة
ويجوز ان يكون كان لم يخضع ليسرعون في المقدر قوله
يتضمن على الحال العامل يلبثوا قال الحوفي يعني يتعارفون وفعل مستقبل في موضع الحال من الضمير في يلبثوا
وهو العامل كانه قال متعارفين وهذا لا يجوز والصحيح انه متعلق بمحذوف لانه حال من مفعول يحشرهم
اي يحشرهم متعارفين فالعامل فعل الحشر وعلى هذا فحين جر نعته لما لا يعقل جاز ان يكون كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

من ضمير يعود على المبتدأ وقد اجاب ابو البقاء عن هذا فقال وضعف القول بان الهاء في منه يعود على
المبتدأ كقولك زيد اخذت منه درهما قلت ومثل ابي علي لا يخفى عليه مثل ذلك الا انه لا بد من عود
الهاء على الموصول لان الظاهر عودها على العذاب قال الشيخ والظاهر عود الضمير في منه على العذاب
وبه يحصل الربط لجملة الاستفهام بمفعول أرأيتم المحذوف الذي هو مبتدأ في الاصل ...
شيء جعلت ما وذا بمنزلة اسم واحد ... مرفوع بالابتداء والجملة التي بعدها الخبر والهاء في منه
تعود ايضا على العذاب قلت ... المبتدأ بلا ... الخبر قال ابن ... المبتدأ
فيكون العائد منه محذوفا لكنه قال ... ذلك ان جعلت الهاء في منه ... على الله ...
وقال ... كانت ما في موضع نصب ... المجرمون ... قوله
... الضمير ... على المبتدأ ... هذا الوجه ... ابدا
جعل الضمير عائدا على العذاب ... على الابتداء ... اذا جعل الضمير ... على
تعالى اذا الفاء بدا الرابط ... تقدم التنبيه عليه قوله ... المجرمون
قد ... بين همزة الاستفهام وحرف العطف ثم جرى في عطفه ... قال
ما الا ... فقال ... ثم ... العطف ... كان
قد قصد ... فهو بعيد ... قوله لان هذا ... الا انه قد قرئ
طلحة ابن مصرف ... وحينئذ ... قوله الآن قد تقدم الكلام
في الآن ... الا ان همزة الاستفهام ... على الآن ... تقدم ... القراءة في ... الآن
والآن نصب ... الآن ... وقد ... هذا الفعل المقدر ... الذي تقدمه ...
قوله ثم اذا ما وقع آمنتم به ولا يجوز ان يعمل فيه آمنتم الظاهر لان ما قبل الاستفهام لا يعمل
فيما بعده كما ان ما بعده لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام ... الفعل المقدر ... عليه
قوله اي قيل لهم ... آمنوا ... وقوع العذاب آمنتم الآن به ... والقراءة بالاستفهام هي قراءة العامة
وقد عرفت ... وطلحة آمنتم به الآن ... استفهام ... هذه
القراءة فالآن منصوب بآمنتم هذا الظاهر قوله ... جملة ... حالية ... وقد كنتم
به تستعجلون يعني تكذبون لان استعجالهم كان على جهة التكذيب والانكار ...
الكفاية لانه ... على الشيء ... طويل ... لان ...
لازم ... قوله ... على قراءة ...
عطف على ذلك الفعل المقدر الناصب للآن وعلى قراءة طلحة ... بما كنتم
القيمة ... وهل تجزون ... كله في محل نصب بالقول وقوله ... هو المفعول الثاني ... والاول
قائم مقام الفاعل ... قوله أحق هو يجوز ان يكون حق مبتدأ وهو ...
... وهذا وان كان في الاصل مصدرا ... اسم فاعل او اسم مفعول ...
ذلك ... الظاهر ويجوز ان يكون حق ... وهو مبتدأ مؤخر واختلف في يستنبئونك
هل هي متعدية الى واحد او الى اثنين او الى ثلاثة فقال الزمخشري يستنبئونك ويقولون أحق
هو ... هذه العبارة انها متعدية لواحد وان الجملة الاستفهامية في محل نصب ...
المعطوف ... يستنبئونك وكذا فهم عنه الشيخ اعني تعديتها لواحد وقال ... احق هو مبتدأ وخبر
في موضع المفعول الثاني فاذا جعلت يستنبئونك بمعنى يستخبرونك فاذا جعلت يستنبئونك بمعنى
يستعلمونك كان احق هو مبتدأ وخبر في موضع المفعولين لان انبأ اذا كان بمعنى اعلم كان متعديا

الى

الى ثلاثة مفعولين يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث واذا كانت انبأ
بمعنى اخبر تعدت الى مفعولين ولا يجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني وانبأ ونبأ في التعدي سوا
قال الشيخ ... يستخبرونك وعلى هذا يتعدى الى مفعولين احدهما الكاف والآخر في الابتداء
والخبر فعلى ما قال يكون يستنبئونك معلقة عن الاستفهام واصل استنبأ ان يتعدى الى مفعولين احدهما
بعن تقول استنبأت زيدا عن عمرو اي طلبت منه ان ينبئني عن عمرو ثم قال والظاهر انها تحتاج الى
مفعولين او ثلاثة احدها الكاف والابتدا والخبر سد مسد المفعولين قال الشيخ وليس كما ذكر لان
استعلم لا يحفظ كونها متعدية الى مفعولين لا يحفظ ... ذلك ... ثلاثة ... ولا ... فيكون جملة
الاستفهام سدت مسد المفعولين ولا يلزم من كونها بمعنى يستعلمونك ان يتعدى الى ثلاثة لان استعلم
لا يتعدى الى ثلاثة كما ذكرنا قلت قد سبق الشيخ الى هذا مكي بن ابي طالب كما قدمت حكايته عنه
والظاهر جواز ذلك وقد يكون التعدي الى ثلاثة قد حصل بالسين لانهم نصوا على ان السين تعدي فيكون
الاصل علم زيد عمرا قائما ثم تقول استعلمت زيدا عمرا قائما الا ان الضربين نصوا على انه لا يتعدى
الى ثلاثة الا اعلم واخواتها ... المنقولين بخصوصيته ... التعدي الى ثالث وانبأ ونبأ واخبر وخبر وحدث
حق هو الاحق ... بلام التعريف قال الزمخشري وهو ادخل في الاستهزاء لتضمنه معنى التعريض
بانه باطل وذلك لان اللام للجنس فكانه قيل أهو الحق لا الباطل ... الذي ... الحق والضمير
... اما على العذاب او على الشرع او القرآن او الوعد او امر الساعة قوله إي ... جواب
... نعم ولكنها تختص بالقسم ... لا تستعمل الا في القسم بخلاف نعم قال الزمخشري واي بمعنى نعم في القسم
خاصة ... همزة الاستفهام خاصة وسمعتهم يقولون في التصديق ... يصلونه
بواو القسم ولا ينطقون به وحده قال الشيخ لا حجة فيما سمعه لعدم الحجة في كلام من سمعه ...
في كلام من سمعه لفساد كلامه وكلام من قبله بازمان كثيرة وقال ابن عطية هي لفظة تتقدم القسم
... نعم ثم ... حرف القسم ... وربي قوله وما انتم ... يجوز
ان تكون ... الحجازية والنصب والرفع في الخبر وهذا عند غير الفارسي واتباعه
... زيادة الباء في خبر التميمية وهذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون معطوفة على جواب
القسم فيكون قد اجاب القسم بجملتين احداهما مثبتة مؤكدة بان واللام والاخرى منفية مؤكدة بزيادة
الباء والثانية ... سيقت للاخبار ... من التعجيز ... فهو متعد لواحد
كقوله تعالى ولن نعجزه هربا فالمفعول هنا محذوف اي بمعجزين الله وقال الزجاج اي ما انتم ممن
يعجز ... ان يكون استعمال اللازم لانه قد كثر فيه حذف المفعول حتى قالت العرب
اعجز فلان اذا ذهب في الارض فلم يقدر عليه قوله لافتدت به ... يجوز ان يكون متعديا
وان يكون قاصرا فاذا كان ... فداه ... كان قاصرا تقول فديته فافتدى ويكون بمعنى فدى
... الفعل هنا يحتمل الوجهين فان جعلناه متعديا فمفعوله محذوف تقديره لافتدت
به نفسها ... كقوله كل نفس تجادل عن نفسها قوله واسروا ... قيل اسر من الاضداد يستعمل بمعنى
اظهر ... الفرزدق ... ولما رأى الحجاج جرد سيفه ... اسر الحروري الذي كان اضمرا ... وقول الآخر
... فاسروا الندامة يوم نادى ... برد جمال غاضرة المنادي ...
ويستعمل بمعنى اخفى وهو المشهور في اللغة كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو في الآية
يحتمل الوجهين ... وقيل ... وقيل بل هو بمعنى المستقبل ... فقال اسروا
الندامة اي ... الندامة ... وجوههم ... ولما راوا ... يجوز ان يكون ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه او هو المتقدم عند من يرى بتقديم جواب الشرط مطلقا وان يكون
بمعنى حين والناصب اصبروا وقوله ظلمت في محل جر صفة لنفس اي لكل نفس ظالمة وما في الارض
اسم ان وكل هو الخبر وقوله وتضي يجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ويجوز ان يكون معطوفا
على راوا فيكون داخلا في حيز لما والضمير في بينهم يعود على نفس في المعنى وقال الزمخشري بين
الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم وقال بعضهم انه يعود على الروساء والاتباع وبالقسط
يجوز ان يكون الباء للمصاحبة وان يكون للالة وقوله واليه ترجعون قدم الجار للاختصاص
اي اليه لا الى غيره يرجعون ولاجل الفواصل وقرا العامة ترجعون بالخطاب وقرا الحسن وعيسى
بن عمر يرجعون بيا الغيبة قوله من ربكم يجوز ان يكون من لابتداء الغاية فيتعلق حينئذ بما تكم
وابتداء الغاية مجاز ويجوز ان تكون للتبعيض فيتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة اي موعظة
كائنة من مواعظ ربكم وقوله موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
من باب ما عطف فيه الصفات بعضها على بعض اي قد جاءكم موعظة جامعة لهذه الاشياء كلها
وشفاء في الاصل مصدر جعل وصفا مبالغة وهو اسم لما يشفى به اي يداوى فهو كالدواء لما يداوى به
ولما في الصدور يجوز ان يكون صفة لشفاء فيتعلق بمحذوف وان تكون اللام زائدة في المفعول لان
العامل فرع اذا قلنا بانه مصدر وقوله للمومنين يحتمل هذين الوجهين وهو من التنازع لان كلا
من الهدى والرحمة يطلبه قل بفضل الله وبرحمته في تعلق هذا الجار وجها حدهما ان يتعلق
بفضل الله وبرحمته ليفرحوا فهذا على هذا قد حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه فهما حملتان
ويدل على ذلك قول الزمخشري اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير
للتاكيد والتقدير وليهما به لخصائص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوايد الدنيا فحذف
احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوصا
بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما الثاني ان الجار الاول متعلق ايضا بمحذوف دل عليه السياق
والمعنى لا تقس الفعل المنفوي به والتقدير بفضل الله وبرحمته فليتنوا فبذلك فليفرحوا قال
الزمخشري الثالث ان يتعلق الجار الاول بجاءتكم قال الزمخشري ويجوز ان يراد قد جاءتكم موعظة
بفضل الله وبرحمته فلذلك فليفرحوا اي فبمجيئهما فليفرحوا قال الشيخ اما اضماره فليستوا فلا دليل
عليه فلعدم الدلالة عليه من السياق واضمنه وليس شرط الدلالة ان تكون لفظية وقال الشيخ واما
تعلقه بقوله قد جاءتكم فينبغي ان يقدر محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى للفصل
بينهما بقل قلت هذا يرد اذا لم يصح ويجوز ان يكون بفضل الله صفة لموعظة اي موعظة مصاحبة
او ملتبسة بفضل الله الرابع قال الحوفي في الباء متعلقة بما دل عليها المعنى اي قد جاءتكم الموعظة
بفضل الله الخامس ان الفاء الاولى زايدة فان قوله بذلك بدل مما قبله وهو بفضل الله وبرحمته
واشير بذلك الى امرين وهما الفضل والرحمة كقوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وكقول
الشاعر ان للخير والشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل وفي هذين
القايلين لاحدهما ان الاولى زايدة وقد تقدم تحرير في الوجه الخامس الثاني ان الفاء الثانية مكررة
للتوكيد فعلى هذا لا يكون الاولى زايدة ويكون اصل التركيب بذلك فليفرحوا وعلى القول الاول
قبله يكون اصل التركيب بذلك فليفرحوا الثالث قال ابو البقاء الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها و
الثانية بفعل محذوف تقديره فليتجروا بذلك فليفرحوا كقولهم زيدا فاضربه اي فاضرب زيدا فاضربه
وللجمهور على فلتفرحوا بيا الغيبة وقرا عثمان بن عفان وابي وانس وعكرمة والحسنين وابو رجا وابن هرمز

وابن مجيصن بتا الخطاب وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري وهو الاصل
القياسي فقال الشيخ لغة قليلة فمعنى ان القياس اي يوجد الخطاب بصيغة افعل وهذا لا اصل
قرا ابي فافرحوا وهي في مصحفه كذلك وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب
والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة في قراءة الجمهور ومثال
الثاني ليعن بحاجتي وليضرب يا زيد فان كان مبنيا للفاعل كان قليلا كقراءة
عثمان ومن معه وفي الحديث لتاخذوا مصافكم بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة
افعل نحو قم يا زيد وقوموا وكذلك يصعد الامر باللام للمتكلم وحده او معه غيره فالاول نحو
لاقترنا مر نفسك بالقيام وعنه قوله عليه السلام قوموا فلاصلي لكم ومثال الثاني ليقم اي نحن
وكذلك النهي ومنه قول الشاعر

اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم

ونقل ابن عطية عن ابن عامر انه قرا فلتفرحوا خطابا وهذا ليس مشهورا عنه وقرا الحسن
وابو السماك فليفرحوا بكسر اللام وهو الاصل وقوله هو خير مما يجمعون هو عايد على الفضل
والرحمة وان كانا شيئين لانهما بمعنى شيء واحد عبر عنه بلفظين على سبيل التاكيد ولذلك اشير اليهما
بالواحد قرا ابن عامر يجمعون بالتاء خطابا وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب الالتفات
فيكون في المعنى كقراءة الجماعة فان الضمير يراد به من يراد بالضمير في قوله فليفرحوا والثاني انه
خطاب كقوله يا ايها الناس قد جاءكم وهذه القراءة تناسب قراءة الخطاب في قوله فليفرحوا وقد
تقدم ان ابن عطية نقلها عنه ايضا في قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وقوله ما ينزل يجوز ان
تكون ما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما انزله وهي في محل نصب مفعولا اول والثاني
هو الجملة من قوله الله اذن لكم والعايد من هذه الجملة على المفعول الاول محذوف تقديره الله
اذن لكم فيه واعترض على هذا بان قوله قل يمنع من وقوع الجملة بعد مفعولا ثانيا واجيب عنه
بانه كرر توكيدا ويجوز ان تكون ما استفهامية منصوبة المحل بانزل وهي حينئذ معلقة لا
رايتم والى هذا ذهب الحوفي والزمخشري ويجوز ان يكون ما الاستفهامية في محل رفع بالابتداء والجملة
من قوله الله اذن لكم خبر والعايد محذوف كما تقدم اي اذن لكم فيه وهذه الجملة الاستفهامية
معلقة لا رايتم والظاهر من هذا الاوجه هو الوجه الاول لان فيه اثبات ما اثبت على ما عداه من
تعديها الى اثنين واثبات ما لم يوثق في اولها بما لان جعل ما استفهامية فانها معلقة لا رايت وسادة
مسد المفعولين قوله من رزق يجوز ان يكون حالا من الموصول واي يكون من لبيان الجنس وانزل
على بابها وهو على حذف مضاف اي انزله من سبب رزق وهو المطر وقيل يجوز ما لانزال عن
الخلق كقوله وانزلنا الحديد وانزل لكم من الانعام قوله على الله تفترون في ام هذه
وجهان احدهما انها متصلة عاطفة تقدير اخبروني اذن لكم في التحليل والتحريم ام تتم
تفعلون ذلك بلا اذنه لم يكذبون على الله في نسبة ذلك اليه والثاني ان تكون منقطعة قال الزمخشري
ويجوز ان تكون الميم للانكار وام منقطعة بمعنى بل اتفترون على الله تقدم والالف لمجرد الطلب
هو الاقل اذ المعادلة بين هاتين الجملتين اللتين بمعنى المفردين واضحة اذ التقدير ايما الامرين
واقع اذن الله لكم في ذلك ام افتراؤكم عليه قوله وما ظن ما ابتداء استفهامية وظن خبرها
ويوم منصوب بنفس الظن او المصدر مضاف لفاعله ومفعول الظن محذوف والمعنى واي شيء
ظن الذين يفترون يوم القيمة اني فاعل بهم من العذاب ام انتقم منهم وقرا عيسى بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمرو ما ظن الذي جعله فعلا ماضيا والموصول فاعله وما على هذه القراءة استفهامية ابتدائية في محل نصب على المصدر وقدمت لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير اي ظن ظنون المفتونين وما الاستفهامية وقد تنوب عن المصدر ومنه قول الشاعر

ماذا يعيد الثيب زين عليها ... لا يرقدان ولا يوسي لمن رقدا

وتقول ما يضرب زيدا تريد اي ضرب يضربه قال الزمخشري اني به فعلا ماضيا لانه واقع لامحالة فكان قد وقع وانقضى وهذا لا يستقيم هنا لانه صار رسما في الاستقبال العلمية الظرف في المستقبل وهو يوم القيمة وانكان بلفظ الماضي قوله ومما تلوت وما تلوت ما نافية او موصولة ولذلك عطف بالحادة لا النافية واوجب بالابعد الاعمال لكونها منفية وفي شان ضمير الكون والضمير في منه عائد على شان ومن قرآن تفسير للضمير وخص من العموم لان القرآن هو اعظم سوله صلى الله عليه وسلم وقيل اليهود على اساي وما تتلوا من عند هم من قرآن وقال ابو البقا من الشان اي من اجله ومن قرآن مفعول تتلوا ومن زائدة يجوز اعرابه حالا من ضمير في المفعول ومن الاولى جارة للمفعول من اجله تقديره وما تتلوا من اجل الشان قرآنا ونزيدت لان الكلام غير موجب والجمهور نكرة وقال السكي منه لما عند القراء تعرف على الشان فعلى تقدير حذف مضاف تقديره وما تتلوا من اجل الشان ذكر اي بحدوث شان تتلو القرآن من اجله والشان مصدر شان شانا اي قصد قصد فعل فاعله المعنى ويجوز تخفيفه والشان ابتدا الابر يجمع على شوون وقوله ولا تعملون هذه الجملة التي وهو مستثنى مستغرق وولي هنا الفعل الماضي دون قد لانه قد تقدمها فعل وهو مجموع ذلك وقوله هذا الفرق معمول لشهودا وما كانت الاقال السابقة المراد بها المقالة الدامغة وينصب على المفعول ما ماضيا وكان للصحبة وما كنت وما تكون ولا علمتم لكنا عليكم شهودا اذ افضتم فيه واذ تخلص المضارع لمعنى الماضي قوله والكهاء هنا وفي سبا بغرب بكسر الزاي والباقون بفتحها وهما لغتان في مضارع غرب يقال غرب يغرب ويغرب اي غاب حتى في ومنه الروض الغازب قالها ابو تمام وتلفظ اي من سراسفة جبلها تقلت اظبيه از ظل الروض عازبه

وقيل الغائب عن اهله عازب سمي قالوا لمن لا زوج له عازب وقال الراغب العازب المتباعد في طلب الكلا ويقال رجل غرب وامرأة غربة وغرب عنه جاء له اغتراب وقوم معزبون اي غربت عنهم ابلهم وفي الحديث من قرا القرآن في اربعين يوما فقد عزب اي فقد بعد عهده بالختمة وقال الغريب عنه المروي وانه قال اي بعد عهده بما استدامه وانصبا في تلاوته وفي حديث ام معبد والشاء عازب حيال قال فالعازب البعيد المغاب في المرعى والحائل التي لم تحمل فلم تحمل لجدوبة السنة وفي الحديث انضا اصحاب الرعي عزابها اي بعيدة المرعى وقال الغائب عازب والحاضر عاتبة وما يخفى في الارض وما يبعد وما يخفى وان ما يغيب عن ويكون ومن مثقال فاعل ومن مزيدة فيه اي ما يبعد عنه مثقال والمثقال هنا اسم لا صفة والمعنى به الوزن اي وزن ذرة قوله الصغر والكبر والباقون بضمها فاما الفتح فيه وجهان احدهما وهو اكثر للمعربين انه جرد اغما كان بالفتحة لانه لا ينصرف للوزن والصفة والثاني لا يحل عطفه على المجرور وهو اما مثقال واما ذرة والوجه الثاني فيه واه لانا لا نافية للجنس واصغر واكبر اسمها فهما مبنيان على الفتح واما الرفع فمن وجهين ايضا اشهرهما عند المعربين العطف على محل مثقال اذ هو

مرفوع

مرفوع فاعلية ومن مزيدة فيه كقولك ما قام من رجل ولا امرأة بجر امرأة ورفعها والثاني انه مبتدا قال الزمخشري والوجه النصب على نفي الجنس والرفع على الابتدا ليكون كلاما برأسه قوله فيكون العطف على محل مثقال ذرة او على لفظ مثقال ذرة فيهما في موضع الجر لامتناع الصرف لشكال الالف قوله لا يغرب عنه شيء الا في كتاب مبين فيغرب عنه شيء هذا احتجابا لرجاج وانما كان هذا مشكلا عنده لانه يصير التقدير الا في كتاب مبين فيغرب وهو كلام لا يصح وقد يزول هذا الاشكال بما ذكره ابو البقا وهو ان يكون الا في كتاب استثنا منقطعا قال الا في كتاب اي هو في كتاب والاستثنا منقطع وقال الامام فخر الدين بعد حكايته الاشكال المتقدم اجاب بعضهم المحققين بوجهين احدهما ان الاستثنا منقطع والاخر ان الغرض عبارة عن مطلق البعد والمعاوقات فكأنه قيل وما يبعد عن الله احد من غير واسطة كائنا ما كان من الملائكة والسموات والارض وفيهم او يبعد بواسطة القسم الاول مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد وهذا قد تقدم في سلسلة الفلكية والمكوكية هي مرتبة وجود واجبا لوجود فالممكن لا يبعد عن مرتبة وجوده ومثقال الذر في الارض ولا في السما الا هو في كتاب مبين كتبه الله واثبت صور تلك المعلومات قلت فقد ان الامر الى ان يجعل الاستثنا مفرغا وهو محال ان اصغر واكبر هو في قوة الاستثنا المتصل ولا يحتمل في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه ذلك وقال الجرجاني لا يبعد ان الواو بمعنى او كهي في كتاب مبين والعرب تضع الايجاب موضع واو النفي كقولها لا من ظلم الا الذين ظلموا منهم فهذا الذي قاله الجرجاني في غاية الضعف جدا وقد تقدم الكلام في هذه المسئلة في البقرة وانه شيء قال به الاخفش ولم يثبت ذلك دليل صحيح وقال الشيخ ابو شامة ويزيد الاشكال اثباته مقدما قبل قوله الا في كتاب مبين شيء من ذلك الا في كتاب وكذا يقدر ربي ابعد الا نعلم ولم يقرأ فيما الا بالرفع وهو نهوي قول من يقول انه معطوف على مثقال وبعضهم ان يجعلها بالرفع اذ ليس قبله ما هو جحد في قول وما تسقط من ورقة الا يعلمها وان ما بعد الا في كتاب مبين وان صاحب الظل الجرجاني في كلامه الاول على الاشكال من هذا الوجه ثم قوله الا في كتاب مبين تفسير لما قاده وقد ثبت تفسيره عنه في كلام طويل فهناك فيتلك ثلاثة احتمال وقال الحلبي نقله الي هنا قوله في محله او حاصله هنا انه مرفوع على خبر ابتدا مضمر اي هم الذين امنوا وعلى انه خبر شان لان او على الابتدا والمبين الجملة من قوله يعلمهم الذين امنوا وعلى الصفة على موضع من زائدة لان موضعه رفع بالابتدا قبل دخول ان عليه والعامل في الجار الواقع صفة للنكرة المحذوفة اي ان يعفى عنا كائنا لهم وهذا الوجه ان على مذهب الكوفيين لانهم يجوزون التوابع كلها بجر في عطف النسق في اعتداد الفعل وقيل على المعنى لان المعنى ما يعزب عن ربك شيء ولا اصغر منه ولا اكبر الا هو في كتاب مبين فالمعنى واحد فعطف على اللفظ على المعنى وقيل على الجوار وهو ما يحكى من سمع جحر ضب خرب وقيل منصوب بالفعل بعده لا اولا اوبد لا منهم على اللفظ او على المحل فعلى الاول مثل ليس زيد بقائم ولا قاعدا بجر قاعدا على اللفظ وبالفتح على المحل وعلى الثاني مثل ليس زيد بقائم ولا قاعدا بنصب قاعدا على المحل من ثلاثة اوجه احدها ان يجعل من قوله ليجزي الذين امنوا متعلقا بما دل عليه قوله ليأتينكم اي ليجزي الذين امنوا ويكون خبرا ثانيا لا او تاليا لها قوله بجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالبشري والثاني بمحذوف اي وبشرهم بالبشري والمصلحة والنبا فاعلا لان من البشري فتحذوف والعامل فيه الا ستقر لهم او تقديره بشرى ثانية قوله خبر مبتدا محذوف اي هي اثابة والبشري وان كانت مؤنثة لانها في معنى التبشير وقيل هو اثابة الى التنعيم قاله ابن عطية ومن قبل هو اثابة الى الغنيم قاله ابن عطية وقال الزمخشري ذلك اثابة الى الكون منعمين قوله العامة على كسر ان استئنافا وهو مشعر بالعلية وقيل هو جواب سؤال مقدر كأنه قيل لم يجزيه فقيل لانه ظلم وهو ما يجزى فاجيب بقوله ان العزة لله جميعا لمن علم منها ذلك فكيف يبالي بهم ويقوظم والوقف على قوله فظلم ينبغي ان يعتمد ويقصد ثم يبتدا بقوله

ان العزة وان كان معناها المنع فيحتمل ان يقوم احد ان هذا من صفة الامر لا يصح من صفة الامر وقرأ ابو حيوة ان العزة
يفتح الهمزة والمعنى على حذف لام العلة اي لان العزة لله ولا يحزنك قولهم لاجل ان العزة لله جميعا
والشافي ان ما في حيزها بدل من قولهم كما انه فعل ولا يحزنك ان العزة لله وكيف يتظم هذا التوجيه
امعهو قالا القول به وكيف ينهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء المعلم وهو تنبيه على شيء من ذلك
للاعراب وابهامه فان اي قبيل الا يدل هنا قال الزمخشري ومنه قوله تعالى لنعلم ايّ الحزبين فالمنكر هو الجمع بين
امرا انكر من القراءة نم يعلم ان انكار القراءة منكر لان معناها صحيح على ما ذكرت لك من التعليل وانما
المنكر ضلالها التخريج وقد انكر جماعة هذه القراءة وخطؤها بالغلط ولا كثر منه قال القاضي فيها
شاذة يقرب الكفر واذا كررت كان اثبت لها وحذا بها على فضيلة علم الاعراب وقال ابن قتيبة لا يجوز
فتح ان في هذا الموضع وهو كفر وغلط قالا الشيخ واغا قال ذلك بناء منهما على ان ان مفعولة لقولهم قلت
كيف تكون مفعوله لقولهم وهي واجبة الكسر بعد القول اذا حكيت به كيف يتفاهم ذلك وكما لا يتفاهم هذا
المعنى مع كسرها لا يتوهم ايضا مع فتحها بما ذكرناه له وجه صحيح وبيناه اول العزة ويجوز ان يكون
تركيبا ولم يتحدث بانها لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث كشبهه بالمصادر وقد تقدم تحريره
قولهم ان رحمت الله قريب وقوله فولهم قيل حذفت صفته لفهم المعنى اذ التقدير ولا يحزنك قولهم
القيال على تكذيبك وحذف الصفة وابقاء الموصوف قليل بخلاف حكيه وقبيل وهو عام اريد به الخاص
وقوله [illegible] يجوز ان يراد العقلاء خاصة ويكون من باب التغليب او الاحد على الاحد في ذلك انه فيما يأتي اذا كان هو يعلم ان الخلوقات فيها الثقلان العقلاء من الملائكة والانس
والجن فلان يعلم ذلك المسلم بطريق الاولى والاحرى ويجوز ان يراد العموم وغلب العقل على غيره قوله
يجوز فيما هذه ان تكون نافية وهو الظاهر وشركاء مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف لفهم المعنى
والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله الهة شركاء فالهة مفعول يدعون وشركاء مفعول يتبع
وهو قول الزمخشري قال وفي يتبع ضمائر تعود على ما تعود عليه ضمائر يدعون من العقلاء وغيرهم
شركاء الله شركاء اي وما يتبعون شركاء وان كانوا يسمونها
شركاء لان شركاءهم في حيز من يتبعون لانهم انما اشركاهم قال ويجوز ان تكون ما استفهاما
في محل نصب اي شيء يتبعون وشركاء على هذا نصب بيدعون وعلى الاول بيتبع وكان حقه وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء شركاء فحذف المفعول الاول لدلالة وهذا الذي ذكره الزمخشري قدر مكي بن
ابي طالب وابو البقاء مثله فقال التقدير شركاء يدعون ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا
الظن لانه هو ولا ينتصب شركاء بيتبع لان يتبع عنهم والله قد اخبر به عنهم وقال ابو البقاء وشركاء مفعول
يدعون ولا يجوز ان يكون مفعول يتبعون لان المعنى يصير انهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك قلت
معنى كلامهما انه يؤول المعنى الى نفي اتباعهم الشركاء والواقع انهم قد اتبعوا الشركاء وسيأتي ما تقدم من ان
المعنى انهم وان اتبعوا شركاء غلبت شركاء في التسمية هم لهم بذلك فكانهم لم يتخذوا شركاء ولا
اتبعوهم لسلبهم الحقيقة بالكلية عنهم ومثله قولك ما رأيت رجلا اي من يستحق ان يسمى رجلا وان كنت
قد رأيت الذكر من بني آدم ويجوز ان يكون ما استفهامية وتكون في محل نصب منصوبة بما بعدها وقد
تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت ما استفهاما لم يصح لها الانكار والتوبيخ كانت اسما
في موضع نصب بيتبع وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي فيقع على من في قوله
الا ان من في السرقات قال الزمخشري ويجوز ان تكون ما موصولة معطوفة على من كأنه قيل
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي وله شركاء وهم ويجوز ان يكون ما هذه موصولة
في محل نصب بالابتداء والخبر محذوف تقديره والذي يتبعه المشركون باطل فحذف اربعة اوجه

وقرأ

وهو كقول الشاعر ... فاما تريني في رفاق مضلت ومذوديكن ... غرضة الاحزان الاسنة يضلل

فقرب ابلغ مثل مهلك مادن ... تخم على ظهر الجواد مجفل

وقيل الجواب محذوف اي فاقضوا ما انتم قاضوه وقرا العامة فاجمعوا امركم من اجمع بمعنى اتفق يقال اجمع للمتعدي وجمع في الاصباء فيقال اجمعت امري فجمعت الحيي هذا هو الاكثر قال المرقش بن حمان

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا ... اصبحت لهم منهم ضئاء

وقال الاخر

يا ليت شعري والمنى لا تنفع ... هل اغدون يوما وامري مجمع

وهل اجمع متعد بنفسه او بحرف جر ثم حذف اتساعا فقال ابو البقاء من قولك اجمعت على الامر اذا عزمت عليه الاية حذف حرف الجر فوصل الفعل اليه وقيل هو متعد بنفسه في الاصل وانشد قول الحطيئة وقال ابو قيد الشدوني اجمعت الامر افصح من اجمعت عليه وقال ابو الهيثم اجمع امره جعله مجموعا بعدما كان متفرقا قال وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة افعل كذا فاذا عزم على امر واحد فقد جمعه اي جعله جميعا فهذا هو الاصل في الاجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى فقيل اجمعت على الامر اي عزمت عليه والاصل اجمعت الامر وقرا العامة وشركاءكم نصبا وفيه اوجه احدها انه معطوف على امركم بتقدير حذف مضاف اي وامر شركائكم كقوله واسال القرية ودل على ذلك ما تقدمه من ان اجمع للمعاني والثاني انه معطوف عليه من غير تقدير حذف مضاف قيل لانه يقال ايضا اجمعت شركاي الثالث انه منصوب باضمار فعل لا بتلي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وقيل تقدير واد عوا وكذلك هي في مصحف ابي فاد عوا فاضمر فعلا لا بقاء كقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان ومثله قوله الاخر

فعلفها تبنا وماء باردا ... حتى شئت هالة عيناها

اي واسقيتها ماء وكقوله

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

وقول الاخر

اذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

يريد ومتقلدا رمحا وكحلن العيونا وقد تقدم ان في هذه الامكنة غير هذا التخريج الرابع انه مفعول معه اجمع شئونكم كما تقول العرب جاء البرد والطيالسة ولم يذكر الزمخشري غير قول ابي علي قال الشيخ وينبغي ان لا يكون هذا التخريج على انه مفعول معه من الفاعل وهو الضمير في فاجمعوا لامن المفعول الذي هو امركم وذلك على اشتهار الاستعمال بان لانه يقال اجمع الشركاء امرهم ولا يقال جمع الشركاء امرهم الا قليلا فلئن سمع انما ذلك جعلها مفعولا معه من الفاعل كان جائزا لا بعلا خلافا لمن منع ذلك لان من شرط النصب للمفعول معه ما يصلح عطفه على ما قبله فان لم يصلح عطفه تعين نصبه مفعولا معه فلو جعلناه من المفعول لم يجز على المشهور اذ لا يصلح عطفه على ما قبله ميلها لا يقال اجمعت شركائي بل جمعت وقرا الازهري عبد الاعلى والاعرج واليزيدي وابو رجاء ويعقوب ه الا من بني تابع فاجمعوا بوصل الالف وفتح الميم من جمع يجمع وشركاءكم على هذه القراءة فيصح نصبه شفا على ما قبله ويجوز فيه ما تقدم في القراءة الاولى من الاوجه قال صاحب اللوامح اجمعت الامر اي جمعت جماعته وجمعت الاموال جمعا وكان الاجماع في الاحداث والجمع في الاعيان وقد تستعمل كل واحدة مكان الاخرى في التنزيل فجمع يكون قلت وقرا اختلف القراء في قوله تعالى فاجمعوا كيدكم فقرا السلمي بقطع الهمزة وصل الميم من جمع وهو مروي لما قيل ان الجمع في المعاني وقرا ابو عمرو وحمزة فاجمعوا بوصل الالف وقرا نافع على قوله يجمع كيد ثم اتى فانه من الثلاثي مع انه مستدل على معنى لا غير وهم من جعل الثلاثي بمعنى الرباعي فقال في قراءة ابي عمرو ومن جمع يجمع ضد فرق يفرق وجعل قراءة الباقين من اجمع امره اذا احكمه بوعدم عليه ومنه قول الشاعر

يا بيت شعري والمنى لا تنفع ... هل اغدون يوما وامري مجمع

وقيل المعنى فاجمعوا على كيدكم فحذف حرف الجر وقرا الحسن والسلمي وعيسى بن عمر وابن ابي اسحق وسلام ويعقوب ونصر كاءكم رفعا وفيه تخريجان احدهما انه عطف على الضمير المرفوع باجمعوا قبله وجاز ذلك اذا الفصل بالمفعول سوغ العطف والثاني انه مبتدا محذوف الخبر تقديره ونصر كاؤكم فليجمعوا امرهم وشذت فرقة فقرات ونصر كايكم بالخفض ووجهت على حذف المضاف وابقا المضاف اليه مجرورا على حاله كقوله

اكل امرئ تحسبين امرءا ... ونار توقد بالليل نارا

اي وكل نار فتقدير الاية وامر شركايكم فحذف الامر وابقي ما يدل على حاله ومن راى براي الكوفيين جوز عطفه على الضمير في امركم من غير تاويل وقد تقدم ما فيه من المذاهب اعني العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار في سورة البقرة قوله غمة يقال غم غمة نحو كرب كربة قال ابو الهيثم هو من قوله غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير ... قال طرفة بن العبد لعمرك ما امري على بغمة نهاري ولا ليلي على بسرمد ... وقال الليث يقال هو في غمة من امره اذا لم يتبين له قوله ثم اقضوا مفعول اقضوا محذوف اي اقضوا الي ذلك الامر فحذاه المفعول صريح وقرا السدي ثم افضوا بقطع الهمزة والقاف من اقضى يقضي اذا انتهى يقال اقضيت اليك قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض فالمعنى ثم اقضوا الي بشركم اي انتهوا به الي وقيل معناه اسرعوا به الي وقيل هو من اقضى اي خرج الى الفضاء اي فاصدروا به الي وابرزوه الي كقوله اي الضمير والنهار يعرف به عليه فاقضي والسوف مع ما قبله ولام القضاء او لاجله من قضا يقضو اي اتسع وقوله ولا تنظرون اي لا تؤخرون من النظرة وهي التاخير وقوله ويجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما بعدها اي وقع الانجا في هذا المكان والثاني ان يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف وهو معه لوقوعه صلة اي والذين استقروا معه في الفلك وقوله اي صيرناهم وجمع الضمير في جعلناهم حملا على معنى من وخلائف جمع وخليفة اي يخلفون القارفين قوله اي من بعد اي من بعد نوح وبالبينات يتعلق بجاءوهم او بمحذوف على انه حال اي ملتبسين بالبينات وقوله اللام لام الجحود توكيدا والضمير في كذبوا عائد على من عاد عليه الضمير في كانوا وهم قوم الرسل والمعنى ان حالهم بعد بعثة الرسل كحالهم قبلها في كونهم اهل جاهلية وقال ابو البقاء ويمكن ان الضمير في كانوا يعود على قوم الرسل وفي كذبوا يعود على قوم نوح والمعنى فما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذب قوم نوح اي بمثله ويجوز ان يكون الهاء عائدة على نوح نفسه من غير حذف مضاف والتقدير فما كان قوم الرسل بعد نوح ليومنوا بنوح اذ لو امنوا بنبيهم ومن قبل متعلق بكذبوا اي من قبل بعثة الرسل وقيل الضمائر كلها تعود على قوم الرسل بعد بني اخر وهو انهم بارزوا رسلهم بالتكذيب كلما جاء رسول لهم في الكفر وتمادوا عليه فلم يكونوا ليومنوا بما سبق به تكذيبهم من قبل لختمهم في الكفر وتمادهم وقال ابن عطية ويحتمل اللفظ ضربي معنى اخر وهو ان يكون ما مصدرية والمعنى فكذبوا رسلهم فكان عقابهم من الله ان لم يكونوا ليومنوا بتكذيبهم من قبل اي من سببه ومن تجرابه وبدا هذا التاويل كذلك يطبع وهو كلام يحتاج لتامل قال الشيخ والظاهر ان ما موصولة ولذلك عاد الضمير عليها في قوله بما كذبوا به ولو كانت مصدرية لفقد الضمير عن عائد على غير مذكور فيحتاج الى ان يتكلف ما يعود عليه الضمير قلت الشيخ بناه على قول الجمهور القائلين في عدم كون ما المصدرية اسما فيعود عليها ضمير وقد ينبهنك غير مرة ان مذهب الاخفش وابن السراج انها اسم فيعود عليها الضمير وقرا العامة نطبع بالنون الدالة على تعظيم المتكلم وقرا العباس بن الفضل بتا الغيبة وهو الله تعالى ولذلك صرح به

شبكة الألوكة www.alukah.net

في موضع آخر كذلك يطبع الله والكاف نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر على حسب ما عرفت من الخلاف اي مثل ذلك الطبع المحكم المتين يطبع على قلوب المعتدين على خلق الله وقرأ مجاهد وابن جبير والاعمش كساحر اسم فاعل والاشارة بعد حينئذ الى موسى اشير اليه لتقدم ذكره وفي قراءة الهاشمية المشار اليه الذي جاء به موسى من قبل الفصاحة واخراج يده بيضاء كالشمس وبمعروفان سيأتي بعد في قراءة ابن جبير الى المعنى الذي جاء به موسى مما لغة جث وصفوا المعاني بصفات الاعيان كقولهم شعر شاعر وحدث حدث قوله اتقولون في محل هذا القول وجهان احدهما انه مذكور وهو الجملة من قوله اسحر هذا الى آخره كأنهم قالوا لما جيئهم بالسحر تطلبان به الفلاح ولا يفلح الساحرون لقوله موسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افضل الصلاة والسلام للسحرة ما جيئتم به السحر ان الله سيبطله والثاني ان معمول لمحذوف وهو مدلول عليه بما تقدم ذكره وهو ان هذا لسحر مبين ومعمول القول يحذف الدلالة عليه كثيرا كما يحذف نفس القول كثيرا ومثل الآية في حذف القول قول الشاعر: نحن الاولى قلتم فانى سلمهم :: بروبتنا قبل اهتمام بكم وهنا ::

وفي كتاب سيبويه ميتة رأيت او قلت زيدا منطلقا على اعمال الاول وحذف معمول القول ويجوز اعمال القول بمعنى الحكاية فيقول ميتة رأيت او قلت زيد منطلق وعلى القول في الآية بمعنى العيب والطعن والمعنى انهم يقبلون الحق ويطعنون فيه وكان من حكم تعظيمه والاذعان له من فورهم فلان يجاوز القالة وبين الناس تقاول اذا قال بعضهم لبعض ما يسوء ونحو القول المذكور في قوله سحر فني يذكرهم وكل هذا ملخص من كلام الزمخشري قوله [illegible] اللام متعلقة بجيء اي اجيتنا لهذا الغرض انكروا عليه مجيء هذه العلة الا التفات الى الياء والصرف لغيره من كذا اي صرفه ولواه عنه وقال الازهري لغت الشيء وفتلته لواه وهذا من المقلوب قلت ولا يدعي فيه قلب حتى يرجح احد اللفظين في الاستعمال على الآخر ولذلك لم يجعلوا جذب وجبذ وجمز ومزج من هذا القبيل لتساويهما وتعاوضهما لغتان التقت وقيل انقتل وكانهم استثقلوا بعطاوع فثل عن عطاوع لفتت امرأة لفوت اي تلتفت لولدها عن زوجها اذا كان الولد لغير والالفيته ما تغلط من العصيدة قوله وكم [illegible] الكبريا اسم كان وكم الخبر وهي الا ومن جوز فيها ابو البقاء خمسة اوجه احدها ان تكون منعلقة بنفس الكبريا الثاني ان يتعلق بنفس الثالث ان يتعلق بالاستقرار في كم لوقوعه خبرا الرابع ان يكون حالا من الكبريا الخامس ان يكون حالا من الضمير في لكم لتحمله اياه والكبريا مصدر على وزن فعليا ومعناها العظمة قال هدبة بن الرماغ

:: :: :: سود غير فاحش :: لاندانيه خنا ولا كبريا ::

وقال ابن الزبعرى يمدح مصعب ابن الزبير :: :: :: ملكه ملك رأفة ليس :: فيه جبروت منه ولا كبريا ::

يعني ليس هو على ما عليه من الملوك من التجبر والتعظيم والجمهور على تكون للتانيث مراعاة لتانيث اللفظ وقرأ ابن مسعود والحسن واسمعيل وابو عمرو وعاصم في رواية ويكون بالياء من تحت لانه تانيث مجازي وقوله [illegible] قرأ الاخوان سحار وهي قراءة ابن مصرف وابن وثاب وعيسى بن عمر قوله ما جيئتم به سحر قرأ ابو عمرو وحده دون باقي السبعة السحر بهمزة الاستفهام وبمد بعدها الف محضة وهي بدل من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ويجوز اداء بتسهيل بين بين وقد تقدم تحقيق هذين الوجهين في قوله الذكرين وهي قراءة مجاهد واصحابه وابي جعفر وقرأ باقي السبعة بهمزة وصل تسقط في الدرج فاما قراءة ابي عمرو ففيها اوجه احدها انه ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وجيئتم به الخبر والتقدير اي شيء جيئتم كانه استفهام انكار وتقليل للشيء المجاء به والسحر بدل منه او

الاستفهام

الاستفهام ولذلك اجيب بما هو بمعناه ايضا قوله فذلكن الذي لمتنني فيه ولكم في السحر مضمر ايضا من جنس ما قدر بعد ما هو السحر الثاني ان يكون ما في محل نصب بفعل مقدر بعد الهمزة تقديره ايسحر هذا ما جيئتم به السحر الثالث ان يكون ما في محل نصب بفعل مقدر بعد الهمزة تقديره اتفعلون ما جيئتم به السحر وفي هذين الوجهين ما تقدم من ان الاستفهام لا يتقدم عليه ما هو من صلته الا ان يتسع في الظرف والمجرور فيجوز ذلك على ضعف والسحر على هذين الوجهين مفعول به لا خبر مبتدا محذوف كما تقدم في الوجه الاول الرابع ان يكون ما في موضع نصب بفعل مقدر بعد الهمزة تقديره ايسحر هذا ما جيئتم به السحر والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر قلت ظاهر هذا انه لم يرد غير حيث قال عند قوله تعالى ما جاء به السحر ما نصه ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي جاء به السحر وهذا قد جوز ابو البقاء ومكي قال ابو البقاء لما ذكر قراءة ابي عمرو ويقرأ بلفظ الخبر وفيه وجهان ثم قال ويجوز ان يكون ما استفهاما مبتدا والسحر خبر مبتدا محذوف وقال مكي في قراءة خبر ابي عمرو بعد ذكر وكون ما بمعنى الذي ويجوز ان يكون ما رفعا بالابتداء وهي استفهام وجيئتم به الخبر والسحر خبر مبتدا محذوف اي هو السحر ويجوز ان يكون ما في موضع نصب على اضمار فعل بعدها تقديره اي شيء جيئتم والسحر خبر ابتداء محذوف اي اهو السحر ان يكون ما في موضع نصب على اضمار فعل بعدها تقديره اي شيء جيئتم ما السحر خبر ابتداء محذوف الرابع ان يكون هذه القراءة كقراءة ابي عمرو في التعجب انما على نية الاستفهام ولكن حذفت اداته للعلم بها قال ابو البقاء ويقرأ بلفظ الخبر وفيه وجهان احدهما انه استفهام في المعنى ايضا وحذفت الهمزة للعلم بها وعلى هذا الذي ذكر يكون الاعراب على ما تقدم واعلم انك اذا جعلت ما موصولة بمعنى الذي امتنع نصبها بفعل مقدر على الاشتغال قال مكي ولا يجوز ان يكون ما بمعنى الذي في ما موضع نصب لان ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الموصول ولا يكون تفسير العامل في الموصول وهو كلام صحيح فتلخص من هذا انها اذا كانت استفهامية جاز ان يكون في محل رفع او نصب واذا كانت موصولة تعين ان يكون محلها الرفع بالابتداء وقال مكي واجاز الفراء نصب السحر بجعل ما بمعنى الذي وتنصب السحر على المصدر ويضمر الفاعل ان الله سيبطله وتجعل الالف واللام في السحر زائدتين وذلك كله بعيد وقد اجاز بعض

بن يعلما ان حذف الفاعل حتى في الشرط في الكلام واستدل به في جواز بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ولم يجز حذفه في الايات مترجمة فقلت ذاه لمشابهة الفواعل كون ما قبله للمعدد
فقد بين ايجاب بعضهم بان الله سبحانه وتعالى ان ما يريد بما السحر فيكون تعالى قوله
اي نصب السحر على المصدرية فهو كون تقاديره ما تجعونه سحرا هو الواقع موقع المقال ولذلك قرن بالكون
بجعل الفرية عينه وقد يقال هو الفواعل هنا الالف واللام للتعريف وهو تعريف العهد قال الفراء انما
قال السحر بالالف واللام للذكر هو الذي ذكر بالالف واللام يعني انك قد ذكرت في قوله انى هذا
لسحر مبين وتم ذكره بعينه وكذلك التعريف هنا في السحر وتبعه لانه قد تقدم مذكور في قولهم ان هذا
لسحر هنا بالام العهد كما يقال ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وبقول زاد في رجل فاكرمت الرجل فاكرمت
ان يأتي بضمين بينة يقول اكرمته والسحر هنا هو السحر الذي في قولهم ان هذا لسحر لان الذي اخبروا
عنه بانه سحر هو ما اظهر على يد موسى من بعض العصا واليد البيضاء في قول من يسميها سحرا هو سحر الذي جاء
به فقد اختلف المدلول اذ قالوا هو من معجزة موسى وقال موسى انما جاء به وذلك لا يجوز ان يوتى هنا
بالضمير بدل الظاهر فيكون بعائدا على قولهم لسحر قلت وعلى ما ذهب اليه الفراء من ان المراد بالسحر المتقدم
الاشارة في اللفظ حتى كان الثاني هو عين الاول في المعنى ولكن لما اطلق عليهما لفظ السحر جاز ان
يقال ذلك ويدل على هذا المعنى قالوا في قوله تعالى والسلام على ان الالف واللام للعهد لتقدم ذكر السلام
في قوله تعالى وسلام عليه وان كان السلام الواقع على عيسى هو غير السلام الواقع على يحيى لاختصاص
كل سلام بصاحبه وجنس اختصاصه به وهذا النقل المذكور عن الفراء في الالف واللام بنا في ما نقله
عنه مكي من انهم الا ان يقال يحتمل ان يكون له مقالتان وليس ببعيد فانه كثيرا ما تكرر العلم انسعت المقالات
وقوله من وقوع الظاهر موقع ضمير المخاطب اذا الاصل لا يصلح عليكم فابرزهم في هذه الصفة
الذميمة شهادة عليهم بما وقع بكلمته بالتوحيد وقد تقدم نظير قوله الفاء للتعقيب
وفيها اشعار بان اباءهم لم يتأخر عن الاتيان بل وقع عقيبه لان الفاء تفيد ذلك وقد تقدم توجيه
تعديته امن باللام والضمير في قومه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على موسى لانه هو المحدث
عنه ولانه اقرب مذكور ولو عاد على فرعون لم يكن لفظه ظاهرا بل كان التركيب على خوف منه والى
هذا ذهب ابن عباس وغيره والثاني انه يعود على فرعون ويروى عن ابن عباس ايضا ونسبه ابن عطية
هذا وضعف الاول فقال وهما يضعف عود الضمير على موسى ان المعروف من اسنادهما ان اسرائيل انما
قد شقت بهم السوات وكانوا قد نالهم ذل عظيم وكانوا في بؤس كثيف بظهور مولود فلما حتم موسى
اصتفوا عليه وقتا بعد وقت ولم يحفظ الطائفة من بني اسرائيل كفرت بموسى فكيف يعطى هذه الاية ان اقل
منهم كان الذي امن فالذي يترجح عوده على فرعون ويدين ايضا ما تقدم من مجاورة موسى ورده
عليهم وتوبيخهم في قوله حال اي امنوا كائنا بني على خوف والضمير في ومالائهم فيه اوجه احدها
انه عائد على الذرية وهذا قول ابي الحسن واختيار ابن جرير اي على خوف من ملا الذرية وهم اشراف
بني اسرائيل الثاني انه يعود على قومه توحيدا اي سوى جعلنا الضمير في قوله لموسى او كفرعون اي وملا قوم
موسى او ملا قوم فرعون الثالث ان يعود على فرعون واعترض على هذا بانه كيف يعود ضمير
يجمع على مفرد وقد اعتذر ابو البقاء عن ذلك بوجهين احدهما ان فرعون لما كان عظيما عندهم فاعاد
الضمير عليه جمعا كما تقول العظيم نحن نأمر قد هذا فيه نظر لانه لو رد ذلك من كلامهم لحكيا عنهم

لاحتمل

لاحتمال ذلك والثاني ان فرعون صار اسما لاتباعه كما ان ثمود اسم للقبيلة كلها وقال مكي وجهان اخران
قريبان من هذين ولكنهما الخلاص منهما وقال انما جمع الضمير في ملائهم لانه اخبار عن جبار والجبار يخبر
عنه بلفظ الجمع وقبل ما ذكر فرعون هلم ان معه عبين فرجع الضمير عليه وعلى من معه قلت وقد
تقدم بعض هذا عند قولها الذين قالهم الناس ان الناس والمراد بالقائل نعيم بن مسعود لانه
لا يخلو اما ان يساعد له على ذلك القول الرابع ان يعود على مضاف محذوف وهو ال فتقدير على خوف
من ال فرعون وملائهم قاله الفراء كما حذف في قوله واسال القرية قال ابو البقاء بعد ان حكى هذا ولم
يجز الا بضرورة وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود عليه ضمير اذ لو جاز ذلك لجاز ان يقول زيد
قاموا وانت تريد غلمان زيد قاموا قلت قوله لان المحذوف لا يعود عليه ضمير ممنوع بل اذا حذف مضاف
فالضمير فيه مذهبان الالتفات اليه وعدمه وهو الاكثر ويدل على ذلك انه قد جمع بين الامرين
في قوله وكم من قرية اهلكناها اي اهل قرية ثم قال اذ هم قائلون وقد جمعت ذلك في موضعه المشار
اليه وقوله لسحار زيد قاموا ليس نظيرا فان فيه حذفا مع غيرة دليل بخلاف الاية وقال الشيخ بعد ان
حكى كلام الفراء ورد عليه بان المحذوف يمكن من فرعون ولا يمكن سؤال القرية فلا يجوز الا ما دل عليه الدليل
وقد يقال ويدل على هذا المحذوف جمع الضمير في وملائهم قلت يعني انهم ردوا على الفراء بالفرق بين
واسال القرية وبين هذه الاية بان سؤال القرية غير ممكن فاضطررنا الى تقدير المضاف بخلاف الاية
فان المخوف ممكن من فرعون فلا اضطرار ما يدلنا على مضاف محذوف وجواب هذا ان المحذوف قد
يكون الدليل عقليا ولا نغلي على انه قيل في واسال القرية انه حقيقة اذ يمكن النبي ان يسال القرية فتجيبه
الخامس ثم ان معطوف المحذوف فاحذوف للدلالة عليه والدليل كون الملك لا يكون وحده بل له حاشية
وحشم وجند وكان التقدير على خوف من فرعون وقومه وملائهم اي ملا فرعون وقومه وهو منقول
عن الفراء ايضا قلت حذف المعطوف قليل في كلامهم ومنه عند بعضهم قوله تعالى تقيكم الحر اي والبرد وقول
الاخر كان الجماء من خلفها وامامها اذا حذفه رجلها حذفا عسر اي وبدنها قوله ان يفتنهم
فيه ثلاثة اوجه احدها انه في محل جر على البدل من فرعون وهو بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون
وهو بدل اشتمال تقديره على خوف من فرعون الى فتنته كقولك اعجبني زيد علمه الثاني انه في موضع
نصب على المفعول به بالمصدر اي خوف فتنته واعمال المصدر المنون كثير كقولنا واطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وقول الاخر

فلو رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كان الثنا بالموارد

الثالث انه منصوب على المفعول من اجله بعد حذف اللام ويجري فيها الخلاف المشهور وقد الحق
ونجيج يقتلهم بضم التاء من افتنان وقد تقدم ذلك وفي الارض متعلق بعال اي قاهر فيها او ظالم كقوله

فاعمد لما يعلوك فاك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

اي لما يقهرك ويجوز ان يكون في الارض متعلقا بمحذوف لكونه صفة لعال فيكون مرفوع المحل ويرجع
الاول قوله ان فرعون علا في الارض قوله فعليه جواب
الشرط الاول والشرط الثاني وهو ان كنتم مسلمين شرط في الاول وذلك ان الشرطين متى لم
يترتب الثاني على الوجود فالشرط الثاني شرط في الاول ولذلك يجب تقديمه على الاول وقد تقدم
تحقيق ذلك قوله يجوز في ان تكون المفسرة لانه قد تقدمها ما هو بمعنى
القول وهو الايحا ويجوز ان تكون المصدرية فتكون في موضع نصب بايحينا مفعولا
به اي ايحينا اليهما بالتبوا والجمهور على اللام في تبوا وقرئ لخفص تبويا ساخالصة وهي بدل

عن الهمز وهو تخفيف غير قياسي اذ قياس تخفيفه مثل هذا ان يكون بين بين الهمز والالف وقد
انكر هذه الرواية عن حفص جماعة من القراء وقد حققتها بعضهم بحالة الوقف وهو الذي لم يحك ابو
عمرو الداني والشاطبي غيره وبعضهم نقلها عنه باوصالا ووقفا وتعلل الجملة فمن قراءة ضعيفة
في العربية وفي الرواية وتركت نصوص اهل القراءة خوف التمادي واستضعاف امداد ضعفه في شرح التقصيد
والشيوع النزول والرجوع وقد تقدم تحقيق المادة في قوله يتوفى المتوفين قوله لهم كما يجوز ان تكون
اللام زايدة في المفعول الاول ويتوا مفعول ثان بمعنى يوافوهم كما يوتا اجرا تر لوهم مفعول وتفعل بمعنى
مثل علقتها وتعلقتها قاله ابو البقاء وفيه ضعف من حيث انه يزيد اللام والعامل غير فرع ولم يتقدم
المفعول الثاني انما هو زايد وفيها حينئذ وجهان احدهما انها لام الحال من البيوت والثاني انها حال وصاحبها
مفعول يتوا قوله بمصر جونا ابو البقاء فيه وجهان احدهما انه متعلق بتبوا يتوا الظاهر الثاني انه حال من
ضمير تبوا واستضعفه ولم يبين وجه ضعفه لوضوحه الثالث انه حال من البيوت الرابع انه حال من
لقومكما وقد نبه الضمير في قوله تبوا وجمع في قوله واجعلوا ولتجعلوا وافرد في قوله وبشر لان الاول
امر لهما ولقومهما والثاني لهما ولقومهما والثالث لموسى فقط لانه اتجاه تتجه له ولمكانه فصل البشارة بها
حتى به موسى لانه الاصل قوله لجعفر الخ في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام العلة قال الجعفي
انك اتيته ما اتيته على سبيل الاستدراج فكان الاتيان لهذه العلة والثاني انها لام الصيرورة والعاقبة
كقوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب وقوله

وللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله

ولدتا ما تراني كل مرضعة ... ولخراب تجري للمنايا عجزانا

والثالث انها للدعا عليهم بذلك كانه قال ليبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا لضلالا الا ليمة هب الجبائي المبرد
وبوابه الزمخشري وقد استبعد هذا الناس وقيل بقراءة الكوفيين ليضلوا بضم الياء فانه يبعد ان يدعى عليهم
بان يضلوا غيرهم وقرا الباقون بفتحها وقرا السلمي بكسرها فوائي بين ثلاث كسرات احداها في تاء في الفصل
الرقاشي اينك انيث على الاستفهام وقال الحياي ان لا مقدرة بين اللام والفعل تقديرين ليلا يضلوا وراي
البصريين في مثل هذا تقدير كراهة اي كراهة ان يضلوا قوله ... ويجعل النصب بالجزم فالنهي من
وجهين احدهما عطفه على ليضلوا والثاني بنصبه على جواب الدعا في قوله اطمس والجزم على انه لا
الدعا كقولك تعذبني يا رب وهو قريب من معنى ليضلوا في كونه دعا هذا في جانب شبه النهي وذاك
في جانب شبه الامر وحتى بروا غاية لنفي ايمانهم والاول قول الاخفش والثاني قول ابي اسحاق الزمخشري والثالث
قول الكسائي والفراء انشد قول الشاعر ... فلا تبسطن من بين عينيك ما الترجي ولا تنفي الا وانفك راغم
وعلى القول بانه معطوف على ليضلوا يكون ما بينهما اعتراضا قوله ... الضمير لموسى
وهارون وفي التفسير كان موسى يدعو وهارون يؤمن وسبب الدعا اليهما وقال بعضهم المراد موسى
ويحيى وكني عن الواحد بضمير الاثنين وقرا السلمي والنخعي دعوتكما على الجمع وقرا ابن السميفع
قد اجيبت دعوتكما بنا المتكلم وهو الباري تعالى ودعوتكما نصب على المفعول به وقرا الربيع قد اجيبت
دعوتكما بتا المتكلم ايضا ودعوتكما تثنيه وهي ندل على ان هرون شارك موسى في الدعا قوله ...
وقرا العامة بتشديد التا والنون وقرا ابن ذكوان بتخفيف النون مكسورة مع تشديد
التا وتخفيفها وفتح الباء مع تشديد النون وقرا في ذلك كلام مضطرب بالنسبة للنقل عنه فاما قراءة
العامة فلا فيها للنهي ولذلك اكد الفعل بعدها وضعف ان تكون نافية لان تاكيد المنفي ضعيف ولان دون
بنا اليها دعاية وان كان بعضهم قد ادعى ذلك في قوله ولا تتبعان الذين ظلموا الضرورة دعت الى ذلك

هناك

هناك وقد تقدم تحريره وقد لخله موصفة وعلى التميم يكون من جملة نهي معطوفة على جملة
امر واما قراءة ابن ذكوان فلا تخلو ان تكون للنهي وان تكون للنفي فان كانت للنفي كانت النون نون
رفع والجملة حينئذ فيها وجهان احدهما انها في موضع الحال اي فاستقيما غير متبعين الا ان هذا معترض
بما قدمت غير مرة من ان المضارع المنفي بلا كالمثبت في كونه لا يباشر واو الحال الا ان يقدر قبله مبتدا
فتكون الجملة اسمية اي وانتما لا تتبعان والثاني انه نفي في معنى النهي كقوله تعالى لا تعبدون الا
الله الثالث انه خبر محض مستانف لا تعلق له بما قبله والمعنى انهما الجزايا انهما لا يتبعان سبيل
الذين لا يعلمون وان كانت النون للتوكيد وهي الخفيفة وهذا لا يراه سيبويه والكسائي اعني
وقوع النون الخفيفة بعد الالف سواء كانت الالف الف تثنية او الف فصل بين نون الاناث ونون
التوكيد نحو هل تضربانّ يا نسوة وقد اجاز يونس والفرا وقوع الخفيفة بعد الالف وعلى قولهما
تخرج القراءة وقيل اصلها تشديد وانما خففت للثقل بنها كقولهم رب في رب وامّا تشديد التا
تخفيفها فلفتان من اتبع يتبع وتبع يتبع وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او مختلفان في المعنى
والمخصه ان تبعه مشى خلفه واتبعه كذلك الا انه حاذاه في المشي واتبعه لحقه قوله وجوزنا بني
قد تقدم الكلام فيه وقرا الحسن وجوزنا بتشديد الواو وقال الزمخشري وجوزنا من اجاز المكان
وجاوزه وجزنه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى

ولذا تجوزها اجال قبيلة ... اخذن من الاخرى الى حالها

لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوزنا بني اسرايل في البحر كما قالوا جزنا السكي
في الثاب فيتعدى بنفسه كما في البيت المشار اليه دون الباء وقرا الحسن فاتبعهم بالتشديد وقد تقدم الفرق قوله
بغيا وعدوا ... يجوز ان يكونا مفعولين من اجلهما اي لاجل البغي والعدو وشروط النصب متوفرة
ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع الحال اي باغين ومعتدين وقرا الحسن وعدوا بضم العين والدال
المشددة وقد تقدم ذلك في سورة الانعام وقوله حتى اذا ادركه الغرق غاية لاتباعه قوله امنت
قرا الاخوان بكسر الهمزة وفتحها والباقون بفتحها وهما احدهما انها استيناف اخبار فلذلك كسرت لوقوعها ابتدا كلام والثاني
انه على اضمار القول اي فقال انه وكون هذا المقول مفسرا لقوله امنت والثالث ان تكون هذه الجملة
بدلا من قوله امنت وابدال الجملة الاسمية من الفعلية جايز لانها في معناها وحينئذ تكون مكسورة
لانها محكية يقال هذا الظاهر والرابع ان امنت بمعنى القول لانه قول وقال الزمخشري كرر المخذول
المعنى الواحد ثلث مرات في ثلث عبارات حرصا على القبول يعني انه قال امنت فهذه مرة وقال انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرايل فهذه ثانية وقال وانا من المسلمين فهذه ثالثة والمعنى واحد وهذا
جنوح منه الى الاستيناف في انه وقرا الباقون بفتحها وفيها وجهان ايضا احدهما انها في محل نصب على المفعول
به اي امنت توحيد الله لانه بمعنى صدقت الثاني انها في موضع نصب على الخلاف قوله
منصوب بمحذوف اي امنت الان او امنت من الان وقوله ... جملة حالية وقد تقدم نظير
ذلك قريبا قوله ... فيه وجهان احدهما انها بالمصاحبة بمعنى مصاحبا لبدنك وفي الذرع
وفي التفسير لم يصد قوا بغرقه وكانت له ذرع تعرف فالتي بنجوة من الارض وعليه ذرعة ليعرفوه
والعرب تطلق البدن على الذرع قال عمرو بن معدي كرب

اعادل شكتي بدني وسبني ... وكل مقلص سلس القياد

وقال اخر

ترى الابدان فيها مشبعات ... على الابطال والبيت العتيبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل نبذتك اي مرميا بالاعتبي عليه وقيل بدنا بلا رجع فالنافيان تكون سببية على سبيل المجاز لان
بدنة سبب في تنفير ما تقدم وتظهر وذلك على قراءة ابن مسعود وابن السميفع بنبذ بكن من المبدل
وهو الدعاء اي بما دعاني به في قومه من كفرانه في قوله ونادى فرعون في قومه فحشر فنادى فقال
انا ربكم الاعلى يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري وقرا يعقوب بتيك مخففا من اتى وقرا ابو
حنيفة بنابذاك جمعا اما على ارادة الاذراع لانه كان يلابس كثيرا منها حتى فاعلى نفسه او جعل كل جزء
من بدنه بدنا كقوله يشاب مقارفه. قال شاب المفارق والكتيبة قشيرا وقرا ابن مسعود وابن
السميفع ويزيد البر بدي تنهمك بالمكاء المهملة من التحمة اي تلتفك بناحية ما بالبحر وفي التفسير
انه رماه الى ساحل الطور وهل يتيمك من البقاء بمعنى ينصبك مما وقع وهنه قومك من قعر البحر
وهو تحكم بهم او من القاء على بعرة اي يرتوع مرتفعة او من البهاء وهو الترك او من البها وهو الملاقاة
وكل هذه معان لا تليق بالقصة والظاهر ان قوله فاليوم ننجيك خبر محض ونزم بعضهم انه على نية
حرف الاستفهام وفيه بعد لحذفها من غير دليل ولان المتعلل بقوله لتكون لا تناسب الاستفهام
ولتكون متعلقة بننجيك وآية اي علامة ولمن خلفك في محل نصب على الحال من آية لانه في الاصل صفة
لها قوله لمن خلفك يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وقد بين بوانا هم مبنى لصدق ولان يكون مكانا
اي مكان تبوء صدق وقرئ لمن خلفك بفتح اللام جعله فعلا ماضيا والمعنى لمن خلفك من الجبابرة لتتعظوا
بذلك وقرئ لمن خلفك والقاف فعلا ماضيا هو الله تعالى اي ليجعلك آية له في عباده ويجوز ان ينتصب
بما على انه مفعول ثان كقوله تعالى لينذر بأسا شديدا من لدنه غرفا اي لينزلنهم من الجنة غرفا اي منازل
الظاهر منهما انها شرطية ثم استشكلوا على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في شك قط قال
الزمخشري فان قلت كيف قال لرسوله صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مع قوله للكفرة وانتم في شك
منه ريب قلت فرق عظيم بين اثباته الشك لهم على سبيل التوكيد والتحقيق وبين قوله فان كنت تحققت
الفرض وتمثيل وقال الشيخ واذا كانت شرطية فقالوا انها تدخل على الممكن وجوده او المحقق وجوده
المبهم زمن وقوعه كقوله تعالى وان مت فهم الخالدون قالوا والذي اقوله ان الشرطية تقتضي تعليق
شيء على شيء ولا يستلزم تحتم وقوعه ولا امكانه بل قد يكون ذلك في المستحيل عقلا كقوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين ومستحيل ان يكون له ولد فذلك يستحيل ان يكون في شك وفي المستحيل
عادة كقوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض لكن وقوعها في تعليق المستحيل قليل ثم قال
ولما خفي هذا الوجه على اكثر الناس اختلفوا في تحرير هذه الآية فقال ابن عطية الثواب انها مخاطبة
له والمراد من سواه من امته ومن يمكن ان يشك او يعارض وقيل كني بالشك عن الضيق وقيل كني
به عن التعجب ووجه المجاز فيه ان كلا منهما قد تردد وقال الكعبي ان كنت في شك اي هذا عادتهم
مع الانبياء فسلهم كيف كان صبر موسى عليه السلام والوجه الثاني من وجهي انها نافية قال الزمخشري اي
فما كنت في شك فاسأل بعيش لا تأمرك بالسؤال لكونك شاكا ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم عليه
السلام بمعاينة احياء الموتى وهذا القول كله سبقه اليه الحسن البصري والحسين بن الفضل وكأنه فرار
من الاشكال المتقدم في جعلها شرطية وقد تقدم جوابه من وجهي وقرأ يحيى وابراهيم يقرون الكتب
بالجمع وهي مبنية لان المراد بالكتب الجنس لا كتاب واحد قوله [illegible] لولا هنا تحضيضية وفيها
معنى التوبيخ كقول الفرزدق

بعدون عقر البيت افضل حجكم بني ... ضوطري لولا الكمي المقنعا

وفي مصحف ابي وعبد الله وقرأ كذلك فهذا دليل على انها في بعض التخصيص وكانت هنا قائمة وامنت صفة

لقرية فتنعتها فتنتفي على الصفة قوله لما ظلموا قرية وبجاز اسند كما اسندت تقطعت والبذ هب
سيبويه والكسائي والاخفش والفراء لذلك ادخله سيبويه فيما فاعله لا يكون فيه الا النصب لا
تقطعه وانما كان منقطعا لان ما بعد الا لا يندرج تحت لفظه قرية والثاني انه متصل
قال الزمخشري استثنى امنت اهل القرى لان المراد اهالها وهو استثناء منقطع بعيد ولكن قوم يونس ويجوز
ان يكون متصلا والجملة في معنى النفي كما انه قيل ما امنت قرية من القرى الا كذا الا امرأة من عجائز
ابن عطية هو يهب اللفظ استثنى منقطع ولذلك رسمه النحويون وهو حسن المعنى لان قد تقدر بين
ما امن اهل قرية الا قوم يونس قلت وتقدير هذا المضاف هو الذي صحح كونه استثناء متصلا وان لم
قال ابو البقاء ومكي وابن عطية وغيرهم وامّا الزمخشري فان ظاهر جوابه ان المصحح كونه متصلا وان
كون الكلام في معنى النفي وليس كذلك بل المسوغ كون القرى يراد بها اهالها من باب الطلاق المحل
على الحال وهو احد الاوجه المذكورة في قوله واسأل القرية وقرأت فرقة الاولى بالرفع قال الزمخشري
وقرئ بالرفع على البدل وبه ذلك عن الجحدري والكسائي وقال المهدوي والرفع على البدل من قرية
فظاهر هابين العبارتين انها قراءة منقولة فظاهر وقول مكي وابي البقاء انها ليست قراءة والغاء ذلك من
المجاز وجعلا الرفع على وجه اخر غير البدل وهو كون الا بمعنى غير في موضعها صفة قال مكي ويجوز
الرفع على وجه اخر غير البدل وهو كون الا بمعنى غير في موضعها صفة قال مكي ويجوز الرفع على ان
تجعل الا بمعنى غير صفة لاهل المحذوف فيبين في المعنى ثم يعرب ما بعد الا باعراب غير لو ظهرت في موضع
الا وقال ابو البقاء وظنه اخذه منه ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت الا فيه بمنزلة غير فتكون صفة
وقد تقدم ان في نون ويونس ثلث لغات قرئ بها قوله [illegible] يجوز في انت وجهان احدهما ان
يرتفع بفعل مقدر مفسر بالظاهر بعده وهو الاريح لان الاسم قد ولي اداة هي بالفعل اولى والثاني
انه مبتدأ والجملة بعد خبر وقد عرف ما في ذلك من كون المبتدأ مقدما على العاطف او ثم جملة
محذوفة كما هو راي الزمخشري وفائدة الا الاسم الاستفهام اعلام بان الاكراه ممكن مقدور عليه
واما الشان في المكن منه هو دون ما هو الاهم وحمل لانباركه فيه غير وحتى غاية للاكراه وقوله
كقوله ان تموت وقد تقدم ذلك في العمران قوله وجعل قرا ابو بكر عن عاصم
بنون العظمة والباقون بها الهيبة وهو الله تعالى وقرا الاعمش فصرح به وبجعل الله الرجز بالزاي
دون السين وقد تقدم هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق قوله [illegible] يجوز ان يكون ماذا
كله استفهاما مبتدا وفي السموات خبر اي اي شيء في السموات ويجوز ان يكون ما مبتدا وذا بمعنى
الذي وفي السموات صلته وهو خبر المبتدا وعلى التقديرين فالمبتدا وخبر في محل نصب باسقاط
الخافض لان الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف ان يكون ما ذا كله موصولا بمعنى
الذي وهو في محل نصب بانظروا ووجه ضعفه انه لا يخلوا اما ان يكون النظر بمعنى البصر فيعدى
بالى واما ان يكون قلبيا فيعدى بفي وقد تقدم الكلام في ماذا قوله [illegible] يجوز في ما ان تكون
استفهامية وفي محلها رفع المصدر اي اي شيء تغني الايات ويجوز ان تكون نافية وهذا هو الظاهر
وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون ما في قوله وما يغني مفعوله لقوله انظروا ومعطوفة على قوله
ماذا اي تأملوا ولم تدرعنا الايات والنذر عن الكفار قال الشيخ وفيه ضعيف وفي قوله معطوفة
على ماذا تجوز يعني ان الجملة الاستفهامية التي هي ماذا في السموات في موضع المفعول لان ما ذا وما
منصوب بانظروا فتكون ماذا موصولة وانظروا بصرية لما تقدم يعني لما تقدم من انه لو كانت
بصرية لتعدت بالى والنذر يجوز ان تكون نذير المراد به المصدر فتكون التقدير وما تغني الايات

ولا انذرت وان تكون جمع نذير المراد به المصدر فيكون التقدير وانذار فيكون
بمعنى اسم الفاعل بمعنى منذر فيكون التقدير والمنذرون وهم الرسل قوله ثم جئت قال الزمخشري
هو معطوف على كلام يحذوف يدل عليه قوله الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل تمالك
اللهم ثم بعثي رسلنا معطوف على محذوف كاية الاجيال الماضية قوله كذلك في محل نصب
انه في محل نصب تقديره مثل ذلك الايجاء الذي بعثنا الرسل ومن منهم بعثي من امن بك يا محمد والثاني
ايضا في محل رفع على جعل ابتداء مضمر وقدره ابن عطية وابو البقاء بقولك الامر كذلك قوله حتى
فيها وجهان احدهما ان يكون منصوبا بفعل مقدر اي حتى ذكر ذلك حقا والثاني ان يكون بدلا
من المحذوف الذي هو بعثها انجاء مثل ذلك حقا والثالث ان يكون كذلك وحقا
منصوبين بمعنى الذي هو بعثها انجاء مثل حقا والرابع ان يكون كذلك منصوبا بمعنى الاولى وحقا بمعنى الثانية
وقال الزمخشري مثل ذلك الايجاء بمعنى الموحى منكم وعلى الشركين وحقا علينا اعتراض بين بعثي حقا ذلك
علينا حقا وقرئ الكسائي وحفص بمعنى الومنين مخففا من اثقل بمعنى كانوا ونزل وجهود
الفرائم يتقلوا الخلاف الا في هذا دون قوله فاليوم نجيك ببدنك ودون قوله ثم بعثنا رسلنا وقد
نقل ابو علي الاهوازي الخلاف فيهما ايضا ورسم في المصاحف بغير ياء قوله جواب
الشرط والفعل خبر ابتداء مضمر تقديره فانا لا نعبد ولو وقع المضارع منفيا بلا دون فا اللزوم ولكنه
مع القائد فيع على ما ذكرت لك وكذا لو لم تنف بلا كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم
قوله مرت ان اكون قال الزمخشري اصله بان اكون محذوف الجارة مع وهذا الحذف يحتمل ان يكون
من الحذف المطرد والذي هو حذف الحروف الجان مع ان وان يكون من الحذف غير المطرد الذي وهو
قوله امرتك الخير فاصدع بما تؤمر قلت يعني بغير المطرد ان حذف حرف الجر مسموع في افعال لا تجوز
القياس عليها وهي امر واستغفر وقد ذكرنا فيما تقدم واشار بقوله امرتك الى البيت المشهور امرتك
الخير فافعل ما امرت به وقد قاس ذلك بعض النحويين ولكن بشرط ان يتعين ذلك الحروف ويتعين
موضعه ايضا وهو راي علي سلمان فيجيز برت القلم السكين بخلاف صككت الحجر بالخشبة قوله
ان اقم يجوز ان يكون على اضمار فعل اي وامرت ان اقم لك في ان وجهان احدهما ان تكون
تفسيرية لذلك الجملة المقدرة وكذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ المفسر لا يجوز حذفه وقدر هو بذلك في
موضع خبر هذا والثاني ان تكون المصدرية فتكون هي وما في حيزها في محل رفع بذلك الفعل المقدر
ويحتمل ان تكون ان مصدرية فقط وهي على هذا معمولة لقوله امرت مراعى فيها معنى الكلام لان قوله
ان اكون كون من اكوان المومنين ووصل ان بصيغة الامر جايز وقد تقدم تحريره لك وقال الزمخشري
فان قلت عطف قوله وان اقم على ان اكون فيه اشكال لان ان لا تخلو اما ان تكون التي للعبادة او التي
تكون مع الفعل في تاويل المصدر فلا يصح ان تكون التي للعبادة وان كان الامر تبعض معنى القول
لان عطفها على الموصولة بان ذلك والقول بكونها موصولة مثل الاولى لا يساعد عليه لفظ الامر وهو
اقم لان الصلة حقها ان تكون جملة تحتمل الصدق والكذب قلت قد سوغ سيبويه ان يوصل ان بالامر
والنهي وشبه ذلك بقولهم انت الذي تفعل على الخطاب لان الغرض وصلها بما يكون معه في تاويل
المصدر والامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال قلت قد قدمت الاشكال في ذلك
وهو انه اذا قدرت بالمصدر فانت الدلالة على الامر والنهي ورجح الشيخ كونها مصدرية على اضمار
فعل كما تقدم تقديره قال لي يزول فان العطف لوجود الكاف اذ لو كان وان اقم عطفا على ان اكون
لكان التركيب وبني بيا المتكلم ومراعاة المعنى فيه ضعف واضمار الفعل الذي قوله
يجوز ان

يكون سلاما من الله من ان يكون سلام من فاعل اقم او مفعوله قوله ولا اتبع يجوز ان تكون هذه الجملة
استيناف فيه ويجوز ان تكون عطفا على جملة الامر وهي اقم فيكون داخلا في حيز ما امر به ان يقوله
تفسيرية ومصدرية وقد تقدم تحرير قوله ما لا يضرك يجوز ان تكون ان مع ما موصولة او
موصولة وقوله فانك جواب الشرط واذن حرف جواب توسطت بين الاسم والخبر وهما متلازمان
عن الخبر واما وحذف ما عوض للفواصل وقال الزمخشري اذن جواب الشرط وجواب السوال مقدر كانه سايل
سال عن نفعه بعبادة الاوثان وفي جملة اذن جزاء الشرط نظر اذ جواب الشرط محصور في انتفاء ما
منها قوله وما انا عليكم قد تقدم ما في ذلك من صناعة البديع في سورة الانعام وقال ابن عطية
الشرط الاول بنفي علم وجوابه وفي جواب الثاني بنفي تمام دون نفيها به لان ما اراده لا يراه وزيد لا
ولا خبر لان اراد له قديمة لا تتغير فلذلك لم يجيء التركيب فلا اراد له الا مجرد جبان الشيخ وفيها
نظر وكانه يقول بخلاف الكشف فانه هو الفاعل لذلك وحده دون غيره فلا اراد ته تعالى ثابتا
لا تتصور فيها الوقوع على حالها وهي مسالة خلافية بين اهل السنة والاعتزال قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر المس في احدهما والارادة في الثاني قلت كما تنزاد ان منكر الامرين جميعا الارادة
والاصابة في كل واحد من الضر والخير وانه لا يريد لما يزاد منهما ولا يزيل ما يصيب به منهما فاورد
الكلام بما ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر على ما ترك على ان
الاصابة في الخير في قوله يصيب به من يشاء وقوله يجوز ان يتعلق بما كم من لا تبتدا الظاهية
مجازا ويجوز ان يكون سلاما من الله قوله من يهدي من يضل يجوز ان تكون من شرط فالفاء واجبة
الدخول وان تكون موصولة فالفاء جايزة وقوله يجوز ان تكون للمجازية او التشبيه فيخفيا
الغيب في الخبر وما قبلها واضح والله اعلم

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم يجوز في هود ما به الصرف وتركه
وذلك باعتبار ين وهما ان عنيت به السورة فهي مؤنثة سميت بمذكر كالسور وهذا راي الخليل وسيبويه
وكذلك نوح ولوط اذا جعلتهما اسمين للسورتين قدمتموها على المذكورتين بهما فتقول قرات هودا
ونوحا وتبركت بهود ونوح ولوط فاذا قلت قد نصوا على ان المؤنث الثلاثي الساكن الوسط يجوز
هند وهي لا يجيء الثلاثي الساكن الوسط غير نوح ولوط الصرف وتركه مع ان الفصيح وجوب
صرف نوح فالجواب ان شرط ذلك ان لا يكون المؤنث منقولا عن مذكر الي مؤنث فلو سميت امراة بزيد
تحتم منعه وشرط الاجنبي ان لا يكون رويدا ونشاطا وموقف ثم سميت بمعنى لها وجوزوا هند ودعد نوح
من هذا القبيل فان هودا في الاصل لمذكر وكذلك نوح ثم سميت بهما السورة وهي قراءة محمد افنون بهمتي
سورة هود وسورة نوح وقد جوز الصرف بالاعتبار الاول بعيسى بن عمر وبانه صحيف ولا يخفى ان
اذا قدرت بهود ونوح النبي نفسه صرفت فقط عند الجمهور في الاصح واما هود فاسم عربي يتحتم
صرفه وقد عد المغربون لاسماء السور والالفاظ والاحياء والقبايل والاماكن مما يمنع الصرف
وهو مستعمله انك ان عنيت قبيلة او امة او بقعة او هودا او بكلمة مخت وان عنيت حيا فانا
او مكانا او غير سورة او لفظا صرفت بتفصيل كثير وامثلة طويلة خففتها في شرح التسهيل قوله
يجوز ان يكون خبرا لالف الر او خبرا عن هذا الاخير او خبرا عن هذا كتاب موصوف بكيت وكيت
والاول ان تكون خبرا ابتدا مضمر تقديره وهذا الكتاب دل على ذلك مذكور من قبل فالكتاب هذا الكتاب وقد
تقدم في اول هذا التضعيف ما يكفيك في ذلك قوله في محل رفع نعتا لكتاب
والهمزة في ايحكمت يجوز ان تكون للنقل من حكم بضم الكاف اي صار محكما بمعنى جعلت سيكتفي لقوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى ذلك اما في الكتاب الحكيم ويجوز ان يكون من قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة
لمنعها من الجراح كقول جندب ابن خنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبنا
فالمعنى انها منعت من الفساد ويجوز ان يكون لغير التعليل من الاحكام وهو الاتقان كابنا المحكم
المرصف والمعنى انها تعلق بظاهر صيغة قوله ثم فصلت ثم عطف باعجام التراخي لانها احكمت
ثم فصلت بحسب اسباب النزول وقد اعكوه بتوالضحاك والمجدري وزيد بن علي وابن كثير في رواية
فصلت بفتحتين خفيفة العين قال ابو البقاء والمعنى فرقت كقوله فلما فصل طالوت اي فارق
وفسرها غيرهم بمعنى فصلت بين الحق والباطل وهو حسن وجعل الزمخشري ثم للتراخي في الاخبار لا التراخي
الموقوع في الزمان فقال ان قلت ما معنى ثم قلت ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال
كما تقول هي محكمة احسن الاحكام ثم مفصلة احسن التفصيل وقال هو كريم الاصل كريم الفعل وقرئ ايضا
احكمت اياته ثم فصلت باسناد الفعل الى التاء المتكلم ونصب اياته مفعولا بها اي احكمت انا اياته
ثم فصلتها احكم هذه القراءة الزمخشري قوله من لدن يجوز ان يكون صفة ثانية لكتاب وان يكون خبرا
ثانيا عند من يرى جواز ذلك ويجوز ان يكون معموله لاحد الفعلين المتقدمين اعني احكمت او فصلت
ويكون من باب التنازع ويكون من اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني والبه ذهب الزمخشري
فانه يكون صلة احكمت وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها وفيه مطابقة حسن لان المعنى احكمها حكيم
وفصلها اي شرحها وبينها حبر يكيفيات الامور قال الشيخ لا بد ان من لدن تتعلق بالفعلين معا
من حيث صناعة الاعراب بل ابو حيان ذلك من باب الاعمال هي متعلقة بهما من حيث المعنى وهو معنى قول
ابي البقاء ايضا ويجوز ان يكون معمولا لاحد العاملين فيه فصلت قوله [illegible] فيه اوجه احدها
ان تكون ان مخففة من الثقيلة ولا تعبدوا جملة نهي في محل رفع خبر الان المخففة واسمها محذوف ما تقدر
ضمير الامر والشان محذوف والتقدير بانه لا تعبدوا فالجملة المصدرة بان صيغة وصلت هنا بالنهي ويجوز ان تكون
لا نافية والفعل بعدها منصوب بان نفسها وعلى هذا التقدير فان اما في محل جر بلا تنوين او رفع
فالنصب على ان الاصل لان لا تعبدوا الا الله فحذف لا فارتفع الفعل فصار ان تعبدوا الا الله فحذف الجار
والعامل فيها فصلت فهو كالوجه المشهور واما احكمت عند الكوفيين فتكون المسئلة من الاعمال لان المعنى
احكمت لئلا تعبدوا الا الله وان لا تعبدوا الا الله فصلت لان لا تعبدوا او بان لا تعبدوا وقيل نصب بفعل
مقدر يقدر بنحو اعني او اخص او اعبد وما قاله لا تعبدوا هو المفعول الثاني لفصل والاول قام مقام
الفاعل والرفع في اوجه فيها مبتدأ وخبرها محذوف فيجعل تقدير من عندي للمنظرين لا تعبدوا والا
في سوء قيل تقدير في الكتاب ان لا تعبدوا والله والثاني في خبر ان مبتدأ محذوف تقديره تفصيله
ان لا تعبدوا الا الله وقيل تقدير هي انه لا تعبدوا الا الله والثالث انه مرفوع على البدل من اياته
قال الشيخ وامتنع فيها ابو البقاء ان يكون بدلا من لفظ ايات او من موضعها قلت يعني انها في الاصل مفعول
بها فموضعها نصب وفي مسئلة خلاف هل يجوز ان يراعى لاصل المفعول القايم مقام الفاعل ويترك لفظه
تارة وموضعه اخرى فيقال ضربت هند العاقلة بناء على المحل ورفعها بناء على اللفظ
لم لا يمتنع ان يكون المشهور منهما مراعاة اللفظ فقط والثالث ان تكون تفسيرية لان في تفصيل الايات
معنى القول فكانه قيل لا تعبدوا الا الله او امركم وهذا هو اظهر الاقوال لانه لا يحتج الى اضمار قوله
في هذا الضمير وجهان احدهما وهو الظاهر انه يعود على الله تعالى اي اني لكم من جهته نذير
وبشير قال الشيخ فيكون في موضع الصفة فيتعلق بمحذوف اي كائن من جهته وهذا على ظاهره لئلا يتقدم
لان الصفة لا تتقدم على الموصوف فكيف يحمل صفة لنذير وكانه يريد انه صفة في الاصل لو تاخر لكان

لما تقدم مثار حال الا ترى كذا صرح به ابو البقاء فكان صرفا له ان يقول فتكون في موضع الحال في التحذير
كما فيما مر بحسب السابق انه يعود على الكتاب اي نذير لكم من جهته والثاني ان يتعلق بمحذوف امرت وهو حسن
وفي متعلق هذا الجار اربعة وجوه احدها انه حال من ضمير فيه يعود على المجرور فيتعلق كما تقدم والثاني انه يتعلق
بنفس نذير اي انذركم منه ومن عذابه ان كفرتم والبشير كم بثوابه ان امنتم وعملتم والاول ابلغ لان التقريب
اهم فيحصل به الاغراء وقوله وان استغفروا فيها وجهان احدهما انه عطف على ان لا تعبدوا
لانها في الوجه المنقولة فيه للمعنى ان اعبدوا والثاني ان تكون منصوبة على الاغراء
قال الزمخشري في هذا الوجه ويجوز ان يكون كلاما مبتدا منقطعا عما قبله على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم اخر امته على الخصوص ان قد تعالى اليهم يدعوهم الى عبادته ويدل عليه قوله لما تلوتم منه نذير وبشير كما نهى قبل ذلك
عبادة غير الله اني لكم منه نذير وبشير كقوله تعالى فضرب الرقاب قوله ثم يتوبوا عطف على ما قبله من
الامر بالاستغفار وثم على بابها من التراخي لانه يستغفر اولا ثم يتوب ويتبجح من ذلك الذنب
المستغفر منه قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم في قوله ثم توبوا اليه قلت معناه ان استغفروه من الشرك
ثم ارجعوا اليه بالطاعة او استغفروا والاستغفار توبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله تعالى
ثم استقاموا قلت قوله او استغفروا الى اخره يجيء ان بعضهم جعل الاستغفار والتوبة بمعنى واحد فلذلك
احتاج الى ان يؤول توبوا باخلصوا او اقول يمكن ان يقال قوله يمتعكم جواب الامر وقد تقدم الخلاف في الجازوم هل
هو نفس الجملة الطلبية او جزء شرط مقدر وقرا الحسن وابن عمر وزيد بن علي وابن محيصن يمتعكم
بالتخفيف من امتع وقد تقدم انه ناقصا وابن عامر قرا الباقون متعه قليلا في البقرة بالتضعيف وعن
القراة قوله [illegible] في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المصدر بمحذوف تقديره
يمتعكم تمتيعا حسنا كقوله انبتكم من الارض نباتا والثاني انه حال اي ممتعا حسنا والمتاع ما ينتفع
به فهو كقوله متعت زيدا فرحا قوله [illegible] كل مفعول اول وفضله مفعول ثان
وقد تقدم للسهيلي خلاف في ذلك والضمير في فضله يجوز ان يعود على الله تعالى اي يعطي كل صاحب
فضل فضله اي في الدنيا وان يعود على لفظ كل اي يعطي كل صاحب فضل جزا فضله لا ينقص من جزاء شيا
اعجزا عمله قوله [illegible] في الجمهور توليا بضم التاء والياء والواو والام المشددة وفيها وجهان
احدهما ان الفعل مضارع تولى وحذف منه احدى التاءين تخفيفا بعض تقدم ايضا وتقدم ايضا المشروحة
وهذا هو الظاهر فذلك بحسب الخطاب في قوله عليكم وللثاني انه فعل ماض مسند لضمير الغايبين
وبحسب الخطاب في اضمار القول اي فقل لهم اني اخاف عليكم ولولا ذلك لكان التركيب فان اخاف عليكم
وقرا الحسن وعيسى غير توليا بضم التاء وفتح الواو وضم اللام وهو مضارع فهو كقولك تكبر يكبر فهو
صالح للواو والياء في وعيسى وان تولوا ثلاثيا ضمنا مبنيا للمفعول قلت فما هو ثلاثيا ما هو لا تقول
وهو فعل ماض ولما بني للمفعول ضم اوله على القاعدة وضم ثانيه ايضا لانه يفتتح بما طاوعه عندك كما
افتتح بما صاوعته ضم اوله وثانيه وضم الام ايضا وان كانا اصلها الكسر لاجل واو الضمير فالاصل
تولي لتحركها وانفتاح ما قبلها فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين
واو الضمير مكسورا فضم لتناسب الضمير فصار وزنه تفعوا بحذف لامه الواو وقامت مقام الفاعل وقرا
الاعرج تولوا بضم التاء وسكون الواو وضم اللام مضارع اولى وحذف التاء لاجتماعها مع مثلها ما يليها
والمفعول محذوف بقدر لائقا بالمعنى وكبير صفة لموم مبالغة مما يتفق فيه من الهول وقيل هو اسم
كبير لعذاب فهو منصوب وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب فهو صفة لضب
وقول امرئ القيس كانا بنيرا في هرائين بله كبير انا من فيه بحار مغمل [illegible] منغرز الرمل وهو

صيغة لكثير وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة المائدة في قوله يأسون قراءة الجمهور بفتح
الياء وسكون الثاء المثلثة وهو مضارع ثنى يثنى ثنيا اي ملوي وثروي وصدورهم مفعول به والمعنى
يعطفون صدورهم ووجوههم عن الحق ويلوونها لئلا يسمعوا يثنون فاعل بخذف التاء من اوله ايا لا
الياء لثقل الساكنين وقرا سعيد بن جبير يثنون بضم الياء وهو مضارع اثنى كاكرم واستكمل الناس
عن الفراء فقال ابو البقاء اصله ينثني فلا تعرف في اللغة الا ان يقال اعناه فحذفوا الالف كما
يقال ابيت اللعن اذا هرضته للبيع وقال صاحب اللوامح ولا اعرف الا ثنا في هذا الكتاب الا ان
يراد بها وجد بمعنى استغنى مثل احمدته والمعنى عدل فتح النون وهذا اما فعل بهم فيكون نصب صدورهم
بنزع الخافض او يتجوز في ذلك الى ان يكون صدورهم فاعلا على البدل من المضمر من الفعل قلت يعني بقوله
فلفعله فتح النون اي ولعل ابن جبير قرا ذلك بفتح نون يثنون فيكون مبنيا للمفعول وهو معنى
قوله وهذا فعل بهم اي يوجد والبقية كذلك فعلى هذا يكون صدورهم منصوبا بنزع الخافض اي في
صدورهم اي يوجد الثني في صدورهم وعلى الجواز رفعه على البدل كقولك ضرب زيد الظهر ومن
جوز تقديم التمييز لا يبعد عنده ان ينتصب صدورهم على التمييز بعد التقدير الذي قدمنا و قرا
ابن عباس وعلي بن الحسين واشهاه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر وعبد الرحمن ابن
ابزى وابو الاسمود تثنوني مضارع اثنوني على وزن افعوعل من الثني كاعلوطي من الحلاوة وهو
مناسبا لبقية صدورهم بالرفع على الفاعلية ونقل عن ابن عباس وابن يعمر ومجاهد وابن ابي
ليحق يثنوني في صدورهم بالياء لان التاء متى ما تجازي مجاز تذكير الفعل باعتبارها وقابل فاعله
بالجمع وتانيثه باعتبارها وقابل فاعله بالجماعة عنه وقرا ابن عباس ايضا وعروة وابن ابي ابزى ق
الاعمش تثنوني بفتح التاء وسكون الثاء بثنون بفتح التاء وسكون الياء وفتح النون وكسر الواو و
وتشديد النون الاخيرة والاصل وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الاخيرة والاصل تثنوين
بوزن تفعول من الثني وهو ما عطف من الكلا يريد مطاوعه نفوسهم للشيء كما يثني العطف
منها الثنايات او اراد ضعف ايمانهم ومن قلوبهم وصدورهم بالرفع على الفاعلية وقرا مجاهد وعروة
ايضا كذلك الا انهما جعلا اضمار الواو والسكون في ميم مكسورة فاحتملا تاويلين وفيها تصحيفان
احدهما ان الواو قلبت همزة لاستثقال الكسرة عليها ومثلها اعاد الناج في وعاد الناج لما استثقلوا الكسرة
على الواو وابدلوها همزة والثاني انه وزنه تفعيل من الثاني وهو ما ضعف من النبات كما تقدم وذلك
انه مضارع لانثنال مثل احمارا واصفارا وقد تقدم لك ان من العرب من يقلب مثل هذا همزة كقوله
بالصيط اذ حامت نخامة ثعالبا على ذلك كقوله احمار يجمر كاطمان بهابين واما صدورهم فبالرفع
على ما تقدم وقرا الاعشى تثنون بفتح التاء وسكون المثلثة وفتح النون وهمز مضمومة وواو
ساكنة بوزنة يفعلون كينبؤون صدورهم بالنصب قال صاحب اللوامح ولا اعرف وجهه لانه
يقال ثنيت ولم اسمع ثنات فيجوز انه قلب الفا على لغة من يقول اعطات اي اعطيت ثم همز
الالف على لغة من يقول ولا الضالين وقرا ابن عباس ايضا تثنوني بفتح التاء وسكون المثلثة وفتح
النون وكسر الواو ونون بعدها ياء ساكنة بوزنة تزعوي وهي قراءة مشكلة جدا حتى قال ابو حاتم وهذه القراءة
غلط لا تتجه وانما قال اياها غلط لانه لا معنى للواو في هذا الفعل اذ لا يقال ثنوته فاثنوى كزعونه
اي كففته فازعوى اي فانكف وقد تقدم فعل الحسن وقرا ابن عامر وابن يعمر وابن ابي اسحق يثنون
بتقديم النون الساكنة على المثلثة وقرا ابن عباس ايضا لتثنون بلام التاكيد فخبر لان وفتح الياء
وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وبعدها نون مكسورة وهي بوزنة تفعون كما تقدم

الا انما حذفت الياء التي هي لام الفعل تخفيفا كقولهم لا ادر وما ادريه صدورهم فاعل كما تقدم
وقرات طائفة يثنون بفتح الياء وثاء مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم همزة مضمومة ثم نون مخففة
مثل تفزون وهو من ثنات الا انه قلب الياء واوا لانضمام ما قبلها فصلت الحركة على الهمزة فصار
اللفظ يثنوون ثم قلبت الواو مضمومة همزة كقولهم لبجير في وبجيراو قفت فيه وقفت فصار يثنوون فالاكد
الفعل بنون التوكيد حذفت نون الرفع لتتهيا سكان وهما واو الضمير والنون الاولى من نون
التوكيد فحذفت الواو وبقيت الضمة تدل عليها فصار يثنون كما ترى وصدورهم منصوبة مفعولا
فعل احدى عشرة قراءة بالغت في ضبطها مع اللفظ وايضاح تصريفها لاني رايتها في الكتب مهملة من
الضبط مع اللفظ وغالب المتعربين وكاثم اشكالها وفي ذلك على الضبط بالشكل في الكتابة وهذا متعب جدا
قوله يستخفون فيه وجهان احدهما ان هذا الام متعلقة بيثنون وكذا قاله الزمخشري والمعنى انهم يفعلون
تلك الصدور وهذه الصلة وهذا المعنى منقول في التفسير ولا كلفة فيه والثاني ان اللام متعلقة بمحذوف
قال الزمخشري ليستخفوا عند بعض ويريدون ليستخفوا امره فلا يطلعوا عليه ورسوله والمؤمنين على اوزارهم
ونظيرا ضمار يريدون لهود المعنى الى اضمار في الاضمار في قوله تعالى اني اضرب بعصاك البحر فانفلق
معناه فاضرب فانفلق قلت المعنى ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى هنا
لانه لا بد من حذف معطوف يصطفي العقل الى تقديره لانه ليس يصح لازم الامر بالضرب انفلاق البحر
فلا بد ان نتعقل فضرب فانفلق واما في هذا فلا استخفاء علة صالحة لتنبيههم فصدورهم فلا اضطرار بنا
الى اضمار الارادة والضمير في منه فيه وجهان احدهما انه عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
على تعلق اللام بيثنون والثاني انه عايد على الله تعالى كما قال الزمخشري قوله لا يعلمون ليستخفون
في هذا القرآن وجهان احدهما ان ناسبة مضمرة فقد ان الزمخشري يريدون كما يتقدم فقال ومعنى
الا يعلمون يستخفون ثيابهم ويريدون الاستخفاء حين يثنون ثيابهم لئلا كراهة لاستماع كلام
الله كقول نوح عليه السلام جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وقد ان لبيانها فقال الا حين
يستغشون ثيابهم يستخفون والقائل ان الضمير له يعلم اي الا يعلم سرهم وعلانيتهم سيئين يفعلون كقولهم
معين واضح وكاثم انما جوزوا هذين لما لا يلزم تقدير عامله تعالى لسرهم وعلنهم فيؤدي التقدير الى شيء
يخفى فيه الرفق ولي في هذين وهذا يحسب الجواز وهو الا فاده تعالى لا يخفى عليه شيء من سرهم وعلنهم
وان تكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي يسرونه ويعلنونه بقوله مستودع ومستودعها
بجوزان يكونا مصدرين اي استقرارها واستيداعها ويجوزان يكونا مكانين اي مكان استقرارها
واستيداعها ويجوز ان يكون مستودعها اسم مفعول ليتعدى فعله ولا يجوز ان في مستقر لان
فعله لازم ونظير في المصدر قوله قول الشاعر

الم يعلم مسرحي القوافي ... اي قسري يجي قوله المضاف اليه محذوف تقديره
كل دابة ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين قوله فهذه اللام دخلت لاجلها
انها متعلقة بمحذوف فقيل تقديره اعلم بذلك ليبلوكم وقيل ثم جملة محذوفة والتقدير وكان
خلقه لها المنافع دليله عليكم نفعها في الدنيا دون الاخروي وفعل ذلك ليبلوكم وقيل تقديره
وخلقكم ليبلوكم والثاني انها متعلقة بخلقكم قال الزمخشري اي خلقهن لكم بالغة وهي ان يصلحها
مساكن لعباده وينبع عليهم فيها بصنوف النعم ويكلفهم فعل الطاعات وليجتنب المعاصي فيثيب
واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر وقال ليبلوكم يريد ليفعل المبتلي
لاجلكم قوله احسن مبتدا وخبر في محل نصب بامتحان الفاعل لانه معلق لقوله ليبلوكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الزمخشري فان قلت كيف جاز تعليق فعل القلوب في الاختيار ومن معنى العلم لانه طريق اليه فنزل لابسبونه كما تقول لنعلمن ايهم احسن صنيعا لان التظر والاستماع من طرق العلم وقد اخرج الاستفهام في تمثيله بقوله واسمع تواثل وفي جواز تعليق راي البصرية خلاف قوله تعالى وما ادري فلت سن لام التوطية للقسم والجملة جوابه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وانكم تحكي بالقول ولذلك كثرت في قراءة الجمهور وقرئ بفتحها وفيها تاويلان ذكرها الزمخشري احدهما انها بمعنى لعل قال من قولهم ايت السوق انك تشتري لحما اي لعلك اي وان قلت لم لعلكم مبعوثون بمعنى توقعوا بعثكم وتظنوه لانتبئوا القول بانكان لقالوا والثاني ان تضمن قلت معنى ذكرت بمعنى فتفتح انها لانها مفعول اذكرت قوله ان هذا الا سحر قد تقدم انه قرئ سحر وساحر فمن قرأ ساحر فالاشارة عندنا الى البعث المدلول عليه بما تقدم او اشارة الى القرآن لانه ناطق بالبعث ومن قرأ ساحر فالاشارة عندنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد بهذا في القراءة الاولى النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ويكون جاء بسحر اسالغة وعلى حذف مضاف اي الاذو سحر ويجوز ان يراد بساحر نفس القرآن مجازا كقولهم شعر شاعر وجد جده قوله ليقولن هذا الفعل معرب على المشهور لان النون مفصولة تقديرا اذ الاصل ليقولونن النون الاولى للرفع وبعدها نون شديدة فاستثقلوا توالي ثلثة امثال فحذفت نون الرفع لانها لاتدل من المعنى على ما تدل عليه نون التوكيد فالتقى ساكنان فحذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقائهما وقد تقدم تحقيق ذلك وما يجب به استفهام فما مبتدا ويجب به خبره وفاعل الفعل ضمير اسم الاستفهام والمنصوب يعود على العذاب والمعنى اي شيء يحبس العذاب قوله منصوب بمصروفا الذي هو خبر ليس وقد استدل به جمهور البصريين على جواز تقديم خبر ليس عليها ووجه ذلك ان تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل ويوم منصوب بمصروفا وقد تقدم على ليس فليجز تقديم الخبر بطريق الاولى لانه اذا تقدم الفرع فاولى ان يتقدم الاصل وقد ورد بعضهم هذا الدليل بثلثين احدهما ان المفرق يوسع فيه ما لا يتسع في غيره والثاني ان لبعض القاعدة محترمة اذ لا تلتفوا مع يتقدم فيها المعمول ولا يتقدم فيها العامل وورد من ذلك نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فاليتيم منصوب بتقهر والسائل منصوب بتنهر وقد تقدما عليها الناهية ولا يتقدم العامل وهو المجزوم على لا والبحث في هذه المسئلة موضع هو ابين به قال الشيخ وقد تشعث جملة من دواوين العرب فلم اطلع بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقال الشاعر فما في الحياة الاحظيظة وكتاسا في الحالتين اقدم وانما ليس ضمير عايد على الاذات كذلك فاعل بها تبهم والتقدير الا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم العذاب يوم يأتيهم ودل على المحذوف ما في الكلام قوله ليقولن قرأ الجمهور بكسر الواو هو فيما بين اسم الفاعل من فعل اللازم بكسر العين نحو اشر فهو اشر وقرئ شاذا بفتح الواو نحو فرح يفرح بفتح الراء في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وقرئ شاذا بضم الواو نحو ظرف يظرف بضم الراء في الماضي وبضمها وندس وندس قوله الا يوم يأتيهم يحتمل وجهين احدهما انه منصوب على الاستثناء المتصل اذ المراد به جنس الانسان لا واحد بعينه والثاني انه منقطع اذ المراد بالانسان شخص معين وهو على هذين الوجهين منصوب بالفعل والثالث انه مبتدا والخبر الجملة من قوله اولئك لم يكن منفكين وهو منقطع ايضا وقوله يجوز ان يكون مبتدا والخبر والجملة جنح اولئك ويجوز ان يكون الخبر اولئك ويكون من يجوز ان يكون الخبر اولئك منفكين فاعل بالاستقر قوله الاحسن ان تكون في بانجا من التوجي بالنسبة الى المخاطب وقيل

هي للاستفهام كقوله عليها السلام لعلها الحجلى الى قوله وضابئ فتوفي على تاركه وعدل عن ضابئ وان كان الكثير من ضابئ قال الزمخشري ليدل على انه ضبئ عارض من غير ضبئ ثابت وملكه سنة فجاوز فاذا اريد الحدوث قلت سائد ضابئ قال الشيخ وكيف يعلل الحكم المختص بجمع الالفاظ بل بكل ما من الثلاثي المشبوه والاستقراء على غير فاعل رد اعليه اذا ريد به معنى الحدوث نحو طاهر وفاقل وسامن فيحسن ونفل وسابق فتقدر بعد نزلة اما بالتجسيم فما من بها وكرام الناس بادت بهم وقيل انما عدل عن ضبئ الى ضابئ ليناسب وزن تارك والهاء فيه يقوي على بعض وقيل على الاتكثير على التكذيب وصدرك فاعل بضايق ويجوز ان يكون ضابئ خبرا مقدما وصدرك مبتدا موخرا والجملة خبر عن الكاف في لعلك فيكون قد اسند بخبرين احدهما مفرد والثاني جملة عطفت على مفرد هاذ في بمعناه فهو نظير ان زيدا قايم وابوه منطلق اي ان زيدا ابوه منطلق قوله ان تقولوا في محل نصب او جر على الخلاف المشهور في ان بعد حذف حرف الجر او الصفة اي تعذرين كراهتا وخافة ان يقولوا او لئلا يقولوا او بان يقولوا وقال ابو البقا لان يقولوا اي لانه قالها فهو بمعنى الماضي وهذا لا حاجة اليه وكيف يدعي ذلك فيه ومعه ما هو مضارع في الاستقبال وهو الناصب ولو لا تخصيصه وجملة التخصيص منصوبة بالقول قوله ام يقولون في ام هذه وجهان احدهما انها منقطعة فتقدر ببل والهمزة التقدير بل اتقولون افتراه والصحيح في افتراه انها يوصي والثاني انها متصلة فقدروها بمعنى اي كما يقولون اوحينا الكل من القرآن ام يقولون انه ليس من عنده قوله شله نفت هو رجل وافكانت بلفظ الافراد فانها يوصف بها المثنى والمجموع والمونث كقوله تعالى انتومن ابتريتن مثلنا ويجوز للطابقه قال تعالى وحورعين كامثال وقال تعالى لم لا تكونوا امثالكم والهاء في مثله تعود لما يوحي ايضا ومفتريات صفة لعود جمع مفتراة كمصطفيات في مصطفاة فانقلبت الالف ياء كالتثنية قوله ما لهجوز ان يكون كافة مهيئة وفي الثقل صفة لعود يعود على ما يوحي الى الملك ويجعل اسند مجاز اي ملهما بعلمه ويجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية اسما الان وللخبر المقدر تقديرين فاعطوا لما ان تنزيله اوان الذي انزل ملتبس بعلم وقرا زيد بن علي تنزل بفتح النون والزاي المشددة وفاعل تنزل ضمير الله تعالى وان لا اله الا هو تفسير على ان قبلها ولكن هذه مخففة فاسمها محذوف وجاء الذي خبرها قوله المجهور على نون بنون العظمة وتقديد الفاء من وفي يوفي وطلحة بن سليمان بالياء الغيبة وزيد بن علي كذلك الا انه خفف الفاء من وفي يوفي والفاعل في القراءتين ضمير الله تعالى وقرئ يوف بضم الياء فتح الفاء مشددة من وفي يوفي مبنيا للمفعول العالم بالفتح فاعلا مقام الفاعل والجزم نون على هذه القراءات لكونه جوابا للشرط كما في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته وزعم الفراء ان كان زايدة قال وكذلك يجزم جوابه وقال هذا لا يصح الا ان كانت زايدة لكان يريد هو الشرط فلو كان شرطا لانجزم فكان يقال من كان يريد منهم انه لا يتوفى في نفسه الشرط ماضيا والجزاء مضارعا الامع كان خاصة وهذا لم يجيء في القرآن الا كذلك وهذا ليس بصحيح لورود ذلك في غير كان كقوله

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم

واما القراءتان بفاء من باب الاتفاق انه كذلك وقرا الحسن البصري يوفي بتخفيف الفاء وشد الياء من اوفى ثم هذه القراءة محتملة لان يكون الفعل مجزوما وقدر جزمه بحذف الحركة المقدرة كقوله

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

على ان ذلك قد يأتي في السعة نحو انه من يتقي ويصبر اي يتقي ويصبر في سورة يوسف ولان يكون الفعل مرفوعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على وضع الشرط ما ينبغي كقوله ... وان يكن ديمان الجمع مخالفة ... يقولوا جماوا ديمكم لا تقتروا ...
وكقول ذهير ... وان اتاه خليل يوم مسئلة ... يقول لا غائب مالي ولا حرم ...
وهذا الرفع لانه على نية التقديم وهو مذهب سيبويه اي على نية الفاء كما هو مذهب المبرد خلافا
منصوب وقوله وحبل ما صنعوا ... يجوز ان يتعلق فيها يجيء في والسين على هذا يدخل على الاخفش
اي وظهر حبوط ما صنعوا في الاخرة ويجوز ان يتعلق بمحذوف يدل عليه حبوط اي يحبط ما صنعوا
الدنيا كما دل عليها في قوله نوفي اليهم اعمالهم وما في صنعوا يجوز ان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف
اي الذي صنعوه وان تكون مصدرية وحبط صنعهم قوله وباطل ما كانوا يعملون الجمهور قرؤا بالرفع
الباطل وفيه الالتفات وجاز بعدها ان تكون مبتدأ وما كانوا يعملون مبتدأ وخبر وما يجوز
ان تكون مصدرية اي وباطل كونهم عاملين ويجوز ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي يعملونه وهذا
على ان الكلام من عطف الجمل عطف هذه الجملة على قبلها الثاني اذا يكون باطلا ثبت لهم ما كانوا يعملون خبرا
هكذا قال مكي بن ابي طالب وهو لا يجوز من الفضل والمعنى انهم لم يذكروا في الثالث ان يكون باطلا معطوفا
على الاخبار قبله اي اولئك باطل ما كانوا يعملون وما كانوا يعملون فاعل بباطل ويرجح هذا ما قرأ به
زيد بن علي وبطل ما كانوا يعملون وجعله فعلا ماضيا معطوفا على حبط وقرأ ابي وابن مسعود
قال مكي وهي في مصحفه كذلك وقبلها الزمخشري من عاصم وباطل الا نصبا وفيها ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب بيعملون وما مزيدة والى هذا ذهب مكي وابو البقاء وصاحب اللوامح وفيه تقديم معمول خبر
كان على كان وهي مسئلة خلاف والتصحيح جوازها لقوله تعالى انهولاء اياكم كانوا يعبدون فالظاهر ان
اياكم منصوب بيعبدون والثاني ان يكون ما اسمية وتنتصب بيعملون ومعناه باطلا اي باطلا ما كانوا
يعملونه والثالث انه يكون باطلا انتصب المصدر على بطل بطلانا ما كانوا يعملون ذكر هذين الوجهين
الزمخشري وبعض قوله ما اسمية انما هنا صفة للنكرة قبلها ولذلك قدرها بباطلا اي باطل كقوله
وبعد بشما على قصر ولا تزما حدع قصيرا نفسه وقد قدم هو ذلك في قوله تعالى مثلا ما بعوضة
قوله خبر كان ضمير فيه وجهان احدهما انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الذي كان على هذا الاشبا
كمن كذا قدره ابو البقاء واحسن منه الذي كان كذا كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف العائد ل
للذي حذف عليه المبتدأ كثير نحو افي زيد انه سوء عمله اي عمله انت الى غير ذلك وهذا الاستفهام بمعنى
التقرير الثاني والبه نحا الزمخشري ان هذا معطوف على شيء محذوف قبله تقديره امن كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها كمن كان على بينة لا يستويان ثم في المتزلد اولا يقاربونهم يريدان بين الفريقين
تفاوتا والمراد من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وهذا على قاعدته من تقديم معطوفا بين
همزة الاستفهام وحرف العطف وهو مبتدأ ايضا والخبر محذوف كما تقدم تقريره قوله
اختلفوا في هذا الضمير العائد في يتلوه وفي منه وفي قبله فقيل الهاء في يتلوه تعود على من والمراد به
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الضمير ان في منه وقبله والمراد بالشاهد لسانه عليه السلام والتقدير
ويتلو ذلك على بينة ويتلو محمدا اي صدق محمد لسانه ومن قبله اي قبل محمد وقيل الشاهد الانجيل
هو جبريل والضمير في منه سبحانه تعالى وفي قبله للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد الانجيل وكتاب
موسى عطف على شاهد والمعنى ان التوراة والانجيل يتلوان محمدا في التصديق وقد فصل بين حرف
العطف وللمعطوف بقوله من قبله والتقدير وشاهد منه وكتاب موسى من قبله وقد تقدم الكلام
على الفصل بين حرف العطف والمعطوف مشبعا في التا وقيل الضمير في يتلوه للقرآن وفي منه لمحمد عليه
السلام وقيل لجبريل عليه السلام والتقدير ويتلو القرآن شاهد من محمد وهو لسانه او من جبريل

والهاء

والهاء من قبله ايضا للقرآن وقيل الهاء في يتلوه تعود على البيان المدلول عليه بالبينة وقيل المراد
بالشاهد انجاز القرآن فالضمائر الثلاثة للقرآن وهذا كما في وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
الى ما ذكرت وقرأ محمد بن السايب الكلبي كتاب موسى بالنصب وفيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه معطوف
على الهاء في يتلوه اي يتلوه ويتلوا كتاب موسى وفصل بالجار لانه العاطف والمعطوف والثاني فيه منصوب
باضمار فعل قال ابو البقاء وقيل تم الكلام عند قوله منه وكتاب موسى اي ويتلوا الكتاب عند رفيع لان قبله
به وكانه لم ير الفصل بين العاطف والمعطوف بهذا لك قدر فعلا وامامما ورحمة منصوبان على الحال من
كتاب موسى سواء جرى رفعا على الضمير الذي في به يجوز ان يعود على كتاب موسى وهو اقرب مذكور وقيل
بالقرآن وقيل بمحمد وكذلك الهاء في به الثانية والاحزاب الجماعة التي فيها خلط كانهم لكثرتهم وصفوا بذلك
ومنه وصف هما الزحف بانه لفيف والاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس والمرية بكسر الميم وضمها
الشك لغتان واشهرهما الكسر وهي لغة الحجاز وبها قرأ جماهير الناس والضم لغة اسد وتميم وبها قرأ السلمي
وابو رجاء وابو الخطاب الاسدي واولئك اشارة الى من كان على بينة جمع على معناها وهذا ان اريد بهم
كان النبي وصحابته واولئك يريد به حزب فيجوز ان يكون عظمته باشارة الجمع كقوله فان شئت حرمت النساء
سواكم وان شئت لم اطعم نفاحا ولا برادا ... وموعدهم مكان وعدته قال الحسان رضي الله عنه
اورثوها حياض الموت علسبة ... فالنار موعدها والموت ساقيها ...
والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد كاشراف وشريف وقوله وهم بالاخرة
الثانية توكيدا للاولى فوكيدا للفظيا قوله مكان يستمعون يجوز في ما ان تكون ثلاثة اوجه احدها
ان تكون نافية ففي منهم ذلك لما ينتفعوا به وان كانوا ذوي اسماع وابصار ويكون متعلق السمع
البصر شيئا خاصا والثاني ان تكون مصدرية وفيها حينئذ تاويلان احدهما انها في مقام الظرف
اي مدة استطاعتهم ويكون ما منصوبة بيضاعف اي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع و
الابصار والتاويل الثاني انها منصوبة المحل على اسقاط حرف الجر كما يحذف من اذهبت الختها والمذهب
الفراء وذلك الجار متعلق ايضا بيضاعف اي يضاعف لهم بكونهم كانوا يستمعون ويبصرون ولا يتعقبون
الثالث ان يكون ما بمعنى الذي ويكون على حذف حرف الجر ايضا اي بالذي كانوا وفيه بعد لان حذف
الحرف لا يطرد والجملة من قوله يضاعف مستانف وقيل ان الضمير في قوله كانوا يعود على اولياء
الله اي فما كان لهم في الحقيقة من اولياء وان كانوا يعتقدون انهم اولياء فعلى هذا يكون يضاعف لهم
العذاب معترضا قوله في هذه الفقرة خلاف بين النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه
وهو مذهب الخليل وسيبويه وجماهير الناس انهما ركبا من لا النافية ويوم وبنيا على تركيب ما
خمسة عشر وصار معناها معنى فعل وهو حي فعلى هذا يرتفع ما بعدها بالفاعلية فقوله تعالى
لا جرم ان لهم النار اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا بد
في كونه لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتداء وما بعدها
خبر لا النافية وصار معناها الاستحالة ولا بد الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها في محل نصب
او جر بعد حذف الجار اذ التقدير لاستحالة في انهم في الاخرة اي في خسرانهم الرابع ان لا نافية الكلام
متقدم به الكفرة فرد الله عليهم ذلك بقوله لا كما تردون لا هذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون وقد تقدم تحقيقه ثم اتى بعدها بجملة فعلية وهذا جرم ان لهم كذا وجرم
فعلها من معناه كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه سياق الكلام وان وما في حيزها
في موضع المفعول به لان جرم يتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

نضبنا واسه في جذع مخلل ... بما جرمت بداه وما اعتدينا

اي بما كسبت وقد تقدم تحقيق ذلك في المائدة وبقرعة القوم كما سبهم قاسب

بجزيرة ناهض في راس ميفع ... ترجى العظام ما جمعت نصلبا

فتقدير الآية كبشهم فقالهم ليوم لم تخوا غير وهذا قول ابي عبيدة والزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله ثم قال ليس بخلاف ما تقدم الى عبيدة الخامس ان معناها لا اضدد ولا اصنع ويكون اجرم بمعنى اقطع تقول جرمت اي قطعت فيكون جرم اسم لا بمعنى معها على النفي كما تقدم وخبرها اذ وما في حيزها او على حذف حرف الجر اي لا صنع من صنعهم فيكون في محل الحال والمشهور وفي بعض اللغات حذف الجر اي لا صنع من صنعهم فيكون في محل الحال المشهور وفي بعض اللغات حذف الجر اي لا صنع من صنعهم فيكون في محل الحال المشهور وفي بعض اللغة يقال لا اجرم بكسر الجيم ولا اجرم بضمها ولا اجر بحذف الجيم ولا اذا اجرم ولا اذا جرم ولا عن ذا اجرمني ولا اذا ان جرم ولا عن جرم والمعنى حقا ذكره ابو عبيدة اي حقا ان لهم النار على وزن لا كرم يعني يلزم الزاء ولا جرم قال بعضهم لكثرة الاستعمال كما قالوا سوف يريدون سوف وقوله عليه الصلاة والسلام لا جرم يجوز ان يكون فعلا وان يكون توكيدا وان يكون مبتدا وما بعدها خبرها والجملة صلة الموصول بعدها والجملة من قوله لهم النار صلة ان وقوله لهم مغفرة للمتقين خبرها والجملات الاطمينان والتذلل والتواضع واصله من الخبت وهو المكان المطمئن اي المنخفض من الارض واخبت الرجل دخل في مكان خبت كانجد واتهم اذا دخل في احد هذين المكانين ثم توسع فيه فقيل خبت ذكي اي جيد ويقال للشيء الذي لخبيث قال الشاعر ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث هكذا ينشدون هذا البيت في هذه المادة الزمخشري وعين والظاهر انه انما المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب وتكرها الظاهر من عبارتهم انه بالتا المثلثة ولا سيما لمقابلته بالطيب ولكن الظاهر من عبارتهم انه بالتا المثناة لانهم سيوقونه في هذه المادة ويدل على ان معنى البيت انما هو على التا المثلثة قول الزمخشري وقيل التا فيه بدل من الثا ومن يجي الخبث بمعنى المكان المطمئن قوله افاطم لو شهدت بيطن خبت ... وقد قتل الهزبر اخاك بشرا

وفي تركيب البيت قلق وحسنه لو اشهدت اخاك بشرا وقد قتل الهزبر فعاجل قتل ضبع يعود على الخال واخبث يتعدى باللام كقوله تعالى فتخبت له قلوبهم قوله ... مبتدأ وكالاعمى خبره ثم هذه الكاف تحتمل ان تكون هي نفس الخبر فتقدر بمثل تقدير مثل الفريقين مثل الاعمى ويجوز ان يكون مثل بمعنى مثل فيقدر مضاف محذوف اي كمثل الاعمى وقوله مثل الفريقين كالاعمى يجوز ان يكون من باب تشبيه شيئين بشيئين فقابل الاعمى بالبصير والاصم بالسميع وهو من الطباق وان يكون من تشبيه شيء واحد بوصفين بشيء واحد بوصفين وحينئذ يكون قوله كالاعمى والاصم وقوله والسميع والبصير من باب عطف الصفات كقوله

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

وقد احسن الزمخشري في التعبير عن ذلك فقال شبه فريقي الكافرين بالاعمى والاصم وفريقي المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين اثنين كما شبه امرئ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان الذي تشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم والذي جمع بين البصر والسمع على ان يكون الواو في الاصم وفي السميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح فالغانم فالآيب قلت يريد بقوله اللف انه لف المؤمنين والكافرين الذين هما مشبهان بقوله الفريقين ولو نشرهما لقال مثل الفريقين المؤمن كالبصير والسميع ومثل الكافر كالاعمى والاصم وهي عبارة مشهورة في علم البيان لفظتان متقابلتان اللف والنشر واشار لقول امرئ القيس هو

وقوله ... كان قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

اصل الكلام كان الرطب من قلوب الطير العناب واليابس منها الحشف فلف ونشر واللف والنشر في علم البيان تقسيم كثير ليس هذا موضعه واشار بقوله الصالح فالغانم الى قوله

... يا ويح زيابة للحارث ... فالصالح فالغانم فالآيب

وقد تقدم ذلك اول البقرة وتخريج فان قلت لم قدم تشبيه الكافر على المؤمن اجيب بان المتقدم ذكره الكفار فلذلك قدم تمثيلهم فان قيل ما الحكمة في العدول عن هذا التركيب لو قيل كالاعمى والبصير والاصم والسميع لتقابل كل لفظ مع ضدها ويظهر بذلك التقابل اجيب بانه تعالى لما ذكر اسناد الحيين اتبعه باسناد الاذن ولما ذكر انتفاح العين اتبعه بانغلاق الاذن وهذا التشبيه لحد الافهام وهو تشبيه امر معقول بامر محسوس وذلك انه شبه عمى البصيرة وصمها بعمى البصر وصمم السمع ذاك متردد في ظلم الضلالات كما ان هذا متحير في الطرقات وهذه فوائد علم البيان فقوله مثلا تمييز وهو منقول من الفاعلية والاصل هل يستوي مثلهما كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا وجوز ابن عطية رحمه الله ان يكون حالا وفيه بعد صناعة ومعنى من لا على بمعنى في قوله اني لكم قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي اني بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما الفتح فعلى اضمار حرف الجر اي بانني لكم قال الفارسي في قراءة الفتح خروج من الغيبة الى المخاطبة قال ابن عطية وفي هذا نظر وانما هي حكاية مخاطبته لقومه وليس حقيقة الخروج من غيبة الى مخاطبة ولو كان الكلام انا نذيرهم او نحو لصح ذلك وقد قال بعض المقالة اعني الالتفات مكي فانه قال الاصل باني والجار والمجرور في موضع المفعول الثاني وكان الاصل انه لكنه جاء على طريقة الالتفات انتهى ولكن هذا الالتفات غير الذي ذكر ابو علي فان ذاك من غيبة الى خطاب وهذا من غيبة الى تكلم وكلاهما غير محتاج اليه وان كان قول مكي اقرب وقال الزمخشري المجاور والمجرور وصلة للحال محذوفة والمعنى ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل بالجار وفتح كما فتح في كاد والمعنى على الكسر في قولك ان زيدا كالاسد واما الكسر فعلى اضمار القول وكثيرا ما تضمر وهو غني عن الشواهد وقوله ان لا تعبدوا كقوله اه لا تعبدوا في اول السورة ويزيد هنا شيء اخر وهو انها على قراءة من فتح اني يحتمل وجهين احدهما ان يكون بدلا من قوله اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا والثاني ان تكون مفسرة والمفسر بها اما ارسلنا واما نذير واما على قراءة من كسر فيجوز ان تكون المصدرية وهي معمولة لارسلنا ويجوز ان تكون المفسر بها قوله

اسنادا للام الى اليوم مجازا لوقوعه فيه لانه وقال الزمخشري فاذا وصف به العذاب قلت مجاز مثله لان الاليم في الحقيقة هو المعذب ونظيرها قولك تجارك صايم قال الشيخ وهذا على ان يكون اليم صفة مبالغة من الم وهو من كثر المه وان كان اليم بمعنى مولم فنسبته لليوم مجاز وللعذاب حقيقة قوله ... يجوز ان تكون قلبية وان تكون بصرية فعلى الاول تكون الجملة من قوله اتبعك في محل نصب مفعولا ثانيا وعلى الثاني في محل نصب على الحال وقد مقدرة عند من يشترط ذلك والا فاذل فيه وجهان انه جمع الجمع والثاني في جمع فقط والقائلون بالاول اختلفوا فقيل جمع الارذل وارذل جمع لرذل نحو كلب واكلب واكالب وقيل بل جمع لا رذال وارذال جمع ارذل ايضا والقائلون بانه ليس جمع الجمع بل جمع فقط قالوا هو جمع لارذل وانما الجاز ان يكون جمعا لارذل لجريانه مجرى الاسماء من حيث انه هجر موصوفه كالابطح والابرق وقال بعضهم هو جمع ارذل الذي للتفضيل وجاء جمعا كما جاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

قرا ابو عمرو من السبعة وعيسى الثقفي بادي الظن والباقون بتاء صريحة مكان الهمزة

فاما الجمع فمعناه بادي الرأي اي اول الرأي بمعنى انه غير صادر عن روية وتامل بل من اول وهلة
واما من التصغير لم يهمز فيحتمل ان يكون اصلية كما تقدم ويحتمل ان يكون من بدا يبدو اذا ظهر
المعنى ظاهر الرأي دون باطنه اي لو تامل لعرف باطنه وهو في المعنى كالاول وفي انتصابه على كلا
القراتين سبعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف وفي العامل فيه على ثلاثة اوجه احدها نراك
اي وما نراك في اول رأينا على قراءة ابي عمرو وفيما يظهر لنا من الرأي في قراءة الباقين. والثاني
من الاوجه الثلاثة ان يكون منصوبا باتبعك اي ما نراك اتبعك اول رأيهم او ظاهر رأيهم وهذا
يحتمل معنيين احدهما ان يريدوا اتبعوك في ظاهر امرهم وبواطنهم ليست معك والثاني انهم اتبعوك
باول نظر ورأي بادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك الثالث من الاوجه الثلاثة ان العامل
فيه اراذ لنا والمعنى اراذ لنا نظر فهم او بظاهر الرأي بعلم ذلك اي ان رذالتهم مكشوفة ظاهرة
لكونهم اصحاب حرف دنيئة ثم القول يكون بادي ظر فا يحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف
في الاصل فقال مكي وانما جاز ان يكون بادي ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب ومكي وفاعل
وفعيل تعاقبان كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل لاضافته الى الرأي والرأي يضاف
اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو ما جمحدراي فانك مصاف اي في جمحد وقال الزمخشري
وانتصابه على الظرف اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك واقيم
المضاف اليه مقامه الوجه الثاني من السبعة ان ينتصب على المفعول به بحذف مضاف تقديره اتبعوك
لموسى قومه كذا قاله مكي وفيه نظر من حيث انه ليس هنا فعل صالح للتعدي الى اثنين الى ثانيهما باسقاط
الخافض الثالث من السبعة ان ينتصب على المصدر وهي المصدر على فاعل ليس بالقياس والعامل في هذا
المصدر كالعامل في الظرف كما تقدم ويكون من باب ما تمرا فيه المصدر من معنى الفعل لا من
لفظه فقد يرى رؤية بدا او ظهور بدي او اتباع بدي او ظهورا الرابع من السبعة ان يكون نعتا
لبتراي ما نراك الا بشرا مثلنا بادي الرأي اي ظاهر او مبتدا فيه وفيه بعد للفصل بين النعت
والمنعوت بالجملة المعطوفة الخامس انه حال من مفعول اتبعك اي وانت مكشوف الرأي ظاهر
لا تتوقف فيه ولا تحتفل فيه السادس انه منادى والمراد به نوح عليه السلام كانهم قالوا يا بادي الرأي
اي ما في نفسك ظاهر لكل احد قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء به والاستقلال له السابع ان العامل
فيه مضمر تقديره انقول ذلك بادي الرأي ذكره ابو البقاء والاصل عدم الاضمار مع الاستغناء عنه
وعلى هذه الاوجه الاربعة الاخيرة وهو اسم فاعل من غير فعله وبل بخلاف ما تقدم من الاوجه فانه
ظرف او مصدر واعلم انك اذا نصبت بادي على الظرف او المصدر بما قبل الا احتجت الى جواب عن
الاشكال وهو ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو ما قام الا زيد القوم
او مستثنى نحو قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جاءني احد الا زيد لا خبر من عمرو بادي
الرأي ليس شيئا من ذلك وقال مكي فلو قلت في الكلام ما اعطيت الا زيدا درهما فاقا وقعت اسمين
مفعولين بعد الا لم يجز لان الفعل لا يصل بالا الى مفعولين انما يصل الى اسم واحد كسائر الحروف
الا ترى انك لو قلت مررت بزيد عمرو فاوصلت الفعل اليهما بحروف واحد لم يجز وكذلك لو قلت
يستوي الماء والخشبة الحاء فتنصب اسمين بواو مع لم يجز الا ان تاتي في جميع ذلك بواو العطف
فيجوز وصول الفعل والجواب الذي ذكرته هو اني الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا
وهذا جماع القول في هذه المسئلة باختصار والرأي يجوز ان يكون من روية العين او من الفكرة
والتامل وقوله [illegible] من زيني تعت لبينة اي بينة من بينات زيني وقوله

رحمة من عنده يجوز في الجار ايضا ان يكون نعتا للرحمة وان يكون متعلقا باتاني في قوله فعميت
قرا الاخوان وحفص بضم العين وتشديد الميم والباقون بالفتح والتخفيف فاما القراءة الاولى فاصلها
عماها الله عليكم اي اعماها عقوبة لكم ثم بني الفعل للمفعول لعلم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو استعمالي
واقيم المفعول وهو ضمير الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراءة ابي بهذا الاصل فعماها الله عليكم ورويت
عنه ايضا وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل للفعل وروي عن الاعمش وابن وثاب وعميت
بالواو دون الفاء واما القراءة الثانية فانه اسند الفعل اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته
قلت حقيقته ان الحجة كما جعلت بصائر وابصرة جعلت عميا لا داء الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فعني
عميت عليكم البينة فلم تهتدوا كما لو عمي على القوم دليلهم في المفاوز بقوا بغير هداة وقيل هذا من باب
القلب واصلها فعميتم انتم عنها كما تقول ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت الخاتم في اصبعي وهو
كثير ونقدم تحرير الخلاف فيه وانشدوا على ذلك ... ترى النور فيها مدخل الظل راسه ...
قال ابو علي وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال وفي القرآن فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وبعضهم
يخرج البيت على الانسياق في الظرف واما ابنة ابراهيم فاخلف يتعدى لاثنين فانت بالخيار بين ان
تضيف الى ايهما شئت فليس من باب القلب وقد ورد بعضهم كون هذه الاية من باب المقلوب بانه لو كان
كذلك لتعدى بعن دون على لانه يقال عميت عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت هل هو
عائد على البينة او على الرحمة او عليهما معا وجاز ذلك وان تكاتفا بلفظ الافراد لان المراد بهما شيء واحد
واذا قيل بانه عائد على البينة فيكون قوله وانا في رحمة جملة معترضة بين المتعاطفين اذ حقه على
بينة من ربي فعميت وان قيل بانه عائد على الرحمة فيكون قد حذف من الاول لدلالة الثاني والاصل
على بينة من ربي فعميت وانا اتاني رحمة فعميت قال الزمخشري فاتاني رحمة بايتاني البينة على ان البينة في نفسها
هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة وبالرحمة النبوة فان قلت فقوله فعميت ظاهر على الوجه الاول
فما وجهه على الثاني وحقه ان يقال فعميتا قلت الوجه ان يقدر فعميت بعد البينة وان يكون حذفه
للاقتصار على ذكر مرة انتهى وقد تقدم الكلام على ايتاء هنا في الانعام وتلخيصه هنا ان ايتاء تطلب
البينة منصوبة وفعل الشرط يطلبها مجرورة بعلى فاعل الثاني وانتفى في الاول والتقدير ارايتم البينة
من ربي ان كنت عليها الا تلزمكموها فحذف المفعول الاول والجملة الاستفهامية هي في محل نصب الثاني
وجواب الشرط محذوف للدلالة عليه قوله الا تلزمكموها التي هنا بالضمير بين متصلين وتقدم ضمير
المخاطب لانا خص واو جي بالغيب ولا لانفصال الضمير وجوبا وقد اجاز بعضهم الاتصال واستشهدوا
بقول عثمان اراهمنيها الباطل شيطانا وقال الزمخشري يجوز ان يكون الثاني منفصلا لقوله الا تلزمكم اياها
ونحوه فسيكفيكهم الله ويجوز فسيكفيكه ايام وهذا الذي قاله الزمخشري ظاهر قول سيبويه وان كان
بعضهم واشباع الميم في مثل هذا التركيب واجب وتضعيف سكونها وهلية انا عمى الباطل وقال ابو
البقاء وقرئ باسكان ميم الجمع لانه قد ذكر ذلك بعد ما قال ودخلت الواو هنا لتمام الميم وهو الاصل
في ميم الجمع وقرئ باسكان الميم انتهى وهذا ان ثبت قراءة فهو مذهب ليونس يجيز الدرهم اعطيتكه
وغيره يابى ويحتمل ان يريد بسكون ميم الفعل ويدل عليه ما قاله الزجاج لجمع الضمير بين التحريك
على انه لا يجوز اسكان حركة الاعراب الا في ضرورة الشعر اما ما روي عن ابي عمرو فلم يضبطه عنه الفرا
وروي عنه سيبويه انه كان يخفي الحركة ويختلسها وهذا هو الذي وانما يجوز الاسكان في الشعر نحو قول
امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب وكذا قال الزمخشري ايضا وحكي عن ابي عمرو اسكان الميم ووجهه
ان الحركة لم تكن الا خلسة خفية وظنها الراوي سكونا والاسكان القبيح لمن عند الخليل وسيبويه

الألوكة
www.alukah.net

وحذاق البصريين لان الحركة الاعرابية لا يسرع طروحها الا في ضرورة الشعر قلت وقد جاء في الكساء
والفزا التزموها بسكون هذه الميم وقد تقدم القول في ذلك مشبعا في سورة البقرة اعني تسكين حركة
الاعراب فكيف بحركة بناء والزم يتعدى لاثنين اولهما ضمير الخطاب والثاني ضمير الغيبة وانتم لها
كارهون جملة حالية يجوز ان تكون للفاعل او لاحد المفعولين وقدم المجار لاجل الفواصل وفي الآية
قرات شاذة مخالفة للسواد اضربت عنها الذكر والصفح في عليه يجوز ان يعود على الانذار المفهوم
من نذير وان يعود على الدين الذي هو الملة وان يعود على التبليغ وقرئ بطارد الذين بتنوين
طارد قال الزمخشري على الاصل بمعنى ان اصل اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال العمل وهو ظاهر قول
سيبويه قال الشيخ ويمكن ان يقال الاصل الاضافة لا العمل لانه قد اعتورت شبهان احدهما اشبه
بالمضارع وهو شبه بغير جنسه والاخر شبهه بالاسماء اذا كانت فيه الاضافة فكان الحاقه بجنسه
اولى وقومه اسم ملأ استئناف يفيد التعليل قوله جهلون صفة لازمة اذ الايمان بهذا
الموصوف دون وصفه لا تفيد واتي بما فعلا للدلالة على التجدد كل وقت وتزدري تفتعل من رزي
يزري اي حقر فابدلت تاء الافتعال دالا بعد الزاي وهو مطرد ويقال رزيت عليه اذا عبته
وازريت به اي قصرت به وهاديا الموصول محذوف اي تزدريهم اعينكم اي تحتقرهم وتقصر بهم
قال الشاعر ... تزي الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد هصور ... وقال ايضا
يباعد الصديق وتزدريه ... حليلته وينهر الصغير ...
واللام في للذين للتعليل اي لاجل الذين ولا يجوز ان تكون التي للتبليغ اذ لو كانت لكان القياس لمن يوتيكم
بالخطاب وقوله ظاهره ان الظاهر ان هذه الجملة لا محل لها معطوفا على قوله ولا اقول لكم كما انه
اخبر عن نفسه بجزم الجملة الثالث وقد تقدم في الانعام ان هذا هو المختار وان الزمخشري قال ان قوله
تعالى ولا اعلم الغيب معطوف على عند عندي خزائن الله اي لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اقول انا اعلم
الغيب وقوله ... قال ابن عباس يجوز لنا كقوله لكثرتي مجدا لا ونقل ابو البقاء انه قرئ جدلنا
فاكثر جدلنا بغير الف فيهما قال وهو بمعنى علينا بالجدل وقوله ... يجوز ان يكون بمعنى
الذي فالعائد محذوف اي بعدناه وهو يجوز ان تكون مصدرية اي توعدك ايانا وقوله
جوابه محذوف او متقدم وهو فاستبقوا قوله ... قد تقدم حكم توالي
الشرطين وان ثانيهما قيد في الاول وانه لا بد من سببه للاول وقال الزمخشري هنا ان كان الله جزاء
ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي هذا الدليل فحكم ما دل عليه قال وهو بمعنى غلبتنا بالجدال فوصل
بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قوله اذا احسنت الي ان امكنني وقال ابو البقاء حكم الشرط
اذا دخل على الشرط ان تكون في الثاني فالجواب جوابا للشرط الاول نحو ان كلمتني
ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك جواب ان اثنتني جميعا بعد لم يجب الاكرام ولكن ان كلمته
ثم اتاه وجب الاكرام وعلة ذلك ان المجازاة صار معروفا بالشرط الثاني وقد جاء في القرآن منه اذا وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي قلت اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهر وظاهر الفصحة المروية تدل على عدم
اشتراط تقدم الشرط الثاني على الاول وذلك ان اراد ته عليه السلام النكاح انما هو مرتب على هبة
المراة نفسها له وكذا الواقع في القصة لما وهبت اراد نكاحها ولم يروا انه اراد نكاحها فوهبت وهو
يحتاج الى جواب وسياتي في هذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقال ابن عطية هنا وليس ينصح لكم
بناصح ولا اراد في الخير لكم مغنيا اذا اراد الله تعالى اغواءكم الشرط الثاني في اعتراض بين
الكلام وفيه بلاغة من اقترانه الاراد تين وان ارادة الشر غير مغنية وتعلق هذا الشرط هو نصحي

وبقاني هذا الشرط هو نصحي وقضية الاخر لا ينفع وتلخص من ذلك ان الشرط الاول على جواب بمثله
ولا ينفعكم لان منفيه وجواب الثاني ايضا ما دل على جواب الاول وكان المعنى وان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم فلا
ينفعكم نصحي وقرئ الجمهور بضم النون وهو بمعنى وجهان احدهما المضرة يقال كثر والكفر والثاني
انه الزجر يقال اسم لا مصدر وقرئ اعيي بوزن يضني بفتح الزاي وهو مصدر فعل وفي غضون كلام
الزمخشري اذا عرفت الله وهذا لا يجوز لان الله تعالى لا يسند اليه فعل ولا يوصف بمعناه وقد
تقدم هذا مشبعا وفي غضون كلام الشيخ وللمفترائي اه يقول لا يتعين ان تكون ان شرطية بل هي
نافية والمعنى ما كان الله ليريد ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضى بهذه المقالة وان كانت توافق مذهبه
قوله ... مبتدا وخبر وفعل وفاعل والجمهور على كسر ميم اجرامي وهو مصدر اجرم
واجرم هو القاصر ويجوز جرم ثلاثيا وافقدوا ...
طريد عشيرة ودعيم ذنب ... بما جرمت يدي وجنى لساني
وقرا في الشاذ اجرامي بفتحها وحكاها الفراء وخرجه على انه جمع جرم كفلس وافلال والمراد الشاني
قوله وحي الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل انه ان يؤمن اي اوحي اليه عدم
ايمان بعض وقرا ابو البرهشم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى انه عدم ايمان بعض وقرا بكسر الخاء
وفتحها وجهان احدهما وهو اصل المصريين انه على اضمار القول والثاني وهو اصل الكوفيين انه على اجراء
الايحاء مجرى القول وقوله ... هو تفتعل من البؤس وحكاية الخزن في استكانته وقيل ابتاس
بلان اي بلغه ما مكروه قال ابن عطية ما اقبل غير مبتئس عنده واقدركم بما فاتهم البال وقال الشعبي ...
وكم من خليل وحميم زريته ... فلم تبتئس والزوافه خلبل ...
وقوله ... حال من فاعل اصنع اي محفوظا باعيننا وهو مجاز عن كلاءة الله له بالحفظ وقيل المراد بهم
الملائكة تشبيها لهم بصنع الناس الذين يتقنون الاخبار والصنع حقيقة وقرا ... على المضي مبنيا للمفعول
وقرا ... على المضي مبنيا للفاعل فالجمهور فاعل كلما ... وقيل العامل في كلما سخروا على حذف اما
اي كلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه ... على ان كلما ظرف والعامل فيه ... وقيل العامل
فيه ... على ان كلما مفعول به ... على حذف مضاف اي كلما مر عليه ملا من قومه
وعلى كلا التقديرين فيقطون اما من باب اليمين فيتعدى لاثنين واما من باب العرفان فيتعدى
لواحد فان كانت هذه عرفانية ومن استفهامية كانت من وما بعدها سادة مسد مفعول واحد
وان كان متعديا لاثنين كانت سادة مسد المفعولين واذا كانت تقلون متعدية لاثنين
ومن موصولة كانت في موضع المفعول الاول والثاني محذوف وقال ابن عطية وجايز ان تكون
المتعدية الى مفعولين واقتصر على الواحد وهذه عبارة وليت جيدة لان الاقتصار في هذا الباب
على احد المفعولين لا يجوز لما تقرر غير مرة من انهما مبتدا وخبر في الاصل واما حذف الاختصار
فهو ممتنع ايضا اذ لا دليل على ذلك وان كانت متعدية لواحد ومن موصولة فامرها واضح وجكى
الزهراوي وتفعل بضم الحاء بمعنى يجب والتنور معروف وقيل هو وجه الارض وهل اليه فيه
للعهد او للجنس ووزن تنور قبل تفعول من لفظة النور فقلبت الواو الاولى همزة لانضمامها
ثم حذفت تخفيفا ثم شددوا النون كما عوض من المحذوف وبيزي هذا الغلب وقيل وزنه فعول
وبيزي لابي علي الفارسي وقيل هو اعجمي وعلى هذا فلا اشتقاق له والمشهور انه مما اتفق فيه لغة

شبكة الألوكة www.alukah.net

التعب والنجم كالصاحبون قوله من كل زوجين قال اللحامة باضافة كل لزوجين وقرئ بتنوين
كل فاما العامة فقيل اذ مفعول احمل اشتين ومن كل زوجين الخ محل نصب على الحال من المفعول لانه كان
صفة للنكرة فلما قدم عليها نصب حالا وقيل بدل من زادية وكل مفعول به واثنين نعت لزوجين
على التاكيد وهذا انما يتم على قول من يرى زيادة من مطلقا او في كلام موجب وقيل قوله زوجين
بمعنى العموم اي من كل ما له ازدواج هذا معنى قول ابن من كل زوجين وهو قول الفارسي وغيره قال
ابن عطية ولو كان المعنى احمل فيها من كل زوجين حاصلين اثنين لوجب ان يحمل من كل نوع اربعة
والزوج في منهور كلامهم الواحد مما له ازدواج واما قراءة حفص فمعناها من كل حيوان وزوجين
مفعول به واثنين نعت على التاكيد ومن كل على هذه القراءة بمعنى زائدة ويحمل ان يتعلق بالحمل وهو الظاهر وان
يتعلق بمحذوف على انها حال من زوجين وهذا المذاهب والقرشي جاريان ايضا في سورة قد افلح قوله
[illegible] نص على اثنين في قراءة من اضاف كلا لزوجين وعلى زوجين في قراءة من نون كلا وقوله
لامن سبق استثناء منصل فوجب فهو واجب النصب على المشهور وقوله [illegible] مفعول
به منصوبا على مفعول احمل قوله وقالا يجوز ان يكون الفاعل ضمير نوح عليه السلام ويجوز ان
يكون ضمير الباري تعالى اي وقال الله لنوح وممن معه وفيها متعلق باركبوا وعدي بفي لتضمنه
معنى ادخلوا فيها راكبين او سيروا فيها وقيل فقدين اركبوا الما فيها وقيل في زايدة للتوكيد قوله
بسم الله مجروراً يكون هذا الجار والمجرور كلاما من فاعل اركبوا ومن ها في فيها ويكون مجراها ومرساها
فاطنين بالاحتضار الذي تضمنه الجار لوقوعه حالا ويجوز ان يكون بسم الله خبرا مقدما ومجراها
مبتدا موخرا والجملة ايضا حال ما تقدم وهو كلا التقديرين حال مقدرة لذا اعربها ابو البقاء وغيره
الا ان مكيا منع ذلك لخلو الجملة من ضمير يعود على ذي الحال اذا اعربنا الجملة او الجار حالا من فاعل
اركبوا قال ولا يحسن ان تكون من الجملة حالا من فاعل اركبوا لانه عايد في الجملة يعود على المضمر في
اركبوا الان المضمر في بسم الله ان جعلته خبرا لمجراها فانما يعود على المبتدا وهو مجراها وان رفعت
مجراها بالظرف لم يكن فيه ضمير الحال فيها وانما يعود على الضمير في فيها واذا نصب مجراها على
الظرف عمل فيه بسم الله وكانت الجملة حالا من فاعل اركبوا وقيل بسم الله حال من فاعل اركبوا ومجراها
ومرساها في موضع الظرف المكاني او الزماني والتقدير اركبوا فيها سميين موضع جريانها ورسوها
او وقت جريانها ورسوها والعامل في هذين الظرفين حينيذ ما تضمنه بسم الله من الاستقرار
والتقدير اركبوا فيها متبركين باسم الله في هاذين المكانين او الوقتين قال مكي ولا يجوز ان
يكون العامل فيها اركبوا لانهم لم يردا ركبوا فيها في وقت الجري والرسو انما المعنى سموا اسم الله في وقت
الجري والرسو ويجوز ان يكون ايضا مجراها ومرساها مصدرين وبسم الله حال كما تقدم رافعا
لهذين المصدرين على الفاعلية لان استقر بسم الله اجرأ بها وارساءها ولا يكون الجار وحينيذ
الا حالا من ها في فيها لوجود الرابط ولا يكون حالا من فاعل اركبوا لعدم الرابط وعلى هذه الاعاريب
يكون الكلام جملة واحدة ويجوز ان يكون بسم الله مجراها ومرساها جملة مستانفة لا تعلق لها بالاولى
من حيث الاعراب ويكون قد مر في الجملة الاولى بالركوب واخبر ان مجراها ومرساها باسم الله وفي
التفسير كان اذا قال بسم الله وقفت واذا قالها جرت عند ارادته ذلك فالجملتان محكيتان بقال
وقرأ الاخوان وحفص مجراها بفتح الميم والباقون بضمها واتفق السبعة على ضم ميم مرساها
وقد قرأ ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والاعمش مرساها بفتح الميم ايضا فالضم فيهما
لانهما من اجرى وارساها والفتح لانهما من جرت ورست وهما اما ظرفا زمان او مكان او مصدر

على [illegible] وانشاد بيت قرأ الجمهور انشيها بالنون وابن وثاب وطلحة بالياء وهو التفات وابو حيوة
وابن ابي عبلة بالتاء مبنيا للمفعول وهي مجاريها ومراسيها بكسر الراء فيهما وهي قراءة ابن عباس
وعكرمة وابي العالية وابي رجاء وقتادة وابي حيوة وابن ابي اسحاق وعيسى الثقفي وابي عمرو في
رواية وتخرج بهما على انها بدل من اسم الله قاله ابن عطية وقال ابو البقاء وهي بدل اشتمال
الذي فيه ضمير يعود على اسم الله تقديره يكون بعضهم يحتمل الاضافة وقد قال المحققون ان كل اضافة
قد تجعل بمعنى من الا اضافة الصفة المشبهة ولا تحتمل ذلك وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مجراها
اسم الفاعل فتكون اضافته لفظية لانه لا يعمل في المفعول وهذا جائز في سعة الكلام وانما يمتنع
وقد طول مكي رحمه الله تعالى كلامه في هذه المسالة وقال في آخر ما نقل عن النحاة في هذا
جميع ما كان من الكلام والقرآن من نظير هذا فان فيها حرفا او اكثر من حرف مما ذكرنا فهو
من قبيل المسايل المشكلة قوله وغيض الماء مبني للمفعول من هذه الجملة ثالثة اوسطها اعقب
تعالى من السفينة من ذلك والتقدير فاستقرت بسم الله مجراها ومرساها فغيض الماء
استقر بسم الله حال كونها جارية وراسية حال من مفعول محذوف تقديره فعلا عليها السلام الكلام
قال الزمخشري فان قلت لم اتصل قوله وبلعي بجري بهم قلت محذوف دل عليه ركبوا فيها بسم الله
كانه قيل فركبوا فيها فجرت بهم وقوله بعين حفظنا واجداها بتعلق
بجري والثانية بمحذوف اي تجري ملتبسة بهم وذلك لفضل الاختصاص تقول انا بهم وهم
فيها والرسو الثبات والاستقرار يقال رسا يرسو وارسيته انا قال

فصيرت نفسا عندها لم يرسها ... حذار الردى الا ثبات او تصدعا

اي ثبت وتستقر عندها تضطرب وتفرق نفس اليمان وقيل صفة لموج قوله
الجمهور على كسر التنوين لالتقاء الساكنين وقرأ وكسع بضمة اتباعا لحركة الاعراب واصله ذل ابو
حاتم عن القراء وقال هي لغة سوء لا يقرأ وفي القاموس ما يتصل بها الكلابية بواو وفي اللغة
الفصيحة القاشية وقرأ ابن عباس ميكون الفاء قال بعضهم هذا مخصوص بالمنون واشد

والترجمان ما بني عليه ... الالا ان عيونه سيل واديها

وبعضهم لا يخصصها وقال ابن عطية انما لغة لا ازد الشراة ومنه قوله ومنا ناس شنا كان له ارقان
وقال بعضهم هي لغة عقيل وبني كلاب وقرئ السدي ابناء بالف وها السكت قال ابن عيينة وهو على
النداء وقال ابن عطية انما هو على الترخيم وليس بندبة لان الندبة لا تكون بالهمز وهو كلام مشكل في
نفسه وابو الهيثم هنا ان عني حرف النداء فلا يعلم ان المقدر من حروف المد او من الهمز لان الفاء تنوب
على انه لا يعلم من حروف النداء الا يا او ايها ام الباب وقد زعم الترقي هو قريب في الصحة من الندبة
وقد نص على انه لا يجوز حذف النداء من المندوب وهذا شبيه به ونص على عليه السلام ابنها اضافة
التي امراته كانه اعتبر قوله ليس من اهلك على الا مدل الاحتمال ان يكون ذلك لا يحمل
المنوه وهو قول الحسن وجماعة وقرا محمد بن علي وعمرو والزبير ابنه بحذف الهاء وصلا ووقفا
كقراءة قنبل الا انه حذف الف ها مجتزيا عنها بالفتحة كما حذف الف ما مجتزيا عنها بالكسرة قال ابن
عطية هي لغة وانشد ... اما ترى رجلا شاة في كلهما ... او ان يتبعه بعض الاراكيب

يريد يتبعها فلما اجتزا بالفتحة من الالف كما اجتزا بالكسرة عنها في قوله انشد بن الاعرابي على ذلك

فلست براجع ما فات مني ... بليت ولا ليتي ولا ان

يريد يا ليتا فحذف وهن ابن خالويه بعضهم بالضرورة وبتخفيف السعة يا غلاما قبلا وما قبلي
فيخرجا ابنا بالفتح هل ثم الف تحذوف ثم لا وقد تقدم لنا خلاف في نحو يا ابن ثم ويا ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتم هي لم [illegible] عن صفة [illegible] اصلها البتة لم لا فتحت ايضا كسرها لكن الظاهر عدم اقتباسه
وقد ضبطها [illegible] بفتح [illegible] الالف وهذه نظير قوله وكان في معزل جملة في موضع
نصب على الحال وصاحبها [illegible] على شيء من المنادى لانه مفعول به والمعزل [illegible] اسم
مكان العزلة وكذا [illegible] فيها الشيخ عن المتعدد قال ابو البقا ولو اصح قرابا الفتح
[illegible] وقرا البزي [illegible] وحده لا غير
[illegible] قبل [illegible] وقرا عاصم هنا يا بني بفتح اليا وانما
في هذه السورة [illegible] بكسر اليا في جميع القراءات الا ابن كثير فانه
الاول لقمان [illegible] باسكانه [illegible] وقفا في يا بني اقم
[illegible] وهو قوله يا بني اقم الصلاة [illegible] عنه فروي
[illegible] هذا [illegible] القراءة واما [illegible] فتح فقيل
اصلها يا بنيا [illegible] الالف تخفيفا واجتزاها بالفتحة وقد تقدم من ذلك امثلة كثيرة
وقيل [illegible] لالتقاء الساكنين لانها وقع بعدها الراكب وهذا تعليل فاسد جدا بدليل سقوطها
[illegible] عاصم في غير هذا الموضع
ولا [illegible] البزي [illegible] ابو البقا ولم [illegible] وكذا الزمخشري ايضا واما من كسر
فحذفت اليا ايضا اما تخفيفا وهو الصحيح واما لالتقاء الساكنين [illegible] وقد تقدم [illegible] واما من سكن
فلما راى من الثقل [illegible] الحركة [illegible] ولا يقال فلم وافق
ابن كثير حفصا [illegible] في لقمان [illegible] في رواية البزي عنه وسكن الاول لان
ذلك [illegible] بين اللغات [illegible] تبين [illegible] لان الاولى للتصغير
والثانية لام الكلمة [illegible] تقدم تحقيقه اول هذا
الموضوع [illegible] المتكلم مضاف اليها [illegible] القائم لحذف
او الحذف وهي [illegible] قوله [illegible] فيه اقوال [illegible] استثنا منقطع وذلك ان يجعل
عاصما على حقيقته [illegible] هو المعصوم [illegible] ضمير مرفوع يعود على الله تعالى ومفعوله ضمير
الموصول فهو [illegible] والتقدير لا عاصم اليوم البتة من امر الله لكن من رحمه الله
فهو معصوم الثاني ان يكون المراد بمن رحم هو الباري تعالى كانه قيل لا عاصم اليوم الا الراحم الثالث
ان عاصما بمعنى معصوم وفاعل قد يجي بمعنى مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق وانشدوا

[illegible] القيام [illegible] الكلام ... امسى فوادي به فاتنا

اي مفتونا ومن مرادها المعصوم والتقدير لا معصوم اليوم من امر الله الا من رحمه الله فانه
يعصم الرابع ان يكون عاصم هنا بمعنى النسب اي ذا عصمة نحو لابن وتامر وذو العصمة ينطلق
على العاصم وعلى المعصوم والمراد هنا المعصوم وهو على هذه التقادير استثنا متصل وقد جعله
الزمخشري متصلا [illegible] وهو حذف مضاف تقديره لا يعصمك اليوم معتصم قط من جبل
ونحوه سوى معتصم واحد وهو مكان من رحمهم الله ونجاهم يعني في السفينة واما خبر لا فالاحسن
ان يجعل محذوفا [illegible] لانه اذا دل عليه دليل وجب حذفه عند تميم وكثر عند الحجاز والتقدير
لا عاصم موجود [illegible] الحوفي وابن عطية ان يكون خبرها هو الظرف وهو اليوم قال الحوفي ويجوز
ان يكون اليوم خبرا ويتعلق بالاستقرار [illegible] من امر الله وقد رد ابو البقا ذلك فقال
[illegible] لا يجوز ان يكون اليوم [illegible] ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة بل الخبر من امر الله

واليوم [illegible] من امر الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البلع [illegible]
[illegible] والشرب [illegible] من المعاني
[illegible] الاول [illegible] وقضي الامر [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] الاية [illegible]
[illegible] وقيل
[illegible] يقال [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] عام في كل [illegible] ابي عبلة [illegible]
[illegible] قال ابن عطية [illegible] والصواب ان يقال [illegible]
في كلام [illegible] قوله [illegible] منصوب على المصدر بفعل مقدر [illegible] بعدا
[illegible] يقال [illegible] قال

يقولون لا يبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما يواري الصفايح

واللام اما تتعلق بفعل محذوف ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما ان
ان تتعلق بقيل [illegible] هذا القول قال الزمخشري ومجيء اخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة
على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وان
فاعل هذه الافعال [illegible] لا يشارك في افعاله فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي
ولا ان يقضي ذلك الامر الهائل الا هو وان تستوي السفينة على الجودي وتستقر عليه الا بتسويته
واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علماء البيان هذه الاية ورقصوا لها رؤوسهم لا لتجانس
الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك وان كان لا يخلي الكلام من حسن فهو كغير الملتفت اليه بازاء تلك
المحاسن التي هي اللب وما عداها قشور [illegible] ان بعض الناس [illegible] الاية [illegible]
هذا [illegible] بالنسبة اليها ذكر من المعاني [illegible] وما حكى الشيخ عنه هذا الكلام
الرابع [illegible] وقول الزمخشري [illegible] ان يريد
ما يحكى ان جماعة [illegible] اجتمعوا في الموسم [illegible] وتفرقوا على ان يعارض كل منهم شيئا
من القران [illegible] في الفصاحة [illegible] على ان يجتمعوا في القبايل [illegible] احدهم [illegible]
المنقع [illegible] الاية [illegible] وقال لا يقدر احد ان ياتي بمثل هذا [illegible] قوله
عطف على نادى قال الزمخشري فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على
نادى بالفا قلت اريد بالندا ارادة النداء ولو اريد النداء نفسه لجاء كما جاء في قوله اذ نادى ربه
[illegible] قال رب [illegible] قوله [illegible] قرا الكسائي عمل فعلا ماضيا وغير بنصبه والباقون
عمل [illegible] الميم وتنوينه على انه اسم وغير بالرفع فقراءة الكسائي الضمير فيها [illegible]
على ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود عليه ايضا وغير مفعول به ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجملة منصوبة بمصدر محذوف وذلك المصدر منصوب بمقول هذا الظاهر ويقال ابتره بكذا
يبتره بتره وهو افتعل من عراه يعروه اذا اصابه يعتوره ومثل اعتر ومن العرف فيه احرف العلة
وانفتح ما قبله فقلب الفا وهو تعدى لاثنين يجوز في المفعول قوله اني بري يجوز ان يكون من
الاعمال لان اشهد يطلبه واشهدوا يطلبه ايضا والتقدير اشهد الله على اني بري واشهدوا انتم
عليه ايضا ويكون من اعمال الثاني لانه اعمل الاول لا يضر في الثاني ولا خرق في تنازع المختلفين
في التعدي واللازم وما يشركهما بجوز ان تكون ما مصدرية اي من اشراككم الله معبودا له او بمعنى
الذي اشركتموني به والعائد محذوف اي اشركتموني به ثم حكاه قوله جميعا حال من
فاعل تكيدوني واثبت ساير القراء يا فكيدوني في المثالين وحذفوها في الرسالات والناصبة منبت الشعر
يتقدم الرأس ويجيء الشعر النابت ايضا ناصية جاء بحملة ونصوت الرجل اخذت بناصيته فاذلها
واو ويقال ناصاه يناصيه فلب يائها الفا في الاخذ بالناصية عبارة عن الغلبة والتسلط وان لم يكن اخذ
بناصية ولذلك قالوا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هو قاهرها ومتولي امرها والمعنى ان
فلانا يجري ويكون ماضيا لقوله ابلغتكم ولا يجوز ان يدعي فيه الانقطاع اذ هو كالنافي في التركيب
ويجوز ذلك ابن عطية فقال ويحتمل ان يكون تولوا ماضيا ويجيء في الكلام رجوع من غيبة الى
خطاب قلت ويجوز ان يكون ماضيا لكن المدرك اخر عنا الانقطاع وهو ان يكون على اضمار القول
اي فيقال لهم قد ابلغتكم ويترجح كونه مضارعا بقراءة عيسى الثقفي والاعرج بان تولوا بضم التاء واللام مضارع
ولي والاصل تتولوا فاعل قال الزمخشري فان قلت الابلاغ كان قبل التولي فكيف وقع جزاء الشرط قلت
معناه فان تتولوا لم اجانبكم على تفريط في البلاغ وكنتم بحيث جرى وما ارسلت به قد ابلغتكم فما بقي
الا ان تكذبوا قوله ويستخلف الصلة على رفعه استينافا وقال ابو البقاء هو معطوف على الجواب بالفا
وقرا ابو حيوة بن سعيد وشبل بن عباد بجزمه على موضع الجواب وفيها وجهان احدهما ان يكون سكن تخفيفا لتوالي الحركات والثاني
ان يكون مجزوما عطفا على الجواب المقترن بالفا الفعل الجزم وهو نظير قوله فلا هادي له وندرم
وقد تقدم تحقيقه الا ان القراءتين ثم في المتواتر وقوله ولا يضرونه العامة على النون لانه مرفوع
على ما تقدم وابن سعيد بجزمها وهذا بعيد الا ان يكون سكون يستخلف جزما وذلك لالم يذكر الزمخشري
عين لانه ذكر الفعل بن ولم يذكر ابو البقا الجزم في يضرونه جوز الوجهين في يستخلف وشيا
مصدر اي بشيا من الضر قوله مجتهدوا جملة مستانفة سيقت الاخبار عنهم بذلك وليست حالا مما
قبلها وجهد يتعدى بنفسه ولكن ضمن معنى كفر فتعدى بحرفه كما ضمن كفر معنى جحد فتعدى
بنفسه قوله بعد ذلك في قوله كفروا برهم وقيل ان كفر كشكر في تعديه بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى
والجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة والعنيد الطاغي المتجاوز في الظلم من قولهم عند يعيد اذا حاد عن الحق من
جانب الى جانب قيل ومنه عند الذي هو ظرف لانه في معنى جانب في قولهم عندي كذا اي بجانبي وعن ابي
عبيد العنيد والعنود والعاند والمعاند كله المعارض بالخلاف قوله والى ثمود كالذي قبله والعامة
على منع ثمود الصرف هنا للعلمية والتانيث ذهبا به مذهب القبيلة والاعمش ويحيى
وابو بكر في رواية خارجة عنه مذهب الحي وسيأتي بيان الخلاف في غير هذا الموضع قوله من لا ترى
يجوز ان تكون لابتداء الغاية اي ابتدا انشائكم منها انشا اصلكم وهو ادم اولان كل احد خلق من
تربة لان عظامهم تؤسب جسامهم من الارض وقيل من بمعنى في اولا حاجة اليه قوله وعمرتكم
هو الاعمار بجوز واو ياء ون والجزم مشددة كما في السورة الاخرى ويجيء فيها ان يكون المحذوف النون
الثانية تخفيفا لانه قد تقدم حذفها دون اجتماع ساكنين فحذفها مع تالي واو ياء قبلها او حذف

ببعض الاشياليين بعضها وقال الفراء من قال انا اعرفه فرق بين العارف والعالم لان كل عالم بشيء عارف به
قلت فرق حسن ومن قال انا استقبل احوالها فاسقط الف الاستفهام الا والف اعتبر وقد تقدم الكلام
في ذلك اول هذا الموضع قوله مريب اسم فاعل من رابه يريبه واراب يجوز فيه ان يكون متعديا اي اراني
اي اوقعه في الريبة او قاصرا مرادفا لريب اي صار ذا ريبة وحذف المفعول يكون مرادا للمعنى
المتعدد بين نحو ازالوه قوله ارايتم الهاء قد تقدم تقرير الكاف والميم من ارايتكم في مثل
العصبة وقيل لفظة ان عصبته وقال ابن عطية هي ضمير القلب والشان الذي تعمى وجوه آبائه
بسد مسد مفعولي الرابع قال الشيخ والذي تقتضيه اصول الصناعة وما نقل عن العرب ان
لا يتعدى فعلة الشرط والجواب لا بسد مسد مفعول علمت واخواتها قوله غير تخسير الظاهر انه غير
مفعول فان لا تزيدوني قال ابو البقا الا تعزي هنا ان يكون غير استثناء في المعنى وهو مفعول فان
لم يزيدوني اي فما يزيدونني الا تخسيرا ويجوز ان يكون غير صفة لمفعول محذوف اي شيا غير
تخسير وهو ضد في المعنى ومعنى التفعيل هنا النسبة للمعنى عنوا ان اعتزكم اي اعتبكم الى التخسير قاله
الزمخشري وقيل هو على حذف مضاف اي غير معناف تخسيركم قاله ابن عباس قوله ايته نصب على الحال
بمعنى علامة والناصب لها اما ها التنبيه او اسم الاشارة لما تضمناه من معنى الفعل او فعل محذوف
قوله فيحل ينصب على الحال من ايته لانه لو تاخر لكان نعتا لها فلما قدم انتصب حالا قال الزمخشري
فان قلت بم تعلق لكم قلت بما في ايته من معنى الاشارة لانها لو تاخرت لكانت صفة لها فلما تقدمت
انتصبت على الحال قال الشيخ وهذا ضعيف لانه من حيث تعلق لكم بايته كان معمولا لها فامتنع ان
يكون حالا منها ان تتعلق بمحذوف قلت ومثل هذا كيف يعترض به على مثل الزمخشري بعد ايضاحه
المعنى المقصود بانه التعلق المعنوي وقرات فرقة بالكل بالرفع اما على الابتداء واما على الخبر
قوله في داركم قيل هو جمع دار كساسة وساح وسوح وافرد والايمة ابن ابي الصلت
له واع بمكة مشتهر ... واخر فوق زاز به ينادي
مكذوب يجوز ان يكون مصدرا على زنة مفعول وهو جامد للفاظ غير المجبوذ والمعقول والمسور
والمفتون ويجوز ان يكون اسم مفعول على بابه وفيه حينئذ تاويلان احدهما غير مكذوب فيه فهو حذف
حرف الجر فاتصل الضمير مرفوعا مستترا في الصفة ومثله يوم منحوه وقول الاخر
ويوم شهدناه سليما وعامرا ... قليل سوى الطعن النهال نوافله
والثاني انه جعل هو نفسه غير مكذوب لانه قد وفى به فاذا وفى فقد صدق قوله ومن خزي يومئذ
متعلق بمحذوف اي ونجيناهم من خزي وقال الزمخشري فان قلت علام عطف قلت على نجينا الاولى تقديره
ونجيناهم من خزي يومئذ كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ اي وكانت التنجية من خزي وقال غيره
انه متعلق بنجينا الاول وهذا لا يجوز عند البصريين غير الاخفش لان زيادة الباء في غير ما يندر وقرا
نافع والكسائي بفتح ميم يومئذ على اضافته الى غير متمكن كقوله
على حين عاينت المشيب على الصبا ... وقلت الما صح والشيب وازع
وقرا الباقون بخفض الميم وكذلك الخلاف في سال سائل وقرا طلحة وما مات بتشديد التاء
خزي ويومئذ نصب على الظرف بالخزي وقرا الكوفيون ونافع في الفتح من فزع يومئذ نصب على
الظرف بالخزي بالفتح ايضا والكوفيون وحدهم بتنوين فزع ونصب يومئذ وبعمل في قراءة من نون
ما قبل يومئذ ان تكون الفتحة اعراب او فتحة بنا واذ مضافة لجملة محذوفة عوض منها التنوين
تقديره اذ جا امرنا وقال الزمخشري ويجوز ان يراد يوم القيمة كما فسر العذاب الغليظ بعذاب الاخرة

قال الشيخ وهذا البيت بهذه الابيات لم يتقدم ذكر هم الغيبة ولا ما هو كذلك فيها فيكون في هذا البيت من عود الضمائر التي تكون في يوم القيمة قليل فتكون تلك الضمائر لفظية وقد تكون صنعوية وهن من المعنوية قوله واغفر الذين يعفون الثانية فيه ان الكون للمونث مجازيا او لانفصال بين المفعول والفعل بالمفعول فيه والحال الصريحة والصريحة فعلية تدل على المزاوجة بين الصباح وهي الموصوفة بالشديد صاح يصيح صياحا اي صوت بقوة وفرق بعضهم الا ان تقول في الانسان وغيره وقد يقال في الفراق دعاء او غوثا وغوثا وقد تبين لكم في اليوم وغودنا الا بمعنى جميع ذلك بمعنى الصرف ووافقهم ابو الهيثم وقد تقدم ان من عادته ان يأتي بالشيء المجهود بصيغة الفعل المصروف الا الكثير فانه يصرفه وقد تقدم ان من منع جعله اسما للفعيلة ومن صرف جعل اسما للحي وانشد على الصرف

وفادي عمك يا رب اغفر ... بالي غودة منك عذابا واندد على الفرق

وقد لم غمر وامر شرحلت ... بارض ثمود كلها فاجابها

وقد تقدم الكلام على اشتقاق هذه اللفظة في سورة الاعراف قوله قالوا سلاما في نصبه وجهان احدهما انه مفعول به ثم هو محتمل الامرين احدهما ان يراد قالوا هذا اللفظ بعينه وحاذ ذلك لانه يتضمن معنى الكلام والثاني فانه اراد قالوا معنى هذا اللفظ وقد تقدم ذلك في نحو قوله تعالى وقولوا للحطة وقالوا الوجهان اذا يكون منصوبا على المصدر بفعل محذوف وذلك الفعل في محل نصب بالقول تقديره قالوا سلمنا سلاما وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العامل فيه وهو واجب الاضمار وقوله قال سلام في رفعه وجهان احدهما انه مبتدأ وخبره محذوف اي سلام عليكم والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي امري او فولي سلام وقد تقدم اول هذا الموضوع ابي الرفع اذا دل على الثبوت من النفي فالجملة بأسرها ان كان احد جزئيها محذوفا في محل نصب بالقول كقوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة وقرأ الاخوان قال سلم هنا وفي سورة الذاريات بكسر السين وسكون اللام ويلزم بالضرورة سقوط الالف فقيل هما لغتان بكر بمعنى حرام وحل وحلال واشد

سرينا فقلنا امنة سلم ... فسلت كما الكيت بالفرق الغام اللواسح

وقوله بسلام بدل قلت سلمت وقيل السلم بالكسر ضد الحرب وناسب ذلك لانه ذكرهم فقال انا مسالمكم غير محارب لكم قوله فما لبث يجوز في ما هذه ثلثة اوجه اظهرها النفي فما نافية وفي فاعل لبث حينئذ وجهان احدهما انه ضمير ابراهيم عليه السلام اي فما لبث ابراهيم وان جاء على استعمال الحاق الفعل بالتاء وبعد ونفي اي فما لبث في ان او بان او عن ذاك والثاني ان الفاعل قوله ان جاء والتقدير فما لبث اي لبثا انها ولا تأخر مجيء بعد اي بعد ان وفي الاوجه اعني مصدرية ونائبها اعني بعد الذي وهي في الوجهين الاخيرين في محل رفع مبتدأ وان جاء خبر على حذف مضاف في تقدير لبثه او الذي لبثه قدر بعضهم وللجمهور في الشوي بالراء في اخره وعنزت الشاة اعنزها عنزا فهي عنوزة وقيل حينئذ بمعنى قطرد سمي بذلك لتعنزت الذين اي سفته سوطا او سوطين وتضع عليه الخل في الشمس ليمرق قوله نكرهم او انكرهم ضمنها معنى واشد وا

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وقرأ بعضهم بهمزتين فقال الثاني فيما يروى عن ابي البصير والرياشي فيما لا يدري من المعاني فرجعل البيت من اوله فلما انكرته عوذته وهي من المعاني الغريبة ونكرت تشبيهة وصلعه وهما بيضان ومنه قولهم في ذوب فلان انكرته فنفرت وامتريت به ... هو جاهما دبه وهاد جرشع

قال ابن عباس نصبت الشمس واصله من الدخول كالليل يدخله وقال الاخفش جامد قلبه

وقال الفراء يشخص واصبي والوجه ما بدئ به النفس اول الفزع وقد جمعن في بيت كذا ابو عبيدة يصبن وجيبا وبيرسا وجيبا وبجسن بمعنى يتنفسن ويتنفسن بمعنى ويتنفسن وحاد فما سمع للوحين السنوي ... الخ حفيف الصوت مبتدأ خفيفة مفعول به اي احتث خفيفها وناصب جنوبها قوله قائما قائمة في محل نصب على الحال من نوع لا سلما وقال ابو البقاء من ضمير الفاعل في ارسلها وهي حالا وقيد بها لانها قد تكون لازمة ولا يبعد ان تكون مفعولا ثانيا لان ارسل قد يتعدى الى اثنين كما لا يبعد ان تكون مفعولا ثانيا لا يسم فاعله لا يطلع عليه فاعل على المشهور وعلى الجملة فجملها حالا عليه لا يخلو اما ان يجيء على اضمار قد او لا يجيء فان جعلها حالا من فاعل قالوا اي قالوا ذلك في حال قيامه امرأته قوله فضحكت العامة على انكر الحاء وقرأ محمد بن زياد الاعرابي رجل بني سكة بفتحها وهي لغة ان يقال ضحك وضحك وقال الهروي الفتح عن مبرد والجمهور على ان الضحك هلي بابه واختلف اهل التفسير في سببه وقيل بمعنى ضحكت حاضت من ضحك الارنب اي حاضت وانكر ابو حيان وابو عبيد والفراء وانشد عن هم على ذلك

وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقاء

وقال الخر

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانه ... ولم يقد حتى ذبحا ثم اهلا

اي حايضا وضحكت الكافور تشقق وضحكت الشجرة سال صمغها وضحك الموج ابيض وظاهر كلام ابي البقاء ان ضحك بالفتح مختص بالجمعن فانه قال بعد ما حكيت ضحكت الارانب بفتح الحاء قوله يعقوب قرأ ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بفتح الباء والباقون بنون بعدها الف وقرأ الاولى فاختلفوا فيها هل الفتحة علامة نصب او جر والفا بون بانها علامة نصب اختلفوا فقيل هو منصوب عطفا على قوله باسحق قال الزمخشري كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله

ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب ... ببين غرابه اسعد على التوهم فنصب كما عطف الشاعر على توهم وجود الباء في خبر ليس فجره وكذه لا يتقاس وقيل هو منصوب بفعل مقدر ووهبنا يعقوب وهو على هذا غير داخل في البشارة ورجح الفارسي هذا الوجه وقيل هو منصوب عطفا على محل باسحق لان موضعه نصب كقوله وارجلكم بالنصب عطفا على برؤسكم والفرق بين هذا الوجه الاول ان الاول من المفعول معنى وهنا توهما وهنا يأتي على بعد قوله بمن غير توهم ومن قال بانه مجرور وجعله عطفا على باسحق والمعنى انها بشرت بهما وفي هذا الوجه والذي قبله بحث وهو الفصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف وعليه وقد تقدم ذلك مستوفى في النساء فليكن بالالتفات اليه ونسب مكي للمفضل الكسائي ثم قال وهو ضعيف الا باعادة فلما فضى لانك فصلت بين الجار والمجرور بالظرف قوله اعادة الخافض ليس ذلك لازما الوجود قدم ولم يفصل اي بل يلتزم الاتيان به واما القراءة الرفع ففيها الوجه اخرجها انه مبتدأ وخبره الظرف السابق قدره الزمخشري مولود او موجود او قدره غيره بكائن ولما حكى النحاس هذا قال وللجملة محل ادخله في البشارة اي فبشرناها باسحاق منصلا به يعقوب والثاني انه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله وهذا يجيء على رأي الاخفش والثالث اه يرتفع باسم فعل اي يحدث من وراء اسحق يعقوب ولا يخرج له في البشارة والرابع انه مرفوع على القطع بنون الاستئناف وهو راجع لاحد ما تقدم من كونه مبتدأ وخبرا او فاعلا بالجار او بفعل مقدر قوله يا ويلتى الظاهر كونه الف بدل من ياء المتكلم ولذلك اثبتها ابو عمرو وعاصم في رواية وبها قرأ الحسن يا ويليتي بصريح الياء خلافا لمن زعم ان الف الندبة ويوقف عليها بالهاء كما قوله وانا لمحزونون هذا دعا على نفسها بالهلاك فانتصب شيخا على الحال من فاعل الياء كيف تقع الولادة في هاتين الحالتين النافيتين لها والجمهور على نصب شيخا وقيد وبعلها المشهور وانه حال والعامل فيه اما التنبيه واما الاشارة واما كلاهما والثاني انه منصوب على خبر التقريب عند الكوفيين وهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

المثال لا زمة عند من لا يجعل المخبر اما من جملة فهي عنده لا زمة وقيل ابن مسعود والاعمش وكذلك
في مصحفهما ابن مسعود شيخ بالرفع وذكروا فيها وجها بعد خبرا وخبراه في معنى خبر واحد نحو هذا
حلو حامض او خبر هذا ويعلى بياء او فعل أي شيخ يدل منها بعلى او يعلى مبتدا وشيخ خبر والجملة
خبر الاول او شيخ خبر مبتدا مضمر اي هو شيخ والشيخ بقيا به مجرور وقيل شيخه قليلا كقوله ::
وتضحك مني شيخه عبشمية ... وله جموع كثيرة فالصحيح فيها اشياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند
من يرى ان فعلة جمع لا اسم جمع كفتية وفتيه ومن اسمائه مشيخه وشيخة ومشيوخا قول ::
اهل البيت في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على المدح وقيل على الاختصاص
وبين النصبين فرق وهو ان المنصوب على المدح لفظ يقتضي بوضعه المدح كما ان المذموم لفظ
يقتضي بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا ممدوحا او مذموما لكن لفظه لا يقتضي بوضعه
المدح ولا الذم كقوله :: بنا فهما بكشف الضباب :: كذا قاله الشيخ واستدل على ان سيبويه
جعلهما في بابين وفيه نظر والمجد فعيل مثال صحيح من مجد يمجد مجدا ومجادة ويقال مجد كنصر
واصله الرفعة ويقال من مجدت الابل تمجد مجادة ومجدا اي شبعت علفا قاله الاديب حبة الخبري ::
يزيد على صواحبها وليست :: بماجدة الطعام ولا الشراب ::
اي ليست بكثيرة الطعام ولا الشراب ويقال مجد الشيء اي حسنت اوصافه وقال الليث لمجد فلان
عطاء ومجد اي كثر والروع الفزع قال الشاعر ::
افا اختقها هزة الروع امسكت :: عنك بمدام على الهول آزرها ::
يقال راعه يروعه اي افزعه قال متمم ::
ما راعني الا حمولة اهلها :: وسط الديار بسفح الخمخم ::
وارتاع افعل منه قال النابغة ::
فارتاع من صوت كلاب فبات له :: طوع الشوامت من خوف ومن صرد ::
واما الروع بالضم فهي النفس لانها محل الروع ففرقوا بين المحال والحل وفي الحديث ان روح القدس
نفث في روعي قوله وجاءته البشري عطف على ذهب وجواب لما على هذا محذوف اي فلما كان
كيت وكيت اجتزأ على حظائم او فعلن بجاد ولتهم وقوله بجادا على هذا جملة مستأنفة وهي
الدالة على ذلك الجواب المحذوف وقيل تقدير الجواب اقبل وبجادنا فيجادنا على هذا حال من
فاعل اقبل دخل بجادنا قوله بجادنا واو فتح المضارع بو فتح الماضي وقيل الجواب قوله وجاءته
البشري هو الجواب والواو زايدة وقيل بجادنا حال من ابراهيم وكذلك قوله وجاءته البشري
وقد مقدرة ويجوز ان يكون بجادنا حالا من ضمير المفعول في جاءته وفي قوم اي في شانهم واواه
فعال من اوه وقد تقدم اشتقاقه قولهم اتيتهم يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر في محل رفع
خبر الاتم ويجوز ان يكون اتيتهم الخبر وعذاب المبتدا وجاز ذلك لتخصيصه بالوصف ولتكبيرا تيتهم
لانه اضافة مغايرة محضة ويكون اتيتهم حينئذ صفة لعذاب فاعل به ويدل على ذلك قراءة عمر وبن هرم
واتيتهم اتاهم بلفظ الفعل الماضي قوله سيجعل مبني للمفعول والقايم مقام الفاعل ضمير لوط
من قوله ساني كذا اي حسل في سوا بهم منعلق بماي بسببهم وذرعا نصب على التمييز وهو في الاصل
مصدر وذرع البعير يذرع بيديه في سيره اذا امتار على قدر خطوه اشتقاقا من الذراع ثم
توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعا اي طاقته قال ::
فاقدر بذرعك وانظر اين تسلك :: وقد يقع الذراع موقعه :: قال

اذا التقى الاقران والمصلات :: قلنا اليك اليك ضاق بجادنا ذرعا ::
وقيل هو كناية عن ضيق الصدر وقولك عصيب العصيب والعصوب اليوم الشديد
الكثير الشر الملتف بعضه ببعض قال ::
وكنت فتى دار عصيب :: وقد سلكوني في يوم عصيب ::
ومن ابى عبيدة سميت العصابة لانها تعصب الناس بالشر والعصابة الجماعة من الناس نعوذ بالله
لاجاطهم احاطة العصابة قوله يهرعون في محل نصب على الحال والعامة على يهرعون مبنيا للمفعول والاهراع
الاسراع ويقال هرع الشيء بين الهرولة والمرو وقال المبرد هرع واهرع استحث وقرات فرقة يهرعون بفتح
التاء مبنيا للفاعل من لغة هرع قوله هؤلاء بناتي جملة ابتدا بها وهن اطهر لكم جملة اخرى ويجوز ان
يكون هؤلاء مبتدا وبناتي بدل او عطف بيان وهن مبتدا واطهر خبر والجملة خبر الاول ويجوز
ان يكون هن فصلا واطهر خبرا ما هؤلاء وامّا البناتي والجملة خبر الاول وقرا الحسن وزيد بن علي
وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر والسدي اطهر بالنصب وخرجت على الحال فقيل هؤلاء مبتدا وبناتي هن
جملة في محل خبر واطهر حال والعامل اما التنبيه واما الاشارة وقيل هن فصل وبنات الحال وما جبها
وجعل من ذلك قولهم اكذا اكلي التفاحة هي نضيجة ومنعه بعض النحويين وخرج الاية على ان لكم خبر هن
فلزمه على ذلك ان يتقدم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثل المذكور على ان نضيجة منصوبة بكان
مضمرة قوله ولا تخزون في ضيفي الضيف في الاصل مصدر ثم اطلق على الطارق لميلانه الى المضيف ولذلك
يقع على المفرد والمذكر وضديهما بلفظ واحد وقد يثنى فيقال ضيفان ويجمع فيقال اضياف وضيوف
كابيات وبيوت وضيفان كحوض وحيضان قوله ان حق هؤلاء يجوز ان يكون مبتدا والجار خبرهن وان
يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على نفي ومن مزيدة على كلا القولين قوله ما نريد يجوز ان تكون
مصدرية وان يكون موصولة بمعنى والعلم عرفان فلذلك يتعدى لواحد اي لتعرف اوادتنا والذي
نريد ويجوز ان يكون ما استفهامية وهي معلقة للعلم قبلها قوله لو انّ جوابها محذوف
تقديره لعلمت ما لكم وصحة قوله ولو ان قرانا سيرت قوله او اري يجوز ان يكون معطوفا على المعنى
تقديره او انها وفي قاله ابو البقا والعطف والجر ويجوز ان يكون معطوفا على قوم لانه منصوب في الاصل
باضمار ان ظاهرة فحذفت ان ورفع الفعل كقوله ومن ايات يريكم واستضعفا ابو البقا هذا لوجه بعدم
نصبه وقد تقدم جوابه ويدل على اعتباره ذلك قراءة شيبة ايجمعوا واو في الكتب كقوله ::
فلولا رجال من رزام اعزة :: وال سبيح او اسوك علقما :: وقول الاخر
للبس عباة وتقر عيني :: احب الي من لبس الشفوف ::
ويجوز في الجملة ان يكون عطفا على الجملة الفعلية على معنى انها قد صرفت ان اي مرفوعة بفعل مقدر
بعد لو عند المبرد والتقدير لو يستقر ولو بثبت استقرار القوة او اوي ويكون هذان الفعلان ماضيي
المعنى لانها تقلب المضارع الى المضي واما على راي سيبويه في كون ان في محل الابتدا فيكون هذا
مستانفا وقيل او بمعنى بل وهذا عند الكوفيين ولكم متعلق بمحذوف لانه حال من قوة اي هي
في الاصل صفة للركن بمعنى ولا يجوز ان يتعلق بقوة لانها مصدر والركن يكون الكان ومنها
الناحية من جبل وغيره ويجمع على اركان واركن قال :: ورهط كليب عند بيدا الاركن قوله
في سير قرا نافع وابن كثير فاسر باهلك عنا وفي الحرف الدخان فاسر بعبادي وقوله اذا اسن في
له والشراجيع ذلك بهمزة الوصل فسقطت درجا وثبت مكتوبا ابتدا والبا قرن فاسر بهمزة القطع
ثبت مفتوحة درجا وابتدا والقرا ان ماخوذ قان من لغتي هذا الفعل فانه يقال سري ومنه

والليل اذا يسري واسري ومنه سهمان الذي اسري وهل هما بمعنى واحد وبينهما فرق خلاف مشهور
فقيل هما بمعنى واحد وهو قول ابي عبيدة وقيل بل اسري لاول الليل وسري لاخره وهو قول الليث
واما سار فتختص بالنهار وليس مقابلا بامن سري قوله باحلالك بحورا ان يكون الباء للتعدية وان
تكون للحال اي بمصاحبتك لهم وقوله بقطيع حال من احمالك اي مصاحبين لقطيع على ان المراد به الظلمة
وقيل الباء بمعنى في والقطيع هنا نصف الليل لانه قطعة منه مساوية لباقيه وانشدوا ونابحة
تنوح تقطع الليل عليها بنوحها .. وقد تقدم الكلام على القطيع في تونس باشبع من هذا قوله

الا امرأتك : قرأ ابن كثير وابو عمرو برفع امرأتك والباقون بنصبها وفي هذه الآية الكريمة كلام
كثير لا يجد من استقرأه لما قرأه الرفع فنهما وجهان اشهرهما عند المعربين انه على البدل من احد
وهو احسن من النصب لان الكلام غير موجب وهذا الوجه قد رده ابو عبيد بانه يلزم منه انهم نهوا
من الالتفات الا امرأته فانهم لم ينه عنه وهذا لا يجوز ولو كان الكلام ولا يلتفت برفع يلتفت
بعضهم على ان تكون لا نافية فيكون الكلام اخبارا عنهم بانهم لم يلتفتوا الا امرأته فانها التفتت لكان الاستثنا
بالبداية وامضا لكنه لم يقرأ برفع يلتفت احد وقد استحسن ابن عطية هذا الاداء من ابي عبيد وقال
انه وارد على القول باستثنا المرأة من احد سوا رفعت المرأة او نصبتها قلت وهذا صحيح فان ابا عبيد
لم يرد الرفع لخصوص كونه رفعا بل لفساد المعنى وفساد يدمع الاستثنا من احد وابو عبيد يرجح النصب
على الاستثنا من واحد لكنه يلزم من ذلك ابطال قراءة الرفع ولا سبيل الى ذلك لتواترها وقد انفصل
المبرد من هذا الاشكال الذي اورده ابو عبيد بان النهي في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط عليه السلام
اذ التقدير لا تمنع منهم احدا يلتفت كقولك لخادمك لا يقم احد الا زيد لاحد وهو في المعنى للخادم
اذ المقصد لا تدع احدا يقوم قلت قال الجواليقي في قراءة المعنى لا تدع احدا يلتفت الا امرأتك فدعها يلتفت
هذا يقتضي الاستثنا كقولك لا تدع احدا يقوم الا زيدا معناه وزيد يقوم وفيه نظر اذ المحذور
الذي فر منه ابو عبيد موجود وهو قريب منه هنا والذي في قراءة الرفع على الاستثنا المنقطع والقابل
بهذا اجعل قراءة النصب ايضا من الاستثنا المنقطع فالقراءتان عندي على حد سوا لزيد كلامي لتعرفه
فقال الذي يظهر ان الاستثنا على كلتا القراءتين منقطع لم يقصد به اخراجها من المامور بالاسرا بهم
ولا من المنهيين عن الالتفات وكأن استوفى الاخبار عنهما فالمعنى لكن امرأتك يجري لها وكذا ويريد
هذا المعنى انه تمثل من الاية جاء في سورة الحجر وليس فيها استثنا البتة قال تعالى فاسر باهلك الاية
فلم تقع الغاية في ذلك الا بذكر من ايتمام امة تعالى بها فشرح حال امرأته في سورة هود تبعا لمقصود
الاخراج ما تقدم واذا تبين هذا المعنى علم ان القراءتين وردتا على ما يقتضيه العربية في الاستثنا
المنقطع وفيه النصب والرفع فالنصب لغة اهل الحجاز وعليه الاكثر والرفع لغة تميم وعليه ائتان
من القرا قال الشيخ وهذا الذي طول به لا تحقيق فيه فانه ان لم يقصد اخراجها من المامور بالاسرا بهم
ولا من المنهيين عن الالتفات وجعل الاستثنا منقطعا كان من المنقطع الذي لم يتوجه عليه العامل
بحال فهذا النوع يجب فيه النصب على كلتا اللغتين وانما تكون اللغتان في ما جاز توجه العامل
عليه ففي كلا النوعين يكون ما بعد الا من غير الجنس المستثنى فكونه جاز فيه اللغتان دليل على انه
لم يكن ان يتوجه عليه العامل وهو قد قرر من انه لم يقصد بالاستثنا اخراجها من المامور بالاسرا بهم
ولا من المنهيين عن الالتفات فكان يجب هنا ذلك النصب قولا واحدا قلت القابل يقول هو الشيخ
فيها بالذي اجبت به واما قوله انه لم يتوجه عليه العامل ليس بسلم بل يتوجه عليه من الجملة والذي
قاله الفقها ما لم يتوجه عليه العامل من حيث المعنى نحو ما زاد الا ما نفعن وما نفع الا ما ضر وهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله

وما يوخر اي الله تعالى وقرا ابو عمرو والكسائي ونافع بخلف الباء وصلا ووقفا
وقفا وقرا ابن كثير بالنون وصلا ووقفا وبالياء في الحالين ابو بكر وحمزة
المساجد بالياء وصلا ووقفا وحذفها في الحالين الباقون وقد وردت
لاضافة لام الكلمة والمحذوف في الوقف اصل لان الاصل عدم التغيير
الزمخشري ان الاجود ان يكون من انبا كثر في استعمال يلزما الا يزيد ولا ابال وقال

كذلك كل ما يلوح وزهرا ... حمر حواشيه فعل بالسيف الدما

والناصب لهذا الظرف فيما وجه احدهما الاختصاص والتقدير اخص يوم
منعهم بعيد الاجابة الى يوم والثاني ان ينتصب ما ذكر مقدرا والتالي ان يتعلق بالاحتمال المذكور في
في قوله الا احمال اي ينتهي الاجمال يوم يوم يأتي والرابع انه منصوب بالانكال المتقدم ولا يخلو
الجملة من قوله لا تكلم في محل نصب على الحال من مرجع اليوم المتقدم ذكره وهو ضمير
لا تكلم نفس فيه الا باذنه قاله المحرر قال ابن عطية لا تكلم نفس يصح ان تكون في موضع
الضمير الذي في يأتي وهو العائد على قوله ذلك يوم ويكون على هذا ما بعده مقدرين لا تكلم نفس
فيه ويصح ان تكون قوله لا تكلم نفس صفة لقوله يوم يأتي وفاعل يأتي فيه ضمير الظرف اي
يوم المتقدم والتالي انه ضمير الله تعالى كقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله وقوله او يأتي ربك والعامل
في قوله فمنهم الظاهر عودة على الناس في قوله يجمع له الناس وجعلها الزمخشري عائدا على اهل الموقف
وان لم يذكروا قال لان ذلك معلوم ولا في قوله لا تكلم نفس بدل عليه وكذا قاله ابن عطية وقوله سعيد
خبر محذوف اي ومنهم سعيد كقوله منهم اشقي بدر وسعيد قوله شقوا بالجمهور على فتح الشين لانه
من شقي فعل قاصر وقرا الحسن بضمها فاسعد فعل متعد يقال اسعده الله كما يقال اشقاه الله وقرا الاخوان
وحفص سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعد الله اي اسعده فهو سعيد كما
انما تقول سعده الله فهو سعود وما سعد فهو سعيد وقيل يقال سعد واسعد بمعنى فعل وافعل وقال ابو عمرو بن العلا
يقال سعد الرجل كما يقال اجبر وقيل سعد لغة محصورة وقد نفت جماعة قول الاخوان قال المهدوي
من قرا اسعدوا فهي محمولة على سعود وهو شاذ قليل لانه لا يقال سعد الله انما يقال اسعد الله وقال
بعضهم لصحة الكسائي بقولهم مسعود قيل ولا حجة فيه لانه يقال مكان مسعود فيه ثم حذف فيه وسعي
به وكان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي مسعدوا مع عليه ما العربية والعجب من تعجبه وقال
مكي قراءة حمزة والكسائي سعدوا بضم السين حملا على غير مسعود وهي لغة قليلة شاذة فقولهم
مسعود انما جاء على حذف الزوائد كانه من اسعد الله ولا يقال سعد الله وهو مثل قولهم لحمه احمر فهي
محبوب اليها على حذف الزوائد وان كان لا يقول ذلك كما لا يقولون في الله سعد الله ومن السين بعيد عند الكوفيين
على حذف الزوائد وقال ابو البقاء وهذا قبيح معروف في اللغة ولا هو متحتم فقوله ظلم ليها راقيد
فيه بعد الجملة احتمالان احدهما ان تكون استئنافية كان سائلا سال عن احوالهم اخبر عنها بذلك
فقيل لهم كذا وكذا والثاني انها منصوبة المحل في جاحتها بعد كان اي اسعدهم الله في الدنيا والمجرور
وهو في النار والتالي في محل نصب على الحال من النار والظرف اول صوتها الحار والشهيق اخره قال ابو عبيدة
صوت بلا شهيق حمار يقال منه شهق وما لهم وقال ابن فارس الزفير صدر الزفير والشهيق رد النفس
والزفير اخراج النفس من شدة الزفق وهو الحمل على الظهر لشدته وقال

بس وذهم جماعة انها التميم هو اداة لم في الدلالة على النفي ويوم المقيمة يوم ما يعذرون به في الاخرة
واصدق اولا وفيخ ان فاذا اجراد هذا لا تتصح لانه يؤدي الى اعمال ما بعد ان فيما تقدم عليها وذلك
لا يجوز لعدم تصرفها اما اذا تاخرتا فجوز ذلك قوم حتى الدنيا انك اذا جئت تزال الناصح في الدنيا واصل
الزفير كما قال الليث العطا والعونة ومنه قولهم فلان يزفر ويفزه اذا حمل ورفعا بكسر الراء فضمها
اعطيته واعنته وقيل بالفتح مصدره بالكسر اسم كالنبح بمعنى الذبح ويقال زفرت المتاع اي
جمعته وهو من صيغ الاضافة قوله ذلك من انبا القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد
حالا وهو الاكثر قيل وثم ضمار محذوف اي من انبا اهل القرى ولذلك اعاد الضمير عليهم في قوله وما
ظلمناهم قوله منها قائم وحصيد مبتدا محذوف الخبر لدلالة خبر الاول عليه اي ومنها حصيد
وهذا الضرب المتعين وهل هذه الجملة محل من الاعراب فقال الزمخشري لا محل لها لانها مستانفة وقال
ابو البقاء انها في محل نصب على الحال من مفعول نقصه وهو ذو في ذلك اوجه احدها انه مبتدا وقد تقدم
والثاني انه منصوب بفعل مقدر نفس نقصه نفس من باب الاشتغال اي نقص ذلك نقصه حالا كونه من انباء
القرى وقد تقدم في قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك اوجه وفي حاصد هنا على الصيد وجمع منصود
وجمعه حصدى وحصاد مثل مريض ومرضى ومراض وهذا قول الاخفش ولكن باب فعيل وفعلى ان يكسر
في العقلاء اخر قبل وقيل قوله ما جاءت عرضا قال الزمخشري لما منصوب بما اضفت وهو بناء ان لما
ظرف والظاهر ما قالوه اي لم يقل وبجوز ان تكون استفهامية ومبتدا وخبرا حكاية حال اي اي شيء كان
يهمون وما زائدة ولم الضمير المرفوع للاصنام والمنصوب لعبدتها وهو منهم بوا والعقلاء لانهم قولهم
مثل لهم قوله وكذلك اخذ مقدم واخذ مؤخر والتقدير وكما اخذ ذلك الاخذ اخذه الاليم الشديدة
اخذ ربك واذا ظرف متضمن فاعله معنى المصدر المضاف اليه وهو قريب من مجيء ما يشبه المال والمشبه من باب التنازع
فان الاخذ هنا الثاني واخذ الفعل ايضا يطلبانها وتكون المسالة من اعمال الثاني على المذهب من الاول
وقرا ابي بما اخذ ربك اذا اخذ جعلها فعلين ماضيين وربك فاعل وقرا طلحة بن سليمان
كذلك الا اذا اخذ ربك على ان اذا اسم وقرا ابن عطية وهي قراءة مشكلة المعنى ولكن قراءة الجماعة تقتضي الوجيه والتبيان
من الوسائل وهو الباب بوضع المستقبل موضع الماضي وقوله وهي ظالمة حالية وقد التقريب
التنبير يقال ثبه عليهم وثب هو بنفسه ومنه ثبت يديك في طلب توثب وثبته فتوثبا اي نهضته فنهضا بخبرا
قال الهذلي ... ولقد بكيت وكل صاحب سرة ... يبكي بعوده وواه كمثيب ... قوله
ذلك يوم ذلك اشارة الى يوم القيمة المدلول عليه بالسياق من قوله عذاب الاخرة ومجموع
صفة اليوم جر على غير من هو له فلذلك رفعت الظاهر وهو الناس وهذا هو الاعراب نحو مررت
برجل ضرب به غلامه ولعربت ابن عطية الناس مبتدا ومجموع خبر مقدما عليه وفيه ضعف
لانه لو كان كذلك لقيل مجموعون كما يقال الناس قائمون ومضروب لا مقال قايم ومضروب الا ضعيف
وعلى اعرابه يحتاج الى حذف عائد والجملة مستانفة لليوم اي الناس مجموع له ومشهود متاب لانه
نعوت بستة فذلك الا اقاما قبله وقوله مشهود من باب الاشتغال في الظرف بان جعلته مشهودا اي اغا
مرحوما فيه وهو كقوله ... ويوم شهدناه سليما وعامرا ... قليل سوى الطعن النهال نوافله ...
والاصل نشهد فيه وشهدنا فيه فاتسع فيه بان وصل الفعل الى ضمير من فجر واسلة كما يصل الى
المفعول به يسمى قال الزمخشري فان قلت هلا قيل مشهودا فيه اوما الفرق بين اسم المفعول
وبين الظرف قلت لان اسم المفعول على فعله فلو قلت لما في اسم المفعول
معنى لا لالة على ثبات تسمى الجمع اليوم ولانه لا بد اذا كان مشتقا ان يكون بمعنى وقت الجمع الناس له وانه
هو الموصوف بذلك صفة لا وقتا والظرف قد يوصف به يعود على يوم وقال السمين في هذا الوجه نظر
وما

الزمخشري نحوه وانشد للشماخ [illegible]

بعيد مدى التطريب اول صوته ... زفير ويتلوه شهيق محشرج

وقيل الشهيق النفس الممتد ماخوذ من قولهم جبل شاهق اي عال وقال الليث الزفير ان يملأ الرجل صدره حال كونه في الغم الشديد من النفس ويخرجه والشهيق ان يخرج ذلك النفس فهو قريب من قولهم تنفس الصعداء وقال ابو العالية والربيع بن انس الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وقيل الزفير للحمار والشهيق للبغل قوله خالدين منصوب على الحال المقدرة قلت ولا حاجة الى قولهم مقدرة وانما احتاجوا الى التقدير في مثل قوله فادخلوها خالدين لان الدخول بعيد عن الخلود بخلاف هنا قوله ما دامت ما مصدرية وقتية اي مدة دوامها ودام هنا تامة لانها بمعنى بقيت قوله الا ما شاء ربك فيه اقوال كثيرة منتشرة لخصتها بحمد الله في ثلاثة عشر وجها اشهرها وهو الذي ذكره الزمخشري فانه قال فان قلت ما معنى الاستثنا في قوله الا ما شاء ربك وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار في الابد من غير استثنا قلت هو استثنا من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة وذلك ان اهل النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير وانواع اخر من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط الله عليهم وكذا اهل الجنة لهم مع نعيم الجنة ما هو اكبر منه كقوله ورضوان من الله اكبر والدليل عليه قوله عطاء غير مجذوذ وفي مقابله ان ربك فعال لما يريد اي يفعل بهم ما يريد من العذاب كما يعطي اهل الجنة ما لا انقطاع له قال الشيخ ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى الزمهرير فيصح الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم الاستثنا قلت الظاهر انه لا يصح فيهما لان اهل النار مع كونهم يعذبون بالزمهرير هم في النار ايضا الثاني انه استثنا من الزمان الدال عليه قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض والمعنى الا الزمان الذي شاءه الله فلا يخلدون فيها الثالث انه من قوله ففي النار وفي الجنة اي الا الزمان الذي شاءه الله فلا يكونون في النار ولا في الجنة ويمكن ان يكون هذا الزمان المستثنى هو الزمان الذي يفصل الله فيه بين الخلق يوم القيمة اذا كان الاستثنا من الكون في النار وفي الجنة لانه زمان يخلو فيه الشقي والسعيد من دخول النار والجنة واما ان كان الاستثنا من الخلود فيمكن ذلك بالنسبة الى اهل النار ويكون الزمان المستثنى هو الزمان الذي فات اهل النار العصاة من المومنين الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة فليسوا خالدين في النار اذ قد اخرجوا منها وصاروا الى الجنة وهذا المعنى مروي عن قتادة والضحاك وغيرهما والذين شقوا على هذا شامل للكفار والعصاة هذا تعليق في طرف الاشقيا العصاة ممكن واما في الطرف الآخر فلا يتاتى هذا التاويل فيه اذ ليس منهم من يدخل الجنة ثم لا يخلد فيها قال الشيخ ويمكن ذلك باعتبار ان يكون اريد الزمان الذي فات اهل النار العصاة من المومنين او الذي فات اصحاب الاعراف فانه بفوات تلك المدة التي دخل المومنون فيها الجنة وخلدوا فيها صدق على العصاة المومنين واصحاب الاعراف انهم ما خلدوا في الجنة تخليد من دخلها لاول وهلة الرابع انه استثنا من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو قوله ففي النار وفي الجنة لانه لما وقع خبرا تحمل ضمير المبتدا الخامس انه استثنا من الضمير المستتر في الحال وهو خالدين وعلى هذين القولين يكون ما واقعة على من يعقل عند من يرى ذلك او على انواع من يعقل كقوله ما طاب لكم من النسا والمراد بما حينئذ العصاة من المومنين في طرف اهل النار واما في طرف اهل الجنة فيجوز ان يكونوا هم او اصحاب الاعراف لانهم لم يدخلوا الجنة لاول وهلة ولا خلدوا فيها خلود من دخلها اولا السادس قال ابن عطية قيل ان ذلك على طريقة الاستثنا الذي ندب الشارع الى استعماله في كل كلام فهو كقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فهو استثنا في واجب وهذا الاستثنا هو في حكم الشرط كانه قال ان شا الله

فليس يحتاج الى ان يوصف بمتصل ولا منقطع السابع ان هذا استثنا لطول المدة ... ويروى ان جهنم تخلو من الناس وتخفق ابوابها ... ومثله ... عن ابن مسعود ... ما نقل عن ابن مسعود ... التاسع ان الاستثنا منقطع بمعنى لكن او سوى ... [illegible] ذلك وقيل سوى ما اعد لهم من عذاب غير عذاب النار ... السموات والارض التي فوقها ... من الاخرى الثاني عشر انه استثنا من المقامات التي ينتهي اليها ... وعن الثالث عشر انه استثنا من قوله ففي النار كانه قال الا ما شاء ربك من تاخير قوم عن ذلك وهذا القول مروي عن ابي سعيد الخدري وجابر ... الا ما شاء ربك ... اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي كما قد سلف قوله عطاء نصب على المصدر المؤكد من معنى الجملة قبله لان قوله ففي الجنة خالدين فيها يقتضي اعطا وانعاما وكانه قيل يعطيهم عطا وعطا اسم مصدر والمصدر في الحقيقة الاعطا على الافعال ويكون مصدرا على حذف الزوائد كقوله انبتكم من الارض نباتا او منصوب بمقدر موافق له اي فنبتم نباتا وكذلك هنا قال عطوت بمعنى تناولت وغير مجذوذ نعته والجذ القطع ويقال جذذت ... والظاهر انه بمعنى ذلك وهو قريب من الجد بالمهملة في المعنى الا ان الراغب جعل جد بالمهملة بمعنى قطع الارض المستوية ومنه جد في سيره يجد جدا ثم قال وتصور من جددت الارض القطع المجرد فقيل جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل لكل ما احدث انشاؤه والظاهر ان المادتين متقاربتان في المعنى وقد ذكرت لهما نظائر نحو عثى وعثا وكبت وكبد قوله مما يعبد ما في مما يعبد وفي كما يعبد مصدرية ويجوز ان تكون الاولى اسمية دون الثانية قوله لموفوهم قرا العامة بالتشديد من وفاه مشددا وقرا ابن محيصن لموفوهم بالتخفيف من اوفى كقوله واوفوا بعهدي وقد تقدم في البقرة ان فيه ثلاث لغات قوله غير منقوص حال من نصيبهم وفي ذلك احتمالان احدهما ان يكون حالا مؤكدة والثاني ان تكون حالا مبينة قال الزمخشري فان قلت كيف نصب غير منقوص حالا من النصيب الموفى قلت يجوز ان يوفى وهو ناقص ويوفى وهو كامل الا تراك تقول وفيته شطر حقه وثلث حقه وحقه كاملا وناقصا وظاهر هذه العبارة انها مبنية اذ ما لها تحتمل غلطا ما ولعمري الا ان الشيخ قال بعد كلامه هذا وهذه مغلطة اذا قال وفيته شطر حقه فالتوفية وقعت في الشطر وكذا في الثلث والمعنى اعطيته الشطر والثلث كاملا لم انقصه منه شيئا واما قوله وحقه كاملا وناقصا اما كاملا فصحيح وهي حال مؤكدة لان التوفية تقتضي الاكمال واما وناقصا فلا يقال لمنافاته التوفية وفي منع الشيخ ان يقال وفيته حقه ناقصا نظر اذ هو شائع في تركيبات الناس المعتبر قولهم لان المراد بالتوفية مطلق التادية قوله فاختلف فيه اي في الكتاب وفي على بابها من الظرفية وهو هنا مجاز اي في شانه وقيل في سببية اي هو بسبب اختلافهم كقوله تعالى يذرؤكم فيه اي يذرؤكم بسببه وقيل هي بمعنى على ويكون الضمير لموسى عليه السلام اي فاختلف عليه وهو ريب من ارتاب اذا حصل له ريبة عنى او صار هو في نفسه ذا ريبة وقد تقدم قوله وان كلا لما ليوفينهم هذه الآية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعسر على اكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجا وقد بلغ ... الله تعالى فذكرت اقاويلهم وما صح ...

منها فقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم لدان بالتخفيف والباقون بالتشديد وعنه ايضا لما فقرأ ابن عامر
خاصة في نبي من في سورة الزخرف وفي نون والقلم ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتخفيف
خاصة في الزخرف خلافا لقنبل وعنه عن ابن مجاهد وروى عنه ابن ذكوان ما بالتخفيف فقط والباقون
قرؤا جميع ذلك بالتشديد وتلخص من هذا ان نافعا وابن كثير قرآن ولما بتخفيف الميم وان ابا بكر عن
عاصم خففها وثقل لما فابن عامر وحمزة وحفصا عن عاصم شددوه والاولى ولما مخففا وان ابا عمرو
والكسائي شددوه الا ان حمزة خفف لما في الزخرف وهذه مراتب القراء في هذين الحرفين هذا في المتواتر واما في
الشاذ فقد قرئ ايضا ولما بالتشديد وتنوين الميم قراءة ابي والحسن وابان عن عاصم وابن ثعلب وان كل بتخفيفها ونصب
كلا بالتشديد وان الثانية قراءة الزهري ويعقوب وسليمان بن ارقم بتشديدها منونة ولم نير ضما لتخفيف
الا لمحمد بن السميقع قراءة الاعمش وهي في حرف ابن مسعود كذلك وان كل الا بتخفيف ان ورفع
كل الرابعة قال ابو حاتم الذي في مصحف ابي وان من كل الا بنون فيهن هذا ما يتعلق بما من جهة الادا وفي
واما يتعلق بمعناها من حيث الخوض فقد اضطرب الناس فيها اضطرابا كثيرا قال ابو شامة وايها هنا من الاية
فمعناها على القراءة من اشكل الايات وتسهيل ذلك بعون الله ان اذكر كل قراءة على حدة فيها وما قيل
فيها واما قراءة الحرميين فيها على ان لما المخففة وهي لغة ثابتة عن العرب قال سيبويه حدثنا
من تثق به انه سمع من العرب من يقول ان هو المنطلق كما قال كما تدين تدان وزجه من القياس ان
ان مشبهة في نصبها بالفعل والفعل يعمل مخففا وثقيلا كما يعمل خفيفا نحو انك زيدا منطلقا فلا تكف
في مرية وكذلك لا دقلت وهذا مذهب البصريين واحسن ان هذه لا حرف ان خففت بعضها
جاز ان تهملها وان تعملها كلها والاكثر الاعمال وقد اجمع عليه في قوله وان كلا لما جميع لدينا وبعضها
يجب اعماله كما بالتشديد وكانها لا يجب اعمالها في منفصلة ولا غير بارز لا ضرورة وبعضها يجب اهماله
عند الجمهور كما كان وانما الكوفيون فيوجبون الاعمال في ان المخففة والسماع حجة عليهم بدليل هذه القراءة
المتواترة وقد اشار سيبويه الى اعمالها هذه المخففة قوله كانه ظبية تعطو الى وارق السلم قال
الفراء لم نسمع العرب تخفف وتعمل الا مع المكنى كقوله

فلو انك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقا لما بنت ولا انت صادق

قال لان المكنى لا يظهر فيه اعراب وانما مع الظاهر فالرفع قلت وقد تقدم ما انشده سيبويه
وقول الاخر

بدا لي انها لست بسعدى ... وردت بها رشا حلب

هذا ما يتعلق بان واما لما في هذه القراءة فاللام
فيها هي لام ان الداخلة في الخبر وما يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي واقعة على من يعقل كقوله تعالى
فانكحوا لما طاب لكم من النساء فاوقع على العاقل واللام ليوفينهم جواب قسم مضمر والجملة من القسم وجوابه
صلة الموصول والتقدير وان كلا للذين والله ليوفينهم وكلا يجوز ان يكون مفعولا اولفرنبي والله ليوفينهم
والموصول وصلتها والموصوف وصفته خبر لان وقال بعضهم اللام الاولى هي الموطية للقسم ولما اجتمع
اللامان واتفقا في اللفظ فصل بينهما بما كما فصل بالالف بين النونين في يضربنان وبين الجزئيتين في
نحو اتيت فظاهر هذه العبارة انها هنا زيدت لتجيء بها للفصل اصلاحا للفظ وعبارة الفارسي موذنة
بهذا فانه جعل اللام الاولى لام ان فقال العرف ان تدخل لام الابتداء على الخبر والمخبر هنا هو القسم
وفيه لام تدخل على جوابه فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف وانفقا في اللفظ وفي تلقي القسم
فصلوا بينهما بما كما فصلوا بين ان واللام ونص المحقق على انها لام ان وقد صرح الزمخشري بذلك فقال
واللام في لما موطية للقسم وما مزيدة وقال ابو شامة واللام في لما هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة
والنافية وفي نظر لان الفارقة انما يوتى بها عند التباسها بالنافية والالتباس انما يجيء عند اعمالها فاخر

ان زيدت لتقارب وهي الاية الكريمة معللا فلا التباس بالنافية فيها انما فارقت المخففة في كل من اللام
وما تلقيه او جه احسنها ان اللام انما لازمت الداخلة على الماضي لانها جواب القسم والقسم انما يكون
التوكيد وقد كثر توكيد الماضي بقد وتلقيه بها فلما كثر توكيده بها كثر توكيد اللام بها ليتناسب
اللاحق والسابق وعلى هذا فقراءة ابي وعبد الله وابن عامر لما بالتشديد ظاهرة لان المشددة هي
ان الاصل ان وما كثرت الميم على ان دخلت وهي لغة هذيل وبعض الموصولة كما تقدم
في الذين وانه ليعلمن ما هم فانه لا يجوز الا على ان ما موصولة اسمية وقد تقدم ان هذه القراءة
فيها تخفيف ميمها واذا تقرر هذا فقد اختلف في اصل لما المخففة على ثلاثة اقوال فذهب الكوفيون
الى ان اصلها لما بالتشديد ثم حذف احد ميميها وهو ضعيف لحذف احدى الميمين من غير موجب
والبصريون على ان اصلها الا المشددة ركبت مع ما فصارت الفا واحدة كما ركبت ان مع لا فقالوا
فالكسر لما طاب لكم من النساء اي من طاب والمعنى واذ كلا من الذرية ليوفينهم ربك اعمالهم
وهذا هو المعهود في الميم المحذوفة فقال الحذف الميم المكسورة والمتحرك بعدها
الثاني هو مذهب البصريين المعهود وهي وما فيها كون الاصل ان ما بدغم ميم ما في ما بعدها
وما بعدها مزيدة قال فقلبت النون ميما واد غمت في الميم المعهود فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت
الوسطى ميمين وهي المبدلة من النون فصيل لها قال مكي والتقدير وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم
فيدخل المضعف القراءة الاولى بالتخفيف فهذا الذي هو حكاية الزجاج عن بعضهم فقال زعم بعض
البصريين اصله لمن ما ثم قلبت النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الوسطى قال وهذا القول ليس
بشيء لان ما من ما لم تقلب النون ميما فاجتمعت ثلاث ميمات في هذه النون مع ميمات اجتمعت في الادغام الا
ما كانت تجتمع في بلى ما وقد يجوز ذلك في قوله تعالى وعلى امم ممن معك فان امم يجوز في ميمه
هذا فان لا يجوز ثم لسنا سلمنا قلت اجتمع في امم ممن معك ثلاث ميمات وذلك ان امم ميمها ميمات وتنوين
والتنوين يقلب ميما لادغامه في ميم ومعنا نونا نون من الجار ونون من الموصولة فيقلبان ميما ايضا
فيجتمع ثلاث ميمات لادغامها في الميم بعدها ومعنا ميم يعدل معنا حتى صار معنا ملفوظا بها وذلك مستقبلة ليعدها
من تنوين واثنان من نون. واستدل الفراء على ان اصل لما لمن ما بقول الشاعر

واني لمن ما يضرب الكبش ضربة ... على رأسه يلقى اللسان من الفم

وبقول الاخر

واني لمن ما اصدر الامر وجهه ... اذا هو اعيا بالهبيل اصادره

قلت وقد تقدم في سورة آل عمران في قراءة من قرأ واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم بتشديد اللام
الاصل لمن ما نفعل فيه ما تقدم وهذا احد الاوجه المذكورة فيتخرج هذا المروي في سورته وذكرت ثمة
ما قاله الناس فيه فعليك بالتنقير فيه وقال ابو شامة وما قاله الفراء استباط حسن وهو قريب من قولهم
في لكنا هو الله ربي ان اصله لكن انا ثم حذفت الهمزة وادغمت النون في النون وكذا قولهم أما انت منطلقا
انطلقت فالوا لمعنى لانه كنت منطلقا قلت وفي ما قاله نظر لانه ليس فيه حذف البتة وانما كان يحسن النظير
ان لو كان في ما جاء به ادغام ثم حذف وانما المجرد التنظير بالقلب والادغام فغير طايل ثم قال ابو شامة
وما احسن ما استخرج الشاهد من البيت يعني الفراء ثم الفراء اذا يجيء بان في قراءتي التخفيف والتشديد
من لما في سبعي واسد فقال ثم يخفف كما قرأ بعض القراء والنبي ليعلمكم بحذف الياء عند الياء انتهى الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قراءة

لانه

لما وقع لفظ ليس بعده من ذات الوقت وهو الواضح له فهذا لا يتأتى عند المحاضر في الغالب لما قدمناه من بعد
بالمناسبة يا ملي المعالم العرب تعريم وتوطين والاعمى وصيتي المعنى يا ابن القبيلة ثم الشعاب من خطاب
لضبة عكس ما تقدم في بهاء ومنه في قوله ولا تركنوا قوة الفصاحة جميع الاتباع الفصاح والملابس من
هذا ذكر بكسر العين كوم وهن هي المعنى كذا قال الاصمعي يقال العين وهي لغة قريش وقال ابو عمرو
في رواية تركنوا بكسر الكاف لغة وهي لغة الحجاز ثم اختلفوا فقال الاخفش هو موضع وقال ابو عبيدة وطائفة
والامة تبعه جزء سهله وروايته من ابي عمرو تركنوا بضم العين وهو مبني على ركن بضمها كالكفل يقال
وقال معتمر هو من الركل وهو الدفع بالرجل يعني انه يستطيع بركوبه بكسر العين يقال ركبه يركبه فعلته وكاد ابن سعيد ان يصحح
فلهذا عندنا انه استعمل مجازا بمعنى المتعارف عن لغته وابدا في هذه القراءة فلا عذر لنا في ذلك الداعي الى ذلك
بل ينبغي ان يقال من فتح الكاف اختار من ركن بالكسر يركن بالفتح ولذلك قال الراغب والصحيح
انه يقال ركن يركن بالكسر في الماضي مع الفتح في المضارع وبالفتح في الماضي مع الضم في المضارع و
شذ ايضا قولهم ركن يركن بالفتح فيهما وهو من طئ يقال ركن يركن بكسر العين وهي لغة
الفلالية كما تقدم وركن يركن بفتحها وهي لغة قيس وتميم زاد الكسائي ونحد وفي المضارع ثلاث الفتح والكسر
والضم وقرأ ابن ابي عبلة تركنوا مبنيا للمفعول من اركنه اذا اماله فعلى من باب لا اراك تركن هنا وفلا يكن
في صدرك حرج فعلى هذا يكون للميل ومنه الركن للانسان والله قولي فمسكم هو منصوب باضمار ان
في جواب النهي وقرأ ابن وثاب وعلقمة والاعمش في آخرين فتمسكم بكسر التاء وقد تقدم قوله وما لكم
هذه الجملة بجر زاد فكون حالية اي فتمسكم حال انتفاء ناصركم وبجر زاد فتكون مستأنفة ومن اولياء من في محل
زاد ايضا لمراعاة الفاعل واما في المبتدأ لانها اذا اعتمدت على اشياء اخذها التي يرفع الفاعل قوله ثم لا تنصرون
العامة على ثبوت نون الرفع لانه فعل مرفوع اذ هو من باب عطف الجمل عطف جملة فعلية على جملة
اسمية وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما بحذف نون الرفع عطفه على تمسكم والجملة على ما تقدم من
الحالية او الاستئناف فتكون معترضة فالي بهم تنبيها على بناء الرتبة قوله طرفي النهار ظرف لاقم
ويتعين ان يكون ظرف الصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف اذا لم يكن
ظرفا وكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه وهو كقولك اتيته اول النهار احسن ونصف الليل
ينصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه فان كانت ليست موضوعة للظرفية وقرأ العامة زلفا
بضم الزاي وفتح اللام وهي جمع زلفة بسكون اللام نحو غرف في جمع غرفه وظلم في جمع ظلمة وقرأ ابو
جعفر بن ابي اسحق بضمهما وفي هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها انه جمع زلفة بالضم للاتباع
كما قالوا بسره وبسر بضم السين اتباعا لضمة الباء والثاني انه اسم مفرد على هذه الزنة كعنق ونحو والثالث
انه جمع زليف قال ابو البقاء وقد تظاهر به بعضهم انهم قالوا زليف وفعيل يجمع على فعل نحو رغيف
ورغف وقضيب وقضب وقرأ مجاهد وابن محيصن باسكان اللام وفيها وجهان احدها انه
يحتمل ان تكون هي لقراءة مخففة من ضم العين فيكون فيها ما تقدم والثاني انه يكون اسكن من
باب علم يعلم نحو يسر ويسر من غير اتباع وقرأ مجاهد ايضا ابن محيصن ايضا في رواية وزلفى بزنة جلى جعلوها
على صفة الواحدة المؤنثة اعتبارا بالمعنى لان المعنى على المنزلة الزلفى او الساعة الزلفى اي القربة
وهل قبل انه يجوز ان تكون اما بدلا من التنوين في اليل بدل الوصل مجرى الوقف فانهما يقرآن ان يكون
اللام وقفا يحتمل وقال الزمخشري والزلفى بمعنى الزلفة كما ان القربى بمعنى القربة يعني انه عاقب
فيه تاء التانيث والقصد في انتصاب زلفى وجهان اظهرهما انه منصوب على طرفي فينتصب الظرف اذا المراد
بها ساعات الليل القريبة منه والثاني ان ينتصب انتصاب المفعول به تنشيطا على الصلاة قال الزمخشري

كما تقول ذكر الفرائض المكتوبة وهو ما فرض عليهم في اليوم والليلة من الصلوات الخمس وقيل
تتحاط الليل وقيل هي ما بين المغرب والعشاء وقيل الصلاة طرفي النهار الفجر والظهر والعصر
سميت بذلك لوقوعها في طرفي النهار وقيل الصلاة طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل
والمغرب والعشاء وقيل طرفا الليل صلاة الليل والوتر وكل قائم في صلاة فهو يصلي وقيل
والمغرب والعشاء وقيل طرفا الليل صلاة الليل وصلاة الفجر وزلفا من الليل صلاة العشاء
والمغرب من الزلف وهو القرب فيقال ازلفه قاده ليقربه وقيل العشاء والوتر قال الفراء
وفي الحديث ازدلفوا الي الله بركعتين وقال الراغب وانما عبر عن الصلاة المتطوع بها بالزلفة
تصحيحا للعذر كاستعمال الشارع وغيرها المرادف لها وسمي عليه الزيد لتقربهم من الله بعد
الاقامة وقوله من الليل صفة لزلفا قوله فلولا كان لولا حرف امتناع لوجود ويقع
وهو قريب من جاز فوله فعلى ايسرة على العباد وما يذوق من المشقة قال الزمخشري فان قلت
هذا الا الذي في الصافات فالوا انه لا يصح عندهم وقوعها في غير الصافات فلو لا ان تذاكروا ولا
ان تثبتا ولو لا رجال وفي القرون بجر زاد تبغي تتكاءبان اذا اعتمدتا او المعنى فلا اوجد من القرون او عدت
وحدث وخرف لهم بجر زاد ان تبغي وقوف عليه بجال ان الوا بقية لا اولوا بقية تستثنيا والا يكون
نفاة ومن قبلكم حال من القرون وبهم هو حالان اولوا بقية تخصصه بالاضافة وبجر زاد يكون نعتا
لامر اولوا بقية وهو ضعيف ويضعف ان تكون كان هنا قصد بها الحتم من ذار وهي المحذرين يتقون تعالى
من القرون بالحذوف هي في محل الناقصة لا يقال فيهم يجوز ان تكون التامة ويكون فيهم خبرا مقدما
خبر الكان وقرأ العامة بقية بفتح الباء فقيل هي الباقي من الشيء وهي احدى الصفات التي غلبت غلبة الاسماء
بمعنى فاعل ولذلك دخلت التاء فيها كما دخلت في الراوية والعافية وقيل هي اسم جنس بمعنى الخير والفضل
بقية في قولهم فلان بقية الناس وبقيه الكرام لان الرجل يستبقي من خيار جماعته فاضافه وعلى هذا يجيء
الحاجة ان تذبوا عنهم فانبني بقيتكم كلوهو في المثل في الرؤيا اعجبا وقيل البقية بقايا والثاني فيها معنى
مصدر بمعنى البقوي قال الزمخشري ويجوز ان يكون البقية بمعنى البقوي كالتقية كان بمعنى المتقوي
اي فهلا كان منهم ذوو بقايا على انفسهم وصيانة لها عن سخط الله بتوقعها بدقرات فرقد بقية بتخفيف
الياء وهي اسم فاعل من بقي كسنجية من بجي والتقدير اولوا بقية او باقيه وقرأ ابو جعفر وشيبة بقية
بضم الباء وسكون القاف وقرئ بقية على الفعل من المصدر وقرئ في الارض متعلق بالفساد والمصدر المقترن بال اجل
في المفاعيل الصريحة فكيف في الظروف ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الفساد قوله الا قليلا فيه
وجهان احدهما انه يكون استثناء منقطعا وذلك ان يجعل المخصص على حقيقته واذا حمل على حقيقته تعين
ان يكون الاستثناء منقطعا لانه لا يتسلط المعنى قال الزمخشري معناه وكن قليلا من اجتناء من القرون نهوا
عن الفساد وساير هم تاركوا النهي فان قلت هل يوقع هذا الاستثناء متصلا ويجعل عليه قلت إن
جعلته متصلا عليها عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسد لانه يكون تخصيصا للاولي البقية على النهي عن
الفساد الا القليل من انجيناهم منهم كما تقول هل لاحد منك الخير الا العفيف منهم يريد استثنا القليل
من المخصصين على قراءة التنوين قلت لان الكلام يؤول الى ان الناجين كم يختصون على النهي عن الفساد وهي
معنى فاسد والثاني ان يكون منصلا وذلك بان يؤول التخصيص بمعنى النفي فيصح ذلك الا انه يؤدي الى
النصب في غير الموجب وان كان غير المنصب وفي قال الزمخشري فان قلت في تخصيصهم على النهي عن الفساد
معنى بقية عنهم فكانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا كان استثنا منصلا ومعنى حقيقيا
وكان انتصابه على اصل الاستثنا فان كان الافصح ان يرفع على البدل قلت هو يؤول التخصيص بنفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

المعوض

فاعا

وقرأ ابن ابي عبلة ترجى وقاسمه فحذف ادغم حمزة قراءة منها ست في البيع المنهال ثوبا قاس في الشراء ظن
فقراءة النون اسند الفعل الى اخي يوسف وهي قراءة ابي اسند الفعل الى الله فهم ومن كسر العين اعتقد ان
جزم بحذف حرف العلة وحركها بالكسر على اصل التقاء الساكنين ومن يتقي ربه فيكون العزم اعتقد انه
حذف به بحذف الحركة وجعله بنوه ومن يرتع يرتع انها الشيع فيها الضب بقاك واذ الفعل للحي يرتع
ويرعى سكن الياء جعله مجزوما ومن رفعها جعله مرفوعا على الاستئناف اي هو يلعب ومن غير بين النقلين
نقل بالياء من تحت في يلعب دون يرتع فالاول اللعب مناسب للصغار ومن قرأ يرتع رتاعا جعل مفعوله
محذوفا اي يرتع مواشينا ومن بناها للمفعول فالوجه انها اغنى المفعول الذي لم يتم فاعله وهو ضمير العهد
والاصل يرتع فيه ويلعب فيه ثم اضمر فحذف حرف الجر فتعدى الفعل فصار يرتعه ويلعبه فلما بناه
للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فانقلب مرفوعا واستتر في رافعه فهو في الاتساع كقوله
ويوم شهدناه سليما وعامرا ومن رفع الفعلين جعلهما حالين ويكون حالا مقدرة واما اثبات الياء في
يرتعي مع جزم يلعب هي قراءة قنبل فقد نجرا بعض الناس ورد ها وقال ابن عطية هي قراءة ضعيفة لا يجوز
الا في الشعر قيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة وانشد الم يأتيك والانباء تنمي وقد تقدمت هذه
المسئلة مستوفاة ومن نفى يحمل ان يكون وزنه تفعل من الرعي وهو اكل المرعى ويكون على حذف مضاف ونرتع
مواشينا ومن المراعاة للنبي قاله

ونونها السفلى فالكتيب قد انحنا وقروص القطا فيات الزمالي

ويحتمل ان يكون وزنه نفعل من رتع يرتع اذا قام في خصب وسعة ومنه قول العصابان بن القعقاع بن
القيد والرفعة وقلعة المنعة قال الشاعر

اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا

قوله جملة حالية والعامل فيها احد سببي اما الامر واما جوابه فاذا قلت هل يجوز ان تكون
المسئلة من الاعمال لان كلا من العاملين يصح تسلطه على الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان الاعمال
يستلزم الاضمار بطل الاضمار لانه اما ان يكون الاكرم او مولاه بما قوله ان تذهبوا فاعل يحزنني
اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الآية دلالة على ان المضارع المقترن بلام الابتداء لا يكون حالا والقياة
جلوها من القرائن والمضمضة للحال وفيها دلالة ان اذن لا تقترن بحرف الاستقبال
وهي تأتي في خبرها فاعل فلو جعلنا الخبر نفيا لألزم سبق الفعل لفاعله وهو محال فاجيب عن ذلك بان الفاعل
في الحقيقة مصدر يحزني هو وقام المضاف اليه مقامه والتقدير ليحزني ترفع ذهابكم وقرأ زيد بن علي
وابن هرمز وابن مخيص ليحزني بالادغام وقرأ زيد بن علي وحرف تذهبوا بضم التاء من ذهب وهي لغة
تنبت بالدهن في قراءة من ضم التاء فتكون لبانا بارتا وحالية والذيب ولا يحزن ويقدم اليمن قراءة السوسي
والكسائي وورش وفي الوقف لا يجمز جمز قالوا وهي مشتق من ذئبان السير اذا حثيت من كل جمة
لانه يأتي كذلك ويجمع على ذيابة وذئبة وذؤوب قال وارزة يطوف الاوابد يعدو بها ذو بانة
وثعالبه وارث عن حذاقة كثيرة الذئاب وذئوبة الشعر لتجربتهم بها وتقليبهم من ذلك وقوله وهم يتم غضة
جملة حالية العامل فيها اكله وقوله ونحن عصبة جملة حالية معترضة وقال ابو
بقاء ويجوز فيما لم يسم فاعله وحذف نائب الفاعل واذن حرف جواب وجزاء قد تقدم القول فيها بالتفصيل
ابن الدباغ انه رأى في نسخة بيا لست بغني رفعا من الا الا اولى خبر ليس وجاء حينئذ بحرف الجر
الزائد بعد ليس كما جاء بعد ما النافية بغير خلاف ولو وصفنا اليوم بالغنى لم يجز ذلك
الاذي وذكر حكاية طويلة وقد ذكر ابن عطية ان بعض من تكلم في الحروف جعل منها هذا الوجه ولا يدل الا على الكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقرأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقرا

وانما الضعيف المعنوي بغلب الاسمية وانما ضعفها كثرة وجوهه وهو عدوانه لا يفتقر الى الماضي
الثاني بخلاف الاستفهام لو لا ان رأي سيبويه اولا اما مستقدم وليها نحو قوله وهم بها عندنا من يجيز
تقديم جواب الشرط عليها واما عند غيره فلان لا لانه هو عليه عندهن لا يتوفى قال وقد تقدم
تقرير المذهبين ورجح عن الآية بتقدير ما كنتم ايات ظالم ان فعلت فانت ظالم ولا نقول
انها ان ظالم هو الجواب بل الذي عليه وعليها فانا لو قف عند قوله فبرهان ربه والمعنى لولا رؤيته
برهان ربه لهم بها كقوله يستشرح همه بعمل وجود زوجته برهان ربه فلم يجعل منه هم البتة بل قالوا لولا
وجود ما يدفعه لهم بها كقوله يستشرح همه بعمل وجود زوجته برهان ربه فلم يجعل منه هم البتة بل قالوا لولا
يليه ان يهم بها لولا ان رأى برهان ربه فلم يقع منه هم البتة بل قالوا لولا ان رأى برهان ربه لهم بها
لم يتأخر عنه قلت الاقرب في الآية ان ومن حيث القاري اذا قصد حذر وجه من محكم التهم وجعلت
كلام ابو يوسف لم يقف على قوله ولقد همت به وهم بها ولا ان رأى برهان ربه وقفه
ايضا الشهاد بالفرق بين الواو ومن فان قلت لم جعلت جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها ولا جعلت هو الجواب
متقدما كما قلت اهوى ولولا ان يقال تهتكت قلت لم يتقدم عليها جوابها لو كان منفيا لان حكم الشرط والشرط صدر الكلام وهو وما في حيزه
من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا تجوز تقديم بعض الكلمة على بعض وانما يسوغ تقديم بعضها اذا دل عليه الدليل فهو
جائز نحو قولك زيدا انا مضروب بعضهن بعض سؤال مقدر وهو ان قيل اذا كان الشرط مع الجملتين بمنزلة
كلمة فينبغي ان لا يجوز تقديم شيء من اجزاء احدى الجملتين على الاخرى وهو كما قال ثم قال فان قلت لم جعلت
لولا امتنع وجود شيء لوجود غيره وجعلت لو امتنع الشيء لامتناع غيره قلت لان لو لا تدل على ان ما دخلت عليه
قال ولقد همت بها لو لا ان رأى برهان ربه لهم بها ولكنه لم يرى برهان ربه فلم يهم بها ولا يجوز ان
يكون وهم بها الوقف لا مذ لو كان جوابها لاقترن باللام لانه مثبت وعلى تقدير انه كان منفيا باللام كان بعيد
بعيد من جهة المعنى وهي تقديم الجواب عليها وسيأتي ما قاله الزجاج مما قدمته عن الزمخشري من ان الجواب
محذوف مدلول عليه بما تقدم واما قوله ولو كان الكلام وهم بها فغير لازم لانه متى كان جوابا لو ولولا امتنعا
جاز فيه الامران اللام وعدمها وان كان الاثبات باللام هو الاكثر وتابع ابن عطية الزجاج ايضا في هذا المعنى
فقال بعد ان قال ان الكلام قدم في قوله ولقد همت به وان جوابا لولا في قوله وهم بها فان المعنى لولا ان
رأى البرهان لهم بها فلم يهم يوسف عليه السلام قال وهذا قول يرده لسان العرب واقوال السلف لها قوله
يرد ملسانا العرب فليس كذلك لان وزان هذه الآية وزان قوله انا كدت اخفيها لتجزى به لولا ان ربطنا
على قلبها فمن قوله انا كدت اخفيها ان يكون جوابا عند من يرى ذلك واما ان يكون دالا على الجواب وليس هو
بجواب فخروج عن كلام العرب هذا معنى ما رد عليه الشيخ قلت وكان ابن عطية انما بنى بالفاء وح من لسان
العرب فجواب الجواب من اللام فعلى تقدير جواز تقديمه والفرض ان اللام لم توجد قوله
في موضع الحال او وجهه انها في محل نصب فقدره الزمخشري مثل ذلك التثبيت تثبتناه وقدره ابو البقاء
امر يقاربه ذلك وقدره ابن عطية حرف انفعالنا وقدرنا كذلك لنصرف وقدره ابو البقاء برأيه
كذلك الثاني في ان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وابو البقاء الامر مثل ذلك وقدره ابن عطيه عصمته
كذلك الثاني فيها مكروه وان الكاف في محل رفع فقدره الزمخشري وابو البقاء الامر مثل ذلك وقدره ابن عطيه
حصته كذلك وقال الحوفي في لام الجر هذا هو كذلك ثم قال والنصب اجود لمطابقة حروف الجر للافعال وان معناها
واحد الا ان في الكلام تقدما وتاخيرا تقديره لولا ان رأى برهان ربه وهم بها كذلك لنصرفه

موصولة وقوله خبر المبتدا ولما كان ان تحبس في فرق المتبدئ ويعطف عليه المعنوي وهو
قوله وان تحتمل ما بعدها والظهر هو التنوين لانه قرئ بدون على لو هذا بالنصب وهو
خرجه الكسائي على اضمار فعل اي لو ان تجذب هذا بالنصب قوله وهم بقتلهم ولا تاكل لتمرة استعدد وهو السوط بمعنى
وهو ادب حسن حيث اتى بلفظ الغيبة دون الحضور ومن اهلها صفة لشاعد وهو السوط بمعنى الشاعل من
لفظ الفعل اذ لا يجوز قام القائم ولا قعد القاعد لعدم الفائدة قوله ان كان هذه الجملة الشرطية لما
مفعوله لقول مضمر تقديره فقال ان كان وعند البصريين فلما مفعوله لشهيد لانه بمعنى القول عند الكوفيين
في قوله من قبل قرأ العامة جميع ذلك بضمتين والجر والتنوين بجعلهما من خلف ومن قدم اي من خلف
القميص وقدامه ويوسف وقرأ الحسن وابو عمرو في رواية بتسكين العين تخفيفا وهي لغة الحجاز واسد
وقرأ ابن يعمر وابن ابي اسحق والعطاردي والجارود بثلثة اوجه وروي عن الجارود وابن ابي اسحق
وابن يعمر ايضا بسكون العين وبنائهما على الضم ووجه بنائها على الضم حملوها على قبل وبعد في بنائهما على الضم
عند قطعهما من الاضافة فجعلوها غاية ومعنى الغاية انها يجعل المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف
اليه غايته والاصل اعرابهما لانهما اسمان متمكنان ولسان العرب قاطبة قال ابو اسحاق وهذا ردي في العربية
وانما يقبح هذا البناء في الظروف وقال الزمخشري والمعنى من قبل القميص ومن دبر واما التذكير فمعناه
من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال دبر وعن ابن ابي اسحاق انه قرئ من قبل وعن دبر بالفتح كانه
جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتانيث وقد تقدم الخلاف في كان الواقعة في جواب الشرط
هل تبقى على معناها من المضي واليه ذهب المبرد ام ينقلب الى الاستقبال كسائر الافعال وان المضي على
التبيين وقوله وعلى اضمار قد لانها تقرب الماضي من الحال هذا اذا كان
الماضي منصرفا اما اذا كان جامدا فلا يحتاج الى قد لانتفاء ولا تقدير لقوله مناديا بمعنى
منه حرف النداء قال الزمخشري لانه منادى قريب معاطن الحديث وفيه تقريب منه وتلطيف بجعله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنهى وكل منادى يترخم فهو فى حكم المفرد فحكم المضاف اليه كحكمه وواو الجمع فى غالب استعمالها للمستغاث والمندوب
وواو الاشباع عند البصريين والمضمر اذا اضيف فى الجمهور على ضمير فابو يوسف لكونه مفردا ابقى فرق الاعشى
بينهما وقيل لم تثبت عنه بل يقدر ثبوتها فقال ابو البقاء فيها وجهان احدهما ان يكون الحرف
على اصل المنادى كما جاء فى الشعر: واحد يا لفقعس وقد الاواقى: يريد يا اصل المنادى انه مضموم
فحذف المضاف كما بيت الذى انشدنا وانفق ان يوسف لا ينصرف فنصبته فتحة اعرابية والثانى وجعل الاشبه
ان يكون وقفا على الكلمة ثم وصل واجرى الوصل مجرى الوقف فالقى حركة الهاء على الفاء بعد حذفها فصار
بما يوسف لهم من وهذا حكى ابو اسحاق ان ابا الوصل والفتح وقلت بعد بالفتح فى الجلالة وفى اكبر
فى ابتهد وذلك انه قدر الوقف على كل كلمة عند آخر الكلام والقى حركة الهاء من كل من الكلم الثلث على الساكن
قبلها واجرى الوصل مجرى الوقف فى ذلك والذى حكوه الناس انما هو فى اكبر خاصة لانها مظنة الوقف
وقد تقدم ذلك فى اول القرآن وقرئ يوسف لهم فى نظم الفاء واعتذر من فعلا مما ضاعفت عينها بان يكون بنى منه
مشددا فامر من جعله من فعل وفاعل حين قال ابو البقاء وفيه ضعف لقوله واستغفرى وكاد الاعشى
ان يكون بالفا استغفرى فى قوله وقد جمع فيها القول المشهور انها جمع نكير على فعلة كالصيبة
والقلة ونفى بعضهم ان يراد بها واحد ولم يثبتها والثانى فى انها اسم مفرد بجمع المراد
قاله الزمخشرى والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك الخاء من اخا كما لمهينة والنبيئة وعلى كل
فى قولك فانيتها مبرحقيقى باعتبار الجماعة وقالت الهم يلحق فعلها تاء التانيث والمشهور كسر نونها وجمع
منها فى لغة ونقلها ابو البقاء قراءة ولم اجد نونه كان اسم جمع بالاحلالى وبكسر فى الكثرة
على نسوان والتاجمع كثيرة ايضا بولا واحد له من لفظه كذا قال الشيخ ومقتضى ذلك ان لا يكون لنا
جمعا للنوع لقوله لا واحد له من لفظه وفى المدينة يجوز تعلقه بمحذوف فى صفة لمنوع وهو الظاهر.
وقال ابن يظاهر قوله خبر امراة العزيز وجى بالمضارع تنبيها على ان المراودة صارت بحيه
طاودمنادون الماضى فلم يقل روادت ولام الفتى يا لقومها الفتيان وفى وفيها هذا فقولهم الفتوة
فى الصعب شاذ قوله هذه الجملة يجوز ان تكون خبرا وان تكون مستانفة وان يكون حالا
اما من فاعل تراود واما من مفعوله وجاز ذلك وهو منقول من الفاعلية اذ الاصل قد شغفها حبه
والعامة على شغفها بالغين المعجمة مفتوحة بمعنى خرق شغاف قلبها وهو ما خرق من الشغاف قيل
الشغاف حجاب القلب جلدة رقيقة وقيل سويداء القلب وقيل ما يصل الى القلب من اجل الحب وقيل
جلدة رقيقة يقال الها لسان القلب لبست بحيطة ومعنى شغف قلبه اى خرق حجابه او اصابه فاحرقه
بحرارة الحب وهو من شغف البعير اذا هنا اذا اطلاه بالقطران فاحرقه والمشغوف من وصل الحب لقلبه
قال الاعشى يصف الوشاة وكان الحب اوانه عاجز بن المشغوف ما صنعا وقال النابغة الذبيانى
وقد حالهم دون ذلك واضح: مكان الشغاف سعيه الاصابع وقرا ابت البانى بكسر الغين
قيل وهى لغة تميم وقراءة امير المومنين على ابن ابى طالب وعلى ابن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر والنعبى
وقتادة بفتح الغين المعجمة وروى عن ثابت البانى وابى رجا كسر الهملة ايضا واختلف الناس
فى ذلك فقيل هو من شغف البعير اذا هنا طرفه بالقطران قاله الزمخشرى وانشد كما شغف المهنوء
الرجل الطائى: قلت هذا الجزء لامرئ القيس واوله

التقلنى وقد شغفت فؤادها: كما شغفت المهنوء الرجل الطائى

والناس لما يروونه بالمعجمة ويفسرونه بانه اصابه حتى شغاف قلبها اى احرق حجابه وهى جلدة
رقيقة ذونه كما شغف اى كما احرق ذو البثج المهنوء اى المطلية بالهنا وهو القطران ولا يشد دونه

تلك الحملة وقال ابو البقا لما حكى هذه القراءة من قراءة فلان يشغوف بكذا اى يهزم به وعلى هذه الاقوال
فمعناها متقارب ويفرق بعضهم بينها فقال المعنى زين بها المتشغف نفسه بالمحبة فى الحب والتشغف فى
البغض وقال الشيبانى التشغف بالشعر والتغير بالغين يستعمل فى الحب والتشغف بالشين والشغوف المجنون
قوله مسكا العلة فى ضم الميم وتثليث الباء وفتح الكاف والمزح وهو مفعول به باعتدت اى هيات
واحضرت والمتكا الذى يتكا عليه من وساده ونحوها وقيل المتكا مكان الاتكاء وقيل الطعام بعينه
جزاء وهو قول مجاهد قال الفتى يقال اتكانا عندفلان اى كلمنا قال الزمخشرى من قولك اتكانا عند
فلان طعما اى سيل الكآبة لانه اذا دعى وهو فى ليطعم عندك انضجت له لتكافئه بما عليها فاطيل:

فظلنا بنعمة واتكانا: وشربنا الحلال من قلله

انتهى قلت فتقول وشربنا امر مرفع بالعطف اتكانا اكلنا وقرا ابو جعفر والزهرى متكا بتشديد التاء دون
همز وفيه وجهان احدهما ان يكون اصله متكا كقراءة العامة وانما خفف من غير لفظه توصيلا فى توصيل
فصار بزنة مفتى والثانى ان يكون مفتعلا من اوكيت القربة اذا شددت فاها بالوكاء لما فيه من
شبيا بشد دن عليه اما بالاتكاء واما بالقطع بالسكين وهذا الثانى التخريج ابى الفتح وقرا المصنف
وابن هرمز متكا بالتشديد والمد وهى كقراءة العامة الا انها بتبيح الفتحة فقوله منها الفاء كقوله
من دم الاجاج بمنتزاح وقوله ببناع من ذفرى اسيل حرف وقوله اعوذ بالله من العقراب
السابلات مقد الادنا فيه اى بمنتزح وبابيع والعقرب الشابلة وقرا ابن عباس وابو عمر وبجاهد
وقتادة والضحاك والجحدرى وابان بن ثعلب متكا بضم الميم وسكون الثاء وتنوين الكاف وكذلك قرا
ابن هرمز وعبد الله بن صعاذ الا انهما فتحا الميم والتكا بالضم والفتح الاترج وقال الاترج لغتان شنوا
فاهدت متكا لبنى ابيها: تخب بها العشية الوقاح

وقيل هو اسم لجميع ما يقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا:

يذب الاتم بالصواع عنها: وترى المتك بيننا مستعارا

قيل وهو من تكك بمعنى بتك التى اى قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو قليل مطرد
فى لغة قوم واحتمل ان تكون مادة اخرى واقعت هذه وقيل بالضم الفصل الخالص عند الخليل والاترج عند
الاصمعى وتقل ابو عمرو فيه اللغات الثلاث اعنى ضم الميم وفتحها وكسرها قال وهو الشراب الخالص وقال
المتصل هو بالضم المابذ والخمر فى لغة كندة وفى قوله [illegible] اما ان يريد كل واحدة منكا ويدل له
قوله [illegible] واما ان تريد بالجنس والسكين تذكر وتونث قاله الكسائى والفرا
وانكر الاصمعى تانيثه والسكينة فعيلة من السكون قال الراغب سمى به لان الحركة المذبوح قوله
الظاهر ان الها ضمير يوسف ومعنى اكبرنه عظمنه وهبنه من حسنه وقيل هى الها السكت قال
الزمخشرى وقيل اكبرن بمعنى حضن والها للسكت يقال اكبرت المراة اذا حاضت وحقيقته دخلت فى الكبر
لانها بالحيض تخرج عن وجد الصغر الى الكبر وكان ابو الطيب اخذ من هذا التفسير قوله

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع: فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

انتهى وكون الها للسكت يرده ضم الها ولو كانت للسكت لسكنت وقد يقال انه اجراها مجرى الضمير
واجرى الوصل مجرى الوقف فى انبا ثم قال الشيخ واجماع القراء على ضم الها فى الوصل دليل على انها ليست
الها السكت اذ لو كانت ها السكت وكان من اجرا الوصل مجرى الوقف لم يضم الها قلت وها السكت قد تحرك
بحركة ما الضمير اجرا الها مجراها وقد خففت عند فى الانعام وقد قالوا فى المنتن انتنى ايضا
واخر فى قلباه من قلبه شيم فانه روى بضم الها فى قلباه وجعلوها ها سكت ويمكن ان تكون اكبرن بمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى وان لا تكون لها المشكلة بل تجعل ظرف المدلول عليه بفعله اي الكبرون الاكبار وانشدوا على ان
الاكبار تعمهم الجميع قلت يا في البيت ما على لفظها وهو دولا ما في البيت اذا الكبرون اكبار قال الطبري عيد البيت
مصنوع قول حاشى بيد حاشى عندها الضريرون من الادوات المتردد بين المعرفية والفعلية فاذا جرت
فهي حروف وان نصبت فهي افعال وهي من ادوات الاستثناء ولم يجر فيه بيويه فعليتها ومعرفتها غير
وحكوا عن العرب غفر الله لي ولمن سمع دعائي حاش الشيطان وابي الاصبع بالنصب والتنوين

حتى وهطا لبني فاقة منهم ... مهور لا يكدرها الثواء

بنصب وهط وحاشى لغة في حاشا كما سيأتي قال الزمخشري حاشى كلمة تفيد التبرية في باب الاستثنا
تقول اتاني القوم حاشى زيد قال حاشى ابي لوبان اي به صنا عن الملحاة والشتم وهي حرف من حروف
الجر وضعت موضع التبرية والبراءة فمعنى حاش لله براءة الله وتنزيها الله وهي قراءة ابن مسعود قال
الشيخ وما ذكرناه تفسير التبرية في باب الاستثنا غير معروف عند الضريرين لا يعرف بين قولك قام
القوم الا زيدا وقام القوم حاشى زيد والمثل بقوله اتاني القوم حاشى زيد وفهم هو من هذا التمثيل
يدل على ان الاسماء جعل ذلك مستفادا منها في كل موضع وانما اقتضى من قوله حاشى ابي لوبان
فهكذا ينشد ابن عطية ولكن الصحاح وهو بيت ركبوا فيه صدر بيت على عجز اخر وهما من بيتين وهما
حاشى ابي لوبان ان ابا لوبان يبكيه قدم - عمرو بن عبد الله اذ به صنا عن الملحاة والشتم قلت
قوله ان المعني الذي ذكر الزمخشري لا يعرفه الصحاح لم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم لانهم غالب شئهم
في صناعة الالفاظ تدوين المعاني وانما ذكروا مع ادوات الاستثنا ليس ولا يكون وغيرهما يذكروا معانيها
اذ مرادهم بسطا وانما الا لاني الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات وزعم المبرد وغيره
كان عطية اغا تبعين فعليتها اذا وقع بعدها حرف جر كالاية الكريمة قالوا لان حرف الجر لا يدخل
على مثله الا كيا كقوله ... ولا للما بهم ابدا دواء ... وقول الاخر ... فاصبحن لا يسألنني عن عابه
فتبين ان يكون فعلا فاعله ضمير يوسف اي حاش يوسف وسبحان بمجرد ويتعلق بالفعل قبله
واللام تفيد العلة اي حاش يوسف ان يفارق ما رمت به لطاعة الله ولمكانه منه او لتزيح الله ان
يدري بما رمته به اي جانبا لمعصية لاجل الله واجابا الناس من ذلك بان حاش في الاية الكريمة
ليست حرفا ولا فعلا وانما هي اسم مصدر ردي من اللفظ بفعله كانه قيل تنزيها لله وبراءة له وانما لم
ينون مراعاة لاصله الذي نقل عنه وهو الحرف الا تراهم قالوا من عن يمينه فجعلوا عن اسما ولم يبربوا
وقالوا من عليه فلم يثبتوا الفه مع المضمر بل اجروا عن على بنا يه وقلبوا الف على مع المضمر مراعاة لاصلها
كذا للحاجبا في مختصري وتابعه الشيخ ولم يتعرض للجواب وفيه نظر اما قوله لاصله فيقتضي
انه نقل من الحرفية الى الاسمية وليس ذلك الا في الاجانب الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف فعلم
في ذلك فمن غيبان الاعراب والحكاية اما انهم ينقلون الحرف الى الاسم اي يجعلونه اسما فهذا غير معروف
واما استشهاده بعن وعلى فلا يفيد ذلك لان عن حال كونها اسما انما نبيت لشبهها بالحرف في الوضع
على حرفين لانها باقية على بنا ها واما قلب الف على مع الضمير فلا دلالة فيه لانا عهدنا ذلك فيما هو ثابت
الاسمية بالاتفاق كلدي والاولى ان يقال الذي يظهر في الجواب عن قراءة العامة انها اسم منصوب
كما تقدم تقريره ويدل عليه قولة ابي الشمال حاشا لله منونا منصوبا ولكنهم ابدلوا التنوين الفا كما
يبدلونه في الوقف ثم انهم اجروا الوصل مجرى الوقف كما فعلوا ذلك في مواضع كثيرة تقدم منها جملة
وسيرد مثلها وقيل في الجواب عن ذلك بل نبيت حاشى في حال اسميتها لشبهها بحال حرفيتها لفظا
ومعنى كما بنيت عن وعلى لما ذكرنا وقال بعضهم ان اللام زائدة وهذا ضعيف جدا وبه الشعر واستدل

المبرد وانما هو على فعليتها بجي المصاحف منها قال الفارسي ولا ادري ما هما في البيتين ولا
ولا اسمائهم من الاعلام من احد قالوا وايضا فحرف الكلمة من المتمكن الى المتمثل وليل على فعليتها الاستعمال
وقد احتجاجهم الجمهور على ذلك بان ذلك ما حرف من حاش للشرط كما قالوا ما وقوف بزيد ولو ليت لها قلت له
سوف افعل وقلت له لو كان ولو كاد وهذا شاذ وذلك وهو محتمل وعن ربيع سماعا من العرب انها فعلية ابو علي الفارسي
قال لا يجوز ان حاشى في قولهم اتاني القوم حاشى زيد من ان يكون المجرور بالحرف في الاستثنا او يكون فاعلا فعلا محذوفا
اي يكون المجرور بالحرف لانه لا يدخل على مثله ولا على المجرور لا يجوز منها اذا لم تكن فعلا فاعل ولا يجوز
ان يكون فاعلا لان الفعل الذي يراد به الناحية والمعنى انه صار ذي حاش اي في ناحية وفاعل حاشى يوسف والمعنى
بعد من هذا الامر ما يحاش منه قوله حرف الجر لا يدخل على مثله مسلم ولكن نحن هو هنا حرف جر كما تقدم
تقريره وقوله لا يجوز من الحروف الا اذا كان مضمرا مضوع ويدل له قولهم من في منذ اذا جروا بها لم تكن حروفا
عينها ولا تضعيف قال الواحدي ان اصلها الواو فتضعيفها بالنون تضعيف شيء وهذا تقرر في بابه وفي الوسيط
حاشى الف بعدها الف والف بعد الشين في كلهم من الصورة وصلا وبعد فيها ووقفا ثباتا
الرسم كما ستنبيه عليه والباقون بحذفها الا الف الاصوة وصلا ووقفا اما قراءة ابي عمرو فانه جا فيها
على الكلمة على اصلها واما الباقون فانهم اتبعوا في ذلك الرسم ولما قال الفاسي حسن تخفيف الهمز وتاسيا
على قول من يجي فعليتها كالفارسي قال الفاسي واما حذفها الالف فعلى لم يكن ولا ادري ما الناس
يجعد ولون اصلها مكة ووصافي الصلاح فيها وصي في شعر رويه من يدم يكن ولا ادري ولو ترى ووصافي
وقال ابو عبيد وابنها في الذي يقال انه الاهلم مخضرم عداده في صحابة حاشى وهي امه حاشى فهذا الف والاخرى
مثلها وحكى الكسائي انه راها في مصحف عبد الله كذلك قال ابو علي فعلى هذا قال ابو عبيد والكسائي يجي هذه القراءة
ولان فعليتها ستة من اليسعة ونقل الفراء ان الامام لغة بعض العرب والحذف لغة اهل الحجاز قال ومن
العرب من يقول حشى زيدا وحشى زيد ما لم يقدم نقل الفراء ان اللغات الثلاث سمعت عنهم وكلها جايز
مرجحة عندهم وقال الاخفش في طايفة حاش هو بحرف الا ليس وقد تقدم نقل الفراء كما هذا
لغة من بعض العرب وعليه قوله ... حشى وهطا لبني ... البيت وقال ابي وعبد الله حاشى الله بحذف
الجلالة وفيها وجهان احدهما ان يكون اسما مضافا للجلالة الا ترى سبحان الله وهو قول الزمخشري
والثاني انه حرف استجر به ما بعد والبعد هب الفارسي وفي جعل حاشى حرفا بعيد مراد به الاستثنا
تقدم في الكلام شي سينبني منه الاسم المضمر خلافا لقوله القوم حاشيهم زيد واعلم ان الضريرين لما
ذكروا هذا الحرف جعلوه من المتردد بين الفعلية والحرفية عند من اثبت فعليته وجعله في ذلك كالا
وعدا عند من اثبت حرفيته وكان ينبغي ان يذكروه من المتردد بين الاسمية والفعلية والحرفية
كما فعلوا ذلك في على فقالوا يكون حرف جر في طيك واسما في قوله من عليه وفعلا في قوله علان يريا يوم
التقى وان كان قد نقل ذكره مصنوفي في غير هذا المكان مخصصة على حال كونها فعلا غير على حال غير
فعل بدليل ان الف الفعلية منقلبة على ولو دخلها التعريف والاشتقاق ودونه نبك وقد يتعلق
من يتعصر للفارسي بعد ان قيل لو كانت حاشى في قراءة العامة اسما لذكره قال المضريون عند تردد بها
بين الحرفية والفعلية فلم يذكروه دل على عدم اسميتها وفي الحسن سماعا بكون الثاني وصلا
ووقفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف ونقل عن عطية عن الحسن انه قرا حاشى الاله قال الحذف وفاء من
حاشى بعينها انه قرا بحذف الالف الاخيرة ويدل على ذلك ما صرح به صاحب اللوامح فانه قال بحذف
الالف ثم قال وهذا يدل على انه حرف جر يجر به ما بعدها واما الاله فانه فكه عن الادغام وهي
مستقر اقيم مقام المفعول ومعناه المعبود فحذفت الالف من حاشى للتخفيف كما قال الشيخ وهذا الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحو

وسبأ اسم قرآن في السبعة نسبكم وبيعكم مما في بطونه وعلى هذا يكون اسم اجنبيا من غير صرف وقال ابن عطية عن عكرمة والجحدري سبأ اسم قبيلة ينصرف في ريه مبنيا للمفعول ورفع ريه ونصبها الزمخشري لعكرمة فقط قوله قضى الامر قال الزمخشري ما استفتيا في امر واحد بل في امرين مختلفين فما وجه التوحيد قلت المراد بالامر انهما بمعنى مما يجانس الملك وبما يجانس الحلة فهو كقولك للذي يطن فاعلى الظن يجوز ان يكون يوسف عليه السلام اتى تاويله بطريقة الاجتهاد وان يكون الشراني ان كان تاويله بطريق الوحي او يكون الظن بمعنى اليقين قاله الزمخشري قلت يصح انه ان كان الظن على بابه فلا يستقيم اسناده الى يوسف الا ان يكون تاويله بطريق الاجتهاد لانه متى كان بطريق الوحي كان يقينا فينسب الظن حينئذ للشراني لانه عليه السلام واما اذا كان الظن بمعنى اليقين فيصح نسبته الى يوسف وان كان تاويله بطريق الوحي وهو حسن والى كون الظن على بابه وهو مسند ليوسف وان كان تاويله بطريق الاجتهاد ذهب قتادة فانه قال الظن هنا على بابه لانه عبارة الرويا ظن قوله منهما يجوز ان يكون صفة لناج وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الموصول قال ابو البقاء ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه قلت لو تعلق بناج لافهم ان غيرهما نجا منها اي انفلت منها والمفهم ان احدهما هالك والناجي وهذا المعنى الذي نبه عليه بعيد فوهمه والصغير في فانساه يعود على الشراني وقيل على يوسف وهو ضعيف قوله بضع سنين منصوب على الظرف الزماني وفيه خلاف فقال قتادة هو بين الثلث الى التسع وقال ابو عبيد البضع لا يبلغ العقد ولا نصفه وانما هو من الواحد الى العشر وقال مجاهد هو من الثلاثة الى السبعة وقال الفراء لا يذكر البضع الا مع العشرات ولا يذكر مع مائة ولا الف وقال الراغب البضع بالكسر المنقطع من العشر ويقال فلان لما بين الثلاثة الى العشر وقيل هو فوق الخمسة ودون العشرة قلت فجعله مستفادا من مادة البضع وهي القطع ومنه بضعت اللحم اي قطعته والبضاعة قطعة مال للتجارة والمبضع ما يبضع به والبضعة قد تقدم انه من هذا المعنى عند ذكر البضوعة قوله سمان صفة لبقرات وهو جمع سمين ويجمع سمان ايضا على بقال رجال سمان كما يقال سكارام ورجال كرام والسمن مصدر سمي بسمان اسما فهو سمان فالمصدر واسمه جاءا على غير قياس اذ قياسها سمنا بفتح الميم فهو سمن بكسرها نحو فرح فرحا فهو فرح قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ابقاع سمان صفة المميز وهو بقرات سمان دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا وقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى تمييز السبع بنوع من البقرات وهو السمان منهن لانهن سمانهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت هلا قيل سبع عجاف على الاضافة قلت التمييز موضوع لبيان الجنس والعجاف وصف لا يتبع البيان به وحده فان قلت فقد يقولون ثلاثة فرسان ونحوه اصحاب قلت انما رجي والراكب ونحوهما صفات جرت مجرى الاسماء فاخذت حكمها وجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراك لا تقول عندي ثلاثة ضحاك ولا اربعة غلاظ فان قلت ذلك ما يشكل وما نحن بسبيله لا اشكال فيه الا ترى انه لم يقل و بقرات بسبع عجاف لوقوع العلم بان المراد البقرات قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل وقد وقع الاستغناء عن قولك سبع عجاف بما نقترحه من التمييز بالوصف انتهى قلت وهي اسئلة واجوبة حسنة وتحقيق السؤال الاول وجواب انه يلزم من وصف التمييز بشيء وصف الممزبه ولا يلزم من وصف الممز وصف التمييز بذلك الشيء بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بالجر كان معناه اربعة من الرجال حسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا قلت عندي اربعة رجال حسان برفع حسان كان معناه اربعة من الرجال ليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وتحقيق السؤال

وسبأ في

في محل المال وجوز ان يكون في محل الحال اي انهما في اعتقاد ضياعها مضيعان لها ضائعين من منصبهما ومنه الامر المكروه يشاء الفاعل ما المفعول يعصف ذا به المضرة اذا هلك وجاء ان منصلا ان شاء ربك في الشام فما يملكون بيعها فلعلهم ان لا يشعروا في ذلك في نوم او ما ذكر لا تقول اكرمتني ولا اكرمتك ولا زيد اكرمني وانت ذلك قل اكرمت نفسي او اياي او نفسك او اياك او نفسه او اياه وقد تقدم يتحقبوا وان دخلت من في النفي على هذا الجنس افادت نصا ثالثا وقد تقدم هذا في قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم والظن على بابه قال الشيخ عبد الله الظن على بابه كقوله وانا اليقين وما ذاك القرب والعيب والظن على بابه قال الشيخ عبد الله الظن على بابه كقوله وانا اليقين وما ذاك القرب وقيل بل الخلف الصب حقيقة فيه لغة حنان وازدحام وعن المعمر لقيت لراعيها تحاملا عنا وما نقلت ما نقل فخرا وقراءة ابي وعبد الله اعصر عنبا لا دليل على الترادف لان ذلك للتفسير لا التلاوة وعن ابن كيسان في مصحف عبد الله فرق راسي توبيخا انه اراد التشبيه فقط وتاكل الطير صفة لشيء او فرق يجوز ان يكون ظرفا للمعاد ان يتعلق بمحذوف حالا من حبن الا انه في الاصل صفة له والضمير في قوله تنبئنا بتاويله قال الشيخ عائد على ما قصا عليه اجري مجرى اسم الاشارة كما قيل بنا تميما يكشف الضباب ومثله قوله يسبه الراكبان الخ وجعلها سؤلا وجوابا وقال عين انما وحد المهيع لان كل واحد سال عن رؤياه فكان كل واحد منهما قال نبئنا بتاويل ما رايت وتبرز قائمة صفة لطعام وقوله استثنيا منقوع وقوله وضع للحالة بعد وجعلها احداهما في محل نصب على الحال وساغ ذلك من النكرة لتخصيصها بالوصف والثاني ان تكون في محل رفع بيضانا فيها لطعام والتقدير لا ياتيكما طعام ترزقانه تعبر فيه الا حال كونه بينتا به او مبينا به وقيل الظاهر انها ظرف بتاتيكما ويجوز ان يتعلق بنا ويكون قد تم الكلام قبل قوله الا نبا ثم ابتدا فقال تاويله الا واقع قبل اتيانه قوله يجوز ان يكون هو مستانفة اخبر بذلك عن نفسه ويجوز ان يكون تعليلا لقوله ذلكما مما علمني ربي اي ترك عبادة غير الله سبب لتعليمه اياه وعلى الوجهين فالضمير في انه عائد على ما من الاعراب ولا يكون عائدا على التعليم المفهوم من علمني لفساد المعنى وكرر من في قوله ومن الاخرة تاكيدا وهو بالاخرة كافرون قال الزمخشري للدلالة على انهم خصوصا كافرون بالاخرة لان غيرهم مصدقون بها قال الشيخ وليست هذه عندنا تدل على الخصوص قلت لم يقل الزمخشري ان من تدل على الخصوص وانما قال ومن الاخرة للتاكيد وهو الذي افاد الخصوص وهو معنى حسن فوهم ابن عطية فيما نقل عنه ان لا تكون لتاكيد ولا يلتفت الى ابي عمرو ابن العلا وابي عبيدة حين زعما ان ما بعد بدل ولو عطف بيان او منصوبا بفعل مضمر لجاز في المدح قوله يجوز ان يكون من باب الاضافة الظرفي اذ الاصل ما صاحبي في السجن ويجوز ان يكون من باب الاضافة الى المشبه بالمفعول به والمعنى بما كنتما تصحبان فيه السجن ويكون قولها صاحبي السجن كقولها اصحاب النار قوله يجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاشراك ويجوز ان يكون واقعا على المشرك اي ما كان لنا ان نشرك شيئا جبن من ملك وانس وجن فكيف بغيرهم حيث قصر بدين على التعدد دون الوحدة والقهر في الوحدة دون التعدد قوله هنا متصلة عطفت لدلالة على ارباب قوله اما ان يراد بها المسميات لو على حذف مضاف او دوات المسميات وسميتموها صفته وهي متعدية لاثنين حذف مضاف ثانيهما اي سميتموها الهة وما انزل صفة لاسما و من زائدة فهي سلطان لتوكيد وان للحكم او نافية ولا يجوز الامتناع لصفة الها كقوله قالت اخرج فخرج لان الالف واللام كما ستقلة فهي فاصلة بينهما قاله يجوز في امرا ان يكون مستانفا وهو الظاهر او ان يكون صفة الا وقد مر معه مراده غير بعضهم قاله ابو البقاء وهو ضعيف لضعف العامل فيه قلت يعني به العامل ما تضمنه الظاهر في قوله الا امر من الاستعلاء قوله العامة على فتح الياء من يسقي وهما لغتان يقال سقاه واسقاه

وسبأ في

بحرابه ان اسما العدد لا تضاف الى الاوصاف الا في ضرورة وانما يضاف اليها ما بعد الاثنا العشر يقال هذه ثلاثة فرسان وثلاثة فرسين بالاضافة الا في شعر فانه اعترض بثلاثة فرسان وثلاثة اثواب بحمله ذلك مجرى الامثلة وتخصيص الثلاثة انه انما استبح ثلاثة تفاديا من اللبس لانه لا يعلم موصوفة في بخلاف الاثنة لكونها تفارق الموصوفة في علم التانيث الا ان يصرح به واجاب عنه بان الاصل عدم اضافة العدد الى الصفة كما تقدم فلا يترك هذا الاصل مع الاستغناء بالفرع وعلى الجملة ففي هذا الكلام قلق هذا ملخصه ولم يذكر النحويون نصا ولا اعتراضا على هذا الحصر بل بعض مقالته وتركه على اشكاله وجمع عجفا على عجاف والقياس عجيف نحو حمر وحمراء على ما لا يقيسه ومن دابهم جعل التظبير على التظبير والتنقيص على التنقيص قاله الزمخشري والعجف مذمة المنزل الذي ليس بعد نبي قال عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف وقال الراغب هو من قولهم نصل اعجف اي رقيق وعجفت نفسي عن الطعام وعن فلان اذا مالت عنهما واعجف الرجل اي صار في ماشيته عجاف قوله واخر اخر تسع ملي سبع لا على سبلات ويكون قد حذف اسم العدد من قوله واخر يابسات والتقدير وسبع اخر واما حذف لان التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات قال الزمخشري فان قلت الكلام مبني على انصباب ملي هذا العدد في البقرات اليمان والعجاف والسنبلات الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بعدها اخر انثى واما لم يجز عطف اخر على التمييز وهو سنبلات فيكون اخر مجرورا لانه منصوبا لانه من حيث العطف عليه يكون من جملة مميز ثبي ومن جهة كونه اخر يكون مباينا السبع قدا فاصلا ولو كان تركيب الاية الكريمة سبع سنبلات خضر وتابسات لصح العطف ويكون من توزيع السنبلات الى هذين الوصفين اعني الاخضر واليبس وقد اوضح الزمخشري هذا حيث قال فان قلت هلا جوزان يعطف قوله واخر يابسات على سنبلات خضر فكون مجرورا والجواب قلت يودي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات حضر يقتضي ان يكون داخلا في حكمها فيكون معها عينا للذكور ولفظ الاخر يقتضي ان يكون غير السبع بناء ان تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لان تميزت السبعة برجال موصوفون بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندي سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع فسد قوله فيه اربعة اوجه احدها ان اللام في مخرين فلا تقاوم ما بيني وزيد لتقديم المعمول مقوية للعامل كما زيد في فيراذا كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد فيما عدا ذلك الا ضرورة كقوله

فلما ان تواقفنا قليلا انخنا الكلاكل فارتمينا يريد انخنا

الكلاكل فزيدت مع فقدان الشرطين هكذا عبارة بعضهم تقول الا في ضرورة وبعضهم يقول الا كثر الا تزاد ويجوز من قوله تعالى ردف لكم فان الاصل ردفكم فزيدت فيه اللام ولا يقدم ولا لانه ضمن اطاق ذلك جعل الاية من باب التضمين وسياتي فيه مكانه وقد تقدم لك من هذا طرف جيد في تضاعيف هذا التصنيف الثاني ان يضمن بعبرون معنى ما يتعدى باللام تقديره ان كنتم تنذرون بعبرون الرويا التاليتان يكون الرويا هو خبر كنتم كما تقول كان فلان لاسطفا الامراء اذا كان مستقلا به متمكنا منه وعلى هذا فكون في تعبرون وجهان ليعدها انه خبر ثان لكنتم والثاني انه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبر الرابع ان تتعلق اللام بمحذوف على انها للبيان كقوله تعالى وكان في هذين من الوجهين تقدير اعني فيه وكذا على هذا تقدير عن الرويا وعلى هذا فيكون مفعول تعبرون محذوف تقديره تعبرونها وقرا ابن جعفر الرؤيا وباعا الرياء بالادغام وذلك انه قلب الهمزة واوا لسكونها بعد ضمة فاجتمع واو وواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذه القراءة عند هم

للجملة لان البدل حينئذ لازم فكانه لم يوجد واو تظر الهمزة في صيرت الرويا بالتخفيف قال الزمخشري هذا الذي اعتمدته الاثبات ورايتهم ينكرون غيره ويتهمون المعتمد وقد حكى ابن جني في كتاب الكامل للمبرد في كتاب الكامل للمعنى الامام ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى ما نصه قال ابو حاتم قال ابو عبيدة عبرت الرويا واذكرت عابرتها واحترمت عابرها كل هذا يقول سمعت في التعبير اخر عرضه قوله لضغاث احلام استفات كثيرة مبتدا محذوف هي اي هذه المنامات التي رايتها استفات يعرفون مرفوعة فلما اضيفت الجملة منصوبة بالقول والاضغاث جمع ضغث بكسر الضاد وهو ما جمع من النبات سواء كان رطبا او يابسا والجمع اضغاث فضغاث فهو اصغر من الحزمة والكبر من القبضة فهي بحجمه من بين هذين واصل قوله تعالى بيدك ضغثا روي في التفسير انه اخذ شمراخا فيه مائة قضيب فضربها ضربة واحدة وفي الحديث ان ايوب عليه السلام حلف ليضربن زوجته مائة سوط فاخذ ضغثا فضربها به وقال ابن مقبل خود كان فؤاشها ضغث يداعبه غمامة هطل من ريحه شبم

فضغث هنا من الحلفاء ونحوها وقد خصه الزمخشري بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من الحلفاء ونحوها الواحد ضغث وقال الراغب الضغث قبضة حشيش او قضبان قلت وقد تقدم انه اكثر من القبضة واستعمال الاضغاث هنا من باب الاستعارة والاضافة في اضغاث احلام اضافة بعضي من اذ التقدير اضغاث من احلام والاحلام جمع حلم والاباطيل تاويل متعلقة بعالمين وفي معالمين لانتفاء محلا لانها ذابية اما في خبر الحبارية او التتميمية وقولهم في المثل ان يكون نفيا للعلم بالرويا طلقا فاه يكون نفيا للعلم بتاويل الاضغاث ضمنا خاصة دون المنام الصحيح وقال ابو البقاء اي بتاويل اضغاث الاحلام لا بد من ذلك لانهم لم يدعوا الجهل بتعبير الرويا انتهى وقوله للاحلام وانما كان واحد وقال الزمخشري كما يقول فلان يركب الخيل وليس عنده الا فرس واحد لا يركب الا فرسا واحدا ولا يلزم الانعامة واحدة يريد في الوصف ان يكون قصد بهم مع هذه الروية غيرها قوله وكذلك فيه وجهان اظهرهما انهما جملة حالية اما من المفعول واما من عابرة وهو الاظهر والثاني انها عطف على فجاء فلا محل لها لعطفها على ما لا محل له والعامة على ذكر بدال مهملة مشددة واصلها اذ تكروا فتعل من الذكر فوقعت تاء الافتعال بعد الذال فابدلت فاجتمع متقاربان فابدل الاول من جنس الثاني وادغم وقرا الحسن البصري بذال معجمة ووجهها انه ابدل التاء الاولى من جنس الثاني وادغم وكذلك الحكم في مدكر كما سياتي في سورته ان شاء الله تعالى والعامة على امة بضم الهمزة وتشديد الميم وتاء منونة وهي المدة الطويلة وقرا الاشهب العقيلي بكسر الهمزة وفسروها بالنعمة اي بعد نعمة انعم بها عليه وهي خلاصته من السجن ونجاته من القتل وانشد الزمخشري لعدي

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور

وقد غير الا الازي ذا امة اصبحت تذكر الاباء وهي كما هيا

وقرا ابن عباس وزيد بن علي وقتادة والضحاك وابو رجا امة بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء منونة من الامه وهو النسيان يقال امه يامه امها وامها بفتح الميم وسكونها والسكون غير مقيس وقرا مجاهد وعكرمه وسبيل بن عزرة بعد امة بسكون الميم وقد تقدم له مصدر لامة على غير قياس قال الزمخشري ومن قرا بسكون الميم فقد خطي قال الشيخ وهذا على عادته في نسبته الخطا الى المتواتر قلت لم يذهبوا اليهم خطا وانما جعلي ان بعضهم خطا هذه القارية فانه قال خطي بالفتح ما لم يسم فاعله ولم يقل فقد اخطا على انه اصح ان من ذكر قراءتك فلا سبيل الى نسبة الخطا اليه البتة وبعد منصوب باذكر قوله هذه الجملة هي المحكية بالقول وقيل العامة من الانبا والمعنى انا اتيكم مسارع اتي من الاتيان وهو غير بين من معنى الاول والصدق يقابل الكذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كالتعريض قوله تزرعون ظاهره ان هذا اخبار من يوسف عليه السلام بذلك وقيل انه تخبري تنزيل
خبر في معرض الامر كقولهم ترمون بالمعروف وتجاهدون وانما خرج الامر في صورة الخبر
للبالغة في ايهام ان المامور به لفرط حصوله كالكائن وحينئذ فهو يجزم جوابه والدليل على كونه امرا
قوله فذروه في سنبله قال الشيخ ولا يدل الامر بتركه في سنبله على ان يزدرعون فيه معنى ازدرعوا بل تزرعون
استئناف رغب واما تذرونه فهو اخبار بما يفعلونه فيما يستقبل قلت هذا هو الظاهر ولا مدخل للامر هنا
بالزراعة لانهم يزدرعون على ما عادتهم اولم يامرهم فانما يحتاج الى الامر فيما لم يكن من عادته الاتيان
ان يفعله كتركه في سنبله قوله دابا قرئ بفتح الدال وبالفوقانية بعدها الف وهو
مصدر دأب اذا دام على الشيء ملازمه ومعنى كما قالوا اضاء ومنار ومعنى دءوبا بفتح العين
وسكون الهمزة وفي آخرها باء اخرى ساكنة وهو قول سيبويه وما منصوب بفعل مقدر تقديره دأبا
دابا والثاني وهو قول ابي العباس انه منتزع بتزرعون لانه من معناه فهو من باب قعدت القرفصا
وفيه نظر لانه ليس في تزرعونها ما يجانس القرفصا مع القعود والثالث انه مصدر واقع موقع
الحال فتكون قائمة الاوجه المعرفة لها بالمقابلة واما وقوعه موقع الصفة واما على حذف مضاف
اي ذا بين او ذوي دأب او جعلهم نفس الدأب مبالغة وقد تقدم الكلام على الدأب في البقرة
عند قوله كدأب آل فرعون قوله حصدتم ما مصدرية ظرفية او موصولة وقرأ ابو عبد
الرحمن بالكون بالغيبة على الناس وبجزم ذا على تكون التفاتا وقوله حذف المميز
وهو الموصوف لدلالة ما تقدم عليه وتقدم الكلام على البهم جميعا وكقوله والتي زعيم لها كان في الاكل
والابقاء منها جعل كلا منهما واقعا ومنها قوله يجزه بجزم ذا على تكون الالف عن واو او ياء
تكون من ظأما من الفوت وهو الفرج وفعله ريا عي يقال ظاءت الله من الفوت واما من الفيء
وهو من المطر يقال فيئت البلاد اي مطرت وفعله فلاني يقال غاثنا الله من الغيث وقالت اعرابية
فثنا ما شينا اي امطر فانما اردنا قوله قرأ الاخوان تعصرون بالخطاب والباقون
بالغيبة وهما واضحتان لتقدم مخاطب وغايب فكل قراءة ترجح اليها تلبيغ به وتعصرون
يحتمل وجهين اظهرهما انه من عصر العنب قالوا يزبون ونحو ذلك والثاني انه من عصر الضرع اذا
حلب والثالث انه من العصرة وهي النجاة والعصر النجي وقال ابو زيد في نعما رضي الله عنه
صاد يا بيت غيث غير مفاث ولقد كاد عصرة المنجود
ويعضد هذا الوجه مطابقة قوله فيه يغاث الناس فقال عصر يعصر اي انجاه وقرا جعفر
بن محمد والاعرج يعصرون بالياء من تحت وعيسى البصرة بالتاء من فوق وهو في كلتا القراءتين مبني
للمفعول وفي هاتين القراءتين تاويلان احدهما انهما من عصر اذا انجاه قال الزمخشري وهو مطابق للافانه
والثاني قاله قطرب انهما من الاعصار وهو امطار السحابة لما كقوله وانزلنا من المعصرات قال الزمخشري
وقرئ تعصرون بضم التاء من اعصرت السحابة وفيه وجهان احدهما ان تهمز اعصرت معنى صرفت فتعديه
تعديته وامما ان يقال الاصل اعصرت عليهم فحذف الجار واوصل الفعل الى ضميرهم اويسند الاعصار
اليهم مجازا فعلوا معصرين وقرا زيد بن علي يعصرون بكسر الياء والعين والصاد مشددة واصلها
تعتصرون فادغم التاء في الصاد واتبع العين الصاد ثم اتبع الياء العين وتقدم تحريرهن في قوله امن لا
يهدي ونقل النقاش قراءة تعصرون بضم التاء وفتح العين وكسر الصاد مشددة من عصر المكثير وهذه
القراءة وقراءة زيد المتقدمة يحتملان ان يكونا من العصر للنبات والضرع او النجاة كقول الاخر ولبغير
الماحلين شرقت كنت كالغيث ما لما احتصادي اي نجاتي قوله النسوة العلمة على كسر نون

النسوة هو صفها هاهنا في رواية ابي بكر عنه وليست المشهورة وكذلك الفراها الموصوف وقرئ اللاتي بالتاء
وكلاهما جمع التي وقد تقدم الكلام على هذا الموصول الذي فيه خلاف هل هو اسم او حرف قال ابو
وما دامت حسا او معنى نحو ما دمت حيا وما دمت مفكرا في العلم وقد يكون ظرفا لما لم يقع نحو
وهو في الاصل مصدر يقال ظرف يظرف ظرفا اذا صار ظريفا وجمع على ظروف لانها وصفت هذا الظرف
منصوب بقوله يحصنكن لا بدفع معنى الفعل اذا التقيا تقول اعجبني ضربك زيدا اليوم وضربك فيه هذا الظرف
بعينه هو ما اخوذ من الحصنة وهي الحديدة التي تمنع من وصول العدو ومنه الحصن لانه يمنع الناس من الدخول فيه
وقيل يحصنكن يعففن ويستترن وقال الراغب تحصين المرأة وكذلك بانكاحها ومنعها ان يقربها من لا يريد
كف وكفكف وكب وكبكب وحصنه قطعه قطعا قال ابو علي الحكم في الاول قولي الشاعر
قد حصت البيضة راسي ومنه وجعل الحصن القطيع من غنمه وامرأة حصان العفيفة ومنه الحصن لانه يقطع
الحلة وتستعمل استعمال التصييب وقيل هو من حصحص البعير اذا القى بنيابه للاناخة قال الشاعر
فحصحصن في صم الصفا بثفاره وقاي يسلحن قرة قمر ضمنا
قوله خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك ولنعلم متعلق بمحذوف اي اظهر الله ذلك لنعلم ولست دافع
خبر محذوف اي ذلك الذي صرح به من براءته امر من الله لا بد منه ولنعلم متعلق بذلك المحذوف
او يكون ذلك الخبر ويكون ذلك مفعولا لفعل مقدر متعلق به وهذا الخافض اي فعل الله ذلك
او فعلته انا بتسيير الله لنعلم قوله يجوز ان تكون الباطرفية قال الزمخشري اي ما كان الغيب وهو
الخفا والاستتار وقرئ الابواب السخطة المغلقة ويجوز ان تكون الباء للحال اي ملتبسا الغائب عني
غايب عنه خفي من جيئه وامما من المفعول اي مغيبا وهو غايب عني جفي من مجيئي وهذا كلام يهتف
وبه بدا الزمخشري كما اختاره وقال غيره انه من كلام امراة العزيز وهو الظاهر قوله وان الله لا يهدي على
اي ليعلم الاخرين قوله حتمه او جاحدها انه استثنى من العتم المستكن في اما ان كانه قيل
ان النفس لا اما ان بالسوء الا نفس رحمها ربي فيكون اراد بالنفس الجنس فلذلك ساغ الاستثناء منها
كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والى هذا نحا الزمخشري فانه قال الا البعض الذي رحمه
ربي بالعصمة كالملايكة وفيه نظر من حيث ايقاع ما على من يعقل والمشهور خلافه قال فان ما في معنى
الزمان فيكون مستثنى من الزمن العام مقدر والمعنى ان النفس لامارة بالسوء في كل وقت وان الا
وقت رحمة ربي اياها بالعصمة ونظره ابو البقا بقوله تعالى فذ تبة مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا
وقد تقدم ان الجمهور لا يجيزون ان تكون ان واقعة موقع ظرف الزمان والثالث انه مستثنى من مفعول
امارة اي لامارة صاحبها بالسوء الا الذي رحمه الله وفيه ايقاع ما على العاقل والرابع انه استثناء منقطع
قال ابن عطية وهو قول الجمهور وقول الزمخشري فيجوز ان تكون استثناء منقطعا اي ولكن رحمة ربي
هي التي تصرف الاساءة كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا قوله يجوز ان تكون الفاعل
على ضمير الملك والمفعول ضمير يوسف عليه السلام وهو الظاهر ويجوز العكس قوله يجوز
في هذه اللام ان تكون معلقة بمحذوف اي ليعلم صدقي ونحوه ويكون مفعول محذوفا تقديره مكنا ليوسف لامور
او على ان يكون المفعول به حيث كما سيأتي ويجوز ان تكون زايدة عند من يرى ذلك وقد تقدم ان
الجمهور يأبون ذلك الا في موضعين قوله جملة حالية من يوسف ومنها يجوز ان يتعلق
بيتبوأ وقال ابو البقا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من حيث يجوز ان يكون ظرفا للتبوأ ويجوز
ان تكون مفعولا به وقد تقدم تحقيقه في الانعام وقرا ابن كثير ننشا بالنون على انها نون العظمة

ته تعالى وجوز ابن الحاجب ان يكون الفاعل ضميرا يوسف قال لان مشيئته من مشيئته انتهى
وفيه نظر لان تتم الكلام بإياه والباقون بالياء على انه ضمير يوسف ولا اختلاف في قوله نصيب برحمتنا
من نشاء انما بالنون ويجوز ان يكون الفاعل في قراءة الياء ضميرا لله تعالى ويكون التفاتا قوله
على فتح الجيم وقرئ بكسرها وهما لغتان في مضارعة الاضافة وسناء يمد
جمان العروس وحمأ اذا لمنت وقوله يباع مبنيا للمفعول ولم يقل بالجمع بالاضافة مباشرة في عدم تعريفه ولذلك
فرق بين مررت بغلام كل قائم الاول يقتضي مرورك بالغلام وان بينك وبين غلامك
خوض جهد والثاني لا يقتضي ذلك وقد يخرج عن المعرفة اخبارك النكرة فتقول قال رجل كذا وانت تعرفه
لتصيره اعلاما للنكرة على المعرفة قوله يحتمل ان يكون لا الاعاشة فيكون تقربون مجزوما وجملة
ان تكون لا نافية وغير جملة اخرى ان يكون في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في لاغوينهم
على ما تقدم والثاني انه نفي مستقل غير معطوف على جزم الشرط وهو خبر في معنى النهي كقوله فلا يرفث
قوله قرأ الاخوان وحفص لتنبأنهم والباقون لتفتينهم والفتيان جمع كثرة والفتية جمع
قلة فالتكثير بالنسبة الى المذكورين والقلة بالنسبة الى المتناولين وفتي جمع على فتيان وفتية وقد
تقدم هل فعلة في الجموع اسم جمع او جمع تكسير ومثله اخ فانه جمع على اخوة واخوات ويرجعون
يحتمل ان يكون متعديا وحذف مفعوله اي يرجعون البضاعة لانه عرض من يتهم ذلك وان يكون قاصرا
بمعنى يرجعون اليناء وقرئ الاخوان يكتل بالياء من تحت اي يكتل اخوان والباقون بالنون اي نكتل نحن
وعوضهم على جواب الامر وبكي انه جرى بحضرة المتوكل او وزين ابن الزيات بين المازني وابن السكيت
مسئلة وهي اوزن نكتل فقال يعقوب نفتعل فنصر به المازني وقال اغاوزنها نفتعل هكذا رايت في بعض
الكتب وهذا السين بخط الاخفش المتقدم فيكون نصا على انه اذا كان في الكلمة حذف او قلب حذفت في الوزن
وقلبت فتقول في وزن بعت وقفت فعت وفعت ووزن عدعل ووزن نافع وان سميت انت بالاصل
فصل هذا الاحتياط في قوله ووزن فكل تقتل لانما عتبر اللفظ لا الاصل ورايت في بعض الكتب انه قال
وزنها تفعل بالعين وهذا خطأ محض على ان الظاهر من امر يعقوب انه لم يقض هذا ولو انفه
لقال وزنه على الاصل كذا وعلى اللفظ كذا ولذلك اخي عليه المازني فلم يرد عليه بشيء قوله
منصوب على انه نعت مصدر محذوف او على الحال منه ايها ايتمانا كما يشتهي كلام على حياله
شبه ايتمانه لهم على عقله بايتمانه على ذاك ومن قال يتعلق بامنتكم قوله
الاخوان وحفص حافظا فيه وجهان اظهرهما انه تمييز قال ابو البقاء ومثل هذا يجوز اضافته فلت
قد قرئ بذلك لا محض فاسخر حافظ والله تعالى منتصف بان حفظه يزيد على حفظ غيره كقوله هو
افضل عالم والثاني انه حال اي ذوحفظ وهذا قول الزمخشري وابو البقاء وغيرهما قال الشيخ وقد نقله عن الزمخشري
وحسن وليس بجيد لان فيه تقييد خبر بعد الحال قلت ولا محذور فان هذه الحال لازمة لانها مؤكدة
لا مبينة وليس هذا اول حال وردت لازمة وقرأ الباقون حفظا ولم يميزوا فيها عن التمييز لانهم لو
جاءوا بها لكانت من صفة ما يصدق عليه خبر ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه خبر لان الحفظ
معنى من المعاني ومن يتاول زيد عدل على المبالغة او على حذف المضاف او على وقوع المصدر موقع
الوصف يميز في حفظا ايضا للمغالبة بالتاء وبلا تاء للمذكور وفيه نصف قوله
علقه ويجيء الاخفش ردت بكسر الراء على نقل حركة الدال المدغمة الى الراء بعد توهم خلوها من
حركتها وهي لغة بني صنه على ان قطرب حكى عن العرب نقل حركة العين الى الفاء الصحيح فيقولون
ضرب زيد بمعنى ضرب زيد وقد تقدم ذلك في قوله ولو ردوا العاد وفي الادغام قوله
في ما هذه

وجمان

وجمان اظهرها انها استفهامية في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان لها صدر الكلام اي اي شيء
تبغي والثاني ان تكون نافية وهو احد جائزين ذكرهما ابو البقاء ذكر الزجاج والثاني ما تبغي بين
البغاء بها انتربيا ولا كذبنا على هذا الملك في اكرامه واحسانه قال الزمخشري ما تبغي في القول وما
تزيد فيها او صفنا الملك من احسان الملوك واتحفت القوافل من الدر الذي في تبغي وصلا وقفا ولم يحذفوا هما
من الزوايا من تخلاط الناس في الكهف كما سيأتي في قال ذلك ما كنا نبغي والفرق ان ما هنالك موصولة فحذف
عائدها والحذف يرتاض بالحذف وهذه عبلاء مستفيضة عند اهل هذه الصناعة تجوز في التفسير
برتاض بالتقدير بخلافها هنا فانها اما استفهامية وامانافية ولا حذف على القولين حتى يقدر بالحذف
وقرأ عبد الله وابو حيوة وروتها عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تبغي الخطاب وما تحتمل الوجهين
ايضا في هذه القراءة والجملة من قوله هذه بضاعتنا يحتمل ان تكون مفسرة للتولم ما تبغي فلا تكون
مستانفة وقوله معطوف على الجملة الاسمية قبلها واذا كانت ما النافية جاز ان يعطف على
تبغي فيكون عطف جملة فعلية على مثلها وقرأت عائشة وابو عبد الرحمن ونهار بالفتح من ماره اذا
جعل له الميرة يقال مار عياله يميره وامارهم يميرهم والمير جلب الميرة قال ابن السكيت ما برأيك مير ولا ميرة في
عيالك من نعت والبعير لغة يقع على الذكر خاصة واطلقه بعضهم على الناقة ايضا وجعله نظير
انسان وبحر وكبر بابي انثاها العينة ويجمع في القلة على ابعرة وفي الكثرة على بعران قوله
هذا جواب للقسم المضمر في قوله موثقا لانه في معنى حتى تحلفوا لي لتاتنني به قوله
الاستثنا وجهان احدهما انه منقطع قاله ابو البقاء يعني فيكون تقدير الكلام لكن اذا احيط بكم حزتم
ثم من معي وقضي عليكم او لم تاتوني به لوجوه عذركم والثاني انه متصل وهو استثنا من المفعول له
العام قال الزمخشري فان قلت اخبرني عن حقيقة هذا الاستثنا فيه اشكال قلت ان يحاط بكم مفعول
له والكلام المثبت الذي هو قوله لتاتنني به في معنى النفي معناه لا تمتنعون من الاتيان به الا لاحاطة
بكم او لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة وهي ان يحاط بكم فهو استثنا من اعم العام في
المفعول له والاستثنا من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تاويله بالنفي وتقابل في الاتيان
المتاول بمعنى النفي قوله لتاتنني به لما حلفت والا فعلت تريد بما اطلب منك الا الفعل ولو صح
هذا الوجه لم يذكر عين والثالث انه مستثنى من اعم العام في الاحوال قال ابو البقاء تقديره لتاتنني
به على كل حال الا في حال الاحاطة بكم قلت قد نصوا على ان الناصبة للفعل لا تقع موقع الحال وان
كانت مولة بمصدر يجوز ان تقع موقع الحال لانهم لم يعتقدوا في المولة ما يعتقدونه في الصريح
فيميزون جيئتك ركضا ولا يميزون جيئتك ان اركض وان كان في تاويله الرابع انه مستثنى من اعم
العام في الازمان والتقدير لتاتنني به في كل وقت الا في وقت الاحاطة وهذه المسئلة تقدم فيها
خلاف وان ابا الفتح اجاز ذلك كما يجوز في المصدر الصريح فكما تقول اتيتك صياح الديك يجوز
ان يصيح الديك وجعل ذلك قول فاسد شرا وقالوا لها لا تنكسيه فانه لاول فصل ان ناتي بهما
وقول ابي ذويب الهذلي

وتاله ما ان شهلة ام واحد باوحد مني ان يمان صغيرها

قال تقديرين وقت ملاقاته لجمع ووقت لها نة صغيرها قال الشيخ ففيها ما قالوا يجوز ان تخرج الاية
وبقي لتاتنني به على ظاهر من الاثبات قلت الظاهر من هذا انه استثنا مفرغ ومتى كان مفرغا
وجب تاويله بالنفي ومنع ابن الانباري من ذلك في ان وفي ما ايضا قال فيجوز ان يقول خرجت صياح
الديك ولا يجوز خروجا ان يصيح او ما يصيح الديك فاقتضى في الصريح ما لم يقتض في المولة هذا

فباين ما قدمته في منع وقوع اذ وما اخبرها موقع المال والمكان تفترق بينهما بان المال تلزم التنكير
وان وما في خبرها نصوا على انها في رتبة المضمر في التعريف فما في وقوعها موقع المال بخلاف الظرف
فانه لا يشترط تنكيرهن فلا يمتنع وقوع اذ وما في خبرها موقعه قوله [illegible] في جواب لما
هذه ثلاثة اوجه لصاحبها وهو الظاهر انه الجملة المنفية من قوله ما كان ينبغي وفيه حجة لمن يدعي
كون لما حرفا لا ظرفا اذ لو كانت ظرفا لعمل فيها جوابها اذ لا يصلح للعمل سواه لكن ما بعد ما النافية
لا تعمل فيما قبلها لا يجوز حين قام اخوك ما قام ابوك مع جواز لما قام اخوك ما قام ابوك والثاني
ان جواب لما محذوف فقدره ابو البقا استاؤا وقضوا لحاجة ابيهم والبيه نما ابن معطيا يناوهم
تعسف لان في الكلام ما هو جواب صريح كما قدرت والثالث ان الجواب هو قوله لوي قال ابو البقا
وهو جواب قما الاولي والثانية تكون لما اجتبتني ولما كلمتك لاجبتني وحسن ذلك ان دخولهما على
يوسف عليه السلام تعقب علمهم من الابواب يعني ان اولي جوابا الاولي والثانية وهو واضح قوله
فيه وجهان احدهما انه استئناف منقطع تقدم ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها
ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني انه مفعول من اجله ولم يذكر ابو البقا غيره ويكون التقدير وما كان
يغني عنهم شيئا من الاشياء الا لاجل حاجة كانت في نفس يعقوب وفاعل يغني ضمير التفرق المدلول
عليه من الكلام وفيما لجأن ابو البقا نظر من حيث المعنى لا يخفى على متامله وقضاها صفة
لحاجة قوله العامة على جعل دون زيادة وأو قبلها وقرا عبد الله وجعل وهي
مخففة وجهان احدهما ان الجواب محذوف والثاني انا الواو مزيدة في الجواب على راي من يرى ذلك
وهم الكوفيون والاخفش وقال الشيخ وقرا عبد الله فيما نقل الزمخشري وجعل السقاية في رحل اخيه
امهلهم حتى انطلق اخوتهم اذن مؤذن وفي نقل ابن عطية وجعل بزيادة واو وفي جعل دون الزيادة
التي زادها الزمخشري بعد قوله في رحل اخيه فاحتمل ان تكون الواو زائدة على مذهب الكوفيين
واحتمل ان يكون جواب لما محذوفا تقديره فقدرها حافظها كما قيل انما اوصي الي يوسف ان يجعل
السقاية فقط ثم ان صاحبها فقدرها فاذن مؤذن براية فيما ظهر له ووجهه الطبري وتبعه الاوعية
يرد هذا القول قلت لم ينقل الزمخشري هذه الزيادة كلها قراءة عن عبد الله انما جعل الواو زيادة
بعد قوله رحل اخيه تقديره جواب من عند وهذا نصه قال الزمخشري وقرا ابن مسعود وجعل السقاية
على حذف جواب لما كانه قيل فلما جهزهم بجازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى انطلقوا
ثم اذن مؤذن فهذا نص الزمخشري انما هو تقدير لا تلاوة منقولة عن عبد الله والله اعلم وقع للشيخ نسخة
سقيفة والسقاية انا مستطيل يسقى به وهو الصواع والمخبر عنه خلاف كثير قوله
مناديء حذف منه حرف النداء والعير مؤنث ولذلك انث اي المتوصل بها الى ندائه
والعير فيها قولان احدهما انها في الاصل جماعة الابل سمت بذلك لانها تعير اي تذهب وتجيء به
والثاني انها في الاصل قافلة الحمير كما انها جمع عير وهو الحمار قال ولا يعتم على ضم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد والاصل عير وغير بضم العين ثم فعل به ما فعل بيقض والاصل
بيعض بضم الاول ثم اطلق العير على كل قافلة حميرا كان او غيرها او على كل تقدير فاضافة النداء اليها
على سبيل المجاز لان المنادى في الحقيقة اهلها ونظر الزمخشري بقوله يا خيل الله اركبي الا انه
في هذه الاية التفت الى المضاف المحذوف في قوله انكم لسارقون ولم يلتفت اليه في يا خيل الله اركبي
ولو التفت لقال اركبوا ويجوز ان يعبر عن اهلها بها للمجاورة فلا يكون من مجاز الحذف بل من مجاز
العلاقة وجمعه العرب قاطبة على عيرات بفتح الياء وهذا مما اتفق على شذوذه لان فعلة المعتلة

العين حقها في جمعها بالالف والتاء ان يسكن عينها نحو فحمة وفحمات ودعية ودعيات ولذلك فعل
دون يا اذا جمع حقه ان يسكن عينه وقال امرئ القيس

هنيئة دار الحي يا لكرات ... فعارمة صفرقة العبرات

وقال الاعلم الشنتمري العبرات هنا مواضع الاعبار وهي الحمر قلت وفي عبرات شذوذ اخر وهو
جمعها بالالف والتاء والتاء جمعها على اعبار ايضا جمع تكسير وقد نصوا على ذلك قبل ولذلك لحن
المتنبي في قوله

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

قالوا انما جمع بوقا على بوقات جمع تكسير هم على ابواق قوله واقبلوا عليهم هذه الجملة حالية من فاعل
قالوا اي قالوا وقد اقبلوا يعني في حال اقبالهم عليهم قوله ماذا تفقدون تقدم الكلام على هذه المسئلة اول
هذا الموضوع وقرا العامة تفقدون بفتح حرف المضارعة لان المستعلم منه فقد الاثنا وقرا السلمي
بضمة من افقدته اذا وجدته مفقودا كما حمدته وابخلته اي وجدته محمودا بخيلا وضعف ابو حاتم
هذه القراءة ووجهها ما ذكرته قوله صواع هو المكيال وهو السقاية المتقدمة سماه تارة كذا وتارة
كذا وانما اتخذ هذا الاناء مكيالا لعزة ما يكال به في ذلك الوقت وفيه قرات كثيرة كلها لغات في هذا
الحرف ويذكر ويونث فالعامة صواع برنة قراب والعين مهملة وقرا ابن جبير والحسن كذلك الا انه
بالغين معجمة وقرا يحيى بن يعمر كذلك الا انه حذف الالف وسكن الواو وقرا زيد بن علي صوع كذلك
الا انه فتح الصاد جعله مصدر الصاع يصوع والقراءتان قبله مشتقتان منه وهو واقع موقع مفعول
اي نصوع الملك وقرا ابو جعوع وابن جبير والحسن في رواية عنهما صواع كالعامة الا انهم كسروا الفاء وقرا
ابو هريرة ومجاهد صاع برنة تاب والفه كالفه في كونهما منقلبة عن واو مفتوحة وقرا ابو رجا صوع
برنة قوس وقرا عبد الله بن عون كذلك الا انه ضم الفا فهذه ثمان قرات متواترة واحدة قوله
الناحرون قسم وهي عند الجمهور بدل من واو القسم وكذلك لا تدخل الا على الجملة المقدسة او الرب مضافا
للكعبة او الرحمن في قول ضعيف ولو قلت تالرحيم لم يجز وهي في فرع القسم كله هذا مذهب الجمهور وزعم
السهيلي انها اصل بنفسها وبلازمها التعجب غالبا كقوله تالله تفتؤا وقال ابن عطية والتاء في تالله
بدل من واو كما ابدلت في تراث وفي التوراة وفي حنانيك وفي الجر ولا تدخل التاء الا في القسم الا في المكتوبة من
اسماء الله تعالى وغير ذلك لا تقول تالرحمن ولا تالرحيم انتهى وقد عرفت مما تقدم ان السهيلي خالف في
كونها بدلا من واو واما قوله وفي التوراة يريد عنه البصريين وزعم بعضهم ان التاء فيها زائدة واما قوله
الا في المكتوبة هذا هو المشهور وغيره وقد تقدم وخولطا على غير ذا قوله يحتمل ان يكون
جوابا للقسم فيكونون قد اقسموا على شدة نفي الفساد ونفي السرقة وقوله يجوز ان يكون معلقا
للعلم ويجوز ان يضمن العلم نفسه معنى القسم فيجاب بما يجاب القسم وقيل هذا ان الجهان في قول الشاعر

ولقد علمت لتاتين منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها

قوله لها تقود على الصواع ولا بد من حذف مضاف اي فاجزاء سرقته وان كنتم يجوز ان
يكون جوابا بمحذوف او مستانفا ثم قوله فهو جزاؤه اوجه احدها ان تكون جزاؤه مبتدا والضمير
للسارق ومن شرطية او موصولة مبتدا ثان والفاء جواب الشرط او مزيدة في خبر الموصول لشبهه بالشرط
ومن وما في خبرها على وجهها خبر المبتدا الاول قاله ابن عطية وهو مردود بعدم رابط بين المبتدا
وبين الجملة الواقعة خبرا هكذا رده الشيخ عليه ولين بظاهر لانه يجاب عنه بان هذه المسئلة
من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وتضمن هذا تقدير الزمخشري قال رحمه الله ويجوز ان يكون
جزاؤه مبتدا والجملة الشرطية كما هي جزء على اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو زيد فيقول لك من يقعد الى جنبه
فهو هو يرجع الضمير الاول الى من والثاني الى الاخ ثم تقول فهو اخو متيما المظهر مقام المضمر والشيخ
جعل هذا الذي حكيته عن الزمخشري وجها ثانيا بعد الاول ولم يعتقد انه هو بعينه ولا انه جواب
عارد به علي بن عطية ثم قال ووضع الظاهر مقام المضمر للربط انما هو فيصح في مواضع التفخيم
والتهويل وغير فصيح فيما سوى ذلك نحو زيد قام زيد ونزه عنه القرآن قال سيبويه لو قلت كان
منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقوله ما زيد منطلقا هو لانك قد استغنيت
عن اظهار وانما ينبغي ذلك ان تضمن قلت وهو مذهب الاخفش انه جائز مطلقا وعليه بنى الزمخشري وقد
جوز ابو البقاء ما يوهم انه جواب عن ذلك فقال والوجه الثالث ان يكون جزاؤه مبتدا ومن وجد مبتدا ثان
وفهو مبتدا ثالث وجزاؤه خبر الثالث والعايد على المبتدا الاول الها الاخير وعلى الثاني هو انتهى
وهذا الذي ذكر ابو البقاء لا يصح اذ يصير التقدير فالذي وجد في رحله جزاء الجزاء انه جعل عبارة عن
المبتدا الثاني وهو من وجد في رحله وجعل الها الاخير وهي التي في جزاؤه عايدا على جزاء الاول
فصار التقدير كما ذكرته لك والوجه الثاني من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاؤه مبتدا والها يعود على
المسروق ومن وجد في رحله خبر ومن بمعنى الذي والتقدير جزاء السارق الذي وجد في رحله وكذلك
كانت في شريعتهم يسترق السارق فلذلك استفتوا في جزايه وقوله فهو جزاؤه تقدير المحكم اي فاخذ السارق
نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكرم ويطعم وينعم عليه فذلك حقه اي فهو حقه ليقرر ما
ذكرته من استحقاقه ويلزمه قال الزمخشري ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد
في رحله وقوله فهو جزاؤه مبتدا وخبر مؤكد لمعنى الاول ولما ذكر الشيخ هذا الوجه نقل قاله عن الزمخشري
قال وقال معناه ابن عطية الا انه جعل القول الواحد قولين قال ويصح ان يكون من خبر اعلى ان المعنى
جزاء السارق من وجد في رحله عايد علي من ويكون قوله فهو جزاؤه زيادة بيان وتاكيد ثم قال
يحتمل ان يكون التقدير جزاؤه استرقاق من وجد في رحله وفيما قبله لابد من تقدير لان الذات لا
تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاؤه لمن وجد في رحله واسترقاق هذا لابد
منه على هذا الاعراب قلت وهذا كما قال الشيخ ظاهره انه جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث
من الاوجه المتقدمة انا يكون جزاؤه خبر مبتدا محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد
في رحله فهو جزاؤه كما تقول من استفتى في جزاء صيد للحرم جزاء صيد للحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم قاله الزمخشري وهو متكلف اذ الجملة من قوله المسؤول عنه جزاؤه وعلى هذا التقدير
ليس فيه كبير فايدة اذ قد علم من قوله فما جزاؤه ان الجزاء المسؤول عنه جزاء سرقته فاي فايدة في تعلقهم
بذلك وكذلك القول في المثال الذي مثل من قول المستفتي قلت قوله ليس فيه كبير فايدة ممنوع بل
فيه فايدة الاهتمام المذكور في علم البيان وفي القرآن امثال ذلك الوجه الرابع ان يكون جزاؤه مبتدا
وخبره محذوف تقديره جزاؤه عندنا الجزاء به عندكم والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام
المتقدم دليل عليهما ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه على ما تقدم في الوجه الذي قبله وبهذا
الوجه بدا ابو البقاء ولم يذكر الشيخ فقد جعل في الآية الكريمة اربعة اوجه وتقدم ان الاول
الثاني وجه كما بينته لك فاذا اضممنا هذا الوجه الاخير الذي بدا به ابو البقاء الى الاربعة التي ذكرها
الزمخشري صارت خمسة ولكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن عطية في جعله القول
الواحد قولين يصير ستة في اللفظ فاذا حققتها لم تجد الا اربعة كما ذكرنا لك قوله

محل الكاف نصب على اما على انها نعت لمصدر محذوف واما لانها حال من ضمير اي مثل ذلك الجزاء

القطع

القطع بفتح الطاءين وقرا اللعامة وضا بكسر الواو وقرا الحسن فيما حكاه عنه ابن خالويه وشذت من ذا فيما
قرا اسيد بن جبير وعن اعرابا بدال الواو همزة وهي لغة خديلية يبدلون الواو الساكنة اذا انكسر ما قبلها
همزة فيقولون اشاح واساده وشاح ووشاحا قووها وقد تقدم ذلك في البقرة المسلمة
اول هذا الموضع حقه ان في الضمير المنصوب قولا احدهما انه عايد على الصواع بالاعراب فيه
التذكير والتانيث كما تقدم وقيل بل انه عايد على السقاية قال ابو عبيد يونث الصواع من
حيث سمي سقاية ويذكر من حيث هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يضف في الصواع التانيث وقال الزمخشري
قالوا والجميع بالتانيث على السقاية ثم قال ولعل يوسف كان يشربه سقاية ويكيل به صواعا فترد في ضميرها ما يصل
به من الكلام سقاية وتارة يتصل بها ضمير صواع قلت وهذا الاخير حسن والتانيث في الضمير عايد على السرقة
وفيه نظر لان السرقة لا تشرب الا بمجاز قوله كذلك كدنا الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها
اي مثل ذلك الكيد العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه قوله ما كان لياخذ تفسير للكيد وبيان
وذلك انه كان في دين ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ضعفي ما اخذ لا انه يلزم ويستعبد قوله الا ان يشاء
فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع تقديره ولكن يشاء الله ليخلص في دين خير دين الملك وهو
دين آل يعقوب ان الاسترقاق في جزاء السارق والثاني انه متصل من الاحوال العامة والتقدير ما كان
لياخذ في كل حال الا في حال انتساب مشيئة الله اياه اذ منه في ذلك كلام ابن عطية محتمل فانه قال والا
حكاية حال التقدير الا ان يشاء الله ما وقع من هذه المسيلة وتقدم القراءتان في رفع درجات
من نشاء في الانعام وقرا يعقوب بالياء من تحت في نرفع ونفيئه والفاعل هو الله تعالى وقراهيثمي النضر
نرفع بالنون درجات منونة بالياء بالياء قال صاحب اللوامح وهذه قراءة مرغوب عنها ثلاثة اوجه
وجملة وان لم يكن انكارها قلت وتوجيهها انه التفت في قوله نشاء من التكلم الى الغيبة فالمراد واحد
قوله قراءة عبد الله بن مسعود وفوق كل ذي علم وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون
عالم هنا مصدرا قالوا امثل الباطل فانه مصدر رفي كالقراءة المشهورة الثاني انه اسم فاعل مضافا لمحذوف تقديره
وفوق كل ذي مسمى عالم كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما اي مسمى السلام الثالث ان ذي
زايدة كقوله الكيت اليكم ذو عج الى النبي قوله بالجمهور على سرق مخففا مبنيا
للفاعل وقرا الحسن بن ابي الحسن البصري وابن ابي اسحاق ويحيى بن يعمر وابن ابي عبلة وعاصم الجحدري
في اخرين سرق مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الى السرقة وفي التفسير ان عمته ربيبته فاخذ ابن
منها فشدت في وسطه منطقة كانوا يتوارثونها من ابراهيم ففتشوا فوجدوها تحت ثياب فقالت
هي فاخذته كما هو في شريعتهم وهذا القراءة منطبقة على هذا قوله الضمير المنصوب
مفسر سيارة الكلام اي فاسر الجماعة التي حملت له من قومهم فقد سرق اخ له كقوله

اما وفي ما يثير النقع موعدها كتيبة تلهم الفرسان والجددر

فالضمير في حزجت يعود على النفس كذا ذكر الشيخ وقد جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير
بذكر ما هو كل لصاحب الضمير فلا يكون مما فسر فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع اخر وقال الزمخشري
اضمار على شريطة التفسير ينفسر انتم شر مكانا واعلم انت بما انتم عليه او كلمة على قسمتهم
الطايفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا الا ان قوله قال
انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا عند من يبدل الظاهر من المضمر في غير المرفوع نحو مررت به
زيد او الصحيح وقوعه كقوله فالها ان يخاف البأسا وقواعده وابن ابي عبلة فاسر بالتذكير
قال الزمخشري يريد القول او الكلام وقال ابو البقاء المضمر يعود الى نسبتهم اياه الى السرقة وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

دل عليها الكلام وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه ائتم شر مكانا واشرها اي هذه
الكلمة قلت ومثل هذا لا ينبغي ان يقال فان القرآن ينزه عنه قوله ما تميزا اي مبتزا من مغيركم
قوله مكانه غيبة وخطابا لمصدقها وهو الظاهر قوله مكانه نصب على الظرف والعامل فيه خذ والثاني
انه ضمن خذ معنى اجعل فيكون مكانه في محل المفعول الثاني وقال الزمخشري فان قلت بم
الاعتراض او الاستئناف في قوله اولئك هم شر جوابي جواب وجزاء تقدم الكلام على اخواتها
قوله ليس يستعمل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستأيس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر
منه واستسخر قال الزمخشري وزيادة السين والتاء فيها استيسوا للمبالغة نحو استعصم وقرأ البزي
عن ابن كثير بخلاف عنه استيأسوا بالف بعد الياء ثم همزة وكذلك في هذه السورة لا تيأسوا انه لا ييأس
اذا اشتد في الرمي هو الرجل هي الرجعة افلم ييأس الذين للخلاق هو لجد قاما قراءة العامة فهي الاصل
اذ يقال يئس فالفا والعين همزة وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفاء فيقال ايس
ويدل على ذلك قيأس المصدر الذي هو المأيس والثاني فيه انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكن يمنع من ذلك كون الياء في موضع لا تعل فيه ما وقعت موقعة
وقرأ ابن كثير ومن معه قد كما قلب الكلمة اميل من اجل همزة الفاء الساكنة بعدها فتحة اذا صارت كلمة
واحدة وكان ذلك وان لم يكن من اصله قلب الحركة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه يقرأ القرآن بالالف وانه
يجتمع اذا كان يكون تقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل وقال ابو شامة يجدر ان ذكر هذه الكلمات الخمس
التي وقع فيها المخالفة وكذلك رسمت في المصحف تعيني كما قرأها البزي يعني بالف مكان الياء يا مكان
الهمزة وقال ابو عبد الله الفاسي واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم بايس ولا تايسوا بالالف واسم الباقي
بغير الف قلت وهذا هو الصواب وكانها فضلت حصلت من ابي لغامة رحمه الله تعالى قوله حال من
ما على حذف اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افردت الحال وصاحبها جمع اما لان الذي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير
والخليط بمعنى المخالطة والمعاشر كقوله وقرينا بمعنى اي مصاحبا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم
خليطان وعشير اي مخالطون ومعاشرون واما لانه صفة على فعيل بمعنى فاعل نحو صديق وبابه وبوحد لانه
لا يشبه بالجملة كالتهليل والوصيد والرسل واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه
قال تعالى واذهم نجوى بحيث يكون فيه الثلاثة والثلاث المذكور في رجل عدل وبابه ويجمع على انجيه
ويكون من جمعه اذا جعل وصفا ان يجمع على فعلة كالغني واغنيا وشقي واشقيا ومن مجيء على انجيه قول الشاعر
انى اذا لما للقوم كالوا نجيبة وقول الاخر وهو لبيد وشهدت انجيه
الاحياء تعاليا كعبي وارادف المالوك شهود وجمعه كذلك يقوي كونه جامدا اذ لا يصير كرغيف
وازعفه قوله في هذه الاية وجمع ستة لحدها وهو الاظهر ان ما مزيدة
فيتعلق الظرف بالفعل بعدها والتقدير من قبل هذا فرطتم اي قصرتم في حق يوسف وشانه
وفي زيادة ما كثرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون ما مصدرية في محل رفع بالابتداء والخبر
الظرف المتقدم قال الزمخشري على ان محل المصدر الرفع بالابتداء والخبر الظرف وهو من قبل والمعنى وقع
وثبت تفريطكم في يوسف والى هذا ذهب ابن عطية ايضا فانه قال فلا يجوز ان يكون قوله من قبل متعلقا
بما فرطتم بما تكون هي هذه مصدرية والتقدير من قبل تفريطكم في يوسف واقع ومستقر وبهذا
التقدير يسقط قوله من قبل قال الشيخ وهذا قول الزمخشري واحتمالاته الثلاثة معنى واعراب وما
قدرته يقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ومن قبل في موضع الخبر وقد منع عامة النحويين كلهم عربيه ونحويه
ليعلم الذي قبله وهو ان هذه الظروف التي هي غايات اذا بنيت لا تتمتع لضارعة المبتدأ اجريت او لم تجر

تقول يوم السبت مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد وعمرو زيد خلفه ولا يجوز زيد عمرو
خلف وعلى ما ذكراه يكون تفريطكم مستدرا من قبل خبر وقد ذلك لا يجوز وهو مقرر في علم العربية
قلت قوله وحق انهما اه يذهلا تحامل على حاذق الرجلين المعروف موضعهما من العلم واما قوله
ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فسلم قالوا لانه لا يفيد وما لا يفيد فلا يقع خبرا وكذلك لا يقع
صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جا الذي قبل او مررت برجل قبل لم يجز لما ذكرت ولتاويل ان يقول
انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فيبني اذا كان المضاف
اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف الى ذلك المحذوف خبرا وصفة وصلة وحالا
والاية الكريمة من هذا القبيل اعني ما علم فيه المضاف اليه كما مر تقديره ثم هذا الرد الذي رد به الشيخ
سبقه اليه ابو البقا فقال وهذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا وصلة لا تنقطع عن الاضافة فليلا
تبقى ناقصة الثالث انها مصدرية ايضا في محل رفع بالابتداء والخبر هو قوله في يوسف اي وتفريطكم
كائن او مستقر في يوسف والى هذا ذهب الفارسي كانه استشعر ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا فعدل
الى هذا وفيه نظر لان السياق والمعنى يجذبان الى تعلق في يوسف بفرطتم فالقول بما قاله الفارسي يؤدي
الى تخيه العامل المعمول وقطعه عنه الرابع انها مصدرية ايضا ولكن محلها النصب على انها منسوقة على ان
أباكم قد اخذ عليكم ميثاقا وتفريطكم الخ اي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف قال الزمخشري كانه قيل الم تعلموا
اخذا بيكم عليكم موثقا وتفريطكم من قبل في يوسف والى هذا ذهب ابن عطية ايضا قال الشيخ وهذا
الذي ذهب اليه ليس ببعيد لان فيه الفصل بالجار والمجرور بين حروف العطف الذي هو على حرف واحد
وبين المعطوف فصار نظير مررت بزيد وبسيف عمرو قد زعم ابو علي الفارسي انه لا يجوز ذلك الا في
ضرورة الشعر قلت هذا الرد سبقه اليه ابو البقا ولم يرتضه فقال وقيل هو ضعيف لان فيه الفصل بين
حرف العطف والمعطوف وقد بينا في سورة النساء ان هذا ليس فيه شيء قلت ينبغي ان منع الفصل بين
حرف العطف والمعطوف ليس بشيء وقد تقدم ايضاح ذلك وتقدم في سورة النساء كما اشار اليه ابو
البقا ثم قال الشيخ واما تقدير الزمخشري وتفريطكم من قبل في يوسف فلا يجوز لانه فيه تقديم معمول
المصدر المحل الحرفي مصدري والفعل عليه وهو لا يجوز قلت ليس في تقدير الزمخشري شيء من ذلك لانه
لما صرح بالمقدر احتمل الامرين والمجرورين من لفظ المصدر المقدر كما ترى وكذا هو في سائر النسخ وكذا
ما نقله عنه الشيخ بخطه فاين تقديم المعمول على المصدر وارد عليه وعلى ابن عطية بانه يلزم من
ذلك تقديم معمول الصلة على الموصول لكان ترد ايضا فان من قبل متعلق بفرطتم وقد تقدم على
ما المصدرية وفيه خلاف مشهور والظاهر ان تكون مصدرية ايضا ومحلها نصب على عطفا على اسم ان
اي الم تعلموا ان اباكم وان تفريطكم من قبل في يوسف وحينئذ يكون في خبر ان هذا المقدرة وجهان
احدهما هو من قبل والثاني هو في يوسف واختاره ابو البقا وقد تقدم ما في كل منهما ويرد على هذا الوجه
الخامس يعارد به علي ما قبله من الفصل بين حرف العطف والمعطوف وقد عرفت ما فيه السادس ان تكون
موصولة اسمية ومحلها الرفع او النصب على ما تقدم في المصدرية قال الزمخشري بمعنى ومن قبل هذا
ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية ومحلها الرفع والنصب على الوجهين قلت يعني
بالوجهين رفعها بالابتداء وخبرها من قبل ونصبها عطفا على مفعول الم تعلموا فانه لم يذكر في
المصدرية خبرها وقد عرفت ما اعترض به عليهما وما قيل في جوابه فتصل في ما ثلاثة اوجه الزيادة
وكونها مصدرية او بمعنى الذي وان في محلها وجهان الرفع والنصب وتقدم تفصيل ذلك كله قوله
برح هنا تامة ضمنت معنى افارق فلا تحتاج الا لمن مفعول به ولا يجوز ان يكون تامة

من غير تضمين لانها اذا كانت كذلك كان معناها ظهرا وذهب ومنه بوح للخفا اي ظهرا وذهب
ومعنى الظهور لا يليق والذهاب لا يصل الى المنفرن المخصوص الا بواسطة في نحو ذهبت في
الارض ولا يجوز ذهبت الارض وقد جاء ما لا يقاس عليه وقال ابو البقا ويجوز انا نكون ظرفا
قلت ويحتمل ان يكون سقط من الشيخ لفظة لا وكان ولا يجوز ان يكون ظرفا واعلم انه لا يجوز في
ابرح هنا ان تكون ناقصة لانه لا يتقدم من الضمير الذي فيها ومتى الارض مبتدا وخبرا لا تزي
انك لو قلت انا الارض لم يجز من غير تضمين فكذلك انا في الارض وزيد في الارض قوله
في نصبه وجهان احدهما وهو الظاهر عطفه على ياذن والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب
النفي وهو قلن ابرح اي لن ابرح الارض الا ان يحكم كقولهم لا تزل تاتينا او تحدثنا حتى اي الا ان
تقضيني قال الشيخ ومعناها ومعنى الغاية منقاربان قلت وليس المعنى على الثاني بل سياتي المعنى
على عطفه على ياذن فانه غيّى الامر بغايتين احدهما خاصة وهي اذن ابيه والثانية عامة لان
اذن ابيه له في الانصراف هو من حكم الله وقرا العامة سرق مبنيا للفاعل مخففا وابن عباس
وابو رزين والكسائي في رواية سرق مبنيا للمفعول مشددا وقد تقدم توجيههما وقرا الضحاك
سارق جعله اسم فاعل قوله بجعل ثلاثة اوجه احدها وهو المشهور انه على حذف مضاف
تقديره واسال اهل القرية واهل العير وهو مجاز شايع قاله ابن عطية وغيره قلت وهذا على خلاف
في المسئلة هل الاضمار من باب المجاز او فيه المشهور انه قسم منه وعليه اكثر الناس قال ابو المعالي
قال بعض المتكلمين هذا من المحذوف وليس من المجاز لفظه استعيرت لغير ما هي له قال وحذف
المضاف هو عين المجاز وعظمة هذا مذهب سيبويه وغيره وحكي انه قول الجمهور وقال فخر الدين
الرازي ان المجاز والاضمار قسيمان لافتقار فيهما متباينان الثاني انه مجاز ولكنه من باب اطلاق اسم
المحل على الحال المجاورة كما لو اراد الثالث انه حقيقة لا مجاز فيه وذلك انه يجوز ان سيال القرية
نفسها والابل فتحسبه لانه فهي يجوز ان يقول له المجاد والبها يرد قوله هذا الاضراب لا بد
له من كلام قبله متقدم عليه يضرب هذا عنه والتقدير ليس الامر كما ذكرتم حقيقة بل سولت
وتقدم تفسير مثل هذا وما بعد من قوله الا ان منقلبة عن يا المتكلم وانما قلبت الفا لان
الصوت معها اتم وتدوم على سيل المجاز كانه قيل هذا وانان فاحضر نحوي احضرتا وقيل هذه الف
الندبة وحذفت هاالسكت وصلا قال الزمخشري والتفاوت بين لفظتي الاسف ويوسف مما يقطع مطمعا
غير مستحيل فيما يبدو ونحن انا قلتم الى الارض ارضيتهم ينهون عنه وينون عنه يحسبونه انهم
يحسنون حتى سبا بنبا، قلت ويسمى هذا النوع تجنيس التحريف وهو ان يشترك الكلمتان في لفظ ثم
يفرق بينهما بحرف ليس في الاخرى وقد تقدم وقرا ابن عباس ومجاهد من الحزن بفتحتين وقتادة
بضمتين والعامة بضمة وسكون فالحزن والحزن كالعدم والعدم والبخل والبخل واما الضمتان
فالثانية اتباع وكظيم يجوز ان يكون بمعنى الفاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم
وبه فسر الزمخشري قوله هذا جواب القسم في قوله تالله وهو على حذف لا اي تفتؤ وبدل
على حذفها لانه كان مثبتا لا تقترن بلام الابتدا ونون التوكيد معا منذ البصريين او احديهما عند
الكوفيين وتقول واحد احبك تريد لا احبك وهو من النوادر فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه
الى انها نافية للمحبة وتفتؤ هنا ناقصة بمعنى لا تزال فيرتفع الاسم وهو الضمير وتنصب الخبر وهو الجملة
من قبل متذكرا اي لا تزال ذاكرا له يقال ما فتي يديذا هبا قال اوس بن حجر فما فتئت حتى كان غبارها تراوح
يوم ذو رياح نرفع وقال ايضا فما فتيت خيل تنوب وتدعي وتلحق منها لاحق وتقطع

وعن مجاهد لا تفتر قال الزمخشري كانه جعل الفتو والفتور اخوين ومنها الفتان فتاعلى وزن ضرب
وافتاعلى وزن اكرم وتكون قامة بمعنى مكن واطفا كذا قال ابن مالك وزعم الشيخ انه تصحيف منه
وانما هي فث بالثا المثلثة ورسمت هذه اللفظة تفتوا بالواو والقياس تفتؤ بالالف ولذلك يوقف
لحمزة بالوجهين اعتبارا بالخط الكريم والقياس تفتؤ بالالف قوله حرضا المرض الاشقام على الموت
يقال منه مرض الرجل يمرض مرضا بفتح الراء وحرض بكسرها فالحرض مصدر فيهي في الاية الاوجه
في رجل عدل وقد تقدم مرارا ويطلق المصدر من هذه المادة على الحث اطلاقا شايعا ولذلك يستوي
فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث تقول هو حرض وهما حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض
ويقال رجل حرض بضمتين بمعنى جنب وشمال ويقال الحرضة كذا ابو الهيثم قال

ابي المروح بي حب فاحرضني ... حتى بليت وحتى شفني السقم

وقرا بعضهم حرضا بكسر الراء قال الزمخشري وجاءت القراءة بها جميعا يعني بفتح الراء وكسرها وقرا
الحسن حرضا بضمتين وقد تقدم انه كجنب وشمال وزاد الزمخشري وعرب وقال الراغب الحرض ما لا يعتد
به ولا خير فيه ولذلك يقال لمن اشرف على الهلاك حرض قال بقا بي حتى تكون حرضا وقد احرضه كذا قال اللام

اني امرو لج البيت والحرضة ... من لا يا كل لحم المير

لتدالمنه والتحريض الحث على الشي بكثرة التردد وتسهيل الخطب فيه كما ان الة الحرض نحو فدرية اي
ازلت عنه الغدري واحرضته افدريته نحو افدريته اي جعلت فيه الغدر انتهى والحرض الاشنان لازالة
الفساد والحرضة وقاوة وشذوذها كشذوذ متمل ومسعط ومكحلة والبث اشد الحزن كانه لشوته لا يطاق
حمله فبثثته الانسان اي بعرفه وبذيعه وقد تقدم ان اصل هذه المادة الدلالة على الانتشار ويجوز فيه
الراغب وجهين احدهما انه مصدر في معنى المفعول قال اي همي الذي ثبثه عاكما ان هوى مصدر في تقدير
مفعول او يبقى همي الذي بث فكري فيكون في معنى الفاعل وقرا الحسن وعيسى وحزني بفتحتين وقتادة
بضمتين وقد تقدم وقوله فتحسسوا اي استفصوا خبر يوسف واخيه وتكون في الخير والشر وقيل بالحا في الخير
وبالجيم في الشر ولذلك قال هنا فتحسسوا وفي الحجرات ولا تجسسوا وليس كذلك فانه قد قري بالجيم
هنا وتقدم الخلاف في قوله ولا تباسوا وقرا الاعرج تيسوا والعامة على روح الله بالفتح وهو رحمته
وتنفيسه وقرا الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة بضم الراء قال الزمخشري اي من رحمته التي يحيي بها العباد
وقال ابن عطية وكان معنى هذه القراءة لا تياسوا من مجي معه روح الله الذي وهبه فان من يتي روحه
يرجي ومن هنا قول الشاعر

وفي غير من قد وارت الارض فاطمع ... ومن هذا قول عبيد الله الابرص

وكل كاذي فيتة يوو يب ... وغايب الموت لا يتوب

وقرا ابي من رحمة الله وعبد الله من فضل الله تفسير لا تلاوة وقال ابو البقا المشهور على فتح الراء وهي
مصدر في معنى الرحمة الا ان استعمال الفضل منه قليل وانما يستعمل بالزيادة مثل ارواح وروح وقيل بضم
الراء هي لغة فيه وقيل هو اسم للصدر مثل الزعب والرعب قوله اي مدفوعة بدفعها كل احد
عنه لزهادته فيها ومنه الم تران الله يزجي سحابا اي يسوقها بالريح وقال حاتم الطاي

لبيك على ملحان ضيف مدفع ... وارملة تزجي مع الليل ارملا

ويقال ازجيت رعي الدرهم فزجي ومنه استعير زجا المخراج وتزجوا زجا وخراج وزاج وقرا الشاعر
وحاجة غير مزجاة من الحاج اي غير بين تعكي دفعها وصرفها لقلة الاعتداد بها فالف

من جهة مقبلة على واو وقيل هو عاوف لنا الكيل يجوز ان يراد به حقيقته من الآلة وان يراد به المكيل
فيكون بمعنى مصدر او وقيل هو حال على تأويل يجوز او يكون استئنافا للتبشير وهو الاظهر وقيل هو خبر وحمل
على المعنى فان قوله آينك قرأ ابن كثير انك بهمزتين واحدة والباقون بمد بين استفهاما ما وقد عرفت قراءتهم
في نحو قوله آلذكرين وآلآن وآلله وآلئن وآلئن فاما قراءة ابن كثير فيحتمل ان يكون خبرا محضا او استفهاما
هذا من حيث لفظه آلبتة وامر ان القائل واحد وقد اجيب عن ذلك بان بعضهم قاله استفهاما وبعضهم
قاله خبرا ويحتمل ان يكون استفهاما حذف منه الالف المدلة عليها كقوله
تقدم الذي من هذا في الاحراج ولا نت يجوز ان يكون ما انت مبتدأ ويوسف خبره والجملة خبر ان دخلت عليها
لام الابتداء ويجوز ان يكون توكيدا لانت ويجوز ان يكون فاصلا ولا يجوز ان يكون هذه اللام لانها لا تدخل على التوكيد
وقرأ ايئنك انت يوسف وبغير همزة احداهما اما قاله ابو الفتح من ان الاصل ايئنك لغير يوسف انت
يوسف فحذف خبر ان للدلالة المعنى عليه والثاني ما قاله الزمخشري وهو ايئنك ليوسف انت يوسف
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وهذا كلام متجهن مستغرب لما يتضمن فوت تكرير للاستفهام انت قوله
فرأ قبل بتقلي باثبات الياء وصلا ووقفا والباقون بحذفها فيهما فاما قراءة الجماعة فواضحة لانه مجزوم واما
قراءة قنبل فمختلف الناس فيها على قولين احدهما ان اثبات حرف العلة في الجزم لغة لبعض العرب واستدلوا
على ذلك قول قيس بن زهير
الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
وقول الآخر
يجوز ذبان تم جيش معتدا من همجوة فان لم تجدا ولم تدع
وقول الآخر
انا اللجوز فضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
وهذا مذهب سيبويه ان الجازم يحذف الحركة المتقدرة وانما تبعها حرف العلة في الحذف تفرقة بين
الموضوع للجزم والجازم واعترض عليه بان يلزم ان يكون بين الجازم وبين ما جزم واسطة وهو الحركة
في بعض الصور وليس فاصلا حاجزا فلا يعتد بها وانما قلت وزني اعطيك بحذف الياء احتمل ان يكون اعطيك
جزما الزيادة وان يكون في موضع استئناف فاذا قلت اعطيك بحذف الياء احتمل ان يكون جزما له فقد وقع اللبس
بثبوت حرف العلة وقد يحذف بغير جازم كقوله
ان لم اشن على ابن سعد غارة
ومذهب ابن السراج
ان الجازم اثر في نفس الحرف فحذفه وفيه البحث المتقدم الثاني انه مرفوع غير مجزوم ومن موصولة
والفعل صلتها فلذلك لم تحذف لامه واعترض على هذا بانه قد عطف عليه مجزوم وهو قوله ويصبر
فان قنبلا لم يقرأه الا ساكن الا واجيب عن ذلك بان الشكلي نقل الحركات وان كان من كلمتين كقراءة
ابي عمرو بئسما يأمركم وايضا فانه يجزم على التوهم يعني لما كانت من الموصولة شبهة من الشرطية
وهذه عبارة يمشي عليها كثير من القراءات فينبغي ان يقال منها مراعاة للشبه اللفظي ولا يقال للتوهم واجيب
ايضا بانه سكن للوقف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف واجيب ايضا بانه انما جزم حملا لمن الموصولة
على من الشرطية لاشتراكهما في المعنى ولذلك دخلت الفاء في خبرها قلت وقد يقال على هذا يجوز ان يكون
من شرطية وانما اثبت الياء ولم تجزم من لشبهها بمن الموصولة ثم لم يعتبر هذا الشبه في قوله ويصبر فكذلك
جزمه الا انه يبعد من جهة ان العامل لم يؤثر فيما بعد ويليه ويؤثر فيما هو بعيد منه وقد تقدم الكلام
على مثل هذه المسئلة اول الثورة في قوله ترتع ونلعب وقوله الرابط بين جملة الشرط
وبين جوابها اما العموم في المحسنين واما الضمير المحذوف اي المحسنين منهم والقائم المقامه فالاصل
محسنهم فقامت ال مقام ذلك الضمير قوله ترب اي تفضل عليك والايثار التفضيل بجميع انواع
العطايا الاثرة بوزن ايثارا واصله من الاثر وهو تتبع الشيء فكأنه يتتبع جميع انواع المكارم وفي
الحديث سيكون بعدي اثرة اي يستأثر بعضكم على بعض ويقال استأثر بكذا اي اختص به واستأثر

اسم بفلان كناية عن اصطفاه له قال
واها اشماك مني مباركا ... اترك الله بها اشماركا
قوله لا تثريب عليكم عليكم يجوز ان يكون خبر الا والیوم يجوز ان يتعلق بما تعلق به هذا الخبر
اي لا تثريب مستقر عليكم اليوم ويجوز ان يكون اليوم خبر لا وعليكم متعلق بما تعلق به الظرف
يجوز ان يكون عليكم صفة لاسم لا والیوم خبرها ايضا ولا يجوز ان يتعلق كل من الظرف والجار بتثريب
لانه يصير معمولا لتثريبها بالمضاف ومتى كان كذلك اعرب ونون نحو لا خيرا من زيد عندك وينوى عليه
الظرف بانه يلزم الفصل بين المصدر المؤول بالموصول ومعموله بأجنبي وهو عليكم لانه خبر واما صفة
وقد جوز الزمخشري بان يكون الظرف متعلقا بتثريب فقال ان قلت بم يتعلق اليوم قلت بالتثريب او
بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار ويضعف قلت فجعله انه متعلق بتثريب فيه ما تقدم وقد اجرى
بعضهم الاسم العامل مجرى المضاف لشبهه به فينزع ما فيه من تنوين او نون ويجعل الفارسي من ذلك قول الشاعر
اراني ولا كفران لله انه ... لتسمى قد طالبت غير منيل
قال فانه منصوب بكفران اي لا اكفر الله رحمه لتسمى فلا يجوز ان يتنصب به بارب مضمرا لئلا يلزم
الفصل بين مفعولي اري بجملتين وهي بلا وما في خبرها وبارب المقدر ومعمولي اويت وقفت
وحمل منه النحو جمال الدين بن مالك ما ثبت في الحديث لاصت يوم الى الليل يرفع يوم على انه مرفوع
بالمصدر المحض المعرف مصدري وفعل مبني للمفعول وفي بعض ما تقدم خلاف لا يليق التعرض له هنا
واما تعليقه بالاستقرار المقدر وفواتح ولذلك وقف اكثر القراء عليه وابتدأ يغفر الله لكم واما تعليقه
بيغفر فواتح ايضا ولذلك وقف بعض القراء على عليكم وابتدأ اليوم يغفر الله لكم ويجوز ان يكون
عليكم بيانا كالذي في قولهم سقيا لك فعلى هذا يتعلق بمحذوف ويجوز ان يكون خبرا لا محذوفا وعليكم
واليوم كلاهما متعلقان بمحذوف اخر دل عليه بتثريب والتقدير لا تثريب يترتب عليكم اليوم كما قدروا
في لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يعصم اليوم قال الشيخ لو قيل به لكان قويا وقد يفرق بينهما بان هنا
يلزم كثرة المجاز وفلان تحذف الخبر ويحذف هذا الذي تعلق به الظرف وحرف الجر وينسب الفعل
اليه لان التثريب لا يترتب الا مجازا لكونهم نشر شاعر بخلاف لا عاصم يعصم فان نسبة الفعل الى العاصم
حقيقة فهنا لك حذف شيء واحد من غير مجاز وهنا حذف شيئين مع مجاز والتثريب العتب والتانيث
وعبر بعضهم عنه بالتغيير من عيرته بكذا اذا عبته به وفي الحديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها
ولا يثرب اي لا يعير واصله من الثرب وهو ما يغشى الكرش من الشحم ومعناه ازالة الثرب فان التجليد
ازالة الجلد فاذا قلت ثربت فلانا فكأنك لدغته عتبك له ازلت ثربه فضرب مثلا في تمزيق الاعراض
وقال الراغب لا يعرف من لفظه الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة وقوله تعالى يا اهل يثرب يحتمل ان
يكون اصله من هذا الباب والياء فيه زيدت قوله يجوز ان يتعلق بما قبله على ان
الباء معدية كما في ذهبت به وان تكون للحال فيتعلق بمحذوف اي اذهبوا معكم قميصي وهذا نفث له
وبيان او بدل وبصيرا الحال واجمعين تأكيد وقد اكد بجادون كل ويجوز ان يكون حالا قوله
التفنيد الافساد يقال فندت فلانا اي اضعفت رايه وردده قال يا صاحبي دعا
لومي وتفنيدي فليس بما قلت من امر بمرد ود ... ومنه ايضا قول الآخر
دع الدهر يفعل ما اراد فانه اذا كلف الافناد بالناس ابدا
والعند الفساد قال النابغة الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند
والفند شراخ الجبل ويسمى الرجل فندا والعند الزماني احد شعر الحماسة من ذلك وقال الزمخشري

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال شيخ مفند ولا يقال شيخ عجوز مفند لانه لم يكن في شيخوختها ذات راي فتفند في كبرها وهو غريب
وجواب لولا الامتناعية محذوف لصد تقولي ويجوز ان يكون تفندني لاخبرتكم وقوله للقاء الظاهر ان
الفاعل هو مفعول الخبر وقيل هو ضمير يعقوب وفي بصيرا وجهان احدهما انه حال اي رجع في هذه الحال
والثاني انه خبر ها لان فاعلا يجمع على فعل بضمتين وبصير من بصر بالشيء كفرح فهو من ظرف وقيل هو مثال
مبالغة كعليم وقيد لانه علم انه لم يذهب بصره كله بالكلية وقوله ورفع ابويه من باب التغليب يريد
امه وامه او وخالته وبجدا حال قال ابو البقاء حال مقدرة لان السجود كان بعد الخرور وفيه نظر
لانه متصل به غير متراخ عنه وقوله من قبل يجوز ان يتعلق برويا اي تاويل رويا في ذلك الوقت
ويجوز ان يكون العامل فيه تاويل لان التاويل كان من حين رفعهما هكذا والاولى ظهر له ويجوز ان
يكون حالا من رويا اي قاله ابو البقاء وقد تقدم ان المقطوع عن الاضافة لا يقع حالا وقوله
اي حال من رويا ويجوز ان تكون مستانفة في حقا وجوز انها حال والثاني انه مفعول
ثان والثالث انه مصدر تؤكد للفعل من حيث المعنى اي حقها ذي حقا فيجعله قوله
اصله ان يتعدى بالي قال واحسن كما احسن الله اليك فقيل ضمن معنى فعدي بالباء كقوله تعالى
بالوالدين احسانا وقول كثير عزة اسي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
وقيل بل يتعدى بها ايضا وقيل في بمعنى الى وقيل المفعول محذوف واحسن صنعة في بني تتعلق
بذلك المحذوف وهو تقدير ابي البقاء وفيه نظر من حيث حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع
عند البصريين وان منصوب باحسن او المصدر المحذوف قاله ابو البقاء وفيه النظر المتقدم والبيد
وعند الحضارة وهو من النظهور يقال بيد واذا سكن البادية اي ظهر وبرز وجفوة يروي من عمر اي تثقلنا
بالخلاف بيد وبين قوله لطف اصله ان يتعدى بالباء وانما يتعدي باللام
لتضمنه معنى مدبر اي انت مدبر بلطفك لما تشاء وقراءة الله ابتدئ وعلل بغير با فيهما وحكى
بن عطية ان ابا ذر قرأ اتيتني بغير الف بعد الهمزة ومن في من الملك وفي من تاويل التبعيض والمفعول
محذوف اي عظيما من الملك فهي صفة لذلك المحذوف وقيل زائدة وقيل لبيان الجنس وهذان بعيدان
وفاطر يجوز ان يكون نعتا لرب ويجوز ان يكون بدلا او بيانا او منصوبا باعني او بدائيا قوله
ذلك حيث اراد من انباء الغيب خبر ومن حيث هو حال ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او حالا من الضمير في الخبر
وجوز الزمخشري ان يكون موصولا بمعنى الذي وقد تقدم نظيره وهم يمكرون حال ولو حرصت معترض
بين ما وخبرها وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه والاولى ان يكون حالا ومن عذاب الله صفة
لغاشية فهي في محل جر وهو في الاصل مصدر وقد تقدم نظيره والجمهور على جر الارض عطفا على السموات
والضمير في عليها للارض فيكون يمرون صفة للاية او حالا لتخصيصها بالوصف بالجار وقيل يعود
الضمير فيها على الارض فيكون يمرون حالا منها وقال ابو البقاء وقيل منها ومن السموات ان يكون
الحال من الشيئين جميعا وهذا لا يجوز اذ كان يجب ان يقال عليهما وايضا فانهم لا يمرون في السموات
الا ان يراد يمرون على اياتهما فيعود المعنى الى عود الضمير للاية وقد يجاب عن الاول بانه من باب
المجاز كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقرأ السدي والارض بالنصب ووجهه انه من باب
الاشتغال ويضعف القول بما يوافقه معنى اي يطوون الارض او يملكون الارض يمرون عليها كقولك
زيدا مررت به وقرأ عكرمة وعمرو بن فايد والارض بالرفع على الابتداء وخبره الجملة بعده والضمير في
عليها للقرائن تعود على الارض فقط وقرأ ابو حنيفة ويمشون بياءين الثانية بدل من همزة
لانه موت بجاري والمتصل ايضا قوله ويجوز ان يكون مستانفا وهو الظاهر ان

يكون معطوفا اما على يعبدون في حال من فاعل امنوا او من الهاء في به اي كافرين على تبيين قوله ومن اتبعني
عطف على فاعل ادعو والتاكيد بالضمير المنفصل في قوله انا ويجوز ان يكون مبتدا والخبر محذوف
اي ومن اتبعني يدعو الى الله وقوله على بصيرة يجوز ان تكون حالا مقدرة حتى اضيفت ما اضيفت
عليه ويجوز ان يكون على بصيرة ومن اتبعها الا قرأ فاعل به ومن اتبعها عطف عليه ايضا ومفعول ادعو
يجوز ان لا يراد اي انا من اهل الدعاء الى الله ويجوز ان يتزايل ادعو الى الغائب وقرأ عبد الله وعلقمة وابن سيرين
بالتذكير وقد تقدم انه يذكر ويؤنث قوله نوحي القاموسية على يوحي بالياء من تحت مبنيا للمفعول
وقرأ حفص نوحي بالنون مبنيا للفاعل اعتبارا بقوله وما ارسلنا وكذلك قرأ ابو عمارة المفضل بن محمد في اول
الانبياء ووافقه الاخوان على قوله يوحى اليه في الانبياء ايضا حيث وقعا والجملة صفة لرجالا لا من
اهل القرى صفة ثانية وكان تقديم هذه الصفة على ما قبلها اكثر استعمالا لانها اقرب الى المفرد فقد
تقدم نحو من في الماء وفوقه وتحت الارض ومما بعده قد تقدم في الانعام قوله حتى ليس
في الكلام شيء يكون حتى غاية له فمن ثم اختلف الناس في تقدير شيء يصح تسلطه بحتى فقدره الزمخشري
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا افتراحتى نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك بالحجج الا رجالا الا
ليبلغوا امهم حتى العقاب حتى اذا وقدره ابن الحوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم
فاملى لهم حتى اخذتهم وقدره ابن عطية شيئا من معنى قوله فلم
يصبروا فقال ويتضمن قوله فلم نصبروا الى من قبلهم ان قال الرسل الذين بعثوا اليهم من اهل القرى يعني لهم
فلم يؤمنوا بهم حتى نزلت بهم المثلات فصبروا في حيز من يصبر وما قدمته فارب الا حصر حتى ان يدخل
حتى في قوله حتى اذا قال الشيخ ولم يتعرض لما من كلامه شيء يكون مما بعد حتى غاية له لجواز
ان يكون مما ادعى انه فهم ذلك من قوله افلم يسيروا الاية قلت قوله وهوهم فلم يوفهم احد الجنبي قوله
قرأ الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالتشديد فاما قراءة التخفيف فاضطربت اقوال الناس
فيها وروي انكارها عن عائشة رضي الله عنها قالت معاذ الله لم يكن الرسل لتظن ذلك بربها
وهذا ينبغي ان لا يصح عنها لتواتر القراءة وقد وجهها الناس بوجوه ليس شيء منها ان الضمير
في ظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل قد تشدد في
ترسلا اليه والضمير انما في انهم وكذبوا عائد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فيما كذبتهم
من ارسلوا اليه بالتوحيد وبنصرهم عليهم الثاني ان الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل قال الزمخشري
في تفسير هذا الوجه حتى اذا استيأس وان من النصر وظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدوا كذبتهم انفسهم حين حدثتهم
انهم ينصرون او وعاوهم كفومهم وجاءهم نصرنا صادقا وتماديه قد تقدم ولت عليهم وعادت حتى انشقوا للشيوخ
وقوهوا الانصار لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا التي قد جعل للفاعل القدر اما انفسهم واما اتباعهم وجعل
الظن بمعنى التوهم فاخرجه من معناه الاصلي وهو ترجح احد الطرفين ومن مجاز وهو استعماله في
المتيقن الثالث ان الضمائر كلها ايضا عائدة على الرسل والظن على بابه من الترجيح والى هذا ذهب ابن عباس
وابن مسعود وابن جبير قالوا والرسل بشر فضعفوا وساء ظنهم وهذا ينبغي ان لا يصح عن هؤلاء فانه
عبارة غليظة على الانبياء وحاشى الانبياء من ذلك ولذلك رد ت عائشة وجماعة كثيرة هذا التاويل واعتقدوا
ان ينبغي الانبياء الى يتبع من ذلك قال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال
ويعرض في القلب مع شبه الوسوسة وحديث النفس على ما جاءت به البشرية واما الظن المرجح احد
الجائزين على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرفهم بربهم علمت فيما
ارجح ان يقال خطر ببالهم شبه الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون منهم وقال

الفارسي ايضا ان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل الذين وعدهم اممهم على ليتانهم قد كذبوا فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبيا ولا الى الصالحين عباد الله وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا لان الله لا يخلف الميعاد ولا سبيل لكلمات

وقد روي عن ابن عباس ايضا انه قال معناه فظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا اما وعدهم الله به من النصر وقال كما قال بشر او ظنوا كما قال الله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول ان الضمير يعود كلها ترجع الى المرسل اليهم اي وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوة وفيما يعدونه به من لم يروه من عجم من العقاب قيل وهذا هو المشهور ومن تاول من عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد قالوا ولا يجوز ان يعود الضمير على الرسل لانهم معصومون ويحكى ان ابن جبير حين سئل عنها فقال انهم اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا واما قراءة التشديد فواضحة وهو ان يعود الضمير كلها على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبوهم اممهم فيما حدثوا به لطول البلا عليهم وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هم اتباع الانبيا الذين امنوا بربهم وصدقوا قال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان قومهم قد كذبوا جاءهم نصرنا عند ذلك قلت وبهذا يتخلص في القراتين والظن بمعنى ان يكون على بابه وان يكون اليقين وان يكون بمعنى التوهم حيثما تقدم وقرا ابن عباس والضحاك ومجاهد كذبوا بالتخفيف مبنيا للفاعل والضمير على هذه القراة في ظنوا عايد على الامم وفي انهم قد كذبوا حاذف على الرسل اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما وعدهم به من النصر او من العقاب وبمعنى زال يعود الضمير في ظنوا على الرسل وفي انهم قد كذبوا على المرسل اليهم اي وظن الرسل ان الامم كذبتهم فيما وعدوهم به من انهم يومنون به وظن هنا بمعنى اليقين وانهم ونقل ابو البقا انه قرا مشددا مبنيا للفاعل واوله بان الرسل ظنوا ان الامم قد كذبوهم وقال الزمخشري بعد ما حكى قراة المبني للفاعل ولو قري به مشددا لكان معناه وظن الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم فلم يحفظها قراة وهي غريبة وكان قد جوز في القراة المتقدمة ان الضمائر كلها تعود على الرسل وان يعود الاول على المرسل اليهم وما بعده على الرسل فقال وقد ابعد كذبوا بالتخفيف على البنا للفاعل على وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تاويل ابن عباس وانتفاعلي ان قومهم اذا لم يروا الموعود هم قالوا قد كذبنا بتوعدنا فيكون نون كاذبين عند قومهم ويظن المرسل اليهم اي الرسل قد كذبوا وقوله جواب الشرط وتقدم الكلام في مجيء

هذا ما في قوله قرا ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وتا مفتوحة على انه فعل ماض مبني للمفعول دخل عليه ضمير مقام الفاعل والمفعول نون الرفع ونون التاكيد الخفيفة والياء ساكنة على انه مضارع مبني للمفعول ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد في اخرين كقراة عاصم الا انهم سكنوا النون والجيم وهي تخريجا كما تقدم وسكنت الياء تخفيفا كقراة تظهرون بها اليكم وقد سكن الماضي المضعف كما سكن في قوله قد خلا بالعسل كقوله قد خلا لبعد وتقدم معنى مثاله وقيل الاصل نجي بنونين فادغم النون في الجيم وليس ببين لان النون لا تدغم في الجيم على انه قد قيل بذلك في قوله ننج المومنين كما سياتي ان شاء الله تعالى وقراجاعة كقراة الباقين الا انهم فتحوا الياء قال ابن عطية رواها ابن هبيرة عن حفص عن عاصم وهي غلط من ابن هبيرة قلت توهم ابن عطية انه مضارع وان علم رفعه فانكر فتح لامه وغلط راويها وليس بغلط وذلك انه اذا وقع بعد الشرط والجزا معا مضارع مقرون بالفا حاز في جوابها نصبه باضمار ان بعد الفا وقد تقدم عند قوله

قال قبيحا ما في نفسك كما ان قال فيضيق قلبي بسببه وتقدم الكلام في ان يكون في ان يكون في جائزة كابة الحقوق او مجازية وتقدم الكلام في ساكنة مضارع مبني مثل ذلك الا انه مضارع انا مضارع مبني للمفعول ومن مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرا الحسن والجحدري ومجاهد في اخرين كقراة عاصم الا انهم سكنوا النون والجيم وهي تخريجا كما تقدم وسكنت الياء تخفيفا وسيق فاعله ونكى القرآني انه قرا الآية مخصوصا كذلك الا انه سكن الياء والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه خرجوا قراتهم على ان الصاد في صنعون ساكنة على لغة من يقول في ضربن ضرب ومنه قول الراجز

مكي ان تلك الصاد في صنعون ساكنة على لغة من يقول في ضربن ضرب ومنه قول الراجز

قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان

قالوا هذه الافعال الثلاثية وهي جارية على طريقة كلام العرب والعقل لان من تحرث بالشعير لا يحصد الا الشعير ومن يزرع حنطة لا يحصد الا الحنطة وقد تقدم ان قرا بعضهم ان يشا الا بتاء التانيث على ان الفعل مسند الى ان وان وما في حيزها وتقدم الكلام على ذلك في قراة من قرا ان يشا الله بالتاء وفتح الهاء على الجلالة وتقدم الكلام على ذلك في قراة من قرا ان يشا الله بالتاء وفتح الهاء على الجلالة وتقدم الكلام على ذلك في قراة من قرا ان يشا الله بالتاء وفتح الهاء على الجلالة

ينوي عطا الله في البيتين منصوبا على ولكن كان عطا الله ومرفوعا على ولكن هو عطا الله وتقدم نظير ما بقي فاغنى عن اعادته والحمد لله وبعون

قوله يجوز في تال ان تكون مبتدا والجملة بعدها الخبر والمراد بايات الكتاب والمشار اليه ايات السورة والمراد بالكتاب السورة وقيل الثاني اشارة الى ما قص عليه من انبا الرسل وعن الجملة لا محل لها ان قيل ان المرئ كلاما مستقلا وقصد به مجرد التنبيه وفي محل رفع على الخبر ان قيل ان المرئ مبتدا ويجوز ان يكون تال خبر الا المرئ وايات الكتاب بدل او بيان وقد تقدم تقرير هذا باوضح من هذا وتذكر ما به قول

يجوز فيه ستة اوجه احدها ان يكون مبتدا والذي خبره الثاني ان يكون فاعلا بمبتدا او من رويدك خبر وعلى هذا فالذي خبر مبتدا مضمر اي هو الذي الثالث ان الذي خبر بعد خبر الرابع ان يكون من رويدك الذي كلاهما خبر واحد قاله ابو البقا والموفي وفيه بعد اذ ليس هو مثل عندي ما مر من ان يكون الذي صفة الكتاب قاله ابو البقا وادخلت الواو في لفظه كما ادخلت في النازلين والطيبين قلت يعني ان الواو وتكون داخلة على الوصف ففي المسئلة كلام يحتاج الى تتبع والزمخشري يجوز مثل ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحتمل ان في ذلك تاكيدا ومبنيا في هذا الصنف الذي ما يسر في الظهر فيحتاج الى قوة الا ترى انك تقول هذا كتاب معلوم وتقول في الناس من يعد الطيبين مشيرا الى بيت تقدم انشاده ثم تقول انها حسن مدحت فيها

لا يبعدن من قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

الثلاثة بكل معترك والطيبون معاقد الازر فتعطف الطيبين على الناس الذين وصفتان لقوم معينين الا ان الفرق بين الآية والبيت ظاهر فيجوز ان البيت فيه عطف صفة على مثلها والآية ليست كذلك وقال الشيخ شيأ يقتضيها ان تكون الآية عطف فيها صفة على مثله فقال واما الحرفي الثاني فيكون والذي في موضع خفض معطوفا على الذي في موضع خفض وعلى هذين الاعرابين يكون الكوني خبر مبتدا محذوف اي هو الكوني ويكون الذي معطوف فيه الوصف على الوصف وهو الشيء واحد كما تقول جاءني الظريف والعاقل فانت تريد شخصا واحدا ومن ذلك قول الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

قلت وابن الوصف المعطوف عليه صفة بمفرده مثل البيت الذي انشده سيبويه اذ يكون الذي مرفوعا نسقا على ايات كما قدمت حكايته عن الكوفي ويجوز الخفض ايضا اذ يكون الخفض ايضا على ايات الكتاب وتلخص في الخفض اوجه احدها انه خبر اول او ثان او هو مع ما قبله او صفة لمبتدا مضمر او صفة للذي اذا جعلناه معطوفا على ايات قوله وفي هذا الجار في محل نصب على المال من السموات اي رفعها لنا حالة من محمد ثم في هذا الكلام وجهان احدهما التفات التحمد والروية بيهما اي لاحمد فلا روية بيني لهم ربا فلا ارتئي واليه ذهب الجمهور والثاني ان الحامد لو لم يكن مخبرا به عن ابن عباس ما مدى ربك انما يحمد لا ترتئي واليه ذهب مجاهد وهذا قريب من قولهم مارايت رجلا صالحا في حق لا يحبون الحافا وقوله على الاحب لا يهتدي بمنار وقد تقدم هذا اذا قلنا ان ترفعا صفة لما اذا قلنا انها مستانفة كما سيأتي فيتعين ان لا يحمد البتة والهاء على فتح العين والميم وهو اسم جمع وجاء بعضهم انه جمع نظر الى المعنى دون الصناعة وفي مفرده احتمالان احدهما انه عماد ونظير اهاب واهب والثاني انه عمود كاديم وادم وقضيم وقضم كذا قال الشيخ وقال ابو البقاء جمع عماد او عمود مثل اديم وادم وافيق وافق واهاب واهب ولاخامس لها قلت فجعلوا فعولا كفعيل في ذلك وفيه نظر لان الاوزان الخاصة صيغ فلا تلزم من جمع فعيل على كذا ان يجمع عليه فعول فكان ينبغي ان ينظروا بادفعولا يجمع عليها فعل قول ابي البقاء ولاخامس لها يقتضي انه لم يجمع على فعل الا هذه الخمسة عماد وهو ذا اديم وافيق واهاب وهذا الحصر ممنوع لما ذكرت لك من نحو قضيم وقضم وجمع من في القلة على افعل وقرا ابو حيوة وبجيبن وثاب عمد بضمتين ومفرده يحتمل ان يكون عماد كحهاب وشهب وكتاب وكتب وان يكون عمود كرسول ورسل وقد قرئ بها السبع في عمد ممدودة بالواو حيث وقال ابن عطية في عمد اسم جمع عمود والباب في جمعه عمد بضم الحروف الثلاثة كرسول ورسل قال الشيخ وهذا وهم فصوابه بضم الحرفين لان الثالث هو حروف الاعراب فلا يعتبر ضمه في كيفية الجمع والعماد والعمود ما يعتمد به اي يسند ويقال عرف العابط اعمد عمدا اي اعانه فاعتمد العابط على العماد والعمد والاما طير قال النابغة

وجيش الجن اني قد اذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

والعمد هو قصد الشيء والاستناد اليه فهو ضد السهو ونحوه والصبح ابتداء ضوء يشبهها بعمود الحديد في الهيئة والعمد ما يعتمد عليه من مال وغيره والعميد السيد الذي يعتمد الناس اي يقصدونه في امورهم

في الضمير المنصوب وجهان احدهما انه عائد على محمد وهو اقرب مذكور وحينئذ تكون الجملة في محل جر صفة لمحمد ويجيء فيها الاحتمالان المتقدمان من كون العمد موجودة لكنها لا ترى او غير

موجودة البتة والثاني ان الضمير عائد على السموات ثم في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة لا محل لها استشهد بروبتهم كما تقدم والثاني انها في محل نصب على الحال من السموات وتكون حالا مقدرة لانها حين رفعها لم تكن محلوقة فيها والتقدير رفعها مريبة لكم وقرا ابي ترونه بالتذكير مراعاة اللفظ عمدا هو اسم جمع وهذه القراءة ترجح على الوجه الذي ترجح كون الجملة صفة لعمد وزعم بعضهم ان ترونها خبر لفظا ومعناه الامر اي الذي ترونها وانظروا اليها لتعتبروا بها وهو بعيد ويتعين على هذا ان يكون مستانفا لان الطلب لا يقع صفة ولا حالا ثم قوله ثم استوى لجرها بالعطف لا للترتيب لان الاستواء على العرش غير مرتب على رفع السموات قوله يدبر الامر يفصل الايات قرا العامة هذين الحرفين بالياء من تحت جريا على ضمير اسم الله تعالى وفيهما وجهان احدهما وهو الظاهر انهما مستانفان للاخبار بذلك والثاني ان الاول حال من فاعل يخرج والثاني حال من فاعل يدبر وقرا النخعي وابان بن تغلب ندبر الامر نفصل بالنون فيهما والحسن والاعمش تفصل بالنون ويدبر بالياء قال المهدوي لم يختلف في يدبر بجيء انه بالياء وليس كما ذكر لما قدمته من النخعي وابان بن تغلب والرواسي النوائب وهي الجمال وفواعل الوصف لا يطرد الا في الاناث الا ان المكسر بها لا يعقل تجري مجرى جمع الاناث وايضا فقد كثر استعماله كالجوامد لجمع حائط وحوائط وكاهل وكواهل وقيل هو جمع راسية والهاء للمبالغة والرسو الثبوت قال

بخالدات ما يرمن وهامدا ... واشعث ارسته الوليدة بالقبر

قوله ... يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بيجعل بعده اي وجعل فيها زوجين اثنين من كل وهو ظاهر والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثنين لانه في الاصل صفة له والثالث ان يتم الكلام على قوله من الثمرات فيتعلق بجعل الاولى على انه من عطف المفردات فيكون عطف على معمول جعل الاولى تقديره انه جعل في الارض كذا وكذا ومن كل الثمرات قال ابو البقاء ويكون جعل الثاني مستانفا ويقتضي الليل تقدم الكلام فيه وهو اما مستانف واما حال من فاعل الاقال قبله قوله

العامة على رفع قطع وجنات اما على الابتداء واما على الفاعلية بالجار قبله وقرئ قطعا منجاورات بالنصب وكذلك هي في بعض المصاحف على اضمار جعل وقرا الحسن وجنات بكسر التاء وفيها اوجه احدها انه جر عطفا على كل الثمرات الثاني انه نصب نسقا على زوجين اثنين قاله الزمخشري الثالث نصبه نسقا على رواسي الرابع نصبه باضمار جعل وهو اولى لكثرة العوامل في الاوجه قبله قال ابو البقاء ولم يقرا احد منهم وزرعا بالنصب وقوله وزرع ... وغير

قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص بالرفع في الاربعة والباقون بالخفض فالرفع في زرع ونخيل للنسق على قطع وفي صنوان لكونه نائبا لنخيل وغير لعطفه عليه وعاب الشيخ على ابن عطية قوله عطفا على قطع قال وليت عبارة محرون لانه فيها ليس بعطف وهو صنوان قلت ومثل هذا غير معيب لانه عطف محقق غاية ما فيه انه بعض ذلك فانا بقي فلا يقدح في هذه العبارة بالخفض مراعاة لاعناب وقال ابن عطية عطفا على اعناب ليس الزرع من الجنات روي ذلك عن ابي عمرو وقد اجيب عن ذلك بان الجنة تحوت على النخيل والاعناب والزرع كقوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا وقال ابو البقاء وقيل المعنى وبنات زرع فعطف على المعنى قلت ولا ادري ما هذا الجواب لان الذي يمنع ان تكون الجنة من نبات الزرع اي فرق والصنوان جمع صنو وقد تقدم تحقيق هذه البينة في الانعام والصنو الفرع يجمعه وفرعا اصل واحد والعامة على كسر الصاد وقرا السلمي وابن معرف وزيد بن علي

بعضها وهي لغة قيس وتميم كذيب وذوبان وقرأ الحسن وقتادة بنصبها وهو اسم جمع لا جمع تكسير لانه ليس من أبنية فعل ولا فعال ونظير صوار ان ما فتح السعدان هذا جمعه في الكثرة واما في القلة فجمع على أفعل كأعمال واعمال قوله يستثنى قراءة بالياء من تحت ابن عامر وعاصم اي يستثنى ما ذكروا بالتاء من فوق مراعاة للفظ ما تقدم وبالتاء ثنيت في قوله بعضها قوله وتفصيل قراءة بالياء من تحت مبنيا للفاعل الاخوان والباقون بنون العظمة ويحيى بن يعمر وابو بحيوح يفصل بالياء مبنيا للمفعول بعضها رفعا قال ابو حاتم وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر وهو اول من نقط المصاحف وتقدم الخلاف في الاكل بالمثنى وفي الاكل منه وبحثان اظهرهما انه ظرف للتفصيل والثاني انه حال من بعضها اي يفصل بعضها ماكولة لهم وفيها الاكل قاله ابو البقاء وفيه بعد من جهة المعنى والصناعة قوله

وقرئ بجوز فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مقدم وقولهم مبتدأ موخر ولا بد من حذف صفة ليتم الفائدة اي فيجب او فغريب ونحو والثاني انه مبتدأ وسوغ الابتداء ما ذكرته من الوصف المقدر ولا يضر حينئذ كون سيبويه نكرة وهذا كما اعرب سيبويه كم مورك مالك وخبر من اقصد رجلا خبرية ابتدئ بمبتدأين لسوغ الابتداء بهما وخبرها معرفة قال الشيخ والنزاع فيه محال على ان هناك علة لا تتأتى ههنا وهي ان الذي حمل سيبويه على ذلك في المسئلتين انا الكثر ما يقع موقع كم وخبرها هو مبتدأ فلذلك حكم عليهما بحكم الغالب بخلاف ما نحن فيه الثالث ان يجب مبتدأ بمعنى يحجب وقولهم فاعل به قاله ابو البقاء ورد عليه الشيخ بانهم نصوا على ان فعلا وفعله وفعلا ينوب عن مفعول في المعنى ولا يحمل هذا على نحو قال مررت برجل شتيم عرضه ولا عرضه مشاتم ولا قبيح ماله قلت وايضا فان الصفات لا تعمل الا اذا اعتمدت على اشياء مخصوصة وليس منها شيء قوله

بعد اللتيا والتي يجوز في هذه الجملة الاستئنافية وجهان احدهما وهو الظاهر انها منصوبة بالقول كما بينتها بالقول والثاني انها وما في حيزها في محل رفع بدلا من قولهم وبه بدأ الزمخشري ويكون بدل كل من كل لان هذا هو نفس قولهم واذا هنا ظرف محض وليس فيها معنى الشرط والعامل فيها مقدر ينسبك منه خلق جديد تقديره ايذا كنا ترابا نبعث او نخرج ولا يعمل فيها خلق جديد لانا بعد اذ لا نقول فيما قبلها ولا يعمل فيها ايضا كما لا ضافتها اليهما واختلف القراء في هاذا الاستفهام المكرر اختلافا منتشرا وهو في احد عشر موضعا من القرآن فلا بد من تعيينها وبيان مراتب القراء فيها فان في شبهها صعوبة يسهل بعون الله تعالى اما الموضع المذكور فاولها في هذه السورة الثاني والثالث كلاهما في الاسراء وهما ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا وموضعان الرابع في المؤمنون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النمل ايذا كنا ترابا اينا لمخرجون وفي العنكبوت اينكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال وفي الم السجدة ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد وفي الصافات موضعان ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون وفي الواقعة موضع ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون وفي النازعات اينا لمردودون في الحافرة اينا كنا عظاما نخرة فهذه هي المواضع المختلف فيها واما سبعة الطائران فيها فالنسبة الى القراء فيه طريقان احدهما بالنسبة الى ذكر القول والثاني بالنسبة الى ذكر السور وهذا الثاني في قرب ذلك درات وفاتوني هذه المواضع تنقسم قسمين قسم منها سبعة مواضع لا حكم واحد وقسم منها اربعة مواضع لكل منهما حكم على حدته اما القسم الاول فهو في هذه السورة والثاني في والثالث في سبحان والرابع في المؤمنين والخامس في الم السجدة والسادس والسابع في الصافات وقد عرفت اعيانها مما تقدم اما حكمها فان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول ويخبران

في الثاني وان ابن عامر يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وان الباقين يستفهمون في الاول والثاني واما القسم الثاني فاوله في سورة النمل وحكمها ان نافعا يخبر في الاول ويستفهم في الثاني وابن كثير وابن عامر والكسائي كذلك اي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما وثانيها في سورة العنكبوت وحكمها ان نافعا وابن كثير وابن عامر وحفصا يخبرون في الاول ويستفهمون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما وثالثها في سورة الواقعة وحكمها ان نافعا والكسائي يستفهمان في الاول ويخبران في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما ورابعها في سورة النازعات وحكمها ان نافعا وابن عامر والكسائي يستفهمون في الاول ويخبرون في الثاني وان الباقين يستفهمون فيهما واما الخلاف الواقع في السبعة الى القراء فقول ان القراء فيهما على اربع مراتب الاولى ان نافعا وحمزة والكسائي قرأوا بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني في النمل والعنكبوت فانه عكس المرتبة الثانية ان ابن كثير وحفصا قرأوا بالاستفهام في الاول والثاني في الا الاولى من العنكبوت فقرأها بالخبر والمرتبة الثالثة ان ابن عامر قرأ بالخبر في الاول والاستفهام في الثاني في النمل والواقعة والنازعات وقول في النمل والنازعات بالاستفهام في الاول وبالخبر في الثاني وفي الواقعة بالاستفهام فيهما المرتبة الرابعة الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو بكر وقرأوا بالاستفهام في الاولى والثاني ولم يخالف احد منهم في اصله وانما ذكرت هذين الطريقين لعسرهما وصعوبة استخراجهما من كتب القراءات ثم الوجه في قراءة من استفهم في الاول والثاني قصد المبالغة في الانكار فانه في الحالة الاولى واعادة في الثانية تأكيدا والوجه في قراءة من اتى به مرة واحدة حصول المقصود به لان كل جملة مرتبطة بالاخرى فاذا انكر في احدهما حصل الانكار في الاخرى واما من خالف اصله في شيء من ذلك فلاتباع الاثر قوله

فيه وجهان احدهما انه متعلق بالاستقرار الظرف قاله والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال مقدرة من السبية قاله ابو البقاء قوله وقرئت يجوز ان يكون حالا وهو الظاهر وان تكون مستأنفة والعامر هي فتح الميم وضم المثلثة الواحدة مثلة كسمرة وسمرات وهي العقوبة بالفاضحة قال ابن عباس العقوبات المتتابعات كمثلة فطبع الاذن والانف ونحوهما سميت بذلك لما بين العقاب والعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او لاخذها من المثال بمعنى القصاص يقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته بمعنى واحد والاخذ بها من ضرب المثل لعظم شانها وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء قيل وهي لغة الحجاز في مثلة وقرأ ابن وثاب بضم الميم وسكون الثاء وهي لغة تميم وقرأ الاعمش ومجاهد بفتحهما وعيسى بن عمر وابو بكر في رواية بضمهما فاما الضم والاسكان فيجوز ان يكون اصلا بنفسه لغة وان يكون مخففا في قراءة من ضمها واما ضمهما فيضعف ايضا ان تكون اصلا بنفسه لغة وان يكون اتباعا من قراءة الضم والاسكان نحو العسر في العسر وقد عرف ما فيه قوله على ظلمهم حال من الناس والعامل فيها قال ابو البقاء مضمر تقديره انه هو العامل في صاحبها قوله وكل قوم هاد فيه ثلاثة اوجه احدها ان هذا كلام مستأنف مستقل من مبتدأ وخبر الثاني ان لكل قوم متعلق بهاد وهاد بمعنى على منذر اي انما انت منذر وهاد لكل قوم وفي هذا الوجه الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالجار وفيه خلاف تقدم ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يذكر هذا الاشكال ومن عادته ذكر ما وابه على الزمخشري الثالث انه هاد خبر مبتدأ محذوف تقديره انما انت منذر وهو لكل قوم هاد فلكل متعلق به ايضا ووقفا بن كثير على هاد ووافق حيث وقعا وعلى والهنا ووافق في النحل بانبات الياء وحذفها الباقون ونقل بن مجاهد عنه انه يقف بالياء في جميع الباب ونقل عن ورش انه خير فيها الوقف بين الياء وحذفها والباب هو كل منقوص منون غير منصوب قوله يجوز في الجلالة وجهان

احدها انها خبر مبتدا مضمر اي هو الله وهذا على قول من فسرها بانها هو الله تعالى وكان غرض
المخلة تفسيرها وهذا على الزمخشري بقوله وان يكون المضمر هو الله تفسيرا للهاء على الوجه الاخير
ثم ابتدا فقال بعيلم والثاني ان الجلالة مبتدا وبعلم خبرها وهو كلام مستانف مستقل قال الشيخ وفيه
هنا متعدية الى واحد لانه يراد هنا النسبة انما المراد تعلق العلم بالمفردات قلت واذا كانت كذلك
كانت عرفانية وقد قدمنا ان لا ينبغي ان يجوز نسبة هذا الى الله وحقيقة ما تقدم فعليك باتقان
فيه وصفه في شوح الانفال قوله ما تحمل ما تحمل ذلا ثة اوجه احدها ان يكون موصولة اسمية والعائد
محذوف اي ما تحمله والثاني ان يكون مصدرية فلا عايد والثالث ان يكون استفهامية وفي عملها
وجهان احدهما انها في محل رفع بالابتدا وتحمل خبرها والجملة متعلقة العلم والثاني انها في محل نصب
بتحمل قاله ابو البقا وهو ولي لانه لا يحتج الى حذف عايد لا سيما عند البصريين فانهم لا يجيزون في زيدا
ضربت وقد ذكر الشيخ خبر هذا ولم يتعرض لهذا الاعتراض وما في قوله وما تغيض وما تزداد يحتمله
الا وجه المتقدمة وفاعل وزاد سمع تقديرهما ولن وجها قال ان تقدير حذف العايد على القول بتعديهما
وان تجعلهما مصدريتين على القول بقصدريتهما قوله عنده بجوز ان تكون مجرور المحل صفة لشيء او منزوعة
صفة لكل او منصوبة ظرفا لقوله بمقدار او ظرفا للاستقرار الذي تعلق به الجار ولو قوعه خبرا
قوله عالم الغيب يجوز ان يكون مبتدا وخبره الكبير المتعال وان يكون خبر للمبتدا محذوف اي
هو عالم وقرا زيد بن علي عالم نصبا على المدح ووقف ابن كثير وابو عمرو في رواية على يا المتعال
وصلا ووقفا وهذا هو الاظهر في لسانهم وحذفها الباقون وصلا ووقفا بعد حذفها في الرسم واستعمل
سيبويه حذفها في الفواصل والقوافي ولان ال تعاقب التنوين فحذفت معها اجراها مجراها قوله
سواء منكم من اسر في سواء وجهان احدهما انه خبر مقدم ومن اسر من جمر هو المبتدا وانما لم
يثن الخبر لانه في الاصل مصدر وهو هنا بمعنى مستو وقد تقدم الكلام فيه اول هذا الموضوع
ومنكم على هذا حال من الضمير المستتر في سواء لانه بمعنى مستو قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا
من الضمير في اسر وجهر لوجهين احدهما تقديم ما في الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف
والثاني تقديم الخبر على منكم وحقه ان يقع بعد قلت قوله وحقه ان يقع بعد ممنوع بعضي بعد
وبعد المبتدا والا يصير كلامه لا معنى له والثاني فانه بنى جواز الابتداء بالموصول على منكم والخبر
سيبويه سواء عليه الجهر والسر كذلك وقول ابن عطية انه سيبويه ضعف ذلك فانه ابتدا بنكرة
غلط عليه قوله [illegible] فيه ثلاثة اوجه احدها انه يكون معطوفا على مستخف ويراد بمن
حينئذ اثنان وحمل المبتدا الذي هو لفظ هو على لفظها فافرده وللخبر على معناها فثناه الوجه الثاني
انه يكون عطفا على من هو مستخف لا على مستخف وحده ويوضح هذين الوجهين ما قاله الزمخشري
قال رحمه الله فان قلت كان حق العبارة ان يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار
حتى يتناول له معنى الاستتار بالليل والسارب والا فقد تناول واحدا هو مستخف وسارب قلت فيه
وجهان احدهما ان قوله وسارب عطف على من هو مستخف لا على مستخف والثاني انه عطف على
مستخف الا ان من في معنى الاثنين كقوله تكن مثل من يا ذميم يدلل فجمع حملا على لفظ من
اثنا هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قلت وفي جاريه بقوله كان حق العبارة كذا مواربة وقوله
لقوله تكن مثل من يبري الى البيت المشهور في قصة بعضهم مع ذيب تخاطبه تعش فان عاهدتني
لا تخونني تكن مثل من يا ذيب يصطحبان وليس في البيت حمل على اللفظ والمعنى انما فيه حمل على المعنى
فقط وهو مقصوده وقوله والا فقد تناول واحدا وهو مستخف وسارب لو قال هذا قابل لاصاب

الصواب

الثواب وهو مذهب ابن عباس ومجاهد فرجا الى ان المستخفي والسارب شخص واحد يستخفي بالليل
ويسرب بالنهار ليتيسر له معرفة في الناس الثالث ان يكون على حذف من الموصول اي ومن هو سارب وهذا
انما يتجه عند الكوفيين فانهم يجيزون حذف الموصول وقد تقدم ايضا لهم على ذلك والسارب
اسم فاعل من سرب يسرب اي ليتصرف كيف شاء قال ابن عزيز وكنت خير سرب وتقرب الاحلام
غير قريب وقال الخفش وكل ابن قاربوا قد خلطهم ونحن خلطناهم فنحن سارب
اي منصرف كيف يوجه لا يدفعه احد عن مدعى يهتف قومه بالشجعة والقوة قوله لسه
الضمير فيه اربعة اوجه احدها انه عايد على من المذكرين الجاهليين اسر القول ومن جهر به القول ومن
استخفى وسرب معقبات هي جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا الثاني انه يعود على من الاخرة
وهو قول ابن عباس قال ابن عطية والمعقبات على هذا سرور الرجل وحلاوة زوجته الذين يحفظونه
قالوا والاية على هذا في الروسا الكفار ولختار الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكره على هذا
التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمح النية كيف يبرز كلام موجب
ويراد به نفي وحذف انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب نحو قاما الله تقتلوا وقد تقدم بحرين
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي من امر الله في ظنه وزعم الثالث ان الضمير في له يعود على
الله تعالى ذكره وفي يحفظونه للعباد اي لله ملايكة يحفظون العبد من الافات ويحفظون عليه اعماله
قاله الحسن الرابع عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يجر له ذكر قريب ولتقدم ما يخبره
في قوله لولا انزل عليه ومعقبات جمع معقب من عقب الرجل اذا جاء على عقب الاخر لان
بعضهم يعقب بعضا ولانهم يعقبون ما يتكلم به وقال الزمخشري والاصل معتقبات فادغمت التا في القاف
كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين ولم يقرا به قال الشيخ وهذا وهم
فاحش لادغام التا في القاف ولا القاف في التا لامن كلمة ولامن كلمتين وقد نص النحويون على ذلك في
القاف والكاف هل منهما مدغم في الاخر اي ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما وانما نبهت
بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون وقد تقدم توجيهه فانه لا يتعين ذلك
فيه واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لان بناء على ان اصله معتقبات فادغمت التا
في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش وفي معقبات احتمالان احدهما ان يكون جمع معقبة بمعنى
معقب والتا للمبالغة كعلامة ونسابة فيصير جمع معقب ثم يجمع هذا كعلامات ونسابات والثاني
ان يكون معقبة صفة لجماعة ثم جمع هذا الوصف وذكر ابن جرير ان معقبة جمع معقب ومعقب
ذلك برجل ورجال ورجالات قال الشيخ وليس كما ذكر انما ذلك كرجل ورجال ورجالات ومعقب ومعقبة
انما هما كضاربة وضاربات ويمكن ان يجاب عنه بانه يريد بذلك انه اطلق من حيث الاستعمال على جمع
معقب وان كان اصله ان يطلق على مونث معقب فصار مثل الواردة للجماعة الذين يردون وان كان
اصله ان يطلق على مونث فصار مثل المونثة من جهة ان جموع التكسير في العقلا يعامل معاملة المونثة
في الاخبار وعود الضمير ومنه قولهم الرجال اقبلت وهذا والعلما ذاهبة الى كذا وشبيه ذلك بن رجال ورجال
ورجالات من حيث المعنى لا الصناعة وقرا ابي وابراهيم وعبد الله بن زياد له معاقيب قال الزمخشري
جمع معقب او معقبة والتا عوض من حذف احدى القافين في التكسير قلت يعني هذا ما قاله
ابن جني فانه قال معاقيب تكسير معقب بكون العين وكسر القاف كمطعم ومطاعيم ومقدم ومقاديم
فكان معقب جمع على معاقبة ثم جعلت التا في معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبة
قوله من [illegible] يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعقبات ويجوز ان يتعلق

معقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان يكون حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا
والكلام على هذا الاوجه تام عند قوله ومن خلفه وقد عبر ابو البقا عن هذا الاوجه بجبان
شكلة هذا ترجمتها وهي قوله من بين يديه يجوز ان يكون صفة لمعقبات واما ان يكون ظرفا واما ان
يكون حالا من الضمير الذي فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز ان يتعلق بيحفظونه
اي يحفظونه بين يديه ومن خلفه فان قلت كيف يتعلق حرفا جر متحدا لفظا ومعنى بعامل
واحد وهما من الداخلة على بين ومن الداخلة على امر الله فالجواب ان من الثانية مغايرة للاولى
في المعنى كما استعرفه قوله يحفظونه يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المستكن والجار الواقع خبرا ومن امر الله متعلق به ومن اما للسبب اي بسبب امر الله ويدل له
قراءة علي ابن ابي طالب وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة بامر الله وقيل المعنى على هذا يحفظون
عمله باذن الله فحذف المضاف واما ان يكون على بابها قال ابو البقا من امر الله اي من الجن والانس
فيكون من على بابها يعني انه يراد بامر الله نفس ما يحفظه من كردة الانس والجن فيكون من لابتدا
الغاية وجوز ايضا ان يكون بمعنى عن وليس عليه معنى بل يتوسع بالاية الكريمة ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لمعقبات ايضا فيهي الوصف بثلاثة اشيا في بعض الاوجه المتقدمة
بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها تحفظه من امر الله ولكن يتقدم الوصف بالجملة على الوصف
بالمفرد وهو جايز فصيح وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم الفراء وغيره وان الاصل له معقبات من
امر الله يحفظونه من بين يديه لان الاصل عدم التقدم مع الاستغنا عنه قوله العامل في اذا المحذوف
لدلالة جوابها عليه تقديره لم يرد او قع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لان ما بعد الفا لا يعمل فيما
قبلها قوله خوفا وطمعا يجوز ان يكونا مصدرين ناصبهما محذوف اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا
ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب على الحال وفي صاحب الحال حينيذ وجهان احدهما انه مفعول
يريد الاول اي خايفين طامعين اي يعتريكم هذان صواعقه ويطمعون فيه مطمع كما قال المتنبي

ففي كما لصاحب الجود يخشى ويرتجى ... يجيء لما منها وتخشى الصواعق

والثاني انها للبرق اي يريكم حال كونه ذا خوف وطمع او هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى
كما تقدم ويجوز ان يكون مفعولا من اجله ذكر ابو البقا ومنعه الزمخشري تقديم اتحاد الفاعل
يعني اذا فاعل الارادة وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل
المعلل وفاعل العلة وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في موقع الفاعل فان معنى يريكم يصلكم وابن
فتخافون وتطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في بقاع ممنع ... يحال به راعي الحمولة طائرا

حذارا على ان لا ينال مقادتي ... ولا نسوتي حتى يمتن حصارا

فحذارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل الذي هو حلت فاعله بيوتي فقد اختلف
الفاعل قالوا لكونها كان التقدير واحللت بيوتي حذارا مني ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا
على تقدير مضاف فعلى الاول تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وجوز ايضا على ان بعض
المصادر نابت عن بعض بمعنى ان الاصل يريكم البرق اخافة وطمعا فان المرئي والمخيف والمطمع هو الله
تعالى فتاب خوف عن اخافة وطمع عن اطماع بخلاف بنتكم من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة
منهم ابن خروف الى ان اتخاذ الفاعل ليس بشرط قوله يجوز ان تكون الجملة مستانفة فلا اخبر
عنهم بذلك ويجوز ان تكون حالا وظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل

الواو للحال اي يصيب بها من يشاء في حال جدالهم وجملتها في موضع الحال من مفعول يصيب قوله وهو شديد
المحال هذه الجملة محتملة من الدلالة الكريمة وضعف استنباطها وقرا العامة بكسر الميم وهو الفوق والاهلاك
قال عبد المطلب ... لا يغلبون صليبهم ومحالهم ... وقال الاعشى ...

فرع نبيح عمة تزني في حصن المجد ... عظيم الندى شديد المحال

والمحال ايضا شدة المكايدة والمماكرة ويقال ماحلته محاحلة ومنه تحمل فلان لكذا اي تكلف له استعمال الحيلة
وقال ابو زيد هو النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون
في الله وهو شديد المجادلة ولم تختلفوا في سميها فالجهور على ان اصليتها من المحل وهو المكر والكيد ووزنه
فعال كالهاد وقال القتبي انها من المحالة سميت بذلك لان الكون ثم يقال تمكنت وقد غلطه الازهري
وقال لو كان مفعلا من المحالة لظهرت الواو مثل مرود ومحول ومحور وقرا الاخوان والضحاك بفتحها
والظاهر انه لغة في المكسور وهو مذهب ابن عباس فانه فسرها بالطول وفسر غيره بالحيلة وقال الزمخشري
وقرا الاخوان بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا زال وانتقل ومنه احول من ذهب اي اشد حيلة
ويجوز ان يكون المعنى شديد الاقتدار ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جا فلان حامد الله امتد وموساه
احد لان الحيوان اذا اشتد محاله كان ممنوعا بشدة القوة والاضطلاع بما يعجز عنه غيره انتهى الى
قولهم فقرنه الفاقرة وذلك ان الفقار هو الظهر وقوله له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف
الى الصفة والاصل له الدعوة الحقة كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان
احدهما ان يضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما يضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني
ان يضاف الى الحق الذي هو الله على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه
الثاني لا يظهر لان ماله الى تقدير دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب لا يصح قلت
وابن هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين يدعون يجوز ان يراد بهم الذين المشركون
قالوا في يدعون عابد ومفعول محذوف وهو الاصنام والواو فيه لا يستجيبون عابد على مفعول
يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كما لعقلا لمعاملتهم اياهم بفعالهم والتقدير والمشركون الذين
يدعون الاصنام لا يستجيبون لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط
كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه قال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير المذكور قال والمصدر في هذا
التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير
الماء اي لا يجيبونهم الا كما يجاب الماء باسط لا كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز
ان يراد بالذين الاصنام اي والاهة الذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
والتقدير كما تقدم في الوجه قبله واغا جمعهم جمع العقلا لما للاخلاط لان الالهة عقلا وجماد
واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلا في زعمهم قالوا وفي يدعون للمشركين والعابد للمحذوف والاصنام
وكذا واو يستجيبون وقرا اليزيديون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم
يذكر الزمخشري غيره قوله اللام متعلق بباسط وفاعل يبلغ ضمير الماء قوله هو يبلغه
في هو قولان اوجه احدهما انه ضمير الماء والها في يبالغه للفم اي وما الماء يبالغ فم الثاني انه ضمير
الفم والها يبالغه للماء اي وما الفم ببالغ الماء اذ كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذا المحال فنسبة الفعل
الى كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذا المحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث
ان يكون ضمير الباسط والها يبالغه للماء اي وما باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان يكون هو ضمير

معقبات ومن لابتدا الغاية ويجوز ان تكون حالا من الضمير الذي هو في الظرف الواقع خبرا
والكلام على هذه الاوجه تام عند قوله ومن خلفه وقد عبر ابو البقا عن هذه الاوجه بجهات
شكلة هذا اثرها وهي قوله من بين يديه يجوز ان يكون صفة لمعقبات وان يكون ظرفا وان
يكون حالا من الضمير الذي في فعلي هذا يتم الكلام عنده انتهى ويجوز ان يتعلق يحفظونه
اي يحفظونه بامر الله من بين يديه ومن خلفه فان قلت كيف يتعلق حرفا ن متخالفا لفظا ومعنى بعامل
واحد هو من الدلالة على بين ومن الدلالة على امر الله فالجواب ان من الثانية مغايرة للاولى
في المعنى كما استعرفه قوله يحفظونه يجوز ان يكون صفة لمعقبات ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المستكن في الجار الواقع خبرا ومن امر الله متعلق به ومن اما للسبب اي بسبب امر الله ويدل له
قراءة علي ابن ابي طالب وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة بامر الله وقيل المعنى على هذا يحفظون
عليه باذن الله فحذف المضاف واما ان يكون على بابها قال ابو البقا من امر الله اي من الجن والانس
فيكون من على بابها بمعنى انه يراد بامر الله نفس ما يحفظ منه كمردة الانس والجن فيكون من لابتدا
الغاية وجوز ايضا ان تكون بمعنى عن وليس عليه معنى يلبق بالاية الكريمة ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه صفة لمعقبات ايضا فيجيء الوصف بثلاثة اشياء في بعض الاوجه المتقدمة
بكونها من بين يديه ومن خلفه وبكونها تحفظه من امر الله ولكن يتقدم الوصف بالجملة على الوصف
بالجار وهو جايز فصيح وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم الفراء وعين وان الاصل له معقبات من
امر الله يحفظونه من بين يديه لان الاصل عدمه مع الاستغناء عنه قوله العامل في اذا محذوف
لدلالة جوابها عليه تقديره لم يرد او دفع ونحوهما ولا يعمل فيها جوابها لانها ما بعد الفا لا يعمل فيما
قبلها قوله حوفا وطمعا يجوز ان يكونا مصدرين ناصبهما محذوف اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا
ويجوز ان يكونا مصدرين في موضع نصب على الحال وفي صاحب الحال حينئذ وجهان احدهما انه مفعول
يريد الاول خايفين طامعين اي يخافون صواعقه ويطمعون في مطر كما قال المتنبي

ففي كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

والثاني انه البرق اي يريكم محل كونه ذا خوف وطمع او هو في نفسه خوف وطمع على المبالغة والمعنى
كما تقدم ويجوز ان يكون مفعولا من اجله ذكر ابو البقا ومنعه الزمخشري تقديم امتناع الفاعل
يعني ان فاعل الارادة وهو الله تعالى غير فاعل الخوف والطمع وهو ضمير المخاطبين فاختلف فاعل الفعل
المعلل وفاعل العلة وهذا يمكن ان يجاب عنه بان المفعول في وقع الفاعل فان معنى يريكم تبصركم وابن
فتخافون وتطمعون ومثله في المعنى قول النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في بقاع يمنح ... بحال به راعي الحمولة طايرا

حذارا مفعول من اجله وفاعله هو المتكلم والفعل المعلل الذي هو حلت فاعله بيوتي فقد اختلف
الفاعل قالوا لكن لما كان التقدير واحالت بيوتي فجذارا صح ذلك وقد جوز الزمخشري ذلك ايضا
على تحذف مضاف فقال الاصلي تقدير حذف المضاف اي ارادة خوف وطمع وجوز ايضا على ان بعض
المصادر نابت عن بعض يعني ان الاصل يريكم البرق اخافة واطماعا فان المري والمخيف والمطمع هو الله
تعالى فنابت خوف وطمع اخافة وطمع عن اطماع نحو انبتكم من الارض نباتا على انه قد ذهب جماعة
منهم ابن خروف الى ان اتخاذ الفاعل ليس بشرط قوله يجوز ان تكون الجملة مستانفة اخبر
عنهم بذلك ويجوز ان تكون حالا وظاهر كلام الزمخشري انها حال من مفعول يصيب فانه قال وقيل

الواو

الواو للحال اي يصيب بها من يشاء في حال جدالهم وجعلها غيره حالا من مفعول يشاؤن قوله وهو شديد
قال هذه الجملة حال من الجلالة الكريمة وضعف استئنافها وقرا العامة بكسر الميم وهو الفوق والاهلاك
قال عبد المطلب ... لا يغلبن صليبهم ومحالهم ... عدوا محالك ... وقال الاعشى

فروع نبع يهتز في عضن المجد ... عظيم الذرى شديد المحال ...

والمحال ايضا شدة المكايدة والمماكرة يقال ما اسلمه محالة ومنه تحمل فلان لكذا اي تكلف له اي استعمال الحيلة
وقال ابو زيد هو النقمة وقال ابن عرفة هو الجدال وفيه على هذا مقابلة معنوية كانه قيل وهم يجادلون
في الله وهو شديد المجادلة واختلفوا في ميمه فالجمهور على انها اصلية من المحال وهو المكر والكيد ووزنه
فعال كما مر وقال الفتيبي انه من الحيلة ميمه مزيدة لمكان من الكون ثم يقال تمكنت وقرقطرب الازهري
وقال لو كان مفعلا من الحيلة لظهرت الواو مثل مرود ومحول ومحور وقرا الاخوان والضحاك بفتحها
والقاهر انه لغة في المكسورها وهو مذهب ابن عباس فانه فسرها بالحول ونسب غيره بالحيلة وقال الزمخشري
وقرا الاخوان بفتح الميم على انه مفعل من حال يحول اذا اختال ومنه احول من ذباب اي اشد حيلة
ويجوز ان يكون المعنى شديد الفقار ويكون مثلا في القوة والقدرة كما جاء فساعدالله اشد وموساه
احد لان الحيوان اذا اشتد حاله كان منعوتا بشدة الفقار والاضطلاع بما يعجز عنه غيره الازرقي الى
قوله فقرنه الفاقرة وذلك ان الفقار هو الظهر وقوله له دعوة الحق من باب اضافة الموصوف
الى الصفة والاصل له الدعوة الحقة كقوله ولدار الاخرة على احد الوجهين وقال الزمخشري فيه وجهان
احدهما ان يضاف الدعوة الى الحق الذي هو نقيض الباطل كما يضاف الكلمة اليه في قوله كلمة الحق والثاني
ان يضاف الى الحق الذي هو الله على معنى دعوة المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قال الشيخ وهذا الوجه
الثاني لا يظهر لان ما له الى تقدير رده دعوة الله كما تقول لزيد دعوة زيد وهذا التركيب لا يصح ذلك
وابن هذا مما قاله الزمخشري حتى يرد عليه به قوله والذين يدعون يجوز ان يراد بالذين المذكورون
قالوا وفي يدعون عايد ومفعول لمحذوف وهو الاصنام والواو لا يستجيبون عايد على مفعول
يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كما لعقلا لمعاملته اياهم بتعاملهم والتقدير والمذكورون الذين
يدعون الاصنام لا يستجيبون لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة الماء من بسط
كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يتصور بسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ
فاه قال معناه الزمخشري ولما ذكر ابو البقا قريبا من ذلك وقدر التقدير المذكور قال والمصدر في هذا
التقدير مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا الخير وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير
الماء اي لا يجيبونهم الا كما يجاب الماء باسط لا كفيه اليه والاجابة هنا كناية عن الانقياد ويجوز
ان يراد بالذين الاصنام اي والاهة الذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
والتقدير كما تقدم في الوجه قبله واغا جمعهم جمع العقلاء اما للاختلاط او لان الاهة عقلاء وجماد
واما لمعاملتهم اياها معاملة العقلاء في زعمهم قالوا واو في يدعون للمشركين والعايد لمحذوف الاصنام
وكذا لو يستجيبون وقرا ابن ذكوان عن ابي عمرو تدعون بالخطاب وهي مقوية للوجه الثاني ولم
يذكر الزمخشري عين قوله الا لام متعلق ببباسط وفاعل ليبلغ ضمير الماء قوله وهو بالغه
في هو ثلاثة اوجه احدها ان ضمير الماء والهاء في ببالغه للفم اي وما الماء بالغ الفم فيه الثاني ان ضمير
الفم والهاء لغه اللماء اي وما الفم ببالغ الماء كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذا المحال فنسبة الفعل
الى كل واحد منهما لا يبلغ الاخر على هذا المحال فنسبة الفعل الى كل واحد وعدمها صحيحان الثالث
ان يكون ضمير الباسط والهاء لغه للماء اي وما باسط كفيه الى الماء بالغ الماء ولا يجوز ان يكون هو ضمير

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباسط وفاعل بها الغفة مضمرا والهاء في بها للغة الهاء لا مذ جنسها فيكون من باب جرد فيه الصفة على فيه
من هي له زيد في كان كذا انهم ابوا ان الفاعل وكان التركيب هكذا وما هو بها لغة الهاء فان جعلت الها
في بها للغة الهاء جاز ان يكون هو ضمير الباسط كما تقدم تقريره والكاف في كباسط اما نعت لمصدر
محذوف واما حال من ذلك المصدر كما تقدم تقريره عن مكي وقال ابو البقاء والكاف في كباسط ان
ان جعلتها حرفا كان فيها ضمير يعود على الموصوف المحذوف وان جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير فلت
وكون الكاف اسما في الكلام لم يقل به الجمهور بل الاخفش ونسبه بالموصوف ذلك المصدر الذي قدره
فيما تقدم وطوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال اي طائعين وكارهين واما منصوب
على المصدر المؤكد بفعل مضمر وقد اجاز هذا ابو عمار والاصبهاني اما قبل الصاد وخرجها ابن جني على
انه مصدر لصل كضارب اي دخل في الاصل كما مر اي دخل في الشباع وظلالهم عطف على من وباكرة و
عشيا ظرفان منصوبان بالتباعد ويعني في اي في هذين الوقتين وفي الاخبار ابو بكر عن عاصم يسبح بالتاء
مبنيا للفاعل والباقون بالنون من فوق والوجهان واضحان باعتبار ان الفاعل مجاز التانيث فيجوز فعله
التذكير والتانيث كما تقدم له هل هذه ام المنقطعة فيقدر بل والهمزة عند الجمهور وبيل
وحدها عند بعضهم وقد تقدم ذلك محررا وقد ينتوي بعد ان يرى تقديرها ببل فقط بوقوع
هل بعدها فلو قدرناها ببل والهمزة لزم اجتماع حرفي معنى فيقدرها ببل وحدها ولا يقوية
له فان الهمزة قد جامعت هل في اللفظ كقول الشاعر اهل رانا بوادي القف ذي الاكم
فاولى ان يجامعها تقديرا والقايل ان يقول لا نسلم ان هل هذه استفهامية بل بمعنى قد والية ذهب
جماعة فان لم يجامعها تقديرا فمنع كقوله هنا هل اتى على الانسان حين اي قد اتى فهنا قد اولى والسياق
قد يرد بوقوع هل بعد ام وبعدمه في الاول هذه الاية ومن الثاني ما بعدها من قوله ام جعلوا
وقد جمع الشاعر بينهما بين الاستعمالين في قوله هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها ان نائك
اليوم مصروم ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم والحملة
من قوله خلقا صفة لشرا كقوله ودية هو جمع واد وجمع فاعل على فعله قال ابو البقاء شاذ ولم يجمعه
في غير هذا اللفظ وجمعه اما قياسا مطردا بمعنى فعيل وكما جاء بمعنى فعيل وكما جاء فعيل وافعله
كجريب واجربة ويجوز كذلك قاعل قلت قد سمع فاعل وافعله في حرفين اخرين احدهما قولهم جاء بن
واجوز والثاني فاجيه ولبيهة قوله بقدر فيه وجهان احدهما انه متعلق بسالت والثاني انه
متعلق بمحذوف لانه صفة لاودية وقرا العامة بفتح الدال وزيد بن علي والاشهب العقيلي وابو
عمرو في رواية بسكونها وقد تقدم ذلك في البقرة واصل بمعنى حمل فافعل بمعنى المجرد وانما ذكر
الاودية ومرفى السيل لان المطر ينزل في البقاع على المنابوبة فيسيل بجمع اودية الارض دون
بعض وتعريف السيل لانه قد فهم من الفعل قبله وهو فسالت وهو او ذكر لكان نكرة فلما اعيد
اعيد بلفظ التعريف نحو رايت رجلا فاكرمت الرجل وزيد وضرالغلمان وخبثه قال النابغة
فذا الفرات اذا ذهب الرياح له ... يزي عوارضه العيرين بالزبد
وقيل هو مستعمل السيل من غثا ونحى وما يزي به صفته من الحباب وقيل هو ما يوضحه الوادي اذا
جاء ماء وارتفعت امواجه وهي عبارات متقاربة والزبد المستخرج من اللبن قيل مشتق من
هذا لمشابهة اياه في اللون ويقال زبد بزبد زبدا اي لعصته مالا كالزبد يضرب به المثل في الكثرة
وفي الحديث غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قوله هذا الجار وخبر مقدم
ومبتدأ زبد ومثله صفة المبتدأ والتقدير من الجواهر التي هي كالنحاس والذهب والفضة زبد

اجعلت مثله اي مثل زبد الماء وهو معنى الحاشية ان كلا منهما غاثي حين الاكدار وقيل الاخراج وجفيو
ما يقذفونه بالبناء من بعد اي الناس من الهابقين بالناس فوق على الخطاب وعلى يتعلق بتوقدون
ما في الناء ضميره وجهان احدهما انه متعلق بيوقدون وهو قول الفارسي والحوفي والثاني
والثاني انه متعلق بمحذوف اي كابتا او نابتا قاله مكي وقيل ومنصوب فعلته بتوقدون لا تضمر
نعم انه لا يوقد على شيء الا وهو في الناء وتعليق حرف الجر بتوقدون يقتضي تحصيل حال من مجال الخبر
وهذا غير لازم قالوا يوقد على قدر على الشيء وان لم يكن في الناء وكقوله تعالى ما وقدت يا هامان على
الطين والطين لم يكن فيها وانما يصهر طبها وايضا فقد يكون ذلك على سبيل التوكيد كقوله
تعالى ولا طائر يطير بجناحيه قوله ابتغاء حليه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر
في موضع الحال اي متبغين حلية وحلية مفعول معنى وهكذا كل متاع نسق على حلية فالحلية ما يتزين
به والمتاع ما يقتضي به حوائجهم كالمساحي من الحديد ونحوها ومن في قوله ومما توقدون ويحتمل
فيها وجهين احدهما ان يكون لابتداء الغاية اي ومنه ينشأ زبد مثل زبده والثاني انها للتبعيض بمعنى
وبعضه زبد قوله جفاء حال هكذا قال ابن الانباري المشترق يقال جفأت الريح السحاب اي قطعته
وفرقته وقيل الجفاء ما يرمي به السيل يقال جفأت القدر بزبدها تجفوها وجفأ السيل بزبده واجفلها
واجفل وبالام قرا ورويس بن السميفع قال ابو حاتم لا يقرا بهمزة رويس لانه كان ياكل الفار يعني انه
اهرا بي حلف قلت قد تقدم لنا الزمخشري عليه اول البقرة وذكر فصاحته وقد جمعوا قرانه ماضيا
من اجعلت الريح الغثاء اي فرقته فطفا مضارعي في المعنى كقراءة العامة بالبناء وفي فتح جفاء وجهان اظهرهما
انه اصل التنوين في نظاير هذه المادة كما رايت والثاني انه بدل من واو وكانه فعال من جفا يجفو لان مادة جفاء يجفو لا يبقى بمعناها هنا والاصل عدم الاشتراك قوله كذلك يضرب الكاف في محل
نصب اي مثل ذلك الضرب يضرب قوله الدين يضرب فيه وجهان احدهما انه متعلق بيضرب
وبه بدا الزمخشري قال اي كذلك يضرب الله الامثال للمومنين استجابوا والكافرين الذين لم يستجيبوا
والحسنى صفة لمصدر استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله والذين استجابوا الخ
كلام مبتدا ذكر ما احد لغير المستجيبين والتفسير الاول اولى يعني به الذين سبق مقدم والحسنى
مبتدا موخر كما سبق في ايضاحه قال لان فيه ضرب الامثال غير مفيد مثل هذين وقد تعالى قد يضرب
امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين فحسب قال قول الزمخشري فكما ذكرما
لغير المستجيبين من العقاب ذكرما للمستجيبين من الثواب ولان فيه ذكر ثواب بالاستجابة الحسنى يشعر بتقييد
الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا انما مقابلها نفي الاستجابة الحسنى والله تعالى قد نفى
الاستجابة مطلقا ولانه على قوله لو ان لهم ما في الارض مثلثا او كامثاله اذ ضمير للحسنى كذلك
يضرب الله الامثال للمومنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو عاقبها
قال الثعلبي وايضا فهوم الاشتراك في الخبر وان كان تخصص ذلك بالكافرين معلوما قلت قوله
لانه في ضرب الامثال غير مفيد ليس في قول الزمخشري ما يقتضي التقييد وقوله ولان فيه ذكر ثواب
المستجيبين الى اخره ما ذكر الزمخشري ايضا يوخذ من سياقه فواهم وقوله والله تعالى نفى الاستجابة
مطلقا ممنوع بل يبقى قول الاستجابة الاولى لا يقال فتثبت لها استجابة غير حسنى لان هذه الصفة
لا مفهوم لها اذ قد يمنع ان استجابة الله لا تكون الا حسنى وقوله يصير مفلثا كيف يكون مثلثا مع
قول الزمخشري مبتدا في ذكر ما احد لغير المستجيبين والتفسير الاول اولى وقوله ايضا فهوم الاشتراك كيف يتوهم هذا بوجه من الوجوه
وكيف يقول ذلك مع قوله وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما فاذا علم كيف يتوهم والوجه الثاني

ان يكون الذين معترضا مفيدا والمعنى للخصي والذي لم يستطيعوا لهما بعدا وخبر الجملة الامتناعية بعد
وهو مبني على الوجه الاول اما ان يكون والذين لم يستطيعوا مبتدأ وخبر الجملة الامتناعية بعده واما
خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين لم يستطيعوا ويجوز ان يكون الذين لم يستطيعوا مبتدأ وخبر الجملة
بعده واما ان يكون الذين في موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده اي لا يستطيع الذين لم يستطيعوا
فقوله اثم يتعلق بكتوله اقلم وقد تقدم تقرير النقاش فيه ومذهب الزمخشري فيه هنا قوله الذين يوتون ينصب فاما ان يكون نعتا
لاولي او لما او بدلا منهما او منصوبا باضمار ابتدا او منصوبا باضمار فعل اي اعني الذين يوتون او مرفوعا على اضمار مبتدا
مرفوع بالابتدا وما بعده وهو معطوف عليه لا يجوز ان يكون خبرا لان قوله ويذرون ازواجا يمنع ان يكون خبرا
له وقوله الظاهر وان يكون بعد الا ايتهجين للمصدر مضاف للمفعول قوله وعشرا يجوز ان يكون
مصدرا من الحاصل للجار قبله والجملة خبر او لبيان فيجوز ان يكون لهم جنات او لبيان فيكون في معنى الدعا كسلام
عليك ودليل له كذا قال سيبويه وقال ابن مالك انه يلتزم رفعها بالابتدا ولا يدخل عليها ناسخه
وهذا يرد عليه ان بعضهم جعلها في هذه الاية منصوبة باضمار فعل اي وجعل الظاهر طوبى وقد بيناه
ذلك بقراءة عيسى الثقفي وحسن ماب بنصب النون قال انه معطوف على طوبى وانما في موضع نصب
قال ثعلب وطوبى على هذا مصدر كما قالوا سقيا ورعيا وخرج هذه القراءة صاحب اللوامح على الدعا كما اسني
على الخوف بمعنى ان طوبى مضاف للضمير واللام مقحمة كقوله ردف لكم يا بؤس للجهل ضاربا لاقوام
وقوله يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ولذلك سقط التنوين من بؤس كانه قيل يا طيام
اي يا طيبهم واحسن مابهم قال الزمخشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا وعملها الضب والرفع
كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك والقراءة في قوله وحسن ماب بالنصب والرفع
يدلك على محلها واللام في لك البيان مثلها في سقيا لك فهذا يدل على انها تنصب ولا تلزم الرفع
بالابتدا وقرا مولود والاعرابي طيبي بكسر الطا لتسلم الياء نحو بيض وميت وقرى وحسن ماب بفتح
النون ورفع ماب على انه فعل ماض اصله حسن فنقلت ضمة العين الى الفا قصدا للمدح كقولهم
حسن ذا ابا وماب فاعله قوله كذلك ارسلناك الكاف في محل نصب كتطايرها قال الزمخشري
مثل ذلك الارسال ارسلناك يعني ارسلناك ارسالا له شان وقيل الكاف متعلقة بالمعنى الذي
في قوله ان الله يضل من يشا ويهدي اي كما ابتدا الله هذا كذلك ارسلناك وقال ابن عطية الذي يظهر لي
ان المعنى كما اجرينا العادة بان الله يضل ويهدي لا الايات المقترحة فكذلك ارسلناك فلا تضق ذرعا بتاخر
الايمان ارسلناك اليها بوحي لا باياة مقترحة وقال ابو البقا كذلك الامر كذلك فحذفها في موضع
رفع وقال الحوفي الكاف للتشبيه في موضع نصب اي كفعلنا الهداية والاضلال والاشارة بذلك الى
ما وصف به من ان الله يضل من يشا ويهدي من يشاء قد خلت جملت في محل جر صفة لامة ولتتلوا
متعلق بارسلناك قوله وهم يكفرون يجوز ان يكون هذه الجملة استينافية وان تكون حالية والضمير
في وهم عائد على امة من حيث المعنى ولو عاد على لفظها لكان التركيب وهي تكفر وقيل الضمير عائد
على امة دعلى امم وقيل على الذين قالوا لولا انزل قوله وهو يكفر بالرحمن جاءا محذوف اي لكان هذا
القران لانه في غاية ما يكون من الصحة وقيل تقدير لما امنوا ونقل عن الفرا ان جواب لو هي الجملة
من قوله وهم يكفرون ففي الكلام تقديم وتاخير وما بينهما اعتراض وهذا في المعنى راجع الى الاول
وانما حذفت الباء في قوله وكلم به الموتى وثبت في الفعلين قبله لانه من باب التغليب لان الموتى
يشمل المذكر والمونث قوله اصل الياس قطع الطمع عن الشيء والقنوط منه ولغتان
فيه ههنا وقال بعضهم هو هنا على بابه والمعنى افلم ييا س الذين امنوا من ايمان الكفار من قريش
وذلك انهم لما سالوا هذه الايات طمعوا في ايمانهم وطلبوا نزول هذه الايات ليومنوا فعظم الله
تعالى ان يومنوا فقال افلم ييا سوا من ايمانهم قاله الكسائي وقال الفرا وقع الله المومنين ان لو يشا

اسهدي الناس جميعا فقال اقلم يأسوا علما بقول اياسهم العلم مضمرا كما تقول في الكلام بيت منك ان لا تفعل كأنه قال علمه علما قال ويبعث بمعنى علمت وان لم تكن قد سمع فانه يتوجه اليه ذلك بالتأويل وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون اليأس في هذه الآية على بابه وذلك انه لما اعدا يأسهم في قوله ولو ان قرانا على الجبال بابين في المحذوف المقدر قال في هذا اقلم يأس الذين امنوا هؤلاء على ايمانهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال الزمخشري ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء الله بآمنوا على ان يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وهداهم وهذا قد سبقه اليه ابو العباس وقال الشيخ ويحتمل هذا وجها آخر غير الذي ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله اقلم يأس الذين امنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون من ايمان المعاندين وان لو يشاء الله جواب قسم محذوف اي والله لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر

امانا والله لو كنت حرا ... وما بالحر انت ولا العتيق

وقول الآخر

فاقسم ان لو التقينا وانتم ... لكان لنا يوم من الشر مظلم

وقد ذكر سيبويه ان ان تأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة القسم بالجملة المقسم عليها وقال بعضهم بل هي تمام بمعنى علم وتبين قال القسم بن معن وهو من تفاعة الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من الضبع ومنه قول رياح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ... وان كنت من ارض المهيدين نابيا

وقول جميع بن وسل الرياحي

افول لهم بالشعب اذ يشرونني ... الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

وقول الآخر

حتى اذا يأس الرماة وارسلوا ... غضفا وا جن باملا اعصامها

ورد الفراء هذا وقال لم اسمع بيئست بمعنى علمت ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة والجحدري وعلي بن الحسين وابنه زيد وجعفر بن محمد وابن يزيد المدني وعبد الله بن يزيد وعلي بن بديحة افلم يتبين من تبينت كذا اذا مررت به وقد افترى من قال انما كتبه الكاتب وهو ناعس وكان اصلها افلم يتبين فوهم هذه الحروف فتوهم انها سينان قال الزمخشري وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكيف يخفى هذا حتى يبقى بين دفتي الامام وكان منقلبا في ايدي اويدي الاعلام الخاطئين في دين الله المهيمنين عليه لا يغفلون على جلالته ودقائقه خصوصا عن القانون الذي هو المرجع والقاعدة التي عليها المبنى هذن والله فريه ما فيها مرية وقال الزمخشري ايضا وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لان الايئس من الشيء عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان والترك لتضمن ذلك في ان قولان احدهما انها المخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الشان والجملة الاستثنائية بعدها خبرها وقد وقع الفصل بلو وان ومرائي خبرها ان علقتها بآمنوا يكون في محل نصب او جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه ذا اصلها الجر بالحرف اي امنوا بان لو يشاء الله وان علقتها بيأس على انه بمعنى علم كانت في محل نصب لسدها مسد المفعولين والثاني انها رابطة بين القسم والمقسم عليه كما تقدم قوله وجاز ان تكون فاعلة ضمير الخطاب او تحمل انت يا محمد وان يكون ضمير القارعة وهذا بين اي تصيبهم قارعة او تحل القارعة وموصوفها نصب عطفا على حيث نزال وقرأ ابن جبير ومجاهد بخلا بالياء من تحت والفاعل على ما تقدم اما ضمير القارعة وانما ذكر الفعل لانها في معنى العذاب او لان التاء للمبالغة والمراد قارع واما ضمير الرسول اي به غالبا وقرأ ايضا من ديارهم جمعا وهي واضحة قوله [illegible] من موصولة صلتها هو قائم والموصول مرفوع

بالابتدا

بالابتدا وخبره محذوف تقديره كمن ليس كذلك من شركائهم التي لا تضر ولا تنفع ودل على هذا المحذوف قوله وجعلوا لله شركاء ونحو قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام تقديره كمن قسا قلبه بدليل عليه ايضا قول القاسمية قالوا ومن ذكر الله ولما حسن حذفه كون الخبر مقابلا للخبر وقد جاء منبها كقوله الا من يخاف اي لا ينجو الا من يخاف الا ترى ان الذي يعلم انما ينذر الذين من شانهم الخشية كمن هو اعمى قوله جعلوا يجوز ان يكون استئنافا وهو الظاهر ويجوز ان يكون نعتا لشركاء تقديره وقال الزمخشري ويجوز ان يقدر ما يمنع من عود الضمير اليه ويعطف عليه وجعلوا وغيلة افمن هو بهذه الصفة لم يوجدوه وجعلوا له وهو الله الذي يستحق العبادة شركاء قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر مقام المضمر في قوله وجعلوا لله وفيه حذف فاعل يقتضيه المقابل والكثير ما جاء هذا الحذف مقابلا وقيل الواو للحال والتقدير افمن هو قائم على كل نفس وهو يجزي ويحاسب والحال انهم جعلوا له شركاء فاقيم الظاهر وهو الله مقام المضمر تقديرا للاهية وتضجيعا وقال ابن عطية ويظهر ان القول مرتبط بقوله وجعلوا لله شركاء كأن التقدير افمن له القدرة والوحدانية يجعل له شريك اهل ان يشتم ويعاقبهم لا وقيل وجعلوا عطف على استهزي بمعنى ولقد استهزي وقال ابن عطية هو معطوف على كسبت اي ويجعلهم لله شركاء قوله ام تنبئونه ام هذه منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاستفهام للتوبيخ بل انتبئونه شركاء لا يعلمهم في الارض وبمعنى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل الفاعل ضميرا عائدا على الله والعائد على ما المحذوف تقديره بما لا يعلمه الله وقد تقدم في تلك الآية ان الفاعل ضمير يعود على ما وهو جائز هنا ايضا قوله ام بظاهر الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل واستدل

اعترتنا الباساء والضراء ... وذال عازبا ابن ربطة ظاهر

اي بالمل وفسر مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي انتبئونه بظاهر لا حقيقة له قوله قرا الكوفيون وصد وابنيا للمفعول وفي غافر وصد عن السبيل كذلك وباقي السبعة مبنيين للفاعل وصدجا لازما ومتعديا فقراءة الكوفة من المتعدي بحذف وقراءة الباقين يحتمل انه يكون من المتعدي ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم وانفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا وتولوا وقرا ابن وثاب وصدوا وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني للفاعل الجر ان جعري قيل ويسيح فهو كقاض رددت الينا وما حل من جعل حلا بنا وقد تقدم قوله مثل الجنة مبتدا وخبر محذوف تقديره فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل الجنة ثم على هذا فقوله تجري من تحتها الانهار تفسير لذلك المثل وقال ابو البقاء تعالى هذا تجري حال من الضمير المحذوف في وعد اي وعدها مقدرا خبرا دائما انهارها ثم نقل عن الفراء انه جعل الخبر قوله تجري قال وهذا خطأ عند البصريين قال لان المثل لا يجري من تحته الانهار وانما هو من صفات المعاني وشبهته ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقوله صفة زيد انه طويل ويجوز ان يكون تجري مستأنفا قلت وهذا الذي ذكر ابو البقاء نقل نحو الزمخشري ونقل عن الفراء في الآية قولا ثانيا وهو ان احدها على حذف لفظة انها والاصل صفة الجنة انها تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب كما يحذف انها من غير دليل والثاني ان لفظ مثل زائدة والاصل الجنة تجري من تحتها الانهار وزيادة مثل كثير في لسانهم ومنه ليس كمثله شيء فان امنوا بمثل ما استتم به وقد تقدم قول الزمخشري وقال عنه اي سيبويه الخبر تجري من تحتها الانهار كما تقول صفة زيد اسر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح ان يكون تجري خبرا عن الصفة ولا اسر خبرا عن الصفة وانما يتناول تجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الاستئناف ورفع الفعل والمتقدير بها فتجري اي جريانها وقال الزجاج مثل الجنة جنة تجري
على حذف الموصوف قتيبة لا بما غاب عنا بما نشاهد ورده ابو علي قال لا يصح ما قال الزجاج
لا هو ولا سيبويه الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التي وعد بها جنة ولا يكون الصفة ولان الشبه
عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو يجرف والجنة جنة فلا تكون المماثلة والجمهور على ان
المثل ها يعني الصفة فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى وله المثل الاعلى وانكر ابو علي ان
يكون المثل هنا الصفة وقال معناه الشبه وقرأ علي وابن مسعود وامثال الجنة اي صفاتها واكلها
دائم كقوله تجري في الاستيفاء والتشديد في المغربة او الحالية وقد تقدم نظائر الغرابة في البقرة
قوله ولا مقطوعة قرأنا فيع في رواية عنه برفع ولا تمنع وهل يحتمل القطع اي وانا لا
نمنع ثمرها قيل حال وفيه نظر لان المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة واو الحال له وحكما حال من مفعول
انزلناه والباء في كذلك للنصب اي وكما يسرنا هؤلاء للفتح وهو للانكار البعض كذلك انزلناه حكما
وقرأ ابو عمرو وابن كثير وعاصم وبيبت مخففا من ثبت والباقون بالتشديد والتضعيف والهمزة
للتعدية ولا بعد ان يكون بالتضعيف للتكثير اذ من شرطه ان يكون متعديا قبل ذلك ومفعول
تثبيت محذوف اي وبعضا تثبيتا قوله فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذي
يتقدم شرطان لان المعطوف على الشرط شرط فما كون جوابا للشرط الاول فليس بظاهر لانه لا يترتب
عليه ان يصير المعنى ولما نرينك بعض ما نعدهم من العذاب فانما عليك البلاغ واما كونه جوابا
للشرط الثاني وهو اما نتوفينك فكذلك لانه يصير التقدير ان ما نتوفينك فانما عليك البلاغ
ولا يترتب جواب التبليغ عليه وعلى وفاته عليه السلام لان التكليف ينقطع عند الوفاة
فيحتاج الى تاويل وهو ان يقدر لكل شرط ما يناسب ان يكون جزاء مترتبا عليه والتقدير وانما
نرينك بعض الذي نعدهم فذاك شافيك من اعدائك واما نتوفينك قبل حلوله بهم فلا لوم عليك
ولا عتب قوله ننقصها حال اما من فاعل ناتي او من مفعوله وقرأ نقصها بالتضعيف الضحاك
عداه بالتضعيف قوله لا معقب جملة حالية وهي لازمة والمعقب الذي يذكر على الشيء فيبطله
قاله ليبد طلب المعقب حتى يتبين المظلوم قوله وسيعلم قرأ ابن عامر والكوفيون الكفار جمع تكسير و
الباقون الكافر والافراد هنا بالي الجنس وقرأ عبد الله الكافرون جمع سلامة قوله
العاقبة على فتح ميم من وهي موصولة وفي محلها اوجه احدها انها مجرورة المحل نسقا على لفظ الجلالة
اي يكفيه ومن عنده علم الكتاب لعبد الله بن سلام ويحيى والثاني انها في محل رفع عطفا على محل الجلالة
اذ في محله لانها مبتدا في قول الثالث ان يكون مبتدا وخبره محذوف اي ومن عنده علم الكتاب بعدل
وامضى قولا وعند علم الكتاب يجوز ان يكون الظرف صلة وعلم فاعل به واختار الزمخشري
وتقدم تقريره وانه يكون مبتدا وما قبله الخبر والجملة صلة لمن والمراد بمن عنده علم الكتاب اما
ابن سلام او جبريل او الله تعالى قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان فيه عطف الصفة
على الموصوف ولا يجوز ولهذا تعطف الصفات واعترض الشيخ عليه بان من لا يوصف بها
ولا بغيرها من الموصولات الا ما استثني وبان عطف الصفات بعضها على بعض لا يجوز
الا بشرط الاختلاف قلت ابن عطية انما عنى الوصف الحقيقي لا الصناعي واما شرط الاختلاف فمعلوم
وقرأ علي وابي وابن عباس وعكرمة وابن يعمر وعبد الرحمن ابن ابي بكرة والضحاك وابن ابي اسحاق
وعاصم في خلق كثير ومن عنده علم الكتاب جعلوا من حرف جر وعنده مجرورها وهذا الجار وهو
خبر مقدم وعلم مبتدا مؤخر وقرأ علي ايضا والحسن وابن السميقع ومن عنده علم الكتاب يجعلون

من فعل وعلم مبنيا للمفعول والكتاب يرتفع به وقرئ كذلك الا انه بتشديد بعلم والصنيع فيهن
على هذه القراءات ظاهر بتعالى تفقيط وقرئ ايضا ومن عنده بإعادة الباء الداخلة على الجلالات

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب انزلناه اليك يجوز ان
يرتفع خبر الا ان قلنا انها تبتدا والجملة بعدها صفة ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هذا كتاب
وان يرتفع بالابتداء وخبره الجملة بعده وجاز الابتداء بالنكرة لانها موصوفة تقديرا تقديره كتاب
اي كتاب يعني عظيما من بين الكتب السماوية قوله لتخرج متعلق بانزلناه وقرئ لتخرج الناس بفتح
الياء وضم الراء من خرج يخرج الناس رفعا على الفاعلية قوله باذن يجوز ان يتعلق بالاخراج اي بتسهيله
وتيسيره ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يخرج اي ماذونا له قوله الى صراط
فيه وجهان احدهما انه بدل من قوله الى النور باعادة العامل ولا يضر الفصل بالجار لانه من معمولات
العامل في المبدل منه والثاني انه متعلق بمحذوف على انه جواب سؤال مقدر كانه قيل الى اي نور
فقيل الى صراط قوله الله الذي قرأنا فيع وابن عامر برفع الجلالة والباقون بخفضها وروى الاصبهاني
عن نافع بالجر فاما الرفع ففيه وجهان احدهما انه مبتدا خبره الموصول بعده او محذوف تقديره
الله الذي له ما في السموات وما في الارض العزيز الحميد حذف لدلالة ما تقدم والثاني انه خبر
مبتدا مضمر اي هو الله وذلك على المدح واما الجر فعلى البدل عند ابي البقاء والحوفي وابن عطية والبيان
عند الزمخشري قال لانه جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته على المعبود بحق كما انهم لما قالوا النجم
وهذا التعليل لا يتم الا ان يكون اصله الالاه ثم فعل فيه ما تقدم اول هذا الموضوع وقال الاستاذ
ان عصفور لا يقدم صفة على موصوف الا حيث سمع وهو قليل والعرب فيه وجهان احدهما ان
تقدم الصفة بحالها وفيها اعرابان للنحويين احدهما ان يعرب صفة متقدمة والثاني ان يجعل
الموصوف بدلا من صفته الثانية من الاولين ان تضيف الصفة الى الموصوف فعلى هذا يجوز ان
يعرب العزيز الحميد صفة متقدمة ومن يجيء تقديم الصفة قوله

والمؤمن العاديات الطير يمسحها ... وكان مكة بين الغيل والسعد

وقول الاخر

وبالطويل العمر عمر احيدرا ... يريد الطير العاديات وبالعمر الطويل

قلت وهذا فيما لم يكن الموصوف نكرة اما اذا كان نكرة لناصل اخر وهو ان تنصب تلك الصفة على الحال
قوله مبتدا حاز الابتداء به لانه دعاء كسلام عليكم والكافرين خبر ومن عذاب متعلق
بالويل وضعفه الشيخ لانه يلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله وقد تقدم الكلام في ذلك وهو
ان ذلك ممنوع حيث يتقدر المصدر بحرف مصدري وفعل ولذلك اجيز واتعلق بما صبرتم بسلام ولم
يعترضوا عليه بشيء وقد تقدم لك في السورة قبلها ولا فرق بين الموضعين وقال الزمخشري فان
قلت ما وجه اتصال قوله من عذاب شديد بالويل قلت لان المعنى يولون من عذاب شديد قال
الشيخ فظاهر هذا يدل على تقدير عامل يتعلق به من عذاب شديد ويجوز ان يتعلق بمحذوف لانه صفة
للمبتدا وفيه سلامة من الاعتراض المتقدم ولا بضر الفصل بالخبر قوله الذين يستحبون يجوز ان يكون
مبتدا مضمر اي هم الذين وان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح فيهما وان يكون مجرورا على البدل
او البيان او النعت قاله الزمخشري وابو البقاء والحوفي وغيرهم ورده الشيخ بان فيه الفصل بالاجنبي
وهو قول من عذاب شديد قال ونظير اذا كان صفة ان يقول الدار لزيد المسنة القرشي وهذا
لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته بالاجنبي منهما وهو صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب

المصحح ان يقول الدار الحسنة او يريد القرية او الدار او يريد القرية الحسنة ويجعلون لتستعمل فيه بمعنى
الفعل كما سجاب بمعنى سجاب او يكون على بابه ومن معنى الايثار فلذلك تعدى بعلى وقرئ السن ق
يصدون بضم الياء من اصد واصد منقول من صد اللازم والمفعول محذوف اي فيرم او انفسهم ومنه
قوله اياس اصد والناس باليف عنهم ويبغضون خفاعن جانقدم مثله قوله لا بلسان بجوز ان يكون حالا
اي لا تكلما يلفه تزيه عن قراءة العامة بلسانك بتوبته كما سبق بعضه قومه وابو الجوزا وابو السماك وابو
عمران الجوني بلسن بكسر اللام وسكون النون وفيه قولان احدهما انها بمعنى واحد كالريش والرياش ق
الثاني ان اللسان دطلق على العضو المعروف وعلى اللغة واما اللسن فخاص باللغة ذكره ابن عطيه
وبوصاحب اللوامح وابو رجا وابو المتوكل والجحدري بلسن بضم اللام والسين وهو جمع لسان ككتاب و
كتب وقرئ بكون اللام والسين تخفيف وهو تخفيف القراءة قبله نخرسل في رسل وكتب في كتب ولها في
قومها الظاهر عودها على رسوله المذكور وعن الضحاك انها تعود للحجر صلى الله عليه وسلم وغلطوه في ذلك
اذ يصير المعنى ان التورية وغيرها انزلت بلسان العرب ليبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم التورية
قوله فيضل استيناف اخبار ولا يجوز نصبه عطفا على ما قبله لان المعطوف كالمعطوف عليه
في المعنى والرسل ارسلت للبيان لا للاضلال قال الزجاج لو قرئ بنصبه على ان اللام لام الخافضة
جاز قوله بجوز ان تكون مصدرية اي بيانا ان اخرج والباء في بايانتا للحال وهذه التعدية ويجوز ان
تكون بان مفسرة للرسالة وقيل هي زايدة وهو غلط قوله بجوز ان يكون منسوقا على اخرج فيكون
من التفسير واه لا يكون منسوقا فيكون مفسرا وايام الله عبارة عن نعمه كقوله

وايام لنا غر طوال ... فيها ان مدينا ... او نعمه كقوله

وايام لنا معشوقة في حدوثنا ... ووجه ان العرب تتجوز ...

فتسند الحدث الى الزمان مجازا والمضيف اليها كقولهم نهارصايم وليل قايم ومكر الليل قوله
يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون منصوبا بنعمة والثاني ان تكون بدلكم وبوضح ذلك ما ذكر
الزمخشري فانه قال اذا نجاكم ظرف للنعمة بمعنى الانعام اي انعامه عليكم ذلك الوقت فان قلت هل
يجوز ان ينتصب عليكم قلت لا يخلو اما ان يكون صلة للنعمة بمعنى الانعام او غير صلة اذا اردت
بالنعمة العطية فاذا كان صلة لم يعمل فيه واذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمة مستقر عليكم عمل فيه
وتبيان الفرق بين الوجهين انك اذا قلت نعمة الله عليكم فان جعلته صلة لم تكن كلاما حتى تقول غابنة
او بخيلا والا كان كلاما والثالث انه بدل من نعمة اي اذكروا وقت انجاكم وهو من بدل الاشتمال قوله
ويذبحون حال اخرى من ال فرعون في البقرة دون واو لانه قصد به التفسير فالسوم هنا غير السوم
هناك قوله واذ انجيناكم يجوز ان يكون نسقا على اذ انجاكم وان يكون منصوبا باذكروا مفعولا لا ظرفا
وجوز فيه الزمخشري ان يكون نسقا على نعمة فهو من قول موسى والتقدير واذ قال موسى اذكروا
نعمة الله عليكم واذكروا حين انا ذن وقد تقدم نظير ذلك في الاعراف وقرا ابن محيصن يذبحون
مخففا قوله ثم اتخذتم بدلا وعطف قوله بجوز ان يكون عطفا على الموصول الاول
او على المبدل منه وان يكون مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله وجاءتهم خبر اخر وعلى ما تقدم يكون لا يعلمها
والامن الذين امنوا هو من الضمير في من بعدهم لوقوعه صلة وجعلها ابو البقا حالا من الضمير
في من بعدهم ولا يريد به الضمير المجرور لان مذهبه منع الحال من المضاف اليه وان كان بعضهم جوز
ذلك وجوز ايضا هو والزمخشري ان يكون استيناقا وقال الزمخشري والجملة من قوله لا يعلمهم الا
الله اعتراض ورد عليه الشيخ فان الاعتراض انما يكون بين جزئي احدهما يطلب الاخر ولذلك لما

اعربوا الزمخشري وقف الذين يبعثون مبتدا ولا يعلمهم خبر قال صاحب اللوامح هو المبتدا والخبر اعتراض واعترض على الشيخ
ايضا بما تقدم وعكس ابن عطية فجعل الموصول مبتدا وفي الزمخشري ان يتعلق ان بمحذوف اي يحسدون ان جاءهم الخ
فيكون الاستيناف بعد تمام الجملة وصاحبها فاعل وهو كلام صحيح قوله فرد والمعنى كلما جاءهم نبي انوا به يجوز
في ما ان تكون المصدرية اي كلما ارادوا الكفار ان يفردوا الكفار في امر فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء فهي بمعنى على او استعارة بليغة شبه امساكهم ايديهم الى انتهائهم وما قطعوا به من قولهم
انا كفرنا في معنى الى ويجوز ان يكون المعنى ضربوا الكفار والاخبار الرسل على انهم ايديهم الهم اي
ردوا نعم الرسل وهي معاملهم في اقوالهم الرسل لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها بايديهم من حيث جاءت على سبيل
التمثيل ويجوز ان يراد هذا المعنى والمراد بايدي الجوارح ويجوز ان يكون الاول ان للكفار والاخير للرسل
اي فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل حين طبقوا افواههم يشيرون اليها بالسكوت او وضعوها على افواههم
يمنعونهم بذلك من الكلام وقيل في هذا بمعنى الباء قال الفراء وسمعنا من العرب من يجعل في موضع الباء فيقال
ادخل بالجنة وفي الجنة وانشد

وارغب فيها عن لقيط ورهطه ... ولكنني عن سنبس لست ارغب

اي ارغب بها وقال ابو عبيد هذا ضرب مثل تقول العرب ردّ يده في فيه اذا امسك عن الجواب وقال الاخفش
ايضا وقال الفتحي لم يسمع لاحد يقول رد يده في فيه اذا ترك ما امر به ورد عليه فانه من حفظ حجة على من
لم يحفظ وقرا الحسن تدعوننا بادغام نون الرفع في نون الضمير كما تدغم في نون الوقاية قوله في اننا شك
يجوز في شك وجهان اظهرهما انه فاعل بالجار قبله وجاز ذلك لاعتماده على الاستفهام والثاني انه مبتدا
وخبر الجار والاول اولى قيل كان ينبغي ان يتعدى لانه يلزم من الثاني الفصل بين الصفة والموصوف بالجنبي
وهو المبتدا وهذا بخلاف الاول فان الفاصل ليس اجنبيا اذ هو فاعل والفاعل كالجزء من رافعه وبين الاولى
ذلك بجوزهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن خفضه ورفع الكحل وانما
ما فعل ولم يضر الفصل به بين افعل ومن لكونه كالجزء من رافعه ولم يجز وا رفع احسن خبرا مقدما
والكحل مبتدا لموخر لئلا يلزم الفصل بين افعل ومن بما جنبي ووجه الاستشهاد من هذه المسئلة انهم
جعلوا البدل الجنبيا بخلاف الفاعل وهذه المسئلة موضع غير هذا وقد العامة فاطر بالجر وفيه وجهان في النعت
والبدلية قاله ابو البقا وفيه نظر فان الابدال بالمشتقات قليل ولو جعله عطف بيان كان اسهل قال
الزمخشري ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانما لا يجعل
الشك كظهور الادلة وشهادة العقل عليه قوله اللام متعلقة بالدعا اي لاجل غفران ذنوبكم كقوله

دعوت لما نابني مسورا ... فلبي فلبي يدي مسور

ويجوز ان تكون اللام معدية كقوله هو ان لزيد وقوله اذ تدعون الى والتقدير يدعوكم الى
غفران ذنوبكم قوله العامة على تخفيف النون وقرا الحكمة بتشديدها كما في شاهد
تدعونا وفيها تخريجان احدهما ما تقدم في نظيرتها على ان تكون ان هي المخففة لا الناصبة واسمها
ضمير الشان وشدد الفصل بينها وبين الجملة الفعلية والثاني انها الناصبة ولكن اهمل حملا على ما
ما المصدرية كقراءة ان يتم برفع يتم وقد تقدم القول فيه ومن في من ذنوبكم قيل مزيدة وقيل تبعيضية
وقيل بمعنى البدل اي بدل عقوبة ذنوبكم كقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة قوله ويذيقكم يجوز ان
يكون صفة ثانية لبشر وحمل على معناه لانه بمنزلة القوم والرهط كقوله ابشر يهدوننا او ان
يكون مستانفا قوله ويجوز ان يكون خبرا كان لنا وان ناتيكم اسمها اي وسلطان لنا
اتيانكم بسورة والاباذن الله حال ويجوز ان تكون الخبر الا باذن الله ولنا تبيين وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم لا تقاتل قوله تقاتل وقد تقدم ولتصدن نجزاجي بهم وقوله ما لا يتجرنا بجزمن ان تكون نافية مصدرية
وهو الارجح لعدم الحاجة الى رابط ادعى حذفه على حد قياس والشاني اعم موصولة او اسمية والعايد
محذوف على التدريج اذ الاصل اذ يتجرنا به ثم حذف الباء فصار الفعل اليه بنفسه وقرئ الجزم بكسر لام
الامر فيه لتوكل وهو الاصل ولتحكموا بجزم تسم ممقدر كقوله ولتصبرن قوله او لتعودن فيها او
ثالثة اوجه احدها انها عاطفة بايجا من كونها لاحد الشيئين والشاني انها عاطفة بمعنى واو الثالث انها بمعنى
الا كقولهم لالزمنك او لتقضيني حقي والقولان الاخيران مردودان اذ لا يصح تركيب حتى ولا
تركيب الا مع قوله لتعودن بخلاف المثال المتقدم والعود هنا يحتمل ان يكون على بابه اي لترجعن
وفيه حينئذ استعمال به وان يكون بمعنى الصيرورة فيكون والجار فيه فصل نصب خبر الحال ولم يذكر الزمخشري
غيره فان قلت كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها قلت معاذ الله ولكن العود بمعنى الصيرورة
وهو كثير في كلام العرب كنت فاشيه لانكاد تسمعهم يتناولون مارد ولكن عاصاعادت اراد ما عاد
لا يكلمني ما عاد كلامان مال او خاطبوا به كل رسول ومن امن به فغلبوا فيه الخطاب بالجماعة على الواحد
فقوله او خاطبوا به الى اخره هو الوجه الاول بالتاويل المذكور وهو تاويل حسن قوله ايمانهم
قسم معترض وذال القسم وجوابه فيهما وجهان احدها انه على اضمار القول اي قال ليهلكن والشاني انه
اجرى الايجاب مجرى القول لانه ضرب منه وقرا ابو حيوة ليهلكن وليسكنكم بتا الفوقية ضاسبه لقوله
ربهم قوله ذلك مبتدا وهو مشار به الى توريث الارض ولمن خاف الخبر ومقامي فيه ثلاثة اوجه
احدها انه مقحم وهو بعيد اذ الاسم لا يقحم المثاني انه مصدر مضاف للفاعل قال الفراء مقامي مصدر مضاف
الفاعله اي قيامي عليه بالحفظ الثالث انه اسم مكان قال الزجاج مكان وقوفه بين يدي للحساب كقوله
ولمن خاف مقام ربه قوله وعيد اثبت الياء هنا وفي في موضعين كل كذب الرسل فحق وعيد
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وصلا وحذفها وقفا ورش على ما تقدم والباقون وصلا
ووقفا قوله واستفتحوا العامة على استفتحوا فعلا ماضيا وفي ضمير فاعله قولان احدهما انه عايد على الرسل الكرام
ومعنى الاستفتاح الاستنصار ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل طلب الحكم من الفتاحة الشاني
انه يعود على الكفار اي استفتح الرسل عليهم كقوله فامطر علينا حجارة من السماء وقيل عايد على
الفريقين لان كلا طلب النصر على صاحبه وقيل يعود على قريش لانهم في سني الجدب استمطروا فلم
يمطروا وهو على هذا مستانف واما على غيره من الاقوال فهو معطوف على قوله فاوحى اليهم وقرا ابن
عباس ومجاهد وابن محيصن واستفتحوا على لفظ الامر امر الرسل بطلب النصرة وهي مقوية لعوده
في المشهورة على الرسل والتقدير قال لهم لكن وقال لهم استفتحوا قوله وهو في قراءة العامة عطف
على محذوف تقديره فنصروا وظفروا وخاب ويجوز ان يكون معطوفا على استفتحوا على ان الضمير
فيه للكفار وفي غيرها على القول المحذوف وقد تقدم انه يعطف الطلب على الخبر وبالعكس ومن
ورايه جهنم جملة في محل جر صفة لجبار ويجوز ان يكون الصفة وحدها الجار وجهنم فاعل به
قوله يسقى صفة معطوفة على الصفة قبلها جملة فعلية على اسمية وان جعلت الصفة من
الجار وحده وعلقته بفعل كان من عطف فعلية على فعلية وقيل عطف على محذوف اي يلقى فيها
ويسقى ووراءهنا على بابها وقيل بمعنى امام فهو من الاضداد ويجوز عيي الزمخشري بقوله من بين يديه
وانشد ... عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب وهو قول
ابي عبيد وقطرب وابن جرير وقال الاخفش في ذلك
... انرجا بنو امر وان سمي وطاعني ... وقومي تميم والفلاة ورآيني

اي قدامي وقال ... اليس وراء عان تراخت منيتي ... لزوما كما يضني المتيم هيمها الاصابع ذي ولم
تغلب هواستملاحها فارعلك سواء كان خلقا ام مكاسبا قوله من ماء صديد في صديد كاينه
او بعد احدهما انه دخلت لما وقبله كاد ويليها احدهما فمن على حذف اداة التشبيه اي ماء مثل الصديد
وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله والشاني ان الصديد لما كان يشبه الما اطلق
عليه ما وليس هو بما حقيقة وعلى هذا فيكون صفة ذم على الحقيقة وعلى ما قبله فنظر اذ ليس من شان
الاعلى ان فسر بانه صديد بمعنى مصدود داخل من الصدر فكانه كراهية مصدود منه
اي يمتنع منه كل احد الشاني انه عطف بيان واليه ذهب الزمخشري وليس مذهب البصريين بجيد بانه
على النكرات انما قال به الكوفيون وتبعهم الفارسي ايضا الشالث ان يكون بدلا واجاز الفارسي
زيتونه من قوله من شجرة مباركة زيتونة عطف بيان ايضا والصديد ما سيل من اجسام اهل
النار وقيل ما سال من الجلد واللحم من القيح قوله يتجرعه يجوز ان يكون الجملة صفة لما فلا
تكون حالا من الضمير في يسقى وان يكون مستانفا وتجرع تفعل وفيه احقا الاول احدها انه مطاوع
جرعته فتجرع حلمته فتحلم والشاني ان يكون للتكلف نحو تحلم اي يتكلف جرعه ولم يذكر الزمخشري
غير الشالث انه دال على المهلة نحو تمهل اي بتاء وله شيا فشيا والجرع كما تبين شيا فشيا بالتفهم
الرابع انه بمعنى جرع المجرد نحو عدوت الشيء وتعديته ولا يكاد يسيغه اي لم يقارب اساغته
فكيف بحسوها كقوله لم يكد يراها وسياتي ان شاء الله تعالى قوله ومن ورايه عذاب غليظ
في الضمير وجهان اظهرهما انه عايد على كل جبار والشاني انه عايد على كل جبار والشاني انه عايد
على العذاب المتقدم قوله مثل الذين كفروا فيه اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مبتدا
محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا ونكون الجملة من قوله اعمالهم كرماد مستانفة
جوابا لسوال مقدر كانه قيل ما مثالهم فقيل كيت وكيت والمثل استعارة للصفة التي فيها غرابة كقولك
صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول الشاني ان يكون مثل مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد
خبر الثاني والثاني وخبر الاول قال ابن عطية وهذا هو الارجح الاول وكانه قلت
المحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه الجملة المذكورة واليه نحا الحوفي قال الشيخ وهو لا يجوز
لان الجملة التي وقعت خبرا للمبتدا لا روابط فيها يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا فيستغنى عن رابط
قلت بل الجملة نفس المبتدا فان نفس مثلهم هو نفس اعمالهم كرماد فان كلا منهما لا تفيد شيا ولا يبقى له
اثر فهو نظير قولك هجيرى ابي بكر لا اله الا الله والى هذا الوجه ذهب الزمخشري ايضا فانه قال وصفة
الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله مبذول فنفس عرضه مصون
هو نفس صفة زيد الشالث ان مثل مزيدة قاله الكسائي والفراء اي الذين كفروا اعمالهم كرماد فالذين
مبتدا واعمالهم مبتدا ثان وكرماد خبر وزيادة الاسماء صنوعة الرابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم
بدل منه على تقدير مثل اعمالهم وكرماد الخبر قاله الزمخشري وعلى هذا فهو بدل كل من كل فهو
بدل على حذف المضاف كما تقدم الخامس ان يكون مثل مبتدا واعمالهم بدل منه بدل اشتمال وكرماد
الخبر كقولك الزبا المحال مشيها وبيد الجند لا يحلو ام حديد السادس ان يكون التقدير مثل اعمال
الذين كفروا وهذه الجملة خبر المبتدا قاله الزمخشري السابع ان يكون مثل مبتدا واعمالهم خبر اي
مثل اعمالهم كذا حذف المضاف وكرماد على هذا خبر مبتدا محذوف وقال ابو البقاء يصح ذكره وجعل البدل
ولو كان في غير القرآن لجاز ابدال اعمالهم من الذين وهو بدل اشتمال يعني انه كان يقرا اعمالهم مجرورة
لكنه لم يقرا به والرماد معروف وهو ما يحمله النار من الاجرام وجمعه في الكثرة على رمد وفي القلة

على ارمدة كجاد وجدد واجدد وجمع على ارمدات شاذ والرماد للسنة ايضا السنة المحل ارمد لما
اتى شابه بلون الرماد والارمد ما كان على لون الرماد وقيل المجهوض بعد ذلك ويقال رماد
ورمدعلي صار رمادا قوله اشتدت به الريح في محل جر صفة ليوم رماد وفي يوم متعلق باشتدت
قوله عاصف فيه اوجه احدها انه على تقدير عاصف به بحر او عاصف الريح وجعلت الصفة لليوم
تجازا كقولهم يوم ماطر وليل نائم قال الفرق فذكرت لتقدم ذكرها كما قال اذا تمايوم مظلم الشمس كاسف
اي كاسف الشمس الثاني انه على النسب اي ذي عصوف كلابن وتامر الثالث انه خفض على الجوار اي كان الاصل
ان يتبع العاصف الريح في الاعراب فيقال اشتدت به الريح العاصف في يوم فلما وقع بعد اليوم اعرب
باعرابه كقوله جحر ضب خرب وفي جعل هذا من باب الخفض على الجوار نظر لان من شرطه ان يكون بحيث
لو جعل صفة لما قطع عن اعرابه لتبع كالمثال المذكور وهنا لو جعلته صفة للريح لم يصح لفظا ولا لفهما
تمريحا وتكبيرا في هذا التركيب الخاص وفي الحسن وان ابي اسحق باضافة يوم لعاصف وهي على
حذف الموصوف اي في يوم ريح عاصف فحذف لفهم المعنى الدال عليه ذلك ويجوز ان يكون من باب
اضافة الموصوف الى صفته عند من يرى ذلك نحو بقلة الحمقاء ويقال ريح عاصف ومعصف
واصله من العصف وهو ما يكسر من الزرع فقيل ذلك للريح الشديدة لانها تعصف اي تكسر ما تمر عليه
قوله لا يقدرون مستأنف ويضعفان يكون صفة ليوم على حذف العائد اي لا يقدرون فيه
وما كسبوا متعلق بمحذوف لانه حال من شيء اذ لو تأخر لكان صفة والتقدير على شيء مما كسبوا قوله
الجهل قرأ ابو عبد الرحمن بكسر الراء وفيها وجهان احدهما انها اجري الوصل مجرى الوقف والثاني
ان الفعل حذفت لام الكلمة عند عدم الجازم فقالوا ولم يرمها الصبيان فلما دخل الجازم وتخيلوا ان
الراء محل المجزوم ونظير لم ابل فان اصله لم ابالي ثم حذفوا لامه رفعا فلما جزم لم يعيدوا بلامه
وقوله الجازم في اللام والروية هنا قليلة فان في محل المفعولين او احدهما على الخلاف وقرأ الاخوان
هنا خالق السموات والارض بخالق اسم فاعل مضافا لما بعده فلذلك خفضوا ما اعطف عليه
وهو الارض وفي النور خالق كل دابة اسم فاعل مضافا لما بعده والباقون بخلق فعلا ماضيا ولذلك
نصبوا الارض وكل دابة وكسر السموات في قراءة الاخوين خفض وفي قراءة غيرهما نصب ولو قيل
بانه في قراءة الاخوين يجوز نصب الارض على احد وجهين اما على المحل واما على حذف التنوين
لالتقاء الساكنين فتكون السموات منصوبة لفظا وموضعا بمتبع ولكن لم يقيد به وبالجر متعلق
بخلق على ان الباء سببية ويحذر وفي على انها حالية اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي
ملتبسة بالحق قوله يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وغائب وغيب ويجوز ان يكون
مصدرا نحو قوم عدل فيه ثلاثة اقوال المشهور قوله في من
هنا وجه احدها ان من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض تقديره مفتونا عنا بعض الذي
هو عذاب الله قال الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في قوله بعض شيء على قوله من
عذاب الله لانه جعل من شيء هو المبين بقوله من عذاب ومن التبعيضية يتقدم عليها ما تبينه ولا
يناسب قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعنى فان من عذاب الله لو تأخر عن شيء كان صفة له
ومبينا فلما تقدم انقلب اعرابه من الصفة الى الحال وامر معناه وهو البيان فما زاد لم يتغير الثاني
ان تكون للتبعيض مفاعيل هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله اي بعض بعض
عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص وهذا
لا يقال فان بعضية الشيء مصلقة فلا يكون بعضا بعين قلت لا نراع انه يقال بعض البعض وفي عبارة

متداولة وذلك البعض المتبعض هو كل بعاضه بعض لكنه بعض خاص وهذا كما ان الجنس المتوسط هو نوع باعتبار
جنس فالمختص الثالثان من في من شيء هو بعض مبين فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف
لانها في الاصل صفة لشيء فلما قدمت نصبت على الحال والعامل فيها متعلق بتنفسون مفتون على ان تكون
من تبعيضية واقعا موقع المصدر اي هنا وهو ضعيف جدا قاله ابو البقاء قال لانه من ذا لم يقع اي شيء كائنا من عذاب
الله ويكون محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون عنا شيئا وانما وقع المصدر اي غنا فيكون من عذاب
الله متعلقا بمغنون وقال النحوي ايضا ومن عذاب الله متعلق بمغنون ومن في من شيء لا تتعلق بالجنس
لانه لا تؤكد قوله سواء عليّنا الى الخر فيه قولان احدهما انه من كلام المستكبرين والثاني انه من
كلام المستكبرين والضعفاء معا وجاءت كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة على ان كلا من المجانبي
مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في التسوية والهمزة بعدها في اول البقرة والجزع بالتحريك
الشدة قال امرؤ القيس

جزعت ولم اجزع من البين مجزعا ... وخربت قلبا بالكواعب مولعا

وقال الراغب اصل الجزع قطع الحبل حزعته فانجزع ومنه جزع الوادي الغادي لمنعطفه والانقطاع
اللون بتغير قبل الحزن المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذا لونين والبسر المجزع ان يبلغ الارطاب
نصفها والجازع خشبة تجعل وسط يوضع عليها رؤس الخشب من الجانبين يعني والحزعة ما احمل عليه
من العب او قطعة دبل طوله وسط والجزع احض من الحزن فان الجزع حزن يهيج الانسان عما هو بصدده
والمحيص يكون مصدرا ويكون مكانا فيقال حاص بالصاد المهملة وحضاضا بها وبالجيم قوله وعد حق
يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته اي الوعد وان يراد بالجمع صفة البارئ تعالى
وهدكم الله وعدني وان يراد بالجمع البعث والجزاء على الاعمال فتكون اضافة حقيقة قوله ما انا
بمصرخكم وجهان اظهرهما انه ابتدائي منقطع لان دعاءه ليس من جنس السلطان وهو الحجة
البينة والثاني انه متصل لان المقدور على حمل الانسان على الشر قد يكون بالقهر وقد يكون بدفع الداعية
في قلبه وذلك مما لوسوسة اليه فهو نوع من التسلط وقرئ فالا يلومون في بالياس تحت على الالتفات
كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله بمصرخي العامة على فتح الياء لان الياء المدغم فيها
يفتح ابدا الا سيما وقبلها كسرتان وقرأ حمزة بكسرها وهي لغة بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس
في هذه القراءة اضعفها ما شدد انها من مجتري عليها مخطئ لقارئها ومن مجوزها بضعف قال الحسين الجعفي
سألته اباحمرو عن كسر الياء فاجازها وهذه الحكاية تحكى عنه بطرق كثيرة منها ما تقدم ومنها ما استهجنها
عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنونها فقال هي جائزة ايضا انما اراد تحريك الياء فاذا
حركتها الى اسفل فم الى فوق وعنه من شافه ومن شاكسه ومنها انه قال انها بالخفض حسنة وعنه قال
قدم علينا ابو عمرو بن العلاء فسألته عن القراءة فوجدته بسها لها فسألته عن شيء قرأه الاعمش واستشنعته
وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جائزة فلها الجارها وقرأها الاعمش لخذفت همزا وقد انكر ابو بكر على ابي
عمرو تحسينه هذه القراءة ولا التفات اليه لانه علم من اعلام القرآن واللغة والنحو اطلع على ما لم
يطلع عليه من فوق النجمتاني وابن اللبون اذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
ثم ذكروا العلل في ذلك توجيهات منها ان الكسر على اصل التقاء الساكنين وذلك ان الاعراب كانت
وما المتكلم اصلها السكون فلما التقيا كسرت لالتقاء الساكنين الثاني انما نشبعها الضمير فراها بكلا
منها ضمير على حرفين ولحدوقها الضمير توصل بياء وواو اذا كانت مضمومة وبياء اذا كانت مكسورة
ويكسر بعد الكسرة والياء الساكنة تنكسر كما تكسر لها في علية من غير صلة اذ اصلة تقتضي عدمها وزعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قطوب ايضا اضافة بجمع بوع قال يزيد وعلى يا الاضافة يا وافت وما من اذا امام بالمعنى قال
لها هل لك يا فتى افتدت الفرا وقالت ان بك ضنة فهو يشتي من السآمتين وقال ابن
علي قال الفراء كما يا بالتصغير فله زعم القاسم بن معن انه صواب وكان ثقة بصيرا وعن طرفي قيلها
ابو اسحق قال حدثني الفراء عن جميع النحويين رديه مرفوعة ولا وجه لها الا وجه ضعيف وقال
ابو جعفر هما رادعا ما ولا يجوز ان يحمل كتاب الله على الشذوذ وقال الزمخشري ضعيفة واستشهدوا
لها ببيت يحمول قالها هل لك يا فتى قالت له ما انت بالمرضي وكانه قدر يا الاضافة ساكنة وقبلها
ياسا كنة فحركها بالكسر لما عليه اصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان يا الاضافة لا تكون الا
مفتوحة حيث قبلها الفتح نحو عصاي فاما بالها وقبلها يا فان قلت جرت الياء الا ولى بجري الحرف
الصحيح لاجل الادغام فكانها يا وقعت بعد حرف صحيح ساكن فحركت بالكسر على الاصل قلت هذا
قياس صحيح ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتصاءل اليه القياسات قال الشيخ
اما قوله واستشهدوا لها ببيت يحمول فقد ذكر هيبن انه للاقتلب العجلي وهي لغة باقية في افواه كثير
من الناس الى اليوم يقولون ما في افعل بكسر الياء قلت الذي ذكره صاحب هذا الرجز هو الشيخ ابو سامة
قال ورايته انا في اول ديوانه واول هذا الرجز قبل في توتي معافري عند اختلاط الليل والعشي
ثم قال الشيخ واما التوجيه الذي ذكر فهو توجيه الفراء نقله عنه الزجاج واما قوله في غضون
كلام مضت قبلها الف فلا اعلم حيث تضاف الى الجملة المصدرة بالظرف نحو قعد زيد حيث اقام
عمرو وبكر فيحتاج هذا التركيب الى سماع قلت اطلاق الاضافة قولهم انما تضاف الى المجرد كما في هذا
ولا يحتاج بتتبع كل فرد فرد مع اطلاقهم القوانين الكلية ثم قال واما قوله يا الاضافة الى آخره
قد روي سكون الياء الاخف وفي قراءة ابن كثير المكي فما اتاني الله خير مما اتاكم بسكون الياء
وانما كان فيه نوع ثقل لتتابع اربع متحركات ثم قلت يحتمل الكسرة في هذه الياء لا يفيد ههنا
وهو قوله على بعد وتمد بعد فتحة الخ الدليت بنات مقاربات كما يا صلعاني له وقد تخفف الياء
مع بقاء الاعراب وتبقى فتحة ما قبلها كقول بعض بني قشير في بناتي بناتي بعد ذلك ابي القاسم بن معن عن الاعمش ولقيلها من وهم القراء انه
قال من سلم منهم من الوهم وفصله ظن ان الياء في بصري خافضة للفظ كله والياء للمتكلم خارجة من ذلك قال وهذا
يرى انهم وهموا في قوله ما قولي وصلته بجزم فلذلك الجزم فلذلك الجزم في الخاتم ذكر غير ذلك وقال ابو عبيد اما الشيخ
فانا نراه غلطا لانهم خلطوا الياء الكسر كلها بعدها وقد كان في القراء من يجعله لحنا ولا احب ان ابلغ به هذا
كله ولكن وجه القراءة عندنا فيها وقال الاخفش ما سمعت بهذا من العرب ولا من احد من النحويين قال الفراء
فهذا وجه ما قلت ولا اجتماع قد تقدم ما حكاه الناس من انها لغة ثابتة لبعض العرب وقد انتدب
لنصر هذه القراءة ابو علي الفارسي قال في حجته وجه ذلك ان الياء التي تحذف لالتقاء الساكنين
قالها في النصب والجر كلما فيها وكما كان في اكرمتك وهذا لك فكما ان الهاء لما حركت بالكسر للالتقاء
جرى الكاف ايضا الزيادة التي في قول من قال اعطينكاه سيبويه وهاكنا الياء لحقت الزيادة
في قول الشاعر رميته فاصميت وما لخطات الوعيه كذلك الحق الياء الزائدة مع المد فقال اوفي
ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال اعطاركان ومنهم ابو الحسن اعني
لغة قلت مراد ابي علي بالاستطراد بالبيت في قوله اركان حذف الصلة واتفق ان البيت ايضا حذف
الحركة ولو مثل بغير هذا البيت وفيه لكان اولى ثم قال الفارسي لما حذفت الزيادة من الكاف فقال اعطيتكمه
اعطيتكذلك حذفت الياء الاخفش التي كما حذفت من لختبها واقرت الكسرة التي كانت تلي الياء
المحذوفة فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر قال واذا كانت الكسرة في الياء على هذه المضمة وان كان غيرها

فمنهم من وهمنه من القياس ما ذكرنا ومنهم من قال ابو علي يجوز لهذا القراءة بهذا الشاذ لانه
اشبه عندهم وهو ما كان كذلك لا يكون مقيسا قلت وهذا التوجيه هو قريب للتوجيه الذي ذكره ابو
ذكر وايضا التوجيه الاول فانه يضعف للفراء ايضا قال الزجاج لهذا يدل للفراء على ضعيف الكسر لان الاصل
الساكنين الكسر قال الفراء الاخرون انهم يقولون مذ اليوم هذ اليوم والرفع في الدال هو الوجه لانه
اصل حركة مذ والخفض سمعناه قال ابو اسحق خفضت في هذا اصل في التقت فيه الساكنان
يوم فيه نظر لان الخفض الاول صحيح لم يتوال قبله كسرتان فان فيه هذا الذي عناه الزمخشري
بقوله فيما قدمته عنه وكانهم وقعت بعد حرف مصحح وقد اضطرب النقل في الفراء هذه المسئلة كما رايت
من نقل بعضهم عنه التخفيض مرة والتصويب اخرى والعمل الامر كذلك فان العلماء اثنين يحتجون بما يخفض
حال السؤال وفي مخالفة التوجيه الثالث انا الكسر للاتباع لما بعدها وهو كسر الهمزة اذا كسرت الخاء
وقولهم بعير وشعير وشهيد بكسر وا بالها انما لما بعدها وهو ضعيف جدا التوجيه الرابع ان المسوغ لهذا
الكسر في الياء ان كان مستقلا انما لما ادغمت فيها التي قبلها قويت بالادغام فاشبهت الحروف الصحاح
فاحتملت الكسرة بعدها في الياء اذا خففت وانكسر ما قبلها الا ترى انها حركات الاعراب تجري على المشدد
وما ذال الا لالحاقه بالحروف الصحاح والمصرخ المغيث يقال استصرخته فاصرخني اي اعانني وكانه مفعل
للسكت اي ازال صراخي والصارخ هو المغيث قال الشاعر

فلا تجزعوا اني لكم غير مصرخ ... وليس لكم عندي غنا ولا دفء

ويقال صرخ يصرخ صرخا وصراخا وصرخة قال ابن السكيت اذا اغاث صارخ فزع كان الصراخ له فزع الغياث
يريد كان بدل الاصراخ فحذف المضاف واقام مقامه المضاف اليه مقام مصدر الرباعي نحو انبتكم من الارض
نباتا والمصرخ المستصرخون قال

فما راعهم الا الصريخ برابئهم ... ما بين ملجم مهرة او سامع

والمريخ ايضا المجنون فنون الاضداد وهو محتمل ان يكون وصفا على فعيل كالخليط وان يكون في
الاصل مصدرا وقال فالاصرخ لهم فيهذا محتمل ان يكون مصدرا وان يكون فيه لا بمعنى الفعل اي فلا
مصرخ لهم اي ناصر وتصريخ تكلف الصراخ قوله بما اشركتموني يجوز في ما وجهان احدهما ان يكون
بمعنى الذي ثم في المراد بهذا الموصول وجهان احدهما انه الاصنام تقديره بالسبب الذي اطعتموني في
كما لمعنى كذا قال ابو البقاء والعايد محذوف تقديره ابو البقاء بما اشركتموني فيه ثم حذف في يعني
بعد حذف الجار ووصول الفعل اليه ولا حاجة الى تقدير مجرورا بالباء لان الباء هذا الفعل متعد لواحد
نحو شركت زيدا فلما حذفت عمل الفعل الكسبه ثانيا هو العايد تقول اشركت وبعد لم اجعلته شريكا
له الثاني انه الباري تعالى اي بما اشركتموني اي بالله تعالى والكلام في العايد كما تقدم الا ان هنا
ما على من يعلم والمشهور فيها انها لغير العاقل قال الزمخشري بخلاف ما في قولهم سبحان ما سخر
كن لنا ومعنى اشركتم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كانوا يزينه لهم من عبادة الاوثان قال الشيخ
ومن منع ذلك يجعل سبحان علما للتسبيح كما جعلوا توه علما للتاء ومما صدرية ظرفية اي فيكون على حذف
مضاف اي سبحاني صلحت تسميتكم لان التسبيح لا يليق الا بالله الثاني من الوجهين الاولين اشركتمونيها
مصدرية اي باشراكم اياي قوله متعلق بكفرت على الاول اي كفرت من قبل اليوم بالله الذي اشركتموني
لادم بالذي اشركتموني وهو الله تعالى وبما اشركتم على الثاني اي كفرت اليوم بما اشركتم اياي من قبل
هذا اليوم اي في الدنيا كقوله ويوم القيمة يكفرون بشركم هذا قول الزمخشري واما ابو البقاء فانه
يجوز تعلقه بكفرت وبا شركتموني من غير ترتيب على كون ما مصدرية او موصولة فقال في قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعباد المومنون ولذلك اضافهم اليه تشريفا والمومنون مبتدا امرهم مبتدا ثان وجملة الثالث اخبر عن الثاني
جواب للقول المحذوف تقديره قل لعبادي يقيموا ويتفقوا قال ابو البقاء وهذا ليس بجيد
كذا ذكر جماعة ولم يتعرضوا لافساده وهو فاسد لوجهين احدهما ان جواب الشرط يخالف الشرط ما
في الفعل او في الفاعل او فيهما غالبا اذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خلاف كقولك قم ان تقم والتقدير
على ما ذكر في هذا الوجه ان يقيموا وا الوجه الثاني ان الامر المقدر والواجب ويقيموا على لفظ الغيبة
وهو خطا اذا كان الفاعل واحدا قلت اما الاول فغريب واما الثاني فليس بشيء لانه يجوز ان
يقول قل لعبدي المصلح ليصلحك وان كان للغيبة بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال الرابع ان التقدير
ان يقل لهم اقيموا يقيموا وهذا مروي عن سيبويه فيما حكاه ابن عطية قلت وهذا هو القول الثاني في الخامس
قال ابن عطية يحتمل ان يكون يقيموا جواب الامر الذي يعطينا معناه قوله قل وذلك انا نحمل قوله
قل في هذه الاية بمعنى ليقيموا بلام وادة التربية يقيموا الصلاة من قال لغزا الامر معه شرط مقدر تقول اطع
الله يدخل الجنة والفرق بين هذا وبين ما قبله ان ما قبله ضمن فيه الامر نفسه معنى الشرط وفي هذا قدر
فعل الشرط بعد فعل الامر من غير تضمين السابع قال الفارسي انه مضارع صرف عن الامر الى الخبر ومعناه
اقيموا وهذا مردود لانه كان ينبغي اذا ثبت دونه الدالة على الحرابه واجيب عن هذا بانه بني لوقوعه
موقع المبني كما بني المنادى في نحو يا زيد لوقوعه موقع الضمير ولو قيل بانه حذفت نونه تخفيفا
عليه وحذفها في قوله لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وفي معمول قل ثلاثة اوجه
احدها الامر المقدر اي قل لهم اقيموا يقيموا الثاني انه نفس يقيموا على ما قاله ابن عطية الثالث انه
الجملة من قوله اسرا الذي يخلو الى اخره قاله ابن عطيه وفيه تفكيك للنظم وجعل الجملة يقيموا الصلوة
الى اخره مغلقا مما قبله وبعده او يكون جوابا فصل به بين القول ومعموله لكنه لا يترتب على قول ذلك
اقامة الصلاة والانفاق الا بتاويل بعيد احد قوله [illegible] في نصبهما ثلاثة اوجه احدها
انهما حالان مما تقدم وفيهما تاويلات الثاني في زيد عدل اي ذوي سر وعلانية او سرين ومعلنين
او جعلوا نفس السر والعلانية مبالغة الثالث انهما منصوبان على الظرف اي وفي سر وعلانية الثالث انهما
منصوبان على المصدر اي اتفاق سر اتفاق علانية قوله [illegible] متعلق بيقيموا وينفقوا اي يفعلوا
ذلك قبل هذا اليوم وقد تقدم خلاف القراء في لا بيع ولا خلال والخلال المخالة وهي المصاحبة يقال
خالله خلالا ومخالة قال طرفة كل خليل كنت خالته لا ترك الله واضحة وقال امرؤ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردي ولست بمقلي الخلال ولا القال

وقال الاخفش خلال جمع خلة نحو برمة وبرام وقوله [illegible] يجوز ان يتعلق بانزل ومن لابتدا
الغاية وان يتعلق بمحذوف على انه حال من ما لانه صفته في الاصل وكذلك من الثمرات في الوجهين
وجوز الزمخشري وابن عطية ان يكون من لبيان الجنس وابن عطية ان يكون في من لبيان الجنس في رزقا
هو الثمرات ورد عليهما بان التي للبيان انما تجيء بعد المبهم وقد يجاب عنهما بانهما انما اردا ذلك من حيث
المعنى لا الاعراب وقد تقدم الكلام في ذلك في البقرة وبامر يجوز ان يكون متعلقا بتجري اي بسببه
او بمحذوف على انها للحال اي ملتبسة به وبين حال من الشمس والقمر وتقدم اشتقاق الدائب قوله
من كل ما سالتموه العامة على اضافة كل الى ما وفي من قولان احدهما انها زائدة في المفعول الثاني
اي كل ما سالتموه وهذا انما يتاتى على قول الاخفش والثاني انه تكون تبعيضية اي اتاكم بعض جميع
ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف تقديره وانا كم شيئا من كل ما سالتموه
وهو راي سيبويه وما يجوز فيها ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والمصدر واقع

موقع المفعول اي بعض كل ما فان كانت مصدرية فالضمير فيسالتموه عائد على الله تعالى وان كانت
موصولة اسمية او موصوفة كان عائدها محذوفا اي من كل ما سالتموه ايا ه او حرفية جاز ان يكون عائدا على الموصول
المحذوف او لا فان لم يقدر متصلا او قدر متصلا لاشتمال ايا ه وكلا الا يجوز فيه الحذف لما
قدمته لك اول البقرة في قوله وما رزقناهم ينفقون وقرا ابن عباس وعمر بن علي وجعفر بن محمد والحسن
والضحاك وعمرو بن فايد وقتادة وسلام ويعقوب ونافع في رواية من كل سئونه وفي ما على هذه
القراءة وجهان احدهما انها نافية وبه بدا الزمخشري فقال وما استالموه نفي وعلى الاستيناف اي انا كم
من جميع ذلك غير مسالة بله قلت ويكون المفعول الثاني هو الجار من قوله من كل كقوله واتيتكم من كل شيء
والثاني انها موصولة بمعنى الذي هو المفعول الثاني لاتاكم وهذا التخريج الثاني اولى لان في الاول منافاة
في الظاهر لقراءة العامة قال الشيخ وقد احس الزمخشري بظهور التباين بين هذه القراءة وبين ذلك قال ويجوز
ان تكون ما موصولة على وانا كم من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ولا معايشكم الا به فانكم
طلبتموه او سالتموه بلسان الحال او المقال وسالتموه بمعنى ما احتجتم اليه قوله نعمة فيه معنى المنة به و
خصت هذه بان الانسان لظلومه وتطبيرها في الفضل بان الله لغفور رحيم لانا في هذه تقدم قوله الم
تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وبعدت وجعلوا لله اندادا الى قوله ان الانسان لظلوم كفار ابشع مني فعل
ذلك فاعاب خصها بذلك والتي في النحل ذكر فيها من تفضلات وما تنع بها وذكر قوله امن يخلق كمن
لا يخلق اي من اوجد هل النعم السابق ذكرها ليس كمن لم يقدر منها على شيء فتذكر ايضا ان من جملة تفضلا
اتصافه بهاتين الصفتين قوله هذا البلد امنا منصوب الجعل التصييري وقد تقدم تحرير في
النمل قال الزمخشري فان قلت اي فرق بين قوله اجعل هذا بلدا امنا وبين قوله هذا البلد امنا قلت
قد سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يتخافون وفي الثاني ان ينزعه من صفة
كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال هو بلد مخوف فاجعله امنا قوله واجنبني يقال
جنبه شرا وجنبه اياه ثلاثيا ورباعيا وهي لغة نجد وجنبه اياه مشددا وهي لغة الحجاز وهو المشهور
واصله من الجانب وقال الراغب وقوله تعالى واجنبني وبني من جنبته عن كذا اي ابعدته منه ويقال
من جنبت الفرس كانه ساله ان يقود معه جانبا لتراك بالطاق منه واسباب خفيه وان نعبد على
حذف الحرف اي من ان وقرا البحدري وعيسى الثقفي واجنبني بقطع الهمزة من اجنب والضمير في
انعن واصنامنا عائد على الاصنام لانها جمع تكسير غير عاقل وقوله مني اي من اشياعي قوله
[illegible] شرط ومحل من الرفع بالابتدا والجواب فانك غفور رحيم والعايد محذوف
اي قوله [illegible] يجوز ان يكون المفعول محذوفا وهذا الجار صفته اي اسكنت ذرية من ذريتي
ويجوز ان يكون من مزيدة عند الاخفش قوله بواد اي في واد نحو هو بمكة قوله عند بيتك يجوز
ان يكون صفة لواد وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون بدلا منه بعيد لانه يكون بدل بعض من كل لان
الوادي اعم من حضرة البيت وفيه نظر من حيث ان عند لا تتصرف قوله ليقيموا يجوز ان تكون
هذه اللام لام امر وان تكون لام علة وفي متعلقها حينئذ وجهان انما متعلقة باسكنت وهو ظاهر
ويكون الدعاء معترضا الثاني انها متعلقة باجنبني اي اجنبهم الاصنام ليقيموا وفيه بعد قوله
العامة على افئدة جمع فواد كشهاب واغربه وقراهنا م عن ابن عامر بيا بعد
الهمزة فقيل اشباع كقوله حتى تحل عظم في الترائب تريب اي ترب وكقولهم اعوذ بالله من
العقراب الثابلات عقد الاذناب وقد طعن جماعة على هذه القراءة وقال الاخفش من خرا بن الشعر
تكيف يجعل في افصح كلام وزعم بعضهم ان هشاما انما قرا بتسهيل الهمزة بين بين فظنها الراوي

زيادة يا بعد الجزع كما قالوا لتوهم عن ابن عمرو لبعد ما بينهما في بادية وبا عرفة انه سكن في هذا الحي بني فان
الرواة الجهل من عهد او قران بين من صلى الغداة في مزدلفة وصلى احداهما بمنى وجعلوا احداهما تكرة مصدرا كالقاعدة
كاقام الاقامة اي ذو بني اقامة وهو الذي ينتفع بهم والثاني انها اذا يكون اصلها وقاذة فاذا بدلت
الواو همزة نحو اشاح واعاء وقراءة ابن هرمز وقراءة ابن مقسم ايفرده او مكسور وفيها وجهان احدهما ان يكون جمع
فواد للمفرد وذلك ان الجمع للقتوعة للمضموم ما فيها بدليل قلوبهم او يخرجون فيفعل في فواد المفرد
ذلك فاقرن في الجمع على حالها والثاني قال صاحب اللوامح في جمع وقد قلت فكان ينبغي ان يكون اللفظ
اوفد بتقديم الواو الا ان يقال انه جمع وقلبه على افد ثم قلبه مفرد ما اعتلته كقولهم آدام في ادم وباب
الا انه يقال جمع فعل على افعل نحو بعد وابعد وواهية وام للطيم امراة نقل عنها شيء من اللغة
وقد افد فهو فاد بزنة صادية وفي تحتمل وجهان احدهما ان تكون مقلوبة من افيد فتقدم الهمزة على
الفاء فانقلبت الهمزة على الفاء فوزنها اعتفلة كادام فيا ادام والثاني انها اسم فاعل من افد يافد اي قرب
ودنا والمعنى جماعة افدة او جماعات افد وقري افد بالقصر وفيها وجهان احدهما ان يكون اسم
فاعل على فعل كفرح فهو فرح وان تكون مخففة من افيد بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذف
الهمزة ومن الناس في من وجهان احدهما لابتداء الغاية قال الزمخشري وهو وان يكون من الابتداء الغاية
كقولك الغلبي مني مقدم تريد قلبي كانه قيل افيدة ناس وانما نكرة المضاف في هذا التمثيل لتنكير افيدة
لا نها في الاية نكرة بدليل وصفها بقوله تهوي ولا يظهر كونها للغاية لانه ليس لنا فعل يبتدا فيه
بغاية يشبهي اليها اذ لا يصح جعل ابتداء الافيدة من الناس والثاني انها للتبعيض وفي التفسير لو لم
يقل من الناس لحج الناس كلهم قوله تهوي هذا هو من المفعول الثاني للجعل والعلامة تهوي بكسر الجيم
بمعنى تسرع وتطير شوقا اليهم قال

واذا رميت به الفجاج رايته ... يهوي مخارمها هوي الاجدل

واصلها ان يتعدى باللام كقوله

حتى ما هويت كف الوليد لها ... طارت وفي كفه من ريشها بتك

وانما عدي بالي لانه ضمن معنى تميل كقوله يهوي الى مكة تبغي الهدى ما هو من الجن كابحاسها
وقرا امير المومنين علي وزيد بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ومجاهد بفتح الواو وفيه قولان
احدهما ان الي زايدة اي تهوام والثاني انه ضمن معنى تنزع وتميل ومصدر الاول علي هوي كقوله
يهوي مخارمها هوي الاجدل والثاني على هوي وقال ابو البقا معناهما متقاربان الا ان هوي
بمعنى بفتح الواو متعد بنفسه وانما عدي بالي لحمل على تميل وقرا سلمة بن عبد الله يهوي بضم الياء
وفتح الواو وبنيا للمفعول من اهوي المنقول من هوي اللازم اي يسرع بها اليهم قوله على فيه وجهان
احدهما ان على على بابها من الاستعلا المجازي والثاني انها بمعنى مع كقوله

اني على ما تعلمين من كبري ... اعلم من حيث يوكل الكتف

قاله الزمخشري ومحل هذا المجار النصب على الحال من الباء في وهب لي قوله لسحيق فيه اوجه
احدها ان يكون فعيل مثال صيغة مبالغة مضافا الى مفعوله واضافته من نصب وهذا دليل سيبوية على ان
فعيلا يعمل عمل اسم الفاعل وان كان من خالفه جمهور البصريين والكوفيين الثاني ان الاضافة ثابتة
من نصب وانما هو كقولك هذا ضارب زيد اسم الثالث ان سحيقا مضاف لمرفوعه ويجعل دعا الله
سحيقا على المجاز والمراد سماع الله قال الزمخشري قال الشيخ وهو بعيد لاستلزامه ان يكون من الصفة
المشبهة والمشبهة صفة بديعة وهذا انما بنا في علي قول الفارسي فانه يجيز ان يكون الصفة المشبهة

من الفعل المتعدي بنقل همزة من اللسن نحو زيد ظالي اللحم اي ظالم اي يظلم لحمه ويظلم لحمه فالاسم
حاصل اذا الظاهر انه من اضافة المثال للمفعول لا الفاعل قلت واللسن الذي اسمه لسنة نحو قولهم علي
الابناء المجازي كما تقدم فانتفى اللسن قلت ومن ذه بيتية خطفت على المفعول الاول لا جعلها لو يجعل
بعض ذريتي مقيم الصلاة وهذا المجار في الحقيقة صفة لذلك المفعول المحذوف اي وبعضا من ذريتي
قوله وتقبل دعائي قرا ابو بكر وحمزة ودرش واليزيدي باثبات الياء وصلا وحذفها والباقون
بحذفها وصلا ووقفا وقد روي بعضهم اثباتها وقفا لمعنا قوله ولوالدي العامة على الياء في
الف بعد الواو وقد مر الياء وابن بجير بذلك الا انه سكن الهاء اراده والدي وجمعين كقوله والغفر له بني
وقرا للحسن بن علي ومحمد وزيد ابناء علي بن الحسين وابن بجير ولوالدي دون الف تثنية ولد ونبيح
بهما اسمعيل واسمى وانكرهما المجدري بان في مصحف ابي ولابوي فهي مفسرة لقرا العامة وروي عن
ابن بجير انه قرا ولوالدي بضم الواو وسكون الياء وفيها تاويلان احدهما انه جمع ولد كما مر في لسد
وان يكون لغة في الولد كالحزن والحزن والعدم والعدم والبخل والبخل وعليه قول الشاعر

قليت زيادا كان في بطن امه ... وليت زيادا كان ولد حمار

وقري بذلك في مريم والزخرف ونوح في السبعة كما سياتي ان شاء الله تعالى ويوم نضب بالغين قوله
اي لاجل يوم فاللام للعلة وقيل بمعنى الى اي الى الغاية وقرا العامة يوحرهم بالياء لتقدم ذكر
اسم الله الكريم وقرا الحسن والسلمي والاعرج وخلاد بن خالد يروي عن ابي عمرو بنونحشرهم بنون العظمة و
تخشع صفة ليوم وبمعنى تخشع ابصارهم لهول ما ترى من شدة المضرة بعدم استقرار في مكانه ويقال تخشع بصره
بصر واخشعهما صاحبهما وشخص بصر اي لم يطرف جفنه ويقال شخص من بلد اي بعد والشخص
سواد الانسان المري من بعيد قوله مهطعين مقنعي رؤسهم حالان المضاف المحذوف اذ التقدير اصحاب الابصار
اذ يقال شخص زيد بصره او يكون الابصار دلت على ارباب فاقيمت الحال من المدلول عليه مقامه ابو البقا
وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدر اي تبصرهم مهطعين ويجوز في مقنعي ان يكون حالا من الضمير
في مهطعين فتكون حالا متداخلة واضافة مقنعي غير حقيقية فلذلك وقعت حالا والاهطاع قيل
الاسراع في المشي قال اذا دعانا فاهطعنا لدعوته ... داع سميع فكفونا ما نقرنا

وقال ابو عبيدة مهطع مسرع وقال ابن عباس مقبلين وقال ابن عباس ايضا ناظرين لا يطرفون
وقال الكلبي عامدين في جزع وقال ابو عبيدة قد يكون الاسراع وادامة النظر وقال الراغب هطع
الرجل ببصره اذا صوبه لا يميز مهطع اذا صوب عنقه وقال الاخفش هو الاقبال على الشيء
وانشد بدجلة دراهم ولقد اراهم ... بدجلة مهطعين الى السماع

والمعنى مقبلين برؤوسهم الى سماع الداعي وقال ثعلب اهطع الرجل اذا نظر بذل وخشوع لا يقلع
ببصره وهذا موافق لقول ابي عبيد فقد سمع فيه اهطع وهطع رباعيا وثلاثيا والاتباع ربع
الراس وادامة النظر من غير التفات الى عن قاله القتبي وابن عرفه ومنه قوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم
البيت فترفع رؤسها بيا كرون الضمائر بمقنعات نواصيهن كما مر في الوقيع وبمقال اقنع
راسه اي طاطاها ونكسها فهو من الاضداد والقناعة الاجتزا باليسير ومعنى قنع بكذا اي رفع راسه
عن السوال ومقنع معطوف الاسنان اليه داخلة فيه ورجل مقنع بالتشديد ويقال قنع يقنع قناعة
وقنعا اذا رضي وقنع قنوعا اذا سال فوقع الفرق بالمصدر وقال الراغب قالي بعضهم اصل هذه الكلمة
من القناع وهو ما يغطى الراس والقانع من يلجا في السوال فيرضى بما ياتيه كقوله

كل امرئ يصلحه فيفسده ... مقارف اهف من القنوع

ورجل مقنع يقنع به قال

تهوذي على ليلى عدول مقانع ... والرؤس جمع راس وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندهم ويجمع في القلة على ارؤس وفي الكثرة على رؤوس والاراس العظيم ويعبر بها عن الرجل كما في وجه والريس مشتق من ذلك ورأس المسبعة مقدمها ورأسا اسودت راسها قوله لا يرتد اليهم فيحمل بعض على المحال ايضا من الضمير فمتنبي ويجوز ان يكون بدلا من مرقوني تتابعون باد الى الشمس اجمع والحسبان هنا الامر المتيقن كقوله

فلا تحسبن اني اضل منيتي ... وكل امرئ كاس الحمام يذوق

الثاني انه متعد لواحد وهو وعد واما رسله فمنصوب بالمصدر فانه يعمل بحرف مصدري وفعل تقديرين كذا قال ابو البقا بعيد انه يعمل محله ويجوز ان يكون استثنافا والظرف في الاصل مصدره اطلق على الفاعل كقولهم ما فيهم عين تطرف وهي هنا العين قال

واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماؤها

والطرف الجفن ايضا يقال ما طبق طرفه اي جفنه على الاخر والطرف ايضا تحريك الجفن قوله واقيدهم هوا يجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا والعامل فيه اما يزقد واما ما قبله من العوامل واقوده هوا وان كان خبرا عن جمع لانه في معنى فارعة متحققة ولم يقصد ذلك لقال امهوية ليطابق المخبر مبتداه والمعنى الثاني من الاجسام ويعبر به عن الجبن يقال جوفه هوا اي فارغ قال رضير كان الرجل منها فوق صعل من الظلمات جوجو هوا وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه وانت جوف بجنب هوا الجنب الذي اخذت جنبته اي خيان قوله [illegible] مفعول فان لا تذرها حتى فهم عذاب يوم كذا قدره ابو البقا وفيه نظر اذ يؤول الى قولك اخذهم عذاب يوم يأتيهم العذاب فلا حاجة الى ذلك ولا يجوز ان يكون ظرفا له لان ذلك اليوم لا انذار فيه سواء قيل انه يوم القيمة او يوم هلاكهم او يوم يلقاهم الملائكة وقوله [illegible] جواب الامر

قال الزمخشري على ارادة القول وفيه وجهان ان يقولوا ذلك بطرا واشرا وان يقولوا شدة بلسان الحال حيث بنوا شدة بلاء وما بهم عند انفسهم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو جاء بلفظ المقسمين لقيل ما لنا وقد ذكر الشيخ ذلك القول من قول الله تعالى او الملائكة اي فيقال لهم او لم تكونوا وهو عندي اظهر من الاول اعني جزءا ان القول من غيرهم لا من قوله

[illegible] اصل سكون التعدي بفي كما في هذه الاية وقد يتعدى بنفسه قال الزمخشري والتمكين من الكون الذي هو الثبات واصله تعدية بفي كقولك قر في الدار واقام فيها وعني فيها ولكنه لما نقل الى سكون خاص تصرف فيه فقيل سكن الدار كما قيل ثبتها واوطنها ويجوز ان يكون من الكون اي قروا فيها واطمانوا قوله [illegible] فاعله مضمر لدلالة الكلام عليه حالهم وخبرهم وهلاكهم وكيف نصب بفعلنا وجملة الاستفهام ليست معموله لشبهان لانه من الافعال التي لا تعلق ولا يجوز ان يكون كيف فاعلا لانها اما شرطية او استفهامية وكلاهما لا يعمل فيه ما تقدمه والفاعل لا يتقدم عندنا وقال بعض الكوفيين ان جملة كيف فعلنا هو الفاعل وهم يجيزون ان تكون الجملة فاعلا وقد تقدم هذا تقريرا في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والعامة على ما تبين فعلا ماضيا وقرا عمر بن الخطاب والسلمي في رواية عنه وبين بضم النون الاولى والثانية مضارع بين وهو جنبر مبتدا لمضمر او الجملة حال اي محض نبين وقرا السلمي في ما نقل المهدوي كذلك الا انه سكن النون للجزم نسقا على يكونوا فيكون داخلا في حيز التقريب قوله وعند الله مكرهم يجوز ان يكون هذا المضمر مضافا للفاعل كالاول بمعنى ان مكرهم الذي يمكرونهم بنبي يبعثهم قالها الزمخشري قال الشيخ وهذا لا يصح الا ان كان مكرهم بعده بنصوصه كما قال لهواذ قد يمكرهم به وللحفيظ ان مكرهم لا يتعدى الى مفعول به بنفسه قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا

ويقول زيد يمكر به ولا يحفظ زيد يمكر به بسبب كذا قوله لتزول قرا الفاتحة بكسر اللام والكاف ينظر فاما القراة الاولى في فتحها للاتباع او وجه اجدها الخفة فيه واللام لام الجحود ولا اظنها جحدا كون متبني وفي كان حينئذ ضمير الامر اجدها اتخاذا تامة والمعنى تحقيرهم اي ما كان لتزول منه الشرايع التي كالجبال فيثبتوا عندها وقرئ وان يمكر كوا خافية قرا عبد الله وما كان مكرهم القول الثاني اخذا قصة وفيه رجحان القولين المنسوبين البصريين والكوفيين على المحذوف واللام متعلقة به والية ذهب البصريون وهذه اللام وما مجرورها كما هو مذهب الكوفيين وقد قدرهنا في اخر اعراب الوجه الثاني ان تكون المخففة من الثقيلة قال الزمخشري وان في اخر اعراب الوجه الثاني ان تكون للمخففة واد عظم مكرهم وبيا لغ في الشيء فجعل الجبال مثلا لشدته اي وان كان مكرهم بعد الدال وقال ابن عطية ويحتمل عندي ان تكون معنى هذه القراة تعظيم مكرهم اي وان كان شديدا انما تفعل الذهب به عظام الامور ولخصوم هذين الكلامين انما لمخففة لا ما النفات والثالث انها شرطية وجوابها محذوف قدره اي وان كان مكرهم معدا الازالة اشياء الجبال الرواسي وهي المعجزات والايات فالله مجازيهم بمكرهم واعظم منه وقد رجح الوجهان الاخيران على الاول وهو انها نافية لان فيه معارضة لقراة الكسائي وذلك ان قراته تؤذن بالاثبات وقراة غيره تؤذن بالنفي وقد اجاب بعضهم عن ذلك بان الجبال في قراة الكسائي مشار بها الى امور عظام غير الاسلام ومعجزاته لكرهم صلاحية ازالتها وفي قراة الجماعة مشار بها الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المبين فلا يعارض اذ الم يوارد على نصب ولحد نفيا واثباتا واما قراة الكسائي فنفاه وجحان من ذهب البصريين انها المخففة واللام فارقة ومذهب الكوفيين انها نافية واللام بمعنى الا وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرا عمر وعلي وعبد الله وزيد بن علي وزيد وابو سلمة وجماعة وان كان مكرهم لتزول كقراة الكسائي غير انهم جعلوا ان كان دالة الا فعل مقابلة متخرجها كما تقدم ولكن الزوال غير واقع وقرئ لينزول بفتح اللامين ونخرجها على انها لام العلة من يفتح لام قوله لمخلف وعد العامة على اضافة مخلف الى وعده وفيها وجهان اظهرهما ان مخلف يتعدى لاثنين كفعله فقدم المفعول الثاني واضيف اليه اسم الفاعل تخفيفا نحو هذا كاسي جبة زيدا قال الفراء وقطرب لما تعدى اليهما جميعا لم يبال بالتقديم والتاخير وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل مخلف رسله وعده ولم قدم المفعول الثاني على الاول قلت قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد قط فكيف رسله ليؤذن انه اذا لم يخلف وعده رسله احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله وقال ابو البقا هو قريب من قولهم يا سارق الليلة اهل الدار وانشد بعضهم نظيرا لاية الكريمة قول الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ... وسايره باد الى الشمس اجمع

والحسبان هنا الامر المتيقن كقوله

فلا تحسبن اني اضل منيتي ... وكل امرئ كاس الحمام يذوق

الثاني انه متعد لواحد وهو وعد واما رسله فمنصوب بالمصدر فانه يعمل بحرف مصدري وفعل تقديرين مخلف ما وعد رسله فما مصدرية لا بمعنى الذي وقرات جماعة مخلف وعد رسله بنصب وعد وجر رسله فصلا بالمفعول بين المتضايفين وهي كقراة ابن عامر قتل اولادهم شركاءهم قال الزمخشري جواية منه وهن في الضعف لكن قراة قتل اولادهم شركائهم قوله يوم تبدل يجوز فيه عدة اوجه احدها ان يكون منصوبا باذكر اي يقع انتقامه في ذلك اليوم الثاني انه ينتصب باذكر الثالث ان ينتصب بما يتلخص من معنى عزيز وانتقام الرابع ان يكون بدلا من يوم ياتيهم الخامس ان ينتصب بوعد ان وما بعدها اعتراض ومنع ابو البقا هذين الاخيرين قال لان ما قبل ان لا تعمل فيما بعدها وهذا غير مانع لانه كما تقدم اعتراض فلا يبالي به وقوله والسموات تقدير وتبدل السموات غير السموات وفي التبديل قولان هل هو متعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالذال اي والصفة والي الثاني ميل ابن عباس وانشد ٭

٭ فما الناس بالناس الذين عرفتهم ٭ ولا الدار بالدار التي كنت اعلم ٭

وقد قدمنا ان النون الاولى من عشرون والسموات منقطعة قوله وبرزقوا مفعول ثان لاسندها اي اجعلها مسندة

اي وبرزقون كذا قدره ابو البقاء بمعنى انه فاض يراد به الاستقبال والاحسن انه مثل وفاد في اصحاب

النار وناد في اصحاب الجنة وهو والذين كفروا الخ امر الله لتحقق ذلك والتأني انتظار حال من الامر وقد

مقدرة قاله ابو البقاء ويكون الضمير في يرزقون للقاتل دل عليها السياق والرابط بين الحال وصاحبها

الواو وقرأ زيد بن علي يزرقون بفتح الياء وكسر الراء مشددة على التكثير في الفعل ومفعوله قوله مقرنين

يجوز ان يكون حالا اخرى اما مصدرية فان يكون مفعولا ثانيا على انها عاطفة وفي الاصفاد متعلق به وقيل

محذوف على انه حال ثانية او صفة لمقرنين والمقرن من جمع في القرن وهو الحبل الذي يربط به قال ٭

٭ وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭ وقال آخر

والخير والشر مقرونان في قرن ٭ وفي التفسير ان كلا قرين مع شيطانه في سلسلة والاصفاد جمع

صفد وهو الغل والقيد يقال صفده يصفده صفدا فهو مصفود والاسم الصفد وصفد مفرد المتكثير قال ٭

٭ فانق لها في النهاب وبالسبا ٭ وابنا الملوك مصفدا بنا ٭

والصفاد مثل الصفد واصفده اي اعطاه فرق ابن فعل وافعل وقيل بل يستعملان في القيد وفي العطا

قال النابغة فلم ار مثلهن ابيت اللعن بالصفد اي بالاعطاء ومنه العطا صفد لانه يقيد من يعطيه

ومنه انه مغلول اي يد بخيل واسير فعناك قوله صرابيلهم من قطران قد جمعت وجئ في فعل بضم على الحال

اما من المجرمين واما من مقرنين واما من كليهما ويجوز ان تكون مستأنفة وهو الظاهر والسرابيل

الثياب وسربلته اي البسته الرباب قال ٭ وذي بهبلي وسربالية ٭ ويطلق عليها بحسن في الحرب من الدروع

وتشبيهه قال تعالى وسرابيل تقيكم باسكم والقطران ما يستخرج من شجر فيطبخ ويطلى به الابل الجرب

ليذهب جربها بحدته وهو افضل الادوية للاستعمال به وفيه لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء وهي

قراءة العامة وقطران بزنة سكران وبها قرأ ابن المخطاب وعلي ابن ابي طالب وقال ابو النجم لبسته

القطران والمسوحا وقطران بكسر القاف وسكون الطاء بزنة سرحان ولم يقرأ بها فيما علمت وقراءة

كثير منهم علي ابن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة والحسن بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء

ان يوزن عان جعلوها كلمتين والقطر النحاس وان اسم فاعل من اني ياني اي تناهى في الحر ان كقوله وبين

حميم ان وعمر رضي الله عنه ليس بالقطران ولكنه النحاس الذي يصير بلونه وقرئ وبفتحي بتشديد

الشين اي وبفتحي فحذف احدى التاءين وقرئ برفع وجوههم ونصب النار على سبيل الحمل ورود

الورود النار عشيا ناره الجلبة من قوله وبفتحي قال ابو البقاء حال ايضا يعني انها معطوفة على الحال ولا

يصح انها حال والواو للحال لانه مضارع مثبت قوله لجزي في هذه اللام وجهان اولاهما ان يتعلق بيرزقون

على هذا فقوله وترى جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به والثاني انها تتعلق بمحذوف اي فعلنا

بالمجرمين وذلك ليجزي كل نفس لانا اذا عاقب المجرم اثاب المطيع وقوله ما اشارة الى ما تقدم من

قوله ولا يحسبن الى هنا او الى كل القرآن نزل منزلة الحاضر وقوله ويذكروا فيه اوجه احدها انه متعلق

بمحذوف اي وليذكروا انزلناه عليك الثاني انه معطوف على محذوف ذلك المحذوف متعلق ببلاغ تقديره

لينصحوا وليتذكروا والثالث ان الواو مزيدة وليتذكروا متعلق ببلاغ وهو رأي الاخفش نقله الماوردي

الرابع انه محمول على المعنى اي ليبلغوا وليتذكروا الخامس ان اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله

وليتذكر فانه منصوب فقط قلت لا محذور في ذلك فان قوله وليذكر ليس معطوفا على ما تقدمه

الى متعلق بمحذوف اي وليتذكر انزلناه واوحيناه الثامن ان الضمير عائد على القرآن بمعنى التذكير هذا بالغ

وهو ليتذكروا قاله ابن عطية السابع انه معطوف معنى على معنى اي هذا بلاغ وانذار قاله المبرد وهو

تفسير معنى لا اعراب الناسع انه معطوف على قوله لتخرج الناس في اول السورة وهذا غريب جدا الناس

قال ابو البقاء المسمى هذا بالغ للناس والانذار يتعلق بالبلاغ او بمحذوف اي عظوا به وانذروا او

ان يتعلق بمحذوف تقديره وليتذكروا بما انزل وقيل قلب فيه تقديره الى ان يبقى التركيب هذا

بالغ للانذار والانذار لا يتأتى في هذا وقرأ العامة ليتذكروا مبنيا للفاعل وقرأ مجاهد وحميد

بن قيس وليتذكروا مبنيا للمفعول وكسر الذال كان المبالغ للعموم والانذار للخاطبين وقرأ يحيى بن

يعمر النابع عن ابيه واحمد بن يزيد بن اسد السلمي وليتذكروا بفتح الياء والذال من تذر بالشيء اي علم

به فاستعد له قالوا ولم يعرف له مصدر فعلى هذه يكون مصدر فعل كسبى وجبر من الافعال التي لا تنصاد رطانا ايها العالم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اياته تقدم نظيرها في اول

الرعد والاشارة بتلك الى ما تضمنته السورة ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل اشارة الى الكتب السالفة

وتنكير القرآن للتفخيم قوله ربما ورب فيها قولان احدهما انها حرف جر وهم الكوفيون وابو الحسن والى

الثاني ذهب ابو عبيدة وابو العباس ومعناه التقليل على المشهور وقيل تفيد التكثير في مواضع الافتخار كقوله فيا رب يوم

قد طوت ولياله بأنسه كما خط مثال وقد جيء هنا لها لتقليل التطويل والاول هذا الاقوال في الحرف

وفيها لغات كثيرة اشهرها رب بالضم والتشديد والتخفيف وبالتاء قرأ نافع وعاصم ورب بالفتح

مع التشديد والتخفيف ورب ورب بالضم والفتح مع السكون فيهما وتتصل بها التاء بتاء التأنيث بكلا لك وبالتا

قراءة علي بن مسعود وزيد في علي ربتما واذا اتصلت بها التاء جاز فيها الاسكان والفتح كثمت ولات فيه

فيكثر الاحتفاظ بها اسكان كثيرة منها لزوم قصد بربها ومنها تذكير مجرورها وقوله ربما الجامل المؤتل

فيهم وصناديد جمع بينهما للمبالغة ٭ منزوع في رواية من جر الجامل وتجر ضميرا لازم التذكير بناكن بعد

بتخفيفها وجمعها وتاء تأنيثها على تشبيه الضمير وجمعه فتأنيثه كقوله ٭ ورب عطا انفدت

من عطيه والمطابقة ضرورية بجلابين ناد ر وقد تعطف على مجرورها ما اضيف الى مجرور رب نحو رب

رجل واخيه وهل يلزم وصف مجرورها ومعنى ما يتعلق به خلاف والصحيح عدم ذلك فمن يجب

خبر موصوف قولا عند يا رب قابله غدا بالطف ام معوبه ومن يجئ المستقبل قوله ٭

٭ فان اهلك فرب سيكفي ٭ علي مهذب رخص البنان ٭ قولها

٭ يا رب قائلة غدا لبيت وقول سليم ٭ ومعتصر بالجي من خشية الردي ٭

سيردي وفاز مشفق سيوب فان حرف التنفيس وهذا خلاصة الاستقبال وما في ربما تقدم

اظهرها انها المهيئة بمعنى ان رب تختصه بالاسماء فلما جات ماهيات وخولها على الافعال وقد تقدم

نظير ذلك في ان واخواتها وتكفها ايضا عن العمل كقوله ربما الجامل المؤتل في رواية من رفعه كما جرى

ذلك في كاف التشبيه والثاني ان ما نكرة موصوفة بالجملة الواقعة بعدها والعائد على محذوف تقديره

رب شيء يودّ الذين كفروا قوله يود الذين كفروا من لم يلتزم معنى متعلقها لم يتجشم الى تاويل من

التزم ذلك قال لان المترقب في اخباره تعالى واقع لا محالة فعبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه كقوله اتى

امره ونحو قوله لو كانوا يعقلون يجوز في لو ان تكون الامتناعية وحينئذ يكون جوابها محذوفا تقديره

لو كانوا مسلمين لسروا بذلك او لخلصوا اعمالهم فيه ومفعول يود محذوف على هذا التقدير اي ربما يود

الذين كفروا النجاة دل عليه الجملة الامتناعية والثاني انها مصدرية عند من يرى ذلك كما تقدم تقرير

في اول البقرة وحينئذ يكون هذا المصدر المؤول هو المفعول للودادة اي يودون كونهم مسلمين ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

بجملة اسمية فان جملتها انكرة كانت لئن وما في خبرها مثلا لامن ما قوله ذرهم هذا لا يستعمل له ما فيجيء الا طيلا استثنائية يترك بل يستعمل منذر المضارع مخبرة ونذرهم ومن يجيء الما في قوله عليه السلام ذرهم الطيبات ما وذرتكم وتدع ودع ولا يقال ودع الا وذر وقد جري ما وحده على مخففا وانشد قوله

... ... يسل امرؤ ما الذي خوفت من حدثي ... بعد ي وصالي اليوم حبي ودعه ...

وبا كاملا مجزوم على جواب الامر وقد تقدم ان قولك وذر يكونان بمعنى صير فعلى هذا يكون المفعول الثاني محذوفا اي ذرهم هباءا ولا يكون بمعنى المتاركة ولا حالا اذا كان يجب دفعه قوله الا ولها كاتب فيه اوجه احدها وهو الظاهر انها واما الحال فهل اشترط ان احدها ان تجعل الواو وحدها الجار وبر تفتح كاتب به فاعلا والثاني ان تجعل الجار وحدها مقدما وكاتبا مبتدأ والجملة حال وهذه الحال لازمة الوجه الثاني اذ الواو فريدة وابعد هذا قوله بقراءة ابن ابي عبلة الا لها بسكونها والزيادة ليست بالسهلة الثالث ان الواو واخلة على الجملة الواقعة صفة تاكيدا قاله الزمخشري والجملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط هذه الواو بينهما كما في قوله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما تقول جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب وقد تبع الزمخشري في ذلك ابا البقاء وقد سبق له ذلك ايضا في البقرة عند قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال الشيخ ولا نعلم احدا قاله من النحويين وفي محفوظي ان ابن عيسى سبقها الي ذلك قال الشيخ وهو مبني على جواز اذا يكون ما بعد الا يكون صفة وقد منعوا ذلك قال الاخفش لانه يفصل بين الصفة والموصوف بالا قال وما اخر ما جاء في رجل الا راكب على تقدير الا رجل راكب وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم وقال ابو علي تقول ما مررت باحد الا قائما قائما حال ولا تقول الا قائم لان الا لا يعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الزمخشري في قوله ما مررت باحد الا زيد خير منه اذ الجملة بعد الا صفة لاحد انه مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قلت قول الزمخشري قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكان الواو تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما نقل به من الاية الاخرى في قوله من قرية الا لها منذرون ويقويه ايضا قراءة ابن ابي عبلة المتقدمة وقال القاسمي منذر بن سعيد هذه الواو هي التي تسمى ان لصالة التي تجدها في اللفظ جي بها الا من قبل الجملة التي قبل الواو ومنه قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قوله من امة فاعل تسبق ومن مزيدة للتاكيد وحمل على لفظ امة في قوله اجلها فافرد وانث وحمل على معناها في قوله وما يستاخرون فجمع وذكر وحذف متعلق يستاخرون تقديره للدلالة عليه ولو قوعه فاصله قوله نزل عليه الذكر العامة على نزل مشددا مبنيا للمفعول ونزل من على نزل مخففا مبنيا للفاعل قوله لو ما حرف تخضيض كهلا ويكون ايضا على حرف امتناع لوجود وذلك كما ان لولا مترددة بين هذين المعنيين وقد مر الفرق بينهما وهو ان التخضيضية لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا كقوله البيت

لولا الكمي المتقنا هو الاحجمية لا يليها الا الاسم لفظا او تقديرا عند البصريين وقوله

... ولا تجبون للملهم المعاذم المسنونة احمالي ...

مول خلافا للكوفيين نحو بيتي لو ما حرف امتناع قوله

... لو ما الثنا و لو ما الدين بيتكما ... بيعين ما فيكما اذ عبتما عوري ...

واختلف فيها هل هي بسيطة ام مركبة فقال الزمخشري لو كيف مع لا ومع ما لمعنيين واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتخضيض واختلف ايضا في لو ما هل هي اصل بنفسها او فرع على لو ما او ما والميم مبدلة من اللام كقولهم خالله وخالمته فهو خلي وخلي اي صديقي وقالوا استوي علي كذا واستوي عليه بمعنى

خلاف

خلاف مشهور وهذه الجملة من المخصص والة على جواب الشرط بعدها قوله ما تنزل الملائكة هو ابو بكر ما تنزل بضم التاء وفتح النون والزاي مشددة مبنيا للمفعول الملائكة مرفوعا لقيامه مقام فاعله وهو موافق لقوله وتنزل الملائكة تنزيلا ولانها لا تنزل الا بامر من الله فغيرها هو المنزل لها وهو الله تعالى وقرأ الاخوان وحفص بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الزاي مشددة مبنيا للفاعل المضعف لغة وهو الباري تعالى الملائكة نصبا مفعولا به وهو موافق لقوله تعالى ولو انا نزلنا اليهم الملائكة وباب قوله قبلة لك وما اهلكنا وقوله بعد انا نحن نزلنا وما بعد من الفاظ التعظيم والباقون من السبعة ما تنزل بفتح التاء والنون والزاي مشددة والملائكة مرفوعة على الفاعلية والاصل تتنزل بتاءين فحذفت احدهما وقد تقدم تقديرين في يذكرون ونحن وهو موافق لقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقرأ زيد بن علي ما تنزل مخففا مبنيا للفاعل الملائكة مرفوعة بالفاعلية وهو كقوله نزل به الروح الامين قوله الا بالحق يجوز تعلقه بالفعل قبله او بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول اي ملتبسين بالحق وجعله الزمخشري نعتا للمصدر محذوف اي الا تنزيلا ملتبسا بالحق قوله اذن قال الزمخشري اذن حرف جواب وجزاء للشرط مقدر تقديره ولو تنزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما اخترعوه من هذا قوله نحن اما مبتدا واما تاكيد ولا يكونا فصلا لانه لم يقع بين اسمين والضمير في له للذكر وهو الظاهر وقيل للرسول عليه السلام قوله ارسلنا منعوله محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك يجوز ان يتعلق بارسلنا واو بمحذوف على انه نعت للمفعول المحذوف وفي شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة الموصوف لصفته والاصل في الشيع الاولين كصلاة الاولى وجانب الغربي والبصريون يقولون على حذف الموصوف اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وصلاة الساعة الاولى قوله وما ياتيهم قال الزمخشري حكاية حال ماضية لان ما لا مدخل على مضارع الا وهو في موضع الحال واهل ما من الاوهو قريب من الحال وهذا الذي ذكر هو الاكثر في لسانهم لكنه قد جاءت مقارنة لمضارع المراد به الاستقبال كقوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي وانشدوا للاعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

... له نافلات ما ينفب نوالها ... وليس عطا اليوم مانعه غدا ...

وقول ابي ذويب

... اودي بنيّ واودعوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة ما تقلع ...

قوله الا كانوا هذه الجملة يجوز ان تكون حالا من مفعول ياتيهم ويجوز ان تكون صفة لرسول فتكون في محلها وجاز الجر باعتبار اللفظ والرفع باعتبار الموضع واذا كانت حالا في حال مقدرة قوله كذلك نسلكه يجوز في الكاف ان تكون مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا مضمر اي الامر كذلك ونسلكه مستانف ويجوز ان تكون منصوبة المحل اما نعتا لمصدر محذوف اي مثل ذلك السلك ونحن نسلكه اي نسلك الذكر ولنا حالا من المصدر المقدر والهاء في نسلكه يجوز عودها على الذكر وهو الظاهر وقيل يعود على الاستهزاء وقيل على الشرك والهاء في به يجوز عودها على ما تقدم من الثلاثة ويكون قد اول عودها على الاستهزاء والشرك لانه مؤنث بسببه وقيل على القرآن وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون هاء الامر لا يؤمنون مستانف قلت كان فجعل به متعلقا بالحال المحذوفة قاعما مقامها وهو مردود لان الجار اذا وقع حالا او نعتا او صلة او خبرا تعلق بكون مطلق لا خاص وكذا الظرف وعمل الا يؤمنون النصب على الحال ويجوز ان لا يكون له محل لاستانفها بيانا لقوله كذلك نسلكه وقوله قد خلت سنة الاولين استيناف والسلك الادخال يقال سلكت الخيط في الابرة ومنه ما سلككم في سقر يقال سلكه واسلكه اي نظمه قال وكنت لدار خصمك لم اعدد ... وقد سلكوك في يوم عصيب وقال الاخر في السلك حتى اذا سلكوهم في قبائلهم ... شلا كما تطرد الجمالة الشردا قوله فظلوا هي الناقصة والعامل

في فظلوا عاكفين على الكفار المضمر لهم الباب وقيل تعود على الملائكة وقال الاعمش وابو حيوة يعرجون
بكسر الراء وهي لغة هذيل في عرج يعرج الى صعد قوله سكرت قرأ ابن كثير سكرت مخففا مبنيا
للمفعول وباقي السبعة كذلك الا انهم شددوا الكاف والزهري سكرت بفتح السين وكسر الكاف خفيفة مبنيا
للفاعل فاما القراءة الاولى فيجوز ان تكون بمعنى المشددة فان التضعيف يصلح للقليل والكثير وهما اخوتان
من السكر بكسر السين وهو السد فالمعنى حبست ابصارنا وسدت وقيل بمعنى غطيت وقيل بمعنى اخذت
وقيل بمعنى حيرت وقيل المشدد من سكر الماء والمخفف بمعنى تحيرت وقيل المشدد من سكر الماء بالكسر و
المخفف من سكر الشراب بالضم والمفهوم ان سكرا لا يتعدى فكيف بنى للمفعول فقال ابو علي ويجوز ان يكون
سمي متعديا في البصر الذي قاله المحققون من اهل اللغة ان سكران كان من سكر الشراب او من سكر الريح
فالتضعيف فيه للتعدية وان كان من سكر لما فالمضعف فيه للتكثير لانه متعد مخففا وذلك انه يقال
سكرت الريح تسكر سكرا اذا لم تكد تسكن وسكر الرجل من الشراب سكرا اذا ركد ولم ينفذ لحاجته فهذان
قاصران فالتضعيف فيهما للشدة ويقال سكرت الماء تجاريه اذا منعته من الجري فهذا متعد فا
لتضعيف فيه للتكثير واما قراءة ابن كثير فان كانت من سكر الماء فواضحة لانه متعد وان كانت من سكر
الشراب او سكر الريح فيجوز ان يكون الفعل استعمل لازما تارة ومتعديا اخرى نحو رجع زيد ورجعه
غيره وسعد سعد عثر وقال الزمخشري وسكرت حيرت او حبست من السكر وقري سكرت بالتخفيف
اي حبست كما يحبس المهر عن الجري بفعل قراءة التشديد بمعنى للعينين وقلة التخفيف لمعنى واحد
واما قراءة الزهري فانها مخففة اي غطيت وقيل هي مطاوع اسكرت المكان فسكر اي فسدته فاسد قوله
جعلنا يجوز ان يكون بمعنى خلقنا فيتعلق به لمكانا ويجوز ان يكون بمعنى صيرنا فيكون مفعوله الاول
بروجا ومفعوله الثاني لمكانا بمجموع ما تعلق به لمكانا من استقرار ونحوه والبروج في السماء
الكواكب ذيها بالصفو والتنظر عيسى وقيل قلاعي وحرس متعلقة ليسم قوله الا من استرق فيه
شهاب او جه احدها في محل نصب على الاستثناء المتصل والمعنى فانه لم يحفظ منه قاله غير واحد الثاني في منقطع
ومحله النصب ايضا الثالث انه بدل من كل شيطان فيكون محله الجر قاله الحوفي وابو البقاء وفيه نظر
لان الكلام موجب الرابع انه نعت لكل شيطان فيكون محله الجر على خلاف في هذه المسئلة المقاس انه في
محل رفع بالابتداء وخبر الجملة من قوله فاتبعه واما دخول الفاء من اما شرطية واما موصوله مشبهة
بالشرطية قاله ابو البقاء وحينئذ يكون من باب الاستثناء المنقطع والشهاب الشعلة من النار وسمي
بها الكوكب لشدة ضوئه وبريقه ويجمع على شهب في الكثير وشهب في القلة والشهبة بياض من مختلط
بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه بالدخان ومنه كتيبة شهباء السواد القوم وبياض الحديد ومن ثم
غلط الناس في اطلاقهم الشهبة على البياض الخالص قوله والارض مددناها الارض نصب على
الاشتغال ولم يقرا بغيره لانه راجح من حيث العطف على جملة فعلية قبلها وهي قوله ولقد جعلنا في السما
بروجا وقال الشيخ ولما كانت هذه الجملة بعدها جملة فعلية كان النصب اوجح من الرفع قلت لم يعدوا
هذا من القرائن المرجحة للنصب انما عدوا عطفها على جملة فعلية قبلها لا عطف جملة فعلية عليها
ولكنه القياس اذ يعطف فيه فعلية على مثلها بخلاف ما لو رفعت اذ يعطف فعلية على اسمية لكنهم
لم يعتبروا ذلك والضمير في فيها للارض وقيل للرواسي وقيل لهما قوله من كل شيء يجوز في من ان تكون
تبعيضية وهو الصحيح وان تكون زيدت عند الكوفيين والاخفش قوله ومن لستم يجوز في من خمسة
اوجه احدها وهو قول الزجاج انه منصوب بفعل مقدر تقديره واعشنا من لستم له برازقين كالعبيد
والدواب والوحوش الثاني انه منصوب عطفا على معايش اي وجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين

من الدواب المنتفع بها الثالث انه منصوب عطفا على محل لكم الرابع انه مجرور عطفا على كم المجرور بالام
نحو ما ذا لان من حرا عادة المجاور على رأي الكوفيين وبعض البصريين وقد تقدم تحقيقه في سورة
البقرة عند قوله وكفر به والمسجد الحرام انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي ومن لستم له برازقين
جعلنا له فيها معايش وسمع من العرب ضربت زيدا وعمرو بالرفع عمرو مبتدأ محذوف الخبر اي وعمرو ضربته
ومن يجوز ان يراد بها العقلاء اي من لستم له برازقين من مواليكم الذين تزعمون انكم ترزقونهم وان يراد
بها ما يعم اي من لستم له برازقين من الدواب وان كنتم ترزقونهم انكم ترزقونهم والبه ذهب جماعة
من المفسرين ويجوز ان يراد بها النوعان وهو حسن لفظا ومعنى قوله وان من شيء الى قوله وما هو بمزحزحه
مر مع تمام المبتدأ ومذ ناصبة ومخبرها فاعل به لاعتماده ويجوز ان يكون مذ ناصبة المابعدها والجملة خبرا
الاول والاول اولى لقربه الجار من المفرد قوله الا بقدر يجوز ان يتعلق بالفعل قبله ويجوز ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي الا ملتبسا بقدر قوله لواقح حال مقدرة من الرياح وفي الواقح
اقوال احدها انها جمع ملقح لانه من النحو يلقح فهو ملقح فحذفت الميم تخفيفا قال الفضل الريح
السحاب كما يقال الفحل لاقح ومثله المطاوح واصلها المطاوح لانه من الطاح يطيح قال ٭
٭ لبيك يزيد ضارع لخصومة ٭ ومشط عاط تطيح الطوابح ٭
وهذا قول ابي عبيدة والشافي انها جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري جرا على تحمل
السحاب كقولك لقحت الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها ومنه قوله اذا لقحت
حرب عوان مضرة ٭ ضروس تهر الناس انيابها عصل ٭ والثالث انها جمع لاقح على النسب كلابن
وتامر اي ذات لقاح لان الريح اذا مرت على الماء ثم مرت على السحاب والمكاكي فيها يقاح قاله الفراء وقد
تقدم الخلاف في معايش في الاعراب وفي تنزل في البقرة ولم يذكروا هنا الا من افراد الريح فانه يقال
كيف نصب الحال المجموعة عن مفرد وقد تقدم ان المراد بالجنس وهو جمع في المعنى فلا محذور في قوله فاسقيناكموه
يقال اسقاه وسقاه وسيأتي بيانهما في النور بعدها فانه قرئ بهما وانفصل الضمير هنا لاختلاف مرتبة
ولو فصلنا بينهما لقلت عند غير سيبويه وهذا كما تقدم في قوله انلزمكموها قوله وما انتم له بخازنين
جملة مستأنفة وله متعلق بخازنين قوله ليس نحن نحو لان يكون مبتدأ ونحن بدل او بيان والجملة خبرا
ويجوز ان يكون مبتدأ تأكيد الثاني في انا ولا يجوز ان يكون فصلا لانه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظير
وقال ابو البقاء لا تكون فصلا لوجهين احدهما انه ضمير فعلا والثاني انه معه اللام قلت الوجه الثاني
غلط فان لام التوكيد لا يمتنع دخولها على الفصل نص النحاة على ذلك ومنه قوله تعالى ان هذا لهو
القصص جوزوا فيه الفصل مع اقترانه باللام قوله من صلصال من لابتداء الغاية او للتبعيض و
الصلصال قال ابو عبيد هو الطين المختلط بالرمل ثم يجف فيصير له صلصلة اي نضوبة وقال الزمخشري
الطين اليابس الذي تسمع له صلصلة من غير طبخ فاذا طبخ فهو خزف وقال ابو الهيثم وهو صوت اللبام
وما اشبهه كالفعفعة في الثوب وقال الزمخشري عن بعضهم قالوا اذا نوقشت في صوته مدا فهو صليل واذا نوقشت
فيه حقا فهو صلصلة وقيل هو من تضعيف صل اذا انتن وسلصال هنا بمعنى مسلصل كزلزال بمعنى
مزلزل ويكون فعلالا ايضا مصدرا نحو الزلزال ويجوز كسر ايضا وفي وزن هذا النوع اعني ما تكرر
فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه فعنعل كررت الفاء والعين ولا لام الكلمة قاله الفراء وعين وهو غلط لان
اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام الثاني او وزنه فعفل وهو قول الفراء الثالث انه فعلل بتشديد
العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وبصري
بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يتصل المضعف بسقوط الثالث نحو لمم وكبكب فانك تقول فيهما لمم وكب فلو لم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يصح المعنى بتقويله نحو سمع قال فلا خلاف في اصالة الجميع قوله من حيا فيه وجهان احدهما
انه فعل جرى صفة لصلصال فيشغل بمحذوف والثاني انه بدل من صلصال باعادة الجار والحما الطين
الاسود المتغير قال الليث واحد حماة بفتح الحاء جعله اسم جنس وقد علمت في ذلك فان اهل اللغة
قالوا لا يقال الا حماء بالاسكان ولا يعرف المخربون ما عليه ابو عبيدة وحماءة واشدد والاولى الاسود

﴿ يجيء بها طورا وطورا ﴾ يجيء بحماة وقليل ماء

فلا تكون الحماة واحدة لها لاختلاف الوزنين والمسنون والمصبوب صفتا قولهم سنت الشواب كانه لوطوعته
جعل مصبوبا كالعين من الماء فكان المعنى انه في صورة انسان كما يصنع بالجواهر المذابة قال الزمخشري
وحمئ مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال كانه افرغ على الحما فصور منه تمثال الشخص قلت
وجهها انه يصير التقدير من صلصال مصور ولكن يلزم تقديم الوصف المؤول على الصريح اذا جعلنا
من حما صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا وقيل مسنون مصور على الصريح من سنة
الوجه وهي صورته قال الشاعر ، يريك سنة وجه غير مقرفة وقال الزمخشري من سنت الحجر بالمبرد
اذا حككته به فالذي بسيل يدلهما سان ولا يكون الا منتنا وقيل المسنون المنسوب اليه والمعنى
ينسب اليه ذريته وكان ذلك الناسل اخذ من الواقع وقيل هو من اسن الماء اذا تغير وهذا غلط لاختلاف
المادتين قوله والجان خلقناه منصوب على الاشتغال ويجوز نصبه لعطفه جملته على جملة فعليه
والجان ابو الجن وهو ابليس كادم ابي الانس وقيل هو اسم لجنس الجن وقد الحسن والجان بالجن وقد تقدم القول
فيه ذلك في اواخر النحلة ومن قبل ومن نار متعلقان بخلقنا لان الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض
وفيه دليل على ان من لابتداء الغاية في الزمان وتاويل السموم بذلك ولتقارب معنى قبله والسموم ما تقتل
من اقرا طلع الحر من شمس او ريح اوناره لانها تدخل في المسام فتقتل وقيل السموم ما كان ليلا والحرور ما كان
نهارا وقال ابن عباس نار لا دخان لها وقيل هو من باب اضافة الموصوف لصفته قوله اجمعون
تاكيد فان ولا يفيد الاجتماع في الوقت خلافا لبعضهم قال ابو البقا لكان حالا لانه تاكيد لمعنى انه يفيد
افادة الحال مع انه توكيد وفيه نظر اذ لا مانع بينهما بالنسبة الى المعنى الاول انه يجوز ان يجاء في
جميعا مع افادته للتوكيد وقد تقدم لك تحرير هذا وحكاية ثعلب مع ابي قادم قوله لا تسجد هذه
لام الجحود وقوله فقعوا يجوز ان يتعلق اللام بالفعل قبلها وان يتعلق بساجدين وقد تقدم نظائر
الفاظ هذه القصة في البقرة والاعراف قوله اي يوم يجوز ان يتعلق بالاستقرار في عليك ويجوز
ان يتعلق بنفس اللعنة والضمير في علم لادم وان لم يتقدم ذكر للعلم بهم قوله هذا خبر مبتدا
هذا اشارة الى الاحوال المفهوم من المخلصين وقيل هذا اي انتفاء تزيينه واغوائه و علي اي من
مرتبة علي اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي بمعنى الى نقل عن الحسن وقتادة الضحاك وابو رجاء وابن
سيرين ويعقوب في اخرين على اي عالي رفيع قوله الا من اتبعك من الغاوين فيه وجهان احدهما
انه استثناء متصل لان المراد بعبادي في العموم طايعهم وعاصيهم وحينئذ يلزم استثنا الاكثر من
الاقل وهي مسئلة خلاف والثاني انه منقطع لان الغاوين لم يندرجوا في عبادي اذا المراد بهم المخلص
والاضافة اضافة تشريف واجمعين تاكيد وقال ابن عطية تاكيد فيه معنى الحال وفيه جنوح لمن يرى
اتحاد الوقت قوله لموعدهم اجمعين وجهان اظهرهما انه تاكيد للضمير والثاني انه حال منه
والعامل فيه معنى الاضافة قاله ابو البقا وقد عرفت خلاف الناس في مجيء الحال من المضاف اليه
ولا يعمل فيها الموعد اذا اريد به المكان فان اريد به المصدر جاز ان يعمل لانه مصدر ولكن لا بد من
حذف مضاف اي مكان موعدهم قوله لها سبعة ابواب يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة

وهو الظاهر ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم لانه ان قال لا تعمل في الحال قاله
ابو البقا وقياس ما ذكره في ليث وكان واهل من اخوانها في الحال لانها بمعنى تميم وشبهت
وترجمت ان يعمل فيها ايضا لانها بمعنى الكيد ولذلك عملت عمل الفعل وجها صاحب الكتاب قوله منهم يجوز
ان يكون حالا من جزء لانه في الاصل صفة له فلما قدمت انتصبت حالا ويجوز ان يكون حالا من العين المستتر
في الجار وهو لكل باب والعامل في هذا الجار ولا يجوز ان يكون حالا من العين المستكن
فيه لعموم لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ولا يجوز ان تكون صفة لباب لان الباب ليس بجزء الناس
وقال ابو جعفر جزء خفيف كما انه قيل في كبد كبد وقف عليها بعضهم بالسكون كما قالوا فخذ
اجرى الوصل مجرى الوقف وكسر عين عين منكرا والعيون معرفا حيث وقع ابن كثير والاخوان
وابو بكر وابن ذكوان والهاشمون بالضم وهو الاصل قوله ادخلوها الجملة جملة وصل الخبر من دخل
يدخل وقد تقدم خلاف القراء في حركة هذا التنوين لالتقا الساكنين في البقرة وقرا يعقوب بفتح
التنوين وكسر الهاء ووجهها انه امر من دخل يدخل فلما وقع بعد عين دون التي حركة الهمزة على النون لانها
همزة قطع ثم حذفها والامر من الله تعالى للملايكة اي ادخلوها ايام وقرا الحسن ويعقوب ايضا
ادخلوها ماضيا مبنيا للمفعول الا ان يعقوب ضم التنوين ووجهه انه اخذ من ادخل يدخل بالخيار الذي
حركة همزة القطع على التنوين كما القي حركة المفتوحة في قوله الاولى والحسن كسر على اصل التقا الساكنين
ووجهه ان يكون اجرى همزة القطع مجرى همزة الوصل في الاستغناء وقرا الاعمش على اضمار القول اي يقال لاهل الجنة
اذ خلوها او قيل للملايكة ادخلوها اياهم وعلى قراءة الاخبار يكون مستانفا فيه اضمار قول قوله بسلام
حال اي ملتبسين بالسلامة او سلما عليكم قوله امنين حال اخرى وهي بدل مما قبلها اما بدل كل من كل
واما بدل اشتمال لان الامن مشتمل على الجنة وبالعكس قوله اخوانا يجوز فيه ان يكون حالا من هم في
صدورهم وجازت ذلك لان المضاف جزء المضاف اليه وقال ابو البقا والعامل فيها معنى الاضافة ويجوز
ان يكون حالا من فاعل ادخلوها على انها حال متدرجة اذ قال ابو البقا ولا حاجة اليه بل هو حال متقارنة ويجوز
ان يكون حالا من الضمير في آمنين وان يكون حالا من الضمير في قوله في جنات قوله على سرر يجوز ان يتعلق
بنفس اخوانا لانه بمعنى متصافين اي متعاونين على سرر قال ابو البقا وفيه نظر من حيث نا وبل جامد يشتق
بعيد منه ومتقابلين على هذا حال من الضمير في اخوانا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لاخوانا وعلى هذا اشتقابلين حال من الضمير المستكن في الجار ويجوز ان يتعلق بمتقابلين اي متقابلين
اي متقابلين على سرر وعلى هذا اشتقابلين حال من الضمير في اخوانا او صفة لاخوانا ويجوز نصبه
على المدح لعجمي انه لا يمكن ان يكون نعتا للمضاف فلذلك قطع والسرر جمع سرير وهو مرفوع ويجوز
في سرر وزنحو ما جمع على هذه الصفة من مضاعف فعيل بفتح العين تخفيفا وهي لغة كلب وتميم
فيقولون سرر وذلك في جمع سرير وذليل قولهم لا تيسهم فيها نصب يجوز ان يكون هذا مستانفا ويجوز
ان تكون حالا من الضمير في متقابلين والنصب التعب يقال منه نصب ينصب فهو نصب وناصب وانصبي
كذا قال ، ناو بيتهم سهر الليل ناصب ، وهم ناصب اي ذو نصب كلابن وتامر قال النابغة ، كليني
لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ومنها متعلق بخرجين قوله انا الغفور يجوز في انا
ان يكون تاكيدا وان يكون مبتدا وان يكون فصلا قوله هو العذاب يجوز في هو الابتدا والفصل
ولا يجوز التوكيد اذ المظهر لا يوكد بالمضمر قوله اذ دخلوا في اذ وجهان احدهما انه مفعول بفعل
مقدر اي اذكر واذ دخلوا والثاني انه ظرف علي بما به وفي العامل وجهان احدهما انه محذوف
تقديره خبر ضيف والثاني انه نفس ضيف وفي توجيه ذلك وجهان احدهما انه لما كان في الاصل مصدر

احتجوا بانه وصف لها بمعنى مصدر وبنى بعد الوصف به حكم سماعا بمنزلة قبله تثنيته وجمعا
وتانيثا في الاكثر وانه قام مقام وصف بفعل والثاني انه على حذف مضاف اي اصحاب
منيف ابو اهيم اي صاحبة غالمصدر وما بمعناه كثير قال ذلك سيبويه وقال ابو البقاء بعد اذ قد راصحاب
ضيافته والمصدر هنا مضاف الى المفعول قلت وفيه نظر وانما الظاهر اضافته لفاعله اذ النبي صلى
الله عليه وسلم هو قوله لا توجل العلماء على فتح التاء وجل اكثر مثلث والفتح قياس فعل الا
انه العرب اثرت بفعل بالكسر في بعض الالفاظ اذا كانت فاء واواو نحو بنق وقد اللحن لا توجل مبنيا
للمفعول من الايجال وقرئ لا تاجل والاصل توجل لكثرة العامة الا انه ابدل من الواو الفا لانفتاح
ما قبلها وانما لم يترك كقولهم ثابة وصامة في توبة وصومة ومسح اللهم تقبل تابتي وصايمي وقرئ
ايضا لا توجلن من المواجلة قوله ابشرتموني قرا الاعمش تبشروني باسقاط اداة الاستفهام
فيحتمل الاخبار ويحتمل الاستفهام وانما حذفت اداته للعلم بها قوله على ان مسني فيه على الضب
على المال وقرا ابن محيصن الكبر بنونه نقل قوله فبم تبشرون بهم متعلق بتبشرون وقدم وجوبا
لان له صدر الكلام وقرا اللحسن والعامة بنحو النون مخففة على انها نون الرفع ولم يذكر مفعول
التبشير وقرانا فبم بكسرها والاصل تبشرونني فحذف النون الثانية تخفيفا وحذف الياء اجتزاء عنها بالكسر وقد خلطه ابو
حاتم وقال حذف تكون في الشعر اضطرارا وقال مكي وقد طعن في هذه القراءة قوم لبعد مخرجها في
العربية لان حذف النون التي تشبه الياء انما يحسن في شعر وان قدر حذف النون الاولى حذفت
علامة الرفع من غير ناصب ولا جازم ولان نون الرفع كسرها قبيح انما حسنها الفتح وهذا الا طعن
لا يلتفت اليه لان قارئا المتكلم قد كثر حذفها مجتزا عنها بالكسر وقد قرئ بذلك في قوله افغير الله
تامروني كما سياتي بيانه ووجهه انه لما اجتمع نونان احدهما للرفع والاخرى نون الوقاية استثقل
اللفظ فمنهم من ادغم ومنهم من حذف ثم اختلف في المحذوف هل هي الاولى او الثانية وقد مرت
دلايل كل قول مستوفاة في سورة الانعام وقرا ابن كثير بتشديدها مكسورة ادغم الاولى في الثانية
وحذف الياء اكتفاء بالكسرة والحسن اثبت الياء مع تشديد النون وترجيح قراءة من اثبت مفعول تبشرون
وهو الياء قوله بشرناك وبالحق متعلقا بالفعل قبله ويضعف ان يكون حالا اي بشرناك وحقا الحق
قوله ومن يقنط هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء قرا ابو عمرو
الكتاي يقنط بكسر عين المضارع حيث وقع والباقون بفتحها وزيد بن علي والاشهب بضمها
وفي الماضي لغتان قنط بكسر النون يقنط بكسرها ولولا ان القراءة سنة متبعة لكان قياس من قرا يقنط
بالفتح ان يقرا ماضيه قنط بالكسر لكنهم اجمعوا على فتحة في قوله تعالى من بعد ما قنطوا والفتح في الماضي
هو الاكثر ولذلك اجمع عليه وبنحو قراءة ابي عمرو في بعض الروايات فلا تكن من
القنطين كفرح يفرح هو فرح والقنوط شدة اليأس من الخير قوله الا ال لوط فيه اوجه احدها
انه مستثنى من الضمير المستكن في مجرمين بمعنى اجرموا كلهم الا ال لوط فانهم لم يجرموا ويكون قوله
انا لمنجوهم استيناف اخبار بينهم كانهم لم يجرموا ويكون الارسال حينئذ شاملا للمجرمين وال لوط
لاهلاك اولئك وانجاء هؤلاء والثاني انه استثناء منقطع لان ال لوط لم يندرجوا في المجرمين البتة
قال الشيخ واذا كان استثناء منقطعا فهو ما يوجب فيه النصب لانه من الاستثناء الذي لا يمكن
توجه العامل الى المستثنى فيه لانهم لم يرسلوا اليهم انما ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ويكون كقوله
انا لمنجوهم جرى مجرى حتى لكن في اتصاله بال لوط لان المعنى لكن ال لوط لمنجوهم وقد زعم بعض
المخرجين في الاستثناء المنقطع المقدر بلكن اذا لم يكن بعد ما يصح اه يكون خبرا ان المخبر محذوف

وانه في موضع رفع لجهد بانى الا تقدير هما بكن قلت وفيه نظر لان قولهم لا يتجه عليه
العامل اي لا يمكن نحو ضرب القوم الا اخاك وهو ممكن الا ترى انه يمكن الارسال
اليهم فيخبرهم بانهم مهلكون وانما قوله لانهم لم يرسلوا اليهم فصحيح لان حكم الاستثناء كله هكذا وهو ان يكون
خارجا عما حكم به على الاول لكنه لو تسلط عليه لصح ذلك بخلاف ما ذكرته من استلزامه قوله الا
امراته فيه وجهان احدهما انه استثناء من ال لوط قال ابو البقاء الاستثناء اذا جاء بعد الاستثنا
كان الاستثنا الثاني مضافا الى المبتدا كقولك له عندي عشرة الا درهما فان الدرهم مستثنى
من الاربعة فهو مضاف الى العشرة وكانك قلت احد عشر الا اربعة او عشرة الا ثلاثة الثاني انها
مستثناة من الضمير المجرور في مخرجوهم وقد مضى التخريج الوجه الاول ومعنى الثاني فقال فان قلت
قوله الا امراته هل استثنى وهل هو استثناء مما استثنى قلت مستثنى من الضمير المجرور في قوله لمنجوهم
وليس من الاستثناء في شيء لان الاستثناء انما يكون فيما تتخذ الحكم فيه وانه بقال اهلكناهم الا ال لوط
الا امراته كما اتخذ في قول المطلق انت طالق ثلاثا الا اثنتين الا واحدة وقول المفرق لفلان علي عشرة
الا ثلاثة الا درهما واما الاية فقد اختلف الحكمان لان الا ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين والا
امراته وقد تعلق بقوله لمنجوهم فاني يكون استثناء من استثناء قال الشيخ ولما استشعر الزمخشري ان امراته
استثناء من الضمير في لمنجوهم اي او يكون استثناء من استثناء ومن قال انه استثناء من استثنينا فيكون
فصيح قوله باحد وجهين احدهما انه لما كان امراته مستثنى من الضمير في لمنجوهم وهو عائد على ال لوط
صار كانه مستثنى من ال لوط لان المضمر هو الظاهر والوجه الاخر في قوله الا ال لوط لما حكم عليهم
بغير الحكم الذي حكم به على قوم مجرمين اقتضى ان نجاتهم نجاء قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا
لمعنى الاستثناء اذ المفهم الا ال لوط لم يرسل اليهم بالعذاب ونجاتهم مترتبة على عدم الارسال اليهم
بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا لم يقم الا زيد لم يقم فتزيد الجملة تاكيدا لما تضمنه
الاستثناء من الحكم على ما بعد الا بعد الحكم السابق على المستثنى منه قالا امراته هي بعد التقدير الذي
قدرناه مستثنى من ال لوط لانه الاستثناء جيء به للتاكيد وقرا
الاخوان انا لمنجوهم مخففا وكذلك اختلفا ايضا في هذه الصفة في قوله تعالى في العنكبوت لنبوئنهم
واهله وكذلك خففا ايضا قوله فيها انا لمنجوك فهما سبعة بان على ستة واحد وقد وافقهما ابن كثير
وابو بكر على تخفيف ينجون كانهما جمعا بين اللغتين وبا في السبعة بتشديد الكل والتخفيف والتشديد
لغتان مشهورتان من انجى وانجى كانزل ونزل وقد تعلق بفعلهما قال فلما انجاهم وفي موضع اخر انجاهم
قوله قدرناها قرا ابو بكر بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان قدر وقدر وهذا الخلاف
ايضا جار في سورة النمل قوله انها كبرت من اجل اللام في خبرها وفي معلقها قبلها لان فعل
التقدير بتعلق لجراله مجرى العلم اما لكونه بمعناه واما لانه مترتب عليه قال الزمخشري فان قلت
لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله قدرناها والتعليق من خصايص افعال القلوب قلت لتضمن فعل
التقدير معنى العلم قال الشيخ وكسرت انها اجراء لفعل التقدير مجرى العلم قلت وهذا لا يصلح علة
لكسرها انما يصلح علة لتعليقها الفعل قبلها والعلة في كسرها ما قدمت من وجود اللام ولولاها
لفتحت قوله بل جيئنا اجزاب عن المقول والمحذوف تقديره ما جيئنا بما ينكر بل جيئنا بالحق وقد تقدم
الخلاف في قوله فاسر قطعا ووصلا في هود وقرا اليماني فيما نقل ابن عطية وصاحب اللوامح فسر من
السير وقرات فرقة بقطع فتح الطاء وقد تقدم في يونس ان الكسائي وابن كثير قراه بالا لسكون
في يونس في قوله قطعا والباقون بالفتح قوله حيث تومرون حيث على بابها من كونها

ظرف مكان مبهم ولابهامها تعدي اليها الفعل من غير واسطة على انها قد جاءت في الشعر تعدية اليها
بفي كقوله ٭٭ فاصبح في حبث التقينا سديدهم ٭٭ طليق ومكتوف اليدين وموعف ٭٭
وزعم بعضهم انها ظرف مكان زمانا مستدلا بقوله بقطيع من الليل ثم قال وما معه حيث تؤمر وذا اي
في ذلك الزمان وهو ضعيف ولو كان كما قال لكان التركيب حيث امرتم على انه لو جعل التركيب كذا لم
يكن فيه دلالة قوله وقضيتا ضمن انفضا معنى الايما فلذلك تعدي تعديته بها الى ومثله وقضينا
الي بها اسرائيل قوله ذلك الا مر ذلك مفعول القضاء والاشارة به الى ما وعد من الاهلاك فوعه
والامر اما بدل منه او عطف بيان له قوله ان دابر العامة على فتح انا وفيها وجه احدهما انها بدل
من ذلك اذا قلنا الامر عطف بيان الثاني انها بدل من الامر سواء قلنا انه بيان او بدل لما قبله الثالث
انها على حذف اللام اي بان دابر وفيه الخلاف المشهور وقرأ زيد بن علي بكسرها لانه بمعنى القول وعلى
اضمار القول وعلله الشيخ بانه لما علل ما هو بمعنى العلم كسر وفيه التفاوت المتقدم قوله مصبحين حال
من الضمير المستتر في مقطوع وانما جمع حملا على المعنى وجعله الفراء وابو عبيد خبرا لكان مضمرة
قالا تقديرا اذا كانوا مصبحين فحانت ماشيئا احسن منك وكما هو تكلف ومصبحين داخلين
في الصباح في تامة ويستبشرون تعالى قوله هؤلاء بناتي يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بناء في مفعولا
بفعل مقدر اي تزوجوا هؤلاء وبناتي بيان او بدل الثاني ان يكون هؤلاء بناء في مبتدأ وخبر ولا بد
من شيء محذوف تتم به الفائدة اي فزوجوهن الثالث انه يكون هؤلاء مبتدأ وبناتي بدل او بيان
والخبر محذوف اي هن اطهر لكم كما جاء في نظيرتها قوله فلا تفضحون الفضيح والفضيحة البيان
والظهور ومنه فضيحة الصبح قال ٭٭ ولاح ضوء هلال الليل يفضحنا ٭٭ مثل القلامة قد قصت من الظفر
الا ان الفضيحة اختصت بما هو عار على الانسان عند ظهوره قوله لعمرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
ومثله لايمن الله وانهم ومايمن حتى جواب القسم تقديره لعمرك قسمي وايمانهم قالوا العمر والعمر بالفتح
والضم هو البقاء الا انهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانها تخفف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري
ولعمرك ولها احكام كثيرة منها اقترانها بلام الابتداء اللازم فيه الرفع بالابتداء وحذف خبر لسد جواب
القسم مسده ومنها انه يجب صريحا في القسم اي يتعين فيه بخلاف عين نحو عهد الله وميثاقه ومنه
انه يلتزم فتح عينه فانه لم يقترن به لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز
حينئذ في الجلالة وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان
احدهما ان الاصل اسالك بتعميرك الله اي بوصفك الله تعالى بالبقاء فحذوف زوايد المصدر والثاني ان
المعنى عبادتك الله والعمر العبادة حكي ابن الاعرابي عمرت ربي اي عبدته وفلان عامر ربه اي عابد
واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الفارسي معنا عمرك الله تعمرا وقال الاخفش اصله اسالك
بعمرك الله فحذف زوايد المصدر والفعل والباء فانتصب وجاز ايضا ذكر خبر فتقول لعمرك قسمي لافعلن
وجاز ايضا ضم عينه وينشدون بالوجهين قوله اجا الناكحا التربا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول باء الجر عليه نحو بعمرك لافعلن قال ٭٭ رقى بعمركم لا تجزعينا ٭٭ ومدينا المني فما مطلينا ٭٭
ومن الاشياء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وتضاف لكل شيء وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله
قيل كان قائل هذا توهم انه لا يستعمل الا في الانقطاع وقد سمع اضافته للباري تعالى قال الشاعر
٭٭ اذا رضيت علي بنو قشير ٭٭ لعمر الله اعجبني رضاها ٭٭

وضع بعضهم اضافة الابهام المتكلم قال لانه حلف بحياة المخبر وقد رد هذا القول انا بعثنا اليهم
٭٭ لعمري وما عمري علي بهين ٭٭ لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٭٭
وقد قلبت العرب بتقديم لامه على لانه قالوا لعمل وهو من به العاملة على كرادف وقوع اللام في
خبرها وقرأ ابو عمرو وغير رواية الجعفي بفتحها وتخريجها على زيادة اللام وهي كقراءة ابن جبير الا انهم ثبتوا
الطعام بالفتح والاعمش سكرم ودونها وابن ابي عبلة سكرا ثم جمعا والاعمش سكرهم بوزن حبلى
السين وبهمهون قال الماوردي الضمير المستكن في الجار وامام مع المضمر المجرور بالاضافة والعامل اما نفس
سكرة لانها مصدر واما معنى الاضافة قوله من مشرفين حال من مفعول لتخزوني اي داخلين في الهوان
والصغير في عاليها ساقلها للدين وقال الزمخشري لقراءتهم لوط وذكر الاولى بانه تقدم ما يعود
عليه لفظا بخلاف الثانية قوله للمتوسمين متعلق بمحذوف على انه صفة لايات والاجود انه
يتعلق بنفس لايات لانها بمعنى العلامات والتوسم تفعل من الوسم والوسم اصله التثبت والتفكر مأخوذ
من الوسم وهو التأثير بحديد في جلد البقر وغيره وقال ثعلب الوسم الناظر الذي من قرنك الى قدمك
وفيه معنى التثبت وقيل اصله استقصاء النظر يقال توسمت اي تعرفت مستقصيا وسمي النظر
قال او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفها يتوسم وقيل هو تفعل من الوسم وهو العلامة
وسمت فيك خيرا اي ظهر لي بسببه عليك قال ابن رواحة في النبي صلى الله عليه وسلم توسمت لما اتى
رأيت مصابه عليه وقلت المرء من آل هاشم ٭٭ ويقال ايسم الرجل اذا اتخذ لنفسه علامة يعرف بها
وتوسم اذا طلب كلا الوسمي اي العنب النابت في اول المطر قوله وانها لبسبيل الظاهر هو الصفير
على المدينة او القري وقيل على الطريق وقيل على الايات قوله وان كان اصحابها هي للمخففة واللام
فارقة وقد تقدم حكم ذلك والايكة الشجر الملتفة واحد الايك قال ٭٭

بلوا بقادمي حامة ايكة ٭٭ بردا اشف لنائة بالاعمد ٭٭

ويقال ليكة وسيأتي بيان هذا عند اختلاف القراءة ان شاء الله تعالى في الشعراء قوله وانهما لبامام
في ضمير التثنية اقوال ارجحها عودة على قريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما
ذكرا وقيل يعود على لوط وشعيب وشعيب لم يجر له ذكر ولكن دل عليه ذكر قومه وقيل يعود على المذبرين
خبر اهلاك قوم لوط وخبر اهلاك قوم شعيب وقيل يعود على اصحاب الايكة واصحاب مدين لانه رسل
اليهما فذكر احدا هما اشهر بالاخر ومصبحين حال كما تقدم وهي نامة وقرأ الحسن وابو حيوة يضون بكسر
العين قوله لفي افكهم يجوز ان تكون نافية او استفهامية فيها معنى التعجب ومما يجوز ان تكون مصدرية
اي كسبهم او موصوفة او بمعنى الذي والعائد محذوف اي شيء يكسبونه او الذي يكسبونه قوله الا بالحق
نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحق وقرأ بالسبع اما الفاتحة والطول فكما ذكر مرتين
بحجة المنصوص ثم بافادة وجه في العموم الثالث اداة الواو ومتعه وقرئ والقراء بالجر عطفا على المضاف
قوله كما انزلنا فيه اقوال احدها ان الكاف متعلق بآتيناك والية ذهب الزمخشري فانه قال اي
انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اهل الكتاب وهم المقسوم الذين جعلوا القرآن عضين والثاني انه نعت
لمصدر محذوف منصوب بآتيناك تقديره اتيناك اتيانا كما انزلنا الثالث انه منصوب بنعت المصدر
محذوف ولكنه ملاق لآتيناك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ تقديره انزلنا اليك انزالا كما انزلنا
الى انتهائك بمعنى انزلنا اليك الرابع انه نعت لمصدر محذوف العامل فيه مقدر ايضا تقديره هجر
مقتضاهم تشبيها كما انزلنا والمعنى نهضا بعضهم كما عذبنا بعضهم المقاسمون صفة لمصدر دل عليه النذير
والتقدير انا انذرناكم انذارا كما انزلنا اي مثل ما انزلنا الماضي انه نعت لمفعول محذوف الناصب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له النذير فقدمين للتكثير عذابا كما انزلنا على المقتسمين وهم قوم صالح لانهم قالوا لنبيتنه واهله فاقتسموا على ذلك او يهود قريظة جاءهم القرآن الذي سحروا فقرؤوه وقرئ وقد بعضهم هذا بانه يوم منا قال الوضع موضوعا وهو خبر جاز عند البصريين بناء على جواز عند الكوفيين فلو عمل لم وصف عنها وقيد المجيء السابق بانه مقبول لانه سبب التذير ايضا قال الزمخشري والثاني فاما يتعلق بقوله وقولها انني لكما النذير المبين اي وانذر قريشا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو مجرى على قريظة والنضير وهذا مردود بما تقدم من اعمال الوصف موصوفا الثاني انه منصوب نعتا للمفعول به مقدرا والناصب لذلك المحذوف مقدرا ايضا لدلالة لفظ النذير عليه اي انذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين وهم قوم صالح او قريش قاله ابو البقاء وكانه فر من كونه منصوبا بلفظ النذير لما تقدم من الاعتراض البصري وقد اعترض ابن عطية على القول السادس فقال والكاف من قوله كما متعلقة بمفعل محذوف تقديره وقل اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا فالكاف اسم في موضع نصب هذا قول المفسرين وهو عندي غير صحيح لان كما انزلنا ليس مما يقوله محمد عليه السلام بل هو من كلام الله تعالى في فصل الكلام وانما يترتب هذا القول بان الله تعالى قال له انذر عذابا كما انزلنا والذي اقول في هذا التعجم وقل اني انا النذير المبين كما قال فبدل رسلنا وانزلنا عليهم كما انزلنا عليك ويحتمل ان يكون المعنى وقل اني انا النذير المبين كما قد انزلنا فيما انزلنا الكتب بعضهم عما قاله ابو محمد فقال الكاف متعلقة بمضمر دل عليه المعنى تقديره انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا وابن كان المنزل الله كما تقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الملك هو الامر واما قول ابي محمد وانزلنا عليهم كما عليك كلام غير منتظم ولعل صله وانزلنا عليك كما انزلنا عليهم كذا اصلحه الشيخ وفيه نظر كيف يقدر ذلك والقرآن ناطق بخلافه وهو قوله على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين بقوله لنسئلنهم تقديره لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا العاشر ان الكاف من قوله تقديره انا النذير المبين ما انزلنا على المقتسمين ولا بد من تاويل ذلك على ان ما مفعول بالنذير عند الكوفيين فانهم يجيزون الوصف للموصوف وعلى اضمار فعل لا يبقى بما انذركم ما انزلنا كما لا يليق بمذهب البصريين الحادي عشر انه يتعلق بقول التقدير وقل قولا كما انزلنا على المقتسمين انك نذير لهم فالقول للمؤمنين في النذارة كالقول للكفار المقتسمين لئلا يظن ان النذر اك للكفار يخالف لانذار المؤمنين بل انت في وصف النذارة لهم بمنزلة واحدة تنذر المؤمن كما تنذر الكافر كانه قال انا النذير المبين لكم وللغير كم قوله الذين جعلوا فيه اوجه اظهرها انه نعت للمقتسمين الثاني انه بدل منه الثالث انه بيان له الرابع انه منصوب على الذم الخامس انه خبر مبتدا مضمر السادس انه منصوب بالنذير المبين قاله الزمخشري وهو مردود باعمال الوصف الموصوف عند البصريين وتقدم تقريرين وعضين جمع عضه وهي الفرقة فالعضين الفرق ومعنى جعلهم القرآن كذلك اي بعضهم جعله شعرا وبعضهم سحرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وقيل العضة السحر بلغة قريش يقولون هو حاضه وهي عاضهة قال اعوذ بربي من النافثات في عقد العاضة المعضة وفي الحديث لعن العاضة والمستعضهة اي الساحرة والمستسحرة وقيل هو من العضة وهو الكذب والبهتان يقال عضهه عضها وعضيهة اي رماه بالبهتان وهذا قول الكسائي وقيل هو من العضاة وهي شجرة شوك فقال الفراء في لام العضة قولان يشهد لكل منهما التصريف الاول لقولهم عضوات واشتقاقها اخذا للعضو لانه جزء من كل والتصغير ها على عضيه والها لقولهم عضيهه وعاضهة وعاضهة وعضة وفي الحديث لا تقضه في ميراث وفسر بان لا تفرق فيضار الورثة فتفرقه كعيف يكسر بنصفين فينقص ثمنه وقال الزمخشري عضين اصله عضوة جمع عضة واصلها

عضو

عضوة فعلة من عضيت الشاة اذا جعلتها اعضاء قال ولين وزنه بالعضين بوزن المعضي وجمع عضة على عضين كما جمع سنة وقلته وظبته ويعضهم يجزي النون بالحركات مع الياء وقد تقدم تقرير ذلك وجعلناه ذا يلتبس بنون الاضافة فيقال هذه عضتك قوله فاصدع اصل الصدع الشق يعني عنه فاصدع اي شق فرقه فانشق ومنه التفرقة ايضا كقوله يومئذ يتصدعون وقال الكاهلي بيناس غرته صدبح والصدبح ضوء الفجر لانشقاق الظلمة عنه ومعنى فاصدع فافرق بين الحق والباطل وافصل بينهما كما قال الراغب الصدع تشقق في الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد وصدعته بالتشديد فتصدع مجرد عنه بالتخفيف فانصدع وصداع الراس منه لتوهم الانشقاق فيه وبعد عنه الملاء اي قطعها من ذلك كانه توهم تفريقها وما في توهم مصدرية او بمعنى الذي والاصل توهم به وهذا الفعل توهم حذف الجار وعمله فحذف العايد فصيح وليس هو كقولك جاءه الذي مررت وبئس امر تلك المتوفا فعل ما امرتك به والاصل بالجر وقال الزمخشري ويجوز ان يكون ما مصدريا اي بامرك مصدر من المبني للمفعول انتهى وهو كلام صحيح ونقل الشيخ عنه انه قال ويجوز ان يكون المصدر مرادا به الفعل المبني للمفعول ثم قال الشيخ والتصحيح ان ذلك لا يجوز قلت الخلاف انما هو في المصدر الصريح به هل يجوز ان يفهم الحرفي مصدري وفعل مبني للمفعول ام لا يجوز ذلك خلاف مشهور اما ان الحرفي مصدري وفعل مبني للمفعول هل يجوز فيه ان يوصل مبني للمفعول نحو اعجبني ان يكرم عمرو ام لا يجوز فليس محل النزاع بسورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اتى امر الله في اتى وجهان احدهما وهو المشهور انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما عبر في صورة ماض تنبيها على تحققه وانقضي تصفيقا له والصدق المخبر به والثاني انه حلي بابه والمراد به مقدماته واوايله وهو ضرب من المجاز اطلق اسم الشيء على مقدماته واوايله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم قوله فلا تستعجلوه في الصفة المنصوب وجهان اظهرهما انه لامر فانه هو المتحدث عنه والثاني انه نهي فلا تستعجلوا عذابه قوله عما تشركون يجوز ان يكون ما مصدرية فلا عايد عند الجمهور اي عن اشراكهم به عز وجل ان يكون موصولة اسمية وقرا العامة فلا تستعجلون بالتاء خطابا للمومنين او للكافرين وابن عبير بالياء من تحت عايدا على الكفار او المومنين وقرا الاخوان تشركون بتاء الخطاب جريا على الخطاب في تستعجلوه والباقون بالياء عودا على الكفار وقرا الاعمش وطلحة والجحدري وجم غفير بالتا من فوق في الفعلين قوله ينزل الملايكة قد تقدم الخلاف في تنزل بالنسبة الى التشديد والتخفيف في البقرة وقرا زيد بن علي والاعمش وابن بكر عن عاصم تنزل مشددا مبنيا للمفعول وبالتا من فوق الملايكة رفعا لانه مقام الفاعل وقرا الجحدري كذلك الا انه خفف الزاي وقرا الحسن والاعرج وابو العالية والمفضل عن عاصم تنزل بتاء واحدة من فوق وتشديد الزاي مبنيا للفاعل والاصل تتنزل بتاين وقرا ابن ابي عبلة تنزل بنونين وتشديد الزاي الملايكة نصبا وقتادة كذلك الا انه بالتخفيف قال ابن عطية وفيما انشدوه ولم يبين وجه ذلك ووجهه ان ما قبله وما بعده ضمير غايب وتخريجه على الالتفات قوله بالروح يجوز ان يكون متعلقا بنفس الانزال وان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من الملايكة اي ومعهم الروح قوله من امره حال من الروح ومن اما لبيان الجنس واما للتبعيض قوله ان انذروا في ان ثلاثة اوجه احدها انها المفسرة لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي الثاني انها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف تقديره ان الشان انذروا لكم انه لا اله الا انا قاله الزمخشري الثالث انها المصدرية التي من شانها نصب المضارع ووصلت بالامر كقولهم كتبت اليه بان قم وقد مضى لنا فيه بحث فان قلنا انها المفسرة فلا محل لها وان قلنا انها المخففة

شبكة الألوكة www.alukah.net

او المناسبة ففي عملها ثلاثة اوجه احدها انها جعلت بدلا من الروح لان التوحيد روح يحيى به النفوس والثاني انها في محل جر على اسقاط الخافض كما هو مذهب الخليل والثالث انها في محل نصب على اسقاط حرف نصب مع صلته والاصل بان اذنوا فلما حذف الجار اجرى الخلاف المشهور قوله انه لا اله الا انا هو مفعول الانذار او الانذار قد يكون بمعنى الاعلام يقال انذره بكذا اي اعلموهم التوحيد وقوله فاتقون التفات الى التكلم بعد الغيبة قوله من نطفة متعلق بخلق ومن لابتداء الغاية والنطفة القطرة من الماء تطلق على الماء الصافي وعلى ما علق بالمعا من الماء الوسخ وتكون جمعا من النوق ومنه صبي منطف اذا كان في اذنه لوثة ويقال للبلية تطوف اذا جاء فيها مطر والماء طف ماسال من الماء بعات تطف بتطف اي سال فضى ناطف فلان بتطف بمعنى قوله فاذا هو خصيم عطف من الحالة على ما قبلها فان قيل الفاء تدل على التعقيب ولا سيما وقد وجد معها اذا التي تقتضي المفاجاة وكونه خصيما مبينا لم يعقبه خلقه من نطفة انما تم وصلت بينهم واسباب كثيرة فالجواب من وجهين احدهما انه من باب التعقيب على حال الشيء بما يؤول اليه كقوله تعالى ما عصر خمرا والثاني ان انشاء ذلك الى سرعة ضيائهم مبدا خلقهم بين وقيل ثم وسائط محذوفة والذي يظهر لي من قوله خلق عقبان بين ابتداءه وتربيته الى ان يبلغ حد الصفتين وخصيم فعيل مثال مبالغة من خصم بمعنى اختصم ويجوز ان يكون بمعنى مخاصم كجليس بمعنى مجالس قوله والانعام معطوف على الشمس وفيه وجهان احدهما انه نصب على الاشتغال وهو راجح من الرفع لتقدمه بجملة فعلية والثاني انه نصب على عطفه على الانسان قاله الزمخشري وابن عطية فيكون داخلا في هذا المؤكد وعلى الاول مفسر او قرأ في الشاذ والانعام رفعا وهي مرجوحة قوله لكم فيها دفء يجوز ان يتعلق لكم بخلقها اي لاجلها حكم ولنا فعكم ويكون فيها حينئذ مقدما ودفء مبتدا مؤخرا ويجوز ان يكون لكم هو الخبر وفيها متعلق بما تعلق به الخبر او يكون فيها حالا من دفء لانه لو تاخر لكان صفة له ويكون فيها هو الخبر ولكم متعلق بما تعلق به او يكون هو حالا من دفء قاله ابو البقاء ورده الشيخ بانه اذا كان العامل في الحال معنويا فلا يتقدم على الجملة باسرها لا يجوز قائما في الدار زيد فان تاخرت نحو زيد في الدار قائما جاز بلا خلاف اه توسطت فلاق اجاز الاخفش ومنعه غيره قلت ولقائل ان يقول لما تقدم العامل فيها وهي معمولا جاز تقديمها عليه بها لانا نقول لا يلزم من تقديمها عليه وهو متاخر تقديمها عليه وهو متقدم لزيادة القبح وقال ابو البقاء ايضا ويجوز ان يرتفع دفء بكلم او بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب قال الشيخ ولا تسمى جملة لان التقدير خلقها كائنا لكم فيها دفء اه خلقها كائنا لكم فيها دفء قلت قد تقدم الخلاف في تقدير متعلق الجار اذا وقع حالا او صفة او خبرا هل يقدر فعلا واسما ولعل ما البقاء الى الاول فتسميته له جملة صحيح على هذا والدفء اسم لما يدفا به اي يسخن وجمعه ادفاء ودفي الرجل يدفا دفاءة ودفا فهو دفآن وفي دفاي كسكران وسكوي والمدفيه بالتخفيف والتشديد الابل الكثيرة الوبر والشعر وقيل الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها وقرا زيد بن علي دف بنقل حركة الهمزة الى الفاء الزهري كذلك الا انه شدد الفا كانه اجرى الوصل مجرى الوقف نحو قولهم هذا فرج بالتشديد وقفا وقال صاحب اللوامح ومنهم من يعوض من هذه الهمزة فتشدد الفا وهو لجد وحمي حمزة بن حبيب وقفا قلت التشديد وقفا لغة مستقلة ان لم يكن ثم حذف من الكلمة الموقوف عليها قوله ومنها تاكلون من هنا لابتداء الغاية والتبعيض هنا ضعيف قال الزمخشري فان قلت

تقديم الظرف مؤذن بالاختصاص وتقديم كل من غيرها قلت الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس فاما غيرها من الدواب والمواشي ومحلها من الصيد فكغير المأكلة فيه قوله ولكم جمال فيها جمال كقوله لكم فيها دفء وحين منصوب بمتعلق او بمحذوف هي صفة له او معمول لما عمل في منها او فيها لكم وقرا مكرمة والضمائر حيثما تكون من الجمال بعني صفته بالعابد مخدوش اجعلها تكون فيه وجمالها تسوعون فيه كقولك تجمل فلان بفرسه وتفاخر به الاراحة على السرح لان الانعام فيها اجمال حين تطوفها وتضمن تسرحونها والجمال حين ترجعها بعشي الليل فهو جمال وحين تسرحها بالغداة الكساء بجمالها كحمرا وافشد ... تجلى بجمالا كبد وطالع ... يقال اراح الماشية وسرحها فالها يذهب من المرعى وسرح الابل صرحها اخرجها اسرحها فاضافة ابن يرسلها الترعي السرح والسرح بحركة ثم الواحد سرحة قال الشاعر

... الا الله الا ان سرحة مالك ... على كل افنان العضاه تروق ... فقال

... يطل كان بنانه في ترجمه ... يحدي ثمال اليتم يعتام سمنه

ثم اطلق على كل راع والمستعير اضيف للطلاق فقال اسرحي فلانة امرانه كما استعير الطلاق لبعض انواعه الطلاق الابل من عقلها واعتبر من السرح المضي فقيل فاقة سرح اي سريعة قال سرحي القيد بن ويخذف منعولي تريحون وتسرحون مراعات للفواصل مع العلم به قوله لم تكونوا صفة لبلد والا بشق حال من الضمير المرفوع في الفعل اي لم تبلغوه الا ملتبسين بالمشقة والعامة على كسر الشين وقرا ابن جعفر وزيد عن نافع وابي عمرو بفتحها وقيل هما مصدران يقال شق الامر عليه شقا وشقة من الكلفة قوله راي العين الناسي وتخصيصه لانه اي ضبب من شقها ودووب فيه من شقتها وقيل المفتوح المصدر والمكسور الاسم وقيل بالكسر نصف الشيء وقيل المكسور الانصاف تقول لم تنله الا بشق كما تقول لم تنله الا بطعنة من كبيك على الحال قوله والخيل العامة على نصبها عطفا على الانعام تسقى ابن ابي سلمة برفعها على الاستئناف والخبر محذوف اي لكم فيها منافع ومعدة لتركبوها وليس هذا مما عاب فيه الحال من المعطوف دون المعطوف عليه خاصا قوله وزينة في نصبها اوجه احدها انها مفعول من اجله وانما وصل الفعل الى الاول بالام في قوله لتركبوها والى هذا ينحو الزمخشري لاختلاط شرطي الاول وهو هذا باتحاد الفاعل وان المعلل والمعلل به من افعال المكلفين اللهم والتركب المخاطبون بخلاف الثاني انها منصوبة على الحال وصاحب الحال اما منعول خلقها واما منعول لتركبوها فهو مصدر واقيم مقام الحال الثالث ان ينتصب باضمار فعل فقدره ابن عطية وخلقها زينة وقدره غيره وتتزينون بها زينة والرابع انه مصدر ليفعل محذوف اي وتتزينون بها زينة وقدره قتادة عن ابن عامر لتركبوها زينة بغير واو وفيها الاوجه المتقدمة ويريد ان يكون حالا من فاعل لتركبوها اي تركبوها متزينين بها قوله ومنها جائر حملها الصغير يعود هنا للسبيل لانه مؤنث قل هذا سبيلي اولا نعاني معنى سبل فانث على معنى الجمع والقصد مصدر يوصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك لا يعدل عنه وقيل الضمير يعود على الطريق ويؤيد قراءة عيسى ومنها من محذوف عبد الله ومنكم جائر وقراءة علي ومنكم جائر بالفاء وقيل الفاء السبل للعهد فعلى هذا يعود الضمير على السبيل التي يتضمنها معنى الاية كانه قيل ومن السبل فاما جائر عليها واما لم يجر فلما ذكر لان مقابلها يدل عليها واما اذا كانت ال للجنس فيتوجه على لفظها والجور والعدول عن الاستقامة قال النابغة ... يجوز بها الملاح طورا ويهتدي ... وقال اخر ومن الطريقة جائر وهدى قصد السبيل ومنه ذو دخل وقال ابن البعا وقصد مصدر بمعنى اقامة السبيل ونعديل السبيل وليس مصدر قصدت بمعنى اتيته قوله ولو شاء لهداكم منه شر اجمعين يجوز في لكم ان يتعلق

يا تزل ويجوز ان يكون صفة لما فيتعلق بمحذوف فعلي الاول يكون خبر مبتدا ومنه حبر مقدم عليه والجملة ايضا صفة لما وعلى الثاني فيكون خبرا لثاني فاعلا بالظرف ومنه حال من شراب ومن الاولى للتبعيض وكذا الثانية عند بعضهم لكنه مجاز لانه لما كان سقيه بالماء جعل كانه من الماء كقوله سقفة الاثال فاد بها اي في سقاية يعبح به المطر الذي ينبت به الكلا الذي ياكله الابل فتسمن اسنمتها وقال ابو بكر بن الانباري هو على حذف مضاف اما من الاول يعني قبل الضمير اي من سقيه ق حذف منه ثمره واما من الثاني فيعني قيل بخمرا اي شرب خمر وحياة منجر وجعل ابو البقا الاولى للتبعيض والثانية للسببية اي بسببه ودل عليه قوله ينبت لكم به الزرع والثمر هنا كل نبات من الارض حتى الكلا وفي الحديث لا تاكلوا الثمر فانه سبخ يعني نجر المباحات المتاح اليها بشده وقال بطيها اللهم اذا عز الثمر وهو مجاز لانه اذا الثمر ما كان له ساق قوله تسيمون من سامت اخرى لما والعامة على تسيمون بضم التاء من اسام اي ارسلها الذي محمد وزيد بن علي بفتحها فيحتمل ان يكون متعديا ويكون فعل وافعل بمعنى ويحتمل ان يكون لازما على حذف مضاف اي تسيم مواشيكم قوله يحتمل ان الجملة الاستيناف والشبيهة كما في نظيرتها ويقال انبت المرتع فهو منبوت وقياسه منبت وقيل انبت قديمي لازما كتب انشد الفرا ؛

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ؛ وقلبا بها حتى اذا انبت البقل ؛

والباء للاستعانة والبيت جعله عليه وتاويله يا ينبت البقل نفسه على المجاز بعيد جدا وقرا ابو بكر ننبت بنون العظمة والزهري تنبت بالتشديد والظاهر انه تضعيف التعدي وقيل للتكثير وقرا ابي ينبت بفتح الياء ومنع الباء الزرع وما بعده رفع بالفاعلية وقد تقدم خلاف الفرا في رفع الشمس وما بعدها ونصبها وتوجيه فراجعه في سورة الاعراف قوله وما ذرا عطف على الليل قال الزمخشري يعني ما خلق فيها من حيوان وثمر وقال ابو البقا في موضع نصب بفعل محذوف اي وخلق وانت كانه استبعد تسلط مسخر على ذلك فقدر فعلا لا يقاوم ختم بانه حال منه والوانه فاعل به وختم الاية بالتفكر لان ما فيها يحتاج الى تامل ونظر والثانية بالعقل لان مدارها تقدم علمه والثالثة بالتذكر لانه تتبعه ما تقدم وجمع اية في الثانية دون الاولى والثالثة لان ما ينظر بها اكثر ولذلك ذكر معها العقل قوله منه حمى يجوز فيه ما تعلقه لتاكلوا وان يتعلق بمحذوف لانه حال من النكرة بعدها ومن لابتداء الغاية او للتبعيض ولا بد من حذف مضاف اي من حيوان وطريا فعيل من طرو يطيب وطراوة كسر وبسر وطراوة وقال الفرا يقال طري يطيا طراوة وطراما مثل شبي يشبي شقاوة وشقاوا الطراوة ضد اليبوسة اي خفضا جديدا ويقال طريت كذا اي جددته ومنه الشباب المطراة والاطراء مدح يجدد ذكره واما طريا فمن شعناه طلع قوله حلية الحلية اسم لما يتحلى به واصلها الدلالة على الهيئة كالعمة والخمة وتلبسونها صفة ومنه يجوز فيه ما جاز في منه قبله وقوله وترى جملة معترضة بين التعليليين وهما لتاكلوا ولتبتغوا وانما كانت اعتراضا لانه خطاب لواحد بين خطابا بين الجمع قوله فيه يجوز ان يتعلق تبري وان يتعلق بمواخر لانها بمعنى شواق وان يتعلق بمحذوف لانه حال من مواخر او من الضمير المستكن فيه ومواخر جمع ماخر والمخر الشق يقال مخرت السفينة البحر اي شقته تمخر مخرا ومخورا ويقال للسفن بنات مخر ومخر بمخ بالميم والباء بدل منها وقال الفرا هو صوت جري الفلك وقيل صوت شدة هبوب الريح وقيل بنات مخر لسحاب تنشا صيفا وامخرت الريح واستمخرتها اي استقبلتها لما تفلك وفي الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا وللبخور المرتفع الذي يباع فيه المخر وتريحها بصرية فقط قوله ولتبتغوا فيه ثلاثة اوجه

عطفه

عطفه على لتاكلوا وما بينهما اعتراض كما تقدم وهذا هو الظاهر فانها انه عطف على علة محذوفة تقديرها لتنتفعوا بذلك ولتبتغوا ذكر ابن الانباري ثانيها انه متعلق بفعل محذوف اي فعل ذلك لتبتغوا وفيها تكلف لاحاجة اليه قوله ان تميد اي كراهة ان تميد او لئلا تميد قوله وانهارا عطف على رواسي لان الالقا بمعنى الخلق وادعى ابن عطية انه منصوب بفعل اي وجعل فيها انهارا وليس كما ذكر وقرا ابو البقا وشق فيها انهارا وهو مناسب وسبلا اي وذللها وجعل فيها طرقا وعلامات اي ووضع فيها علامات قوله وبالنجم متعلق به يهتدون والعامة على ضم النون وسكون الجيم بالتوحيد فقيل المراد به كوكب بعينه كالجدي او الثريا وقيل هما جنس وقرا ابن وثاب بضمها والحسن بضم النون فقط وعكس بعضهم النقل عنهما فاما قراة الضمتين ففيها تجريها ان اظهرها انه جمع صحيح لان فعلا يجمع على فعل نحو سقف وسقف ورهن ورهن والثاني قال ابو البقا اصله الضم وفعل يجمع على فعول نحو فلس وفلوس ثم خفف بحذف الواو كما قالوا اسد واسود واسد قال ابو البقا وقالوا في جمع خيم خيم تصحيحا لانه تظير من حيث حذفوا فيه حرف المد وقال ابن عصفور ان قولهم النجم من ضرورة الشعر وانشد ؛

ان الذي قضى بذا قاس حكم ؛ ان يرد الماء اذا غاب النجم ؛

يريد النجوم كقوله ؛ حتى اذا ابتلت حلاقيم الحلق ؛ يريد الحلوق واما قراة الضم والسكون ففيها وجهان احدهما انه تخفيف من الضم والثاني انها لغة مستقلة وتقديم كل من الجار والمبتدا يفيد الاختصاص قال الزمخشري فان قلت قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج من سنن الخطاب مقدم فيه النجم متمم فيه كانه قيل وبالنجم خصوصا هم لا غيرهم فما الذي اوجب ان يراد بالنجم في احد الوجهين ان يراد به الجنس قلت كانه اراد قريشا كان طم اهتدا بالنجوم في مسايرهم فكان لهم به علم لم يكن لغيرهم فكان الشكر عليهم اوجب وعلم الزوم قوله كمن لا يخلق انكار وبين لا يخلق جميع ما عبد من دون الله كان ورود من واضعا لان العاقل يغلب على غير فيعبر عن الجميع بمن ولو جي بما ايضا لجاز وان اريد به الاصنام ففيها يقاع من عليهم او جعلها حجوا وهم لها بجري اولي العلم في عبادتهم اياها واعتقادا غائرة وتنبيه كقوله ؛

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي ؛ فقلت ومثلي بالبكا جدير ؛

اسرب القطا هل من يعير جناحه ؛ لعلي الى من قد هويت اطير ؛

فاوقع على السرب من اجل اعمالها معاملة العقلا الثاني للمشاكلة بينه وبين من يخلق الثالث تخصيصه بمن يعلم والمعنى والله اعلم انه اذا حصل التباين بين من يخلق وبين من لا يخلق من اولي العلم وان غير العاقل لا يستحق العبادة البتة فكيف يستقيم عبادة الجماد المنحط رتبته السافلة منزلة من الخالق من اولي العلم كقوله الم ارجل يمشون بها الى لخ واما من يجيز ايقاع من على غير العقلا من غير ترتيب كقطرب فلا يصلح الى تاويل قال الزمخشري فان قلت هو الزام للذين عبدوا الكواكب فلا يصح الى تاويل قال الاوثان ونحوها تنبيها باسه تعالى وقد جعلوا غير العاقل مثل العاقل فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق قلت حين جعلوا غير الله مثل لتسميتهم باسمه والعبادة له جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبهها بها فانكر عليهم ذلك بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق قوله يعلم ما يسرون قرا العامة تسرون وتعلنون بتا الخطاب فيهما وابو جعفر وشيبة والاعمش بخت وقرا عاصم وحمد يدعون بالياء والباقون بالتا من فوق وفي ذي يدعون مبنيا للمفعول وهن واضحات قوله اموات يجوز ان تكون خبرا من باب هذا حلو حامض من ذكر ابو البقا ويجوز ان يكون خبرا مبتدا مضمر اي هم اموات قوله غير احياء يجوز فيه ما تقدم ويكون تاكيدا وقال ابو البقا ويجوز ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون قصد بها النفي للحال غير انها لم تنف بم توهم ان قوله اموات فيما بعد وقال تعالى انك ميت
وانهم ميتون قلت وهذا الايخرجه عن التاكيد الذي ذكر قبل ذلك قوله ايان يبعثون ايان منصوب
بما بعده لا بما قبله لانه استفهام وهو معلق ليشعرون فجملته في محل نصب على اسقاط الخافض هذا هو
الظاهر وفي الاية قول اخر وهو ان ايان ظرف لقوله الحكم الله واحد يعني ان لا اله واحد يوم القيمة
ولم يدع احد الالهية في ذلك اليوم بخلاف ايام الدنيا فانه قد وجد فيها من ادعى ذلك وعلى هذا
فقد تم الكلام على قوله يشعرون الا ان هذا القول مخرج لايان عن موضوعها وهو اما الشرط واما
الاستفهام المحض الظرفية بمعنى وقت مضاف للجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو منطلق فوقت
منصوب بمنطلق مضاف لتذهب قوله لاجرم قد تقدم الكلام على هذه اللفظة في سورة هود
والعامة على فتح الميم من ان الله وكسرها عيسى الثقفي وفيها وجهان اظهرهما الاستئناف والثاني
خبر ان لاجرم نصرعا للقسم فيتلقى بما يتلقى به وقال بعض العرب لاجرم لقد فعل كذا فلاجرم فعلت وهذا
عندي يضعف كونها للقسم لتصريحه بالقسم بعدها وان كان الشيخ ابى ذلك مقويا للجر بانها مجرى
القسم قوله ماذا انزل قد تقدم الكلام على ماذا اول البقرة وقال الزمخشري وامرفوع بالابتداء
بمعنى اي شيء انزله ربكم قال الشيخ وهذا غير جائز عند البصريين يعني من كونه حذف عائد المنصوب
نحو زيد ضربت وقد تقدم خلاف الناس في هذا والصحيح جوازه والقائم مقام الفاعل قبل الجملة
من قوله ماذا انزل لانها القولة والبصريون يابون ذلك ويجعلون القائم مقام صفة المصدر لان الجملة
لا تكون فاعلة ولا قائمة مقام الفاعل والفاعل المحذوف اما الموصوف واما بعضهم واما المقتسمون وفي
اساطير الخلاف على تقدير انزل اساطير على سبيل التهكم او ذكر تم اساطير والعامة برفعه على خبر
مبتدا مضمر اي المنزل اساطير على سبيل التهكم او المذكور اساطير والزمخشري هنا عبارة قطيعة
يقف منها الشعر قوله ليحملوا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام الامر الخارجة على معنى
الحتم عليهم والصغار الموجب لهم وعلى هذا تقديم الكلام عند قوله الاولين ثم استونفا امرهم بذلك
الثاني انها لام العاقبة اي كان عاقبة قولهم كان ذلك لانهم يقولون اساطير ليحملوا فهو كقوله تعالى
ليكون لهم عدوا وحزنا فالذ واللقوف وابنوا الخراب الثالث انها للتعليل وفيه وجهان احدهما
انه تعليل مجازي قال الزمخشري واللام للتعليل من غير ان يكون غرضا نحو قولك خرجت من البلد مخافة
الشر والثاني انه تعليل حقيقة قال ابن عطية بعد حكاية وجه لام العاقبة ويحتمل ان يكون صريح
لام كي على معنى قدر هذا لكذا انتهى لكنه لم يعللها بقالوا انما قدر لعلة وهو قدر هذا وعلى قول
الزمخشري تتعلق بقالوا لانها ليست لحقيقة العلة وكاملة حال قوله ومن اوزارهم فيه وجهان
احدهما ان من زيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار الذين لفظة كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقدر
ابو البقاء مفعولا لاحذف وهذه صفته اي واوزارا من اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا وقد منع
الواحدي ان يكون من للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز
لقوله عليه السلام من غير ان ينقص من اوزارهم شيء لكنها للجنس اي فيحملون من جنس اوزار الاتباع
قال الشيخ والذي يبدو لي ان الجنس لا يتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين هو من حيث المعنى
كقول الاخفش وان اختلف في التقدير قوله بغير علم حال وفي صاحبها وجهان احدهما انه مفعول
ثان اي لا يعلمون من لا يعلم انهم ضلال قاله الزمخشري والثاني انه الفاعل وهو الراجح وهذا بانه هو
المحدث عنه وقد تقدم الكلام في اعراب نحو ساء ما يزرون وانما قد يجري مجرى بئس قوله من القواعد

من لابتدا الغاية اي من ناحية القواعد اتى في امرائه وكما في قوله من زعزعهم بخر قلت يتعلق
بخر وقد تقدم ما لا يتعلق الفوقية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من السقف معرفة ما انها
السقف لا تكون فوقهم وقال ابو حيان ليس قولك من فوقهم تاكيدا لان الخر تقول خر علينا سقف
وقع علينا سقف البيت الا ان لا يحتمله وانما يقع عليه بعضه فقوله من فوقهم يخرجه عن هذا المذهب في كلام
العرب اي عليهم وفيهم وكما نوقشت فهكذا نوقش هذا المعنى قلت والظاهر انها للتوكيد لتضيح هذه العامة
بنيانهم وفرقة منهم ابو جعفر وشيبة والضحاك بيوتهم والعامة ايضا السقف سيزيدها
وفرقة بفتح الباء وهم الفراء ان تمعضد وهي لغة في السقف والعامة على ضمتين وهي
استثقال الخروج من كسر الى ضم كقولهم فيمن يرحل ويقول رحل وقرا الاعرج السقف بضمتين وزيد بن علي بهم
السين وسكون القاف وقد تقدم مثل ذلك في قراءة وبالجهم هم بمحذوف على انها ستركاني مبتدا
وخبر وقرا العامة على شركائي مضافا لياء مجرورة وسكن ياء المتكلم فرقة فحذفت وصلا لالتقاء الساكنين وقرا ابن
بخلاف عنه بفتح مفتوح الياء وقد انكر بعضهم هذه القراءة وزعموا انها غير معروفة لان قصر الممدود
لا يجوز الا ضرورة وتعجب ابو شامة من ابي عمرو الداني حيث ذكرها في كتابه مع ضعفها وترك في ذلك متعينين
وانصفة قلت وقد روي عن ابن كثير ايضا قصر التي في القصص وروي عنهما القطع قصرا وابي في موضع
وروي عنه قبل انها قصران راء استغنى في العلق عقد روي عنه قصرها بعض المجودات فلا
تعتد رواية ذلك هناصة والجملة وقعت الجحد صفة ذكر عن واحد فكيف لا يعبأ به الجحد
الضرورة قوله تشاقون نافع بكسر النون خفيفة الاصل تشاقونني فحذف فيها مجتزيا منها بالكسر
والباقون بفتحها خفيفة ومفعوله محذوف اي تشاقون المومنين او تشاقون امر الله على القراءة الاولى
وقد ضعف ابو حاتم هذه القراءة اعني قراءة نافع وقرا قنبل بتشديد النون ساكنة والاصل تشاقونني
فادغم وقد تقدم تفصيل ذلك في البقرة وفيم تستزون وسيأتي تحقيق قول تعالى افغير الله تامروني
قوله اليوم منصوب بالخزي ومحل المصدر وفيه ال وفيها هو منصوب بالاستقرار الذي على الكافرين
الان فيه فصلا بالمعطوف بين العامل ومعموله واغتفر ذلك لانهم يتسامحون في الظروف قوله
الذين تتوفاهم يجوز ان يكون الموصول مجرورا بدلا من سابقه او منصوبا على الذم او مرفوعا عليه او مرفوعا بالابتداء والخبر قولوا ما كنا نعمل من سوء قاله الحوفي
وقال ابن عطية وهذا لا يجيء الا على راي الاخفش في اجازته زيادة الفاء في الخبر مطلقا نحو زيد
فقام اي فقام ولا يتوهم انها الفاء التي تدخل مع الموصول المضمن معنى الشرط لانه لو صح عمل الفعل
مع اداة الشرط لم يحذف لفعل الشرط فيما ضمن معناه اولى بالمنع كذا قاله الشيخ وهو ظاهر وعلى الاوجه
المتقدمة يكون خلا القول الاخير يكون الذين وصلته داخلا في المنقول وعلى القول الاخير لا يكون داخلا فيه
وقرا تتوفاهم في الموضعين بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وهم واضحان مما تقدم في قوله فتاوته
الملائكة وناداه وقرا فرقة بادغام احدى التاءين في الاخرى وفي مصحف عبد الله توفاهم بتا واحدة
وهي محتملة للقراءة بالتشديد على الادغام وبالتخفيف على حذف احدى التاءين وظالمي انفسهم حال
من مفعول تتوفاهم وتتوفاهم يجوز ان يكون مستقبلا على بابه ان كان القول واقعا في الدنيا وان يكون
ماضيا على حكاية الحال ان كان واقعا يوم القيمة قوله فالقوا يجوز فيه اوجه احدها انه خبر الموصول
وقد تقدم فساده والثاني انه عطف على قال الذين الثالث انه يكون مستانفا والكلام قد تقدم عند
قوله انفسهم ثم عاد بقوله فالقوا الى حكاية كلام المتكلمين يوم القيمة فعلى هذا يكون قوله قال الذين اوتوا
العلم الى قوله انفسهم جملة اعترض الرابع ان يكون معطوفا على تتوفاهم قاله ابو البقاء وهذا الفا يقتضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان تقوم فاعم بمعنى المصير وذلك لم يذكر ابو البقاء في تقوم فاعم سواه قوله تركيبا يحتمل فيه اوجها احدها
ان يكون تفسيرا للسبيل الذي وقع الفصل لاجله بجميع القول هو قبل الآية الاخرى فالفرق اليهم القول قاله
ابو البقاء وفيه قال مكي وما بعده يعني القول كان او فرق لمذهب الكوفيين الثاني ان يكون في موضع نصب قال
بقول مضمر اذ القول يضمر في مثل هذه الحال اي فقالوا السلم قاله ابن عطية ومن تبعه قلت
فيه من ويل جواب لما كما تقدم ايها من ليس قوله فليس هذه اللام لام التاكيد وانما دخلت على الماضي
بحكوه وقدره من الاتيان والمخصوص بالذم محذوف اي جهنم قوله خيرا العامة على نصبه
اي انزل خيرا قال الزمخشري فلما قلت لم رفع الاول ونصب هذا قلت فصلا بين جواب المقر
وجواب الجاحد يعني ان هؤلاء لما سئلوا لم ينعموا واطبقوا الجواب على السؤال بيسا منكوفا
منصوبا لا للانزال فقالوا خيرا واولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس
هو من الانزال في شيء وزيد بن علي خير بالرفع اي المنزل خير وهي مودين لجعل ذا موصولة وهو
الاحسن لمطابقة الجواب لسؤاله وان كان العكس جائزا وقد تقدم تحقيقه في البقرة في قوله
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة هذه الجملة يجوز فيها اوجه احدها ان تكون منقطعة
مما قبلها انشاء واستئنافا بذلك الثاني انها بدل من خيرا قاله الزمخشري هو بدل من خيرا حكاية
لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول تقدم تحسينه خيرا ثم حكاه الثالث ان هذه الجملة
تفسير لقوله خيرا وذلك اذا اريد بالخير الذي انزل الله فهذه من احسن في الدنيا بالطاعة
فله حسنة في الدنيا وحسنة في الاخرة وقوله في هذه الدنيا الظاهر تعليقه باحسنوا اي
او تعلق الحسنة بدار الدنيا ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من حسنة اذ لو
تاخر لكان صفة لها وبضعف تعلقه بها نفسها لتقدمه عليها قوله جنات عدن يجوز ان
يكون هو المخصوص بالمدح فيجيء فيها ثلاثة الاوجه رفعها بالابتداء والجملة المتقدمة خبرها
او رفعها بخبر المبتدا مضمرا ورفعها بالابتداء والخبر محذوف وهو اضعفها وقد تقدم تحقيق
ذلك ويجوز ان يكون جنات عدن خبر مبتدا مضمر عليها تقديره بل يكون المخصوص محذوفا
تقديره ولنعم دار المتقين دارهم هي جنات وقدر الزمخشري ولنعم دار المتقين دار الاخرة ويجوز
ان يكون مبتدا والخبر الجملة من قوله يدخلونها ويجوز ان يكون الخبر مضمرا تقديره ولهم جنات عدن
ودل على ذلك قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة والعامة على رفع جنات على ما تقدم وقرا
زيد بن ثابت والنخعي جنات نصبا على الاشتغال بفعل مضمر تقديره يدخلون جنات عدن يدخلونها
وهذا تقوي ان يكون جنات مبتدا ويدخلونها الخبر في قراءة العامة وقرا زيد بن علي ولنعمة
دار بتاء التانيث مرفوعة بالابتداء فدار مضاف بالاضافة وجنات عدن الخبر ويدخلونها
في جميع ذلك نصب على الحال الا اذا جعلنا خبر الجنات عدن وقرانا فتح في رواية يدخلونها
بانيا من تحت مبنيا للمفعول وابو عبد الرحمن تدخلونها بتاء الخطاب مبنيا للفاعل قوله تجري
يجوز ان يكون منصوبا على الحال من جنات قاله ابن عطية وان يكون في موضع الصفة لجنات قاله الحوفي
والزجاج مبنيان على القول في عدن هل هو معرفة لكونه علما او نكرة فقابل الحال لحظ الاول وقابل
النعت لحظ الثاني في قوله لهم فيها ما يشاءون الكلام في هذه الجملة كالكلام في الجملة قبلها والجواب هنا لهم
اما فيها قوله كذلك الكاف في محل نصب على الحال من ضمير المصدر او نعت لمصدر مقدر محذوف
او في محل رفع خبر المبتدا مضمرا اي الامر كذلك ويجزي المتقين مستانف والذين تتوفاهم يحتمل
ما ذكرناه فيما تقدم واذا جعلنا يقولون خبرا فلا بد من عايد محذوف اي يقولون لهم

واذا

واذا لم نجعله خبرا كان حالا من الملائكة فيكون طيبين حالا من المفعول ويقولون حالا من
الفاعل وهي حال مقارنة ان كان القول واقعا في الدنيا مقدرة ان كان واقعا
في الاخرة وما في بما مصدرية او بمعنى الذي فالعايد محذوف وقرئ الا ان تاتيهم الملائكة
قد تقدم في اخر الانعام ان الاخوين يقرا ان بالياء من تحت والباقين بالتاء من فوق
وهما واضحتان لكونه تانيثا مجازيا وقوله فاصابهم عطف على فعل الذين وما بينهما
اعتراض من قوله ان اعبدوا الله يجوز في ان ان تكون مفسرة لان البعث يتضمن قولا وان
تكون مصدرية اي بعثناه بان اعبدوا الله من هدى ومن حقت يجوز ان يكون موصولة
وان تكون نكرة موصوفة والعايد على كل التقديرين محذوف من الاول وقرا العامة ان تحرص بكسر
الراء مضارع حرص بفتحها وهي اللغة الغالبة لغة الحجاز والحسن وابو حيوة يحرص بفتح الراء مضارع
حرص بكسرها وهي لغة لبعضهم وكذلك الفتح الا انه زاد واو اقبل ان فقرا وان تحرص قوله لا يهدي
قرا الكوفيون يهدي بفتح الياء وكسر الدال وهذه القراءة يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفاعل ضميرا
عائدا على الله اي لا يهدي الله من يضله فمن مفعول يهدي وبه قرا ابي فان الله لا هادي
لمن يضله ولمن اضل وانه في معنى قوله من يضلل الله فلا هادي له والثاني ان يكون الموصول هو الفاعل
اي لا يهدي المضلون ويهدي يجيء في معنى يهتدي فهدي اي يهتدي وبهذا الوجه
قرا عبد الله يهدي بتشديد الدال المكسورة والاصل يهتدي فادغم ونقل بعضهم في هذه القراءة كسر
الهاء على الاتباع وتحقيقه تقدم في يونس والعابدون على من محذوف من قبيل الذي يضلل اي الذي يضله الله
والباقون لا يهدي بضم الياء وفتح الدال مبنيا للمفعول ومن قايم مقام فاعله وهاء محذوف
انفا وجوز ابو البقاء في من ان تكون مبتدا ولا يهدي خبرها تقدم عليه وهذا لحظ الاداة
من كان المحذوف وفعلا وافعالا لضمير مستتر وجب تاخره نحو زيد لا يضرب ولو قدمت لالتبس بالفاعل
وقرئ لا يهدي بضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وانما يتبين ان هذي لازم
بمعنى اهتدي لم تكن ضعيفة لانه ادخل هاء التعدية على اللازم فالمعنى لا يحتمل ان يهتدي احد
من اضله الله وقوله وما لهم دخل على معنى من فلذلك جمع وقرئ من يضل بفتح الياء من ضل اي
لا يهدي من ضل بنفسه واقسموا ظاهره انه استيناف خبر وجعله الزمخشري عطفا على وقال الذين
اشركوا الايمان بالله كثيرا في عظيمها ان قوله وعدا عليه حقا هذان مصدران على المصدر
المؤكد اي وعد ذلك وحق حقا وقيل حقا نعت لوعد والتقدير بل يبعثهم وعد بذلك وقرا
الضحاك وعدا عليه حق برفعهما على ان وعدا خبر مبتدا مضمر اي بلى يبعثهم وعد على الله وحق
نعت وعد قوله ليبين هذه اللام متعلقة بالفعل المقدر بعد حرف الايجاب اي بلى يبعثهم
ليبين وقوله كن فيكون قد تقدم ذلك في البقرة واللام في لشيء وفي له لام التبليغ على ما قلت
لمن زعم وجعلها الزجاج للسبب فيهما اي لاجل شيء اذا يقول لاجله وليس براضح وقال ابن عطية
قوله تعالى ان يقول بتاول منزل المصدر كانه قال قولنا ولكن ان مع الفعل يجعل استقبالا
ليس في المصدر في اغلب امرها وقد يجيء في مواضع لا يلحظ فيها الزمن كقوله الاية وكقوله ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره الى غير ذلك قال الشيخ وقوله في اغلب امرها ليس بجيد
بل يدل على المستقبل في جميع امورها وقوله وقد يجيء الى اخر لم يفهم ذلك من امثلتهم من قسمة
تمام السماء والارض بامر الله لانه لا يختص بالمستقبل صونا للماضي عن حقه تعالى وتطهيرا وكان
الله غفورا رحيما وكان يدل على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي وهو تعالى منصف

من ذلك في كل من قوله حسنة فيها اوجه احدها انها نعت لمصدر محذوف اي بثوبة حسنة
والثاني انها منصوبة على المصدر الملاقي لعامله في المعنى لان المعنى لبئن بنيهم لتحسن اليهم
الثالث انها مفعول ثان لاذاق الفعل قبلها بمعنى معنى لتعطينهم وحسنة صفة لموصوف محذوف
اي دارا حسنة وفي تفسير المثل دارا حسنة وهي المدينة وقيل تقديره منزلة حسنة وهي
العلية على اهل الشرق والمغرب وقيل حسنة بنفسها جاءت بالمفعول من غير حذف موصوف
وقرأ اليزيدي المؤمنين وابن مسعود ونعيم بن ميسر لنثوينهم بالثا المثلثة واليا مضارع اثوى
المنقول بهمزة التعدية من ثوى بمعنى اقام وسيأتي انه قرئ بذلك في السبع في العنكبوت
وحسنة على ما تقدم ويزيد انه يجوز ان يكون على نزع الخافض اي في حسنة والموصول مبتدا
والجملة من القسم المحذوف وجوابه خبر وفيه رد على ثعلب حيث منع وقوع جملة القسم خبرا
وجوز ابو البقا في الذين المنصب على الاشتغال بفعل مضمر اي لنبوئن الذين ورده الشيخ بانه
لا يجوز ان يفسر عاملا الا اما جاز ان يعمل وانت لو قلت زيدا الا ضربن لم يجز فكذا لا يجوز زيدا
لاضربنه وقوله لو كانوا يعلمون يجوز ان يعود الضمير على الكفار اي لو كانوا يعلمون ذلك
لرجعوا لسلامين او على المؤمنين اي لاجتهدوا في الجد والاحسان كما فعل غيرهم قوله الذين
صبروا محله رفع على هم او نصب على المدح ويجوز ان يكون تابعا للموصول قبله نعتا
او بدلا او بيانا فمحله محله قوله يوحي اليهم قد تقدم في اخر يوسف وقرأ فرقه يوحي اليه
قوله بالبينات فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرجالا فتعلق بمحذوف
اي رجالا ملتبسين بالبينات اي معجزين لهما وهو وجه حسن ذكر الزمخشري لا احذور فيه
الثاني انه متعلق بارسلنا ذكر ذلك في الكشاف والزمخشري وغيرهما وبدأ الزمخشري قال يتعلق بارسلنا
داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا اي وما ارسلنا الا رجالا اوحينا اليهم بالبينات كقولك ما ضربت
الا زيدا بالسوط لان ما صله ضربت زيدا بالسوط وضعفه ابو البقا بان ما قبل الا لا يعمل فيما
بعدها اذا تم الكلام على الا وما يليها قال الا انه قد جاء في الشعر
نبئت عبدا والبنا رجاءه ولا تعذب الا الله بالنار
قال الشيخ وما اجازه الزمخشري لا يجيزه البصريون اذ لا يجيزون ان يقع بعد الا الا المستثنى
او مستثنى منه او تابع لذلك وما ظن بخلافه قد رد له عامل ولما جاز الكسائي ان يليها معمول ما بعدها
مرفوعا ومنصوبا ومخفوضا نحو ما ضرب الا عمرا زيد ولا ضرب الا زيدا عمرا وما مر الا زيد يعبر
ووافقه ابن الانباري في المرفوع والاخفش في الظرف وعديله فما قاله يلتئم على قول
الكسائي والاخفش الثالث ان يتعلق بارسلنا ايضا الا انه على نية التقديم قبل الا اي
تقديره وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا الخ ويكون ما بعد الا معمولا لما
متاخرا من لفظا ورتبة داخلا تحت الحصر لما قبل الا حكاه ابن عطية الرابع انه متعلق بيوحي
كما تقول اوحي اليه بحق ذكر الزمخشري وابو البقا والحامل ان الباء مزيدة في بالبينات وعلى هذا
فيكون البينات هو القائم مقام الفاعل لانها هي الموحاة السادس ان الجار متعلق بمحذوف على
انها حال من القائم مقام الفاعل وهو الهم ذكرها ابو البقا وهي ضعيفة ان جعلت معنى وصناعة
السابع ان يتعلق بما يدل عليه ان الشرط في معنى التكبير والانذار كقولك ما ضربت
الا زيدا عصى حتى قال الزمخشري وقوله فسئلوا اهل الاعتراض على الوجهين المتقدمة وبعضهم بقوله
فسئلوا للبراءة شرطه واما على الوجه الاخير فعدم الاعتراض واضح الثامن انه متعلق بمحذوف

تجوبا السوال مقدر كما مر قيل يدل عليه ما قبله ارسلوا بالبينات والزبر كذا قدره الزمخشري وهو احسن
من تقدير ابي البقا بمثل الموصوف لدلالة عليه لفظا ومعنى قوله السيئات فيه ثلاثة اوجه احدها
انها نعت لمصدر محذوف اي المكرات السيئات قال ما ذكره الزمخشري عن الفراء انه مفعول به على
تضمين مكروا اجلوا وفعلوا وعلى هذين الوجهين فمفعوله ان يضمن معنى ما ليس مفعولا به من الثالث انه منصوب
بامن اي امنوا الصفوات السيئات وعلى هذين القولين فمفعوله ان يضمن معنى ما ليس مفعولا به من الثالث انه منصوب
بمحذوف اي اعني السيئات قوله ان يخسف الله بدل من السيئات قوله على تخوف
من المفعول دون الفاعل والمتخوف المتنقص حكاه الزمخشري ان عمر بن الخطاب سالهم على المنبر عما هم فيه فقام
شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرفه العرب في اشعارها قال نعم قال
شاعرنا ابو ذؤيب ... تخوف الرحل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن ...
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم
قلت وكذا الزمخشري بيت قبل ذلك لزهير وكان سهوا فانه لابي كثير الهذلي وهو بعد ذلك
قول الرجل قال شاعرنا هذا يعني كما تحكي هو مثل التخوف المعروف قوله او لم يروا قرا الاخوان
بتاء الخطاب جريا على قوله فانوبكم والباقون بالياء للتغيير على قوله اقام الذين مكروا واما
قوله الم يروا الى الطير فقرا حمزة ايضا بالخطاب وافقهما ابن عامر فيه فحصل من مجموع الايتين ان
حمزة بالخطاب فيهما والكسائي بالخطاب في الاولى والغيبة في الثانية وابن عامر بالعكس والباقون
بالغيبة فيهما فاما توجيه الاولى فقد تقدم واما الخطاب في الثانية فجريا على قوله لتبين للناس
من بطون امهاتكم واما الغيبة فجريا على قوله ويعبدون من دون الله الخ واما تذكير فلكما وابن
عامر بين الموضعين فجمعا بين الاعتبارين وان كلا منها صحيح قوله من شيء هذا بيان لما في قوله
ما خلق الله فانما موصولة بمعنى الذي فان قلت كيف تبين الموصول وهو مبهم بشيء وهو مبهم يلزم
مما قبله ظلمي ايضا شيئا فتبقى وظلهم بوصفه بالجملة بعده وهي تتقيا ظلاله قال الزمخشري وما
موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه بقوله من شيء تتفيا ظلاله وقال ابن عطية من شيء لفظ عام
في كل ما اقتضته الصفة من قوله تتفيا ظلاله فظاهرها بين العموم بان جعلت تتفيا ظلاله
صفة لشيء واما خبرها فقد صرح بعدم كون الجملة صفة فاذن قال والمتتبع من شيء له ظل من جبل
وشجر وبناء وجسم ما في قوله تتفيو ظلاله انما هو من قوله من شيء لتبين بوصفه وهذا الاخبار
يدل على ان الوصف المحذوف الذي تقديره هو له ظل وفيه تكلف لا حاجة اليه والصفة ايضا بين
ومن شيء في محل نصب على الحال من الموصول او متعلق على جهة البيان اي ما هو من شيء والتفيو تفعل
من فا يفي اي رجع وفاء قاصرا فاذا اريد تعديته عدي بالهمز كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله
او بالتضعيف نحو فيأ الظل فتفيا وتفيأ مطاوع فيأ فهو لازم وقع في شعر ابي عام متعديا
في قوله وتفيات ظلاله حمدودا واختلف في التي قبل له مطلق الظل هو كان قبل الزوال او بعد
وهو الذي لمعنى الامتنان هنا وقيل ما كان قبل الزوال فقط وما كان بعد فهو ظل وفي الظل
اسم يروى ذلك عن زوبة بن العجاج وقيل يختص الظل بما قبل الزوال والفيء بما بعد من قال الازهري
تفيو الظلال رجوعها بعد انتصاف النهار فالتفيؤ لا يكون الا بالعشي وما انتفت عنه الشمس
والظل ما يكون بالغداة وهو ما لم تنله الشمس قال الشاعر ...
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي تذوق ...
وقال امرؤ القيس ايضا ...
تيممت العين التي عند ضارج ... يفيء عليها الظل عرمضها طام ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد خطأ ابن قتيبة الناس في اطلاقهم الفيء الرجوع وهو مختص بما بعد الزوال فان الظل يرجع
الى جهة المشرق بعد الزوال بعد ما انتصب الشمس قبل الزوال وقال ابو عمرو تفيأ بالناس فوق مراحلة
ثانيت الجمع وبها قرأ يعقوب والباقون بالبالانة فانيث بمعنى وقد العامة ظلال جمع ظل وعيسى
بن عمر ظلله جمع ظلة كقرفة وقرف قال صاحب اللوامح هو الرجوع بالاجسام اولى منه بالاعراض واما في العامة
فعلى الاستعارة قوله عن اليمين فيه ثلاثة اوجه احدها انه يتفيأ تفيأ ومعناها المجاوزة يتجاوز
الظلال من اليمين الى الشمائل الثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال من ظلاله الثالث انها اسم بمعنى جانب
فعلى هذا فتنتصب على الظرف وقوله عن اليمين والشمائل فيه سؤالان احدهما لم ثنوا اليمين والشمائل
والثاني كيف افرد الاول وجمع الثاني واجيب عن الاول بانه ثنى اليمين لان اليد اليمنى تعين للفعل وهو المشرق
والشمال اخواله وهو المغرب وحتى هذان الجانبان لان فرق الانسان جانباه وهما يمينه وشماله وجعل
المشرق يمينا لانه منه يظهر حركة الفلك اليومية اما في البلدة التي هو منها فالظل فيها يكون بالليل فيكون الشمس
صيفا عن يمين البلد فيقع الظل عند زيد في الثالث والعصر في الجانب الغربي فالظل كالجبل والشجر والدور
يتوقت منه الايمان والشمائل انما هو البشر فقط لكن ذكر الايمان والشمائل هنا على سبيل الاستعارة الرابع
قال الزمخشري هما واحد لم يرد الا ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفيئة عن انيامها وتمايلها من جانبي كل
واحد منها فيتفيأ استعارة من ايمان الانسان وشماله لما بينهما من التجاوب في الشيء الذي يرجع من جانب الى جانب وهذا
قريب مما قبله وقد يعبر عن الثاني باحد امرين احدهما ان لا يبتدئ بتتبع من اليمين وهو شيء واحد فلذلك وحد
اليمين ثم نقض شيئا فشيئا كالاشجار فانه يعبر بالجمع فصدق على كل حال لنظر الشمال فتعدد بتعدد
الظلال والى قريب منها ذهب ابو البقاء والثاني قال الزمخشري واليمين بمعنى الايمان فيجيء انها معرفة
قام مقام الجمع وحينئذ جمعا في المعنى جمعان كقوله لا يولون الدبر اي الادبار الثالث قال الفراء كانه
اذا وحد ذهب الى واحد من ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله ما خلق الله من شيء لفظه
واحد ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله تعالى فجعل الظلمات والنور وقوله وختم
الله على قلوبهم وسمعهم الرابع انا اذا اضفنا اليمين الى المشرق وكانت اللفظة التي هي مشرق للشمس
واحدة بعينها فكانت اثنين واحدة واما الشمائل فهي عبارة عن الاعراض الواقعة في تلك الظلال
بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة ظل الدينور منها بصيغة الجمع الخامس قال الكرماني يحتمل ان يراد
بالشمائل الشمائل والمخالفة لان الظل يبتدئ من المحاذاة كلها فيبتدئ باليمين لان ابتداء الشيء منها
او يقال انما ذكرها ثم جمع الباقي على لفظ الشمائل لما بين اليمين والشمال من التضاد وتنزل القدام والخلف
منزلة الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف السادس قال ابن عطية وما قال بعض الناس من
ان اليمين اول وقعة للظل بعد الزوال ثم الاخر الغروب فهي من الشمائل ولذلك جمع الشمائل وافرد اليمين
فتخليط من القول مبطل من جهات وقال ابن عباس اذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس الى
مغربها ظلا لانه بعث الله الشمس عليه دليلا فتنسخ اليه الظل فعلى هذا اول دوران الشمس فالظل في
يمين مستقبل الجنوب ثم يبدو الانحراف فتكون الشمائل لانه حركات كثيرة وظلال منقطعة فهي شمائل
كثيرة فكأن الظل عن اليمين متصلا واحدا لما كمل شيء السابع قال ابن القاسم اذا وجمع بالتاء فهو
الى الغايتين لان الظل الغداة يفضل حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهي في العشي
على العكس لانه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الآية هذا من جهة المعنى واما من جهة
اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فمطابقته جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة

اللفظ

اللفظ ففيه مطابقة لان سجدا جمع فمطابقته جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الآية مطابقة اللفظ
المعنى ولخطها بهما وقال الغاية في الانجاز قوله سجدا حال من ظلاله وسجدا جمع ساجد كشاهد
وشهد وراكع وركع قوله وهم داخرون فيه وجهان احدهما انها حال من الهاء في ظلاله
قال الزمخشري لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لانه للمختص
من اوصاف العقلاء اولانه في جملة ذلك من يعقل فغلب وقد رد الشيخ هذا وان الجمهور لا يجيزون
مجيء الحال من المضاف اليه وهو نظير ما في غلام عند ضاحكه قال ومن اجاز بعضها منه اذا كان المضاف
جزءا او كالجزء وجاب الحالية منه هنا لان الظل كالجزء اذ هو ناشيء عنه الثاني انها حال من الصغير المستتر
في سجدا في حال متداخلة الثالث انها حال متداخلة الثالث انها حال من ظلاله فيتعجب حينئذ حالان
قيل في هذه الواو اعتباران احدهما ان يجعلها عاطفة حالا على حالا فهي عاطفة وليست بواو حال وان
كان دخول الجملة الاسمية الواقعة حالا من الواو قليلا او ممتنعا على رأي ومن صرح بانها عاطفة ابن
مالك والشاني انها واو الحال وعلى هذا فقال كيف يقتضي العامل حالين فالجواب انه جاز ذلك لان
الثاني تبيين لمن الاولى فان زيدا بيا لسجود والتذلل والخضوع فتوجد لكل من كل وان اريد به خضوعة
مخصوصة وقيل الشمائل اذا السجود مشتمل على الركوع وينظر ما نحن فيه جاء زيد ضاحكا وهو شاك فتقول
وهو شاك بمقتضى الحالية من زيد وفيه ضاحكا من الركوع والتواضع قال

فلم يبق الا داجن في عريسه ... ومنخرق في جوه يتضرى في جحره

وقيل هو للغلبة والغلبة يعبر بها عن الاكثر قوله من دابة يحتمل ان يكون بيانا لما في
السموات وما في الارض فيكون قد نص تعالى بالعموم على ما يدب لان الخلق الذي في الارض يجوز
ان يكون فيها وان لم في الارض فقط قال الزمخشري فان قلت هلا جيء بمن دون ما يدب لان الخلق اكثر فيها
قلت لانه لو جيء بها لم يكن فيه دليل على التغليب فكان مجملا ولا العقلاء خاصة فيفوت غرض العقلاء
وغيرهم ارادة العموم قال الشيخ وظاهر السؤال تسليم ان من قد تشمل العقلاء وغيرهم على جهة التغليب
وظاهر الجواب تخصيص من بالعقلاء وان الصالح للعقلاء وما دون من وهذا ليس بجواب لانه اورد السؤال
على التسليم ثم اورد الجواب على غير التسليم فصار السؤال والجواب لا يتغلب بعضها وهذا في
المعنى فاسد ليس بجواب قوله وهم لا يستكبرون يجوز ان يكون الجملة استئنافا اخبر عنهم بذلك وان يكون
حالا من فاعل يسجد قوله يخافون يجوز ان يكون مفسرا لعدم استكبارهم كأنه قيل ما لهم لا يستكبرون
فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون حالا من فاعل لا يستكبرون ومعنى يخافون ربهم اي عقابه قوله
من فوقهم يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بيخافون اي يخافون عذاب ربهم كائنا من
فوقهم لان العذاب انما ينزل من فوق الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربهم اي يخافون عذاب ربهم
عاليا عليهم قاهرا لهم كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قوله اثنين فيه قولان احدهما
انه مؤكد لاثنين وعليه اكثر الناس ويتخذ على هذا يحتمل ان تكون متعدية لواحد وان تكون متعدية
لاثنين والثاني منهما محذوف اي لا تتخذوا الاهين اثنين معبودا والثاني ان اثنين مفعول
اول واغا اخر والاصل لا تتخذوا اثنين الهين وفيه بعد وقال ابو البقاء هو مفعول ثان وهذا لفظ
اذ لا معنى لذلك البتة وكلام الزمخشري هنا يفهم انه ليس بتأكيد فانه قال فان قلت انما اجمعوا بين
العدد والمعدود فيما دون الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود
عاد من العدد الخاص فاما رجل ورجلان وفرس وفرسان فيعدودان فيها على العدد فلا حاجة
الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى للذين اثنين قلت الامر الحامل الصحيح

الافراد والتثنية دل على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعنى به مهما والذي بساق الحديث هو العدد يتبع بما يؤكد العدد فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت له ولم يؤكد بوحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية وقال الشيخ لما كان الاسم الموضوع للافراد والتثنية قد يجوز به فيراد به الجنس نحو نعم الرجل زيد ونعم الرجلان الزيدان وقول الشاعر

فان النار بالعودين تذكى ... وان الحرب اولها الكلام

اكد الموضوع بهما الوصف فقيل الهين اثنين وقبل اله واحد قوله فاياي منصوب بفعل مضمر مقدر بعد ينفسر هذا الظاهر اي اياي ارهبوا فارهبون وقدر ابن عطية ارهبوا اياي فارهبون قال الشيخ وهو ذهول عن القاعدة النحوية وهي ان المفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك اعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة كقوله

اليك حتى بلغت اياكا

وهذا قدر تقدير في اول البقرة وقدمها به عن ابن عطية بانه لا يتفق في الامور التقدير به ما يتهيج في اللفظ وفي قوله فاياي التفات من غيبة وهي قوله وقال الله الى تكلم وهو قوله فاياي ثم التفت الى الغيبة ايضا في قوله وله ما في السموات قوله واصبا حال من الدين العامل فيها الاستقرار المتضمنه الجار الواقع خبرا والواصب الدائم قال حسان

غيرته الريح فسقى به ... وهن رعد واصب

قال ابو الاسود

لا ابتغي الحمد الثقيل بقاؤه ... يوما بدم الدهر اجمع واصبا

والوصب العليل المداومة السقم له وقيل من الوصب وهو النصب ويكون حينئذ على النسب اي ذا وصب لان الدين فيه تكاليف ومشاق على العباد فهو كقوله

امحي فؤادي به فاتنا

اي ذا فتون وقيل الواصب الخالص وقال ابن عطية لو وقف على قوله ما في السموات جاز لان ما بعده مستأنف والاحسن ان يكون واو ابتداء قال الشيخ ولا يقال واو ابتداء الا لواو الحال ولا يظهر هنا للحال قلت وقد يطلقون واو الابتداء ويريدون بها واو الاستيناف التي لم يقصد بها عطفه ولا تشريك وقد نصوا على ذلك فقالوا قد يوتى بالواو اول كلام من غير قصد الى عطف واستدلوا على ذلك بانها تاتي في اول قصائدهم واشعارهم وهو كثير جدا ومعنى قوله عاطفة على قوله الا واحد اي انها عطفت جملة على مفرد فيجب تاويلها بمفرد لانها عطفت على الخبر فيكون خبرا ويجوز على كونها عاطفة ان تكون عاطفة على الجملة باسرها وهي قوله انما هو اله واحد وكان ابن عطية قصد بواو الابتداء هذا فانها استينافية قوله وما بكم يجوز فيما وجهان احدهما ان تكون موصولة والجار صلتها وهي مبتدا والخبر قوله فمن الله والفاء ايذان في الخبر لتضمن الموصول معنى الشرط فقدرين والذي استقر بكم ومن نعمة بيان للموصول وقدر بعضهم متعلق بكم خاصا فقال وما حل بكم او نزل بكم وليس بجيد اذ لا يقيد الاكون مطلق والثاني انها شرطية وفعل الشرط بعدها محذوف والبه نحا الفراء وتبعه المهدوي وابو البقاء قال الفراء التقدير وما يكن بكم وقدره هذا بانه لا يحذف فعل الا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في باب الاشتغال نحو زيدا ان احد من المشركين استجارك لان المحذوف في حكم المذكور الثاني ان يكون منفيا بلا النافية وان يدل على الشرط ما تقدمه من الكلام كقوله فطلقها فلست لها بكفء ولا بعل معزفل الحسام اي وان لا تطلقها فحذف لدلالة قوله فطلقها عليه فان لم توجد لا النافية او كانت الاداة غيرها لم يحذف الا ضرورة مثال الاول قلت بنات الهم يا سلمى واه كان عيا معد ما قالت واه كان عينا رضيته ومثال الثاني في صعدة نابتة

فتتابرا بها الريح بيها ثم قول الاعشى فمتى واغل بينهم نحموه ويعطف عليه كاس الساقي قوله فالتيه تحملني وتحمل رحلها الخ قوله والجوار رفع على الصوت قال زوبة لضعف رقبتها بها ومن هاوات المناكيد طورا سجوحا وطورا جوارها ومنهم من قدرها لاستغاثة وانت ترى الزخشري جعلها ساقات القيام اربه وقبل الجوار كالخوار جمع النوم وخار ونعسا الا ان هذا مهوز العين وذاك معتلها وقال الراغب جاء اذا فرط في الدعاء والتضرع شبهها بجوار الوحشيات وقال الزهري يجهرون بجهز في الحرب والقاحركتها على الساكن قبلها كما قرانا فمهل رويدا على رويدا قوله اذا كشف اذا لاولى شرطية والثانية فجائية بنيتا لجواب اذا في الاية دليل على ان الشرطية لا تكون معمولة لجوابها لان ما بعد اذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها وقرا قتادة كاشف على فاعل قال الزخشري بمعنى فعل وهو فوق من كشف لان بنا المغالبة تدل على المبالغة قوله منكم يجوز ان يكون صفة لفريق ومن للتبعيض ويجوز ان تكون للبيان قال الزخشري كانه قال اذا فريق كافروهم انتم قوله ليكفروا في هذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي وهي متعلقة بيشركون اي اشركم سببه كفرهم به والثاني انها لام الصيرورة اي صار امرهم الى ذلك الثالث انها لام الامر والبها نحا الزخشري وقرا ابو العالية ورواها ابان عن ابي رافع مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتمتعوا بضم الياء من تحت ساكن الميم مفتوح التاء مضارع متع مبنيا للمفعول فوق ويعلمون بالياء من تحت ايضا وهذا المضارع في هذه القراءة يجوز ان يكون محذوف النون فيناسب المنصب من تحت ايضا وهذا المضارع عطفا على ليكفروا ان كانت لام كي او للصيرورة واما المنصب ايضا ولكن على جواب الامر ان كانت اللام للامر ويجوز ان يكون محذوفها للجزم عطفا على ليكفروا وان كانت للامر ايضا قوله لا يعلمون الضمير في يعلمون يجوز ان يكون للكفار اي لما يعلم الكفار ومعنى لا يعلمون انهم اسم يسمونها الهة ويعتقدون انها تضر وتنفع وليس الامر كذلك ويجوز ان يكون للاصنام وهي الاصنام اي لا يعلمون غير موصوفة بالعلم ونصبنا هي المفعول الاول والجار قبله هو الثاني اي ويصيرون للاصنام نصيبا وعلى هذا فقد اتهم بجواز ان يكون نعتا لنصيبا وان يتعلق بالجعل فمن على الاول للتبعيض وعلى الثاني للابتداء قوله وهم مراتبهم يجوز فيه وجهان احدهما ان هذه جملة من مبتدا وخبر اي يجعلون لله البنات ثم اخبر انهم مما يشتهون ويجوز الفراء والحوفي والزخشري وابو البقاء ان تكون ما منصوبة المحل عطفا على البنات وهم عطف على لله اي يجعلون لهم ما يشتهون قال الشيخ وقد ذهلوا عن قاعدة نحوية وهي انه لا يتعدى فعل المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفقد وعدم ولا فرق بين ان يتعدى الفعل بنفسه او بحرف الجر فلا يجوز زيد ضربه اي ضرب نفسه ولا زيد مر به اي مر بنفسه ويجوز زيد ظنه قائما وزيد فقده وعدمه اي ظن نفسه قائما وفقد نفسه وعدمها اذا تقرر هذا فجعل ما منصوبة عطفا على البنات يودي الى تعدي فعل المضمر المتصل وهو واو يجعلون الى ضمير المتصل وهو هم في لهم الذي ملخصا وهذا يحتاج الى ايضاح الذي من هذا فاقول فيها مختصرا اعلم انه لا يجوز تعدي فعل الضمير المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميرهما المتصل الا في باب ظن واخواتها من افعال القلوب وفقد وعدم فلا يجوز زيد ضربه ولا ضربه زيد اي ضرب نفسه ويجوز زيد ظنه قائما وظنه زيد قائما وزيد فقده وعدمه وفقد وعدمه زيد ولا يجوز تعدي فعل مضمر المتصل الى ظاهر في باب من الابواب لا يجوز زيد ضرب اي ضرب نفسه وفي قولي الى ضميرهما المتصل قيدا ان احدهما كونه ضميرا فلو كان ظاهرا كالنفس لم يمتنع نحو زيد ضرب نفسه وضرب نفسه زيد والثاني في كونه متصلا فلو كان منفصلا جاز نحو زيد ما ضرب الا اياه وما ضرب زيدا الا اياه

وعلل هذه المسئلة واد لتها موضوعها غير هذا الموضع وقد اتقنتها في شرح التسهيل وقال المكي وهذا لا يجوز عند البصريين كما لا يجوز جعلت لي طعامًا انما يجوز جعلت لتنتفي طعامًا فلو كان لفظ القرآن ولا نفسهم ما يشتهون جاز فما قال الفراء عند غير البصريين وهذا الصل يحتاج الى تفصيل وبسط كثير قلت ما اشار اليه من المنع قد عرفته ولله الحمد مما قدمته لك وقال الشيخ بعد ما حكى اذ ما في موضع نصب عن الفراء ومن تبعه وقال ابو البقاء وقد حكاه وفيه قلت وابو البقاء لم يحمل النظر في هذا الوجه انما حمله في تضعيفه بكونه يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضمير المتصل في غير ما استثني فانه قال وضعف قوم هذا الوجه وقالوا لو كان كذلك لقال ولا انفسهم وفيه نظر فجعل النظر في تضعيفه لا فيه وقد يقال وجه النظر ان المتبع تعدى ذلك الفعل اي ووقوعه على ما جر بالحرف نحو زيد مررت به فاذا المرور واما مضروف فيه فليس الجعل واقعًا بالمجاعلين بل بما يشتهون وكأن الشيخ يعتبر من ذا يما على القاعدة المتقدمة بقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك والجواب عنهما ما تقدم ان الهز والضم ليسا واقعين بالكاف وقد تقدم لنا هذا في مكان اخر وانما اعدته لصعوبته وخصوصية هذا بزيادة فائدة قوله ظل وجهه يجوز ان تكون على بابها من كونها تدل على الاقامة نهارًا على الصفة المسندة الى اسمها وان تكون بمعنى صار والتقدير بين هي ناقصة وسودا خبرها واما وجهه ففيها وجهان المشهور وهو المتبادر الى الذهن انه اسمها والثاني انه بدل من الضمير المستتر في ظل بدل بعض من كل اي ظل احدهم وجهه اي ظل وجه احدهم قوله يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كقوله وهو مكظوم والجملة حال ويجوز ان يكون وهو كظيم حالا من الضمير في ظل او من وجهه او من الضمير في مسودا وقال ابو البقاء هنا فلو قرئ مسود ابجر بالرفع لكان مستقيما على ان يجعل اسم ظل مضمرًا فيها والجملة خبرها وقال في سورة الزخرف ويقرأ مبدا بالرفع على انه مبتدا وخبر في موضع خبر ظل قوله يتوارى يحتمل ان يكون مستانفة وان تكون حالا مما كانت الاولى حالا منه الاوجب فانه لا يلبوذ لك به ويجوز ان يكون حالا من الضمير في كظيم قوله من القوم متعلق هنا جاز ان بلفظ واحد لاختلاف معناها فان الاولى للابتداء والثانية للعلة اي من اجل سوء ما بشر به قوله قال ابو البقاء في موضع الحال تقديره بتواري متردد اهل يمسكه ام لا وهذا خطا عند النحويين لانهم نصوا على ان الحال لا تقع جملة طلبية والذي يظهر ان هذه الجملة الاستفهامية معمولة لشيء محذوف هو حال من فاعل يتواري لتتميم الكلام اي يتواري ناظرا اي مفكرا امسكه على هون العامة على تذكير الضمير اعتبارا بلفظ ما وقرأ المجدري امسكها ام يدسها اعادة للانثى اولمعنى ما وقرئ امسكه ام يدسها والمجدري ومسيلمة امسكها ام يدسها على هون بزنة قذال وفرقة على هون بفتح الهاء وهي قليلة هنا لان الهون بالفتح الرفق واللين ولا يناسب معناه هنا واما الهوان فبمعنى هون المضموم قوله فيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل وهو مروي عن ابن عباس فانه قال يمسكه مع رضاه بهوان نفسه وعلى رغم انفه والثاني انه حال من المفعول اي يمسكها ذليلة مهانة والدس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد قوله العامة على ان الكذب مفعول به وان لم الحسنى بدل اشتمال من كل او على اسقاط الخافض اي بان لم الحسنى وقرئ الحسن بسكون النون تخفيفا وهي نونة فعلى لام بلى ورسلنا لديهم يكتبون وهزي باريكم ونحو والالسنة جمع لسان مرادا به التذكير نحو جمع كما يجمع فعال المذكر نحو حمار واحمرة واذا اريد به التانيث جمع جمع فعل كذراع واذرع

وقرئ

وقرئ لسنتهم بضم الكاف والذال ورفع الباء على انه جمع كذوب كصبور وصبر وهو مفهم ويحتمل ان يكون جمع كاذب نحو فارس وفرس كتوظهم الا ان جمع المذكر الشهاء لكنه قد جاء غير مقيس وهو حينئذ صفة لالسنتهم وحينئذ تكون ان لهم الحسنى منصوبا به وقد تقدم الكلام في لا جرم مستوفى في هود قوله وانهم مفرطون قرأ نافع بكسر الراء اسم فاعل من افرط اذا تجاوز فالمعنى انهم متجاوزون الحد في معاصي الله تعالى فاعمل هنا قاصرا فالبا فون بفتحها اسم فاعل من افرطته وفيه معنيان احدهما انه من افرطته خلفي اي تركته ونسيته حكى الفراء ان العرب تقول افرطت منهم فارطا اي خلفتهم والمعنى انهم منسيون متروكون في النار والثاني انه من افرطته اي قدمته الى كذا وهو منقول بالهمزة من فرط الى كذا اي تقدم اليه كذا قال الشيخ وانشد للقطامي واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد فعجل فرط قاصر وافرط منقول وقال الزمخشري بعجم يقدمون الى النار ويعجلون اليها من افرطت فلانا وفرطته اذا قدمته الى الماء فعجل فعل وافعل بمعنى لان افعل منقول من فعل والقولان محتملان ومنه الفرط المتقدم قال عليه السلام انا فرطكم على الحوض اي ما بقكم منه واجعله فرطا ودخرا اي متقدما بالشفاعة وتثقيل الموازين وقرأ ابو جعفر في رواية مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا اي قصر وفي رواية مفتوحة من فرطته معديا بالتضعيف من فرط بالتخفيف اي تقدم وسبق وقرأ عيسى بن عمر والحسن لا جرم ان لهم النار وانهم بكسر ان فيهما على انهما جواب قسم اغنت عنه لا جرم قوله فهو وليهم اليوم يجوز ان تكون هذه الجملة حكاية حال ماضية اي فهو ناصرهم اوانيه ويراد باليوم يوم القيمة هذا اذا اعاد الضمير على امم وهو الظاهر ويجوز الزمخشري ان يعود على قرين فيكون حكاية حال في الحال لا ماضية ولا اتية ويجوز ان يكون عائدا على امم ولكن على حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعد الشيخ وكان الذي حمله على ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه على حكاية الحال الماضية او الاتية قوله وهدى ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا على انهما مفعولان من اجلهما والناصب انزلنا ولما اتخذ الفاعل في العلة والمعلول وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل الانزال الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الى العلة بالحرف فقيل الا لتبين اي لان تبين على ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخرى وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف في خصوصية هذه المسئلة وهذا معنى قول الزمخشري فانه قال معطوف فان على محل لتبين على انهما انتصبا على انهما مفعول بهما لانهما دخل الذي انزل الكتاب ودخلت اللام على لتبين لانه دخل المخاطب لان فعل المنزل وانما انتصب مفعولا له ما كان فعل الفاعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان على محل لتبين ليس بصحيح لان محله نصب فيعطف منصوب الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف على اللفظ انما جعل لوصول الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته انفا وانما جعل العطف لاجل التشريك في العلية لا غير بقي انهما علتان كما ان لتبين علة ولين سلمنا انه نصب عطفا على المحل فلا يضرنا ذلك قوله لانه محله ليس نصبا ممنوع وهذا مما لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع لا ترى الى تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل برؤسكم ويجيزون مررت بزيد وعمرا على خلاف في ذلك بالنسبة الى القياس وعدمه لا في اصل المسئلة وهذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحث حسن قوله نسقيكم يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم
من بين فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان يكون خبر المبتدا المضمر والجملة جواب لذلك السؤال
ابو عمرو نسقيكم ويكون كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقرا نافع وابن عامر
وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا في المؤمنين والباقون بضمها فيهما واختلفوا لناس هلي
سقى واسقى لغتان بمعنى واحد ام بينهما فرق خلاف مشهور وقيل سقى لنفسه واهله ومواشيه
بين اللغتين ٭ سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال ٭ دعا للجميع بالسقي
استحسن وتمنى له هو المفعول الثاني اي سقى نميرا وقال ابو حنيفة من سقى الشفة يسقي فقط ومن
سقى النجل والارض اسقى والدمعي الارض بالسقيا وغيرها اسقى فقط وقال الازهري العرب
تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن الثمار او نحوها سقيته اي جعلت له شربا له ق
جعلت له منه سقي فاذا كان للشفة قالوا اسقى ولم يقولوا اسقى وقال الفارسي سقيته بمعنى
رويته واسقيته بمعنى جعلت له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الا انا لم نشرب منه ولا يقال من
هذا اسقاه وقرا ابو رجا نسقيكم بضم الباء من اسفل وفي فاعله وجهان احدهما هو الله تعالى
والثاني انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يحصل لكم سقيا وقرئ نسقيكم بفتح الباء
من اسفل قال ابن عطية وهي ضعيفة قال الشيخ وضعفها عنده فوا هما علم انه انث في نسقيكم و
ذكر في قوله مما في بطونه ولا ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث باعتبار ين قلت
وضعفها عنده من حيث المعنى وهو المقصود الامتنان على العباد فتسبيحة النسق الى الله هي
الملائم لا فسبحته في الانعام قوله مما في بطونه يجوز ان يكون للتبعيض وان يكون لابتداء الغاية
وعاد الضمير هنا على الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه الانعام في باب ما لا
ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اسمال ولذلك رجع الضمير اليه مفردا
واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه جمع وبجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما
ان يكون تكسير نعم كاجمال في جمل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكرتم في
قوله في كل عام نحو ونه فلحقه قوم وينتجون واذا انث فنيه وجهان انه تكسير نعم وانه
في معنى الجمع قال الشيخ اما ما ذكر عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان على مثال مفاعل
ومفاعيل مما ذكرته واما الحال وفلوس فانما تنصرف وما اشبههما لانها ضارعت الواحد الا ترى
انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب واياد واياد فهذه حرف تخرج الى مثال مفاعل و
مفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا تكسر فلا يحتاج الجمع
الينا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول
لو كسرت مثل الفلوس لان يجمع جمعا لاخرجت الى فعايل كما تقول حدود وحدايد ودكوب
ودكاييب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم تجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب
يقول ابيض فيضم الالف واما الافعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام قال
الله عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت من يقول هذا ثوب اكياس قال والذي
ذكر سيبويه هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول وان كان الجمع ابنيه للجميع
من حيث ان مفاعل ومفاعيل لا يجمعان وافعالا وفعولا قد يخرجان الى بنا يشبه مفاعل و
مفاعيل فلما كانا قد يخرجان الى ذلك انصرفا ولم ينصرف مفاعل ومفاعيل اشبه ذينك بالمفرد
من حيث انه يمكن جمعها وامتناع هذين من الجمع ثم قوي شبههما بالمفرد بان بعض العرب

تقول

تقول في ابي ابي بضم الهمزة يعني انه قد جا فاد را فعول من غير المصدر للمفرد وبان بعض العرب
قد يوقع افعالا للمفرد من حيث افراد الضمير فتقول هو الانعام وانما ذلك على سبيل المجاز لان
الانعام في معنى النعم والنعم يفرد كما قال ٭ تركنا الخيل والنعم المسدي ٭ وقلنا للنساء بها اقيمي ٭
ولذلك قال سيبويه وانما افعال قد تقع للواحد فقوله قد تقع للواحد ليل على انه ليس ذلك
بالوضع فقول الزمخشري انه ذكر في الاسما المفردة على افعال تحريف في اللفظ وفهم سيبويه
ما لم يرده ويدل على هذا قلناه ان سيبويه حين ذكر ابنية الاسما المفردة نص على ان
افعالا ليس من ابنيتها قال سيبويه في باب ما لحقته الزيادة من بنات الثلاثة وليس في الكلام
افعيل ولا افعول ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قال فهذا نص منه على ان
افعالا لا يكون في الاسما المفردة قلت الذي ذكر الزمخشري هو ظاهر عبارة سيبويه وهو كاف
في تسويغ عود الضمير مفردا وان كان افعال قد يقع موقع الواحد مجازا فان ذلك ليس بصابر
فيما نحن بصدده ولم يحوج لفظه لم يفهم عنه غير مراده لما ذكرته هذا المعنى الذي قصدوه
وقيل انما ذكر الضمير لانه لا يعود على البعض وهو الاناث لان الذكور لا لبان لها فكان
العبرة انما هي في بعض الانعام وقال الكسائي اي في بطون ما ذكر قال المبرد وهذا سائغ في
القران قال تعالى ان هذه تذكرة فمن شا ذكره اي ذكر هذا الشي وقال تعالى فلما راى القمر
بازغة قال هذا ربي اي هذا الشي الطالع ولا يكون هذا الا في التانيث المجازي لا يجوز
جازتيك ذهب قلت وعلى ذلك خرج قوله ٭ فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق ٭
اي كان المذكور وقيل جمع التكسير فيما لا يعقل يعامل معاملة الجماعة ومعاملة الجمع ففي
هذه السورة اعتبر معنى الجمع وفي سورة المومنين اعتبر معنى الجماعة ومن الاول قول الشاعر
مثل الفراخ نتفت حواصله ٭ وقيل لانه يسد مسد واحد يفهم الجمع فانه يسد مسد
نعم ونعم يفهم الجمع ومثله قوله ٭ وطاب البان اللقاح وبرد ٭ لانه يسد مسد اللبن
ومثله قولهم هو احسن الفتيان واجمله ٭ اي احسن فتى الا ان هذا لا ينقاس عند سيبويه
واتباعه وذكر ابو البقا ستة اوجه تقدم منها في فصوده ما ذكرته خمسة والسادس انه يعود
على النخل لان اللبن يكون من طرق النخل الناقة فاصل اللبن من النخل قال وهذا ضعيف لان
اللبن وان ذب في النخل فقد جمع البطون وليس فعل الانعام الا واحدا ولا للواحد بطون فان
قال اراد الجنس فقد ذكر يعني انه قد تقدم ان التذكير باعتبار جنس الانعام فلا حاجة
الى تقدير عوده على فعل المراد به الجنس قلت وهذا القول نقله مكي عن اسماعيل القاضي
ولم يعقبه بنكير قوله ٭ يجوز فيه اوجه احدها انه متعلق بالسقي على انها لابتدا
الغاية فان جعلنا ما قبلها كذلك تعين ان يكون مجرورها بدلا من مجرور من الاولى ليلا
تتعلق حالان متحدتان لفظا ومعنى واحدا وهو ممتنع وهو بدل الاشتمال لان المكان مشتمل
على ما حل فيه وان جعلتها للتبعيض هان الامر الثاني انها في محل نصب على الحال من لبنا اذ لو تاخرت
لكانت نعتا لنكرة مجرورها نعته له قال الزمخشري وانما قدم لانه موضع العبرة فهو فيه بالتقديم الثالثة
انها صاحب مجرورها حال من الموصول قبلها والفرث فضلة ما يبقى من العلف في الكرش وكتيف
ما يبقى من الاكل في المعي ويقال فرث كبده اي فتها وافرث فلانا فلان اوقعه في بلية تجري

يجري الفرث لبنًا هو المفعول الثاني للسقي وقرئ سيغا بتشديد الياء بزنة سيد وضيغم بزنة كيصر فيه وخفف عيسى بن عمر نحو ميت وهين ولا يجوز ان يكون فعلا اذ اكان يجب ان يكون سوغا كقول قوله

ومن ثمرات النخيل فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف فقدره الزمخشري ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة فنسقيكم قبله عليه قال ويتخذون بيان وكشف عن كينية الاسقاء وقدر ابو البقاء خلق لكم وجعل لكم وما قدره الزمخشري ابلغ لا يقال لا حاجة الى تقدير نسقيكم بل قوله ومن ثمرات عطف على قوله مما في بطونه فيكون عطف بعض متعلقات الفعل الاول على بعض كما تقول سقيت زيدا من اللبن والعسل فلا يحتاج الى تقدير فعل قبل قوله من العسل لا يقال ذلك لان نسقيكم الملفوظ به وقع لتصوير العبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه ليس من العبرة المتعلقة بالانعام قال الشيخ وقيل متعلق نسقيكم فيكون معطوفا على مما في بطونه او نسقيكم محذوفة دل عليها فنسقيكم انتهى ولم يعتقه وبتكريره فيما وقع منه اتفاقا الثاني انه متعلق بتتخذون ومنه تكرير الظرف توكيدا نحو زيد في الدار فيها قاله الزمخشري وعلى هذا فالها في منه فيها ستة اوجه احدها انها تعود على المضاف المحذوف الذي هو العصير كما رجع في قوله او هم قائلون الى الاهل المحذوف الثاني انها تعود على معنى الثمرات لانها بمعنى الثمر الثالث انها تعود على النخيل الرابع انها تعود على الجنس الخامس انها تعود على البعض السادس انها تعود على المذكور الثالث من الاوجه الاول انه معطوف على قوله في الانعام فيكون في المعنى خبرا عن اسم ان في قوله وان لكم في الانعام لعبرة التقدير وان لكم في الانعام ومن ثمرات النخيل لعبرة ويكون قوله تتخذون بيانا وتفسيرا للعبرة كما وقع نسقيكم تفسيرا لها ايضا الرابع ان يكون خبر المبتدا محذوف فقدره الطبري ومن ثمرات النخيل ما تتخذون قال الشيخ وهو لا يجوز على مذهب البصريين قلت وفيه نظر لان له ان يقول ليست ما هذه موصولة بل نكرة موصوفة وجاز حذف الموصوف والصفة جملة لان في الكلام من دمتي كان في الكلام من اطرد الحذف نحو منا ظعن ومنا اقام وهذا نظير مكي بقوله تفالي وما منا الا له مقام اي الا من له مقام قال فحذفت من لدلالة من عليها في قوله وما منا ولما قدر الزمخشري الموصوف قدره ثمر تتخذون منه ونظره بقول الشاعر

ربما تكبي كان من ارى البشر تقديره ربما تكبي رجل الا ان الحذف في البيت شاذ لعدم من ولما ذكر ابو البقاء هذا الوجه قال وقيل هو صفة محذوف تقديره شيا تتخذون منه بالنصب اي ومن ثمرات النخيل وان شئت بني بالرفع بالابتدا ومن ثمرات النخيل وان شئت بني بالرفع ومن ثمرات خبر والسكر يفتحتين فيه اقوال احدها انه من اسما الخمر كقول الشاعر

بين الصهاة وبين القرب شربهم اذا جرى فيهم المزوا السكر

الثاني انه في الاصل مصدر ثم سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا نحو رشد ويرشد رشدا ورشدا قال الشاعر

وجاونا بهم سكرا علينا فاهلي اليوم والسكران صاحي

قاله الزمخشري الثالث انه اسم للخل بلغة الحبشة قاله ابن عباس الرابع انه اسم للعصير ما دام حلوا كانه سمي بذلك لما قاله لذلك لو ترك الخامس انه اسم للطعم قاله ابو عبيدة وانشد

جعلت اعراض الكرام سكرا اي تنقلت باعراضهم وقيل في البيت انه من الخمر وانه اذا انتهك اعراض الناس كانه بخرها وقوله ورزقا حسنا يجوز ان يكون من عطف المتغايرات وهو الظاهر وفي التفسير انه كالزبيب والخل ونحو ذلك وان يكون من عطف الصفات بعضها على بعض اي تتخذون منه ما يجمع بين السكر والرزق الحسن كقوله الى الملك القرم وابن الهمام البيت قوله ان في ذلك يجوز ان تكون مفسرة وان تكون مصدرية واستشكل بعضهم كونها

مفسرة

مفسرة قال لان الوحي هنا ليس فيه معنى القول اذ هو الهام لا قول فيه وفيه نظر لان القول لكل شيء بحسبه والتحقيق ان يذكر ويؤنث على قاعدة امثالها من الاجناس وانما ثنيت فيه لغة الحجاز وعليها جاء اتخذي وقرا ابن وثاب النخل بفتح الخا فهمل ان يكون لغة مستقلة وان يكون اتباعا ومن الجبال من فيه للتبعيض اذ لا يتهيا لها ذلك في كل جبل ولا يتجر وتقدم القول في يعرشون ومن قرا بالكسر والفتح في الاعراف قوله ذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي سلكيها مطيعة منقادة وفي التفسير المضيان منقولان وانتصاب سبل بيجوز اه يكون على الظرفية اي فاسلكيها اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يسهل فيها تبعد ريته النور ونحى عسلا وان يكون مفعولا به اي اسلكي الطرق التي الفها لك وعلك في على العسل ومن في من كل الثمرات يجوز ان تكون تبعيضية وان تكون لابتداء الغاية وهذا عندي يضعف الحذفة بالاعوان والاصهار وانما احتيج الى تقدير جعل لان جعل الاولاد ليست مقيدة بالازواج والاعوان والاصهار لبسوا من الازواج والحفدة جمع حافد كخادم وخدم وفهم المفسرين اقوال اكثرها واشتقاقهم من قولهم حفد يحفد حفدا وحفودا وحفدانا اي اسرع في الخدمة وفي الحديث واليك نسعى ونحفد اي نسرع في طاعتك قال الاعشى

كلفت مجهودها نوقا يمانية اه الحداة على اكسابها حفدوا

وقال الاخر

حفد الولايد حولهن واسلمت اه بكفهن ازمة الاحمال

ويستعمل حفد ايضا متعديا يقال حفدني فهو حافد وانشد يحفدون الضيف في ابياتهم كرما ذا لم منهم غير دل وحكى ابو عبيدة انه يقال احفد ربا عينا وقال بعضهم الحفدة الاصهار وانشد

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلولا نفسي طاوعتني فاصبحت ... لها حذرها بعد كثير

ولكنها نفس علي أبية عيوف ... لاسهارها الايام قذوف ... ويقال سيف محتفد اي سريع القطع

وقال الاصمعي اصل المحتفد مقاربة الخطو ومن في الطبيات للتبعيض قوله شيأ فيه ثلاثة

اوجه احدها انه منصوب على المصدر اي لا يملك لهم ملكا اي شيأ من الملك والثاني انه بدل من رزقا

اي لا تملك لهم شيأ وهذا يفيد اذ من المعلوم ان الرزق شيء من الاشياء ويؤيد ذلك ان البدل

يأتي لاحد معنيين البيان او التاكيد هذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد الثالث انه منصوب برزقا

على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل المصدر على خلاف في ذلك ونقل مكي ان اسم المصدر لا يعمل

عند البصريين الا في شعر قلت وقد اختلف النقلة عن البصريين فمنهم من نقل المنع ومنهم من نقل

المجاز وقد ذكر الفارسي انتصابه برزقا كما تقدم ورد عليه ابن الطراوة بان الرزق اسم للمرزوق

كالرعي والطحن ورد على ابن الطراوة بان الرزق بالكسر ايضا مصدر وقد سمع فيه ذلك قلت فظاهر

هذا انه مصدر بنفسه لا اسم مصدر وقوله من السموات فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيملك

وذلك على الاعرابين الاولين في نصب شيأ الثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة لرزقا الثالث

ان يتعلق بنفس رزقا ان جعلناه مصدرا وقال ابن عطية بعد ان ذكر اعمال المصدر هنونا والمصدر

يعمل مضافا باتفاق لانه في تقدير الانفصال ولا يعمل اذا دخله الالف واللام لانه قد توغل

في حال الاسماء وبعد عن الفعلية وتقدير الانفصال في الاضافة حسن عمله وتقدم جاء ما لا مع

الالف واللام في قول الشاعر

ضعيف النكاية اعدائه ... فلم انكل عن الضرب مسمعا

قال الشيخ اما قوله باتفاق اي عند من البصريين فصحيح وان عزي للجرمي بن فليس بصحيح اذ قد

ذهب بعضهم الى انه لا يعمل فان وجد بعد منصوب او مرفوع قدر به عاملا واما قوله في تقدير

الانفصال فليس كذلك لبلا تكون اضافته غير محضة كما قال به ابن الطراوة وابن برهان ومذهبهما

فاسد لان هذا المصدر قد نعت وكد بها المعرفة وقوله لا يعمل الى اخره ناقصه بقوله وقد جاء عاملا

الى اخره قلت فغاية ما في هذا انه نحا الى اقوال قال بها غيره واما المنا قضة فليست صحيحة لانه عنى

اولا انه لا يعمل في الاسعة وثانيا انه قد جاء عاملا لها الضرورة ولذلك قيد فقال في قول الشاعر

قوله ولا يصيفون يجوز في الجملة وجهان العطف على صلة ما والاخبار عنهم بنفي الاستطاعة

على سبيل الاستئناف ويكون قد جمع الضمير العائد على ما باعتبار معناها اذ المراد بذلك المتهمة

ويجوز ان يكون الضمير عائدا على العائد بدين في قوله يجوز في من هذه ان تكون موصولة

وان تكون موصوفة واختار الزمخشري قال كانه قيل وحرار رزقناه ليطابق عبدا وعملها نصب

عطفا على عبدا وقد تقدم الكلام في المثل الواقع بعد ضرب في قوله يجوز ان يكون

منصوبا على المصدر اي انفاق سرا وجهرا ويجوز ان يكون حالا اي ذوي انفاق انما جمع الضمير واذ

تقدمه اثنان لان المراد جنس العبيد والاحرار الدلول عليهما بعبد وبمن رزقناه وقيل على الاخيا

والنفل الدلول عليهما بهما ايضا وقيل اعتبارا بمعنى من فان معناها جمع وانما جمع معناها بعد ان روعي

لفظها قوله ويتم لا يصوت حذف مفعول الفعل اختصارا او اقتصارا والكل النقل والكل العيال

والجمع كلول والكل من لا ولد له ولا والد والكل ايضا اليتيم سمي بذلك ايضا لثقله على كافله قال

الشاعر

اكول لمال الكل قبل شبابه ... اذا كان عظم الكل غير مشديد

قوله بنو جحيش بدل اشتمال وجزاؤه وقرابين مسعود ولبن وثاب وعلقمة بوجه بما واحد قضائية

الجزم وفي فاعله وجهان احدهما انه ضمير الباري تعالى ومفعوله محذوف تقديره كفرانه الثاني

والثاني انه ضمير الانكم ويكون يوجهان ذكرهما ابو البقاء في نحو قوله تعالى وجعلوا قرآنه

ايمانكم وعلمه كذلك الا انه يضم الحاء وفيها وجه ثالث ذكرها ابن الخباز هنا شرطية بوجه خبر مبتدا

مضمر اي ايمانكم هو بوجه اي الله تعالى والمفعول محذوف ايضا وحذفت الياء من لا يأت تخفيفا كما حذ

في قوله يوم يأت لا تكلم نفس وورد هذا بانها شرطا واستفهاما فقط والاستفهام هنا غير لائق والثاني

ان لام الكلمة حذفت تخفيفا لاجل التضعيف وهذه الحالهي الصغير فلم يجلها جزم ذكره ابن الـ

ابو الفضل الرازي الثالث بانها اعلت حملا على اذا لما بينهما من الاتحاد في الشرط كما حملت اذا عليها في

الجزم في بعض المواضع وحذفت الياء من يأت تخفيفا وجزما على التوهم ويكون بوجه لا ضمانية ج

بوجه كما تقدم وقرأ عبد الله ايضا فقال ابو حاتم وقد حكى هذه القراءة هنا ضعيفة لان الجزم لا زم

وكانه لم يعرف توجيهها وقرأ علقمة وطلحة ايضا بوجه بما واحد ساكنة الجيم والفعل مبني للمفعول

وهي واضحة وقرأ ابن مسعود ايضا توجه كالعامة الا انه بتاء الخطاب وفيه التفات وفي الكلام حذف

وهو حذف المقابل لقوله احدهما ايكم كانه قيل والاخر فاطرح متصرف فيما له وهو حنيف على مولاه

ايضا يوجه بان يخبر ودل على ذلك قوله هل يستوون هو ومن يأمر بالعدل ونقل ابو البقاء انه قرئ ايضا

بوجه فعلا ماضيا فاعله ضمير الايكم وقوله ومن يأمر الراجح ان يكون مرفوعا عطفا على الضمير

المرفوع في يستوي وسوغ الفصل بالضمير والعطف على المضمر مجرور وهو على اضطرار الجملة اما ان تأتي

او حال قوله اي وامرا فالضمير للامر او التقدير وامر الشاعة اقرب من نحي البصريين قوله

الجملة حال من مفعول اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين وشيأ اما مصدر اي

شيأ من العلم واما مفعول به والعلم هنا العرفان وقد تقدم الكلام في نحو ذلك في البقرة قوله

يجوز ان يكون معطوفا على اخرجكم فيكون داخلا فيما اخبر به من المبتدا ويجوز ان يكون

مستأنفا والافئدة جمع فؤاد وقد تقدم وقال الزمخشري انما جمع جمع قلة لان اكثر الناس مشغولون

بافعال البهيمة فكانهم لا فؤاد لهم وقال الزمخشري انه من الجموع التي استعملت للكثرة والقلة ولم يسمع

فيها غير القلة نحو شسوع فانها للكثرة وتستعمل في القلة ولم يسمع غير شسوع كذا قال وفيه نظر

سمع منهم اشاع فكان ينبغي ان يقول غلب شسوع قوله يستهزئون يجوز ان تكون الجملة حالا

من الضمير المستتر في سخرات ويجوز ان يكون من الطير ويجوز ان يكون مستأنفة قوله سكنت

يجوز ان يكون مفعولا او على ان المجعل تصير والمفعول الثاني احد الجارين قبله ويجوز ان يكون الجعل

بمعنى الخلق فيتعدى لواحد وانما وحد السكن لانه بمعنى ما يسكنون فيه قاله ابو البقاء وقال انه في

الاصل مصدر والبيد هب ابن عطية فوجد وانما الا ان الشيخ منع كونه مصدرا ولم يذكر وجه المنع

وكانه اعتمد على قول اهل اللغة ان السكن فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض بمعنى المقبوض

والمنقوض وانشد الفرا

جاء الشتا ولما اتخذ سكانها ... ييح نفسي من حفر القراميص

قوله فرانا فتح وابن كثير وابو عمرو بفتح العين والباقون باسكانها وهما لغتان بمعنى

كالنهر والنهر وزعم بعضهم ان الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كما تقدم في الشعر

قوله فيه وجهان احدهما انه منصوب على بيوتا اي وجعل لكم من اصوافها انانا وعلى هذا

فيكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب ولا فصل هنا بين حرف العطف والمعطوف

حينئذ وقال ابو البقاء وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله ومن اصوافها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو ليس بفعل مستقبح كما زعم في الايضاح لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول عليه مفعوله قياس وقيه نظر لما عرفته من انه مفعله مجرور عاني مثله ومنصوب على مثله والثاني انه منصوب على المحل ويكون قد عطف مجرورا على مثله تقديره وجعل لكم من جلود الانعام ومن اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا حال كونها اثاثا فصل بالمفعول بين المتعاطفين وليس المعنى على هذا انما على الاول وقوله كلمح البصر اللمح مصدر لمح بالمجيم لمعا ولمحانا اي ابصر بسرعة وقيل اصله من لمح البرق وقوله لا ترتد اليهم اطراقهم اي اجفانهم وقوله في جو السماء الجو الهواء وهو ما بين السماء والارض قال فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب وقيل الجو ما يلي الارض في ست العلو والفضاء والسماء ابعد منه وقوله ظعنكم مصدر ظعن اي ارتحل والظعينة الهودج فيه المرأة والافهو محمل ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وقال اهل اللغة للضأن والاوبار للابل والشعر للمعز والاثاث متاع البيت اذا كان كثيرا واصله من اث الشعر والنبات اذا كثفا ونكاثوا قال امرؤ القيس

وفرع يغشى المتن اسود فاحم ... اثيث كقنو النخلة المتعثكل

وتسا ثايث اي كثيرات اللمم كان عليهن اثاثا وقال الزمخشري الاثاث ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم منها وانشد

تقادم العهد من ام الوليد بها ... وصار اثاث البيت خرثيا

وهل له واحد من لفظه فقال الفراء لا وقال ابو زيد واحد اثاثه وجمعه في القلة اثثة كبتات وانبئه قال الشيخ وفي الكثير على اثث وفيه نظر لان فعالا المضعف يلزم جمعه على افعلة في القلة والكثرة ولا يجمع على فعل الا في لفظتين شذتا وهما عبد يجمع جمع عناد وجماج وقرنص الفراة على منع القياس عليهما فلا يجوز مراعاتهما وزعم بل ازمة وقال المفضل الاوبار والمتاع واحد وجمع بينهما لتغليبهما كقوله والتي قوطها كذبا ومينا اتى من دونها الناي والبعد فوله

كن وهو ما حفظ من الريح والمطر وهو في الجبل الغار وقوله قبل حذف المعطوف لفهم المعنى اي والبرد كقوله كان لحصى من خلفها ولمامها اذا انحلته رجلها حذف اعمر اي وبدها وقيل لاحاجة الى ذلك لان بلادهم حارة وقال الزجاج اقتصر على ذكر الحر لان ما تقيه يقي البرد وفيه نظر للاحتياج الى زيادة كنين لوقاية البرد قوله اي مثل ذلك الاتمام السابق يتم نعمته عليكم في المستقبل وقرأ ابن عباس يتم بفتح التاء الاولى نعمته بالرفع على الفاعلية وقرأ ايضا نعمة بجمع نعمة مضافة لضميره تعالى وعنه لعلكم تسلمون بفتح التاء واللام مضارع سلم من السلامة وهو مناسب لقوله تقيكم باسكم فان المراد به الدروع الملبوسة في الحرب قوله فان تولوا يجوز ان يكون ماضيا التفاتا من الخطاب المتقدم وان يكون مضارعا والاصل تتولوا بتاءين فحذف نحن تتنزل وتذكرون ولا التفات على هذا بل هو جار على الخطاب السابق قوله فانما عليك البلاغ هو جواب الشرط وفي الحقيقة جواب الشرط محذوف اي فان توليت معذور وانما ذلك على اقامة السبب مقام المسبب وذلك لان تبليغه سبب في عذره فاقيم السبب مقام المسبب قوله ينكرونها جيء بثم هنا للدلالة على ان انكارهم امر مستبعد بعد حصول المعرفة لان من عرف النعمة حقه ان يقر لا ان ينكر قوله فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار اذكر الثاني باضمار نحو فهم الثالث تقديره ويوم نبعث وقعوا في امر عظيم الرابع انه معطوف على ظرف محذوف اي ينكرونها اليوم ويوم نبعث قوله قال الزمخشري فان قلت ما معنى ثم قلت هذه معناها انهم يمنون بعد شهادة الانبياء بما هو اعظم منه وهو انهم يمنعون

الكلام فلا يؤذن لهم في القيام معذرة ولا اذا لا بجهة انتهى وصفعول الاذن محذوف اي لا يؤذن لهم في الكلام كما قاله الزمخشري او في الرجوع الى الدنيا قوله ولا هم يستعتبون اي لا يزال عنهم وهم ما يعتبون عليها ويلامون يقال استعتبت فلانا اذا طلبت منه ان يعتبك اعتبته اذا ازلت عتبه واستفعل بمعنى افعل غير منكر قالوا استعد بت فلانا واعد بته بمعنى واحد وقيل الاعتبار من الطلب ومعناه انهم لا يطلبون ان يرجعوا عما كانوا عليه في الدنيا فهذا استعتاب بمعناه طلب عتبا هم قال الزمخشري ولا هم يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم لان الاخرة ليست دار عمل سيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى في سورة حم السجدة لا تمايز بين ربه لاختلاف القرائه قوله فلا يخفف عن الفاء ما في غيرها جواب اذ ولا بد من اضمار مبتدا قبل هذه الفاء فهو لا يخفف لان جواب اذا متى كان مضارعا لم يجز الفاء سواء كان موجبا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف ام منفيا نحو اذا جاءك زيد لا اكرمك قوله السلم العامة على فتح السين واللام وقرأ ابو عمرو في رواية بسكون اللام ومجاهد بضم السين واللام وكانه جمع سلام نحو سقف وسقف والسلم والسلم واحد وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النساء قوله الذين كفروا يجوز ان يكون مبتدا والخبر زد فاما وهو واضح ويجوز ان يكون عطف ان فيكون الذين كفروا بدلا من فاعل يفترون ويكون زد فاما مستانفا ويجوز ان يكون الذين كفروا نصبا على الذم او رفعا عليه فيضمر الناصب والمبتدا وجوابا قوله تبيانا يجوز ان يكون في موضع الحال ويجوز ان يكون مفعولا من اجله وهو مصدر وما يجيء من المصادر على هذه الزنة الانفعلنا ان هذا وقلنا وفي الاسما كتيذ نحو التابوت والتمثال واما المصادر فبنيا سها فتح الاول دلالة على التكثير كالتطواف والتجوال وقال ابن عطية ان التبيان اسم وليس بمصدر والنحويون على خلافه قوله للمسلمين متعلق ببشري وهو متعلق من حيث المعنى بعدي ورحمة ايضا وفي جواز كون هذا من التنازع نظر من حيث لزوم الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف حال اعمال الثاني فتامله وقياس من جوز التنازع في فعل التعجب والتزم اعمال الثاني لئلا يلزم الفصل ان يجوز هذا على هذه الحالة قوله مصدر مضاف لمفعوله ولم يذكر متعلقات العدل والاحسان والبغي ليعم جميع ما يعدل فيه ويحسن به اليه ويبغى فيه فلذلك لم يذكر المفعول الثاني للايتاء ونص على الاول حضا عليه لانه بالقرابة فان ابناء صدقة وصلة قوله يعظكم يجوز ان يكون مستانفا في موقع التعليل للامر بما تقدم اي ان الوعظ سبب في امركم بذلك وجوزا ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير في ينهى وفي تخصيصه بالحال عجز الفاعل فقط نظر اذ يظهر جعله حالا منه فاعل وامر ايضا بل اولى فان الوعظ يكون بالاوامر والنواهي فلا خصوصية له بالنهي قوله متعلق بفعل النهي والتوكيد بمصدر وكد يوكد بالواو وفيه لغة اخرى اكد يوكد بالهمز وهذا كقولهم ورخت الكتاب وارخته وليس الهمز بدلا من واو كما زعم ابو اسحق لان الاستعمالين في المادتين مستويان فليس ادعاء كون احدهما اصلا اولى من الاخر وقيل مكي الزجاج في ذلك ثم قال ولا يحسن ان يقال الواو بدل من الهمز كما لا يحسن ان يقال ذلك في احد اذا اصله وحد فالهمز بدل من الواو وصحيح انه لا قايل بالعكس وكذلك تبعه في ذلك الزمخشري ايضا وتوكيدها مصدر مضاف لمفعوله وادغم ابو عمرو والدال في التاء ولا تاتي له في القرآن اعني انه لم يدغم دال المضارعة بعد حاكى الا في هذا الحرف والذي في براءة وهو بعد ما كاد تزيغ ووقف قنبل على تزيغ ووقف البزي على قلوب بالهاء في الوصل والباقون بالتاء في الوصل والوقف على الاصل قوله من بعد ما جاءهم البينات تقدم الكلام على نظيره في البقرة قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الجملة حال اما من فاعل تنقضوا واما من فاعل المصدر وان كان مخفوضا قوله ان الله يعلم ما تفعلون يجوز فيه

وجهان يظهر هما انه حال من غرلها والا لكانت جمع نكث مبني من نكوث اي منيقوم من والثاني انه
مفعول ثان لتضمين نقضت معنى صيرت وجوز الزجاج فيه وجها ثالثا وهو المفعول على المصدرية
لان معنى نقضت نكثت فهو ملاق لعامله في المعنى قوله تتخذون يجوز ان تكون الجملة
حالا من واو تكونوا او من الضمير المستتر في الجار اذ المعنى لا تكونوا مشبهين كذا حال كونكم متخذين
قوله دخلا بينكم هو المفعول الثاني لتتخذون والدخل الفساد والدغل وقيل دخلا مفعولا
من اجله وقيل الداخل الداخل في الشيء ليس منه قوله ان يكون اي بسبب ان تكون او مخافة
ان تكون وتكون يجوز ان تكون تامة فتكون امة فاعلها وان تكون ناقصة فتكون امة اسمها
وهي مبتدأ وان خبر والجملة في محل نصب على الحال على الوجه الاول وفي موضع الجر على الثاني
ويجوز للكوفيين ان تكون امة اسمها وهي عاد اي صير فصل وان خبر تكون والضمير يعود
يجيزون ذلك لاجل تنكير الاسم فلو كان الاسم معرفة لجاز ذلك عندهم قوله به يجوز ان يعود
الضمير على المصدر المنسبك من ان يكون تقديره انما يبلوكم الله بكون امه اي يختبركم بذلك وقيل
يعود على الربا المدلول عليه بقوله هي ادنى وقيل على الكثرة لانها في معنى الكثير قال ابن الانباري
لما كان فاينتها غير حقيقي حملت على معنى التذكير كما حملت النصيحة على الصباح ولم يتقدم
للكثرة لفظ وانما هي مدلول عليها بالمعنى من قوله هي ادنى قوله فيتربص منصوب باضمار ان
على جواب النهي قوله تصدونهم ما مصدرية وصدكم يجوز ان يكون من الصدود وان يكون
من الصد ومفعوله محذوف ونكون قدم قال الزمخشري فان قلت لم وجد قبل القديم ونكرت
قلت لاستفظاعهم ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة قال
الشيخ الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه كل فرد فرد فاذا لوحظ
فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد فتفرد كقوله دعاني
احدث فمن متكا وانت لما كان لوحظ في قوله لطن متكا لكل واحد ولو جاء مراد به الجمعية او الكثرة
فيها الوجه الثاني لجمع المتكا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رابت الصالحين متاعهم ... ثموت وتفني فارضخي من وعائنا

اي رابت كل صالح ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتحد كل واحد منكم
جاء فعل قدم لمراعاة هذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للجمع لفظ الجمع على الوجه الكثير اذا
قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تضمنت النهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار
المجموع وباعتبار كل فرد فرد الاية ودل على ذلك بافراد قدم وبجمع الضمير في تذوقوا قلت
وعلى هذا التقدير الذي ذكر الشيخ يفوت المعنى المجزل الذي اقتضاه ابو القاسم من تنكير قدم
وافرادها واما البيت المذكور فان الضمير يفوت خرج على ان المعنى يفوت من ثم ومن ذكر فافرد
الضمير لذلك لا لما ذكر قوله ما [illegible] مبتدأ وخبر والنفاد والفناء والذهاب
بمعنى يقال نفد بكسر العين ينفد بفتحها نفادا ونفودا واما نفد بالذال المعجمة ففعله نفد
بالفتح ينفد بالضم وسيأتي ويقال نفد القوم ففني زادهم وخصم منافد لينفد حجة صاحبه
يقال فاقد فته وقوله باق وقد تقدم الكلام في الوقف عليه في الرعد قوله قرا
ابن كثير وعاصم وابن ذكوان وليجزين بنون العظمة التفاتا من الغيبة الى التكلم وتقدم تقرير
الالتفات والباقون بياء الغيبة رجوعا الى الله تعالى لتقدم ذكر العزيز في قوله تعالى
وما هذا الله باق قوله بأحسن ما كانوا يجوز ان يكون افعل على بابها من التفضيل واذا جاز ان

بالاحسن فلان يجازيهم بالحسن من باب الاولى وقيل ليست للتفضيل وكأنهم فروا من مفهوم افعل
اذ لا يلزم من الجزاء بالاحسن المجازاة بالحسن وهو هم لما تقدم من انه من مفهوم الموافقة
بطريق الاولى قوله من ذكر من للبيان فتتعلق بمحذوف اي عاملا من ذكر ويجوز ان يكون
حالا من فاعل عمل قوله وهو مؤمن جملة حالية ايضا قوله وليجزينهم رابع معنى من الجمع الضمير
بعد ان راعى لفظها فافرد في ليحيينه وما قبله وقرأ العامة وليجزينهم بنون العظمة مراعاة
لما قبله وقرأ ابن عامر في رواية بيا الغيبة وهذا ينبغي ان يكون على اضمار قسم ثان فيكون من عطف
جملة قسمية على قسمية مثلها محذوفتا وبقي جوابهما ولا يجوز ان يكون من عطف جواب على جواب
لانه يقتضي الاخبار المتكلم عن نفسه باجزاء الغائب وهو لا يجوز لو قلت زيد قال والله لاضربن
هندا وليشتمنها زيد لم يجز فان اضمرت قسما اخر جاز اي وقال والله ليشتمنها لان ذلك في مثل هذا
التركيب اه تحكي لفظه ومنه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى وان يحكي معناه ومنه ويحلفون بالله
ما قالوا ولو جاء على اللفظ لقيل ما قلنا قوله فاذا قرأت اي فاذا اردت فاضمرت الارادة
قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه
بسبب قوي وملابسة ظاهرة وقال ابن عطية فاذا وصله بين الكلامين والعرب تستعملها في
مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ قلت وهذا هو مذهب الجمهور
من القراء والعلماء وقد اخذ بظاهر الاية فاستعاذ جماعة من الصحابة ابو هريرة وابن عمر
ما لك وابن سيرين ومن قرأ حمزة قوله به مشركون يجوز ان يعود الضمير على الشيطان وهو
الظاهر لتتجانس الضمائر والمعنى والذين هم مشركون بسببه وقيل الذين هم باشراكهم ايا هم مشركون
بالله ويجوز ان يعود على ما يدل عليه قوله والله اعلم بما ينزل هذه الجملة وجهان اظهرهما
انها اعتراضية بين الشرط وجزائه والثاني انها حالية وليس بظاهر قوله انما انت مفتر
نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء انواع من المبالغة لحصر والخطاب واسم الفاعل الدال
على الثبوت والاستمرار ومفعول لا يعلمون محذوف للعلم به اي لا يعلمون ان في نسخ الشرايع
وتبعض القرآن حكما بالغة قوله لتبين متعلق بنزله وهدى وبشرى يجوز ان يكون
عطفا على محل لتبين فينتصبان او على لفظه باعتبار المصدر المؤول فيهما وقد تقدم كلام
الزمخشري في نظيرها وما رد به الشيخ وما رد به عليه وجوز ابو البقاء ان ترتفعا على خبر
مبتدا محذوف اي وهو هدى والجملة حال وقرئ لتثبت مخففا من ثبت قوله لسان الذي
العامة على اضافة لسان الى ما بعده واللسان اللغة وقرئ الحسن اللسان معرفا بال والذي حذف
له وفي هذه الجملة وجهان احدهما لا محل لها لاستئنافها قاله الزمخشري والثاني انها حال من
فاعل يقولون اي يقولون ذلك والحال هذه اي عالم بأعجمية هذا البشر وبانه عربية هذا القرآن
كان ينبغي انه منهم من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد احسن اليك اي وعلك باحسانه
اليك كأنه يمنعك من شتمه قاله الشيخ ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى الاستئناف للميل للحال لان
من مذهبه ان مجيء الحال جملة اسمية من غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح بيع فيه القراء العجمي
خبر على كلتا القراءتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال الراغب الغين خلاف العرب والعجمي
منسوب اليهم والاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان او غيره في اعتبار قبله فرق من العجمة
والاعجمي منسوب اليه ومنه قيل للبهيمة عجماء من حيث انها لا تبين وصلاة النهار عجماء اي لا يجهر
فيها والعجم النوى لاختفائه وحروف المعجم قال الخليل الحروف المقطعة لانها اعجمت قال بعضهم

معناه ان الموصوف بالجود لا يترك على ما تدل عليه الموصولة واجتمعت الكلمة ضد امرئ به واجتمعت الزمان بحمده كما تكتبه اي ازلت شكايته وسقيا في هذا البيت خبر يدعى ان اريد به الدعاء في التطرد مع السجن وتقدم خلاف الفراء في يلحدون في الاعراف قوله من كفر بالله بدل بجر باعادة الجار وجه احدها ان يكون بدلا من الذين لا يؤمنون اي انما يفتري الكذب من كفر بالله فانه مدلول الكاذبون والثالث من اولئك قاله الزمخشري وقبله الاول يكون قوله واولئك هم الكاذبون جملة معترضة بين المبدل والمبدل منه واستضعف الشيخ الاوجه الثلاثة فقال اما الاول فيقتضي ان المفتري قال بما الثاني يقول المتنبي الذي قال بالتقدير واولئك اي الذين لا يؤمنون هم من كفر بالله من بعد ايمانه والذين لا يؤمنون هم المفترون واما الثالث فلان اذا التقدير بل اولئك اي المختار بل المبهم هم من كفر بالله من بعد ايمانه فيخبر عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع انه ينتصب على الذم قاله الزمخشري الماسن ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر على الذم ايضا السادس انه يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وتخبر من الثانية ايضا فوقع فعليهم غضب قاله ابن عطية قال ابو حيان وهذا واحد بالمعنى الاخباد في قوله من كفر بالله انما قصد به السوقات اريح بالكفر قال الشيخ وهذا واه كما ذكر الا انها جملتان فرطيتان وقد فصل بينهما بالواو الاستدراك فلا بد لكل واحد منهما على انفراده من جواب لا يجوز كما قد حذف احدى الجملتين اختصارا على ما مر في الاعراف وقد صحفوا من ذهب الاخفش في ادعائه ان قوله فلهم ثم من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما فان هذه اذا اجابت اشرط وليت باحدهما الاخرى الثامن ان تكون من شرطية وجوابها محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثلاثة عليه وقد تقدم ان ابن عطية جعل المبتدا الذي لها وتقدم الكلام معه فيه قوله [illegible] بعد وبعضهم ان مستثنى مقدم من قوله فاولئك عليهم غضب وهذا يكون فيه منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر صدرا وقال ابو البقا وقيل الا مستثنى مقدم فتكون لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فظاهر كلامه معد على ان بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم الثاني انه مستثنى من جواب الشرط ومن جنس المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من الله الا من اكره وكذلك قدره الزمخشري جواب الشرط قبل الاستثنا وهو استثنا متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد يكون والعياذ بالله باعتقاد فاستثنى الصنف الاول قوله [illegible] جملة حالية اي الا من اكره في هذه الحالة قوله [illegible] الاستدراك واضح لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا مطلقا فاستدرك هذا وقوله وقلبه مطمئن لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية او موصولة ولكن متى جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطية قاله الشيخ ثم قال ومثله ولكن متى يسترفد القوم ارفد اي ولكن انا متى يسترفد وانما لم يقع الشرط بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في الشروط هكذا قيل وهو ممنوع قوله [illegible] مبتدا وخبر كنظائره مرت والاشارة بذلك اليها ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين ذلك وكانه في الجلد وقدمر ذلك قوله [illegible] في خبر اولئك هذا ثلاثة اوجه احدها انه قوله لغفور رحيم وان ربك الثانية واسمها تاكيد للاولى واسمها فكانه قيل ثم ان ربك لغفور رحيم وحينئذ يجوز في قوله للذين وجهان ان يتعلق بالخبرين على سبيل التنازع او بمحذوف على البيان كانه قيل الغفران والرحمة للذين هاجروا الثاني ان الخبر هو نفس الجار وهو بعدها كما تقول ان زيدا لك اي هواك لا عليك بعجبني هو ناصره لا خاذله قاله الزمخشري ثم قال كما يكون للملك للرجل لا عليه فيكون محميا منفوعا قلت قد يتوهم ان قوله منفوعا استعمال غير ما يزيل لما قاله الاهوازي في شرح موجز الزمخشري انه لا يقال منفوع اسم مفعول من نفعه فان الناس قد ردوا على الاهوازي الثالث ان خبر الاولى مستغن عنه بخبر الثانية بعجبي

انه يحذف بلفظ الذي لا لة ما يوقف عليه وهذا تعجيز قول ابي البقا وقيل لا خبر لها والاولى في اللفظ لان خبر الثانية اعرفه وحينئذ لا يجوز ذلك الشيخ عليه بقوله وهذا ليس بجيد لانه اذا حكم الاولى وجعل الحكم للثانية وهو عكس ما تقدم ولا يجوز قوله من بعد ما فتنوا قرا ابن عامر وفتنوا مبنيا للفاعل اي فتنوا المؤمنين فاذا عاد الضمير على المؤمنين فالمعنى فتنوا انفسهم بما اصابهم المشركين من العقوبة ظاهرا انهم لما صبروا على هذا المشركين فكانهم فتنوا انفسهم وان عاد على المشركين فهو واضح اي فتنوا المؤمنين والباقون فتنوا مبنيا للمفعول والضمير بعدها للمصدر والمفهومة من الافعال المتقدمة اي من بعد الفتنة والهجرة والجهاد والصبر وقال ابن عطية عاد على الفتنة او الفعلة او الهجرة او التوبة قوله يوم تاتي يجوز ان ينتصب بمحذوف دل عليه رحيم ولا يلزم من ذلك تقييد رحمته بالظرف لانه اذا رحم في هذا اليوم رحمته في غيره اولى واحرى واه ينتصب باذكر مقدرة وقال ابو معشر كل قانت الضمائر في قوله تجادل الى اخره ومثله جادت عليه كل عين برة فتركن كل قرارة كالدراهم في البيت الجمع على المعنى وقد تقدم ذلك اول هذا الموضوع وقوله وهم لا يظلمون حمل على المعنى فذكر الجمع قوله ويخوف العامة على جر الخوف نسقا على الجوع وروي عن ابي عمرو نصبه وفيه اوجه احدها ان يعطف على لباس الثاني اي اذاقه يعطف على موضع الجوع لانه مفعول في المعنى المصدر التقدير اي السبهم الجوع والخوف قاله ابو البقا وهو بعيد لان اللباس اسم ما يلبس وهو استعارة بليغة كما سنبهتك عليه الثالث انه ينتصب باضمار فعل قاله ابو الفضل الرابع ان يكون على حذف مضاف اي ولباس الخوف فحذف واقيم المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري ووجه الاستعارة ما قاله الزمخشري فانه قال فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعار موقعها على اللباس المستعار لها وجه صحتها بقاعها عليه قلت الاذاقة جرت منهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد وتعمل الكاره منها فيقولون منها اذاقه الله البوس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من الم الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والشيح ولما اوقع اللباس على ما يغشى الانسان ويتلبس به من بعض الحوادث واتما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشاهم ويلابسهم كانه قيل فاذاقهم ما غشيهم والخوف ولهم في هذا طريقان احدهما ان ينظروا فيه الى المشار له كما ينظر اليه هنا في قول كثير عزة الرواة اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال الاستعارة الرواة المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرواة اقطاع المحتار ووصفه بالغر الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرواة نظرا الى المستعار له والثاني ان ينظر فيه الى المستعار كقوله

يذازعني رداء عبد عمرو رويدك يا خاتم بن بكر

الى الشطر الذي ملكت يميني وددنك فاعتجر منه بشطر اراد برداء سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما يضاف فيه لقال كتسام لباس الجوع والخوف وقال الزمخشري في الرداء اذا تبسم انتهى وهذا غاية ما يقال في الاستعارة وقال ابن عطية لما باشرهم ذلك صار كاللباس وهذا كقول الاعشى

اذا ما الضجيع ثنى جيدها ثبت عليه فكانت لباسا

ومثله قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ومثله قول الشاعر

ولقد لبست بعد الزبير بجاشع لباس التهاصنت ولم تفعل الدما

كان العار لما باشرهم ولصق بهم كانهم لبسوه وقرئ كانهم تنظير قوله تعالى ذلك انت العزيز الكريم وتظير قول الشاعر

الكريم ونظيره قول الشاعر ... دعوني ما جهيت فاحسن وفق ... وفي قراءة عبد الله فاتقوها
الله لباس الجوع والخوف وفي مصحف ابي لباس الخوف والجوع وقوله بانعم الله انه يجمع النعمة ولم يقل
بنعم الله جمع كثرة تنبيها على ان النعم في جنب نعم الله قليل لانا كلما تعبنا في شكر نعمة من نعمه
الكثيرة اولانا نعم فيها قولان احدهما انها جمع نعمة نحو شدة وشدد وبؤس وابؤس والثاني انها
بالتاء تذكير وافرد وه بقال قطرب هي جمع نعم والنعم النعيم يقال جلدا ايام طعم ونعم وفي الحديث ناه في
بنا دي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموسم بمعنى انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا وقوله بما كانوا يصنعون
تكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف اي بسبب صنعهم او بسبب الذي كانوا يصنعونه والواو
في يصنعون مقدرا على اهل المقدر قبل قرية وهي تطبيع قوله اوهم قايلون بعد قوله وكم من قرية اهلكناها
قوله فاذاقها لباس الجوع والخوف صرح هنا بانه مثل تقدم ذكرها مع ما يجيء من كفرها ونهيي ذلك في البقرة بل قال
واذكروا ما لم يتقدم ذلك وتقدم نظايرها هنا قوله لا تقولوا لما تصف السنتكم العامة على فتح
الكاف وكسر اللام ونصب الباء وفيه اربعة اوجه اظهرها انه منصوب على المفعول به وما بعده تصف
وما مصدرية ويكون مفعول القول الجملة من قوله هذا حلال وهذا حرام ولما تصف علة للنهي عن القول
في ذلك اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب الي هذا نقله الزجاج والكسايي
والمعنى لاقتطاعكم الاحتمروا لاجل قول ينطوق به السنتكم من غير حجة الثاني ان ينتصب مفعولا به
للقول ويكون قوله هذا حلال بدلا من الكذب لانه عينه ويكون مفعولا بمضمر اي فيقولوا هذا حلال
وهذا حرام ولما تصف علة ايضا والتقدير ولا تقولوا الكذب لوصف السنتكم وهل يجوز ان تكون المسئلة
من باب التنازع على هذا الوجه وذلك ان القول يطلب الكذب ويصف ايضا يطلبه اي ولا يقولوا الكذب
لاجل وصفه السنتكم فيه فنطبق الثاني الاول ينتصب على البدل من الهاء بدل المحذوف عليها اذا قلنا انها بمعنى الذي
التقدير بما تصفه كذبه الحوفي وابو البقاء الراجح ان ينتصب باضمار اعني ذكره ابو البقاء ولا حاجة اليه
ولا تصفه علة وقيل الحسن وابن يعمر وطلحة الكذب بالحفض وفيه وجهان احدهما انه بدل من الموصول
اي ولا تقولوا لوصف السنتكم الكذب او للذي تصفه السنتكم الكذب بجعله نفس الكذب لانه هو والثاني
ذكره الزمخشري بان يكون نعتا لما المصدرية ورده الشيخ بان النعاة نصوا على ان المصدرية المنسبك
من ان والفعل لا تنعت لا يقال يعجبني ان يخرج الربيع ولا فرق بين هذا وبين ما في الحروف المصدرية
وقرا ابن عطية ومعاذ بن جبل بضم الكاف والذال وفتح الباء صفة للالسنة جمع كذوب كصبور وصبر
وجمع كاذب كشارف وشرف وجمع كذاب نحو كتاب وكتب وقرا مسلمة بن محارب فيما نقله ابن عطية
كذلك الا انه نصب الباء وفيه ثلثة اوجه ذكرها الزمخشري احدها ان تكون منصوبة على الشتم تعني
وهي في الاصل نعت للالسنة كما في القراءة قبلها الثاني ان يكون بمعنى الكلم الكواذب بمعنى انها مفعول
بها والعامل فيها اما تصف واما القول على ما مر اي لا تقولوا الكلم الكواذب او لما تصف السنتكم الكلم
الكواذب الثالث اداه يكون جمع الكذاب من قولك كذب كذابا يعني فيكون منصوبا على المصدر لانه
من معنى وصف الالسنة فيكون نحو كتب في جمع كتاب وقد قري الكساي ولا كذابا بالتخفيف كما
سياتي في سورة النبا قوله لتبينه للناس في اللام ثلاثة اوجه احدها قال الواحدي انه بدل من لما تصف
لان وصفهم بالكذب هو افتري على الله قال الشيخ وهو على تقدير جعلها مصدرية اما اذا كانت
بمعنى الذي فاللام فيها ليست للتعليل فيبعد ان يكون بدلا منها وانما اللام في لما متعلقة بلا تقولوا
على حد تغلقها في قولك لا تقولوا لما احل الله هذا حرام اي لا تسموا الحلال حراما وكما تقول لا تقل
لزيد عمرو اي لا تطلق عليه هذا الاسم قلت وهذا وان كان ظاهرا الا انه لا يمنع من ارادة التعليل

وان

وان كانت الا انه لا يمنع من ارادة التعليل وان كان صفتهم الذي النافي انما للتعبير وان اذم بفعلهم
هذا اكثر من الثالث انها للتعليل الصريح ولا يحتاج الى تقدير مثل ذلك قوله متاع قليل ومبتدا
احدها انه مبتدا وقليل خبر وفيه نظر لان الابتدا بنكرة من غير مسوغ فلذا ادعى اضافة نحو متاع يوم
قليل فهو بعيد جدا الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي بقاؤهم او عيشهم او منفعتهم فيما هم عليه قولان قيل
متعلق بمحذوف او بنفس المتاع اي المتاع قليل قدروه من قبلكم هينا على اهل مكة قوله من بعدها
اي من بعد عمل السوء والتوبة والاصلاح وقيل على الحالة لانه في معنى المعصية وبها نحال من فاعل
عملوا قوله امة تطلق الامة على الرجل العالم لمثال محمودة وقيل فعله قدوة على المبالغة على المسمى
نظير ابن هانيء في قوله ... وليس عليه بمستنكر ان يجمع العالم في واحد قوله شاكرا يجوز
ان يكون مفعولا ثانيا و اجتباه الى احد المفعولين في قانت او حنيفا قوله لانعمه يجوز تعليقه بشاكرا و
باجتباه واجتباه اتى بمثال واما خبر لاخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتباه وبهداه على قاعدة التنازع
قوله حسنة قال الزمخشري في ثم دلالة على ما فيها من تعظيم منزلته واجلال محله والايذان بان اشرف
ما اوتي خليل الرحمن من الكرامة واجل ما اولي من النعمة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل انها
دلت على تباعد هذا النعت في الرتبة من بين سايز النعوت التي اثنى الله عليه بها قوله ان المسلم يجوز ان
ان تكون المخففة واذ تكون المصدرية فتكون مع منصوبها مفعول الاجلها قوله حنيفا حال وتقدم تحقيقه
في البقرة وقال ابن عطية قال مكي ولا يكون بعني حنيفا حالا من ابراهيم لانه مضاف اليه وليس كما قال لان
المضاف قد يعمل فيما يعمل فيه المضاف اليه اذا عملت في ذي الحال كقولك ما مررت بزيد قايما قلت ما ذكر مكي من امتناع
الحال من المضاف اليه فليس على اطلاقها فقد مر تفصيله في البقرة وانما قوله ابن عطية ان العامل الخافض
فليس كذلك انما العامل ما تعلق به الخافض ولذلك اذا حذف الخافض نصب مخفوضه قوله امة قانت
العامة على بنايه للمفعول وابو حيوة على بنايه للفاعل السنت مفعول به قوله ادع يجوز ان
يكون مفعوله مرادا اي ادع الناس وان لا يكون اي افعل الدعاء وبالحكمة حال اي ملتبسا بها قوله
فعاقبوا العامة على المفاعلة وهي بمعنى فعل كسافر وابن سيرين عقبتم بالتشديد بمعنى
بقيتم فتقولوا مثل ما فعل بكم وقيل تنتصفون والباء معدية وفي قراءة ابن سيرين لما للسببية وامتاز بدخ
قوله يجوز ان تكون عاما اي الصبر خير لجنس الصابرين وان تكون من وقوع الظاهر موقع
المضمر اي صبركم خير لكم قوله لهم معونته في للاستعانة قوله فصبر قرا
ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الصاد والباقون بالفتح فقيل لغتان نعتي في هذا المصدر كالقول والقيل
وقيل المفتوح مخفف من مضموم كبت في بيت اي في امر ضيق ورده الفارسي بان الصفة غير خاصة
بالموصوف فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاء مررت بكاتب وشاعر متناقل
بضيق وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف سورة سبحان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قد تقدم الكلام عليه مستوفى في اول البقرة واسري وسري لغتان وقد تقدم الكلام عليهما
في سورة هود وان بعضهم خص اسري بالليل قال الزمخشري هنا فان قلت الاسري الا يكون الا ليلا فما معنى
ذكر الليل قلت اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء انه اسري به في بعض الليل من مكة الى
الشام مسيرة اربعين يوما وذلك ان التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة
من الليل اي ببعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى فكون سري واسري كسقى واسقى واللغة
وانما المعدي الباقي بعدك وقد تقدم انفا الاقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور في البقرة
خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان الباء للتعدية بالهمزة قال وينظر اسراء اسري

معدية بالجمع الى المفعول محذوف اي اسري الملائكة بعبدي لانه يقال ان بعبدي اسري وهو بمعنى سري به الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وجرى واحتمل واستقل فلا يحسن اسناده شيء من هذا الى بعبدي مندوحة عنه فاذا وقع في الشريفة شيء من ذلك كان اسناده مجازيا قلت وهذا كله انما بناه على اعتقاد ان التعدية بالباء يقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد على المذهب في اول البقرة في قوله ولو شاء الله الذهاب بسمعهم ثم جوزان يكون اسري بمعنى سري على حذف مضاف كقوله ذهب الله بنورهم بمعنى فيكون التقدير الذي اسرت ملائكته بعبدي والحامل له على ذلك ما تقدم من اعتقاده المصاحبة قوله ليلا منصوب على الظرف وقد تقدم قاريء تنكير ومنع الصرف لابتداء الغاية قوله باركنا حوله فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على الظرف وقد تقدم تحقيق القول فيها وأول البقرة والثاني انه مفعول قال ابو البقاء اي طيبنا وزينا بمعنى ضمنه معنى ما يتعدى بنفسه وفيه نظر لانه لا يتصرف قوله لنريه قرأ العامة بنون العظمة جريا على باركنا وفيها التفات من الغيبة في قوله الذي اسري بعبده الى التكلم في باركنا ولنريه ثم التفت الى الغيبة في قوله انه هو ان اعدنا الضمير على الله تعالى وهو الصحيح في الكلام التفاتان وقد يحسن ليريه بالياء من تحت اي الله وعلى هذه القراءة يكون في هذه الآية اربعة التفاتات وذلك انه التفت والاول من الغيبة في قوله الذي اسري بعبده الى التكلم في قوله باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في ليريه على هذه القراءة ثم التفت ثالثا من هذه الغيبة الى التكلم في آياتنا ثم التفت رابعا من هذا التكلم الى الغيبة في قوله انه هو على التصحيح في الضمير انه يعود على ما قال ابو البقاء الضمير في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ذلك ويكون في قراءة العامة التفات واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب وأكثر ما ورد الالتفات فلات مر ان على ما قال الزمخشري في قول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد الابيات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وفي بعض ما يجاب به عنه اول الفاتحة ولولا مخافة مدعٍ ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح والحاصل من الالتفات من انه هو فيها حجة الى المتكلم في قوله واتينا موسى الامة والروية هنا بصرية وقيل قلبية والبه نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل ان يريد ليري محمد الناس انه اي ان يكون انبيه سئلي الله عليه وسلم اياه فان يضع الله بشر هذا الصنع فيكون الروية قلبية على هذا قوله فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة على الجملة الشاملة من تنزيه الرب بتبارك وتعالى ولا يلزم في عطف الجمل مشاركة في حمل ولا غيره الثاني قال العسكري انه معطوف على اسري واستبعد الشيخ ووجه الاستبعاد ان المعطوف على الصلة صلة فيودي التقدير الى مصيرورة التركيب سبحان الذي اسري واتيناه وهو في قوة الذي اتينا موسى فيعود الضمير على الموصول ضمير متكلم من غير مسموع لذلك والثالث انه معطوف على ما في قوله اسري من تقدير الخبر كانه قال اسرينا بعبدنا واردناه اياتنا واتينا وهو قريب من تفسير المعنى لا الاعراب قوله بجوز ان يعود ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى عليه السلام قوله بجوز تعلقه بنفس هدى كقوله هدى للمتقين وان يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف كمفعلهدى قوله بجوز ان تكون ان ناصبة على حذف حرف العلة اي لئلا تتخذوا وقيل لانه زيد والتقدير كراهة ان تتخذوا وان تكون المضمرة ولا ناهية فالفعل منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان تكون مزيدة عند بعضهم والجملة التي بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او قلنا لهم لا تتخذوا وهذا ظاهر في قراءة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع زيادة ان وقرا ابو عمرو وان لا يتخذوا بيا الغيبة جريا

على

على قوله لبني اسرائيل والباقون بالخطاب التفاتا قوله ذرية العامة على نصبها وفيها اوجه احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدا الزمخشري الثاني انها منصوبة على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا الثالث انها منصوبة على البدل من موسى ذكره ابو البقاء وفيه بعد لبعد الرابع انها منصوبة على المفعول لتتخذوا والثاني هو وكيلا فقدم فتكون وكيلا ما وقع مفرد اللفظ والمعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا كقوله ولا يأبى كم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والخامس انها منصوبة على النداء اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه بقراءة الخطاب في تتخذوا وهو واضح اي يا ذرية من حملنا عليها الا انه لا يلزم وان كان مكيا فد منع منه فانه قال فاما من قرأ بتتخذوا بالتاء فذرية مفعول لا غير وبعد النداء لان التاء للانثى فيه والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما زعم ان يجوز ان ينادي الانسان مخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق بكر وقد علمت كذا ويا زيد ليفعل عمر وكيت وكيت وقرأ ابو نهيك ذرية بالرفع وفيها وجهان احدهما انها خبر ابتدا مضمر اتقديره هو ذرية ذكره ابو البقاء وليس بواضح والثاني انه بدل من واو تتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز ذلك في القراءة بالتاء لانك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا على البدل لم يجز ورد عليه الشيخ هذا الاطلاق وقال ينبغي التفصيل وهو ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو جئتم كبيركم وصغيركم جون الاحمش والكوفيون قال وهو الصحيح قلت وتمثيل ابن عطية بقوله ضربتك زيدا قد يرفع عنه هذا الرد وقال مكي ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من قرأ بالياء على البدل من المضمر في يتخذوا ولا يجوز ذلك في قراءة التاء لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ويجوز الخفض على البدل من بني اسرائيل قلت اما الرفع فقد تقدم انه قوي به ولكنه لم يطلع عليه واما الجر فلم يقرأ به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ما ورد على ابن عطية بل اولى لانه لم يذكر متا لا يبين مراده كما فعل ابن عطية قوله من حملنا يجوز ان تكون موصولة او موصوفة قوله قضى تعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضت موسى الاجل واما تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليهم بالقضاء المحتوم ومتعلق القضاء محذوف اي بنو اسرائيل وقوله لتفسدن جواب قسم محذوف تقديره والله لتفسدن وهذا القسم موكد لتعلق القضاء ويجوز ان تكون لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم ومنه قولهم قضا الله لافعلن فيجرون القضاء والقدر مجرى القسم فيتلقيان بما يتلقى به القسم والعامة على توحيد الكتاب مراد به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع جاء به نصا في الجمع وقرأ العامة بضم التاء وكسر السين مضارع افسد ومفعوله محذوف تقديره ليفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول اي ليوقعن الفساد وقرأ ابن عباس وضرار بن عمرو علي وابن بن زيد لتفسدن بفتحها مبنيا للمفعول اي يفسدكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرأ عيسى بن عمر بفتح التاء وضم السين اي فسدتم انفسكم قوله منصوب على المصدر والعامل فيه لتفسدن لان التقدير مرتين من الفساد وقوله عتوا العامة على ضم العين واللام مصدر على تفعلوا وقرأ زيد بن علي عليا بكسرهما والياء والاصل الواو انما اعل على اللغة القليلة وذلك اه فعولا المصدر الاكثر فيه التصحيح نحو غنا عتوا والاعلال قليل نحو آشد على الرحمن عتيا على احد الوجهين كما سيأتي وان كانوا جمعا فالكثير الاعلال نحو جثيا وشذ بجوذ وحوي ونحو وقاسه الفراء قوله اي موعود فهو مصدر واقع موقع مفعول وتركه الزمخشري

على حاله لكن بحذف مضاف اي وعد عقاب اولها وقيل الوعد بمعنى الوعيد وقيل بمعنى الوعد الذي يراد به الوقت فهو ان يعتراوجه والصحيح ما مر في البيتين قوله حسانا الغامة على جياد بزنة فعال وزيد بن علي والحسن وعبيد على فعيل وقد تقدم الكلام على ذلك قوله جاسوا متحلف على بعثنا اي ترتب على بعثنا لهم هذا والجوس والجوس بفتح الجيم وضمها مصدر جاس يجوس اي فتش وتتبع قاله ابو عبيد وقال الفراء قتلوا فات حسان

ومنا الذي لاقى بسيف محمد ... فخاس به الاحزاب عرض العساكر

وقال ابو زيد الجوس والجوس والعوس والجوس طلب الطواف بالليل وقال قطرب جاسوا تولوا واشتد ... خلال بيوتهم عنوة ... وابنا باداتهم موثقينا

وقيل جاسوا بمعنى داسوا واشتد ... الذل حسنا القيل بالمطي ... وقيل الجوس التردد وقيل طلب الشيء باستقصاء وقال الحاسوا بلغة العمانية وبما قرأ طلحة وابو السماك وقرعبثى سعوا بالجيم بزنة تكسروا قوله خلال العامة وهو محتمل لوجهين احدهما انه جمع خلل كجبال في جبل وجمال في جمل والثاني انه اسم مفرد بمعنى وسط ويؤيد له قراءة الحسن خلال الديار وقوله وكان وعدا اي وكافا للجوس او وكان وعد اولاها او كاد وعد عقابهم قوله الكرة مفعول رددنا وهو في الاصل مصدر كر يكر اي رجع ثم يعبر بها عن الدولة والقهر قوله عليهم يجوز تعلقه برددنا وبنفير الكون لانه يقال كر عليه فيتعدى بعلى ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من النكرة قوله نفيرا منصوب على التمييز وفيه اوجه احدها انه فعيل بمعنى فاعل اي اكثر نفرا ممن ينفر معكم الثاني انه جمع نفر نحو كعب وعبيد قاله الزجاج وهم بمعنى الجماعة الصائرون الى الاحد الثالث انه مصدر اي الذين خرجوا الى النفر قال الشاعر

فاكرم فحطان من والد ... وحمير اكرم بقوم نفيرا

والمفضل عليه محذوف فقدر بعضهم اكثر نفيرا من اعدائكم وقدر الزمخشري اكثر نفيرا مما كنتم فيه قوله في اللام اوجه احدها انها بمعنى على اي فعليها كقوله خروا للذقن اي على الذقن والثاني انها بمعنى الى قال الطبري اي فالها يريد جمع الاساءة الثالث انها على بابها واتى بها دون على للمقابلة في قوله لانفسكم فان في عملها ذد واجلبوا هذه اللام يجوز ان تتعلق بفعل مقدر كما تقدم في قول الطبري واما بمحذوف على انها خبر مبتدا محذوف تقديره فلها الاساءة لا لغيرها قوله هذا حذف اي الخبر فحذفت المرة للدلالة عليها وجواب الشرط محذوف تقديره بعثناهم وقوله ليسوءوا متعلق بمحذوف اي بعثناهم ليسوءوا والجار والمجرور متعلق بالجواب المقدر وقرأ ابن عامر وحمزة وابو بكر ليسوء بالياء المفتوحة وهي مفتوحة اخر الفعل والفاعل اما الله تعالى واما الوعد واما البعث واما التغيير والكسائي لنسو بنون العظمة اي لنسوء نحن وهو موافق لما قبله من قوله بعثناعادا لنا ووددنا امددنا ولما بعده من قوله حدنا وجعلنا وقرأ الباقون ليسوء استئنافا على ضمير الجمع العائد على العبادة او على التغيير لانه اسم جمع وهو موافق لما بعده من قوله ولتبروا ما علوا دخلوا اول مرة وليتبروا ما علوا وفي عود الضمير على التغيير نظر لان التغيير المذكور من المخاطبين فكيف يوصف ذلك التغيير بانه يسوء وجوههم اللهم الا ان يريد هذا قائل انهم عاد على لفظه دون معناه من باب عندي درهم ونصفه وقرأ ابو السماك ليسوء بلام الامر ونون التوكيد الخفيفة ونون العظمة وهذا جواب لاذا اولكن على حذف القاف اي فلنسوءن بلام الامر على فعل المتكلم كقوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقرأ علي بن ابي طالب ليسوء بالياء ونون التوكيد الثقيلة ونون العظمة واللام هي للقسم وفي مصحف ابي ليسوء بضم الهمز من غير واو وهذه القراءة شبيه ان يكون على لغة من

يحذف من الواو والياء المضمومة كقوله فلو ان الاطبا كان حولي بربعا وقول الاخر ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تنبت بحذف الواو وقرئ ليسيء بضم الهاء وكسر السين وتا بعدها اي ليقبح الله وجوهكم او ليقبح بالوعد او البعث وقرئ ليسوء بكم بالافراد كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا في خلقكم عفر وقد سبينا هوازنا حيدها فصليب قوله وليدخلوا من حمل الاولى لام كي كانت هذه ايضا لام كي معطوفة عليها عطف علة على اخرى ومن جعلها لام الامر امر كاذبا او لام قسم كعلي بن ابي طالب فاللام في ليدخلوا ايجعل وجعلي الامر والتفعيل وكما دخلوه نعت لمصدر محذوف اي دخولا مثل دخولهم سموه بهم اي دخولا كما دخلوه واول مرة ظرف زمان وتقدم الكلام عليها في براءة ما هنا ويجوز فيها ان تكون منصوبا بما اي ليدخلوا الذي علوه وقيل الهاء ترجع على كقوله

وما الناس الا عاملان فعامل ... يتبر ما يبني واخر رافع

ويجوز فيها ان يكون ظرفية اي مدة استعلائهم وهذا يخرج الى حذف مفعول الا ام الا ان يكون القصد مجرد ذكر الفعل نحو هو يعطي ويمنع قوله حصيرا يجوز ان يكون بمعنى فاعل اي حاصرة لهم محيطة بهم وعلى هذا فكان ينبغي ان يونث بالتاء كحديث واجيب بانها على النسب اي ذات حصر كقولهم امرأة طالق اي ذات انقطار وقيل الحصير الحبس قال لبيد ومقامة غلب الرجال كأنهم جن لدى باب الحصير قيام وقال ابو القاسم يونثه لان فعيلا بمعنى فاعل وهذا منه سهو لانه يودي الى ان يكون الصفة التي على فعيل اذا كانت بمعنى فاعل جاز حذف التاء منها وليس كذلك لما تقدم من ان فعيلا بمعنى فاعل يلزم تاء تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من التوحيد يوول وقيل امام يونث لان تانيث جمع مجازي قيل لانها في معنى الحبس والحبس وقيل الاغلب بمعنى فراش قوله ابالحالة او الملة او الطريقة قال الزمخشري وانما قدرت لانام تحدث الا بنا ت ذوق البلاغة الذي تخذ مع الحذف كما في ابهام الموصوف بحذفه من كلامه تفقد مع ايضاحه قوله فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ان الاولى اي ليبشر المومنين بشرين باجر كبير وبتعذيب اعدائهم ولا شك انما يصيب عدوك مرزوء لك وقال الزمخشري ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان الذي قال الشيخ فلا يكون اذ ذاك اعلاما بغير البشارة قلت قول الزمخشري يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله ويحتمل ان يكون المراد ويخبر بان انه من باب الحذف اي حذف ويخبر وابقى معموله وعلى هذا فيكون ان الذين غير داخل في خبر البشارة بلا شك ويحتمل ان يكون قصد انه يريد بالبشارة مجرد اسواكان بخير ام بشر وهل هو فيهما حقيقة او في احدهما وحينئذ يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز او استعمالا للمشترك في معنييه وفي المسئلتين خلاف مشهور وعلى هذا فلا يكون قوله وان الذين لا يومنون غير داخل في خبر البشارة بل الاظهر من تعالى الزمخشري انه لا يجيز الجمع بين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك في معنييه قوله في الباب ثلاثة اوجه احدها انها متعلقان بالدعاء على بابها اخبر دعويت بكذا والمعنى ان الانسان في حال ضجره قد يدعو بالشر ويلح فيه كما يدعو بالخير ويلح فيه والثاني انها بمعنى في بمعنى ان الانسان اذا اصابه ضر دعا ولج في الدعاء واستعجل الفرج مثل الدعاء الذي كان يجب ان يدعو به في حالة الخير على هذا فالمدعو به ليس الشر ولا الخير وهو بعيد الثالث ان يكون للسبب في كون ابو البقاء والمعنى لاجل ما عدد والمصدر مضاف لفاعله قوله الليل والنهار يجوز ان يكون هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع الثاني قدما على الاول والتقدير وجعلنا

اثنين في الليل والنهار والمراد بالايتين اما الشمس والقمر واما تكوير هذا على هذا وهذا على هذا ويجوز ان
يكون آيتين هو الثاني والليل والنهار هما الاول ثم فيه احتمالان احدهما انه على حذف مضاف اما من الاول
اي نيري الليل والنهار وهما القمر والشمس واما من الثاني اي ذوي آيتين والثاني انه لا حذف وانهما علامتان
في انفسهما لهما دلالة على شيء آخر فلا يضاف اليهما فلذلك اضاف في موضع ووصف في آخر يعني انه اضاف
الآية اليهما في قوله آية الليل وآية النهار ووصفهما في موضع آخر بانهما آيتان في قوله وجعلنا الليل
والنهار آيتين حالا وتكون حالا مقدرة وتصير المعنى بالآيتين فانا جعلناه بمعنى خلقناه كان آيتين
حالا وتكون حالا مقدرة واستشكل بعضهم ان يكون جعل بمعنى صير قال لانه يستدعي ان يكون الليل
والنهار موجودين على حالة ثم انتقلا منها الى اخرى قوله فيه اوجه احدها انه من باب الاسناد
المجازي لان الابصار فيها لاهلها كقوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة لما كانت سببا للابصار وقيل مبصرة
مضيئة وقيل هو من باب افعل والمراد به غيره من اسند الفعل اليه كقولهم اضعف الرجل اي ضعفت ماشيته
واجبن اذا كان اهله جبناء فالمعنى ان اهلها بصراء وقرا علي بن الحسين وقتادة مبصرة بفتح الميم والصاد
وهو مصدر اقيم مقام الاسم وكثر هذا في صفات الامكنة نحو مأسدة قوله فيه وجهان احدهما
انه منصوب على الاشتغال ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية وكذلك وكل انسان الزمناه والثاني وهو بعيد
انه منصوب نسقا على الحساب اي لتعلموا كل شيء ايضا ويكون فصلناه على هذا صفة وقرئ في هذه وهو تخفيف
تابع قوله العامة على نخرج بنون العظمة مضارع اخرج وكتابا فيه وجهان احدهما انه مفعول
به والثاني انه منصوب على الحال من المفعول المحذوف اذ التقدير ونخرجه له كتابا اي الطائر وروي
عن ابي جعفر ويخرج مبنيا للمفعول كتابا نصب على الحال والقائم مقام الفاعل ضمير الطائر وعنه انه رفع
كتابا ويخرج على انه مرفوع بالفعل والاولى قراءة قلقة وقرا الحسن ويخرج بفتح الياء وضم الراء مضارع خرج
كتابا فاعل به وابن محيصن ومجاهد كذلك الا انهما نصبا كتابا على الحال والفاعل ضمير الطائر اي ويخرج
له طائره في هذه الحالة وقرئ ويخرج بضم الياء وكسر الراء مضارع اخرج والفاعل ضمير الباري تعالى كتابا
مفعول قوله يلقاه صفة لكتابا ومنشورا حال من هاء يلقاه وجوز الزمخشري والشيخ وابو البقاء ان
يكونا نعتا للكتاب وفيه نظر من حيث انه يلزم تقديم الصفة غير الصريحة على الصريحة وقد تقدم
ما فيه وقرا ابن عامر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مضارع لقى بالتشديد والباقون بالفتح
والسكون والتخفيف مضارع لقي قوله على اضمار القول اي يقال له اقرا وهذا القول اما صفة او حال
كما في الجملة قبله قوله فيه ثلاثة اوجه المشهور عند المعربين ان كفى فعل ماض والفاعل هو المجرور
بالباء وهي فيه مزيدة ويدل عليه انها اذا حذفت ارتفع كقوله: كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وقول الاخر:

ويخبرني عن غائب المرء هديه ... كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

وعلى هذا فكان ينبغي ان يؤنث الفعل لتانيث فاعله وان كان مجرورا كقوله ما آمنت قبلهم من قرية وما
تاتيهم من آية وقد يقال انه جاء على احد الجائزين فان التانيث مجازي والثاني ان الفاعل ضمير المخاطب
وكفى على هذا اسم فعل امر اي اكتف وهو ضعيف لقبول كفى علامات الافعال الثالث ان فاعل كفى ضمير يعود
على الاكتفاء وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى واليوم نصب بكفى قوله فيه وجهان احدهما انه
تمييز قال الزمخشري وهو بمعنى حاسب كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى صارم ذكرهما سيبويه
وعلى متعلقة به من قولك حسب عليه كذا ويجوز ان يكون بمعنى الكافي ووضع موضع الشهيد فعدي بعلى
لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين وهذه
الامور يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا ويجوز ان يتاول النفس بمعنى الشخص كما يقال

ثلثة انفس قلت ومنه قول الشاعر

ثلاثة انفس وثلاث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي

والثاني انه منصوب على الحال وذكر لما تقدم وقيل حسيب بمعنى محاسب كخليط وجليس بمعنى مخالط
ومجالس قوله امرنا قرا العامة بالقصر والتخفيف وفيه وجهان احدهما انه من الامر الذي هو
ضد النهي ثم اختلف القائلون بذلك في متعلق هذا الامر فعن ابن عباس في آخرين انه امرناهم بالطاعة
ففسقوا وقد رد هذا الزمخشري ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف
ما لا دليل عليه وقدره هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق قال اي امرناهم ففعلوا والامر مجاز
لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز
انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك
لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم فيها ليشكروا ثم قال فان قلت فيما زعمت ان معناه امرناهم بالطاعة
ففسقوا قلت لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز فكيف يحذف ما الدليل قائم على نقيضه وذلك ان
المامور به انما حذف لان ففسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وامرته فقرا لا يفهم
منه الا ان المامور به قيام او قراءة ولو ذهبت تقدر غيره رمت من مخاطبك علم الغيب ولا يلزم
هذا قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر
مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل دالا على المامور به فكان المامور به فكانه يقول
كان مني امر فكان منه طاعة كما ان من يقول يامر وينهى ويعطي ويمنع لا يقصد مفعولا فان قلت
هلا كان ثبوت العلم بان الله لا يامر بالفحشاء دليلا على ان المراد امرناهم بالخير قلت لان قوله
ففسقوا يدافعه فكانك اظهرت شيئا وانت تضمر خلافه ونظير امر شاء في ان مفعوله استفاض حذف
مفعوله لدلالة ما بعده عليه تقول لو شاء لاحسن اليك ولو شاء لاساء اليك تريد لو شاء الاحسان
ولو شاء الاساءة ولو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت حال من اسندت اليه المشيئة
انه من اهل الاحسان او من اهل الاساءة فاترك الظاهر المنطوق واضمر ما دلت عليه حال المسند
اليه المشيئة لم تكن على سداد وتبعه الشيخ في هذا فقال اما ما ارتكبه من المجاز فبعيد جدا واما
قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز فتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه وقوله
فكيف يحذف ما الدليل على نقيضه قائم الى علم الغيب فنقول حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقه عليه
ومنه ما مثل به في قوله امرته فقام وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه كقوله وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن وتحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر

وما ادري اذا يممت ارضا ... اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ... ام الشر الذي هو يبتغيني

اي واجتنب الشر وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان بل المعنى امرته بالاحسان فلم
يحسن والآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بنقيضه كما يستدل على حذف النظير بنظيره وكذلك
امرته فاساء الي ليس المعنى امرته بالاساءة بل امرته بالاحسان وقوله ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصاني
نقول بل يلزم وقوله لان ذلك مناف اي لان العصيان مناف وهو كلام صحيح وقوله فكان المامور به غير
مدلول عليه ولا منوي لا نسلم بل هو مدلول عليه ومنوي لا دلالة الموافق بل دلالة المناقض كما بينا وقوله
لا ينوي مامورا به لا نسلم وقوله لان ففسقوا يدافعه الى آخره قلنا نعم نوى شيئا ويظهر خلافه لان نقيضه
يدل عليه وقوله ونظير امر شاء ليس نظيره لان مفعول امر كثر التصريح به قال الله ان الله لا يامر بالفحشاء

www.alukah.net

امران لاتعبدوا الا اياه يامر بالعدل امر دنيء بالقسطام نامرهم احلامهم بجذا وقال الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به قلت والشيخ رد عليه رد مستريح من المنظر ولا خير في السامة على
الناظر لكان في المنظر في كلامهما اجمال والاحسن الثاني اذ امرنا بمعنى كثرنا ولم يرتض الزمخشري به
في ظاهر عبارته فانه قال وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعله من باب فعلته ففعل كتمرته فتمرت في
الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج قلت وقد حكى ابو حاتم هذه اللغة
فقال امر القوم وامرهم الله ونقله الواحدي ايضا عن اهل اللغة قال ابو علي الجيد في امرنا ان يكون بمعنى
كثرنا واستدل ابو عبيدة بما جاء في الحديث فذكره يقال امر الله المهرة اي كثرولدها قال ومن انكر امر الله
القوم اي كثرهم لم يلتفت اليه لثبوت ذلك باللغة ويكون مما لزم وتعدي بالحركة المختلفة اذ يقال امر
القوم كثروا وامرهم الله كثرهم وهو من باب المطاوعة امرهم الله فامروا كقولك شتتهم الله فتشتت
وجدع انفه فجدع وقلم سنه فقلمت وقرا الحسن ويحيى بن يعمر وحكوه امرنا بكسر الميم بمعنى امرنا
بالفتح حكى ابو حاتم عن ابي زيد انه يقال امرالله ماله وامره بفتح الميم وكسرها وقد رد الفراهدي
القراءة ولا يلتفت الرد لثبوتها لغة بنقل العدول وقد نقلها قتادة عن ابن عباس ابو جعفر وابو
الفضل الرازي في لوامحه فكيف ترد وقرا علي ابن ابي طالب وابو ابي اسحق وابو رجا في اخرين امرنا
بالمد ورويت هذه قراءة عن ابن كثير وابي عمرو عاصم ونافع واختارها يعقوب والفرق فيه للتعدية
وقرا علي ايضا وابن عباس وابو عثمان النهدي امرنا بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف
للتعدية عدله فان دالحق واخرج بتضعيف العين كما خرجت وصرحنه والثاني انه بمعنى جعلنا هم
امراء والادنى من ذلك امره قال الفارسي لا وجه لكون امرنا من الامارة لان رياستهم لا تكون الا لواحد
بعد واحد والاهلاك اغا يكون في مرة واحدة وقد رد علي الفارسي بانا لا نسلم ان الامير هو الملك
حتى يلزم ما قلت بل الامير من يامر وينتهي اليه وامر سلم ذلك لا يلزم ما قال لان المترف
اذا ملك فسق ثم اخر بعده ففسقوا ثم كذلك اكثر الفساد ونزل بهم على الاخر من ملوكهم قوله
كم نصب اهلكنا ومن القرون تميز لكم ومن بعد نوح من لابتدا الغاية والاولى للبيان فعلى هذا
اتخذ متعلقهما وقال الحوفي في الثانية بدل من الاولى وليس كذلك لاختلاف معنييهما والبا بعد كفي
تقدم الكلام عليها وقال ابن عطية انما بهما بعد في موضع مدح او ذم والباء في بذنوب متعلقة
بخبيرا وعلقها الحوفي بكفي قال الشيخ وهو وهم قلت وانما جعله وهما لانه لا يتعدى بالباء ولا يليق
به المعنى قوله من شرطية وجعلنا جواب وما بينا مفعوله ولمن يريد بدل بعض من كل
من المعنى في له باعادة العامل في لمن يريد تقدير لمن يريد تعجيله له قوله
جعل منا تصييريه ومفعولاها العائد المحذوف لانعقاد الجملة منهما وقيل الثاني محذوف اي مصيرا وماوي
قوله الجملة حال اما من الضمير في له واما من جهنم ومذمومة حال من فاعل يصلاها
قيل وفي الكلام حذف وهو حذف في المقابل اذ الاصل من كان يريد العاجلة وسعى لها سعيها وهو
كافر لدلالة ما بعد وقيل بالاصل من كان يريد العاجلة جعلنا له الاخرة كما مناقوله فيه
وجهان احدهما انه مفعول به لان المعنى وعمل لها عملها والثاني انه مصدر وضا اي من اجلها قوله
هذه الجملة حال من فاعل سعى قوله كل منصوب بنذد وهو لا بدل
وهو لا عطف عليه اي لا كل فريق نذد هؤلاء الساعين للعاجلة وهؤلاء الساعين للاخرة وهذا تقدير
جيد وقال الزمخشري في تقدير كل واحد من الفريقين نذد هؤلاء تارة وهؤلاء تارة وهذا تقدير
بدل من كل ولا يصح ان يكون بدلا من كل على تقدير كل واحد لانه يكون اذ ذاك بدل كل من بعض

فينبغي

فينبغي ان يكون التنوين في كل الفريقين وعن عطا منقول بعد والعطا اسم مصدر واقع موقع اسم المفعول
والمحظور الممنوع فاصله من الحظر وهو جمع الشيء في حظيرة والحظيرة ما يعمل من نحو خشب لئلا ترعى
الماشية الغنم والمحتظر من يعمل الحظيرة قوله بكيف فضلنا كيف نصب اما على التشبيه بالظرف واما على الحال
وهو متعلقة لا تنظر تعجيبا فكر او بمحذوف دل عليه قوله وكيف فضلنا اي من درجات الدنيا ومن تفضيل
الدنيا قوله فتقعد ان يكون على بابها فتنصب جوابا على الحال ويجوز ان يكون بمعنى صار
فتنصب على الظرف والبه ذهب الفراء والزمخشري واشتد رد ابي حيان بانه لا يقتضي المدح بل الذم والعتاب
والاول الصواب من وجوه منها ان يلتقي الايهامان قصد الاسم لعاب ابي وبصير والمصريون لا يقيسون
هذا بل يقتصرون به على المثل في قولهم بخ بخ زيد حيي قصدت كما ذكر بعض قوله ان لا تعبدوا الخ
يجوز ان تكون اي مفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول ولا ناهية ويجوز ان تكون الناصبة وقوله
نافية اي بان لا يجوز ان تكون المخففة واسمها ضمير الشان محذوف ولا ناهية ايضا والجملة خبرها
وفيه اشكال من حيث وقوع الطلب خبر الهذا الباب ومثله في هذا الاشكال قول ابن بوك من قال النار
وقوله ان غضب الله عليها ان كونه دعا وهو طلب ايضا ويجوز ان تكون الناصبة ولا زايدة قال ابو البقا
ويجوز ان يكون في موضع نصب الزم ربك عبادته ولا زايدة قال الشيخ وهذا وهم لدخول الا على منفول
تعبد ولا يلزم ان يكون نفيا او نهيا وفي الجمهور قضى فعلا ماضيا فقيل هي على موضوعها الاصلي قال
ابن عطية ويكون الصبر في تعبد والمومنين من الناس الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى امر وقيل بمعنى
حكم وقيل بمعنى اوجب والزم وقرا بعض ولدمعاذ بن جبل وقضا اسما مصدرا مرفوعا بالابتدا وان
لا تعبدوا خبره قوله وبالوالدين قدم تظيره في البقرة وقال الحوفي في الباء متعلقة بتحسنوا
ويجوز ان تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره واوصى بالوالدين احسانا ولحسانا مصدر اي
يحسنون بالوالدين وقال الواحدي الباء من اصله الاحسان فقدمت عليه كما تقول بزيد فامرد وقد
منع الزمخشري هذا الوجه قال لان المصدر لا يتقدم عليه معموله قلت والذي ينبغي ان يقال ان هذا المصدر
ان سمع به انه يخلف بحروف مصدري وفعل فالامر على ما ذكر الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل
فالامر على ما قال الواحدي فالجواز والمنع بحسب الاعتبارين وقال ابن عطية قوله وبالوالدين احسانا
عطف على ان لا تعبدوا اي امر الله ان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا واختار
الشيخ ان يكون احسانا مصدرا واقعا موقع الفعل وان منسوخة ولا ناهية قال فيكون قد عطف
ما هو بمعنى الامر على نهي كقوله يقولون لا تهلك اسي وتجلت قلت واحسن واسي يتعديان بالي بالباء
قال تعالى وقد احسن بي وقال كثير غرة اسي بنا او احسني لا ملومة كانه ضمن احسن معنى لطف فتعدي
تعديته قوله قرا الاخوان يبلغان بالف التثنية قبل نون التوكيد المشددة للكسرة
والباقون دون الف وبفتح النون فاما القراة الاولى ففيها اوجه احدها ان الالف ضمير الوالدين
لتقدم ذكرهما واحدهما بدل منه واو كلاهما عطف عليه والبه ذهب الزمخشري وغيره واستشكله
بعضهم بان قوله احدهما بدل بعض من كل لا كل من كل لانه عطف غير وافق بمعنى الاول وقوله
بعد ذلك او كلاهما عطف على البدل فيكون بدلا وهو بدل الكل من الكل لانه مرادف لالف التثنية
لكنه لا يجوز ان يكون بدلا لتعرق عن الفائدة اذ المستفاد من الف التثنية هو المستفاد من
كلاهما فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه قلت هذا معنى قول الشيخ وفيه نظر اذ لقائل ان
يقول سلمنا انه لم يفد البدل زيادة على المبدل منه لكنه لا يضر لانه بيان للتاكيد ولو افاد
زيادة اخرى غير مفهومة من الاول كان تاسيسا لا تاكيدا وعلى تقدير تسليم ذلك فقد يجاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه بما قال ابن عطية علة قال بعد ذكر هذا الوجه وهو بدل مقسم كقول الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

الا ان الشيخ تعقب كلامه فقال اما قوله بدل مقسم كقولك وكنت فاعلي كذلك لان شرطه العطف بالواو وايضا فشرطه ان لا يصدق المبدل منه على احد قسميه لكن ههنا يصدق على احد قسميه الا ترى ان الشقي هي المبدل منه تصدق على احد قسميها وهو كلاهما فليس من البدل المقسم ومتى سلم له الشرطان لزم ما قاله الثاني اذ الالف ليست عندنا بل علامة تثنيه واسم عاملها فاعل بالفعل قبله واو كلاهما عطف عليه وقد ورد هذا الوجه بان شرط الفعل الملغى به علامة تثنية ان يكون مسندا للشق نحو قاما اخواك او الى مفرق بالعطف بالواو مختصة على خلاف فيه نحو قاما زيد وعمرو ولكن المصنف جوازه لوروده سماعا كقوله وقد اسلماه مبعد وحميم والفعل هنا مسند الى احدهما وليس مثنى ولا مفرقا بالعطف بالواو والثالث نقل عن الفارسي ان كلاهما توكيد وهذا لا بد من اصلاحه بزيادة وهو ان يجعل احدهما بدل بعض من كل ونعني بعد فعل رافع لضمير تثنيه ويقع كلاهما توكيدا لذلك الضمير تقديره او يبلغ كلاهما الا ان فيه حذف المؤكد وابقاء التوكيد وفيها خلاف اجازها المبرد وسيبويه ومنعه مررت بزيد ورايت اخاك انفسهما بالرفع والنصب فالرفع على تقديرها انفسهما ق النصب على تقدير اعنيهما انفسهما ولكن في هذا نظر من حيث ان المنقول عن الفارسي منع حذف المؤكد وابقاء توكيد فكيف يخرج قوله على اصل لا يجيزه وقد نص الزمخشري على منع التوكيد فقال ان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا كما لك ذهبت ان بدلا قلت لانه معطوف عليهما لا يصح ان يكون تاكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله قلت بعيني ان احدهما لا يصلح ان يقع توكيدا للضمير ولا لغيرها فلذا ما عطف عليه لانه شريكه ثم قال فان قلت ما ضرك لو جعلته بدلا صح كونه المعطوف عليه بدلا وحصلت التوكيد على البدل قلت لو اردت توكيد التثنية لقبل كلاهما فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الاول الرابع ان يرتفع كلاهما بفعل مقدر تقديره او يبلغ كلاهما ويكون احدهما بدلا من الف الضمير بدل بعض من كل المضمر اما يبلغني عندك احد الوالدين او يبلغ كلاهما وانما القراءة الثانية فواضحة وان ما هي ان الزائدة زيدت عليها توكيدا فادغم احد المتقاربين في الاخر بعد ان قلب اليه وهو ادغام واجب قال الزمخشري هي ان الزائدة زيدت عليها ما توكيدا لها ولذلك دخلت النون ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن ويدا اكرمك ولكن اما يكرمنه وهذا الذي قاله الزمخشري دفع سيبويه على خلافه قال سيبويه وان شئت لم تجئ بما قال الشيخ يعني مع النون وعدمها وفي هذا نظر لانه سيبويه انما نص على ان نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان كان ابو اسحاق قال بوجوب ذلك وقوله بعد ذلك كما انك ان شئت لم تجئ بما ليس فيه دليل على جواز توكيد الشرط مع ان وحدها وعندك ظرف ليبلغ وكلامنا معي من غير خلاف وانما اختلفوا في تثنيتها لفظا فذهب البصريون انها مفردة لفظا ووزنا على فعل اعمى والفها منقلبة عن واو بدليل قلبها تاء في كلتا مونث كلا هذا هو المشهور وقيل الفها عن ياء وليس بشيء وقال الكوفيون هي مثناه لفظا وتبعهم السهيلي مستدلين على ذلك بقوله في كلتا رجليها سلامي واحدة فتلحق بغرفدها هي مثناه لفظا ولذلك لا تعرب بالالف رفعا والبا نصبا وجرا فالفها زائدة على ما لغة الكلمة كالف الزيدان ولامها محذوفة عند السهيلي ولم يات عن الكوفيين دفع في ذلك فاحتمل ان يكون الامر كما قال السهيلي وان يكون موضوعة على حرفين فقط لان مذهبهم جواز ذلك في الاسماء المعربة وحكمها انها مثنى اضيفت الى مضمر اعربت اعراب المثنى او الى ظاهر اعربت

اعراب

اعراب المثنى او الى ظاهر اعربت اعراب المقصور مضافا الى المحذوف اللام وبنوكلا نائبة عن اعراب المثنى مطلقا فتقول رايت كلا اخويك فكلا منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر مع المضمر ومن الظاهر منع منه ما ذكرناه في حقيقته في شرح التسهيل ومن احكامها انها لا تضاف الا الى مثنى لفظا او معنى نحو كلا الرجلين او معنى لا لفظا نحو كلانا ولا تضاف الى مفرق بحرف العطف نحو كلا زيد وعمرو الا في ضرورة كقوله

كلا السيفين كاسان الذي وهبت به على معضلي تاج القباء صقايحبه

وكذا لا تضاف الى مضمر وكلاهما بالتثنية الا في ضرورة كقوله

ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

والاكثر مطابقتها فيفرد خبرها وضميرها نحو كلاهما قايم وكلاهما ضربة ويجوز في فعل قايما ان وضربتهما اعتبارا بمعناها وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

كلا هما حين جد الجري بينهما قد فاتلها وكلا انفيهما رابي

وقد يتعين اعتبار اللفظ نحو كلانا كتيل صاحبه وقد يتعين اعتبار المعنى ويستعمل تابعا توكيدا وقل لا يتبع فيقع مبتدا ومنصوبا به ومجرورا وكلنا في جميع ما ذكر كلا وتارة يدل من واوها والفها المتاخرة ووزنا فعل كذكري وقال بونس الفها اصل وياوها مزيدة ووزنا فعل وقد رده عليه الناس وله موضع غير هذا والنسب اليها عند سيبويه كاوي لمذكرها وعند يونس كلتوي ليلا يلتبس وهذا القدر يكاد في هاتين اللفظتين قوله ما اسم فعل مضارع بمعنى انقهر وهو قليل فانه اكثر باب اسما الافعال اوامر وقل منه الاسما الماضي وقل منه اسم للمضارع كاف واوا ياتوجع وويا اعجب وكاد من حقها ان تعرب لوقوعها موقع المعرب وفيها لغات كثيرة وصلها الوما في الاشهر وثلاثين وذكر ابن عطية لفظة بما عدت الاربعون وهي اثنتان وعشرون مع للفرق المضمومة اف اف اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف اف بالتخفيف مع التنوين وعدمه اف اف بالسكون والتخفيف اف بالسكون والتشديد افه افه افا مع غير امالة وبالامالة المحضة وبالامالة بين بين افا افي بالواو والبا واحدى عشرة مع كسر الهمزة اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف اف اف بالتخفيف مع التنوين وعدمه اف بالامالة وبت مع فتح الهمزة اف اف بالتشديد مع التنوين وعدمه اف بالامالة وبس مع فتح اف بالسكون اما بالالف فخمس تسع و ثلاثون لغة وتمام الاربعين اماه بما السكت وفي استخراجها هذا الضبط الذي ذكرته عسر ونصب يحتاج في استخراجه من كتب اللغة ومن كلام اهلها الى تتبع كثير والشيخ لم يزد على ان قال ونحن فرددها مضبوطة كما رايناها فذكرها والشيخ خالف نحو في ضبطه فتن لما فيه للقلل فعدلت الى هذا الضبط المذكور وللّٰه الحمد وقد قرئ من هذه اللغات بسبع تلث في المتواتر واربع في الشاذ فقرا نافع وحفص باكسر والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم في تشديد الفا وقرا نافع في رواية اف بالرفع والتنوين وابو السماك بالضم من غير تنوين وزيد بن علي بالنصب والتنوين وابن عباس اف بالسكون وقوله اي لا تزجرها والنهر الزجر بصياح وغلظة واصله الظهور ومنه النهر لظهوره وقال الزمخشري النهي والزهر والنهم اخوات قولك هذه استعارة بليغة قيل وذلك ان الطاير اذا اراد الطيران فتح جناحيه ورفعهما ليرتفع وان اراد ترك الطيران خفض جناحيه فجعل خفض الجناح كناية عن التواضع واللين وقال الزمخشري فان قلت ما معنى جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى لخفض لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمومنين

فالصفة الذل والذل كما اضيف حاتم الجود جعلها معنى واختص بها جناح كما قابل والذلول ق
الثاني فانه جعل الذل لها والذلة جناحا تخفيفا كما جعل للمجد الكمال مجدا والفرق نوعا ما في قوله

وعذراء يحمى قد كشفت وقرع ... لقاحا صعبت بيد الشمال مزمما مهتما

مبالغة في الذل والتواضع لها انتهى وهو ما انه جعل من اللين والذل قد استعارا لجناحا ثم رشح
هذه الاستعارة بان امره بخفض الجناح مع ظريف ما يحكى انها بالمام لما نظم قوله

لا تشتمي ما الملام فانني صب ... قد استقدبت مما بكما عجبي

جاءه رجل بقصر وقال له اعطني شيئا من مالك فقال حتى تاتيني بوديعة من جناح الذل يريد
ايجازا استعارة كذلك وقال بعضهم في

اراني جناحي ثم بان بالذي ... فلم استطع منهن ارضهم طيرانا

وقرا العامة الذل بالضم الذال وابن عباس في اخرين بكسرها وهي استعارة لان الذل في الدواب
لانه ضد الصعوبة فاستعير للانسان كما ان الذل بالضم ضد العز قوله من فيها اربعة
اوجه احدها انها للتعليل فتتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها للبيان كالتي
قال ابن عطية اي اقول اخفض بكون من الرحمة المستكنة في النص الثالث ان يكون في محل نصب على الحال
من جناح الرابع انها لابتداء الغاية قوله في هذه الكاف قولان احدهما انها نعت لمصدر
محذوف فقدرن الحي في ارحمهما رحمة مثل تربيتهما لي وقدرن ابو البقاء رحمة مثل رحمتهما كانه جعل التربية
رحمة والثاني انها للتعليل اي ارحمها لاجل تربيتهما كقوله واذكروه كما هداكم قوله التنبذير
التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

تراب يستخفي الحلي منها ... بكل ثنار بذر بالظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة قوله بجر ذا ان يكون مفعولا من اجله ناصبة نفرض
وهو من وضع المسبب موضع السبب وذلك ان الاصل وما نفرض ضم لاعسارك وجعله الزمخشري
منصوبا بجواب الشرط اي فنقل لهم قولا سهلا ابتغاء رحمة ورد عليه الشيخ بان ما بعد الفا لا تعمل
فيما قبلها نحو ان يقم زيد يقم عمرا فاضرب فان حذفت الفا جاز عند سيبويه والكسائي نحو ان يقم زيد يقم عمر
تضرب فان حذفت كان الاسم مرفوعا بفعل نحو ان يقم زيد فيقم جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع
بفعل مقدر يفسره الظاهر بعده اي ان تقم يقم زيد ومنع من ذلك الفراء وتبعه في الرد عليه
لانه قد ثبت ذلك كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الاية لان اليتيم وما بعده منصوبات
بما بعد الفاء الجواب والثاني انه في موضع الحال من فاعل تفرضن قوله بجوز ان يكون صفة
لرحمة وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك على المجاز قوله بجوز
ان يكون حالا من فاعل تفرضن وان يكون صفة لرحمة قوله نصب على المصدر
لاضافتها اليه وقتادة نصب على جواب النهي وملوما اما حال والمراد بحسير كما تقدم قوله
قرا ابن ذكوان خطبا بضم الخاء والطاء من غير مد وابن كثير بكسر الخاء والمد ويلزم منه فتح الطاء
والباقون بالكسر وسكون الطاء فاما قراءة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على وجهين احدهما ان يكون
اسم مصدر من اخطى يخطي خطا اي اخطا اذا لم يصب والثاني ان يكون مصدر خطى يخطى خطا
اذا لم يصب ايضا وافسد

والناس يلحون الامير اذا هم ... خطوا الصواب ولا يلام المرشد

والمتفق عليه بين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراءة قالوا لان الخطا

مالم

مالم يتعمد فلا يصح معناه هاهنا قلت وخفي عنهم انه يكون بمعنى اخطا وانه يقال خطي
اذا لم يصب والمعنى قراءة ابن كثير فهي مصدر خاطا يخاطي خطاء مثل قاتل يقاتل قتالا قال ابن
عطية وهي مصدر خاطا يخاطي وان كنا لم نجد خاطا وانما وجدنا يخاطا وهو مطاوع فدل لنا
عليه ومنه قول الشاعر

تخاطاه القنا من حي وجدة ... وخر طوعه في منتع الطراب

فكاه هؤلاء الذين يقتلون
اولادهم يخاطون في الحق والعدل وقد طعن قوم على هذه القراءة حتى قال ابو جعفر لا اعرف
لمن القراءة وجها ولذلك جعلها ابو حاتم غلطا قلت قد عرفت من عرفها ومن سلك الجد واما قراءة
الباقين في جيد واضحة لا غبار عليها من قولهم خطئ يخطئ خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد الكذب
وقرا الحسن خطا بفتح الخاء والطا والمد وهو اسم لمصدر اخطا كالعطا اسم للاعطاء وقرا ايضا خطا
خطا بالقصر واصله خطا كقراءة ابي وكوان الا انه سهل الهمز بابدالها الفا فحذفت كحصا
وابو رجاء والزهري كذلك الا انهما كسرا الخاء وكلاهما من خطا في الدين والخطا في الراي
وقد يقام كل منهما مقام الاخر وقرا ابن عامر في رواية خطا بالفتح والسكون والهمز مصدر
خطئ بالكسر وقرا ابن وثاب والاعمش قتلوا بالتشديد وخطيئة بكسر الخاء قوله الزرع
العامة على قصر وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد فيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور
والثاني انه مصدر زاي يزي في كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق

ابا خالد من يزن يعرف زنا فع ... ومن يثرب للخوطم يصبح مسكرا

وقول الاخر كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا علي فريضة الرجم

وليس ذلك من باب الضرورات لتبوئه قراءة في الجملة قوله تقدم تظاير
قال ابن عطية وسبيلا نصب على التمييز اي وساء سبيلا وادا الشيخ هذا فان قوله منصوب
على التمييز يقتضي اه يكون الفاعل ضميرا مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقدير ساء
سبيله سبيلا لانه ليس مضمرا الاسم جنس قوله اي الا بسبب الحق فيتعلق بلا
تقتلوا ويجوز ان يكون نعتا لامن فاعل لا تقتلوا او من مفعوله اي لا تقتلوا الا ملتبسين بالحق
او الا ملتبسة بالحق ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي الا قتلا ملتبسا بالحق قوله
حال من مرفوع قتل كذا قوله فلا يسرف الاخ ان بالخطاب على ارادة الولي وكان الولي
يقتل الجماعة بالواحد اما السلطان رجع الخاصة بعد ان اتى به عاما والباقون بالغيبة وفي
محتمل ما بعد مر في قراءة الخطا بعد قراءة ابن مسلم برفع الفعل على انه خبر في معنى الباء اي بسبب
القتل قوله انه كان اي ان الولي او السلطان او ان القاتل اي انه اذا عوقب في الدنيا فضر
في الاخرة او المقتول لولي الدم او لولي الحق قوله ان العهد كان مسؤولا فيه وجهان احدهما ان
الاصل على حذف مضاف اي ان ذا العهد كان مسؤولا عن الوفاء بعهده والثاني ان الضمير يعود
على العهد وسئ السوال اليه مجازا كقوله واذا الموؤدة سئلت قوله بالقسطاس قرا الاخوان
وخلف هنا وفي سورة الشعراء بكسر القاف والباقون بضمها فيهما وهما لغتان مشهورتان وهو
القرسطون وقيل كل ميزان قال ابن عطية واللفظ اما لغة من القسط ورده الشيخ باختلاف
المادتين ثم قال الا ان يدعي زيادة السين اخر الكلمة كعباس وليس من مواضع زيادتها
ويقال بالسين والصاد قال بعضهم وهو رومي معرب والمحسور المنقطع السير حسرت الدابة

فطعنت سيرها وحسيرا اي كال تعبا ان بعقب محسور والجمع حسدي قال

بما جيف الحسدي فاما مظاهرها ... فبيض واما جلدها فصليب

وحسر عن كذا كشف عنه كقولك بحسر الماء ياء قوله تاويلا منصوب على التفسير والتاويل المرجع من ال يؤول اي احسن عاقبة قوله ولا تقف العامة على هذه القراءة اي لا تتبع من قفاه يقفوه اذا تتبع الى قال النابغة

ومثل الهي شر العرا بن ساكن ... بحسن الحيا لا يتبعن النقا فيا

قال الكميت

فلا أري البرئي فيرة ... ولا تقفوا لمجواضين ان قضيا

وقراءة ابن علي ولا تقفوا باثبات الواو وقد تقدم انها اثبات حروف العلة جزما لغة قوم وضرورة عند غيرهم كقوله من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اولم يدعوا وقوله معاذ القاري ولا تقف بزنة يقتل من قاف يقوف اي تتبع ايضا وفيه قولان احدهما انه مقلوب من قفا يقفو والثاني وهو الاظهر انه لغة مستقلة كحمد وجذب لكثرة الاستعمال ومثله قعا للفحل الناقة وقاعها قوله

في المراح العقيلي بفتح الفاء واو وخالصة وتوجيههما انها بدل الهمزة واو بعد الضمة في القراءة المشهورة ثم فتحت الكلمة بعد البدل لانها لغة في الفؤاد يقال فواد وفإد وانكرها ابو حاتم اعني القراءة وهو معذور والباء في به متعلق بما تعلق به لك ولا تتعلق بعلم لانه مصدر والاعند من يتوسع في الجار قوله اشارة الى ما تقدم من السمع والبصر والفؤاد كقوله

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد اولئك الايام

فاولئك يشار به الى العقلاء وغيرهم من المجموع واعتذر ابن عطية من الاتيان به لغير العقلاء بقال وعبر عن السمع والبصر والفؤاد باولئك لانها حواس ظاهرة ادراك وجعلها في هذه الاية مسؤلا عنها في حالة من يعقل ولذلك عبر بها بكناية من يعقل وقد قال سيبويه رحمه الله في قوله ولديتهم في ساعدتين انما قال رايتهم لي في بعض لانه لما وصفها بالبعد وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل وحكى الزجاج اذا العرب تعبر عن يعقل وعن لا يعقل بالو لئك وانشد هو والطبري

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد اولئك الايام

واما حكاية ابي اسحق عن اللغة فامر توقف عنه واما البيت فانما رواية فيه الاقوام ولا حاجة الى هذا الاعتذار لو عرفت واما قوله ان الرواية الاقوام فغير معروفة والمعروف انما هو الايام قوله

مبتدا والجملة من كان خبر وفي اسم كان وجهان احدهما انه ضمير عاد على كل باعتبار لفظها وكذا الضمير في عنه وعنه متعلق بمسؤلا ومسؤلا خبرها والثاني انه اسمها وضمير فيعود على الفاء في وفي عنه يعود على كل وهو من الالتفات اذ لو جري على ما تقدم لقيل كنت عنه مسؤلا وقال الزمخشري وعنه في موضع الرفع بالفاعلية اي كل واحد كان هذا مسؤلا عنه فسؤل مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله غير المغضوب عليهم انتهى وفي تسميته مغضوبا بما لم يسم فاعله فاعلا خلاف الاصطلاح وقد رد الشيخ عليه قوله بان القائم مقام الفاعل حكمه حكم الفاعل فلا يتقدم على رافعه كما سلف وليس لقائل ان يقول يجوز على رأي الكوفيين فاعم يجيز وذ تقديم الفاعل لان التحاس حكي الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جارا ومجرورا فابين هذا تظير قوله غير المغضوب عليهم فحينئذ يكون القائم مقام الفاعل الضمير المستكن العايد على كل الذي في قوله وجعل العامة على فتح الزاي وضمها وجه احدهما انه مصدر والفتح موقع للحال اي مزحا

بكسر الزاء ويدل عليه قراءة بعضهم فيما حكاه يعقوب مرشا بالكسر الثاني انه على حذف مضاف اي ذا مرح الثالث انه مفعول من اجله والمرح شدة السرور والفرح مرح يمرح مرحا فهو مرح كفرح يفرح فرحا فهو فرح قوله طولا يجوز ان يكون حالا من فاعل يبلغ اي مبلغ طولك او من مفعوله اي مبلغك او مصدرا ومن معنى يبلغ او تمييزا او مفعولا له وهذا ان ضعيفان لحد العدم المعنى وقرا ابن الجراح لن تخرق بضم الراء وانكرها ابو حاتم وقال لا تعرف في لغة البتة قوله كان سيئه قرا ابن عامر والكوفيون بضم الهمزة والهاء والتذكير وترك التنوين والباقون بفتح الهمزة وتاء التانيث منونة فالقراءة الاولى اشير فيها بذلك الى جميع ما تقدم وفي السيئ والحسن فاضاف السيئ الى ضمير ما تقدم ويؤيد هذا ما قرا به عبد الله كل ذلك كان سيئا بالجمع مضافا فالضمير قراءة ابي حيوة والمقتي كل ما تقدم ذكره مما امرتم به ونهيتم كان مسيئة وهو ما نهيتم عنه خاصة اما مكروها هنا الحسن ما يعتد في هذا المكان واما ما استشكله بعضهم من انه يصير المعنى كل ما ذكر كان سيئه ومن جملة كل ما ذكر المامور به فيلزم ان يكون فيه سيئ فهو استشكال واه لما ذكرت من تقدير معناه ومكروها خبر كان وحمل الكلام كله على لفظ كل فلذلك ذكر الضمير في سيئه والخبر وهو مكروه واما قراءة الباقين فيحتمل ان يقع الاشارة بها بذلك الى مصدري النهيين المتقدمين فربهما وقف ما ليس لك به علم والمشي في الارض مرحا والاشارة الى جميع ما تقدم من المناهي وسيئه خبر كان وانث حملا على معنى كل ثم قال مكروها حملا على لفظها وقال الزمخشري كلاما حسنا وهو ان السيئه في حكم الاسماء بمنزلة الذنب والاسم زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتانيثه ولا فرق بين من قرا سيئة ومن قرا سيا الا ترى انك تقول الزنا سيئه كما تقول المعرفة سيئة فلا مفرق بين اسنادها الى المذكر والمؤنث وفي نصبه مكروها اربعة اوجه احدها انه خبر ثان لكان وتعداد خبرها جايز على التضمين الثاني انه بدل من سيئة وضعف هذا بان البدل بالمشتق قليل والثالث انه حال من الضمير المستتر في عند ربك لوقوعه صفة لسيئة الرابع انه نعت لسيئة وانما ذكر لان تانيث موصوفة مجازي وقد رد هذا بان ذلك انما يجوز حيث اسند الى المونث المجازي امااذا اسند الى ضمير فلا نحو الشمس طالعة لا يجوز طالع الا في ضرورة كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهذا عند غير ابن كيسان واما ابن كيسان فيجيز في الكلام الشمس طلع وطالع واما قراءة من قرا سيئا خبر فيها عن الجمع اخبارا لواحد سدا لواحد مسد كقوله

فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها

لو قال فان الحدثان لصح من حيث المعنى فعدل عنه ليعطي الوزن وقرا عبد الله ايضا كان سيات بالجمع من غير اضافة وهو خبر كان وهي تؤيد قراءة الحرميين وابي عمرو قوله مبتدا وخبره ذلك اشارة الى جميع ما تقدم من التكاليف وهي اربعة وعشرون نوعا واولها قوله لا تجعل مع الله الها اخر ولا تمش في الارض مرحا وما اوحى من التبعيض لانه هنا بعض ما اوحاه الله تعالى الى نبيه قوله يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا من عايد الموصول المحذوف تقديره من الذي اوحاه حال كونه من الحكمة او حال من نفس الموصول الثاني انه منصوب باوحى من اياته تبعيضيه لانه ذلك بعض الحكمة واما اللابتداء والبيان وحينئذ يتعلق بمحذوف الثالث انها مجرورها بدل مما اوحى قوله الف اصفيكم الخ استفهام انكار وتوبيخ قوله يجوز ان يكون معطوفا على فاصفاكم فيكون داخلا في حيز الانكار ويجوز ان تكون الواو للحال وقد معذرة عند قوم ولتخذ يجوز ان تكون المعذية لاثنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاثنين فقال ابو البقاء ان ثانيهما محذوف اي اولاد والمفعول الاول هو اناثا وهذا ليس بشيء
بل المفعول الثاني هو من الملائكة قدم على الاول ولو لا ذلك لزم ان يبتدأ بالنكرة من غير مسوغ
لان ما صلح ان يكون مفعولا اول في هذا الباب وما لا فلا ويجوز ان يكون مفعولا واحدا كقوله
وقالوا اتخذ الله ولدا ومن الملائكة متعلق بالفعل او بمحذوف على انه حال من النكرة بعد قوله
العامة بتشديد الراء في مفعول صرفنا وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيد فيه
اي ولقد صرفنا هذا القرآن كقوله ولقد صرفناه بينهم ومثله يخرج في عراقيها نصلي وقوله
تعالى واصلي لي في ذريتي اي تخرج عراقيها واصلي في ذريتي ورد هذا بان في الاتيان وبما ذكر مناوله
وسيأتي ان شاء الله تعالى في الاحقاف الثاني انه محذوف تقديره ولقد صرفنا امثاله ومواعظه
وقصصه واخباره وامره قال الزمخشري في تقديره ذلك ويجوز ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافتهم
الى الله البنات لانه عاصرفه وكرر ذكره والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واوقعنا التصريف
فيه وجعلناه مكافا للتكرير ويجوز ان يريد بهذا القرآن التنزيل يريد ولقد صرفناه بهذا حذفا
التكرير ويجوز المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم قلت وهذا التقدير الذي قدره
الزمخشري احسن لانه مناسب لما دلت عليه الاية وسيقت لاجله فقدر المفعول خاصا وهو اما القول
واما المعنى وهو الضمير الذي قدرته في صرفناه بخلاف تقدير ابي حيان فانه جعله عاما وقيل المعنى لم
تتلهم وتحن بايجاز واما والمعنى اكثرنا صرف جبريل الكين فالمفعول جبريل عليه السلام وقرأ الحسن
بتخفيف الراء فقيل هي بمعنى القراءة الاولى وفعل فعل كثير كاد وقال ابن عطية اي صرفنا الناس فيه
الى الحد الذي قوله مفعول صرفنا وقرأ الاخوان هنا وفي الفرقان بسكون الدال وبضم الكاف
مخففة مضارع ذكر من الذكر والذكر والباقون بفتح الدال والكاف مشددة والاصل ليتذكروا فادغم
التاء في الذال وهو من الاعتبار والتذكر قوله الكاف في موضع نصب وفيها وجهان احدهما انها متعلقة بما تعلقت به من
الاستقرار قاله الحلبي والثاني انها نعت لمصدر محذوف اي كونا كقولكم قاله ابو البقاء وقرأ ابن كثير وحفص
يقولون بالياء من تحت والباقون بالتاء من فوق وكذا قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون قرأ بالخطاب
الاخوان والباقون بالغيب فتحصل من مجموع الامرين ان ابن كثير وحفصا يقرآنهما بالغيب والاخوين
قرآ بالخطاب فيهما والباقين قرؤا بالغيب في الاول وبالخطاب في الثاني فالوجه في قراءة الغيب فيهما
والباقون قرؤا بالغيب في الاول وبالخطاب في الثاني فالوجه في قراءة الغيب فيهما انه حمل الاول على
قوله وما يزيدهم الا نفورا وحمل الثاني عليه وفي الخطاب فيهما انه حمل الاول على معنى قل لهم يا محمد وكان
معه الهنة كما تقولون وحمل الثاني عليه وفي قراءة الغيب في الاول انه حمله على قوله وما يزيدهم والثاني
التفت فيه الى الخطاب قوله حرف جواب وجزاء قال الزمخشري واذن دالة على ان ما بعدها وهو
لا يتغير جواب لقالة المشركين وسمى الواو ادغم ابو عمرو السين في السين واستضعفها النحاة لقوله الخ في
قوله عطف على ما تضمنه المصدر تقديره تنزيلا عن متعلقه به او بسبحان على الاعمال
لا هو من تعلقت به عن قوله سبحان ربك العزة عما يصفون وعلوا مصدر واقع موقع التعالي كقوله
انبتكم من الارض نباتا في كونه على غير المصدر قوله قرأ ابو عمرو والاخوان وحفص بالتاء
والباقون بالياء من تحت وهما واضحتان لان التانيث مجازي ولوجود الفصل ايضا وقال ابن عطية
ثم اعاد على السموات والارض ضمير من يعقل لما اسند اليهما فعل العاقل وهو التسبيح وهذا بناء
منه على ان من مختص بالعقلاء وليس كما زعم وهذا نظير اعتذاره عن الاشارة باولئك في قوله

كل اولئك وقد تقدم وقراءة ابن عباس والاعمش سبحت ماضيا بتاء التانيث قوله مستورا فيه وجهان
احدهما انه على بابه يخفي مستورا عن اعين الكفار فلا يرونه وقيل هو على النسب اي ذو ستر كقولهم
مكان مسكون وجارية مفتوحة اي ذو فتح هول وذات نفخ ولا يقال فيها حالت المكان ولا افتحت
الجارية وقيل هو وصف على جهة المبالغة كقولهم بيت شعر وشاعر ورد هذا بان ذلك انما يكون في اسم
الفاعل ومن لفظ الاول والثاني انه بمعنى فاعل كقولهم مشؤوم وميمون بمعنى شائر ويامن وهذا كمجيء اسم الفاعل بمعنى مفعول كما ذا في وهذا قول الاخفش في احد قوليه وحد فيه وجهان
احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة النكرة اذ هو في معنى منفردا وقيل
هو مصدر او اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحد ووضع موضع احاد ولحاد
ووضع موضع موحد وهو مذهب سيبويه او هو مصدر على حذف الزوائد يقال اوحد يوحد
ايحادا او هو مصدر بنفسه لوحد ثلاثيا قال الزمخشري وحد يحد وحدا ووحد يحد وحدا
وحدة ووحدة من باب تتبع موده على يديه وافعله جدك وطاقتك في انه مصدر سادٍ مسد
الحال اصله يجد وحده بعيني واحدا قلت وقد عرفت ان هذا ليس بمذهب سيبويه والثاني انه
منصوب على الظرف وهو قول يونس واعلم ان هذه الحال مخصوصها اعني لفظه وحد اذا
وقعت بعد فاعل ومفعول نحو ضرب زيد عمرا وحده مذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا
له بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول قال الشيخ ففي مذهب سيبويه يكون
التقدير واذا ذكرت ربك موحدا الله وعلى مذهب المبرد يجوز ان يكون التقدير موحدا ايا الذكر
قوله فيه وجهان احدهما انه مصدر على غير الصدر لان النفي والنفور بمعنى والثاني
انه حال من فاعل وهو حينئذ جمع نافر كقاعد وقعود وجالس وجلوس والصغير في ولوا الظاهر هو
على الكفار وقيل يعود على الشياطين وان لم يجر لهم ذكر قوله متعلق باعلم وما كان
من باب العلم والجهل افعل التفضيل وافعل في التعجب تعدي بالباء نحو انت اعلم به وما اعلمك به
وهو اجهل به وما احمله به ومن غيرها يتعدى في الباب بالا مخرجت الكسي للفقراء وما يعني
الذي وهي عبارة عن الاستفتاء وبها الاحرى فكانه قال نحن اعلم بالاستفتاء والاستهزاء الذي
يستمعون به قاله ابن عطية قوله فيها وجهان احدهما انه حال فتتعلق بمحذوف قال الزمخشري
وبه في موضع الحال كما تقول يستمعون بالهزء اي هازئين الثاني انها بمعنى اللام اي بما يستمعون
له الثالث انها على بابها اي يستمعون بقلوبهم او بظاهر اسماعهم قالهما ابو البقاء الرابع قال الحلبي
لم يقل بما يستمعونه ولا بما يستمعون به لما كان الغرض ليس الاخبار عن الاستماع فقط وكان مضمنا
ان الاستماع كان على طريق الهزء بان يقولوا نحن نحفظ او سيحصل لنا الاستماع به والى ليعلم ان
الاستماع ليس المراد به تفهيم المسموع دون هذا المقصد فعلى هذا ايضا يتعلقون الباء بيستمعون
قوله فيه وجهان احدهما انه معمول لاعلم قال الزمخشري اذ يستمعون نصب
باعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون وبما يتناجون به اذ هم ذوو نجوى والثاني انه منصوب
بيستمعون الاولى قال ابن عطية والعامل في اذا الاولى وفي المعطوف يستمعون الاولى وقال الحلبي
فاذا الاولى تتعلق بيستمعون به وكذا اذ هم نجوى لان المعنى نحن اعلم بالذي يستمعون اليك
والى قرائك وكلامك اذا يستمعون لسقطك وتتبع عيبك والتماس ما يطعنون به عليك يعني في
زعمهم وهذا اذكر تعديته بالباء والى قوله يجوز ان يكون مصدرا فكون من اطلاق المصدر
على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذوو نجوى كما قاله الزمخشري ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل

وقيل قاله ابو البقا قوله ... بدل من اذا الاولى في احد القولين والثاني الاخبار عما مجهولة
لانكر مقدرا قوله ... الظاهر انها اسم مفعول من البصر بكسر السين اي مخبول العقل او غدرها
وقال ابو عبيدة معناه انه يهجر اي يهذي ويقال انه لا يستطيع عن الطعام والشراب فمن بثر مثلكم
وتقول العرب للبيان قد انتفخ سحري بفتح السين وكل من اكل وشرب سحر وسحر بفتح الاول قول
امرئ القيس اراقا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب اي نغذى ونعلل ومن
الثاني قول لبيد ... فان شئتنا فهم بخمن فاتناعصا قيل في هذا الانام المسحر ... ورد الناس
على ابي عبيدة قوله لبعد لفظا ومعنا قال ابن قتيبة ولا ادري ما الذي حمل ابا عبيدة على هذا
التفسير المستكره مع ما فسر السلف بالوجه الواضح قلت وايضا فان السحر الذي هو الرئة
لم يضرب له فيه مثل بخلاف السحر فانهم ضربوا له فيه المثل فيما بعد الاية من قوله انما انت من
لك الامثال الا يناسب الا السحر بالكسر قوله ... قد تقدم خلاف القراء في الاستفهام من
هذه الاية في سورة الرعد وتحقيق ذلك والعامل في اذا المحذوف تقديره انبعث او اخشر
اذا كانا لا يعمل فيه مبعوثون ولا يعمل فيه مبعوثون هذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وكذا
ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وقد اجتمعا هنا وعلى هذا التقدير الذي ذكرته يكون اذا
متمحضة للظرفية ويجوز ان يكون شرطية فيقدر العامل فيها جوابها تقديره انا لمبعوثون
ورفانا نبعث او نعاد ونحو ذلك فحذف المحذوف في جواب الشرط عند سيبويه والذي نصب عليه
الاستفهام عند من فسر قوله ... الرفات ما يوليح في دقه وتفتيته وهو اسم لا يجاء لكل شيء
المفتت وقال الفراء هو التراب ويدل انه قد ذكر في القرآن ترابا وعظاما ويقال رفت الشيء
يرفته بالكسر اي كسر والفعال يغلب في التقريق كالحطام والرفاق والفتات قوله ... يجوز
فيه وجهان احدهما انه مصدر من معنى الفعل لان لفظه اي نبعث بعثا جديدا والثاني في انه في
موضع الحال اي مخلوقين في قوله ... فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وخبره محذوف فما
اي الذي فطركم يعيدكم وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب والثاني انه خبر مبتدا
محذوف اي هو يعيدكم الذي فطركم الثالث انه فاعل بفعل مقدر اي يعيدكم الذي فطركم وعلى هذا
صح بالفعل في نظير محذوف تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم واول مرة ظرف زمان ناصبه فطركم
قوله ... اي يحركونها استهزاء يقال انغض رأسه ينغضها اي حركها الي فوق والي اسفل اقلقنا
فهو منغض وقال انغض نحى رأسه وانتصبا كأنه يطلب شيئا طمعا وقال اخر لما رأتني انغضت
الي الراسا وقال ابو الهيثم اذا اخبر بنبي فحرك رأسه انكارا له فقد انغض قال ذو الرمة

ظعائن لم تنكن اكناف قرية ... بسيف ولم تنغض بعد الفتائل

اي لم تحرك ولما تنغض ثلاثا ينغض وينغض بالفتح والضم فبعضي يتركه لا يتعدى يقال
نغض سنه اي تحركت تنغض نغضا ونغوضا قال ... ونغضت من هرم اسنانا غا قوله
يجوز ان تكون التامة فاسمها مستتر فيها يعود على البعث والخبر المجرور
عليها بقوة الكلام او لتضمنه في قوله مبعوثون وان يكون خبرها وان يكون خبرها ويجوز ان
تكون التامة مسندة الى ان وما في خبرها واسم يكون ضمير البعث كما تقدم وقد قريبا وجهان
احدهما انه خبر كان وهو وصف على بابه والثاني انه ظرف اي زمانا قريبا وان يكون على هذا
تامة اي عسى ان يقع العود في زمان وقريب قوله ... فيه اوجه احدها انه بدل
من قريبا اذا اعربنا قريبا ظرف زمان كما تقدم الثاني انه منصوب بيكون قاله ابو البقا

وهذا

وهذا عند من يجيز اعمال الناقصة في الظرف واذا جعلناها تامة فهو معمول بها عند الجميع الثالث
انه منصوب بضمير المصدر الذي هو اسم يكون اي عسى ان يكون العود يوم يدعوكم وقدره
ابو البقا قال لان الضمير لا يعمل بعضهم عند البصريين وما الكوفيون فيعملون ضعيفا المصدر
كمظهر فيقولون مروي بزيد حسن وهو بهم وقبيح فبهم وعندهم منعلق بحسن لا بقبيح والمرور
وانشد قول زهير على ذلك ...

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

فهو ضمير المصدر وقد تعلق بالمجاز بعد والبصريون يوجبون الرابع انه منصوب بفعل مقدر
اي اذكر يوم يدعوكم الخامس انه منصوب بالبعث المقدر قالهما ابو البقا قوله ... فيه قولان
احدهما انه حال اي تستجيبون حامدين اي منقادين طائعين والثاني انها متعلقة بيدعوكم
قالها ابو البقا وفيه قلق قوله ... ان يختم نافيه وهي متعلقة الظعن من العمل وقل من
يذكر ان النافية في اذا وان تعليق هذا الباب وقليلا يجوز ان يكون نعت زمان او مصدر محذوف
اي الا زمانا قليلا او الا لبثا قليلا وقوله قل لعبادي تقدم نظير في ابراهيم قوله ... يجوز
ان تكون هذه الجملة اعتراضا بين المفسر والمفسر وذلك ان قوله وبكم اعلم بكم ان
يشا يرحكم وقع تفسيرا لقوله التي هي احسن وبيانا لها ويجوز ان لا تكون معترضة بل استئنافية
وقراطلحة بنزع بكسر الزاي وهما لغتان كيعرشون ويعرشون قال الزمخشري قال الزجاج ولو مثل
بفتح لم ينطق كأنه يجيء من سحت اذا لام كل منهما حرف حلق وليس بطايل قوله ... يجوز
في هذا الباء ان تكون اشعرها انها تتعلق باعلم كما تعلقت الباء باعلم فلها ولا يلزم من
ذلك تخصيص علمه بذوات السموات والارض فقط والثاني انها متعلقة بيعلم بمقدر قالها الفارسي
محتجا بانه يلزم من ذكر تخصيص علمه بمن في السموات والارض وهو هم لانه لا يلزم من ذكر
الشيء نفي الحكم عما عداه وهذا هو الذي تقوله الاصوليون انه مفهوم اللقب ولم يقل به الا ابو بكر
الدقاق في طائفة قليلة قوله ... قد تقدم خلاف القراء في هذا ونكون هنا ولانه على
التبعيض اي خذ بعضا من الزبور وزبورا فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة
منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن ويجوز ان يكون زبورا علما فاذا دخلت عليه الالف قوله
ولقد كتبنا في الزبور كانت اللام لاصل كعباس والعباس وفضل والفضل قوله
مفعولا ان زعم محذوفان لفهم المعنى اي زعموهم الهة وحذفها اختصارا واجازا فيه
خلاف قوله ... او لتكن مبتدا وفي خبره وجهان اظهرهما انه الجملة من يبتغون
ويكون الموصول نعتا او بيانا او بدلا والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله والواو
بالواو والعباد لهم ويكون العايد على الذين محذوفا والمعنى او لئك الانبياء الذين يدعوهم المشركون
لكشف ضرهم او يدعونهم الهة مفعولا ثانيا لمحذوفان يبتغون ويجوز ان يكون المراد
بالواو وما اريد بأولئك اي اولئك الانبياء الذين يدعون ربهم والناس الى الهدى يبتغون
مفعول يدعون محذوف والثاني ان الخبر نفس الموصول ويبتغون على هذا حال من فاعل يدعون
او بدل منه وقرأ العامة يدعون بالتحتية وقد تقدم الخلاف في الواو وهل تعود على الانبياء
او على عابديهم وزيد بن علي بالفوقية ايضا الا انه مناء للمفعول ومتادة وابن مسعود بتاء الخطاب
وهاتان القراءتان ويقويان ان الواو للمشركين لا للانبياء في قراءة العامة قوله
اي هذه وجهان لحدهما انها استفهامية والثاني انها موصولة بمعنى الذي وانما كان كلام المشركين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها من حيث التقدير فقال الزمخشري وايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من
هو اقرب منهم وازلف او ضمن الوسيلة معنى يحرصون ايهم اقرب قلت فعلها في الوجه الاول
موصولة وصلتها جملة من مبتدا وخبر حذف المبتدا وهو هاء بدلها وافرب خبر هو واحتملت
ايا حينئذ ان تكون مبنية وهو الاكثر فيها وان تكون معربة وهذا موضع هو الراجح به في مرسيم
وفي الثاني في جعلها استفهامية بدل اشتمال ضمن الابتغاء معنى شيء تعلق وهو تحرصون فتكون
ايهم مبتدا وافرب خبر والجملة في محل نصب على اسقاط الخافض لان تحرص يتعدى بعلى قال
تعالى ان تحرص على هداهم احرص الناس على حياة وقال ابو البقا وايهم مبتدا وافرب خبر
وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون ايهم بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في
يدعون قال الشيخ على يدعون وهو ليس فعلا قلبيا وفي الثاني في فصل بين الصلة وموصولها
بالجملة الحالية ولا يضر ذلك لانها معمولة للصلة قلت ما كون يدعون لا تعلق هو مذهب الجمهور
وقال يونس يجوز تعليق الافعال مطلقا القلبية وغيرها وامر قوله فصل بالجملة الحالية بعني
عما يبتغون فصل بها بين يدعون الذي هو صلة الذين وبين معمولة وهو ايهم اقرب لانه معلق
عنه كما عرفته الا ان الشيخ لم يتقدم في كلامه اعراب يبتغون حالا بل لم يعربها الا خبرا للوصول
وهذا قريب وجعل ابو البقا ايا الموصولة بدلا من واو يدعون ولم ار غيره وافقه على ذلك بل
كلهم يجعلونها بدلا من واو يبتغون فيها وهو الظاهر وقال الحوفي في ايهم اقرب ابتدا وخبر والمعنى ينظرون
ايهم اقرب فيتوسلون به ويجوز ان يكون ايهم اقرب بدلا من واو يبتغون قلت فقد اضمر فعلا
متعلقا وهو ينظرون فان كان من نظر البصر تعدى بالى وان كان من نظر الفكر تعدى بفي فعلى
التقديرين الجملة الاستفهامية في موضع نصب باسقاط الخافض وهذا اضمارها لحاجة اليه
وقال ابن عطية وايهم ابتدا وافرب خبر والتقدير ينظرهم ووكدهم ايهم اقرب ومنه أقول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فيات الناس يدي وكون ايهم يعطاها اي يتباروني في القرب قال الشيخ فجعل الضروف
نظرهم ووكدهم وهذا مبتدا فان جعلت ايهم اقرب في موضع نصب بنظرهم ففي المبتدا بلا خبر
فيحتاج الى اضمار خبر وان جعلت ايهم اقرب الخبر لم يصح لان نظرهم ليس هو ايهم اقرب وان جعلت
التقدير ينظرهم فايهم اقرب اي كاين او حاصل لم يصح ذلك لان كاينا وحاصلا لا يبين ما تعلق قلت
فقد تحصل في الاية الكريمة ستة اوجه اربعة حال جعل اي استفهامية اما للاولى انها معلقة للوسيلة
كما قدره الزمخشري الثانية انها معلقة ليدعون كما قاله ابو البقا الثالث انها معلقة لينظرون
مقدرا كما قاله الحوفي في الرابع انها معلقة لنظرهم كما قدره ابن عطية والثاني ان حال جعلها موصولة
الاول البدل من واو يدعون كما قاله ابو البقا الثاني انه بدل من واو يبتغون كما قاله الجمهور وقوله
ان نافية ومن مزيدة في المبتدا لاستغراق الجنس وقال ابن عطية هي لبيان الجنس
وفيه نظر من وجهين احدهما قال الشيخ لان التي للبيان لا يبان ينقدمها مبهم ما ينفس كقوله ما يفتح
الله للناس من رحمة وهنا لم يتقدم شيء مبهم ثم قال ولعل قوله لبيان الجنس من الناسخ ويكون هو
قد قال لاستغراق الجنس الا تري انه قال بعد ذلك وقيل المراد الخصوص وخبر المبتدا الجملة المحصورة
من قوله الا انهن بهملكوها والثاني فان شرط ذلك ان يسبقها محلى بال الجنسية وان يقع موقعه الذي
كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله
الا ان كذب
اي الاولى وما في خبرها في محل نصب او جر على اختلاف القولين لانها على حذف الجار اي من ان نرسل
والثانية وما في خبرها في محل رفع بالفاعلية اي ما منعنا من ارسال الرسل بالايات الا تكذيب

الاولين اي لو ارسلنا الايات المقترحة لقريش لاهلكنا عند تكذيبهم كعادة من قبلهم لكن علم الله
انه يومن بعضهم ويكذب بعضهم فمن ثم لم يرسل الايات لهذه المصلحة وقدر ابو البقا مضافا
قبل الفاعل فقال تقديره الا اهلاك التكذيب كانه يعني ان التكذيب نفسه لم يمنع من وقوعه لكن وقوع
منع ما يترتب على التكذيب وهو الاهلاك والجملة الى ذلك لاستقلال المعنى بدونه قوله بصرة
حال وزيد بن علي يرفعها على اضمار مبتدا اي هي وهو اسناد مجازي اذ المراد ابصار اهلها لما كانت
سببا في الابصار نسب اليها وقرا قوم بفتح الصاد مفعول على الاسناد المعنوي وفائدة بفتح المنبع
والصاد اي محل ابصار كقوله عليه السلام الولد مبخلة مجبنة وكقوله والكفر مجنحة لنفس المنعم لجري
هذا الاسم مجرى الامكنة نحو ارض مسبعة ومدامة قوله لا تخويفا يجوز ان يكون مصدرا لا
لان يكون مصدرا في موضع الحال اما من الفاعل اي مخوفين او من المفعول اي مخوفا بها قوله
العامة على نصبها نسقا على الرويا والملعونة نعت فيل هو المجاز اذ المراد الملعون طاعموها
لان الشجر لا ذنب لها وهي تحمل الزقوم وقيل بل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها
تخرج في اصل الجحيم وزيد بن علي يرفعها على الابتدا وفي الخبر احتمالان احدهما هو محذوف اي
فتنته والثاني يرفعها على الابتدا وفي الخبر قاله ابو البقا انه قوله في القرآن وليس بذاك قوله
قرا العامة بنون العظمة والاعمش بيا الغيبة قوله فمالئون منها فوجه احدهما انه
حال من لمن فالعامل فيها الاستجدوه من عايد هذا الموصول اي خلقته طينا فالعامل فيها خلقت
وجاز وقوع طينا حالا وان كان جامد الدلالته على الاصالة كانه قال متاصلا من طين الثاني انه
منصوب على اسقاط الخافض اي من طين كما صرح به في الاية الاخرى وخلقته من طين الثالث انه
ينتصب على التمييز قاله الزجاج وتبعه ابن عطية ولا يظهر ذلك اذ لم يتقدم ابهام ذات ولا نسبة قوله
قد ذكرت مستوفاة في الانعام وقال الزمخشري الكاف للخطاب وهذا مفعول به والمعنى
اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته وانا خير منه فاختصر الكلام وهذا قريب من
كلام الحوفي وقال ابن عطية والكاف في ارايتك حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب ومعنى ارايت
تاملت ونحوه كان المخاطب نبه المخاطب ليستجمع لما يلقى من طائش الاحراك عليه وقال سيبويه هي
بمعنى اخبرني ومثل بقوله ارايتك زيدا ابو من هو معنى وقول سيبويه صحيح حيث يكون بعدها استفهام
كمثاله واما في الاية فهي كما قلت وليست التي ذكر سيبويه قلت وهذا الذي ذكر ليس بمسلم بل الاية
كمثاله غاية في الباب ان المفعول الثاني محذوف وهو الجملة الاستفهامية المقدرة لا نفقا والكلام
من مبتدا وخبر لو قلت هذا الذي كرمته علي لم كرمته وقال الفراء الكاف في محل نصب اي ارايت
نفسك كقولك اتدبرت امرك فالصواب فيه ثم ابتدا هذا الذي كرمت علي وقال ابو البقا
والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله وتكريمه قلت وهذا لا يجوز لان المفعول الثاني في هذا
الباب لا يكون الا جملة مشتملة على استفهام قال الشيخ ولو ذهب ذاهب الى ان الجملة الشرطية هي المفعول
الثاني لكان حسنا قلت يرد ذلك التزام كون المفعول الثاني في جملة مشتملة على استفهام وقد تقرر
جميع ذلك في الانعام فعليك باعتباره هنا قوله
قرا ابن كثير بانبات ياء المتكلم وصلا
ووقفا ونافع وابو عمرو باثباتها وصلا وحذفها وقفا وهذه قاعدة من ذكر في الياآت الزوايد
على الرسم والباقون بحذفها وصلا ووقفا هذا كله في حرف هذه السورة اما الذي في المنافقين في
قوله لولا اخرتني فاثبته الكل لثبوتها في الرسم الكريم قوله
جواب القسم لوطائه
باللام ومعنى لاحتنكن لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها به فلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تابي ولا تمس عليه بقا احنك فلان البابة واحتنكها اي فعل بها ذلك واحتنك الجراد الارض
اكل نباتها قال تمتكوا اليك سنة قد اجحفت جهدا الي جهدها فاضعفت واحتنكت اموالنا
وجلفت وسكي سيبويه احنك اثنانين اي اكلهما اكلا قوله نقدم ان
الباء تدغم في الفاء فاذا امنها من عند اي عمرو والكسائي وخرج في رواية خلاد عنه بخلاف في قوله
ومن لم ينب فاولئك قوله بهم زان يكون للخطاب للتغليب لانه تقدم غايب ومخاطب
في قوله فمن شهد منهم فغلب المخاطب ويجوز ان يكون للخطاب مرادا به من خاصة ويكون ذلك على
سبيل الالتفات قوله في نصبها وجهان احدهما انه منصوب على المصدر الناصب له المصدر
قبله وهو مصدر مبين لنوع المصدر الاول الثاني انه منصوب على المصدر ايضا لكن بمضمر اي
يجازون جزاء الثالث انه حال موطية كما وذكر وجملا صالحا الرابع انه تمييز وهو غير منقول وموفورا
اسم مفعول من وفر ثلاثة وقد يستعمل متعديا ومنه قول زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

والاية الكريمة من هذا ويستعمل لازما يقال وفر المال قوله جملة امر به عطفت على
مثلها من قوله اذهب ومن استطعت بجر زفيه وجهان احدهما انها موصولة في محل نصب مفعولا
للاستفزاز اي استفزز الذين استطعت استفزازه والثاني انها استفهامية منصوبة المحل باستطعت
قاله ابو البقا وليس بظاهر لان استفزاز يطلبه مفعولا به فلا يقطع عنه ولو جعلناه استفهاما
لكان معلقا له وليس هو بفعل قلبي فيعلق والاستفزاز الاستخفاف واستفزني فلان استخفني حتى
خدعني لما يريد قال

يطيع سفيها القوم اذ يستفزه ويعصي حليما شيبته المزاهر

ومنه سمي ولد البقر فزا قال الشاعر

كما استفاف بني فرغيطله خاف العيون فلم تنظر به الحسك

واصل الفز القطع يقال فز الثوب اي تقطع قوله اي اجمع عليهم الجموع من جندك
يقال اجلب عليه وجلب اي جمع عليه الجموع وقيل اجلب عليه قوعن بشر وقيل اجلب عليه احان
واجلب اي صاح صياحا شديدا ومنه الجلبة اي الصياح قوله قرا حفص بكسر الجيم
والباقون بسكونها فقراءة حفص رجل فيها بمعنى رجل بالضم بمعنى راجل يقال رجل يرجل
اذا صار راجلا فيكون مثل حذر وحذر وندس وندس وهو مفرد اريد به الجمع وقال ابن
عطية هي صفة يقال فلان يمشي رجلا اذا كان غير راكب ومنه قول الشاعر رجلا الا اباصهابي
قلت يشير الى البيت المشهور وهو

فما اقاتل عن ديني على فرسي الا كذا رجلا الا باصهابي

اراد فارسا ولا راجلا وقال الزمخشري على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمك
الرجل فتح جيمها ايضا فيكون مثل حذر وحذر وندس وندس واخوات لها واما قراءة الباقين
فيحتمل ان يكون تخفيفا من رجل بكسر الجيم او ضمها والمشهور انه اسم جمع لراجل كراكب وركب
في راكب وصاحب والاخفش يجعل هذا النحو جمعا مرة بجاي وقاعد ومرة بجاك جمع رجل بمعنى
راجل او جمع راجل كقايم وقيام وقري ورباك بضم الراء وشد بد الجيم وهو جمع راجل كضارب
وضراب والباقي بضيلك يجوز ان تكون المعدية اي جعلت لك ضيلا وان تكون مزيدة كقوله
لا تقران بالسور وقد تقدم في البقرة قوله من باب الالتفات

واقامة

واقامة الظاهر مقام المضمر اذ لو جرى على سنن الكلام الاول لقال وما قدمتم بالتا من فوق فيه
فيه اوجه احدها انه نعت مصدر محذوف وهو نفسه مصدر لاصل
الاول هذا غرورا قبيحا فيه ما في رجل عدل اي لا وهذا ذا غرور او على المبالغة او على وعد اغارا ونسبه
الغرور اليه مجازا الثاني انه مفعول من اجله اي ما يعدهم من الاماني الكاذبة الا لاجل الغرور
الثالث انه مفعول به على الاتساع اي ما يعدهم الا الغرور نفسه قوله لا اياه فيه وجهان احدهما
انه استثنا منقطع لانه لم يندرج فيما ذكر اذ المراد به المتهم من دون الله والثاني انه متصل
لانهم كانوا يلجون في المتهم والى الله تعالى قوله انتم استفهام توبيخ وتقريع وقدر
الزمخشري على قاعدته معطوفا عليه اي انجو ثم انتم قوله سائب البر فيه وجهان الظهر هما
انه مفعول به كقوله فخسفنا به وبداره الارض والثاني انه منصوب على الظرف ويكره ان يكون
حالية اي صحيحة ايكم وان تكون للسببية قيل ولا يلزم من خسفه بهم ان يملكوا واجيب بان المعنى
جانب البر الذي انتم فيه فيلزم بخسفه هلاكهم ولولا هذا التقدير لم يكن في التوعد به فايدة قوله
انخضف او نرسل ان نعيدكم فترسل فتغرقكم قراهما الخمسة افعال بنون العظمة ابن كثير وابو عمرو
والباقون بالياء فيهما على الغيبة فالقراءة الاولى على سبيل الالتفات من الغايب في قوله ربكم الى الخ
والقراءة الثانية على سنن ما تقدم من الغيبة المذكورة قوله اي ريحا حاصبا ولم يؤنثه
اما لانه مجازي او على النسب اي ذات حصب والحصب الرمي بالحصا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل قريض القطن منثور

والحاصب ايضا العارض الذي يري البرد قوله يجوز ان تكون المتصلة اي ايا ما الامر بن كما بين
ويجوز ان تكون المنقطعة وان نعيدكم مفعول به كان نخسف قوله تارة بعد تارة
ويجمع على تبر وتارات قال الشاعر

واشاهد عيني بحر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق

والفها تحتمل ان تكون عن واو وبا وقال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح الثامر قوله
القاصف يحتمل ان يكون من قصف متعديا يقال قصفت الريح الشجر تقصفها قصفا قال ابو حاتم

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبأ بالرتم

فالمعنى اغالا تلقى شيا الا قصفته وكسرته والثاني ان يكون من قصف فصار اي صار له قصيف
يقال قصفت الريح تقصف اي صوتت ومن الريح لغت قوله يجوز ان تكون مصدر به
وان تكون بمعنى الدى والبا للسببية اي بسبب كفركم او بسبب الذي كفرتم به ثم اتسع فيه فزيدت
الباء فوصل الفعل الى الضمير وانما احتيج الى ذلك لاختلاف المتعلق وقرا ابو جعفر ومجاهد فتغرقكم
بالتا من فوق اسند الفعل لضمير الريح وفي كتاب اللوامح فتغرقكم بتا الخطاب مسندا الى الريح والمعنى
وابو رجا بيا الغيبة وفتح الغين وتشديد الراء مبالغة بالتضعيف والمقري لابي جعفر كذلك الا انه
بتا الخطاب قلت وهذا اما سهو واما تصحيف من الشايخ عليه كيف يستقيم ان يقول بتا الخطاب
وهو مسند الى ضمير الريح وكانه اراد بتا التانيث فسبقه قلمه او صحف عليه غيره وقرا العامة
الريح بالافراد وابو جعفر الرياح بالجمع قوله يجوز في به ان يتعلق بتجدوا وان يتعلق بتبيع
اي يتعلق بتبيع وايا ما يتعلق بتجدون لانه حال من تبيع والتبيع المطالب بحقه الملازم قال السماح كما
لاذ الغريم من التبيع وقال اخر

غدوا وغدت غزلانهم فكانها ضوامن من عرم لحق تبيع

قوله [illegible] هذا بالتضعيف وهو من كرم بالضم كشرف وليس المراد من الكرم في المال قوله
[illegible] فيه اوجه احدها انه منصوب على الظرف والعامل فضلناهم بالثواب يوم ندعو اقال
ابن عطية في تقديره وفضلناهم انه فضل الظرف على سائر الجبوا في يوم القيمة بين اذ هم المكلفون المتعبون
للحساب دون غيرهم الذين لم تقيد والا ان هذا يرد وان الكفار اخسر من كل حيوان لقولهم يا ليتني كنت ترابا
الثاني انه منصوب على الظرف والعامل فيها ذكر قاله الفرا وابن عطية قلت وهذا سهو كيف يعمل
فيه ظرفا وهو مفعول الثالث انه مرفوع للفعل على الابتدا وانما بني لاضافته الى الجملة الفعلية و
المبني للجملة تبعا قال ابن عطية في تقرير ويصح ان يكون يوم منصوبا على البنا لما اضيف الى غير متمكن
ويكون موضعه رفعا بالابتدا وخبر في التقديم الذي اتي بعده في قوله فنى او في كتابي قال
ومن كان قال الشيخ قوله منصوب على التشاكل اذ ينبغي ان يقول مبنيا على الفتح وقوله لما اضيف
الى غير متمكن ليس بجيد لان المتمكن وغير المتمكن انما يكونان في الاسما لا في الافعال وقد اضيف الى
فعل مضارع ومذهب البصريين فيه انه معرب والكوفيون يجيزون بناءه وقوله والخبر في التقسيم
الى آخره التقسيم عار من رابط يربط جملة التقسيم بالابتدا قلت الرابط محذوف للعلم به اي فمن
اوتي كتابه فيها الرابع انه منصوب بقوله لم لا يحذر قاله الزجاج الخامس انه منصوب بيعلمون مضمرا
اي يعلمون يوم يدعو السادس انه منصوب بما دل عليه ولا يظلمون بعده اي لا يظلمون يوم يدعو قاله
ابن عطية وابو البقا السابع انه منصوب بما دل عليه مبني هو الناس انه منصوب بما قدمه من قوله
تعالى فسيقولون بحذف الناسع انه بدل من يوم يدعوكم وهذان القولان ضعيفان جدا لكثرة الفواصل
الفاشر مفعول به باضمار اذكر وهذا واني كان اسهل التقادير لظهور ما قدم اذ لا بعد فيه
والاضمار كثير وقرا العامة ندعو اخون العشرة ويحيى عوانيا الغيبة اي الله تعالى او الملك
وكل نصب مفعولا به على القراءتين وقرا الحسن فيما نقله الداني عنه بدعا مبنيا للمفعول كل مرفوع
لقيامه مقام الفاعل وفيما نقله عنه غيره بدعوا فضم الياء وفتح العين بعدها واو وخرجت على وجهين
احدهما ان الاصل يدعوون فحذفت نون الرفع كما حذفت في قوله عليه السلام لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقوله

ابيت اسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

وكل مرفوع بالبدل من الواو التي هي ضمير او بالفاعلية والواو علامة على لغة يتعاقبون فيكم
ملايكة ما الثاني يحيى الشافي ان الاصل يدعا كما فعله عنه الداني الا انه قلب الالف واوا وقفا وهي
لغة لقوم يقولون هذه افعو وعصو يريدون افعا وعصا ثم اجري الوصل مجرى الوقف وكل
مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذين الاقوله [illegible] يجوز ان يكون الباء متعلقة بالمدعا
اي باسمائهم وان يكون للحال فيتعلق بمحذوف اي يدعوهم مصاحبين لكتابهم والامام من
يقتدى به وقال الزمخشري ومن بديع التفاسير ان الامام جمع امه وان الناس يدعون يوم القيمة
بامهاتهم دون اباهم وان الحكمة فيه رعاية حق عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وان لا يفتضح
اولاد الزنا قال وليت شعري ايهما ابدع اصمة لفظة ام بما حكمة معناه قلت وهو مردود
لانا ما الا يحتج على امام هذا قول من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب وانما اذكر هذا لعلم ان
الله تعالى نادى عيسى باسمه مضافا لامه في عدة مواضع منها قوله يا عيسى ابن مريم واخبر عنه
كذلك نحو واذ قال عيسى بن مريم وفي ذلك غضاضة من امير المومنين علي رضي الله عنه
وكرم وجهه قوله [illegible] يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفا شبهها

بالشرط ودخل على اللفظ اولا في قوله او في كتابه بهيهنه فاذ وعلى المعنى ثانيا في قوله فاولئك
فجمع قوله ومن كان في هذه اعمى يحتمل في من قبلها واعمال الاخران وابو بكر اعمى في الموضعين
من التعمية السوسن وابو عمرو اعمال الاول ومن الثاني والباقون نصرهما كالاعمال لكونهما من ذوات
الياء والتخصيص لانه الاصل واما ابو عمرو فانه اعمال الاول لانه ليس افعل تفضيل فالثاني متسلط فتح الفظا
وتقديرا والاخران على التغيير فالبا واما الثاني فلانه التفضيل ولذلك عطف عليه واضل فاله
في حكم المتوسط لان من الجهات المفضول كالمفضول بها وهي تدرج الاتصال بافعل التفضيل فكان
الالف وقعت حشوا فحصت عن التغيير قلت كذا قدره التاريسي والزمخشري وقدره هذا بانهم اعموا الاولا
اد في هذه الدنيا عن فلان فيلزم ان يكون قد راعوه من اولى واحرى واما اعمى في طه فاما له
الاخران وابو عمرو ولم يمله ابو بكر فان كان يميله عنابو كانه جمع بين الامرين وهو مفيد يا تباع
الاثر وقد فرق بعضهم بان اعمى في طه من عمى البصر وفي الاسرا من عمى البصيرة ولذلك قرن هنا
بالجهل قاسيل هنا والجاهل هناك للفرق بين المعنيين قلت والحوال باق اذ نقايل ان يقول فلم خصت
هذه بالاما لة ولو عكس الامر كان القارئ قائما [illegible] اذا هذه فيه
المذهبان المشهوران مذهب البصريين انها مخففة واللام فارقة بينهما وبين ان النافية ولهذا
دخلت على فعل ناسخ ومذهب الكوفيين انها عكسها النافية واللام بمعنى الا وضعف يفتونك
مضمن بمعنى يبينون فلهذا عدا بعن تقديره ليبينوا لكم يفتيكم وليتقرر مضمنا بالفتيا قوله
اذ حرف جواب وجزا ولهذا تقع اذا الشرط موقعها ولا تحذف جوابها قيم محذوف
تقديره اذ ذاك واسه لا تحذف وهو مستقبل في المعنى لان اذا في يقتضي الاستقبال اذ مقتضاها
المجازاة وهذا كقوله ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا اي ليظلن وقول الزمخشري ولما بعثت
مرادهم لا تحذف تفسير معنى لا اعراب لا يريد بذلك ان لا يحذف جواب الو محذوفة اذ لا حاجة
اليه قوله العامة على فتح الكاف مضارع دكن بالكسر وقتادة ومعرف وابن ابي اسحق يركن
بالضم مضارع ركن بالفتح وهذا من التداخل وقد تقدم تحقيقه في اواخر هود قوله [illegible] منصوب
على المصدر وصفته محذوفة اي شيئا قليلا من الركون قوله [illegible] قال الزمخشري فان قلت
كيف حقيقة هذا الكلام قلت اصله لاذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات لان العذاب عذابان
عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في حياة الاخرة وهو عذاب النار والضعف يوصف به
نحو قوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا من النار يعني عذابا مضاعفا فكان اصل الكلام لاذقناك عذابا
ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وهو الضعف
ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل اليم الحياة واليم
الممات والكلام في اذ قنا ولاذقناك كما تقدم في نظير قوله [illegible] قرا العامة برفع
الفعل بعد اذ على ثابت النون وهو موسومة في مصاحف العامة ورفعه وعدم اعمال اذ فيه من
ثلاثة اوجه احدها انها توسطت بين المعطوف والمعطوف عليه قال الزمخشري فان قلت ما وجه
القراءتين قلت اما الثابعة فبعني يرفع الفعل فقد عطف فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه
خبر كاد وخبر وخبر كاد واقع موقع الاسم قلت فيكون لا يلبثون عطفا على قوله ليستفزونك
الثاني انها متوسطة بين قسم محذوف وجوابه فالتقدير والله اذا لا يلبثون الثالث
انها متوسطة بين مبتدا محذوف وخبر فالتقدير وهم اذن لا يلبثون وقرا ابي بحذف
النون فنصبه باذن عند الجمهور وبان مضمرة بعدها عند غيرهم وفي مصحف عبد الله لا يلبثوا بحذفها

ووجه الغضب انه لم يحمل الفعل معطوفا على ما تقدم ولا جوابا ولا خبرا قال الزمخشري واما قراءة ابي فتبين الجملة براسها الجزاء اذ لا يدخلون عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك وقراءتها لا يلبثون بضم الياء وفتح اللام والباء بتشديد فمعناها للمفعول من لبثه بمعنى ثبطه وقراءتها بفتح الياء وكسر اللام بمعنى لا يثبتون بعدك الا زمانا قليلا كقوله الا عشية او ضحاها وقرأ الاخوان وابن عامر وحفص خلافا لهبيرة بكسر اللام والف بعدها واللام والباء وقرأ الباقون بفتح اللام وسكون اللام والقرآن بجمعي واحد وانتصاب

في ذلك عفت الديار بخلافهم فكانما بسط السماط بينهن عضيض

وقال تعالى خلاف رسول الله والمعنى بعد خروجك وكذا لصلاة قبل وبعد ونحوها الى سائر الاجناس على حذف مضاف فقد زمن قولك جاز زيد قبل عمرو اي قبل مجيء قوله الا قليلا يجوز ان يكون صفة للمصدر او الزمان محذوف اي الا لبثا قليلا او الا زمانا قليلا وقوله سنة فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينتصب على المصدر المؤكد اي سن الله ذلك سنة او سنناه لك سنة الثاني قاله الفراء انه على اسقاط الخافض اي كسنة الله وعلى هذا لا يوقف على قوله الا قليلا الثالث أن ينتصب على المفعول به اي اتبع سنة قوله ولا تجد في هذه اللام وجهان احدهما انها بمعنى عند اي عند دلوك الشمس ومثله قول متمم بن نويرة

فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ومثله قولهم كتبته لثلاثة بقين والثاني انها على بابها اي لاجل دلوك قال الواحدي لانها انما تجيء بزوال الشمق والدلوك مصدر دلكت الشمس وفيه ثلاثة اقوال اشهرها انه الزوال وهو نصف النهار والثاني انه يجوز الزوال الى الغروب قاله الزمخشري واشتقاقه من الدلك لان الانسان يدلك عينه عند النظر اليها قلت وهذا يفهم انه لين بمقصود لانه جعله مشتقا من المصدر والثالث انه الغروب انفرد والفراء عليه قول

هذا مقام قدمي من رباح ذرفت حتى دلكت براح

اي غربت براح وهي الشمس وانشد ابن قتيبة على ذلك قول ذي الرمة

تصايح خليت بالواني بعودها بحوم ولا بالافلات الدوالك

اي الغاربات وقال الزاهد دلوك الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت النبي في الراحة ودلكت الرجل اطلته والدلوك معاد لكثة من طيب والدلك طعام متخذ من زبد وتمر قوله

في هذا المجاز وجهان احدهما انه متعلق باقم في اي لانتهاء غاية الاقامة ولذلك اللام في لدلوكي متعلقة به ايضا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الصلاة اي اقمها ممدودة الى غسق الليل قاله ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه قدر المتعلق كونا مقيدا الا ان يريد تفسير المعنى لا الاعراب والغسق دخول اول الليل قاله ابن شميل وانشد

اذ هذا الليل قد غسقا واشتكيت الهم والارقا

وقيل هو سواد الليل وظلمته واصله من السيلان غسقت العين اي سالت دموعها فكان الظلمة ينصب على العالم وتسيل عليهم قال

غلائل تجود نداها وهي لاهية حتى اذا هجم الاظلام والغسق

ويقال غسقت العين اذا سالت دمعا وغسق الجرح اذا سال دما فكان الظلمة ملأت الوجود والغاسق في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قيل الليل اذا كسف واسود وقيل الليل والغاسق بالتخفيف الثقيل بدء ما يسيل من صديد اهل النار ويقال غسق الليل واغسق وظلم واظلم ودجى وادجى وغبش

والجمهور نقله الفراء وقرآن الفجر فيه اوجه احدها انه عطف على الصلاة اي واقم قرآن الفجر والمراد به صلاة الصبح عبر عنها بمعنى اركانها الثاني انها منصوب على الاغراء اي عليك قرآن الفجر كذا قدره الاخفش وتبعه ابو البقاء واصول البصريين تابي هذا لان اسماء الافعال لا تضمر مضمر الثالث انها منصوب باضمار فعل اي اثر قرآن الفجر قوله ومن الليل فيه من هذه وجهان احدها انها متعلقة بتهجد به قدم بالقرآن بعض الليل والثاني انها متعلقة بمحذوف تقديره وقم نوما من الليل او واشهر من الليل ذكرهما المرادي وقال الزمخشري وعليك بعض الليل متهجدا به فان كان اراد تفسير المعنى قريبا واراد تفسير الاعراب فلا يصح لان المعرى به لا يكون حرفا وجعله من بعضي لا يقتضي اسمية بعض اي ولو صح ليست اسما بالاجماع وان كانت بعضي اسما صريحا وهو مع والضمير في به الظاهر عودها على القرآن من حيث هو لا بقيد اضافته الى الفجر والثاني انها تعود على الوقت المقدر اي وقم وقتا من الليل تتهجد بذلك الوقت فتكون الباء للسببية في قوله نافلة فيها اوجه احدها انها مصدر اي تنفل نافلة لك على الصلوات المفروضة والثاني انها منصوبة بتهجد لانه في معنى تنفل فكانه قيل تنفل نافلة والنافلة والنافلة مصدر كالعافية والعافية الثالث انها منصوبة على الحال اي صلاة نافلة قاله ابو البقاء ويكون حالا من الهاء في به اذا جعلتها عائدة على القرآن لا على وقت المقدر الرابع انها منصوبة على المفعول بها وهو ظاهر قال الحوفي فانه قال ويجوز ان ينتصب نافلة بتهجد اذ هيئت بذلك الى معنى صل به نافلة اي صل نافلة لك والتهجد ترك الهجود وهو النوم وتفعل يأتي في السلب نحو تخرج وتأثم في الحديث كان يتحنث بغار حرا وفي الهجود خلاف بين اهل اللغة فقيل هو النوم قاله وترك هجود هذا قارف حنفي وقول الاخر الا طرقتنا والرفاق هجود وقال الاخر

الا زادت واصحابي هجود وليت خيالها منا يعود

فهجود بناء جمع هاجد كساجد وسجود وقيل الهجود مشترك بين النوم والصلاة قال ابن الانباري تهجد صلى من الليل متهجدا نام وهو قول ابي عبيدة والبيت قوله عسى ان يبعثك في مقام في نصب مقاما اربعة اوجه احدها انه منصوب على الظرف اي يبعثك في مقام الثاني انه بتضمين عسى يبعثك لانه في معنى يقيمك يقال اقام من قام وبعث منه بمعنى فنوصي فقعد جلوسا الثالث انه منصوب على الحال اي يبعثك ذا مقام محمود الرابع انه مصدر موكد وناصبه مقدر اي فيقوم مقاما وعسى على الاوجه الثلاثة دون الرابع يتعين فيها ان تكون التامة فتكون مسندة الى ان وما في حيزها اذ لو كانت ناقصة على ان يكون ظاهه يبعثك خبرا مقدما وربك اسما مؤخرا لزم من ذلك محذور وهو الفصل بالاجنبي بين صلة الموصول ومعمولها فان مقاما على الاوجه الثلاثة الاول منصوب بيبعثك وهو صلة لان فاذا جعلت ربك اسمها كان اجنبيا من الصلة فلا يفصل به فاذا جعلته فاعلا لم يكن اجنبيا فلا يبالى بالفصل به واما على الوجه الرابع فيجوز ان تكون التامة والناقصة بالتقديم والتاخير لعدم المحذور لان مقاما معمول لغير الصلة وهذا من محاسن صناعة النحو وقد تقدم لك قريب من هذا في سورة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى اني اسكنت قوله يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ظرف مكان وهو الظاهر العامة على ضم الميم فيهما سبقهما فعل رباعي وقتادة وابو جعفر وابراهيم بن ابي عبلة وحميد بفتح الميم فيهما اما لانهما مصدران على حذف الزوائد كانبتكم من الارض نباتا واما لانهما منصوبان بمقدر موافق لهما تقديره فادخل مدخل واخرج مخرج وقد تقدم هذا مستوفى في قراءة نافع في سورة النساء وانه قرأ كذلك في سورة الحج ومدخل صدق ومخرج صدق مع اضافة الاثنين وعند الكوفيين من اضافة الموصوف لصفته لانه يوصف به مبالغة قوله

هو المفعول الأول للجعل والثاني احد الجارين المتقدمين والآخر يتعلق باستقر لان
ويضعف ان يكون ذا بمعنى صاحب من فاعل اللبأ لغة وان يكون بمعنى مفعول قوله والزهوق
الزقاب والاحتمالان قائمان

ولقد شفا نفسي وابرا سقمها ... قول لا غائب مالي ولا حرمي

يقال زهقت نفسه تزهق زهوقا اذا الضم واما الزهوق بالفتح فمثال سابغة كقوله
ضروب بنصل السيف سوق الهامات قوله في هذه الآية اوجه اصحها انها ابتدائية
قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقاء ورد الشيخ عليهم بان اللام التي للابتداء لا يدان يتقدمها ما تعينه
لان تتقدم في عليه وهنا قد وجد تقدمها عليه الثاني انها للتبعيض وانكر السهيلي قال لانه يلزم
ان لا يكون بعضه شفاء واجيب عنه بان انزاله انما هو بعضي وهذا الجواب ليس بظاهر والجواب
ابو البقاء انه منه ما يشفي من المرض قلت وهذا قد وجد بدليل رقيه بعض الصحابة سيد الحي الذي
لدغ بالفاتحة فشفي الثالث انها للابتداء الغاية وهو واضح والجمهور على رفع شفاء ورحمة خبرين
لهو والجملة صلة لما وزيدين على بنصبهما وخرجت قراءته على نصبهما على الحال والخبر حينئذ للموصولين
وقد مت الحال على عاملها المعنوي كقوله والصحوات مطويات بيمينه في قراءة من نصب مطويات
وقول الثابغة رهط بن كوز محفبي اذ راهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار وقيل منصوبان بإضمار
فعل وهذا عند من يمنع تقديمها على عاملها المعنوي وقال ابو البقا واجاز الكسائي ورحمة بالنصب
عطفا على ما فظاهر ان الكسائي نهى شفي على رفعه ونصبه رحمة فقط كلي عطفا على ما الموصولة
كانه قيل ونتزل من القرآن رحمة وليس في قوله ما يؤخذ بانه تلاها قرآنا وتقدم الخلاف في ونتزل
تخفيفا وتشديدا والحاجة على فوت الغضة ويجاهد ويتزل بيا الغيبة اي الله قوله
الغنامة بتقديم الغين المعجمة على صوف الغلة من الثاني وهو البعد وابن ذكوان وتقلها الذبح من ابن عامر
بكماله فا بتقديم الالف على الغين وفيها تخريجان احدهما انها من نا ينوا اي نهض قال الشاعر

حتى اذا لما الثمانون مقامه ... وناي في شوى الشمال كاهله

والثاني انه مقلوب من ناي وورنه فلع كقولهم في راي رأى غير ذلك وكوسج امكن عدم القلب
فعلوا وهذا الخلاف جار ايضا في سورة حم السجدة واما والآلت اما نخصة الاخوان وابو بكر
عن عاصم وبين بين بخلاف عنه السوسي وكذلك في فصلت الا ابا بكر فانه لم يمله واما فتحة المؤدن
في السورتين خلف وابو الحرث والدوري عن الكسائي قوله منصوبان بيعمل والسائلة
احسن ما قيل فيها ما قاله الزمخشري انها مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق وتوا كل وهي الطرق التي تشعب منه والدليل عليه قوله فستعلمون من هو اهدى سبيلا
وقيل على دينه وقيل خلقه وقال ابن عباس جانبه وقال الفراء هي الطريقة والمذهب الذي جبل عليه
وهو من الشكل وهو المثل يقال لست على شكلي ولا شاكلتي واما الشكل بالكسر فهو الهيئة يقال جارية
حسنة الشكل وقال امرؤ القيس في الشكل بالفتح

حي الحمول بجانب العزل ... اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي قوله يجوز ان يكون من اهتدى على حذف الزوائد وان يكون من هدى
هدى المتعدي وان يكون من هدى القاصر بمعنى اهتدى وسبيلا تمييز قوله
ولا يجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من قليلا لانه لو تأخر لكان صفة لان ما في حيز الا لا يتقدم
عليها وقرا عبد الله والاعمش وما اوتوا بصيغة الغيبة قوله فيها قولان احدهما انها استئنا

منصل لانها تندرج في قوله وكيلا والثاني انها استئنا منقطع فتقدر بلكن عند البصريين وبهل
عند الكوفيين ومن ربكم يجوز ان يتعلق برحمة وان يتعلق بمحذوف صفة لها قوله لا يأتون ومن
ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف فيه وجهان اظهرهما انه جواب القسم المحذوف باللام والثاني انه جواب
الشرط واعتذروا عن رفعه بان الشرط ما مضى فهو كقوله

وان اتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب مالي ولا حرمي

واستشهدوا عليه بقول الاعشى

لان منيت بنا عن غب معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

فاجابوا بان الشرط مع تقدم لام التوطية وهو دليل للفراء ومن تبعه على ذلك وفيه رد على البصريين حيث
يجعلون جواب القسم عند عدم تقدم ذي خبر واجاب بعضهم بان اللام في البيت ليست للتوطية
بل هي زائدة وهذا ليس بشيء لانه لا دليل عليه وقال الزمخشري ولولا اللام الموطئة لجاز ان يكون جوابا
للشرط كقوله يقول لا غائب مالي الآية وقع ماضيا وناقشه الشيخ بان هذا ليس مذهب سيبويه
ولا الكوفيين والمبرد لان مذهب سيبويه في مثله ان النية به التقديم ومذهب الكوفيين والمبرد
انه على حذف الفاء وهذا مذهب ثالث قال به بعض الناس انتهى قوله ولو كان جملة حالية
وقد تقدم تحقيق هذا وانه كقوله عليه السلام اعطوا السائل ولو جا على فرس ولبعض متعلق بظهير
قوله مفعوله محذوف وقيل من ذا يدع في كل شر وهو المفعول قاله ابن عطية
وهو مذهب الكوفيين والاخفش وقوله الحسن صرفنا بتخفيف الراء وقد تقدم تظيره قوله الا كفورا
مفعول به وهو استثنا مفرغ لانه في قوة لم يفعلوا الا الكفور قوله حتى تفجر قرا الكوفيون تفجر
بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم حقيقة مضارع فجر والباقون بضمها وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة
مضارع فجر للتكثير ولم يختلفوا في الثانية انها بالتشديد للتصريح بمصدرها وقرا الاعمش تفجر بضم التاء
وسكون الفاء وكسر الجيم خفيفة مضارع انفجر بمعنى فجر فليس التضعيف ولا الهمزة معديين وينبوعا مفعول
ووزنه ينفعول لانه من النبع والينبوع العين تفور من الارض قوله نصب على الظرف
وتقدم تحقيقه اول السورة قوله العامة على اسناد الفعل للخاطب والتما مفعول بتا ومجاهد
على اسناده الى السماء فرفعها به قوله قرا نافع وابن عامر وعاصم هنا بفتح السين وفعل ذلك
حمزة في النمل وفي سبا والباقون بسكونها في المواضع الثلثة وقرا ابن ذكوان بسكونها في الروم بلا
خلاف وهشام عنه الوجهان والباقون بفتحها فمن فتح السين جعله جمع كسفة نحو قطعة وقطع و
كمرة وكمر ومن سكن جعله جمع كسفه ايضا على حد سدرة وسدر وقفه نافع وحمزة وابو بكر في وجه
وجهين اخرين احدهما انه جمع على فتح العين وانما سكن تخفيفا وهذا لا يجوز لان الفتحة خفيفة
يحتملها حرف العلة حيث يقدر فيه غيرها فكيف بالحرف الصحيح قال والثاني انه فعل بمعنى مفعول
كالطحن بمعنى مطحون فصار في السكون ثلثة اوجه واصل الكسف القطع يقال كسفت الثوب قطعته
وفي الحديث في قصة سليمان مع الصافنات الجياد انه كسف عراقيبها اي قطعها وقال الزجاج كسف الشيء
بمعنى غطاه قيل ولا يعرف هذا المعنى وانتصابه على الحال فان جعلناه جمعا كان على حذف مضاف اي ذات
كسف وان جعلنا فعلا بمعنى مفعول لم نحتج الى تقدير وحينئذ فيقال لم لم يؤنث ويجاب بانه ذا نيث
لما غير حقيقي او بانها في معنى السقف قوله نصب لمصدر محذوف اي اسقاط اسقاطا مثل زعموا
كذا قدره ابو البقا قوله حال من الله والملائكة اومن احدهما والآخر محذوف منه حالة اي باسطه قبيلا
والملائكة قبيلا كقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنت كنت والدي منه برنا ... واني وقيار بها لغريب

ذكر الزمخشري هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اي ضامنا او بمعنى معاينة كما قاله الفارسي وان جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة وقرأ الاعرج قبلا من المقابلة قوله فعل ومضارع منصوب نقديرا لانه معطوف على تبغيرا اي حفرة في السما فتعرج فيها والرفي الصعود بحبال رقي بالكسر يرقى بالفتح بقيا على فعول والاصل رقوي فادغم بعد قلب الواو ياء ورقيا بزنة ضرب قال الراجز انت الذي كلفتني رقي الدرج على الكلال والمشيب والعرج

قوله يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون نعتا لكتاب والثاني ان يكون من نافي حليتنا قاله ابو البقا وهي حال مقدرة لانهم انما يقرونه بعد انزاله لا في حال انزاله قوله قرا ابن كثير وابن عامر قال فعلا ماضيا اخبارا عن الرسول عليه السلام بذلك والباقون على الامر امره تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وهي مرسومة في مصاحف المكيين والشاميين قال بالف وفي مصاحف غيرهم قالوا وبها وافق مصحفه قوله يجوز ان يكون بشرا خبر كنت ورسولا صفته ويجوز ان يكون رسولا هو الخبر وبشرا حال مقدرة عليه قوله ان يومنوا مفعول ثان لمنع اي ما منعهم ايمانهم او من ايمانهم وان قالوا هو الفاعل واذ ظرف لمنع والتقدير وما منع الناس من الايمان وقت مجي الهدى اياهم الا قولهم ابعث الله وهذه الجملة المنفية يجتمل ان تكون من كلام الله فتكون مستانفة والثاني من كلام الرسول فتكون منصوبة المحل لانها مقول تحت القول في كلتا القراتين قوله كما تقدم من الوجهين في نظيره وكذلك لنزلنا من السما ملكا رسولا قوله يجوز في كان هذه التام اي لو وجد وحصل ان يمشون صفة للملائكة وفي الارض متعلق به ومطمئنين حال من فاعل يمشون ويجوز ان تكون الناقصة وفي خبرها الوجه الظاهر انه الجار ويمشون ومطمئنين حالان مما تقدم وقيل الخبر يمشون في الارض متعلق به وقيل الخبر مطمئنين ويمشون صفة وهذان الوجهان ضعيفان لان المعنى على الاول قوله يجوز ان تكون هذه الجملة مندرجة تحت القول فتكون معها نصبا وان تكون من كلام الله فلا محل لها لانها استيناف فيها وتكون في الكلام التفات اذ فيه خروج عن غيبة الى تكلم في قوله ونخرج وحمل على لفظ من في قوله فمن المهتدي فافرد وحمل على معنى من في الثانية في قوله ومن يضلل فان بتعدد هم فجمع ووجه المناسبة في ذلك والله اعلم انه لما كان الهدى شيا واحدا غير متعدد السبل ناسبه التوحيد ولما كان الضلال له طرق متشعبة نحو ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ناسب الجمع وهذا المحل الثاني مما حمل فيه على المعنى وان لم يتقدمه حمل على اللفظ قال الشيخ وهو قليل في القرآن بعيني بالنسبة الى غيره ومثله ومنهم من يستمعون اليك وعكس ان المحسوس لهذا هنا كونه مقدما حمل على اللفظ وان كان في جملة اخرى غير جملته وقرأ نافع وابو عمرو باثبات المهتدي وصلا وحذفها في الوقف وكذلك في الثاني تحت هذه السورة وحذفها البزي فيهما الباقون قوله يجوز ان يتعلق بالحشر وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول اي كائنين وسجونا على وجوههم قوله يجوز ان يكون حالا ثانية او بدلا من الاول وفيه نظر لانه لا يظهر فيه انواع البدل وهي كل من كل ولا بعض من كل ولا اشتمال وان يكون حالا من الضمير المرفوع في المجار لوقوعه حالا وان يكون حالا من الضمير المجرور في وجوههم قوله يجوز في هذه الجملة الاستيناف والحالية اما من الضمير المنصوب او المجرور قوله يجوز فيها الاستيناف والحالية من جهنم والعامل فيها معنى المأوى وخبت النار يخبو

اذا سكن لهبها فاذا اضعف جمرها قيل خمدت فاذا طفئت بالجملة قيل همدت قوله وصلعكا لفرائها وسرح المجدل طويل النجو وطعنا مثبرا

وقال الاخر امن رسيس ذي النار قبيل الصبح ما تجب اذا ما خمدت التي جللها المندل الرطب

وادغم التا في ذا زيد فاهم ابو عمرو والاخوان وورش واظهرها الباقون قوله ذلك جزاؤهم

يجوز ان يكون مبتدا وخبرا وباقيه متعلق بالجزا اي ذلك العذاب المتقدم جزاؤهم بسبب انهم ويجوز ان يكون جزاؤهم مبتدا ثانيا والجار خبره والجملة خبر ذلك ويجوز ان يكون جزاؤهم بدلا او بيانا وباقيه الخبر قوله وحملا معطوف على قوله اولم يروا الا انهم في قوله فقد راوا فليس داخلا في خبر الانكار بل هو معطوف على جملته برامتها قوله لا ريب فيه صفة لاجلا اي اجلا غير مرتاب فيه فان اريد به يوم القيامة فالامر واضح وان اريد به الموت فهو اسم جنس اذ لكل انسان اجل تخصه قوله الا كفورا قد تقدم قريبا قوله وانتم تسلكون فيه ثلاثة اوجه احدها والبه ذهب الزمخشري والحوفي وابن عطية وابو البقا ومكي ان المسالة من باب الاشتغال فانتم مرفوع بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر لان لولا يليها الا الفعل الظاهر او مضمرا فهي كاف في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وفي قوله

وان هو لم يحل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثنا سبيل

والاصل او يملكون فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه فانفصل الضمير وهو الواو واذا لا يمكن تقاؤه متصلا بعد حذف رافعه ومثله وان هو لم يحل الاصل وان لم يحل فلما حذف الفعل انفصل ذلك الضمير المستتر وبرز ومثله فيما نحن فيه قول الشاعر

فذات سوار لطمتني ولو غير احسانها اراد وانقيضتي

فذات سوار مرفوعة بفعل مفسر بالظاهر بعد الثاني فانه مرفوع بكان وقد فرع كثير حذفها بعد لو التقديرية لو كنتم تملكون فحذف كان فانفصل الضمير وصار في محل نصب بكان المحذوفة وهو قول ابن الصايغ وقريب منه قوله اياسراسة اما انك انت ذا نفر فان الاصل لان كنت فحذفت كان فانفصل الضمير الا ان هنا عوضا من كان ما دل في لو لم يعوض منها التالك ان انتم توكيدا للاسم كما هو المقدر معها والاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفت كان واسمها وبقي المؤكد وهو قول ابن الصايغ ايضا وفيه نقض من حيث انا نحذف ما في توكيد وان كان سيبويه يجيز وانما اوجب هذين القايلين ابقا ذلك كون مذهب البصريين في لو انه لا يليها الا الفعل ظاهرا ولا يجوز عندهم ان يليها مضمرا مضمرا الا في ضرورة او ندور كقوله لو ذات سوار لطمتني

فان قيل هذان الوجهان ايضا فيهما اضمار فعل قبل ليس هو الاضمار الذي ابوه هو على شريطة التفسير في غير كان واما كان فقد كثر حذفها بعد لو في مواضع كثيرة وقد وقع الاسم الصريح بعد لو غير مذكور بعد فعل انشد الفارسي

لو غيرك الما حلني شرق كنت كالغصان بالما الحصاري

الا انه خرجه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسر الوصف من قوله شرق وقد تقدم تحقيق القول في لو فلتنقض على هذا قوله يجوز ان تكون لا زمة لتضمنه بعني بخلتم وان يكون متعديا ومفعوله محذوف اي لامسكتم المال ويجوز ان يكون كقوله يحيي ويميت قوله فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله والثاني انه مصدر في موضع الحال قاله ابو البقا اي خاشين الانفاق وفيه نظر اذ لا يقع المصدر المعرف موقع الحال الا اسما كقولهم جهدك وطاقتك وارسلها العراك ولا يقاس

عليه والانفاق مصدر انفق اي اخرج المال وقال ابو عبيدة هو بمعنى الافتقار والافتقار قوله
[illegible] يجوز في بيناك النصب صفة للعدو والخفض صفة للعدو ومثله
فيه وجهان احدهما ان يكون معمولا لاتينا ويكون قوله فاسأل بني اسرائيل اعتراضا والثاني انه
منصوب باضمار اذكر والثالث انه منصوب بيخبرونك مقدما والرابع انه منصوب بقول مضمر اي
التقدير فقلنا سل بني اسرائيل حين جاءهم وقد ذكرنا هذه الاوجه الاربعة مرتبة على ما ذكرها
قبل فهذا كذا ذكرها قال فاسأل بني اسرائيل اي فقلنا له سل بني اسرائيل من فرعون وقلنا له ارسل
معي بني اسرائيل او سلهم عن اعمالهم وحال دينهم بخبر عني وسلهم ان يعاشدوك ويدخل عليه قتادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل على لفظ الماضي بخبر عن وهي لغة قريش وقيل قيل يا رسول
الله لمن سمى من بني اسرائيل لعبد الله كعبد الله بن سلام واصحابه مع الايات ليزدادوا يقينا وطمانينة
كقوله ولكن ليطمئن قلبي ثم قال فان قلت بم تعلق اذ جاءهم قلت اما على الوجه الاول فالقول
المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاءهم او سأل في القراءة الثانية واما عند على حذف الاخر فبانيتنا
او باضمار اذكروا او بيخبرونك ومعنى اذ جاءهم اذ جاءاباءهم انتهى قال الشيخ ولا يتأتى في تعلقه
باذكر ولا بيخبرونك لانه ظرف ماض فلا يجوز ان يعمل لا اذكر ان يخبرونك لم تجعله ظرفا
بل مفعولا به كما تقرر ذلك غير مرة للناس انه مفعول به والعامل فيه فسل قال ابو البقاء فيه وجهان
احدهما هو مفعول به بأسأل على المعنى لان المعنى اذكر بني اسرائيل وقيل التقدير اذكر اذ جاءهم وهي
غير اذ كر الذي قدرت به اسأل يعني ان اذكر المقدرة غير اذكر الذي فسرت اسأل بها وهذا بي بد
ما ذكرته لك من انهم اذا قدروا اذكر جعلوا اذ مفعولا به لا ظرفا الا ان ابا البقاء ذكر حال كونه
ظرفا ما يقتضي ان يعمل فيه فعل مستقبل فقال والثاني ان يكون ظرفا وفي العامل فيها وجهان
احدهما وهو ظرف ما من على ما هذا المعنى الذي نحا اليه ليس ببعيد اذ يرجع الى ياموسى قل لفرعون
سل بهما اسرائيل فيعود في فرعون هو السائل لبني اسرائيل وليس المراد ذلك قطعا وعلى التقدير الذي
قدرته عن الزمخشري وهو ان المعنى ياموسى سل بني اسرائيل اي اطلبهم من فرعون يكون المفعول
الاول للسؤال محذوفا والثاني هو بني اسرائيل والتقدير سل فرعون بني اسرائيل وعلى هذا فيجوز
ان تكون المسألة من التنازع واعمال الثاني اذ التقدير سل فرعون فقال فرعون فاعمل الثاني ففي
به الفاعل وحذف المفعول من الاول وهو المختار ومن المذهبين والظاهر غير هذا كله وان المأمور
بالسؤال انما هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل كانوا معاصريه والصغير في اتيناهم
اما للابناء على واما لهم على حذف مضاف اي بحال ايتائهم قوله فيه وجهان اظهرهما انه
بمعناه الاصلي اي انك سخرت فمن ثم اخذل كلامك قال ذا رحيث جاء بما لا تهوى نفسه للشهيئة و
الثاني انه بمعنى فاعل كميمون ومشوم اي انت ساحر فلذلك تأتي بالاعاجيب يشير لانقلاب عصاه
حية وغير ذلك قوله قرأ الكسائي بضم التاء اسند الفعل لضمير موسى عليه السلام
اي اني متحقق اني ما جئت به هو منزول من عند الله والباقون بالفتح على اسناده لضمير فرعون
اي انت متحقق انا ما جئت به هو منزول من عند الله وانما كفرك عناد وعن علي رضي الله عنه انه انكر
الفتح وقال ما علم عدو الله قط وانما علم موسى والجملة المنفية في محل نصب لانها متعلقة للعلم
قبلها قوله حال وفي عاملها قولان احدهما انه انزل هذا الملفوظ به وصاحب الحال هو لاء

والبه ذهب الحوفي وابن عطية وابو البقاء وهؤلاء يجيزون ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وان لم يكن
مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا له والثاني وهو مذهب الجمهور ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما
قبلها فهذه رطاعلل تقدير ان انزلها بصائر وقد تقدم تقرير هذين في هود عند قوله الا الذين هم
اراذلنا وما وهي الراي قوله منثورا مفعول ثان اما مترض بين المفعولين بالنداء والمنثور الهلك
يقال ثبر الله اهله اهلكه قال ابن الزبعري

اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور

والثبور الهلاك قال تعالى لا تدعوا ثبورا واحدا قوله فيه وجهان احدهما انه حال واما
اصله مصدر فلف لفيف فاخر التذبر والتكبر اي جبنا بكم متضمنا بعضكم الى بعض من لفة الشيء
بلفه لفا والالف المتدانية للفخذين وقيل العظيم البطن والثاني انها اسم جمع لا واحد له من لفظه
والمعنى جبنا بكم جميعا فهو في قوة التوكيد قوله فيه ثلاثة اوجه احدها
انه منصوب بما انزلناه والباء سببية اي انزلناه بسبب الحق والثاني انه حال من فاعل انزلنا اي
الحق والثالث انه حال من فاعله اي ملتبسين بالحق وعلى هذا الوجهين يتعلق بمحذوف والضمير في انزلناه
الظاهر عوده على القرآن اما الملفوظ به في قوله قل اذ كل على ان ما انزل مثل هذا القرآن ويكون ذلك جريا
على قاعدتنا في اساليب كلامهم وهو ان يستطرد المتكلم في ذكر شيء لم يسبق كلاما ولا تم يعود الى كلامه
الاول ولما القرآن غير الملفوظ ولا دلالة للحال عليه كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل
يعود على موسى كقوله وانزلنا الحديد وقيل على الوعد وقيل على الايات التسع وذكر الضمير وافرده
حملا على معنى الدليل والبرهان قوله فيه وجهان الاولان دون الثالث لعدم
ضمير غير ضمير القرآن وفي هذه الجملة احدها انها للتأكيد وذلك انه يقال انزلت فنزل وانزلته فنزل
بتزل بمعنى بقوله وبالحق نزل دفع هذا الوهم وقيل ليست للتأكيد والمعنى ان يحصل بالتغاير بين الحقين
فالحق الاول التوحيد والثاني الوعد والوعيد والامر والنهي وقال الزمخشري وما انزلنا القرآن
الا ملتبسا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمة لاشتماله على الدراية الى كل خير وما
انزلناه من السماء الا بالحق محفوظا بالرصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم من
تخليط الشياطين ومبشرا ونذيرا حالان من مفعول ارسلناك قوله في نصبها وجه
احدها انه منصوب بفعل مقدر اي وابتناك قرآنا يدل عليه قوله ولقد اتينا موسى الثاني انه منصوبا
على عطف على الكاف في ارسلناك قال ابن عطية من حيث كان ارسال هذا وانزال هذا بمعنى واحد الثالث انه
منصوب عطفا على بشيرا ونذيرا قال الفراء هو منصوب بارسلناك اي ما ارسلناك الا بشيرا ونذيرا
وقرآنا كما تقول رحمة لان القرآن رحمة قلت يعني انه جعل نفس القرآن مرادا به الرحمة مبالغة
ولا داعي لذلك على حذف مضاف كان اقرب اي وذا قرآن وهذان الوجهان متكلفان الرابع ان ينتصب
على الاشتغال اي فرقناه فرقناه واعذر والشيخ عن ذلك اي عن كونه لا يصح الابتداء به لوجعلناه
مبتدأ العدم سوغ لانه لا يجوز الاشتغال الا حيث يجوز ذلك الاسم الابتداء بان تم صفته محذوفة
تقديره وقرآنا اي قرآنا بعضي عظيم وفرقناه على هذا لا محل له بخلاف الاوجه المتقدمة فان محله
النصب لانه نعت لقرآنا والعامة فرقناه بالتخفيف اي بينا حلاله وحرامه وفرقناه بين
الحق والباطل وقرأ علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابي وعبد الله وابن عباس والشعبي وقتادة
وجيد في اخرين بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان التضعيف فيه للتكثير اي فرقنا آياته بين امر
ونهي وحكم واحكام ومواعظ وامثال ووعد ووعيد واخبار ماضية ومستقبلة والثاني انه دال على التفريق

والتفهيم قال الزمخشري يعني بن عباس انه قرئ بمشدد او قال لم ينزل في يومين ولا في ثلاثة بل كان
بين اوله واخره عشرون سنة يعني انه فرق فيه لتخفيف ينزل على فصل متقارب قال الشيخ
وقال بعض من اختار ذلك التفهيم لم ينزل في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا
سنتين قال ابن عباس كان بين اوله واخره عشرون سنة كذا قال الزمخشري عن ابن عباس قلت والظاهر
هذا ان القرآن بالتفهيم ليس مرويا عن ابن عباس ولا سيما وقد فصل قوله قال ابن عباس من قوله
وقال بعض من اختار ذلك ومقصوده انه لم يسند لابن عباس ليتم له الرد على الزمخشري في ان
فعل بالتشديد لا يدل على التفريق وقد تقدم له معه هذا البحث اول هذا الموضوع قوله
منعلق بفرقناه وعلى تمكث فيه ثلاثة اوجه احدها انه منعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او
المفعول في لتقراه او منهما لامترسلا والثاني انه بدل من على الناس قاله الحوفي وهو وهم لان قوله
على مكث من صفات القارىء والمقروء من جهة المعنى لا من صفات الناس حتى يكون بدلا منهم الثالث
انه منعلق بفرقناه وقال الشيخ الظاهر تعلق على مكث بقوله لتقراه ولا يبالي بكون الفعل يتعلق
به حرفا جر من جنس واحد لانه اختلف معنى الحرفين لان الاول في موضع المفعول به والثاني في
موضع الحال اي مفهلا مترسلا قلت قوله اولا انه متعلق بقوله لتقراه ينافي قوله في موضع الحال
لانه متى كان حالا تعلق بمحذوف اذ لا يقال اراد التعلق المعنوي لا الصناعي لانه قال ولا يبالي
بكون الفعل يتعلق به حرفا جر من جنس وهذا تفسير اعراب لا تفسير معنى والمكث التطاول في
المدة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح ونقل القراءة بهما المطوعي وابو البقاء والكسر ولم يقرأ به فيما علمت
وفي فعله الفتح والضم وسيأتيان ان شاء الله تعالى في النمل قوله في هذه اللام ثلاثة
اوجه احدها انها بمعنى على اي على الاذقان كقولهم خر على وجهه والثاني انها للاختصاص قال
الزمخشري فان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في
خر لذقنه ولوجهه قال فخر صريعا لليدين وللفم قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور فاختص
به لان اللام للاختصاص وقال ابو البقاء والثاني في متعلقه بيخرون واللام على بابها اي مذلون
للاذقان والاذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين قال الشاعر

لخروا الاذقان الوجوه تنوشهم سباع من الطير الغوادي وتنتف

ويجيء احال وجوز ابو البقاء في الاذقان ان يكون حالا قال اي ساجدين للاذقان وكانه يعني
به للاذقان الثانية لانه يصير المعنى ساجدين للاذقان سجدا ولذلك قال والثالث انها بمعنى
اللام على فعلى هذا يكون حالا من يبكون ويكون حال قوله فاعلى بزيد اما القران
او البكاء او المجموع والمتلو لدلالة قوله اذا تتلى وتكرر المخرور لاختلاف حالته بالبكاء والسجود
جاء في الحال الاولى اسما لدلالته على الاستقرار والثانية فعلا لدلالته على التجدد والحدوث
قوله اياما منصوب بتدعوا على المفعول به والمضاف اليه محذوف اي اي الاسمين
وتدعوا مجزوم بما في اي عاملة معمولة ولذلك لفعل والجواب للجملة الاسمية من قوله فله الاسماء وقيل
هو محذوف تقديره تعبدوا فله الاسماء الحسنى وليس بشيء والتنوين في اياما عوض من المضاف
اليه وفي ما قولان احدهما انها زيدت للتاكيد والثاني انها شرطية جمع بينهما تاكيدا كما جمع بين
حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ كقوله فاصبحن لا يسالني عن بما به وبودهذا ما قرنه به
طلحة بن مصرف ايا من تدعوا فضل من يحتمل الزيادة على راي الكسائي كقوله في قوله ياناقة
من قيس لمن حلت له واحتمل ان تكون شرطية وجمع بينهما تاكيدا لما تقدم وبدعوا هنا يحتمل ان

يكون من الدعاء وهو الذي فيتعدى لواحد وان يكون من جملة التسمية فيتعدى لاثنين الى الاول
بنفسه والى الثاني بحرف الجر ثم يتسع في الجار فيحذف كقوله ٥ مستى لنا هم عمرو ٥ والتقدير على
ادعوا معبودكم بالله او بالرحمن باي الاسمين سميتموه وهي ذهبت الى كونها بمعنى سمى الزمخشري
ووقف الاخفش على ايا بابدال التنوين الفا فلم يقفا عليها لبنا لاتصال لها من ما ووقف غيرهما
على الامتزاجها باي وهذا فصل بها بين اي وبين ما اضيفت اليه في قوله تعالى اي ما الاجلين
وقيل ما الشرطية عند من وقف على ايا وجعل المعنى اي الاسمين وعوغوه بجاز ثم استانف
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بمعنى ان ما شرطها وفله الاسماء جوابه وجواب الاول مقدر وهذا
مردود بان ما لا يطابق على العاد ولي العلم وبان الشرط يقتضي هو هنا ولا يصح هنا وبان فيه حذف
الشرط والجزاء معا قوله من الذل فيه ثلاثة اوجه احدها انه صفة لولي والتقدير ولي من اهل الذل
والمراد بهم اليهود والنصارى لانهم اذل الناس والثاني انها تعضية والثالث انها للتعليل اي
من اجل الذل والى هذين المعنيين نحا الزمخشري فانه قال ولي من الذل ناصر من الذل ومانع له
منه لافتقاره به اولم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها عوالاته وقد تقدم الفرق بين الذل
والذل في اول هذه السورة والخافتة المسارة بحيث لا يسمع الكلام وضربته حتى خفت اي لم يسمع
له حس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على الصلة
قبلها والثاني انها اعتراضية بين الحال وهي قيما وبين صاحبها وهو الكتاب والثالث انها حال من
الكتاب ويترتب على هذه الاوجه القول في قيما قوله فيه اوجه احدها انه حال من الكتاب
والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض بينهما وقد منع الزمخشري ذلك فقال فان قلت بم انتصب قيما
قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولم يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو
داخل في حيز الصلة فجاعله حالا فاصل بين الحال وذي الحال بجملة الصلة وكذلك قال ابو البقاء
وجواب هذا ما تقدم من ان الجملة اعتراض لا معطوفة على الصلة الثاني انه حال من الهاء في له
قاله ابو البقاء والحال مؤكدة وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث انه منصوب بفعل
مقدر تقديره جعله قيما قاله الزمخشري تقديره ولم يجعل عوضا جعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج
فقد اثبت له الاستقامة قال فان قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة
وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فائدته التاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو
من ادنى عوج عند السبر والتصفح الرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال ايضا وتقدد
الحال الذي حال واحد جائز والتقدير انزله غير جاعل له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه
بدل من الجملة قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما ابدلت
الجملة من المفرد في قولهم عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان احدهما انه الكتاب وعليه
التخاريج المتقدمة والثاني انه يعود على عبده وليس براجح وقرا العامة بتشديد الياء وابان ابن نغلب
بفتحها خفيفة وقد تقدم القول فيهما ٥ ووقف حفص على تنوين عوضا مبدلة الفا سكتة لطيفة
من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبأ
بهذا الوهم فلم يسكت اتكالا على فهم السامع قلت قد تبين ما فعله حفص بما في بعض مصاحف
الصحابة ولم يجعل له عوجا لكن جعله قيما وبعض الفراء يطلق فيقول يقف على عوجا ولم يقولوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يبدل التنوين الفا فيحتمل ذلك وهو اقرب لغرضه فيما ذكرت وبابت الشيخ شهاب الدين ابي شامة
قد نقل هذا عن ابن غلبون وابي علي الاهوازي اعني الاطلاق ثم قال وفي ذلك نظر اي في ابدال
التنوين لكان دليلا على غرضه وهو انه وافق بنية الوصل انتهى وقال الاهوازي ليس هو وقفا مختارا
لان في الكلام تقديما وتاخيرا معناه انزل على عبدي الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قلت دعوى التقديم
والتاخير وان كان قال به غير واحد مردودة باننا على خلاف الاصل وقد تقدم تحقيقه و
فعل حفص في مواضع من القرآن مثل فعله هنا من سكتة لطيفة نافية لتوهم ان الكتاب قيما انه كان يقف
على مرقدنا ويبتدي هذا ما وعد الرحمن قال ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا قالوا لو وقف حينئذ ان
كلام الكفار انقضى ثم ابتدي بكلام غيرهم قيل لهم الملائكة وقيل المؤمنون وسيأتي في يس ما يقتضي
ان يكون هذا صفة لمرقدنا فيفوت ذلك منه ومنها وقيل من راق كان يقف على نون من ويبتدي
راق قال ليلا يتوهم انها كلمة واحدة على فعال اسم فاعل المبالغة من مرق يمرق فهي مراق ومنها
بل ران كان يقف على لام بل ويبتدي ران لما تقدم قال المهدوي وكان يلزم حفص مثل ذلك
فيما شاكل هذه المواضع وهو لا يفعله فلم يكن لمراعاته وجه من الاحتجاج الا اتباع الرواية في الاثر
قال ابو شامة اولى من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وفي
الوقف على قولهم ليلا يتوهم ان ما بعده هو القول وكذا انتم اصحاب النار والذين يحملون العرش ينبغي
ان يعتني بالوقف على النار لان لا يتوهم الصفة قلت وتوهم هذه الاشياء من ابعد البعيد وقال
ابو شامة ايضا ولو لزم الوقف على اللام والنون ليظهر اللزوم ذلك في كل مدغم قلت يصح في بل ران
وفي من راق قوله فيهن طلام وجهان احدهما انها متعلقة بقيما قاله الحوفي والثاني وهو الظاهر
انها تتعلق بانزل وفاعل لينذر يعود ان يكون الكتاب وان يكون الله لرسول وانذر ينعدي لاثنين
انا انذرناكم عذابا قريبا فقل انذرتكم صاعقة ومفعوله الاول محذوف فقدرن الزمخشري لينذر
الذين كفروا وعيني لينذر العباد اولينذركم اولينذر العالم وقدرين لحسن لانه مقابل لقوله
ويبشر المؤمنين وهم ضدهم وكما حذف للمنذر راقي بالمنذر لانه مقابل به هنا حذف المنذر به وافي
بالمنذر في قوله وينذر الذين قالوا فحذف الاول من الاول لدلالة ما في الثاني عليه وحذف الثاني
من الثاني لدلالة ما في الاول عليه وهو في غاية البلاغة ولما لم يتكرر البناء ذكر مفعولها فقال ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات انهم اجرا قوله قرا ابو بكر عن عاصم بسكون الدال تشبيها
الضم وكسر النون والهاء موصولة بياء فتسلم من لدني والباقون بضمتين الدال وبضمتين الهاء
اوهم على قواعدهم فيها فابن كثير يصلها بواو ونحن منهم وعنهم وعنهو لابصلها بشيء ووجه ابي بكر انه
اسكن الدال تخفيفا لتسلسل ضمتين والنون ساكنة فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقاء الساكنين
وكاد حقه ان يكسر الاول على القاعدة المعروفة الا انه يلزم منه العود الى ما فر منه وسيأتي لتحقيق
هذا بيان في قوله ويخشى الله ويتقه في سورة النور فهناك تتكلم فيه ولما كسر النون لما ذكرته لك كسر
الهاء اتباعا على قاعدته ووصلها بياء واسم الدال اشارة الى اصلها في الحركة والاشتمام هاهنا هو عن
ضم الشفتين من غير نطق وهذا يختص به البصير دون الاعمى هكذا قدرن القراء فقط لان الاشتمام
المشار اليه انما يتحقق عند الوقف على اخر الكلمة فلا يليق الا بان يكون اشارة الى حركة الحرف الاخير المرفوع
اذا وقف عليه نحو جاء الرجل وهكذا ذكر النحويون وامكن ان يوتى به في وسط الكلمة فلا يتصور الا ان
يقف المتكلم على ذلك الساكن ثم ينطق بباقي الكلمة واذا جربت نطقك في هذا الحرف الكريم وجدت
الامر كذلك لانك تنطق بالدال ساكنة مشيرا الى ضمها الاحيث تقف عليها ثم تاتي بباقي الكلمة فان قلت

افلا وفي بها الاشارة الى الضمة بعد فراغي من الكلمة باسرها قيل لك فاتت الدلالة على تعيين ذلك
المحل المشار اليه بالحركة ويمكن ان يجاب عن هذا بانه ليس في الكلمة ما تحتمل ان تاتي فيه الحركة الا المدال
وقد تقدم في يوسف ان الاشمام في لا تامنا اذا اضرناه بالاشارة للضمة فمنهم من يفعله قبل كمال
الادغام ومنهم من يفعله بعده وهذا نظيره وقد تقدم ان الاشمام يتبعها ثلاثة اربعة كما تقدم
تحقيقها ومن لم يضعفها بالبناء ويجوز تعلقه بنقدرون فتنا لبا سا ويجوز ان يكون حالا من
الضمير في شديدا وقرئ ويبشر بالرفع على الاستئناف قوله ماكثين حال ايضا من الضمير المجرور في لهم
او المرفوع المستتر فيه او من اجر الخصيصة بالصفة الا ان هذا لا يجيء الا على راي الكوفيين
فانهم لا يشترطون بروز الضمير في الصفة الجارية على غير من هي له اذا امن اللبس ولو كانا حالا منه
عند البصريين لقال ماكثين هم فيه ويجوز على راي الكوفيين ان يكون صفة ثالثة لاجرا قال ابو البقا
وقيل هو صفة لاجرا والعايد الهاء في فيه ولم يتعرض لبروز الضمير ولا لعدمه بالنسبة الى المذهبين
وابدا منصوب على الظرف ماكثين قوله ما ثوبه اي بالولد او باتخاذه او بالقول المدلول عليه
بانخذ وبقالوا او باسه وهذه الجملة فيها ثلاثة اوجه اظهرها انها مستانفة سيقت للاخبار
بذلك والثاني انها صفة للولد قاله المهدوي ورده ابن عطية بانه لا يصفه بذلك الا القايلون
وهم لم يقصدوا وصفه بذلك الثالث انها حال من فاعل قالوا اي قالوه جاهلين ومن علم يجوز ان
يكون فاعلا وان يكون مبتدا والخبر هو الرفع لاعتماده او الخبر وهو من مزيدة على كل القولين الفراتين
قوله في فاعل كبرت وجهان احدهما انه مفسر عايد على ما تفهم من قوله
قالوا اتخذ الله ولدا اي كبر مقالهم وكلمة منصوب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب ايها اكبرها
كلمة وتخرج الجملة صفة لكلمة ودل استفظامها الا ان يعني ما يجب في المقاصل لا يجب الا اسناد على الظهار
بالنطق والثاني انه الفاعل مضمر ومفسر بالنكرة بعد المنصوبة على التمييز ومعناها الذم كبئس رجلا
فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة الشنعا
وقرا العامة كلمة بالنصب وفيها وجهان النصب على تمييز وقد تقدم تحقيقه في الوجهين السابقين
والثاني النصب على الحال وليس بظاهر وقوله تخرج في الجملة وجهان احدهما هي صفة لكلمة والثاني انها
صفة للمخصوص بالذم المقدر تقديره كبرت كلمة خارجة كلمة وقرا الحسن وابن محيصن وابن عمر وابن
كثير في رواية القواس عنه كلمة بالرفع على الفاعلية وتخرج صفة لها ايضا وقرئ كبرت بسكون
الباء وهي لغة تميم قوله فيه وجهان احدهما هو مفعول به لانه يتضمن معنى جاء والثاني
هو نعت مصدر محذوف اي قولا كذبا قوله العامة على كسر ان على اضمار القول
والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم وقرئ ان لم
بالفتح على حذف الجار اي لان لم يومنوا وقرئ باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب وقال الزمخشري
وقرا باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها وممهلكها وهما لاستقبال فيمن قرا ان لم يومنوا
المعنى فيمن قرا ان لم يومنوا بعدي لانه لم يومنوا قلت يعني ان باخع للاستقبال في قراءة كسر ان فانها
شرطية والمعنى في قراءة فتحها وذلك لا يجيء الا في قراءة الاضافة اذ لا يتصور المعنى مع النصب عند
البصريين وعلى هذا يلزم ان لا يقرا بالفتح الا من قرا باضافة باخع ويحتاج في ذلك الى نقل وتوقيف
ولعلك قبل الاشفاق على باخع وقيل للاستفهام وهو راي الكوفيين وقيل للنهي اي لا يصح والبخع
الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه يبخعها بخعا واهلكها وجدا قال ذو الرمة

الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادر

يريد يخيبه بالتشديد فخفف قال الاصمعي كان يقال الوعد بالنصب على المفعول له وابو عبيدة
رواه بالرفع على الفاعلية بالباخع وقيل الفجع ان تضعف الارض بالزراعة قاله الكسائي وقيل
هو جهد الارض وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن عمر يفجع الارض يعني جهدها حتى اخذها
فيها من اموال ملكوها وهذا استعارة وقال ابن السكيت الفجع ان يهلك الرجل ماشيته كلها
الشعراء والفجع ان يبلغ بالدبيح النخاع بالماء وهو عرق مستبطن العقار وذلك اقصى حد الذابح انتهى
وقد سمعت شيخنا علاء الدين الفوي يقول تبعت ابن السكيت والشريشي فلم اجد لهذا اصلا
قلت يحتمل انهم لما ذكروه سموه باسم احركوه فاشتهر فيما بينهم وقال ابن السكيت الفجع قتيل النفس غما
ثم قال وفجع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق اذا اقر به واذعن مع كراهة شديدين يجري مجرى
بجح نفسه في شدته وقوله على اثارهم متعلق بباخع اي من بعدهلاكهم قوله اسفا يجوز ان
يكون مفعولا من اجله والعامل فيه باخع وان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في باخع قوله
يجوز ان ينتصب على المفعول له وان ينتصب على الحال اي جعلت جعلنا بعض خلقنا
ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا ان جعل تصيير به ولها متعلق بزينة على العلة ويجوز ان تكون
اللام زائدة في المفعول ويجوز ان يتعلق بجذوف صفة لزينة قوله متعلق بجعلنا بعضهم
قوله يجوز في ايهم وجهان احدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء واحسن
خبرها والجملة في محل نصب معلقة بلنبلوهم لانه سبب العلم كالسؤال والنظر والثاني انها موصولة
بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا
من مفعول لنبلوهم تقديره لنبلو الذي هو احسن وحينئذ يحتمل الصفة فيما ان تكون للبنا على
في قوله تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على احد الاقوال وفي قوله اذا ما ايتت بني ما كنت
فسلم على ايهم افضل وشرط البنا موجود وهو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا مذهب
سيبويه وان يكون الاعراب لان البنا تعارض الاعراب ما قوي به شاذا ايهم اشد على
الرحمن وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيق هذا في مريم والضمير في لنبلوهم وايهم عائد على ما يفهم
من السياق وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا اريد بها العقلاء وهي التفسير المراد
بذلك الرجال وقيل العلماء والصلحاء والخلفاء قوله مفعول ثان لانا للجعل هنا تصييرية
الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنة جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض
جروز وارضون اجراز لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها بقحط او جراد وجرز الارض
المراد اكل ما فيها والجروز المراة الاكولة قال ابو البقا ويجوز ان تكون نعتا لمحذوف
ام هذه منقطعة فتقدر ببل التي للانتقال لا للابطال وهمزة الاستفهام عند جمهور
النحاة وبل وحدها او بالهمزة وحدها عند غيرهم وتقدم تحقيق القول فيها وان وما في خبرها
سادة المفعولين او احدهما على الخلاف المشهور والكهف قيل مطلق الغار وقيل ما اتسع في الجبل فان لم
يتسع فهو غار والجمع كهوف في الكثرة وكهف في القلة والرقيم قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم
وقيل هو اسم للكلب الذي لاصحاب الكهف وانشدوا لامية بن ابي الصلت

ولين بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم بالكهف همد

قوله يجوز ان تكون خبرا ومن ايانا حال منه وان يكون خبرا ثانيا ومن ايانا خبر اول
واه يكون عجبا حالا من الضمير المستتر في من ايانا لوقوعه خبرا ووحدوا وان كان صفة في المعنى
لجماعة لان اصله المصدر وقيل عجبا في الاصل صفة لمحذوف تقديره اية عجبا وقيل على حذف مضاف

اي اية ذات عجب قوله اذ اوى يجوز ان ينتصب بعجبا وان ينتصب بما ذكر قوله وهي العامة
على هزي بعد الياء المشددة وابو جعفر وشيبة والزهري بيا بن بالياء بنية خفيفة وكانه ابدل
الهمزة ياء وان كان سكونها عارضا وروي عن عاصم وهي بيا مشددة فقط فيحتمل ان يكون على
حذف الهمزة من اول وهلة تخفيفا وان يكون ابدلها كما قال ابو جعفر ثم اجرى الياء مجرى حرف
العلة الاصلي فحذفه وان الكثير خلافه ومنه

جري مني نظلم يعاقب بظلمه سريعا والا يبد بالظلم يظلم

وقرا ابو رجا رشدا بضم الراء وسكون الشين وتقدم تخريج ذلك في الاعراف وقراة العامة هنا
ابلغ ليوافق الفواصل قوله فضربنا مفعوله محذوف اي ضربنا الحجاب المانع وعلى الخائم
استعارة للزوم النوم كقول الاسود

ومن الحوادث لا ابالك اينني ضربت علي الارض بالاسداد

وقال الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل

ونص على الاذان لان بالضرب عليها خصوصا لحصول النوم واما ان اذا نم وسنين ظرف لضربنا وعدة
يجوز فيها ان يكون مصدرا وان تكون فعلا بمعنى مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول يجوز نصبه
من وجهين النعت لسنين على حذف مضاف اي ذوات عدد او على المبالغة والنصب بفعل مقدر
اي تعد عددا وعلى الثاني هي نعت لبس لان اي معدودة قوله متعلق بالبعث والعامة على
نون العظمة جريا على ما تقدم وقرا الزهري ليعلم بيا الغيبة والفاعل الله تعالى وفيها التفات
من التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون الفاعل ايهم للزبين اذا جعلناها موصولة كما سيأتي وقرئ
ليعلم مبنيا للمفعول والقايم مقام الفاعل قال الزمخشري مضمون الجملة كانه مفعول يعلم ورد الشيخ
بان ليس مذهب البصريين وتقدم تحقيق هذا اول البقرة والكوفيين في قيام الجملة مقام الفاعل او
المفعول الذي لم يسم فاعله قولان الجواز مطلقا والتفصيل بين ما يعلق عن الاية فيجوز والزمخشري
نحا نحوهم على قولهم واذا جعلنا ايهم للزبين موصولة جاز ان يكون الفعل مسندا اليه في هذه القراة
ايضا كما جاز اسناده اليه في القراة قبلها وقرئ ليعلم بضم الياء والفاعل الله تعالى والمفعول الاول
محذوف تقديره ليعلم الناس واي الحزبين في موضع الثاني فقط ان كانت عرفانية و في
موضع المفعولين ان كانت يقينية قوله يجوز فيه وجهان احدهما انه فعل تفضيل
وهو خبر لايهم وايهم استفهامية وهذه الجملة معلقة للعلم قبلها ولما للبنا لحال من امدا لانه لو تاخر
عنه لكان نعتا له ويجوز ان يكون اللام على بابها من العلة اي لاجل قاله ابو البقا ويجوز ان تكون
تابعة وما مفعولة اما بما احصى على راي من يجعل افعل التفضيل في المفعول به واما بما حفار وفعل وامدا
مفعول لبثوا او منصوب بفعل مقدر دل عليه افعل عند الجمهور او منصوب بنفس افعل عند من يرى
ذلك والوجه الثاني ان يكون احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله وما للبثوا متعلق به او حال من امدا
او اللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب بلبثوا وما مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول
اعني كون احصى للتفضيل الزجاج والتبريزي واختار الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية
قال الزمخشري فان قلت ما تقول فيمن جعله افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك لان
بناه من غير الثلاثي ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على
الشاذ في غير المكان ممتنع فكيف به ولان امدا اما ان ينتصب بافعل وافعل لا يعمل واما ان ينتصب
بلبثوا فلا يساعد عليه المعنى فان نعت افي اضربه بفعل مضمر كما اضمر في قوله واضرب منا بالسيوف

القوابا
سبحة
الألوكة
www.alukah.net

فقد ابعدت المتناول حيث اردت ان يكون فعلا ثم رجعت مضطرا اليه وفاقته الشيخ فقال اما
وجواز اتباعه شاذ فذهب سيبويه خلافا له وذلك اذا افعل فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا وبه يعبر
السيبويه والمنع مطلقا وهو مذهب الفارسي والتفصيل بين ان يكون عمرة للتعدية فيمتنع وبين
ان لا يكون فيجوز وهذا ليست لاطلاق فيه للتعدية واما قوله افعل لا يفعل فليس بصحيح لانه يجعل في
التمييز واما رابعا تمييز المفعول به كما تقول زيد اقطع الناس سيفا وزيد اقطع للهام سيفا قلت
الذي اخرج الزمخشري اليعدم جعله تمييزا مع ظهوره في بادي الراي عدم صحة معناه وذلك ان
التمييز شرطه في هذا الباب ان يصح نسبة ذلك الوصف الذي قبله اليه ويتصف به لا ترى الى مثاله
في قولك زيد اقطع الناس سيفا كيف يصح ان يسند اليه فيقال زيد قطع سيفه وسيفه قاطع الى غير
ذلك وهنا ليس الاحصا من صفة الامد ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفات المزمنين وهو قبيح
وكان الشيخ نقل عن ابي البقا نصبه على التمييز وابو البقا لم يذكر نصبه على التمييز حال جعله احصى
افعل تفضيل وانما ذكر ذلك حين ذكر انه فعل ماض قال ابو البقا في احصى وجهان احدهما هو
فعل ماض وامدا مفعوله والمعنى احصى لهم اوقات امدادهم اياي فاما على
الكلف لاعترافكم ايام وهو قول مقول لكنه لا يصح قوله [illegible] يجوز في ما ثلثة اوجه
احدها ان يكون بعضي الذي والعايد محذوف اي واعترافكم الذي يجوز فيه ان
يكون استثنا متصلا فقد روي انهم كانوا يعبدون الله ويشركون به غيره ومنقطعا فقد روي انهم
كانوا يعبدون الاصنام فقط والمستثنى منه يجوز ان يكون الموصول وان يكون عابد والمعنى واحد
والثاني انها مصدرية اي واعترافهم عبادتهم اي تركهم وها والا الله على حذف مضاف اي الا عبدا الله
وفي الاستثنا الوجهان المتقدمان من الثالث انها ناصبة وانه على كلام الله تعالى وعلى هذا فهذه
الجملة معترضة بين انا القصة والله ذهب الزمخشري والا الاستثنا مفرغ اخبر الله عن الفئة
انهم لا يعبدون غير وقال ابو البقا والثالث انها حرف نفي فيخرج في الاستثنا وجهان احدهما
هو منقطع والثاني هو متصل والمعنى واذ اعترفتم الا الله وما يعبدون الا الله قلت فظاهر
هذا الكلام ان الانقطاع والاتصال في الاستثنا مترتبان على القول بكونها نافية وليس الامر كذلك

قوله قرا بكسر الميم وفتح القاف الجمهور ونافع وابن عامر وبالعكس وفيهما الخلاف بين اهل
اللغة فقيل هما بمعنى واحد وهو ما يرتفق به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم المبدوء بالفتح
للامر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الاخر حكاه الازهري عن ثعلب وانشد الفراء جميعا بيت
اللفتين في الجارحة بت احسا في مرفقا عن مرفق وقيل تستعملان معا في الامر وفي الجارحة
حكاه الزجاج وحكي مكي عن الفرا انه قال لا اعرف في الامر ولا في اليد ولا في كل شي الا كسر الميم
قلت وتواتر قراة نافع والشامين برد عليه وانكر الكسائي كسر الميم وفي الجارحة وقال لا اعرفه الا
الفتح وهو عكس قول ثعلب وكلي خالفه ابو حاتم وقال هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وقال ابو زيد
هو بفتح الميم مصدر رفقا على مفعل وقال بعضهم هما لغتان فيما يرتفق به فاما الجارحة فبكسر الميم
فقط وحكي عن الفرا انه وقال اهل الحجاز يقولون مرفقا بفتح الميم وكسر الفا فيما ارتفقت به ويكسرون
مرفق الانسان والعرب بعد يكسرون الميم منهما جميعا ويجاز مرفق بفتح الميم والفا وهو مصدر كالمضرب
والمقتل ومن امركم متعلق بالفعل قبله ومن لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل قاله ابن
الانباري وانشد فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان اي بدل لا
ويجوز ان يكون حالا من مرفقا فيتعلق بمحذوف قوله [illegible] قرا ابن عامر تزور بزنة تحمروا
الكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والباقون بتشديدها فتزور بمعنى تميل من الزور وهو الميل

الوجه

وزاد بعضهم مالديه وقول الزور ميل عن الحق ومنه الازور وهو المايل بعينه وبغيرها قال الاعشى
بنا ابهريه زوجة القوم ازور وقيل تزور بمعنى تنقبض من ازور اي من انقبض ومنه
قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه ٭ وشكا الي بعبرة وتحمحم ٭ وقيل ماله مثله قول
بشر من شكا اي حاذم ٭ تموم بها المرداة سباه فضل ٭ ومنها مابين ازور راي ميل واما تزاور
وتزاور فاصلها تتزاور بتاءين فالكوفيون حذفوا احدى التاءين وغيرهم ادغم وقد تقدم
تحقيق هذا في تظاهروون وتساقون ونحوها ومعنا ذلك للميل ايضا وقرا ابو رجاء والجحدري وابن
ابي عبلة وابو بوب السختياني تزوار بزنة تجار وعبدالله وابو المتوكل تزوين بزنة مكسوين قبل راء
مشددة واصلها تزاور كقراءة ابي رجا ومن معه وانما كان الجمع بين الساكنين فاذا وصلت الالف حركت
بالحركة التي كانت لها في الفعل الذي هو منه وقد تقدم تحقيقه اول هذا التضعيف اخر الفاتحة واذا الطلعت معمول
لتزي اولتزاور وكذا اذا غربت معمول الاول اوالثاني وهو تقرضهم والظاهر تعلقه بالفعل فيه ويجوز
ان تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لانقرضهم من القطيعة والصرم قال ذو الرمة

الى ظعن يقرض اقواز مشرف ٭ شمالا وعن ايمانها نخن الفوارس

والقرض القطع وتقدم تحقيقه في البقرة وقال الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من صنوبها
شيأ ثم تزول سريعا كالقرض يسترد وقد ضعف قوله بانه كان ينبغي ان يقول تقرضهم بضم التاء
لانه من اقرض وقرئ يقرضهم بالتا من تحت اي الكهف وفيه مخالفة بين الفعلين وفاعليهما
قالوا ولو اريد على التحسن ويكون كقوله ولا ارض ابقل ابقالها وهو قول ابن كيسان وذات
اليمين وذات الشمال ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال قوله جملة حالية
اي يفعل هذا مع اتساع مكانهم وهو اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان نصيبهم الشمس لاضاءة والفيء للمتسع
مع النهار وهو شاهد ما بين الظلين فيقال ورجل فجا وامراة فجي اوجمع الفجي فجا لقصعة وقصاع
قوله ٭ مستانسا به الى جمع تقدم من حديثهم ومن ايات الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك
خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك ومن ايات الله حال قوله جمع يقظ بضم القاف ويجمع
على يقاظ فيقظ وايقاظ كعبد واعباد ويقظ ويقاظ كرجل ورجال وظاهر كلام الزمخشري انه
يقال يقظ بالكسر لانه قال وايقاظ جمع يقظ كما نكاد في نكد والتيقظ الانتباه عند النوم والنوم
جمع راقد كقاعد وقعود ولاحاجة الى اضمار شيء كما قال بعضهم ان التقدير بل لو رايتهم لحسبتهم
ايقاظا قوله قرا العامة تقلبهم مضارعا مسندا للمعظم نفسه وقرئ كذلك بالتاء
من تحت اي الله او الملك وقرا الحسن تقلبهم بالياء من تحت ساكن القاف مخفف اللام وفاعله كما تقدم
اما الله او الملك وقرا ايضا ونقلبهم بفتح الياء وضم اللام مشددة مصدر قلب كقولك وتقلبك في
الساجدين وضعف ابو الفتح هذا وخرجه ابو الفتح على اضمار فعل اي ونري تقلبهم او تشاهد وروي عنه
ايضا رفع الباء على الابتداء والخبر الظرف بعدها ويجوز ان يكون محذوفا اي آية عظيمة وقرا عكرمة
وتقلبهم بتاءين مضارع قلب مخففا وفاعله ضمير الملائكة المدلول عليهم بالسياق قوله
العامة على ذلك وقرا جعفر الصادق كالبهم اي صاحب كلبهم كالاتي وتامر ونقل ابو
عمرو والزاهد غلام ثعلب وكالبهم بهمزة مضمومة اسم فاعل من كلا يكلا اي حفظ يحفظ وباسط
اسم فاعل منه وانما عمل على حكاية الحال والكتاب يعمله ويستشهد بالاية والوصيد الباب وقيل
العتبة وقيل الصعيد والتراب وقيل الفناء وانشد

بارض فما الابد وصيدها ٭ علي ومعروفي بها غير منكر

والعامة

والقاعدة على كسر الواو ومن لو اطلعت على اصلي التقا الساكنين وقرا اصلمت مضمومة ابو جعفر وشيبة
ونافع وابن وثاب والاعمش بضم الواو والصاد وتقدم تحقيقه قوله لملئت منهم رعبا قال ابن عباس
يكون مصدرا على المصدر من معنى الفعل قبله لانه اذا اطلع فقد رعب فهو نحو قعدت جلوسا ويجوز ان يكون
مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة ويجوز ان يكون مفعولا له قوله رعبا مفعول
ثان وقيل تمييز وقرا ابن كثير ويعقوب بتخفيف الميم والباقون بالتشديد على التكثير وابو جعفر ونشبة كذلك
الا انه ابدال الهمزة ياء والزهري بتخفيف اللام والابدال وهذا مبدل قياسي وتقدم الخلاف
في الذئب في الاعراف قوله وكذلك بعثناهم الكاف نعت لمصدر محذوف اي بعثا مثل ذلك البعث
كذلك بعثناهم اذكارا لقدرته والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي جعلنا
انامهم هذه المدة المتطاولة وقيل اشارة بعثناهم اليه قاله الزجاج والاظهر تعلقه بقوله قيل اللام
متعلقة بالبعث فقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن للتساول قاله ابن عطية والبعث من النوم يسمى تساولا
من السيهنة قوله كم منصوبة على الظرف والتمييز محذوف تقديره كم مدة لبثهم لانه
الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم للشك منهم وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا قوله
قال احدهم اي مكسليمخا او ملخا او مشلمينا وقرا ابو عمرو وعزة وابو بكر بفتح الهاء
وسكون الزاي والكاف وباقي السبعة بكسر الزاي والكسر هو الاصل والتسكين تخفيف كبقية في بقي
وحكى الزجاج كسر الواو وسكون الزا وهو بنقل وهذا كما يقال كبد وكبد وكتف وكتف وقرا ابو رجا وابن
محيصن كذلك الا انه بادغام القاف واستضعفوه لمن حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما
وتقدم لكن في المتواتر ما يشبه هذه من نحو لها ولا تعدوا في السبت والخلد جزاء وفي المدصيدا
وروي عن ابن محيصن انه لما ادغم كسر الزا فرارا لما ذكرت وقرا امير المومنين بارزكم اسم فاعل
صاحب وزق كلاف وقيل هو اسم جمع كحامل وباقر والوزق الغضة المخروبة وقيل الغضة مطلقا
ويقال لها الرقة بجذوف الفا وفي الحديث في الرقة ربع العشر وجمعت شذوذا جمع للمذكر كالعالم
قال واجب الرفق بعبدي ان الانذين قوله يجوز في اي ان تكون استفهامية وان
تكون موصولة وقد عرفت ذلك مما تقدم ذكر في قوله ايهم احسن عملا فاعمل واحدا ولا بد من حذف
اي اي اهلها ازكى وطعاما تمييز وقيل لا حذف والضمير عايد على الاطعمة المدلول عليها
من السياق قوله قرا العامة بسكون لام الامر والحسن بكسرها على الاصل وقتيبة للمال
ولنتلطف منبئا للمفعول وابو جعفر وابو صالح وقيسة ولا يشعرون بفتح الياء ومن العين
احد فاعل به قوله هذا الضمير يجوز ان يعود على احد لانه في معنى الجمع وان يكون عايدا
على اهل المضاف لضمير المدينة قاله الزمخشري ويجوز ان يعود على قومهم لدلالة السياق عليهم
وقرا زيد بن علي يظهروا مبنيا للمفعول واذن جواب وجزاء اي اه ظهروا فانا نقتلكم قوله
اي وكما انمناهم وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على ماده
عثر في المايدة وليعلموا متعلق باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره
اعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف قوله يجوز ان يعمل فيها اعثرنا اوليعلموا
او المعنى حتى اذا وعد عند من يتسع في الظرف واما من لا يتسع فلا يجوز عنده الاخبار عن الموصول
قبل تمام صلته قوله يجوز ان يكون مفعولا به جمع بنيانه وان يكون مصدرا قوله
يجوز ان يكون من كلام الباري وان يكون من كلام المتنازعين فيهم قوله
قرا عيسى الثقفي والحسن بضم العين وكسر اللام قوله قبل انما اتى بالسين في

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الان في الكلام طباء اذا ما بعا تقدير فاذا اجبتهم عن سوالهم عن قصة اهل الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ثم بان بعا في باقيه الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت حكمه من الاستقبال وقرا ابن محيصن ثلث بادغام الثا المثلثة في تا، الثانيث لقرب مخرجهما ولانهما مهموسان ولانها مبدلتان معتل فيه [illegible] الجملة فيحل وقع صفة لثلثة قوله وقرا ابن كثير في رواية بفتح الميم وهي لغة كشر وقرا ابن محيصن وتسعا بكسر التا والميم بادغام التا في السين بعدها خمسة في سين سادسهم وهي قراة شقيلة حدا يتوالى كسرتان وثلث سنبنات ولا تنافي هذا الاقتصار على مثله وروي عنه ادغام التنوين في السين من غير غنه وثلثة وخمسة وسبعة وتسعا بلت لمضي ثم ثلثة وهم خمسة وهم سبعة وما بعد ثلثة وخمسة من الجملة صفة لها كما تقدم ولا يجوز ان يكون الجملة حالا لعدم عامل فيها ولا يجوز ان يكون التقدير هو ثلثة رابعهم او خمسة ويكون العامل اسم الاشارة او الثلثية قال ابو البقا لانها اشارة الى خاصر فلم تتم الا بحاضر قوله فيها وجه احدها انه متعلق من اجله يقولون قيل لاجل الرجم بالغيب والثاني انه في موضع الحال اي ظانين والثالث انه منصوب بيقولون لانه بمعنى يظنون انه منصوب بمقدر ومن لفظه اي يرجمون بذلك رجما والرجم في الاصل الرمي بالرجام ثم جعل للظن الصعار ثم صار من الظن قال زهير

فما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المظنون قوله في هذه الواو وجه احدها انها عاطفة عطفت هذه الجملة على جملة قوله هم سبعة فيكونون قد اخبروا عنهم باحد امرين احدها انهم سبعة رجال على البيت والثاني انه ثامنهم كلبهم وهذا يوذن بان جملة قوله وثامنهم كلبهم من كلام المتاخرين وهم الذين ادخلوا الواو للاستيناف وانه من كلام الله تعالى اخبر عنهم بذلك قال هذا القايل وجيء بالواو لتعطي انقطاع هذه الجملة عما قبلها الثالث ان الواو الداخلة على الصفة تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف واليه ذهب الزمخشري ونظر بقوله من قرية الا ولها كتاب معلوم ورد الشيخ عليه بالكلام على الضاة لم يقله وقد تقدم القول في ذلك الرابع انها هذه الواو التي تسمى واو الثمانية وان لغة قريش اذا عدوا يقولون خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة فيدخلون على عقد الثمانية خاصة ذكر ذلك ابن خالويه وابو بكر راوي عاصم قلت وقد قال ذلك بعضهم في قوله تعالى وفتحت ابوابها في الزمر فقال دخلت في ابواب الجنة لانها ثمانية ولذلك لم يعلم لها في ابواب جهنم لانها سبعة وسياتي هذا ان شاء الله تعالى وقريء كما لهم اي صاحب كلهم فحذف القراة قد ربعضهم في قراة العامة وثامنهم صاحب كلبهم وثلثة وخمسة وسبعة مضافة لمحدود محذوف فقدره الشيخ ثلثة اشخاص قال وانما قدرنا اشخاصا لان رابعهم اسم فاعل اضيف الى الضمير والمعنى انه ربعهم اي جعلهم اربعة وصيرهم الى هذا العدد فلو قدرناه رجالا استحال ان يصير ثلثة رجال اربعة لاختلاف الجنسين وهو كلام حسن وقال ابو البقا ولا يجعل اسم الفاعل هنا لانه ما من قلت يعني اذ رابعهم فما مضى فلا يجعل الفعل تقديرا فالاضافة محضة وليس كما زعم فان المعنى على تصيير الكلب الرابعة فهو فاعل ماض تقديرا وانما عمل وهو ماض فحكاية الحال الماضية كما سياتي قوله قال ابو البقا في المستثنى منه ثلثة اوجه احدها هو من النهي والمعنى لا تقولن اني فاعل غدا الا ان يوذن ذلك في القول الثاني هو من تفاعل اي لا تقولن اني فاعل غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله والثالث انه منقطع ومعنى

ان شاء الله نصب عليه وجهين احدهما على الاستثناء والتقدير لا تقولن ذلك في وقت الا وقت ان يشاء الله اي الا بان ياذن فحذف الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن افعل غدا الا قايلا ان شاء الله وحذف القول كثير وجعل قوله الا ان يشاء الله في معنى ان شاء الله وهو ما جعل عليه المعنى وقيل التقدير الا ان يشا الله اي الا ملتبسا بقول ان شاء الله قلت قدر الزمخشري الوجه الثاني فقال الا ان يشا متعلق بالنهي لا بقوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان يعترض مشية الله دون فعله وذلك لا مدخل فيه للنفي قلت يعني ان النهي عن مثل هذا المعنى لا يحسن ثم قال وفعلقه بالنهي من وجهين احدهما ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني ولا تقولنه الا بان يشاء الله اي الا بمشيئة الله في وضع الحال اي ملتبسا بمشية الله قايلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الا ان يشاء الله في موضع مصدر كلمة تابيد كانه قيل ولا تقولنه ابدا ونحو وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وفي هذا الان يوذن في علمهم بما لم يشا الله وهذا الذي ذكر الزمخشري قد رده ابن عطية بعد ان حكاه عن الطبري وغيره ولم يوضح وجه الفساد وقال الشيخ والا ان يشا الله استثنا لا يمكن حمله على ظاهره لانه يكون داخلا تحت القول فيكون من المقول ولا نهاه الله ان يقول اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لانه كلام صحيح في نفسه لا يمكن ان ينهى عنه فاحتيج في تاويل هذا الظاهر الى تقدير فقال ابن عطية في الكلام حذف يقتضيه الظاهر وتصحيحه الاتجاه تقدير الا ان نقول الا ان يشاء الله لو الا ان نقول ان شا الله المعنى الا ان يذكر مشية الله فليس الا ان يشا الله من المقول الذي هي عنه قوله

قرا الاخوان باضافة ماية الى سنين والباقون بتنوين ماية فاما الاولى فاوقع فيها الجمع موقع المفرد كقوله بالاخسرين اعمالا قال الزمخشري يجيء الجمع واحدا فيقع موقع عملا وقد انكر ابو حاتم هذه القراة ولا يلتفت اليه وفي مصحف عبد الله سنة بالافراد وقراها ابي وقرا الضحاك بتنوين ماية على انها خبر مبتدا مضمر اي هي سنون واما الباقون فلما لم يروا اضافة ماية الى جمع نونوا وجعلوا سنين بدلا من ثلثماية او عطف بيان ونقل ابو البقا انه بدل من ماية لانها معنى الجمع ولا يجوز ان يكون سنين في هذه القراة مميزا لان ذلك انما يجيء في ضرورة مع افراد التمييز كقوله

اذا عاش الفتى مايتين عاما ... فقد ذهب اللذاذة والفتاء

قوله اي تسع سنين حذف المميز لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلثماية درهم وتسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا ونحوها لجاز لانه الغاز وتسعا منصوب به وازدادوا فعل وفاعل ادبلت التا دالا لبعد الزاي وكان متعديا لاثنين نحو زيد نام هدي فلما بني على الانفعال نقص واحدا وقرا الحسن وابو عمرو في رواية تسعا بفتح الثا كشر قوله

صفة تعجب بمعنى ما ابصره على سبيل المجاز والله تعالى وصف نفسه بذلك وفي مثل هذا ثلث مذاهب الاصح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر والباء مزيدة في الفاعل اصلاحا للفظ والثاني ان الفاعل ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع ايها المخاطب وقيل هو امر حقيقة لانه يجب ان الله تعود على الهدي المفهوم من الكلام وقرا عيسى اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى وكذلك الهاء في به اي ابصر عباده واسمعهم قوله

يجوز ان تكون فاعلا وان يكون مبتدا قوله قرا ابن عامر بالتا والجزم اي ولا تشرك انت ايها الانسان والباقون بالياء من تحت ورفع الفعل اي ولا يشرك الله في حكمه احدا فهو نفي محض وقرا مجاهد ولا يشرك بالياء

من نحت والجزم قال يعقوب لا اعرف وجهه قلت وجهه ان الفاعل ضمير الانسان اضمر للعلم به
والضمير في قوله ما لهم يعود على ما جرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية وتكون
الاية اعتراضا بتهديد كانه نبههم بالاعتراض الذي ليس من سنن الكلام لاجلهم ولا يريد الاعتراض
الصناعي قوله اي احبسها وثبتها قال ابو ذويب

فصبرة عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع

وقوله بالغداة تقدم الكلام فيها في الانعام قوله فيه وجهان احدهما ان منعوله
محذوف تقديره ولا تقد عيناك التلهي والثاني انه ضمن معنى ما يتعدى بعن قال الزمخشري وانما
عدي بعن لتضمين معنى ما يعدى بها وعلا في قولك نبت عنه عيني اذا اقتحمته ولم يعلق به فان قلت اي
غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تقدم عيناك اولا ولا تعل عيناك عنهم قلت الغرض فيه اعطاء المجموع
معنيين فوق ما يعطيه معنى قد الا ترى كيف رجع المعنى الى قولك ولا تقدمهم عيناك
متجاوزتين الى غيرهم ونحو ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين لها وردّه
الشيخ بان مذهب البصريين ان التضمين لا ينقاس وانما يصار اليه عند الضرورة فاذا امكن الخروج
منه فلا يصار اليه وقرا الحسن ولا تعد عينيك من اعدى رباعيا وقراهو وعيسى والاعمش ولا
تعد بالتشديد من عدى بمعنى مضعفا حذاه في الاولى بالهمزة وفي الثاني بالتثقيل كقول النابغة

فعدها تري اغلا وتجاع له عام الفنود على غير انه احد

كذا قال الزمخشري وابو الفضل ورد عليهما الشيخ بانه لو كان تعد به في هاتين القراءتين بالهمزة
او التضعيف لتعدى لاثنين لانه قيل اذ ذاك متعد لواحد بنفسه وقد قال الزمخشري بينك حيث
قال يقال عيناه اذا جاوزتاه ونبا ما عدى بعن لتضمنه معنى علا ونبا فجيء بكود افعل وفعل بمعنى
واحد المجرد وهو اقتراح حسن قوله جملة حالية ويجوز ان يكون فاعل يريد الخاطب
اي قرينا ذلك ويجوز ان يكون ضمير العينين وانما وحد لانهما متلازمان يجوز ان يخبر عنهما بخبر
الواحد ومنه قول امرئ القيس لمى زعلوقة زل بها العينان تنهل وقول الاخر

وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت

وفيه غير ذلك ونسبة الارادة الى العينين مجاز وقال الزمخشري الجملة في موضع الحال قال الشيخ
وصاحب الحال ان قدر عيناك فكان يكون التركيب يريد ان قلت عقل عن القاعدة المذكورة من ان
الشيئين المتلازمين يجوز ان يخبر عنهما الخبر والواحد ثم قال وان قدر الكاف فجيء الحال من المجرور بالاضافة
مثل هذا فيه اشكال لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجاز ذلك بعضهم اذا كان المضاف جزءا
او كالجزء وحسن ذلك ان المقصود تنبيه عليه السلام وانما جيء بقوله عيناك والمقصود لانهما تكونان
المراعاة للشخص والتلفت له قلت وقد ظهر لي وجه حسن لم ار غيره ذكر وهو ان يكون قد مسند
الخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل من ضمير الضمير بدل بعض من كل ويريد على وجهها
من كونها اسما من عيناك ما هو من الضمير في تعد الا ان في جعلها اسما لا من الضمير في لا تعد ضعفا
من حيث ان مراعاة المبدل منه بعد ذكر البدل قليل جدا تقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز
فاتنة الا قليلا كقوله وكانه لهق الشرا بعينه ما حاجبيه معين بسواد فقال معين
مراعاة للهقا في كانه وكان الفصيح ان يقول معينان مراعاة لحاجبيه الذي
هو البدل قوله

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط الدر المصون في علم الكتاب المكنون (في إعراب القرآن)
(الجزء الأول)

اسم المؤلف شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، المعروف بالسمين
المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م

عدد الأوراق ٣٠٨ القياس ٢٤×٢١,٥ سم

مصدر التصوير مكتبة الأسد الوطنية - دمشق (مقتنيات معهد المخطوطات)

الرقم الآلي لمصدر التصوير ١٣٣٤٤

تاريخ التصوير ٤ ربيع الأول ١٤٠٧هـ = ٦/١١/١٩٨٦م

ملاحظات نسخة كتبت بقلم معتاد، مكتبة المخطوطات بالحرة، مصورة مع أجزاء هذا الجزء من
النسخة نفسها برقم ١٣٣٤٣ من مكتبة الأسد الوطنية (الجزء الأول).

الأعلام ٧٤/١

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net